



$$\begin{array}{r} 574 \\ \hline 2 \end{array}$$

- ٢ الباب الثالث والسمعون في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والاعتراف وعلى كم يعرف من المقابلة في ذلك
- ٥٢ وصل من هذا الباب وفيه مائة وخمسة وخمسون سؤالاً لا يعرف الجواب عنها الا من علم الخ
- ٥٣ السؤال الاول كم عدد منازل الاولياء
- ٥٤ السؤال الثاني أين منازل أهل القربة
- ٥٤ السؤال الثالث فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأى شئ حازوها
- ٥٥ السؤال الرابع فان قال الى أين منهم اهل
- ٥٧ السؤال الخامس فان قيل قد عرفنا ابناء منازل أهل القربة وايفية منهم هي العساكر ومنهم من حازها فابن مقام أهل الجاهل والحديث
- ٥٨ السؤال السادس فان قلت كم عددهم
- ٥٨ السؤال السابع فان قلت بأى شئ استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى
- ٥٩ السؤال الثامن فان قلت عن أهل هذه الجاهل ما حدينهم ونحوهم
- ٦١ السؤال التاسع فان قلت فبأى شئ يفتنون المناجاة
- ٦٢ السؤال العاشر فان قلت بأى شئ يحتسبون
- ٦٢ السؤال الحادى عشر بماذا يجابون
- ٦٣ السؤال الثاني عشر كيف يكون صفة سيرهم الى هذه الجاهل والحديث ابتداء
- ٦٤ السؤال الثالث عشر فان قلت ومن الذى استحق ان يكون خاتم الاولياء الخ
- ٦٥ السؤال الرابع عشر بأى صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت
- ٦٥ السؤال الخامس عشر فان قلت ما سبب الخاتم ومعه
- ٦٦ السؤال السادس عشر كم مجالس ملك الملك
- ٦٧ السؤال السابع عشر بأى شئ حظ كل رسول من ربه
- ٦٨ السؤال الثامن عشر أين مقام الرسل من مقام الانبياء
- ٦٩ السؤال التاسع عشر أين مقام الانبياء من الاولياء
- ٧٠ السؤال العشرون وأى اسم من أسمائه
- ٧١ السؤال الحادى والعشرون أى شئ حظوا الاولياء من اسمائه
- ٧١ السؤال الثاني والعشرون وأى شئ علم المبدأ
- ٧٣ السؤال الثالث والعشرون ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شئ معه
- ٧٤ السؤال الرابع والعشرون ما بده الاسماء
- ٧٦ السؤال الخامس والعشرون ما بده الوحي
- ٧٧ السؤال السادس والعشرون ما بده الروح

- ٧٧ السؤال السابع والعشرون ما بده السكينة
- ٧٩ السؤال الثامن والعشرون ما العدل
- ٧٩ السؤال التاسع والعشرون ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء
- ٨١ السؤال الثلاثون خلق الله الخلق في ظلمة
- ٨٢ السؤال الحادى والثلاثون ما قصتهم هذا في قصة الخلق
- ٨٣ السؤال الثاني والثلاثون وكيف صفة المقادير
- ٨٣ السؤال الثالث والثلاثون فما سبب علم القدر الذى طوى عن الرسل من دونهم
- ٨٤ السؤال الرابع والثلاثون لاي شئ طوى
- ٨٥ السؤال الخامس والثلاثون متى يتكشف لهم سر القدر
- ٨٦ السؤال السادس والسابع والثلاثون أين يتكشف لهم الخ
- ٨٦ السؤال الثامن والثلاثون ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربحا وبعلا
- ٨٦ السؤال التاسع والثلاثون وما العقل الا كبر الذى قسمت العقول منه لجميع خلقه
- ٨٨ السؤال الاربعون ما صفة آدم عليه السلام
- ٨٩ السؤال الحادى والاربعون ما توليته
- ٩٠ السؤال الثاني والاربعون ما فطرته يعق فطرة آدم والانس
- ٩٢ السؤال الثالث والاربعون ما الفطرة
- ٩٢ السؤال الرابع والاربعون لم يسم الله بشرا
- ٩٣ السؤال الخامس والاربعون بم نال آدم التقدمة على الملائكة
- ٩٤ السؤال السادس والاربعون كم عدد الاخلاق التى منحه عطاء
- ٩٥ السؤال السابع والاربعون كم خرائق الاخلاق
- ٩٥ السؤال الثامن والاربعون ان الله مائة وتسعة عشر خلقا ما تلك الاخلاق
- ٩٧ السؤال التاسع والاربعون والموفى خمسين كم للرسول سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها
- وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم منها
- ٩٨ السؤال الحادى والخمسون أين خرائق المقن
- ٩٨ السؤال الثاني والخمسون أين خرائق سعى الاعمال
- ١٠٠ السؤال الثالث والخمسون من أين تعطى الانبياء
- ١٠٠ السؤال الرابع والخمسون أين خرائق المحدثين من الاولياء
- ١٠١ السؤال الخامس والخمسون ما الحديث
- ١٠٢ السؤال السادس والخمسون ما الوحي
- ١٠٣ السؤال السابع والخمسون ما الفرق بين النبيين والمحدثين
- ١٠٥ السؤال الثامن والخمسون وأين مكانهم منهم
- ١٠٦ السؤال التاسع والخمسون أين سائر الاولياء

- ١٠٧ السؤال الستون ما خوض الوقوف
١٠٧ السؤال الحادي والستون كيف صار أمره كلج البصر
١٠٨ السؤال الثاني والستون ما أمر الساعة الا كلج البصر أو هو أقرب
١٠٨ السؤال الثالث والستون ما كلام الله تعالى لعامة أهل الوقوف
١٠٩ السؤال الرابع والستون ما كلامه للموحدين
١٠٩ السؤال الخامس والستون ما كلامه للرسول
١١١ السؤال السادس والستون الى أين يأون يوم القيامة من العرصة
١١١ السؤال السابع والستون كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة
١١٢ السؤال الثامن والستون ما حظوظ الانبياء من النظر اليه
١١٢ السؤال التاسع والستون ما حظوظ المحدثين من النظر اليه
١١٢ السؤال السبعون ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه
١١٣ السؤال الحادي والسبعون ما حظوظ العامة من النظر اليه
١١٣ السؤال الثاني والسبعون ان الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه فيدخل أهل الجنان
عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه
١١٣ السؤال الثالث والسبعون ما المقام المحمود
١١٤ السؤال الرابع والسبعون بأي شيء ناله
١١٥ السؤال الخامس والسبعون كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم
السلام
١١٥ السؤال السادس والسبعون ما لواء الحمد
١١٦ السؤال السابع والسبعون بأشئ ينفي على ربه حتى يستوجب لواء الحمد
١١٦ السؤال الثامن والسبعون بماذا تقدم الى ربه من العبودية
١١٦ السؤال التاسع والسبعون بأي شيء ينجته حتى يتأوله مقام الكرم
١١٧ السؤال العشرون ما مقام الكرم
١١٨ السؤال الحادي والعشرون على من توزع عطايا ربنا
١١٨ السؤال الثاني والعشرون كم أجزاء النبوة
١١٨ السؤال الثالث والعشرون ما النبوة
١١٩ السؤال الرابع والعشرون كم أجزاء الصدقية
١٢٠ السؤال الخامس والعشرون ما الصدقية
١٢١ السؤال السادس والعشرون ما نيت العبودية
١٢٣ السؤال السابع والعشرون ما يقتضي الحق من الموحدين
١٢٤ السؤال الثامن والعشرون عن الحق المقتضي ما الحق
١٢٥ السؤال التاسع والعشرون وماذا بدوه
١٢٥ السؤال التسعون أي شيء فعله في الخلق

- ١٢٦ السؤال الحادي والتسعون وبماذا وكل يعنى الحق
١٢٧ السؤال الثاني والتسعون وما غرته يعنى فيمن حكم به من الخلق
١٢٧ السؤال الثالث والتسعون وما هذا الحق
١٢٨ السؤال الرابع والتسعون فأين محل من يكون محققا
١٢٩ السؤال الخامس والتسعون ما سكنة الاولياء
١٢٩ السؤال السادس والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله الاول والاخر والظاهر
والباطن
١٣٠ السؤال السابع والتسعون ما حظ المؤمنين من قوله كل شيء هالك الا وجهه
١٣١ السؤال الثامن والتسعون كيف خص ذكر الوجه
١٣١ السؤال التاسع والتسعون ما مبدأ الحمد
١٣٢ السؤال العاشر ومائة ما قوله آمين
١٣٣ السؤال الحادي ومائة ما السجود
١٣٤ السؤال الثاني ومائة وما بدوه
١٣٥ السؤال الثالث ومائة ما قوله العزة ازارى
١٣٥ السؤال الرابع ومائة ما قوله والعظمة رداق
١٣٦ السؤال الخامس ومائة ما الازار
١٣٦ السؤال السادس ومائة وما الرداء
١٣٧ السؤال السابع ومائة ما الكبرياء
١٣٧ السؤال الثامن ومائة ما تاج الملك
١٣٨ السؤال التاسع ومائة ما الوفاة
١٣٨ السؤال العاشر ومائة ما صفة مجالس الهيبة
١٣٩ السؤال الحادي عشر ومائة ما صفة ملك الآلاء
١٤٠ السؤال الثاني عشر ومائة ما صفة ملك الضياء
١٤٣ السؤال الثالث عشر ومائة ما صفات ملك القدس
١٤٤ السؤال الرابع عشر ومائة ما القدس
٥٤٥ السؤال الخامس عشر ومائة ما سجدات الوجه
١٤٥ السؤال السادس عشر ومائة ما شراب الحب
١٤٩ السؤال السابع عشر ومائة ما كائن الحب
١٥٠ السؤال الثامن عشر ومائة من أين عين الاختصاص
١٥٠ السؤال التاسع عشر ومائة ما شراب حبه لك حتى يسكر لك عن حبه
١٥١ السؤال العشرون ومائة ما القبضة

- ١٥٣ السؤال الحادي والعشرون ومائة من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها
 ١٥٣ السؤال الثاني والعشرون ومائة ما صنعهم في القبضة
 ١٥٣ السؤال الثالث والعشرون ومائة كم نظرت به الى الاولياء في كل يوم
 ١٥٤ السؤال الرابع والعشرون ومائة الى ماذا ينظرونهم
 ١٥٤ السؤال الخامس والعشرون ومائة الى ماذا ينظرون الانبياء عليهم السلام
 ١٥٥ السؤال السادس والعشرون ومائة كم اقبله على خاصة في كل يوم
 ١٥٥ السؤال السابع والعشرون ومائة ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة
 والتفاوت والفرق بينهم في ذلك
 ١٥٦ السؤال الثامن والعشرون ومائة ما ذكره الذي يقول ولذا كراه الله كبر
 ١٥٧ السؤال التاسع والعشرون ومائة قوله تعالى فاذا كروني اذكر كم ما هذا الذي
 ١٥٨ السؤال الثلاثون ومائة ما في الاسم
 ١٥٨ السؤال الحادي والثلاثون ومائة ما رأس اسمائه الذي استوجب منه جميع الاسماء
 ١٥٨ السؤال الثاني والثلاثون ومائة ما الاسم الذي ابيهم على سائر الخلق الاعلى خاصته
 ١٥٩ السؤال الثالث والثلاثون ومائة بم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عاينه
 السلام
 ١٥٩ السؤال الرابع والثلاثون ومائة ما سبب ذلك
 ١٥٩ السؤال الخامس والثلاثون ومائة على ماذا اطاع من الاسم على حروفه أو معناه
 ١٥٩ السؤال السادس والثلاثون ومائة أين باب هذا الاسم الخلق على الخلق من أبوابه
 ١٦٠ السؤال السابع والثلاثون ومائة ما كسونه
 ١٦٠ السؤال الثامن والثلاثون ومائة ما حروفه
 ١٦٠ السؤال التاسع والثلاثون ومائة والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فأين
 هذه الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفاً فأين هذه الحروف
 ١٦١ السؤال الاربعون ومائة كيف صار الالف مبتداً الحروف
 ١٦٢ السؤال الحادي والاربعون ومائة كيف كثر الالف واللام في آخره
 ١٦٢ السؤال الثاني والاربعون ومائة من أي حساب صار عدد ثمانية وعشرين حرفاً
 ١٦٣ السؤال الثالث والاربعون ومائة ما معنى قوله خلق آدم على صورته
 ١٦٤ السؤال الرابع والاربعون ومائة ليتبين اثنا عشر نبياً ان يكونوا من أمي
 ١٦٤ السؤال الخامس والاربعون ومائة ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من
 أمة محمد عليه الصلاة والسلام
 ١٦٥ السؤال السادس والاربعون ومائة ان الله عباده ايسوا بانبياء يغبطهم النبيون
 بمقاماتهم وقربهم الى الله تعالى
 ١٦٥ السؤال السابع والاربعون ومائة ما تأويل قول بسم الله

- ١٦٦ السؤال الثامن والاربعون ومائة ما قوله السلام عليك أي النبي
 ١٦٦ السؤال التاسع والاربعون ومائة ما قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 ١٦٦ السؤال الخمسون ومائة أعل يتي أمان لا متقى
 ١٦٨ السؤال الحادي والخمسون ومائة ما قوله آل محمد
 ١٦٨ السؤال الثاني والخمسون ومائة أين خزانة الجنة من خزانة الكلام من خزانة علم التدبير
 ١٦٨ السؤال الثالث والخمسون ومائة أين خزانة علم الله من خزانة علم المبدئ
 ١٧٧ السؤال الرابع والخمسون ومائة ما أم الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل له ولهذه
 الامة
 ١٨٢ السؤال الخامس والخمسون ومائة ما معنى المغفرة التي لنبينا وقد بشر النبيين بالمغفرة
 (الفصل الثاني في المعاملات)
 ١٨٣ الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة
 ١٨٩ الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة
 ١٩٠ الباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة
 ١٩٦ الباب السابع والسبعون في معرفة ترك المجاهدة
 ١٩٨ الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة
 ٢٠١ الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة
 ٢٠١ الباب العاشر في معرفة العزلة
 ٢٠٣ الباب الحادي والثمانون في معرفة ترك العزلة
 ٢٠٤ الباب الثاني والثمانون في معرفة القرار
 ٢٠٦ الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك القرار
 ٢٠٧ الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله
 ٢٠٩ الباب الخامس والثمانون في معرفة تقوى الخلق والستر
 ٢١١ الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود والدينية
 ٢١٢ الباب السابع والثمانون في تقوى النار
 ٢١٣ الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار اصول أحكام الشرع
 ٢٢٠ الباب التاسع والثمانون في معرفة التواقل على الاطلاق
 ٢٢٢ الباب العاشر في تسعين في معرفة الفرائض والسنن
 ٢٣١ الباب الحادي والتسعون في معرفة الورع وأسراره
 ٢٣٣ الباب الثاني والتسعون في معرفة مقام ترك الورع
 ٢٣٤ الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد
 ٢٣٥ الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد
 ٢٣٦ الباب الخامس والتسعون في معرفة أسرار الجود وأصناف العطايا مثل الكرم والسخاء

صيفة

والايتار الخ	
فصل الجود	٢٣٦
فصل الكرم صطا	٢٣٦
فصل السخاء	٢٣٦
فصل في الايتار	٢٣٧
فصل الصدقة	٢٣٧
فصل عطاء الصلة	٢٣٧
فصل عطاء الهدية	٢٣٧
فصل عطاء الهبة	٢٣٧
فصل وأما طاب العوض وترك الخ	٢٣٧
فصل وأما ترك طاب العوض الخ	٢٣٧
الباب السادس والتسعون في معرفة العت وأسراره	٢٣٨
الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفاصيله	٢٣٩
الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر	٢٤٠
الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم	٢٤١
الباب المو في مائة في معرفة مقام الخوف	٢٤٣
الباب الاحد ومائة في معرفة مقام ترك الخوف	٢٤٣
الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجاء	٢٤٤
الباب الثالث ومائة في معرفة مقام ترك الرجاء	٢٤٥
الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن	٢٤٦
الباب الخامس ومائة في معرفة مقام ترك الحزن	٢٤٧
الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب	٢٤٨
الباب السابع ومائة في معرفة ترك الجوع	٢٤٩
الباب الثامن ومائة في معرفة القنعة والشهوة وصحة الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهم متى ياخذ المريد الارفاق	٢٤٩
الباب التاسع ومائة في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي	٢٥٥
الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع	٢٥٥
الباب الحادي عشر ومائة في معرفة مقام الخشوع	٢٥٧
الباب الثاني عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس	٢٥٧
الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها	٢٥٨

صيفة

الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والغبطة	٢٥٨
الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومحجودها ومذمومها	٢٥٩
الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة واسرارها	٢٦١
الباب السابع عشر ومائة في مقام معرفة الشر والحرص في الزيادة على الاكتفاء	٢٦٢
الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل	٢٦٤
الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل	٢٦٥
الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر	٢٦٧
الباب الاحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر	٢٦٨
الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام اليقين وأسراره	٢٧٠
الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره	٢٧٢
الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفاصيله وأسراره	٢٧٣
الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره	٢٧٤
الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة	٢٧٥
الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك المراقبة	٢٨٠
الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضا وأسراره	٢٨٠
الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الرضا وأسراره	٢٨٢
الباب المو في ثلاثين ومائة في معرفة مقام العبودية وأسرارها	٢٨٢
الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك العبودية	٢٨٤
الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة	٢٨٦
الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة	٢٨٩
الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص	٢٩٢
الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره	٢٩٣
الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق وأسراره	٢٩٤
الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره	٢٩٥
الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء وأسراره	٢٩٥
الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء وأسراره	٢٩٨
الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية وأسراره وهو باب خطر	٢٩٩
الباب الحادي والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية	٣٠٠
الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام الذكر وأسراره	٣٠٢
الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الذكر وأسراره	٣٠٣
الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام التفكير وأسراره	٣٠٤

٣٠٥	الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفتكر وأسراره
٣٠٦	الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام التفتوة وأسراره
٣٠٩	الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره
٣١١	الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام القراسة وأسراره
٣١٩	الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق وأسراره
٣٢٢	الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي السر وأسراره
٣٢٥	الباب الحادي والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره
٣٢٦	الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام الولاية وأسرارها
٣٢٨	الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها
٣٣٠	الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية
٣٣٣	الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام النبوة وأسرارها
٣٣٦	الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأسرارها
٣٣٧	الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره
٣٣٩	الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرسالة وأسرارها
٣٤٠	الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسرارها
٣٤٢	الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الرسالة الملكية
٣٤٣	الباب الحادي والستون ومائة في معرفة المقام الذي بين الصديقية والنبوة وهو مقام القرية
٣٤٧	الباب الثاني والستون ومائة في معرفة الفقر وأسراره
٣٤٩	الباب الثالث والستون ومائة في معرفة مقام الغنى وأسراره
٣٥١	الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام التصوف
٣٥٣	الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام التحقيق والمحققين
٣٥٥	الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكماء
٣٥٦	الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء السعادة
٣٧٥	الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب وأسراره
٣٧٧	الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأسراره
٣٧٨	الباب السبعون ومائة في معرفة مقام العجبة وأسراره
٣٨٠	الباب الحادي والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك العجبة
٣٨١	الباب الثاني والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد وأسراره
٣٨٦	الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التفتية
٣٨٧	الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام الفقر وأسراره

٣٨٨	الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر وأسراره
٣٨٩	الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام أحوال القوم رضى الله عنهم عند الموت
٣٩٣	الباب السابع والسبعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيما بين المحققين
٤٢٢	الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة
٤٧٨	الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلعة وأسرارها
٤٨٠	الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشوق والاشتياق وهو من نعوت الحب بين العشاق
٤٨١	الباب الحادي والعشرون ومائة في معرفة مقام احترام الشيوخ وأسرارهم
٤٨٣	الباب الثاني والعشرون ومائة في معرفة مقام السماع وأسراره
٤٨٦	الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك السماع وأسراره
٤٨٧	الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الكرامات
٤٨٩	الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الكرامات
٤٩٠	الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام خرق العادات
٤٩٢	الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون هذا المعجز كرامة لمن كان له مجز الاختلاف الحلال
٤٩٣	الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرؤيا وهي المبشرات
٥٠٠	الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة السالك والسلوك
٥٠٢	الباب التسعون ومائة في معرفة المسافر وهو الذي اضر له سلوكه عن امور مقصودة له وغير مقصودة وهو مسافر بالفكر والعمل والاعتبار
٥٠٤	الباب الحادي والتسعون ومائة في معرفة السفر والطريق وهو توجه القلب الى الله بالذكر على مراتب الشرع بالزام لا بالرخص مادام مسافرا
٥٠٥	الباب الثاني والتسعون ومائة في معرفة الحال وأسراره
٥٠٧	الباب الثالث والتسعون ومائة في معرفة المقام
٥٠٧	الباب الرابع والتسعون ومائة في معرفة المكان
٥٠٩	الباب الخامس والتسعون ومائة في معرفة الشطح وأسراره
٥١١	الباب السادس والتسعون ومائة في معرفة الطوالع
٥١٢	الباب السابع والتسعون ومائة في معرفة الازهار
٥١٣	الباب الثامن والتسعون ومائة في معرفة النفس بفتح الفاء وأسراره
٥٢٢	ذكر فهرسة لفصول التي في باب النفس وهي خمسة فصول
٥٢٥	الفصل الاول في ذكر الله نفسه بنفس الرحمن

المعجز
هو من نعوت الحب بين
العشاق

٥٢٦	الفصل الثاني في كلام الله وكلماته	صفحة
٥٢٧	الفصل الثالث في التعمود	
٥٢٨	الفصل الرابع في ذكر البسمة	
٥٢٨	الفصل الخامس في كلمة الحضرة الالهية وهي كلمة كن	
	صوابه	
٥٣٠	الفصل السادس في الذكر بالتصديق	٥٣٠
٥٣١	الفصل السابع في الذكر بالتسليم	٥٣١
٥٣٢	الفصل الثامن في الذكر بالتكبير	٥٣٢
٥٣٣	الفصل التاسع في الذكر بالتقليل	٥٣٣
٥٥٣	الفصل العاشر في الذكر بالحقيقة	
٥٥٤	الفصل الحادي عشر في الاسم الالهى البديع وتوجهه على كل مبدع	
٥٦٢	الفصل الثاني عشر من هذا الباب في الاسم الالهى الباعث وتوجهه على ايجاد الماوح المحفوظ	
٥٦٥	الفصل الثالث عشر في الاسم الالهى الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة	
٥٦٨	الفصل الرابع عشر في الاسم الالهى الاخر وتوجهه على خلق الجوهر الهباني	
٥٧٠	الفصل الخامس عشر من النفس الرحاني في الاسم الالهى الظاهر وتوجهه على ايجاد الجسم الكلى	
٥٧٢	الفصل السادس عشر في الاسم الالهى الحكيم وتوجهه على ايجاد الشكل	
٥٧٣	الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش	
٥٧٤	الفصل الثامن عشر في الاسم الشكور وتوجهه على ايجاد الكرسي	
٥٧٥	الفصل التاسع عشر في الاسم الغنى وتوجهه على ايجاد القلابة الاطلس	
٥٧٨	الفصل العشرون في الاسم المقدر وتوجهه على ايجاد تلك المنازل والجنات	
٥٨١	الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب وتوجهه على ايجاد السماء الاولى	
٥٨٤	الفصل الثاني والعشرون في الاسم العليم وتوجهه على ايجاد السماء الثانية	
٥٨٥	الفصل الثالث والعشرون في الاسم الظاهر	
٥٨٥	الفصل الرابع والعشرون في الاسم النور	
٥٨٥	الفصل الخامس والعشرون في الاسم المصور	
٥٨٦	الفصل السادس والعشرون في الاسم المحصى	
٥٨٦	الفصل السابع والعشرون في الاسم المميز	
٥٩١	الفصل الثامن والعشرون في الاسم الالهى القابض	
٥٩٢	الفصل التاسع والعشرون في الاسم الالهى المحي	
٥٩٥	الفصل الثلاثون في الاسم الالهى المحي	

٥٩٦	الفصل الحادي والثلاثون في الاسم الالهى المميت	صفحة
٦٠٥	الفصل الثاني والثلاثون في الاسم الالهى العزيز	
٦٠٧	الفصل الثالث والثلاثون في الاسم الالهى الرزاق	
٦١٢	الفصل الرابع والثلاثون في الاسم الالهى المذل	
٦١٣	الفصل الخامس والثلاثون في الاسم الالهى القوى	
٦١٤	الفصل السادس والثلاثون في الاسم الالهى اللطيف	
٦١٦	الفصل السابع والثلاثون في الاسم الالهى الجامع	
٦١٧	الفصل الثامن والثلاثون في الاسم الالهى رفيع الدرجات	
٦١٨	الفصل التاسع والثلاثون في النقل في الانفاس	
٦١٩	الفصل الاربعون في الجلى والخفى من الانفاس	
٦٢٠	الفصل الحادي والاربعون في الاعتدال والانحراف من النفس	
٦٢٠	الفصل الثاني والاربعون في الاعتماد على الناقص والمبطل اليه	
٦٢١	الفصل الثالث والاربعون في الاعادة	
٦٢١	الفصل الرابع والاربعون في اللطيف من النفس	
٦٢٢	الفصل الخامس والاربعون في الاعتماد على اصل المحدثات	
٦٢٣	الفصل السادس والاربعون في الاعتماد على العالم	
٦٢٤	الفصل السابع والاربعون في الاعتماد على الوعد	
٦٢٥	الفصل الثامن والاربعون في الاعتماد على الكليات	
٦٢٥	الفصل التاسع والاربعون فيما يعدم ويوجد	
٦٢٦	الفصل العشرون في الامر الجامع	
٦٣٠	الباب التاسع والتسعون ومائة في السر	
٦٣٢	الباب الموفى مائتين في معرفة حال الوصل	
٦٣٢	الباب الاحد ومائتين في معرفة حال الفصل	
٦٣٣	الباب الثاني ومائتان في معرفة حال الادب	
٦٣٤	الباب الثالث ومائتان في معرفة حال الرياضة	
٦٣٦	الباب الرابع ومائتان في معرفة التحلى بالعلماء المهمة	
٦٣٧	الباب الخامس ومائتان في معرفة التخلي بالعلماء المهمة	
٦٣٨	الباب السادس ومائتان في معرفة حال التجلي بالعلم	
٦٤٤	الباب السابع ومائتان في معرفة حال العلة	
٦٤٧	الباب الثامن ومائتان في معرفة حال الانزعاج	
٦٥١	الباب التاسع ومائتان في معرفة المشاهدة	
٦٥٣	الباب العاشر ومائتان في معرفة المكاشفة	

صفحة	
٦٥٥	الباب الحادى عشر وما تان في معرفة الواح
٦٥٧	الباب الثانى عشر وما تان في معرفة التالوين
٦٥٨	الباب الثالث عشر وما تان في معرفة حال الغيرة
٦٦٠	الباب الرابع عشر وما تان في معرفة حال الحيرة
٦٦٢	الباب الخامس عشر وما تان في معرفة اللطيفة وأسرارها
٦٦٤	الباب السادس عشر وما تان في معرفة القفوح وأسراره
٦٦٩	الباب السابع عشر وما تان في معرفة الرسم والوسم وأسرارهما
٦٧٠	الباب الثامن عشر وما تان في معرفة القبض وأسراره على الاختصار والاجمال
٦٧٢	الباب التاسع عشر وما تان في معرفة البسط وأسراره
٦٧٤	الباب العشرون وما تان في معرفة الفناء وأسراره
٦٧٨	الباب الحادى والعشرون وما تان في معرفة البقاء وأسراره
٦٧٩	الباب الثانى والعشرون وما تان في معرفة الجمع وأسراره
٦٨٢	الباب الثالث والعشرون وما تان في معرفة حال التفرد
٦٨٤	الباب الرابع والعشرون وما تان في معرفة عين التحكم
٦٨٥	الباب الخامس والعشرون وما تان في معرفة الزوائد
٦٨٧	الباب السادس والعشرون وما تان في معرفة الارادة
٦٨٩	الباب السابع والعشرون وما تان في معرفة حال المراد
٦٩٢	الباب الثامن والعشرون وما تان في معرفة حال المرید
٦٩٣	الباب التاسع والعشرون وما تان في معرفة حال الهمه
٦٩٤	الباب الثلاثون وما تان في معرفة الغربة
٦٩٧	الباب الحادى والثلاثون وما تان في معرفة حال المكر
٧٠٠	الباب الثانى والثلاثون وما تان في معرفة حال الاصطلام
٧٠١	الباب الثالث والثلاثون وما تان في معرفة الرغبة
٧٠٢	الباب الرابع والثلاثون وما تان في معرفة الرهبة
٧٠٥	الباب الخامس والثلاثون وما تان في معرفة التواجد وهو استدعاء الوجود
٧٠٧	الباب السادس والثلاثون وما تان في معرفة الوجود
٧٠٨	الباب السابع والثلاثون وما تان في معرفة الوجود
٧١٠	الباب الثامن والثلاثون وما تان في معرفة الوقت
٧١١	الباب التاسع والثلاثون وما تان في معرفة جمال الهيبة
٧١٢	الباب الاربعون وما تان في معرفة الانس
٧١٤	الباب الحادى والاربعون وما تان في معرفة الجمال
٧١٤	الباب الثانى والاربعون وما تان في معرفة الجمال

صفحة	
٧١٥	الباب الثالث والاربعون وما تان في معرفة السكال
٧١٦	الباب الرابع والاربعون وما تان في معرفة الغيبة
٧١٦	الباب الخامس والاربعون وما تان في الحضور
٧١٧	الباب السادس والاربعون وما تان في معرفة السكر
٧٢٠	الباب السابع والاربعون وما تان في معرفة الصحو
٧٢٢	الباب الثامن والاربعون وما تان في معرفة الذوق
٧٢٤	الباب التاسع والاربعون وما تان في معرفة الشرب
٧٢٧	الباب الخمسون وما تان في معرفة الرى
٧٢٧	الباب الحادى والخمسون وما تان في معرفة عدم الرى
٧٢٨	الباب الثانى والخمسون وما تان في معرفة المحو
٧٢٩	الباب الثالث والخمسون وما تان في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات المواصلات
٧٢٩	الباب الرابع والخمسون وما تان في معرفة السر وهو ما سترك عما يغيبك
٧٣١	الباب الخامس والخمسون وما تان في معرفة الحق وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محق الحق وهو ثبوتك في عينه
٧٣٢	الباب السادس والخمسون وما تان في معرفة الابداء وأسراره
٧٣٣	الباب السابع والخمسون وما تان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومجازاة الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقائق التى تطلبها الاكوان
٧٣٤	الباب الثامن والخمسون وما تان في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من أنوار التجلى في وقتين وقرينين من ذلك
٧٣٥	الباب التاسع والخمسون وما تان في معرفة الهجوم والبوادم فالهجوم ما يرد على القلب بفوت الوقت من غير تصنع منك والبوادم ما يقبأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو ما يوجب فرحاً أو رجا
٧٣٦	الباب الستون وما تان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقديطة لونه ويريدون به قرب قاب قوسين وهما اقرب سائر الدائرة اذا قطعت بخط أو أدنى
٧٣٩	الباب الحادى والستون وما تان في معرفة البعد
٧٤٠	الباب الثانى والستون وما تان في معرفة الشر بعبه وهو التزام العبودية بنسبة الفعل اليك
٧٤٢	الباب الثالث والستون وما تان في معرفة الحقيقة وهي سلب آثار وأوصافك عنك بأوصافه فانه الفاعل بك فيك منك لأنك ما من داية الا هو آخذة باميتها
٧٤٣	الباب الرابع والستون وما تان في معرفة الخواطر وهو ما يرد على القلب والضمير من الخطأ من غير اقامة وهو من الواردات التى لا تعمل لك قيم اذا فادت فهي حديث

صيفة

- نفس ما هي خراطير
 ٧٤٦ الباب الخامس والستون ومائتان في معرفة الوارد
 ٧٤٨ الباب السادس والستون ومائتان في معرفة الشاهد وهو بقا صورة المشاهدة في
 نفس المشاهد اسم فاعل فعورة المشهود في القلب هي عين الشاهد وبه يقع النعيم
 للمشاهد
 ٧٤٩ الباب السابع والستون ومائتان في معرفة النفس بسكون الفاء وهو عندهم ما كان
 معلولاً من أوصاف العبد وهو المصطلح عليه في الغالب
 ٧٥٠ الباب الثامن والستون ومائتان في معرفة الروح وهو الملقى إلى القلب علم الغيب على
 وجه مخصوص
 ٧٥٢ الباب التاسع والستون ومائتان في معرفة علم اليقين وهو ما أعطاه الدليل الذي
 لا يقبل الدخول ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما أعطته المشاهدة والكشف ومعرفة
 حق اليقين وهو ما حصل في القلب من العلم بما يريد به ذلك الشهود
 ٧٥٣ الباب السبعون ومائتان في معرفة منزلة القطب والامامين من المناجاة المحمدية
 ٧٥٨ الباب الحادي والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح بحمد القوم السري
 من المناجاة المحمدية وهو أيضاً من منازل الامر
 ٧٦٣ الباب الثاني والسبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد
 ٧٦٨ الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الله - لا اله الا هو - والنفس من
 المقام الموسوي
 ٧٧٤ الباب الرابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوي
 ٧٧٩ الباب الخامس والسبعون ومائتان في معرفة منزل التبري من الاوثان من المقام
 الموسوي وهو من منازل الامر السبعة
 ٧٨٥ الباب السادس والسبعون ومائتان في معرفة منزل الحوض وأسراره من المقام
 المحمدي
 ٧٩٠ الباب السابع والسبعون ومائتان في معرفة التسكيب والبذل وأسراره من المقام
 الموسوي
 ٧٩٥ الباب الثامن والسبعون ومائتان في معرفة منزل الائمة وأسراره من المقام الموسوي
 والمحمدي
 ٨٠١ الباب التاسع والسبعون ومائتان في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام
 المحمدي
 ٨٠٦ الباب الثمانون ومائتان في معرفة منزل مالي وأسراره من المقام الموسوي
 ٨١٢ الباب الحادي والثمانون ومائتان في معرفة منزل الضم واقامة الواحدة مقام الجماعة
 من الحضرة المحمدية

صيفة

- ٨١٦ الباب الثاني والثمانون ومائتان في معرفة منزل تراور الموق وأسراره من الحضرة
 الموسوية
 ٨٢٠ الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم وأسراره من الحضرة
 المحمدية
 ٨٢٥ الباب الرابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل المجازاة الشريفة وأسراره من
 الحضرة المحمدية
 ٨٣٠ الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجاة الجاد ومن حصل فيه حصل
 من الحضرة المحمدية الموسوية نصفها
 ٨٣٦ الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل من قيل له كن فأبى ولم يكن من
 الحضرة المحمدية
 ٨٤١ الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التجلي الصمداني وأسراره من
 الحضرة المحمدية
 ٨٤٦ الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منزل التسلاوة الاولية من الحضرة
 الموسوية
 ٨٥١ الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي مات قدمه علم من
 الحضرة الموسوية
 ٨٥٨ الباب التسعون ومائتان في معرفة منزل تقرر النعم من الحضرة الموسوية
 ٨٦٢ الباب الحادي والتسعون ومائتان في معرفة منزل صدر الزمان وهو القللك الرابع
 من الحضرة المحمدية
 ٨٦٧ الباب الثاني والتسعون ومائتان في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة
 من الحضرة الموسوية
 ٨٧٧ الباب الثالث والتسعون ومائتان في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب
 ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية
 ٨٨٦ الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل المحمدي المكي من الحضرة
 الموسوية
 ٨٩١ الباب الخامس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة
 المحمدية
 ٨٩٨ الباب السادس والتسعون ومائتان في معرفة منزل الانتقال من صفات أهل
 السعادة إلى أهل الشقاء في الدار الآخرة من الحضرة الموسوية
 ٩٠١ الباب السابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل بناء توبة الطينة الانسية في
 المقام الاعلى من الحضرة المحمدية
 ٩٠٧ الباب الثامن والتسعون ومائتان في معرفة منزل الذكر من العالم العلوي من

مقدمة

الحضرة المحمدية
٩١٢ الباب التاسع والتشعون وما كان في معرفة منزل عذاب المومنين من اقام السريالي
في الحضرة المرادية المحمدية

(تمت)

الجزء الثاني من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ
الامام العامل الراجح الكامل خاتم الاولياء الوارثين
برزخ البرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاقلي
الطائي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين



(باب الثالث والسبعون)

في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف
وعلى كم ينحرف من المقابلة في ذلك

ملائكة الاله أنت الينا	اتوقفنا على النبا اليقين
فقلت قول معصوم عليم	برى من ملائكة الظنون
ثمانيه وعشرا قد اتتنا	جهازا ثم عشرا في كمين
ثمانيه اشدها غلاظ	وخمسهم اشدها بلين
باربعة وعشرين افتحننا	وما بعلاوا بعثهم قريني
وخامس عشرة في لين عيش	وأربعة لتطيق الجفون
وفي احدى وعشرين انشغلنا	عن التقويم بالبلد الامين
مددنا ظاننا بحجاب غصن	على الاقوام في عطف ولين
ملاية المشركين لها مكاه	مثلة فحلبني بدين
واحد استطل فصال قهرا	ومنصرف توحد في الوتين
اذا نفس الوحيد يصير جمعا	ويجوى مثله بهواه دوني
تفرقت الهموم غداة ثبت	ويعرفها المتدين بعدسين
تشفع من ثنائكم غنيا	فكروا واحدا الصبح المبين

وان زوائد الافلاك عشر
ومن عقد المئين اثنا ثلاث
وان الاربعين لقلب نوح
على قلب الخليل لشار جال
وخمسة أنفس اهم نبات
وميكائيل يتسلو ثلاث
وامرا قيل يتبعه وحيد
تفاهلهم عن التفتيت خمس
وينصرف على الاثر الذوتري
نجيب من ثمانية كرام
أقاليم البلاد لهار جال
وتحرسنا باربعة رجال
امام العالمين هما وزيرا
وسبعة أنفس بلهات ست
فهذا الرهن ان فكرت فيه

وللبسلا ابراج الشون
على قلب لا آدم عن يقين
على بيضاء بالنور المبين
سماوية كاحاد العرين
بقلب الطاهر الروح الامين
تسكنهن بالحبيل المتين
بقلب قد تنفخ في القنون
ولولا هن كانوا في سكون
تلقى نصر ذلك باليعين
و ثلثا عشرة نقيب دين
على القبول في رأى العيون
من الاوتاد في الحصن الحصين
ملك العالم القطب الحكيم
أثنت من نور وطين
تري صرا الظهور مع الكمون

اعلم أيدينا الله ويا نبروح منه ان هذا الباب يتضمن أصناف الرجال الذين يحصرهم العدد
اولاهم أهل الكمال العرفاني في الرتبة العلمية المخصوصة بالانبياء النجباء الذين أولاهم الصادق
الملك المقوم بالراحو آخرهم الذي أوله الميم الخمس الذي ختم بالراء أربعة كل يوم له سفر خاص
به ختم الامر نصر من الله وفتح قريب والذين لا توقيت لهم ويضمن المسائل التي لا يعلمها الا
الاكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم عترة الانبياء في زمان النبوة وهي النبوة العامة فان
النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا
شرع يكون فاما الشرع صلى الله عليه وسلم ولا يزيد في شرعه حكما آخر وهذا معنى قوله صلى
الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعده ولا نبي اي لا نبي بعده يكون على
شرع يخالف شرعي بل اذا كان يكون تحت حكم شرعي ولا رسول بعده اي ولا رسول
بهدي الى احد من خلق الله بشرع يدعونه اليه فهذا هو الذي انقطع وسد باب له مقام النبوة
فانه لا خلاف ان عيسى عليه الصلاة والسلام نبي ورسول وانه لا خلاف انه ينزل في آخر
الزمان حكما مقسطا لا بشرعنا لا بشرع آخر ولا بشرع الله الذي تعبد الله به نبي امرا تيسل من
حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونبوة عيسى ثابتة
له حقيقة فهذا نبي ورسول قد ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله انه لا نبي بعده
فعلما قطعا انه يريد نبوة التشريع خاصة وهي المعبود عنها عند أهل النظر بالاختصاص وهو
المراد بقوله ان النبوة غير مكتسبة وأما القائلون بكتباب النبوة فانهم يريدون بذلك
مفعول المرتبة عند الله المختصة من غير تشريع لاني حق أنفسهم ولا في حق غيرهم لمن لم يعقل
النبوة سوى عين التشريع واضب الاحكام قال بالاختصاص ومنع الكسب فاذا وقعتم على

كلام أحد من أهل الله أصحاب الكشف يشير بكلامه إلى الاكتساب كأي حامد الغزالي وغيره
فليس مرادهم سوى ما ذكرناه وقد بينا هذا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر
باب الصلاة من هذا الكتاب وهو لا يهم المقربون الذين قال الله فيهم ههنا يشرب بها المقربون
وبه وصف الله نبيه عيسى عليه السلام فقال وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين وبه وصف
الملائكة فقال تعالى ولا الملائكة المقربون ومعلوم قطعها أن جبريل كان ينزل بالوحي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلق عليه في الشرع اسم نبي مع أنه كان بهذه المنزلة فالنبوة مقام
عند الله يتأله البشر وهو مختص بالأكابر من البشر يعطى للنبي المشرع وبه طي للتابع اهـ
النبي المشرع الجباري على صفته قال الله تعالى ووهبنا من رحمتنا أخاه هرون نبياً فإذ انظر
إلى هذا المقام بالنسبة إلى التابع وأنه يتابعه حصل له هذا المقام مع مكتبته والتعامل به في
الاتباع اكتساباً ولم يأت به شرع من ربه يختص به ولا شرع يوصله إلى غيره وكذلك كان هرون
عليه السلام قد دنا باب إطلاق انظة النبوة على هذا المقام مع تحقه له لا يتخيل تفصيل
أن المطلق لهذا اللفظ يرتبط بنبوة التشريع فيعطى كما اعتقده بعض الناس في الإمام أبي حامد
الغزالي فقال فيه أنه يقول باكتساب النبوة في كيمياء السعادة وغيره معاذ الله أن يريد أبو حامد
غير ما ذكرناه وسأذكر أن شاء الله ما يختص به صاحب هذا المقام من الأسرار الخاصة به التي
لا يعلمها إلا من حصله فإذا سمعني أقول في هذا الباب وما يختص بهذا المقام كذا فاعلم أن ذلك
الذي أذكره هو من علوم أهل هذا المقام فلنذكر أو لا نذكر ما يوجبنا عليه من المناظرة والافتراء
(فصل) اعلم أن الحق سبحانه في مشاهدة عباده أيا نسبته نسبة تنزيه ونسبة تنزل إلى الخيال
بضرب من التشبيه فنسبة التنزيه تنجليه في إيس كمثل شيء والنسبة الأخرى تنجليه في قوله عليه
السلام أعبد الله كأنك تراه وقوله إن الله في قلبه المصلي وقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله
ونظر طرف وجه الله تعالى ذاته وحقه وقته والحدوث والآيات الواردة بالانفاظ التي نطاق على
المخلوقات باستصحاب معانيها أياها كثيرة ولولا استصحاب معانيها أياها المفهومة من الاصطلاح
ما وقعت الفائدة بذلك عند مخاطبهم بالذم رد عن الله شرح ما أراد به بما يخالف ذلك اللسان
الذي نزل به هذا التعريف الإلهي قال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم
• يعني بلغتهم ليعلموا ما هو الأمر عليه ولم يشرح الرسول المبعوث بهذه الانفاظ هذه الانفاظ
بشرح يخالف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك الانفاظ الواردة
إلى الله تعالى كأنها لنفسه ولا تصحكم في شرحها بعان لا يفهمها أهل ذلك اللسان الذي نزلت
هذه الانفاظ بلغتهم فمنكون من الذين يحرفون الكلام عن مواضعه ومن الذين يحرفونه من بعد
ما عقلوه وهم يعاونون بمخالفتهم ونقر بالجهل بكيفية هذه النسب وهذا هو اعتقاد السلف فاجابة
من غير مخالف في ذلك فإذا تقرر عندنا ما ذكرناه من هاتين النسبتين للحق المشرع وعين وأنت
المطلوب بالتوجه بقبلك وبعد ذلك إلى هاتين النسبتين فلا تدل عنهما أن كنت كاملاً أو عن
أحد هما أن كنت نازلاً عن هذه المرتبة السكالية أم لا ما يقوله أهل الكلام في الله من حيث
عقولهم وأما ما توهمه القاصرة عقولهم من تشبيه الحق بخلقه فهو لا يجهلوا وهو لا يجهلوا
والحق في الجمع بينهم ما وقد ورد الخبر في النبوة أن الله خلق آدم على صورته وورد

في أن الله خلق آدم بيده على جهة التشريف أقرينة الحال حين عرف بذلك إبليس لما
أدعى التشريف على آدم فبشأنه فقال سبحانه ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ولابد من هذا
حل الدين على القدرة لوجود التنقية ولا على أن تكون الواحدة بالنعمة والأخرى بالقدرة
فإن ذلك سائغ في كل موجود فلا يشرف لآدم بهذا التأويل فلا بد أن يكون أقوله بيدي معني
خلاف ما ذكرناه عما يصح به التشريف فتوجهت على خلق الإنسان هاتان النسبتان نسبة
التنزيه ونسبة التشبيه فخرج بنو آدم من هذا على ثلاث مراتب كاملة وهو الجامع بين هاتين
النسبتين أو واقع مع دليل عقله ونظر فكره خاصة أو مشبه بما أعطاه اللفظ الوارد ولا رابع
لهم من المؤمنين بالمقابلة أو الانحراف لا تكون إلا من جهة نفسية التناول الإلهي الخبي إلى
في قوله عليه السلام أعبد الله كأنك تراه في هذا هي المقابلة للمعبود والانحراف عن هذه
المقابلة إما تنزيه وهو انحراف المتكلمين وإما تشبيه محدود وهو انحراف الجاهلين والأكمل
هم أهل القول بالأميرين وهذه الحضرة التي ذكرناها تحتوي على سنتين وثلاثمائة مقام منها ستة
وثلاثون أمهات وما بقي فهي نازلة عن هذه السنتين والثلاثين تحصل كلها أهل النعم وود من
الاسم الدهر فان الله هو الدهر ولا يتوهم من هذا القول الزمان المعروف الذي قد مر كان
الافلاك وتخييل من ذلك درجات الفلك التي تقطعها الكواكب • فكلما انما هو في اسم
الدهر وقاماته التي ظهر عنها الزمان والزمان على التحقيق قد عرفنا أنه نسبة لأمر وجودي
وأنه للمحدث بمنزلة الأزل لاقديم فهذه المقامات تحصل لأهل الشهود إذا قابلوها بذواتهم من
حيث خلقهم على الصورة كذلك يقابل الزمان الدهر والابد يقابل الأزل ولا يكون منهم عند
المقابلة نظراً إلى كون أصلها يميزونه عن ذواتهم وذوات ما قابلوها فوقع لمن هذه مقامه غير
الكون من الأكران أول الذي قابلوها بمنزلة عما قابلوها به من ذواتهم فقد حددوه وانحرفوا عن
المقابلة وانحطوا بذلك إلى ثمانية عشر مقاماً وهو النصف فاما أن يكون انحرافهم إليه وإليه
فإن كان إليه تعالى فقد غابوا عنهم والمطلوب منهم حضورهم به وإن كان الانحراف إليهم
فقد غابوا عنه والمطلوب حضورهم معه فإن زاد الانحراف انحطوا إلى نصف ذلك وهو تسعة
مقامات فغاب عنهم من الذي انحطوا عنه النصف فإن زاد الانحراف انحطوا إلى ستة مقامات
وهو غاية الانحطاط وهو الثلث من الثمانية عشر والسدس من المجموع الذي هو ستة وثلاثون
فتزل العبد الكامل يكون بين هاتين النسبتين يقابل كل نسبة منهما بذاته فإنه لا ينقسم بذاته
وما لا ينقسم لا يوصف بأنه يقابل كل نسبة بغير الذي يقابل به الأخرى فقامت الأذاته كالجوهر
الفرديين الجوهرين أو الجسمين يقابل كل واحد منهما هو بغيره بذاته لأن ما لا ينقسم لا يكون
له جهتان مختلفتان في حكم العقل وإن كان الوهم يفيض ذلك فكذلك الإنسان من حيث
حقيقته ولطيفته يقابل بذاته الحق من حيث نسبته التنزيهية وبذلك الوجه عينه يقابل الحق
من حيث صفة النزول الإلهي إلى الانصاف بالصفات التي توهم التشبيه وهي النسبة الأخرى
وكأن الحق الذي هو الموصوف به هاتين النسبتين واحد في نفسه وأحد في غيره ولم تحكم عليه هاتان
النسبتان بالتعدد والانقسام في ذاته كذلك العبد الكامل في مقابلة الحق في هاتين النسبتين
لا يكون له وجهان متغايران فهذه هي المقابلة للحق من جميع القسب على كثرتها فأنما وإن

كثرت فهي راجعة الى هاتين السببتين وليست بامر ذاتي على من الموصوف به افعال كل عين
واحدة وما من كل وجودي وانما جنتابه من حيث السبب وهي لا اعيان لها فاعلم ان من الحق
واحدة والعين من العبد واحدة ولكن عين العبد ثبوتية مابرجت من أصلها ولا خرجت من
مصدرها ولكن كسائها الحق حله وجوده فباطنها عين باطن وجوده ووجودها عين موجودها
فما ظهر الا الحق لا غيره وعين العبد باقية على أصله لكنه استغاد ما لم يكن عنده من العلم بذاته
وعين كسائه حله وجوده ومعرفة أمثاله ورأى العالم بعضه بعضا بعين وجوده فمن نظر الى
ذاته بعين ربه ولم يعرفه فقد علمه المقابلة ومن حصل عنده معرفة قد انصرف عما ينبغي له فهو العبد
الموصوف بالجهل في عين الحق وحكمه في هذا الوصف والحال حكم من لم يتصف بالوجود لان
الجهل عدم فمن قال في رؤيته ما رأى الله الا الله فهو العبد الكامل وهكذا في كل نسبة
وهذه اسنى درجات المعارف وبلغها المعرفة الثانية التي يقول فيها صاحبها كنت فمفوض
اليمين ففهمها فواقعت عيني على شيء الا كان هو الله فما رأيت الا الله والاعيان على
أصوالها لا أثر لها في رؤيتي اياها والمعرفة الثالثة هي التي يقول فيها صاحبها ما رأيت شيئا
والمعرفة الرابعة ان يقول صاحبها ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وهذه رؤية تحديد وكذلك
فيما نزل من هذه المرتبة من فيه وبعده وعنده وغير ذلك وهذه المعارف هي التي تعطى الصديق
من النسبة النزولية التي توهم التشبيه والمعارف الاول التي ذكرناها من مقام كون العبد بين
الذمتين لا غير وأما المعارف التي تحصل من نسبة التنزيه فلا تقال ولا تأخذ بعبارته ولا تصح
فيها الإشارة فاقصرك ان الامر في ثلاث معارف أمهات معرفة نسبة التنزيه ومعرفة نسبة
التعدي والتشبيه ومعرفة أمطاهما مقامك بين هاتين السببتين وهو عينك لا وجود عينك
ليكون وجود عينك هو عين وجود الحق فلا ينبغي ان يظن ان هذه الامهات هي المنصرف
واعلم ان الله تعالى في كل نوع من المخلوقات خصائص وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب وهذا
النوع الانساني هو من جملة الانواع والله فيه خصائص وصفوة وأعلى الخواص فيه من العباد
الرسلى عليهم السلام ولهم مقام الرسالة والنبوة والولاية والايان فهم أركان بيت هذا النوع
الانساني والرسول صلى الله عليه وسلم أفضلهم مقاماً وأعلامهم حالاً اي المقام الذي يرسل منه
أعلى منزلة عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاولاد الذين يحفظ الله بهم العالم
كما يحفظ البيت باركانه فلوزال ركن من ازال كونه البيت هتاً ألا ان البيت هو الدين ألا ان
أو كانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايان ألا ان الرسالة هي الركن الجامع للبيت وأركان
ألا انها هي المقصود من هذا النوع فلا يخلو هذا النوع أن يكون فيه رسول من رسل الله
كما لا يزال الشرع الذي هو دين الله فيه ألا ان ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر
الحق اليه فيبقى به هذا النوع في هذه الدار ولو كفر الجميع ألا ان الانسان لا يصح عليه هذا
الاسم الا أن يكون ذا جسم طليعي وروح ويكون موجوداً في هذه الدار الدنيا بجسده
وحقيقته فلا بد أن يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجوداً في هذا
النوع في هذه الدار بجسده وروحه ويتفدى وهو محلي الحق من آدم الى يوم القيامة
ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأ الدين الذي

لا ينسخ والشرع الذي لا يتبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض
لا تخلو من رسول حتى يجتمع فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا ألف رسول لا بد أن يكون الواحد
من هؤلاء هو الامام المقصود فابق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء
بأجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهم ادريس عليه السلام بنو حيا يحيى وأسكنه الله في
السماء الرابعة والسعوات السبع من من عالم الدنيا وتبقى مقامات وتبقى صورته بقائهما فهي جزء
من الدار الدنيا فان الدار الاخرى تسدل في السموات والارض بغيرهما كما تسدل هذه النشأة
الترابية من انبثاء أخرى غير هذه كما وردت الاخبار في السعداء من الصفوة والرفقة واللطافة فهي
نشأة طبيعية جمعة لا تنقبض الا فيقال فلا يتفرطون ولا يولون ولا يتخطون كما كانت هذه
النشأة الدنيوية وكذلك أهل الشقاء وأبق في الارض أيضاً المياس وعيسى وكلاهما من المرسلين
وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو ثلاثة من الرسل المجمع
عليهم انهم رسل وأما الخضر عليه السلام وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا عندنا
فهو ولا باقون بأجسادهم في الدار الدنيا وكلهم الاولاد واثنتان منهم الامامات وواحد منهم
القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون ولا يزالون في هذه الدار الى يوم
القيامة وان لم يبعثوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثر
الناس لا يعارون والواحد من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو
القطب وهو أحد أركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنتان منهم هم الامامات وأربعة منهم
هم الاولاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة
وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت
أبداً أي لا يصحق وهذه المعرفة التي أبرزنا عينها الناظرين لا يعرفها من أهل طريقنا الا افراد
الامناء ولكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان مفضل على قلوبهم مع
وجودهم هم نوابهم فأكثر الاولياء من عامة أصحابنا لا يعرفون القطب والامامين والوقت
الانتواب لا هؤلاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتناول كل واحد من الامة لتبديل هذه
المقامات فاذا حصلوا او خصوا بما عرفوا عند ذلك انهم نواب ذلك القطب ونائب الامام يعرف
أن الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوعد في كرامة الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن جعل
من أمته وأتباعه رسلان لم يرسلوا انهم من أهل هذا المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا أرسلوا
فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه بالانبياء عليهم السلام لتصح له
الامامة على الجميع حيا بجسمه ما فيه وجسمه فلما انتقل صلى الله عليه وسلم إلى الامر بحفظه وظا
بهؤلاء الرسل صلى الله عليهم وسلم فثبت الدين قائماً بحمد الله ما انهم دم منه ركن اذ كان له حافظ
يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها
فانك استترها في كلام أحد من قول عنه أمر الله هذه الطائفة غير كلامنا ولولما أن الله
عندي من اظهارها ما أظهرتها السر يعلم الله ما علمنا به ولا يعرف ما ذكرناه الانوابع خاصة
لا غيرهم من الاولياء فاحذروا الله يا اخوتي حيث جعلكم الله من قرع سمعه أمر الله الخيرة
في خلقه التي اختص الله بها من يشاء من عباده فكنوا لها قائلين مؤمنين بها ولا تعزموا

التصديق بها قصر مواخيرها قال أبو يزيد البسطامي وهو أحد الثواب لابي موسى الدقالي
يا أبا موسى اذا رأيت من يؤمن بكلام أهل هذه الطريقة فقل له يدعوك فهو بحجاب الدعوة
• ومعت شيقنا أبا عمران موسى بن عمران المتزلي بمنزلة بمسجد الرضى بأشيبيلة وهو يقول
للنطيب أبي القاسم بن عفيف وقد أنكر أبو القاسم ما يدكر أهل هذه الطريقة يا أبا القاسم لا تفعل
فانك ان فعلت هذا جعت بين حرماتين لا ترى ذلك من نفوسنا ولا تؤمن به من غيرنا وما ثم دليل
يرده ولا فادح يقدح فيه شرعا وعقلا ثم استشهدني على ما ذكره وكان أبو القاسم يعتق دينا
فقررت عنده ما قاله بدليل يساه من مذهبه فانه كان محدثا فشرح الله صدره للاقبال فشكرني
الشيخ ودعاني • واعلم أن رجال الله في هذه الطريقة هم المسهون بعالم الانعام وهو اسمهم
جميعهم وهم على طبقات كثيرة وأحوال مختلفة • فمنهم من يجمع له الحالات كلها والطبقات
• ومنهم من يصلح له من ذلك ما شاء الله وما من طبقة الا له القاب خاص من أهل الأحوال
والمقامات التي يظهر ون عليها في قوله تعالى ومعارج عليها يظهر ون كل طائفة في جنسها
• ومنهم من يحصر عددي كل زمان • ومنهم من لا عد له لازم فيقالون ويكثرون • ولتذكر منهم
أهل الأعداد ومن لا عدد لهم بالقابهم ان شاء الله تعالى • فمنهم رضى الله عنهم الاقطاب وهم
الجامعون للأحوال والمقامات بالاصالة او بالنيابة كما ذكرنا قد يتوسعون في هذا الاطلاق
فيصمون قطبا كل من دار عليه مقام تامن المقامات وانفرد به في زمانه على انشاء نفسه وقد
يسفي رجل البلد قطب ذلك البلد وشيخ الجماعة قطب تلك الجماعة ولكن الاقطاب المصطلح على
أن يكون أهم هذا الاسم مطلقا من غير اضافة لا يكون منهم في الزمان الا واحد وهو الفوت أيضا
وهو من المقربين وهو سيد الجماعة في زمانه • ومنهم من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة
الظاهرة كما حاز الخلافة الباطنة من جهة المقام كما في بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن ومعاوية
ابن يزيد وعمر بن عبد العزيز والمتوكل • ومنهم من حاز الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في
الظاهر كما في حرون الرشيد والسبقي وكافي يزيد البسطامي وأكثرا لقطاب لا حكم لهم في
الظاهر • ومنهم رضى الله عنهم الأئمة رضى الله عنهم ولا يزيدون في كل زمان على اثنين لا ثالث
أهما الواحد عبد الرب والاخر عبد الملك والقطب عبد الله قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله
بدعوه يعني محمد صلى الله عليه وسلم فلكل رجل اسم الهى يخصه به يدعى عبد الله ولو كان اسمه
ما كان والاقطاب كلهم عبد الله والأئمة في كل زمان عبد الله وعبد الرب وهما اللذان يحذفان
القطب اذا مات وهما للقطب بمنزلة الوزيرين الواحد منهم مقصور على مشاهدة عالم الملكوت
والاخر مع عالم الملك • ومنهم رضى الله عنهم الاوتاد وهم الاربعة في كل زمان لا يزيدون ولا
ينقصون رأينا منهم شخصا عدينا فاسبق له ابن جهم دون كان ينحل الخنايا لاجرة الواحد
منهم يحفظ الله به المشرق ولايته فيه والاخر المغرب والاخر الجنوب والاخر الشمال
والقسم من الكعبة وهو لا قد يعبر عنهم بالرجال لقوله تعالى ألم نجعل الارض مهادا والرجال
أوتادا فان بالرجال يسكن مبد الارض كذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الرجال في الارض والى
• قامهم الاشارة بقوله تعالى عن ابليل ثم لا يتبين من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيانهم
ومن شمالهم فيحفظ الله بالاوتاد هذه الجهات وهم محفوظون من هذه الجهات فليس

للشيطان عليهم سلطان اذ لا دخول له على بن آدم الا من هذه الجهات وأما فوق والصح
فربما يكون للسنة الذين تذكرهم بعد هذا ان شاء الله تعالى وكل ما تدكر من هؤلاء الرجال
باسم الرجال فقد يكون منهم النساء ولكن يغلب ذكر الرجال • قيل لبعضهم كم الابدال فقال
أربعون نفسا فقل له لم لا تقول أربعون رجلا فقال قد يكون فيهم النساء ألقابهم عبد الحى
وعبد العليم وعبد القادر وعبد المريد • ومنهم رضى الله عنهم الابدال وهم سبعة لا يزيدون ولا
ينقصون يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل منهم اقليم فيه ولايته الواحد منهم على قدم
الخليل عليه السلام وله الاقليم الاول وأسوقهم على الترتيب الى صاحب الاقليم السابع والثاني
على قدم الحكيم عليه السلام والثالث على قدم هرون والرابع على قدم ادريس والخامس
على قدم يوسف والسادس على قدم عيسى والسابع على قدم آدم على السك والصلوة والسلام
وهم عارنون بما أودع الله صانه وتعالى في الكواكب السبعة من الامور والاسرار في
حركاتهم ونزولها في المنازل المقدسة ولهم من الاسماء أسماء الصفات فمنهم عبد الحى وعبد العليم
وعبد المريد وعبد القادر وهذه الاربعة أيضا هي أربعة أسماء الاوتاد ومنهم عبد الشكور
وعبد السميع وعبد البصير لكل صفة الهية رجل من هؤلاء الابدال بها يتطرق الحى اليه وهى
الغالبية عليه وما من شخص الا وله نسبة الى اسم الهى منه يتلقى ما يكون عليه من أسباب الخير
وهو بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الهى من الشهول والاحاطة فهى تلك الموازنة يكون
علم هذا الرجل ومما هو لا أبد الا لكونهم اذا فارقوا موضوعا ويريدون أن يخفوا به لا منهم في
ذلك الموضوع لا مبررون فيه مصطحة وقرية بتركه به شخص على صورتهم لا يشك أحد عن أدرك
رؤية ذلك الشخص أنه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتحرك به بالقصد على
علم منه فكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع ما ولا علم له بذلك فليس
من الابدال المذكورين وقد يتفق ذلك كثيرا عاينا ورأينا ورأينا هؤلاء السبعة الابدال
بحكمة ايمانهم خاف حطيم الخنايا وهنالك اجتمعنا بهم فلما رأيت أحدا أحسن سماعتهم وكنا
قد رأينا منهم موسى اليمداني بأشيبيلة سنة ست وعشرين وخمسمائة وصل الينا بالقصد واجتمع
يناورا يسلمهم شيخ الجبال محمد بن أشرف الرندى واقى منهم صاحبنا عبد المجيد بن ساه شخصنا
اسمه معاذ بن أشرس كان من كبارهم وبلغنى سلامه علينا سألنا له عبد المجيد هذا عن الابدال بماذا
كانت لهم هذه المنزلة فقال بالاربعة التي ذكرها أبو طالب المكي يعنى الجوع والدم والصح والصمت
والعزلة وقد يسمون الرجبين ابدالا وهم أربعون نفسا وقد يسمون الاثنى عشر أيضا أبدالا
وسياق ذكر هؤلاء في الرجال المحدثين فن رأى الرجبين قال ان الابدال أربعون نفسا فانهم
أربعون • ومنهم رضى الله عنهم النقباء وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان لا يزيدون ولا
ينقصون على عدد بروج الفلك الاثنى عشر برجا كل نقيب عالم بخاصية كل برج وعما أودع
الله في مقامه من الاسرار والتأثيرات وما يعطى للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والثواب
فان للثواب سر كان وقطعا في البروج لا يشمر به في الحس لانه لا يظهر ذلك الا في آلاف من
السنين وأعمال أهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك • واعلم ان الله قد جعل بأيدي هؤلاء النقباء
علوم الشرائع المنزلة ولهم استقراخ خبايا النفوس وغواياها ومعرفة مكرها وخداعها • وأما

ابليس فكشوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفونه من نفسه وهم من العلم بحيث اذا رأى أحدهم
اثر وطأة شخص في الارض علم أنهم اوطأه بعد اوثق مثل العلماء بالانوار والقامة وبالديار
المصرية منهم كثير يخرجون الاثر في المصنوع واذا رأوا شخصاً يقولون هذا الشخص هو
صاحب ذلك الاثر ويكون كذلك ولا يابوا وليا الله فاعطاه الله عليه الله وولاه الله من
علوم الانوار ومنهم رضى الله عنهم النجباء وهم غيبة في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم
الذين تبد منهم وعليهم اعلام القبول من احوالهم وان لم يكن لهم في ذلك اختيار ولكن الحال
يفعل عليهم ولا يعرف ذلك منهم الا من هو فوقهم لا من هو دونهم وهم اهل علم الصفات الثمانية
السميع المشهورة والادراك الثامن ومقامهم الكرمي لا يتعدونه ماداموا نجباء وهم الاقدم
لراضة في علم تيسير الكواكب من جهة الكشف والاطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة
عند العلماء بهذا الشأن والنقباء هم الذين حازوا علم الفلك التاسع والنجباء حازوا علم الثمانية
الافلاك التي دونه وهي كل فلك فيه كوكب ومنهم رضى الله عنهم الحواريون وهو واحد في كل
زمان لا يكون فيه اثنان فاذا مات ذلك الواحد اقام غيره وكان في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير بن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة انصار الدين بالسيف والحواري
من جمع في نصرة الدين بين السيف والخطبة فاعطى العلم والعبارة والخطبة واعطى السيف
والشجاعة والاقدام ومقامه التحري في اقامة الخطبة على صحة الدين المشرع كالمجزة التي لا يني
فلا يقوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدله الذي يقيم على صدقه على الحد الذي يقيم النبي
صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه الاحواري فهو يرث المجزة ولا يقيمها الا على صدق نبيه صلى الله
عليه وسلم هذا مقام الحواري ويقيم عليهم الامم المجزة أعنى على ذلك الدلالة فانه يقترب بها مع
الحواري ما يقترب بها مع النبي صلى الله عليه وسلم ويضيفها الى النبي كما يضيفها النبي الى
نفسه ولا يسمى مثل هذا كرامة لولي لان ما كان مجزة انبي على حدها وشيئاً لوازها لا يكون
ذلك أبداً كرامة لولي والى هذا ذهب الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ولكن على غير هذا الوجه
الذي أومأنا اليه فان أبا اسحق يحيل وقوع عين الفعل المجزى ونحن كأكثر المتكلمين لا نحيل
أن يكون كرامة لكن لا على طريق الاجاز فاذا وقع من الشخص على حده ما وقع من النبي
بطريق الاجاز اصدق ذلك النبي من هذا التابع فانه يقع ولا بد ويسمى مجزة وهذا لا يكون
الا من الحواري خاصة فن ظهر منه مثل هذا على حده ما رماه فهو حواري ذلك العصر وقد
رأى بناء في زمانه سنة ست وثمانين وخمسمائة فهذا هو المسمى بالحواري ومنهم رضى الله عنهم
الرجبيون وهم مائة أربعون نفساً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام
بمظمة الله وهم من الافراد وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى اناس انى عليك قول لا ننبئ
وسموا رجبيين لان حال هذا المقام لا يكون لهم الا في شهر رجب من اول استئصال لاله الى
يوم انفصاله ثم يفتقدون ذلك الحال من انفسهم فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الاثنية
وقليل من يعرفهم من اهل هذا الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضاً منهم من
يكون باليمن وبالشام وبيد بكر اقيت واحداً منهم يدعى من ديار بكر ماراًيت منهم غيره وكنت
بالاشواق الى رؤيتهم ومنهم من يقيم عليه في سائر السنة أمر ما كان يكاشف به في حاله في

رجب ومنهم من لا يقيم عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رأته قد أبقى عليه كشف الروافض
من اهل الشيعة سائر السنة فكان يراهم خنازير فيأقوا الرجل المستور الذي لا يعرف منه هذا
المذهب قط وهو في نفسه مؤمن به يدين به به فاذا مر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه
فيقول له تب الى الله فانك شيعي رافضي فيبقى الاخر متحجباً من ذلك فان تاب وصدق في
توبته رآه انساناً وان قال له بلسانه تب وهو يضم مذهب لا يزال يراه خنزيراً فيقول له كذبت
في قولك تب واذا صدق يقول له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه
ذلك الرافضي واقدرى له مثل هذا مع رجائين عاقلين من اهل العدالة من الشافعية ما عرف
فيهم حافظ القيسع ولم يكونا من بيت التشيع غير أنهم ما إذا هما اليه نظرهما وكانا متكلمين من
عقوله ما لم يظهر ذلك وأصر عليه بينهما وبين الله فكانا يفتقدان السوء في أي بكر وعمر
ويتفاليان في علي تعالى الشيعة فلما صر به ودخلا عليه أمر باخراجهما من عنده فان الله قد
كشف له عن بواطنهما في صورته خنازير وهي العلامة التي جعلها الله في اهل هذا المذهب
وكانا قد علمتا من نفوسهما ان أحدهما من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين عدلين
مشهورين بالسنّة فقالا له في ذلك فقال ارا كما خنزيرين وهي علامة بيني وبين الله فبين كان
مذهبه هذا فأخبرنا التوبة في نفوسهما فقالا له ما انكما الا ان قد رجعتما عن ذلك المذهب
فاني أرا كما انساين فتعجبنا من ذلك وتابا الى الله وهو لاء الرجبيون أول يوم يكون في رجب
يحيّدون كانوا أطبقت عليهم السماه فيحيّدون من الثقل بحيث لا يقدر ان يطرفوا ولا
يقدر ان يمشوا جارية ويضطجعون فلا يقدر ان يمشوا ولا يقدر ان يمشوا ولا يقدر ان يمشوا ولا
رجل ولا جفن عين يقيم ذلك عليهم أول يوم ثم يخفف في ثاني يوم قلبه الا في ثالث يوم أقل ويقع
لهم الكشوفات والتحليلات والاطلاع على الغيبات ولا يزال مضطجعا مسمي ثم يسكنهم بعد
الثلاث او اليومين ويسكنهم معه ويقول ويقال له الى أن يكمل الشهر فاذا فرغ الشهر ودخل
شعبان قام كأنما نشط من هلال فان كان صاحب صناعة أو تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه جميع
حاله كاه الامن يشاء الله أن يقيم عليه من ذلك شيئاً هذا حالهم وهو حال غريب مجهول السبب
والذي اجتمع به منهم كان في شهر رجب وكان في هذه الحال ومنهم رضى الله عنهم الختم
وهو واحد في كل زمان بل هو واحد في العالم يختم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في
الاولياء المحمديين أكبر منه ومن ختم آخر يختم الله به الولاية العامة من آدم الى آخرى وهو
عيسى عليه السلام هو ختم الاولياء كما كان ختم دورة الفلك في يوم القيامة حشران يحشر في
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحشر رسولاً مع الرسل عليهم السلام ومنهم رضى الله عنهم الثمانية
نفس على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فاعلم ان معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم في حق هؤلاء الثمانية انهم على قلب آدم وكذلك قوله عليه السلام في غير
هؤلاء انهم على قلب شخص من أكبر البشر أو الملائكة انما معناه انهم يتقلبون في المعارف
الالهية فتقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم يرد
على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول فانه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه وربما يقول
بعضهم فلان على قدم فلان وهو بهذا المعنى نفسه وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

هؤلاء الثمانيات منهم على قلب آدم وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الثمانيات في أمتهم
نقطا أوهم في كل زمان وما علمنا انهم في كل زمان الامن طريق الكشف وأن الزمان لا يتجاوز
هذا العدد واكمل واحد من هؤلاء الثمانيات من الاخلاق الالهية ثمانية خلق الهى من
تخلق بها احد منها حصلت له السعادة وهؤلاء هم المحبون المصطفون ويستحبون من الدعاء
ما ذكره الحق سبحانه في كتابه ربنا ظننا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا انهم ظالم لنفسهم وهو آدم ومن كان
بهذه المثابة وهذه الطائفة من الزمان الثمانيات من السنين التي ذكر الله انهم البشاة أهل المكلف
وكانت شمسية ولهذا قال تعالى وازدادوا نساء فان الثمانيات سنة الشجرة تكون من سنة
القمر الثمانيات وتسع سنين على التقريب وكل سنة تمام لزمان بقصوه وهذه الجلة قرية من ثلث
يوم واحد من أيام الرب قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا أخذ العارف
في مشي من مشاهد الربوبية حصل في مقدار يومها في تلك اللحظة من العلوم الالهية
ما لا يحصل غيره في عالم الحس مع الاجتهاد والتهوؤ من العلوم الالهية في الف سنة من هذه السنين
المعروفة وعلى هذا الجري يكون ما يحصل له واحد من هؤلاء الثمانيات من العلوم الالهية اذا
اختلف عن نفسه وحضره يوم من أيام الرب ما لا يحصله غيره في آلاف من السنين ولا يعرف قدر
ما ذكرناه وشرفه الامن ذاقه وانطوى الزمان في حقه في تلك اللحظة كما تنطوى المسافة
والماقدير في حق البصر اذا فقهه فوقع نظره على تلك الكواكب الثابتة في زمان فتح عينه
انصت أشعته باجرام تلك الكواكب فانظر الى هذا البعد وانظر الى هذه السرعة وكذلك تعاقب
ادراك السمع في الزمان الذي يكون فيه الصوت فيه يكون ادراك السمع له مع البعد العظيم
فاذا تفطنت لهذا الذي أمرنا اليه علمت معنى رؤيتك ربك مع نفي التحيز والجهات وعانت الرائي
منك والمرق والرؤية وكذلك السامع والسمع والسموع وهذه الطبقة هي التي علمت الاسماء
الالهية التي توجهت على الاشياء المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين اذ كان الانبياء بالاسماء عين الانبياء عن السمع والذات ياخذون هذه الآية على ان
الاسماء هي اسماء المشار اليهم من حيث دلالتها عليهم كدلالة زيد في علمته على شخص زيد وعمر
على شخص عمرو وأي تخفى في ذلك على الموصوفين بالعلم وهم الملائكة وما تظن الناس اقول لهم
ونحن نسبح بحمدهم وقد فاتهم من اسماء الله تعالى ما توجه على هؤلاء المشار اليهم ومنهم
رضي الله عنهم اربعة وثلاثون شخصا على قلب نوح عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
هكذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الطبقة ان في أمتهم اربعين على قلب
نوح عليه السلام وهو أول الرسل والرجال الذين هم على قلبه صفتهم القبض ودعائهم دعاء
نوح رب اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات ولا ترد الظالمين الاثارا
ومقام هؤلاء الرجال مقام الغيرة الدينية وهو مقام صعب المرقى فانه صعب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله غيور ومن غيرة حرم الفواحش فثبت من هذا الخبر ان القاحشة
هي القاحشة لعينها ولهذا حرمها قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم من الفواحش
ما ظهر منها وما بطن أي ما علم منها وما لم يعلم لم الا بالوقوف انفسهم من ادراك الفحش فكل محرم

حرمه الله على عباده فهو غش وما هو عين ما أحله في زمان آخر ولا في شرع آخر فهذا هو الذي
بطن علمه فان الخرافات التي أحلت له ما هي التي حرمت عليه ومنع من شربها فاعمال الاحكام قد تكون
أعيان الاشياء ومذاهب أهل الكلام في ذلك مختلفة والذي يعطيه الكشف تقرير المذهبين
فان المكاشف يحكم بحسب الحضرة التي منها يكاشف فانهم انعطية بذاتهم ما هي عليه ومن هنا
كان مقام الغيرة مقام حيرة صعب المرقى لاسيما والحق وصفهم انفسهم على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي من صفات القلوب والباطن وهي تستدعي اثبات المغاير ولا غير على الحقيقة
الاعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود أعيان الممكنات من حيث نبوتهم الامن حيث
وجودها فالغيرة تظهر من ثبوت أعيان الممكنات وعدم الغيرة من وجود أعيان الممكنات فالتة
غير من حيث قبول الممكنات للوجود فنحن هنا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما تم
الافلاهر أو باطن فالغيرة قد انصبت على الجميع ثم انما في حجبها الحيوانات ولا تشرع لمكسها
فن غار عقلا كان مشهوده ثبوت الاعيان ومن غار شرعا كان مشهوده وجود الاعيان وهؤلاء
الاربعةون هم رجال هذا المقام وحقيقة مقام ميثقات موسى اربعةون لهؤلاء الاربعةون
قاله بل منها المياطين وانما منهن الماظهر فتم ميثقات ربه اربعةون له فاضاف الميثقات الى الرب
فعلما ان قوله صلى الله عليه وسلم والله أغريه في ان الاسم الله فمنا يريده الاسم الرب لانه لا يصح
أن يطلق الاسم الله من غير تقييد من طريق المعنى فان الاحوال تقيد هذا الاطلاق باسم خاص
يطالبه الحال فالغيرة للاسم الرب وان وصف به الاسم الله ولما كانت المكالمة والتجلى عقيب
تمامها لذلك ظهر بتمام هؤلاء الاربعةون رجل في العالم مقامه مقام أبيه نوح فانه الاب الثاني
على ما ذكره وكل ما تفرق في هؤلاء الاربعةون اجتمع في نوح كانه كل ما تفرق في الثمانيات اجتمع في
آدم وعلى معارج هؤلاء الاربعةون علمت الطائفة الاربعينيات في خلواتهم لم يزيدوا على ذلك شيئا
وهي خلوات الفصح عندهم ويحبسون على ذلك بالخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما كانت الحكمة في
التجلى عن مقدمة الميثقات الاربعينيات الزمانى ومنهم رضى الله عنهم سبعة على قلب الخليل عليه
السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد به الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعائهم دعاء الخليل رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين ومقامهم مقام السلامة من جميع
الريب والشكوك وقد نزع الله عنهم الغل من صدورهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنهم
اذ ليس لهم سوء ظن بل مالهم ظن فانهم أهل علم صحيح فان الظن انما يقع عن لاعلم له في العلم له به
بضرب من الترجيح فلا يعلمون من الناس الا ما هم عليه الناس من الخير وقد أرسل الله بينهم
وبين النور والى هم عليها الناس حبا وأطلعهم على النسب التي بين الله وبين عباده ونظر
الحق الى عباده بالرحمة التي أوجدتهم بها فكل خير في الخلق من تلك الرحمة فذلك هو المنهود
لهم من عباد الله واقبلتهم يوما وما رأيت أحسن مقامهم علما وحرمانا اخوان صدق على سرور
متقابلين وقد جعلت لهم جنتهم المعنوية الروحية في قلوبهم مشهودهم من الخلق انصرف
الحق من حيث هو وجود الامن حيث تعلق الحكم به ومنهم رضى الله عنهم خمسة على قلب
جبريل عليه السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان ورد بذلك الخبر المروى عن النبي صلى الله

عليه وسلم ما ولد أهل هذه الطريقة لهم من العلوم على عدد ما لجبريل من القوى المعبر عنها
 بالاجتهاد التي بها يصعد وينزل ولا يجاوز علم هؤلاء الخمسة علم جبريل وهو الممد لهم من الغيب
 ومعه يفتنون يوم القيامة في الحشر . ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة على قلوب مكائيل عليه
 السلام لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان لهم الخير المحض والرحمة والحنان والعطف والغالب
 على هؤلاء الثلاثة البسط والتبسم وابن الجباب والشفة المفرطة ومساعدة ما يوجب الشفة
 ولهم من العلوم على قدر ما يكابيل من القوى . ومنهم رضي الله عنهم واحد على قلب اسرافيل
 عليه السلام في كل زمان وله الامر ونقيضه جامع للطرفين ورد بذلك خبر مروى عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له علم اسرافيل وكان أبو يزيد البسطامي منهم ممن كان على قلب اسرافيل وله
 من الانبياء عيسى عليه السلام فمن كان على قلب عيسى فهو على قلب اسرافيل ومن كان على
 قلب اسرافيل قد لا يكون على قلب عيسى وكان بعض شيوخنا على قلب عيسى وكان من الاكابر
 (وصل) . وأما رجال عالم الانفاس رضي الله عنهم فأننا ذكرهم وهم على قلب داود عليه السلام
 لا يزيدون ولا ينقصون في كل زمان وانما نسبناهم الى قلب داود وقد كانوا موجودين قبل ذلك
 بهذه الصفة فالمراد بذلك انه ما تنفرد فيهم من الاحوال والعلوم والمراتب اجتمع في داود ووقيت
 هؤلاء العالم كاهم ولا زمتم واتفقت بهم وهم على مراتب لا يتعدونها بعدد مخصوص لا يزيد
 ولا ينقص وأنا ذكرهم ان شاء الله تعالى . فمنهم رضي الله عنهم رجال الغيب وهم عشرة لا يزيدون
 ولا ينقصون هم أهل خشوع فلا يتكلمون الا همسا الغلبة تجلي الرحمن عليهم دائما في احوالهم
 قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا . هؤلاء هم المستترون الذين
 لا يعرفون خباياهم الحق في أرضه وسمائه فلا يتاجون سواء ولا يشهدون غيرهم يشون على الأرض
 هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . دأبهم الحياء اذا سمعوا أحدا يرفع صوته في كلامه
 ترعد فرائصهم ويتعجبون وذلك بأنهم اقلية الحال عليهم يضلون ان التجلي الذي أورش عندهم
 الخشوع والحياء يراه كل أحد ويرون ان الله قد أمر بعبادته أن يعضوا أصواتهم عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا
 تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون فاذا كانوا يتعجبون
 أعمالنا برفع أصواتنا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم وهو المبلغ عن الله ففرض
 أصواتنا عندما نسمع تلاوة القرآن آكد والله تعالى يقول واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
 وأنصتوا لعلكم ترحمون وهذا هو مقام رجال الغيب وحالهم الذي ذكرناه فيما تاز الحديث
 النبوي من تلاوة القرآن بهذا القدر ويمتاز كلامنا من الحديث النبوي بهذا القدر وما
 أهل الورع اذا اتفقت بينهم مناظرة في مسألة دينية فذكر أحد الخصمين حديثا عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خفض الخصم صوته عند الحديث هذا هو الادب عندهم اذا كانوا أهل
 حضور مع الله وطلبوا العلم لوجه الله . وأما علماء زماننا اليوم فعندهم خير ولا حياء لان الله
 تعالى ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوا الآية أو الحديث النبوي من الخصم
 لا يحسنون الاصغاء اليه ولا ينصتون وداخلوا الخصم في تلاوته أو حديثه وذلك بلهولهم وقلة
 ورعهم عصمتهم الله من أفعالهم واعلم ان رجال الغيب في اصطلاح أهل الله بطاقونه ويريدون

به هؤلاء الذين ذكرناهم وهي هذه الطائفة وقد بطاقونه ويريدون به من يحجب عن الابصار
 من الانس وقد بطاقونه أيضا ويريدون به رجالا من الجن من صالحين مؤمنين . وقد بطاقونه على
 القوم الذين لا يأخذون شيئا من العلوم والرزق المحسوس من الحس ولكن يأخذونه من الغيب
 . ومنهم رضي الله عنهم ثمانية عشر نفسا أيضا هم الظاهرون بأمر الله عن أمر الله لا يزيدون ولا
 ينقصون في كل زمان ظهورهم بالله فاعنون بحقوق الله منبتون الاسباب خرق العوايد لهم عادة
 آيتهم قل الله ثم ذرهم وأبضا الى دعوتهم جهارا كان منهم شيخنا أبو مدين رحمه الله كان يقول
 لأصحابه أظهور والناس ما عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالخالفات وأظهر وأما أعطاكم
 الله من نعمه الظاهرة يعني خرق العوائد والباطنة يعني المعارف فان الله يقول وأما بركة ربك
 فخذت وقال عليه الصلاة والسلام التحدث بالنعمة شكر . وكان يقول بلسان أهل هذا المقام أغفر
 الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعونهم على مدارج الانبياء والرسول لا يعرفون الا الله
 ظاهرا وباطنا وهذه الطائفة اختصت باسم الظهور واسكنونهم ظهور وفي عالم الشهادة ومن ظهور
 في عالم الشهادة فقد ظهر بجميع العالم فكانوا اولي بهذا القاب من غيرهم . كان سبل بن
 عبد الله يقول في رجال الغيب الاول الرجل من يكون في فلاة من الارض فيصلي فينصرف من
 صلاته فينصرف معه أمثال الجبال من الملائكة على مشاهدته منه اياهم فقاتلها حتى هذه
 الحكاية عن سبل الرجل من يكون وحده في فلاة فيصلي فينصرف من صلاته بالخال الذي هو في
 صلاته فلا ينصرف معه أحد من الملائكة فانهم لا يعرفون أين يذهب فهو لا عندناهم رجال
 الغيب على الحقيقة لانهم غابوا عنهم فان رجال الغيب قسمان في الظهور ومنهم رجال غيب عن
 الارواح العلى ظاهرون لله لا تخلق رؤسا ورجال غيب عن عالم الشهادة ظاهرون في العالم
 الاعلى فرجال الغيب أيضا أهل ظهور ولكن لا في عالم الشهادة فاعلم ان الظاهرين بأمر الله
 لا يرون سوى الله في الاكوان وان الاكوان عندهم مظاهر الحق فهم أهل علانية وجهر وكل
 طائفة فعاشقة بمقامها تذب عنه ولهذا لا تعرف منزلة مقامها من المقامات حتى تفارقه واذا
 نظرت اليه نظرا لاجنبى المفارق حينئذ تعرفه فقبل أن تحصل فيه يكون معلوما لها من حيث
 الجلالة وترى علو منصبه فاذا دخلت فيه كان ذوقها وشربها فيحجبها كونها فيه عن التميز فاذا
 ارتقت عنه نظرت اليه بعد ذوق فكانت عارفة بقدره بين المقامات ومربته فيقبل كلام هذا
 الشخص فيه لانه تكلم عن ذوقه وكان مشهوده اياه عن محو فقبل شهادة لذلك المقام وعليه
 كما قبلنا شهادة السبلي وقوله في الخلاج ولم يقبل قول الخلاج في نفسه ولا في السبلي لان الخلاج
 سكران والسبلي صاح . والله أعلم . ومنهم رضي الله عنهم ثمانية رجال يقال لهم رجال القوة
 الالهية أيهم من كذب الله أشد على الكفار لهم من الاسماء الالهية ذوالقوة المتين . وهو
 بين علم ما ينبغي أن تعلم به الذات الواجبة الوجود لنفسها من حيث هي وبين علم ما ينبغي أن تعلم
 به من حيث ما هي اله فقد مها غريزي المعارف لا تأخذهم في الله لومة لائم وقد يسمون رجال
 القهر لهم هم فعالة في النفوس ويذا يعرفون . كان عديسة فاس منهم رجل واحد يقال له
 أبو عبد الله الدقاق كان يقول ما اغتبت أحدا قط ولا اغتيب بمحض في أحد قط ووقيت أنا منهم
 يلاذ الاناس جماعة لهم أثر عجيب ومعنى غريب وكان بعض شيوخنا منهم ومن خط هؤلاء

منهم
 رجل
 كان
 يقول
 بلسان
 أهل
 هذا
 المقام
 أغفر
 الله
 تدعون
 ان كنتم
 صادقين
 بل اياه
 تدعونهم
 على مدارج
 الانبياء
 والرسول
 لا يعرفون
 الا الله

رضي الله عنهم خمسة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في القوة غير أن فيهم لينا ليس في الثمانية وهم على قدم الرسل في هذا المقام آيتهم قوله تعالى فقول له قول له اوقوله تعالى فيمارة من الله لنت لهم فهم مع قوتهم لهم اين في بعض المواطن واتاني المزامم فهم في قوة الثمانية على السواء ويزيدون عليهم بما ذكرناه مما ليس للثمانية وقد لقينا منهم رضي الله عنهم واثنته مناجم • ومنهم رضي الله عنهم خمسة عشر نفسا هم رجال الحنان والعطف الالهى آيتهم من كتاب الله آية الریح السليمانية تجري بأمره رخا حيث أصاب لهم شفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم ينظرون الخلق بين الجود والوجود لا بين الحكم والقضاء لا يولي الله قط منهم أحدا ولا يظهرون من قضاء أو ملك لأن ذوقهم ومقامهم لا يحتمل القيام بأمر الخلق فهم مع الخلق في الرحمة المطلقة التي قال الله تعالى فيها ورحمتي وسعت كل شيء ولقيت منهم جماعة وما شيتهم على هذا القدم واثنته منهم الى الخمسة الذين ذكرناهم آنفا فان مقام هؤلاء الخمسة بين رجال القوة ورجال الحنان فجاءت بين الطرفين فيكون واسطة العدة وهي الطائفة التي تصلح لهم ولاية الاحكام في الظاهر وهاتان الطائفتان رجال القوة ورجال الحنان لا يكون منهم والى ابد ابولى امور العباد ولا يستخلف منهم أحد جله واحدة • ومنهم رضي الله عنهم أربعة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلون ينزل الامرين ينزلون وآيتهم أيضا في سورة تبارك الملك الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت هم رجال الهيبة والجلال

كانما الطير منهم فوق رؤسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم الذين يتون الاوتاد الغالب على احوالهم الروحانية قلوبهم مملوءة بمجهولون في الارض معروفون في السماء الواحد من هؤلاء الاربعة هو من استقى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله والثاني له العلم بالآيتناهي وهو مقام عزيز يعلم التفصيل في الجمل وعندنا ليس في علمه جمل والثالث له الهمة الفعالة في الاجداد ولكن لا يوجد عنه شيء والرابع توجد عنه الاشياء وادب له ارادة فيها ولا همة متعلقة به أطبق العالم الاعلى على علو مراتبهم أحدهم على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والاخر على قلب شعيب عليه السلام والثالث على قلب صالح عليه السلام والرابع على قلب هود عليه السلام ينظر الى أحدهم من الملا الاعلى عزرائيل والى الاخر جبريل والى الاخر ميكائيل والى الاخر اسرافيل أحدهم يعبد الله من حيث نسبة السماء اليه والثاني يعبد الله من حيث نسبة العرش اليه والثالث يعبد الله من حيث نسبة السماء اليه والرابع يعبد الله من حيث نسبة الارض اليه فقد اجتمع في هؤلاء الاربعة عبادة العالم كله شأنهم عجيب وأمرهم غريب ما لقيت فيهم لقيت مثلهم لقيتهم بدمشق فعرفت انهم هم وقد كنت رأيتهم يولد الاندلس واجتمعوا في ولكن لم أكن أعلم أن لهم هذا المقام بل كانوا عندي من جملة عباد الله فشكرت الله على أن عز في مقامهم وأطلعني على حالهم • ومنهم رضي الله عنهم أربعة وعشرون نفسا في كل زمان يسعون رجال الفخ لا يزيدون ولا ينقصون هم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحهم من المعارف والامرار جهاهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من

المعروف والمعارف في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو رجل تلك الساعة وهم متفرقون في الارض لا يجتمعون أبدا كل شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبدا ففهم بالعين اثنين ومنهم يولد الذئرق أربعة ومنهم بالمغرب ستة والباقي بسائر الجهات آيتهم من كتاب الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا علم لك لها وآية الاربعة الذين ذكرناهم قبل هؤلاء باقي الآية وهو قوله سبحانه وما يسكن فلا مرسل لهم به وهو هو الزبير الحكييم مع ان قدم أولئك في قوله تعالى خلق سبع سموات طباقا لا آية • ومنهم رضي الله عنهم سبعة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون هم رجال المعارج العلاءهم في كل نفس معراج وهم أعلى عالم الانفاس آيتهم من كتاب الله تعالى وأنتم الاعوان والله معكم يتخيل بعض الناس من أهل الطريق انهم الابدال لما يرى انهم سبعة كما يتخيل بعض الناس في الرجبين انهم الابدال اكونهم أربعين عند من يقول ان الابدال أربعة ونفسا ومنهم من يقول سبعة أنفس وسبب ذلك انهم لم يقع لهم التعريف من الله بذلك ولا بهد مدد ماله في العالم في كل زمان من الرجال المصطفين الذين يحفظ الله بهم العالم فيسمعون ان ثم رجلا عددهم كذا كما ان ثم أيضا مرا تبق محفوظا لا عدد لا مصاصم معين في كل زمان بل يزيدون وينقصون كالأفراد ورجال الماء والارض والاحياء والاخلاء وأهل الله والمحدثين والسمراء والاصفياء وهم المصطفون فكل مرتبة من هذه المراتب محفوظة برجال في كل زمان غير أنهم لا يتقيدون بعدد مخصوص مثل من ذكرناهم وسأذكر اذا فرغنا من رجال العدد هذه المراتب وصفات رجالها فاننا لقينا منهم جماعة ورأينا أحوالهم هؤلاء السبعة أهل العروج لهم كما قلنا في كل نفس معراج الى الله لتحصيل علم خاص من الله فهم مع النفس الصاعدة خاصة • ولله رجال هم مع النفس الرحاني النازل الذي به حياتهم وغذاؤهم وهم احدى وعشرون نفسا • ومنهم رضي الله عنهم احدى وعشرون نفسا وهم رجال القوت الاسفل وهم أهل النفس الذي يتلقونه من الله لانه معرفة لهم بالنفس الخارج عنهم وهم على هذا العدد في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى ثم رددناه أسنل سافلين يريد تعالى عالم الطبيعة اذ لا أسفل منه ردة اليه ليحيي به فان الطبع ميت بالاصالة فأحياه بهذا النفس الرحاني الذي ردة اليه لتكون الحياة سارية في جميع الكون لأن المراد من كل ما سوى الله أن يعبد الله فلا بد أن يكون حيا وجودا متكاملا فيجب مع بين الحياة والموت ولهذا قال الله تعالى أولاد كرا الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فغيريد منك في شيتك أن تكون معه كما كنت وأنت لهذه الشبهة فلهذا خلقنا حيا وجودا متكاملا وهو هؤلاء الرجال لانظر اراهم الانبياء من عند الله مع الانفاس فهم أهل حضور مع الدوام • ومنهم رضي الله عنهم ثلاثة أنفس وهم رجال الامداد الالهى والكوفي في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون فهم يستقون من الحق ويمتدون الخلق واماكن باطفي وابن ورحمة لا يعنف ولا شدة ولا قهر يقبلون على الله بالاستفادة ويقبلون على الخلق بالافادة فيهم رجال ونساء قد ألههم الله للسعي في حوائج الناس وقضاها عنده الله لا عنده غيره وهم ثلاثة أنفس واحد منهم باشبيلية وهو من أكبر من لقبه يقال له موسى بن عمران سيد دوقه كان أحد الثلاثة لم يسأل أحد حاجته من خلق الله وقد ورد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

تقبل لي بواحدة تقبلت له بالجنة أن لا يسأل أحد أشيا فأخذها ابان مولى عثمان بن عفان فعمل
عليه امر بما وقع السوط من يده وهو راكب فلا يسأل أحد أن يسأله أياه فينجح راحته فتبرك
فأخذ السوط من الأرض بيده وصفة هؤلاء إذا أفادوا الخلق ترى فيهم من اللطف وحسن
التأني حتى يظن أنهم هم الذين يستفيدون من الخلق وأن الخلق هم الذين لهم اليد عليهم
ما رأيت أحسن منهم في معاملة الناس الواحد من هؤلاء الثلاثة قصده دائم لا ينقطع على قدم
واحدة لا يتوق في المقامات وهو مع الله واقف وبالله في خلقه قائم هجير الله لا اله الا هو الخ
القيوم والثاني له عالم المكنون جليس للملائكة تنوع عليه المقامات والاحوال ويظهر
في كل صورة من صور العالم البرزخي اذا شاء كفضيب البسان والثالث له عالم الملك جليس
للناس ابن المعاطف تنوع أيضا عليه المقامات امداده من البشر أي من النفوس الحيوانية
وامداد الثاني من الملائكة شأنهم بحبيب ومعناهم لطيف ومنهم رضى الله عنهم ثلاثة أنفس
الهيون رحمانون في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون يشبهون الابدال في بعض الاحوال
وابسوا بأبدال آيتهم من كتاب الله وما كان صلاتهم عند البيت الامكا وتصدية لهم اعتقاد
بحبيب في كلام الله بين الاعتقادين هم أهل وحى الهى لا يسهونه أبدا الا كسالة على صفوان
لا غير ذلك ومثل صلته الجرس هذا مقام هؤلاء القوم وما عندى خبر بشههم في ذلك لانه
ما حصل عندى من شأنهم هل هم بأنفسهم يعطون الله القهم في تلك الصلوة اذ اتكلم الله
بالوحى أو هل يقتضون في فهم ما جاء في تلك الصلوة الى غيرهم كما قيل عن غيرهم حتى اذا فرغ
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فاستفهموا بعد صفة فهم فان الله اذا تكلم بالوحى
كانه سلسلة على صفوان تصدق الملائكة فاذا أفاق وهو قوله تعالى حتى اذا فرغ عن قلوبهم
يقولون ماذا قال ربكم فلا أدري شأن هؤلاء الثلاثة هل هم بهذه المنابة في سماع كلام الحق
أو يعطون القهم كما عطيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال وأحيانا يأتي مثل صلوة الجرس
وهو أشده على فيه صم عني وقد وعيت عنه ما قال فالتة أعلم كيف شأنهم في ذلك وما أخبرني أحد
عنهم وسألهم عن ذلك فآخبرني واحد منهم بشي ولا اطلعت عليه من جانب الحق ومنهم
رضى الله عنهم رجل واحد وقد تكون امرأته في كل زمان آيته وهو اقاها فوق عبادله
الاستطالة على كل شئ سوى الله منهم شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقوا ويحكم عدلا
كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلي يفتاد كانت له الصولة والاستطالة بحق
على الخلق كان كبير الشأن أخباره مشهورة لم ألقه ولكن اقيت صاحب زمانه في هذا المقام
واسكن كان عبد القادر أتم في أمور آخر من هذا الشخص الذي اقيتته وقد درج الآخر
ولا علم لي بمن ولي بعده هذا المقام الى الآن ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد مركب ممتزج
في كل زمان لا يوجده في مقامه وهو يشبه عيسى عليه السلام متولد بين الروح والبشر
لا يعلم له أب بشري كما يحكى عن بلقيس انها ولدت بين الجن والانس فهو مركب من جنسين
مختلفين وهو رجل البرزخ به يحفظ الله عالم البرزخ دائما لا يتخلو كل زمان عن واحد مثل
هذا الرجل يكون مولده على هذه الصفة فهو مخلوق من ماء أمه خلاقا لما ذكره أهل علم
الطبايع انه لا يتكون من ماء المرأة ولد بل الله على كل شئ قدير ومنهم رضى الله عنهم رجل

واحد وقد يكون امرأته رقائق ممتدة الى جميع العالم وهو شخص غريب المقام لا يوجد منه
في كل زمان الا واحد يلقي على بعض أهل الطريق من يعرفه بحالة القبط فيخيل أنه القبط
وليس بالقبط ومنهم رضى الله عنهم رجل واحد يسمى بقاءه سقيط الرفرف ابن ساقط العرش
لقبته بقونية آيته من كتاب الله تعالى والجم اذا هوى حاله لا يتعداه مثله بنفسه وبربه كبير
الشأن عظيم الحال رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيسه انكسار وهكذا شاهده صاحب انكسار
وذلل أعجبت في صفة له اسان في المعارف شديد الحياء ومنهم رضى الله عنهم رجلان يقال لهما
رجال الغنى بالله في كل زمان من عالم الانفس آيتهم من كتاب الله والله غنى عن العالمين يحفظ
الله ما هذا المقام الواحد منهما أكمل من الآخر يضاف الواحد منهما الى نفسه وهو
الادنى ويضاف الآخر الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب هذا المقام ليس
الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ولهذا المقام هذان الرجلان وان كان في
العالم أغنياء النفوس ولكن في غناهم شوب ولا يختص في الزمان الا لرجلين تكون نهايتهم
في بدايتهم وبدايتهم في نهايتهم الواحد منهما امداد عالم الشهادة فكل غنى في عالم الشهادة ففى
هذا الرجل والاخر منهما امداد عالم المكنون فكل غنى بالله في عالم المكنون ففى هذا الرجل
والذى يستمدان منه هذان الرجلان روح علوى متصف بالحق غناه الله ما هو غناه بالله فان
أضفته اليهما فرجال الغنى ثلاثة وان نظرت الى بشريتهم ما فرجال الغنى اثنان وقد يكون منهم
النساء فغنى بالنفس وغنى بالله وغنى غناه الله وشاكر لطيف في معرفة هؤلاء الرجال الثلاثة
رضى الله عنهم ومنهم رضى الله عنهم شخص واحد يتكرر بقلبه في كل نفس لا يتغير بين علمه
بربه وبين علمه بذات ربه ما تتكاد ترا في إحدى المنزلتين الا رأيت في الاخرى لا ترى في الرجال
أعجب منه حالا وليس في أهل المعرفة بالله أكبر معرفة من صاحب هذا المقام يخشى الله ويتقيه
تحققته ورأيت وأفادنى آيته من كتاب الله ايس كمثل شئ وهو السميع البصير وقوله تعالى
ثم ردنا اليكم الذكرة عليهم لا يزال ترعدوا منه من خشية الله هكذا شاهدها ومنهم رضى الله
عنهم رجال عيني التحكيم والزوائد هم عشرة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم
اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادات الايمان بالغيب واليقين
في تحصيل ذلك الغيب فلا يكون لهم غيب اذ كل غيب لهم ثم ادة وكل حال لهم عبادة فلا يصير
لهم غيب شهادة الا يزيدون ايمانا بغيب آخر ويقين في تحصيل آيتهم من كتاب الله تعالى
وقل رب زدني علما ويزدادوا ايمانا مع ايمانهم فزادتهم ايمانا بهم يستبشرون بالزيادة وقوله
تعالى واذا سألك عبداى عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعانى ومنهم رضى الله
عنهم اثنا عشر نساء يقال لهم البدلاء وما هم الابدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
مقامهم اظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء وحالهم زيادة الايمان بالغيب
واليقين وهو بدلاء لان الواحد منهم لولم يوجد الباقون ناب مناجم وقام بعبادة قوم به جميعهم
فكل واحد منهم عين الجميع

|| وما على الله بحسنكر || أن يجمع العالم في واحد ||

ويلقي على الناس أمرهم مع الابدال من جهة الاسم ويشبهون النقباء من جهة العدد

آيتهم من كتاب الله تعالى قول بلقيس كانه هو في عرشها وهو هو فاشبهته بالنبضه وعينه
 لا يغيره وانما شوش عليه بعد المسافة المعتادة وبالاعداد خل جماعة من الناس في هذا الطريق
 ومنهم رضى الله عنهم رجال الاشتباذ وهم خمسة أنفس وهم أصحاب القلق وفيهم يقول
 القائل بصف حالهم

لست ادري اطلال ليلى أم لا كيف يدري بذل من يتقلى

فلا شواقي تفلت منهم في عين المشاهدة وهم من ملوك اهل طريق الله وهم رجال الصلوات الخمس
 كل رجل منهم مختص بمدة صلاة من القرائن والى هذا المقام يؤول قوله صلى الله عليه
 وسلم وجعلت قرعة عيني في الصلاة بهم يحفظ الله وجود العالم آيتهم من كتاب الله تعالى حافظوا
 على الصلوات والصلاة الوسطى لا يفترن عن صلاة في ابل ولا نهار وكان صالح البربري منهم
 اقبته وصحبته الى ان مات واتت به وكذلك أبو عبد الله المهدي بمدة فاس صعبته كان من
 هؤلاء ايضا حتى ان بعض اهل الكشف يقولون ان كل صلاة تجسدت لهم ما هي اعيان وليس
 الامر كذلك ومنهم رضى الله عنهم ستة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون كان منهم
 ابن هرون الرشيد السبق اقبته بالطواف يوم الجمعة بعد الصلاة تسعة وتسعين رجلا
 وهو يطوف بالكعبة وسأله واجابني ونحن بالطواف وكان روحه تجسد لي في الطواف
 كجسد جبريل في صورته اعرابي وهؤلاء الرجال الستة لما اطاعت عليهم لم اكن قبل ذلك عرفت
 انهم ستة رجال ولما عرفت بهم في هذا الزمان القريب لم ادره قدامهم ثم بعد هذا عرفت انهم
 رجال الايام الستة التي خلق الله فيها العالم وما علمت ذلك الا من هجيرهم فان هجيرهم واقصد خلقنا
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما من انبوب وهم سلطان على الجهات الست
 التي ظهرت بوجود الانسان واخبرت ان واحدا منهم كان من جملة العوانية من اهل ارض
 الزوم اعرف ذلك الشخص بعينه وصحبته وكان به ظمى ويرى في كثيرا واجتمعت به في دمشق
 وفي سيواس وفي طيبة وفي قيصريه فخدمته في مدة وكانت له والدة كان بارا بها واجتمعت به
 في حران في خدمة والده فلما رأيت فيمن رأيت من يبرأ منه مثله وكان ذامال وفي سنون فقدته من
 دمشق فلما أدري هل عاش أو مات وبالجملة فليس امر محصور في العالم في عدد ما لا اوقه رجال
 بعدد في كل زمان يحفظ الله بهم ذلك الامر وقد ذكرنا من الرجال المحصورين في كل زمان في
 عدد ما الذين لا يتخلو الزمان عنهم ماذكرناه في هذا الباب فلقد ذكر من رجال الله الذين لا يختصون
 بعدد خاص ينبت لهم في كل زمان بل يزيدون وينقصون ولقد ذكرنا الامرار والعلوم التي
 يختصون بها وهي علوم تقسم عليهم بحسب كثرتهم وقلتهم حتى انه لو لم يوجد الا واحد منهم في
 الزمان اجتمع في ذلك الواحد ذلك الامر كله فلقد ذكرنا بعض ما يتيسر من المقامات المعروفة
 التي ذكرها اهل الطريق وعينها ايضا الشروع او عينها كثرها وسماهاهم به بذلك اذ كمن
 المسائل التي تختص بهذا الباب وبالاويلاء التي لا يعرفها بالجموع الا الاولى السكامل فان الامام
 محمد بن علي الترمذي الحكيم هو الذي نبه على هذه المسائل وسأل عنها اختصارا لاهل الدعاوى
 اما رأى من الدعاوى العريضة والضعف الظاهر في هذه المسائل كالحكم والمعارف عواهم

قوله في نسخة احمد السبق
 قوله وكان روحه الخ في
 نسخة وكانت روحانيته
 تجسد لي في الطواف
 مثل ما يرى النائم في نومه
 سواء هؤلاء الخ

ولم تعرض لخرق العوائد في ظواهر المكون التي اتخذتها الامامة دلائل على الولاية وابست بدلائل
 عند اهل الله وانما القوة يختص بها بعضهم به اضافيا بدونه من العلوم الالهية والاسرار فان
 خرق العوائد عند الصادقين انما ذلك في بواطنهم وقلوبهم عياهم الله من انهم عنه عمالا
 يشار كهم فيه ذوقا من ليس من جنسهم وما ان اذا كرا القاب الرجال الذين لا يحصرهم عدد
 ولا يقيدهم امد والله المستعان باسم الله الرحمن الرحيم ومنهم رضى الله عنهم الملازمة وقد
 يقولون الملازمة وهي لغة ضعيفة وهم سادات اهل طريق الله وأعمهم وسيد العالم فيهم ومنهم
 وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الحكماء الذين وضعوا الامور موضعها وأحكامها
 وأقروا الامم باب في اما كتبها وتوقوها في المواضع التي ينبغي ان تنفي عنها ولا اخلاوا بشي
 ربه الله في خلقه على حسب ما تروى من انفة فضيلة الدار الاولى تركوه للدار الاولى وما تفتنه به
 الدار الاخرة تركوه للدار الاخرة فظنوا في الاشياء بما بالعين التي نظر الله اليها لم يخلطوا بين
 الحقائق فانه من رفع السبب في الموضع الذي وضعه فبسه واضعه وهو الحق فبسه واضعه
 وجهل قدره ومن اعتقد عليه ففقد أشرك وألحد والى أرض الطبيعة اخاد فالامم مفرقة
 الاسباب ولم تعد عليهم اقل من الامم الملازمة الصادقون يتقربون في أطوار الرجولية والامم
 غيرهم يتقربون في أطوار الرعونات النفسية فالامم مبهمة لجهولة أقدارهم لا يعرفهم الا سببهم
 الذي سببهم وخصهم بهذا المقام ولا عدد يحصرهم بل يزيدون وينقصون ومنهم رضى الله
 عنهم الفقراء ولا عدد يحصرهم أيضا بل يكثرون ويقلون قال تعالى تشرى بالجميع الموجودات
 وشهادة لهم بأيم الناس أنتم الفقراء الى الله فالفقراء هم الذين يقتفرون الى كل شيء من حيث
 ان ذلك الشيء هو معنى الله فان الحقيقة تأتي ان يقتفروا الى غير الله وقد أخبر الله ان الناس فقراء
 الى الله على الاطلاق والفقراء حاصل منهم فعلمنا ان الحق قد ظهر في صورة كل ما يقتفرون اليه فيه
 فلا يقتفرون الى الفقراء الى الله بهذه المثابة شيء وهم يقتفرون الى كل شيء فالناس محجوبون
 بالاشياء عن الله وهؤلاء السادة ينظرون الاشياء بمظاهرها الحق تجلي فيها اعباده حتى في كل
 أعيانهم فيفة تقرأ الانسان الى الله وبصره وجميع ما يقتفرون اليه من جوارحه وادراكه
 ظاهرا وباطنا وقد أخبر الحق في الحديث الصحيح ان الله سمع العبد وبصره وبصره فاما فقر هذا
 الفقير الا الى الله في فقره الى الله وبصره وبصره وبصره فاما فقر هذا الفقير الى الله في فقره
 جميع الاشياء بهذه المثابة فاعلم ان الحق في الموجودات ومريان بعضهم في بعض وهو
 قوله سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فلا يات هناك دلائل أنهم مظاهرها الحق فلهذا حال
 الفقراء الى الله لا ما يتوهمه من لاعلم له بطريق القوم خالفة غير من يقتفرون الى كل شيء والى نفسه ولا
 يقتفرون اليه شيء فهذه أسنى الحالات قال أبو يزيد يارب عبادنا أنت قرب اليك قال عبادك الى الذلة
 والافتقار قال تعالى وما خافت الحق والانس الا لله يبتدون أي لا يذلولي حتى يعرفوني في
 الاشياء فيذلولي لان ظهرت فيهم أو ظهرت أعيانهم بكونهم مظاهرها في وجودهم انا
 وما يشهدون من أعيانهم سوى وجودهم فاعلم ذلك واقفه المرشد ومنصور البصائر ومنهم رضى
 الله عنهم الصوفية ولا عدد يحصرهم بل يكثرون ويقلون وهم أهل مكارم الاخلاق يقال
 من زاد عليك في الاخلاق زاد عليك في التصوف مقامهم الاجتماع على قلب واحد اسقطوا

الامانيات الثلاث فلا يقولون في ولا عندي ولا مناعى أى لا يضيفون الى أنفسهم شيئا لا ملك
لهم دون خالق الله فهم فيما في أيديهم على السواء مع جميع ما سوى الله مع تقرير ما بأيدي الخلق
للخالق لا يطلعون منهم هذا المقام وهذه الطبقة هي التي يظهر عليهم خرق العوائد عن اختيار منهم
ليقيموا الدلالة على التصديق بالدين وصحته في مواضع الضرورة وقد عايناهم مثل هذا من هذه
الطائفة في مناظرة فيلسوف ومنهم من يفعل ذلك لكونه صار عادة لهم كسائر الامور
الاعتادة عند أهلها فما هي في حقهم خرق عادة فيعشون على الماء في الهواء كما غشي نحن وكل
دابة على الارض لا يحتاج في ذلك في العموم الى نية وحضور الامامية والافراء فانهم
لا يعيشون ولا يخطوا احد منهم خطوة ولا يجلس الا بنية وحضور لانه لا يدري من أين يكون أخذ
الله لعباده وقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في دعائه أعوذ بالله ان اغتال من تحتي
وان كانوا على افعال تقتضي لهم الامان كما هي افعال الانبياء من الطاعات لله والحضور مع
الله وليكن لا يأمنون ان يصيب الله عامة عباده بشئ فيقيم الصالح والطالح لانهم ارباب بلاه ويحشر
كل شخص على نيته ومقامه وقد أخبر الله بقتل الامم انبياءها ورسائلها وأهل القسط من الناس
وما عصمهم الله من بلاه الدنيا فالعافية هم الذين حازوا مكارم الاخلاق ثم انهم رضى الله عنهم
علموا ان الامر يقتضي أن لا يقدر أحد على أن يرضى عباد الله بخلاف فانه هم أَرْضَى زيدا
ربما أخطأ عمرا فلما رأوا ان حصول مقام عموم مكارم الاخلاق مع الجميع محال نظروا من
الاولى ان يعامل بمكارم الاخلاق ولا يلتفت الى من يخطئه ذلك فلم يجدوا الا الله واحبائه من
الملائكة والبشر المطهرين من الرسل والانبياء وكبار الاولياء من الثقلين فالتزموا بمكارم
الاخلاق معهم ثم أرسلوها عامة في سائر الخلق والناس وما عدا اشرار الثقلين والذي
يقدرون عليه من مكارم الاخلاق مما أبيع لهم ان يصرفوه مع اشرار الثقلين فعلموا بادر وا
اليه وهو على الحقيقة ذلك الخلق مع الله الا في اقامة الحدود اذا كانوا حكاما وأداء الشهادات
اذا فرضت عليهم فاعلم ذلك ومنهم رضى الله عنهم العباد وهم أهل الفرائض خاصة قال تعالى
مقتدا عليهم وكانوا الساعدين ولم يكونوا يؤدون سوى الفرائض ومن هؤلاء المنقطعون بالجبال
والشعاب والسواحل وبطون الاودية ويسعون السباح ومنهم من يلزم بيته وصلاة الجماعة
ويشتغل بنفسه ومنهم صاحب سبب ومنهم تارك السبب وهم صلحاء الظاهر والباطن وقد
عصوا من الغل والحسد والحرص والطمع والشهوة المذمومة وصرفوا كل هذه الاوصاف الى
الجهات الحمودة ولا راحة عندهم من المعارف الالهية والاسرار ومطالعة المكتوبات والفهم
عن الله في آياته حين تنجلي غير ان الثواب لهم مشهود والقيامه وأهوال الجنة والنار لهم
مشهودان دموعهم في محاريبهم قبحا في جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
وتضرعا وخيفة اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا امروا بالغنم والاعمال كراما يبيتون
لربهم سجدا وقياما شغلهم هول المعاد عن الرقاد وضربوا بطونهم بالصيام للسجدة في حبة
النجاة اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ليسوا من أهل الانم والباطل في شئ
عمال وأي عمل عاموا الحق بالتعظيم والاحلال سمعت بعضهم رضى الله عنهم وعنه وهو أبو
عبد الله الطنجي يثاقه الما وجد أبو فندما قاله عمر بن عبد العزيز

حتى سقى لاترعى	والى سقى والى سقى
سقى كهل لا بعد ما	أن قد سلبت اسم الفتي
لاترعى انصبة	فالى سقى والى سقى

وكان منهم خليفة من بنى العباس هرب من الخليفة من العراق وأقام بقرطبة من بلاد
الاندلس الى أن درج ودفن بباب عباس منها يقال له أبو وهب الفاضل خريج فضائل شيخنا
أبو القاسم خلف بن بشكوال المندرج الى رحمة الله فذكر فيها عنه انه كان كثيرا ما يشد انفسه

برقت من المنازل والقباب	فلم يمسر على أحد حجابي
فتزلى القضاة وسقف بيتي	سما الله أو قطع السحاب
فانت اذا أردت دخلك بيتي	على مسما من غير باب
لائي لم أجد مصراع باب	يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود نخث	أو مل أن أشد به ثيابي
ولا خفت الا باق على عيدي	ولا خفت الرصاص على دوابي
ولا حاسبت يوما قهر مانا	فأخشى أن اغلب في الحساب
ففي ذاراحة وبلاغ عيش	فدأب الدهر ذا أبدا ودابي

كان خالنا أبو مسلم الخولاني رحمه الله من أكابرهم كان يقوم الليل فاذا أدركه العيا ضرب
رجليه بقضبان كانت عنده ويهول لرجليه أنتمأ حتى بالضرب من دابتي أظن أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم أن يفوزوا بمحمد صلى الله عليه وسلم درتوا والله لا زاحمتهم عليه حتى يعلموا
أنهم خلفوا به دهم رجالا لقينا منهم جماعة كثيرة ذكرناهم في كتبنا ورأينا من أحوالهم
ما تضيق الكتب عنها ومنهم رضى الله عنهم الزهاد وهم الذين تركوا الدنيا عن قدرة
واختلف أصحابنا فيهم ليس عنده ولا يبيده من الدنيا شئ وهو قادر على طمأ وجهها غير انه لم يفعل
وترك الطلب فهل يلحق بالزهاد أم لا فن قائل من أصحابنا انه يلحق بالزهاد ومن قائل لا زهد الا في
حاصل فانه ربما لو حصل له شئ منها ما زهد فن رؤسائهم ابراهيم بن أدهم وحده منه مشهور
وكان بعض أخو الى منهم كان قد ملك مدينة تلسان يقال له يحيى بن يغان وكان في زمنه
رجل فقيه عابد منقطع من أهل تونس يقال له عبد الله التونسي عابده وقت كان بموضع خارج
تلسان يقال له العباد وكان قد انقطع بمسجد يعبد الله فيه وقبره مشهور بها يزال يفتاها هذا
الصالح يعيش بمدينة تلسان بين المدينتين فاذا برى المدينة الوسطى اذلق به خالنا يحيى بن يغان
ملك المدينة في خوله وحشمة فقبل له هذا أبو عبد الله التونسي عابده وقت فسلط الحمام فرسه وسلم
على الشيخ فرد عليه السلام وكان على الملك ثياب فاخرة فقال له يا شيخ هذه الثياب التي انا
لا بسم التجوز الى الصلاة فافضلك الشيخ فقال له الملك تم تضطك قال من مضطك عقلت وجهك
بثقتك وحالك مالت تشبيهه عندي الا بالكلب بقرغ في دم الجيفة وأكلها وقذارها فاذا جاء
يول يرفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاملى سرا ما وتسل عن الثياب ومظالم العباد في
عقلك قال فبكى الملك ونزل عن دابته وخرج عن ملكه من حينه ولزم خدمة الشيخ فمكة

قوله ابن بشكوال في نسخة
ابن بشكر

قوله فاذا برى في نسخة آفاذير

الشيخ ثلاثة أيام ثم جاء بجبل فقال له أيها الملك قد فرغت أيام الضيافة فاحتطب فكان يأتي بالخطب على رأسه ويدخل به السوق والناس ينظرون إليه ويكفون فيبيع ويأخذونه ويتصدق بالباقي ولم يزل في بلدته ذلك حتى درج ودفن خارج تربة الشيخ وقبره اليوم به ابرار فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون أن يدهوهم يقول لهم الله والدمعة من يحيي بن يمان فانه ملك وزهد ولوا بليت بما ابتلى به من الملك وعالم أزهده قال بعض الملوك في حال نفسه وقد زهد وانقطع الى الله

أنا في الحلال ذا الذي قد تراه * ان تأملت أحسن الناس حالا
مغزى حيث شئت من مستقر لا أرض أسقى من المياه الزلالا
ليس لي والد ولاي مولود * دأدا ولا أرى لي عيالا
أجمل السعد العين وسادي * فاذما انقلبت كان الشمالا
قد نلت لذت خفية بامور * لو تدبرتها لسكنت خبالا

فهؤلاء الزهاد هم الذين آثروا الحق على الخلق وعلى نفوسهم فكل أمر لله فيه رضا وإيثار قاموا به وأقبلوا عليه وما كان الحق عنه اعراض اعرضوا عنه تركوا القليل ورغبوا في الكثير ليس للزهاد خروج عن هذا المقام في الزهد فان خرجوا فلم يخرجوا من كونهم زهادا بل من مقام آخر وقد يطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل ماسوى الله من دنيا وآخره كابي يزيد البسطامي مثل عن الزهد فقال ليس بشئ الا قدر له عندي ما كنت زاهدا سوى ثلاثة أيام أول يوم زهدت في الدنيا وثاني يوم زهدت في الآخرة وثالث يوم زهدت في كل ماسوى الله فتوديت ماذا تريد فقلت أريد ان لا أريد لاني أنا المراد وأنت المريد فجعل ترك كل ماسوى الله زهدا * ومنهم رضى الله عنهم رجال الماء وهم قوم يعبدون الله في قصور البهار والانهار لا يعلم بهم كل أحد * أخبرني أبو البدر التماسكي البغدادي وكان مدوقا فاعة عارفا بما ينقل حافظا ضابطا لما ينقل عن الشيخ أبي السهوب بن السبلي امام وقته في الطريق قال كنت بشاطئ دجلة بقعدا فخطرت في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الماء قال فما استعصمت الخطا طرا لا اذا بالانهر قد انطلق عن رجل فسلم على وقال نعم يا أبا السهوب لله رجال يعبدونه في الماء وأنهم أنا رجل من تكريت وقد خرجت منهم لانه به كذا وكذا يوما يقع كذا وكذا اود كذا وكذا امر احدث فيها ثم غاب في الماء فلما انقضت خمسة عشر يوما وقع ذلك الامر على صورة ما ذكره ذلك الرجل لابي السهوب ووافى بالامر كما كان * ومنهم رضى الله عنهم الافراد ولا عذر يحصرهم وهم المقربون بلسان الشرع كان منهم محمد الاواني رحمه الله يعرف بابن قائد اوانة من أعمال بغداد من أصحاب الامام عبد القادر الجيلي وكان هذا ابن قائد يقول فيه عبد القادر رضى الله عنه معر بدار الحضرة كان يشهد له عبد القادر الجليل في هذه الطريقة المرجوع الى قوله في الرجال ان محمد بن قائد الاواني من المقربين وهم رجال خارجون عن دائرة القطب والخضر منهم ونظيرهم من الملائكة الارواح المهجة في جلال الله وهم الكبريون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا عنه ليس لهم ينوونهم علم عند نفوسهم وهم على الحقيقة ماعرفوا سواهم ولا وقفوا الا معهم هم وكل ماسوى الله به هذه النهاية مقامهم بين السعد بقية

والنبوة النبوية وهو مقام جليل جهلأ كثر الناس من أهل طريقنا كافي حامد وامثاله لان ذوقه عزيز وهو مقام النبوة المطلقة فقد نبأ اختصا صا و قد نبأ بالاعمال المشروعة وقد نبأ بتوحيد الحق والذلة وما ينبغي من تعظيم جلال المنعم بالايحاد والتوحيد كل ذلك من جهة العلم وله كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر عليه السلام فانه كما قلنا من الافراد وهو صلى الله عليه وسلم كان قبل أن يرسل وينبأ من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله والانقطاع اليه وذلك أنه يحصل في نفوسهم أعني في نفوس من هذا طريقهم ان الله كما أنعم عليه بالايحاد وأسباب الخير هو قادر على أن لا يفي عليه ذلك وله نعمة البقاء في الخير الدائم والسعادة حيث أراد وان لم يعلم ان تم آخرة ولا أن الدنيا الهانم اية أم لا ولا ايمان عنده بشئ من هذا لانه ما كشف له عن ذلك فاذا أطلعه الحق على الامور حينة هذا الحق بالمؤمنين بما هو الامر عليه مما لا يدرك بالنظر الفكري فلو كان في زمان جواز نبوة الشرائع اكان صاحب هذا المقام منهم كالخضر في زمانه وعيسى والباس وادريس وأما اليوم فليس الا المقام الذي ذكرناه والرسالة ونبوة الشرائع قد انقطعت ولو كانت الانبياء والرسول في قيد الحياة في هذا الزمان اكانوا باجمعهم داخلين تحت حكم الشرع الحمدي وأما الرسالة ونبوة الشرائع العامة أعني الماتة دية الى الامم والخاصة بكل نبي فاخصا صاص الهى في الانبياء والرسول لا ينال بالانساب ولا بالانتماء بل بخصا صاص الحق قد نبأ بالتمتع والذى يخاطب به ان كان شرعا يلفه أو يخصه ذلك هو الذى نقول فيه لا ينال بالتمتع ولا بالكسب وهو الاختصاص الالهى المعلوم وكل شرع ينال به عام له هذه المرتبة فان نبي ذلك الشرع من أهل هذا المقام وهو زيادة على شريعة نبوته فضلا من الله ونعمته له وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم بالقطع وكل شرع لا ينال الا بالبه هذا المقام فان نبي ذلك الشرع لم يحصل له هذا المقام الذى حصل لغيره من سائر انبياء الشرائع كهرون مثالا واسحق واسماعيل ويعقوب ولهذا قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في وجوه منها هذا قال الخضر موسى في هذا المقام وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا فان موسى في ذلك الوقت لم يكن له هذا المقام الذى نفاه عنه العدل بقوله وتعدى لى الله يا به ما شهد له به من العلم وما رده عليه موسى في ذلك ولا أنكر عليه بل قال سجدت لى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا فانه قال له قبل ذلك هل أتيتك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال له الخضر انك ان تستطيع معى صبرا ثم انصفه في العلم وقال له يا موسى انى على علم علمته الله لا تعلمه انت وأنت على علم علمته الله لا أعلمه انا فلم يكن للخضر نبوة انشريع النى للانبياء المرسلين ولا أدري بعد هذا الاجتماع هل حصل لموسى من جانب الحق هذا المقام الذى كان للخضر أم لا لا علم لي بذلك فرحم الله عبدا أطلعه الحق على ان موسى قد أحاط بالعلم الذى ناله الخضر بعد ذلك وحصل له هذا المقام خيرا فالحق في هذا الموضع من كتابي ونسب به الى نفسه لا الى * ومنهم رضى الله عنهم الامناء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امانا وقال في أبي عبيدة ابن الجراح انه أمين هذه الامة ورضى الله عنه

بسم الله من لى بغير يقين

وما انا ان خبرتهم بأمين

ومستخبرى عن سر لى وددته

يقولون خبرنا فان امنتها

هم طائفة من الملائكة لا تكون الامانة عن غيرهم وهم اكابر الملائكة وخواصهم فلا يعرف
 ما عندهم من احوالهم بل يحرم مع الخلق بحكم العوائد المعروفة التي يطلبها الايمان بها هو ايمان
 وهو الوقوف عند ما امر الله ونهى على جهة الفرضية فاذا كان يوم القيامة ظهرت مقاماتهم
 للخلق وكانوا في الدنيا محجولين بين الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امانا وكان الذي
 ائتموا عليه ما ذكرناه ولولا ان الحضرة امره الله ان يظهر رايه عليه السلام بما ظهر ما ظهر له
 بشي من ذلك فانه من الامناء ولما عرض الله الامانة على الاناس وقبلها كان بحكم الاصل
 ظاهرا ما جهولا فانه خوطب بمقامها عرضا لا امرافان جاهلها جبراً اعين عليه امانه بل هو لا فالايمان
 جملوا ما جبر الاعراض فانه نجاهم الكنف فلا يقدر ان يبجلوا ما علوا ولم يريدوا ان يتجزوا
 عن الخلق لانه ما قبل لهم في ذلك ان يظهر رايه بامنه ولا ان يظهر رايه فوقه وعلى هذا الحد فسموا
 اماناء ويريدون على ما تراهم الطمعات انهم لا يعرف بعضهم بعضا بامنه فكل واحد يتخيل في
 صاحبه انه من عامة المؤمنين وهذا ليس الا لهذه الطائفة خاصة لا يكون ذلك لغيرهم * ومنهم
 رضى الله عنهم اهل القرآن الله وخاصة ولا عدد يحصرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل
 القرآن هم اهل الله وخاصة واهل القرآن هم الذين حفظوه بالعمل به وحفظوا حروفه
 فاستظهروه حفظا وعلما وكان ابو يزيد البسطامي منهم حديثا يوم روى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما مات حتى استظهر القرآن فن كان خلقه القرآن كان من اهل الله ومن كان من اهل القرآن
 كان من اهل الله لان القرآن كلام الله وكلامه عليه وعلمه ذاته ونال هذا المقام من اهل بن
 عبد الله الذي نرى وهو ابن ست سنين وهذا كان بدؤه في هذا الطريق بسجود القلب وكم من
 ولي الله كبير الشأن طويل العمر مات وما حصل له بسجود القلب ولا علم ان للقلب سجودا أصلا
 مع تحققه بالولاية وروى في نفسه فيما كان بسجود القلب اذا حصل لا يرفع رأسه أبدا من سجودته
 فهو ثابت على تلك القدم الواحدة التي يتفرع منها اقدام كثيرة وهو ثابت عليها كثر الاولياء
 يرون قلب القلب من حال الى حال ولهذا سمى قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلبت احواله
 فن عين واحدة هو عليها ثابت بغير عناء بسجود القلب ولهذا المادخل من اهل بن عبد الله يعوذ
 الشيخ قال له بسجود القلب قال الشيخ الى الابد فلزم من اهل خدمته قاله تعالى يوتى ما شاء من
 علمه من شاء من عباد الله كما قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده فكل امرئ منه
 الى خلقه سبحانه من مقامات القربة في ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وسعادة بمجرد توحيد
 ومن يبعث امة وحده انما هو من عناية الله به ومنه عليه فان توفيق الله للعباد في اكتساب
 ما قد قضى باكتسابه من الله بذلك على عباده واختصاص وكم من ولي قد تعرض انبل امر من
 ذلك ولم تنسب له عناية من الله في تحصيله فخليل بينه وبين حصوله مع العمل واهل القرآن هم
 اهل الله فلم يجعل لهم صفة سوى عينه سبحانه ولا مقام اشرف ممن كان عين الحق صفته على علم
 منه * ومنهم رضى الله عنهم الاحياء ولا عدد يحصرهم بل يكثر ويقلون قال تعالى فسوف
 يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه فن يكونهم محبين ابتلاهم ومن كونهم محبين اجتباهم
 واصطفاهم اعنى في هذه الدار وفي القيامة رأوا في الجنة فليس بعاملهم الحق الامن كونهم
 محبين خاصة ولا يتجلى لهم الا في ذلك المقام وهذه الطائفة على قسمين قسم احبهم ابتداء

وقسم اسما عملهم في طاعة رسوله طاعة الله فاعترفت لهم تلك محبة الله اياهم قال تعالى من يطع
 الرسول فقد اطاع الله وقال الحمد لله صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
 الله فهذه محبة قد تجت لم تكن ابتداء وان كانوا احبابا كلهم

|| يا قوم اذني لبعض الحى عاتقة || والاذن تعشق قبل العين احيانا ||

فلا خفاء فيما بينهم من المقامات وما من مقام من المقامات الا واهله فيه بين فاضل ومفضل
 وهؤلاء الاحباب علامتهم الصفا فلا يشوب ودعهم كدرا أصلا ولهم الثبات على هذه القدم مع
 الله وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم شرعا فبما ملونه بما
 يقتضيه الادب فهم يوالون في الله ويعادون في الله تعالى فالمرء الا من حيث عين المصطفى
 والمعاداة والذم من حيث عين المتكبر لان من حيث ما انصف به من الكون لان الكون كون
 الله فهم يحكمون ولا يحكمون قد يمكنهم الله من انفسهم واقامهم في حضرة الادب فهم الادباء
 الجاهلون للخيرات يقول الله تعالى فيمن ادعى هذا المقام يا عبدى هل عملت في عملاق فيقول
 العبد يا رب صليت وجاهدت وعلقت وعلقت ويصف من افعال الخير فيقول الله ذلك فيقول
 العبد يا رب فما هو العمل الذي هو لك فيقول هل واليت في واما اعدايت في عدوا وهذا هو
 ايتار المحبوب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقضوا عدوى وعدوكم اولىءكم القرون اليهم
 بالودة وقال لا تجسد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
 آباءهم أو ابناهم أو اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فهم
 اهل التأييد والقوة ورد في الخبر الصحيح وجبت محبة المحبين في المتحابين في المتحابين
 في المتزاورين في * ومنهم رضى الله عنهم المحدثون وعمر بن الخطاب رضى الله عنه منهم وكان
 في زمانهم سمى ابو العباس الخشاب وابوزكريا البجلي بالمعرفة بزاوية عمر بن عبد العزيز بندير
 البقرة وهم صنفان صنف يحمده الحق من خلف حجاب الحديث قال تعالى وما كان لشيء ان
 يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهذا الصنف على طبقات كثيرة والصنف الاخر
 تحددتهم الارواح المليك في قلوبهم واحيانا على آذانهم وقد يكتب اهلهم وهم كلهم اهل
 حديث فالصنف الذي تحددته الارواح الطريق اليه الرياضات النفسية والمجاهدات البدنية
 باى وجهه كان فان النفوس اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت به الماهل المناسب
 لها فاذا ركت ما أدركت الارواح العلاء من علوم المسكوت والامرار وانقش فيها جميع ما في
 العالم من المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح
 وان جدهم امر واحد فكل روح مقام معلوم فهم على درجات وطبقات فمهم الكبير والا كبر
 فخير بل وان كان من اكبرهم فيكاتب اكلهم منه ومنه به فوق منصفه وامر اقل اكلهم
 ميكائيل وجبريل اكلهم من اسمعيل فالذي على قلب امر اقل منه يأتى الامداد اليه وهو اعلى
 من الذين على قلب ميكائيل فكل محدث من هؤلاء يحدتهم الروح المناسب اهلهم وكم من محدث
 لا يعلم من محدته فهذا من آثار صفاء النفوس وتخليصها من الوقوف مع الطبع وارتفاعها عن
 تأثير العناصر والاركان فيها فهي نفس فوق من اجدها وقنع قوم بهذا القدر من الحديث

ولكن ما هو شرط في الشهادة الايمانية في الدار الآخرة لانه تخلص نفسي فان كان هذا الحدث اتي بجميع هذه الصفات التي اوجبت له التخليص من الطبع بالطريقة المشروعة والاتباع النبوي والايمان الجزم اقترنت بالحديث الشهادة فان انضاف الى ذلك الحديث النبوي الحديث مع الرب من الرب تعالى اليهم كان من الصنف الاول الذي ذكرناه على طبقات في الحديث قال بعضهم

|| يا مؤمنسي بالليل ان جمع الوري || ومحمد في من بينهم بنهار

فذكر هذا الفاضل ان حديثه مع الله وحديث الله معه انما هو من بينهم لانه كله على السنتهم قال تعالى تودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسي الى انا الله رب العالمين وقال تعالى وكلام الله موسى تكليما فافا كده بالمصدر لرفع الاشكال هذا هو المطلوب بالحديث في هذه الطريقة واما قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فذلك لاهل السماع من الحق في الاشياء لان بين الاشياء لان بينية الاشياء عبارة عن النسب وهي امور عديمة لوجودية فاذا كان الحديث منها كان بلا واسطة واذا كان من الاشياء فذلك قوة الله عنهم عن الله ورد في الخبر الصحيح ان الله قال على اسان عبده سمع الله ان سمعته فهذا عين قوله فاجره حتى يسمع كلام الله والذي نطلبه في هذا الطريق كلام الله من بين الاشياء لاني الاشياء ولا من الاشياء وان كان هو عين وجود الاشياء فانه ليس عين الاشياء فالاعيان في الموجودات هي اولها اذ ارواحها والوجود ظاهر تلك الارواح وروث تلك الاعيان الهولمة فالوجود كله حق ظاهر وباطنه الاشياء فالحديث الالهى من بين الاشياء اوضح عند السامع في الدلالة لانه هو المتكلم من ان يكلمنا في الاشياء فانهم والله تعالى الملهم ومنهم رضى الله عنهم الا خلا ولا عدد يحصرهم بل يكثر ون يقولون قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله والخلا لا تصح الا بين الله وبين عبده وهو مقام الاتحاد ولا تصح الخلا بين المخلوقين واعني من المخلوقين من المؤمنين ولكن قد انطلق اسم الخلا على الناس مؤمنينهم وكانهم قال الله تعالى الخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فاخله هذا المباشرة وقد ورد ان المرء على دين خليله وقيل في مقام الخلوة

|| قد تخلت معك الروح مني || وبذا سمى الخليل خايلا

وانما قلنا لا تصح الخلوة الا بين الله وبين عبده لان اعيان الاشياء متميزة وكون الاعيان وجود الحق لا غير وجود الشيء لا يمتاز عن عينه فلهذا لا تصح الخلوة الا بين الله وبين عبده خاصة اذ هذا الحال لا يكون بين المخلوقين لانه لا يستفاد من مخلوق وجود عين فاعلم ذلك واعلم ان شروط الخلوة لا تصح بين المؤمنين ولا بين النبي وتابعيه فاذا لم تصح شروطها لا تصح هي في نفسها ولكن في دار التكليف فان النبي والمؤمن يحكم الله لا يحكم خايلا ولا يحكم نفسه ومن شروط الخلوة ان يكون الخليل يحكم خايلا وهذا لا يتصور مطلقا بين المؤمنين ولا بين الرسل واتباعهم في الدارين والمؤمن تصح الخلوة بينه وبين الله ولا تصح بينه وبين الناس ولكن تسمى المباشرة

التي بين الناس اذ اتانا كدت في غالب الاحوال خلوة فالنبي ليس له خليل وليس هو صاحب احد سوى تيقونه وكذلك المؤمن ليس له خليل ولا صاحب سوى ايمانه كما ان الملك ليس له خليل ولا هو صاحب احد سوى ملكه فان كان يحكم ما يليق اليه ولا يتصرف الا عن امر الهى فلا يكون خايلا لاحد ولا صاحبا ابدا فن اتخذ من المؤمنين خيلا لغير الله فقد جعل مقام الخلوة وان كان عالما بالخلوة والصحة ووقاها حقها مع خليله وهو حاكم فقد قدح في ايمانه لما يودي ذلك اليه من ابطال حقه وقا الله لا خليل الا الله فاما مقام عظيم وشأنه خطير والله الموفق لارب غيره ومنهم رضى الله عنهم السهر اولا عدد يحصرهم وهم صنف خاص من اهل الحديث قال الله تعالى وشاورهم في الامر وهذا الصنف لا حديث اهم مع الارواح فحديثهم مع الله من قوله تعالى يدبر الامر يوصل الى اثبات تخليصهم من الاعمال الالهية المدبر المفصل وهم من اهل الغيب في هذا المقام لان اهل الشهادة ومنهم رضى الله عنهم الورثة وهم ثلاثة اصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وكان شيخنا ابو مدين يقول في هذا المقام من علامات صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق ومن علامات صدق فراره عن الخلق وجوده للعق ومن علامات صدق وجوده للعق رجوعه الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يخلو بفار حرا يتقطع الى الله فيه ويترك بيته وأهله ويقرب الى ربه حتى يخاف الحق ثم بعثه رسولا مشيدا الى عباده فهذه حالات ثلاث ورثة صلى الله عليه وسلم فيها من اعققت الله به من أمته ومثل هذا يسمى وارثا قالوا لارث الكامل من ورثة صلى الله عليه وسلم علما وعمالا وحالا واما قوله تعالى في الوارث المصطفى انه ظالم لنفسه يريد حال أبي الدرداء وأمثاله من الرجال الذين ظلموا أنفسهم لانفسهم اى من أجل انفسهم حتى يسعدوها في الآخرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فاذا اصام الانسان دأما ومهر رايه ولم ينفق قد ظلم نفسه في حقه واعينه في حقه او ذلك الظلم لها من أجلها ولهذا قال ظالم لنفسه فانه اراد بها العزائم وارثا كتاب الاشياء ما عرف منها ومن جنوحها الى الرخص والبطالة وجاءت السنة بالامر من اجل الضعفاء فلم يرد الله تعالى بقوله ظالم لنفسه الظلم المذموم في الشرع فان ذلك ليس بمصطفى وأما الثاني من ورثة الكتاب فهو المقتصد وهو الذي يعطى نفسه حقه من راحة الدنيا ايسر من بذل على ما يحمله عليه من خدمة ربه في قيامه بين الراحة واعمال البر وهو حال بين حالين بين العزيم والرخصة وفي قيام الليل يسمى المقتصد ميتجدا لانه يقوم وينام وعلى مثل هذا تجري أفعاله وأما السابق بالخيرات فهو المبادر الى الامر قبل دخول وقت يكون على أهبة واستعداد واذ دخل الوقت كان منتهيا لاداء فرض الوقت لا يمنع من ذلك مانع كالمدة وضى قبل دخول الوقت والجالس في المسجد قبل دخول وقت الصلاة فاذا دخل الوقت كان على طهارة في المسجد فيسبق الى ادائه فرضه وهي الصلاة وكذلك ان كان له مال اخرج زكاته وعينها ليله فراغ الحول ودفعه الزهبا في اول ساعة من الحول الثاني للعامل الذي يكون عليها وكذلك في جميع أفعال البر كلها يسار إليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال

سبقتني الى الجنة فقال بلال ما أحدثت قط الا توفيات ولا توفيات الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا واما الله من السابق بالخيرات وهو كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المشركين في شبابه وحداثته ولم يكن مكلفا بشيء فانه قطع الى ربه وتحدث وسابق بالخيرات ومكارم الاخلاق حتى اعطاه الله الرسالة (وصل) واعلم ان الله تعالى قد وصف اقواما من النساء والرجال بصفات اذ كرها ان شاء الله تعالى اذ كان الزمان لا يجاوز عن رجال ونساء قائمين بهذا الوصف مثل قوله ان المساكين والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ثم قال اعاد الله لهم مغفرة وأجر اعظيما فأعاد الله لهم المغفرة قبل وقوع الذنب المقدر عليهم عناية منه فدل ذلك على انهم من العباد الذين لا تضرهم الذنوب وقد ورد في الصحيح من الخبر الا الهى اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما وقعت من مثل هؤلاء الذنوب الابالة در المحتوم لانها كاللحمة الالهية قبل لابي يزيد اي يصح العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا فوقع المعصية من العارفين من أهل العناية بحكم التقدير لنفوذ القضاء السابق فلا بد من ذكر هؤلاء الاصناف ليعلم من هو المسلم والمسلمة والمؤمن والمؤمنة ومن وصف الله منهم الذين لهم هذه المرتبة من اعداد المغفرة لهم والاجر العظيم قبل وقوع الذنوب منهم وقبل حصول العمل وأمر قد عظمه الله لا يكون الاعظيما وكذلك قوله اولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك قوله تعالى التائبون العابدون وقد ذكرنا العباد ثم قال الحمد لله على السامحون والسياسة في هذه الامة الجهاد وقد قال تعالى في خلقه ابراهيم ان ابراهيم لاواه عليهم فلا بد من ذكر الاواهين والحملاء وقال فيهم ابراهيم آواه منيب فأنشئ عليه بالانابة وقال فيه انه آواب فذكره بالانابة فهو ولا الاصناف لا بد من ذكرهم في هذا الباب ليقع عند السامعين تعيين هذه الصفة ومنزلة هذا الموصوف بهم وكذلك اولو النهي وأولو الاحلام وأولو الابواب وأولو الابصار فأنعم الله بهم هذه النعمت مدي والمتصفون بهذه الاوصاف قد طاب لهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات وما ثم لهم عند الله من المنازل فان هذا الباب باب شريف من أشرف أبواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال وعالوم الاولياء ونحن نستوفينا ان شاء الله تعالى او نقارب استيفاء ذلك على الحد الذي رسم لنا وعينه الحق تعالى في واقعنا فان المبشرات هي التي أنبأ الله لنا من آثار النبوة التي سببها ما وقطع أسماها فأنفذ في قلوبنا ونفث به الروح المؤيد الاقدس في نفوسنا وهو الالهام الالهى والعالم الذي نتيجته الرحمة التي أعطاها الله من عنده من شأ من عبادته فمنهم الاولياء قال الله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون مطلقا ولم يقل في الآخرة قالوا من كان على بينة من ربه في حاله فعرف حاله باخبار الحق اياه على الوجه الذي يقع به التصديق عنده وبشارته حق وقوله صدق وحكمه فصل فالقطع حاصل فالمراد بالولي من حصلت له البشيرة من الله كما قال تعالى لهم البشيرة في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وأي خوف وحزن يبقى مع البشيرة بالخبر الذي لا يدخله تأويل فهذا هو الذي

أريد بالولي في هذه الآية ثم ان أهل الولاية على أقسام كثيرة فانهم أعم فلك الحاطي فلهذا كرر أهلها من البشر ان شاء الله تعالى وهم الاصناف الذين تذكروهم مضافا الى ما تقدم في هذا الباب من ذكرهم عن حصرتهم الاعداد ومن لا يحصرهم عدد فمن الاولياء رضى الله عنهم الانبياء صلوات الله عليهم قولا لهم الله بالنبوة وهم رجال اصطفتهم الله لنفسه واختارهم لخدمته واختصهم من سائر العباد لخصته شرع لهم ما تعبد بهم به في ذواتهم ولم يأمر به منهم بانه يهدي تلك العبادات الى غيرهم بطريق الوجوب فقام النبوة مقام خاص في الولاية فهم على شرع من الله أحل لهم أمورا وحرم عليهم أمورا قصرها عليهم دون غيرهم اذ كانت الدار الدنيا تقضى ذلك لانهم ادار الموت والحياة وقد قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم واليك المصير هو الابتلاء فالولاية بنبوة عامة والنبوة التي بها التشريع بنبوة خاصة قم من هو به هذه المناسبة من هذا الصنف وهي مقام الرتبة في المقام الالهى اذ لم يؤمر لا غير لا في المشاهدة فقام النبوة عاوق في الخطاب ومن الاولياء رضى الله عنهم الرسل صلوات الله عليهم قولا لهم الله بالرسالة فهم النبيون المرسلون الى طائفة من الناس او يكون ارسالا عاما الى الناس ولم يصح ل ذلك الا الحمد صلى الله عليه وسلم فبلغ عن الله ما أمره الله بقبليته في قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ فقام التبليغ هو المأمور عنه بالرسالة لا غير وما توفقهنا عن الكلام في مقام الرسول والنبي صاحب الشرع الا لان شرط أهل الطريق فيما يخبرون عنه من المقامات والاحوال أن يكون عن ذوق ولا ذوقا ولا غيرنا ولا من ايس بنى صاحب شريعة من الله في نبوة التشريع ولا في الرسالة فكيف نتكلم في مقام لم نصص اليه وعلى كل حال لم ندقه لا ناولا ولا غيرى من ايس بنى شريعة من الله ولا رسول فخرام علينا الكلام فيه فأنتم تكلموا الامام انما فيه ذوق فاعاد اهل المقامين فلنا الكلام فيه عن ذوق لان الله ما جرده ومن الاولياء أيضا الصديقون رضى الله عن الجميع قولا لهم الله بالصديقية قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون فالصديق من آمن بالله وبرسوله عن قول الخبر الراول عن دايمل سوى النور واليمانى الذي يجده في قلبه المانع له من تردد او شك يدخله في قول الخبر الراول ومثله على الحقيقة الايمان بالرسول ويكون الايمان بالله على جهة القرية لا على اثباته اذ كان بعض الصديقين قد ثبت عندهم وجود الحق ضرورة وانظرا ولكن ما ثبت انه قرينة وهذه الآية تدل على شرف اثبات الوجود ثم ان الرسول اذا آمن به الصديق آمن بما جاء به من توحيد الاله وهو قوله قولوا لا اله الا الله او فاعلم أنه لا اله الا الله فاعلم أنه واحد في الوهية من حيث قوله فاعلم أنه لا اله الا الله فذلك يسمى ايمانا ويسمى المؤمن به على هذا الحد صدقا فان نظر في دليل يدل على صدق قوله فاعلم أنه لا اله الا الله وعثر على توحيد بعد نظره فصدق الرسول في قوله وصدق الله في قوله لا اله الا الله فليس بصديق وهو مؤمن عن دليل فهو عالم فقد بان له منزل الصديقية وأن الصديق هو صاحب النور الايمانى الذي يجده ضرورة في عين قلبه كنور البصر الذي جعله الله في البصر فلم يكن له بعد فيه كسب كذلك نور الصديق في بصيرته ولهذا قال تعالى أولئك هم الصديقون والشهداء اعند ربهم لهم اجرهم من حيث الشهادة ونورهم من حيث الصديقية فجعل النور للصديقية والاجر للشهادة وهي

بنية ما الغة في التصديق كسريب وخير وسكير فليس بين النبوة التي هي نبوة التشرية وبين
الصدقية مقام ولا منزلة فمن تخطى رقاب الصدقيين وقع في النبوة ومن ادعى نبوة التشرية
بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد كذب وكفر بما جاء به الصادق رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير أن ثم مقام القرية وهي النبوة العامة لا نبوة التشرية فينبغي أن يشرع في ذمتها الصديق
لأبواب النبي المشرع أيها الامن حيث نفسه وحيفته يكون صديقا كسيرة موسى والخضر
وفى موسى الذي هو صديقه ولكل رسول صديقون اما من عالم الانس والجان امن أحدهما
فكل من آمن عن نور الهى في قلبه ليس له دليل من خارج سوى قول الرسول بل ولا يجزئ توقعه
وبادى ذلك الصديق فان آمن عن نظره ودليل من خارج أو توقعه عند القول حتى أوجد الله
ذلك النور في قلبه فآمن فهو مؤمن لا صديق فنور الصديق معه قبل وجود المصدق به ونور
المؤمن غير الصديق يوجد بعد قول الرسول قل لا اله الا الله ونور المؤمن يكون قرينة بعد النظر
في الدليل الذي أعطاه الله بالتوحيد فهو في علمه بالتوحيد صاحب نور علم لا نور ايمان وهو
في كون ذلك العلم والنظر قرينة الى الله صاحب نور ايمان فان نور العلم بتوحيد الله لا يتوقف
على مجي الرسول ولا على قوله فان العلم بتوحيد الله قد شهدوا الله بتوحيده قبل ذلك
والرسل منهم قد وجدوه قبل أن يكونوا أنبياء ورسل فان الرسول ما أشرك قط قال تعالى شهد
الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يقل وأولو الايمان فرتبة العلم فوق رتبة الايمان
بلا شك وهي صفة الملائكة والرسل وقد يكون حصول ذلك العلم عن نظره وضرورة كيفما
كان فيسمى علما اذ لا قائل ولا مخبر يلزم التصديق بقوله وهذا المقام الذي أثبتناه بين
الصدقية ونبوة التشرية الذي هو مقام القرية وهو للأفراد وهو دون نبوة التشرية في
المنزلة عند الله وفوق الصدقية في المنزلة عند الله هو المشار اليه بالسر الذي وفر في صدر أبي بكر
الصديق ففضل به الصديقين اذ حصل له في قلبه ما ليس من شرط الصدقية ولا من لوازمها
فليس بين أبي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل لأنه صاحب صدقية وصاحب سر فهو
من كونه صاحب سر بين الصدقية ونبوة التشرية ويشارك فيه فلا يفضل عليه من يشاركه
فيه بل هو مساو له في حقيقته فانهم ذلك ومن الاولياء أيضا الشهداء رضى الله عنهم تولاها الله
بالشهادة وهم من المقربين وهم أهل الحضور مع الله على بساط العلم به قال تعالى شهد الله أنه
لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فأعيا بالقسط فجاءهم مع الملائكة في بساط الشهادة فهم
موجودون عن حضور الهى وعذابه أزلية فهم الموحدون وشأنهم عظيم وأمرهم غريب
والايمان نوع عن هذه الشهادة فان بعث رسول وآمنوا به أعني هؤلاء الشهداء فهم المؤمنون
العلماء وأهل الاجر التام يوم القيامة وان لم يؤمنوا فليس هم الشهداء الذين أنعم الله عليهم في قوله
أو تلك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
ولو لا قوله وحسن أولئك رفيقا لكان هؤلاء الشهداء بهم في حصول النعمة التي لأصحاب هذه
الآية فانهم وان كانوا موحدين غير مؤمنين مع وجود الرسول اليهم لم تحسن مراقتهم
للمؤمنين فانهم يشوشون على المؤمنين ايمانهم وهؤلاء الشهداء الذين نعمهم هذه الآية هم
العلماء بالله المؤمنون بعد العلم بما قال سبحانه اذ ذلك قرينة اليه من حيث قاله الله وقاله الرسول

الذي جاء من عند الله فقدم الصديق على الشهيد وجعله بارز النبي فانه لا واسطة بينهم الا اتصال
نور الايمان بنور الرسالة والشهادة لهم نور العلم مساوق لنور الرسول من حيث ما هو شاهد لله
بتوحيده لا من حيث هو رسول فلا يصح أن يكون بعده مع المساوفة فكانت المساوفة تطل
ولا يصح أن يكون معه الكونه رسولا والشاهد ليس برسول فلا بد ان يتأخر في الايمان أن يكون
في الرتبة التي تلي الصدقية فان الصديق أتم نوراً من الشهيد في الصدقية لانه صديق من
وجهين من وجه التوحيد ومن وجه القرينة والشهادة من وجه القرينة خاصة لامن وجه
التوحيد فان توحيده عن علم لا عن ايمان فنزل عن الصديق في مرتبة الايمان وهو فوق
الصديق في مرتبة العلم فهو المتقدم بمرتبة العلم والمتأخر بمرتبة الايمان والتصديق فانه لا يصح
من العالم أن يكون صديقا وقد تقدم العلم مرتبة الخبرة فهو يعلم أنه صادق في توحيد الله اذ بلغ
رسالة الله والصديق لم يعلم ذلك الا بنور الايمان المعتمد في قلبه فبعد ما جاء به الرسول اتبعه من
غير دليل ظاهر فذكرت منازل الشهداء عند الله ومن الاولياء رضى الله عنهم الصالحون
تولاها الله تعالى بالصلاح وجعل رتبهم بعد الشهداء في المرتبة الرابعة لان الشكل دائرة كما
رسمناه في الهامش فالنبوة ابتدأها حتى انتهت الى الصلاح ونهاية الشكل المستدير اذا كان
مجهولا يرتبط بالبدئية حتى تصح الدائرة وما من نبي الا وقد ذكر أنه صالح وانه دعاء أن يكون من
الصالحين مع كونه نبيا فدل على أن رتبة الصلاح خصوص في النبوة وقد تحصل لمن ليس بنبي
ولا صديق ولا شهيد فصلاح الانبياء هو مما يلي بدايتهم وهو عطف الصلاح عليهم فهم الصالحون
للنبوة فكانوا أنبياء وأعطاهم الدلالة فكانوا شهداء وأخبرهم بالغيب فكانوا صدقيين فالانبياء
صلحت لجميع هذه المقامات فكانوا صالحين فجاءت الرسل بجميع المقامات كما صلح الصديقون
للصدقية وصلح الشهداء للشهادة وكل موجود فهو صالح لما وجد له غير أن هؤلاء الصالحين
الذين أنعم الله عليهم به أنهم عليهم هم المطلوبون في هذا المقام وهم المتخبطون في سلك هذا الخط
فهم رابعة وأربعة وأرباب النبيين هذا الرسل أهل الشريعة سواء بعثوا أو لم يبعثوا أعني بطريق
الوجوب عليهم فالصالحون هم الذين لا يدخل في علمهم ولا ايمانهم بالله وبما جاء من عند الله خال
فان دخله خال بطل كونه صالحا فهذا هو الصلاح الذي رغب فيه الانبياء صلوات الله عليهم فكل
من لم يدخله خال في صدقيته فهو صالح ولا في شهادته فهو صالح ولا في نبوته فهو صالح فالانسان
حقيقته الامكان فله ان يدعو بتحويل الصلاح له في المقام الذي يكون فيه بل هو اذ دخل
الخلل عليه في مقامه لان النبي لو كان نبياً لنفسه ولا نبياً لغيره لكان كل انسان بثلث المراتبة
اذ العلة في كونه نبيا كونه انسانا فلما كان الامر اختصا صا الهيا جاز دخول الخلل فيه وجاز
رفعه فصح ان يدعو الصالح بان يجعل من الصالحين اى الذين لا يدخل صلاحهم خال مافى زمان
تأقدهم هذا المعنى بالصالحين في هذا الباب والله الموفق ومنهم رضى الله عنهم المسلمون والمسلمات
وهكذا كل طائفة ذكرناهم منهم الرجال والنساء تولاها الله بالاسلام وهو انقياد خاص لما جاء
من عند الله لا غير فاذا وفى العبد الاسلام بجميع لوازمه وشروطه وقواعده فهو مسلم وان
انقص شيئا من ذلك فليس بمسلم فيما أخل به من الشروط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واليد هنا بمعنى القدرة أى سلم المسلمون عما هو قادر على



ان يفعل بهم عمالا يقتضيه الاسلام من التهدي لحدود الله فيهم فأتى بالاعم وذكر اللسان لانه قد يؤذى بالذكر من لا يقدر على اتصال الاله بالفعل وهو البهتان هنا خاصة لا الغيبة فانه قال المسلمون ولو قال الناس لدخلت الغيبة وغير ذلك من سوء القول فلم يثبت الشارع صلى الله عليه وسلم الاسلام الا ان سلم المسلمون منه وهم امثاله في الاسلام فاسلم هو المعتبر في هذا الحديث وهو المقصود فان المسلمين لا يسلمون من لسان من يقع فيهم حتى يكونوا ابرياء مما نسب اليهم واذك فسرناه بالبهتان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت في اخيك ما ليس فيه فذلك هو البهتان وفي رواية فقد سمعته بخطاب من حاك الذي رويته به فانه ما وجد من هذا فانك نسبت اليه ما ليس هو عليه فسماهم الله مسلمين فن وقع فيهم هذه هيته فليس به مسلم لان ذلك الوصف الذي وصفه المسلم به ورواه به ولم يكن المسلم محلاله عادة على قوله فلم يكن الراي له مسلم فانه ما سلم مما قال اذ عاد عليه منهم كلامه الذي رماه به قال صلى الله عليه وسلم من قال لانيه يا كافر فقد باه به اعداهما وقال تعالى في حق قوم واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء قال الله فيهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فاعاد الصفه عليهم لما لم يكن المسلمون المؤمنون اهل صفه أي ضعف رأي في ايمانهم فماد ما نسبوه من ضعف الراي الذي هو الصفه اليهم فليس المسلم الامن لم من جميع العيوب الاصلية والطارئة فلا يقول في احد سوء ولا يؤثر فيه اذا قدر عليه شرا أصلا وليس اقامة الحدود بشر فانه خير اذ جعل الله اقامة الحدود كشرب الدواء للمريض لاجل العافية وزوال المرض فهو وان كان كريها في الوقت فعاقبته بمجودة فما قصده الطبيب بشرب الدواء شرا للمريض وانما اعطاه سبب حصول العافية فيحصل ما فيه من الكراهة في الوقت كذلك اقامة الحدود وأما القصاص في مثل قوله ويجزأ سبعة سبعة منها فلا يجوز به ذلك عن الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم اشترط سلامة المسلمين ومن آذاه ابتداء عن قصده منه فليس بمسلم فانك ما سات منه والنبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم المسلمون فليصدق القصاص في الاسلام فانك ما آذيت مسلمانا حيث آذيت فان المسلم لا يؤذي المسلم بل أسقط عنه القصاص في الدنيا القصاص في الآخرة فقد أنهم عليه بضرب من النعم فان عفا وأصلح ولم يؤخذ وتجاوز عن سببته فذلك المقام العالي وأجره على الله بشرط ترك المطالبة في الآخرة وحق الله ثابت قبله لانه تعدي حده فقدح في اسلامه قد رما تعدي به فان عصي المسلم ربه في غير المسلم هل يكون مسامحا بذلك أم لا قلنا لا يكون مسامحا فان الله يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة والمسلم لا يكون ملوما فلنقل ان يقول هنا بالمجموع كانت الامنة ونحن انما قلنا من آذى الله وحده في رجمه قلنا كل من آذى الله فقد آذى المسلمين فان المسلم يتأذى اذا مع في الله من القول ما لا يليق به فهو مؤاخذ من جهة ما نادى به المسلمون من قوله تعالى في الله ما لا يليق به فان قيل فان لم يعرف ذلك المسلمون منه حتى يتأذوا من ذلك قلنا حكم ذلك حكم الغيبة فانه لو عرف من اغتصب تأذى وهو مؤاخذ بالغيبة فهو مؤاخذ بايذائه الله وان لم يعرف بذلك مسلم قال صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى من الله فالمسلم من كان بهذه المثابة وهو السعيد المطلق وقيل ما هم من الاولياء أيضا رضي الله عنهم المؤمنون والمؤمنات تولاهم الله بالايمان الذي هو القول

والعمل والاعتقاد وحقيقته الاعتقاد شرعا ولفظة وهو في القول والاعمال عمل شرعا لافقة فالمؤمن من كان قوله وفعله مطابقة لما يعتقده في ذلك القول والفعل ولهذا قال في المؤمنين نورهم يضي بين أيديهم وبايمانهم يريد ما قدموه من الاعمال الصالحة عند الله فأولئك من الذين أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمن جاره بوائفه ولم يخص مؤمنا ولا مسلما بل قال الناس والجار من غير تقييد فان المسلم قيد به الامة المسلمين ففرق بين المسلم والمؤمن بما يده به وبما أطلقه فعلمنا ان للايمان خصوص وصف وهو التصديق بقلبه بما لا غير دليل ليعرف بين الايمان والعمل واعلم ان المؤمن المصطلح عليه في طريق الله عند أهله الذي اعتبره الشرع له علامتان في نفسه اذا وجدتهما كان من المؤمنين العلامة الواحدة ان يصير الغيب له كالمشاهدة في عدم الريب فيما يظهر على المشاهد لذلك الامر الذي وقع به الايمان من الآثار في نفس المؤمن كما يقع في نفس المشاهد له فيه لم انه مؤمن بالغيب والعلامة الثانية ان يسرى الايمان منه في نفس العالم كله فيأمنوه على القطع على أموالهم وأنفسهم وأهلهم من غير ان يتخلل ذلك الايمان تمحمة في أنفسهم من هذا الشخص وانفعات لامانه النفوس فذلك هو المشهود له بانه من المؤمنين ومهم المجدها تين العلامة تين فلا يغالط نفسه ولا يدخله في المؤمنين فليس الا ما ذكرناه ومن الاولياء أيضا القانتون والقانتات رضي الله عنهم تولاهم الله بالقنوت وهو الطاعة لله في كل ما أمر به ونهى عنه وهذا لا يكون الا بعد نزول الشرائع وما كان منه قبل نزول الشرائع فلا يسمى قنوتا ولا طاعة وليكن يسمى خيرا ومكارم خلق وفعل ما ينبغي قال الله تعالى وقوموا لله قانتين أي طاعتين فأمر بطاعته وقال تعالى والقانتين والقانتات وقال تعالى أن الأرض برزها عبادي الصالحون وأيسر برث الصالح من الأرض الايمان الله طاعة مع السماء حين قال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين فورث العباد منها الطاعة لله وهي المعبودية بالقنوت اذ الساجدون لله على قسمين منهم من يسجد طوعا ومنهم من يسجد كرها فاقانت يسجد طوعا وتصحيح طاعتهم لله وقنوتهم أن يكون الحق لهم بهذه المثابة للموازاة كما قال سبحانه اذ كروا في أذ كركم ومن تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا فالحق مع العبد على قدر ما هو العبد مع الحق وقت يوم ما أنا وعبد صالح معي يقال له الحاج مدو ويوسف الاستحي كان من الاميين المنقطعين الى الله المذمورة بصائرهم على سائل يقول من يعطى شبرا لوجه الله فتخرج رجل صرة دراهم كانت عنده وجعل ينتقى له من بين الدراهم قطعة صغيرة يدفعها للسائل فوجد عن درهم فأعطاه اياه وهذا العبد الصالح ينظر اليه فقال لي يا فلان تدرى على ما يعطيك هذا المعطى قلت لا قال على قدره عند الله لانه أعطى السائل لوجه الله فعلى قدر ما أعطى لوجهه ذلك قيمته عند ربه ولكن من شرط القانت عندنا انه بطيع الله من حيث ما هو عبد الله لامن حيث ما وعده الله به من الاجر والثواب لمن أطاعه وأما الاجر الذي يحصل للقانت فذلك من حيث العمل الذي يطلبه لامن حيث الحال الذي أوجب له القنوت قال الله تعالى في القانتات من ذنبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرها من تين فالاجر هنا العمل الصالح الذي علمته وكان مضاعفا في مقابلة قوله تعالى في حقهن يائساء النبي

من يأت من كن بفاحشة مبينة بضاعف اها المذاب ضة في مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الفاحشة كذلك ضوعف الاجر لاهل الصالح ومكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي القنوت معرى عن الاجر فانه أعظم من الاجر فانه ليس بشكليف وانما الحقيقة تطالب به وهو حال يستصعب العبد في الدنيا والآخرة ولهذا قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبيدا يعنى يوم القيامة فالقنوت مع العبودية في دار التكليف لا مع الاجر ذلك هو القنوت المطلوب والحق انما ينظر العبد في طاعته بعين باعته على تلك الطاعة ولهذا قال تعالى آمرا وقوموا لله قانتين ولم يسم أجرا ولا جعل القنوت الامن أجرا له لا من أجل امر آخر فهو لا هم القانتون والقانتات ومن الاولياء أيضا الصادقون والصادقات رضى الله عنهم ثم تولا هم الله تعالى بالصدق في أقوالهم وأحوالهم فقال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهذا من صدق أحوالهم والصدق في القول معلوم وهو ما يجبر به وصدق الحال ما يفي به في المستأنف وهو أقصى الغاية في الوفاء لانه شديد على النفس فلا يقع الوفاء به في الحال والقول الامن الاشدهاء الاقوياء ولا سيما في القول فانك لو حكيت كلاما من أحد كان بالفاء فجعلت بدله واوالم تكن من هذه الطائفة فانظر ما أغض هذا المقام وما أقواه فان نقلت الخبر على المعنى فعرف السامع انك نقلت على المعنى فتكون صادقاً من حيث اخبارك عن المعنى عند السامع ولا تسمى صادقاً من حيث نقلك لما نقلته فانك ما نقلت عين لفظ من نقلت عنه ولا تسمى كاذباً فانك قد عرفت السامع انك نقلت المعنى فانت مخبر للسامع عن فهمك لا عن فهمي عنه فانت صادق عندك في نقلك عن فهمك لا عن الرسول صلى الله عليه وسلم او من يخبر عنه ان ذلك مراده بما قال والصدق في المقال عسير جداً قليل من الناس من يفي به الامن أخبر السامع انه ينقل على المعنى فيخرج عن الهدية فالصدق في الحال أهون منه الا انه شديد على النفس فانه يراعى جانب الوفاء لما عاهد من عاهد عليه وقد قرن الله الجزاء بالصدق والسؤال عنه فقال ليجزى الله الصادقين بصدقهم ولكن بعد أن يسأل الصادقين عن صدقهم فاذا ثبت لهم جزاؤهم به وجزاؤهم به هو صدق الله فيما وعدهم به فجزاء الصدق الصدق الالهى وجزاء ما صدق فيه من العمل والقول بحسب ما يطالبه ذلك العمل والقول فهذا معنى الجزاء وأما السؤال عنه فن حيث إضافة الصدق اليهم لانه قال تعالى عن صدقهم وما قال عن الصدق فان أضاف الصادق اذا سئل صدقه الى ربه لا الى نفسه وكان صادقاً في هذه الاضافة انما وجدت منه في حين صدقه في ذلك الامر في الدار الدنيا ارتفع عنه الاعتراض فان الصادق هو الله وهو قوله المنعرج لاحول ولا قوة الا بالله فاذا كانت القوة به وهى الصدق فاضافتم الى العبد انما هي من حيث ايجادها فيه وقيامها به وان قال عند سؤال الحق اياه عن صدقه انه لما صدق في فعله أو قوله في الدنيا لم يحضر في صدقه ان ذلك بالله كان منه كان صادقاً في الجواب عند السؤال ونفعه ذلك عند الله في ذلك الموطن وحشر مع الصادقين وصدق في قوله وهذا من أغض ما يحتمى عليه هذا المقام وبطرائفه غلط كثير في هذا الطريق وهو أن يقول المريد أو المعارف كلاماً يترجم به عن معنى في نفسه قد وقع له ويكون في قوة دلالة تلك العبارة أن تدل على ذلك المعنى وعلى غيره من المعاني التي هي أعلى مما وقع له في الوقت ثم يأتى

هذا الشخص في الزمان الاخر فيلوح له من مطلق ذلك اللفظ معنى غامض هو أعلى وأدق واحسن من المعنى الذي عبر عنه بذلك اللفظ أو لا فاذا سئل عن شرح قوله ذلك شرحه بما ظهر له في ثانی الحال لا بأول الوضع فيكون كاذباً في أصل الوضع صادقاً في دلالة اللفظ فالصادق يقول كان قد ظهر لي معنى ما هو كذا فافأخرجه او كونه هذه العبارة ثم انه قد لاح لي معنى هو أعلى منه لما نظرت في مدلول هذه العبارة فركبت هذه العبارة عليه أيضاً في الزمان الثاني ولا يقول خلاف هذا وهذا من خفي رياسة النفوس وطلمها للعالم في الدنيا وقد ذم الله من طلب علو في الارض فاذا أراد العارف أن يلم من هذا الخطر ويكون صادقاً اذا أراد أن يترجم عن معنى قام له فيحضر في نفسه عند الترجمة أنه يترجم عن الله عن كل ما يحويه ذلك اللفظ من المعاني في علم الله ومن جات المعنى الذي وقع له فاذا أحضر هذا ولاح له ما شاء الله أن يمنحه من المعاني التي يدل عليها ذلك اللفظ كان صادقاً في الشرح انه قد صدق ذلك المعنى على الاجمال والاهتمام لانه لم يكن يعلم على التعمين ما في علم الله مما يدل عليه ذلك اللفظ واحضر مثل هذا عند كل اختبار وقت الاختبار عزيز السلطان الغفلة والذهول الغالب على الانسان فليعود الانسان نفسه مثل هذا الاستحضار فانه نافع في استدامة المراقبة والحضور مع الحق وهذا التنبيه الذي نهت الصادقين عليه ما يشهرون به أكثر أهل طريقنا فانهم لا يحققون معناه ويرعبون بغيره في شبهة فيفرون منه وليس كذلك بل ذكر ذلك هو غاية الادب البشري مع الله حيث يعبر عن في علم الله فهذا من الادوية المنفعة لهذا المرض من استعمله وفقض الله وابالذوالسامع من لاستعمله واستعمل أمثاله ومن الاولياء أيضاً الصابرون والصابرات رضى الله عنهم تولا هم الله بالصبر وهم الذين حبسوا أنفسهم مع الله على طاعته من غير توقيت فدخل الله جوارهم على ذلك من غير توقيت فقال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فاقوت لهم فانهم لم يوقوا فم صبرهم جميع المواطن التي يطلبها الصبر فكما حبسوا أنفسهم على الفعل بما أمروا به حبسوها أيضاً على ترك ما نهوا عن فعله فلم يوقوا فلم يوقوا لهم الاجر وهم الذين أيضاً حبسوا أنفسهم عند وقوع البلايا والزايابهم عن سؤال ماسوى الله في رفها عنهم بدعاء الغير او بشقاعة او طلب ان كان من البلاء الموقوف الى الله على الطلب ولا يقدح في صبرهم شكواهم الى الله في رفع ذلك البلاء عنهم الا ترى أيوب عليه السلام سأل ربه رفع البلاء عنه بقوله مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين اى أصاب مني فتنة كذلك الى ربه عز وجل وقال له وأنت أرحم الراحمين ففي هذه الكلمة اثبات وضع الاسباب وعرض فيما ربه برفع البلاء عنه فاستجاب له ربه وكشف ما به من الضر فثبت بقوله تعالى فاستجيبنا له أن دعاه كان في رفع البلاء فكشف ما به من ضر ومع هذا أننى عليه بالصبر وشهد له به فقال سبحانه انا وجدناه صابراً نعم العبد انه آو اب اى رجاء اليه فيما ابتليناه به وأننى عليه بالعبودية فلو كان الدعاء الى الله في رفع الضر ورفع البلايا يناقض الصبر المشروع المطلوب في هذا الطريق لم يثن الله على أيوب بالصبر وقد أننى عليه به بل عندنا من سوء الادب مع الله ان لا يسأل العبد رفع البلاء عنه لان فيه رائحة من مقاومة القهر الالهى بما يجده من الصبر وقوته قال العارف انما جوعنى لا بى فالعارف وان وجد القوة الصبرية فليقر الى موطن الضعف والعبودية وحسن الادب فان القوة لله جميعاً فيسأل ربه رفع البلاء عنه

او عصيته منه ان يؤهم وقوعه وهذا لا يناقض الرضا بالقضاء فان البلاء انما هو عين المقضي
 لا الا قضاء فريضى بالقضاء ويسأل الله في رفع المقضي به عنه فيكون راضيا صابرا فهو لا يابضاهم
 الصابرون الذين اتقى الله عليهم روى بعض السادة وهو يسكن من الجوع فليل له أنت من أنت
 وتبكي من الجوع فقال انما جوعني لا يبكي فهو - ذك كلة عالم بالله محقق في طريق الله عارف بنفسه
 وبربه ومن الاولياء أيضا الخاشعون والخاشعات رضى الله عنهم تولاهم الله بالتشروع من ذل
 العبودية القائم بهم لتبلى سلطان الربوبية على قلوبهم في الدار الدنيا فيظفرون الى الحق سبحانه
 من طرف شتى بوجه الله لهم في قلوبهم في هذه الحالة خفي عن ادراك كل مدرك اياه بل لا يشهد
 ذلك النظار منهم الا الله سبحانه وتعالى فن كانت حالته هذه في الدار الدنيا من رجل وامرأة فهو
 الخاشع وهي الخاشعة فيشبه القنوت من وجه لان القنوت يشترط فيه الامر الالهى والتشروع
 لا يشترط فيه الا التجلي الذاتي وكلا الصفتان تطلبهما العبودية فلا يتحقق بهما الا بعد خالص
 العبودية والعبودية وله حال ظاهري في الجوارح التي لها الحركات وحال باطن في القلوب فيمورث
 في الظاهر سكونا و يورث في الباطن ثبوتا والقنوت يورث في الظاهر بحسب ما ترديه الاوامر
 حركته ويكونا اذا كان الفات خاشعا فحركته في سكون ولا بد وان ورد الامر بالحركة فيمورث
 القنوت في الباطن انتقالات أدق من الانفاس متوالية مع الاوامر الالهية الواردة عليه في عالم
 باطنه فان الخاشع في قنوته في الباطن ثبوت على قبول تلك الاوامر الواردة عليه من غير أن يتخللها
 ما يخبر جها عن ان تكون مشهودة لهذا الخاشع فان الخاشع والقنوت خشوعه وقنوته اخوان
 متفقان في الموفقين من عباد الله ومن الاولياء أيضا المتصدقون والمتصدقات رضى الله عنهم
 تولاهم الله بيجوده ليجودوا بما استخافهم الله فيه مما اقتضاه الله خلقا فاجوج الله الخلق اليهم
 لغناهم بالله فالكلمة الطيبة صدقة ولما كان حالهم العمل في الاعطاء لا الع - حل دل على انهم
 مكتسبون في ذلك لظهورهم ان ذلك ليس لهم وانما هو لله فلا يدعون فيما ليس لهم فلا منة لهم
 في الذي يوصلونه الى الناس او الى خلق الله من جميع الحيوانات وكل من صد عليهم لكونهم
 مؤدين آمانه كانت بايديهم او صلوها الى مستحقها فلا يرون ان لهم فضلا عليهم فيما اخرجوه
 وهذه الحالة لا يدعون بها الامع الدوام والدؤب عليها في كل حال والعارفون هنا في هذه
 الصفة على طبقتين منهم من يكون عين ما به طيبه مشهودا انه حق ان يعطيه لان الله ما خاق
 الاشياء التي يقع بها الانتفاع لنفسه وانما خلق الخلق للخلق فهذا معنى الاستحقاق وطبقة
 أخرى يكون مشهودا لهم كون خالق النعمة مختارا فيبطل عندهم الاستحقاق بانهم يرون
 ان الله ما خاق الخلق ابعده الالهيته وهذا قال وان من شئ الا يسبح بحمده ويسجد له وكان
 ابصار بعض الخلق للخلق بحكم التبعية لا بالقصد الاول وان لم يكن هناك ما يقال فيه قصدا قول
 ولا ثان ولكن العبارات من أجل ابراز الحقائق تعطي ذلك ولله عباد من المتصدقين اقامهم
 الحق بين هاتين الطبقتين فهم ينظرون في حين كونهم متصدقين الاستحقاق لبقا عين من
 تصدق عليه ليصبح منه ما خلق له من التسبيح لربه والثناء عليه ولكن لا من حيث انه آكل مثلا
 ولا شارب في حق من يكون بقاؤه بالاكل والشرب فذلك لا يكون باستحقاق وانما الاستحقاق
 ما به بقاؤه وأسبابه كثيرة ثم تنظر هذه الطبقة الثالثة المتولدة بينهما من جهة أمر آخر معا وهو

أن تنظر الى الحق من حيث ما تنقص به ذاته فيرتفع عندهما الاختيار وترى ان المظاهر الالهية
 هي المسببة فلا يسبح الله الا الله ولا يحمد الا هو فهو شفاء ذاتي لا شفاء افتقار ولا كتاب شفاء
 فهو لا حق باسم المتصدقين من غيرهم حيث اثبتوا اعيانهم ونفوا احكامهم والله الهادي
 ومن الاولياء أيضا الصالحون والصالحات رضى الله عنهم تولاهم الله بالامسالك التي يورثهم
 الرفعة عنده الله تعالى على كل شئ أمرهم الحق ان يسكروا عنه أنفسهم وجوارحهم فنه ما هو
 واجب ومنسوب واما قوله تعالى هذه الطائفة ثم اغوا الصيام الى الليل تنبيه على غاية توقفت
 الامسالك في عالم الشهادة وهو التمارفات الليل ضرب مثال محقق للغيب فاذا وصلوا الى رتبة
 مصاحبة عالم الغيب المعبر عنه بالليل لم يصح هناك الامسالك فان امسالك النفس والجوارح انما
 هو من المنهيات وهي في عالم الشهادة فان عالم الغيب أمر بلا نهي ولهم ذاهي عالم الامر وذلك
 لان عالم الغيب عقل مجرد لا شهوة لهم فلا نهي عندهم في مقام التكليف فهم كما اتقى الله عليهم
 في كتابه العزيز لا يصحون الله ساء أمرهم وبه يكون ما يؤمرون ولم يذكر لهم نهي عن شئ لان
 حقائقهم لا تنقصه فاذا اصام الانسان وانتقل من بشرية الى عقلية فقد كمل ثم اراه وفارقه
 الامسالك لمفارقة النهي والتحقيق بعالم الامر بعقله فهو عقل محض لا شهوة عنده ألا ترى الى قوله
 صلى الله عليه وسلم في حقه اذا أقبل الليل من عناء وأدبر النهار من غمنا وغربت الشمس فقد
 أفطر الصائم يقول وغربت الشمس عن عالم الشهادة وطلعت على عالم عقله فقد افطر الصائم أي لم
 يمنع فارتفع عن التجبر لان عقله لا يتغذى بما أمره الحق بالامسالك عنه وهو حظ طبعه فاعلم
 ذلك واذا كان الامر على هذا الحد حصلت له الرفعة الالهية عن حكم طبعه ورفعه التجلي عن
 حكم فكره اذ كان الفكر من حكم طبع العنصر ولهذا لا يفكر المالك ويفكر الانسان لانه
 مركب من طبيعة عنصرية وعقل فالعقل من حيث نفسه له التجلي فيرتفع عن حضيض الفكر
 الطبيعي المصاحب للخيال لا تخذ عن الحس والحسوس قال الشاعر
 اذا ما العبد أمسك عن سواء فقد صام النهار اذا وهجر
 أي ارتفع النهار فن ليست له هذه الرفعة عن هذا الامسالك فها هو الصائم المطلوب المسمى عندنا
 فهذا هو صوم العارفين بالله وهم أهل الله ومن الاولياء الحافظون لحمد ود الله والحافظات
 رضى الله عنهم تولاهم الله بالحفظ الالهى لحفظوا به ما تعين عليهم ان يحفظوه وهم على طبقتين
 ذكرهم الله وهم الحافظون فوجههم فعم وخصص والحافظون لحمد ود الله فعم وقال في
 الحافظين لحمد ود الله وبشر الصابرين على ذلك وهم الذين حبسوا نفوسهم عند الحمد ود ولم
 يتعدوها مطلقا وقال تعالى في الحافظين فوجههم أعد الله لهم مغفرة أي ستر لان القروح عورة
 تطاب الستر فهو ابتلاء عن حقيقة قال تعالى قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا
 فيسترها غير وفيها قال ولباس التقوى والوفاء به تزلانه يتق بها ما ينبغي ان يتق منه فجعل التقوى
 لباسا يبه ان ذلك ستر والستر الغفر والعورة هي المسألة يريد المسألة الى الحق عن نفسه وورؤية
 شهود وجودها فأمر بستر ذلك من أجل الادب الالهى المناسب اليها من المذام وجعلها من
 الامر بالمكثومة المستورة ألا ترى النكاح يسمى سرا قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا
 وهذه كلمة تؤذن بالستر فمن سبر على حفظ الحمد ود سترها فان الله يستر بها طبعه هذه الحقيقة

واعلم ان الحفظ حفظان وأن أهله طبعان وقد يجمع الحفظان في شخص واحد وقد تفرد
طبقة واحدة بحفظ واحد فلهذا فصل الله بينهما أنا طلق في حق طائفة وقيد في حق أخرى ثم ان
الذين أطلق في حقهم الحفظ لحدود الله هم على طبقتين فمنهم من عرف الحدود الذاتية فوقف
عندها وذلك العالم الحكيم المشاهد المكاشف صاحب العيون السليمة وصاحب هذا المقام
قد لا يكون صاحب طريقة معينة لان الانسانية تطلبها ومنهم من عرف الحدود الرحمة ولم يعلم
الحدود الذاتية وهم أرباب الايمان ومنهم من عرف الحدود الرحمة والذاتية وهم الانبياء
والرسل ومن دعا الى الله على بصيرة من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو اولهم الاول بان
يطلق عليهم والحافظون لحدود الله الذاتية والرحمة معا وأما الحافظون فروجهم فهم على
طبقتين منهم من يحفظ فرجه عما امر بحفظه منه ولا يحفظه مما رغب في استعماله لامور الهية
وحكمة ربانية أظهرها لبقاء النوع على طريق القرية ومنهم من يحفظ فرجه ببقاء على نفسه
أقلية عقلية على طبعه وغيبته عما سمعته أهل السنن من التريخ في ذلك فان انفتح له عين
وانفتح له طريق الى ما تعطيه حقيقة الوضع المرغوب في النكاح فذلك صاحب فرح فلم يحفظه
الحفظ الذي أشرنا اليه وأما صاحب المزعج الحافظ به فلا بد له من الفسخ ولكن اذا اقتربت
مع الحفظ الهمة فان لم تقترب معه الهمة فقد يصل الى هذا المقام وقد لا يصل لجهلنا الله من
الحافظين لحدود الله الذاتية والرحمة فان الله على كل شيء حفيظ ومن الاولياء الذين كرون
الله كثيرا والذاكرات ورضى الله عنهم ولا هم الله بالهام الذي كرهه فبذلك كرههم وهذا يتعلق
بالاسم الآخر وهو صلة الحق على العبد فلهذا ساقى والحق فصل لان المقام يقتضيه فانه
قال تعالى فاذا كروني أذكر كم فأخذ كراياهم عن ذكركم اياه وقال من ذكركم في نفسه ذكركم
في نفسي ومن ذكركم في ملاذ كركم في الاخير منه وقال من تقرب الى شرا تقربت اليه ذراعا
وقال فاتبعوني يحجبكم الله فكل مقام الهى يتأخر عن كل مقام كوني فهو من باب الاسم
الآخر ومن باب قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم فالامر يتردد بين الاسمين الالهيين الاول
والآخر وعين العبد مظهر لحكم هذين الاسمين وهذا هو الفصل الذي تسميه الكوفيون
العماد مثل قوله أنت من قوله كذا أنت الرقيب عليهم فلولوا الاعتماد على عين العبد ما ظهر
سلطان هذين الاسمين اذا عين هنالك واحدة لا متحدة وفي هذا العبد مقعدة لا واحدة فالاحدية
لله والاتحاد للعبد لا الاحدية فانه لا يعقل العبد الا بغيره لا بنفسه فلا راحة في الاحدية أبدا
والحق تعالى قد تعقل له الاحدية وقد تعقل بالاضافة لان الكل له بل هو عين الكل لا كلية جمع
بل حقيقة احدية تكون عنها الكثرة ولا يصح هذا الا في جناب الحق خاصة فلا يصدر عن
الواحد أبدا في قضية العقل الواحد الاحدية الحق فان الكثرة تصدر عن الان احديته
خارجة عن حكم العقل وطوره فاحدية حكم العقل هي التي لا يصدر عنها الا واحد واحدية
الحق لا تدخل تحت الحكم كيف يدخل تحت الحكم من خلق الحكم والحاكم لا اله الا هو
العزير الحكيم فالذكر على المقامات كلها والذاكر هو الرجل الذي له الدرجة على غيره من أهل
المقامات كما قال تعالى والرجال عاين درجة ومن الذكر مني الذي هو نقيض الاتي فهو
فاعل والاتى منه لانه كوا من آدم فقد نهت بك كالحق عن ذكره من كونه مصابيا فوا عن

ذكر بشري صوري الهى وعيسى عن ذكر روحى ما كى في صورة بشر فذكر حواء أتم سبب
الصورة وذكر عيسى أتم بالملكبة المتجلية في الصورة البشرية الخالقة على الحضرة الالهية لجمع
بين الصورة والروح فكان نشأة نامة ظاهره بشري وباطنه ملك فهو روح الله وكلته ان يستنكف
المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون أى من أجل الله لمن ظهور من المخلوقين بالعزة
فذلوا لهم تحت العزة الالهية اذ لا يصح ذلة الا بظهورها فالاعزاء من الخلائق هم مظاهر العزة
الالهية فالمتواضع من تواضع تحت جبروت المخلوقين والفقير على الحقيقة من انقراض الى
الاغنياء من المخلوقين لان الغنى المخلوق هو مظهر اصفة الحق فالفقير من انقراض اليها ولم يحجب
المظهر عنها وهكذا كل صفة علوية الهية لا تنبغى الا لله يكون مظهرها في المخلوقين فان العلماء
بالله يذلون تحت سلطانها ولا يعرف ذلك الا العلماء بالله فاذا رأيت عارفا رءىم انه عارف وثرى
يتزكى على ابناء الدنيا لما يرى فيهم من العز والخيروت فاعلم أنه غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا
لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا والذاكرات أى في كل حال هذا معنى الكثر فان من الناس من
يكون له هذه الحالة في أوقات ما يتم فحجب فدل انجابه على انهم لم تكن هذه المعرفة عنده عن
ذوق وانما كانت عن تخيل ونوهم وغفل لا عن تحقق ومن الاولياء ايضا التائبون والتائبات
والتوابون رضى الله عنهم ولا هم الله بالتوبة اليه في كل حال او في حال واحد سار في كل مقام
واعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالتواب لا بالتائب وذكر محبته للتوابين فقال ان الله
يحب التوابين وهم الراجعون منه اليه وأما من رجع اليه من غيره فهو نائب خاصة فانه
لا يرجع اليه من غيره من هذه صفة الا الى عين واحدة ومن يرجع منه اليه فانه يرجع الى أسماء
منعقدة في عين واحدة وذلك هو المحبوب ومن أحبه الله كان معه وبصره ويده ورجله واسانه
وجميع قواه ومحال قواه أى هو عين قواه بل هو محال قواه فالحب الانفس وهو أشد الحب
من حب الغير فان حب الغير من حب النفس وليس حب النفس من حب الغير فالحب الاصلى
هو حب الشيء نفسه فالحب يحب التوابين وهو التواب فالتوابون يحسبوا صورة التواب فرأى
نفسه فأحبها لانه الجليل فهو يحب الجلال والكون مظهرها فالتعلق بمحبته الاله فان الصور
منه وعين العبد في العين الالهية عدم فالتائب الراجع اليه من عين الخالقة ولو رجع ألب مرة
في كل يوم فليرجع الامن الخالقة الى عين واحدة وهو القابل للتوب خاصة والتواب يتقبل في
الاتات مع الانفاس من الله الى الله بالموانفات بل لا يكون الا كذلك وان ظهرت في الظاهر
عن هذه صفة عند الله مخالفة فليجمل الناظر بالصورة التي أدخلت عليه الشبهة فانه يتقبل انه
قد اجتمع معه في الحكم وما عنده خبر أنه عن قيل له اعمل ما شئت وأبيع له ما جهر على غيره ثم بين
له فقال قد غفرت لك أى سترت لك عن حجاب التعجب فالتواب هو المجهول في الخلق لانه محبوب
والمحب غيور على محبوبه فستره عن عيون الخلق فانه لو كشفه لعباده ونظر الى حسن الماتى
في باطنه لا أحبوه ولوا أحبوه لصرفوا همهم اليه فأتروا فيه الاقبال عليهم تخفا حقيقة
من قوله تعالى فاذا كروني أذكر كم فاتبعوني يحجبكم الله فكان سبب اقبال الحق على العبد اقبال
العبد على أمر الحق فباطنك بالمخلوق فهو أسرع في الاقبال عليهم لانه محل يقبل الاثر فلهذا
القبول الصادر منهم لواحدهم الخلق سترهم فلم يعرفوا فهم العرائس المخدرات خلف حجاب الغيرة

فيقال فيهم مذنبون وليسوا واقعين بذنوب بل مصنفون محفوظون وهذا المقام هو مقام النوبة
من التوبة أي من التوبة التي يقال في صاحبها تائب بالتوبة التي يقال في صاحبها تواب . قال
بعضهم في ذلك

بارية العود خذي في انفا	وسركي من صوته ما وني
فان مودة قص الدجي	لونه الصبح عما لونا
قد تائب اقوام كثير وما	تاب من التوبة الا أنا

ولنا في هذا المقام على آتم اشارة من قول الاول

ما فاز بالتوبة الا الذي	قد تائب منها والورى قوم
لم يبق أدرك مطا لوبه	من توبة الناس ولم يعالوا

فالتوابون احباب الله بنص كتابه الساطق بالحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد . ومن الاولياء ايضا المتطهرون من رجال ونساء مرضى الله عنهم تولاهم
الله دوس بتطهيره فتطهيرهم تطهير ذاتي لا فعلي وهي صفة تنزيه وهو تعمل في الطهارة ظاهرا
وفي الحقيقة ليس كذلك وهذا احبهم الله فانهم اصفه ذاتية لا يدل عليهم اسماء القدوس السلام
فاحبهم الله والصورة فيهم مثل الصورة في التوابين ولهذا قرن بينهما في آية واحدة فقال
ان الله يحب المتوايين ويحب المتطهرين فبين محبتهم لهم ايهم الله صفة التوبة ما هي صفة
التطهير وجاوب بينهما الاحدية المعاملة من الله في حقهم ما من كونه ما أحب سوى نفسه
وانه ان المتطهرين في هذا الطريق عباد الله الاولياء فالمتطهرون هو الذي تطهر من كل صفة
تحول بينه وبين الدخول على ربه وهذا اثر ع في الصلاة الطهارة لان الصلاة دخول على
الرب اناجاة والصفات التي تحول بين العبد وبين دخوله على ربه كل صفة ربانية لا تكون
الا لله وكل صفة تدخله على ربه ويقع به الهذا العبد المتطهر هي صفاته التي لا يسهقها
الا العبد ولا ينبغي أن تكون الاله ولو خلع الحق عليه جميع الصفات التي لا تنبغي الاله ولا بد من
خلعه عليه لا تبرح ذاته من حيث تجلي الرب له موصوفة بصفاته التي له فان كان التجلي له
ظاهرا كان حكم صفاته عليه ظاهرا مثل الخشوع والخضوع وخود الجوارح وسكون
الاعضاء والارتعاش الضروري وعدم الانتفات وان كان التجلي باطنا فله كان أيضا حكم
صفاته في باطنه قائما وسواء كان وصوفا في ظاهره في ذلك الحال بصفة ربانية أي حكمه اظاهر
عليه من قهر واستيلاء أو قبض أو عطاء أو عطف أو نازل فالجلي في الباطن بصفات العبودية
لازم لا يتفك عنه باطن المتطهر أبدا فان طهارة القلب مثل جوده اذا تطهر وضح تطهيره
لا تفسد طهارته أبدا وكل من قال في هذا يجب بديهة طهارة القلب وأن طهارته يدخل عليه
في القاب ما يتضم ان فهو حديث نفس أعني طهره وما تطهره فان طهارة القلب موقدة وهؤلاء
هم المتطهرون الذين أحبهم الله وهي حالة مكتسبة يتعملها الانسان فان التعلل بعمل الفعل
ثم الكلام في التعلل في ذلك على صورة ما ذكرناه في التواب آفاسا وبالله التوفيق وهو
الهادي الى الصراط المستقيم . ومن الاولياء الحامدون من رجال ونساء مرضى الله عنهم .

تولاهم الله بعواقب ما تطلبه صفات الحامدون أهل عاقبة الامور قال الله تعالى ولله عاقبة
الامور فالحامدون عباد الله من يرى الحمد المطلق على السنة العالم كله سواء كان الحامدون
من أهل الله او لم يكونوا وسواء كان المحمود الله أو كان محمدا الناس به بعضهم بعضا فانه في
نفس الامر ترجع عواقب الثناء كله الى الله لا الى غيره فالحمد انما هو لله خاصة باي وجه كان
فالحامدون الذين أنشئ الله عليهم في القرآن هم الذين طالعوا نعم ايات الامور في ابتداءهم وهم أهل
السوابق فشرعوا في هذه ابتداء بما يرجع اليه سبحانه وتعالى جل جلاله من حمد المحبوبين
انتماء فهو ولا هم الحامدون على التمام وبلسان الحق . ومن الاولياء أيضا السائحون وهم
الجهادون في سبيل الله من رجال ونساء قال صلى الله عليه وسلم سياحة أمي الجهاد في سبيل الله
قال تعالى النابون العابدون الحامدون السائحون والسياسة المشي في الارض للاعتبار
برؤية آثار القرون الماضية ومن هلك من الامم السابقة وذلك أن العارفين بالله لما علموا أن
الارض تزهر وتفرح بكرا لله عليها وهم مرضى الله عنهم أهل ابتداء وسعي في حق الغير ورأوا أن
المعمور من الارض لا يتخلو عن ذا كرتة فيه من عامة الناس وأن المساورة الملهكة البعيدة عن
العمران لا يكون فيها ذا كرتة من البشر لم يرض بعض العارفين السياسة صدقة منهم على البعد
التي لا بطرقها الا أمثالهم وسواحل البحار وبطون الاودية وقل الجبال والشعاب والجهاد في
أرض الكفر التي لا يوجد الله تعالى فيها او يعبد فيها غير الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم
سياحة هذه الامم الجهاد فان الارض وان لم يكفر عليها ولا ذكرا لله فيها أحد من البشر فهي
أقل حرنا وهم امن الارض التي عبد غير الله فيها وكفر عليها وهي أرض المشركين والكفار
في كانت السياحة بالجهاد افضل من السياحة في غير الجهاد ولكن بشرط أن يذكر الله عليها
ولا بد فان ذكر الله في الجهاد افضل من لقاء العدو وضرب المؤمنين رقابهم وبضرب الكفار
رقاب المؤمنين والمقصود اعلاء كلمة الله في الاماكن التي بها وفيها ذكر غير الله ممن يعبد من دون
الله فهو ولا هم السائحون لقيت من أكبرهم يوسف المغاوري الجلاله ساح مجاهد في أرض
العدو عشرين سنة ومن رابط بشعر الاعداء من أصحابنا شايبا بجملانية نشأ في عبادة الله تعالى
يقال له أحمد بن همام الشقاق بالاندلس وكان من كبار الرجال مع صغر سنه انقطع الى الله تعالى
على هذا الطريق وهو دون البلوغ واستقر حاله على ذلك الى أن مات رضي الله عنه . ومن الاولياء
أيضا الرا كعون من رجال ونساء مرضى الله عنهم وصفهم الله في كتابه العزيز بارا كعين وهو
الخضوع والتواضع لله تعالى من حيث هو بته سبحانه وعزته وكبريائه حيث ظهر من العالم
اذ كان العارف لا ينظر العالم من حيث عينه وانما ينظره من حيث هو مظهر لصفات الحق قال
تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبرا جبارا وقال ذق انك أنت العزيز الكريم وقال
الكبرياء رذائي والعظمة ازارى من نازعي واحد منهم ما قصته فالعين هالكه والصفة قاعة
فالرا كعون ركعو للصفة لالعين لانهم عمو الحق يقول من نازعي واحد منهم ما قصته فعلموا
أنها صفة الحق لاصفتهم ولهذا وقع التنازع فيما يعرفوا من العالم ما يعرفه العالم من نفسه فلو
كان الكبرياء والجبروت والعزة والعظمة التي يدعيها العزيز الجبار العظيم المتكبر من العباد
صفة لهم حقيقة لما ذمهم ولا أخذهم أخذ رابية كما انه لم يأخذهم بكونهم اذ لا مشايخين - قراء

محضر بن فان الحفارة والمذلة والصفار صفتهم في ظهور بصفته لم يؤخذ الله لانه كيف يؤخذ
اذا ظهر بما هو حق له ولما لم يكن لهم الجبروت وما في معناه وظهور وابه اهلكهم الله فصفه في
عند العارفين أنهم حاصفة الحق تعالى ظهرت فيمن أراد الله أن يشفيه فتواضع العارفين للعبادة
والتمسك بربهم من العالم للصفة الالهية لا لغيرهم اذ كان الحق هو منهم ودهم في كل شيء حتى
الانحناء في السلام عند الملاقاة بعبادته المحض العارفون لاخوانهم عند ما يلقونهم في سلامهم
فيسير بذلك الشخص الذي ينحني من أجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث تخيل ان
ذلك الانحناء والركوع له عن لقيه انما هو لما يستحقه من الرقة فيفهله عامة الاعاجم مقابلة
جهل بجهل وعادة وعرفاؤهم لا يشعرون ويقتله العارفون مشاهدة جبروت الهى يجب
الانحناء له اذ لا يرون الا الله قال ايده الا كل شيء ما خلا الله باطل والباطل هو العدم بلا شك
والوجود كله حق فما ركع اراك الحق وجودى باطنه عدم وهو عين الخلق فان قلت
قال اراك ايضا وجود قلنا صدقت فان الاعمال الالهية التي تنسب الى الحق على مراتب في
النسبة بعضها يتوقف على بعض وبعضها اله المهيمنة على بعض وبعضها أعم تعلقا وأكثرا
في العالم من بعض والعالم كله مظان هذه الاعمال الالهية فيركع الامم الذي هو تحت حيطه
غيره من الاعمال للامم الذي له المهيمنة عليه فيظهر ذلك في الشخص الراكع فكان الانحناء حق
لحق الا ترى الاحاديث الواردة الصريحة بالفرح الالهى والتردد والتبشش والنزول والتعجب
والضحك أين هذه الصفات من ليس كمنه شيء وهو القاهر فوق عباده وأمال ذلك من صفات
العظمة فمن ركع بهذه الصفة فهي الراكعة ومن تعاطف بفتلك الصفة أيضا الالهية فهي
العظمة والراكعون من الاولياء على هذا الحد وكوهم ومن الاولياء أيضا الساجدون
من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاها الله بسجود القلوب فهم لا يرفعون رؤسهم لاني الدنيا
ولا في الآخرة وهو حال القرية وصفة المقر بين ولا يكون السجود الا عن تجل وشهود ولهذا
قال له واحد واقترب بمعنى اقتراب كرامة وبر وتحنف كما يقول الملك للرجل اذا دخل عليه
خفايا بالسجود له بين يديه فيقول له الملك ادنه ادنه حتى ينتهي منه حيث يريد من القرية فهذا
معنى قوله واقتراب في حال السجود اعلاما بانه قد شاهد من سجده له وانه بين يديه وهو يقول له
اقتراب ايضا غفلة القرية كما قال من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا فاذا كان اقتراب العبد
عن أمر الهى كان اعظم وأتم في بره وكرامه لانه يمثل أمر سيده على المكشف فهذا هو سجود
العارفين الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يظهر بيته لهم ولا مثالههم فقال عز من قائل
وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود وقال نبيه عليه الصلاة والسلام فسيح جسد
ربك وكن من الساجدين يريد الذين لا يرفعون رؤسهم أبدا ولا يكون ذلك الا في سجود القلب
ولهذا قال له عقيب قوله وكن من الساجدين حيث غم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فتعرف
باليقين ما جسد منك ولما وجدت فتعلم انك آلة مصفرة يدحق قادر اصطفاك وطهرتك وسالك
بصفاته فصفاه سبحانه طالبت بالسجود لذاته لتسبته اليه فانظر يا أخى سر ما أشرنا اليه في هذه
المسئلة اذ كانت النسب أو الصفات أو الاعمال لا تقوم بانفسهم الذات فهي طالبة بطلب ذاتي
لعين تقوم بها فيظهر حكمها بان توصف تلك العين بما أو تسمى بما أو تنسب اليها كيفية ما شئت

من هذا كله فقل وقرب رزدي علما وكذلك انظر في قوله تعالى انبيه صلى الله عليه وسلم الذي
يرال حين تقوم وتقبل في الساجدين فأشار سبحانه الى تنوع الحالات عليه في حال سجود
من غير رفع يتخالف ذلك واقعة درفع وقام وركع وثني السجود ولم يثن حالة من حالات صلواته الا
السجود اشرفه في حق العبد فأكده بنفسيته في كل ركعة فرضا واجبا وركلا لا يجبر الا بالانيمان
به ومن الاولياء الاممرون بالمعروف من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاها الله بالامر بالله
اذ كان هو المعروف فلا فرق بين أن تقول الاممرون بالمعروف والاممرون بالله لانه سبحانه هو
المعروف الذي لا يشكروا لئن التهم من خلق السموات والارض ليقولن الله مع كونهم مشركين
وقالوا ما نعبدكم بهى الا الهة الا ليقربونا الى الله زلفى وهو المعروف عندهم بالاخلاق في
ذلك في جميع النحل والمال والعقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد
عرف ربه فهو المعروف فان أمر به فقد أمر بالمعروف ومن نهى به فقد نهى عن المنكر
بالمعروف والاممرون بالمعروف هم الاممرون على الحقيقة بالله فانه سبحانه اذا أحب عبده
كان على اسائه الذي يسلك به والامر من أقسام الكلام فهم الاممرون به لانه اسائهم فهو لا
هم الطائفة العليا في الامر بالمعروف وكل أمر معروف فهو تحت حيطه هذا الامر فاعلم ذلك
ومن الاولياء أيضا الناهون عن المنكر من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاها الله بالنهي عن
المنكر بالمعروف والمنكر الشريك الذي أثبت المنكر كون بجهلههم فلم يقبله التوحيد المعرفانى
الالهى وأذكره نصا منكر من القول وزورا فلم يكن ثم نكر له عين أصلا بل هو لفظا ظهر
تحت عدم المحض فأنكره المعرفة بتوحيد الله الوجودى فسمى منكر من القول اذ القول
موجود وليس منكر عيسى فانه لا عين للشريك اذ لا نرى لك في العالم عينا وان وجد قولنا وانطقا
فهم الناهون عن المنكر وهو عين القول خاصة فليس المنكر من المنكرات عينا موجودة فلهذا
وصفهم الله بأنهم الناهون عن المنكر وانهم بالمعروف في ذلك ومن الاولياء أيضا الحكماء
من رجال ونساء رضى الله عنهم وما من صفة للرجال الاولياء فيها ما شرب تولاها الله بالحلم وهو
ترك الاخذ بالجريرة في الحال مع القدرة على ذلك فلم يجعل فان المجلة بالاخذ عقيب الجريرة
دليل على الضجر وحكمه في المستأنف في المشيئة فالحليم هو الذي لا يجعل مع القدرة وارتفاع
المانع والعلم السابق مانع وهو محبوب عن العبد قبل الاتصاف بصفة الحلم فالعبد على الحقيقة
اذا لم يجعلوا بالاخذ عقيب الجريرة مع القدرة هم الحليم فانهم لا علم لهم سابق يمنع من وقوع الاخذ
لا في نفس الامر فان علم العبد من العلم الالهى السابق ولا يشعر به العبد حتى تقوم به صفة العلم
خفية فيعلم ما أعطاه حكمكم علم الله في حلمه ولهذا ان تقدمه العلم بذلك لا يسمى حليما على جهة
التشريف فالحق يوصف بالحلم لعدم الاخذ لا على جهة التشريف والعبد يفت بالحلم لعدم
الاخذ ايضا ولكن على طريق التشريف بطهله بما في علم الله من ذلك قبل اتصافه بعدم المؤاخذه
والامهال من غير اهمال فشراف الحق بالحلم لا بالحلم وشرف العبد بالحلم لا بالحلم بل بذلك فان علم
قبل قيام صفة الحلم به لم يكن له الحلم تشريفا فالامر فيه بغيره من هو محبوب في اختياره فلا يفتى
عليه بالاختيار او الامع رفع العلم عنه بالجريرة في ذلك الاختيار سرا لان الاختيار ينافى الجريرة فلم
الانسان ضد ذلك ما هو المراد بالاختيار ويرى أنه مانع في الوجود لا باله من غير كراهة فهو

مجبور وغير مكره . وهذه المسألة من أعظم المسائل في المعارف فكيف يمكن الخلق قد عينا
 وحديدا . ومن الأولياء أيضا الأواهون من رجال ونساء رضى الله عنهم لاعتقائهم منهم امرأة
 عرسانة الزيتون من بلاد الاندلس تدعى ياسمين مسنة تولى الله هذا الصنف بالتأويل مما يجدونه
 في صدورهم من ردهم لقصورهم من عين الكمال والنقد ويكون عن وجوده وعين وجوده وجد
 على مفقود أننى الله تعالى على خباياهم عليه السلام بذلك ان ابراهيم خليلهم آواه منيب
 وآواه حلیم فتأواه لما رأى من عبادة قومه ما شئتوه وقد لم يعلم باخذهم على ذلك مع قدرته
 عليهم بالعبادة عليهم ولهذا سمى حلیم اقول لا يقدر ولا يمكنه الله من أخذهم ما شاء الله حلیم لكنه
 عليه السلام علم أنه في دار الامتزاج والتحول من حال الى حال فكان يرجو لهم الايمان فيما بعد
 فهذا سبب حله لوجود الموطن الذي يقتضى التحول من العبد والقبول من الله فلو علم من قومه
 ما علم نوح عليه السلام حيث قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ما علم عنهم فالآواه هو الذي يكثر
 التأويل لبلواه لما يقاسيه ويعانيه مما يشاهده ويراه وهو من باب الغيرة والخيرة والتأويل امر
 طبيعي لا مدخل له في الارواح من حيث عروقها من الامتزاج بالطبع . ومن الأولياء أيضا
 الاجناد الالهية الذين لهم الغلبة على الاعداء من رجال ونساء رضى الله عنهم قال تعالى وان
 جندنا لهم الغالبون فاضافهم اليه سبحانه من اسمه الملك فهم عبيد الملك وهما صنفان العالم
 اجنادهم سلطانهم على بعض وما بهم جنود ربك الا هو أى ما يخصهم عددنا تولى الله طائفة
 منهم بالعبادة الالهية فاضافهم الى نفسه بضمير الكناية عن ذاته ولم يصرح باسم الهى معين
 منصوص عليه اكتفاء بتسميتهم جندا والاجناد لا تكون الا لملك فيبين انهم اهل عدة اذ كانت
 العدة من خصائص الاجناد التي تقع بها الغلبة على الاعداء والاعداء الذين في مقابلة هؤلاء
 الاجناد الشياطين والاهواء والصوارف المذمومة كلها وسلطانهم الهوى وعدة هؤلاء الجند
 التقوى والمراقبة والحياء والخشية والصبر والافتقار والميدان الذي يكون فيه المصاف
 والمقابلة اذ اترأى الجمع بينهم وبين الاعداء هو العلم في حق بعض الاجناد والايان في حق
 بعضهم والايان والعلم معاني حق الطبقة الثالثة من الجند فان اجناد الانابة الذين لهم الغلبة
 على ثلاث طبقات الطبقة الخاصة العلية اهل علم بتوحيد الله وأهل علم برسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن دليل عقلي برهاني وأهل ايمان مبني على هذا العلم والطبقة الثانية اهل علم
 بتوحيد الله عن دليل قطعي من جهة النظر لا عن علم ضروري ويجدونه في نفوسهم فانه من الجند
 لا بد له من آلة يدفع بها العدو والمنازع ولا يقدر يدفعه صاحب العلم الضروري لكونه عالما من
 هذا الوجه من غير دليل فان العدو لا يدفع الا بالدليل وترتيبه وأصحاب العلم بالله من جهة
 الضرورة طائفة أخرى لا يميزون في الاجناد ولا تعرضون لدفع عدو يشبهه فادسة والطبقة
 الثالثة اهل ايمان لا اهل علم فهم اهل ايمان يكون عندهم عن وعاء يقوم لهم ذلك مقام الادلة
 للعالم فيدفعون بخوف العوائد اعداء الله وأعداءهم كما يدفعه صاحب الدليل فذل هذه الطبقة
 هم المشهورون جندا وأما المؤمنون الذين ليس عندهم خرق عادة لدفع عدو فليسوا باجناد وان
 كانوا مؤمنين والجامع لمعرفة هذه الطبقة ان كل شخص يقدر على دفع عدو بآلة تكون عنده
 فهو من جند سبحانه وتعالى الذين لهم الغلبة والقهر وهو التأييد الالهى الذي به يقع ظهورهم

على الاعداء قال تعالى فأيدينا الذين آمنوا على عدوهم فاصبروا ظاهرين . ومن الأولياء أيضا
 الاخبار من رجال ونساء رضى الله عنهم قال الله تعالى وانهم عندنا من المصطفين الاخبار وتولاهم
 الله بالخيرة قال تعالى أولئك اهل الخير اتجمع خيرة وهى القاضية من كل شئ ومنه فيهن خيرات
 حسنات والنفل يقتضى الزيادة على ما يقع فيه الاشتراك لا يشترط فيه من ليس من ذلك الجنس
 فالأخبار كل من زاد على جميع الاجناس باس لا يوجد في غير جنسه من العلم بالله على طريق
 خاص لا يحصل الا لاهل ذلك الجنس ثم في هذا الجنس العلم بهذا العلم الخاص الذي به هو
 اخبارهم من أعطى الافصاح عما علمه ومنهم من لم يعط الافصاح عما علمه في نفسه فالذى أعطى
 الافصاح خيرة من هودونه وهو المستحق لهذا الاسم فان الخيرة بالكسر الكلام يقال في فلان كرم
 وخيرة أى كرم وفصاحة فاذا أعطى الفصاحة عما عنده اهتدى به من جمع منه فكانت المنفعة
 به أتم فكان أفضل من غيره فانه أقرب الى الشبه بالاسم النافع فاعلم ذلك فقد بينت للمصنف
 الاخبار . ولهذا ورد في أوصاف المرسلين لان الرسول لابد ان يكون مؤيدا بالنطق ليبين لمن
 أرسل اليهم ما أرسل به اليهم فهم الاخبار اى أصحاب هذه الفضيلة هم من الأولياء أيضا الاوابون
 من رجال ونساء رضى الله عنهم وتولاهم الله بالاوبة فى أحوالهم قال تعالى انه كان للآوابين غفورا
 يقال آبت الشمس افة فى غابت فالرجال الغائبون عند الله فلم يشهدوا مع الله أحد من خلق
 الله فان الله وصف نفسه بأنه غفور راحم أى سائر مقامهم عن كل أحد سواء لانهم طلبوا الغيبة
 عنده حتى لا يكون لهم مشهود وسواء سبحانه والاتب أيضا الذى يأبى القوم له لا كالمطارق
 والدليل ستروهم الراجعون الى الله فى كل حال من كل ناحية يقال جاؤا من كل أوبة أى ناحية
 فالآواب الرجاء الى الله من كل ناحية من الاربع التي يأبى منها ابليس الى الانسان من ناحية
 أيديهم ومن خافهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم فهم يرجعون في ذلك كله الى الله أولا وآخر
 فيما ذم وما حمد من ذلك وما اقتضى الادب ان لا يرجعوا في حصول ما ذم الى الله واقتضى
 لهؤلاء هذا الحال ان يرجعوا فيه الى الله متى نفسه غفورا للآوابين بغفورهم أى هذا القدر
 الذى يصعبه من مقام آخر من سوء الادب فالرجال الذين هم بهذه المثابة وهذه الصفة هم
 الاوابون . ومن الأولياء أيضا الخبثون من رجال ونساء رضى الله عنهم وتولاهم الله بالاختبات
 وهو الطمأنينة قال ابراهيم عليه السلام ولكن اطمئن قاي أى يسكن والخبث المظلم من
 الارض فالذين اطمأنوا بالله من عباده وسكنت قلوبهم اطمأنوا اليه سبحانه فيه وتواضعوا
 تحت اسمه ورفيع الدرجات وذلوا العزته وأذلوا هم الخبثون الذين أمر الله نبيه صلى الله عليه
 وسلم في كتابه ان يبشرهم فقال له وبشر الخبثين فان قيل ومن الخبثون فقل الذين اذا ذكر الله
 وجات قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقبي الصلوة وعمارتهم يتفقون فهذه صفات
 الخبثين أى كانوا ساكنين في كرمهم ذكر الله بحسب ما وقع به الذكر وصبروا أى حبسوا نفوسهم
 على ما أصابهم من ذلك ولم يمتدحهم ذلك الوجه ولا غلبة الحال عن اقامة الصلاة اذا حضر وقتها
 على أتم نشأتها لما أعطاهم الله من القوة على ذلك ثم مع ما هم فيه من الصبر على ما نالهم من الشدة
 فسالهم سائل وهم بذلك المثابة في رزق على أوحى من سجدوا أو سترعورة اعطوه مما سألهم
 منه فلم يشغلهم شأن عن شأن فهذه اذ الخبثين الذين نعم الله بهم وهم ساكنون تحت مجارى

الاقدر عليهم راضون بذلك من حيث التواضع اسكن لهما ومن الاولياء أيضا المنيبون الى الله
من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالانابة اليه سبحانه قال تعالى ان ابراهيم طليم آواه
منيب قال رجال المنيبون هم الذين رجحوا الى الله من كل شيء امرهم الله بالرجوع عنه مع
شهودهم في حالهم انهم ثواب عن الله في رجوعهم اذ الرجوع على الكشف انما هو لله اذ كانت
نواصي الخلق بيده يصرفهم كيف يشاء في انابته الى ربه نائبين عن الله كما ينوب
المصلي عن الله في قوله سمع الله لمن دعاه وفي تلاوته كذلك رجوعه الى الله في كل حال يسمى
منيبا قلهم خصوص هذا الوصف ومن الاولياء أيضا المبصرون من رجال ونساء رضى الله
عنهم تولاهم الله بالابصار وهو من صفات خصائص المتقين قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فهم علماء اهل تقوى طرا عليهم خاطر حسن اصله
شيطاني فوجدوا له ذوقا خاصا لا يجدونه الا اذا كان من الشيطان فيذكروا ذلك الذوق بان
ذلك انما طهر من الشيطان فاذا هم مبصرون أي مشاهدون له بالذوق فان اقتضى العلم أخذه
وقلبه بينه ليحضر بذلك الشيطان أخذه كذلك ولم يتفكر منه فكان من المبصرين فعلم كيف
ياخذ ما يجب أخذه من ذلك ففرق بينه وبين ما يجب تركه كما قال عيسى عليه السلام لما قال له
ابليس حين صور له على انه لا يعرفه فقال له يا روح الله قل لا اله الا الله رجاء منه ان يقول ذلك
لقوله فيكون قد أطاع بوجه ما وذلك هو الايمان فقال له عيسى عليه السلام أقولها الاقولات
لا اله الا الله فجمع بين القول ومخالفة غرض الشيطان لا امتثال الامر الشيطان فن عرف كيف
يلتخذ الاشياء لا ياتي على يدي من جاء الله به وان اقتضى العلم رد ذلك في وجهه رده فهذا
معنى قوله تذكروا ولا يكون التذكرا لاهل لوم قد نسي فاذا هم مبصرون أي رجع اليهم نظروهم
الذي غاب عنهم بالتذكر ومن الاولياء أيضا المهاجرون والمهاجرات رضى الله عنهم تولاهم
الله بالمهجرة بان الله هم اياها ووقع أجرهم على الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فالمهاجر من ترك ما امره الله ورسوله بتركه وبالف
في ترك ذلك لله خالصا من كل شبهة عن كرم نفس وطواعية لا عن كراه ولا رغبة في جرائه
بل كرم نفس عفا شدة اندبا قاهما من المنازعة له في ذلك ويسمعونه ما يكره من الكلام طبعها
فيتغير عند سماعه ويكون ذلك كله عن اتساع في العلم والدؤب على مثل هذه الصفة وتقيده
في ذلك كله بالوجوه المشروعة لا باغراض تفهيمه ويكون به كمال مقامه فاذا اجتمعت هذه
الصفات في الرجل فهو مهاجر فان فاته شيء من هذه النصول والنهوت فاته من المقام بحسب
مافاته من الحال وانما قلنا هذا كله واحد ترطنا لما سماه الله مهاجرا والله بكل شيء عليم فكل
ما يدخل تحت هذا اللفظ مما ينبغي أن يكون وصفا حلالا بعد فيسمى به صاحب مهجرة اشتراطاه
في المهاجر لا في صاحب هذه الحقيقة الاقضية في نفس الوضع على ذلك المعنى الذي اشتق من افعله
هذا الاسم ومن الاولياء أيضا المشفقون من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بالاشفاق
من خشية ربهم قال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يقال أشفقت منه فانا مشفق
اذا حذرته قال تعالى من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون أي حذرون من
عذاب ربهم غير آمنين يعني وقوعهم ولا يقال أشفقت منه الا في الحذر و يقال أشفقت عليه

اشفاها من الشفقة والاصل واحد أي حذرت عليه فالشفقة تون من الاولياء من خاف على
نفسه من التبديل والتحويل فان آمنه الله بالبشرى رجع اشفاقه على خلق الله مثل اشفاق
المسلمين على اعدائهم ومن بشر من المؤمنين وهم قوم ذروا كعبه وطمعوا لهم حنان وعطف اذا
أبصروا وخالفوا الامر الالهى من أحد اذ ردت فرائضهم اشفاها عليه ان ينزل به أمر من
الله ما ومن كان به هذه المثابة فالغالب على أمره انه محفوظ في آفة فلا يصور منه مخالفة لما
تتفق به من صفة الاشفاق فلما كانت غرة الاشفاق الاستقامة على طاعة الله انى الله عليهم بانهم
مشفقون للتغير الذي يقوم بنفوسهم عند رؤية الموجب لذلك مأخوذ من الشفق الذي هو حيرة
بقية ضوء الشمس اذا غربت واذا أرادت الطلوع ومن الاولياء أيضا الموفون بهد الله
من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله بوفاء الهدى قال تعالى والموفون بهداهم اذا دعاهم
وقال سبحانه الذين يوفون بهداهم الله ولا ينقضون الميثاق وهم الذين لا يفترون اذا دعاهم او من
بجدة ما مال قبصره لك الروم عنه أبا سفيان بن حرب حين رآه عن صفة النبي صلى الله عليه
وسلم هل يقدر قالوا نعم من شيم خاصة أهل الله فن أتى في أموره التي كلفه الله أن يأتي بها على
القمام او كثر ذلك في حاله كله فهو وفي وقد وفى قال تعالى وابراهيم الذي وفى وقال تعالى
ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما يقال وفى الشيء وفى على فقول بضم فاء الفعل
اذا تم وكثر وهم أهل الشراف على الامرار الالهية المخزونة وهذا يقال وفى على الشيء اذا
أنشرف فن كان به هذه المثابة من الوفاء كما كانه الله وأشرف على ما اختره الله من المعارف عن
أكثر عباد الله هو الوفى ومن توفاه الله في حياته في الدار الدنياى آناه من الكشف ما يأتى
للعبث عند الاحتضار اذ كانت الوفاة عبارة عن اتيان الموت فاذا طواع العبد على هذه المرتبة
أوجب له الوفاء بهود الله التي أخذها عليه فقد يكون الوفاء لاهل هذه الصفة سبب الكشف
وقد يكون الكشف في حق طائفة منهم سبب الوفاء ومن الاولياء أيضا الواصلون ما امر
الله به أن يوصل من رجال ونساء رضى الله عنهم تولاهم الله تعالى بالتوفيق بالله لمن أمر الله به
أن يوصل قال تعالى والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل يعنى من صلة الارحام وأن يصلوا
من قطعهم من المؤمنين بما أمركم من السلام عليهم فمأخوذة من الاحسان ولا يؤخذون
بالجرية التي لهم الصفع عنها والتغافل ولا يقطعون أحد من خلق الله الا من أمرهم الحق
بقطعه فيقطعونه معتقدين قطع الصفة لا قطع ذواتهم فان الصفة دائمة القطع في حق هؤلاء
انصف بها من انصف فهم ينتظرون به رجاء الله أن يشمله والوصل ضد القطع ولما كان
الوجود مبنيا على الوصل لهذا اذل العالم على الله واتصف بالوجود الذي هو الله فالوصل أصل
في الباب والقطع عارض يعرض ولهذا جعل الله بينه وبين عباده حبل من الهم يعصون به
ويتبعون له مع الوصل بينهم وبين الله سبحانه وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة شجرة
من الرحمن أي هذه الانطة أخذت من الاسم الرحمن عينا وغيبا فمن وصله وصله الله ومن
قطعه قطعه الله وقطعه اياها وقطع الله لأمر زائد فلما علموا ذلك علموا أن الحق مادعاهم اليه
ولا تشرع لهم الطريق الموصل اليه الا ليهدهوا بالاتصال به فهم الواصلون أهل الانس والواصل
فهم الذين هم وهو • اهل المودة في القديم

وقد ورد في الخبر لا تخافوا ولا تهابوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا فمن وافق
 هذا ما مع الاتي انما الالاف داخلها بخارجها يؤذن بالبقاء والحياة فاذا انقطع الوصل
 بين النفسين نخرج الداخل بطاب دخول الخارج فلم يجده مات الانسان لانقطاع تلك الوصلة
 التي كانت بين النفسين فالواصلون ما امر الله به أن يوصل ذلك هو عين وصلهم بالله تعالى فأنى
 عليهم ومن الاولياء أيضا الخائفون من رجال ونساء رضى الله عنهم وتوكلهم الله تعالى بالخوف
 منه أو يخافونهم منه امتثالاً لامره فقال وخائفون ان كنتم مؤمنين وأنى عليهم بانهم يخافون
 يومئذ قلب فيه القلوب والابصار ويخافون سوء الحساب فاذا خانوا الحقوا بالمال الاعلى في هذه
 الصفة فانه تعالى قال فيهم يخافون ربهم من فوقهم وبفعلون ما يؤمرون فمن كان بهذه المثابة
 عزيز مع الملائكة الاعلى فمن ادبهم مع الله انهم خافوا اليوم لما يقع فيه لكون الله خوفهم منه وما
 تحقوا به هذا الادب أثني الله عليهم بانهم يخافون يومئذ قلب فيه القلوب والابصار فلهذا خوف
 الزمان وأما خوف الحساب فقال ويخافون سوء الحساب فهم اهل ادب مع الله وفقوا حيث
 رقتهم فان كثيراً من اهل الله لا يتفطنون لهذا الادب ولا يعزجون على ما خوفوا به من
 الاكران وعلقوا امرهم بالله فهو لا لهم قلب آخر غير اسم الخائف وانما الخائفون الذين
 استحقوا هذا الاسم فهم الادياء أوحى الله الى رسوله موسى عليه السلام يا موسى خفي وخف
 نفسك يعني هو الخوف من لا يخافني وهم أعداء الله قاصرون بالخوف من غيره فامتثل الادياء
 أمر الله فخافوه في هذا الموطن كما شكر واغفر الله من المؤمنين اليهم بأمر الله لان حيث
 يصل الالاف اليهم على أيديهم فهم في عبادة الهية في شكرهم وفي خوفهم وهذا صراط دقيق
 خفي على العارفين فساظنك بالامانة وأما المتوسطون اصحاب الاحوال فلا يعرفونه لانهم تحت
 سلطان احوالهم ومن الاولياء أيضا المعرضون عن أمرهم الله بالاعراض عنه من رجال
 ونساء رضى الله عنهم وتوكلهم الله بالاعراض عنهم قال تعالى والذين هم عن الفحشاء معرضون وقال
 تعالى فأعرض عن تولي عن ذكرنا وقد علمت هذه الطبقة انه ما ثم الا الله فأعرضوا بأمره
 عن فعله فكانوا ادياء زمانهم ولم يعرضوا بأنفسهم اذا المؤمن لانفسه فان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم فكان ادى الايمان وزعم أن له نفسا يملكها فليس يؤمن فقال الحق
 ان هذه صفة فاعرض بها يعني بالنفس التي اشترى بها منك عن تولي عن ذكرنا عن لم نشتر منه
 نفسه لكونه غيره ومن فقوله والذين هم عن الفحشاء معرضون اي عن الذي أسقطه الله عن أن
 يعتبر معرضون لكون الحق أسقطه يقال لما لا يمتدح في الديانة من اولاد الابل لغواي ساقط
 ومنه لغواي لاسقاط الكفارة والمواخذة بها فأنى عليهم بالاعراض وان تحقوا انه ما ثم الا
 الله ومن الاولياء أيضا الكرام من رجال ونساء رضى الله عنهم وتوكلهم الله بالاعراض عنهم فقال
 تعالى واذا مروا بالغفوم مروا كراماً أي لم تظروا لما أسقط الله النظر اليه فلم يقدسوا بشئ منه
 فمروا به غير ممتنعين اليه كراماً أي اترقبهم فانه مقام تستحيه النفوس وتقبل عليه للمعاقبة التي
 جبالها الله عليها وهذه هي النفوس الالهية اي تأتي الرذائل فهي نفوس الكرام من عباد الله
 والحقوا بهذه الصفة بالملائكة الاعلى الذين قال الله فيهم ان صفته بأيدي سفره كرام بريرة فنهتهم
 بانهم كرام فكل وصف يطبق بالملائكة الاعلى فهو شرف في حق فان العارفين من عباد الله يجعلون

بينهم وبين نفوس الحق عند الخلق بأسمائه ما وصف الله به الملائكة الاعلى من تلك الصفة
 فيأخذونها من حيث هي صفة له بعد من عباد الله مطهرين لان حيث هي صفة الحق تعالى
 فان شرفهم ان لا يبرحوا من مقام العبودية وهذا الذوق في العارفين عزير فان أكثر
 العارفين انما يتخلقون بالاسماء الحسنى من حيث ما هي أسماء الله تعالى لان حيث ما ذكرناه
 من كون الملائكة الاعلى قد انصفتهم على ما يليق به فلا يتحقق العارفين بالاعتراف ان كتب
 من أوصاف الملائكة الاعلى روائع العبودية فمثل هؤلاء لا يجحدون في الخلقة بها طعمه في
 الربوبية التي تستحقها هذه الاسماء فن عرف ما ذكرناه وعمل عليه ذاق من علم النجلى ما لم يذقه
 أحد من وجد طعم الربوبية في تخلقه وصفات أولياء الله في كتاب الله المودع كلام الله كثيرة ومن
 أعلى النماذج كماله ما وقع الاشتراك فيه بما يدل على المفاضلة وأكثر من هذا النزل الالهي
 ما يكون ولولا أن المكان مظاهراً للحق فكان نزوله منه اليه لما طاق العارفين حمل كلام
 الحق ولا يسمعه بفعل نفسه أرجم الراجين به باده وأحكم الحاكمين بفصل قضائه وأحسن
 الخالقين بتقديره وخير العارفين بتبرجلاله وخير الفائقين لغايه وخير الفاضلين
 بأحكام حكمته فهم لا مماناتهم وعهدهم راعون بكلامه وبشهاداتهم قائمون بين يديه في
 بساط جلاله وداعون اليه على بينة منه وبصيرة بما يطلبه حسن بلائه وهم العاملون بأمره
 والرايون في العلم بشهادة توحده بلسان ايمانه وأولو الابصار بالاعتبار في مخلوقاته وأولو
 النهي بما نجزوهم به في خطابه وأولو الالباب بما حفظهم من الاسرار بقاء نوره وهم العارفين
 عن الناس لما فهمهم به عن الاطلاع الى سابق علمه والكاطمون الغيظ الالهي حدوده
 والمنفقون مما استخفاهم فيه أداء أمانة لمن شأ من عباده والمستغفرون بالاصحار عند تقليمه من
 سمائه والشاكرون لما أسداه من آلائه والفايزون بما رزقهم من معرفته والسابقون على
 نجب الاعمال الى مرضاته والابرار بما غفرهم به من احسانه والمحسنون بما أشهدهم من
 كبريائه والمصطفون من بين الخلق بالاتباع بآياته والاعلون بأعلا كلمته على كل لغة اعلمانه
 والمقربون بين اسمائه وأتبيائه والمنفقون فيما أخفاه من غامض حكمته في أحكامه
 والمذكرون من نسي اقراره برؤيته عند أخذ ذمينا فقه والناسرون أهل دينه على من ناواهم
 فيه ابتغاء مرضاته وان كان يقضائه أوائل عباد الله الذين ليس لاحد عليهم سلطان لكونهم من
 أهل الحجة البالغة لما تكلموا بالنبابة عنه في كلامه فهو لا منهم وبصرهم ويدهم في نوره
 وظلماته ولو نقصنا ما ذكرناه في كتابه من صفات أوليائه وشرفه ما خصوا به لم يبق بذلك الوقت
 فاذا ولا بد من الاقتصاد في الاقتصار فليكن هذا القدر الذي ذكرناه من ذلك اجمالاً وتفصيلاً
 وموقناً وغير موقت واعلم أن من شمر راحة من العلم بالله لم يقل لم فعل كذا أو ما فعل كذا
 وكيف يقول العالم بالله لم فعل كذا وهو يعلم أنه السبب الذي اقتضى كل ما ظهر وما يظهر وما
 قدم وما أخر وما رتب لذاته فهو عين السبب فلا يوجد له سواء ولا يهدم سبحانه وتعالى عما
 يقول الظالمون علواً كبيراً فشيئته عرش ذاته كذا قال ابوطالب المكي ان عقلت فانه فتح لك
 في علم نسب الاسماء الالهية التي ظهرت بظهور المظاهر الالهية في أيمان الممكثات فتشعرت
 وتجنست وتشخصت قد علم كل اناس مشربهم وكل قد علم صلواته وتبجيحه فسبب ظهور كل

حكم في عينه اسمه الالهى وابست اسمائه سوى نسب ذاته فاعقل والله يقول الحق وهو
هدى السبيل

(وصل من هذا الباب)

اعلم أن الدعوى لما استطال اسامه في هذا الطريق من غير الحقين قد عدا وحده باجره الامام
صاحب الذوق التام محمد بن علي الترمذي الحكيم مسائل فحصى واختار وعددها مائة وخمسة
وخمسون سؤالا يعرف الجواب عنها الامن علمها ذوقا وشرا فافهم الانتال بالنظر الفكري
ولا يضرو ررات العقول فلم يبق الا أن يكون حصواها عن نجل الهى في حضرة غيبية بظهور من
المظاهر فوقنا يكون المظهر جسمه باوقنا يكون جسمانيا ووقنا جسديا ووقنا يكون المظهر
روحيا ووقنا روحانيا وهذا الباب من هذا الكتاب مما يطلب ايضا تلك المسائل وشرحها
لجملت هذا الباب مجلاها ان شاء الله تعالى في ذلك

(السؤال الاول) كم عدد منازل الاولياء الجواب اعلم أن منازل الاولياء على نوعين
حسية ومعنوية ففازاهم الحسية في الجنان وان كانت الجنة مائة درجة ومنازلهم الحسية
في الدنيا احوالهم التي تنجح لهم خرق العوائد ففهم من يبرز فيها كابدال واشباههم ومنهم من
تحصل له ولا يظهر عليه شئ منها وهم الاممية وكابر العارفين وهي تزيد على مائة منزل وبضعة
عشر منزلا وكل منزل يتضمن منازل كثيرة ففهم هذه منازلهم الحسية في الدارين وأما منازلهم
المعنوية في المعارف فهي مائة ألف منزل وغاية وأربعون ألف منزل محقة لم يبلغها أحد من
الامم قبل هذه الامة وهي من خصائص هذه الامة وهما اذواق محقة لكل ذوق وصف خاص
يعرفه من ذاقه وهذا العدد منحصري اربعة مقامات مقام العلم اللدني وعلم النور وعلم الجمع
والفرقة وعلم الكتابة الالهية ثم بين هذه المقامات مقامات من بنفسها تنهي الى بضع ومائة
مقام كاهما منازل الاولياء وينتزع من كل مقام منازل كثيرة معلومة العدد يطول الكتاب
بايرادها واذا ذكرت الامهات عرف ذوق صاحبها ما العلم اللدني ففهمه الالهيات وما يؤدي
الى تحصيلها من الرحمة الخاصة وأما علم النور فيظهر ساطعانه في الملا الالهى قبل وجود آدم
بالآلاف من السنين أيام الرب وأما علم الجمع والفرقة فهو البحر المحيط الذي اللوح المحفوظ
جرت منه ومنه ينبت العقل الاول وجميع الملا الالهى منه يستمدون وما ناله أحد من الامم
سوى اولياء هذه الامة وتنوع تجلياته في صدورهم على ستة آلاف نوع ومائتين في الاولياء
من حصل جميع هذه المقامات كابي يزيد البجلي طامي ومول بن عبد الله التستري ومنهم من حصل
بعضها وقد كان الاولياء في سائر الامم من هذه العلوم ففهم روع في روع وما كمل الالهية
الامة تنشر بقالهم وعناية بهم لمكانة نبهم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه من خفايا العلوم التي
هي بمنزلة الاصول ثلاثة علوم علم يتعلق بالالهيات وعلم يتعلق بالارواح العلوية وعلم يتعلق
بالمولدات الطبيعية فغاية علم بالالهيات على قدم واحدة لا يتغير وان تغيرت تعلقاته والذي
يتعلق منه بالارواح العلوية يتنوع من غير استجماله والذي يتعلق بالمولدات الطبيعية يتنوع
ويستحيل باستجماله وهو المعبر عنه بأرذل العجز لا يعلم من بعد علم شيا فان المواد التي
حصل منها هذا العلم استحال فالتحق العلم بها بحكم التبعية وكما هي اصولها ثلاثة علوم

فلاولياء

فلاولياء فيها على ثلاث طبقات الطبقة الوسطى منهم مائة ألف منزل وثلاثة وعشرون
الف منزل وسفلية منزل وبضعة وعشرون منزلا امهات يحتوى كل منزل منها على منازل لا يتسع
الوقت لحصرها التداخل بعضها في بعض ولا يتسع فيها الا الذوق خاصة وما بقي من الاعداد
فيقسم بين الطبقتين وهما اللذان ظهر ابردا الكبرياء وازار العظمة غير أن الامم ازار
العظمة مما يزيد على هذا الذي ذكرناه ألف منزل وبضعة وعشرين منزلا هذه المنازل خصوص
وصف لا يوجد في منازل ردا الكبرياء وذلك ان ردا الكبرياء مظهر من الاسم الظاهر
والازار مظهر من الاسم الباطن والظاهر هو الاصل والباطن نسبة حادثة ولطوئها كانت
لهما هذه المنازل فان القروع محل التفرقة وجد في القروع ما لا يظهر في الاصل وهو التفرقة وان
كان مددها من الاصل وهو الاسم الظاهر لكن الحكم يختلف فعرقتا بالرب جل جلاله تحدث
عن معرفتنا بالنفس لان الدليل من عرف نفسه عرف ربه وان كان وجود النفس فرعاً عن
وجود الرب فوجود الرب هو الاصل ووجود العبد فرع في مرتبة يتقدم فيكون له الاسم
الاول وفي مرتبة يتأخر فيكون له الاسم الاخر فيحكم له بالاصل من نسبة خاصة ويحكم له
بالفرع من نسبة أخرى هذا ما به عليه النظر العقلي وأما ما به عليه المعرفة الذوقية فهو أنه ظاهر
من حيث ما هو باطن وباطن من عين ما هو ظاهر وأول من عين ما هو آخر وكذلك القول
في الاخر وازار من نفس ما هو ردا من نفس ما هو ازار لا يتصف أبداً بنسبتين مختلفتين
كما يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذوق ففهم وهذا قال أبو سعيد الطراز وقد قيل لهم
عرفت الله تعالى فقال يجمع بين الضدين ثم لا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلو
كان عنده هذا العلم من نسبتين مختلفتين ماصدق قوله يجمع بين الضدين ولو كانت معرفة ولاية
الاولية والاخرية والظاهرة والباطنية في نسبتها الى الحق معرفة ولاية نسبتها الى الخلق
لما كان ذلك مدحاً في الجناح الالهى والاستعظم العارفون بحقائق هذه الاسماء ورود هذه
النسب بل يصل العبد اذا تحقق بالحق الى ان تنسب اليه الاعداد وغيرها من عين واحدة
لا تختلف واذا كان العبد يتصور في حقه وقوع هذا الخلق أجدر وأولى اذ هو المجهول الذات
فقل هذه المعرفة الالهية لانتال الامن هذه المنازل التي وقع السؤال عنها وأما عدد الاولياء
الذين لهم هذه المنازل فهم ثلثمائة وستة وخمسون نفساً وهم الذين على قلوب آدم ونوح وابراهيم
وجبريل وميكائيل واسرافيل وهم ثلثمائة وأربعون وسبعة وخمسة وثلاثة وواحد فيكون
المجموع ستة وخمسين وثلثمائة هذا هو عدد أكثر الناس من أممنا وذلك للعديد الوارد
في ذلك وأما ما به عليه الكشف الذي لا مزية فيه فهو المجموع من الاولياء
الذين ذكرنا اعدادهم في أول هذا الباب ومبلغ ذلك خمسة مائة نفس وتسعة وعشرون نفساً
ومنهم واحد لا يكون في كل زمان وهو الختم المحمدي وما بقي فهم في كل زمان لا يتقصون ولا
يزيدون وأما الختم المحمدي فهذا زمانه وقدره بناء وعرفناه عم الله سبحانه عليه في فاس
سنة خمس وتسعين وخمسمائة والجمع عليه من أهل الطريق أنهم على ست طبقات امهات
اقطاب وأئمة وأوتاد وأبدال وتقياء ونجباء وأما الذين زادوا على هؤلاء في الكشف فطبقات
الرجال عندهم الذين يحصرهم العدد ولا يتخلو عنهم زمان خمس وثلاثون طبقة لا غير مرتبة

فلاولياء

الطريقين واكن لا يكونان في كل زمان فلهذا لم يلقهم بالطبقات الثابتة في كل زمان
 (السؤال الثاني) أين منازل اهل القرية الجواب بين الصديقية ونبوة القشربيع فلم يتابع
 منزلة نبوة القشربيع من النبوة العامة ولا هي من منازل الصديقية الذين هم اتباع الرسل اقول
 الرسل وهي مقام المقربين وقرىب الحق لهم على وجهين وجه اختصاص من غير عمل كالمقام
 في آخر الزمان وأما له وجه آخر من طريق الله عمل كالخضر وامثاله والمقام واحد ولكن
 الحصول فيه على ما ذكرناه ومن ثم تبيين الرسول من النبي وبهم الجميع هذا المقام وهو مقام
 المقربين والافراد وفي هذا المقام يلتحق البشر بالمالا الاعلى ويقع الاختصاص الالهى فيها
 يكون من الحق هو لا واما المقام قد اخل تحت الكسب وقد يحصل اختصاصا وهذا يقال في
 الرسالة انم الاختصاص وهو الصحيح فان العبد لا يكتسب ما يكون من الحق سبحانه فله العمل
 في الوصول وماله تعمل فيه ما يكون من الحق له عند الوصول ومن هنا المنبع العلم اللدنى الذى
 قال الله فيه في حق عبده خضر آتينا روحه من عندنا وعلمنا ما من لدنا علما المعنى آتينا روحه علما
 من عندنا وعلمنا ما من لدنا وهو من الاربعه المقامات الذى هو علم الكتابة الالهية وعلم الجمع
 والفرقة وعلم النور والعلم اللدنى واعلم ان منزل اهل القرية بطريق اتصال حياتهم بالانيرة
 فلا يدركهم الصديق الذى يدرك الارواح بل هم عن استغنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور
 فصعق من في السماء ومن في الارض الامن شاء الله وهذا المنزل هو اخص المنازل عند الله
 وأعلامه والناس فيه على طبقات ثلاث فمنهم من يحصل برحمته وهم الرسل صلوات الله عليهم وهم
 فيه على درجات يفضل بعضهم بعضا ومنهم من يحصل منه الدرجة الثانية وهم الانبياء صلوات
 الله عليهم الذين لم يبعثوا بل ذهبوا بشريعة موقوفة عليهم فمن اتبعهم كان منهم ومن لم يتبعهم
 لم يوجب الله على احد اتباعهم وهم في اعلى درجات يفضل بعضهم بعضا والطبقة الثالثة وهي
 دونهم وهي درجة النبوة المطلقة التى لا يتخلل وحيد سالك ودون هؤلاء الطبقات هم
 الصديقيون الذين يتبعون المرسلين ودون هؤلاء الصديقيين الصديقون الذين يتبعون الانبياء
 من غير ان يجب ذلك عليهم ودون هؤلاء الصديقيين الصديقون الذين يتبعون اهل الطبقة
 الثالثة وهم الذين اطلق عليهم اسم المقربين أعني اهل الطبقة الثالثة وكل طبقة ذوق لنعلمه
 والطبقة الاخرى وهذا قال الخضر لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا
 والخبر الذوق وهو علم الحال وقال الخضر لموسى أنا على علم عليه الله لا تعلمه انت وانت على علم
 عليه الله لا أعلمه أنا

(السؤال الثالث) فان قيل ان الذين حازوا العساكر بأى شئ حازوها فلنقل في الجواب
 ذكر اولامام عيسى العساكر وما معنى حيازتهم لهم ثم تبيين بأى شئ حازوا فان هذا السائل اذا
 ارسل سؤاله من غير تقييد لفظى أو قرينة حال ينبغي للمجيب أن يجيب بالمعنى التى تدل عليها
 تلك الكلمة في اصطلاحهم فلهما اخل بشئ منها في الكرامة حقها فاعلم ان العساكر
 في اصطلاحهم قد يطلقونهم ويريدون بشئ من الاموال والجزايم والجاهدات كما قال القائل
 ظل في عسكر من حياى فى شدة واعلم ان معنى هذا الطريق على التخلق باسماء الله
 فخازها ولا العساكر بالتخلق باسمه الملك فان الملك هو الذى يوصف بأنه يجوز العساكر والملك

معناه أيضا الشديد فلا تحاز الشدائد والجزايم الا بها واشد منها يقال ما كنت المجين اذا
 شددت بحمله قال قيس بن الخطيم يصف طعنة ملكك بما كفى فأنمرت فتقهها أى شددت بها
 كفى حين طعنته فخازوا العساكر بالطريقين باسمه الملك فاما الشدائد التى حازوها فى هذا
 الباب فهى البرازخ التى أوقفهم الحق فيها فى حضرة الافعال بين فسيما الى الله وبين فسيما الى
 أنفسهم فيلوح لهم ما لا يمكن لهم معه أن ينسبوها الى أنفسهم ويلوح لهم ما لا يمكن لهم
 أن ينسبوها الى الله فهم هالكون بين حقيقة وأدب والتخلص من هذا البرزخ من أشد
 ما يوقاس به العارفون فان الذى ينزل عن هذا المقام بشاهد أحد الطريقين فيكون مسترحجا لعدم
 المعارض واعلم ان صاحب هذا المقام هو الذى اعلمه الله بجنوده الذى لا يعاها الا هو قال تعالى
 وما يدرى من جنودك الا هو وقال وان جنودنا هم الغالبون فصاحب هذا المقام يعرف جنود الله
 الذين لاحكم عليهم فى شغلهم الا الله تعالى ولهذا نسبهم اليه فهم الغالبون الذين لا يغلبون فثم
 الريح العقيم ومنهم الطير التى أرسلت على أصحاب القيل وكل جنود ليس مخلوق فيه نصير يفهم
 العساكر التى حازها صاحب هذا المقام علما وقال صلى الله عليه وسلم فيهم نصيرت بالصبار وقال
 نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر فاذا منح الله صاحب هذا المقام علم هو لا العساكر رعى
 بالحصى في وجوه الاعداء فانهم زموا كما رعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فله الرى
 وهم لا يكون منهم غلبة الا بأمر الله ولهذا قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فكل
 منصور بجنود الله فهو دليل على عناية الله به ولا يكون منه وراهم على الاختصاص الا
 بتمريف الهى فان نصره الله من غير تعريف الهى فليس هو من هذه الطبقة التى حازت
 العساكر فلا بد من اشتراط النصر ففى ذلك القصد وصاحب هذا المقام يهين لامه مصادره
 القوم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فانه ما من شخص من اجناد الله الا هو
 يعرف عين من سبط عليه وعلى سبط عليه وأين سبط عليه فتشخص هذه الاجناد لصاحب هذا
 المقام فى الاماكن التى هى مصارع القوم كل شخص على صورة المقتول وبأسمه فبإسمه صاحب
 هذا المقام فيقول هذا هو مصرع فلان وهذا هو مقام الامام الواحد من الامامين واقرب شئ
 يناله بهذا المقام بغض فى الله والحب فى الله فتكون هم هذه الطبقة وانفساهم من جلة
 العساكر التى حازوها بما ذكرناه وهو الموالاتة فى الله والعداوة فى الله عن عزم وصدق مع كونهم
 لا يرون الا الله فيجب دون من الانضباط وكظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله والعين تحرصهم فى باطنهم
 هل يتفكرون فى ذلك انه غير الله تعالى فاذا تحققت اذالك حازوا عساكر الحق التى هى اسماء
 سبحانه اذ اسماءه تعالى عساكر ذاته وهى التى يساطها على من يشاء ويرحمهم من يشاء فن حاز
 اسماء الله فحاز العساكر الالهية ورئيس هذه الاجناد الالهية كما قلنا الامم الملك فهو
 المهيمن عليهم ومن عداها فاما مال السدنة له ويكنى هذا القدر فى الجواب عن هذا السؤال
 (السؤال الرابع) فان قال الى أين منتهم هم قلنا فى الجواب لاشك ولا خفاء أن هذه الطبقة
 هم أصحاب عقد وعهد وهو قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
 ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فاذا حصلت هذه الطبقة فيما قلنا فى غزوههم وسلموا وسبيل
 جهادهم كان منتهم الى حل ماعدوا عليه ونقض ما عسكروا اليه وذلك ان الاعيان هى

التي عسكروا لها وصدقوا مع الله أن يبيدوها فلما توجهوا بها كرههم التي أوردناها اليها كانت آثار تلك العساكر فيم الإيجاد أعيانها وهو خلاف مقصود العارفين به هذه العساكر اذ كان المقصود اذهاب أعيانها والحفاظ على لآعين له وما علم أن الحقائق لا تتبدل وان آثار العساكر فيها الوجود اذ كان سبق العدم لها العينية فلا تؤثر فيها هذه العساكر لعدم لان العدم لها من نفسه فلم يبق الا الوجود فوق غير مقصود العارفين وعلم عند ذلك العارفين ان تلك الاعيان مظاهر الحق فكان منتهاهم اليه وبدؤهم منه وليس وراء الله مرمى فان قلت قال ذات الغيبة عن العالمين وراء الله قلنا ليس الامر كما زعمت بل الله وراء الذات وليس وراء الله مرمى فان الذات مقدمة على المرتبة في كل شئ يعاين مرتبة لها فليس وراء الله مرمى فصولا من العلم بالله ما لم يكن عندهم بالقصد الاول حين حازوا العساكر فكان الذي يجهلون ايتاء عن هذه المعرفة غيرتهم أن يشترك الحق مع كونه من الاكوان في حال أو عين أو نسبة فلهذا كان مقصودهم أن يطمعوا الاعيان بطلاق العدم وهو المقام الذي نشير اليه بالباطنية بقولهم في جواب من يقول لها الله موجود فقول ليس بهدوم فاذا قالت لهم الله حي فقول ليس بميت فان قيل لهم فقله قادر قالت ليس بهما جز فلا تجيب قط باقطة تعطى الاشتراك في النبوت فتجيب بالسلب وهذا كله من باب الغيرة ولا تقدر تنفي الاعيان فتنهينهم بولا العساكر على اعدام هذه الاعيان وزوال حكم النبوت منها فتجيب العساكر توجد لها وتكون هذه الوجود فاذا رأت أنها مظاهر الحق رضيت بان تقيم الاعيان ثابتة ولا تراها موجودة ويكون عين شهودها ناظرة فيها الى وجود الحق وانه لا وجودا كسبته من الحق بل حكمه هاهنا مع الوجود حكمها مع ولا وجود وان الذي ظهر ما هو غير هذا غايتها وهو قوله تعالى الى ربك منتهاها فكان منتهاها ربه وأما من كانت عساكره العزائم فتمتاه الى الرخص من طريقين الطريق الواحد احدى المحبة فيها فيكون منتهاهم الى شهودها وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله يحب أن توفى رخصه كما توفى عزاءه فيفضل عقد الاخذ بالآثار ثم هذه المشاهدة لكونه وفوته من العلم بالله على قدر ما قامته من الاخذ بالرخصة والطريقة الاخرى تنتهي بهم الى شهود كونه في العزائم هو عين كونه في الرخص وهم لانسبة لهم في واحدة منهم ما فيفضل ما عقدوا عليه التحلل الاذابة لا تعمل لهم فيه ومن هذا المقام لا يقول بعضهم بفضيل الرسل بعضهم على بعض على انه في نفس الامر كما ورد في الخطاب من قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فينتهي بهم هذا الامر الى حل عقدة التفضيل بقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ومن فضل فقد فرق فلولا وحداية الامر ما كان عين الجمع عين الفرق كما أن السالك عيسى حنبليا او حنظليا مقتصر على مذهب يمينه يدين الله به ولا يرى مخالفة فينتهي به هذا المنهج الى ان يصبح يتعهد نفسه بجميع المذاهب من غير فرقان ومن هنا يطل الفسخ عند الذي هو رفع الحكم بعد ثبوته لا نقضا منه فالى ما ذكرناه منتهاهم على حسب ما عظم عساكرهم فان العساكر تختلف فان جند الرياح ما هي جند الطير وجند الطير ما هي جند الماء في الحاصل في نفوس الاعداء كالرؤع والجبن فينتهي كل عسكر الى قوله الذي وجهه اليه من حصار قلعة أو ضرب مصاف أو غارة أو كسبة كل عسكر له خاصية في نفس الامر لا يتهافتا قال تعالى في الطير ترميهم

بججارة وقال في الرمح ما تذر من شئ أنت عليه الا جعلته كازمهم وقال في الرعب وقذف في قلوبهم الرعب يخربون ويوتهم بأيديهم فانظر منتهى كل عسكر الى ما اثر في نفس من عسكر اليه فالحق تعالى لا يتقيد اذ كان هو عين كل قد فالناس بين محبوب وبين مشاهد جعلنا الله من شمل الحق في عين حجاب وفي رقع حجاب وفيها كان من وراء حجاب
(الاول الختام من) فان قيل قد عرفنا أبنية منازل أهل القرية وأبنية منتهى العساكر ومنتهى من حازها فابن مقام أهل الجبال والحديث قلنا في الجواب أما أهل الجبال المحدثون هم الجبالهم خائف الجبال الا نزل الا قدس في النزول ولهم ست حضرات لهم في الحضرة الاولى ثمانية مجالس المجلس الثاني والسادس يسمى مجالس الراحة وهي من باب رفق الله بالعباد الذين لهم هذه الاحوال ويجلسان الاول الذي هو الرابع والثامن فهما مجالس الجمع بين العبد والرب ومجلس الفصل بين العبد والرب على مراتب أبنيتها وأما الاربعة المجالس التي بقيت فالحديث فيها على مراتب متعددة وكذلك الحضرة الثانية والحضرة الرابعة في ثمانية مجالس على ما ذكرناه وأما الحضرة السادسة فجاء ان وأما الحضرة الثالثة فستة مجالس وأما الحضرة الختام ستة فأربعة مجالس وانتهت أمهات مجالس أهل الحديث مع الله من حيث هم محدثون لامن حيث لهم مجالس وأما أهل الجبال لامن كونهم محدثين فهم أهل الشهود وهم على أربع مراتب في مجالسهم فالمحدثون بلوسهم من حيث هم من خائف ذلك الجبال وأهل الجبال فن حيث المراتب التي أعد لهم الحق فمنهم من أعد لهم كرامى ومنهم من أعد لهم منابر ومنهم من أعد لهم أرائك ومنهم من أعد لهم درائك والكل يشهدون جلوسهم من غير حديث من العارفين فلهذا كرم مجالس أهل الحديث وهي ثمانية وأربعون مجلسا عند الترمذي الحكيم وعندنا ستة وثلاثون مجلسا لان الترمذي راعى من الانسان حظ طبعه فيزيد اثني عشر مجلسا وهو الصحيح ومن يقتصر منافي الانسان على روحانيته من غير طبعه فهو ستة وثلاثون مجلسا فلهذا وقع الخلاف بيننا وبين العلماء من أهل هذه المجالس فنامن اعترف بذلك ومنامن لم يعترف والاولى اعتبارها فاما مجالس الجمع بين العبد والرب فأربعة مجالس يعلم فيما يجادل به الحق فيها كيف يخاطب الخلق من أجل الله وكيف يبنى على الحق تبارك وتعالى ويعلم معنى قوله تعالى بورك من في النار ومن حواه او يعلم كيف يجادل فيه بما عمل قوله وكلاهما رزقكم الله لا لاطيبا فيعرف من أين طيب له وبما طيب له وبما طاب له وبه لم الاسم الاخر ما نسبته الى الحق وما حظ العبد منه ويعلم ما يقول كلما ورد على ملا أعلى من روح وبشر في السموات والارض ويعلم شهادة التوحيد بالنسبة الى الله وبالنسبة الى الملائكة وبالنسبة الى العلماء من البشر الحاصله اهم من باب الشهود لامن باب الفكر ويعلم منازل الرسل ومن أين خصوصياتهم وبعادها يفضل بعضهم بعضا وبعاد الاية فضل ومن اى نسبة ينسبون الى الله وأشياء غير هذا محصورة وأما مجالس الفصل فيحصل فيها ما يحصل في هذه المجالس من طريق أخرى وذوق آخر غير أنه يختلف عليه الحال عند انتهاء المجالس بمشاهدة أسماء الهية لم يكن يعرفها قبل ذلك او بمشاهدة أسماء الهية من حيث أعيانها كوان خاصة او بمشاهدة أعيانها كوان خاصة من غير ارتباط بأسماء الهية وان كانت في نفس الامر مرتبطة بها ولكن يكون بينهما وبين هذا العبد حجاب رقيق وأما

الجماس الاربعة التي بقيت ذات المراتب فساد كما يكون فيها وفي هذه السنة الحضرات من الحديث في الفصل الثامن في سؤاله ما حديثهم ونحوهاهم وهذه الجماس أيضا توجد في الحضرة الثانية والرابعة واما الحضرة الثالثة فجماهم الماسية بجالس واما الحضرة الخامسة ففيها أربعة جماس واما الحضرة السادسة ففيها الجماسان وهذه كاه الجماس أهل الحديث لا بجماس أهل الشهود الا عند بعض العارفين فانه قد تكون جماس منهم ومختفيل من خلف حجاب الخيال واما الاثناعشر مجماس التي لهم على مذهب الترمذي كما قررنا وهي تمام الثمانية والاربعين مجماسا حديثهم فيما ذكره عند ذكر الستة والثلاثين مجماسا في الفصل الثامن ان شاء الله تعالى فان ذلك الفصل سورته

(السؤال السادس) فان قلت كم عددهم قلنا في الجواب عدد أهل بدر أهل الحديث منهم اربعون نفسا وما بقى منهم فلهم جماس الشهود من غير حديث فان الحديث للحضور مع المعنى الذي يهبطه الكلام مع المتكلم الا ان يكون المتكلم بحيث يضيئه السامع فيجمع بين الحديث والشهود ولكن ما هو الشهود المطلوب لاهل الاذواق فلا بد ان تكون انت من حيث أنت للاستفادة عند الحديث ولكن يسعك لابعينك بل يظهر وجهك فمن كونك اذا تكون مظهر السمع ومن كونك بمناسكون مظهر البصر فافهم وقد اشارنا انظر الى هذا العدد بقوله من اخص الله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اي كان من أهل الحديث بالله عن الله والصباح ظهور وعين العبد مظهر الاعيان وبطون عينه في مظهره كبطون الليل عند وجود الصباح والاربعون اشارة الى اعيان هؤلاء الاثناعشر فهو عين ما قلنا ان أهل الحديث منهم اربعون نفسا فيبقى أهل الجماس من غير حديث مائتين وثلاثة وسبعين نفسا وهم تمام الثمانية والثلاثة عشر فلو قسم جالوس مشاهدة الاستفادة من حيث ان اعيانهم مظهر البصر الحق فيرون به وهم غيب في ذلك المظهر فكون استفادة منهم من ذلك التحلي استفادة أصحاب الرصد فته طيم الارصاد العلوم من غير حديث لكنه حديث معنوي بدلالات ظاهرة تقوم تلك الدلالات مقام الخطاب بالحروف والاشارات في عالم الحروف والاشارات فالغرض الحاصل من هذه الجماس سواء كانت بجماس شهودا وحديث حصول علوم نقف في عين هذا المظهر من نظرا ومعا وهو لا هم المعنى بهم من أهل الله

(السؤال السابع) فان قلت باي شيء استوجبوا هذا على ربهم تبارك وتعالى قلنا في الجواب الادب الالهي انه لا يجب على الله شيء بايجاب موجب غير نفسه فان اوجب هو على نفسه أمرا ما فهو الموجب والوجب والموجب عليه لا غيره ولكن ايجابه على نفسه لمن اوجب عليه مثل قوله فسا كتبها للذين يتقون يعني الرحمة الواسعة فادخلها تحت التقييد بعد الاطلاق من أجل الوجوب ومثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة الا يتفهل هذا كاه من حيث مظاهره وهو وجوب ذاتي لمظاهره من حيث هي مظاهرا لمن حيث الاعيان فان كان لمظاهرها رجب على نفسه الا لنفسه فلا يدخل تحت الواجب ما هو وجوب على هذه الصفة فان الشيء لا يلزم نفسه وان كان للاعيان القابلة ان تكون مظاهرا كانت وجوبه لغيره اذا الاعيان غير المظاهر هو يتفصل بعد هذا البيان ما ثبت في الجواب ويكون الجواب

بحسب ما قيده الموجب فاستوجبوا ذلك على ربهم في مواطن يكونهم يتقون ويؤتون الزكاة على مفهوم الزكاة لغة وشراعا والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتقون الرسول النبي الامي الذي يجدهونه مكتوبا عندهم فهو لا طائفة مخصوصة وهم أهل الكتاب فخرج من ايسر باهل الكتاب من هذا التقييد الوجوبي وبقي الحق عنده من كونه رحمانا على الاطلاق واستوجب طائفة أخرى ذلك على ربها انه من عمل منكم سواء بجهالة ثم تاب من بعده وأصل فقيده بالجهالة فان لم يجهل لم يدخل في هذا التقييد وبقيت الرحمة في حقه مطلقا ينتظرها من عين المنية التي منها كان وجوده اي منها كان ظهورها للعين لتبين عينه في حال اتصافها بالعدم عن العدم المطلق الذي لا عين فيه الا ترى ان ابايس كيف قال لسهل في هذا الفصل يا سهل التقييد صفة لك لاصفته فلم يوجب بتقييد الجهالة والتقوى عما به تفتقه من الاطلاق فلا وجوب عليه مطلقا أصلا فصار أيت الوجوب فاعلم ان التقييد به صفة وامان رأى انهم استوجبوا ذلك على ربهم من غير ما ذكره تعالى عن نفسه فقالوا لا يذللهم مرا كبرهم في زمان الزيادة طلبا للمواصلات وايثارا لمخاطب الحق في زعمهم وان كان في ذلك نقص فهو عين الكمال السامع هذه المراجعة فهذا عندي مثل ما قال الشاعر اعراسه من الخطاب رضى الله عنه حين حبسه

ماذا تقول لا فراخ بنى مرخ	حسب الحواصل لاما ولا شجر
ألفيت كاسهم في قعر مظلة	فاغفره دالكليك الناس يا عمر
ما آثروك بها اذ قدموك لها	لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

فان كانوا بذلوا مرا كبرهم عن طلب الهوى يقتضي ذلك وجوبا بالهيا كان مثل الاول فانه لو لم يرد عنه تعالى الوجوب على نفسه لم نقل به فانه من سوء الادب من العبد ان يوجب على سيده غير ان ههنا لطيفة دقيقة لا يشعر بها كثير من العارفين بهذه الجماس وذلك انه كما طلبه لوجود اعياننا يطلبنا الظهور ومظاهره فلا مظهر له الا نحن ولا ظهور لنا الا به فبه عرفنا أنفسنا وعرفناه وبناتحقق عين ما يفتقه الاله شعر

فلولا لما كنا	ولولا نحن ما كنا
فان قلنا بانا هو	يكون الحق ايانا
فايدانا وأخفاه	وأبداه وأخفانا
فكان الحقا كوانا	وكأن نحن أعيانا
فيظهرنا ليطهره	سرارنا اعلانا

فما وقعوا على هذه الحقائق من نفوسهم ونفوس الاعيان سواء هم غير واعلى من سواهم بان علموا منه ما لم يعلموا من أنفسهم واطلع الحق على قلوبهم فرأى ما تحت به مما أعطتها العنابة الالهية وسابقة القدم الرباني فاستوجبوا على ربهم ما استوجبوه من ان يكونوا أهلا لهذه الجماس الثمانية والاربعين

(السؤال الثامن) فان قلت عن أهل هذه الجماس ما حديثهم ونحوهاهم قلنا في الجواب بحسب الاسم الذي يقيهم فلا يتعين عليه اتمينه ولكن الاصول الالهية محفوظة وذلك ان

حديث أهل الحضرة الأولى في مجالسهم في المجلس الأول الذي بين الامين من اسمه الظاهر
والمبدئ والباعث وكل اسم يعطى البروز وجود الاعيان بمحدث الحق فيه بلسان حياة
الارواح وحياة الهياكل السلفية في البرازخ وعالم الحس والحسوس والعقل والمعدن
وبلسان من ضاع عن الطريق والتجبر اليه بعد ما انكسر خارجه وخاف الفوت وبلسان أعطى
كل شيء خلقه ثم هدى أي بين انه أعطى كل شيء خلقه هذا الفرق بين قوله واغظ عليهم وقوله
بعينه فيمارح من الله لتألمهم ولو كنت فقط اغلظ القلب لافضوا من حولك وقال الموصي
وهرون فقوله قولاً لا يقابل به غلظة فرعون فينكسر اهدم المقام اذ لم يجد قوة تصادم
غلظته فعاد أثرها عليه فاهـ ~~نكته~~ بالفرق في اللين هلك فرعون فاعطى كل شيء خلقه في وقته
ويحدث نشأة الانسان مع الانقاس ولا يشعر وهو قوله تعالى ونشئكم فيما لانعلمون بعضي مع
الانقاس في كل نفس له فينا نشاء جديد بنشأة جديدة ومن لا علم له بما في نفسه في ليل من خلق
جديد لان الحس يحجب به الصورة التي لم يحس بتغييرها مع ثبوت عين القابل للتغيير مع الانقاس
وبلسان طالب الاستقامة في المزاج ليصح نظر العقل في فكره ومن اج الحواس فيماتة في اليه
ومن اج القوى الباطنة فيماتة في الامور العقل فانه اذا اختل المزاج ضعفت الادراكات
عن صحة العقل فنقلت اليه بحسب ما لها انتقلت فكانت النسبة والمقالات بعقل العقل للجهل
علما فيصير الهدم وجودا وبلسان اراحة الامور التي توجب عدم المواصلة والمراسلة في
الحضرة الاولى اربعة مجالس مما يشاء كل ما ذكرناه ومثاله في الثانية والرابعة واماني الحضرة
الثالثة من هذه المجالس فتلاثة وفي الخامسة اثنتان وفي السادسة واحدة على هذه المشاكال
لكن في كل حضرة فنون مختلفة ولكن لا يخرج عن هذا الاسلوب وأما مجالس الراحة في
الحضرة الاولى والثانية والرابعة فهي ستة مجالس فيما احاديث معنوية عن مشاهدة كما قيل

نكلم منا في الوجوه عبوتنا فكمن سكوت والهوى يتكلم

وكأننا في هذا الشكل

والهوى بيننا يوق حديثنا طيبا طاربا بلسان

وهي المجالس التي بين الصدين يحصل منها علم الاعتماد والكشف عن الساق والبرزخ الذي بين
الضدين كالفاترين الحار والبارد وكالاسماع بين الخافضة والمهرو كالنسيم بين الضحك
والبكاء وكل ضدين بينهما برزخ لا يغيان قباي آلاء ربك كذبان فهو مجلس واحدة وليس
بين النقي والاثبات برزخ وجودي فصاحبه يتقاطع في الحال لاحد الطرفين لانه لا يجد حيث
يستريح والبرازخ موطن الراحة ألا ترى ان الله جعل النوم سباتا يراحة لانه بين الضدين
الموت والحياة فالنائم لاسي ولا ميت فأمثال هذه العلوم هي التي يقع بها الحديث لهم ولنجوهم
وفي الحضرة الثالثة والخامسة مجلس واحد في كل حضرة والحضرة السادسة لا مجالس فيها من
مجالس الراحة فأما مجالس الفصل بين العبد والرب فقد ذكرنا من حديثه طرفا آنفا في
السؤال الرابع من هذه السؤالات وأما الحضرة السادسة والخامسة فليس فيها من هذه
المجالس مجلس البتة وأما مجالس الفصل الثاني بين العبد والرب فهي ستة مجالس لاسبابها

في كل حضرة من الستة مجالس واحد يفصل به بين العبد والرب من حيث ما هو العبد عبد
ومن حيث ما هو الرب وبمجالس الفصل الاول بين العبد والرب من حيث ما هو العبد وهذا
الرب ومن حيث ما هو الرب وهذا الفصل في عين وصل وهذه المجالس الاخره فصل في
فصول لا وصل فيها فيحصل له ما يشاء وكل هذا الفن من العلم الالهي اذ كنت لاتعلمه الا من
نفسك ولا تعلم نفسك الا منه فهو يشبه الدور ولا دور بل هو علم محقق وأما الاثناعشر مجلسا
التي يراها الترمذي الحكيم صاحب هذه السؤالات وبها اكمل الغاية والاربعون من
المجالس فان الارواح العلوية لاتعلمها وليس لها فهم اقدم مع الله وهي مخصوصة بتمام أجل
الدعوى فاذا انتهت اذت الارواح العلوية تبعته الدعوى جسد بدنه فامر باندعى فاذا ادعت
انتهت وفي قصة آدم والملائكة بحقيق ما ذكرناه فالتب بالعبودية جبر الما أخذت من طهارتها
الدعوى فكان ذلك للملائكة كالسهم في الصلاة المصلي فأمر المصلي أن يسجد واسمهم وكذلك
أمرت الملائكة أن تسجد لدعواها فان الدعوى سهم وفي حقها وكان ذلك ترجعا للدعوى كما كان
العبود للسهم وترغيبا للشيطان لاننا علم ذلك فاما هذه المجالس الاثناعشر فرستة منها تلحق
بالمجالس الذي بين المائتين والستة الباقية تلحق بمجالس الفصل الثاني بين العبد من حيث ما هو
عبد وبين الرب من حيث ما هو رب ولكن تختلف الاذواق في ذلك آيات هذا السؤال من القرآن
لا الشمس يضيئها أن تدرنا القمر وقوله والقمر قدرناه منازل وقوله فلا أقسم بالجنس وقوله
والسموات البروج الى آخرها والمدار على القطب

(السؤال التاسع) فان قلت فبأي شيء يقتضون المناجاة قلنا في الجواب بحسب الباعث
والداعي اما وذلك ان الحق اذا أجابهم هذه المجالس التي ذكرناها فانما يجلسهم الحق فيها بعد
قرع وفتح واستفتاح وذلك انهم هم والحق يقول يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نحوكم صدقة ثم قال أشفقتم أن تقدموا بين يدي نحوكم صدقات وقال في ازال
الرسول منزلة الحق نفسه يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم وقال تعالى ومن
يطع الرسول فقد أطاع الله لانه يدعو اليه سبحانه وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة
صدقة وقال صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامي من ابن آدم صدقة وأفضل الصدقات تصدق
الانسان بنفسه وأفضل ما يخرج بها عليه من يخرجها على نفسه فاذا أراد العبد نحوى ربه
فايقدّم بين يدي نحواه نفسه لنفسه فان التجوى سامع وتمكلم والعبد اذا لم يكن الحق معه
فمن المحال أن يطبق فهم كلام الله وان لم يكن الحق لسان العبد عند التجوى فمن المحال أن
تكون نحواه صدقة الصدق الذي ينبغي أن يخاطب به الله فان الحق ناجي نفسه بنفسه والعبد
محال الاستفادة لانها أمور وجودية والوجود كما عينه والعبد تصدق بنفسه على نفسه لانها
أفضل الصدقات استفتاحا للتجوى ربه فكانت المناسبة بين التجوى وما اقتضت به كون
الصدقة رجعت اليه وكون الحق كانت نحواه بينه وبينه فاسمع الحق الا الحق ولا تصدق
العبد الا على العبد فصحت الاهلية فمن كان استفتاحا هكذا كان من أهل المجالس والحديث
وأما مذهب الترمذي فان الذي يقتضون به المناجاة انما هو تلبسهم بالكبرياء ثم يتعرون من
بعضه بوجه خاص ويتقون عليهم ما يلبق أن يسمع به كلام الحق ويكلم به الحق لتصح التجوى

فيكون الابتداء من الحق فتكون له الاولية في هذا الموطن وهو وجه صحيح وهذا هو الباعث
الوضعي والذي ذكرناه أولا هو الباعث الذاتي فان تجوى هذه الطائفة في هذه الحالة بمنزلة
الصلاة في الصلاة فانه من هذه الحضرة التي ذكرناها خرج التكليف بماعلى السنة الرسل
للعباد وشرع فيها التكبير لما ذكرناه والصلاة مناجاة ومن أهل الله من يجمل عاقبة الامور
استفتا حافيرها أولا اذا كان المطلوب عين العواقب كمن يطالب الاستقلال فأول ما يقع
المطلوب عنده وجود المسقف وهو آخر ما يقع به الفعل لان وجوده موقوف على وجود أشياء
فاذا كان من الامور التي لا توقف لوجودها على شيء كان عين العاقبة عين السابقة فيكون
استفتاح العمل بالعاقبة وهي طريقة عجيبية علمها عليهم اوما جئناهم في هذا المقام ولكن لا بد
ان تكون التجوى كما قررنا بسمع الحق وكلام الحق لان الحقيقة تنأى أن يكلمه غير نفسه
او يسمعه غير نفسه فقد علمتكم بماذا يقتضون المناجاة أهل المجالس والحديث

(السؤال العاشر) فان قلت باي شيء يتجمل ومنها • فلنقل في الجواب بالترتبة التي تعطيهم
ذلك الاستفتاح والافتتاح مختلف فالختم مختلف أيضا فلا يتقدم غير أنه ثم أمر جامع وهو
الوقفة بين الامين بين الاسم الذي يفصل عنه وبين الاسم الذي يأخذ منه فان بينهما اسماء الالهية
خفيها به يقع الختم ولا يشترط به الأهل المجالس والحديث وهو وجود سائر جميع الموجودات
ولكن لا يشترط به لادته كالخط الفاصل بين الظل والنور يعقل ولا يدرك بالحس وهي الحدود
بين الاشياء الهائلة من هي بينهما وجه خاص مع كونها لا تنقسم فهي بذاتها مع كل محدود
ولهذا يعسر العثور على الحدود الذاتية بخلاف الرسمية واللفظية التي تكون بين العلماء فقد
يكون ذلك الذي يختم به دليل كون وقد يكون دليل عين وقد يكون دليل ذات لا تقبل المظاهر
وهذا أعلى ما يختم به التجوى عندهم ودونه دليل كون وهو ما يعطى مظهر اما ودونه دليل عين
وهو الذي لا يقبل التغير وهو المعبر عنه بباطن المظهر • واعلم ان الامر في التجوى دائرة
تتمطط لطالب أو لها فيكون عين الختم هو عين الافتتاح فتقسم بين أول وآخر وظاهر وباطن
فاذا ابتداء فهو الظاهر واذا انتهى صار الظاهر باطنا واعاد الباطن ظاهرا فان الحكم له فيسطن
الختم في الافتتاح عند البدء بطن الافتتاح في الختام عند التماية قيل في رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه خاتم النبيين فباطن بظهور ختمه كونه نبيا و آدم بين الماء والطين ولما ظهر كونه
نبيا و آدم بين الماء والطين واستفتح به مراتب البشر كان كونه خاتم النبيين باطنا في ذلك
الظهور وأما الالهية فالوجود منه واليه يرجع الامر كله فاعبه الله بينه واولئك عليه فيهما
وما ربك بغافل عما تعملون حيث أنتم مظاهرا مما نه الجسني وبما انسعدون وتشقون والله معكم
وان يترككم أعمالكم فلم الامر اليه واستسلم تكن موقفا لما هو الامر عليه في نفسه فتستريح
من تعب الدعوى بين الافتتاح والختم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السؤال الحادي عشر) بماذا يجابون • الجواب بحسب حالهم ووقتهم وحالهم ووقتهم
بحسب الاسم الذي هو حاكم فيه بين الافتتاح والختم فانه بين الختم والافتتاح تكون أسماء
كثيرة الالهية هي الناطقة في تلك الاعيان من أهل المجالس والحديث فيكون الجواب بحسب
ما وقع به حكم الاسم ولكن ما يجابون الابام ولا بد فان كان الحديث معنويا عن شهود فقد يقع

الجواب بدات معرفة من الاسماء وهو منزلة الجاهل من الحقيقة ويجمع هذامع الحديث في
الافادة والاستفادة من راعي الاستفادة والافادة الحق هذا المقام بأهل المجالس والحديث
وهو الذي قصده الترمذي لكونه قال أهل المجالس والحديث ولم يقل أهل الحديث خاصة ومن
الناس من لا يراي سوى الحديث فلا يجمل في هذه الحضرة حكما للحديث معنويا حالي فانه
يقول مطلبى الحقائق ولكن صاحب هذا القول كانه غير محقق وما وقع في ذلك الاتقييد
الحديث بالافاضات وأما نحن فعلى مذهب الترمذي في ذلك فانا ذقناه في المجالس حديثا معنويا
في غاية الانهزام معرى من الاحتمال والاجمال بل هو تفصيل محقق في عين واحدة وهو الذي
يعول عليه في هذا الفصل

(السؤال الثاني عشر) كيف يكون صفة سيرهم الى هذه المجالس والحديث ابتداء • قلنا
في الجواب بالهم الجردة عن السوى وبسط ذلك ما نقول وهو ان الامور المعنوية التي لا تقبل
المواد ولا تحددها لا يصح السير الى تفصيلها او تفصيل ما يكون منها يقطع المسافات وذرع
المساحات لكن قد يفتن بالهمة حركات عادية مبناها على علم او ايمان بشرط التوحيد فيهما
فأما سيرهم من حيث ما هم علماء فتصفيه النفوس من كدورات الطبيعة واتخاذ الخلووات
لتقريب القلوب عن الخواطر المتعلقة باجزاء الكون الخاصة من ارسال الخواص في
المحسوسات فتقلى خزانة الخيال فتصور القوة المصورة منها بحسب ما تشقت به من ذلك فتكون
هذه الصور حائلة بينه وبين حصول هذه المرتبة الالهية فيحتاجون الى الخلووات والاذكار على
جهة المدح لمن بيده الملكوت فاذا صفت النفوس وارتفع الحجاب الطبيعي الذي بينها وبين
عالم الملكوت انطبع في مراتبها جميع ما في صور عالم الملكوت من الصور والعلوم المذقوشة
فيطلع المالا الاعلى على هذه النفس التي هي هذه المثابة فيرى فيها ما عنده فيتحذرها بمجلى ظهور
ما فيه فيكون المالا الاعلى معينا له أيضا على استدامة ذلك الصفاء ويحول بينه وبين ما يقضي به
حجاب الطبع فتلقى هذه النفس من العالم العلوي بقدر مناسب منهم من العلم بالله فيودعها
ذلك الى العالم المتلقى من الفيض الالهي ولكن بواسطة الارواح النورية لا بد من ذلك فيسهون
ذلك سيرا ولا بد من تجريد الهم في الطاب لذلك ولولا تعلق الهممة بتفصيل ما تقر وعندها بمجلا
ما صبح له توجه الى المالا الاعلى فان اتفق ان يكون هذا الرجل في سيره مع علمه مؤمنا او يكون
صاحب ايمان من غير علم فان هممة لا تعلق الا بالله فان الايمان لا يذله الاعلى الله والعلم انما يذله
على الوسائط وترتيب الحكمة المعتادة في العالم وصفة سير أصحاب الايمان ما لهم طريق الى ذلك
الابرازام الامور ناشروعة من حيث ما هي مشروعة وهم على قسرين طائفة منهم قد رطبت
همتها على ان الرسول انما جاء منها ومعلمها الطريق الموصلة الى جناب الحق تعالى فاذا أعطى
العالم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فهو لاه اذا سارعوا وساقوا الى الخيرات
وفي الخيرات لم يروا امامهم قدم أحد من المخلوقين لانهم قد أزالوا من نفوسهم وانفردوا الى
الحق كراية العدوية فهو لاه اذا حصلوا في المجالس والحديث شاطهم الحق بالكلام الالهي من
غير واسطة لسان معين وأما الطائفة الاخرى فهم قوم قد جعلوا في نفوسهم انهم لا سبيل لهم اليه
تعالى الا بالرسول هو الحاجب فلا يشهدون منه أمرا الا برون في سيرهم قدم الرسول بين

أيد بهم ولا يخطأ بهم إلا بلهائه وافقه كهمد الاوني قال تركت الكل ورائي وجئت اليه فرأيت
 اعمى قد ما فترت وقت لمن هذا اعتماني اني انه ما سبقني أحد واني من أهل الرعب الاول فقل
 لي هذه قدم نبيك فسكن روعي والحالة الاولى هي حالة عبده الفادرو أبي السعد بن الشبل
 وراية الهدوية ومن جرى مجراهم وأصحاب الايمان اذا كانوا علماء جمع لهم بين الامرين فهم
 اكمل الرجال بشرط انهم اذا صاروا اليه وأخذوا بحالهم عنده بالحديث المعنوي كما تقدم
 وحديث السمع رأوا امرين امره تعالى في الموجودات من قوله من تقرب الي شبرا تقربت منه
 ذراعا ومن كونه ينزل الى السماء الدنيا التي لا أقرب منها فاقرب من جبل الوريد فالحق عنده
 عالم الطبع بالعالم الروحاني وعاد الوجود كله عنده ملائعة ومكانة زاني فلم يحجبه كون ولا شغله
 عين واستوى عنده الاين وعدم الاين وكان وما كان فقرأ في الجباب والعسس وسمع كلامه
 وحديثه في الفت والجوس هذا صفة سيرهم على طبقاتهم ومنهم من كان سيره فيه بامانه فهو
 صاحب سيرته واليه وفيه وبه فهو حائر في وقوفه واقف في سيره والخضر والافراد من أهل
 هذا المقام ومن هذا كانت قرعة عبده صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه مزاج مع اختلاف
 الحالات المصورة من قيام وركوع وسجود وجلس ما ثم أكثر من هذه الاركان وهي حالة
 تربع روحاني فاشبهت العناصر في التربع لحدث صور هذه المعاني من امتزاج هذه الحالات
 الاربعة كما حدثت صور المولدات الجسمية الطبيعية من امتزاج هذه العناصر

• (السؤال الثالث عشر) • فان قلت ومن الذي استحق أن يكون خاتم الاولياء كما استحق محمد
 صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة قلنا في الجواب الختم خقان ختم بخت الله به الولاية المطلقة وختم
 بخت الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي
 بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التبريع والزمان فينزل في آخر
 الزمان وارثا لخاتم الاول بعد نبوة مطلقة كما ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة
 تبريع بعده وان كان بعده مثل عيسى من أولى العزم من الرسل وخواص الانبياء ولكن
 زال حكمه من هذا المقام لكم الزمان عليه الذي هو افره فينزل واما اذا نبوة مطلقة تشرية
 فيها الاولياء المحمديون فهم مناهو سيدنا فكان أول هذا الامر نبوي وهو آدم وآخره نبوي وهو
 عيسى أعني نبوة الاختصاص فيكون له يوم القيامة حشران حشر معناه وحشر مع الرسل وأما
 ختم الولاية المحمدية فهو لجل من العرب من أكرمها أصلا وبدا وهو في زماننا اليوم موجود
 عرفت به في سنة خمس وتسعين وخمسمائة ورأيت العلامة التي قد أخفاها الحق فيه عن عيون
 عباده وكشفها لي بعد نبوة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمها كثير
 من الناس وقد ابتلاه الله بأهل الانكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به وكأن
 الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرائع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي
 تحصل من الارث المحمدي لا التي تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم
 وموسى وعيسى فهو لا يوجد بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى
 الله عليه وسلم هذا في خاتم الولاية المحمدية وأما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو
 عيسى عليه السلام ولقيما جاءه من هو على قلب عيسى عليه السلام وغيره من الرسل عليهم

السلام وقد جئت بين صاحبي عبد الله وامه بيل بن سود كين وبين هذا الختم ودعاهما وانهما
 به والحمد لله

• (السؤال الرابع عشر) • باي صفة يكون ذلك المستحق لذلك النعت • الجواب بصفة الامانة
 وبصفة منافع الاناس وحالة التجريد والحركة وهذا هو نعت عيسى عليه السلام كان يحيى
 بالفتح وكان من زهاد الرسل وكانت له السباحة وكان حافظا للامانة مؤديا لها ولهذا اعادته
 اليهود ولم تأخذ في الله لومة لائم كنت كثير الاجتماع به في الوقائع وعلى يده ثبت ودعالي بالثبات
 على الدين في الحياة الدنيا والآخرة ودعالي بالحبيب وأمرني بالزهد والتجريد وأما الصفة التي
 استحق بها خاتم الولاية المحمدية أن يكون خاتما فبتمام مكارم الاخلاق مع الله وجميع ما حصل
 للناس من جهة من الاخلاق فنكون ذلك الخلق موافقا لتصرف الاخلاق مع الله وانما
 كان كذلك لان الاعراض محتاجة ومكارم الاخلاق عنده من تخليق بم أمعه عبارة عن موافقة
 غرضه سواء كان ذلك عند غيره أو ذم فلما لم يمكن في الوجود تجميع موافقة العالم بالجبل الذي هو
 عنده جبل نظر في ذلك نظر الحكيم الذي يهمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي فنظر في الموجودات فلم
 يجد صاحبها مثل الحق ولا محبة احسن من محبته ورأى ان المعادة في معاملة وفي موافقة
 ارادته فنظر فيما حده وشعره فوق عنده واتبعه وكان من جملة ما شرعه أن علمه كيف يعاشر
 ما سوى الله من ملك مظهر ورسول مكرم وامام جليل الله أمور الخلق بيده من خليفة الى عريف
 وصاحب وصاحبة وقرابة وولد وخادم ودابة وحيدوان ونبات وجماد في ذات وعرض وملك
 اذا كان عن يمينه فإني جميع ما ذكرناه بمراعاة صاحب الحق فاصرف الاخلاق الامع سيده
 فلما كان بهذه المناسبة قيل فيه مثل ما قيل في رسوله وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله
 عنها كان القرآن خلقه بمحمد ما حمد الله ويذم ما ذم الله بلسان حق في مفعول صدق عنده ملك
 مقرر فلما طابت اعراقه وعم العالم اخلاقه ووصات الى جميع الاقان ارفاقه استحق أن
 يختم به هذه صفة الولاية المحمدية من قوله وانك لعلى خلق عظيم جهنا الله عن مهله سبيل
 هداة ووفقه لأمشي عليه وهداه

• (السؤال الخامس عشر) • فان قلت ما سبب الخاتم ومعناه • فقلت في الجواب كمال المقام
 سببه والمنع والتجريم معناه وذلك أن الدنيا لما كان لها بدء ونهاية وهو خلقها فاضى الله سبحانه أن
 يكون جميع مما فيها بحسب زعم الابد وختم وكان من جملة ما فيها ان ينزل الشرائع فتم الله هذا
 التنزيل بشريع محمد صلى الله عليه وسلم فكان خاتم النبيين وكان الله بكل شئ علما وكان من
 جملة ما فيها الولاية العامة ولها ابد من آدم فتم بها الله بعيسى فكان الختم بضاهي البدء ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فتم بمثل ما به بدأ فكان البدء لهذا الامر نبوي مطلق
 وختم به أيضا ولما كانت احكام محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تتألف احكام سائر الانبياء
 والرسل في البعث العام وتجديد القنائم وطهارة الارض واتخاذها مسجدا وأوقى جوامع
 الحكم وانصر بالمعنى وهو الرعب وأوقى مفايق خرائق الارض وخفت به النبوة عاد حكم كل نبوي
 بعده حكم ولي فانزل في الدنيا من مقام اختصاصه واستحق أن يكون لولايته الخاصة ختم
 يوافق اسمه صلى الله عليه وسلم ويجوز خلقه وما هو بالمهدي المعروف المسمى المنتظر فان

ذلك من سلالة وعترته صلى الله عليه وسلم والختم ليس من سلالة الحسية ولكنه من سلالة
اعراقه واخلاقه صلى الله عليه وسلم أما سمعت الله يقول فيما اشرنا اليه واكل امة اجل وجميع
انواع الخلوقات في الدنيا ام وقال كل يجري الى اجل مسمى في اتر قوله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل ويضرب الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى لعل لهما اختام وهو
اقدم امة الاجل وان من شئ الا يسبح بحمده فاما من نوع الا وهو امة قافه - م ما يشاء لك فانه
من امر العلم الخزونة التي لا تعرف الا من طريق الكشف والله يهدي الى الحق وإلى طريق

مستقيم

(السؤال السادس عشر) • كم بحال ملك الملك • الجواب على عدد حقائق الملكية
والنارية والانسانية واستحقاقها الداعية لاجابة الحق فيما سألت منه بسط ذلك اعلم اولاً انه
لا بد من معرفة ملك الملك ما أرادوا به ثم بعد هذا نعرف كية بحالها ان كان لها كية محصورة
فالملك هو الذي يقضي فيه ماله كونه ملكاً ولا يتغير عنه جبراً فيسمى كرها ولا اختياراً
فيسمى طوعاً قال تعالى والله يصدر من في السموات والارض طوعاً وكرها فقال له اولاد من
الطوعاً وكرها والمأمور هو الملك والا مأمور هو المالك ولا بد من اخذ الارادة في هذا الامر
لانه اقتضا وطلب من الامر بالمأمر وسواء كان المأمور دونه أو مثله أو أعلى وفرق الناس بين
امر الدون و امر الاعلى فسموا امر الدون اذا امر الاعلى طامباً وواضعاً قوله تعالى اهدنا
فلا يشك انه امر من العبد لله فسمى دعاء واذا فهمت هذا وعلمت أن الماء ورهو بالنسبة الى
الامر ملك والا مأمور ملك ثم رأيت الماء ورهوا مثلاً امر امره واجابه فيما سأل منه او اعترف
بانه يجيبه اذا دعاه لما يدعوه اليه اذ كان المدعو أعلى منه فصار نفسه هذا الاعلى ملكاً
لهذا الدون وهذا الدون هو تحت حكم هذا الاعلى وحيطة وقهره وقدرته وامره فهو ملكه
بالاشك وقد قررنا أن الدون الذي هو بهذه المنايا قد يامر سيده فيجيبه السيد لا امره فيجيب
بتلك الاجابة ما كاله وان كان عن اختياره فيصيح أن يقال في هذا السيد انه ملك الملك لانه
اجاب امر عبده وعبده ملك له ومن امر فاجاب فقد صرح عليه اسم المأمور وهو معنى الملك فاذا
اجاب السيد امر عبده وهو ملكه فاجابته صير نفسه ملكاً ملكه وهذا غاية النزول الالهى
لعبد اذ قال له ادعنى استجب لك فيقول العبد اغفر لى ارحمنى انصرفى اجبرنى فيقول له ادعنى
اقم الصلاة ات الزكاة اصبر وارابطوا جاهدوا فطبع وبهضى واما الحق سبحانه
فيجب عبده ما دعاه اليه بشرط قد غره لدعائه وقد يكون اثر المثر فعلم من غير امر كالعبد
بهضى فيشركونه عاصياً غضباً في نفس السيد فيوقع به العقوبة فقد جعل العبد سيده بهضى
عصيته ولو لم يصح ما ظهر من السيد ما ظهر او يغفر له وكذلك في الطاعة يخيه فيكون من هذه
النسبة أيضاً ملك الملك اى ما كان هو ملكه وبهذا وردت الشرائع كلها واما قوله كم بحالها
عاشها لا تنحصر عقاباً حاله دوام من سيده له دوماً من عبد الى سيده فواله لا يخجل ما أن يريد
ما قلنا من أنها لا تنحصر عقاباً فان اجاب بانحصرها في كية معلومة علم انه لا علم عنده او يريد
بحالها من حيث ما شرع فهي بحالها في الدنيا محصورة وفي الآخرة غير محصورة لان الآثار
الواقعة في الآخرة أصلاً كلها من الشرائع فلا يتفك حكم الشرع في الدنيا والآخرة فان

انخلود في الدارين من حكم الشرع وما يكون من الحق فيهم من حكم الشرع فاذا انجلى ملك
الملك من جهة الشرع لا تنحصر فان أراد السائل عن هذا حاله الذي اشارة فعدد ما عدد
أنفاس الخلائق عقلاً وان أراد ما اقترن به الامر من العبد خاصة فعلى قدر ما دعا العبد ربه
من حيث ما امره ان يدعوه به وهي من كل داع بحسب ما سبق في علم الله من تكليفه اكل عين
عبد ان يدعوه وخلق الله الذين هم بهذه المنايا بقوتون التلطف باسم العدد الذي يحصرهم فانه
يدخل في ذلك الملائكة والجن والانس فحصر كتابهم امداد زمان الدنيا الى أن يتقضى في حق
الملك والجن والانس محصور الكمية غير متصور التلطف به لانه قال وما يعلم جنود ربك الا هو
وهو من الملك الذي يدعوه ربه فيصير بدعائه ملكاً فكما انهم اوان كانت محصورة فهي غير
معلومة وان علمت فهي غير مقدورة التلطف بهم المساقى ذلك من المشقة والمكن من وقف على
مارقم في اللوح المحفوظ عرف كتابهم بالاشك وان تعذر النطق بهم افن كل وجه لا يتصور التلطف
في الجواب عنها باكثر من هذا وانما جعله الترمذى على سبيل الامتحان فانه بما سأل لا يصح
الجواب عنها ليعلم أن المسؤل اذا أجاب عنها انه مبطل في دعواه علم ذلك اذ لو علم ذلك لكان من
علمه به انه مما لا يجاب عنه فيعلم صدق دعواه وسأق من ذلك ما وقف عليه في هذه السؤالات
ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السؤال السابع عشر) • باى شئ حظ كل رسول من ربه • الجواب عن هذا لا يتصور
لان كلام أهل طريق الله عن ذوق ولا ذوق لاحد في نصيب كل رسول من الله لان اذواق الرسل
مخصوصة بالرسل وأذواق الانبياء مخصوصة بالانبياء وأذواق الاولياء مخصوصة بالاولياء
فبعض الرسل عنده اذواق الثلاثة لانه نبى ورسول وولى قال الخضر لوسى ما تم تحط به خيراً
والخير الذوق وقال له أنا على علم عني الله لا تعلم أنت وانت على علم عليك الله لا اعلم أنا هذا هو
الذوق • حضرت في مجلس فيه جماعة من العارفين فسأل بعضهم بعضهم من أى مقام سأل موسى
الرؤية فقال له الاخر من مقام الشوق فقلت له لا تفعل أصل العارفين أن ثم ايات الاولياء
بدايات الانبياء فلا ذوق لولى في حال من احوال انبياء الشرائع فلا ذوق لهم فيه ومن احوالنا
انا لا تكلم الا عن ذوق ونحن اساتير رسل ولا انبياء شريعة فباى شئ تعرف من أى مقام سأل
موسى الرؤية ربه ثم لوساها لى أمكنك الجواب فان في الامكان ان يكون لك ذلك الذوق وقد
علمنا من باب الذوق أن ذوق مقام الرسل اغير الرسل ممنوع فالحق وجوده بالحال العقلى لان
الذات لا تقتضى الا هذا الترتيب الخاص أو سبق العلم كيف شئت فقل فان أراد السؤال عن
السبب الذي اقتضى لذلك الرسول هذا الحظ الذي انقربه فقد قال صاحب الهامس ليس بينه
وبين عبادته نسبة الا العناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت غير الازل وما بقى فعمى وتلبس واعلم
أن السبب العام الذي عين المراتب العلية لاربها انما هو العناية الالهية وهو قوله تعالى
وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم واما السبب الخاص لهذا الرسول للحظ
الخاص الذي له من ربه فيحتاج ذكره الى ذكر كل رسول باسمه وحيث قد نذكر كرسية ورسول الله
في البشر محصورون وفي الملائكة غير محصورين عندنا لكن من شرط أهل هذه الطريقة
اذا ادعوا هذه المعرفة فلا بد أن يعرفوا السبب عند تعين الرسول بالذكر وان كان هو من

الاصحاب التي لا تذاع للاتباع الخلق أو يتقبل الضعيف الرأي أن الرسالة تكسب بذلك
الاسباب اذا علم فيؤدي ذلك الى فساد في العالم فيحفظ عليه الامانة وايضا لا فائدة في
اظهاره فانه لكونه رسولا خص به لايه كان رسولا بل هو رسول بامر عام يجتمع فيه المرسلون
قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فكل
واحد منهم فاضل مفضل وهو مذهب الجماعة وتدين هذا أبو القاسم بن قسي في خلق النبيين
وهو قوله وانهم عندنا من المصطفين الاخبار فخص آدم بعلم الاسماء الالهية التي طوى عنها
عن الملائكة فلم تسبح الله بها حتى استغادتها من آدم وخص موسى عليه السلام بالكلام
والتوراة من حيث ان الله كتبها بيده قبل ان يخلق آدم باربعة الاف سنة وخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما ذكر عن نفسه من انه اوفى جوامع الكلام وخص عيسى عليه السلام
بكونه روحا وضاف النسخ اليه فيما خلقه من الطين ولم يصف نفعه في اعطاء الحياة لغير عيسى بل
لنفسه تعالى اما بالنون أو بالياء التي هي ضمير المتكلم عن نفسه وهذه وان كانت كلها موصوفا
عليها انما حصلت لهم فليس بخصوص الاختصاص بها وان كان من جهة الكشف
والاطلاع

(الاول الثامن عشر) ابن منام الرسل من مقام الانبياء • الجواب هو بالازاء الاله في
المقام الرابع من المراتب فان المراتب اربع وهي التي تعطى السعادة للانسان وهي الايمان
والولاية والنبوة والرسالة واما مقام الانبياء فهم من انبياء التثنية في المرتبة الثالثة ومن
مقام الانبياء في المرتبة الثانية والعلم من شرائط الولاية واسباب من شرطها الايمان
مستندة الى معرفة الاحتياج اليه مع التبرع بالمال كالاية النبوة أو بالامكان كالاخبار ببعض
الغيبات التي يمكن ان ينسب اليها الخبير ما ينسب ما يقول مرتبة العلماء بتوحيده الله الولاية فان الله
ما اتخذ وليا جاهلا وهذه مرتبة عظيمة اغفلها علماء الرسوم فانه يدخل تحت تلك الولاية كل
موسد لله بأي طريق كان وهو المقام الاول ثم النبوة ثم الرسالة ثم الايمان فهي فيما اعنى
مرتبة الولاية على مراتبها وهي هذه الولاية ثم ايمان ثم نبوة ثم رسالة وعنده علماء الرسوم وعامة
الناس الخارجين عن الطريق الخاص المرتبة الاولى ايمان ثم ولاية ثم رسالة فاجبتا فيما اعلى
ما تعرفه العامة وعلماء الرسوم وبيننا المراتب كيف هي بالنظر الى جهات مختلفة فالمرادون
بأي وجه كان اولياء الله تعالى فانهم حازوا المراتب التي شرع الله احصاها من اجلها مع
الله فيها فقال محمد الله انه لا اله الا هو فحصل تمييز شهادة الحق لنفسه من شهادة من سواه
بما شهد به لنفسه فقال وعطف بالواو والملائكة فقدم للمجاورة في النسبة من كونه الها
والجار الاقرب في الشروع وفي العرف عند ارباب الكرم والعلم مقدم على الجار الابعد بكل
وجه اذا اتحد في ذلك الوجه وفي هذا من رحمة الله بخلقهم ما لا يدرك قدره الا العارفون به في
قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فمن اقرب جار والجار حق مشروع يعرفه
اهل الشريعة وكذلك قوله ونحن اقرب اليه من جيل الوريد فينبغي للاذان ان يحضر هذا
الحوار الالهي عند الموت حق يطالب من الحق يستحقه الجار على جاره من حيث ما شرع
وهو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول قل رب اكرم بالحق أي الحق الذي شرعته لنا

فما لمنا به حتى لا نشكر شيئا منه مما يقضيه الكرم فلو علم الناس ما في هاتين الايتين من العناية
بالعباد اسكنوا على احوال لا يمكن أن تذاع يقول تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال صلى
الله عليه وسلم في مثل هذا المقام افلا يكون عبدا شكورا ثم قال تعالى وأولو العلم يعني من
الحن والانس ومن شاركهم من الامهات والمولدات العلماء بالله فجعلهم جيران الملائكة
لتصح الشفاعة من الملائكة فيسابق الحق الجوار انه لا اله الا هو الضمير في انه يعود على الله من شهد
الله فشهدتهم بتوحيده على قدر مراتبهم في ذلك فذلك فصل بين شهادته لنفسه وشهادة
العلماء له ثم قال قائما بالقسط أي بالعدل فيما فصل بين الشهادتين ثم قال بنفسه لا اله الا هو
نظير الشهادتين الاولى التي له حصلت شهادة العالم له بالتوحيده بين شهادتين الهيتين احاطتا بها
حتى لا يكون للشفاعة سبيل الى القائل بها ثم نعم بقوله العزيز ليعلم أن الشهادة الثانية له مثل
الاولى لا فتران العزة بها أي لا يسألها الا هو لانها منبذة الى الجوار بالهزة ولو كانت هذه الشهادة
من الخلق لم تكن منبذة الى الله عند الله فدل اضافة العزة لها على انها شهادة الله لنفسه وقوله
الحكيم لوجود هذا الترتيب في اعطاء السعادة لصاحب هذه الشهادة حيث جعلها بين
شهادتين منسوبةين الى الله من حيث الاسم الاول والاخر وشهادة الخلق بينهما فبها من
قدر الاشياء مقاديرها وعجز العلم ان يقدرها حق قدرها فكيف ان يقدرها حق قدر من
خلقها وهذا الكشف من مقام وراثة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث رسالته من قوله
ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم العلماء بالله من اهل الله الذين اقامهم الحق مقام
الرسول في الدعوة الى الله بلسان حق عن نبوة مطابقة اعتنى بهم في ان وصفهم بالانبياء الشرائع
بل نبوة فقط لا من مشروع على بصيرة من الحافظ لاعتناءه

(السؤال التاسع عشر) أين مقام الانبياء من الاولياء • الجواب هو خصوص فيه وهو
بالازاء ايضا الاله في المقام الثالث على ما تقدم من المراتب وكان ينبغي أن يكون السؤال عن
هذا بقصصيل بين نبوة الشرائع والنبوة المطلقة فهم من الاولياء اذا كانوا انبياء شريعة من
الدرجة الثالثة وان كانوا في النبوة اللغوية فهم في الدرجة الثانية واعلم ان الاولياء هم الذين
تولاهم الله بنصرته في مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى والنفس والدينا والشيطان
والمعرفة بهم ولا اركان المعرفة عند المحاسبي وان كان سؤل له عن مقام الانبياء من الاولياء أي
انبياء الاولياء وهي النبوة التي فلما انتم المتقطع فانهم ليست بنبوة الشرائع وكذلك في السؤال
عن مقام الرسل الذين هم انبياء فانه قل في جوابه ان انبياء الاولياء مقامهم من الحضرات
الالهية الفردانية والاسم الالهي الذي تعبد بهم الفرد وهم المعهود بالانفراد فهم هذا هو مقام
نبوة الولاية لانبوة الشرائع واما مقام الرسل الذين هم انبياء فهم الذين لهم خصائص على
ما تعبدوا به اتباعهم كحمد صلى الله عليه وسلم فيما قيل له خالصة لك من دون المؤمنين في النكاح
بالهبة فن الرسل من اهلهم خصائص على انهم ومنهم من لا يختصهم الله بشئ دون أمته وكذلك
الاولياء فيهم انبياء أي خصوص اهل لا يحصل الانبياء من العلم الالهي ويكون حكمهم من الله
فيما أخبرهم به حكم الملائكة ولهذا قال في نبي الشرائع لم تعط به خبرا أي ما هو ذوق
يا موسى مع كونه كليم لله فخرق السفينة وقتل الغلام حكما واقام الجدار مكارم خالق عن حكم

اسم الله كنهه في البلاد على يد جبريل ومن كان من الملائكة ولهذا كان الافراد من
 البشر بمنزلة المهيمين من الملائكة وانبياءهم منهم بمنزلة الرسل من الانبياء
 (السؤال العشرون) واي اسم من هذه الاسماء • الجواب سؤالك هذا بمقتضى أربعة
 امور الواحدة ان يكون الضمير المرفوع في منحه يعود على الله الثاني ان يعود على المقام الثالث
 على الاسم الالهى الرابع ان يكون الضمير في اسمائه يعود الى العبد فيكون الاسم اسم العبد
 لا اسم الله وكذلك الضمير المنصوب في منحه الذي هو المفعول الثاني هل هو ضمير اسم الالهى
 او هو المقام فان كان الضمير المرفوع الله او المقام فيكون المنوح الاسم بلاشك وان كان
 الضمير المرفوع الاسم الالهى او اسم العبد فيكون المقام هو المنوح فليكن الضمير المرفوع
 الله والمنوح الاسم الالهى الذي يسقى به العبد في تخلفه واسم العبد وهو الاصل في القرية
 الالهية فان العبد لا يتصف بالقرب من الله الا باسمه قال الله لا يزدن يقرب الى بما ليس لي قال
 ارب وما ليس لك قال المذلة والافتقار والسبب في ذلك ان اصل العبد ان يكون معلولا ولا بد
 والمعلول له لذاته وكل معلول فقير ذليل بلا شك لا شفاير يحى له من هذه الهلة فيكون القرب
 من الله قربا ذاتا اصلها وان كان المنوح اسما الهيا يتخلف به العبد كالاسم الرحيم في موطنه
 والاسم الملك المنكبر في موطنه فذلك قرب بعرض له من الشارع الذي عينه له فان العبد اسماء
 يستحقها واسماء تعرض له مثل الاسماء الالهية اذا تخلف بها العبد ولله اسماء يستحقها واسماء
 عرضت له من تنزله اعقول عبادته وهي الاسماء التي هي للعبد بكم الاستحقاق فهل انصاف
 الحق به يكون تخلفا من الله باسماء عبده او تلك الصفات لله حقيقة جهلنا معناها بالنسبة اليه
 وعرفنا معناها بالنسبة اليها فيكون العبد متعلقا بها وان كان يستحقها من وجه معرفته
 بمعناها اذا نسبت اليه ومن كون الباري انصف به على طريقة مجهولة عندنا فلا نعرف كيف
 تنسبها اليه بلهنا بذاته فتكون احواله عارضة فينا فلا نستحق شيئا لامن اسمائه ولا بما نعتقد
 فيها انما اسمائنا وهذه اموضع حيرة ومنزلة قدم الامن كشف الله عن بصيرته ونحن بجمعه الله
 وان كنا قد علمناها فهي من العلوم التي لا تداع اصلا ورأسا وعرفته به ادعاه من دعا الى الله
 على بصيرة وهو الشخص الذي على يده من ربه ويتلوه شاهد منه يشهد له بصديق البينة التي هو
 عليه افاضل من يعرف ما سترناه باعلام الله في قوله ويتلوه شاهد منه هل تلك الاسماء اذا نسبت الى
 الله هل تنسب اليه مطلقا او استحقاقا واذا نسبت الى العبد هل تنسب اليه مطلقا كسائر
 الاسماء التي لا خلاف فيها عند العام والخاص او تنسب اليه بطريق الاستحقاق فالتشاهد
 المطلوب هنا ان عين العبد لا تستحق شيئا من حيث عينه لانه ليس بحق اصلا والحق هو الذي
 يستحق ما يستحق بجميع الاسماء التي في العالم ويتخلف انما بحق العبد حق لله فاذا اضيفت اليه
 وسمى بها على غير وجه الاستحقاق كانت كفرا وكان صاحبها كافرا قال الله تعالى لقد سمع الله
 قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا فمكة وبالمجموع هذا اذا كان الكفر شرعا فان كان
 لغة ولسانا فهو اشارة الى الامانة من عباد الله الذين علموا ان الاستحقاق لجميع الاسماء الواقعة
 في الكون الظاهرة والحكم انما يستحقها الحق والعبد يتخلف بها وانما ليس للعبد سوى عينه
 ولا يقال لا شيء انه يستحق عينه وان عينه هو بته فلا حق ولا استحقاق وكل ما عرض او وقع

عليه اسم من الاسماء انما وقع على الاعيان من كونهما ظاهرا وواقع اسم الاعلى وجود
 الحق في الاعيان والاعيان على اصنافها لا استحقاق لها فلهذا اشرح قوله ويتلوه شاهد منه
 يشهد له بصديق البينة انه عين بلا حكم وكونه مظهر احكام الاعيان فالوجود لله وما يوصف به
 من اية صفة كانت انما المسمى بها هو معنى الله فافهم انه ما من معنى وجودى الا الله فهو المسمى
 بكل اسم والمرصوف بكل صفة والمنعوت بكل نعت واما قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون
 من ان يكون له شريك في الاسماء كلها فاما لكل اسماء الله اسماء افعاله وصفاته اوداته فما
 في الوجود الا الله والاعيان معدومة في عين مظهر فيها وقد اندرج في هذا الفصل ان فهمت
 جميع ما ذكرناه في تقسيم الضمير من المنصوب والمرفوع والوجود له والعدم له فهو لا يزال
 موجودا وانت لا تزال معه دوما وجوده ان كان لنفسه فهو ما جهلت منه وان كان لله فهو
 ما علمت منه فهو العالم والمعلوم والله المرشد والذي يقصده كثرة الناس بقولهم اى اسم من
 الله الرسول من اسمائه هو الاسم الذي يستدعيه تاييد دعوته وهو المعبر عنه بالسلطان والامحار
 اثره وان منحه النبي فهو الاسم الذي يتايده في حصول الرتبة النبوية ومهمته اوقد يكون لكل
 شخص اسم يخصه بحسب ما تعلق به رتبة من مقام نبوته او رسالته غير ان الاسم الواهب هو
 الذي يعطى ذلك الا اذا كان المقام مكتسبا فقد يعطيه الاسم الكريم او الجواد والسحق والله
 يقول الحق وهو يمدى السبيل
 (السؤال الحادى والعشرون) اى شئ يحفظ الاويا من اسمائه • الجواب هنا تفصيل
 هل يريد الاسم الذي اوجب لهم هذه الحفظ او الاسم الذي يتولاهم فيها والاسم الذي تنسب
 هذه الحفظ فان اراد الاسم او الاسماء التي اوجب لهم هذه الحفظ فالحفظ على قسمين
 حفظ مكتسبة وحفظ غير مكتسبة واكمل واحد من القسمين اسم يخصه من حيث ما وجبها
 ومن حيث ما يتولاهما ومن حيث ما تنسبها فما كان من الحفظ المكتسبة فالاسماء التي توجبها
 هي الاسماء التي تعطيهم الاعمال التي اكتسبوها وهي مختلفة كل عمل بحسب اسمه فكل عامل
 اذا كان عارفا بهم الاسم الذي يخص تلك الحركة العملية من الاسماء الالهية وبطول
 التفصيل فيها والاسماء التي تتولاهم في حال وجودها لهم فهي بحسب ما هو ذلك الحفظ فالحفظ
 يطلب بذاته من يتولاه من الاسماء والحفظ مختلفا وكذلك الاسماء التي توجبها الحفظ
 وتنسبها فهي بحسب الحفظ ايضا فتختلف الاسماء باختلاف الحفظ وعلى هذا التقى
 الكلام في الحفظ التي هي غير مكتسبة من التفصيل
 (السؤال الثاني والعشرون) واي شئ علم المبدأ الجواب سأل بالفاظ في العامة يعطى البدء
 وفي الخاصة يعطى موجب النسخ في مذهب من يراه فنتسكهم على الامر من معاليق الشرح
 بالاسانين فيم الجواب اعلم ان علم البدء علم عزيز وانه غير مقيّد واقرّب ما تكون العباد عنه
 ان يقال البدء افتتاح وجود الممكّنات على التناهي والتتابع ليكون الذات الموجد له اقتضت
 ذلك من غير تقييد بزمان اذ الزمان من جملة الممكّنات الجسمانية فلا يعقل الا ارتباط بمكر
 بواجب لذاته فكان في تقابله وجود الحق اعيان ثابتة موصوفة بالعدم اذ لا هو الكون الذي
 لا شئ مع الله فيه الا ان وجوده افاض على هذه الاعيان على حسب ما اقتضته استعدادات

فقد يكون لا يعلم الله من غير بينة فمثل أو تتوهم وقت في صورها الخيرة من الطريقين
طريق الكشف ومن طريق الدليل الفكري والباطن عما يشهد به الكشف بأبصار معنوية
وان الامر غير متخيل فلا يتعال ولا يدخر في قوالب اللفاظ بأوضح مما ذكرناه وجوبه
الجهل بالسبب الاول وهو ذات الحق والما كانت سببا كانت الالهة المألوهة حيث لا يلهي المألوه
انه مألوه من اصحابنا من قال ان البدء كان من نسبة القهر وقال بعض اصحابنا بل كان من
نسبة القدرة والامرع يقول عن نسبة امر والتخصيص في عين ممكن دون غيره من الممكنات
المقيمة عنده والذي وصل اليه علمه من ذلك ووافقنا الانبياء عليه ان البدء من نسبة امر فيه
رائحة جبر اذا الخطاب لا يقع الالهة نابعة من مدومة عاقلة هيمة عالمة بما تسمع بسمع ما هو مع
وجود ولا عقل وجود ولا علم وجود فاكنت عند هذا الخطاب بوجوده فكانت فله راء
من اسمه الاول الظاهر وانصبت هذه الحقيقة على هذه الطريقة الى كل عين الى ماداية اهي
فالبديهة مستقيمة قائمة لا تنقطع هذا الاعتبار فان معطى الوجود لا يتغير ترتيب الممكنات
فان نسبة منه واحدة فالبديهة مازال ولا يزال فكل شيء من الممكنات له عين اولية في البدء ثم اذا
نسبت الممكنات بعضها الى بعض تميز التقدم والتأخر بالانسية اليه سبحانه فوقف علماء النظر
مع ترتيب الممكنات حيث وقفنا نحن مع نسبتهم اليه والاهل كاه عندنا ليس له تقييد الا بالله خاصة
والله تعالى منزوع عن الحد والتقييد فاما قديده تابع له في هذا التنزيه فاولية الحق هي اوليته اذا لا
اولية للحق بغير العالم ولا يصح نسبتهم ولا نعتمد ابل هكذا حكم جميع الذبب الالهية كلها

فان علمه ان قد نسمي	في عين حال بما نسمي
والمالك عبد في عين حال	اذا نسمي بما نسمي
فانه لي وليت اعني	عني ليكون اسم اعني
عن كل شيء سوى عبادي	لكونه اظهرته الاسما

هذه طريقة البدء وأما اذا أراد بالبدء البدن وهو ان يظهر له عالم يكن ظاهر وهو مثل قوله تعالى
وانبلونكم حتى تعلموا قوله فيسرى الله عليكم فيكون الحكم الالهى بحسب ما يعطيه
الحال وقد كان قد قرر الامر بحال معين بشرط الدوام لذلك الحال في توهمنا فلما ارتفع الدوام
الحال الى الذي لو دام أوجب دوام ذلك الامر بدان جانب الحق حكم آخر اقتضاه الحال الذي بدا
من الكون فقابل البدء بالبدء فهذا علم البدء على الطريقة الاخرى قال الله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كوني ماتر كتكم وكانت
الشرايع تنزل بقدر السؤال فالوتر كوال السؤال لم ينزل هذا القدر الذي شرع ووجه قول ما يفهم
من هذا علم البدء وبدان علمنا هذا فقد علمت علم الظهور وعلم الابدان فكانت علمت علم ظهور
الابدان وابتداء الظهور فان كل نسبة منهم ما مرتبطة بالآخرى فان كان ظهور الابدان في
حضره الاختفاء التي منها اظهره هذا الابدان فلا شك انه لم يكن يصح هذا الوصف الاله فقبه
حتى وبه ظهروا في ظهوره عن ذلك انما هو المبرع عنه بالابدان وان كان ابتداء الظهور وفهل
له نسبة الى القدم اذ لم يكن له حالة الظهور فان نسبة القدم اليه فلما عينه الثابتة حالة عدمه

هي نسبة أزلية لا اول لها وابتداء الظهور عبارة عما انصفت به من الوجود الالهى اذ كانت
ظهور الحق فهو المبرع عنه بابتداء الظهور فان تعدد الاحكام على المحكوم عليه مع احادية
العين انما لذلك راجع الى نسب واعتبارات تعين الممكن لم تزل ولا تزال على حالها من الامكان
لم يتغير بها كونها ظهرا حتى انطاق عليها الانصاف بالوجود عن حكم الامكان في افانته وصف
التي لها والامور لا تتغير عن صفاتها باختلاف الحكم عليها باختلاف الذبب التي ترى قوله
تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا وقوله تعالى انما قولنا اني اذا أردناه أن نقول له كن
فيكون ذنبي الشبهة عنه وأثبت الله والعين هي العين لا غيرها

(السؤال الثالث والعشرون) ما معنى قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه الجواب
د تصببه الشبهة ولا تنطابق عليه فكذلك هو ولا شيء معه فانه وصف ذاتي له فالبديهة
الشبهة عنه لكونه مع الاشياء وليست الاشياء معه لان المعية تابعة له لم فهو معها او هو معها
ونحن لانعلمه فاستانمعه فاعلم ان افظة كان تعطي التقييد الزماني وليس المراد هنا به ذلك التقييد
وانما المراد به الكون الذي هو الوجود فتعقيق كان انه حرف وجودي لا فعل يطلب الزمان
واذا لم يرد ما يقوله علماء الرسوم من المتكلمين وهو قوله هو ولا شيء معه على ما هو عليه كان
فهذه زيادة من درجة في الحديث عن لاعلمه لم كان ولا شيء في هذا الموضع ومنه كان الله غفور را
رحيما الى غير ذلك مما فترت به افظة كان وله هذا ما ابداه بعض النحاة هي وأخواتها حرفا
تعمل عمل الافعال وهي عند سيبويه حرف وجودي وهذا هو الذي ذهبه العرب وان تصرف
تصرف الافعال فليس من أشبهه شيئا من وجه ما يشبهه من جميع الوجوه بخلاف زيادة
بقوله هو ولا شيء فان الا ن يدل على الزمان وأصل وصفه افظة تدل على الزمان الفاصل
بين الزمانين الماضي والمستقبل وهذا ما وافى الا ن انه حد الزمانين فلما كان مدلوله الزمان
لوجودي لم يطابقه الشارع صلى الله عليه وسلم في وجود الحق وأطلق كان لانه حرف وجودي
وتخيل فيه الزمان لوجود التصرف من كان ويكون فهو كائن ومكون كقيل يقبل فهو قابل
ومقدول وكذلك كن في قوله تعالى فاعلم ان الكون هذا التصرف الذي يلحق الالهة
لزمانية فخيّلوا ان حكمها حكم الزمان فادرجوا الا ن تمة للغير وليس منه فالحق لا يقول
نط وهو الا ن على ما عليه كان فانه لم يرد ويقول على الله ما لم يطابقه على نفسه لما فيه من
لا خلال بالماضي الذي فطاه حقيقة وجود الحق خالق الزمان فمعنى ذلك الله وجود ولا شيء
معه اي ما من وجوده واجب لذاته غير الحق والممكن واجب الوجود لانه مظهره وهو ظاهر
به والعين الممكنة مستورة بهذا الظاهر فيها فانصاف هذا الظهور والظاهر بالامكان حكم
المعية به عين المظهر الذي هو الممكن فاندرج الممكن في واجب الوجود لذاته عيننا واندرج
الواجب الوجود لذاته في الممكن حكمه تدبر ما قلناه واعلم ان كلامنا في شرح ما ورد انما هو على
قول الولي اذا قال مثل هذا اللفظ أو نطق به من مقام ولايته لا من مقام الرتبة التي منها بعث
رسولاً فان الرسول اذا قال مثل هذا اللفظ في المعرفة بالله من مقام الاختصاص في الكلام
لما فيه ولا ينبغي لنا ان نشرح ما ليس بدقيق لنا وانما كلامنا فيه من لسان الولاية فنحن نترجم
عنها باعلى وجه يقتضيه حالها هذا هو غاية الولي في ذلك ولا شك ان تلك المعية في هذا الخبر ثابتة

والشيء حقيقة منفية والمعنى المتضمن للكثرة والوجود الحق هو عين وجوده في ذاته الى نفسه
وهو عينه وهو عين المعقوت به فظاهره فالعين واحد في التبيين فهذه المعية كيف تصح والعين
واحدة فالشيء هنا عين المظهر لا غير عينه وهو عين الان الوجود يصحها وايت معه لانها
لا تصح الوجود وكيف تصح والوجوب لهذا الوجود ذاتي ولا ذوق للعين المعينة في
لوجوب الذاتي فهو بيقظة ما فيه ان يكون مع ما هو لانه متضمنه فلا يصح ان تكون معه
فهذا اني الذي ان يكون مع هوية الحق لان المعية تمت فبعد ولا يجد لمن هو عديم الوجوب
الوجودي لذاته فان الذي لا يكون مع الشيء لا يحكم الوجود والوجود بالخير وهذا لا يتصور من
لدون للاعلى فالعالم لا يكون مع الله ابد اسواء تصف بالوجود والعدم والواجب الوجود الحق
لذاته يصح له تمت المعية مع العالم عدما ووجودا

(السؤال الرابع والعشرون) ما بده الاسماء الجواب اطلاق هذا اللفظ في الطريق
يقضي امرين الواحد سؤال عن اقول الاسماء والثاني سؤال عما يتبدى به الاسماء من
الاتار وهذا ان الامر ان فرعان عن مدلول لفظ الاسماء ما هو هل هو وجود أم عدم ولا وجود
ولا عدم وهي النسب فلا تقبل معنى الحدوث ولا القدم فانه لا يقبل هذا الوصف الا الوجود
او العدم فاعلم ان هذه الاسماء الالهية التي هي بايدينا هي أسماء الاسماء الالهية التي هي
نفسه من كونه متكاملا فتضع الشرح الذي كان وضع به مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء
التي بايدينا وهي المعنى بها من حيث المظاهر ومن حيث كلامه وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو
معنى بها من حيث ذاته والنسب لا تقبل للموصوف بالاحدية من جميع الوجوده اذا فلا تقبل
الاسماء الابان تقبل النسب ولا تقبل النسب الابان تقبل المظاهر ما برعنا بالعلم فالتسبب على
هذا تحدث بمحدث المظاهر من حيث هي اعيان لا تحدث ومن حيث هي مظاهر هي حادثة
فالتسبب حادثة فالاسماء ثابتة لها ولا وجود لها مع كونها معقولة الحكم فاذ ثبت هذا فاقابل
ما بده الاسماء هو القابل ما بده التسبب والنسبة أمر معقول غير موجود بين اثنين فاما ان تتكلم
فيها من حيث نسبتها الى الاول او من حيث مادل الاز عليها فان نظرها فيها من حيث المعنى
م الامن حيث دلالة أثرها كان قوله ما بده الاسماء معناه ما أول الاسماء فلتقل أول الاسماء
الواحد الاحد وهو اسم واحد مركب تركيب بعلبك ورامهرمز والرحمن الرحيم لان ذلك
احد وانما كان الواحد الاحد اسما واحدا هو أول الاسماء لان الاسم موضوع للدلالة
وهي العلية الدالة على عين الذات لامن حيث نسبة ما يوصف به كالاسماء الجوامد لا لاشياء
وليس أخص في العلية من الواحد الاحد لان الله ينعت بالواحد الاحد لانه اسم ذاتي له يعطيه
هذا الانطباعكم المتأخيرة فان قلت فانه أول بالاولية من الواحد الاحد لان الله ينعت
بالواحد الاحد ولا ينعت بالله قلنا مدلول الله يطلب العالم بجميع ما فيه فهو له كاسم الملك
أو السلطان فهو اسم للمرتبة لا للذات والواحد الاحد اسم ذاتي لا يتوهم معه دلالة على غير
العين فلهذا لم يصح ان يكون الله أول الاسماء فلم يبق الا الواحد حيث لا يعقل منه الا عين من
غير تركيب ولو تسمى بالشيء السمينه الشيء فكان أول الاسماء لكنه لم يرد في الاسماء الالهية
انه في ولا فرق بين مدلول الواحد والشيء فانه دليل على ذات غير مركبة اذ لو كانت مركبة

لم يصح اسم الواحد والشيء عليه حقيقة فلا مثل له ولا شيء به لانه يتميز عنه شخصيته فهو الواحد
الاحد في ذاته لذاته ومع هذا فقد قررنا ان الاسماء عبارة عن نسب فان قلت فما نسبة هذا الاسم
الاول ولا أثر له منه بطايعه قلنا اما النسبة التي اوجبت له هذا الاسم فمع لومة وذلك ان في
مقابله اعيانا ثابتة لا وجود لها الا بطريق الاستفاد من وجود الحق فتكون مظاهرو في ذلك
الانصاف بالوجود وهي اعيان لذاتها ما هي اعيان لموجب ولا لاهله كما ان وجود الحق لذاته
لا لاهله وكما هو الغنى لله تعالى على الاطلاق فانه قرأ هذه الاعيان على الاطلاق الى هذا الغنى
الواجب الغنى بذاته لذاته وهذه الاعيان وان كانت بهذه المثابة فمما أمثال وغير أمثال مقبلة
بأمر وغير مقبلة بأمر يقع فيه الاشتراك والمثابة فلا يصح على كل عين منها اسم الواحد الاحد
لوجود الاشتراك والمثابة فلهذا سمينا هذه الذات الغنية على الاطلاق بالواحد الاحد لانه
لا موجود الا هي فهي عين الوجود في نفسها وفي ظاهرها وهذه نسبة لاعتبار اثر اذ لا أثر لها
في كون الاعيان الممكثات اعيانا ولا في امكانها فاما اذا كان قوله ما بده الاسماء بمعنى ما يتبدى
به الاسماء من الاتار في هذه الاعيان فيطاب هذا السؤال امرين الامر الواحد ما يتبدى به
في كل عين عين والامر الاخر ما يتبدى به على الاطلاق في الجملة ومعناه ما أول اسم يطالب ان
بظهور اثره في هذه الاعيان فاعلم ان ذلك الاسم هو الوهاب خاصة في الجملة وفي عين عين لا فرق
وهو اسم أحدثته الهيات لهذه الاعيان من حيث فقرها فلما انطلق عليها اسم مظهر وقد كانت
عربية عن هذا الاسم ولم يجب على الغنى ان يجعلها مظهرا له طابت هذه النسبة الاسم الوهاب
ولهذا لا يتجه له تعالى علة لشي لان العلة تطالب معلولا كما يطالب المعلول علة والغنى لا يتصف
بالتطلب اذا فلا يصح ان يكون علة والوهاب ليس كذلك فانه امتنان على الموهوب له وان كان
الوهاب له ذاتيا فانه لا يقدح في غناه عن كل شيء والذي يتبدى به من الوهاب اعطاء الوجود
لكل عين حتى وصفها بما لا تقتضيه عينها فاقل ما يتبدى به من الاعيان ما هو أقرب مناسبة
للأسماء التي تطالب التنزيه ثم بعد ذلك يظهر سلطان الاسماء التي تطالب التنزيه فالأسماء التي
تطلب التنزيه هي الاسماء التي تطالب الذات لذاتها والاسماء التي تطالب التنزيه هي الاسماء
التي تطالب الذات لكونها الها فالأسماء التنزيه كالغنى والاحد وما يصح ان يقر به واسما
التشبيه كالرحيم والغفور وكل ما يمكن ان يتصف به العبد حقيقة من حيث ما هو مظهر لامر
حيث ما هو عينه لانه لو انصف به من حيث عينه لكان له الغنى ولا غنى له أصلا فاذا انصفت
هذه الاعيان التي هي المظاهر بمثل الغنى او نسبت بالغنى فيكون معنى ذلك الغنى بالله عن غيره
من الاعيان لان العين غنى بذاته وكذا كل اسم تنزيه فلهذا هذه الاسماء من حيث ما هي مظاهر
فان كان المعنى لسان الظاهر فيها فهو كونه الها فهو أقرب نسبة الى الذات من لسان الظاهر
فيها اذا تسمى بالغنى فالظاهر لا يزدول عنه اسم الفقر مع وجود اسم الغنى المقيد له والظاهر فيه
اذا تسمى بالغنى يصح له لانه يعطى جودا ومنه وهو الوهاب الذي يعطى انهم وقد يعطى لغيره
فلا يكون هذا اعطاء تنزيه بل هو اعطاء عوض فتسميه طلب قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فاعطاء هذا انطلق اعطاء طلب لا اعطاء هبة ومنه واعطاء الوهاب اعطاء انعام
لا طلب شكر ولا عوض به لمن يشاء انا فلو لم يشاء الذكور أو يزوجهم مذكرا

واما ناهو الحق ثم وصف نفسه في ذلك بانه علم قدير وهو وصف يرجع اليه ما طلب منه - ثم في ذلك عوضا كما طاب في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقرة خاتمة - ثم لما هو منزلة خلقه - ثم لهم خلقه لهم من اجاء التنزيه وخلقهم - ثم لهم من اجاء التنزيه وهذا القدر كاف في الغرض

(السؤال الخامس والعشرون) ما به الوحي - الجواب انزال المعاني المجردة العقلية في اقوال الحبسية المقتضية في حضرة الخيال في نوم كان او ينظة وهو من مدرجات الحس في حضرة المحسوس مثل قوله فمثل لها بشرا - وبيا في حضرة الخيال كما اورد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة البقرة وكذلك اول رؤيا قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا فكان صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح وهي التي اتي الله على المصالح من اجراء النبوة فصار تفتح النبوة بالكلية قوله - هذا قلنا انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا يجي بعده وكذلك من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فلهذا ان قوله صلى الله عليه وسلم لا يجي بعده اي لا يخرج خاصة لانه لا يكون بعده شيء هذا مثل قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ولم يكن كسرى وقيصر الا لما كى افرس والروم وما زال الملك من الروم ولما كى ارفع هذا الاسم مع وجود الملك فيهم ونسب ملكهم باسم آخر بعده لانه لا يصير وكسرى كذلك اسم النبي زال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه زال التشريع المنزل من عند الله بالوحي بعده صلى الله عليه وسلم فلا يسرع احد بعده شرعا الا ما اقتضاه نظر المجتهد من العلم في الاحكام فانه بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم صح فحكم المجتهد من شرعه الذي شرعه صلى الله عليه وسلم الذي يعطى المجتهد دليله وهو الذي اذن الله به لما هو من الشرع الذي لم يادن به الله فان ذلك كفر وانتم ائتمروا على الله فان قلت هذا الذي بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل الوحي انه بدى الوحي قلنا لا شك ولا خفاء عند المؤمنين والاولياء ان محمدا صلى الله عليه وسلم خصه الله تعالى بالكمال في كل فضيلة فمن ذلك ان خصه الله بكمال الوحي وهو ما سبقنا انواعه وضروبه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلام وبشئت عامة فمابقي ضرب من الوحي الا وقد نزل عليه به فلما كان بهذه الثابتة وبدى صلى الله عليه وسلم بالرؤيا وباني وجبه ستة أشهر عانا ان بدى الوحي الرؤيا وانما اجر من ستة وأربعين جزءا من النبوة ليكون ما ستة أشهر وكانت نبوته ثلاثا وعشرين سنة فستة أشهر جزء من ستة وأربعين ولا يلزم ان يكون لكل نبي فقد بدى نبي لا من بدى الوحي الذي هو الرؤيا بل بضرب آخر من الوحي ما بدى بالرؤيا صلى الله عليه وسلم قلنا الرؤيا بدى الوحي بلا شك لان الكمال الذي وصف به نفسه صلى الله عليه وسلم في المقام اعلى ان يكون بدى الوحي ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا ينبغي ان يكون فان البدء عندنا هو ما يناسب الحس أولا ثم يرتقي الى الامور المجردة الخارجة عن الحس فلم يمكن الا لرؤيا وما كان او يقظة فالوحي هما تشريع الشرائع من كونه نبيا اورى ولا كيفما كان وهذا كله اذا كان سؤاله عن الوحي المنزل على البشر فان كان سؤاله عن بدى الوحي من حيث الوحي او عن بدى الوحي في حق كل صنف عن يوحى اليه كالملائكة وغير البشر من الجنس

الحيواني مثل قوله وأوحى ربك الى الصل وغير الجنس الحيواني مثل عرض الامانة على السموات والارض والجبال فانه كان يوحى ومثل قوله وأوحى في كل ماء أمرها ومثل قوله ونفس وما واهي ونفس كل مكلف وما من الامكلاف قوله فانه ما يجوزها وقوة ما دخل الملائكة تقوى في هذه الآية دلالة على ان النبوة في القصور وحسب ذلك ما رتوس ما عدا الانس والجبال فالانس والجبال لهم والقصور والنبوة كالأغذية ولا من عطا ربك وما كان عطا ربك معطورا فاراد بدى الوحي في كل صنف صنف وشخص شخص فهو الا الهام فانه لا يتناول عنه وجوده وهو الوحي وهذا جواب عن بدى الوحي من حيث الوحي ومن حيث شخص شخص

(السؤال السادس والعشرون) ما به الروح - الجواب اهل الطريق يطلقون انطق الروح على معان مختلفة فيقولون فلان في نفسه روح اي امر رباني يحيا به من قام به يعني قلبه ويطلقون الروح على الذي من عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلقون الروح ويريدون به الروح الذي ينطق به عند كمال ثبوت الخلق والذي مدار الطريق عليه هو لروح الذي يجده اهل الله عند الانقطاع اليه بالهم والعبادة كما كثيرا يقع السؤال منهم غالبا عنه فيكون قوله ما به الروح اي ما به - ما حصوله في قلب العارف فنقول ان بدى الروح في نفوس اهل الله الذين اهلهم الله انحصارهم من نفس الرحمن اذا تحكمت في نفوسهم المجاهدات التي تعطيهم رؤية الاغيار عريضة عن رؤية الله فيها وانما حاله وقاطعة بين الله وبين هذا العبد فيكون صاحب هذه المجاهدة صاحب قبض وهم وغم وحجب يريدونها فيحب عليه من نفس الرحمن في باطنه ما يؤدبه الى رؤية وجه الحق في هذه القواطع على زعمه وفي هذه الحجب والاشياء التي يجاهد نفسه في قاطع ما يتعرض اليه من في طريقه فيرى به ذلك النفس وجه الحق في كل شيء وهو العين والحافظ عليهما وجودها في رشا خارجا عن الحق فزال تبعه من حيث ما يريد قطعه او يتألم عند ذلك ألماء - ديدا حيث ينوهم عدم تلك المعرفة ثم يعقب ذلك سرور عظيم لوجوده هذا النفس فيجربا به معناه ويصير به روحا وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما هو تحت كسبك ولا تملك لثا طار في نفسه ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا ثم دى به من نشأ من عبادنا فهذا العارف من شأ من عباده فيقال فيه عند ذلك انه ذو روح ويقال فيه انه حي وقد التحق بالاحياء وهو قوله او من كانه ميتا فأحييناه وجعلناه نورا يعني به في الناس ومن لم يجعل الله له نورا فهو هذا الروح فانه من نور فكان يجعل الله ولم يصفه الى الاكتساب فانه مجبول العين له دم الذوق فهذا معنى بدى الروح الذي يجده العارفون في الطريق وهو متصود السائلين وهو نور من - حضرة الربوبية - لا من غيرها وأصله من الروح الذي هو من أمر رباني اي من الروح الذي لم يوجد عن خلق فان عالم الامر كله وجود لا يكون عن سبب كوني يتقدمه ولا كل موجود منه شرب وهو الوجه الخالص الذي لكل موجود عن سبب وعن غير سبب فلهذا الروح يكون هذا الروح الموقول عنه الذي يجده اهل هذا الطريق

(السؤال السابع والعشرون) ما به الكيفية - الجواب مطالعة الامر بطريق الاطالة

من كل وجهه ومالم يكن كذلك فالسكينة لا تصح قال ابراهيم عليه السلام رب اوفني كيف تحبي
الموق قال اولي تو من قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فعمل الامانة بهذه السكينة لما اختلفت
عليه وجوه الاحياء فكانت تجاذبه من كل ناحية فلما اتم الله الكيفية سكن عما كان
يجذبه من اقلق تلك الجذبات التي لتلك الوجوه المختلفة قال بعضهم

انما اجزع مما اتقى فاذا حل فمالي والجزع
وكذا اطمع فيما ابتغى فاذا فات فمالي والطامع

فمصول المطلوب والياس من تحصيله هذه السكينة فيما يطلب وكذلك على ما يليق به يكون مما
ما يخاف منه فاعلم ذلك فاذا كمل الانسان شرائط الايمان واحكمها حصل من الحق تجرل
اقلب هذا المؤمن الذي هو بهذا الوصف يسمى ذلك التجلي ذوقا وجوه السكينة في قلبه
تسكون تلك السكينة له بانوارها الى حصول امر مغيب يقع له الايمان به فيكون معه وجود
السكون لما اعطاه الامر الاول لكونه بصيرا امر متنادا مثل سكون من تهود الاسباب الى
الاسباب ولا يكون ذلك عن غيب اصلا بل عن ذوق وهو الماينة فان الانسان اذا كان عنده
قوت يومه سكنت نفسه ما يعطيه فائق يومه لمعاينة ما عنده بحصوله تحت ملكه فان حصل
الايمان عنده مع هذه الماينة تحت حكمه فهو صاحب سكينة وان كان الانسان تحت حكم الايمان
بازعه العيان فلم يحصل له سكينة واعلم ان المعاني التي تتصف بها القلوب قد جعل الله علامة
على حصولها في نفوس من شاء من عباده ان يتجملها فبها في علامات من خارج تسمى تلك العلامة
بامم ذلك المعنى الذي يحصل في نفسه من الله وانما تسمى به ليعلم ان تلك العلامة لحصول هذا
المعنى نصبت مثل قوله تعالى في تابوت بنى اسرائيل ان الله قد جعل فيه سكينة وهي صورة
على شكل حيوان من الحيوانات اختلف الناس في اى صورة حيوان كانت ولا فائدة لنا في
ذكر ما ذكره في صورتها فكانت تلك الصورة اذا خفت او ظهرت منها كخاصة نصروا
فسكن فليهم عند رؤية تلك العلامة من تلك الصورة التي معها سكينة واما السكينة المعلومة
فانما يحلها القلوب فلم يحصل هذه الامة علامة خارجة عنهم على حصولها وليس لهم علامة في
قلوبهم سوى حصولها فهي الدليل على نفسها فانها تحتاج الى دليل من خارج كما كان في بنى
اسرائيل فبذلك السكينة قد بيناه واما السكينة فهي الامر الذي تسكن له النفس ما وعدت
به او لما حصل في نفسه من طاب امر متاوسجيت سكينة لانها اذا حصلت قطعت عنه وجود
الغروب الى غير ما سكنت اليه النفس ومثله هي السكينة سكونا لكون صاحبها يقطع به ما يكر
قطعه به وهذا اللفظ مشتق من السكون وهو الثبوت وهو الحركة فان الحركة تنقله والسكينة
تعطى الثبوت على ما سكنت اليه النفس ولو سكنت الى الحركة هذا حقيقة ولا يكون ذلك
الا عن مطالعة او مشاهدته فتزل على هم وهم فثمنون فتتوهم بتزولها عن رتبة ما كانوا به
مؤمنين الى مقام ما بينة ذلك وهو تضاعف ايمانهم بالبيان ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم لا ترى
الى قوله تعالى اذ يغشاكم الغمام امنة منه الا ان الامنة هي السكينة لا غيرها والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(السؤال الثامن والعشرون) ما العدل • الجواب العدل هو الحق المخلوق به السموات
والارض • قسم بن عبد الله وغيره يسمى به العدل وأبو الحكم عبد السلام بن بزيان يسمى به
الحق المخلوق به لانه سمع الله تعالى يقول ما خلقناهم من الا بالحق وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وبالحق أنزلناه وبالحق نزل اى بما يجب لذلك المخلوق مما خلقه الله من حالة خاصة
فوقه تعالى ثم هدى اى بين انه اعطى كل شئ خلقه اى ما خلقه الا بالحق وهو ما يجب له
فالعدل على الحقيقة هو الله الذى علم ما تم تحققه الا عيان في حال عدمها ويز بعضهم ان بعض
بهم الله • السكينة الحقيقية الاحاطية ولولا ذلك لكاتت نيب الامكان في قضية العقل مما يجب لها
من الوجود فبها نسبة واحدة وليس الامر كذلك ولا وقع كذلك بل علم • جهانه أن ما يتقدم من
الممكنات في وجوده بامم لا يمكن عنده أن يوجد اليوم ولا في غد فانه من غمام خلقه تعيين زمانه
وهو القدر وهو الاقدار في مواقيت اليجاد فهو • جهانه يتحقق من غير حكم قدر عليه في خلقه
والمخلوقات تطلب الاقدار بذاتها فاعطى كل شئ خلقه من زمانه فحين يتقيد وجوده بالزمان
ومن حاله فحين يتقيد وجوده بالحال ومن صفته فحين يتقيد وجوده بالصفة • فان قلت فيه مختار
صدقت وان قلت حكيم صدقت وان قلت لم يوجد هذه الامور على • هذا الترتيب الا بحسب
ما اعطاه العلم صدقت وان قلت ذاته اقتضت أن يكون خالق كل شئ على ما هو عليه ذلك الشئ
في ذاته ولوازمه واعراضه لا يتبدل ولا يتحول ولا في الامكان أن يكون ذلك اللازم او العارض
اغير ذلك الممكن صدقت فبعد ان اعلمت صورة الامر على ما هو عليه فقل ما نشاء فان قولك
من جملة ما اعطى خلقه في ظهوره من جملة الاعراض في حقه وله صفة ذاتية ولازمة
وعرضية من حيث نفسه فاعلم ذلك واما تحقيق هذا الامر هذه النسبة فاعلم أن العدل هو
الميل يقال عدل عن الطريق اذا مال منه وعدل اليه اذا مال اليه ومعنى الميل الى الحق عدلا كما
سمى الميل عن الحق جورا فعنى ان الله خالق المخلوق بالعدل اى ان الذات لها استحقاق من حيث
هويتها واولها استحقاق من حيث مراتبها وهي الالوهية فلما كان الميل مما تستحقه الذات لما
تستحقه الالوهية التي تطلب المظاهر لذاتها سمي ذلك عدلا اى ميلان استحقاق ذاتي الى
استحقاق الهى اطاب المألوه ذلك الذى يستحقه ومن اعطى المستحق ما يستحقه سمي عادلا
وعطاؤه عدلا وهو الحق فخالق الله المخلوق الا بالحق وهو اعطاؤه خلقه ما يستحقونه وليس وراء
هذا البيان وبسط العبارة ما يزيد عليه في الوضوح

(السؤال التاسع والعشرون) ما فضل النبيين بعضهم على بعض وكذلك الاولياء • الجواب
قال الله تعالى واتقوا فضلا بعض النبيين على بعض وآتينادود زبور • وقال تعالى في حق
الناس ورفعتنا بعضهم فوق بعض درجات وهذا عموم في الناس قد دخل الاولياء في عموم هذه
الآية وقال في حق المرئيين والعلماء رفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا العلم درجات
واختلاف اصحابنا في مثل هذا فذهب ابن قسي الى أن كل واحد منهم فاضل مفضل ففضل
هذا هذا بامر تارفضه ذلك المفضل من ذلك الامر بامر آخر فهو فاضل بل بوجه ومفضل بوجه
من فضل عليه فادى الى التساوي في الفضيلة فصاحب هذا القول ماجر بالامر على ما يقتضيه
وجه الحق فيه وذلك أن يتطرق المراتب فان كانت المراتب تقتضى الفضيلة فنظر آية مرتبة هي

أعم من الأخرى وأظن فالمتصف بها أفضل ففضل أرباب المراتب بشدة من المراتب فقد يزيد
ويفضل بعض الناس غيره بشئ ما فيه ذلك الفضل فأن الفضل في هذا الوجه لا يتقارن من حيث
أنه زيادة ولكن يتقارن من حيث اعتبار زياداتها شرف في العرف والعقل كالألم بالصورة
والخفاطة والعلم بالأل - كالم الشريعة والعلم بمبادئ جلال الله وكل واحد منهم لا يعلم علم الآخر
فقال قد فضل النصارى على الموحدين بالعلم بالباطن بخبرة وهذا لا يقال على جهة النقص والمردح بل
على جهة الزيادة ويقال فضل العالم بالله النصارى على طريق الشرف والفضل هذه المقاضلة
هي التي تعتبر وهي أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضي المجد والشرف فهذا معنى قوله
تعالى فضلنا بعض النبيين على بعض بما يقتضيه الشرف ونحن نجح إلى تلك الزيادات فنقول
في قوله فضلنا بعض النبيين على بعض أي جعلناهم على كل واحد من صفات المجد والشرف مالم
يجعل عند الآخر ففقد زاد بعضهم على بعض في صفات الشرف والمجد والمراتب التي فضلوا بها
بعضهم على بعض ما فيها منفاضة عندنا لا ارتباطا بالاسماء الإلهية والحقائق الربانية ولا تصح
مفاضلة بين الاسماء الإلهية لوجهين الواحد أن الاسماء إنما هي إلى الذات نسبة واحدة فلا
مفاضلة فيما فوق صفات المراتب بعضها بهضما بحسب ما استندت إليه من الحقائق الإلهية لواقع
الفضل بل في أسماء الله فيكون بعض الاسماء الإلهية أفضل من بعض وهذا لا يقال به عقلا
ولا شرعا ولا يدل عموم الاسم على فضله لأن الفضيلة انما تقع فيما من شأنه أن يقبل فلا يتعمل
في القبول أو فيما يجوز أن يوصف به فلا يتصف به والوجه الآخر أن الاسماء الإلهية راجعة
إلى ذاته والذات واحدة والمفاضلة تطالب الكثرة والشئ لا يفضل نفسه فاذا المفاضلة لا تصح
ففعول فضلة بعض النبيين على بعض أي أعطيناها هذا ما لم تعط هذا وأعطيناها هذا أيضا ما لم
من فضله ولكن من مراتب الشرف فتم من كلم الله وأتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه
روح القدس فتم من فضل بخلافه يديه وأشهد له الملائكة ومنهم من فضل بالكلام القديم
الاهي بارتفاع الوسايط ومنهم من فضل بالخلع ومنهم من فضل بالصفوة وهو امرئيل به قوب
فهذه كلها صفات شرف ومجده لا يقال ان خلقه أشرف من كلامه ولأن كلامه أشرف من
خلقه يديه بل كان كل ذلك راجع إلى ذات واحدة لا تتقبل الكثرة ولا العدد فهي بالنسبة إلى
كذا الخلقه وبالنسبة إلى كذا الملائكة وبالنسبة إلى كذا عالمة إلى ما يثبت من صفات الشرف
والعين واحدة وأما الملائكة الطولية التي بين الناس واختلافهم في فضل الملائكة على
البشر فاني سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الواقعة فقال لي ان الملائكة أفضل
نقلت يا رسول الله فان صفات ما الدليل على ذلك فقال أقول فأشار إلي أن قد علمت أني أفضل الناس
وقد سمع عندكم وثبت وهو صحيح اني قلت عن الله تعالى أنه قال من ذكرني في نفسه ذكرته في
نفسى ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخيمهم ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخيمهم فذكره
الله تعالى في ملاخيمهم ذلك الملائكة الذي أنا منهم فاسمى بشئ سرورى بهذه الملائكة فانه كان
على قلبى منها كثير وتدبر قول الله تعالى هو الذى بعث فى عباده رسلا ولم يأتكم به من قبله فانه كان
النفذ - بل وأما جهة الحقائق فلا مفاضلة ولا أفضل لارتباط الأشخاص بالمراتب وارتباطها
لمراتب بالاسماء الإلهية وان كان لها الابتاج بذاتها وكالها فابتنها بظهور آثارها في

اعيان المظاهر أتم ابتهاج لظهور وسطا منها كما تعلق الإشارة في قول القائل المترجم عنها حيث
نطق بلسانها من كتابة نحن المنزل عن الله في كلامه وهي كتابة تفتضى الكثرة
نحن في مجلس السرور ولكن • ليس الا بكم يتم السرور
فجاء السرور لها حضرة الذات ونعم السرور لها ما تعطيه حقائقها في المظاهر وهو قوله بكم
وذلك لكمال الوجود والمعرفة لا لكمال الذات ان عقلت
(السؤال الثلاثون) • خلق الله الخلق في ظلمة • الجواب هذا مثل قوله والله أخر حكمكم من
بطون أمهاتكم لانعاون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافتدة فهذه أنوار فيكم تترك
بها الاشياء فأدركت الاعيان • بل الله فيكم وما جعل فيكم سوى أنت فله تعالى بما أنت
الوجود وأنت من ذلك الوجود المدرك به المعدوم والموجود وما لا يتصف بالعدم ولا بالوجود
وهو ادراك الافتدة بمدركها فكما كانت على عدم تنهاها في ظلمة من ذاتها وعينها لا تعلم شيئا
مالم تكن مظهر الوجود وهو ما يستقيمه الممكن منه وهو قوله تعالى على نور من ربه فخلق هذا
بمعنى قدره تعالى وخلق كل شئ فتقدره تقديره قدرهم ولم يكونوا مظهر السكن كانوا قابليين
للتقديره فأول أثر الهى في الخلق التقدير قبل وجودهم وان لم يتصفوا بكونهم مظهر الحق
فالتقدير الالهى في حقهم كاحضار المهندس ما يريد ابراز ما يختاره في ذهنه من الامور
فأول أثر في تلك الصورة انما هو ما صور المهندس على غير مثال وآية هذا المقام يدبر الامر
يفصل الآيات لعلمكم ببقا ربكم وتوقنون أى انتقالكم من وجود الدنيا إلى وجود الآخرة
أقرب في العلم ان كنتم موقنين من انتقالكم من حال عدم إلى حال وجود فأنتم في الظلمة فيكم
وأنت في الوجود فيه غير انكم انتقالات في وجوده وظلمة لكم تعصمكم لا تفارقكم أبد آية
اهم الليل فسلط منه النهار فاذا هم ظلمون ولم يقل لتعلمهم في ظلمة بل زوال عين النور الذى هو
الوجود هو عين كونكم مظلمين أى تبقى اعيانكم لا نور لها أى لا وجود لها ولولم تكن الظلمة
نسبة عدمية وهي كون ذواتكم العينية معدومة لكائنات الظلمة من جهة الخلق فكانت
الظلمة تستدعى أن تكون في ظلمة والكلام في تلك الظلمة كالكلام في الاولى ويسلسل فان
قوله خلق الله الخلق في ظلمة تقديره يخلق الخلق هنا الخلق في الظلمة اذا كانت أمرا وجوديا فهي
مخلوقة فتكون أيضا في ظلمة واذا كان الخلق هنا معدوما كانه قال قدر الله التقدير في ظلمة أى
في غير وجوده يعنى في تلك الاعيان فانظر في قوله تعالى يخلقكم في بطون أمهاتكم خافا
من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم ان الله تعالى في الوجود الآخر وى اذا أراد تبدل الارض غير
الارض كان الخلق في الظلمة دون الحشر فالظلمة تعصمهم بين كل مقامين اذا أراد الله أن
يوجدكم في عالم آخر أو ينشئكم نشأة أخرى لم تكن فيها أعيانكم فيعملون بتغير الاحوال عليهم
أنهم تحت حكم قهار فيكونون في حال وجودهم مثل حالهم في عدمهم وله ذنبه الحق سبحانه
عقولنا بقوله تعالى أولاد كرا الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا أى قدرناه في حال شئيته
المتوجه عليها أمره إلى شئيته أخرى لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه يعنى في حال عدمه أن
نقول له كن فوجوده من السكون في نفسه شئيا فى حال لم تكن فيه الشئية المنفية بقوله ولم
يك شيئا فلا بد أن يعقل العارف ما الشئية الثابتة له في حال عدمه في قوله انما قولنا لشيء اذا

أردناه وما النسيبة المنفية عنه في حال عدمه في قوله ولم يكن شيئا فالظلمة التي خلق الله فيها الخلق هي في هذه النسيبة عنهم والتي عدم محض لا وجود فيه وقد ذكر المفسرون معنى قوله في ظلمات ثلاث وليس المقصود الا ما ذكره صاحب السؤال وأما الآية فمعلوم أمرها عند العلماء بالله في خلق مخصوص وهو الخلق في الرحم لا غير

(السؤال الحادي والثلاثون) • فما قسمهم هناك يعني قصة المخلوقين • الجواب قسمهم هناك الانتظار لما يكملهم الحق من حلال نور الوجود لكل مخلوق نور على قدره يتحقق فيه وهو النور الذي يمشون فيه يوم القيامة فان يوم القيامة ليس له ضوء جلا واحدة والناس لا يمشون فيه الا في أنوارهم ولا يمشي مع أحد منهم غيره في نوره كما قال عليه السلام بشر المشائين في ظلم الليل الى المآجد بالنور التام يوم القيامة وهو الجمع بين النورين بين النور والمطون في أعيانهم الظاهر هناك وبين النور والمطون في ظلمة الليل الذي يوجب عنه السراج في نقي تلك الظلمة عن طريق الماشي والمسجدين الله يبي الية المنجاة كذلك هذا النور لا يكون لهم الا في الوقت الذي يدعون فيه الى ربه ربهم الذي ناجوه هذافيشون في ذلك الوقت في النور الذي كان مطونا في الظلمة التي سواهم الى صلاة الصبح والعشاء الى المساجد وانتظارهم هو انتظار حال فانهم غير موصوفين في تلك الظلمة بالعلم لان الانصاف بالعلم تابع للوجود وهم غير موجودين بل هم في شـ يقيمهم القابلة لقبول التكوين ولما جعل الظلمة ظرفا للخلق كذلك قال هناك فاني بما يدل على الظرف فهم قابلون للتقدير وان كان قوله في ظلمة في موضع الحال من الخلق فيكون المراد به الله الذي ما فوقه هو ما تحته هو الذي أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة للحق تعالى حين قيل له أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان في عماما فوقه هو ما تحته هو ففرز أن يكون نصريه الاشياء عن الاهواء فانه لما كنى عن ذلك الوجود بعماء اسم للصحاب محل نصريف الاهواء في أن يكون فوق ذلك العماما هو أو تحته هو فله الثبوت الدائم لا على هوا ولا في هوا فان السؤال وقع باسم الرب ومعناه الثابت يقال رب بالمكان اذا أقام فيه وثبت فطابق الجواب ولم يصف الحق نفسه في مخلوقاته الا بقوله يدبر الامر بفصل الآيات وقال كذلك تفصل الآيات فيتخيّل من لا فهم له تغير الاحوال عليه وهو يتعالى وبقية قدس عن التغير بل الحالات هي متغيرة ما هو يتغير بها فانه الحاكم ولا حكم عليه بخفاء الشارع بصفة الثبوت التي لا تقبل التغير فلا تصرف آياته بدا الهوا لان عمامه لا يقبل الاهواء وذلك الله ما هو الامر الذي ذكرنا أنه يكون في القديم قديما وفي الحديث محدثا وهو مثل قولك أو عين قولك في الوجود اذا انبثته الى الحق قلت قديم واذا انبثته الى الخلق قلت محدث فالعما من حيث هو وصف للحق هو وصف لله من حيث هو وصف لله هو وصف يكافي فتختلف عليه الاوصاف لاختلاف أعيان الموصوفين قال تعالى في كتابه القديم الازلي ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث فتعته بالحدوث لانه نزل على محدث لانه محدث عنده ما لم يكن يعلمه فهو محدث عنده بلا شك ولا ريب وهذا الحادث هل هو محدث في نفسه أو ليس بمحدث فاذا قلت فيه انه صفة الحق الذي يستحقها جلاله قلنا بقدمها بلا شك فانه يتعالى ان تقوم الصفات الحادثة به فكلام الحق قديم في نفسه قديم بالنسيبة

اليه محدث أيضا كما قال عند من أنزل عليه كما انه أيضا من وجوه قدمه نسيته الى الحدوث بالنظر الى من أنزل عليه فهو الذي أيضا واجب له صفة القدم اذ لو ارتفع الحدوث من المخلوق لم يصح نسبة القدم ولم تقبل فلا تعقل النسب التي لها اضداد الا باضدادها فصفة الخلق في الظلمة التهيؤ والقبول في الايمان اظهروا الحق في صور الوجود لهذه الاعيان

(السؤال الثاني والثلاثون) • وكيف صفة المقادير • الجواب المقادير هي الصفات الذاتية للاشياء فلا صفة لها فهي الحدود المانعة لمن هو متصف به ان تكون صفة لغيره وعند في هذا الحد نظر فانه ان أراد بقوله صفة المقادير المنع ويجعلها صفة من حيث انك تعبر عن بابا مر هو عينها بعد علمك بهذا فقل ان هذا صفة المقادير وان أردت الحقيقة فلا صفة للمقادير لان الشيء لا يكون صفة لنفسه فان قلت فالصفات النفسية ما هي يا مر زائد على الذات قلنا صدقت قال فاذا وصفت الشيء بنفسه قلت ان كان غير مر كب فالوصف فيه عين اطلاق لفظ يكون شرعا للفظ آخر عند السامع يقع به الافهام عنده وان كان الشيء مر كما فذلك الوصف للجموع وحكم الشيء من كونه مجموعا غير حكمه من كونه غير مجموع فانت اغماذ كرت آحاد ذلك المجموع المعقول من حيث هذه الجمعية بأمر ما هو عين كل مفرد من هذا المجموع فهذا الشيء الموصوف بصفاته النفسية اغماذك أسماؤه آحاده الا ترى الذات لا توصف رأسا فانها لذاتها هي ذات ولذاتها لا تقبل الوصف ثم لما قلت الله من حيث المرتبة استحق أن يوصف من حيث هذا الاسم عباية عليه هذا الاسم من الحقائق التي تعينها الحقائق المعبر عنها بالاسماء فانما شيء يوصف بنفسه الامن حيث شرح لفظ بلفظ آخر ولذا اقتضينا الحدود الى ثلاث مراتب ذاتية ورسومية ولفظية والمقادير جمع مقادير والاقدار جمع قدر فلا يتبس عليك المقادير بالاقدار فبعض المقادير يحل تأثير الاقدار والعلم بحدود الامور الذاتية عين اقدارها فالوزن القدر والموازين المقادير وبها توزن الاشياء فالامور لا تعلم الا بحدودها ومن لا حد له فذلك قد علم

(السؤال الثالث والثلاثون) • فما سبب علم الله الذي طوى عن الرسل فن دونهم • الجواب في السؤال حذف وهو ان يقول ما سبب طوى علم الله الذي طوى عن الرسل فن دونهم فان كان هذا الرجل يقول بفضل أفضل البشر على أفضل الملائكة فكأنه قال الذي طوى عن كل ما سوى الله وان كان يرى ان أفضل الملائكة أفضل من أفضل البشر فوله فن دونهم لا يلزم ان من هو أفضل من الرسل طوى عنه علم القدر فتدبر عنده أن يكون من هو أعلى يعلم ذلك في الجواب عما يقتضيه الامر في نفسه هل ثم من يعلم علم القدر أم لا قلنا لا ولا يمكن قد يعلم سره ويحكمه في الخلائق وقد أعلنابه فعلمناه بجمه الله وان مظاهر الحق في أعيان الممكّنات المصبر عنها بالعالم هي آثار القدر وهي علامة على وجود الحق ولا دليل أدل على الشيء من نفسه فلم يعلم الحق بغيره بل علم بنفسه ونسبة الوجود الى هذه الاعيان قد قلنا ان ذلك أثر القدر فنعلم القدر بأثره ونعلم الحق بوجوده وذلك ان القدر نسبة بجهولة خاصة والحق وجود فيصيح نعلق العلم بالحق ولا يصح نعلقه بالقدر فان علمنا بظهور المظهر في العين هو عين علمنا بالحق والقدر مرتبة بين الذات وبين الحق من حيث ظهوره ولا يعلم أصلا وحكمه في الظاهر حكم الزمان في

عالم الاجسام فلهذا يطلقه أكثر المحققين على الاوقات المعقولة وقد علمت ان الزمان نسبة
معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات فالوقت أعز مقام في امتناع العلم به
أو قصوره فلا ينال أبدا وقد كان العزيز رسول الله عليه السلام كثير السؤال عن القدر إلى
أن قال له الحق تعالى يا عزيز اني سألت عنه لا محذور من دين ان النبوة ويقرب منه
السؤال عن علم الاشياء في تكويناها فافعال الحق لا ينبغي ان تعمل فانه ما تم عمله من جهة
لتكوين شيء الا عين وجود الذات وقبول عين الممكن لظهور الوجود فالازل لا يقبل السؤال
عن العمل وان ذلك لا يصدر الا من جاهل بالله فالسبب الذي طوى لاجله علم القدر هو أن له
نسبة إلى ذات الحق ونسبة إلى المقادير فمزان به عن الذات وعز أن يجهل النسبة المقادير فهو
المعلوم المجهول فأعطى التكليف في العالم فاشتغل العالم بما كفاؤه واهتم عن طلب العلم بالقدر
ولا يعلم الا بقرب الحق وشهوده وشهود خاصياته لم هذا المسمى قدرا فأولياؤه الله وعباده
لا يطلبون علمه للنهي الوارد عن طلبه فمن عصى الله طلبه من الله وهو لا يعلم بالنظر الفكري
فلم يبق الا أن يعلم بطريق الكشف الالهي والحق لا يقرب من عصابه عصبية وطالب هذا
العلم قد عصاب في طلبه فلا يناله من طريق الكشف وما تم طريق آخر يعلم به علم القدر فلهذا
كان مطويا عن الرسل فمن دونهم وان نزاع أحد إلى ان السائل اعتبر بسؤاله في الرسالة فمن
حيث انهم رسل طوى عنهم من هذه المرتبة ومن دونهم عن أسرارها اليهم وذلك هو التكليف
فقد الله باب العلم بالقدر في حال الرسالة فان علمه فاعلموه من كونهم رسلا بل من كونهم من
الراغبين في العلم فقد ينال على هذا الولا ما بيناه من ان مرتبته بين الذات والمظاهر في علم الله
علم القدر ومن جهل الله جهل القدر والله سبحانه وتعالى مجهول فاقدر مجهول فمن المحال أن
يعرف المألوه الله لانه لا ذوق له في الألوهية فانه مألوه والله تعالى ذوق في المألوهية لانه يطلبها في
المألوه كما يطلبه المألوه فمن هناك وصف الحق نفسه بما وصف به مظاهره من التعجب والضحك
والتسليان وجميع الاوصاف التي لا تليق الا بالله كذا * فسر القدر عين تحكمه في المقادير كما
ان الوزن متحكم في الموزون والميزان نسبة رابطة بين الموزون والوزن به ايتين مقدر
الموزون ومقادير الموزونات على اختلافها فالحق وضع الميزان وقال وما تنزل الابداء معكم
ويستخف من أنزل اليه فكل شيء بقضائه أي بحكمه وقدره أي وزنه وهو تعيين حاله وقتا
كان وزمانا وصفة أو ما كان فظهر ان سبب طي علم القدر بسبب ذاتي والاشياء اذا اقتضت
الامور انوارها والالوانها واعراضها لم يصح ان تقبل مادامت ذاتها وذوات لها الدوام في
نفسها بنفسها فوجود العلم به المحال

(السؤال الرابع والثلاثون) * لاي شيء طوى * الجواب هذا سؤال اختبار ان كان
السائل عالما فان من المعلومات ما يعلم ومنه ما لا يعلم هذا في المعلومات فكيف ما لا يعلم كيف
يصح ان يعلم الجاهل به وأما من يرى ان القدر معلوم لمن فوق مرتبة الرسل من الملائكة او من
شاء الله من خلقه الذي لا علم لنا باجناس خلقه فيكون طيه عنه حتى لا يشارك الحق في علم
الحقائق للاشياء من طريق الاحاطة بها اذ لو علم أي معلوم كان بطريق الاحاطة من جميع
وجوهه كما يعلم الله لما عجز علم الحق عن علم العبد بذلك الشيء ولا يلزمنا على هذا الاستواء فيعلم

منه فان الكلام فيما علم منه على ذلك فان العبد جاهل بكيفية تعلق العلم بطلقات معلوماته فلا يصح
أن يقع الاشتراك مع الحق في العلم بمعلوم ما ومن المعلومات العلم بالعلم وما من وجه من المعلومات
الا والقدر فيه حكم لا يعلمه الا الله فلو علم القدر علمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاستقل العبد
في العلم بكل شيء وما احتاج إلى الحق في شيء وكان الغنى له على الاطلاق فلما كان العلم باهر القدر
يؤدي إلى هذا طواه الله عن عباده فلا يعلم فكل شخص في العالم على جهل من نفسه وعلم من
حيث جهله بقدره وبسأل ويخضع ويتضرع ومن حيث علمه بجهله يقع منه هذا الوصف هذا
اذا اتفق أن يكون محكما العلم به وقد قررنا انه محال لذاته فلا يعلم كما لا يعلم انه ليس للعق من
الصفتان النفسية سوية واحدة لا حديته وهي عين ذاته فليس له فصل مقوم يتميز به عما وقع له
من الاشتراك فيه مع غيره بل له الاحدية الذاتية التي لا تعمل ولا تكون علمه في الوجود وهي
من الاسباب التي طوى لاجلها علم ذلك عن الانسان لكون ذات الانسان تقتضي البوح به
لانه اسنى ما يدح به الانسان ولا سيما الرسل فحاجتهم اليه آكد من جميع الناس لان مقام
الرسالة يقتضي ذلك وما تم علم ولا آية أقرب دلالة على صدقهم من مثل هذا العلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما وصف به به عما أوحى اليه به انه لا شيء أحب إلى الله من ان يدح
ولا مدح فوق المدح بمثل هذا ثم ان الله خلق آدم على صورته فلا شيء أحب إلى العبد من ان
يدح ويثنى عليه وأسنى ما يدح به العبد العلم بالله وعلمه بالقدر علمه بالله فلو فتح للعبد الانساني
العلم بالقدر وقد أمر بالغيرة فيه وطيه عن لا ينبغي ان يظهر علمه لكان الانسان وهو مجبول
على حب المدح والرسالة تعطى الرغبة في هداية الخلق أجمعين ولا طريق لهذه اية أوضح من هذا
الفق فالذي كانوا يلقونه من السكتم من الالم والذاب في أنفسهم لا يقدر قدره نجف الله عن
الرسل مثل هذا الالم فطواه عنهم فان جميع العالم عن له قوة على ايصال ما في نفسه من الامور إلى
الخلق يكفون علم مثل هذا وغيره اذا كان عندهم الاجل والانس فان النساء من هذه القوى
العنصرية تقتضي لهم ذلك فمن كنتم منهم فاعلموا بكنتم على كره عما ينبغي أن يدح به اذ يشبهه ولولا
ان البهايم لم تعط قوة التوصل لاعتلت بما تشاهد من الامور الغيبية التي أمر الله من بعلمها
بسترها مثل خوار الميت على نعشه وعباد القبر وحياء الشهداء فكل دابة تسبحه وتصفى يوم
الجمعة شقة قمان الساعة ولكن لما كوشفت على مثل هذا أعطيت الخرس عن التوصل
فكتمت الاشياء اضطراري لا اختيارا في طواه الله عن الثقلين لذلك فانه من الاسرار المكتومة
فهذا من الاسباب التي طوى لها علم القدر

(السؤال الخامس والثلاثون) * متى ينكشف لهم سر القدر * الجواب سر القدر غير القدر
وسره عين تحكمه في الخلائق وانه لا ينكشف لهم هذا السر حتى يكون الحق بصهرهم فاذا كان
بصهرهم بصير الحق ونظر والاشياء يصير الحق حينئذ انكشف لهم علم ما جهلوه اذ كان
بصير الحق لا يخفى عليه شيء قال الله تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
هو الذي يصوركم في الارحام لكونكم اظلمة عدح بادراك الاشياء فيها كيف يشاء من أنواع
الصور والتصوير لاله الا هو العزيز رأى المنيع الذي نصب نفسه الصورة لاعتن تصوير ولا
تصور الحكيم العليم بما عليه الاستعدادات المساواة لقبول الصور فيعين لها من الصور

ما شاء ما قد علم انما مناسبة له . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه قال ما تقرب أحد الى بأحب من اداء ما افترضته عليه لان عبودية اضطرار ولا يزال العبد يتقرب الى بالانوافل وهي عبودية اختيار حتى أحبه اذ جعله له انوافل فاقضت العبد من الله فلما ألزم عبودية الاختيار نفسه لزوم عبودية الاضطرار أحبه فهو معنى قوله تعالى حتى أحبه ثم قال فاذا أحبيته كنت مع الله الذي يسمع به وبصره الذي يصبر به الحديث فاذا كان الحق به هذه الحالة بصر العبد كيف يحق عليه ما ليس يحق فاعطاه التوافق واللزوم عليم بالحكم صفات الحق وأعطاه القرائض أن يكون كما نورافق نظر به انه لا يصفقه فذا نه عين معه وبصره فذلك وجود الحق لا وجوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السؤال السادس والسابع والثلاثون) . أين يكشف لهم . ولمن يكشف سر القدر منهم . الجواب في حال الانفعال عنهم والاتحاد بهم وذلك ان من المظاهر من يعلم انه مظهر ومن المظاهر من لا يعلم انه مظهر فيتميز ان من الحق اجنبي وعامة من يعلم انه مظهر أن يكون له مظاهر حيث شاء من الكون كضباب البان فانه كان له مظاهر فيما شاء من الكون حيث شاء من الكون فان من الرجال من يكون له المظهر فيما شاء من الكون حيث شاء ومن له المظهر حيث شاء من الكون كان له المظهر فيما شاء من الكون فتكون الصورة الواحدة تظهر في أما كن مختلفة وتكون الصور الكثيرة على التعاقب تلبس الذات الواحدة في عين المدرك لها فاذا حصل الانسان في المكان الذي يصرفه فيه تجل الحق في الصور المختلفة للشخص الواحد أو الأشخاص الكثيرين فمرته بتلك الحقيقة لا تكون الا ذوقا ومن عرف مثل هذا ذوقا كان متمكنا من الانصاف بمثل هذه الصفة وهذا هو علم سر القدر الذي يكشف لهم اذا كانوا في هذا المنزل وبهذه القوة

(السؤال الثامن والثلاثون) . ما الاذن في الطاعة والمعصية من ربحا خسر وعلا . الجواب قال الله ان الله لا يأمر بالفتنة الذي تشرك فيه الطاعة والمعصية هو الاذن الالهى في كون المأذون فيه فعلا لا من طريق الحكم لان حكمه في الاشياء بالطاعة والمعصية هو عين علمه به ان هذه الحالة فلا يكون مراد فلا يكون الحكم مأمورا به والمحكم به وعليه هو المراد والمأمور به فلا يصح الاذن في الطاعة والمعصية من حيث انما طاعة ومعصية قال تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عند الله قل كل من عند الله من حيث انما فعل فاعلموا هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فأنكر عليهم ان تكون السيئة من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما قال في موسى بطيرا موسى ومن معه فقال لهم وما أصابك من سيئة فمن نقضك لامن محمد صلى الله عليه وسلم فاحتجنا جناني مستلثنا انما هو بقوله قل كل من عند الله فأضاف الكل الى الله والكل خير وهو يريد الشر ليس اليه فأوهم السائل السؤال بل فقط الطاعة والمعصية ليرى ما عنده من العلم فانه سؤال ايتيلا منه لمذعي علم الحقائق من طريق الكشف وقد قرنا هذا الفصل في كتاب المعرفة لنا

(السؤال التاسع والثلاثون) . وما العقل الاكبر الذي قسمت العقول منه لجميع خلقه . الجواب لما كان في نفس الامر يقتضي أن تكون مراتب المعلومات في الممكنات ثلاثة

مرتبة المعاني المجردة عن المواد التي من شأنها أن تدرك بالعقول بطريق الادلة والبداية ومرتبة من شأنها أن تدرك بالحواس وهي المحسوسات ومرتبة من شأنها أن تدرك بالعقل أو الحواس وهي التخييلات وهي تشكل المعاني في الصور المحسوسة تصورها القوة المعصورة الخادمة للعقل يقتضي ذلك أمر يسمى الطبيعة فيما يشاء منها من الاجسام الانسانية والجنية فلما شاء الله أن يوضح للمكلفين من عبادته أسباب سعادتهم على السنة رسوله من البشر اليهم بواسطة الروح الهوى المنزل بذلك على قلوب بعض البشر المسموعين رسلا وأنبيا أجرى المعاني في الخطابات مجرى المحسوسات في الصور التي تقبل التجزؤا والانقسام والقله والكثرة وجعل كل ذلك حضرة الخيال فصوروا المعاني في الخطابات فتلقوا بالتشبيه العقول كما تلقوا بالمحسوسات التي شئت به هذه المعاني التي ليس من شأنها بالنظر الى ذاتها أن تكون متصورة أو منقسمة أو قليلة أو كثيرة او ذات حدود مقدار وكيف وكما جعل لنا الدليل على قبول ما أتى به من هذا القبيل في هذه الصورة ما يراه الناظر في نومه من العلم في صورة اللب فيشربه حتى يرى الري يخرج من بين أظفاره فقبل له ما أوتاهه يا رسول الله يريد ما يؤول اليه صورة ما رأيت فقال العلم ومعلوم ان العلم ليس بجسم يسمى ابنا ولا هو ابن وانما هو معنى مجرد عن الصور التي من شأنها أن تدركها الحواس فكان منها ما قال الشاعر في تقسيم العقول على الناس كما تقسم الحبوب فن الناس من جعل لهم العقل الممثل في الصور التي من شأنها ان تكال القفيز والقفيزين والاكثر والاقول والمثدين والاكثر من ذلك والاقول ليتبين بهذا تفاضل الناس في العقول لانه المشهود عندنا لا نأثرى أشخاصا كلهم يتصفون بانهم عقلاء وذو أعلام ففهم من يدرك عقله غوامض الامرار والمعاني ويحمل صورة الحكمة الواحدة من الحكيم على مائة وثمانين وجها وأكثر وأقل من المعاني الغامضة والمعلوم العالي المتعلقة بالجناب الالهى أو الروحاني أو الطبايع أو العلم الرياضي أو الميزان المنطقي وعقل شخص ينزل عن هذه الدرجة الى ما هو أقل وآخر ينزل دون هذا الاقل وآخر يلو فوق هذا الاكثر فلما شاهدنا تفاوت العقول احتجنا الى أن نقسمها على الأشخاص تقسيم الذات التي تقبل الكثرة والقله ويسمى المعنى المقابل لهذه القسمة المعنوية الممثلة العقل الاكبر أي الذي قسمت منه هذه العقول التي في العالم من الموجودات بحسب ما بينها من التفاوت . وصور تكون العقول من هذا العقل الاكبر في تحقيق الامر بطريق التمثيل والتشبيه الاقرب الى المناسب أن يشبه بالسراج الاقل فتوقد منه جميع الفئائل فتعد السراج بعدد الفئائل وتقبل الفئائل من نور ذلك السراج بحسب استعدادات اتم اقله طبعية في غاية النظافة صافية المدهن وافر الجسيم يكون قبولها أعظم في اتساع النور وفي كمية جسم النور واكبر من قبله ترات عن هذه في الصفة من النظافة والصفاء فكان التفاوت بين الانوار بحسب استعدادات الفئائل ومع هذا فلم يتقص من السراج الاقل شيء بل هو على كماله كما كان وكل سراج من هذه السراج يضاهيه ويقول أنا مثله وبأي شيء فضل على وأنا مثله بخفضي كما يؤخذ منه ويصول ويقول وما يرى فضله عليه من وجهه انه الاصل وله التقدم والشان في انه في غير مادة ولا واسطة بينه وبين ربه وما عداه فلم يظهر له وجود الاله وبالمواد التي قبلت الاشتغال منه فظهرت أعيان العقول

هذا كله غاب عنها بل ما لها فيه ذوق كيف يدرك من لا وجود له الا بين آب وأم حقيقة من كان وجوده عن غير واسطة واذا كانت العقول تجز عن ادراك العقل الاول التي ظهرت عنه فبجزها عن ادراك خالق العقل الاول وهو الله تعالى أعظم فان أول ما خلق الله العقل وهو الذي ظهرت منه هذه العقول بوساطة هذه النفوس الطبيعية فهو أول الآباء ومعه الله تعالى في كتابه العزيز الروح وأضافه اليه فقال في حق النفوس الطبيعية وحق هذا الروح وحق هذه الارواح الجزئية التي لكل نفس طبيعية فاذا سوية ونفخت فيه من روي وهو العقل الاكبر ولهذا يقال فيه العقل الغريزي ومعناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسوية وتهدية القبول هذا الامر واعلم ان أصل كل منكر والواحد فالاجسام ترجع الى جسم واحد والنفوس ترجع الى نفس واحدة والعقول ترجع الى عقل واحد ولكن لا يكون من الواحد الكثرة بمجرد احدية بل بنسب اذا تأملت ما ذكرناه وجدته كذلك فيكون كان ذلك الواحد انقسم الى هذه الكثرة لانه انقسم في نفسه اما لكونه لا يقبل القسمة كالنفوس والعقول والاصل المرجوع اليه واما لكونه في قوته ان تكون منه هذه الكثرة من غير أن ينقص شيء منه من حيث جسميته كالجسمية التي يتولد عنها الحيوان بماء أو ريح فذلك الماء والريح ليس هو من حده هذا الجسم الذي تكون عنه ما تكون

(السؤال الأربعون) • ما صفة آدم عليه السلام • الجواب ان شئت صفة الحضرة الالهية وان شئت مجموع الاسماء الالهية وان شئت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فهذه صفة فانه لما جع له في خلقه بين يديه علم انه قد أعطاه صفة الكمال فخلقته كاملا جامعا ولهذا قيل الاسماء كلها فانه مجموع العالم من حيث حقائقه فهو عالم مستقل وماعداء فانه جزء من العالم ونسبة الانسان الى الحق من جهة باطنه أكمل في هذه الدار النبيا وما في النشأة الاخرة فان نسبة الى الحق من جهة الظاهر والباطن وأما الملك فان نسبته من جهة الظاهر الى الحق أتم ولا باطن للملك ولكن الى الحق من حيث هو مسمى الله لان حيث ذاته تعالى فانه من جهة ذاته هو ذاته ومن حيث مسمى الله يطلب العالم فكان العالم لم يعلم من الحق سوى المرتبة التي هي كونه الهاربا ولهذا الكلام فيه تعالى الا في هذه النسب والاضافات وهي بآدم لكم ظاهره عليه فانه ما عرف منه سوى ظاهره كجانه ما عرف من الحق سوى الاسم الظاهر وهو المرتبة الالهية فالذات مجهولة كذلك كان آدم عند العالم من الملائكة فن دونهم مجهول الباطن وانما حكموا عليه بالفساد أي بالافساد من ظاهر نشأته لما رأوها قامت من طبائع مختلفة متضادة متناقضة فعلموا انه لا بد أن يظهر أثر هذه الاصول على من هو على مثل هذه النشأة فلو علموا باطنه وهو حقيقة ما خلقه الله عليه من الصورة لما رأى الملائكة فسادا في خلقه فلهذا لم يسموا بالالهية التي نالها من هذه الجمعية لما كشف له عنه فأبصر ذاته فعلم مستنده في كل شيء ومن كل شيء فاعلم كنهه تفصيل آدم و آدم هو الكتاب الجامع فهو له عالم كالروح من الجسد فالانسان روح العالم والعالم الجسد فبالجموع يكون العالم كله هو الانسان الكبير والانسان فيه واذا نظرت في العالم وحده دون

الانسان وجدته كالجسم المسوي بغير روح وكال العالم بالانسان مثل كمال الجسد بالروح والانسان منقوخ في جسم العالم فهو المقصود من العالم وانقضى الله من الملائكة رسلا اليه ولهذا سموا ملائكة أي رسل الله من الملائكة وهي الرسالة فان أخذت الشرف بكمال الصورة قلت الانسان أكل وان أخذت الشرف بالعلم بالله من جانب الحق لامن طريق النظر فالأفضل والاشرف من شرفه الله بقوله هذا أفضل عندي فانه لا تحجب عني في ان يفضل من شاء من عباده فان العلم بالله الذي يقع به الشرف لا حد له فتمنى اليه

(السؤال الحادي والاربعون) • ما تولى به • الجواب ان الله تولى به ثلاث منها تولى به في خلقه بيديه ومنها ما علمه من الاسماء التي ما تولى به الملائكة ومنها الخلافة وهي قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فان كان قوله في الارض خليفة كقوله وفي الارض له فهو نائب الحق في أرضه وعليه يقع الكلام وان أراد بالخلافة انه يخلف من كان فيه المافى فافهم بصدد ذلك وكان المقصود النيابة عن الحق بقوله خليفة لقولهم من يفسد فيها ويهلك الدماء وهذا لا يقع الا لمن له حكم ولا حكم الا لمن له مرتبة لتقدم وانفاذا او امر قائما مقصود السائل فانه يريد الخلافة التي هي بمعنى النيابة عن الله في خلقه فأقامه بالاسم الظاهر وأعطاه علم الاسماء من حيث ما هي عليه من الخواص التي يكون عنها الانفعالات فيصرف في العالم تصرفه فان لكل اسم خاصية من الفعل في المكون يعلم من يعلم علم الحروف وترتيبهم من حيث ما هي مرقومة ومن حيث ما هي متلفظ بها ومن حيث ما هي متوهم في الخيال فقامت اثار في العالم الاعلى وتنزل الروحانيات بها اذا ذكرت أو كتبت في عالم الحس • ومنها ما له أثر في العالم الجبروت من الجن والروحاني • ومنها ما يؤثر في خيال كل متخيل وفي حش كل ذي حس • ومنها ما له أثر في الجناب الاحي الاعلى الذي هو موضع التسب ولا يعرف هذا التأثير الواحد واسماء الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم وعي اسماء الشريعة والعمل بذلك الشرائع هو المؤثر في هذا الجناب القسبي وهو جناب عزيز لا يشعربه جهله اطلق سبحانه موضع أمراره ومتجلى تجلياته وهو الذي يعطى النزول والاستواء والمعبية والفرح والضحك والمقدرات وما يفهم من الآلات التي لا تكون الا لذوات المقادير والكميات والكيفيات وقال تعالى وهو الذي في السماء اله فجاء بالهوية بما ينبغي أن يظهر به في السموات من الالهية بالاسم الذي يخصها وفي الارض اله بالاسم الذي ينبغي أن يظهر به في الارض من كونه الهاف كان آدم نائبا عن هذا الاسم وهذا الاسم هو باطنه وهو المعلم له علم التأثيرات التي تكون عن الاسماء الالهية التي تختص بالارض حيث كانت خلافة فيه او هكذا هو كل خليفة فيها ولهذا قال سبحانه جعلكم خلائف في الارض أي يخلف به عنكم بعضا في تلك المرتبة مع وجوده القاضل بين الخلائف في ذلك لاختلاف الأزمان واختلاف الاحوال فيعطى هذا الخلال والزمان من الامر ما لا يعطيه الزمان والحوال الذي كان قبله والذي يكون بعده ولهذا اختلفت آيات الانبياء باختلاف الاعصار فآية كل خليفة ورسول من نسبة ما هو الظاهر والغالب على ذلك الزمان واحوال علمائه أي شيء كان من طبع أرسخا رفسا حة وما شا كل هذا وهو قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات بقول الخلفاء ليلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه افقر ورحيم

وهذان الصفتان لا تكونان الا لمن يسهل الحكم والامر والنهي فهذا التسبق يقوى انه أراد
 خلافة السلطنة والملك وهي التولية الالهية وأعظم تأثيراتها الفعل بالهبة من حيث ان
 النفس ناطقة لا من حيث الحرف والصوت المعتاد في الكلام اللفظي فان الهبة من غير نطق
 النفس بالنطق الذي يليق به وان لم يشبهه نطق الانسان لا يكون عنها انفعال بوجه من الوجوه
 عند جماعة من أصحابنا وأوقعهم في هذا الاشكال حكم اليابسة عن الله الذي اذا اراد شيئا وهو
 المعبر عنه فينا بالهبة ان يقول له كن فيكون وهو المعبر عنه فينا بالنطق أو الكلام بحسب
 ما يليق بالنسب اليه ذلك فما اكتفى سبحانه في حق نفسه بالارادة حتى قرن معها القول
 وحيد وجسد التكوين ولا يمكن أن يكون التناوب عنه وهو الخليفة بالبلغ في التكوين عن
 استخفافه فلهذا لم يقتصر على الهبة دون نطق النفس وأما نحن فنقول به ذاتي موطنه وهو
 صحيح غير أن الذات غاب عنهم ما نسحقه لتكون المرتبة لا تعقل دونها فكان كون المرتبة انما
 هو عن الذات بلا شك لان الذات تطلبها طلبا ذاتيا لا طلبا يتوقف على همة وقول بل عين همتها
 وقولها هو عين ذاتها فكون الالهة لها هو ما يكون عن ذات الخليفة من حيث ان ذات
 خليفة فهي الذات الخليفة لا ذات الخلق التي هي نشأة جسمه وروحه ومع هذا فلا بد من
 وجود النسب الثلاث لوجود التكوين عقلا في موازين العلوم وشرا فاما في العقل فأصحاب
 الموازين يعرفون ذلك وأما في الشرع فان قوله انما قولة الشئ فهذه الضمة التي هي النون
 من قولنا عين وجود ذاته تعالى وكناية عنه فهذا أمر واحد وقوله اذا أردناه أمر ثان وقوله
 أن نقول له كن أمر ثالث فذات مريدة قائمة بكون عنها التكوين بلا شك فالأقرب دار الالهية
 على التكوين لم يبق الامن اعتبار ذاته أمور شرعا وكذلك هو الاتساع في العلوم بترتيب
 المقدمات وان كانت كل مقدمة مركبة من محمول وموضوع فلا بد ان يكون أحد الاربع
 يتكرر فيكون في الماهية ثلاثة وفي التركيب أربعة فوقع التكوين عن الفردية وهي الثلاثة
 لقوة نسبة الفردية الى الاحدية بقوة الواحد ظهرت الا كوان فلو لم يكن التكوين عينه لما صح
 له ظهوره فالوجود المنسوب الى كل شئ لوق هو وجود الحق اذ لا وجود له ممكن لكن ايمان
 الممكنات قوا بل لظهور هذا الوجود قد برماز كراهه في هذه التولية التي سأل عنها امينا وابن
 معي أينا محمد بن علي الترمذي في كتاب ختم الاولياء وهي هذه المسائل التي أذكرها في هذا
 الكتاب

• (الزال الثاني والاربعون) ما فطرته يعني فطرة آدم والانسان • الجواب ان أراد فطرته
 من كونه انسانا فله جواب أو من كونه خليفة فله جواب أو من كونه خليفة وانسانا فله
 جواب أو من كونه لا خليفة ولا انسانا فله جواب وهو أعلاما نسبة فانه اذا كان حقا مطلقا
 فليس بانسان ولا خليفة كما ورد في الخبر كنت مع الله وبصره وأبصره وان الانسان هنا اذ لا اجنبيه وأبصر
 الخلافة هنا وهو الامر بنفسه فأنشئت ومحال وأضلك وهذا أي حرك فيما بينك فما بينت
 الا الحيرة فعمت ان الامر حيرة فعين الهدى متعاقبة الضلال فقال أنت وما أنت وما رمت اذ
 رمت ولكن الله رمى ومارى الا محمد فخارى الا الله وأبصره ما أثبتته ثم محاه فهو مثبت بين
 محوين محو أزلي وهو قوله ومارميت ومحو أبدى وهو قوله ولكن الله رمى وأثبتانه قوله اذ رمت

قائبات محمد في هذه الآية مثل الآن الذي هو الوجود الدائم بين الزمانين بين الزمان الماضي
 وهو في عدم محض وبين الزمان المستقبل وهو عدم محض وكذلك ما وقع الحس والبصر الاعلى
 رعى محمد صلى الله عليه وسلم فجعله وسطا بين محوين فاشبهه الآن الذي هو عين الوجود
 والوجود انما هو وجود الله لا وجوده فهو سبحانه الشايت الوجود في الماضي والحال
 والاستقبال فزال عنه التقييد بالماضي فسهل ان الطيف الخبير ولهذا قال الله تعالى وليس لي
 المؤمنين منه بلاء حسنا فجاء بالخبرة أي قلنا هذا اختصار المؤمن في ايمانهم لما في ذلك من
 تناقض الامور الذي يزل ايمان من في ايمانه نقص عما يستحقه الايمان من مرتبة الكمال
 الذي في اعلى كل شئ خليفة فهذا الجواب عن الوجه الرابع الذي هو أصعب الوجوه قد بان
 وأما فطرته من حيث ما هو انسان ففطرته العالم الكبير وأما فطرته من حيث ما هو خليفة ففطرته
 الاسماء الالهية وأما فطرته من حيث ما هو انسان خليفة ففطرته ذات منسوب اليها مرتبة لا تعقل
 المرتبة دونها ولا تعقل هي دون المرتبة قال تعالى فاطر السموات والارض وهو قوله كاتر ترقا
 ففقتنا ههنا واطر الشئ وقال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهو
 الفطرة كما انه لا تبديل لكلمات الله وهو قوله ما يبدل القول لدى أي قوا واذا لا يبدل
 التبدل وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فالا لله واللام هنالك الهدى أي الفطرة
 التي فطر الله الناس عليها وقد تكون الالف واللام الجنس أي جنس الفطر كلها لان الناس أي
 هذا الانسان لما كان مجموع العالم ففطرته جامعة لفطر العالم ففطرة آدم جامعة فطر جميع
 العالم فهو يهيم به من حيث كل علم نوع من العالم من حيث ما هو عالم ذلك النوع بره من حيث
 فطرته وفطرته ما يظهر به عنه وجوده من التجلي الالهية الذي يكون له عنه ايجاد فقيه
 استمداد كل موجود من العالم فهو العابد بكل شرع والمسيح بكل لسان والقابل لكل شئ اذا
 وفي حقيقة انما يتيه وعلم نفسه فانه لا يعلم ربه الا من علم نفسه فان حجبته شئ منه عن ذلك كله
 فهو الجاني على نفسه وليس بانسان كامل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من
 الرجال كفيرون ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية يعني بالكمال معرفتهم بهم ومعرفة بهم هو
 عين معرفتهم بهم فكانت فطرة آدم عليه السلام علمه به فلم يجيع الفطر ولهذا قال سبحانه وعلم
 آدم الاسماء كلها وكل يقتضى الاحاطة والعلموم الذي يراد به في ذلك الصنف وأما الاسماء
 الخارجة عن الخلق والنسب الالهية فلا يعلمها الا هو لانه لا تعاق لها بالا كوان وهو قوله عليه
 السلام في دعائه أو ما أثرت به في علم غيبك يعني من الاسماء الالهية وان كان معقول الاسماء
 مما يطلب الكون ولكن الكون لانهاية التكوين فلا نهاية لاسمائه فوقع الاشارة في الموضع
 الذي لا يصح وجوده اذ كان حصره تكوين ما لا يتناهي محالا وأما الذات من حيث هي فلا
 اسم لها اذ ليست محل أثر ولا معلومة لا تدول اسم يدل عليها مسمى عن نسبة ولا تمكن فان
 الاسماء للتعريف والتمييز وهو باب ممنوع لكل ما سوى الله فلا يعلم الله الا الله فالاسماء
 وانما مدارها على انظهورها فينا وأحكامها عندنا ونواحياتنا الينا وعباراتهم اعنا وبداياتنا

فلولاها ما كنا	ولولا فاما كانت
بها بنا وما بنا	كما بان وما بان

|| فان خفيت اقدسات || || وان ظهرت اقدسات ||

(السؤال الثالث والاربعون) ما الفطرة * الجواب النور الذي نشق به ظلمة الممكثات ويقع به الفصل بين الصور وفيه قال هذا ليس هذا اذ قد يقال هذا عين هذا من حيث ما يقع به الاشياء فالله فاطر السموات والارض وهو قوله الله نور السموات والارض والعالم كله سماه وارض ليس غير ذلك وبالنور ظهر قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل والله مظهرها فهو نورها فظهر ما ظاهر هو الله فهو فاطر السموات والارض فاطر السموات والارض به فهو فاطرها والفطرة التي فطر الناس عليها فكل مولود يولد على الفطرة المستبرككم قالوا بلى فما فطرهم لاعلمه ولا فطرهم الاب به فميزت الاشياء وانفصلت وتعينت والاشياء في ظهورها الالهى لا شئ قالو جود وجوده والعيب عيبه فهم العيب من حيث اعيانهم وهم الحق من حيث وجودهم فامتزج وجودهم من اعيانهم الاب الفطرة التي فصلت بين العين ووجودها وهو من انمحض ما يتعلق به علم العلماء بالله كشفه عسر وزمانه يسر

(السؤال الرابع والاربعون) لم سماه بشرا * الجواب قال تعالى ما من من نسمه دما خلقت بيدي على جهة التفسير الالهى فقرينة الحال تدل على مباشرة خلقه بيديه بحسب ما يليق بجلاله فسماه بشرا لذلك اذ الاله في القدرة لا شرف فيما على من شرف عليه والاله في النعمة مثل ذلك فان النعمة والقدرة التي عمت جميع الموجودات فلا بد ان يكون اقوله بيدي امر مقعول له خصوص وصف بخلاف هذين وهو المفهوم من لسان العرب الذي نزل القرآن بلغتهم فاذا قال صاحب اللسان انه فعل هذا يده فالفهوم منه رفع الوسايط فكانت نسبة آدم في الجسم الانسانية نسبة العقل الاقل في العقول ولما كانت الاجسام من كبة طلبت اليدين لوجود اتر كيب ولم يذ كر ذلك في العقل الاوّل لسكونه غير مركب فاجتمعا في رفع الوسايط وليس بعد رفع الوسايط في التكوين مع ذكر اليدين الامر من اجله سمى بشرا ومريت هذه الحقيقة في التبيين فلم يوجد احد منهم الا عن مباشرة الا ترى وجود عيسى عليه السلام لما مثل لها الروح بشرا سويا فجعله واسطة بينه تعالى وبين مريم في ايجاد عيسى نبيها على المباشرة بقوله بشرا سويا وقال تعالى ولا تبائسوهن وانتم عاكفون في المساجد وبشرة الشئ طاهره والبشرى اظهار علامة حصولها في البشارة فقوله للشئ كن بالحرفين الكاف والنون بمنزلة اليدين في خلق آدم فاقام القول للشئ مقام المباشرة واقام الكاف والنون مقام اليدين واقام الواو المحذوفة لاجتماع الساكنين مقام الجماع بين اليدين في خلق آدم واخفى ذكره كما خفيت الواو من كن غير ان خفاها في كن لامر عارض وخفاء الجماع بين اليدين لاقتضاء ما عظمه حقيقة الفعل وهو قوله ما انهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وهو حال الفعل لانه ليس في حقائق ما سوى الله ما يعطى ذلك المشهد فلا فعل لاحد سوى الله ولا فعل عن اختيار واقع في الوجود فالاختيارات المعلومة في العالم من عين الجبر فهم المجهورون في اختيارهم والفعل الحقيقي لا جبر فيه ولا اختيار لان الذات تقتضيه فتصق ذلك فلما بشرة الوجود المطلق الاعيان الثابتة اظهر الوجود المقيد سمى الوجود المقيد بشرا واخص به الانسان لانه اكمل الموجودات خلقا وكنوع من الموجودات ليس له ذلك الكمال في الوجود

فالانسان اتم المظاهر فاستحق اسم البشر دون غيره من الاعيان واما قوله تعالى ما كان بشرا ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا في وحي باذنه ما يشاء انه على حكيم فسمى المكلم هنا بشرا بم هذه الضروب كلها من الكلام لما يسانره من الامور المشاغلة له عن الحقوق برتبة الروح التي له من حيث روحانيته فان ارتقى عن درجة البشرية بكلمه الله من حيث ما كالم الارواح اذ كانت الارواح اقوى في النسبة لكونهم لا تقبل الضيق والانقسام وتجلى في الصور من غير ان يكون لها باطن وظاهر فالحال اسوى نسبة واحدة من غير ذاتها وهي عين ذاتها والبشر من نشأته ليست كذلك فانه على صورة العالم كله فقيه ما يقتضى المباشرة والخصيص والانقسام وهو مسمى البشر وفيه ما لا يطلب ذلك وهو روحه المنفوخ فيه وعلى بشريته توجهت اليدين وظهرت الشفعية في اليدين في نشأته فلا يدمع كلام الحق من كونه بشرا الا بهذه الضروب التي ذكرها او باحد هذه فاذا زال في نظره عن بشريته وتحقق مشاهدته روحه كلمه الله بما يكلم به الارواح المجردة عن المواد مثل قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي حق الاعرابي فاجره حتى يسمع كلام الله وما تلا عليه غير ان محمد صلى الله عليه وسلم فاقام محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الصورة مقام الروح الامين الذي نزل بكلام الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى او يرسل رسولا في وحي باذنه ما يشاء الله تعالى مما امره ان يوحى به اليه فقوله الاوحى يريد هنا الهام بالامانة به لم يسم ان ربه كلمه حتى لا يلبس عليه الامر او من وراء حجاب يريد ما عاياه بحجاب الحروف المقطعة والاصوات كما سمع الاعرابي القرآن المتلو الذي هو كلام الله او حجاب الاذان ايضا من السامع او حجاب بشرية مطابقة لكلمه الله في الاشياء كما كالم موسى من جانب الطور الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموئى الى انا الله فوقه الحد بالجهة وتعيين البقعة اشغله بطلب النار الذي تقتضيه بشرية فتودى في حاجته لاقتضاه اليها والله قد اخبر ان الناس فقراء الى الله فسمى الله في هذه الآية باسم كل ما يقتضيه غير الهية ان يقتضوا الى غيره فتجلى الله في عين صورة حاجته فلما جاء اليها ناداه منها فكان في الحقيقة فقره الى الله والحجاب وقع بالصورة التي وقع فيها التجلي فلولا ما ناداه ما عرفه وفي مثل هذا يقع التجلي الالهى في الاخرة الذي يقع فيه الانكار وقوله انه على اى عالم بما تقتضيه المراتب التي ذكرها وانزلها ونزلها وقوله حكيم يريد بانزال ما علمه منزله ولو بدل الامر لما عجز عن ذلك ولكن كونه عليا حكما يقتضى بان لا يكون الامر الا كما وقع ولما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه المراتب كلها التي نطقها البشرية قال له وكذلك اى مثل ذلك او حيا اليك روحا من امرنا يعني الروح الامين الذي نزل به على قلبك الذي هو روح القدس اى الطاهر عن تقييد البشرية فقد علمت معنى البشر الذي اردنا ان ننبه عليه ونبينه لئلا بما تقتضيه هذه الالفة باللسان العربى

(السؤال الخامس والاربعون) هم نال آدم التقدمة على الملائكة * الجواب ان الله قد بين ذلك كله بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها يعني الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الاكوان ومن جعل الاسماء الالهية التي توجهت على ايجاد حقائق الملائكة والملائكة لا تعرفها ثم اقام المسمين بهذه الاسماء وهي التجليات الالهية التي هي الاسماء

كل مواد الصورة للادواح فقال للملائكة انثوني باسماء هؤلاء يعني الصور التي تجلي في الحق
ان كنتم صادقين في قولكم ونحن نسبح بحمدك وهل سبحتهم وفيهم هذه الاسماء التي تقضي هذه
التجليات التي أتمجلاها لعبادى وان كنتم صادقين في قولكم ونقدس لك ذواتنا عن الجهل بل
هل قدستم ذواتكم لنا من جهلكم في هذه التجليات وما لها من الاسماء التي ينبغي أن تسبحوها
بها فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا نحن علمهم بالله انهم ما اضافوا التعليم الا اليه
فقال انك انت اله اليم على الانعام الحكيم بترتيب الاشياء ما صارت بها فاعطيت هذا الخليقة ما لم
نظننا مما غاب عنا فلولا أن رتبة نشأته تعطى ذلك ما أعطت الحكمة أن يكون له هذا العلم الذي
خصصه به دونه وهو بشر فقال تعالى لا دم انثيهم باسمائهم أي أسماء هؤلاء الذين عرضناهم
عليهم فأنشأ آدم الملائكة باسماء تلك التجليات وكانت على عدد ما في نشأة آدم من الحقائق الالهية
التي تقضيها المبدأن الالهية مما ليس من ذلك في غيره من الملائكة شيء فكان هؤلاء المسمون
المعرضة على الملائكة تجليات الهية في صورة ما في آدم من الحقائق فأولئك هم عالم آدم كلهم
فما علمهم آدم عليه السلام قال لهم الله تعالى الم اقل لكم اني أعلم غيب السموات وهو ما علم من
علم الغيوب والارض وهو ما في الطبيعة من الاسرار وأعلم ما تبديون أي ما هو من الامور ظاهرا
وما تبكون أي ما تحفونه على انه باطن مستور فاعلمكم انه أمر نبي بل هو أمر ظاهر لمن يعلمه
ثم قال لهم بعد التعليم اسجدوا لآدم فاجابوا له لا علم لنا من أجل ما علمهم فلام لا آدم هذا هو
العلة والسبب أي من أجل آدم اسجدوا لله فاسجدوا من أجل آدم فاجابوا له لا علم لنا من أجل ما علمهم الله
من الهية وبعث خلقه في آدم عليه السلام فها هو عالم يكونوا يعلمون فقال الله له علمهم بكونه
علمهم فهو واستاذهم في هذه المسئلة وبعد فها ظهرت هذه الحقيقة في آدم من البشر الا في محمد
صلى الله عليه وسلم فقال عن نفسه انه أوتي جوامع الكلام وهو قوله تعالى في حق آدم عليه
السلام الاسماء كلها فاجابوا له الجوامع والكلم عنزة الاسماء وقال الله له علمهم بالصورة
التي خلقها الله عليها قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته بالاشياء من أجل المبدء
وجعله بالخلق على صورته وهي المنزلة فأعطته الصور بان الله قد علم حيث لم يكن ذلك لغيره من
المخلوقات فليس فوق هذه المنزلة منزلة لمخلوق فلا بد أن يكون له الله قد علم على من سواه وكذلك
الامر الذي أعطاه هذا الله قد علم على جميع الامور كلها

• (السؤال السادس والاربعون) • كم عدد الاخلاق التي منحها عطايا الجواب ثلثمائة خلق وهي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ثلثمائة خلق من فخلق بواحدة منها دخل الجنة ولهذا قال في الثلثمائة انهم على قلب آدم عليه السلام يعني في هذه الاخلاق التي منح الله آدم فمن كانت نشأته من فيه قبل هذه الثلثمائة من الخلق ومن لم يكمل كمال آدم فله منها على قدر ما أعطى من الكمال فثم الكمال والا كمل وهذه الاخلاق خارجة عن الالكتساب لانكتساب يعمل بل يعطيا الله اختصاصا ولا يصح التخليق به لانه لا أثر له في الالكتساب امدادات بانفسها تجليات الالهية على عدها لا يكون شيء من تلك التجليات الا لمن له هذه الاخلاق فهاهنا من اخلاق لا تعاق لها من كان عايبا أو انصف به الا بالثبوت خاصة ليس بينهما وبين المخلوقين نسبة اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم من فخلق بواحدة منها أراد من انصف بشيء منها أي من

قامت به فان الاخلاق على أقسام ثلاثة منها أخلاق لا يمكن التخليق به الامع المكون كالرحيم
واخلاق يتخليق به امع المكون ومع الله كالغفور فانه يقتضى الاستغناء بتعلق بالله من كونه
غيا واولية عاقل بالمكون واخلاق لا يتخليق به الامع الله خاصة وهي هذه الثلاثة واهل امن
الجنات جنة مخصوصة لا ينالها الا اهل هذه الاخلاق وتجلياتهم الا تكون لغيرها من الجنات
ولكن هذه الاخلاق هي اهم كالخوف الذى يتطيب به الانسان فان وجود الرعب من الطيب
لا تعمل فيه من المتطيب به فانه يقتضى تلك الريح لذاته والتخلق بعمل فى تحصيل الخلق وهذا
ايضا كذلك فالثناء على الطيب لا على من قام به فكذلك هذا الخلق اذا روى على عبده قد
انصف به لم يقع من انشاء عليه أصلا وانما يقع الثناء على الخلق خاصة فكل خلق يتجده به هذه المنة
فهو من هذه الاخلاق الثلاثة فان الكرم خالق من اخلاق الله ولكن اذا تخلق به العبد اثني
عليه به بانه كريم وكذلك الرحمة يقال فيه انه رحيم وهذه الاخلاق لا ينطق على من انصف بها
اسم فاعل بـ له واحدة لكن ينطق عليه اسم موصوف به او سبب ذلك انه لا تعلق له بالكون
الا بحكم الله تعالى كالغفور ولا يحكم الاختصاص كشديد العقاب ويهبطها الاسم الوهاب
من عن المنة لا غير

• (السؤال السابع والأربعون) • **كم خزان الأخلاق** • الجواب على عدد أصناف الموجودات وأعيان أشخاصها فهي غير متناهية من حيث ما هي أشخاص ومناهية من حيث ما هي خزائن وما سميت خزائن لكون الأخلاق تخزن فيها اختزاناً وجودياً وانما سميت خزائن لما تتضمنه من **كم** ما انصف به من الصفات التي لانهاية لوجودها وهي خزائن خزائن وأصلها الذي ترجع اليه الجامع للكل ثلاث خزائن خزانة تحتوي على ما تقتضيه الذوات من حيث ما هي ذوات وخزانة تحتوي على ما تقتضيه النسب الموجهة للأسماء من حيث ما هي نسب وخزانة تحتوي على ما تقتضيه الأفعال من حيث ما هي أفعال لأن من حيث المفعولات ولا انفعالات ولا الفاعلية وكل خزانة من هذه الخزائن الثلاث تنفتح إلى خزائن وتلك الخزائن إلى خزائن وهكذا إلى غير نهاية فهي تدخل تحت الحكم بوجه ولا تدخل تحت بوجه فما حصل منها في الوجود هو صهر الحكم

(السؤال الثامن والأربعون) * ان لله مائة وستة عشر خلقا ما تلك الاخلاق * الجواب
ان هذه الاخلاق مخصوصة بالانبياء عليهم السلام ليس لمن دونهم فيها ذوق ولكن ان دونهم
تعريفاتهم فكون عن تلك التعريفات اذواق ومشارب لا يحصيها الا الله علما وعدا في
هذه الاخلاق خلق الجمع الدال على التعريف والجمع الذي يتضمن التفريق والفرق الذي
يتضمن الجمع ويظهر هذا الخلق من حضرة العزة والانابة والحكمة والمكرم ومن هذه الاخلاق
خلق النور المستور وهو من اعز المعارف اذ لا يمكن في النور ان يكون مستورا فانه لذاته
يخرق الحجب ويهتك الاسرار فما هذا السر الذي يحجب به الا ان ذلك الحجاب هو أنت كما قال
العارف

فانت حجاب القاب عن مرغيبه * ولولاك لم يطمع عليه خفاهه
ومن هذه الاخلاق خاف الله وهو القوة وهو مخصوص بالقاب وانما ايم او هو على مراتب

ومن هذه الاخلاق خلق اعدام الاسباب في عين وجودها وهو على مراتب ووقت منها في
الانسان على مائة مرتبة لا توجد على الكمال الا في روحانية ذلك الاقليم فانه لكل جزء من
الارض روحانية علوية تنظر اليه وتلك الروحانية حقيقة الالهية عدها وتلك الحقيقة هي المصداق
خلق الالهيا واما بقية الاخلاق فاما مراتب دون هذه التي ذكرناها في الاحاطة والعموم والكل
خلق من هذه الاخلاق درجة في الجنة لا ينالها الا من له هذا الخلق وهذه الاربع التي ذكرناها
من الرسل ومن الانبياء ومن الاولياء ومن المؤمنين وكل طبقة من هؤلاء الاربع على منازل
بهدمهم فتم ما يشاء فيهم الملائكة والاعلى ومنهم ما يختص به تلك الطبقة وذلك ان كل امر يطلب
الخلق فقيه به يقع الاشياء وكل امر يطلب الخلق فهو يختص بذلك النوع من الخلق يقتصر
عليه ومن الباقي أربعة عشر خالفا لا يعلمها الا الله والباقي من الاخلاق تعيينها اسما والاحصاء
وهي اسماء لا يعرفها الا في اولي ومن معهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة واما من
طريق النقل فلا يحصل بهم علم واما الثلاثة عشر فيختص بها اسماءه تعالى وما بقي فيعلمه أهل
الجنة وهم في العلم بما باعنى طبقات وأعنى بأهل الجنة الذين هم أهلها فان الله سبحانه وتعالى أهلها
هم أهلها لا يصطون الا له ولا يصطون لغيره كما ورد في الخبر ان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته
ولجنة أهل هم أهلها لا يصطون الا له ولا يصطون لله وان جنتهم حضرة الزيادة ولكن هم فيها
بالعرض وللنار أهل هم أهلها لا يصطون لله وللجنة ولكل أهل هم فيها هم فيها هم فيها
ولكن بعد فؤاد امر سلطان الحكم العدل القاضي الى أجل مسمى وكل طائفة لها شرب وذوق
في هذه الاخلاق المذكورة في هذا الباب فانقسمت هذه الاخلاق على هؤلاء الطبقات الثلاث
كل خلق منهم ايدعوه الى ما يقتضيه أمره وشأنه من نار أو جنان أو حضور عند حيث لا ين
ولا كيف والاماني المجردة منها أخلاق وللعالم الحسن منها أخلاق وللعالم الخيال منها أخلاق
فجنة محسوسة لمعنى دون حس وجنة معنوية لحس دون معنى وحضور مع الحق معنوي لحس
دون معنى وحضور مع الحق محسوس لمعنى ونار محسوسة لمعنى دون حس ونار معنوية لحس
دون معنى وتفاضل مشارب هؤلاء الطبقات فيما فهم التام والاتم والكمال والاكمل
فسبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون في كل حضرة فانه كلما أنشأ من اعيان
اكوان في نار وجنان فليس الا الحق اذهى مظهره فالنعم لا يصح أصلا في غير مظهره فانه
ليس فيه لذة فاذا تجلى في المظاهر وقت الذات والالام ومرت في العالم ويرحم الله من قال

فهل - تم بصب	سلم طرف سقيم
منهم - ذاب	مع - ذاب بنعيم

فيه النعيم وبه العذاب فلا يؤجل جلد النعيم أبدا الا في مركب وكذلك العذاب * وأما النعيم
والعذاب الهمم فلا حكم له في الوجود فانه معقول غير موجود فاهل المظاهر هم أهل النعيم
والعذاب وأهل أحذية الذات لانهم عندهم ولا عذاب * قال أبو يزيد ضحكك زمانا وبكى
زمانا وأنا اليوم لا اضحك ولا ابكي قيل له وكيف أصححت قال لا صبح لي ولا مساء انما المساء
والصبح لمن تقبل بالصفة ولا صفة لي

(السؤال التاسع والاربعون والموافق خمسين) * كم الرسل سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها
وكم محمد صلى الله عليه وسلم منها * الجواب كلها الاثنين وهم في أعلى قدرنازل في كتبهم
وصحفهم الا محمد صلى الله عليه وسلم فانه جدهم اله كلها بل جنت له عناية ازيلية قال تعالى تلك
الرسول فضلنا بعضهم على بعض فيما لهم من هذه الاخلاق فاعلم ان الله لما خلق الخلق خلقهم
اصنافا ووجوه في كل صنف خيارا واختار من الخيارات خواص وهم المؤمنون واختار من
المؤمنين خواص وهم الاولياء واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من
الخلاصة نقاوة وهم انبياء الشرائع المقصورة عليهم واختار من النقاوة شريعة قلائد هم
صفاء النقاوة المروقة وهم الرسل اجتمعوا واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو
المهيمن على جميع الخلق جدهم الله عدا اقام عليه قبة الوجود وجدهم الله أعلى المظاهر
واسماها صرح المقام تعيينا وتعيينا فاعلم قبل وجود طينة البشر وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لا يكثر ولا يوازم هو السيد ومن واه سوقة قال عن نفسه أنا سيد الناس ولا نفر بالارواح الاي
روايات أي اقوله غير متبع يباطل أي اقوله اولا أنا سيد الاختيار على من بقي من العالم فاني
وان كنت أعلى المظاهر الانسانية فانا أشد الخلق تحققا بعيني فليس الرجل من تحقق بر به بل
الرجل من تحقق بعينه ما علم ان الله تعالى اوجده له لانفسه وما فاز به هذه الدرجة ذوقا لا محمد
صلى الله عليه وسلم وكشنا الا الرسل ورأسه علماء هذه الامة ومن سواهم فلا قدم لهم في هذا
الامر وما سوى من ذكرناه ما علم ان الله اوجده له تعالى بل يقولون انما اوجده العالم للعالم
فرجع بعضهم فوق بعض درجات لينتخب بعضهم بعضا فخر يا وهو غنى عن العالمين هذا مذهب
جماعة من العلماء بالله وقالت طائفة من العارفين ان الله اوجد الانس والجن له تعالى واوجد
ما عدا هذين الصنفين للانسان * وقد ورد بذلك خبر الهامى عن موسى صلى الله عليه وسلم ان الله
أنزل في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فلاتم تلك ما خلقت من
أجلى فيما خلقتك من أجلك وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وتنفضي
المعرفة بالله ان الله تعالى خلق العالم وتميز اليهم بكمال مرتبة الوجود ومرتبة العلم بالله
لانفسه سبحانه وهذه الوجوه كلها الهان نسب صحيحة ولكن بعضهم أحق من بعض وأعلى
ما ذهب اليه ثم يلي ذلك خلقة الكمال الوجود وكمال العلم بالله وما بقي فمنازل عن هاتين المرتبتين
* واعلم ان كل خلق في باب الى جناب الحضرة الالهية فلا بد من مظهر يظهر فيه ذلك الخلق
فاما ان يعود من المظهر الخلق به على جناب الحق أو يكون متعلقه مظهرا آخر يقتضيه في عين
ممكن تمام الممكث لا يكون الا هكذا وأما الحق من حيث هو لنفسه فلا خلق فن عرف النسب
فند عرف الله ومن جهل النسب فقد جهل الله ومن عرف أن النسب اطلبها الممكث فقد عرف
العالم ومن عرف ارتفاع النسب فقد عرف ذات الحق من طريق السلب فلا يقبل النسب
ولا تقبله واذا لم يقبل النسب لم يقبل العالم واذا قبل النسب كان عين العالم قال تعالى واعبد
ربك بنسب خاصة حتى يأتيك اليقين فاعلم من عبديته ومن العابد والمعبود قال تعالى ما من دابة
الا هو آخذ بنصيبتها الاية وان هذا صراطي مستقيما فانه هو الهدى الصراط المستقيم أعطى
كل شيء خلقه صراط الله الذي له ما في السموات والاية وانك انتم دى الى صراط مستقيم واليه

يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه لا تعبد غيره فان عبده من حيث عرفته نفسك عبثت وان عبده من حيث لم تعرفه فنسبته الى المرتبة الالهية عبثت وان عبده عيناً من غير مظهر ولا ظاهر ولا ظهور بل هو هو لا أنت وانت انت لا هو فهو قوله فاعبده فقد عبده وتوكلت المعرفة التي ما فوقها معرفة فانه معرفة لا يشهد به ردفها فسبحان من علا في نزوله ونزل في عاقبه ثم لم يكن واحداً منهم ما ولم يكن الاله الا الاله والعزيز الحكيم

(السؤال الحادي والخمسون) • أين خزانة المني • الجواب في الاختيار المتوهم المنسوب اليه واليك فانت مجبور في اختيارك فاين الاختيار وهو ليس بمجبور وأمر واحد فاين الاختيار ولو شاء الله ما شاء وان يشأ بذهبكم وليس يعمل للحوادث بل الاعيان محل الحوادث وهو عين الحوادث عاينها فانما محال ظهوره ما ياتيهم من ذكر من الرحمن ومن ربه من محدث والذكر كلامه وهو الذي حدث عندهم وكلامه علمه وعلمه ذاته فهو الذي حدث عندهم فيهم فهو خزانة المني والمني ظهور ما حدث عندهم فيهم وهو لا يني فلا يني خزانة المني • ولما كانت المني متعددة طلب عين كل نسبة منه خزنة فلهذا تعددت الخزائن بعدد المني وان كانت واحدة بل الله عين عليكم أن هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون فهذه مستان منه الهدى ومنه الايمان وجميع نعمه الظاهرة والباطنة منه • واذا كان هو عين المنة فانت الخزنة فالعالم خزانة المني الالهية ففينا الاختزن منه سبحانه فما هو لنا بأين ونحن له أين فن لا يني له هو ونحن فاعلمنا أين ظهوره • حقيقة المكان لا تقبل المكان ودع عنك من يقول الممكن في المكان مكان ما كانه وفرض بين الممكن والمكان حركتين متضادتين تعطي حقيقة المكاني لكل واحد منهما ما هو هذا من قائله توهم من أجل مذهب اليه والحقيقة هي ما قررناه من أن المكان لا يقبل المكان فلا أين لا أين لمن هو أين له وهذا كما في المظاهر الطبيعية وأما في المعاني المجردة عن المواد فهي المظاهر القدسية للاسماء التي لا تقبل نسب التشبيه فالعلم بها أن لا علم كما ورد عن الصديق انه قال في مثل ما ذكرناه المجز عن ذلك الادراك ادراكه فانقلب الى التنزيه عن الاين لمن لا يقبل التشبيه فلا تشبيه في العالم ولا تنزيه فان الشئ لا يفر عن نفسه ولا يشبه بنفسه فقد تبيّن الرتب وعلم ما معنى النيب والحد لله وحده أن علم عبده

(السؤال الثاني والستون) • أين خزانة سعي الاعمال • الجواب ذوات العمال فان أراد تجبده هذا السعي فخراته الخيال وان أراد أين يختزن في سيرة المنتهي فان أراد ما له من الخزائن الالهية فخراتها الاسم الحفيظ العليم واعلم أن خزانة هذا السعي خمس خزائن لاسداس لها وعباد الله رجلان عامل وممول به فالعامل به ليس هو مقصودنا في هذا الباب من هذا الفصل وانما مقصودنا سعي الاعمال من حيث نسبتها الى العاملين والعاملون ثلاثة عامل هو حق وعامل بحق وعامل هو خلق وكل له سعي في العمل بحسب ما أضيف اليه فان الله قد نسب الهو له اليه وهو ضرب من السعي سريع وقد قال ان الله لا يعمل حتى غلوا ثبت هذا في الصحيح فانما سعي العامل الذي هو حق فالعمل يطلب الاجر بنفسه ليعود على عامله والامل هنا ما يعطى حقيقة قبول الاجر ولا يتم من الاجر فيكون اذن الاجر الثناء لا غير فانه يقبل الثناء هذا العامل الذي هو حق ولا يقبل القصور والاحور ولا الولدان ولا التجليات فان كان العمل فيما

ينضم الحسن والقبح أولاً حسن ولا قبح فلا يضاف العمل الى هذا العامل من حيث ما هو محكوم عليه بحسن أو قبح أولاً حسن ولا قبح بل يضاف اليه معرى عن الحكم في أو ثبات وصاحبه اكمل الناس نعماني الجنة ولذة وأرضهم درجة وماله من الجنان من حيث هذا العمل سوى جنة عدن والعمل يطلب نصيبه في جميع الجنان من حيث ما هو عمل لا غير فعود به على صاحبه بل يكون له مكرماً الى كل درجة في جميع الجنان وهو المراد بوله تعالى تقبوا من الجنة حيث نشاء الى هنا وقوله فثم أجر العامل من ليس هم هؤلاء بل العاملون بحق وخلق الا ان يريد بوله فثم أجر العامل من الثناء فهو له • ثم فان لفظ بئس ونم لا مدح والذم والامل هنا حق والثناء له حق ونم كلمة محمدة ومدح فيكون به هذا التأويل تمام الآية والتبوء في الجنة للعمل لاله فالعمل الذي ظهر فيه العمل وهو أنت هو الذي يقبوا من الجنة بعبادة عمله الظاهر فيه ما شاء اذ الصورة الطبيعية منه تطالب النعيم المحسوس والمخيل فلهذا أبيت الجنات له بحكم مشيئته بشقاعة العمل الحق فخرات هذا السعي كلها أنوارها ما هو منه دورهم او واجبها ومخطورها ومكرها في حكم الظاهر والمقتر عن علماء الرسوم من ليس له كشف منهم وهو عند علماء الرسوم الذين لهم الكشف الا تم في معرفة الشرائع أعني هذا الذي ظهر فيه هذا العمل على هذه الصورة ما تصرف الا فيما حسنه الشرع وقبلة ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأما سعي من كان عمله بحق فيقرب من هذا الاله لما شاهد ذاته عاملة وهو من أهل ايك تعبداً واياك نستعين ومن أهل لاحول ولا قوة الا بالله نقص عن ذلك الاول فكان صاحب كشف في عمله لاخذ الحق بنصيبه في جميع ما يتصرف فيه فامتلات خزانته الخمس عندنا والسبعة عند أي حنيفة نوراً خالصاً ونوراً من نور الظلمة كانت قبلة فكان عتج الاحوال فلولا عناية هذا الحضور والكشف في هذا السعي لما تم له هذا السعي الذي يحصل له من ازالة ظلمته فهذا الصنفان من أصحاب الاعمال في النور فلههم أجرهم ونورهم وأما من كان سعي عمله بخلق فترفع له خزانة الواجبات أعني الفرائض في العمل والترك والمنسوبات في العمل والترك فله ثلثة نورا مشوباً بكون دون أنوار من ذكرناهم وترفع لهم خزانة المباحات فارغة في العمل والترك الامن ترك المباح أو عمله لكونه مباحاً فله نور يابق به هذا النوع فكانت نوره من وراء حجاب مثل ضوء الشمس من خلف السحاب الرقيق فان نظر الى ضمن ذلك المباح ترك محظور أو مكرره ولم يحط له ترك واجب أو مندوب فان نوره يكون أتم قليلاً وضوءاً من النور الاول المعزى عن هذا الخطا فان خطر له أن ذلك المباح ينضم ترك مندوب أو واجب يوجب على نفسه كمن تدر صيام يوم لا بعينه فله ان شاء أن يصومه في هذا اليوم وهو صوم واجب ولكن لا في هذا اليوم ولا يد فان صامه في هذا اليوم المباح له ترك الصوم فيه فقد أذى واجبا فان نوره في خزانته هذه بين النورين المتقدمين وترفع له خزانة المحظورات في العمل والترك والمكروهات في العمل والترك أما خزانة المحظورات فظلمة محضة وأما خزانة المكروهات فسدفة فان كان قد خطر له في وقت المحظور والايمان بانه في محظور وكذلك في المكروه فيكون خزانة المحظور غمالة سدفة وخزانة المكروه كالسفار والشفق وما تم عامل في المؤمن بين او الموحدين الاله ولا مخصصة وأما من سوى المؤمنين والموحدين فلا كلام لانهم في هذا

الفصل من حيث قصد السائل وأما من حيث سعى الأعمال فان لكل عامل مدخل في هذا الفصل بحسب ما فيه من معطل ومشرك وكافر وجاحد ومناق وماتم شقي سوى هؤلاء الخمسة وفي الكلام على ما هاجمهم تفصيل بطول وكل يجري في طلقه الى أجل مسمى وما منهم الا من يقول انما من الاشياء فلا بد من الرجعة فان قائلها ليس من صفته التقييد اذ لو تقييد لم يخرج عنه ما لا يمكن أن يكون الابن من المآل خروج شقي عنه فن المآل تقييد فثامن تقييد عليه الرجعة من خزانة الوجود وثامن تقييد عليه الرحمة من خزانة التي ذكرناها فالكل طامع والمطموع فيه واسع ان ربك واسع المغفرة أترى هذه السعة الربانية تضيق عن شئ هي لم تضيق عن الممككات اذ كانت في النثر المحض فكيف تضيق عن الممككات اذ هي في النثر المشوب هو علم من انق فيضه بالرحمة الموجبة بالصفة الموجبة فسا كتبها للذين يتقون فن لم يتق خصه برحمته المطلقة وهي رحمة الامتنان ولا تنقيد بحصر فهذا جواب خزانة سعى الاعمال على اليجاز والبيان

• (السؤال الثالث والخمسون) • من اين تعلق الانبياء • الجواب الانبياء على نوعين انبياء • نشر ببع وانبياء لا تنشر ببع لهم وانبياء انشر ببع على قسمين انبياء تنشر ببع في خاصتهم كقوله الامام اسراييل على نفسه وانبياء تنشر ببع في غيرهم وهم الرسل عليهم السلام أما الانبياء الذين هم الرسل عليهم السلام فن حضرة الملك الذي هو ملك الملوك واما الانبياء غير المرسلين فن حضرة الاختصاص واما الانبياء الذين لا يوحى اليهم الروح الامين المخصوص بذينك الصنفين فن حضرة الكرم والكل من عين المنسة والرحمة وهي الجامع قاما للدائرة العظمى العامة التي هي النبوة المطلقة فن اعطيا من حيث اطلاقها فبايعها فبايعها وما تخفف به ربه وهو أيضا لا يعرف قدر ذلك لانه لا يقابل ضدها فيميز عنه وامان اعطى منها من باب الرحمة به وقوى الحق بضرب من العطف عليه تعلية تعرف اليه بعورته ثم عرفه من غيبه ماشا ان يعرفه كخضر الذي قال فيه آتينا رحمة من عندنا وعلمنا من لدنا علما أي رحمة فاعطيناه هذا العلم الذي ظهر به وان أراد تعالى انه اعطاه رحمة من عنده جعلها فيه ليرحم بها نفسه وعباده فيكون في حق الغلام رحمة أن حال بينه وبين ما كان يكتسبه لو عاش من الاثم اذ قد كان طبع كافرا واما رحمة الملك العاص حتى لا يتحمل وزر غصبه تلك السفينة من هؤلاء المساكين فالرحمة انما تنظر من جانب الرحيم بها الامن جانب صاحب المرض فانه جاهل بما ينفعه كاطبيب يقطع رجل صاحب الاكاهة رحمة به لتبقى نفسه فالرحمة عامة من الرحيم الرحيم ولم أر احدا اعطى النبوة المطلقة التي لا تنشر ببع فيها الا ان كان وما عرفته وهذا لا يبعد فاني رأيت من أولياء الله ما لا احصيه عدد انفعنا الله بهم وامان اعطى النبوة المقيدة بالشرع الخاص به فاعلى وجه الارض منهم اليوم احد ولا يراهم احد الا في الموافقة وهي البشائر واما النبوة المقيدة بالبشرائع في الزمان منهم اليوم الياس وان الياس من المرسلين وادريس وعيسى واختلف في الخضر بين النبوة والولاية فقول هو نبي وقيل ولي

• (السؤال الرابع والخمسون) • أين خزانة المحدثين من الاولياء • الجواب في حضرة الحق من الحضرات الالهية وفي المظاهر الالهية مما وقعت عليه العين أو بعض الحواس من صامت

تحدثني في صامت ثم ناطق // وغزيبون ثم كسر حواجب //

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفصل اذا قال الامام مع الله ان حده فقولوا ربنا ولنا الحمد فان الله تعالى قال على لسان عبده مع الله ان حده فهذا من حديث الله مع خلقه وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فكلام الله الاعرابي بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هو الذي تلى عليه القرآن والقرآن كلام الله قال تعالى ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث لانه حدث عندهم وان كان قد عاين نفس الامر من حيث انه كلام الله وقال صلى الله عليه وسلم لم في عمرانه من المحدثين ان يكن في هذه الامة منهم أحد واريد حديثه تعالى مع أوليائه لأمع الانبياء والرسل فان الاذواق تختلف باختلاف المراتب فمن لا تتكلم الا فيما لواد عيناه لم يسكر عينه الان باب الولاية مفتوح وله ذوال من خزانة المحدثين من الانبياء فا كل المحدثين من فهم عن الله ما حدث به في كل شئ وهم أهل السماع المطلق من الحق فان اجابوا به فهو حديث وان اجابوه بغيره فهي محادثة وان معوا حديثه فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب أو كلام واهل الحقائق ينعون المحادثة ولا ينعون المناجاة فان الحق لا يحدث عنده شئ فهو سبحانه يحدث من شاء من عباده ولا يحدثه منهم أحد كما كان يتاجرونه ويسامرونه كالمحدثين فهم أهل المسامرة فالعالم خزائن المحدثين من الاولياء اذا معوا بهم فالحديثون انزل الدرجات في مقامات الاولياء وهم عند العامة في المرتبة الهذيان علومهم ليست عن ذوق وانما هي علوم نقل أو فكر لا غير فاما حديث الله في السموات فهو عند العامة من علماء الرسوم حديث حال أي يفهم من حاله كذا وكذا حتى انه لو نطق بناطق لناطق بما فهمه هذا الفاهم منه قال القوم في مثل هذا قالت الارض لو تكلمت لنتقني قال لو تكلمت لاسم لي من يدقني فهذا عندهم حديث حال وعليه خرجوا قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقوله افاعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملن اباية حال واما عند أهل الكشف فيسبحون نطق كل شئ من جاد ونبات وحيوان يسبحه المقيد بذنه في عالم الحس لافي الخيال كما يسمع نطق المتكلم من الناس والصوت من اصحاب الصوت فمأذنه في عالم الوجود صامت أصلا بل الكل ناطق بالثناء على الله كما انه ليس عندنا في الوجود ناطق أصلا من حيث عينه بل كل عين سوى الله صامتة لا نطق لها الا انما كانت مظاهر كان النطق للظواهر فالتجليات انطقنا الله الذي أنطق كل شئ قال كلام في المظاهر هو الاصل والصمت في المظاهر يمرض في حق المحبوب والصمت في الاعيان هو الاصل والكلام المسهوع منها عرض بمرض في حق المحبوب فلا يصح الحرف والصوت عند من هؤلاء وانك ترى الصوت والحرف عذر أيضا عند هؤلاء

• (السؤال الخامس والخمسون) • ما الحديث • الجواب ما يتقاه السامع اذا سمعه به لا بربه فذلك هو الحديث لا غير فان سمعه بربه فليس ذلك بحديث ومعنى قوله سمعه بربه قول الله تعالى كنت سمعه الذي يسمع به فاعلم أن وصفه بأنه سميع هو عينه لا امر زائد واعلم أن تحقيق هذا

أن لكل اسم الهى نسبة كلامه والانسان محل لاختلاف الاحوال عليه عقلا وحواسا وذلك أن
الالوهية تعطى ذلك لذاتهم فانهم بالنسبة الى العالم بهذه الصفة قال تعالى يسأله من فى السموات
والارض كل يوم هو فى شأن فكل حال فى الكون فهو عين شأن الهى وقد تقرر فى العلم الالهى انه
تعالى لا يتجلى فى صورة واحدة لشخصين ولا فى صورة واحدة لشخص واحد مرتين وكل تجل له
كلام فذلك الكلام لهذا الحال من ذلك التجلى هو المعبر عنه بالحديث فالحديث لا يزال أبدا غير
انه من الناس من يفهم انه حديث ومن الناس من لا يعرف ذلك بل يقول ظهر لى كذا وكذا
ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق مع فى نفسه لانه حرم عين الفهم عن الله فيما يجب ان
خاطر والذين قسموا الخواطر الى أربعة أقسام فذلك التقسيم لا يقع فى الحديث فان الحديث
حديث فى كل قسم وانما القسمة وقعت فى الذوات التى فهم منها ما أريد بالحديث فيقال خاطر
شيطاني وحديث رباني وقول الهى لما أراد الحق قال له كن فكان فخلقاه فاجاء الاسم الالهى
كأيتناه الحديث الالهى فى الخاطر الملكى فاجاء الاسم القريب فخلقاه كأيتناه الحديث
الالهى فى الخاطر النفسى فاجاء الاسم المريد وتلقاه كأيتناه الحديث الالهى فى الخاطر
الرباني فاجاء الاسم الحفيظ وتلقاه فاجاء الاسم الذى لا يشعر به الارجال
الله فالعالم كله على طبعه لا يزالون فى الحديث فن رزق الفهم عنه تعالى وعرفه فذلك الحديث
وهو من أهل الحديث وعلم ان كل ما معه حديث بلا شك وان اخفقت آفاقه كالسحر والمانعة
والمانعة والاشارات فالكلام كله حادث قديم حادث فى السمع قديم فى السمع فافهم

(السؤال السادس والخمسون) ما الوحي • الجواب ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة
من غير عبارة فان العبارة تجوز زمنها الى المعنى المقصود بها وهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة
التي هى الوحي فانها ذات المشار اليه والوحي هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا يعلم من أن
يكون عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه فان لم يحصل لك هذه النكتة قلت صاحب
وحي الا ترى أن الوحي هو السرعة والسرعة امرع مما ذكرناه فهذا الضرب من الكلام
يسمى وحيا ولما كان بهذه المثابة وانه تجل ذاتى الهى لهذا ورد فى الخبر أن الله تعالى اذا تكلم
بالوحي كأنه سلالة على صفوان صعقت الملائكة ولما تجلى الرب تد كذا الجبل وهو حجاب
موسى فانه كان ناظرا اليه طاعة لامر الله فلاح له عند تد كذا الجبل الامر الذى جعل الجبل
دكا فخر موسى صقلا حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال القائل ربكم قالت الملائكة الحق
قالت الحقيقة وهو العلى الكبير عن هذه النسبة من حيث هو يته فالوحي ما يسرع اثره من
كلام الحق فى نفس السامع ولا يعرف هذا العارفون بالشئون الالهية فانهم عين الوحي الالهى
فى العالم وهم لا يشعرون فافهم وقد يكون الوحي اسراع الروح الالهى الامر بالايان بما
يتبع به الاخبار والمفطور عليه كل شئ عمالا كسب له فيه من الوحي ايضا كالمولود يتلقى ندى أمه
ذلك من اثر الوحي الالهى اليه كما قال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تسمعون ولا تعلمون
يقول فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى وأوحى ربك الى النحل أن
اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فلو لا فهمت من الله وحيه لما صدر منها
ما صدر ولهذا لا يتصور الخلاف اذا كان الكلام وحيا فان سلطانه اقوى من أن يقاوم

وأوحىنا الى ام موسى أن ارضعيه فاذا خفت عليه فالتقيه فى اليم وكذلك فعلت ولم تخالف مع
أن الحالة تؤذن انها افقته فى الهلاك ولم تخالف ولا ترددت ولا حكمت عليها البشرية بان القاه
فى اليم فى تابوت من اخطار الاشياء فدل على أن الوحي اقوى سلطانا فى نفس الوحي اليه من طبعه
الذى هو عين نفسه قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وجبل
الوريد من ذاته فبأيهم الولي اذا زعمت أن الله أوحى اليك فانظر نفسك فى التردد والتهافت فان
وجدت لذلك اثر تدبير او تفصيل او تفكير فالت صاحب وحي فان حكمك عليك واعمالك واحكامك
وحال يديك وبين فمك وكرك وتديريك وأمضى حكمه فيك فذلك هو الوحي وانت عند ذلك
صاحب وحي وعلمت عند ذلك أن رفعتك وعلمت نفسك أن تلقى عن تقول انه دونك من حيوان
ونبات وجماد فان كل ما سوى مجموع الانسان مفعول على العلم بالله الامم بالجموع الانس والجان
فانه من حيث تفصيله مفعول على العلم بالله كسائر ما سواه من الخلق من ملك ونبات
وحوان وجماد فمن شئ فيه من شعور وجماد وحس وعصب ودم وروح ونفس وظفر وناب
الا وهو عالم بالله تعالى بالاطرة بالوحي الذى تجل له فيه وهو من حيث مجموعيته وما لجمعته من
الحكم جاهل بالله حتى ينظر ويفكر ويرجع الى نفسه ففهم أن له صانعا صانعه وخالقا خلقه
فلما سمعه الله نطق جلده أو يده أو لسانه أو رجلاه سمعه ناطقا بغيره بربه سبحانه جلالة ومقدسا
يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقالوا الجاودهم لم شهدتم علينا فالانسان من حيث تفصيله عالم
بالله تعالى ومن حيث جماعته جاهل بالله حتى يتعلم أى يعلم ما فى نفسه ففهم هو العالم الجاهل فلا تعلم
نفس ما أخفى لهم من قرة عين فالانسان من حيث تفصيله صاحب وحي ومن حيث جماعته
لا يكون فى كل وقت صاحب وحي

(السؤال السابع والخمسون) ما الفرق بين النبيين والمحدثين • الجواب التكليف فان
النبوة لا بد فيها من علم التكليف ولا تكليف فى حديث المحدثين بل له ورأسا هذا أن اراد
انبياء الشرائع فان اراد أصحاب النبوة المطابقة فالمحدثون أصحاب جزمهم اقل النبى الذى لا شرع
له فيما يوحى اليه به هو رأس الاولياء وجامع المقامات مقامات مائة تضيء به الاسماء الالهية مما
لا شرع فيه من شرائع انبياء التشريع الذين يأخذون بواسطة الروح الامين من عين الملك
والمحدث ماله سوى الحديث وما ينتج من الاحوال والاعمال والمقامات فكل نبي محدث
وما كل محدث نبي وهو لا هم انبياء الاولياء واما الانبياء الذين لهم الشرائع فلا بد من تنزل
الارواح على قلوبهم بالامر والنهي وماعدا ما ينزلون به من الامر والنهي من العلوم الالهية
والاخبارات عن السكوات والامور الغائبة فذلك خارج عن نبوة الشرائع وهو من الاحوال
للانبياء على العموم ويسأله المحدث فان ظهر من أصحاب النبوة المطابقة حكم من الاحكام
الظاهرة من انبياء الشرائع من قتل او اخذ مال او فعل من الافعال ينقض حكم شرع الزمان
المقرر فاعلم أن هذا النبي الذى ماله شرع ليس ذلك من شرع نزل اليه وخوطب به بل لا يزال
تابع الرسول قد شرع له ما شرع وانما اتفق انه اخبر باتباع شرع رسول قد شرع له مما لم يشرع
رسول آخر وحكمه فى هذا الرسول يمارض حكم الرسول الاخر فاذا اجتمع هذا الشخص
الذى هو بهذه المثابة مع رسول من الرسل كالحضر مع موسى عليه السلام فتحكم فى قتل الغلام

بما حكموا انكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس محال يمكن ذلك حكمه
 في شرعه فقال له لقد جئت شـ ما انكر اى ينكره شرعى وقال له انظر ما فعلته عن امرى بهى
 في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول غير موسى فحكمكم بما حكم به
 يقضيه شرع الرسول الذى اتى به ومن شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعينه فحكمكم بعينه
 في الغلام انه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث انه صاحب شرع منزل وانما حكم فيه
 مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعل هذا الخضر الا بحكم
 من انبياء الاولياء فان قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل صلى الله عليه وسلم واليوم فبان
 الا شرع واحد هل يتصور ان تحكمكم انبياء الاولياء بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم
 قلنا لانهم لما قوا ناسا لافانه لا يجوز ان يحكم برأيه وأما قولنا نعم فانه يجوز لاننا نرى ان يحكم بما
 يخالف حكم الحق وكلامه شرع محمد صلى الله عليه وسلم لم فانه قرر الحكمين بخلاف شرعه
 بشرعه فاذا اتفق ان يخبر انبياء الاولياء بما يوافقهم الحق من احكام شرع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او يشهدون الرسول فيخبرهم بالحكم في امر يرى خلافه احدو الثاني ومالك وابو
 حنيفة الحديث وروى صح عنه من طريق النقل فوقف عليه انبياء الاولياء وعلمت من
 طريقها الذى ذكرناه ان شرع محمد يخالف هذا الحكم وان ذلك الحديث في نفس الامر ليس
 بصحيح وجب عليهم امضاء الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر اذا لم يفهم له دليل
 على صحة ذلك الحديث وقام غيره دليل على صحته وكلاهما قد وفى الاجتهاد حقه فيحرم على كل
 واحد من المجتهدين ان يخالف ما ثبت عنه وكل ذلك شرع واحد قل هذا يظهر من انبياء
 الاولياء بتعريف الله انه شرع هذا الرسول فيتحيل الاجتهاد فيه انه يدعى النبوة وانه يفتخ
 بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكفره وقد رأينا هذا كثيرا في زماننا واذقناه من علمه
 وقتنا فحينئذ نذكرهم لانهم ما قام عندهم دليل على صدق هذه الطائفة وهم مخاطبون بغلبة
 الظنون وهؤلاء عالمون بالاحكام غير ظانين بحمد الله فلو وفوا النظر حقه لسأوا له حاله كما يسلم
 الشافعى للمالكى حكمه ولا يناقضه اذا حكم به المالكى غير أنهم رضى الله عنهم لو فقهوا هذا
 الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المذعى صاحب الغرض فتدوه وقالوا ان الصادق
 من هؤلاء لا يضتر سدنا هذا الباب ونم ما فعلوه ونحن نعلم لهم ذلك ونصوبهم فيه ولحكمكم
 بالاجرائات عند الله ولكن اذا لم يقطعوا بان ذلك مخفى في مخالفتهم فان قطعوا فلا عذر لهم
 فان اقل الاحوال ان ينزلوهم منزلة اهل الكتاب لانه قد فهم ولا نكذبهم فانه ما دلهم دليل على
 صدقهم ولا كذبهم بل ينبغي ان يحجروا عليهم الحكم الذى ثبت عندهم مع وجود التماسهم
 فيما ادعوه فان صدقوا فلهم وان كذبوا فلهم فلهي هذا تجري الاحكام من انبياء الاولياء
 لانهم ارباب شرائع بل اتباع ولا بد ولا سيما في هذا الزمان الذى ظهرت فيه دولة محمد صلى الله
 عليه وسلم والمحدثون ليس لهم هذه الرتبة بل رتبهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شئ
 آخذون من عين كل شئ من كون كل شئ من غير انهم لا يتعدون حدود الله جـ له فان
 صدر منهم ما هو في الظاهر من عدم من حدود الله جـ له فذلك الحد هو بالنسبة اليك حدود بالنسبة
 اليه مباح لانه صفة فيه وانت لاتعلم وهو على بينة من ربه في ذلك فما اتى بحج من هذه صفته فانه

عن قيل له اعمل ما شئت فاعل الاما ايج له فانه امر لا على جهة الوعيد مثل اعملوا ما شئتم
 الاية فهذا وعيد وانما قولنا فيمن قيل له اعمل ما شئت فقد عرفت لك فعل على كنف وتحقيق
 فهذا ثابت في شرعنا بلا شك فاهل الحديث ايضا لهم في مثل هذا اقدم واين ليس هم مخصوصين
 به بل يشاركهم فيه من ايسر حديث من الاولياء وقد عرفت صفة الحديثين فيما قبل وصفه النبيين
 فقف عند ذلك والله يدى من يشاء الى صراط مستقيم
 (السؤال الثامن والخمسون) • واين مكانهم منهم • الجواب مكان التابع من التبوع وهو
 المشى على الاثر قال شيخنا محمد بن قائد رايت في دخولي عليه اثر قدم اماى ففرت فقيل لي هذه
 قدم نبيك فمكن ما بي فاعلم ان هذه الدولة الحمدية جامعة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام
 قاي ولي رأى قدما امامه فذلك قدم النبي الذى هو له وارث • وأما قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا
 بطلا اثره • أما صلى الله عليه وسلم كما لا يكون أحد على قابله فاقدم التي رآها محمد بن قائد او يراها
 كل من يراها فذلك قدم النبي الذى هو له وارث ولكن من حيث ما هو محمدى لا غير وله اقبل
 له هذا قدم نبيك ولم يقل له هذا قدم محمد صلى الله عليه وسلم فان كان الشيخ فهم منه ما ذكرناه
 فهو من اهل الحديث والكمال وان كان فهم منه قدم محمد صلى الله عليه وسلم فذلك صدع
 أصاب عين فهمه • ولهذا قال السائل أين مكانهم منهم ولم يقل منهم والمكان هنا يعنى به المكانة
 • وحكى عن عبد القادر الجيلي انه قال حين قيل له ما قاله هذا الشيخ كنت في الخندق ومن
 عندي خرجت له النواله يعنى انطلعت الى اعطيت له لانه سئل عنه فقال ما رأيت في الحضرة
 فقبل ذلك لعبد القادر رضى الله عنه فذلك قال كنت في الخندق وسمى النواله وكان كما قال في
 الخندق ولم يسم المكان صونا وعينه به هذا الاسم ليعلم بخداع الله محمد بن قائد حيث حكم بانه
 ما رأى عبد القادر في الحضرة في معرض النقاسة عليه فان حضرة محمد بن قائد في هذه الواقعة
 هي حضرته التى تختص به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر
 أو غيره من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خذا عا فافهم ذلك عبد القادر فقال كنت في
 الخندق وقوله ان من عنده خرجت النواله يدل على ان عبد القادر كان شيخه في تلك الحضرة
 وعلى يديه استفادها وجهل ذلك محمد بن قائد فان الرجال في ذلك الوقت كانوا تحت قهر عبد
 القادر فيما يحكى لنا من احواله واحوالهم • وكان يقول هذا عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهده
 يشهد له بصدق دعواه فانه كان صاحب حال مؤثر بانيه مدة حياته لم يكن صاحب مقام وما
 انتقل الى حال أبى السعود وان كان قبله الا عند موته وهي الحال الكبرى وكانت هذه الحال
 مستحبة لابي السعود طول حياته فكان عبد المحض المتشبه بعبوديته وبو بية فاعلم ذلك ثم تعلم
 ان مكان كل واحد من نبيه الذى هو وارثه انما مكانه منه على الحال الذى اغرله طريقه فانه
 لا يرث احد نبييا على الكمال اذ لو ورثه على الكمال لكان رسولا مثله او نبي شريفة تخصه يأخذ
 عن يأخذ عنه وايس الامر كذلك الا ان الروح الذى يلقى على ذلك النبي ما يوحى به اليه مما
 ورثه فيه هذا الرجل قد عرفت منه رقيقة ملكية اقلب هذا الرجل الوارث في صورة حالة مشوبة
 في ظاهرها بصورة ذلك الملك وتسمى تلك الروحانية باسم ذلك الملك وتخطب هذا الوارث
 ويخطبها بقدر حاله وينطلق على تلك الرقيقة اسم ذلك الروح وروى بعض الورقة فيجبل انه

عن الروح الذي كان يلقى على ذلك النبي أو ان الروح عينه والصورة مختلفة وليس الامر كذلك والخطاب من حيث الصورة لا من حيث الروح وبقية المرتبة بالصورة فمعرفة الانسان بنفسه ومعرفة لا تعلم الا من الصورة ومن هنا يتخيل من لا يمكن له في المعارف الالهية ذوقا انه نبي أو قد نال درجة انبياء الشرائع ولهذا قال بعض السادة من رجال الله جعل الله محمدا صوفيا ولا جعله صوفيا محمدا فان الغالب أن يكون بحكم الاصل المتقدم الآن بعصمه الله معرفة المكان الذي لنا من الانبياء واجب علينا العلم به لئلا نكون عن لبس عليه في ذلك ولا سيما والله يقول ولو جعلناه ملكا لم نعلاه رجلا ولا لبناهم سم ما يلبسون قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولو كان رجلا لظهر في صورة ملك لا لتلبس المطلوب الذي هو صورة علمهم ليعلم أنه ما أتى عليهم الا منهم فاجنوا الاثم وأعمالهم هذا هو الحق

(السؤال التاسع والخمسون) • أين سائر الاولياء • الجواب في النور خلف حجاب السجيات الوجهية من الانوار والظلم في نور عتج بينهما كنور الامصار وهو السدقة وأما المؤمنون فانهم في النور امام المبطلين في ظلم الخجب ومنه تخصص الاولياء الى هذا النور وهو النور الممتزج والا كبرأ حرقهم أنوار السجيات وخواص الاكابر أحرقتهم نور البصر فالاولياء لا يقبضون عليهم الصفات الدائمة من حيث ما هي منسوبة الى الحق الموصوف به الامن حيث ما دلت عليهم ادلائل الآثارية فهم يعرفون العالم من الله ويعرفون الله بالله ومن دونهم يعرفون الله من العالم وأما العالم فلا يعرفه من نفسه الا أكابر الرجال الذين لا يعرفون الاشياء والمهمات الامن تقوم أو أعيانها فلا يتخذون دليلا على الشيء والمهم لهم سوى نفس ذلك المعلوم وذلك لارتفاع المناسبات ولسريان الاحدية في كل معلوم فكما انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه كذلك لا مناسبة بين أعيان العالم والمظاهر فلا يعرفون شيئا بشئ ولا معلوما بمعلوم غيره وسائر الاولياء ما لهم هذه المرتبة وكيف يعرف الشيء بغيره ولا يتجمع الدليل والمدلول فان أحدهما اذا انتهى بوجود الآخر جهات المناسبة المتخيلة فذلك المدلول انما عرفته حين ظهر له بنفسه وأما حين نظرت في الدليل على زعمك فلا علم لك الا بذات الدليل لان ذاته عرفتك بذاته لا بما جعلته دليلا عليه فان المدلول في عين علمك بالدليل ليست به عالم به فهذا الذي جعل اكابر الرجال لا يتخذون أمر الامر وانما يتخذون كل أمر لنفسه وعينه فيعلمون هؤلاء الله بالله والعالم بالعالم والامم بالاسماء فلا يفكر لهم في استنباط شيء كاسائر الاولياء فاهم الشهود الدائم فأينية سائر الاولياء في الادلة فلا يشهدون مدلولاً أبداً وعلى هذا جرت أحكامهم وأما أئمتهم في القيامة فهم الذين لا يخافون ولا يحزنون ولا يحزنهم الفرع الا كبر لانهم سم ما لهم تبع وهم في أنفسهم آمنون فتمت عليهم الانبياء في ذلك الموطن خاصة وأما أئمتهم في الكتيب يوم الزور والاعظم فاهم المكرام على ايقاعهم وادوار الاسرة والمراتب لغيرهم وليكن من حيثهم رسول وأنبياء ومؤمنون وأما الاكابر في العلم بالله فانهم قوة على التحول في الرقائق كتحويل التجلي في الصور فيمتون لكل تجل في صورة رقيقة صورية من ذواتهم تقشاهد ما يشاهد أهل الجمع وهم في تلك الحال في قصورهم يتبعون في صور أجسامهم الطبيعية

ومع الله من حيث كونه إحدى الذات بحقائقهم وفي الكتيب عند الرؤية برقاقتهم المعنوية التي أوجدها الصور والتجلي ومن سواهم فخالهم اذا كانوا في الجنان لا يكونون في الكتيب واذا كانوا في الكتيب لا يكونون في الجنان فتمت قدسهم جوارهم وولدانهم وواكبر القوم لا يقدسهم شيء من ما كانهم فهو لا يبايدهم ملكوت ملكهم

(السؤال الستون) • ما خوض الوقوف • الجواب دخول بعضهم في بعض طلبا للتخلص مما هم فيه من شدة ذلك اليوم وكرهه فتم الخائض في طلب من يشفع له ومنهم الخائض في طلب من يشكرهم عليه لينقذهم من هول ذلك اليوم ومنهم الخائض في طلب من يشهد له ومنهم الخائض في طلب الخلق اطاب القصاص ومنهم الخائض ليخفي ويستر من خصمائه ومنهم الخائض ليستر حياءه من معارفه وعلى هذا المقام كان يعمل شيخنا أبو عمران موسى بن عمران المير بلي قلت له هو عالم تقال من معارفك فقال ربما الا كون هناك بذلك فاستغنى من معارفه فاذا لم ارم اعرف هناك على بعض الحال ومنهم الخائض ليعرف عزيمته بما هو فيه من المسكنة عند ربه ليغبط بهم الكفار وأمثال هذا هو خوض الوقوف اذا تأملت وأما الطائفة التي كانت تخوض في آيات الله وكانوا يهابون تزون فان الله يخوض بهم في غمرات أعمالهم كما كانوا في الدنيا في خوضهم يلبسون يكونون في الآخرة في خوضهم يحزنون ان الذين أجروا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا امروا بهم يتغاضون واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكمين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون فهذا خوضهم في الدنيا وما أرسلوا عليهم حافظين فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون الصورة الصورة فهذا خوضهم في الوقوف قال تعالى يوصيناك بغيرك فانهم هذه صفته واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال تعالى فلا تلهو بهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم اذا ألفت معهم وهم هذه المنابة وان لم تحض معهم قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها يا عبادي ان أرضي واسعة فإياي فاعبدون هؤلاء في الوقوف يخاض بهم حيث يكرهون كما خاضوا هنا حيث يكره الحق منهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(السؤال الحادي والستون) • كيف صار أمره كبح البصر • الجواب الضمير في أمره يعود على الوقوف فاعلم أن الكيفيات لا تقال ولكن يقال بضرب من التشبيه فان أمره واحدة أي كلمة واحدة مثل لمح البصر فان اللمعة الواحدة من البصر تجمبع جميع أحكام المرتبات من حيث الرقي من القلة الى الاطلاق جميع ما يحتوى عليه مما أدركه البصر في تلك اللمعة من الذات والاعراض القائمة بها من الاكوان والالوان وفي العبادات كل مصل والخلق كله مصل من حيث هي شاخس ربه في الآت الواحد كذلك أمره في الوقوف مع كون ذلك بالقدر الزماني خمسين ألف سنة من ايام الدنيا وهو يوم ذي المعارج ويوم الرب من يوم ذي المعارج مثل نصف خمس الخمس فالايام وان اختلقت مقاديرها وعددها باليوم الخمس فان أمر الله فيها مثل لمح البصر لا يفهم والتوصيل وربما هو في القلة اقل من هذا المقدار بل مقداره الزمان الفرد المتوهم الذي هو يوم الشأن والشأن بالنظر الى الحق واحد منه وبالنظر الى قوا بل العالم كله شؤون لولا الوجود الذي صرنا قلنا انها لانها ياله فانظر الحكم الواحد من الخلق كيف

ثم مدد وعظم بحيث لا يمكن أن يحصره عدد من حيث العالم وانما يحصره من احاط بكل شيء
عالم واحد صي كل شيء عددا فكما صارت الحسوس الفسنة كيوم واحد أو في يوم واحد كذلك
صار امره ككل بالبصر وسبب ذلك ان الذي يصدر عنه الامر لا يتقيد به وفي كل امور بحيث
امر فينقذ الامر بحكمه دفعة واحدة وهذا اذا لم يمد في المحدثات وجوده بهذه السعة فما
ظنك بالامر الحق فان امره حكمه في كل شيء من العالم الطبيعي أسرع من لمح البصر وهو
واحد كالانسان الواحد وكذلك الروح الامري في العقول وفي الاجسام الطبيعية فكل هذا
لا يتقيد بالامن لاعلم بالامور والحقائق والاسماء وان عاد الضمير في سؤاله من امره على
الضمير المذكور في سورة القدر وما امرنا الا واحدة ككل بالبصر وهو الذي اراد الله ان لم مع
انه يسوغ ان يعود على الوقوف وعلى الخوض فان الزمان الواحد يجمع الخاضعين في خوضهم
والله الهادي من يشاء الى الحق

(السؤال الثاني والستون) ما امر الساعة الا ككل البصر أو هو اقرب الجواب سميت
الساعة ساعة لانها تدعى بالنباط طع هذه الازمان لا يقطع المسافات ويقطع الانفاس فمن مات
فقد وصلت اليه ساعة وقامت قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي ساعات الانفاس
كالسنة لمجوع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها فامر الساعة وشأنها في العالم
اقرب من لمح البصر فان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في المحكوم
عليهم وعين نفوذ عين غمامه وعين غمامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير ولا
يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده العالم به
من الامور الواسعة في النفس الفرد والطرقة ثم يرى اثر ذلك في الخس بعين الخيال فيعرف هذا
القرب وتضاعف السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا ومن وقف على حكاية
الجوهري رأى بها وهو من هذا الباب فان ذات وما حكاية الجوهري قلنا ذكر عن نفسه انه
خرج بالعجين من بيته الى القرن وكانت عليه حنابة فجاء الى شط النيل يغتسل فرأى وهو في
الماء مثل ما يرى النائم كانه في بغداد وقد تزوج وأقام مع المرأة ست سنين وأولدها أولاد اغاب
عني عددهم ثم ردد الى نفسه وهو في الماء فقرغ من غسله وخرج وليس ثيابه وجاء الى القرن
وأخذ الخبز وجاء الى بيته واخبر اهله بما أبصره في واقعة فلما كان بهد أشهر رجأت تلك المرأة التي
رأى انه تزوجها في الواقعة تسأل عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما أنكرهم
وقبل لها متى تزوج بك قالت منذ ست سنين وهو لا أولاده مني فخرج في الخس ما وقع في الخيال
وهذه من مسائل ذي النون المصري الستة التي تحيلها العقول لله قوى في العالم خلقها
مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة من حكم البصر من حكم السمع من حكم
الطعم وغير ذلك من القوى التي في عامة الناس فاخص الله اوليائه بقوى الهامة مثل هذه الاحكام
فلا ينكرها الا جاهل بما ينبغي للجناب الاله من الاقتدار وفي معراج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فيه كفاية في هذا الباب مع هذه المسافات التي قطعها في الزمان القليل

(السؤال الثالث والستون) ما كلام الله تعالى لعامة اهل الوقوف الجواب يقول لهم
ما جئتم به فيقنع في اسماء السامعين ذلك مختلفا باختلاف احوالهم فتختلف احوالهم باسماءهم

بل تختلف اسماءهم بحسب احوالهم في الوقوف ولا يحصل في سمع واحد منهم ما حصل في سمع
الاخر وهو السؤال عن النفس التي قبض فيه ولا يكون هذا الكلام الا لاهل الوقوف
خاصة الذين هم في هول ذلك اليوم واما المتصرفون فيه كالانبياء والرسل والدعاة الى الله
وكالمستترحين من اهل المنابر الذين لا يحزنهم الفزع الا كبروكا لمصانين في سرادقات الجلال
خلف حجاب الانس فهو لا كاهم وامثالهم ما هم من اهل الوقوف فاهل الوقوف هم الذين
ينظرون حكم الله فيهم فيجيبونه عند هذا الكلام بما فهم كل واحد منهم

(السؤال الرابع والستون) ما كلامه للموحدين الجواب يقول لهم فبماذا ودعوني
وبماذا ودعوني وما الذي اقتضى انكم توحيدوني فان كنتم وحدتوني في المظاهر فاقم القائلون
بالجلول والقائلون بالجلول غير موحدين لانهم ائتموا امرين حالوا وحالا وان كنتم وحدتوني
في الذات دون الصفات والافعال فما وحدتوني فان العقول لا تبلغ اليها والخبير من عندي فما
جاءكم به وان كنتم وحدتوني في الالهية بما فهمه من الصفات الفعلية والذاتية من كونها
عينها واحدة مختلفة النسب فبماذا ودعوني هل بعبادة ابيكم أو بعبادة ما كان فاحدوني
لان وحداني ما هي بتوحيد موحدا لا بعبادكم ولا بعبادكم ابيي فاني فاني هو توحيد
لا توحيدكم وعبادكم كيف يحكم على امر من خلقه ونصته وبعده ان ادعيت توحيد ابي
وجبه كان أو في اي وجهه كان فما الذي اقتضى لكم توحيد ابي فان كان اقتضاه وجودكم
فانتم تحت حكم ما اقتضاه منكم فقد خربتم عنى فابن التوحيد وان كان اقتضاه امرى
فامرى ما هو غيرى فله يدي من وذللكم ان رأيتوه منى فمن الذي رآه منكم وان لم تروه منى
فأين التوحيد يا أيها الموحدون كيف يصح لكم هذا المقام وانتم المظاهر ابيي وأما الظاهر
والظاهر يناقض الهوية فابن التوحيد لا توحيد في المعلومات فان المعلومات انا وعبادكم
والهلات والنسب فلا توحيد في المعلومات فان قلتم في الوجود فلا توحيد فان الوجود عين كل
شيء واختلاف المظاهر يدل على اختلاف وجود الظاهر فنسب عالم ما هي نسبة جاهل ولا نسبة
متعلم فابن التوحيد فابن الاله لومات أو الموجدات فان قائم لاهل المولود ولا يوجد
ولا معدوم وهو عين التوحيد قلنا بنفس ما علمت ان في تقسيم المعلومات من يتقيد بهذا الوصف
فقد دخل تحت قسم المعلومات فابن التوحيد فابن الموحدين استندوا كوا القاطن فابن
الاله وما من سواه فابن التوحيد فان التوحيد المطلوب هو التوحيد في عين الكثرة قلنا
فذلك توحيد الجوع فابن التوحيد فان التوحيد لا يضاف ولا يضاف اليه استندوا أيها
الموحدون للجواب عن هذا الكلام اذا وقع السؤال فان كان اهل الشرك لا يفقر لهم حقيقة
ما نالوا ذلك لانهم لو غفروا ما قالوا بالشرك فشاهدوا الامر على ما هو عليه فان قلت من أين
جاءهم الشك وهم بهذه المثابة وان عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم قلنا لانهم عينوا الشريك
فاشكاهم توحيد التبعين فلو لم يعينوا السعدوا ولكن هم أربى من الموحدين لدرجة العلم
بهذا الله من وحدته بتوحيده نفسه جل وعلا

(السؤال الخامس والستون) ما كلامه للرسل الجواب ما قاله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا فاعلموا أنهم لما وجهوا ادعوا الى الله آلهم فظاهر

وباطناء عورة واحدة فلو كانوا الظواهر لكان قولهم لا علم لنا جوابا ومن هذا المصباح جميع
 فروع أحكام الشريعة من المتوافق لانه ما اجاب باطنه لدعونه مثل ما اجاب بظاهره وصحت
 فروع أحكام الشريعة من المعاصي المؤمن باطنه فعلنا ان المقصود لانشرع الباطن ولكن
 بشرط مخصوص وهو ان يتم الايمان بجميع فروع الاحكام وأصولها فان آمن ببعض وكفر
 ببعض فلا يعتبر مثل ذلك الايمان في حقه وهو الكافر حقا فقول الله للرسول ماذا أجبتهم هو
 بالنسبة لما اذا كان كلامه لهم في حق ما كفهم به من الدعوة اليه فان اراد السائل ما كلامه
 للرسول فيما يختص بدواتهم من كونهم عبيدا مقربين فيكلمهم بما يكلم به المقربين من عباده
 فكلامه للرسول المقربين فيمن اعتقدتم القربة هل اعتقدتم ان اقترابكم اليه الى سعادتهم
 او الى معرفة ذواتكم او الى معرفتي فان اعتقدتم اقترابكم اليه فقد دعوتني وأما لا احدلى
 وهذا اللسان الذي اذكره في هذا الفصل انما هو كلام الحق لمن دعا الى الله على بصيرة
 كما قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهذا اللسان من اتبعه في دعوته الى الله نيابة عنه
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة من حيث اتباعه لانهم ورثته وانما
 قلنا هذا لان كلامه للرسول لا يعرفه الا بالرسول ولا ذوقنا فيه ولوعرفناه به ما عرفناه ولوعرفناه
 انكارا لمانهم ولا حظ اننا في رسالتهم ولا في نبوتهم وكلامنا لا يكون الا عن ذوقنا الجواب
 عن هذا السؤال اذا اراد الرسول ترك الجواب فاردنا ان نقيد اصحابنا في ان تسلكم في كلامه
 تعالى للرسول الذين هم الورثة لرسول الله لما دعوا الى الله على بصيرة وشاركو رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الدعوة الى الله على بصيرة بينه وبين من اتبعه فاعلموا من أين تسلكم وفيمن
 تسلكم ومن تبين ثم ترجع الى ما كتابه الله فيقول الله فقد دعوتني وأنا لا تدلى فنقول هذا
 الذي نقوله لسان العلم وانت خاطبتنا بلسان الايمان فاما فقلت من تقرب الى شبرا تقربت
 اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعانا فقلت ذلك لاجل ذلك فانت حددت نفسك
 بنا وحددتنا بك والافن أين انما أنت تحد ذواتنا فكيف أن تحد ذلك وجعلت الايمان بما
 ذكرته قرينة اليك فهذا كلامك واسان الايمان ونحن لا جرامة لنا على أن نقول ما قلناه عن
 نفسك فيقول صدقتم هذا لسان الايمان فتقول طائفة منهم اقتربتنا الى سعادتنا فيقول
 سعادتنا لكم فائمة بكم وما برحت معكم في حال طلبكم القربة اليه فان لم تعملوا ذلك فقد جهلتم
 وان علمتموه فما صدقتم اذا فلا قربة فان قالت طائفة انما اعتقدنا القربة الى معرفة ذواتنا
 فيقول لهم التي لا يجهل نفسه لكنه لا يعرف أنه يعرف نفسه لان معرفة الشهود يجب عن
 معرفة المشهود فطلبكم القربة من معرفة ما هو معروف لا يصح فان قالت طائفة ولا بد أن نقول
 انما اعتقدنا القربة من معرفتك فيقول لهم فكيف يعرف من ليس مثله شيء فلو كان شيئا
 لجهته ما الشبهة فيقع التماثل فاما اذا فلا شبهة له فليس هو شيئا ولا هو لشيء فان لشيء صفة
 المعدوم فيما تله المعدوم في أنه لشيء وهو لا يماثل فهو ليس مثله شيء وليس مثله لشيء ومن هو
 به هذه المثابة كيف يعرف فبطل اقترابكم الى معرفتي فبطل أن يكون أحدكم من المقربين
 فلو لم لا علم لنا الا ما علمنا انك أنت اعلم الحكيم فيقول أنتم رسول وحقيقة الرسل أن
 يكونوا بين مرسل ومرسل اليه وهم حاملون اليه رسالته ليعلم بحكم ما تقتضيه تلك الرسالة

فالرسول لما كانت مرتبة النبوة كان أقرب من المرسل اليهم الى الاسم الذي ارسله وكان
 المرسل اليهم أقرب الى الاسم القابل لمساواة الرسول من الرسول فالشكل من المقربين فان
 لم يبقوا الرسالة كان الرسول من المقربين وكان المرسل اليهم غير متمتعين بالقربة فكانوا من
 البعدين

(السؤال السادس والستون) الى أين يا ورون يوم القيامة من العرصة الجواب الى ساق
 العرش ويوم القيامة له مواطن كثيرة فالرسول يا ورون يوم القيامة من العرصة في كل موطن
 الى الموضع الذي يكون فيه تجلي الحكم الالهى الذي يليق بذلك الموطن فموطن للسؤال وموطن
 للموازين وموطن لاختد الكتب وموطن للصراط وموطن للعوض فموطن القيامة تكون
 الرسل فيم اين يندى الحق سبحانه كالرحمة بين يدي الملك وأقربهم منزلة من هو أدنى من قاب
 قوسين وهو النفاة قوسى قطرى الدائرة ثم يا ورون في السؤال العام الى لا علم لنا في السؤال
 الخاص بحسب ما يقتضيه ذلك السؤال من الجواب والحق سؤال في كل عرصة من عرصات
 اقامة فيا ورون الى الاسم الذي يتضمن الجواب عن ذلك السؤال الخاص

(السؤال السابع والستون) كيف تكون مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة الجواب
 أن الناس اذا جمعهم الله يوم الزيارة في الجنة عدن على كتيب المسك الايض ينصب لهم
 منابر وأمره وكرامى ومرتائب فالانبياء على رتبين أنبياء شرائع وأنبياء اصاح فانبياء
 الشرائع في الرتبة الثانية من الرسل وأنبياء الاتباع في الرتبة الثالثة والرتبة الثالثة تنقسم
 قسمين قسم يسمى أنبياء وقسم يسمى اولياء والرتبة الاولى بالاسم العام فاذا كان يوم الزيارة
 فكل نبى أخذ معرفته ربه من ربه ايمانا لم يشبه بنظر فكرى فانه يشاهد ربه بعين ايمانه والولى
 التابع له في ايمانه بربه براه بمرآة نبيه فان كان هذا الولي حصل معرفته ربه بنظره وانخذ ذلك
 قربة من حيث ايمانه فله يوم الزيارة رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان وكذلك ان كان النبى له
 معرفته بربه بنظر فكرى له رؤيتان رؤية علم ورؤية ايمان فان كان الولي من اولياء القترات
 ولم يحصل له في معرفته بربه من المعارف الالهية التي جاءت بها الرسل وكانت معرفته بربه اما
 عن نظروا ما عن تجل الهى لقلبه او كلاهما فله يكون بما هو أهل نظر في مرتبة أهل النظر
 في الرؤية وبما هو أهل ايمان في مرتبة أهل الايمان في الرؤية وبما هو أهل ما يكون
 في مرتبة ما في الرؤية وان كانت معرفتهم عن كشف الهى فان له ولا صفاء على حدة يتميزون به
 على سائر الخلق والجامع لهذا الباب أن الرؤية يوم الزيارة تابعة للاعتقادات في الدنيا فمن
 اعتقد في ربه ما أعطاه النظر وما أعطاه الكشف وما أعطاه تقليد رسوله فانه يرى ربه في صورة
 وجهه كل اعتقاد ربه عليه الا انه في تقليد نبيه برامه من حيث ما أعطاه ذلك الرسول عما أوحى به
 اليه في معرفته بربه فمثل هذا الثلاث تجليات بثلاث أعين في الآل الواحد وكذلك حكم صاحب
 النظر وحده او صاحب الكشف وحده او صاحب التقليد وحده فانه يراه في صورة الوجه
 الذى كان به اعتقاده فتميز مراتب الاولياء الاتباع في الزيارة بتقديم الانبياء عليهم والطبقات
 التى ليست بأنبياء ولا اتباع فهم اولياء الله لا يحكم عليهم مقامهم فيميزون عن الجميع بالنسب
 الصريح الى ربهم غير أن اصحاب النظر منهم في المرتبة دون اصحاب الكشف فيبين الحق وبينهم

في الرؤية بحجاب فكرهم كلما أرادوا أن يرفعوا ذلك الحجاب لم يستطيعوا كاتباع الانبياء كلما هموا برفع حجب الانبياء عنهم حتى يرووه دون هذه الواسطة لم يستطيعوا ذلك فلا تكون الرؤية الخاصة من الشوب الا الانبياء والرسل اهل الشرائع ولا اهل الكشف خاصة ومن حصل له هذا المقام مع كونه تابعا او صاحب نظر جمع له على قدر ما عنده ولو كان ألف طريق وانما الرجال الذين صوبوا اعتقاد كل معتقد بما وصل اليه وعلمه وقرره فانه يوم الزيارة يرى ربه بعين كل اعتقاد فالناصح لنفسه ينبغي أن يبحث في دينه على جميع المقالات في ذلك ويهمل من أين أثبت كل واحد مقال مقالة فاذا ثبتت عنده من وجهها الخاص به الذي به صحت عنده وقال به في حق ذلك المعتقد ولم ينكرها ولا ردّها فانه يجب في غرضه يوم الزيارة كاتبة ذلك العقيدة ما كانت وهذا هو العلم الالهى الواسع والاصل في صحة ما ذكرناه ان كل ناظر في الله تحت حكم اسم من أسماء الله فذلك الاسم هو المجهلي له وهو الماعلى لذلك الاعتقاد بتجليه له من حيث لا يشعروا والاسماء الالهية كلها تنسب الى الحق بحجة رؤيته في كل اعتقاد مع الاختلاف بحجة ليس فيها من الخطأ شي هذا ما يعطيه الكشف الاتم فلم يخرج عن الله نظر ناظر ولا يصح أن يخرج وانما الناس يجوعون الحق بالحق لوضوح الحق فهذه الطائفة التي هم بهذه المثابة من العلم بالله هم صف يوم الزيارة بمزلة اذا انصرفوا من الزيارة يتخيل كل صاحب اعتقاده انه منهم لانه يرى صورة اعتقاده فيه كصورته فهو محبوب لجميع الطوائف من يكون بهذه الصفة وكذلك كان في الدنيا وهذا القول الذي ذكرناه لا يعرفه الا الفحول من اهل الكشف والوجود واما اصحاب النظر العقلي فلا يشعرون منه رائحة فاجعل بالله ما ذكرناه واعمل عليه تعطى الالهية حقها وتكون عن أنصف ربه في العلم به فان الله تعالى أن يدخل تحت التقييد واضبطه صورة دون غيرها ومن هنا تعرف عموم العبادة لجميع خالق الله واتساع الرحمة التي وسعت كل شيء

(السؤال الثامن والستون) ما حظوظ الانبياء من النظر اليه • الجواب لا أدري فاني لست بنبي فذوق الانبياء لا يعلمه سواهم ان أراد الانبياء الذين خصهم الله بالتشريع العام او الخاص بهم فان أراد انبياء الاولياء حظهم منه على قدر ما عندهم من وجوه الاعتقادات في الله فان حصل على الجميع حظهم ما للجميع فهو في النعيم العام فيلذ بلذة كل معتقد في أعظمها من لذة وان حصل على البعض فاذته بحسب ما حصل له وان انفرد بأمر واحد حظهم على قدر ما انفرد به من غير من يد فافهم ما ذكرناه

(السؤال التاسع والستون) ما حظوظ المحدثين من النظر اليه • الجواب الحجاب الاقرب فاذا شاهدوا ربه حصل لهم في المشاهدة من الحظ مثل ما يحصل لهم من الكلام الا ان المحدثين يتميزون في الرؤية عن سائر الخلق فان التجلي يتنوع عليهم في المشهد الواحد وسائر الخلق ليس لهم هذا المقام فانه مخصوص بالمحدثين

(السؤال السبعون) ما حظوظ سائر الاولياء من النظر اليه • الجواب الاولياء على مراتب فختلف حظوظهم باختلاف مراتبهم فولى حظهم من النظر لذة عقلية وولى حظهم من ذلك لذة نفسية وولى حظهم من ذلك لذة حسية وولى حظهم من ذلك لذة خيالية وولى حظهم من

ذلك لذة مكيفة وولى حظهم من ذلك لذة غير مكيفة وولى حظهم من ذلك لذة يقال تكيفية ها وولى حظهم من ذلك لذة لا يقال تكيفية انهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا وكما قال تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون

(السؤال الحادي والسبعون) ما حظوظ العامة من النظر اليه • الجواب حظوظ العامة من النظر اليه على قدر ما فهموه من قلده من العلماء على طبقاتهم فمنهم من أتى اليه عالمه ما عنده ومنهم من أتى اليه عالمه على قدر ما علم من عقله وقبوله فان الفطر مختلفة متفاضلة بحسب ما أتى الله عندها فانهم أقسام أصلها المراتج الذي ركبها الله عليه وهو السبب في اختلاف نظر العلماء بأفكارهم في المعقولات فيكون حظهم في لذة النظر حظهم في ما يتخيل لهم فالعامة حظوظهم خيالية لا يقدر على التجريد عن المواد في كل ما يلتذون به من المعاني في الدنيا والبرزخ والآخرة بل قاييل من العلماء من يتصور التجريد الكلي عن المواد ولهذا أكثر الشريعة جاءت على فهم العامة وتأتى فيها تلوينات للخاصة مثل قوله تعالى ليس كمثل شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون

(السؤال الثاني والسبعون) أن الرجل منهم ينصرف بحظه من ربه في هذه اهل الجنان عن نعيمهم اشتغالاً بالنظر اليه • الجواب ذلك للبأس الرائي صورة ما رأى وسبب ذلك أن المقام عظم في قلب كل طائفة وانه أعظم مما فهم فيه من نعيم الاكوان في الجنان فاذا دعوا الى الزيارة وبقي الازواج الجنانيون من الحور والولدان وأشجار الجنان وأنهارها وجميع ما فيها مما يتنعم به من الطيور والمراكب وغير ذلك والكل حيوان فانها الدار الحيوان فاذا دعى صاحب المنزل ذكر اكرام أو أتى من الثقلين بقي اهل ذلك المنزل مترقبين ما يوتى به اليهم من الخلق الالهية التي أورشها النظر اليه وبأى صورة يرغبون اليهم من ذلك المقام الاعظم اذ كان ذلك مشاهداً الملك فاذا وردوا عليهم من الزيارة اذ قال الخليل لاهل مكة ردوهم الى قصورهم وقد غشيمهم من نور الرؤية ما غشاهم مما لا مناسبة بين ذلك وبين الجلال والبهاء الذي كانوا فيه قبل الزيارة مع تعظيم المقام الذي ملأوا اليه في قلوب اهل المنزل ثم انهم اذا رجعوا اليهم بصفة ما يشاهدونه في الرؤية أشرفت الجنان بانوارهم على مقاديرهم بصورة ما رأوه فيجسدون من الزيارة ما لم يكن عندهم ولا كانوا عليه فهذا هو السبب في ذهابهم وحظ كل شخص من ربه على مقدار علمه وعقدته في درجات العقائد واختلافاتها وكثرة ما قلنا كما قد تكرر قبل في هذه الفصول فاعلم ذلك والله الهادي وفي سوق الجنة علم ما أشرنا اليه

(السؤال الثالث والسبعون) ما المقام المحمود • الجواب هو الذي يرجع اليه عواقب المقامات كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك لعموم الخلق يوم القيامة وبهذا صحت له السيادة على جميع الخلائق يوم العرض • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة وكان قد أقيم فيه آدم صلى الله عليه وسلم لم يسجد له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو محمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة وهو كال الحضرة الالهية وانما يظهر أولاً ابواب البشر لكونه كان يتضمن جده بشريه محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية واقرب عند الله

وأول هذه النشأة الترابية الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها حتى الخالفة اذ كان
جاءها للقبضتين قبضة الوفاق وقبضة الخلاف فاستخرج من آدم لخالفة النسي الانسية
المجسولة على الخالفة فكانت مخالفتها هي الله من تحرك تلك النسمة التي كان يحملها في ظهره
فان المقام يقتضي له ذلك وسألت شيخنا أبا العباس عن ذلك فقال ما عصى من آدم الا ما كان
من أولاده المخالفين في ظهره وكانت العاقبة الحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة فظهر في
المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعات فأول شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له أهلية
الشفاعة من ملائكة ورسل ونبى وولى ومؤمن وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ربه لهؤلاء أن يشفعوا فكان محمودا بكل لسان وكل مقام فله أول الشفاعة
وسلطها وآخرها يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى أرحم
الراحمين فيقتضى سياق الكلام أن يكون أرحم الراحمين يشفع أيضا فلا بد من يشفع عنده
وما ثم الا الله فاعلم ان الله تعالى يشفع من حيث أمماؤه فيشفع اسمه أرحم الراحمين عنده
القهار والشديد العقاب ليرفع عقوبته عن هؤلاء الطوائف فيخرج من النار من لم يعمل خيرا
قط وقد نبه الله تعالى على هذا المقام فقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فالتقى انما
هو جليس الاسم الالهى الذى يقع منه الخوف في قلوب العباد فسمى جليسه منقباضا منه فيحشره
الله من هذا الاسم الى الاسم الالهى الذى يعطيه الامان مما كان خائفا منه وهو الرحمن فقال
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا أى يأمنون مما كانوا يخافون منه وله هذا يقول في الشفاعة
وبقى أرحم الراحمين فهذه النسبة تنسب الشفاعة الى الحق من الحق من حيث آثار أممائه
وهذا هو ما أخذ العارفين من الاولياء فلا يجتمع المحامدون يوم القيامة كلها الا الحمد صلى الله
عليه وسلم فهو الذى عبر عنه بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام فأحمد بحماده
لأعماله الآن وهذا يدل على أن علوم الانبياء والاولياء اذ وافقوا لاعتقاف فكر ونظر فان الموطن
يقضى هناك بآثاره اسماء الهية يحمد الله بها ما لا يقتضيه موطن الدنيا فلهذا قال لأعمالها
الآن وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوصل الى الله فيما يوجب له من فتح باب الشفاعة وهو
شفاعته في الجميع الاتراء صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة انه ادرجة في الجنة لا ينبغي أن
تكون الارجل واحد وأرجوان اكون أنا فمن سأل الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة فجعل
الشفاعة نواب السائل وله هذا اسمى المقام المحمود والوسيلة وكان ثوابه في هذا السؤال أن
يشفع له وهذا هو منصب الهى جامع من عين ملك الملك قال تعالى ألا الى الله تصير الامور
وقال واليه يرجع الامر كله فكان المرجع اليه فكذلك ترجع المقامات كلها والاسماء الى
هذا المقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم

(السؤال الرابع والسبعون) ما شئ ناله الجواب قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
مستجابة فاستجبل كل نبي دعونه وانى اختبأت دعوتى شفاعة لاهل البكائ من امتى لعله
بموطن الآخرة أكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انما كان المقام المحمود اليه ترجع
المقامات كلها وهو الجامع اها لم يصح أن يكون صاحبه الامن اوفى جوامع الكلم لان المحامد
من صفة الكلام ولما كان بعينه عاتما كانت شريعته عامة جامعة جميع الشرائع فشرعته

تضمن جميع الاعمال كلها التي تصح أن تشرع واعلم أن جنات الاعمال ما بين الثمانين
الى السبعين لا تزيد ولا تنقص والايان بضع وسبعون بابا أدنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق
وأرفعها قول لا اله الا الله قال الله تعالى في حق العالمين تقبوا من الجنة حيث نشاء فتم أجر
العالمين فلم يحجر عليهم وهذا من عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا اى عمل عمله من أعمال
الايان لا يحجر عليه اذا شاء عمله فاستظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي
بعدد الجنات العملية كلها ما بالافعل واما بالدلالة عليها فانه الذى سمى الامته فله أجر من عمل بها
ولا يخفى واحد من الامة أن يعمل بواحدة منها فافهم في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث
العمل بها فيقبوا من الجنة حيث يشاء وهذا الاصلح الالحمد صلى الله عليه وسلم فانه عظم ظهرت
الستن الالهية فلهذا نال المقام المحمود ويجوامع الكلم وبالعامة العامة فانه بالعناية الاخرية
صحت له هذه المقامات في الدنيا وبتأصافه بهذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخرية
فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه

(السؤال الخامس والسبعون) كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم
السلام الجواب ما بينه وبين الجميع حظ واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه
وبين كل واحد منهم فثمانية وسبعون حظا ومقاما لا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم والامامين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه
السلام وأدم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الآخرة آدم
باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم وبهما يكون الظاهر والباطن
في الآخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام وأكثر
احصاياه يجمعون معرفة التوقيت في ذلك وهو غلط منهم وفي هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ
فصول التفصيل فيه الى مائة ألف تفصيل وأربعة وعشرين ألف تفصيل بعدد الانبياء عليهم
السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي
والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون لنبى من ذلك امر واحد
ولا آخر امران ولا آخر عشر العدد وتسعة وعشرون أقل من ذلك وأكثر ولا يجوز لا يكون الا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا المية حيث بعنا ما سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه
فيعنه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجمعكم اممة واحدة

(السؤال السادس والسبعون) مالوا الحمد الجواب لو الحمد هو حمد الجسد وهو أتم
الحمد وأسناها وأعلاها مرتبة لما كان اللوا يجمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك
ووجود الملك كذلك حمد الجسد يجمع اليه الحمد كلها فانه الحمد الصحيح الذى لا يدخله احتمال
ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لا يدخل فيه احتمال
كريم أو يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن أن يصدق هذا الثناء ويمكن أن لا يصدق
فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطى
فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الجسد وهو المعبر عنه بلوا الحمد وسمى لوانه يتقوى
على جميع الجهاد فلا يخرج عنه حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم

ولما كان يجمع ألوان المحامد كلها هذا عظم ظله جميع الحامدين • قال صلى الله عليه وسلم
 آدم لم يزل دون تحت لوائى وانما قال فن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء و آدم عالم بجميع
 الاسماء كلها فلم يبق الا أن يكون من هنالك فحقه ودونه في الرتبة لانه لا بد أن يكون منسباً باسم ما
 من تلك الاسماء ولما كانت الدولة في الاخرة لله صلى الله عليه وسلم المؤتى جوامع الحكم
 وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم أعلم بمقامه فعلمه و آدم بين الماء والطين لم يكن بعد وكان آدم
 لما علم الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لله صلى الله
 عليه وسلم علمه بجوامع الحكم والاسماء كلها من الحكم ولم تكن في الظاهر لله صلى الله عليه
 وسلم عين فتظهر بالاسماء لانه صاحب انظر ذلك في أول موجود من البشر وهو آدم فكان هو
 صاحب اللوائى في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجوده
 الطمى ففى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان أحق بولايته ولوائى فباخذ اللوائى من آدم يوم
 القيامة بحكم الاصله فيكون آدم فن دونه تحت لوائى وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللوائى في
 زمان آدم فهم في الاخرة تحتهم فتظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على الجميع

• (السؤال السابع والسبعون) • بأى شئ ينبغي على ربه حتى يستوجب لواء الحمد • الجواب
 بالقرآن وهو الجامع للمحامد كلها ولهذا معنى قرآنا أى جامعاً وهو قوله الحمد لله رب العالمين
 الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وما أنزلت على احد قبله ولا ينبغي أن تنزل الاعلى من له هذا المقام
 فانه سبحانه لا ينبغي أن يحمد الا بما شرع أن يحمد به من حيث ما شرعه لامن حيث ما نطلبه
 الصفة المحمدية من الكمال فذلك هو الثناء الالهى ولو جدد ما عطيته الصفة لكان جديداً عرفياً
 عقلياً ولا ينبغي مثل هذا الحمد لخاله

• (السؤال الثامن والسبعون) • بماذا تقدم الى ربه من العبودية • الجواب العبودية وهو
 انساب العبد اليه ثم بعد ذلك تكون العبودية وهو انسابه الى المظهر الالهى فبالعبودية
 يمثل الامر دون مخالفة وهو اذا يقول له كن فيكون من غير تردد فانه ما تم الا عين الثابتة
 القابلة بذاته للكون فاذا حصلت مظهر او قبلها افعال اولاته فعل فان خالفت فن كونها
 مظهراً وان امتثلت ولم تتوقف فن حيث عينها انما قولنا الشئ اذا أردناه أن نقول له كن
 فيكون فبهم هذه العبودية يتقدم الى الله في ذلك اليوم ألا تراهم يسجدون غير أن يؤمر بالسجود
 ان يكون السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالسكون ولم يكن له محل الا عين محمد صلى الله عليه
 وسلم فتكون السجود في ذاته صلى الله عليه وسلم الامر الحق له بتكويته فسجدة محمد صلى الله
 عليه وسلم من غير أمر الهى ورد عليه بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع
 ثم بعد ذلك في موطن آخر يؤمر الخلق بالسجود ليقيم الخلق من غير الخلق فذلك سجود
 العبودية فالعارفون بالله في هذه الدار يعبدون ربهم من حيث العبودية فبالهم نسبة الاله
 سبحانه ومن سواهم فانهم ينسبون الى العبودية فيقال قد قاموا بين يديه في مقام العبودية فهذا
 ما تقدمه من العبودية الى ربه وكل محقق بهذه المثابة يوم القيامة

• (السؤال التاسع والسبعون) • بأى شئ يحتسب • حتى ينال مفاتيح الكرم • الجواب

يحتسبه بالعبودية وهي انسابه الى العبودية كما قررنا وهي الدرجة الثانية فان هذا المقام ما هو
 سوى درجتين درجة العبودية وهي العظمى المقدمة ودرجة العبودية وهي الختام لانه ما أمر
 بمائة قضية أمر العبودية الابد وجوده فأمر ونهى بواسطة هذا التركيب فأطاع وعصى
 وأتاب وآمن وكفر وهد وأشرك وصدق وكذب ولما وفى حق الدرجة الثانية مما استحقه
 العبودية من امتثال أوامر سيده ونواهيته ناوله مفاتيح الكرم يدل ما تقدم اليه

• (السؤال الثمانون) • ما مفاتيح الكرم • جوابه سؤالات السائلين منا ومنه • وينال ربه
 فأما ما نوبنا سؤال ذاتى لا يمكن الا ان يكال عنه وصورة مفاتيح الكرم في مثل هذا وقوفك على
 علمك بأنه بهذه المثابة وغيرك ممن هو مثلك بجهله ولا يعرفه فذكرهم عليك بأن عرفك كيف أنت
 وما تستحقه ذاتك أن توفى به مما لا يمكن انفسك كما علمه وأما من ربه فانه سؤال السائل بما هو
 عارض له أى عرض له ذلك بعد تكويره وذلك أنه لما كان مظهر الحق وكان الحق منه هو
 الظاهر فسأل من جده له مظهر ايلسان الظاهر فبهم هذا سؤال عارض عرض له بعد ان لم يكن
 فعبر عن هذا السؤال بمفتاح الكرم أى من كرم الله تعالى أن سأل نفسه بنفسه وأضاف ذلك
 الى عبده فهو بمنزلة ما هو الامر عليه بأنه يخلق في عبادة طاعته وينتقى عليهم بأنهم اطاعوا الله
 ورسوله وما يأبدهم من الطاعة شئ غير أنهم محال لها • سأل ابليس الاجتفاع بمحمد صلى الله
 عليه وسلم فلما أذن له فيه قيل له صدقه وحقت به الملائكة وهو في مقام الصغار والذلة بين يدي
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد ان الله خلقك له داية وما يبدل منه شئ وخلقنى للغواية وما
 يبدى من الغواية شئ فصدقه بصدقه قال الله تعالى انك لاتمدى من أحيت ولكن الله يمدى
 من يشاء وقال سبحانه فالهمها فجورها وتقواها وقال كل من عند الله وقال وما من دابة الا هو
 آخذ بذنابهم ثم أتى مع هذا عليهم فقال الناقبون العابدون الآية الى والناهون عن المنكر
 باليت شعرى من خلق التوبة فيهم والعبادة والجد والسباحة والركوع والسجود والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ للحدود والله الا الله فن كرمه أنه أتى عليهم بخلق هذه
 الصفات والافعال فيهم ثم أتى عليهم بأن اضاف ذلك كله اليهم اذ كانوا محالاً لهذه الصفات
 المحمودة شرطاً أليس هذا كما مفاتيح الكرم فانه يفتح بها من العطايا الالهية ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى تجاوب جنوبهم عن المضاجع باليت شعرى
 ومن أقامهم من المضاجع حين نوم غيرهم الا هو يدعو ربهم خوفاً وطعماً باليت شعرى ومن
 أنطق السنانهم بالدعاء ومن خوفهم وطعهمهم الا هو أتى ذلك من نفوسهم لا والله الامن مفاتيح
 كرمه ففتح بها عليهم وعما رزقناهم يتفقون فمارزقناهم التجاوب عن المضاجع وعن دار الغرور
 وعما رزقناهم الدعاء والابتثال وعما رزقناهم الخوف منه والطمع فيه فأنفقوا ذلك كله عليه
 فقبولهم منهم فلا تعلم نفس علمه ما أخفى لهم الا هولاء الذين هم بهذه المثابة من قرأ عين جراه
 بما كانوا يعملون فكانت هذه الاعمال عين مفاتيح الكرم بمشاهدة ما أخفى لهم فيه وفي هذه
 الاعمال من قرأ عين فكل ما هو في خزان الكرم فان مفاتيحه تتضمنه فهو فيها يحمل وهو في
 الخزان مفصل فاذا افحصها بالاعمال غيرت الرتب وعرفت النسب وجاءت كل حقيقة تطالب
 حقها وكل علم يطالب معلومه

(السؤال الحادي والثمانون) • على من توزع عطايانا • الجواب على من حسن السيرة من الولاية وكل شخص والولاية العامة وهي تولية القلب على القوى المعنوية والحسية في نفسه وبالولاية على كل من له ولاية عليه خارجة عن نفسه من أهل وولد وولد وولد فتوزع العطايا على قدر الولاية وقدر ما عاملهم به من حسن السيرة فيهم فان كان الوالي من العلماء بالله الذين يكون الحق معهم وبصرهم فليس له حظ في هذه العطايا فانما عطايانا غنى فقير وانما يعطى من هذه صفة عطائه غنى اغنى تظاهر في مظهر فقير لما أعطى عن فقر ذاتي فآخذ هذا المعطى له من الاسم الله لان الاسم الرب تحمأ عظم الغفلة على قلوب العباد فهيات متى يبلغ البشر درجة من لا يوصف بالغفلة وهم الملا الاعلى الذين يصون الليل والنهار لا يفترون في غير ليل ولا نهار يصون له بالليل والنهار وهم لا ينامون وكفى بالبشرية نقصا • واعلم ان العطايا تختلف باختلاف المستحقين فمنهم من يكون عطاؤه هو ومنهم من يكون عطاؤه معرفة بنفسه ومنهم من يكون عطاؤه ما هو منه فان كان المستحق يقول بالاستحقاق الذاتي فلا يلزمه الاشكر ايجاد العين حيث كان مظهر الجلال وتعالى وان كان يقول بالاستحقاق العرضي وهو يرى أنه تعالى جعل له استحقاقا فهذا يتضاعف عليه الشكر فانه دون الاول في المرتبة وان كان المستحق يرى الاستحقاق للظاهر في مظهر ما من حيث ما هو ظاهر لذلك المظهر ولا يرى أن عينه تستحق شيئا فهذا لا يجب عليه شكر الا ان اوجبته على نفسه كاجاب الحق على نفسه في مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة فتوزع العطايا على مقادير من توزع عليهم في العلم والعمل والحال والزمان والمكان والقصد والملازمة العمل وتعيينه قد علم كل اناس مشربهم قال فرعون لموسى وهرون فن ربكم يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل نبي خلقه وهو الذي يستحقه فالرب هو القاصم للعطايا

(السؤال الثاني والثمانون) • كم اجزاء النبوة • الجواب اجزاؤها على قدر آي الكتب المنزلة والعصف والاختبار الالهية من العدد الموضوع في العالم من آدم الى آخر نبي بعثت بها وصل البناء وما يصل على أن القرآن يجمع ذلك كله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن حفظ القرآن ان النبوة ادرجت بين جنبه فهي وان كانت مجموعة في القرآن فهي مفصلة معينة في آي الكتب المنزلة مفسرة في العصف متميزة في الاخبار الالهية الخارجة عن قيد العصف والكتب ويجمع النبوة كلها أم الكتاب ومقتضاها باسم الله الرحمن الرحيم فالنبوة سارية الى يوم القيامة في الخلق وان كان التشريع قد انقطع فالتشريع جز من اجزاء النبوة فانه يستحيل أن ينقطع خبر الله واخباره من العالم اذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقائه وجوده قل لو كان البحر مداد الكلمات وبي الآية ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام الآية وقد أخبر الله تعالى أنه ما من نبي يريد ايجاده الا نقول له كن فيكون فهذه كلمات الله لا تنقطع وهي الغذاء العام لجميع الموجودات فهذه اجزاء واحدة من اجزاء النبوة لا يتقد فابن أنت من باقي الاجزاء التي لها

(السؤال الثالث والثمانون) • ما النبوة • الجواب النبوة منزلة بعينها ربيع الدرجات ذو العرش ينزلها العبد باخلاق سالحة وأعمال منسكورة • سنة في العامة تعرفها القلوب

ولا تنكرها النفوس وتعدل عليها العقول وتوافق الاغراض وتزيل الامراض فاذا واصلوا الى هذه المنزلة فذلك منزلة الانبياء الالهى المطلق لكل من حصل في تلك المنزلة من ربيع الدرجات ذي العرش فان نظر الحق من هذا الواصل الى تلك المنزلة نظرا متعاقبة وخلافة آتى الروح بالانبياء من أمره على قاب ذلك الخليفة المتعاقبة في به فذلك نبوة التشريع قال تعالى وكذلك أوحيانا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري وقال ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فهي عامة لان من نسكرة أن اندروا أنه لا اله الا أنا فان نبوة خاصة هي نبوة التشريع يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده مثل ذلك اينذريوم السلاق يومهم بارزون نبوة تشريع لانبوة عموم نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنسذرين والانداز مقرون أبدا بنبوة التشريع وهذه النبوة هي تلك الاجزاء التي سأل عنها والتي وردت في الاخبار وأما النبوة العامة فأجزاءها لا تنحصر ولا يضبطها عدد فانما غير موقفة لها الاستقرار دائما دينا وآخرة وهذه مسئلة أغفلها أهل طريقة متافلا أدري عن قصد منهم كان ذلك أو لم يوقفهم الله عليها اودكرها وما وصل ذلك الذكر اليها والله أعلم بما هو الامر عليه واقدم حدثني أبو البدر القاسمي البغدادي رحمه الله عن الشيخ بشير من سادات انبياء الازج عن امام العصر عبيد القادر أنه قال معاشرة الانبياء أو يتيم القلب أو يتما مالم تنووا فاما قوله أو يتيم القلب أي حجر علينا اطلاق لقب النبي وان كانت النبوة العامة سارية في كبار الرجال وأما قوله أو يتما مالم تنووا هو معنى قول الخضر الذي شهد الله له بعد الله وتقدم في العلم وأذهب الكليم المصطفى المقرب موسى عليه السلام في طلبه مع العلم بأن العلماء يرون أن موسى أفضل من الخضر فقال له يا موسى أنا على علم علمني به الله لانه أنت هذا عين معنى قوله أو يتما مالم تنووا وان أراد رضى الله عنه بالانبياء ههنا أنبياء الاولياء أهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول ان الله قد أعطاه مالم يعطهم فان الله قد جعلهم قاصلا ومفضولا فخل هذا لا ينكر

(السؤال الرابع والثمانون) • كم اجزاء الصديقية • الجواب بضع وسبعون جزءا على عدد شعب الايمان التي يجب على المؤمن الصديق التصديق بها وليست الصديقية الا الاتباع والانبياء أصحاب الشرائع صديقون بخلاف أنبياء الاولياء الذين كانوا في الفترات وانما كانت الانبياء أصحاب الشرائع صديقين لان أهل هذا المقام لا يأخذون الشرائع الا عن الروح الذي ينزل بها على قلوبهم وهو تنزيل خبري لا تنزيل على فلا يتلقونه الا بصفة الايمان ولا يكشفونه الا بنوره فهم صديقون للارواح التي تنزل عليهم بذلك وكذلك كل من يتلقى عن الله ما يتلقاه من كون الحق في ذلك الالقاء مخبرا فاما يتلقاه من جانب الايمان ونوره لامن جانب التجلي فان التجلي ما يعطى الايمان بما يعطيه وانما يعطى ذلك بنور العقل لامن حيث هو مؤمن فأجزاء الصديقية على ما ذكرناه لا تنحصر فانه ما يعطى لم ما يعطى الله من اخباراته لمن أخبرهم فأجزاء الصديقية المحصورة هو ما وردت به الاخبار الالهية بأن اعتقاد ذلك الخبر قرية الى الله على اليقين وهي متعاقبة بالاسم الصادق لا بد من ذلك فيصوّر ههنا من أصول طريق الله انه مأم الاصادق فانه مأم بخبر الله فينبغي أن لا يكذب بشي من الاخبار فان الصديق من لا يكذب

بشي من الاخبار اذا تلقى ذلك من الصادق وان كان من العلم بالله بحيث
ان يعلم انه ما من مخبر الا الله فيلزمه التصديق بكل خبر على حسب ما أخبر به المخبر فاذا أخبر المخبر
الصادق الحق بان قوما كذبوا في أمر أخبروا به صدق الله في خبره أنهم كذبوا في كل ما أخبر به
انهم كذبوا فيه وان الكذب هي صفة بالنسبة اليهم لا بالنسبة الى المخبر فان المخبر اذا نسبته الى
الصادق كان صدقا واذا نسبته الى الكاذب فيه كان كذبا واذا نسبته الى الكاذب لافيه
كان محقا والذي يرى ان المخبر هو الله تعالى الصادق فان ذلك المخبر في ذلك الحال هو صدق
والمؤمن به صدق ثم أخبر الصادق الحق أن ذلك المخبر الذي نسبته الى بانه صدق انسبه الى
الذي ظهر على لسانه نسبة كذب فاعتقد أنه كذب فيه فقد فيه انه بالنسبة الى ذلك الشخص
ليكون محلا لظهور عين هذا المخبر كذب لان مدلوله العدم لا الوجود فالصدق أمر وجودي
والكذب أمر عديم وصورة الصدق في الكذب ان المخبر الكاذب ما أخبر الا بأمر وجودي
صحيح العين في تخيله اذ لو لم يتخذ له حصول المعنى عنده لما صح أن يخبر عنه بما أخبره وهو صادق
في خبره ذلك والمؤمن به صدق ثم أخبر الحق عن ذلك المخبر أنه بالنسبة الى الحسن كذب وما
يعرض الى الخيال كالم تعرض للمخبر في خبره ذلك الى الحسن وانما السامع ليس له في أول
سماعه الاخبار الا أول مرتبة وهي الحسن ثم بعد ذلك يرتقي في درجات القوى فاعتقد به ذلك
باخبار الحق عن أن ذلك كذب في الحسن أي ليس في الحسن منه صورة من حيث الحكم
الظاهر فهو صدق للمخبر الحق في الوجود كذب ولا في العدم صدق فان الصدق أصله
الصادق وهو الوجود المحض الذي لا نسبة للعدم اليه والكذب هو العدم المحض الذي لا نسبة
للوجود اليه واما الكذب النسبي في النظر الى الخيال يكون صدقا وبالنظر الى الظاهر على
شرط مخصوص يكون كذبا فالصدق يتعلق به من حيث نسبته الى ما هو موجود به والعامه
تتعلق به من حيث انه لا وجود له في المرتبة التي يطلبها فيه من يكذبه فاعلم ذلك فان شئت قلت
بعد هذا ان للصدقية اجزاء مخصصة وان شئت قلت لا تدخل تحت المصراع جزاؤها وان
أردت بأجزاء الصدقية الصفة التي يتم التحصيل الصدقية لا صدق فهو هذا سؤال آخر يمكن
ان يسئل عنه فالجواب عن مثل هذا الوجه أن من اجزائها سلامة العقل والفكر الصحيح
والخيال الصحيح والايان بصدق المخبر وأن احالة العقل الذي ليس بهليم عند أهل هذه الصفة
والقول باستحالات الامكان في الاعيان المكاتب بالنظر الى ما تقتضيه ذوات واجب الوجود
لذاته او الى سبق العلم منه عنده من يقول بذلك فاذا كان بهذه المثابة حصلت له الصدقية ويكون
هذا المجموع اجزائها لانها ثابت برأيه على عين المجموع وهذا هو النور الاخضر

(السؤال الخامس والثمانون) ما الصدقية • الجواب نوراً خضر بين نورين يحصل
بذلك النور شهود عين ما جاء به المخبر من خلف حجاب الغيب بنور الكرم وذلك أن اسم الله
المؤمن الذي نسي الله له في كتابه من حيث هو نور أعنى الكتاب فقال عز من قائل هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الا ان المؤمن هناله وجهان معطى
الامان ومصدق الصادقين من عباده عنده من لم يثبت صدقهم عنده وهذا قال الله تعالى حكاية
عما يقوله الصادق يوم القيامة لربه قال رب احكم بالحق لينت صدق عنده من أرسلتني اليهم

فيما أرسلتني به فجاء بلفظ يدل على انه وقع وهو عند العامة ما وقع فانه يوم القيامة وما أخبر الله
تعالى الا بالواقع فلا بد أن يكون ثم حضرة الهية فيم اوقع الاشياء دائما لانهم لا يتقيد
بالماضي فيقال قد وقعت ولا بالمستقبل فيقال تقع ولكن متعاقبا الحال الدائم وبين القلوب
وبين هذه الحضرة حجاب التقييد فاذا كشف العبد على خلوصه من التسييد وظهر بصورة حق
في حضرة مطلقة شمد ما يقال فيه يقع واقعا ونشمد ما يقال فيه وقع واقعا فلم يزل واقعا ولا يزال
واقعا فعنه تقع الحكايات الالهية بانه يقع مثل قوله تعالى يوم تأتي كل نفس ذواق بما كانت
تعمل وقوله عز وجل اني امر الله فاني بالمعصية وكلا التقييد يدل على العدم والحال يدل الوجود
والعدم والعدم لا يقع فيه شهود ولا تمييز فلا بد أن يكون المخبر عنه بانه كان كذا أو يكون
كذلك حاله وجودية في حضرة الهية عن متقع الاخبارات والواقف في باسم صدقته وهي
بنفسها الصدقية ولها اطلاع من خلف حجاب هذا الهيكل المظلم في حق شخص والهيكل
النور في حق شخص فان وجهت عينه فتقوحة سلمية من الصدق أبصرت هذه العين بها
النور من هذه الحضرة صدق المخبر بن كائنا من كانوا فيسمون صدقين بذلك ونسبى هذه الحالة
صدقية ولله لا الاعلى فيها شرب وللرسول فيها شرب ولا نبياء فيها شرب ولا اولياء فيها شرب
ولله وممن فيها شرب واغفر المؤمنين من جميع أهل النحل والمال شرب فيه هديهم اقوم وبشي
بها قوم بشر وط تعلق بها ولوازمها يقال مؤمن وكافر ومسلم وموحد ومطل ومنبت ومقرر
وجاهد وصادق وكاذب فقد همت الصدقية بجميع الهياكل المنورة والمظلمة والتورية
والذارية والطبيعة والعنصرية ولا يشهد بها الا الاكابر من الرجال وهم العارفون بسريانها
في الموجودات فاذا نظرت ارباب هذه الهياكل انفسهم مجردة عن هياكلها خرجت عن حضرة
الصدقية وكانت من أهل المعايينة فصارت ترى من بهد ما كانت كأنها ترى فالحق سبحانه من
كونه مؤثاله حضرة الصدقية فيها بصدق الحق عباده المؤمنين بقوله وقضى ربك ألا تعبدوا
الاياه فصدقهم في كونهم ماعبدوا سواه في الهياكل المسماة شركاء قال تعالى قل هوهم وقال
ان هي الا اسماء سميت بها أنتم وآباؤكم وبهذا يصدق العباد في الاخبار كلها من غير توقف
فلها حكم في الطرفين فان في هذا الذي قلناه آية لقوم بهد قالون ما فيه آية لقوم يتقون ولا
لقوم يعلون على الاطلاق الا ان أراد يعلون بهد قالون فالصدقية مشتملها من الاسماء الالهية
المؤمن وكذلك أثرها في المخلوقات الايمان وكذلك أسماء المؤمنين الصدقيون لهم النور
لصدقهم اذ لو لا النور لما عاينوا صدق المخبر وصدق المخبر من خلف حجاب هذا الهيكل فطوبى

اهم ثم طوبى لهم وحسن ما ب

(السؤال السادس والثمانون) على كم قسم بنيت العبودية • الجواب على ثلثة وتسمى
سما على عدد الاسماء الالهية التي من أحصاها دخل الجنة لكل اسم الهى عبودية مختصة بها
يتعبد له من يتعبد من المخلوقين ولهذا لا يصل هذه الاسماء الالهية الاولى ثابت الولاية فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثبت عندنا انه عينا وقد يصحها بعض الناس ولا يعلم انما هي
التي ورد فيها النص كما يكون ويا ولا يعلم انه ولي ومن رجال الله من عرفه الله باسم أجل
ما يطلبه كل اسم منهم من عبودية هذا العبد فينبى له هذا الولي العارف من العبودية بحسب

الاسم الذي له الحكم عليه في وقته في أحسن هذه الأسماء الالهية دخل الجنة المعنوية والحسية
فأما المعنوية فبما يطلبه هذا الاسم من العلم بالعبودية التي يليق بها وأما الحسية فبما يطلبه هذه
الأسماء من الأعمال التي تطلب من العباد فلا بد من تمييزها وكيف يعرف اسم العبودية من لا يعلم
من الله ما يطلبه منه فهذا النظر يكون للعبودية بهام ويكون عددها ما ذكرناه وأما ما
بهم العبودية رجلا ورجلا يعمل بها من حيث شرعه ومن عمل بها من حيث شرعه فقد عمل
بها من حيث عقله ورجل يعمل بها من حيث عقله ومن عمل بها من حيث عقله قد لا يعمل بها من
حيث شرعه فالعامل بها من حيث عقله فيسبها إلى هذا كل منقورة أو عقول مجردة عن المواد لا بد
من ذلك والعامل بها من حيث شرعه فيسبها إلى الله سبحانه وتعالى ويسبها من حيث آثارها
وما تنظر إليه لوضع الوسايط بينك وبينها إلى الهياكل النورية والعقول المجردة عن المواد وأما
العامة فلا يعرفونها إلا الله خاصة ولا أسباب القرينة المعتادة المحسوسة خاصة لا يعلمون غير هذا
وما رأيت ولا سمعت عن أحد من المقربين أنه وقف مع ربه على قدم العبودية المحضة فالملا
الاعلى يقول أتجعل فيها من يفسد فيها والمصطفون من البشر يقولون ربنا ظننا انفسنا
وبقولون رب لا تذرونا على الأرض من الكافرين ديارا ويقولون ان تلك هذه العصابة لن تعبد
في الأرض بعد اليوم وهذا كله لغلبة الغيرة عليهم والاستحجال لكون الانسان خالقا مجعولا
فهو حركة طبيعية أظهرت حكمها في الوقت فأنجب عن صاحبها من العبودية بقدر استصحاب
مثل هذا الحكم اصحابا وكل ما كان يقدر في مقام ما ويرى به ذلك المقام فإن صاحب ذلك
المقام لم يتصف في تلك الحال بالكمال الذي يستحقه وان كان من الكمال فنور العبودية على
سواء من نور الربوبية فانه من أثره على قدر ما يقدر في العبودية يقدر في الربوبية وان كان
مثل هذا القدر لا يقدر ولا يؤثر في السعادة الطبيعية ولكن يقدر ويؤثر في السعادة العلمية
وأعم الدرجات في ذلك درجتان درجة العجالة التي خلق الانسان عليها ودرجة الغفلة التي
جعل الانسان عليها ولولا ان الملا الاعلى له جرة في الطبيعة ومدخل من حيث هيكله النوري
ما وصفهم الحق بالخصام في قوله تعالى ما كان في من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون ولا يختصم الملا
الاعلى الا من حيث المظهر الطبيعي الذي يظهر فيه كظهور جبريل في صورة دحية وكذلك
ظهورهم في الهياكل النورية المادية وهي هذه الانوار التي تدرجها الحواس فانها لا تدرجها
الافق مواد طبيعية عنصرية وأما اذا تجردت عن هذه الهياكل فلا خصام ولا نزاع اذ لا تركيب
وهما قلت اثنتان كان وقوع الخصام لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلو حدة من جميع
الوجوه هي الكمال الذي لا يقبل النقص ولا الزيادة فانظر من حيث هي لامن حيث الموحدين
فان كانت عين الموحدين فهي نفسها وان لم تكن عين الموحدين فهو تركيب وما هو مقصودنا
ولما طلب الرجال ولهذا اختلفت أحكام الأسماء الالهية من حيث هي أسماء فابن المنتقم
والشديد العقاب والظاهر من الرحيم والظاهر واللطيف فالمنتقم يطلب وقوع الانتقام من
المنتقم منه والرحيم يطلب رفع الانتقام عنه وكل ينظر في الشيء بحسب حكم حقيقته فلا بد من
المنازعة فلهذا نظرنا في الأسماء الالهية قال بالتزاع الالهى ولهذا قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي أحسن فأمره بالجدال الذي يطلبه الأسماء الالهية

وهو قوله بالتي هي أحسن كما ورد في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فاذا جادل بالاحسان
جادل كأنه يرى ربه مجادا ولا يرى ربه مجادلا الا اذا رآه من حيث ما يطلبه الأسماء الالهية من
النضاد فاعلم ذلك وما منع من تحصيل هذا المقام الا الغفلة لا غير فليس ينبغي ويثبه الاحجاب
الغفلة وهو حجاب لا يرفع وأما حجاب العجالة فارجو بحمد الله انه قد ارتفع عنى وأما حجاب الغفلة
فن الحال رفعة دائما مع وجود التركيب حيث كان في المعاني أو في الاجسام ولو ارتفع هذا
الحجاب اطل سر الربوبية في حق هذا الشخص وهو الذي أشار إليه مهمل بن عبد الله اذ كان
يقول ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية لكنه يمكن الحصول بالنظر إلى نفسه ولكن
لا أدري هل تقتضي الذات تحصيله وظهوره في الوجود أم لا غير أني أعلم أنه ما وقع ومع هذا فلا
أقطع أيامى من تحصيله مع على باستحالة ذلك وينبغي لنا مع نفسه ان يقارب هذا المقام جهد
الاستطاعة وأما القائلون بالتشبيه بالحضرة الالهية جهدهم الطائفة وهو الخلق بالأسماء الالهية
انه عين المطلوب والكمال فهو صحيح في باب السلوك لاني عين الحصول وأما في عين الحصول فلا
تشبيه بل هو عين الحق والشئ لا يشبه نفسه فأعلى المظاهر مظاهر الجمع وهو عين التفريق
(السؤال السابع والثمانون) ما يقتضي الحق من الموحدين الجواب ان لا من اجتهاد ذلك
ان الله تعالى لما سمى بالظاهر والباطن في المزاوجة اذ الظاهر لا يراهم الباطن والباطن
لا يراهم الظاهر وانما المزاوجة ان يكون ظاهرا وباطنا فهو الظاهر من حيث المظاهر وهو
الباطن من حيث الهويته والمظاهر منه مدته من حيث أعيانها لامن حيث الظاهر فيم افا لا حدية
من ظهورها والعدم من أعيانها فيقتضي الحق من الموحدين الذين وصفوا بصفة التوحيد
ان يوجدوه من حيث هويته وان تعددت المظاهر في متعدد المظاهر فلا يرون شيئا الا كان هو
المركب والروية والرائي ولا يطلبون شيئا الا كان هو المطلوب والطالب والطالب ولا يسمعون شيئا
الا كان هو السامع والسموع والمسموع فلا تراهم فلا تنازع فأن النزاع لا يحمله الا التضاد وهو
المماثل والمنافر وهو عين المماثل هنا اذ قد يكون الضدان ما ليس يمثلين بخلاف المخالف فان
حكم المخالف لا يقع منه مزاجية ولا تنازع ولهذا انى الحق ان تضرب له الامثال لانها تضداد
تنافي حقيقة ما ينبغي له ولا ينافيه ما تسمى به حيث انى التشبيه فقال ليس كذلك شي وهو السميع
البصير خالق الله المتفاحه تحمل الطم واللون والرائحة ولا من اجهة في الجوهر الذي لا ينقسم
ويستحيل وجود لوتين أو طعمين أو ريحين في الجزء الذي لا ينقسم فلا يصح الهان لانها مماثلان
ويصح وجود جميع الاسماء لعين الواحدة لانها خلاف والخلاف قابل للاجتماع بخلاف المماثل
فاذا استحال الاجتماع فحكم الضدية لا حكم الخلاف اذ الاجتماع لا يناقض الخلاف وكل
اجتماع يطلب الخلاف وما كل خلاف يطلب الاجتماع وانما يقتضي الحق من الموحدين عدم
المزاوجة ليقى الرب وبأوا العبد عبد اذ لا يراهم الرب العبد في عبوديته ولا يراهم العبد الرب
في ربوبيته مع وجود عين الرب والعبد فالمراد لا يتخلق بالأسماء الالهية فان قلت فيلزم ان
لا يقبل ما جاء من الحق من انصافه بأوصاف المحدثات من عبية ونزول واستواء موضح فلهذا
أوصاف العباد وقد قلت ان لا من اجهة فهذه ربوبية زاحمت عبودية قلنا ليس الامر كما زعمت
ليس ما ذكر من أوصاف العبودية وانما ذلك من أوصاف الربوبية من حيث ظهورها

في المظاهر لا من حيث هويتها فالعبد عبد على أصله والربوبية بوبية على أصلها والهوية هوية على أصلها فان قلت ما الربوبية ما هي عين الهوية قلنا الربوبية نسبة هوية الى عين والهوية لنفسها لا تقتضي نسبة وانما ثبوت الاعيان طلبت النسب من هذه الهوية فهي المعبر عنها بالربوبية فاقضى الحق من الموحدين أن يوحدا كل أمر لترفع المزاوجة فيزول النزاع فيصير الدوام للعالم فيتعين منه ذلك ما معنى الازل به قوله الابد وهو قولك لا يزال فلو لا النقطة المفروضة في الخط التي تشبه الآن ما فرق بين الازل والابد كما لا تفرق بين الماضي والمستقبل بانعدام الآن من الزمان الآن النقطة هي الربوبية ففرقت بين الهوية والاعيان وهو المسمى بالمظاهر الآن النقطة أنت فمميز هو وأما بآيات وإذا علمت هذا فأنت موحدة فأعط الحق ما يقتضيه منك إذا اقتضاء فإذا قال لك أليس قد بين لك في المرتبة الاخرى انه ما ثم الا انه وبينت في ذلك ما بينت فلماذا نزع هناك هذا المزع قلنا لانك حيث نفسك مقتضيا مقام كوتاه وحين أمر انا لا يقتضي أنت فما أعطيك نحن نحن ما أعطيناك انما اعطينا للمقتضى فلا تكلمنا به بر لغنا اذا أنت القتال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فيكون المقتضى في هذا الفصل مشهودنا ومخاطبنا اسم آخر ليس مشهودنا هذا خطاب ابتلاء ومحبص

(السؤال الثامن والثمانون) عن الحق المقتضى ما الحق الجواب سمي الحق حقا لاقضاءه من عباده من حيث اعيانهم ومن حيث كونهم مظاهر ما يستحق اذا لطلب الحق الا بالحق وهو العلم الحاصل بعد العين وهو ما يجب على المقتضى منه ما يعطيه اذا طلبه منه كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجبهم فصار حقا عليه قال سبحانه وكان حقا علينا نصر المؤمنين فهو الحق لا غيره وهو المستحق وهو الحق وهو الذي تجب عليه الحقوق من حيث ايجابه لان حيث ذاته فالاعيان لولا ما تستحق أن تكون مظاهر مظهر الحق فيها ولولا لم يكن حكيما لكان يلزم الخلف في ذلك ولولا تمكن الهوية تستحق الظهور في هذه المظاهر العينية لظهور سلطان الربوبية ما ظهرت في هذه الاعيان لان الذي لا يظهر في نفسه لنفسه فلا بد من عين يظهر فيها فيشهد نفسه في المظهر فيسمى مشهودا وشاهدا فالاعيان لا تستحق وهذا قال كتب ربكم على نفسه الرحمة ولم يقل ان الاعيان تستحق الرحمة فالاعيان ليس لها استحقاق الا أن تكون مظاهر خاصة

فقل الحق ان الحق ما هو	سواء فهو حق في الحقيقة
فلم أنظر بعيني غير عيني	فهي الحق اعيان الخليفة

الحق هو يته الحق اسمه الحق هو المخلوق به الحق كل شيء حقه أعطى كل شيء خلقه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وبالحق أنزلناه وبالحق نزل انا وأرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقل الحق من ربكم الحق طلب الحقوق فبالحق يطلب الحق فاذا به الحق الا الضلال فاني تصرفون فالحق الوجود والضلal الخيرة في النسبة فالحق المنزل والحق التنزيل والحق المنزل والحق من الله من حيث هو ريبا ومن صرف عن الحق الى أين يذهب فإين تذهبون ان هو الا ذكر العالمين أصحاب العلامات والدلائل فالحق المسؤول عنه في هذا السؤال هو المقتضى الذي يقتضى من الموحدين لماذا كراهه في حقها وجوب وجوده لنفسه فاقضاءه انما يقتضى من

نفسه فانه انما اقتضاء من الظاهر في مظهره وهو يته هي الظاهر في المظهر الذي به كانت رتبة الربوبية فما اقتضى الامنه وما كان المقتضى الا هو والذي اقتضى هو حق وهو عين الحق فان أعطى فهو الاخذ وان اخذ فهو المعطى فمن عرفه عرف الحق

(السؤال التاسع والثمانون) وماذا بدوه الجواب الضمير يعود على الحق وبدؤه من الاسم الاول الذي يسمى الحق به قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فسمى انما بدوه اولاً وبدؤه اولية الحق وهي نسبة لان مرجع الموجودات في وجودها الى الحق فلا بد ان تكون نسبة الاوليه له فبدؤه نسبة الاوليه له ونسبة الاوليه له لا تكون الا في المظاهر فظهر في العقل الاول الذي هو القلم الاعلى وهو اول ما خلق الله وهو الاول من حيث ذلك المظهر لانه اول الموجودات صفة فالذات الازلية لا توصف بالاولية وانما يوصف بها الله تعالى قال الله تعالى سمع لله وهو المسبح ما في السموات وما في الارض من حيث اعيانهم وهو العزيز المنيع الحى من هو يته الحكيم من ينبغي أن يسبح لمن ينبغي أن يسبح له الضمير يعود على الله من ملك السموات والارض واهذا يسبحه أهلها الانتم مظهر ورون محصورون في قبضة السموات والارض يصي ويصير يصي العين ويميت الوصف فالعين لها الدوام من حيث حيث والصفات تتوالى عليها فيميت الوصف بزواله عن هذه العين وبأق بالآخر وهو الضمير يعود على الله على كل شيء قد يرى شبيهة الاعيان الثابتة يقول انما همت التقدير الالهى هو الاول الضمير يعود على الله من الله والاول والاخر ضمير الضمير الذي هو المبتدأ وهو في موضع الصفة لله ومسمى الله انما هو من حيث المرتبة وأول مظهر ظهر انما هو القلم الالهى وهو العقل الاول والعين ما كانت مظهرا الا بظهور الحق فيها فهي اول والكلام في المظاهر في المظهر لان به تميز فالاول هو الله والعقل محجب عليه ومجئ تتوالى الصفات كلها عليه ولما كانت الاعيان كلها من كونهم مظاهر نسبتهم الى الالهية نسبة واحدة من حيث ما هي مظاهر نسبي بالآخر فهو الآخر اخرية الاجناس لا اخرية الانشصاص وهو الاول باولية الاجناس وأولية الانشصاص لانه ما أوجد الاعيان واحدة وهو القلم أو العقل كيفما شئت سميت به ولما كان العالم له الظهور والبطون من حيث ما هو مظهر كان هو سبحانه هو المظهر نسبة مظهر منه والباطن للنسبة ما بطن منه وهو بكل شيء عليم بشيئة الاعيان وشيئة الوجود من حيث حيث اجناسه وانواعه وأشخاصه فقتدين ان بداه عين وجود العقل الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل وهو الحق الذي خلق الله به السموات والارض وقدم مضي معني هذا في سؤاله في العقل في السؤال الثامن والعشرين من هذه

السؤال

(السؤال التسعون) أي شيء فعله في الخلق الجواب ان كان قوله في الخلق من كونهم مقدرين فالإيجاد وهو حال الفعل وان كان قوله في الخلق من كونهم موجودين فحال القضاء وذلك ان الله تعالى قال للانسان أولاد كرا لا يذكر الانسان أنا خلقنا من قبل أي قدرناه ولم يخلق شيئا فيهم على أصله فأنم عليه بشيئة الوجود وهو عين وجود المظهر فيه وانما خاطب الانسان وحده لانه المعتبر الذي وجد العالم من أجله والا فكل يمكن به هذه الميزة هذا الذي تعطيه نشأته

الكونه مخلوقا على الصورة الالهية وانه مجموع حقائق العالم كله فاذا خاطبه فقد خاطب العالم كله وخاطب اسماء كلها وأما الوجه الآخر الذي ينبغي أيضا أن يتسال وهو دون هذا في كونه مقصودا بالخطاب وذلك انه ما ادعى أحد الالهية سواء من جميع المخلوقات وأعصى الخلائق ابليس وغاية جهله انه رأى نفسه خيرا من آدم لكونه من نار لا اعتقاده انه أفضل العناصر وفانية معصيته انه أمر بالسجود لا دم فتكبر في نفسه لما ذكرناه وأبى فقصى الله في أمره فسماه الله كافرا فانه جمع بين المعصية والجهل والانسان ادعى انه الرب الاعلى فلهذا خص بالخطاب في قوله أولاد كرا الانسان فلهذا قلنا القناء أي حاله على هذه الصفة أن يكون مستحضرا لها وأما الفعل الخاص بكل خلق فهو اعطاؤه ما يستحقه كل خلق مما تقتضيه الحكمة الالهية وهو قوله أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بن أن تعالى أعطى كل شيء خلقه حتى لا يقول شيء من الاشياء قد نقصني ~~كذا~~ فان ذلك النقص الذي يتوهمه هو عرض عرض له لجهله بنقصه وعدم إيمانه ان كان وصل اليه قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه فان المخلوق ما يعرف كماله ولا نقصه لانه مخلوق له به لا لنفسه فالذي خلقه انما خلقه له لا لنفسه فاعطاه الاما يصلح أن يكون له تعالى والعبد يريد أن يكون لنفسه لا لربه فلهذا يقول أريد كذا ونقصني كذا فلو علم انه مخلوق لربه لم أن الله خلق الخلق على أكمل صورة تصلح لربه أعوذ بالله أن ~~أكون~~ من الجاهلين وهذه المسئلة مما أغفلها أصحابنا مع معرفة كبرهم بها وهي مما يحتاج اليها في معرفة المبتدئ والمنتهى والمتوسط فانها أصل الأدب الالهى الذى طلبه الحق من عباده وماعلم ذلك الا القائلون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وأما الذين قالوا ان تجعل فيهم امن بنفسهم اوبى فك الدماء فما وقفوا على مقه ودالحق من خلقه الخلق ولولم يكن الامر على ما وقع لتعطل من الحضرة الالهية اسماء كثيرة لا يظهر لها حكم ~~فان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد نبيا لهما الله يقوم بذنوب فيستغفرون فيغفر الله لهم فنبه ان كل أمر يقع في العالم انما هو لاظهار حكم اسم الهى واذا كان هكذا الامر فلم يبق في الامكان أبدا من هذا العالم ولا أكمل غايته في الامكان الأمثلة الى ما لا نهاية فاعلم ذلك فها قد فعل في الخلق وأما الجواب العام في هذه المسئلة أن يقال فعل في الخلق ما هو الخلق عليه في جميع أحواله

(السؤال الحادى والتسعون) • وماذا وكل يعنى الحق • الجواب وكل يقضية أو امر الله وانفاذ كلماته لا غير فهو مخصوص بالشرائع الالهية سنهما من سنها كما قال تعالى ورجانية ابعدوها ما كتبناها عليهم فذمهم لم لم يرعوها فقال فاعرفوا حق رعايتهم • وقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها فان الخير يطلب الثواب بذاته والشرع يبين للناس نوقيت ذلك الثواب كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال تعالى لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض لمن تقدمك أوبى عناية بالاسم الظاهر الذى لنا قد خلقناه عليك لتظهر به في خاتق فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فعرفت ان الحق سبحانه قد وكل الحق بقضية دينه فقال الخلق انه احكموا بما يقتضيه امر هذا الوكيل ولا تتبعوا الهوى وهو ارادة النفوس التى يخالفها احكم الحق الموكل بقضية الكلمات الالهية المشروعة وكل مخاطب راع ومسؤل عن رعيته فكان العدل صفة هذا الحق الذى وكاه الله أن يصرفها في المخلوقات

بمساعدة الخلق والله المرشد

(السؤال الثانى والتسعون) • وما غرضه يعنى فمى حكمه من الخلق • الجواب الوقوف دائم مع العبودية هذه غرضه ولكن حوائج الربوبية تمنع من ظهور هذه الغيرة ولا سيما في البشر ولكن له غيرة أخرى دون هذه الغيرة وهو أن يكون الحق معه وبصره وجميع قواه ثم ان له في كل شخص من المنة بسبب ما أمضاه في سلطانه من احكامه وأما غرضه التى يعمل عليها ولها أكثر العقلاء من أهل الله فمقضية مراداتهم بمجرد العلم فمهم من ينال ذلك في الدنيا ومنهم يدخله ذلك الى يوم القيامة فان كابر الرجال مع معرفتهم عما خلقوا له ولو وقفوا مع التكوين قوبلوا ولكنهم تركوا الحق يتصرف في خلقه كما هو في نفس الامر وأبو أن يكونوا محلا لظهور النصريف وان ظهر عليهم من ذلك شيء فها هو عن قصد منهم لذلك ولكن الله أجراه لهم واظهره عليهم لحكمة علمها الحق تعالى وهو لاه عن ذلك بعزل وأمان يقصد وذلك فلا يتصور منهم - الم الان يكونوا أمورين كالرسول عليهم السلام فذلك الى الله وهو لا يعصون الله ما أمرهم فانهم معصونون من إضافة الافعال اليهم اذا ظهرت منهم فيقولون هي للظاهر من اسمائه في مظاهره فالناولاد عوى قصن لا شيء في حال كونه مظاهره وفي غير هذا الحال وهو هذا المقام يسمى راحة الابد والقيام فيه مستريح وهذا هو الذى وفي الربوبية حقه لان الحكم للمرتبة لا للعين الا ترى ان السلطان يعنى أو امره في علمه كمنه فلا يعصى ويخاف ويرجى وما هو لكونه انسا فان الإنسانية عينه وانما هو لكونه سلطانا وهي المرتبة فالعاقل من الناس يرى ان المنصكم في المملكة انما هي المرتبة لا عينه اذ لو كان ذلك لكونه انسا لانا لافرق بينه وبين كل انسان وهكذا كل المظاهر فرجال الله ينظرون انفسهم من حيث أعينهم لامن حيث كونهم مظاهر فكانت المرتبة الحاكمة لاهم وهذه هي غيرة الحق التى جنوها عين حكمه وابه وقاز وبالعبودية والعبودية عبادة اقرائض وعبادة القوافل

(السؤال الثالث والتسعون) • وما هذا الحق • الجواب معطى الحق وهو الموصوف بالحكم العدل وذلك أى أنهم على تحقيق هذا الامر فاعلم أن الحق اذا كان هو معطى الحق فليس الا الله ومقصود الطائفة من الحق أن يكون الصادق الدعوى في طلب الحق يعطى الذى يستحقه وهي مسئلة صعبة فان الله أعطى كل شيء خلقه وهو ما يستحقه فقد أعطى كل شيء استحقاقه فهذا المطالب ما يستحقه كيف يصح أن يكون ممنوعا عنه ما يستحقه مع قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه فلنقل اعلم أن قوله أعطى كل شيء خلقه انما هو مما تقوم به ذات ذلك الشيء من القصول المقومة لذاته وأما ما يطلبه تلك القصول من اللوازم والاعراض فما أعطاه ذلك لان اعراض كل شيء لا تقتضى مادام موصوفا بالبقاء في الوجود وما لا يمكن فيه التناهي لا يصح أنه يدخل في الوجود بل على التوالى والتتابع فالطالب الحق هو الذى لا يطلب ما لا يستحقه ذاته من لوازمها وأعراضها كمن ليس من حقيقة أنه يقبل التفكير فيطلب أن يتصف بالتفكير فها هو محق في طلبه فاذا طلبه الانسان اذا كان القالب عليه الوقوف مع المحسوسات فله أن يطلب الاشتغال بالتفكير في خاتق السموات والارض وجميع الآيات فهو محق في طلبه صادق الدعوى في نقي التفكير عنه لاسيلا الفقه عليه فهذا هو

الحق الذي لا يعارض طلبه حقه الذي يستحق بذاته الذي طلبه قوله اعطى كل شيء خلقه فقد تبين لك كيف ينبغي أن تسأل وماذا تسأل فيه ومن اوصاف الحق أن لا يسأل الا من يده قاضا ذلك الحق المسؤل فان لم يفعل فقد شكك الى غير مستحكي • كان شيخنا أبو العباس بن العريف الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك مدت باب النبوة والرسالة دونك لتدب الباب الولاية اللهم فخر ما عنت اعلى رتبة في الولاية لا اعلى ولي عندك فاجعل ذلك الولي فهذا من المحققين الذين طلبوا ما يمكن أن يكون حقا لهم وان كانت النبوة والرسالة مما ليس بصفة الانسان عقلا لكون ذاته قابله لها فكيف يمكن لما علم أن الله قد سبق بهم اشراعا وسد باب نبوة الشرائع لم يسألها وسأل ما ليس بصفة فان الله ما جهر الولاية علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن يقرب منها وانما الحقنا هاهنا في التشبيه لقرينة حال وهي درجة في الجنة لا ينالها الا ولا ينبغي الا لرجل واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجوا أن تكون انما نال في الوسيلة حلت له الشفاعة فلو سأل واحد من ربه الوسيلة في حق نفسه لما سأل ما لا يستحقه لانه ربما لا ينالها الا شخص هو على صفة مخصوصة والله تعالى يقول لنا وابتغوا اليه الوسيلة الا انه لم يقل منه فقد يمكن أن يكون هذا من التوسل وتلك الصفة امامه وهوية أو مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جهرها على واحد بعينه ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عند الله من البشر ونحن نعلم انه افضل الناس عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تحجيها ولم ينص ايضا في وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد بعينه أو واحد تلك الصفة فتكون الاحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في ألف كان كل واحد من الاف له الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فليالم يقع من الشارع شيء من ذلك كما سألنا أن نطلبها لا نقسمنا ولكن عندها من ذلك الا ينار وجه من الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتدينا به وهو طلب من ان تسأل الله الوسيلة فتعين علينا أدبا وابتغا ورواة ومكارم خلق أن لو كانت لنا لو هبنا هاله اذ كان هو الاول بالفضل من كل شيء اعم من منصبه ومعارفته من منزلته عند الله ونرجو به أن يكون لنا في الجنة ما يعاين تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك أن ينشأ بينه وبينه صلى الله عليه وسلم أخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكثر ولكن قد انتظم معنا في سلك الايمان فقال تعالى انما المؤمنون اخوة وثبت في الشرع أن الانسان اذا دعا لاختيه بظهر الغيب قال الملك له ولا تجعله فاذا دعوا له بالوسيلة وهو غائب عننا قال الملك ولا تجعله فهي له والمثل للداعي فينال من درجات مجموعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة مثل قيمة المثل لان الوسيلة لا مثل لها اي ما ثم درجة واحدة فتجتمع ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع

(السؤال الرابع والثمانون) • فأن محمل من يكون محققا • الجواب في مقعد صدق عند ملكك مقتدر فان الحقوق ما يطلبها الحق الا وهو في المقعد الصدق لانه صادق ولا تطلب الحقوق الا عند من يعلم أنه قادر على ايصالها وملك ماضى الكلمة في ملكه فلهذا قلنا في مقعد صدق عند ملكك مقتدر فاجتمع هذا الحق مع المتق في هذا المحل والمتق في جنات ونهر وان كان الحق كذلك ولكن لما كان الفرق بين المتق وبين هذا معلوما لم تكن الجنات كالجنان ووقع

الاشترار في كونه محققا مع المتق فالتق ما نال المقعد الصدق الا بكونه محققا عند ملك مقتدر هو حاضرة بقاء لعين والافتدار والتأييد ولهم أما كن مختلفة بحسب الحضرات التي ينزلونها فن حضرات الاسماء يكون محلهم الاسم الصادق والحق والناصر وما في هذه الاسماء فأي اسم من هؤلاء الاسماء نظر اليه • كان محله وأما في الذاتيات فمحلهم الواجبات وأما في الالوهية فمحلهم الظفر بالمطوب وأما في العبودية فمحلهم عبودية الفرائض وأما في الاحوال فالناظر وأما في المقامات فالصدق وأما في الجنان فارتقاء الحجب وأما في الدنيا فافعل بالهمة وأما في المعارف فان يكون مع الحق من حيث أمره ومع عالمه من حيث عدله ووفاءه فتعين كل طالب حق فقامه لا يتزلزل ولا ينضم فان في كل حضرة مقعد او محمل الخ حيث حصل فهو رتبة فلا بد طرانا كان صانعا ولا يصير الصلاة فانه مقسم غير صاف لان غير الصافي لا يجوز فيه القصر ولا القطر فهو وكذلك عائشة قالت لا اقصر فاني ام المؤمنين فحيث ما حلت حلت عند النبي فانا في بيتي والسر اليه بخلاف ذلك فانه يصير وينظر فانه فطر الصالحين

(السؤال الخامس والثمانون) • ما سكنة الاولياء • الجواب اذا اتبع الولي الاسباب رقطه ما سيبا سيبا وولي ملكة جابريتنا وجابريتنا وجمع له بين المشرق والمغرب والمغرب والمغرب واطاع على المشرق والمغرب وولي المقامات حقه ما أعطى الانبياء حقههم وانبياء الشرائع حقههم وأنصف الملا الاعلى وأحال الاسماء الالهية على الاسماء الالهية ولم يتوجه لمخلوق عليه • في قوله غير وارث ولا رسول ولا امام ولا صاحب منصب يخاف عليه فيه عدله او جوره او يرجي فيه فضله او جهل قدره او لم يعرف حقه وتبقى الرسل في موطن ما ان يكونوا مثله وجمع هذا كله فتلك سكنة الاولياء التي يسكنون اليها فهم العرائس المصانون رجال وأي رجال يسكنون اليها ولا تحصل لهم دائما لكن لهم اختلاسات فيها كالبرق فهي تشبه المشاهد الذاتية في كونها لا يبقاها فان المواطن تحكم عليهم وطبيعتهم تطلبهم فان اتفق ان تحصل لاحد وقدا مقصيرا أو طويلا فان الدوام محال فيكون الولي في تلك الحال ناظرا الى بطاب طبيعته فيكون كالمفرج ويرى الظاهر فيه المسؤول ذلك اما بطبعه اما بالسماع واما بغيره وهو مهين على ذلك من حيث عينه الان هذه هي العبودية المحضة التي لا يتخللها شوب من رطوبة

(السؤال السادس والثمانون) • ما حظ المؤمنين من قوله الاول والاخر والظاهر والباطن • الجواب كل مصدق بأمر لم يعلم الا من الذي اخبر به فقد بطن عنه ما صدقه فيه وظهر له ما صدقه فيه عند اخباره وسظه من الاول ان لا يتوقف في تصديقه عند سماعه الخبر منه وحظه من الآخر أن لا يتردد فيما صدقه فيه ان قدح فيه نظره عند التفكير فيما اخبر به الخبر وذلك أن الايمان نور شعاعه يظهر عن صفة فيه مطلقا لا تقبل التقييد فاذا خالط هذا النور بشاشة القلوب كان حكمه ما ذكرناه من الظاهر والباطن والاول والاخر والمؤمنون فيه على قسمين مؤمن عن نظره واستدلال وبرهان فهذا الايقون بايمانه ولا يخاط نوره بشاشة القلوب فان صاحبه لا ينظر اليه الا من خلف حجاب دليله وما من دليل لا يحجب النظر الا وهو معرض للدخل فيه واقدح ولو به حين فلا يمكن لصاحب البرهان أن يخاط الايمان بشاشة قلبه وهذا

الجواب بينه وبينه والمؤمن الآخر الذي كان برهانه عين حصول الايمان في قلبه لا لآخر آخر
فهذا هو الايمان الذي يتخاطب بشاشة القلوب فلا يتصور في صاحبه شك لان الشك لا يجد
محل لا يعمر فان محله الدليل ولا دليل فخام ما يرد عليه الدخول ولا الشك بل هو في حيزه ان
المؤمن على نوعين مؤمن له عين فيه نور ذلك العين اذا اجتمع نور الايمان أدرك الغيبات التي
منها لها الايمان ومؤمن ما عينه نور وورى نور الايمان فنظر اليه به ونظر الى غيره به فالأول
يكر أن يقوم بعينه أمر يز بل عنه النور الذي اذا اجتمع نور الايمان أدرك الامور التي
أزله الايمان القول بما هو المؤمن الذي لا دليل له وينظر الاشياء بذاته فيدخله الشك عن
يشك كما فان فطرته تطل على النظر في الادلة الا انه لم ينظر فاذ انبه تنبه فذل هذا ان لم يسرع اليه
ذوق والاخيف عليه والمؤمن الآخر هو بمنزلة الجسد الذي قد نوت بنيت ونسوت آلات
قواه وتر كبت طبقات عينه غير أنه ما نفقت فيه الروح فلا نور رايته فاذا كان الانسان بهذه
المنابة من الطامس فنفخ فيه روح الايمان فابهرت عينه بنور الايمان الاشياء فلا يتشكك له
ادخل الشكوك عليه بجله وراى افاته ما بعينه نور سوى نور الايمان والضد لا يقبل الضد فله
نور في عينه يقبل به الشك والفدح في ابراهم وهكذا هي الاذواق وهذه فالتما ومضى لم يكن
الايمان بهذه المنابة والتمارة بهذه المنابة والافضل أن يجي منه ما جاء من الانبياء والاولياء
من الصدق بالايات فالقطرة الزكية التي تقبل النظر في المعقولات من أكبر الموانع
لحصول ما ينبغي أن يحصل من العلم الالهي والقطرة المظلمة هي القابلة التي لا نور بهيها من
ذات الامن نور الايمان فلا تطل فطنة النظر في الامور على اختلافها وما به ضد ما قلناه
حديث تأبير الضل وحديث نزوله صلى الله عليه وسلم باصحابه يوم بدر وقوله ما أدري ما فعل بي
ولا بكم ان اتبع الاما يوحى الى أي مالى علم ولا تنظر بغير ما يوحى الى وهذا باب لا يعرفه الا أهل
الله ومنزلة الانبياء فيما أخذونه من الغيب بطريق الايمان من الملائكة منزلة المؤمنين مع
ما يأخذونه من الانبياء فالانبياء مؤمنون بما يلقى اليهم الروح والروح مؤمن بما يلقى اليه من
يلقى اليه فخط المؤمن كان من الظاهر ما ألقى اليه وحظه من الباطن ما استتر به وحظه من الأول
علم الخواطر الالهية وحظه من الآخر الحاق ببقية الخواطر بالخواطر الالهية وهو تيم قوله وهو
بكل شيء عليم

(السؤال السابع والتسعون) • ما حظ المؤمنين من قوله كل شيء هالك الا وجهه • الجواب
المؤمن هو الذي ذكرناه الذي لا نور له من بصيرته الا نور الايمان فكل شيء عنده هالك عن شئبة
نبوته وشئبة وجوده الا وجهه وجه الشئ ذاته حقيقة نفسه ووجهه مظهر أي ظهوره في
الايمان فاما شئبة ذاته فهي المستثناة لا بد من ذلك وأما وجهه في المظهر فبعض أصحابنا
يدخلها في كل شيء هالك الا وجهه وبهض أصحابنا لا يدخلها هالك فأمّا من أدخلها في الهالك
فاعتبر مظهرها خاصا وأما من أدخلها في الهالك فاعتبر أنم الاختلاص من مظهرها وأما من فلا
ثبت اطلاق لفظ الشئبة على ذات الحق لانها ما وردت ولا خطوطها والادب أولى والاولى
أن يكون هنا وجهه مثل اطلاق الأول يريد المظهر لا هويته والمظهر له مناسبة بينه وبين الوجه
الظاهر فيه فلذلك مع الاستثناء قال تعالى انما هو لنا الشئ اذا أردناه فسماء شئ في حال هلاكه

فكل شيء موصوف بالهالك لان هالك خبر المبتدأ الذي هو كل شيء أي كل ما يطلق عليه اسم شيء
فهو هالك وان كان مظهرا فهو في حال كونه مظهرا في شئبة عينه وهي هالكه فهو هالك
في حال انصافه بالوجود صك ما هو هالك في حال انصافه بالهالك الذي هو العدم فان العدم
للممكن ذاتي أي من حقيقة ذاته أن يكون معدوما والاشياء اذا انقضت امور والمذوات ان
الحال زوالها ان الحال زوال حكم العدم عن هذه العين الممكنة سواء انصفت بالوجود او لم
تنصف بالوجود فان المنصف بالوجود ما هو عين الممكن وانما هو الظاهر في عين الممكن الذي
معي به الممكن مظهرا لوجود الحق فكل شيء هالك فلهذا انما يمنع الحق اطلاق لفظ الشئ
عليه فيكون الاستثناء استثناء منقطع مماثل قوله فبصد الملائكة كلهم اجمعون الا باليس
الأتري لما استحق الحق الوجود لذاته اتصال عليه العدم وكذلك اذا استحق الممكن العدم لذاته
استصال وجوده فلهذا جعلناه مظهرا قلنا في كتاب المعرفة ان الممكن ما استحق العدم لذاته
كما يقوله بعض الناس وانما الذي استحقه الممكن تقدم انصافه بالعدم على انصافه بالوجود
لذاته لا العدم ولهذا قبل الوجود بالترجيح اذن فالعدم المراجع عليه الوجود ليس هو العدم
المتقدم على وجوده وانما هو العدم الذي له في مقابلة وجوده في حال وجوده اذ لو لم يكن
الوجود امكان العدم فذلك العدم هو المراجع عليه الوجود في عين الممكن هذا هو الذي يقتضيه
النظر المتقلى وامامنا هذا ما قاله عين الممكنة انما هي ممكنة لان تكون مظهرا لان تقبل
الانصاف بالوجود فيكون الوجود عينها اذن فليس الوجود في الممكن عين الوجود بل هو
حال عين الممكن به يسمى الممكن موجودا مجازا لا حقيقة لان الحقيقة تأتي ان يكون الممكن
موجودا فلا يزال كل شيء هالكا كما لم يزل لم يتغير عليه نعم ولا تغير على الوجود نعم فالوجود
وجود والعدم عدم والموصوف بأنه موجود موجود والموصوف بأنه معدوم معدوم وهذا هو
نفس اهل التحقيق من اهل الكشف والوجود ثم يدرج في هذه المسئلة الوجه الذي له الامام
وهو الوجه المقيّد بالنظر وبه يتميز عن الخلف فاذا كان الشخص يرى من خلفه مثل ما يرى من
امامه كان وجهها كله بلا قفا فلا يملك من هذه صفة لانه يرى من كل جهة فلا يملك لان العين
تخطفه بتظرفها في أي جهة جاء من يريد هلاكه لم يجد سبيلا اليه ليكشفه اياه كما ينبغي صاحب
الوجه المقيّد من يأتيه من امامه

(السؤال الثامن والتسعون) • كيف خص ذكر الوجه • الجواب لان السجرات في
هالكه والمهلك لا يكون هالكا فاعلم أن الحقائق لا تنصف بالهالك ووجه الشئ حقيقة
وانما ينصف بالهالك الامور والعارضات من نسبة بعض الى بعض فهي اعنى الامور
العارضات حقيقة أن تكون عوارض فلا يملك وجهها عن كونها عوارض فانصاف من
عرضت له نسبة تمامها زالت تلك النسبة بمحصول نسبة أخرى فزال تلك النسبة العارضة
تسمى هلا كما يسمى ذلك المثل المنسوب اليه ذلك العارض بزواله هالكا وما ثم الا حقيقة فنصف
ثم الا وجوده غير هالكه وما ثم الانسب تمام الا هالك فانظر كيف نفقت وانطق بحسب ما ظهر
فلهذا خص الوجه لا تنصافه بالهالك اذ كانت الحقيقة لا تنصاف

(السؤال التاسع والتسعون) • ما مبدأ الحمد • الجواب بمبدأ الابداء وهو الحق

الناظم في نفس الحامد فلا بد ان يكون مقبلاً من طريق المعنى لانه ابتداء حادث فلا بد له من سبب والسبب عين التقيد ومن طريق التلاطف بالجد فبدوه الاطلاق ثم بعد ذلك ان شئت قيدته بصفة فعل الهى وان شئت نزعت في التقيد بصفة تزييه وما نأكل من هذا وان اراد السائل بالجد هذا المعنى فانه عين الثناء على الحق بوجود عينه فبدوه الحق الذي اوجده لما اوجده وان اراد بالجد ومبدئه اضافة المبدأ الى الحد أى بما لا يتبدأ الحد فنقول بالوجود سواء اقتربت سعادته بذلك الموجود أو وثاقه وان اراد بالجد جد الحد فبدوه الوهب والمنة وان اراد بجد الحد جد الحد الحق اوجده الحق نفسه اوجده الحق مخلوقاته فالثناء على الثناء بانه ثناء عليه فبدوه العلم بانه ثناء وان اراد به جد الحد نفسه فبدوه الهوى وهو غيب لا يظهر ابداً وان اراد به جد الحد خلقه اضافة الخلق الى الله تعالى لا الى غيره وان اراد بالجد الفاتحة التي هي السورة فبدوه العلم بان نظرت الحق من حيث دلالة الخلق عليه فيكون بسم الله الرحمن الرحيم آية من سورة الفاتحة وان كنت تتظن هاهنا من حيث الحق مجرداً عن تعاقب العلم به للدلالة فبدوه العلم بان من الجد لله لم يتصل به امر ولا ينفي له ان تتصل ولا يتصل به ما فيها من الفاتحة ان يتصل به ما فيه ما اتصّل به في المعنى الا معاً وها هو امرها وان يتصل بها فانه لا أثر لها اراد بالجد عواقب الثناء فبدوه من حيث هو عواقب رجوع اسمائه اليه فانه لا أثر لها الا في المظاهر وعلى المظاهر يقع الثناء وليس المظاهر في المظاهر غير فلا معنى ولا معنى عليه الا هو والتبس على الناس ما يتبع بالظاهر من الثناء فلهذا قالوا ما مبدأ الحد وهو المظاهر من سؤال هذا السائل انه اراد الفاتحة لانه قال في السؤال الذي يابى به ما معنى آمين وهي كلمة شرعت بعد الفراغ من الفاتحة فهي ثناء بدعاء وكل ثناء بدعاء فهو مشوب وهو هذا قال تعالى فحمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فآمين المشروعة لما فيمن السؤل وهو قوله اهدنا من طلب شيأ من اهدنا لا بد ان يتقرر اليه بحال طلبه فبدأ الحمد على هذا هو الافتقار وهذا سأل في الاجابة ثم انه ما اوجب له الافتقار اليه الا اثر غناه تعالى بما افتقر اليه فيه فبدأ الحمد غنى الحق عن العالمين قال تعالى والله غنى عن العالمين وقال تعالى يا أيها الناس انتم الناقرون الى الله والله هو الغنى الحد فقدم الفقر على الغنى في اللفظ وغنى الحق فقدم في المعنى على فقر الخلق اليه لا بل هما ولا تقدم لانهما على الاخر فان الغنى عن الخلق لله ازل والفقر لله ممكن في حال عدمه الى الله من حيث غناه ازل والموصوفان بالازل نقيضاً واثباتاً لا يتقدم احدهما على الاخر لان الازل لا يصح فيه تقدم ولا تأخر فانه

(السؤال الموقف مائة) • ما قوله آمين • الجواب لما اود الله الثناء بما هو دعاء في مصالح ترجع الى الداعي اهذ اقبل له قل آمين وهي تقصير رقة قال الشاعر في القصير
تباع دمي فحلل وابتاعه • آمين فزاد الله ما بيننا بعدا
حتى يفرد مع الحق الذي لا يقبل البيئية وقال الشاعر في المد
يارب لا تسلبني حياً أبداً • ويرحم الله عبداً قال آمين
يعنى في دعائه بالعبودية وبين من يقبل البيئية وورد في الشرح الجهر به والاختفاء لان الامر ظاهر وباطن فالباطن بطاب الاختفاء والظاهر بطاب الجهر غير ان الظاهر أعم فاذا جهر بها

فهد حصل حظ الباطن واداء سرهم الم يعلم الظاهر ما جرى فالباطن خصوص والاسرار بها خاص لخاص والظاهر عموماً فبالله وبها عام لعصام وخاص من ذكر في نفسه ذكره في نفس ومن ذكر في ملاذ كونه في ملاحير منه وكل مذكور في ملافه ومذكور في النفس وما كل ما هو مذكور في النفس يكون مذكوراً في الاقوله عليه السلام أو استأثرت به في علم غيبك هي اسماء لا يعلم الا هو فعلم السر أتم وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو فالفاتيح العلم بها خاص لهو الغيب قد يظهر على غيبه من برئضيه من رسله الامن ارتضى من رسول فالسرهم أتم مقاماً من الجهر به والجهر به أعم منقعة من السرهم آمين معناه أوجب دعاءه لا بل معناه قد دعا اجابته كما دعواك فيه يقال أم فلان جانب فلان اذا قصده ولا آتين البيت الحرام أى قاصدين وخفف آمين للسرعة المطلوبة في الاجابة والخفة تقتضي الاسراع في الاشياء فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة فقد غفر له ولم يقل فقد أجيب لانه لو أجيب لما غفر له لان المهدي ماله ما يغفر رأى من آمن مثل تأمين الملائكة هذا معنى الموافقة لا الموافقة الزمانية وقد تكون الموافقة الزمانية فيكون بهم زمان واحد عند دعواهم آمين والملائكة لا يتخلو قولها في آمين هل يقولونها متجدين أو غير متجدين فان قالوا متجدين فربما يرد الموافقة الزمانية خاصة لان التجديد يحكم عليهم بالاتيان بلطف آمين أى بتزيين هذه الحروف وان قالوا غير متجدين فلم يتبق الموافقة الا أن يقولوا العبد بالحق التي يقولها الملك والحال هنا أقسام الخلق الواحد أن يقولها بربه فان الملك يقولها كذلك أو يقولها بحاله التي تقضي بها انه فالانسان اذا قالها كذلك قالها من حيث روحانيته لا من حيث جسمه أو يقولها بحكم النيابة فالملك قد يقولها كذلك أو يقولها وهو هو والملك قد يقولها كذلك وقول الانسان بحكم النيابة هو قوله بحكم الصورة التي خلق عليها فينفي للانسان أن يقولها بكل حال يقولها الملك من هذه الاقسام التي ذكرناها فاذا قالها غفر الله له ولا بد ان يستتر الله عن كل أمر يضاد الله ما يابى به لا بد من ذلك لان قبيحة الهداية سعادة وقد يكون في حياته الدنيا غير مهدي والعناية قد سبقت فيجب غرة الهداية فلهذا لم يقل أجيب وقال غفر فهداه في قوله آمين وكل داع يجب مادعا فان الله يستجيب له بأمر عادي لا بعائنه فقد أجابه بما فيه سعاده اذ هي المطلوب الاعم في دعاء كل داع

(السؤال الحادي ومائة) • ما السجود • الجواب السجود من كل ما جدد مشاهدته أو مسله الذي غاب عنه حين كان فرعاً عنه فلما اشتغل بفرع عنه عن أصله قبل له اطلب ما غاب عنه وهو أصل الذي عنه صددت فسجد الجسم الى التربة التي هي أصله وسجد الروح الى الروح الكلى الذي عنه صددت وسجد السر لربه الذي به نال المرتبة فالاصول كلها غيب لا تراها كلها قد ظهرت في الشجر أصواتها غيب فان التكوين غيب لا يشاهده أحد الجنيين يتكئون في بطن أمه فهو غيب حيوان آخر يتكئون في البيض فاذا اكمل تنفق عنه الحق أصل وجود الاشياء وهو غيب لها السجود فحجة المولى كما كان السوقة دون الملك فالملك له العلو والعظمة فاذا دخل عليه من دونه سجدة له أى من ثناءه من منزلة العقل من الملو فانهم نظروا اليه من حيث مكانته ومربته لا من حيث نشأته فانهم على السواء في الثناء سجدة للملائكة لم تربية

العلم فكان وجوده العلم لنا وهو الجهل - هـ بدت الظلال لما شاهدتم من خرجت عنه وهي
الانسان يتنزل الشخص من النور بأصله الذي تبعث عنه ثلاثيته النور فلم يكن له
بقاؤه الا بوجود الامس - ل فلا بقاؤه للعالم الا بالله - الساطن ظل الله في أرضه العرش ظل الله يوم
القيامة العرش - من الملك يقال ظل عرش الملك اذا اختل ملكه عايشه الرحمن على العرش
استوى أى على ملكه - وجود القلب اذا وجد لا يرفع أبدا لان وجوده للاسماء الالهية للذات
فانما هي التي جعلته قلبا فهي قلبه من حال الى حال دنيا وأخرى فلهذا سمته قلبا فاذا جعل له
الحق مقبلا فبصرى انه في قبضة قلبه وهي الاسماء الالهية التي لا ينفك مخلوق عنها فهي الحكمة
في الخلاق فمن شاهد لها وهو الذي يصدق قلبه ومن غيره شاهد لها فلا يصدق قلبه وهو المذبح
الذي يقول أنا وعلى من - هـ صفته يتوجه الحساب والسؤال يوم القيامة والعقاب ان
عوقب ومن صد قلبه فلا دعوى له فلا حساب ولا سؤال ولا عقاب فلا حلة اشرف من حلة
السجود لانها حالة الوصول الى - علم الاصول فلا صفة اشرف من صفة العلم فانه معطى
السمادة في الدارين والراحة في المترابطين أصل الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبه يتساووا
فن لا علم له بأحدية خالقه كثرت آلهته وغاب عن معرفته بنفسه فجعل ربه شعر
فصار عبد الكل رب - هـ فهو يحل لكل ذنب

والسجود يقتضى الديمومية وله - هـ اذا قال الشيخ لسهل بن عبد الله الى الابد لان السجود
المنوع والاسجد ادامة النظر وكل من تطا طافة - هـ سجده وقان له - هـ سجده ليلي فاسجداه أى
طاطا اليعبراهما لكبه والتطاطو لا يكون الا عن رغبة والرغبة في حق كل ماسوى الله خروج
عن أصله فقل - ل له اسجد أى تطاطا عن رغبة منك المتوجه - هـ والخضع عن شوخك بأن تنظر الى
أصلك فعرف حقيقة فأنك ما تعاليت حتى غاب عنك أصلك فطلبك لأصلك طلب الغيب
عنه ومن عرف أصله عرف عينه أى نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه لم يرفع
رأسه ومن عرف ربه رفع رأسه فانه مخلوق على صورة ربه ومن نهوت ربه الرفع فلا بد أنه يرفع
نفسه وبعد هذه الرتبة يقال له اسجد فبسط وجهه في سجدة قلبه فرفع وجهه من السجود
فلا يدوم فان القلب له التي سجدها لا تدوم والجبهة التي سجدها لا تدوم فرفع ربه المجدولة
وسجد القاب فرفع ربه لانه سجده ربه فقلته ربه وربه لا يزول ولا ترتفع عن الوجود بويته
فالقاب لا يرفع رأسه من سجده أبدا لان قبلته لا ترتفع فهذا معنى السجود

(السؤال الثاني ومائة) - هـ وما بدوه - هـ الجواب بد السجود الذي اسجدك هو تنوع الحالات
وتغير اتماعك فنتج ذلك على النظر في الباب الموجب لذلك فطلبت فإما انك ملول وكل
ملول فلا يقا له بنفسه فان المريض لا يمرض نفسه وما كل مريض بنفسه من تغير الاحول
يرضك واذا لم يرضك فقد أمرضك لا يمرض مريض ومن طاب الممرض فقد اذق فقر فقلت انك
فقير واذا انتفرت كسر فقره اظهر لك واذا كسر فقره اظهر لك لم يمكن لك أن ترفع رأسك فانت
موصوف بالسجود دائما - هـ اذ بد السجود وان أراد بقوله ما بدوه به - هـ ما بدوه فبدت أى ما هو
أول شئ يعطيك السجود من منحه فنقول القربة وهي مؤذنة بخدمته قدم وكل ذلك يؤدى الى
الحد ولا حد فاه البعيد والقريب واعلم أن الهوية المسماة بالبعيد والقريب هي التي أعطتك

السجود وبدون من منحه ولكن من كونهم انهم بالبعد والقريب فتقتل من النعم البعيد
الى النعم القريب فتقتل من البعد الى القرب قال تعالى واسجدوا قريب ولم يقل غير ذلك
من الاحوال فدل على ان اول شئ منحك السجود هو القربة ثم بعد ذلك يعطيك من مقام
القربة ما يليق بالمرتبة بين من الملائكة والنبيين فتلك عوارف القرب والتقريب منحة
السجود والسجود منحة الظرف في تغير الاحوال وتغير الاحوال كونك على الصورة كل يوم هو
في شان وكونك على الصورة كونك مظهر الاسماء الالهية وكونك مظهر الاسماء الالهية
اعطاك الرتبة ولا تصافك بالرفعة أمرت بالسجود فاعلم

(السؤال الثالث ومائة) - هـ ما قوله العزة ازارى - هـ الجواب لما انعم الحق على عباده حسين
دعاهم الى معرفته بالتزل بضرب الامثال لهم ليحسوا بذلك القدر الذي أرادهم أنهم أن يهوا
منه مثل قوله تعالى مثل نوره كشكاة في اصباح اقوله تعالى الله نور السموات والارض
يجعل النور نفسه لانه خبر المبتدأ أى صفته وهو بینه النور من حيث ان الله النور وأين نور
المصباح من قوله تعالى الله نور وكذلك الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي كأنه ساله على
صفوان وأين كلام الحق تعالى من ضرب صوت الماء - هـ على صفوان كذلك قوله العزة
ازارى فانزل نفسه لعباده منزلة من يقبل الاتصاف بالازار وان مراده من هلمهم به في مثل هذا
ما يناسب الازار وما يسهل تارة الازار واعلم أن الازار يتخذ ثلاثة أمور الواحد للجهل والثاني
للوفاة والثالث للستر والمقصود في هذا الخبر من الثلاثة الوفاة خاصة لاجل قوله العزة
ازارى فان العزة تطلب هنا الامتناع عن الوصول اليه لان الازار يبقى موضع العزة أن تطلع
عليه الابصار ولما كانت العزة متباعدة حتى أن يتصف بهم على الحقيقة خلق من المخلوقات
أو مبدع من المبدعات لاستحباب المذلة للمخلوقات والمبدعات وهي تنافض العزة فلما تزور
الحق بالعزة منع العقول أن تدرك قبول الاعيان للايجاد الذي انعمت به وتميزت لايمانها فلا
يعلم ماسوى الله صورة ايجاده ولا قبوله ولا كيف صار مظهر الحق ولا كيف وصفه بالوجود
فقبل فيما سوا موجود وقد كان يقال فيسه معدوم فقال الحق العزة ازارى أى هي عجايب على
ما من شان النفوس أن تشوق الى تحصيله ولهذا قال من نازعنى واحدا منهم اقضه فآخبر
أنه يشارع في مثل هذه الصفات التي لا تنبغي الا لله مثل العزة والعظمة والكبرياء فالعزة القهر
الذي يجده عن ادراك السر الذي به ظهور العالم

(السؤال الرابع ومائة) - هـ ما قوله والعظمة - هـ ردائي - هـ الجواب أن الله قد نبهنا أن العظمة
التي تلبسها العقول ردائهم جميعا عن ادراك الحق عند الجهل فليست العظمة صفة للحق على
التحقيق وانما هي صفة للقلوب العارفة به فهي عليها كالرداء على لابس وهو من خلفه فتعجبها
تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها الادلال بين يديه ومن الدليل على أن الوصف بالعظمة
للعظيم راجع الى العالم به لا اليه أن المعظم اذا رآه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبة
ولا تعظيما لجلاله والذي به لم مكانته ومنزاته على قلبه سلطان العلم به فيورثه به ذلك العلم
عظمة في قلبه فهو الموصوف بالعظمة لا العظمة به وقد ورد خبر ذكره ابو نعيم الحافظ في لائل
النبوة أن جبريل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسرى به في شجرة فيها كوكبى طائر فقه

جبريل في الواحد وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخر فلما رصلا الى السماء الدنيا
تدلى لهما منسبه الرفرف دروايا فونا فاما جبريل فنشئ عليه وأما محمد صلى الله عليه وسلم فلم ينشئ
عليه ساه ما غير منه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمات فضل جبريل علي في العلم لانه
علم ما رأى وأنا ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه بما تدلى اليه
فقلب جبريل هو الموصوف بتلك العظمة في حال الرؤية فهي حال للراقي لا للمعرف ولو كانت
العظمة حالة للمعرف لم يكن كل من رآه والامر ليس كذلك وقد ورد في الحديث الصحيح
ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة لهذه الامة وفيها مضافوه اقية قول أنار بكم فيه... يبدون منه
ولا يجدون له تعظيما ويشكرونه بله لاهم به فاذا تجلى لهم في العلامة التي يعرفونها انهم
حينئذ يجيئون عظمتهم في قلوبهم وهيئته فانه اذا قلنا في قوله العظمة ردائي أي هي ردائي الذي
نلبسه عقول العلماء وجهها ارداء ولم يجدها انوارا فان الرداء له كية واحدة والثوب وقاف
من كيات مختلفة فمضم بعضه الى بعض كالأقمصة وكذلك أيضا الأزار مثل الرداء ولم يقل
السر أو يل لأن ذلك أقرب الى الاحدية من الثوب المضاف المتنوع الشكل

(السؤال الخامس ومائة) • ما الأزار • الجواب بحجاب الغيرة والاستتر على تأثير القدرة
الالهية في الحقيقة الخامسة الكتابة الظاهرة في القديم قديمة وفي المحدثات محدثة وهو ظهور
الحق في الالهية والصور الربانية في الاعيان الثابتة الموصوفة بالامكان التي هي مظاهر الحق
فلا يلزم نسبة هذا الظهور الى هذا المظهر الا الله سبحانه وتعالى والحجاب الذي حال بينهما وبين
هذا العلم والمعرفة بالأزار وهي كلمة كن ولا أريد بهم احرف السكاف والنون وانما أريد بها
المعنى الذي به كان هذا الظهور

(السؤال السادس ومائة) • وما الرداء • الجواب العبد الكامل الخ لوقى على الصورة
الجامع للعقائد الامكانية الالهية وهو المظهر الاكمل الذي لا أكمل منه الذي قال فيه أبو حامد
ما في لا يمكن أبعد من هذا العالم لكمال وجود الحقائق كلها فيه وهو العبد الذي ينبغي أن
يسمى خائفة ونافس اوله الاثر الكامل في جميع الممكنات وله المشيئة السامة وهو أكمل المظاهر
واختلاف العلماء هل يصح أن يكون في الوجود منه شخصان فصاعدا أولا يكون الا شخص
واحد فان كان شخص واحد ففي ذلك الشخص ومن أي قسم هو من أقسام الموجودات
هل من البشر أو من الجن أو من الملائكة وانما سمى رداء لانه مشتق من الردى المقصور
وهو الهلاك لانه مستهلك في الحق استملا كما يجب ان لا يظهر له وجود عين مع ظهور
الانفعالات الالهية عنه فلا يجد في نفسه حقيقة ينسب لها شيء من تلك الانفعالات كلها
فيكون حقا كله وهو قوله صلى الله عليه وسلم واجهه في نور أي يظهر في كل شيء ولا يظهر
شيء وقد بينه تلك الحق فيه فلا ينسب وجوده شيء الى الحق وهو الوجه الذي اعطى عليه من
أثبت الحق المخلوق به كأي الحكيم بن برجان وسهل بن عبد الله التستري وغيرهما واليه أشرفنا
بقولنا شعر

أنا الرداء أنا السر الذي ظهرت بي ظنة الكون اذ صيرتم انورا

فالمرتدي هو الهالك به هذا الرداء فانظر من هو المرتدي فاحكم عليه بأنه مستهلك فيه فنجيد

حقيقة ما ذكرناه فكل مرتدي محجوب برداءه عن ادراك الابصار قال تعالى لا تدركه الابصار
لأن الرداء يحجب الابصار عنه ولا يحجب عنه فهو يدركها ولا تدركه فالابصار تدرك الرداء
والرداء هو الذي استهلك المرتدي فيه بظهوره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون

(السؤال السابع ومائة) • ما الكبرياء • الجواب ما ظهر عن دعاوى الخلق في حضرة
الربوبية من أن على طبقات القائلين بها الكبرياء حال من أحوال القلوب من حيث ما هي عالمة
عن ينبغي أن ينسب اليه الكبرياء فان الحق معلوم عند كل موجود ويتبع العلم الكبرياء فن كان
أعلم به كان كبرياء الحق في قلبه أعظم عن ليس في قلبه ما يوجب ذلك فلو كان الكبرياء صفة
للذات لكانت الذات مركبة وان كان عين الذات وتجلى سبحانه وسلب العلم به في تجليه لم يجد
التجلى له اثر كبره منه لهذا المتجلى بله فانه فان رزقه العلم به سبحانه الكبرياء والعلم بما يوصف به
العالم لا المعلوم كذلك الكبرياء يوصف به من يوصف بالعلم عن يكون الكبرياء من اثره في قلب هذا
الشخص والهذوورد الكبرياء يردائي فهو بحجاب بين العبد وبين الحق بحجب العبد أن يعرف
كنه المرتدي به وهو نفسه فأحرى أن يعرف ربه ومع هذا فلا يضاف الكبرياء الا لغيره لانه فانه
حالة تعجبية وكذلك العظمة فان الحق ما هي صفة لاذنية ولا معنوية فانه يستحيل على ذاته
قيام صفات المعاني او يستحيل أن تكون صفة لنفسه من أجل ما ورد من انكار الخلق له
في تجليه مع كونه هو هو واذا بطل الوجهان فلم يبق الا أن تكون صفة المتجلى له وهو الكون
أو حالة تعقل بين المتجلى والمتجلى له لا يتصف به المتجلى له لان العبودية تقابل الكبرياء وتضادها
ومحال أن تقوم بنفسها بينهما ما فلم يبق الا أن تكون من أوصاف العلم فتكون نسبة كبر
وتعظيم وعزة تتصف به ان نسبة علم معلوم محقق من حيث ما يؤدي اليه ذلك العلم من وجود هذه
النسب ذوقا وشريا كما نقول في التشبيه وضرب المثل سواد مشرق وعلم حسن فوصف السواد
بالاشراق والعلم بالحسن وهو وصف مالا قيام له بنفسه فلذلك جعلنا الكبرياء والعظمة حالة
نابهة للعلم بالمعظم والمكبر في نفس من عظمه وكبره

(السؤال الثامن ومائة) • ما تاج الملك • الجواب تاج الملك علامة الملك وتوقيع الكتاب
السلطاني خط السلطان فيه والوجود كتاب مرقوم ينسب هذه المقربون ويجهل له من ليس بمقرب
وتوقيع هذا الكتاب انما يكون لمن جمع الحقائق كلها وهي علامة وجوده فالانسان الكامل
الذي يدل بذاته من أول البديهة على ربه هو تاج الملك وليس الا الانسان الكامل وهو قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا يظهر
الكمال الا له في الا في المركب فانه يتضمن البسيط ولا يتضمن البسيط المركب فالانسان
الكامل هو الاول بالقدم والاخر بالفعل والظاهر بالحرف والباطن بالمعنى وهو الجامع بين
الطبع والعقل ففيه أكتف تركيب وألطف تركيب من حيث طبعه وفيه التجرد عن المواد
والقوى الحساسة على الاجساد وليس ذلك لغيره من المخلوقات سواء وهذا خص به علم الاسماء
كلها وبجوامع الكام ولم يعلمنا الله ان أحدا سواه أعطاء هذا الانسان الكامل وليس فوق
الانسان مرتبة الا مرتبة الملك في المخلوقات وقد تاملت الملائكة له حين علم الاسماء وعلمها اهم
ولا يدل هذا على انه خير من الملك ولكنه يدل على انه أكمل نشأة من الملك فلما كان مجلي الاسماء

الالهية صممه أن يكون لا كتاب مثل التاج لانه أشرف زينة يتزين بها الكتاب وبذلك التنوير
 ظهرت آثار الاوامر في الملك كذلك بالانسان الكامل ظهر الحكم الالهى في العالم بالثواب
 والعقاب وبه قام النظام وانحرم وفيه قضى وقدر وحكم
 (السؤال التاسع ومائة) ما الوفاق • الجواب حل اعباء التجلي قبل حصوله والعناء فيه
 كسكرات الموت قبل حلوله وذلك أن للتجلي مقدمات كطالع القمر لطالع الشمس وكأورد في
 الخبر عن مقدمات تجلي الرب للجليل بما ينزل من الملائكة والقوى الروحانية في الضباب وهي
 انقال التجلي التي تنقله من الوقور وهو الثقل واذا حصل الثقل ضعف الامراع والحركة
 فسمى ذلك السكون وفارا اى سكونا عن ثقل عارض لاعتراض طبعى فان السكون الكائن
 عن الامر الذي يورث الهيبة والعظمة في نفس الشخص يسمى وقارا وسكينة والسكون
 الطبعى الذي يكون في الانسان من مزاجه الطبعى لغلبة البعد والرطوبة على الحرارة واليبس
 لا يسمى وقارا وانما الوفاق نتيجة التعظيم والعظمة ولا سيما ان تقدم التجلي خطاب الالهى
 فصاحبه أشد وقارا لان خطاب الحق بواسطة الروح يورث هيبة ولا سيما ان كان قولا ثقيلا
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كصاحبه الجبر من يحد منه مشقة
 عظيمة ويورثه سكونا وغشا مع الوساطة فكيف به اذا خاطبه الحق بارتفاع الوساطة مثل موسى
 عليه السلام ومن كلف الله فاذا كان هذا أو آله من مقدمات التجلي الالهى فكيف يكون حال
 الانسان بعد حصول التجلي من الوقار ألا ترى الى ما يحصل في قلوب الناس من هيبة الصالحين
 المنقطعين الى الله الذين لم يجز العادة عند العامة برؤيتهم فاذا وقع نظركم عليهم ظهر عليهم من
 الوقار والسكينة والخود برؤيتهم ما لا يقدر قدره الا الله وهو اجل التجلي بقوله بعضهم شعرا
 كأنما الطير منهم فوق رؤسهم • لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وقال آخر اشتاقه فاذا بدا • أطرفت من اجلاله

لا خيفة بل هيبة • وصيانة لجماله

فهذا الاطرافى هو عين الوقار وقال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال
 عليه الصلاة والسلام فلا تأتوا بها وأنت تمشون بمعنى الجمعة وأتوها وعليكم السكينة والوقار
 أى امشوا منى الثقلين وهذا لا يكون الا اذا تجلى لهم في جلال الجلال

(السؤال العاشر ومائة) وما صفة مجالس الهيبة • الجواب • لما كانت الهيبة تورث
 الوقار سأل عن صفة المجالس أى ما صفتها في قعوده بين يديه فنصفته عدم الالتفات واشتغال
 السر بالمشاهدة وعصمة القلب من الخواطر والعقل من الافكار والجوارح من الحركات
 وعدم التمييز بين الحسن والقبيح وأن تكون أذناه مصروفة اليه وعيناه مطرقتين الى الارض
 وعين يمينه غير مطموسة وجع الهم وتضاؤل في نفسه واجتماع أعضائه اجتماعا يسمع له
 ازبزان لا يتأوه مع وجود العين عن الحركة وأن لا تعطيه المباشرة الادلال فان جالس به بتقيد
 جهة كما كلفه بتقيد جهة من حضرة منالية بكتاب الطور والايمن في البقعة المباركة من الشجرة
 فليكن • • • • • بحيث قيده فان أطلق • • • • • لاجل حقيقة أخرى تعطيه عدم التقيد وهو تعالى قد
 قيده نفسه في جانب خاص فقد أساء الادب وليس هو في مجلس هيبة ولا يكون صاحب مجلس

الهيبة صاحب فنا لكنه صاحب حضور واستحضار لا يرج ولا يفرج ولا يرفع ميزانا ولا يسمى
 انسانا فان الانسان مجموع اعداد مختلفة

(السؤال الحادى عشر ومائة) ما صفة ملك الآلاء • الجواب هو روحانى وذلك أن الملك
 لا يتصف به الا بالجد خاصة وهو أشد الخلق طواعية لله سبحانه وتعالى المعترف بانه ملك لله
 سبحانه على أن جميع ما سوى الله ملك لله ولكن الفضل في الملك أن يعلم أنه ملك وأن يكون
 معاملته مع الله معاملة من هو ملك لله وليس ذلك الا للهيمن من الملائكة والجنات والانس
 الثبات فلم يتصف بذلك كل الثبات فان منه من لا يخرج الا بكدا ولكن باقى الخلاق فيهم
 من قام بحق كونه ملكا ومن لم يقيم بذلك في كل صنف وبهم ذاصفهم الحق تعالى فقال لله
 يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فاطاع في الامكان أن يكون صاحب
 كره والكراهة في الامكان أن يكون طائعا فاعظم الآلاء وأعلىها من النعمة المطابقة أن يرزق
 الخلاق طاعة الله فانهم لذلك خلقوا ذلك الآلاء هو الذى ملكته النعمة لله وهو قوله عليه
 السلام احبوا الله لما يفيضكم به من نعمه وكل ما سوى الله متفذن كل ما سوى الله منم عليه
 فكل من تغذيه نعمة الله فهو ملك الآلاء والامان بجملة الملك فيحتاج الى نعمة وتلك
 النعمة عين وجودها وبقيتها في المنعم عليهم فالنعم ملك الآلاء أيضا فاذا كان ملك الآلاء
 المنعم عليهم ردتهم النعمة الى الله كان ملكهم لله تلك النعم فهم ملك الآلاء لان
 كان بهذه الصفة واذا كان ملك الآلاء لعبارة عن عين الآلاء فصفت هذا العين تنسب الى
 الله فان نسبت الى غيره فذلك من جهة المنعم عليه لامن جهة المنعم والنعمة والمنعم عليه هو
 المذموم بقدر ما اضاف من الآلاء الى غير الله لما تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
 العاقبة لجميع ما خلق الله دينا وآخره وعلاوا وسقلا على الجن فما قال في آية منها فيبأى آلاء
 ربك انكذبان الا قات الجن ولا يشئ من آلائك ربنا انكذب فذهبهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يحاسبه بحسن الاستماع حين تلاها عليهم ولم يذموا شيئا من ذلك ولم يكن سكوتهم عن
 جهل بان الآلاء من الله ولا أن الجن أعرف منهم بنسبة الآلاء الى الله ولكن الجن وفيت
 بكمال المقام الظاهر حيث قات ولا يشئ من آلائك ربنا انكذب فان الموطن بقتضيه ولم يقل
 ذلك العصاة من الانس حين تلاها عليهم ثم شغلهم ذلك الحرص عن ذكر الزمان الذى يقولون فيه ما قات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فشغلهم ذلك الحرص عن ذكر الزمان الذى يقولون فيه ما قات
 الجن أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم عما يقول من العلم فيستفيدون علمهم أشد من ما على
 اقتباس العلم من الجن والجن أمكن في توفية الادب بما يقتضيه هذا الموطن من الجواب من
 الانس قدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فاضلوا به على الانس وما مدح الانس عما فضلوا به
 على الجن من الحرص على مزيد العلم بسكوتهم عند تلاوته صلى الله عليه وسلم ولا سيما والحق
 يقول لهم واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترجون والسورة واحدة في نفسها
 كالكلام غير التام فهم ينصتون حتى يجمعوا الجمع العصاة من الانس بين فضيلتين لم يذكرهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضل الجن فيما نطقوا به فان نطقهم تصرع بالعبودية
 بلسان الظاهر وهم بلسان الباطن أيضا عبيد بجمعهم وابين السانين بهما النطق والجواب ولم

يفعل الانس من العصابة ذلك عند التلاوة ففهم هذا الانسان فكان توبخ رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بلعيا بما تنقصه المواطن أعنى مواطن اللسان الناطقة ليقوموا فلا يقومون ذلك الخير العمل فانهم كانوا في الخير العلمي في ذلك الوقت وحكم العمل في موطنه لا ينافيه العلم فان الحكم له موطن وحكم العلم في موطنه لا ينافيه العمل والجن غرباء في الظاهر فهم يسارعون في الظهورية ليهملوا أنهم قد حصل لهم فيه قدم لكونهم مستورين فهم الى الباطن أقرب منهم الى الظاهر والتلاوة كانت بلسان الظاهر والانسان في موطن الظاهر ففهم عن الجواب الذي أجاب به الجن كونهم أصحاب موطن الظاهر فذهلوا عن الجواب لقرينة حال موطنهم ولو فوا به لكان أحسن في حقهم ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاكل في موطنه وهو الماهل ففهم المؤدب فن أراد تحقيق ملك الا لا فليست بدرجة الرحمن من القرآن وينظر الى تقديم الانس على الجن في آيتها وقوله خلق الانسان ايضا فابتدأ به تقدير او مرتبة نظرية تتهم ما به على الجن وان كان الجن موجودا قبله يؤذن بأنه وان تأخرت نشأته فهو المعنى في غيب ربه لانه المقصود من العالم لما خصه به من كمال الصورة في خلقه بالسيد وعلمه الاسماء والافصاح عما علمه بقوله تعالى علمه البيان وبعض أصحابنا يطلق ملك الا لا على ما يحصل له بعد من مزيد الشكر على نعم الله فذلك القدر لمن حصل له يسمى ملك الا لا فهو ملك الشاكرين فن شكر نعم الله بلسان حق ناب الحق مغاب العبد من اسمه الشكور وهو شكره اعباده على ما كان منهم من شكره -م على ما أنهم عليهم ليزيدوا في الاعمال في مقابلة شكره تعالى فيكون ما جازاهم به من ذلك على قدر علم الشاكر بالشكور والله هو الشاكر في هذا الحال وهو العالم بنفسه فالجزء الذي يليق بهذا الشاكر لو جوزى هو الذي يحصل لهؤلاء الشاكرين الذين لهم هذا الحال فهذا الجزاء يسمى ملك الا لا وهو أعظم الملك وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي نعم ربها جمع الا لا والى ربها المضافة اليه هنا هو الذي يستحقها الوكيل الجزاء الذي هذه صفته فيكون ذلك جزاء هؤلاء وهذا من باب ما طلبه الله من عباده فقال اذكروني واعبدوني وأطيعوني واشكروني ولا تكفرون وهذا كله جزاء من العبد في مقابلة ما انعم الله عليه به من الوجود خاصة فكيف اذا انضاف الى ذلك ما خلق من اجله من النعم المعنوية والحسية قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعمل يعبدوه لكونه انعم عليهم بالايجاد لكمال مرتبة العلم والوجود من حيث ما ذكر من الاجناس فاعلم ذلك الكمال بمرتبة الوجود والمعرفة من غير هذا التقيد فان ذلك يكفي فيه خلق محدث واحد وايجاد العلم المحدث فيه المتعاق بان الله والكون ولكن لما كانت الاجناس منحصرة عند الله وأوجدتها كلها وبقي هذان الجنسان أوقع هذا الاخبار عنهم بما ذكر فشرحناه بما يعطيه الحال المقصود لخالقهما تعالى بهما

(السؤال الثاني عشر ومائة) • ما صفة ملك الضياء • الجواب • قال تعالى في القرآن ضياء وذكر للمتقين وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء فكلمه أضواء بالقرآن فهو من ملك الضياء وكلما أضاء بالشمس في الدنيا يوجد به عينه فهو من ملك الضياء وكل نور أعطى ضياء فهو من ملك الضياء فالأيقاب لهم على الضياء بنفسه من أي نوع كان من الانوار فضاء وهو

الضوء الذي لا يكون معه الحجاب عما يكشفه والنور حجاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق الحق تعالى حجاب النور وقال صلى الله عليه وسلم نوراً في أراه والضياء ليس بحجاب فالضياء أثر النور وهو الظل فان النور صيره الحجاب ضياء فهو بالنسبة الى الحجاب ظل والى النور ضياء فله الكشف من كونه ضياء وله الراحة من كونه ظلاً فلك الضياء ملك الكشف فهو ملك العلم وملك الراحة فهو ملك الرحمة بجمع الضياء بين الرحمة والعلم قال تعالى في منته على عبده خضر آتيناها رحمة من عندنا وهو الظل وعلناه من لدنا علماً وهو الضياء اي الكشف الضياء وهو أتم الكشف وانما قلنا النور حجاب لقوله عليه الصلاة والسلام نوراً في أراه اي النور لا يمكن أن تدركه الابصار لانها انضمت عنه فهو حجاب على نفسه بنفسه والضياء ليس كذلك فالضياء روح النور والنور للضياء ذاتي فلك الضياء ذاتي وضوء الذات الاسماء الالهية فلك الضياء ملك الاسماء الالهية والقرآن ضياء فلكه ما أظهره القرآن فعلم الخضر في زمان موسى عليه السلام جزء من أجزاء ما يحويه صاحب القرآن الحمد الذي من العلوم فيما قرآن يكشف جميع ما في الكتب المنزلة من العلوم وفيه ما ليس فيها فن أوفى القرآن فقد أوفى الضياء الكامل الذي يتضمن كل علم قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وهو القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبه صح محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام فعلوم الانبياء والملائكة وكل علم فان القرآن يتضمنه ويوضحه لاهل القرآن بما هو ضياء فهو نور من حيث ذاته لانه لا يدركه العين وهو ضياء لما يدركه ولا يدرك منه فن أعطى القرآن فقد أعطى العلم الكامل فاشتم في الخلق أنهم من الحمد بين وهم خير أمة أخرجت للناس ثم جعل الشمس ضياء لوجود روح الحياة في العالم كله وبالحياة رحم العالم فبالحياة تلك الرحمة التي وسعت كل شيء وكذلك نسبة الحياة الى الذات الالهية شرط في صحة كل نسبة نسبت الى الله من علم واردة وقدرة وكلام ومع وبصر وادراك فلورفعت نسبة الحياة اليه ارتفعت هذه القسب كلها فهي الرحمة الذاتية التي وسعت جميع الاسماء فهي ضياء النور والذاتي وظل الحجاب النسبي لانه لا يعقل الا له الالهية هذه القسب وتعمل الذات نوراً لان حيث هذه القسب فكونه الها حجاب على الذات فكانت الالهية عين الضياء فهي عين الكشف والعلم وكانت عين الظلال النسبية فكانت عين الرحمة بجمع الالهية بين العلم والرحمة في حق الكون وهو المألوم وفي حق الاسماء الالهية فمما أعطاه هذا المقام الالهي فهو ملك الضياء وهو أرفع من ملك السموات والارض وما بينهما ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل لا يؤمنون وقد نهتكم على ما فيه غيبة وشفاء في ملك الضياء

فالكل في ملك الضياء • وليس عندهم خبر
والكل في عيش الظلال • ل هو المعنى بالقسم
فالله الذي • قد حوته دون البشر
في عصرنا • هذا فهل • في وقتنا من مدكور
يعرف ما نكفاه • كما أنا في الزبر
هذا هو العلم الذي • يقضي على علم الخضر

هل كان الاخرقه • مفسنة ذات دمر
وقتل نفس رحمة • لو أنه يصح كسر
وستره كسر الذي • كان بقيما بمنكر
وعسانا بالله لا • بعين كون عن نظر
فاين ذا من ذلك يا • أهل القلوب والبصر
هذا هو العلم الذي • يقال به صرصر
ودونه الشمس التي • تكف فيه والقمر
في قعر الصدق الذي • عند ملك مقتدر
منكي على مرور • وسط جنات في نهر

(السؤال الثالث عشر ومائة) • ما صفات ملك القدس • الجواب قالت الملائكة مودة قدس
لأن بعض ذواتنا أي من أجلاك ان تكون من أهل ملك القدس فالمتطهرون من البشر من أهل الله
من ملك القدس وأهل البيت من ملك القدس والارواح الهلاكلها من غير تخصيص من ملك
القدس فختلف صفات ملك القدس باختلاف مائة بله ذواتهم من التقديس ولما نعت الله
الاسم الملك بالاسم القدوس والملك يطلب الملك فيضاف الملك الى القدس كما يضاف الى الآلاء
وغيرها وذوات ملك القدس على نوعين في التقديس فمن ذوات مقدسة لذاتها وهي كل ذات
كونية لم تلتفت قط الى غير الاسم الالهى الذى عنه تكوّنت فلم يطرأ عليها حجاب يحجبها عن
الاهما فتتصف لذلك الحجاب بأنهم غير مقدسة أي لا تضاف الى القدس فتخرج عن ملك القدس
وهم الذين يجهون الليل والنهار لا يفترون أي يزهون ذواتهم عن التقديس العرضى بالشهود
الدائم وهذا مقام ما ناله أحد من البشر الا من استصحب حقيقة من حين خلقه فهو دالام
الالهى الذى عنه تكوّنت وبقي عليه هذا الشهود حين أوجد الله لها مركبا طبيعى الذى
هو الجسم ثم استقر لها ذلك الى حين الانتقال الى البرزخ من غير موت معنوى وان مات حسا
وهذا والله أعلم ناله محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال كنت نبيا وأدم بين الماء والطين يريد أن العلم
بنبوته حصل له وأدم بين الماء والطين واستصحب ذلك الى أن وجد جسمه صلى الله عليه وسلم في باد
لم يكن فيه موحده ولم يزل صلى الله عليه وسلم على توحيد الله لم يشرك كما أشركت اهل وقومه ثم
انه لما استقامت آلائه الحسية وتمكن من العمل بها بحسب ما وجدته له واصطكم بنان قصر
عقله وخرانة فكره واعتدات مظاهر قواه الباطنة لم يصرفها الا في عبادة خالقه فكان صلى الله
عليه وسلم لم يخلو بفارح راها لخصت فيه الى أن ارسله الله الى الناس كافة فكان يذكّر الله على كل
احيائه كما ذكرته عنه عائشة وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه وهو الصادق انه تمام عينه ولا
تمام قلبه فاشهر عن قلبه انه لا يتم عند نوم عينه عن حسه فكذلك موته انما مات حسا كما نام
حسا فان الله يقول له انك ميت وكما انه لم يتم قلبه لم يتم قلبه فاستصحبته الحياة من حين خلقه الله
وحسانه انما هي مشاهدته خالقه دائما لا تنقطع وقد أخبر ذوات النون المصرى حين نزل عن قوله بلى
عند أخذ الامثاق فقال كأنه الا أن في اذني يشير الى علمه بتلك الحال فان كان عن تذكرة لم يخلق
بالملائكة في هذا المقام وان لم يكن عن تذكرة بل استصحب حال من حين أشهد الى حين سئل

فيكون عن خصه الله بهذا المقام فلا أنفيه ولا أنيته وما عندي خبر من جانب الحق تعالى في ذلك
مروى ولا غير مروى انه ناله أحد من البشر وانما ذكرنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعني انه ناله على طريق الاحتمال لا على القطع فانه لا علم لي بذلك والظاهر أنه يتخلل في هذا
المقام ما يتخلل البشر فانه كثيرا ما أوحى اليه في القرآن أن يقول انما أنا بشر مثلكم فامض وحذا
من هذا أن حكمه حكم البشر الا ما خصه الله به من التعريف الالهى الذى وردت عندنا
وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما أنا بشر اغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى
البشر فالرضا والغضب من صفات النفس الحيوانية في البشر لا من صفات النفس الناطقة وان
انصفت النفوس الناطقة بالرضا والغضب فما هو على حد قوله أغضب كما يغضب البشر وأرضى
كما يرضى البشر وانما قلنا باضافة ذلك الى النفوس الحيوانية لما شاهدنا من الحيوانات من ذلك
وقد ثبت انتهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القهر يش بين الهمائم وجميع الحيوانات
وكلمه من صفة المباشرة التي بحقيقة تمامها هي الانسان بشرا وبهذا القدر بين فضل الملك على
الانسان في العبادات لكونه لا يفتقر لان حقيقة نشأته تعاطيه أنه لا يترفعه تدبيره ذاتي لان تدبيره
لا يكون الا عن حضور مع المسيح وليس تدبيره الا ان أوجده فهو مقدس الذات عن الغفلات
فلم تنشأ له نشأة الطبيعة النورية عن تدبير خالقه على الدوام مع كونهم من حيث نشأتهم
يختصمون كما أن البشر من حيث نشأتهم تناسلهم عينه ولا يناسلهم قلبه ولم يعط البشر قوة الملك في ذلك
لان الطبيعة يختلف من اجها في الاشخاص وهذا مشهود بالضرورة في عالم العناصر فكيف
من هو في نسبة الى الطبيعة أقرب من نسبة العناصر اليها وعلى قدر ما يكون بين الطبيعة المجردة
وبين ما يتولد عنها من وسائط المولدات يكثف الحجاب وتترادف الظلم فإين نسبة آخر موجود
من الاناسى من ربه من حيث خلق جسد آدم بيديه من نسبة آدم الى ربه من حيث خلقه بيديه
فاً آدم يقول خلقني ربي بيديه وابنه شيت يقول باني وبين يدي ربي أبي وهكذا الموجودات
الطبيعية مع الطبيعة من ملك وذلك وعنصر وجهاد ونبات وحيد وانسان وملك مخلوق من
نفس انسان وهذا الملك آخر موجود طبيعي ولا يعرف ذلك من أهميته الا القليل فكيف من
ليس من أهل الايمان والكشف وأما القسم الذى تقديسه لامن ذاته فهي كل ذات يتخلل
شهودها خالقها غفلات فالاحيان التي تكون فيها حاضرة مع خالقها هي من ملك القدس
وسندين ذلك في سؤاله ما القدس اذا أجبت عنه بعد هذا ان شاء الله فن صفات ملك القدس
التباعد عن الطبيعة بالاصل والتباعد عن مشاهدته آثار الامعاء الالهية بمشاهدة الاسماء
الالهية لامن كونها مؤثرة بل بمناستهم الالهية والذات فان كان القدس عين الملك
واضيف الى عينه لاختلاف اللفظ واختلاف معنى الملك والقدس فانه يدل على المبالغة في
الطهارة والمبالغة في الطهارة هي نسبة في الطهر ما هي عين الطهر لوجود الطهر دونها وما هي
غير الطهر فان المبالغة ليست سوى استقصاء هذه الصفة فيكون ملك القدس استقصاء وهو
المبالغة فيه فيكون سؤاله عن صفاته الذاتية فان لهذه المراتب نشأت في المعاني كالنشاء
الطبيعية وقد علمت أن المنشأ الطبيعي كما أخبر الله مخلقة وغير مخلقة أي نامة الخلق وغير نامة
الخلق والغير التامة الخلق داخله في قوله تعالى أعطى كل شئ خلقه فاعطى النقص خلقه أن

يكون نقصا فالزيادة على النقص الذي هو عينه لو كانت لكات نقصا فيه ولم يعط النقص خلقه
 فقام النقص أن يكون نقصا
 (السؤال الرابع عشر ومائة) ما القدس • الجواب الطهارة وهي ذاتية وعرضية فالذاتية
 كقدس الحضرة الالهية التي أعطاها الاسم القدوس فهي القدس من ان تقبل التأثير
 من ذاتها فان قبول الاثر تغير في القابل وان كان التغير عبارة عن زوال عين وحصول عين آخر اما
 في محل أو مكان فهو وصف المحل أو المكان بالتغير وهو في ذلك انه كان هذا المحل مثلا أصغر فصار
 أخضر أو كان ساكنا فصار متحركا فغير المحل أي قبل التغير فالقدس والقدوس لا يقبل التغير
 بجهة واحدة وأما القدس العرضي فيقبل التغير والغير وهو النقص وما تفاوت الناس الا
 في القدس العرضي فمن ذلك قدس النفوس بالرياضات وهي تهذيب الاخلاق وتقدس
 المزاج بالمجاهدات وتقدس العقول بالمكاشفات والطاعات وتقدس الجوارح بالوقوف
 عند الاوامر والنواهي المشروعات وتقبض هذا القدس ما يضافه مما لا يجتمع معه في محل
 واحد في زمان واحد فلهذا هو القدس الذي ذكرنا ملكه فالقدس العارض لا يكون الا
 في المركبات فاذا اتصف المركب بالقدس فذلك المركب المسمى حظيرة القدس أي المانة قبول
 ما يناقض كونها قدسا وهو ما لم تمنع فلا يكون حظيرة قدس فان الحظر المنع وما كان عطاء
 ربك محظورا أي ممنوعا فالقدس حقيقة الهية سارية في المقدسين لا يدرك لئلا يورثها لكون
 محظورا ومن مدين ولا عين تسرى في قناتى الكون ليس لعالم الارواح المنفصلين عن الظلمة عليها
 أثر وذلك أن الارواح المدبرة للجسام العنصرية لا يمكن أن تدخل أبدا حظيرة القدس ولكن
 العارف الكامل يشهد بها حظيرة قدس فيقول العارف عند ذلك ان هذه الارواح لا تدخل
 حظيرة القدس أبدا لان الشيء يستحيل أن يدخل في نفسه فهي عنده حظيرة قدس وغير
 العارف يشارك العارف في هذا الاطلاق فيقول انه لا تدخل حظيرة القدس أي لا تنصف
 بالقدس أبدا فان ظلمة الطبع لا تزال تعجب الارواح المدبرة في الدنيا والبرزخ والاخرة
 فاختلغا في المشهود كل قال حقا وأشار الى معنى وما تواردوا على معنى واحد ولهذا لا يتصور
 الخلاف الحقيقي في هذا الطريق فاذا كان ملك القدس كل من اتصف بالطهارة الذاتية
 والعرضية والقدوس اسم الهى منه صرت الطهارة في الطهارات كلها فان نظر الاشياء كلها
 بعين ارتباطها بالحقائق الالهية كان ملك القدس جميع ما سوى الله من هذه الخبيثة ومن نظر
 الاشياء من حيث اعتبارها فليس ملك القدس منها الا من كان طهورا عرضيا وأما الطهور
 الذاتي فلا ينبغي أن يكون ملك القدس الا ان يكون ملك القدس عين القدس فحينئذ يصح فيه
 أن يقال ملك القدس وطهارة كل مطهر بحسب ما تقتضيه ذاته من الطهارة فطهارة حسية
 وطهارة معنوية فملك القدس منه ما هو من عالم المعاني ومنه ما هو من عالم الحس وقد تورث
 الاسباب الحسية المطهرة طهارة معنوية وقد تورث الاسباب المعنوية المطهرة طهارة حسية
 فأما الاول فقوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم ويذهب عنكم رجز الشيطان
 وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وسبب هذه الطهارة المعنوية كلها انما هو نزول هذا الماء
 من السماء وأما الثاني فقوله النبي صلى الله عليه وسلم لا يهريرة عين كان جنبا فانتزع أبو هريرة

يده من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له لانه غير طاهر بجنابة أصابته فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا نجس ففرق المؤمن وسوره طاهر فلهذه طهارة حسية عن طهور
 معنوى وكذلك المقدس طهارته الحسية عن طهور معنوى فان له التواضع وهو مسبل الحياة
 والعلم والحياة مطهرة والعلم كذلك فبالجموع نال الطهارة فان الودية كلها طاهرة وانما
 نجس بالعرض وكل واديه شيطان فهو نجس فبالجموع نال الطهارة فان الودية كلها طاهرة وانما
 ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واديه شيطان فارتفع عنه وصلى في موضع آخر
 ووادى عرنة بعرفة موقفا بليس وكذا بطن محسرة فلهذا أمرنا بالارتقاء يوم عرفة عن بطن
 عرنة وأمرنا بالاسراع في بطن محسرة وله ذات اعتبارا لا واديه أهل الكنف الفاظ الذكر كان
 شيخنا يقول الله الله فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله فقال اخاف أن أموت في وحشة النقي اذ
 كان كل حرف نقفا فلهذا مثل الاسراع في بطن محسرة لا يدرك الموت في مكان غير طاهر
 ولا واديه الله في هذا الكنف التام نظردقيق جعلنا الله من أهله
 (السؤال الخامس عشر ومائة) ما سميات الوجه • الجواب وجه الشيء ذاته حقيقة فهي
 أنوار ذاتية يمتلئ بها ويتمازج بها اسماء الالهية ولهذا قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه في احد
 تأويلات الوجه وهذه السميات في العموم باللسان الشامل أنوار التنزيه وهو سلب ما لا يليق
 به اعتما وهي أحكام عديمة فان العدم على الحقيقة هو الذي لا يليق بالذات وهذا الحيرة فانه
 عين الوجود فاذا لا ينزه عن أمر وجودى ولهذا كانت الاسماء الالهية نسبة ان تفتنت
 أحداث هذه النسب أعيان الممكنات لما كتبت من الحالات من هذه الذات في كل حال يلفظ
 باسم يدل عليه من حيث نفسه اما سباب أو باثبات أو بهما فهي هذه الاسماء وهي على قسمين
 قسم كله أنوار وهي الاسماء التي تدل على أمور وجودية وقسم كله ظلم وهي الاسماء التي تدل
 على التنزيه فقال ان لله سمعين حجابا وسببين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لحرقت
 سميات وجهه ما أدركه بصره من خلقه فانه لو رفع الاسماء الالهية لارتفعت هذه الحجب
 ولو ارتفعت هذه الحجب التي هي هذه الاسماء ظهرت أحدية الذات ولا يقف لاحديتها عين
 تنصف بالوجود فكانت تذهب وجود أعيان الممكنات فلا توصف بالوجود لانها لا تقبل
 الاتصاف بالوجود الا بهذه الاسماء ولا تقبل الاتصاف بهذه الاحكام كلها علة لا وشرا لا
 بهذه الاسماء فالممكنات من خاف هذه الحجب مما يلي حضرة الامكان فهي تجل ذاتي أو رثا
 الاتصاف بالوجود من خاف حجاب هذه الاسماء الالهية فلم يتعاق لأعيان الممكنات علم بالله الا
 من حيث هذه الاسماء عقلا وكشفا
 (السؤال السادس عشر ومائة) ما شراب الحب • الجواب تجل متوسط بين تجالين وهو
 التجلي الذاتي الدائم الذي لا يقطع وهو أعلى مقام تجلي الحق فيه لعباده العارفين وأوله تجلي
 الذوق وأما التجلي الذي يقع به الرى فهو لا تحجاب الضيق فغاية شربهم رى وأما أهل السعة فلا
 رى لشربهم كما يريذوا مثاله فاول ما أقدم في هذا السؤال معرفة الحب وحينئذ يعرف
 شرابه الذي اضيف اليه وكاسه فاعلم ان الحب على ثلاث مراتب • حب طبيعى وهو حب
 العوام وغايته الاتحاد في الروح الحيوانى فتكون روح كل واحد منهم ساروا حاله

بطريق الالتذاذ واثارة الشهوة ونهايته من العقل انكسار فان شهوة الحب تعمري في جميع
 المزاج سريان الماء في الصوفة بل سريان اللون في المتلون * وحسب روياني نفسي وغايتي
 التشبيه بالمحبوب مع القيام بحق المحبوب ومعرفة قدره * وحسب الهنسي وهو حب الله تعالى
 وحسب العبد به كما قال سبحانه يعجبهم ويحبونه ونهايته من الطرفين أن يشاهد العبد كونه مظهرا
 للحق وهو ذلك الحق الظاهر كالروح للجسم باطنية وغيب فيه لأنه لا يدرك بالحواس ولا يشهد
 بالاعجاب وأن يكون الحق مظهرا للعبد فيصف بعبادة صفته العبد من الخلد والقدرة
 والأعراض وبشاهد هذا العبد حيث يكون محبوبا للحق وإذا كان الأمر كما قلناه لا حد للحب
 يعرف به ذاتي ولكن يحث بالحدود الرسمية واللفظية لا غير فنحن حد الحب ما عرفه ومن لم يدركه شربا
 ما عرفه ومن قال رويت منه ما عرفه فالحب شرب بلا روي * قال بعض المحبوبين شربت شربة
 فلم اظلم أبدا فقال أبو يزيد الرجل من يحسب البهار واسانه خارج على صدره من العطش
 وهذا هو الذي أشرنا اليه واعلم أنه قد يكون الحب طبيعيا والمحبوب أبس من عالم الطبيعة
 ولا يكون الحب طبيعيا الا اذا كان الحب من عالم الطبيعة لا بد من ذلك وذلك أن الحب الطبيعي
 سببه نظرة أو سمع فيصدم في خيال الناظر بمماراة أن كان المحبوب عن يدركه البصري وفي
 خيال السامع مما سمعه فحمله على تشابهه فصوره في خياله بالقوة المصورة وقد يكون المحبوب
 ذا صورة طبيعية مطابقة لما تصور في الخيال بالقوة المصورة أو دون ذلك أو فوق ذلك وقد
 لا يكون المحبوب صورة ولا يجوز أن يقبل الصورة فيصوره هذا المحب من السماع ما لا يمكن
 أن يتصور ولم يكن مقصود الطبيعة في تصوير ما لا يقبل الحصر والصورة الاجتماعية على
 أمر محصور يضبطها الخفاقة التبدل والتعلق بما أبس في البدن منه ثم فهذا هو الداعي لما
 ذكرناه من تصوير من ليس بصورة أو من تصور من أبس بتمثيله صورة وإن كان ذا صورة
 وفعل الحب في هذه الصورة أن يعظم شخصها حتى يضيق مجال الخيال عنها فيجعل اليه فتشتر
 تلك العظيمة والكبر التي في تلك الصورة فتحو لا في بدن الحب فلهذا انجمل أجساد المحبين فان
 مواد الغذاء تنصرف اليها فتعظم وتقل عن البدن فينحل فان حرقه الشوق تحرقه فلا يبقى
 للبدن ما يقضى به وفي ذلك الاحتراق غوص صورة المحبوب في الخيال فان ذلك أكلها ثم إن القوة
 المصورة تكسو تلك الصورة في الخيال حسنا فائقا وبجالاتها فتغير لذلك الحسن صورة
 الحب الظاهرة فيصغر لونه وتبدل شقيقته وتغير ريعيته ثم إن تلك القوة تكسو تلك الصورة قوة
 عظيمة تأخذها من قوة بدن الحب فيصير الحب ضعيف القوى ترعد فرائضه ثم إن قوة الحب
 في الحب تجعله لا يحب لتمام محبوبه ويحب عن لقائه لأنه لا يرى في نفسه قوة لقاؤه وهذا يغشى
 على الحب إذا اتى المحبوب ويصعق ومن فيه فضلة وحبه ناقص يعتريه عند لقائه محبوبة ارتعاد
 وخيل كما قال بعضهم

أفكر ما أقول إذا افترقنا	وأحسب ما أتينا به من المقال
فإننا إذا نحن النقينا	وأنا في حين أنطق بالجمال

ثم إن قوة الحب الطبيعي تنسجع الحب بين يدي محبوبه لا علمه فالحب جنان شجاع مقدام

فلا يزال هذا حاله مادامت تلك الصورة موجودة في خياله إلى أن يموت ويحل نظامه أو يزول
 عن خياله فيبدا ومن الحب الطبيعي أن تلبس تلك الصورة في خياله فتصير بصورة نفسه
 المتخيلة له وإذا انقاربت الصورة فإن في خياله تنقاربا فطرط وتلتصق به أصوق الهوايا فتنظر
 بطلبه المحب في خياله فلا يتصور ويضيق ولا ينضبط له القرب المقروط فيأخذ ذلك خيال
 وحيرة مثل ما يأخذ من فقد محبوبه وهذا هو الاشتياق والشوق من العبد والاشتياق من
 القرب المقروط * كان قيس ليلى في هذا المقام حيث كان يصيح ليلى ليلى في كل ما يتكلم به فانه
 كان يتخيل أنه فقيد لها ولم يكن وإنما قرب الصورة المتخيلة أفرط في القرب فلم يشاهد لها
 ففكر كان يعلم طلب الفارق الأتراء حين جاءته من خارج فلم تطابق صورته الظاهرة الصورة
 الباطنة المتخيلة التي مسكها في خياله منها فقرأها كأنها من أجسدة تلك الصورة فخاف فقد
 فقال لها اليك عنى فان حبك شغلني عنك يريد أن تلك الصورة هي عين الحب فيبقى بطلبه اليلى
 ليلى فإذا تقوت تلك الصورة في خيال المحب أثرت في المحبوب تأثير الخيال في الحس مثل الذي
 يتوهم السقوط فيقطة أو يتوهم أمر أو ما من عافية فتغير حال المزاج فتتغير صورة حسه كذلك
 هذه الصورة إذا تقوت أثرت في المحبوب فتقيدته وصبرته أشد طلبا لها من أن المقوم قد
 جعلت على حبها الرياسة والمحبة بعد ملوك بحبه لهذا المحبوب فالحبيب لا تكون له رياسة
 إلا بوجوده فالحب في نفسه على قدر عشقه رياسته وانما يتبع عليه لا طمأنينة الحاصلة
 في نفس المحبوب فان الحب لا يصبر عنه وهو طالب إياه فتأخذ العزة ظاهرا وهو الطالب له
 باطنا ولا يرى في الوجود أحدا غيره لكونه ملوك فالحب لا يعمل فعل المحبوب لأن التعديل
 من صفات العقل ولا عقل للعبد يقول بعضهم * ولا خير في حب يدبر بالعقل *
 وأشدنى أبو العباس وكان من المحبين لنفسه * الحب أملك للنفس من العقل *
 والمحبوب يهمل أفعال المحب بأحسن التمهيد لانه ملوك فيريد أن يظهر شرفه وعلمه حتى يعلم
 المحبوب ما ذهل المثل وهو يحب الثناء على نفسه وهذا كله فعل الحب فعل في المحبوب ما ذكرناه
 وفعل في المحب ما ذكرناه وهذا من أعجب الاشياء أن المعنى أو يجب حكمه لمن لم يقم به وهو
 المحبوب فانه أثر فيه حب المحب كما أثر في المحب كسيلة المعنى أن الله من يدبارة لم تقم بعمل بل
 خلفها ما في محل أو لا في محل وأراد بها وهذا خلاف المعقول من إيجاب المعاني أحكامها لمن لم
 تقم به وكذلك الحب لا يجتمع مع العقل في محل واحد فلا بد أن يكون حكم الحب ناقض حكم
 العقل فالعقل للنطق والهيال للغرس ثم انه من شأن الحب الطبيعي أن تكون الصورة التي
 حصلت في خيال المحب على مقدار النحل الحاصلة فيه بحيث لا يفضل عنها منه ما يقبل به شيئا أصلا
 وإن لم يكن كذلك فها هي صورة الحب وبهذا انفعال صورة الحب سائر الصور كما كانت صورة
 العالم على قدر الحضرة الإلهية الاسماء التي في الحضرة الإلهية اسم الهوى وهو على قدر أثره
 في نشء العالم من غير زيادة ولا نقصان وهذا كان إيجاد العالم عن حب * وقد ورد ما يؤيد هذا
 في السنة وهو قوله سبحانه كنيت كثيرا تخيلا لم أعرف فأحييت أن أعرف فخلقت الخلق وتعرفت
 إليهم في عروفي فأخبر أن الحب كان سبب إيجاد العالم فطابق الاسماء الإلهية ولولا تعشق
 للنفس بالجسم ما تألم عند مفارقتها مع كونه هذا للجمع بين المقادير والاحوال لوجود النسب

والاشكال فالنسب اصل في وجود الاسباب وان كانت الارواح تتخالف الاسباب والمعادني
تختلف الكلمات والحروف ولكن تدل الكلمة على المعنى بحكم المطابقة بحيث لو تجدد المعنى
ما زاد على كية الكلمة ومثل هذا النوع يسمى حبا وأما الحب الروحاني فنخرج عن هذا
الحدو بعد عن المقدار والشكل وذلك أن القوى الروحية لها التفات نسبي فتتغير النسب
في الالتفاتات بين المحب والمحبوب من نظرا وسماع أو علم كان ذلك الحب فان نقص ولم يستوف
النسب لم يكن حبا ومعنى النسب أن الارواح التي من شأنها أن تهبط وتعلم تتوجه على
الارواح التي من شأنها أن تآخذ وتعلم وتلك تتألم بعدم القبول وهذه تتألم بعدم الفيض
وان كان لا يتقدم الا أن كونه لم يكمل شروط الاستعداد والزماني سمي ذلك الروح القابل
عدم فيض وليس بصحيح فكل واحد من الزوجين مستغرق الطاقة في حب الآخر فكل هذا
الحب اذا تمكن من المحبين لم يشك الحب فرقة محبوبة لانه ليس من عالم الاجسام ولا الاجساد
فتقع المفارقة بين الشخصين أو يؤثر فيه القرب المقرط كما فعل في الحب الطائفي فالله تعالى لا يتقيد
ولا تقييد ولا يتخيلها الا ناقص الفطرة فانه يتصور ما ليس بصورة • وهذا هو حب العارفين
الذين يتجاوزون به عن العوام أصحاب الاتحاد فهذا محب أشبه بمحبوبة في الافتقار لاني الحال
والمقدار ولهذا يعرف المحب قدر المحبوب من حيث ما هو محبوب • وأما الحب الالهي
فنسميه الجليل والنور فيقدم النور الى اعيان الممكنات فينتفي عنها ظلمة نظرها الى نفسها
وامكانها فيحدث لها بصرا هو بصره اذ لا ترى الاب فيجب ان تلك العين بالاسم الجليل فتنتفيق به
فيصير عين ذلك الممكن مظهره فينبط العين من الممكن فيه أو تنفي عن نفسها فلا تعرف انها
محببة له سبحانه أو تنفي عنه بنفسها فلا تعرف انها مظهر له سبحانه مع كونه اعلى هذه الحالة وتجند
من نفسها انها تحب نفسها فان كل شيء يحجب على حب نفسه وما ثم ظاهر الاله في عين الممكن
فما أحب الله الله والعباد لا يتصف بالحب اذ لا حكم له فيه فانه ما أحبه منه سوى الظاهر فيه
وهو الظاهر فلا يعرف ايضا انها محبة له فتطلبه وتحب أن تحبه من حيث انها ناظرة الى نفسها
بعينه فتفسح بها أن تحبته هو بعينه جسمه واليه هذا يوصف هذا النور بأنه له أشعة أي انه
شعته تعالى لا امتداد له من الحق الى عين الممكن ليكون مظهر الاله الالهي فاعلم فاذا
جمع من هذه صفته بين المتضادات في وصفه فذلك هو صاحب الحب الالهي فانه يؤدي الى
الحفاة بعدم عنه بنفسه كما هو في نفس الامر فسلامة الحب الالهي حب جميع الكائنات
في كل حضرة معنوية أو حسية أو خيالية أو متخيلة ولكل حضرة عين من اسماء النور ينظر
بها الى اسم الجليل فيكسوها ذلك النور وحده وجوده لكل محب ما أحب سوى نفسه ولهذا
وصف الحق نفسه بأنه يحب المظاهر والمظاهر عدم في عين الظاهر فماتعاق المحبة لا يماظهر وهو
الظاهر في تلك النسبة بين الظاهر والمظاهر هي الحب ومعلق الحب انما هو عدم قنعة لها
هذا الدوام والدوام ما وقع فانه لانما به ولا انما به لا يتصف بالوقوع ولما كان الحب
من صفات الحق حيث قال يحبه من صفات الخلق حيث قال ويحبونه اتصف الحب بالهزة
لنسيته الى الحق ووصف الحق به وصري في الخلق بتلك النسبة العزبة فأوردت في الحل ذلك من
الطرفين فلهذا ترى المحب يذل تحت عز الحب لا عز المحبوب فان المحبوب قد يكون ملوكا

للمحب مقهورا تحت سلطانه ومع هذا تجده يذل له المحب فعلمنا ان تلك عزة الحب لا عزة المحبوب
قال أمير المؤمنين هرون الرشيد في محبوباته

ملك الثلاث الغايات عذائي	و-لن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها	وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذل الا ان سلطان الهوى	وبه قوين أعز من سلطاني

فأضاف القوة الى الهوى بقوله سلطان الهوى يقول الله تعالى في غير ما موضع من كتابه متلفعا
بعباده يا عبادي استنقذ اليكم وأنا اليكم أشد شوقا ويخاطبهم بقول من اطعني وهذا
الخطاب كله لا يمكن ان يكون منه الامن كونه محبا ومثل ذلك يصدر من المحبين له تعالى
فالله في حكم الحب لاني حكم المحبوب وهي من صفته وصفته عينه فعينه تحكم عليه لا امر
زائد فلا ينقص غير أن أثره في المخلوقين التلاشي عند استحكامه لانه يقبل التلاشي فلهذا يتنوع
العالم في الصور فيكون في صورة فاذا أفرط فيها الحب من حيث لا يعلم وحصل التجلي من حيث
لا يظهر تلاشت الصورة وظهرت في العين صورة أخرى وهي أيضا مثل الاولى في الحكم راجعة
اليه ولا يزال الامر كذلك دائما لا ينقطع ومن هنا غلط من يقول ان العالم لا بد له من التلاشي
ومن نهاية علم الله في العالم حيث وصف نفسه بالاحاطة في علمهم ثم انه من كرمه سبحانه ان
جعل هذه الحقيقة سارية في كل عين ممكن متصف بالوجود وقرن معها اللذة التي لا لذة فوقها
فأحب العالم بعضه بعضا حب تقييد من حقيقة حب مطلق فقبل فلان أحب فلانا وفلان
أحب أمرا ما وليس الا ظهور حق في عين ما أحب ظهور حق في عين أخرى • كان ما كان
فحب الله لا يشكر على محب حب من أحب فانه لا يرى محبا الا الله في مظهر ما ومن ليس له هذا
الحب الالهي فهو يشكر على من يحب ثم انه ثم دقيقة من كون من قال انه يستحيل أن يحب
الله تعالى أحد فان الحق لا يمكن أن يضاف اليه ولا الى ما يكون منه نسبة عدم أصلا والحب
متعاقبه لعدم فلا حب يعلق بالله من مخلوق لكن حب الله يعلق بالمخلوق لان المخلوق معدوم
فالمخلوق محبوب لله أبدا دائما مادام الحب لا يتصور معه وجود المخلوق فالمخلوق لا يوجد أبدا
فأعطت هذه الحقيقة أن يكون المخلوق مظهر للحق لا ظاهرا من أحب شخصيا بالحب الالهي
فعلى هذا الحد يكون حبه اياه فلا يتقيد بالخيال ولا بالجمال ولا بالمال ما فأنما كاهام وجوده فلا
يتعلق الحب بها فتدبان القران بين المراتب الثلاث في الحب واعلم ان الخيال حق كله
والخيال منه حق ومنه باطل

• (السؤال السابع عشر ومائة) • ما كائن الحب • الجواب هو القاب من المحب لاعتقوله
والاحسبه فان القلب يتقلب من حال الى حال كما ان الله الذي هو المحبوب كل يوم هو في شأن
فيتنوع المحب في تعاقب حبه بتنوع المحبوب في افعاله كالكاظم الزجائي الايض الصافي
يتنوع بحسب تنوع المانع الحال فيه فلون المحب لونه محبوبة وليس هذا الا لقلب فان
القلب من عالم التقييد ولهذا سمي عقلا من العقال والحس معلوم بالضرورة أنه من عالم
التقييد بخلاف القاب وذلك ان الحب له أحكام كثيرة مختلفة متضادة فلا يتقبله الامن في

قوته الانقلاب معه فيها وذلك لا يكون الا للقلب واذا أضفت مثل هذا الى الحق فهو قوله
أجيب دعوة الداعي اذا دعان والله لا يل حتى غلوا ومن ذكر في نفسه ذكرته في نفسه
والشرع كله أو أكثره في هذا الباب وشرابه عين الحاصل في الكائن وقد بينا ان الكائن هو
عين المظهر والشراب عين الظاهر فيه والشراب ما يحصل من المنجلى للمنجلى له فاء لم ذلك على
الاختصار

(السؤال الثامن عشر ومائة) من أين عين الاختصاص في الجواب من تجليته في الله
الجميل قال صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وهو حديث ثابت فوصف نفسه بانه
يحب الجمال وهو يحب العالم فلا شيء أجمل من العالم وهو جميل والجميل محبوب لذاته فالعالم
كله محبوب لله وبحال صفة سار في خلقه والعالم مظهر من مظاهره بصفته من حب الله
نفسه فان الحب صفة الوجود وما في الوجود الا الله والجلال والجمال لله من الاوصاف الذاتية
في نفسه وفي صفة الهيبة التي هي من أثر الجلال والانس الذي هو من أثر الجمال فهذان
للمخلوقين للخالق ولما يوصف به ولا ياب ولا يأنس الاموجود ولا موجود الا الله فالأثر عين
الصفة والصفة ليست مغايرة للموصوف في حال اتصافه بها بل هي عين الموصوف وان عقلت
ثانيا فلا محجب ولا محبوب الا الله عز وجل فثاني الوجود الا الحضرة الالهية وهي ذاته وصفاته
وأفعاله كما تقول كلام الله علمه وعلمه ذاته فانه يستحيل عليه أن يقوم بذاته أمر زائد أو عين زائدة
ما هي ذاته تعظمه أو تعظمها حكمه أو حكمها لا يصح له أو لها ذلك الحكم دونها كما يكون كمالها
في ألوهيته ابل لا تصح الألوهية الا بها وهو كونه عالما بكل شيء ذكر ذلك عن نفسه بطريق المدحة
لذاته ودل عليه الدليل العقلي ومن المحال أن تكمل ذاته بغير ما هي ذاته فتكون مكتسبة
الشرف بغيرها فانه يوهى من النقص الذاتي في ذلك ومن علمه بذاته علم العالم بالله من الله أي
الحق فقول ما لا تعلمه العقول من حيث أفكارها الصعبة الدلالة وهذا العلم هو الذي تقول فيه
الطائفة انه من وراء طور العقل قال الله تعالى في عبده خضر وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى
علمه البيان فأضاف التعليم اليه لاني الفكر فعلمنا ان ثم مقاما آخر فوق الفكر يعطى العبد
العلم بأمر شتى منها ما يمكن أن يدركها من حيث الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان لم يصل
لذلك العقل من الفكر ومنها ما يجوزها الفكر وان كان يستحيل أن يعينها الفكر ومنها
ما يستحيل عند الفكر عقلا ويقبله العقل من الفكر مستحيلا للوجود ولا يمكن أن تدخل
تحت دأبل الامكان فيعلمها هذا العقل من جانب الحق واقعة صحيحة غير مستحيلة ولا يزول
عنها اسم الاستحالة ولا حكمها عقلا قال صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا العالم بالله فاذا انطقوا به لم ينكره الا أهل الفرق بالله هذا هو من العلم الذي يكون تحت
النطق فما ظنك بما عندهم من العلم مما هو خارج عن الدخول تحت حكم النطق فما كل علم
يدخل تحت العبارات وهي علوم الاذواق كلها فلا أعلم من العقل ولا أجهل منه فهو مستفيد
أبدا فهو العالم الذي لا يعلم عام وهو الجاهل الذي لا ينتهي جهله

(السؤال التاسع عشر ومائة) ما شراب حبه لك حتى يسكرك عن حبه لك الجواب ان
أراد باللام الذي في كلمة الاجلية فجوابه مغاير لجوابه اذا كانت اللام للاجلية اذ يكون

المعنى ما شراب حبه اياك حتى يسكرك عن حبه اياه جواب الوجه الاول مغاير للثاني فنقول
تغاير التجليات انما كان من حيث ظهوره فيك فوصف نفسه بالحلب من أجلك فأسكرك هذا
العلم الحاصل لك من هذا التجلي عن أن تكون أنت المحب له أي الحب من أجله فلم يحب أحدا
من أجله وهو أحب من أجلك فلوزلت أنت لم يتصف هو بالحبية وأنت لا تزول فوصفه بالحلب
لا يزول فهذا جواب يعي الاول والثاني بفرقان بين ما يستحقه الاول منه والثاني دقي غامض
وأما الجواب عن الثاني ان شراب حبه اياك ان حبه اياه هو حبه اياك أن تحبه فاذا أحبيته
عانت حين شربت شراب حبه اياك أن حبه اياه عين حبه اياك وأسكرك عن حبه اياه مع
احساسك بأنك تحبه فلم تفرق وهو تجلي المعرفة فالمحب لا يكون عارفا أبدا والعارف لا يكون
محباً أبداً فمن هنا يتغير المحب من العارف والمعرفة من المحبة فحبه لك مسكر عن حبه لك وهو
شراب الخمر الذي لو شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلىه الاسراء لغوت عامة الامة وحبه لك
لا يسكرك عن حبه لك وهو شراب اللبن الذي شربه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلىه الاسراء
فأصاب به الفطرة التي فطر الله الخلق عليها فاهتدت أمتة في ذوقها وشرابها وهو الحفظ الالهي
والعصمة وعانت مالها وماله في حال محو وسكر شراب حبه لك هو العلم بأن حبه اياه عين حبه
اياك فغيبك عن حبه اياه فأنات محب لا محب وما ريت اذ ريت ولكن الله ربي وإيلي المؤمنين
منه بلا حسنة مثل هذا البلا في فنون من المقامات يظهر فيه كما ظهر في حق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ريمه التراب في وجوه الاعداء فأنات أنه ربي ونبي أنه ربي فغير عنه الترمذي
بالسكر اذ كان السكران هو الذي لا يعقل فان الترمذي كان مذهبه في السكر مذهب أبي
حنيفة وكان حنفي المذهب في الاصل قبل أن يعرف الشرع من الشارع صلى الله عليه وسلم
وهو الصحيح في حد السكر ولكن لا بد من شيء يهتد به هذا السكران قبل سكره من شر به
كطرب وإبتهاج وهو الذي اتخذه غير أبي حنيفة في حد السكر وإيس بصحيح فكل مسكر به سكره
المثابة فهو الذي يترتب عليه الحكم المشروع فان سكر من شيء لا يهتد به سكره طرب لم يترتب
عليه حكم الشرع لا يجتد ولا يحكم

(السؤال العشرون ومائة) ما القبضة الجواب قال الله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيامة والارواح تابعة للاجسام ليست الاجسام تابعة للارواح فاذا قبض على الاجسام
فقد قبض على الارواح فانه اياها كلها فاختبر أن الكل في قبضته وكل جسم أرض بلا شك
لروح وماتم الاجسام لروح غير أن الاجسام على قسمين عنصرية وفورية وهي أيضا طيبعية
فربط الله وجود الارواح بوجود الاجسام وبقائه الاجسام ببقاء الارواح وقبض عليها
اي استخراج ما فيها بهود بذات عليها فانه منها يفسد ومنها يخرج ما فيها منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ألم نخلقكم من ماء
مهيين وهي دخان فسواهن سبع سموات فهي من الغياض فهي اجسام عنصرية وان كانت
فوق الاركان بالمسكان فالاركان فوقهن بالمسكنة والله يقبض ويبسط فيقبض منها ما يشاء
وما يعطيها شيئا من ذاته فانها لا تقبله فلا وجود لها الا بما افادها كائنات انما أقامها الحق من امكانها
فقبضها منها ما شاء والحق واسطة في ذلك مواضع فائق كائنات فقال انه كذا او جدها بما كانها

فمنها ما كان بمكانه - حاله لو لم يكن - فمما لا يفتق بمكانه ما كان في الممكنات الا الممكنات لكن
 المعنى غلب على أكثر الخلق الذين يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
 الا ترى ما هو محال في نفسه هل يقبل شيئا لنفسه مما يقبله الممكن في نفسه فممكن منه الواجب
 الوجود بالاجداد فأوجد هذه هي الاعانة الذاتية التي ترى الجوارح مبيت به علو افعال ان
 مركبه فهو العلوقه رية قهرية لان طبيعته النزول اما الى الاعظم واما الى المركز فاولا ان
 طبيعته تقبل الصعود علوا بالقهر لما صعد فاصعد الابطال به ايضا مع سبب آخر عارض ساعده
 الطبع بالقبول لما أراد منه فالقبضة على الحقيقة قوله تعالى والله بكل شيء محيط ومن أحاط
 بك فقد قبض عليك لانه ليس لك منفذ مع وجود الاحاطة والافليت احاطة وما هو محيط
 وصورة ذلك أنه ما من موجود سوى الله من الممكنات الا وهو مرتبط بنسبة الهيمنة وحقيقة
 ربانية تسمى اسماء محسني فكل ممكن في قبضة حقيقة الهيمنة فكل في القبضة واعلم أن القبضة
 تحوي على المقبوض بأربع عشرة فصلا وبخمس أصول عن هذه الاربعة عشرة فصلا يظهر
 نصف دائرة الثلث وهي اربعة عشر مقولة وفي الغيب مثلها وهذه الفصول تحوي جميع
 الحروف الاحرف الجسيم فانما تبرزت منه دون سائر الحروف وما علمنا ما ذوالا أدى هل هو
 مما يجوز أن يعلم أم لا فان الله ما نفي في روعنا منه شيئا ولا رأيت به غيرنا ولا ورد في النبوات
 فرحم الله عبدا وقف عليه فالحق في هذا الموضع من كافي هذا ونسب ذلك اليه لا الى تفصيل
 الفائدة بطريق الصدق حتى لا يتفصيل الناظر فيه أن ذلك مما وقع لي بعد هذا فان فتح على به
 حينئذ أذكر أنه في فان الصدق في هذا الطريق أصل قاطع لا بد منه ولا حظه في الكذب وهذه
 الخمسة الاصول متفاضلة في الدرجات فأعلاها وأهمها هو العلم وهو الأصل الوسط وعن يمينه
 أصلان الحياة والقدرة وعن يمينه أصلان الارادة والقول وكل أصل فله ثلاثة فصول
 الأصل القدرة فان له فصلاين خاصة وانما سقط عنه الفصل الثالث لان اقتداره محصور غير
 مطلق وهو قول العلماء وما لم يشأ أن يكون أن لو شاء أن يكون لا يكون كيف يكون فعلق كونه
 بلوفا منته عن نفوذ الاقتدار عليه بسبب آخر فلم يكن له النفوذ وهذا موضع اجماع لا يفتح أبدا
 ومن هنا وجد في العالم الامور المهمة لانه ما من شيء في العالم الا أصله من حقيقة الهيمنة ولهذا
 وصف الحق نفسه بما يقوم الدليل العقلي على تنزيهه عن ذلك فحقيقة الابطال بطريق الايمان
 والتسليم ومن زاد في التأويل على الوجه اللائق في النظر العقلي وأهل الكشف أصحاب القوة
 الالهية التي ورأوا طور العقل تعرف ذلك كما بهمة العامة ونه لم ما سبب قبوله لهذا الوصف مع
 نزاهته بليس كمثل شيء وهذا خارج عن مدارك العقول بأفكارها فالعامة في مقام التشبيه
 وهو لا في التشبيه والتنزيه والعقلاء في التنزيه خاصة فجمع الله لاهل خاصته بين الطرفين فن لم
 يعرف القبضة هكذا فاقدر الله حق قدره وان لم يقبل ان الله خالق آدم بيده فاقدر الله حق
 قدره وان لم يقبل العبد ليس كمثل شيء فاقدر الله حق قدره وأين الانقسام من عدم الانقسام
 وأين المركب من البسيط فالكون يغاير مركبه ببسطه وعدده وتوحيده وأحديته والحق عين
 تركيبه عين بسببه عين أحديته عين كثرته من غير مفايزة ولا اختلاف أنسب وان اختلافات
 الآثار عين عين واحدة وهذا لا يصح الا في الحق تعالى ولكن اذا نسبنا نحن بالعبارة فلا بد أن

تغايير كان كذا من نسبة كذا وكذا من نسبة كذا لا بد من ذلك لانها
 (السؤال الحادي والعشرون ومائة) من الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها
 الجواب الشاركون الى ذواتهم من مرتبة الوجوب ومرتبة المحال اذ لا يقبض الا على شارد
 فانه لو لم يشرد لما قبض عليه فالحق لا يكون الا من شرد أو توقع شرد فحكم الشرود
 حكم عليه بالقبض فيه استوجبوا أن يقبض عليهم ففهم من قبض عليه مرتبة الوجوب ومنهم
 من قبض عليه مرتبة المحال وهنا غور بعيد والاشارة الى بهض بيانه ان كل ممكن لم يتعلق العلم
 الالهي بايجاده لا يمكن أن يوجد فهو محال الوجود فحكم على الممكن المحال والحقيقة به فكان
 في قبضة المحال وماتعلق العلم الالهي بايجاده فلا بد أن يوجد فهو واجب الوجود فحكم على
 الممكن الوجوب فكان في قبضة الواجب وليس له حكم بالنظر الى نفسه فمخرج الممكن من ان
 يكون مقبوضا عليه اما في قبضة المحال واما في قبضة الواجب ولم يبق له في نفسه مرتبة يكون
 عليه اخرجة عن هذين المقامين فلا مكان فاما محال واما واجب واما الغور اليه فبان جماعة
 فالواو ذهبوا الى أنه ليس في الامكان شيء الا لا بد أن يوجد الى ما لا يتناهي فبان ممكن في قبضة
 المحال ولا شك أنهم غلطوا في ذلك من الوجه الظاهر وأصابوا من وجه آخر فاما غلطهم فبان
 حالة من الاكوان في عين متانتضى الوجود فتوجب عدمه لا ويجوز ضد هذا على تلك الامور
 كحالة القيام للجسم مع جواز القعود لا في القيام ومن المحال وجود القعود في الجسم القائم
 في حال قيامه وزمان قيامه فصار وجود هذا القعود بلا شك في قبضة المحال لا يتصف بالوجود
 أبدا من حيث هذه النسبة لهذا الجسم الخاص وهو قعود خاص واما مطلق القعود فانه في
 قبضة الواجب فانه واقع واما وجه الاصابة فان متعلق الامكان انما هو في الظاهر في المظهر
 وانما المظهر محال ظهورها وواجب الظهور وفيها والظاهر لا يجوز عليه خلافه فانه ليس يعمل خلافه
 وانما المظهر هو المحل وقد قبل ما ظهر فيه ولا يقبل غيره فاذا قبل وجوده فذلك ظهور آخر
 ومظهر آخر فان كل مظهر ظاهر لا يقبل عنه بعد ظهوره فيه فلا يبقى في الامكان شيء الا ويظهر
 الى ما لا يتناهي فان الممكنات غير متناهية وهذا غور بعيد التصور ولا يقبل الا بالتسليم
 أو تدقيق النظر جده فانه سربيع التفات من الخاطر لا يدرك على امساك الامس ذاقه والعبارة
 تتم ذوقه

(السؤال الثاني والعشرون ومائة) ما صنعه بهم في القبضة • الجواب المحض هو ما هم
 عليه فهو برفع ويخفف وييسر ويقبض ويكشف ويسترو ويخفي ويظهر ويوقع التعريض
 ويؤلف ويتفرص منه العام بهم التغيير في الاحوال فانه صنع ذاتي اذ لو لم يغير لمحال كونه الهما
 وكونه الهما ذاتي له فتغير الصنع في الممكنات واجب لا يتفكر عنه كما انهم في القبضة داغما
 (السؤال الثالث والعشرون ومائة) كم نظرت الى الاولياء في كل يوم • الجواب بعد ما يغاير
 عليهم الحال من حيث هو متولع لا غير ويختصر ذلك في مائة مرة من غير زيادة ولا نقصان ولكن
 مادام الولي مظهر واليوم واما نظره الاولياء اذ اخرجوا من الاوقات فنظرتهم لا توقفت فيه
 ولا يقبل التوقيت فانه لا يدخل تحت العدد ولا المقاربة ولا التمييز فاذا دخلوا وكان حالهم الزمان
 فبان متزول وكل مرتبة محسنة لهم في تلك النظرة ما لا يحذو بوقت فهو عطاء الهسي من غير حساب

ولا هذا

(السؤال الرابع والعشرون ومائة) • الى ماذا ينظر منهم • الجواب الى اسرارهم لا الى ظواهرهم فان ظواهرهم يجرى بها سبحانه بحسب الاوقات وسرارهم ناظرة الى عين واحدة فان أعرضوا أو طردوا انقصهم في ذلك الاعراض اولئك الطريقة ما تقتضيه النظر وهو أكثر مما بالوه من حين أوجدهم الى حين ذلك الاعراض • قال بعض السادة فيما حكاه القشيري في رسالته لو أن شخصاً أقبل على الله طول عمره ثم أعرض عنه لحظة واحدة كان ما فاته في تلك اللحظة أكثر مما فاته في عمره وذلك ان الشيء في المازيد وان المتأخر يتضمن ما يتقدمه وزيادة ما تعطيه عينه من حيث ما هو جامع فيرى ما تقدم في حكم الجمع وهو يخالف حكم انفراده وحكم جمعه دون هذا الجمع الخاص ومن حيث ما يختص به هذه اللحظة من حيث ما هي لنفسها لان حيث كونها حاضرة جمع لما تقدمها فبالضرورة بقوته هذا الخير فالشأن الاعراض عن الله وفي هذا يتبين لك شرف العلم فان العلم هو الذي يقولك والله لم هو الذي تستفيد منه قال تعالى أمر الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علماً فانه أشرف الصفات وانزه السمات

(السؤال الخامس والعشرون ومائة) • الى ماذا ينظر من الانبياء عليهم السلام • الجواب ان أراد العلم فالى اسرارهم وان أراد الوحي فالى قلوبهم وان أراد الابتلاء فالى نفوسهم الان ان نظره سبحانه على قسمن نظر بواسطة وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ونظر بلا واسطة وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فاذا انظر الى اسرارهم أعيناهم من العلم به ما شاء لا غير وهو ان يكشف لهم عنهم انهم به لا بهم فيرونه فهم لا يرونهم فيعلمون ما أخفى اوم فيه من قرة عين فنقرأ عنهم بما شاء ودوه ويعلمون ان الله هو الحق المبين بهم في كل نظرة وهو من يبداهم لم الذي أمر بطيعة لاعم لم التكليف فان النقص منه هو مطلوب الانبياء عليهم السلام واهذا كان رول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركون في ماتر كنتم لو فاته نعم لو جيت وما كنتم تطيعونهم واذا انظر الى قلوبهم قلب الوحي فيهم بحسب ما قلبوا فيه فكل حال يتقلبون فيه بحكم شرعي بدعوا اليه هذا النبي وسكونه عن الدعوة شرع اي ابقوا على اصولكم وهذا هو الوحي العرضي الذي عرض لهم فان الوحي الذاتي الذي تفتضيه ذواتهم هو انهم يسبحون بحمد الله لا يحتاجون في ذلك الى تكليف بل هو لهم مثل النفس لا متغير وذلك لكل عين على انفرادها والوحي العرضي هو الوحي الجمعي وهو الذي يجب تارة ولا يجب تارة ويكون لعين دون عين وهو على نوعين نوع يكون بدايل أنه من الله وهو شرع الانبياء ومنه ما لا دليل عليه وهو الناموس الوحي الذي تفتضيه الحكمة يلقبه الحق تعالى من الامم الباطن الحكيم في قلوبكم كما الوقت من حيث لا يشعرون ويضيقون ذلك الالتقاء الى نظرهم لا يعلمون أنه من عند الله على التعيين كما كنهم يرون ان الاصل من عند الله فيشرعونه لم يتبعهم من أهل زمانهم اذ لم يكن فيهم من يمدلول على نبوته فانهم قاموا بجدود ذلك الناموس ووقفوا عنده ورددوا به ايامهم الله على ذلك بحسب ما علموه في الدنيا والاخرة جزاء الشرع المقرر المدلول عليه فاعرفوا حق رعايتهم في ابدا عودهم من الرهبانية ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من سن سنة سيئة فعليه وزرها وزر من عمل بها وان الله يمدد قول واضح

الناموس

الناموس الحكمي كما هو مصدق قول واضح الناموس الشرعي الحكمي فاما جزاءه في الدنيا فلا شك ولا خفاء بوقوع المصلحة ووجودها في الاهل والمال والعرض واما الاخرة فعلى هذا يجري وان لم يتعرض اليها صاحب الناموس الحكمي كما انه في ناموس الحكم الا الهى ان في الاخرة انما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحصل لنا من غير تقدم علم به كذلك الحاصل في الاخرة جزاء لعمل الناموس الذي اقتضته الحكمة عند من ابدا عودهم للمصلحة فان قال في ناموسه قال الله ويكون ممن قد علم أنه مظهر وانه لا موجود على الحقيقة الا الله صدق وعفا الله عنه وان كان من اهل الحجاب عن هذا العلم فامر به الى الله وهو يجب قصده في ذلك فانه قد يصدد الرياسة وتكون المصلحة في حكم التبعية وقد يصدد المصلحة وتكون الرياسة تبعاً وهذا الكلام لا يتصور الامع عدم الشرع المقرر بالدليل في تلك الجماعة في ذلك المكان خاصة واذا انظر الى انفسهم ابتلاهم بخلافه أعينهم فاختلوا عليهم واختلوا فيهم بينهم وان اجتمعوا عليه وهذا كله اذا اتفق ان ينظر النبي الى نفسه ولا بد له من النظر الى نفسه فان الجالوس مع الله لا تقتضي البشرية دوامه واذا لم يدوم فاما لا النفس فيكون نظره في هذا الحال نظراً ابتلاء لان النبي في تلك الحالة صاحب دعوى أنه قد بلغ رسالة ربه وله ذاور دما من نبي الا وقد قال قد بلغتكم ما رسلت به اليكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بلغت فاضاف التبليغ اليه ولم يقل في هذه الحال قد بلغ الله اليكم بل انى ما قد أتممتكم فلو قالوا هذا ما ابتلوا به الا انفسهم وفي هذا الله تعالى حكم خفي ليعلم العبد أنه محمل للتوفيق ونقيضه وانه لا حول ولا قوة الا بالله على ما أمر به ونهى عنه فالحكم لله العلي الكبير

(السؤال السادس والعشرون ومائة) • كم اقباله على خاصته في كل يوم • الجواب أربعة وعشرون اقبال في كل يوم بهم في ذلك الاقبال ما شاء وبأخذهم في الاقبال الثاني ما كان أعطاهم في الاقبال الاول المتقدم اما أخذ قبول واما أخذ رغبة قبول فان الله قد أمرهم بالادب في كل ما ينال اليهم عند أخذهم وكذلك اذا ودوا الامور اليهم يردونهم بحلا بالادب الالهى فذلك داعية القبول الالهى فان أساءوا الادب في الاخذ والرد عاد وبال ذلك عليهم وابسوا عند ذلك بخاتمة الله فانهم مع الله أربعة وعشرين اقبال مرة في كل يوم وان أردت التحرير في المقام ان لم يكن عندك علم وتخريج عن الهدية فقل اقباله على خاصته في كل يوم بعدد انقامهم كانت ما كانت فن اطاع على توقيت انفاسه علم توقيت اقبال الله عليه في كل يوم فان ذلك النفس من نفس الرحمن فهو عين اقبال الحق عليهم وبه تنورت هياكلهم فهو في الاجسام ربيع وفي الاطائف ارواح جمع روح يفتح الراى وسكون الواو سكوناً حياً

(السؤال السابع والعشرون ومائة) • ما المعية مع الخلق والاصفياء والانبياء والخاصة والافتاوت والفرق بينهم في ذلك • الجواب قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم فاضاف الاية البينة وقال موسى وهرون اني معكما اجمع وأرى قنهم ما على انه معهم او يصبرهم اذ كره لهم واعلاماً لم يتقدمه علم به عند ما فاته قد صبح عندنا في الخبر ان العبد اذا أحب به ربه كان معاً وبصره الذي يسبح به ويصبره فالنبي أولى به من غيره ليس بنبي وطبقات الاولياء كثيرة لكن ما ذكرتم الا ما قلناه فلا تنعدي في الجواب قدر ما سال فقول ان المعية تقتضي المناسبة

فلا تأخذ من الحق الوجه المناسب لا الوجه الذي يرفع المناسبة ثم تتأوردنا فهم الجواب
لتعيم قوله تعالى أيها كتم من الأحوال ولا يعلم وجود عن حال بل لا يتأول من وجوده
ولا مدومة أن يكون على حال وجودي أو عدي في حال وجودها أو عدمها ولهذا قال تعالى
وهو معكم أيها كتم فان قلت قوله تعالى كتم لفظه معناه وجودي فالمعنى أيها كتم من
الوجود فنقول صحيح ولكن من أي الوجود من الوجود من حيث العلم بكم وما نال الا هو أو من
حيث الوجود الذي يتصف به عين الممكّنات من حيث ما هي مظاهر طالعها من الوصف الغير
الممكنة بالعدم ولهذا قال كان هذا معدوما ووجوده والكون يناقض العدم مع صحة هذا القول
فيه لم عند ذلك أن قوله تعالى أيها كتم أي على أي حالة تكونون عليهم من الوصف بالعدم أو
لوجود ثم نقول انه مع الخلق باعطاء كل شئ خلقه من كونهم خالق لا غير فيجبره انه معهم بكل
ما يطلبه ذواتهم من لوازمها ومعيته مع الاصفاء بما يعطيه الصفاء من التجلي فانه قد وصفهم
بأنهم أصفياء فلهذا هو معهم بالصفا والاصطفاء وانما هو معهم بما يطلبه الاصطفاء وقد قدم الخلق
فانه مقدم بالرتبة فان الاصطفاء لا يكون الا بعد الخلق بل هم من الخلق عند الحق بمنزلة الصفي
الذي يأخذه الامام من المقام قبل القسمة فلهذا هو نصيب الحق من الخلق وما بقي فلهو لهم وأما
معيته مع الانبياء فتأيد بالدعوى لا باللفظ والعصمة الا ان أخبر تعالى بذلك في حق نبي معين
فان الله قد عرفنا ان الانبياء قناتهم امهم وما عصموا ولا حفظوا فلا بد وان يكون طرف المعصية
الى التأييد في الدعوى لا فامة الحجة على الامم قال تعالى فلهذا الحجة الباقية ولا يكون نبي حتى
يقدمه الاصطفاء فلهذا أخر النبوة عن الاصطفاء فانه ما كل خلق مصطفي وما كل مصطفي نبي
وأما معيته مع الخاصة فيما لحاده برفع الوسائط بعد تبليغ ما أمره بقايعه مثل قوله ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره من أيام التبليغ انه كان توابا
يرجع اليك الرجوع الخاص الذي يربى على مقام التبليغ فيجتمع هذا كله في الرسول وهو
شخص واحد وفي كل مقام اشخاص فيكون الشخص الواحد خلقا مصطفي نبي اخصا وامامه
الذات فلا تفرق فان الذات مجهولة فلا تعلم نسبة المعية اليها واما التفاوت فهو مع الخلق بالعلم
واللطف ومع الاصفاء بالتولي ومع الانبياء بالتأييد ومع الخاصة بالمباشرة والانس

(السؤال الثامن والعشرون ومائة) ما ذكره الذي يقول ولد كرا الله كبر الجواب
ذكره نفسه لنفسه بنفسه كبر من ذكره نفسه في المظهر انفسه اعلم ان الله تعالى ما قال هذا
الذكر ووصفه بهذه الصفة من الكبرياء الا في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
انما عن حقيقة لابل ما فيها من الاحرام وهو المنع من التصرف في شئ مما يغاير كون فاعله
مصلها فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر ولا تنهى عن غيرهما من الطاعات فيعلم لا يخرجك
فعله عن أن تكون مصليا شرعا فيكون قوله ولد كرا الله كبر أي ذكر الله اكبر اعمالها فيها
واكبرا احوالها اذ الصلاة تنهى عن اقوال وافعال فحريك اللسان بالذكر من المصلي من جلاله
افعال الصلاة والقول المسبوع من هذا التحريك هو من اقوال الصلاة وليس في اقوالها شئ
يخرج عن ذكر الله في حال قيام وركوع ورفع وخفض الا ما يقع به التلظظ من ذكر نفسك بحرف
ضمير أو ذكر صفة فلهذا ان يعطيكها مثل اهدني وارزقني ولكن هو ذكر شرعائه فان الله سمى

القرآن ذكر ارفيه اسماء الشياطين والمفسوب عليهم والمتلفظ به يسمى ذا كرا الله فانه كلام الله
فذكرتم بذكر الله وهذا مما يزيد قول من قال ليس في الوجود الا الله فالاذ كرا الله ثم ان
قوله تعالى ولد كرا الله اكبر هذه الاضافة تكون من كونه ذا كرا ومن كونه مذ كرا فهو اكبر
الذا كرا ومن هو اكبر المذ كرا ومن ذكره اكبر لاذ كرا التي تظهر في المظاهر فالذا كرا وان لم يخرج
عنه فان الله قد جعل بهضه اكبر من بعض شئ توجه فيه قصدا آخر من أجل الاسم الله فيقول
ولد كرا الله بهذا الاسم الذي يسمت ولا يسمت به ويتضمن جميع الاسماء المحسوسة ولا يتضمن شئ
منها او هو في حكم الدلالة اكبر من كل اسم تذكر به سبحانه من رسم وغفور ورب وشكور وغير
ذلك فانه لا يعطى في الدلالة ما يعطى الاسم الله لوجود الاشتراك في جميع الاسماء كلها هذا اذا
أخذنا اكبر بطريق افضل من كذا فان لم نأخذها على افضل من كذا فيكون اعتبارا عن كبر الذكر
من غير مفاضلة بأى اسم كان ذكره هو أو لى بالجانب الالهى وان كانت الوجوه كلها مقصودة
في قوله تعالى ولد كرا الله اكبر فان كل وجه تحمله كل آية في كتاب الله من قرآن وتوراة ونبور
والجبل وصحيفة عند كل عارف بذلك اللسان فانه مقصود الله تعالى في حق ذلك المتأول لعله
الاسم على سبحانه بجميع الوجوه وبقي علمه في ذلك الكلام من حيث ما يعلمه هو فكل متأول
مصيب قصدا الحق بتلك الكلمة هذا هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تزييل من حكيم حميد على قلب من اصطفاه الله به من عباده فلا سبيل الى تخطئة عالم في تأويل
يحمله اللفظ فان تخطئه في غاية من القصور في العلم لم يكن لا يلزمه القول به ولا العمل بذلك
التأويل الا في حق ذلك المتأول خاصة ومن قلده

(السؤال التاسع والعشرون ومائة) قوله تعالى فاذا كروني أذكر كم ما هذا الذكر الجواب
هذا ذكر الجزاء الوفاق قال تعالى جزاء وفاقا فاذ كرا الله في هذا الموطن هو المصلي عن سابق ذكر
العباد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم أي يؤخذ كره عن ذكر كم فلا يذ كر كم حتى تذكر كره
ولا تذكر كونه حتى يوفقكم ويحكمكم كره فذكر كم يذ كرا اياكم فذكر كره به أو بكم فذكر كم
بكم وبه بالاول لا بأوفان له الذكرين معا وقد يكون لهض العلماء الذ كرا من مارة يكون الذ كرا
الواحد دون الآخر في حق بعض الناس وتختلف أحوال الذ كرا من مارة من يذ كره في نفسه
وهم على طبقات طبقة تذكر كره في نفسه او الضمير من النفس يعود على الله من حيث الهو به
وشخص يذ كره في نفسه والضمير يعود على الشخص وشخص يذ كره في نفسه والضمير يعود على
الله من حيثها هو خالها لامن حيثها هي نفسه من كونها ظاهرة في مظهر خاص فاذا ذكر كل
شخص من هؤلاء اما بوجه واحد من هذه الوجوه أو بكل الوجوه فان تذكرك في نفسه وقد
يكون قوله كره في نفسه في هذا العبد به في نفسه من حيثها هو الضمير يعود على الله
من نفسه من حيثها هي نفسه عينا لامن جهة ما هي نفسه خالقا فيكون عينا كرا العبد هو عين
ذكر الحق كما قلنا في قوله تعالى ومكر واولمكر الله ومكرهم هو عين مكر الله بهم لانه استأنف
مكرا آخر ويؤيده أيضا بقوله كره في نفسه يذ نفس العبد مضافة الى الله من حيثها هي لانه
له خلقا وابتداء ويريد أيضا كره في نفسه نفس الحق لامن حيث الوجه الذي ذكره العبد
من حيث نفسه نفس الحق وهو الوجه الاول فلهذا أحوال ذكر كرا النفس بالجزاء الوفاق في كل

وجه والحالة الثانية ان يترك في ملائكة كره الله في ملائكة من ذلك الملائكة يكون عين ذلك الملائكة يكون الخيرية بالحال خال ذلك الملائكة في كره هذا العبد لله دون حال ذلك الملائكة في كره الله فيهم لهذا العبد فهو في هذه الحال خيرة منه في حال ذلك الملائكة والملائكة كانت تشرع الجماعة بالملائكة اذا كان فيهم اعلی شرفها اذ الملائكة في باوعين الجماعة واحدة فهي خير منهم ولكن بشرط ان يكون لكل واحد من ذلك الملائكة حال الكشف ان الله قد ذكره هذا العبد فيهم وهم يسمعون ذكر الله باه كما سمعوا ذكر هذا العبد ربه فيمنذ يكون الشرف في الملائكة الواحدة فيفاضل والوجه الاخر ان يكون الملائكة في ذلك الملائكة فيكون خيرة على هذا الملائكة اما يكون الحق اسمهم ذكره عبده وهو فيهم او يكون خيرة لا امر آخر فتنصيه مرتبة عند الله اما انشاء او حالا او علماء هذه امور ان تأملتها انفتح لك منها علوم جمة من العلم الالهي والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل

• (السؤال الثلاثون ومائة) • ما معنى الاسم • الجواب امر يحدث عن الاثر او امر يكون عنه الاثر ومنه ما يحدث فيه الاثر اذ الم تر دبه المسمى فان اردت به المسمى فعنه المسمى كان ما كان مركبا كتر كيبا معنويا او حيا او غير مركب معنويا او حيا كانه رحيما اي ذات راحة فالمسمى به هذه التسمية عين تلك النسبة الجامعة بين ذات ورحمة حتى جعل عليهم من هذه النسبة اسم فاعل وان كانت التسمية جامدة لا يعقل منها غير الذات فليست بمركبة تركيبا معنويا فتدرك كون هذه الذات مفردة معنوية في نفسها وقد تكون مركبة حساسا مثل انسان تحت مركب حسي ومعنوي والاسم والرسم عند بعض الحكماء بانعتان يجريان في الابد على حكم ما كانا عليه ازا لا اذ فرق بين الاسم والرسم وسبأ في شرحهما في شرح معاني ألفاظ أهل الله من هذا الباب فانه يطلبها

• (السؤال الحادي والثلاثون ومائة) • ما رأس اسمائه الذي استوجب منه جميع الاسماء • الجواب الاسم الاعظم الذي لا مدلول له سوى عين الجمع وفيه الحق القويم ولا بد فان قلت فهل الاسم الله ذات لا أدري فانه يفعل بالخاصية وهذه اللقطة انما تفعل بالصدق اذا كان صفة لا مفعول به انما لا فذلك الاسم ولكن الظاهر من مذهب الترمذي ان رأس الاسماء الذي استوجب منه جميع الاسماء انما هو الانسان الكبير وهو الكامل واذا كان هذا فهو الاولى في طريق القوم ان يشرح به رأس الاسماء فان آدم عليه السلام علمه الله جميع الاسماء كما هو من ذاته ذو القبحى له تجايبا كليا فبقي اسم في الحضرة الالهية الاظهر له فيه فعلم من ذاته جميع اسماء خالقه

• (السؤال الثاني والثلاثون ومائة) • ما الاسم الذي أبهم على سائر الخلق الاعلى خاصته • الجواب هذا الاسم هو الذي استوجب منه جميع الاسماء وان شئت قلت هو اسم مركب من عشرين وثلاثين ينهما احد واربعون حيا ومعنى وقد يتركب حسا لا معنى من ثمانية وعشرين ومائتين وستة عددا فاذا جمعت اجزاء على وجه مخصوص من غير اسقاط الستة كان اسمها مركبا وان اسقطت الستة كان اسمها غير مركب ولا ينبغي أن يوضع في العامة ما أبهم الحق على خلقه وخص به خاصته فان هذا من غاية سوء الادب وما أظن الترمذي قصده في هذا السؤال طلب

الشرح والايضاح اعناه وانما قصد اخبارنا ان كان من أهل الله لا يرضى عنه فان أوضعه فيكون قد تلقاه من آخر غاطا من تلقاه منه لقرينه حال وذ كافيته وأما أهل الله فعندهم من الادب الالهي ما عنيهم ان يستروا ما كشف الله أو يكشفوا ما ستر الله

• (السؤال الثالث والثلاثون ومائة) • بم نال صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان عليه السلام • الجواب بجمه مية وتلقاه ليعرف الشيخ بما حصل عنده وبسببه وطوى عن سليمان بوجوده في محل التبدد في الوقت فان الحاصل للوقت ووقته انه رسول فهو صاحب وجود مصروف العينين الى من أرسل اليه وصاحبه في جمعيته على أمر واحد متحقق بما فقطهر بما طوى عن سليمان العمل به تعظيما لقد رسل سليمان عليه السلام عند أهل بلقيس وسائر أصحابه وما طوى عن سليمان العلم به وانما طوى عنه الاذن في التصرف به تنزيها لاقامه

• (السؤال الرابع والثلاثون ومائة) • ما سبب ذلك • الجواب اعلام الغيبة بان التلميذ التابع اذا كان امره بهذه المنايا فظاهر ذلك بالشيخ فيبقى قدر الشيخ مجهولا في غاية التعظيم فلو ظهر على سليمان اتهم ان هذا غاية ولا شك ان مشهد سليمان في ذلك الوقت والله أعلم كان مشهدا أدب لا يريد ان يكون عنه شريك في التصرف كما قال أبو العود كما أخبرني به صاحبه الثقة العدل أبو البدر البغدادي رحمه الله تعالى قال أعطيت التصرف وتركتة نظرا في حكاية طويته والغرض للذي انما هو الدلالة وظهورها على يد صاحبه اتم في حقه اذ كان هذا التابع مصدقا به وقائما في خدمته بين يديه تحت أمره ومنه فيريد المطلب رغبة في هذا الرسول اذا رأى بركتة قد عادت على تابعه في وجوده هذا الداخل أن يكون له بالدخول في أمره ما كان لهذا التابع والنفس مجبولة على الطمع وحسب الرياسة والتقدم

• (السؤال الخامس والثلاثون ومائة) • على ماذا اطاع من الاسم على حروفه أو معناه • الجواب على حروفه دون معناه فانه لو وقف على معناه لمفعله العمل به كما منع سليمان ألا ترى الى قوله تعالى في صاحب موسى فانسلخ منها فكنات عليه كالنوب وهو مثل الحرف على المعنى فعمل بها في غير طاعة الله فاشقاه الله وصاحب سليمان عمل به في طاعة الله فمعد وما وقف على معناه من الامم الخالصة أو ليسوى الرسل والانبياء فانهم وقفوا على معناه وحروفه الا هذه الطائفة المحمدية فانه جمع بعضهم بين حروفه ومعناه ولبعضهم لم أعطى معناه دون حروفه وليس في هذه الاقمة من أعطى حروفه دون معناه وكذلك صاحب الاخوة دور أعطى حروفه دون معناه فانه تلقى من الراهب كلمات كما ورد وهي الكلمات التي ذكرناها في السؤال الثاني والثلاثين ومائة

• (السؤال السادس والثلاثون ومائة) • أين باب هذا الاسم الخفي على الخلق من أبوابه • الجواب بالمغرب • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين على الحق الى يوم القيامة وعليه تطلع الشمس من المغرب عند ما يسد باب التوبة ويفلق فلا ينفع نفسا ايمانها ولا ما مكنته من خير بذلك الايمان والمؤمن لا يغلق له باب وكيف يغلق دون وقد جازته وتركه وراة ظهره في عناية المؤمن غلقه حتى لا يخرج عليه بهد ما دخل منه فلا يرتد مؤمن بهد ذلك فانه ليس له باب يخرج منه ففلق باب التوبة بركة بالمؤمن ووبال بالكافر وجهه

الله باقرب لانه يحمل الاسرار والكتم وهو سر لا يعلمه الا اهل الاختصاص فلو كان هذا الباب بالشرق لكان ظاهرا عند العالم والخاص ووقع به الفساد في العموم وهذا يناقض ما وجدته في العالم من الصلاح وقد جاني في جانب الشرق من الدم ما جاء والشرق بمنزلة الخروج الى الدنيا وهي دار الابتناء للاهل للخاص والعالم والمغرب بمنزلة الخروج من الدنيا والدخول الى الآخرة فانه انتقال الى دار القبر والبيان ومعرفة المنازل والمراتب على ما هي عند الله تعالى في علم العبد سعادته والسقي شدة اونه فيظهر عند ذلك عين هذا الاسم الخلق بل يبع الخلق ويحرمون الدعاء به لشدة هولهم بما هم فيه من الهول فيعظم في قلوبهم شدة الهول بحيث ان يظنوا انه ما ثم دعاء غير دعاءهم فيه ولو وفقر الدعاء به لسهووا فبصحت القدير على ما يشاء

(السؤال السابع والثلاثون ومائة) ما كسوته • الجواب حال الداعي به المنة سوى وكسوته على الحقيقة حروفه اذا أخذت الاسم من طريق معناه فان أخذته من طريق حروفه فحينئذ يكون كسوته حال الداعي به واذا أقيم في شاهد الحس في الخيال أو الخيال فيكون كسوته الثوب السابع الاصفر يأنوي فيه فانه غير محبب ألا ترى بقرة في اسرار قبل صفراء فاقع لونها لاشبه في الخيال بالميت وهو أعظم الانوار حيايات الموات حيايات الايمان وحياة الله في حياة الحس وأعظم أثره في زمان الشتاء اذا وقع شهر صفر في أول الشتاء الى انتصافه فهو أشد أثره منه في باقي الازمنة وباقي الشهور ويكون الثوب صوفيا أو شعرا أو وبر الأغبر ذلك والريش منه وانما قلنا هذا لانه قد يظهر اقوم بنوع من أنواع ما ذكرناه من هذه الأنواع التي تلبس فلو ظهر في نوع واحد لمعرفتنا كم به واقتصرنا عليه • وقال بعضهم رأيت كسوته جلدا أصفر قد صفر بورس أو زعفران وهكذا رأاه الحسين بن منصور ولكن لم يكن سابع الثوب وانما ستر بعض أعضائه ستره قدر ستة أذرع لا غير

(السؤال الثامن والثلاثون ومائة) ما حروفه • الجواب الالف واللام والواو والزاي والراء والذال والذال فاذا ركب التركيب الخاص الذي يقوم به نشأة هذا الاسم ظهر عينه ولونه وطوله وعرضه وقدره وانقل عنه جميع ما توجه عليه هكذا هو عند المطابقة في الواقعة ولا تتدل على أي علم ما ذكرته فيه هذا الالزم فقد أنقل من الواقعة والكشف جميع ما سطرته ولا يلزم أن يكون به عالم وانما قلنا هذا لانه لا يتوهم أي ما ذكرته الاعن عليه ولكن مطايع من الحق العبودية المحضة التي لا يشوبها روية لاحد ولا معنى في جعلني الله وياكم عبدا مخلصا خالصا لاشبهه فيه ولا تشبهه

(السؤال التاسع والثلاثون ومائة) والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من اسمائه فاین هذه الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون حرفا فاین هذه الحروف • الجواب يفتح الحرف الواحد من الاسماء الالهية أسماء كثيرة لا يحصرها عدد وذلك لانه انما يفتح اسماء الاسماء التي تتركب من الحروف بحكم الاصطلاح وقد ثبت أن الحق متكلم فقد هي نفسه من كونه متكلم بالابحلام الذي يفسد اليه ويليق به وهذه الاسماء التي تظهر عن الحروف اسماء تلك الاسماء فلو أن الحرف الواحد يفتح اسماء واحد الاسماء كما قلنا من التعجب ألا ترى في الاسماء المحفوظة في العموم كالماء والصقور والمان والمان والمقدور والهي والميت والمحييت والمال والمال

والمقدم والمؤخر والمؤمن والمهين والمتكبر والمغنى والمعز والمذل فهذا حرف واحد افتتحناه كذا وكذا اسماء الالهية مع اننا لم نعرف ثم تعلم ان كل اسم في العالم هو اسم لا اسم غيره فانه اسم الظاهر في الظاهر وايسر في وسع الخلق ان يحصرها ولا احصاؤها وجميعها مقاتيها هذه الحروف على قلنا ولان في اختلاف اللغات اعظم شاهد وأسد دليل ان فهمت مقصود القوم وأما قوله فاین هذه الحروف فقل له في عوارض الانفس بمرض للنفس الرحا في ما يحدث عين الحروف ويعرض للحروف ما يحدث الاسماء فاین الاسماء النواني هي الحروف واین الاسماء الحروف الانفس واین الاسماء الارواح واین الاسماء الارواح القلوب واین القلوب عندية مقامها واسماء الحق لا تعدد ولا تتكرر الا في المظاهر وأما بالذاتية اليه فلا يحكم عليها بالعدد ولا اصالة الذي هو الواحد فأم ماؤه من حيث هو لا تنصف بالوحدة ولا بالكثر فتسوال الامام انما هو عن الاسماء التي يقع بها التلطف في عالم الحروف اللطيفة ويقع بها الرقم في عالم الكتابة فانه يراعى الرقم وتراعى اللفظ وما غيره فيجمل حروفها وانما هي الحروف الفكرية وهي ما يضبطه الخيال من سماع المتناظير او ابصار المكاتب اياها

(السؤال الأربعون ومائة) كيف صار الالف مبتدأ الحروف • الجواب لان الحركة المستقيمة وعن القيومية يقوم كل شيء فان قلت انما يقع التكوين بالحركة الا فقية فانه لا يقع الا بمرض والمرضى يميل ألا ترى الى القائمين بحكم العقل كيف جعلوا موجد العالم علة العدل والعدل تناقض القيومية فلانقل انما وقع الوجود بقيومية الله فان لكل امر قيومية فافهم قيومية الالهية تطالب المألوه بلا شك أفن هو قائم على كل نفس بما كتبت وما ثم ما يناسب الالف الحرف المركب وهو اللام فانه مركب من ألف ونون فلو كان كذلك لادام الرقي لا القفلي فلام اللفظ صورته في الرقم مركب من حرفين ففعل باللفظ فعل الواحد وهو عينه ويقع باللفظ فعل الالف والنون وهكذا كل حرف مركب ويقع فعل الراء والزاي يبعد كما يفعله النون بقرب لان النون حرف مركب من راء وزاي وأريد حرف الرقم فابتدأ بالالف في الرقم لما ذكرناه وانقضت فيه أشكال الحروف كما بالان الاصل في الاشكال الخط كما ان أصل الخط النقط والخط هو الالف والحروف منه تتركب واليه تنحل فهو أصلها وأما الحروف اللطيفية فالالف تتحد بها بالاشك كما يظهر الالف عن الحروف اذا أشبهت بالفتح فانه يدل على الالف كما اذا أشبهت بالضم دل على ألف المبدل وهو الواو والفاء والرفع المشبع لان الالف أرفع من العلول فاسطر عن الحرف الابصفة الرفع البالغ ليه لم أنه وان مال فانه مال الاعن رفعة رحمة بل لوجود لم يظهر الخالق الا في حرف الابداد كيف جابر رفع الكاف المشبع فقال انما قولنا انشي اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فجاء بكاف مشبعة بالضم لتدل على الواو فان قلت وأين الواو قلنا غيب في السكون الذي هو الثبوت فان الحق يستحيل عليه الحركة فلما التقي سكون الواو من كون وسكون النون انقضت الواو بالغيب فلم تظهر ولزم الهوية ولهذا هو الهوية غيب وضيق عن غائب وبقيت النون ساكنة تدل على سكون الواو وظهرت النون على صورة الواو في السكون وهو الثبوت لقوله خلق آدم على صورته ثابت الاسماء بوجود النون في كن أي ما ثم كائن حادث الاعند سبب فلا يرفع الاسباب الاجاهل بالوضع

المسروب اليها معلومة علم صورة نسبت هذا المسروب اليها وان جهلت الذات المنسوب اليها
كنت بنسبة هذا المسروب اليها اجهل فهذا الوجه الذي ياتي بجواب سؤال هذا السيد فلو
سأل مثل هذا السؤال فباسوف اسلاي اجنابه بان الضمير يعود على آدم أي انه لم ينتقل في
أطوار الخلقة انتقال النطفة من ماء الى انسان خلقة الله خلقه بل خلقه الله كما ظهر
ولم ينتقل أيضا من طقولة الى صبا الى شباب الى كهولة ولا انتقل من صغر جرم الى كبره كما
ينتقل الصغير من الذرية بهذا الجواب مثل هذا السائل فكل سائل جواب بما يليق به

• (السؤال الرابع والاربعون ومائة) • ليتبين انشاء شريعتنا أن يكونوا من أمي (الجواب)
لما كانت أمة صلى الله عليه وسلم خير الامم وعندنا زيادة على أنبياء الامم بآباءهم من هدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ما أتوه لانهم تقدموه وليس خيرا من كل أمة الانبياء ونحن
خير الامم فمن الانبياء في هذه الطريقة في ذلك واحد مختار من لانه ما تم مرتبة بين النبي وأمه
ومحمد صلى الله عليه وسلم خير من أمته كما كان كل نبي خيرا من أمته فهو صلى الله عليه وسلم خير
الانبياء هؤلاء الاثناعشر نبيا ولدوا لبلا وصاموا الى ان ماتوا وما أظفر والبلا وترا مع طول
أعمارهم سوا الاورغبة ورجاء أن يكونوا من أمته صلى الله عليه وسلم فاهم ما تقدموا وهم مع من
أحبوه يوم القيامة فبأن النبي يوم القيامة وفي أمته النبي الواحد والاثان والثلاثة وبأن محمد
صلى الله عليه وسلم وفي أمته انبياءهم أنبياء اتباع وأنبياء اتباع وأنبياء ما لهم أنبياء اتباع
فيتبع محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة أصناف من الانبياء وهذه مسئلة أعرض عن ذكرها
أصحابنا لما في حمايتها طرق الى الاوهام الضعيفة من الاشكال وجهه لهم الله اثني عشر كما جعل
الفلك الاقصى اثني عشر برجاً كل برج منها طالع نبي من هؤلاء الاثني عشر فتكون جميع
المراتب تتنبي أن تكون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الامم الظاهرة والباطنة وبين
ما حصل لهم من اسم الباطن اذ كان كل شرع بهتوا به من شرعه عليه الصلاة والسلام من
اسمه الباطن اذ كان نبيا و آدم بين الماء والطين فقوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم
اقتده وما قال بهم اقتده اذ كان هداهم هداك الذي سرى اليهم في الباطن من حقيقة تعلقه
من حيث العلم اذا اعتدبت به هداهم فهاهنا أولئك الذين لا تلبس بالباطن الا بخبر تلك
ظاهرا والاولية لك في الاخرية ظاهرا وباطنا

• (السؤال الخامس والاربعون ومائة) • ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من أمة
محمد عليه الصلاة والسلام • (الجواب) • لما عرف موسى أن الانبياء في النسبة الى محمد صلى الله
عليه وسلم نسبة أمته اليه وان نسبة أمته اليه من اسمه الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه
من اسمه الباطن أراد موسى أن يجمع الله له بين الاممين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك
أراد اقامته جاهد عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة
بالتكاثر بالامم والاتباع وليس في الرسل أكثر اتياعا من موسى عليه السلام كما أخبر صلى الله
عليه وسلم في الصحيح حين رأى سوادا أعظم قال فقل لهذا موسى وأمه وقد قال صلى الله
عليه وسلم انه ساء الناس يوم القيامة والسيد لا يكتر فاذا كان موسى بدعائه من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم في الدرجة ظاهرة وباطنة مثل ما نحن زاده وأمه في سوادنا بلا شك وما قال

عليه السلام اني مكاتركم بالامم الا في أم لم يكن انبياء مجموع الاممين الذين دعا الله موسى أن
يكونا له بكل من جمع بين الاممين حشر معاني أمته صلى الله عليه وسلم فيباهي موسى بامته سائر
الانبياء الذين حشر واهمنا فيكونون معه بمنزلة الامراء المتقدمين على العساكر فأكبرهم أميرا
أكثرهم جيشا وأكثرهم جيشا أعظمهم قدرا وحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واهذا
قال الزهري انه يكون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر الصديق عند من
يرى أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه يعلم ان عيسى عليه
السلام أفضل من أبي بكر وهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه وانما ذكرناه ليكون
المنصم يعلم انه لا بد أن ينزل في هذه الاممة في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما حكم الخلفاء الراشدون المهديون فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من
أهل الكتاب في الاسلام خلق كثيرا أيضا

• (السؤال السادس والاربعون ومائة) • ان الله عباد اليسوا بانبياء يعطاهم النبيون بمقاماتهم
وقرهم الى الله تعالى • (الجواب) • يريد اليسوا بانبياء يشريع لهم انبياء علم وسلول
اهتدوا فيه بهدى أنبياء التشريع وقد ذكرنا مقاماتهم وهى البرقة وثقافتها في هذا الباب
وفي غيره من هذا الكتاب غير أنهم ليس لهم اتباع لوجهين الوجه الواحد اقتنائهم في دعائهم الى
الله على بصيرة عن نفوسهم فلا تعرفهم الا بآبائهم المسودون الوجه في الدنيا والاخرة من
السود عند الرسل والانبياء والملائكة ومن السواد لا يكونهم محجوبين عند الناس فلم يكونوا
في الدنيا يعرفون ولا في الاخرة تطلب منهم الشفاعة فهم أصحاب راحة عامة في ذلك اليوم
والوجه الاخر أنهم لما لم يعرفوا لم يكن لهم اتباع فاذا كانوا في القيامة جاءت الانبياء خائفة
يحزنهم القزع الا كبر على أهمهم لا على انفسهم وجاء غير الانبياء خائفين يحزنهم القزع الا كبر
على انفسهم وجاءت هذه الطائفة مستريحة غير خائفة لا على انفسهم ولا يحزنهم القزع الا كبر
على أهمهم اذ لم يكن لهم امم وفيهم قال تعالى لا يحزنهم القزع الا كبر وتنافاهم الملائكة وهذا
يومكم الذي كنتم توعدون أي يرتفع الحزن والخوف فيهم عنكم في حق انفسكم وحق الامم اذ لم
يكن لكم اممة ولا تعرفتم لامة مع انتفاع الامم بكم في هذا الحال فبطلهم الانبياء المنبوعون
أولئك المهيمون في جلال الله تعالى العارفون الذين لم تفرض عليهم الدعوة الى الله

• (السؤال السابع والاربعون ومائة) • ما تأويل قول بسم الله • (الجواب) • هو للعبد
الكامل في الشكوك بمنزلة كن الحق فبه يتكلم عن بعض الناس ما شاء وقال الخلاج بسم الله
من العبد الكامل بمنزلة كن من الحق ولكن بعض العباد له كن دون بسم الله وهم الاكابر جاء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انهم رأوا شخصاً فلم يعرفوه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن أبأذرفكان هو أبأذرو لم يقل بسم الله فكانت كن منه كن الالهية فانه
قال تعالى فمن أحبه حب التوافق كنت معه وبصره ولله الذي يتكلم به وقد شهد الله تعالى
لحمد صلى الله عليه وسلم بان له نافلة بقوله تعالى ومن الليل فتجديبه نافلة لك فلا بد أن يكون
مع الحق وبصره الحق وكلامه الحق ولينهم دين الاحد من الخلق على التعيين فهذه الاممة من
لم تستغرق فراشه نوافله وفضلته له نوافل أن يحبه الله تعالى هذه المحبة الخاصة وجعل علامتها

ان يكون الحق معهم وبصرهم ويدهم وجميع قواهم ولهذا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون كاهنوا فان الله نور السموات والارض ولهذا تشير الحكما بان الغاية المبالغة
لا يبدى التشبه بالاله وتقول فيه الصوفية الصالح بالاجزاء فاختلقت العبارات وتوحد المعنى
ونحن نرغب الى الله ونضرع اليه ان لا يصحبه في خلقه بالاجزاء الالهية عن عبوديتنا
(السؤال الثامن والاربعون ومائة) ما قوله السلام عليك ايها النبي الجواب لما كانت
الانبياء بصفة تقتضي الاعتراض او التماس شرع لاهل المؤمنين والاسلام ومن سلم لم يطلب الهة في
كل ما جاء به النبي ولا في مسئلة من مسائله فان جاء النبي بالهة قبلها كما قبل المعلول وان لم يجر
به اسلم فقال سلام عليك ايها النبي وقد بينا معناه في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول
التشهد واذ قال هذا النبي فالسلام عليه منه هو الروح

(السؤال التاسع والاربعون ومائة) ما قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين الجواب
يريد التسليم علينا لما اذ بينا ما يقتضيه الاعتراض من اعلمنا انفسنا ونفسنا التسليم فيه لاهل
الاعتراض ولا سيما اذ ارباب الحكم الذي يقتضي الاعتراض صدور من الظاهر في هذا المظهر
الذي هو عيني قس لم ولا يد علينا وعلى عباد الله الصالحين لانه تترك في العطف اي لا يصح هذا
العطف بعباد الله الصالحين الا بان يكون تلك الصفة الصالحة وحينئذ يكون السلام علينا
حقيقة وقد بينا ايضا هذا المعنى في باب الصلاة من هذا الكتاب في فصول التشهد قال الله تعالى
فسلموا على النبي فكم تحية من عند الله مباركة طيبة فقل امنا بالاسلام علينا وعلى جميع
المراتب في امتثال الامر الالهي وهذا يدل على ان الانسان ينبغي ان يكون في صلته اجنبيا
عن نفسه بربه حتى يصح له ان يسلم عليه بكلام ربه فانه قال تحية من عند الله مباركة طيبة فهو
سلام الله على عبده وانت ترجاهه اليك

(السؤال الخمسون ومائة) اهل بيتي امان لامني الجواب قال صلى الله عليه وسلم سلمان
منا اهل البيت فكل عبده صفت بدمه وانه لما قام عبدا لله يدعو فاضافه اليه صفة اي صفة
العبودية واسمه احمد ومحمد واهل القرآن هم اهل الله فانهم موصوفون بصفة اية وهو القرآن
والقرآن امان فانه شفاعة لاهل المؤمنين وامته صلى الله عليه وسلم من بعث اليهم واهل بيته من
كان موصوفا بصفة نفسه بالطالح ببركة الصالح فدخل الكل في رحمة الله تعالى فانظر ما تمت
هذه اللفظة من الرحمة الالهية بامة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله ورحمتي وسعت كل
شيء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وما من احد من الامة
الا وهو مؤمن بالله وقد بينا فيما تقدم من هذا الكتاب في باب سلمان منا اهل البيت فاعني عن
الكلام في اهل البيت طلبا لالاختصاص قال تعالى ما وصف وصي ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله وقرن في يوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقني الصلاة واقرن الزكاة واطعن
الله ورسوله ثم اعلمهم سبحانه ان ذلك كله يكون من ازواجه صلى الله عليه وسلم حتى لا ينسبوا اليه
فبيح فيه مود ذلك العار الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبركة اهل البيت وما اورد الله بهم
من التطهير بقوله انما يريد الله ليجعل عنيكم الرجس اهل البيت فعل الازواج ما وصاهن به
ويطهرنكم تطهير من دنس الاقوال المذمومة الى الفحش وهو الرجس فان الرجس هو القذر

فكان اهل البيت امانا لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوقوع في المخالفات التي
يعود عارها على اهل البيت فكذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم لو خالفت في الممارسات العار
والقدح في منصب النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول اهل النار سالكا لا يرى رجلا كانهم
من الاثم او وهم من دخل النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم التي بعث اليها في مشارق الارض
ومغاربها فكما ظهر الله بيت النبوة في الدنيا بامتداد كرامة حماد يبق بالذي كذلك الذي يليق
بالاخوة النجاة والخروج من النار فلا يبقى في النار من بعد من بعث اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل ولا احد من بعث اليه يبق في النار ولو بقي في النار فانه يرجع اليه براد وسلاحة من بركة اهل
البيت في الاخرة فاعظم بركة اهل البيت فانه من عين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق على جميع من في الارض من الناس امة محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فالمؤمنون
به منهم يحشرون معه وغير المؤمنين به يحشرون اليه وقد علم انه طار من الارضة للعالمين ولم يقل
بالمؤمنين خاصة وقد قيل له لماذا عافى الصلاة على رجل وذكر ان وصية ما به ذلك الله سبحانه والامام
اي طار اذا اي لا طرد عن رحمتي من بعثك اليه وان كان كافرا وانما بعثت رحمة وهو قوله وما
ارسلك الا رحمة للعالمين فاذا حشروا اليه وهم امة وهو من هذه المنابة من الرحمة التي فسر عليها
والرحمة التي بعث بها في رحمة من من يقتضي ذلك الموطن ان يرسمه فانه حكيم والذي لا يقتضي
ذلك الموطن ان يرسمه بقوله فيه معصية الله اذ باع الله حتى يتجلى الحق في صفة غير تلك الصفة
بما يقتضي الاسعاف في الجميع فلهذا ذلك يظهر بركته ورحمته صلى الله عليه وسلم فيمن بعث
اليهم بما يرحمهم الله به وينقاهم من الشوائب الى الجنان ومن حال الشقاء الى حال السعادة وان
كانوا مخدلين في النار فان الحكيم يقتضي محبة الموطن كرجل مقرب عنده لا رأى الملك
في حال غضبه على عبده من عبده فلا ينبغي له في الادب ان يشفع فيه في تلك الحال ولكن ينبغي
له ان يقول اربا بوجه من ينبغي الملك واجعله في الحبس وقيدوه فانه لا يصلح ان يرى من الخبيث هذا
العبث الا بغير المكافاة فمعه كل ذلك يجرأ من عبده فاذا تجلى ذلك السيد في حال بط
ورضا وزال ذلك العبث الى السجن والتجديد وبعد عن الرحمة فان كان في رحمة حينئذ يليق به ذا
المقرب ان يقول للسيد يا مولانا فلان على كل حال هو عبدك وما له راحم سواك والى من لجأ
اذا طردته ومن يوسع عليه ان ضيق عليه وهو محسوب عليك وفي مثل هذا من العار بالحضرة
ان يقال فيه انه لم يحترم سيده اذ ارضى معاقبا والحضرة اجل من ان يقال عنها انه لم يحترم فاذا
عقوت عنه وألحقه بالعباد استقر الامر وانما مولاي اخلص ان ينسب الى هذه الحضرة
ما يشينها ومثل هذا الكلام مع السيد الذي هو عليه السيد واقتضى الموضع الشفاعة فيه
فبأمر السيد بتبديل حال الشقاء عنه بحال السعادة وان يتجاع عليه خلع الرضا وان يبق
محبوسا في صير له ذلك المحار والمثزل ملكا ويهب له ربه ملكا ويرجع عليه عذابا بغيره وهو باغ
في القدر وهذا اذا كانت تلك الهة امكاه او يا من باعوا وجهه الى منازل السعداء فهكذا الناس
يوم القيامة في بركة اهل البيت من بعث اليه صلى الله عليه وسلم فاسعد هذه الامة فان اعتبر الله
البيت اعتبار الباطن اذ كان كل شرع متقدما شرع محمد صلى الله عليه وسلم منزلة طلوع القمر
الى حين طلوع الشمس فكان ذلك الضوء وتزايد من الشمس الى ان طلعت الشمس فتكون أمة

محمد صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر انسان بجد فيكون الكل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فينال الكل بركة أهل البيت فيسبح الله عليه وسلم بقول يوم القيامة أنا سيد الناس فلم يخص ولا يقل أنا سيد امتي ثم انه ما ذكر به هذه اللفظة الاحديث الشفاعة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون بهم الذود كحديث الشفاعة يوم القيامة وهو معنى ما أشرنا اليه آنفا فان فهمت ما أوأنا اليه فافهم ما أنت فقد عرفت لك فانه واسع المغفرة

(السؤال الحادي والخمسون ومائة) ما قوله آل محمد الجواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي آل وعترة وآل وعترة في المؤمن ومن آمنه تعالى المؤمن وهو العدة لكل شدة والآل نهظيم الانصاص فنهظيم الشخص بالسراب يسمى الآل قال محمد هم العظماء بمحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل السراب بهظم من يكون فيه وأنت تحبه محمد بهظم الشان كما تحب السراب ماء وهو ما في رأى العين فاذا جئت محمد صلى الله عليه وسلم لم تجد محمداً ووجدت الله تعالى في صورة محمدية وراية برؤية محمدية كما انك اذا جئت الى السراب تجد كما اعطاك النظر لم تجد في شبيبته كما اعطاك النظر ووجدت الله عنده اى عرفت أن معرفتك بالله مثل معرفتك بالسراب انه ماء فاذا به ليس ماء وتراه العين ماء فكذلك اذا عرفت الله وتحقق بالمعرفة عرفت انك ما عرفت الله فالحجز عن معرفته هي المعرفة به فابحس هل يدرك الا انه لا يتوصل لاحد من خلقه وكل من استند الى الله عظم في القلوب عند العارفين بالله وعند العامة كما انه من كان في السراب عظم شخصه في رأى العين ويسمى ذلك الشخص الآل وهو في نفسه على خلاف ما تراه العيون من التناؤل تحت جلال الله وعظمته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم يتناؤل التناؤل السراب في جذب الله لوجود الله عنده فهذا اذا فهمت ما قلناه في آل محمد صلى الله عليه وسلم

(السؤال الثاني والخمسون ومائة) أين خرائن الحجة من خرائن الكلام من خرائن علم التدبير الجواب في قوله تعالى فله الحجة البالغة بكل وجه فاقوله تدبير وهي الخرائن العامة وهو قوله تعالى يدبر الامر وفي هذه الخرائن خرائن الكلام لان خرائن علم التدبير تحتوي على خرائن شتى منها خرائن الكلام وهي قوله تعالى ينزل الآيات بالكلام وفي خرائن الكلام خرائن الحجة في مقابلة المعارض وهو الذي لا يعرف الله معرفة ذوق وهم اصحاب الادلة العقلية فانهم لا يقبلون ما جانت به الشرائع من صفات الحق التي لو قالها غير النبي جهله الله فلا بد انهم وكفروا المؤمنون وهو ما قال الاما قبل له فحق لم يكن العلم ذوقاً لم يخاض خاطر سامعه من الانكار يقبله من حيث علة له ثم خرائن الحجة خصوص في خرائن الكلام وهي القول المجز وهو قول الحق والصدق وكذا رأيت في الواقعة مثل القرآن فهو الحجة من الكلام مثل قل فأتوا بسورة من مثله ولئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بعنه له ولو كان بعضهم ايهض ظهيرا الا أنه أقر من خرائن الحجة وسائر الكتب والعصف من خرائن الكلام وسائر الخلق من خرائن علم التدبير

(السؤال الثالث والخمسون ومائة) أين خرائن علم الله من خرائن علم المبدئ الجواب في المداوقة الوجودية لان الله لم يزل عالماً بانه اله وان الممكن مألوه وان الله لا يمكن نعمت

انزل لا يزل عنه أبداً وانه لم يزل مظهر الحق فخراته علم الله من خرائن علم المبدئ في معرفة مرتبة الاسم الله من الاسم المبدئ كما يقال أين خرائن علم المبدئ من خرائن علم المبدئ فان النظرية لا تخلو اما ان تكون مكانية او زمانية ولا زمان ولا مكان فانهم اهما اللذان يعطيان المقدار وأين كذا من كذا يطلب المقدار فغايتها ان يقال في المرتبة الاولى التي لا تقبل الثاني وهي مرتبة واجب الوجود الذاتي كما نقول في الممكن انه في مرتبة الوجوب الامكاني الذاتي والعلم به هذا هو علم السر وهو الاخفى وهو العلم الذي انفرد به الحق دون ماسواه ولا يعلم هذا الا بالتجلي بالحاء المهمة فان قلت وما التجلي قلنا التجلي الانصاف بالاخلاق الالهية المعبر عنهم في الطريق باختلاف بالاسماء وعندها التجلي ظهورا ووصاف العبودية وانما مع وجود الخلق بالاسماء فان غاب عن هذا التجلي شيء كان الخلق بالاسماء عليه وبالاقل تعالى كذلك بطبع الله على كل قلب متكبر جبار وبحسب العبد بأوصاف العبودية انما هو من تخلفه بالاخلاق الالهية ولكن أكثر الناس لا يعقلون فلو عرفوا مدنى ما ورد في القرآن والسنة من وصف الحق سبحانه نفسه بالايقول العقل الا بالناو بل ما نقر وامس ذلك اذا سمعوه من امثالنا فان العبودية أعنى حقها وان كان امرا نسبيا فهو عن ظهور حقائق اسماء ألوهيته وان كان في نفسه أمر اوجوديان هو غيبية هو يتة عنا فان الوجود بآثار انواعه له وانما الحق لما كانت اعيان الممكنا مظهرا عظم على القول أن تنسب الى الله ما ينسب لغيره فلما ظهر المقام الذي ورا طورا العقل بالنبوة وعلمت الطائفة عليه بالايمان أعظم الكشف ما أحاله العقل من حيث فكره وانه في نفس الامر ليس على ما حكم به وهذا من خصائص التصوف فان قلت وما التصوف قلنا لوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهي مكارم الاخلاق وهي أن تعامل كل شيء بما يليق به مما يحمد مدته منك ولا يتدبر على هذا الأهل الميعة فان قلت وما الميعة حتى أكون من أهلها قلنا هي الفهم عن الله في زجره فاذا فهمت عن الله انتهت فان قلت فما الانتباه قلنا هو زجر الحق عبده على طريق العناية وهذا لا يحصل الا لاهل العبودية فان قلت وما العبودية قلنا نسبة العبد الى الله لا الى نفسه فان انتسب الى نفسه قتل العبودية فالعبودية أتم حتى لا يحكم عليه مقام السوى فان قلت وما مقام السوى قلنا بطون الحق في الخلق واطون الخلق في الحق وهذا لا يكون الا بعين عرف أنه مظهر للحق فيكون عند ذلك باطنا للحق وبهذا وردت الفهواتية فان قلت وما الفهواتية قلنا خطاب الحق بالمكاشفة في عالم المثال وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ومن هنا علم الهو فان قلت وما الهو قلنا الغيب الذاتي الذي لا يصح شهوده فليس هو ظاهرا ولا مظهرا وهو المطلوب الذي أوضعه اللسن فان قلت وما اللسن قلنا ما يقع به الافصاح الالهى لاذان العارفين وهي كلمة الحضرة فان قلت وما كلمة الحضرة قلنا كن ولا يقال كن الا لذي رؤية له لم من يقول له كن على الشهود فان قلت وما الرؤية قلنا المشاهدة بالبصر لا بالسميرة حيث كان وهو لا يصح ان تمت فان قلت وما تمت قلنا ما طلب القلب العدمية كالاول ولا يعرفه الا عبدا الصفة فان قلت وما الصفة قلنا ما طلب المعنى الوجودى كالعالم والعالم الالاهل الحد فان قلت وما الحد قلنا الفصل بينه وبينك لتعرف من أنت فتعرف أنه هو فلتزم الأدب معه وهو يوم عبادك فان قلت وما العبد قلنا ما يرد عليك في قلبك من التجلي بعبود الاعمال وهو

قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعلى حق غلوا فطوى لى لاهل الله دم فان قلت وما اقدم قلنا ما يثبت للعبد في علم الحق به قال تعالى ان اهلهم قدم صدق عند ربهم أى سابق عناية عند ربهم في علم الله وتميز ذلك في الكبرى فان قلت وما الكبرى قلنا عالم الامر والنهى فانه قد ورد في الخبر ان الكبرى موضع القدمين قدم الامر وقدم النهى الذى قيده العرش فان قلت وما العرش قلنا مستوى الامعاء المقيدة وفيه ظهرت صورة المثل من ليس كذلك شئ وهذا هو المثل القابل فان قلت وما المثل الثابت قلنا الخلق على الصورة الالهية الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وقال تعالى فيه انى جاء على الارض خليفة وهو نائب الحق الظاهر بصورته وهو الذى في السماء اله في الارض اله اظهره النائب ومثله هذا النائب بحجاب العزة لئلا يغلط في نفسه فان قلت وما بحجاب العزة قلنا الله والحق فانه المنع من الوصول الى علم الامر على ما هو عليه في نفسه ولا يقف على حقيقة هذا الامر الا اهل المطلاع فان قلت وما المطلاع قلنا الناظر الى الكون بعين الحق ومن هنا علم ما هو لك الملك فان قلت وما هو لك الملك قلنا هو الحق في مجازة العبد على ما كان منه مما امر به وما لم يؤمر به ولا يختص به هذا الامر عالم الملكوت فان قلت وما عالم الملكوت قلنا عالم الشهادة والحرف بينهم ما عالم البرزخ فان قلت وما عالم البرزخ قلنا عالم الخيال ويسميه بعض اهل الطريق عالم الجبروت وعنده كذا هو عندى ويقول فيه أبو طالب صاحب القوت عالم الجبروت هو العالم الذى انشأه العظمة اهلهم بخواص عالم الملكوت واهم الكمال فان قلت وما الكمال قلنا التميز عن الصفات واثارها ولا يعرفها الا الساكن بآرين فان قلت وما آرين قلنا عبارة عن الاعتدال في قوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فان آرين موضع خط الاعتدال اللبى والهارى فاستمراره وقد ذكر عبد المنعم بن حسان الجلباني في مختصره غاية النجاة له واقية والتسعة عن ذلك فقال فيه ما شرحناه به وصاحب هذا المقام هو صاحب لراء فان قلت وما الرداء قلنا الظهور بصفات الحق في الكون فان قلت وما الكون قلت أمر وجودى وهو خلاف الباطل فان قلت وما يريد اهل الله بالباطل قلنا انهم فانه يقابل الباطل الحق فان قلت وما الحق عندهم قلنا ما وجب على العبد القيام به من جانب الله وما أوجبه الرب للعبد على نفسه اذ كان هو العالم والعالم فان قلت وما العالم والعلم قلنا العالم من انشأه الله ألوهته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حال ولكن بشرط أن يفرق بينه وبين المعرفة والعارف فان قلت وما المعرفة والعارف قلنا من مشهده الرب لا اسم الهى غيره فظهرت منه الاحوال والمعرفة حاله وهو من عالم الخلق كما أن العالم من عالم الامر فان قلت وما عالم الخلق والامر والله تعالى يقول ألاله الخلق والامر قلنا عالم الامر ما وجد عن الله لا عند سبب حادث وعالم الخلق ما أوجده الله عند سبب حادث فالغيب فيه مستور فان قلت وما الغيب في اصطلاحكم قلنا الغيب ما ستره الحق عنك منك لامنه وهذا يشار اليه فان قلت وما الاشارة اليه قلنا الاشارة نداء على رأس العبد يكون في القرب مع حضور الغير ويكون مع العبد في العموم والخصوص فان قلت وما العموم والخصوص عندهم قلنا العموم ما يقع في الصفات من الاشتراك والخصوص ما يقع به الانفراد وهو احدى دية كل شئ وهو اب اللب فان قلت وما اب اللب قلنا

مادة النور والالهى الذى قال فيه يكاد زيتها يضى ولو لم تمسه نار نور على نور فاب اللب هو قوله تعالى نور على نور فان قلت وما اللب قلنا ما صين من العلوم عن القلوب المتعاقبة بالسوى وهو القشر فان قلت وما القشر قلنا كل علم يصون عين الحق من الفساد لما يتجلى له من خلف حجاب الظل فان قلت وما الظل قلنا وجود الراحة خلف حجاب الضياء فان قلت وما الضياء قلنا ما ترى به لا غيرا بعين الحق فالظل من أثر الظلمة والضياء من أثر النور والعين واحد فان قلت وما الظلمة والنور اللذان عنهما الظل والضياء قلنا النور وكل وارد الهى ينفر الكون عن القلب والظلمة قد يبطونهما على العلم بالذات فانما لا يكشف منها غيرها واكثر ما يعمى هذين أرباب الاجساد فان قلت وما أرباب الاجساد قلنا كل روح أو معنى ظهر في صورة جسم نورى أو غصبرى حتى يشمده السوى فان قلت وما السوى قلنا الغير الذى يتعشق بالانصاب فان قلت وما الانصاب قلنا المجلى الاعراس وهى تجليات روحانية الية فان قلت وما الال قلنا كل اسم الهى اضعف الى ملك أو روحانى مثل جبريل وميكائيل وعبدائيل وبائديم هم الطبع والختم فان قلت وما الطبع والختم قلنا الختم علامة الحق على قلوب العارفين والطبع ما يستقيم به العلم في حق كل مخلص من الالهيين فان قلت وما الالهية قلنا كل اسم الهى يضاف الى البشر مثل عبد الله وعبد الرحمن وهم الخارجون عن الرعونة فان قلت وما الرعونة قلنا الوقوف مع الطبع بخلاف أهل الآنية قائم هم الواقفون مع الحق فان قلت وما الآنية قلنا الحقيقة بطريق الاضافة وهم المعتكفون على الماوح المشاهدون للقلم الناظرون فى النون المستمدون من الهوية العاملين بالانانية الناطقون بالاتحاد لاجل الخرس فان قلت وما هذه الاقفاط التى ذكرتها قلنا انما الماوح فعل التمددين والتمهيد الماوح جمل الى أجل معلوم وأما الهوية فالحقيقة العينية وأما النون فعمل الاجمال وأما الانانية فقوله لك وأما القلم فعمل التفصيل وأما الاتحاد فتصير الذاتين ذاتا واحدة فاما عبد وما رب ولا يكون الا فى العدد وفى الطبيعة وهو حال وأما الخرس فاجمال الخطاب بضرب من القهر لاقوة الوارد وهذا كله لا يناله الا أهل النوال فان قلت وما النوال قلنا المطلع الذى تختص بالافراد من الرجال وقد تكون المطلع مطلقة ومع هذا انهم فى الحجاب فان قلت وما الحجاب قلنا ما ستره عليك عن عينك اذا كان الحجاب عما يلى الخدع فان قلت وما الخدع قلنا موضع ستر القطب عن الافراد الواصين عند ما يختلج عليهم وهو خزانة المطلع والخازن هو القطب فان قلت قال محمد بن قاندا الا فى رقيت حتى لم ارامى سوى قدم واحدة ففرت فقبل على قدم نبيك فكأن جاشى وكان من الافراد وتقبل أن ما فوقه الانبياء ولا تقدم غيره وصدق رضى الله عنه فانه ما شاهد سوى طريقته وطريقته ما سلك علمه غير نبيه وقبل له هل رأيت عبد القادر فقال ما رأيت عبد القادر فى الحضرة فقبل ذلك لعبد القادر فقال صدق ابن قاندا في قوله فانى كنت فى الخدع ومن عندى خرجت اليه النوال توهمها بعينها فاستل ابن قاندا عن النوال ما صفتها فقال مثل ما قال عبد القادر فكان أحدهما من أهل الخلوة والاخر من أهل الجلالة فان قلت وما الخلوة والجلوة قلنا الخلوة خروج العبد من الخلوة بنوع الحق فيحرق ما دركه بصره والخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملل ولا أحد فانه لا يكون الصعق فان قلت وما الصعق قلنا القناء عند التجلى الربانى وهو لاهل الرجا ولا لاهل الخوف فان قلت وما الرجا والخوف قلنا

لرجاء الطمع في الآجل والخوف ما تحذر من المكروه في استأنف واهدا بجح الى النول وهو رجوعك اليك منه بعد التلوي فان قلت وما التلوي قلنا اخذك ما يرد من الحق عليك عند الترقى فان قلت وما التلوي قلنا التلوي في الاحوال والمقامات والمعارف نفسا وقابا وحقا طلبا لا تداني فان قلت وما التداني قلنا معراج المقر بين الى التدلي فان قلت وما التدلي قلنا نزول الحق اليهم ونزولهم لمن هو دونهم بسكنة فان قلت وما السكنة قلنا ما تجده من الطمأنينة عند نزول الغيب بالحرف فان قلت وما الحرف قلنا ما يخاطبك به الحق من العبارات مثل ما نزل القرآن على سبعة أحرف والحرف صورة في السجدة السوداء فان قلت وما السجدة قلنا الهباء الذي فزع فيه صورة اجسام العالم المنفصل عن الزمردة الخضراء فان قلت وما الزمردة الخضراء قلنا النفس المنبعثة عن الدرة البيضاء فان قلت وما الدرة البيضاء قلنا العقل الاقل صاحب السهولة فان قلت وما السهولة قلنا معرفة دقيقة في غاية الخفاء تدق عن العبارة ولا تدرك بالاشارة مع كونها غيرة شجرة فان قلت وما هذه الشجرة قلنا الانسان الكامل مدبر هيكل الغراب فان قلت وما الغراب قلنا الجسم الكلي الذي هو اول صورة قبل الهباء ينظر اليه العقاب بواسطة الورقاء فان قلت وما العقاب قلنا الروح الا الهوى الذي ينفخ الحق منه في الهياكل كلها ارواحها الحركة لها والمسكنة والورقاء النفس التي بين الطبيعة والعقل ودون الطبيعة هي العقاب فان قلت وما العقاب قلنا الهباء فانما الاموجودة ولا معدومة على انها تنفصل في الواقعة فان قلت وما الواقعة قلنا ما يرد على القلب من العالم العلوي بأي طريق كان من خطاب أو مشال أو غير ذلك على يد افوت فان قلت وما افوت قلنا صاحب الزمان وواحد قد يكون ما به طيبة على يد الياس فان قلت وما الياس قلنا عبارة عن القبض وقد يكون ما به طيبة على يد الخضراء فان قلت وما الخضراء قلنا عبارة عن البسط وهذه العطايا من بحر الزوائد فان قلت وما الزوائد قلنا زيادة الايمان بالغيب واليقين ولها بارجال مخموصون ذكرناهم في اول الباب فانهم موقوفون وهم عشرة اشخاص لا يزيدون ولا ينقصون غير انهم قد يكون منهم نساء ويؤيدهم الاسم والرسم فان قلت وما الاسم والرسم قلنا الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل والاسم هو الحاصل لكم على حال العبد في لوقت من الاسماء الالهية عند الوصل فان قلت وما الوصل قلنا ادراك الفات وهو اول الفتح فان قلت وما الفتح قلنا فتوح العبارة في الظاهر وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح المكاشفة انما هي المطامعة فان قلت وما المطامعة قلنا توقية ما الحق تعالى للعارفين انما هو عند سؤالهم فيما يرجع الى حوادث الكون وفيه أقول

قوله بواسطة الورقاء في نسخة بواسطة غاق غاف مفر

خرج التوقيع لي بالامان	فانحاز رغائلا الاماني
ينقض الدهر ولا تنني منها	حاصل قد ملكته اليه ان
فاشتغل بي لا تتحاط سواني	فسواني شأنه غير شان
لا يغربك عبيد الماني	فانا الثاني واست بشاني
يشتهي من ظلي بي مستاما	ان يراني أو يرى من رآني
وأنا قد رب منه اليه	فليرل عني حكم المديان
فيرا في منه فيه بهي	ان عين الغير ليست تراني

والمطامعة لا تكون الا لاهل الحرية فان قلت وما الحرية قلنا الحرية قائمة بتوق العبودية لله تعالى فهو حر عما دام لاجل الغيرة الالهية فان الله غيور ومن غيرة حرم القوا حشر فان قلت وما الغيرة قلنا تطلق في الطريق باراء ثلاثة ما من غيرة في الحق فلا تنعدي الحدرد وغيرة تطلق باراء كفتان الاسرار والسرار وغيرة الحق وهي ضيقة على أوليائه وهم الضنائن أصحاب الهم فان قلت وما الهممة قلنا تطلق باراء تجريد القلب للمعنى وباراء أول صدق المريد وباراء مع الهم بصفاء الالهام هذا عمل الغيرة فان قلت وما الغيرة قلنا هي غيرة منسارقة الموطن في طلب المقصود وغيرة عن الحيل من حقيقة التشرذم وغيرة عن الحق من الدهش عن المعرفة بكم الاصطلام فان قلت وما الاصطلام قلنا زلت وله يرد على القلب فيسكن تحت ساطعته فذكرنا بكم فان قلت وما المكروه قلنا رداف النعم مع المخالفة وقد رأينا في أشخص وباراء الحيل مع سوء الادب وهو الغالب على أهل العراف وما نجده في علمه الا أبو السهود بن الشبل سب يد رفته واظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا تدويره عند خرق عوائد لا كرامات الا ان يقصد بهم المنفعة حدثنا بكم ولكن يمنع العارفين من مثل هذا الرهبة فان قلت وما الرهبة قلنا رهبة الظاهر بتحقيق الوعيد ورهبة الباطن من نقاب النعم ورهبة التحقق بأمر السبق ولكن بعد سبق الرغبة فان قلت وما الرغبة قلنا رغبة النفس في الثواب ورغبة القلب في الحقيقة ورغبة السرف في الحق وهو مقام التمكن فان قلت وما التمكن قلنا عندنا هو التمكن في التلوين وعند الجماعة حال أهل الوصول وعندنا نحن فيه الى ما قلناه اقله تعالى كل يوم هو في شأن وعندنا الجماعة الى قوله تعالى ان الله عندك السموات والارض أن تزولا وهذه الآية أيضا تدعينا فيمادها اليه فالتكبر في التلوين أولى فان قلت فما التلوين قلنا تنقل العبد في أوالة وهو عند الاكثرين مقام ناقص وعندنا هو اكمل المقامات لانه موضع التشبيه المطلوب للانسان وسببه الهجوم فان قلت وما الهجوم قلنا ما يرد على القلب بقوة الوقت عن غير تصنيع منك عقيب البوادة فان قلت وما البوادة قلنا ما يقبض القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهي امام وجب فرح أو وجب ترح ولكن مع كون ابواده لا بد أن يتقدمها الوامع فان قلت وما الوامع قلنا الوامع قلنا ما ثبت من أنوار التجلي ونفى وقرب من ذلك الطوالع فان قلت وما الطوالع قلنا أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة فقطع سائر أنوار عند ما يحكم على الاسرار اللوانح فان قلت وما اللوانح قلنا ما يلوح للامرار والظاهرة من السعوم من حال الى حال هذا عند القوم وعندنا هي ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالخارجة من الانوار الذاتية لامن جهة القلب وهي من أحوال أهل المسامرة فان قلت وما المسامرة قلنا مخاطبة الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلبك وهو خصوص في المحادثة فان قلت وما المحادثة قلنا خطاب الحق للعارفين من عباده من عالم الملك كالنداء من الشجرة لموسى وهو فرع من المشاهدة فان قلت وما المشاهدة قلنا رؤية الاشياء بحدوثها وتكون أيضا رؤية الحق في الاشياء وتكون أيضا حقيقة اليقين من غير شك وهي تتلوا المكاشفة وقد قيل تتلوا المكاشفة فان قلت وما المكاشفة قلنا تحقيق الامانة بالفهم وتحقيق زيادة الحلال وتحقيق الاشارة لتي نعطيها الحاضرة فان قلت وما الحاضرة قلنا ضوء القلب بتواتر البرهان وعندنا بحارة الاسماء

بما هي عليه من الحقائق في وقت الخلق فان قلت وما الخلق قلنا اختيار الخلق والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق طلب التجلي بالجميع فان قلت وما التجلي قلنا ما يشكف لقلوب من أنوار الفيض بعد السمت فان قلت وما السمت قلنا كل ما سترك عن تمييزك وقيل هو غطاء الكون وقد يكون الوقوف مع العبادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال ما يلبس بالحق فان قلت وما الحق قلنا اوله في عينه بعد تحكيم الحق فان قلت وما الحق قلنا تفرق تركيبك تحت القهر لا يجل الزاجر فان قلت وما الزاجر قلنا واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الذي يحكم الزمان فان قلت وما الزمان قلنا السلطان فانه قد يحول بينك وبين الذهاب فان قلت وما الذهاب قلنا غيبة القلب عن حق كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان قبل الفصل فان قلت وما الفصل قلنا افوت ما ترجوه من محبوبك وهو عندنا غيرك عنه بعد حال الاتحاد الذي هو نتيجة المجاهدة فان قلت وما المجاهدة قلنا حيل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال ولا يمكن لا يتمكن له مخالفة الهوى الا بعد الرياضة فان قلت وما الرياضة قلنا رياضة الادب وهي الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهي حصة المراد به وبالجملة فهي عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية وذلك عن علة فان قلت وما العلة قلنا انبياء الحق ابعده بسبب وبغير سبب وهو عين من عين اللطف وتسميه أهل الطريق اللطيفة فان قلت وما اللطيفة قلنا كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في افهام لانسهها العبارة وهي المؤدية الى التقريد وقد يطلقون اللطيفة على حقيقة الانسان فان قلت وما التقريد قلنا وقوفك بالحق معك ومن شرطه التجريد فان قلت وما التجريد قلنا الماطة السوى والكون عن القلب والسر من أجل حكم الفترة فان قلت وما الفترة قلنا خوردار البداية المحرقة وهي حالة تشبه حال الوقفة التي للواقفين فان قلت وما الوقفة قلنا الحبس بين المقامين مع العصمة من الوله فان قلت وما الوله قلنا افراط الوجد بمشاهدة السر فان قلت وما السر قلنا امر الهم بازاء حقيقة العالم به وممر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه وممر الحقيقة بازاء ما يقع به الاشارة من الروح فان قلت وما الروح قلنا الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص تلتفاه منه النفس فان قلت وما النفس قلنا ما كان هلاما ملولا من اوصاف العبد بحكم الشاهد فان قلت وما الشاهد قلنا ما تهبط به المشاهدة من الانزاع في قلب الشاهد وهو على صورة ما يصبطه القلب من رؤية المتمدود وعلى الشاهد يرد الوارد فان قلت وما الوارد قلنا ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير تعمول وكل ما يرد على القلب من كل اسم الهوى وهو الذي يعطيه احبنا حق اليقين فان قلت وما حق اليقين قلنا ما حصل للنفس من العلم بما له وليكن به مدعين اليقين فان قلت وما عين اليقين قلنا ما أعظمته المشاهدة والكشف ابتداء وان كان به مدعين اليقين فان قلت وما علم اليقين قلنا ما أعطاه الدليل الذي لا يحفل الشبه الوارد من الخاطر فان قلت وما الخاطر قلنا ما يرد على القلب والضمير من الخواطر ربانيا كان أو غير رباني ولكن من غير اقامة فان أقام فهو وحيد يثقف فصار به مقتفرا الى النفس فان قلت وما النفس قلنا روح به لطفه الله على نار القلب ليطبق شررها لاجل سلطان الحقيقة فان قلت وما الحقيقة قلنا سلب اوصافك عنك بأوصافه بانه القاع على بك فيك منك لأنك سامن دابة الا هو أخذ بناصيتها فان قلت وما اوصافك التي قلبك عنها قلنا ما تنبته

انفسك وتضيئه اليك فكان حال البعد فان قلت وما البعد قلنا الاقامة على المخافات وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيبدل على ما يهبط به قرائن الاحوال وكذلك اقرب فان قلت وما القرب قلنا القيام بالطاعة وقد يطلق على حقيقة قاب قوسين وهو قدر الخط الذي يقسم قطري الدائرة فيشقه اقسامين وهو غاية القرب المشهود ولا يدركه الا صاحب اثبات لاصحاب محو فان قلت فما المحو والاثبات قلنا الاثبات اقامة احوال العبادات واثبات المواصلة وأما المحو فرفع اوصاف العادة وازالة العلة وهو ايضا ما ستره الحق وتاه عنه بده يكون الذوق فان قلت وما الذوق قلنا اول مبادئ التجلي المؤدى الى الشرب فان قلت وما الشرب قلنا الوسط من التجلي من مقام يستدعي الري وقد يكون من مقام لا يستدعي الري وقد يكون مزاج الشارب لا يقبل الري فان قلت وما الري قلنا غايية التجلي في كل مقام فان كان المشروب خيرا أدى الى السكر فان قلت وما السكر قلنا غيبة بوارد قوى مفرح يكون عنه محو في السكر فان قلت فما المحو قلنا رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى فان قلت وما الغيبة قلنا غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق اشغل الحس بما ورد عليه من الحضور فان قلت وما الحضور قلنا حضور القلب بالحق عند غيبته فيصف بالفتاة فان قلت وما الفتاة قلنا افئدة رؤية العبد فعله بقيام الله تعالى على ذلك وهو شبيهة بالفتاة فان قلت وما الفتاة قلنا رؤية العبد قيام الله على كل شيء من عين الفرق فان قلت وما الفرق قلنا اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية وهو نقض الجمع فان قلت وما الجمع قلنا اشارة الى حق بلا خلق وعلمه يرد جمع الجمع فان قلت وما جمع الجمع قلنا الاستمالة بالكلية في الله عند رؤية الجمال فان قلت وما الجمال قلنا نفوس الرحمة والاطاف من الحضرة الالهية بانه الجميل وهو الجمال الذي له الجلال المشهود في العالم فان قلت وما الجلال قلنا نفوس القهر من الحضرة الالهية الذي يكون عنده الوجود فان قلت وما الوجود قلنا وجدان الحق في الوجدان فان قلت وما الوجدان قلنا ما يصادف القلب من الاحوال النفسية له عن شهوده وان تقدمه التواجد فان قلت وما التواجد قلنا استدعاء الوجد وانظر حالة الوجد من غير وجد لانس يجده صاحبه فان قلت وما الانس قلنا انتم مشاهدة جمال الحضرة الالهية في القلب وهو جلال الجمال فانه لا يكون عنه الهيبة فان قلت وما الهيبة قلنا هي مشاهدة جمال الله في القلب واكثر الطبع يرون الانس والبسط من الجمال وامن كذلك فان قلت وما البسط قلنا هو عندنا من يسع الاشياء ولا يسهه شيء وقيل هو حال الرجا وقيل هو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وانس وهو نقض القبض فان قلت وما القبض قلنا حال الخوف في الوقت ووارد على القلب توجبه اشارة الى عتاب وتاديب وقيل أخذ وورد الوقت وهاتان الحالتان قد توجدان لاهل المكان فان قلت وما المكان قلنا منزلة في البساط لا يكون الا لاهل الكمال الذين تحفة بالمقامات والاحوال وجازوها الى المقام الذي فوق الجلال والجمال فلا صفة لهم ولا نعت قبل لا يزيده كيف أصبحت قال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيده بالصفة ولا صفة لي واختلاف أحوالي في هذا القول هل هو شطح أو ليس بشطح فان المكان اقتضاه له فان قلت وما الشطح قلنا عبارة عن كلمة علمها راحة ودعوة وهي نادرة أن توجد من المحققين أهل الشريعة فان قلت وما الشريعة قلنا عبارة عن الامر بالتزام

العبودية الذي لا يكون معها عين الحكم فان قلت وما عين الحكم فلما تحدى الولي بما يريد
 اظهار المار بته لا يريد ان يفرجه فان قلت وما الانزعاج قلنا اثر الواعظ الذي في قلب المؤمن
 وفي أصحاب الاحوال الصرنا للوجد والانس فان قلت وما الحلال قلنا هو ما يرد على القلب من
 غير فعل ولا اجتهاد ومن شرطه ان يزول ويذهب المثل بعد المثل الى ان يصغر وقد لا يعبه
 المثل ومن هنا نشأ الخلاف بين الطائفتين في دوام الاحوال فن رأى تعاقب الامثال ولم يعلم انها
 امثال قال بدوامه واشتقه من الحلول ومن لم يعبه مثل قال بعدم دوامه واشتقه من حال يحول
 اذ ازل وانشدوا في ذلك

لو لم تحمل ما سبب حالا || وكل ما قد حال قد زالا ||

وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد فاذا استحكم وثبت فهو المقام فان قلت وما المقام قلنا
 عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام وغاية صاحبه ان لا مقام وهو الادب فان قلت وما
 الادب قلنا ما يريدون به ادب الشرع ووقفا ادب الخدمة ووقفا ادب الحق فادب الشرع
 الوقوف عند امر الله وهي حدود الله وادب الخدمة الفناء عن رؤيته مع المبالغة في البرؤية
 بحريه او ادب الحق ان تعرف مالك وماله والاديب من كان يحكم الوقت او من عرف وقته فان
 قلت وما لوقت قلنا ما انت به من غير نظرك الى ماض ولا استقبالك هكذا حكم أهل الطريق فان
 قلت وما الطريق عندهم قلنا عبارة عن مراسم الحق المشروعة التي لا رخصة فيها من عزائم
 ورخص في أما كنهم فان الرخص في أما كنهم الايات بها الاديب ذو عزيمة فان الاكثر من أهل
 الطريق لا يقول بالرخص وهو غافل فانه يقوته بحجة الله في انيائه فلا يكون له ذوق فيها فهو
 كمثل الذي يفتنى ولا يتفكر دائما وهو غاية الخطا بل المشروع ان يتطوع فان قصت فراضه
 كملت من تطوعه وهو النوافل وان لم يتطوع منها شيء كانت له نوافل كانواها ويحصل له ذوق
 بحجة الله اياه من أجله فلو انشغل بالشرع لم تكن هذه حاله فانه ان كانت فريضة تامة لم يجز
 قضاءها فدل على شرع ما لم يشرع له ولم يأذن به الله فان الله ما يكتبها له نافلة فانه ما نوافلها وقد أساء
 الادب مع الله حيث ساء ما تطوعا وقال هذا قضاء فلا يحصل له غرة النوافل لانها غير ممنوعة ولا
 ورد في ذلك الشرع انه يكتب له ما نوافلها قضاء نافلة هذا هو الطريق الذي يكون فيه فقر القوم فان
 قلت وما الفرق قلنا القلب اذا خذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكري بحق أو بنفس كيف كان
 يسمى مسافرا فان قلت وما المسافر قلنا هو الذي يفر بفرقة في المعقولات وهو الاعتبار
 في ان شرع فغير من العادة الدنيا الى العادة القصوى وهو الامال السالك فان قلت وما السالك
 قلنا هو الذي يفتنى على المقامات بحاله لا بهله وهو العمل فكان العمل له عينا قال ذو القنون
 اقبب فاطمة النيسابورية فما ذكرت اقامتها الا كان ذلك المقام لها حالا وقد يحصل له هذا
 لامر او المريد فان قلت وما المراد والمريد قلنا المراد عبارة عن الجذب عن ارادته مع تنبي
 الامر له فجاءت الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة وأما المريد فهو المتجرد عن ارادته وقال
 أبو حامد هو الذي صح له الامه ودخل في جملته انقطع عن الله بالامه وأما المريد عندنا
 فنقطته على شخصين احدهما هو الواحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم ينصرفه تلك المشاق عن

طريقه والاخر من تنفذ ارادته في الاشياء وهذا هو الحق بالارادة لا المراد فان قلت وما
 الارادة قلنا الوعدة في القلب بطائونها ويريدون بها ارادة القسنى وهي منه وارادة الطبع
 ومعتادها حفظ النفساني وارادة الحق ومعتادها الاخلاص وذلك به حسب الهاجس فان قلت وما
 الهاجس قلنا الخاطر الا قول وهو الخاطر الرباني الذي لا يخطئ أبدا ويسمونه السبب الا قول
 ونقر الخاطر فيه مدافد بينا ان ارتباط المقامات والمراتب بضرب من التناسب وتعلق بعضها
 ببعض وقيل من سلك في ايضاحها هذا المسلك وهذا صاق المسلك في لغات العرب وهي
 طريقة غريبة اشار اليها ابراهيم بن آدم وغيره رضى الله عنهم وبان منها شرح الفاظ اصطلاح
 القوم لمحصل من ذلك فانه ان الواحد معرفة ما اصططحو عليه والثانية المناصب التي يتنمها
 والله الموفق

هـ (السؤال الرابع والخمسون ومائة) هـ ما أم الكتاب فانه اذ خرها من جميع الرسائل ولهذه
 الامة هـ الجواب الام هي الجامعة ومنه أم اقوى وأم رأس والرأس أم الجسد يقال أم رأسه
 لانه مجموع القوى الحسية والعنصرية كلها التي للانسان وكانت الجامعة أم الجسد مع الكتب
 المنزلة وهي القرآن العظيم اى المجموع العظيم الحاوى لكل شيء وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد
 أوتي جوامع الكلم فشرعه قد تضمن جميع الشرائع وهو كان نبيا و آدم لم يخلق فخره فخرت
 الشرائع لجميع الانبياء عليهم السلام فهم ارسله ونوابه في الارض لفيضة جسمه ولو كان جسمه
 موجودا لما كان لاحد شرع منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا
 ان يقبضني وقال تعالى اما انزلنا التوراة فيه اهدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين
 هادوا ونحن المسلمون وعلمنا نوابا الانبياء ونفخكم على أهل كل شريعة بشرية فتم فتم شريعة
 نبينا اذ هو المقر رها وشرعه أصلها وأرسل الى الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم
 والناس من آدم الى آخر انسان وكانت فيهم الشرائع فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم
 بأيدي نوابه فانه المبعوث الى الناس كافة فجميع الرسل نوابه بلاشك لما ظهر برفقه لم يبق حكم
 الا له ولا حكم الا لرجع اليه واقصت مرتبة ان تختص بأمر عند ظهور رعيته في الدنيا لم يطعه
 أحد من نوابه ولا بد أن يكون ذلك الامر من العظم بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق في نوابه
 وزيادة فاعطاه أم الكتاب تنصت جميع الصحف والكتب وظهر به انينا مختصرة سبع
 آيات تحتوي على جميع الايات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء
 الالهية كلها ويرجع كل اسم الهى الى واحد منها بلاشك وقد فعل ذلك الامتداد أبو الحسن
 الاصفهاني في كتاب الخلق والخلق له فرد جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية بصفة
 الكلام الا لام السمك والكور والاشا كخاصة وباقي الاسماء فسمها على الصفات فقبائلها حيث
 تتضمنها بلاشك فقاما الحقيقة بالعلم ومنه بالقدرة وماتر الصفات فكذلك أم الكتاب ألحق الله بها
 جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم فاذخره الله ولهذه الامة
 ليقيم على الانبياء بالتقدم وانه الامام الاكبر وأمنه التي ظهر فيها خير أمة أخرجت للناس
 اظهره بمرورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيه خير القرون اظهره وره فيه بنفسه وقبل ذلك
 وبعده بشرعه فمما جعلته هذه الامة ان جعل الله لولاياتها حظا في نعوت أهل البعد عن الله

بما يرى القريفة فيقع الاشتراك في اللفظ والمعنى ويتغير المصرف كما قلنا في الحرف انه مذموم
فاذا حرصنا في طلب العلم والتقرب الى الله كان محمودا وهو باطل لاق اللفظ مذموم فانه
ما يستعمل مطلقا الا في مذموم فاذا اراد به المذموم قبل حصره على العلم وهكذا الحمد
يتم وذممه مطلقا من غير تقييد فانه بالاطلاق للذم ويستعمل في الحمد وبالقييد فانه جامع
الله لا وليا هذه الامة النظر في مثل هذا الخلل الواضح وظهورهم من اسماء الذم في الاطلاق حتى
لا يفوتهم شيء اذ كانوا الجامعين له فامات كما فاتهم في كل أمر شرب وحظ شعر

اذا جاء نعمت اي نعمت فرضته سواء يكون النعمت في ذم سالة الست ترى اوصافه في نعوتنا له فرح في حالة وتبشش وهرولة نسبانه وتردد كما كان للعبد الجلال وبجده وهذا من اوصاف الاله تدبروا كذلك نصي الاولياء مدحهم فن انكر العلم الذي قد شرحت	لنا فيه حظ وافر ثم شرب وفي حدها فالكل للقوم مطلب وأوصافنا نعمت له لا يكذب الى ملك قد جاءنا ونجب ومكر وكيد كل ذلك مراتب وعز ونعظيم لديه مرغب كلامي الذي قد فات فيه وطنبوا بما ذم عسرا في الانام فقبوا فليس هو الشخص العليم المقرب
--	--

فهم الحاسدون قال عليه السلام لا أحد الا في اثنين رجل آناه الله علماه ويثبه في الناس
ورجل آناه الله مالاهو يثقه في سبيل البر فقام أهل النفوس الايسة التي تأتي الرذائل
وتحب الفضائل وجاع الخير فقالوا لا ينبغي الحمد الا في معالي الأمور وأعلى الأمور لا تعرف
الابار باهم اورب الارباب وذو الصفات العلى والاسماء الحسنى هو الله تعالى فتشبهوا به في
الخلق ففعلوا بالغوا واجتهدوا الى أن صاروا يقولون للشيء كن فيكون وذلك اقصى المراتب
التي قدح الله بها فلولا الحمد لما عمل القوم في تحصيل هذا المقام ومنهم الساعرون السهر
بالاطلاق صفة مذمومة وحظ الاولياء منها اما اطاعهم الله عليه من علم الحروف والاسماء وهو
علم الاولياء فيعلمون ما أودع الله في الحروف والاسماء من الخواص العجيبة التي تتفعل عنها
الاشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال فهو وان كان مذموما بالاطلاق فهو محمود بالقييد وهو
من باب الكرامات وخرق العوائد ولكن لا يسهون مصرة مع أنه يشاهد منهم خرق العوائد
فهي ذلك في حقهم كرامة وهو عين المصير عند العلماء فقد كان مصرة موسى ما زال عنهم اسم
المصير مع كونهم آمنوا برب موسى وهرون ودخلوا في دين الله وآثروا الآخرة على الدنيا
ورضوا بعذاب الله على يد فرعون مع كونهم يعلمون السهر ويسمى عندنا علم السجيا مشتق من
السجة وهي العلامة أي علم العلامات التي نصبت على مانعها من الانفعالات من جمع حروف
وترتيب أسماء وكلمات فن الناس من به على ذلك كله في بسم الله وحده فيقوم له ذلك مقام
جميع الاسماء كلها وتنزل من هذا العبد منزلة كن وهي آية من فاتحة الكتاب ومن هنالك تفعل
لأن بسملة سائر السور وما عدا أكثر الناس من ذلك خبر فالبسملة التي تتفعل عنها الكائنات

على الاطلاق هي بسملة الفاتحة وأما بسملة سائر السور فهي لام و خاصة واقداة في الفاطمة
بنت المنى وكانت من أكابر الصالحين تنصرف في العلم ويظهر عنهم من خرق العادة بفاضة
الكتاب خاصة كل شيء رأيت ذلك منها وكانت تقبل ان ذلك يعرفه كل أحد وكانت تقول لي
الحجب ممن يعتاص عليه شيء وعنده فاتحة الكتاب لا شيء لا يعرفها فيكون له ما يريد ما هذا
الاسرار بين وخدمتها فانتفعت بها ومنهم الكافرون وهم الساترون مقامهم مثل الملازمة
والكفار والزراعون لانهم يسترون البذر في الارض وذلك ان أهل الانس والجن والرحمة
اذا نظروا في القرآن وفي الاشياء كاهلهم تقع عينهم الاعلى حسن وجمال لا على غير ذلك كان
ذلك ما كان واذا قرئ القرآن لم يرق لهم من صور النفوس المعقودة الاما تتضمنه من مصارف
الحسن فعلى ذلك تقع أعينهم وذلك لانه يشهدهم الحق ذلك من تلك الآية التي وصف الله بها
من مرقته من عباده اقيام تلك الصفة به على حده مطاوعة فباخذون من كل صفة ما يليق بهم في
طريقهم فيصرفون ذلك اليهم بالوجه الحسن فيقتنعون بها هو عذاب عند غيرهم والصورة
واحدة والمتصور منها مختلف باختلاف المناظرين فلكل منظر عين تخصه فالكافر من ختم
الله على قلبه وسد وجهه على بصره غشاوة والكافر من الاولياء من ختم الحق على قلبه لانه
اغشاه بيته فقال ما وسعني ارضي ولا وسعني ربي قلب عبد المؤمن والله غيرة لا يريد أن
يزاحه احد من خلقه فيه كما ختم الحرم فلم يحل لاحد ان يدخل فيه ولا قطع شجره فان الله لا ينظر
الا الى قاب العبد فلما ختم الله على قاب هذا العبد لم يدخل في قلبه سوى ربه وختم على سمعه فلا
يوصي الى كلام احد الا الى كلام ربه فهم عن اللغو معرضون وعلى بصره غشاوة وهي غطاء
العمية فلا ينظرون الى شيء الا اولهم فيهم آية تدل على الله فكان هذا الحفظ غشاوة وتحول
بين أعينهم وبين النظر من غير دلالة ولا اعتبار وحالت بينهم وبين ما لا ينبغي أن ينظر اليه فهي
غشاوة محو دولهم عذاب من العذوبة عظيم يعنى عظيم القدر فان العذاب انما سمى الله به
الاسم ايثارا للمؤمن فانه يستعذب ما يقوم بأعداء الله من الآلام فهو عذاب بالنظر الى هؤلاء
ومنهم الصم الصم العمى الذين لا يدعولون ولا يرجعون فهم صم عن سماع ما لا يعمل سماع
وعن سماع كل كلام غير كلام سيدهم يكلم أي خرس فلا يتكلمون بما لا يرضى سيدهم كما كان
أولئك بكما عن الكلام بذكر الله فاختلاف المصرف وصح الوصف هي فلا تقع عينهم على
غير الله فاعلا في الاشياء وكل واحد من الاولياء على قدر مقامه في ذلك من المعرفة بالله فانهم
تختلف ما آخذهم في الحمد ومن ذلك ولا يتسع الوقت لتفصيل ذلك وحصلت الفائدة بالتنبيه
على اليسير من ذلك فهم لا يرجعون الا الى الله ولا يعقلون الا عن الله لا يرجعون الى المصارف
المذمومة من هذه الصفات حيث وصف بها الاشياء من عباده فهم لا يعقلون من هذه الصفات
سوى ما يحسن مدنها في صفة فهي كل صفة بحقيقة تاتي كل موصوف بها واختلفوا في المصرف
فلم يكن اتصافهم بها محجرا بل هو حقيقة ومنهم الظالمون قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا والمصطفى هو الولي ثم قال في المصطفين فهم ظالم لنفسه وهو ان ينهها
حقها من أجلها أي الحق الذي لا يتنسى على في الدنيا يؤخر لك في الآخرة وبأدري هنا الى
الكذب والاجتهاد والاختلاف العزائم واجتنبى المبل الى الرخص وهذا كله حق لها فهو ظالم لنفسه

من أجل نفسه وهذا حال فين اصطفاه فتم ظالم لنفسه أي من أجل نفسه ليس له حافظ لها
 لا اله ومنهم الساهون وهم الذين هم عن صلاتهم ساهون بصلاة الله بهم فهم يرون أن نواصيهم
 يد الله يقيمهم ويركع بهم ويسجد بهم ويقرأ بهم ويكبّر بهم ويسلم بهم لأنه معهم وبصرهم
 ولسانهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الخبر ومن كان هذا مشهده وحاله فهو عن صلاته ساه فانه لم
 يقل عن الصلاة فانه ليس بساه عن الصلاة وانما هوهم عن اضافة الصلاة اليهم فاهذا اعتبروا
 قوله تعالى عن صلاتهم ساهون والويل الذي لهم انما هو بالنظر لمن جمع في نظره بين صلاته وصلاة
 الله فانه الاكل فاذا قست بين الرجلين في هذين المقامين الكبيرين نقص أحدهما ما كان
 خيرا في حق الآخر الجامع له ما فيكون ذلك النقص وبالله بالاضافة من ذات الابرار سيات
 الاقربين وجزا من الجنة مثله ومنهم المراءون الذين يراءون الناس وهم الذين يشعرون
 انهم ليعتدي بهم فيه وهم على هذه الامة يعلون الناس بالاهل بقصد دون تعليمهم اذ كان
 الفعل أتم عند الرائي من القول كما قال عليه السلام صلوا كما رأيتموني أصلي مع كونه صلى
 الله عليه وسلم وصف الصلاة لهم ومع هذا كله صلى على المنبر ليراه الناس فيقتدون به وهكذا في
 كل ما يمكن من الاعمال هذا من الاولياء من الريا في الافعال المقررة الى الله ومنهم الممانعون
 الممانعون وحظ هؤلاء ان يحجبوا الناس عن رؤية الاسباب ليصرفوا نظرهم الى مسببها فلا
 معين الا الله قبل لهم قولوا اياك نعبد واياك نستعين لا بالممانعون ومنهم الهمازون الله اذنون
 وهم المفتابون والعيابون فأوليا الله يطلعون على كل شخص على عيوب النفوس اذ كان كل
 أحد لا يشعر بذلك فاذا أخذوا هذه العيوب بصف عيوب النفوس في حق كل طائفة من اصحاب
 المراتب كالاطنان وما يتعلق بمرتبة من العيوب والقاضي وجميع الولاة وعبوب نفوس
 الزهاد واصالحين والعوام فيعرف كل طائفة عيبا بعد ما كان مستورا عنهم اهذا ظاهرا من
 الهمز واللام ومنهم القاصون الناقضون الفاطون المفسدون القاصون الخارجون
 عن الصفات التي تحول بينهم وبين السعادة والقربة الى الله فهم يتقصون عهدها من بعد
 ميثاقه وذلك انهم يعهدون مع الله أن يطيعوه فاذا صلوا في مقام التقريب والكشف رأوا ان
 الله هو العامل بهم والله خلقكم وماتكم ولون قرأوا أنهم لا حول لهم ولا فعل ولا قول ولا قوة
 فتعوضوا عهده الله برده اليه سبحانه لانه ما انفع ذلك العهد الا مع فاعل يفعله ورأوا مشاهدته
 ان الله هو الفاعل لذلك فلم يقع العهد في نفس الامر الا من الله بين الله وبين نفسه فعملوا ان
 تحجب اعمالهم عن هذا الادراك في حين أخذ العهد وان العهد انما يلزم لاهل العباد فانتقض
 عهدهم والاعمال تجري منهم بالله وهم لا يرون انهم المعه وموت في اعمالهم عن اضافتها اليهم
 وكذلك في قطعهم ما أمرهم الله أن يصلوه من أرحامهم فقال عليه السلام الرحم ثجنة من
 الرحمن من وصلها وصله الله فوصلوها بالرحمن وردوا القطيعة الى موضعها فاشاهدوا الرحمن
 يحق عليهم فخرج هؤلاء من الوسط واستلوا قول الشارع بصله الرحم فبأخذها الناس على صلة
 القرابة بالمال وبأخذ هؤلاء على صلة القرابة بالله فهم يدلون أرحامهم على أصلهم وهو الرحمن
 ويرون في اعطائهم الصلوات يد الله عطية ويد الله آخذة فانها ثجنة من الرحمن فالعطاء منه
 والاختصاص منه فانقطع هؤلاء عن صلة الرحم بالمال لانهم لا يداهمهم مع غاية الاحسان في الشاهد

والناس لا يشعرون وكذلك قوله تعالى ويفسدون في الارض وفساد دنياهم هو فسادهم
 في الارض لان الجنة في الدنيا وفي هذا الفساد صلاح آخرتهم في السعادات فيصومون ويسهرون
 ويصعدون الاثقال الشاقة وهذا كله من فساد ارض اجسادهم لما طرأ عليها من الضول
 والذبول والاضعف وهذا كله من وصف اهل الشقاء في الكتاب فقال أولئك هم الفاسقون ثم
 وصفهم الذين يتقصون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون
 في الارض ومنهم الضالون وهم الثائمون الهاثمون الخائرون في جلال الله وعظمته كلما
 أرادوا أن يسكنوا فتحاهم من العلم به ما بهرهم وأفاقهم فلا يزالون حيارى لا ينضب عظامهم منه
 ما يسكنون عنده بل عقولهم حائرة فهو لا هم الضالون الذين بهرهم التجلي في الصور المختلفة
 ومنهم المضلون قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا ومنهم في الاعتبار الذين أظهروا
 لاتباعهم من المتعابين طريق الخيرة في الله والهجرت عن معرفته وانه بيده ملكوت كل شيء مع كونه
 خاطب عباده بالعمل وهو العامل بهم لا هم فلما تبوأ الناس على ما يقضيه جلال الله من
 الاطلاق وعدم التقييد كانوا مضلين أي محيرين من أجل ما حيروا الخلق في جلال الله تعالى
 فقال تعالى ما جعلناهم محيرين عضدا يعتضد بهم في تحيرهم بل أنا محيرهم على الحقيقة لا هم مع
 كونهم أهم أبحر ما قصدوه والدليل على اني محيرهم لا هم ولا اتخذتهم عضدا أن من الناس من
 يقبل منهم ومن الناس من لا يقبل ولو كان الامر بأيديهم لآثر وفي الكل القبول فلما كان
 الامر بيدي لا بأيديهم جعلت القبول في البعض دون البعض فقبلا الخيرة في فانا كنت محيرهم
 لا هم فعلى هذا يعتبر قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا بل أهم أجرحهم على ذلك ومنهم
 الكاذبون وهم الذين يقولون صلينا وصومنا وأطعنا وقبل لهم قولوا صومنا وأطعنا وغير هذا مما
 يدعونه من أعمال البر المأمور بها شرعا وهم يعلون ان الامور بيد الله وانه لولا ما جرى الله
 العمل على أيديهم ما ظهر ولولا ان الله قال هذا العمل كن في هذا العمل ما كان وهم مع ذلك
 يضيفونه الى أنفسهم فهم كاذبون من هذا الوجه وهذا كذا يسرى في سائر الاعمال ومنهم
 المكذبون وهم الطائفة التي ترى هؤلاء المدعين في اعمالهم عن براها انما أعماله وعن براها انما
 من الله ولكن يدعونهم او هم كاذبون فتكذبهم هذه الطائفة في دعواهم وضافتهم ذلك الى
 أنفسهم فقال فيهم مكذبون والسكامل من يضيف الاعمال على ما أضافه الحق ويرى بها عن
 لاضافة على حقه ما أزالها الحق من علمه بالمواطن فنقص عن هذا الظاهر وكذب المدعين في كل
 حال فقد نفعه هذا الادب مع كونه جليل القدر فلهذا النقص به برعته بالويل في حقه الذي في
 العموم للمكذبين فانه يقول يوم القيامة اذ أراي ما فاته في تكذيبه من المواطن التي كان ينبغي
 له ان يقدرفها اضافة العمل اليهم فلم يفعل يا ويلته الم ألم أحق النظر في ذلك حتى أفوز بهم الادب
 الذي هو جاع الخيرة فيدخل تحت عموم قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين أي يقولون يا ويلتنا
 وبيا حسرتنا وان كانوا سعداء فانه يوم التغابن ومنهم القيار فانهم في جميع من السجين وهم
 الذين حبسوا أنفسهم ومحبوبها عن التصرف فيما منحوا من التصرف فيه ولا يقع التعجير الا في
 محبوس عباد الله فيعجزونهم ان يعجزوا فيهم القيار فجروا عيون المعارف التي سدها
 الله في العموم لكون النظر أكثرها لانه تعدد تعجيرها لما يورث اليه النظر القاصد من الاباحة

والقول بالحلول وغير ذلك مما يشبههم فقامت هذه الطائفة الى الله في فحجرت هـ هذه العيون
لانفسها فشربت من مائها فزادت هدى الى هداها وبيانا الى بيانها هـ هدت وطالت وعظمت
معاذتها فهذا حظ الاواباء من العجور الذي هو اية الجار او على هذا الاواب تأخذ كل صفة
مذمومة بالاطلاق فتعبد بها فتكون محمودة وتضع عليك اسمائها كما يسمى صاحب اطلاقها
فتتبع الكتاب العزيز والسنة في ذلك واعمل بمسماها فانه بعطيك النظر فيها من حيث ما وصف
بها الاشقياء ما لا يهبط عليك من حيث ما وصف بنقيضها الاتقياء فاجعل بالك هذا كاهن من بركة
أم الكتاب فانه مثل هذا النظر ما فتح لامة من الام وعصت فيه الاله هذه الامة وأعظم صفة في
الذم الشرك ومنهم المشركون بالله قال الله تعالى ان الله لا يفر أن يشرك به وكذا هو لانه لو
ستر بشرك به وهذا الاسم الله هو الذي وقع عليه الشرك فيما يتضمنه فشارك الامم الرحمن
قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيا مائدة والله الاسماء الحسنى فجعل للاسم الله شريكا
في هذا المعنى وهو الاسم الرحمن فالمشركون هم الذين وقفوا على الشرك في الاسماء الالهية
لانهم اشركت في الدلالة على الذات وتغيزت باعيانها بما تدل عليه من راحة وغفران وانتقام
وحياة وعلم وغير ذلك واذا كان للمشرك مثل هذا الوجه فقد قرب عليك ما أخذ كل صفة يمكن
ان تغفر فلا تجزع من أجل الشرك الذي شق صاحبه فانه ليس بشرك حقيقة وأنت هو
المشرك على الحقيقة لانه من شأن الشرك اتحاد العين المشرك فيها فيكون اكل واحد الحكم
فيه على السواء والافايس بشريك مطلق وهذا الشريك الذي أثبتته الشق لم يتوارد مع الله
على امر يقع فيه الاشتراك فليس بشرك على الحقيقة بخلاف الشرك المقيّد الذي أثبتته السعيد
فانه اشرك الاسم الرحمن بالاسم الله أو بالاسماء كلها في الدلالة على الذات فهو أقوى في الشرك
من هذا فانك أثبتت شريكه موصى كاذبه وهذا أثبتت شريكه دعوى صادقة ففقر لهذا
المشرك بصدقه فيها ولم يغفر لذلك المشرك لكذبته في دعواه فهذا أولى باسم المشرك من
الآخر

• (السؤال الخامس والخمسون ومائة) • ما معنى المغفرة التي انبينا وقبله بشرا النبيين بالمغفرة •
الجواب انهم استغفروا عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم توابين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال أناس يد الناس يوم القيامة فيشفع فيهم صلى الله
عليه وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل شفعه فيه بحسب ما تقبضه حاله
من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة
وقد ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب يغفر فلم يبق إضافة الذنب اليه الا أن يكون
هو المخاطب والقصد أمته كما قيل • اياك أعني فاسمعي يا جاره • وكما قيل له فان كنت في شك عما
أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك وما علمهم انه ليس في شك فاما صود من هو في
شك من الامة وكذلك اتى أشرك ليحبط عن ذلك وقد علم انه لا يشرك فالفقود من أشرك وهذه
صفة فلهذا قيل له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو مصوم من الذنوب فهو
المخاطب بالمغفرة والمقصود مائة دم عن تقدم من آدم الى زمانه وما تأخر عن تأخر من الامة
من زمانه الى يوم القيامة فان الكل أمته صلى الله عليه وسلم فانه ما من أمة الا وهي تحت شرع

من الله وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من الله الباطن حيث كان نبيا و آدم
بين الناس والاطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس
وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر به يوم رسالتك الى الناس كافة وكذلك قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس وما يلزم
الناس رؤية شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجهه في زمان ظهوره وجسمه ورسوله عليا وما عاذا الى
العين لتبليغ الدعوة كذلك وجهه الرسل والانبياء الى أمهم من حين كان نبيا و آدم بين الناس
والاطين فدعا الكل الى الله فالتاس أمته صلى الله عليه وسلم من آدم الى يوم القيامة فبشره الله
بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله
للكل ويسعدهم وهو اللائق بهموم رحمة التي وسعت كل شيء وبهموم مرتبة من محمد صلى الله
عليه وسلم حيث بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل أرسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى أهل
هذا الزمن الى يوم القيامة خاصة وانما أخبرهم أنه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم
الى يوم القيامة فهم المقصودون بمخاطب مغفرة الله لما تقدم من ذنوبهم وما تأخر والله ذو الفضل
العظيم • • • ثم مغفرة في الدنيا و ثم مغفرة في القبر و ثم مغفرة في الحشر و ثم مغفرة في النار
بحر وبعث منها وبغير خروج لكن يستتر عن العذاب أن يصل اليه بما يجعل له من النعيم في النار
مما يستعذ به فهو عذاب بالألم • • • وقد انتهت سؤالاته رضى الله عنه وانتهى ما ذكرناه من
الاجوبة عليها من غير استيفاء وما تركناه من ذلك في الجواب أكثر مما أردنا بما لا يتقارب فان
الاختصار أولى من الاكثر اذ باب النطق والابانة عن حقائق الامور وما لا يتناهى فان علم الله
أوسع فتعلمه لنا لا يقف عند حد والله الموفق لأرب غيره

• (الفصل الثاني في المعاملات) •

• (الباب الرابع والسبعون في معرفة التوبة) •

الاعتراف متباب كل محقق	وبه الاله الحق بشرح صدره
رضى الاله عن المخالف مثل ما	رضى الاله عن الموافق أمره
ماذا • • • كثير أن ينال مثاله	لا سيما ان كنت تعرف سره
من عين منته ينال مخالف	ماناله ان كنت تجهل قدره

اعلم أيديك الله ان الله يقول وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون فأمر بالتوبة
عباده ثم لاقهم الحجة لولا خالفوا أمره فقال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقلوا اذ استلوا عن ذلك
لوتبت • • • لينالنا مثل قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم حتى يقول غرتي كرمك
فهذا من باب تعليم الحجة خصه بها إذا كان محبوبا واجبا بلفظ الانسان
وبالالف واللام والاعتذار ايم جميع الناس فهو ذا عبادك على انه أراد الحق بهم السعادة في
المآل ولولا لهم ما نالهم مما ينالونها غير ان توبة الله مقرونة بعل لا من أمهاته العلى وتوبة
الخلق مقرونة بالى لانه المطلوب بالتوبة فهو غايته واجتمع الحق والخلق فيمن تصف بالتوبة فهم
رجعوا اليه من أنفسهم والعار فون رجعوا اليه منه والعلم بالله رجعوا اليه من رجوعهم

اليه وأما القيامة فأنهم أرجعت من المخالفة الى الموافقة والحق عز وجل رجوع عليهم من كناية أن
يخذلهم ليرجعوا اليه بحسب ما تقتضيه مقاماتهم التي فصلنا عنها آفاق رجوع الحق عليهم
يرجعوا اليه مثل قوله يصحبهم ويحبونه فرجوعه عليهم رجوع عناية محبة ازيلية ليتوبوا فإذا
تابوا أحبهم حب من رجوع اليه فهو حب جزاء قال الله تعالى ان الله يحب التوابين فهذا الحب
منه ما هو الاقل ولا بعد حب آخر زائد على قوله ويحبونه وهو أنه قال صلى الله عليه وسلم أحبوا
الله لما يفضوكم به من نعمة فهذا حب جزاء انتم لا أنعم به عليهم فهذا الحب منهم في مقابلة أن
الله يحب التوابين حب جزاء الحب جزاء الاول حب عناية منه ابتداء وحبهم اياه حب ايتبار
لجنايه لا حب آلاء وهم فالتوبة منهم عن محبة منه متخبة لمحبة أخرى منه فهي بين محبتين
متعلقتين بهم من الله فتوبته عليهم عن محبة منهم فتج محبة أخرى منهم فتوبته عليهم بين محبتين
أيضا وهذا من باب خلق الله آدم على صورته أي جميع ما تقبله الحضرة الالهية من الصفات
بقيلها الانسان الصغير والكبير وهذا ترك الزلة في الحال والندم على ما فات والعزم على أنه
لا يعود لما رجع عنه وبفعل الله بعد ذلك ما يريد فامتنع ترك الزلة في الحال فلا بد منه لأن سلطان
وقته الحياء والحياء يحول بسلطانه بين من قام به وبين تدمي حدود الله ومن اساء الله تعالى
المذكورة في السنة الحكي وان الله يستحي يوم القيامة من ذي الشبهة فيباه الله من العبد انه
قد أعلم انه سبحانه لا يتوبون اليه - في يتوب عليهم فإذا وقف المخذول الذي لم يتب الله عليه فلم
يتب اليه - وكان في حال وقوفه بين يديه يوم القيامة ذكرا في نفسه - هذه الآية ثم تاب عليهم
ليتوبوا استحي الله منه أن يواخذ بدين كما أن العبد يستحي من الله في حال توبته الى الله أن
يقع منه زلة وهو في هذه الحالة فانه ليس يتأب في تلك الحال ونحن تكلمنا في التائب فان الحياء
له لازم والحياء يقتضي ترك الزلة في الحال ومن ترك الزلة في الحال للتائب اذا كان عارفا فيكون
ترك الزلة في الحال هو ترك نسبته الى ربه فينسبهم الى نفسه أديباع الله وفي نفس الامر اقبل
فهل الله والقدر من الله والحكم بكونهم عاصية وزلة حكم الله ومع هذا قال ادب بقوله انبها
الى نفسك ما تعلق به انسان الذم وهذا قالوا في حد النفس كل خاطره مذموم والاصل فآله - مما
يجوزها وتوابعها ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في الحال عندهم أن لا يشهدوا أنهم ازلوا
وهو عين قضاء الله فيها لانه الذي - كم أم ازلوا ومن حيث انه اقبل من أفعال الله فهي في غاية
الحسن والجمال وانما سميت زلة من ذلك اذا رلق أي زالت من نسبة كونه من أفعال الله الى حكم
الله في الذم فحكم الله فيها بالزلل عن هذه المرتبة فاعلم ومن العلماء بالله من يكون ترك الزلة في - فقه
ان يشهد الزلة في ذلك الفعل من كونه ازلوا من كونه اقبل لا يتعلق به الذم أو الحمد فينسبهم
لا بعد في التي سميت زلة ثم يثب عليها الذم وان كان كل فعل الهوى ينسب الى العبد من هذا الباب
فجميع الأفعال الكونية كلها ازلل محمودها ومذمومها ومن الناس من يكون ترك الزلة في
الحال في حقه شغله برجوعه الى ربه والزلة رجوعه عن ربه فهو في النقيض ومن هو في النقيض
بالحال لا يكون في نفسه فبالضرورة لا يكون له في هذه الحال زلة ومن الناس من يكون
ترك الزلة في الحال في حقه شغله بشهود رجوع الحق عليه ابرجع اليه ليرجع اليه ليرجع اليه عليه
ايرجع اليه ويزرجوع آخر لا يرجع اليه ليرجع اليه ليرجع اليه عليه عليه ميزان ما يجب

عليه في ذلك من الله من عمل من الاعمال من ذكر بقلب أو لسان أو عمل جارحة أو المجموع أو
بعض المجموع ومن كان بهذه المثابة من الشغل فلا تقوم به زلة في الحال ومن الناس من يكون
ترك الزلة في الحال في حقه أن يشهد رجوع الحق اليه لا ليرجع اليه بل ليعلم حقيقة - في
الرجوع الالهى لماذا ينسب به الى الذات أو لاسم الهوى وما سبب ذلك الرجوع هل هو
ذاتي أو غير ذاتي أو لانسبة له الى الذات فهذه الوجوه وأما الهام بما يطلب ترك الزلة في الحال
وأما الركن الثاني وهو الندم على ما فات وهو عند الفقهاء الركن الاعظم بمنزلة قوله صلى الله
عليه وسلم الحج عرفة لانه الركن الاعظم وهناك تشعب أمور كثيرة في التائبين ميم الندم منقلبة
عن بامثمل لازم ولاذب وهو أثر حزنه على ما فاتة يسمى نديا والندب الاثر فقلت ميم او جعلت
لاثر الحزن خاصة وأما تعلقه بالقوات فن الاصحاب من رأى انه تضييع للوقت فان ما فات
لا يسترجع ومنهم من رأى انه صاحب الوقت وأن فائدته ان يحيله ماضى ويحج بقوله تعالى
الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن أحسن انما
يرى أنه لا يندم الا باحضاره في نفسه ذنبه الخايل بينه وبين ما فاتة من طاعة أمر ربه عز وجل
ولا شك ان ذكر الخفاء في حال الصفاء جفا فية في له أن يفسى ذنبه وهو خلاف من قال التوبة
أن لا تنسى ذنبك والكلام فيما فاتة منهم من يندم على ما فاتة من الاستغفار في عقب كل ذنب
ومنهم من يرى الندم على ما فاتة من الوقت ومنهم من يرى الندم على ما فاتة من الطاعة في وقت
المخالفة ومن الناس من يرى الندم على ما فاتة من فعل الكثرة في وقت المخالفة لانه شاهد
التبديل كل سيرة بما يوافي من الحسنات كقتل نفس باحيا نفس وذم بحمد وغضب بصدقة
أو سرقة أو خيانة ومن الناس من يرى الندم على ما فاتة من الحضور مع الله تعالى في قضائه
بالمعية في حال المعصية ومن الناس من يرى الندم على ما فاتة من إضافة ذلك الفعل الى الفعل
في حال الفعل وهو نور عظيم شمساني يحياه أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فخرن السوء بمعمله
بما أضافه اليه فرآه حسنا ولا بد من حضرة وجودية هي التي أوجبت له الحسن الذي رآه محلا
للفعل اذ العدم لا يراه المحسن وما ثم حسن الا كونه من أفعال الله وما أساءه الا اضافته الى العبد
فانه قال أفن زين له بكونه لربه سوء عمله لكونه له فاعلم كسبه السوء فرآه حسنا بالتزين الالهى
وزينة الله غير محرومة فهو في نفس الامر مزين بزيته الله وعند العبد بحسب ما يحضره فيه فان
حضره تزيين الشيء طمان فهو سوء على سوء وان حضره زينة الحياة الدنيا فهو غفلة في سوء وان
حضره تزيين الله والاضافة الى العبد فهو حسن في سوء فان حضره أخذ إضافة السوء الى
العمل أدبا الهيا فهو حسن في حسن كل شيء أنت فيه حسن - لا تبالى ثوب مالدا من ثوب
مخالفة أو موافقة فأنك ان لم توافق الامر وافقت الارادة ولولا ما بين السيئ والحسن مناسبة
تقتضى جمعهم في عين واحدة يكون بها حسنا - ما قبل التبديل في قوله يبدل الله سيئاتهم
حسنات ولا كان يصفى سوء العمل بالحسن في رؤيته لخالف بالحسن عنده حتى قبل العمل
صفة الحسن في وجهه من الوجوه الوجودية فهو سوء بالخبر حسن بالرؤية فكان الرؤبة لا تصدق
الخبر وشاهد الرؤية أقطع ولكن للعيان لطيفه في - لذا مال المعايضة الكلام والناس
يطالبون أن يصدق الخبر والخبر الرؤية ولم ترا حاديا يطلب أن يصدق الخبر الرؤية كما يصدق

الخبر الخبير ولهذا اختلف في شهادة الاعي ولم يختلف في شهادة صاحب البصر ولهذا قال تعالى
 في الآية فان الله يفضل من يشاء أي يهيئ في مثل هذا حيث وصفه بالسبي والحسن فلا يدري
 المكلف ما يغلب وبقوله زين بينة ما لم يسم فاعلمه فلا يدري من زينه هل تزين الله أو تزين
 الشيطان أو تزين الحية الدنيا ثم قال ويمدني من يشاء أي يوفق للاصابة في معنى السوء والحسن
 لهذا العمل ما معناه وكيف ينبغي أن يأخذ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أي فلا تكثر
 بهم حسرة عليهم فهي بشرى من الله بمادة الجميع فانه ما جعل بينه صلى الله عليه وسلم وبين
 انسانيته فهو انسان لي كل حال ولا تزول الحسرات عنه صلى الله عليه وسلم وهو انسان كامل
 الا باطلاعه على سعادتهم في المال فلا ياتي من العوارض فان السوء عارض لله - هل يلائك
 والحسن له ذاتي وكل عارض زائر وكل ذاتي باقي لا يبرح ان الله خير أي علمه ما ياتى به
 بما يصنعون من كل ما يظهر فيكم من الافعال وعنكم وفي هذا الركن أيضا في قوله
 ما فات من فات فلانا جواد • اذ ارباعه في الجود وزاد

فهذا أثر الندم في التوبة على ما فات أي ما فات من الاعمال أي ما زاد حسن السيئة المبدلة
 على حسن الحسن غير المبدلة اذا ابدلت فان حسن الحسن الحسن بنقصها بالامر آخر وحسن السيئة
 اذا ابدلت حسنة حسن ذاتي وهو الحسن الذي لكل فعل من حيث ما هو لله وحسن زائد وهو
 ما خلص الحق على هذا الفعل بالتبديل فكساها ما ظهر فيه من السوء حسنة فاعاد سوء العمل
 الى حسن العمل بما كساها الحق فالحسنة كنقص جميل في غاية الجمال لا برة عليه وشخص
 جميل مثله في غاية الجمال طرأ عليه وخ من غبار فتظف من ذلك الوسخ العارض فيان جماله ثم
 كسى برة حسنة فاخرة تضاعف بجماله وحسنه ففان الاول حسنا فالتائب يندم على ما فات
 حيث لم تكن افعاله كلها معلومة له انما به هذه المثابة فيتمتع فرحه قال تعالى في هذه الآية
 وكان الله غفورا أي يستر عن يشاء الوقوف على مثل هذا كشفا رحيم رحمة به في علمه
 سبحانه لم يعينه لما فندم مثل هذا الذي هو أثر الحزن مثل ما يجده الحب على محبوبة من الوجد
 والمكرب والحزن والندم على ما فرط في حق محبوبة الذي زين له فكان يتفاه بأعظم ما يتلقاه
 من الحرمة والحشمة • يقول لسان حال آدم عليه السلام

فيا طاعني لو كنت كنت بحسرة • ومهصبي لولا ما كنت محبتي

قال تعالى ثم اجنباه ربه قتال عليه وهدى فانه كان التائب لا آدم والذي صدر من آدم
 ما اقتضته خاصية الكائنات التي تلقاها وما فيها من توبة وانما هو مجرد اعتراف وهو قوله
 ربنا اظلمنا أنفسنا حيث عرضوها الى الذنوب وكانت حق عليهم ان يسهوا في نجاتهم بائتمثالهم
 سددهم وان لم تغفر لنا أي وان لم تسترنا عن ارتكابنا حتى لا يحكم سلطاننا علينا وترحمنا
 بذلك الستر لتكون من الخاسر بن ومارجحت تجارتنا فانج لهم هذا الاعتراف قوله تعالى
 قتال عليهم أي رجع عليهم بستره فمال بينهم ذلك الستر الالهى وبين العقوبة التي تقتضيها
 المخالفة وجعل ذلك من عناية الاجتناب أي ايا اجتناب أعطاه الكلمات وهدى أي بين له قدر
 ما فعل وقدر ما يستحقه من الجزاء وقدر ما انعم به عليه من الاجتناب ومع التوبة قال له اهبط
 هبوطا لايه واستخلاف لا هبوط طرده فهو هبوط مكان لا هبوط رتبة

هبوط مكان لا هبوط مكانة
 كما قال من اغواء صدق الكونه

لنفي به فوزا وما كان خله
 راء كلاما من المصدا

فان ابايس قال له هل أدلك على شجرة الخلد ولا يبلى فسمع ذلك الخطاب من ربه تعالى فكان
 صدق الحسن فانه ربه فعرض له من أجل المل الذي ظهر فيه خطاب الحق فأورثه ظهور
 السوات من أجل المل وأورثه الاكل الخلد والمالك الذي لا يبلى ولكن بعد ظهور سلطان انبيائه
 ونبأه بنيه في خلقه حكما مقسطا عدلا لرفع القسط ويضعه وأورثه ذلك كله توبة ربه عليه فان
 توبة ربه مقطورة لها بابا قبول وتوبة العبد في محل الامكان لما فيه من العال وعدم العلم باستيفاء
 حدودها وشروطها وعلم الله فيها فالعارفون الا تدميون بسلون من ربه ان يتوب عليهم
 وحظهم من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير ذلك هذا معنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
 أي ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل أبوكم آدم فان الرجوع الى الله بطريق العهد وهو
 لا يعلم ما في علم الله فيه من خطر عظيم فانه ان كان في علمه شيء من المخالفة فلا بد من نقص ذلك
 العهد فينتظم في قوله تعالى الذين يتقون عهد الله من بعدهم يثاقه فلم يرا كل معرفة من آدم
 عليه الصلاة والسلام حيث اعترف ودعا وما عهد مع الله توبة عزم فيها انه لا يعود كما بشرطه
 علمه الرسول في حد التوبة قالنا صح نفسه من سلك طريقة آدم فان في العزم سوء الادب مع
 الله بكل وجه فانه لا يتحلى أن يكون عالما به لم الله فيه أنه لا تقع منه زلة في المستأنف أم لا فان
 كان عالما بذلك فلا فائدة في العزم على أن لا يعود به - علمه انه لا يعود وان لم يعلم وعاهد الله على
 ذلك وكان من قضى الله عليه أن يعود فهو ناقض عهد الله وميثاقه وان أعمله الله أنه يعود فعزمه
 بعد العلم ان لا يعود مكابرة فعل كل وجه لا فائدة للعزم في المتأنف لا الذي العلم ولا غير ذي العلم
 فالتوبة التي طلبت منا انما هي صورة ما جرى من آدم عليه السلام هذا معنى التوبة عند أهل
 الله فان الله يحب كل مفتقن تواب أي كل من اختبره الله في كل نفس ف يرجع الى الله فيه لا يعزم
 على أنه لا يعود واما قولهم في الركن الثالث على طريقة ما هو قولهم والعزم على أنه لا يعود اما
 تائب منه فهو جهل على الحقيقة فان الذي تائب منه من الحال أن يرجع اليه وان يرجع انما
 يرجع الى مثله لا الى عينه فان الله لا يكره شيئا في الوجود فالعالم بذلك لا يعزم على أنه لا يعود
 والذي يتطوره أهل الله ان التائب يعزم على أنه لا يعود أن يفسد البعث ليس اليه وان عاد بنسبته
 اليه فقد علم عند العزم ان ذلك يعود الى الله لا اليه فلا تضره العقوبة بعد تصحيح الاصل وهو
 بمنزلة النية عند الشروع في العمل فان الفعلة لا تؤثر في العمل فادان لم يحضر في اثناء
 العمل ما أحضره عند الشروع فهكذا العزم في عزمه • واعلم أن مقام التوبة من المقامات
 المستحصية الى حين الموت مادام المكلف مخاطبا بالكلف أعنى التوبة المشروعة وأما توبة
 المحققين فلا ترتفع دنيا ولا آخرة فلا بد من انما هي الا أن يكون الاسم التواب في المظهر عين
 الظاهر فلا بد في أحواله ولا نهاية وان كانت كل توبة لها بدو والتوبة الكونية ملكوتية
 جبروتية عند الجماعة وهو محل اجتماعهم ورأى بعضهم ان ملكوتية فن لم ير ان ملكوتية
 قال انها تعطى صاحب انعاماته مقام وثمان مقامات ومن رأى ان ملكوتية قال انها تعطى
 أربع عشرة مقام وثلاثة عشر مقام فالواقعية أرباب المواقف مثل محمد بن عبد الجبار النفرى

وأبي بن عبد البسطامي قالوا انما غيبية آثارها حسية وجميع ما تنصفه هذه المقامات من المقامات الالهية الجاهل ما فيها مقام يتكرر على حد ما قد تقرر في الاصل ولولا ان الخلق كلهم ملائكة وانس وجان ومعدن ونبات وحيد وان ذلك ونالوا هذه المقامات كلها لما اجتمع انسان في ذوق واحد منها وهي منازل فيما ينزلها العبد اذا احكم ذلك المقام الذي هو التوبة أو غيره وبعبطيه كل منزل منها من الاسرار والعلوم ما لا يعلمه الا الله ولهذا المقام الحجاب والكشف وما يؤيد ما ذكرناه من ان التوبة اعتراف ودعاء لا عزم على أنه لا يعود ما ثبت في الاخبار والالهية وضع ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ولم يزد على هذا مثل صورة آدم سواء ثم يذنب الذنب فيعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثلاث مرات أو اربعا فيقول له الله في ثلاث مرات أو اربع مرات عمل ما شئت فقد غفرت لك وهذا مشروع ان الله قد رفع في حق من هذه صفته المواتية بالذنب على من يرى ان الخطاب على من ليس به هذه الصفة منسحب وأما ظاهر الحديث فان الله قد أباح له ما قد كان محرم عليه لاجل هذه الصفة كما احل الميتة للمضطر وقد كانت محرمه على هذا الشخص قبل ان تقوم به صفة الاضطرار ثم انه قد بينا ان من عباد الله من يطالع الله على ما يقع منه في المستأنف فكيف يزعم على أن لا يعود فيما يلزمه بالقطع أنه يعود ولم يرد شرع يصف عنده لأن من حدث التوبة المشروعة العزم في المستأنف فلم يبق التوبة الا ما قررناه في حديث آدم عليه السلام ثم يؤيد ذلك قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني في الحديثين ما هم انتم ينظر اليه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولا يمين الله ربي وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله سبحانه ما قامتهم من لينة أو تركوها فاقعة على أصواتها فباذن الله والاذن الامر الالهى أمر بعض الاشجار ان تقوم فقامت وأمر بعض الاشجار ان تنقطع فانقطعت باذن الله لا بقطعهم وبأذن الله لا بتركهم مع كونهم موصوفين بالقطع والترك فانه لا ينقض اذن الله فان اذن الله لها في هذه الصورة كالاستعداد في الشيء فالشجرة مستعدة للانقطع فقبلته من القاطع فقوله فباذن الله يعني للشجرة كقوله فيكون طير باذن الله فالنفع من عيسى لوجود الروح الحيواني اذ كان النفع اعنى الهواء الخارج من عيسى هو عين الروح الحيواني فدخل في جسم هذا الطائر وسرى فيه اذ كان هذا الطائر على استعداد قبل الحياة بذلك النفس كما قبل الجمل الحياة عمارى فيه السامرى فطار الطائر باذن الله كما خارج الجمل السامرى باذن الله ولهذا قال لا يخفى القاسم في الخارجين عن معرفة هذا الاذن الالهى الذى قطع هذه الشجرة وترك الاخرى ولشيوخنا رضوان الله عليهم أجمعين في هذا المقام حدود اذ كرمهم اما يتسروا بين مقاصدهم فيها بما يفتضيه الطريق وهكذا يفعل ان شاء الله في كل مقام اذا وجدنا لهم فيه كلاما على أنهم اذا سئلوا عن ماهية شئ من هذه الاشياء لم يجيبوا بحدودها الذاتية لكن يجيبون بما ينتج ذلك المقام فينصف به فيجيبون بما يلزم على ان المقام حاصل لهم ذوقا وحالا وكم من عالم بهذه الذاتى وليس عنده من راحة بل هو عنه بمعزل بل ليس بمؤمن وأسا وهو يعلم انه الذاتى والربى فكان الجواب بالتأخير والمحال انهم بلا خلاف فان المقامات لا فائدة فيها الا أن يكون لها اثر في الشخص لانها مطلوبة لذلك لانفسها والله المرشد لا ريب سواء واختلف اصحابنا ما أول منزل من منازل السالكين فقال بعضهم

البقعة وقال بعضهم الانتباه وقال بعضهم التوبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة وقد يخرج مخرج قوله الحج عرفة ولو قال صلى الله عليه وسلم الندم التوبة لكان أقرب الى الحق من قوله الندم توبة وقد تقدم الكلام في الشروط الثلاثة المصححة للتوبة في هذا الباب قال أبو علي الدقاق التوبة على ثلاثة أقسام لانها بداية ووسط ونهاية فبدايتها يسمى توبة ووسطها يسمى انابة ونهايتها يسمى أوبة فالتوبة للصفاء والانابة للطايع والاولى لمراعى الامر الالهى يشير بهذا التقسيم الى ان التوبة عنده عبارة عن الرجوع عن المخالفات خاصة والخروج عما يدور عليه من أداء حقوق الغير المرتبة في ذمته مما لا يزول الا بقوله والغير أو قصاص أو رد ما يقدر على رده من ذلك وقال رويهم وقد سئل عن التوبة التوبة من التوبة كما قال ابن العريف

قد تاب أقوام كثير وما تاب من التوبة الا انا

ومقالات القوم في التوبة كثيرة مذكورة في كتب المقامات للمندري والهروى والقشيري والمطوحى وعمر بن عثمان المكي وغيرهم فليست هنا

(الباب الخامس والسبعون في معرفة ترك التوبة)

مق خالفته حق اوب	فترك التوب يؤذن بالشهود
فقل للتائبين لقد جئتم	عن ادراك الحقائق بالورود
فمن أوالى من قدر جهم	وليس سوى المسود والمسود
فمن الذى قد جئت منه	اليه به ومن عين العبيد
وأسماء الالهى الحق	تزل موصوفة بسما الوجود

اعلم وفق الله انه من كان صفته وهو معكم أيما كنتم وهو بكل شئ محيط وألم يعلم بان الله يرى والذي يراد من تقوى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلا يتوب الا من لا يشعر ولا يصير هذا القرب والشهود علم اجمالى يعطى ان ثم شعور به لكن لا يعلم ما هو ذلك الشعور به فالعلم بالله اشعار وشعور ولا علم لانباء ما هو عليه وعلمه تعالى بالشئ كذا فلا يصرف العبد عنه الى معنى الاو الحق هو الصارف والمصرف والصرف قالى ابن أوتوب ان نادى فهو المتنادى لانه لا ينادى الا من يسمع وهو معك فلا تسمع الابيه فافقه انه في ذلك اياه هذا العلم الصحيح ولهذا لم يأمر سبحانه بالتوبة الا المؤمنين فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا يا ايها المؤمنون وهي بغير الف بحكمة اخفاها بغيرها العالم ولا يشعر المؤمنين فهي بالالف هاء التثنية اذا قال أيها المؤمنون وهي بغير الف هاء التثنية وهي قراءة الكسافى أيها المؤمنون برفع الهاء وحذف الواو والالف الساكنين يقول هو المؤمنون ولانه المؤمن وما يسمع نداء الحق والحق السامع مؤمن والسامعون كثيرون فهو المؤمنون فترك التوبة ترك الرجوع لانه قال ارجعوا وارجعوا كان في ظلمة كونه فالفسوا نور أى انظروا الى ما وجدكم وهو النور الذى به الظهور فاذا رأيتم النور كشف لكم عنكم فاعلم انه أقرب اليكم منكم ولكن لا تبصرون لعدم النور فلما حصلت لهم المعرفة هتأبوا هذا

القدر لم تصح منهم توبة عندهم انهم هم ثابتون فتاب عليهم فكان هو التائب على الحقيقة والعبد محل ظهور الصفة ولذلك قال تعالى ليتوبوا ثم قال ان الله هو التواب وهو حافظه مبالغة اذ كانت له التوبة الاولى من قوله ثم تاب عليهم والثانية من قوله ليتوبوا فالتوبة الثانية من كل وجه فهو التواب لاهم وما رويت اذ رويت ولكن الله رى وهذا حكم سائر في جميع افعال العباد فتاب من تاب ولكن الله تاب وله هذا قالت الجماعة التوبة ترك التوبة والتوبة من التوبة فنفذها اثباتها وثباتها انهم اتركوا التوبة حال التوبة من الدعوى فليت التوبة المشروعة الا الرجوع من حال المخالفة الى حال الموافقة اعني مخالفة امر الواسطة الى موافقة امرها لا غير . والتوبة من التوبة الرجوع منه اليه به فالتوبة من التوبة لها الكشف وما لها الخبايا وصاحبها مسؤول لانه يتبرأ من الدعوى بما اعني بالدعوى وكل مدع مطالب بالبرهان على صحة دعواه فالمدعى من أثبت التوبة حيث أثبت الحق لمن أثبتها ولا يثبتها بحملها على ما رجاى يقومون به او اهلها رجاى بحكمه ونحوهم عنهم مرضون لانها حالة غريبة وهم في الوطن الذي فيه ولدوا فلا غربة ما يرجع الى اهل الغائب والغائب غريب فالغريب اهل الغائبون فالغربة من الله لهم محبة اهل الغائب اذا ورد عليهم غائبهم فمن كان من اهل هذه الحالة في حال غيبته لم يفرح به لنفسه فانه غير فاقده وانما فرحه به افرحه به برجوعه الى موطنه فهو فرح موافقة كعبية المحبوب لمحبه لانهم عين حبه لنفسه ولهذا يفيض من يفيض لمحبه لنفسه ان افرح محبة التوابين اليه في كل حال من خلاف ووافق فهو مقبول محبوب على كل حال واذا كانت التوبة تحب لاجل الوصلة فالمتصل لا يتصل فهو أشد في المحبة وأعظم في اللذة وهو المعبر عنه بترك التوبة ومن يرى ان الامر الهى واتساع الحقيقة الربانية لا يدوم احواله من ولا يغبى ولذلك هو كل يوم هو في شأن ولا يكرر فلا تصح له التوبة فانما رجوع ولا يكون رجوع الا من مغارقة لاهم يرجع اليه والحق على خلافه فلا رجوع فلا توبة وقوله واليه يرجع الامر كله ما تغرب . الامر عند المحجوبين عن موطنه مما ادعوه فيه لقومهم قيل لهم اليه يرجع الامر كله لو نظرتهم رأيتهم من ذم اليه هذا القدر منكم انما هو الله لا أنتم وما الله بغافل عما تعملون من دعواكم ان الامر اليكم وهو اليه فالاصل انه لا رجوع وان الامر في مزيد الى ما لا نهاية له ولا احاطة اذ لا نهاية لواجب الوجود فلا نهاية له مكثت اذ هو الخلاق دائما ولا يصح أن يزول عنه هذا الحكم لانه ما لا يثبت نفسه الا باثباته فنفيه محال فكل باب من أبواب هذا الكتاب عما يقتضى ترك ما أثبتناه في الباب الذي قبله فهو كالذي لا يذلل له فهو منه قدس وقه مختصر لانه لا يحفل التطويل والله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السادس والسبعون في معرفة المجاهدة) •

سبح الهك بكرة وأصيلا	فانقل يرجع بالهدى اكليل
جاهد هو لا تكن ذا فترة	في وكن للثابتات خليلا
ان المجاهد لا يزال مكابدا	يهوى الخطوب ويصشق التعليل
لا تركن الى البطالة انها	تردى وكن للمعادنات وصولا

اعلوا وحكم الله انما شرعت في الكلام على هذا الباب أو ريت مبشرة عرفت فيها ان الناس لا يبدأون ينزل بهم اسم الهى يحتاجون فيه الى حل مشقة وجهه ونفسى وحسنى . وقيل لى لا تنقل لى كل باب أن تدرج فيه الحروف الصغار وتبين أن باسباعها تكون الحروف الثلاثة التى هي حروف العلة وهى حروف الدوالين وهى الحروف المركبة من علة ومعلول ويكون كلامك فيها واشارتك فيها الى الاربعة الاصناف وهم العارفون الذين اهتم العوارف الالهية الوجودية اليهودية في معرفتهم وأهل المواقف عند الحدود الالهية لثاني الآداب بين كل مقامين عند الانتقال في حال لا يتصفون فيه بالمقام الاول ولا بالثاني وهم أهل البرازخ وكذلك أيضا أهل الوصل والانس ثمة بين ما لهم من الدرجات في كل مقام كائين لاهل المواقف سواء حق لا يحتاط على المسالك وكذلك أيضا المنكرة أحوالهم وهم الملامية الذين يعرفون ولا يعرفون غيرهم من أهل عوارف المعارف وتظهر ما لهم من الكمال وهم العلماء بالله فهو لا الاربعة لا بد من تشبيه أحوالهم في كل مقام وهم العارفون واللامية وأهل الانس والواصل وأصحاب المواقف والقول فلهم الادباء فانك ما مورى بالنصح لاهل الله عن امر الله والدين النصيحة لله ولرسوله ولا ثمة المسابغ وعاقبتهم فلما فرغ واود البرزخ في الواقعة فتنا من مرقدنا وسألنا الله تعالى العصمة في القول والعمل والحال وكنت أرى معنى في هذه الواقعة صاحبنا تاج الدين عباس بن عمر السراج وهو الذى كان ينهى عن الحق تعالى على الكلام في الحروف الصغار التى تولد عن سائر حروف العلة الثلاثة . فلتبين أولا ما المراد بالحروف الصغار وما مراتب أولادها وهى حروف العلة وان كثرة ذكرناها في الباب الثاني باب الحروف من هذا الكتاب فلا بد من ذكر طرف منها هنا لاجل الواقعة . (فصل) . اعلم أن المراد بالحروف الصغار الحركات الثلاث وهى الضمة والقصة والكسرة ولها حالان حال اشباع وحال غير اشباع فاذا اتصف واحد منها بالاشباع كان علة لوجود معلول . اسبغ به فاشباع الضمة بتولد عنه الواو المعلول وكذا ما بقى فان اشبع الضمة كان عنها الواو المعلول وان كانت قصة كان عنها الالف وان كانت كسرة كانت عنها الياء المعلول وانما قدنا الواو والياء بالعلة لانهم ما قد يوجدان في مقام الصحة غير متصفين بالعلة والالف لا توجد ابداء المعلول ولذلك لا يكون ما قبلها الا قصة متبعة ابداء هذه تسمى حروف العلة أى وجدت معلولة عن هذه العلة فخرجت على صور علة في الحكم فاعربت بها الكلمات كما عربت بعلة تقول زيد أخوك فعلمة الرفع في زيد ضمة الدال وعن اشباع الضمة في أخوك تكون الواو علامة الرفع في أخوك وكذلك رأيت أخاك زيد القصة في زيد علامة النصب والالف في أخاك المتولدة عن فتحة الخاء علامة النصب وكذلك حروت بأخيك زيد الكسرة في زيد علامة التلخيص والياء في أخيك علامة التلخيص فاعطيت الياء حكم معلولة فاعات الكلمة هذه الحروف وكان اهلها حكم آياتها من الضم والنصب والتلخيص ويسمى الاسم تفعيلا لقيام الحرف المعلول به من هذه الحروف وما ليس فيه واحد منها يسمى صحيحا الياء بمعلول أى ما فيه حرف معلول فالضم الذى هو الرفع له من الاسماء الالهية العلى والفتح له من الاسماء الالهية الرحمن ولهذا جاء ما يفتح الله للناس من رحمة فلا علمك اهل الجعل الفتح للرحمة والكسرة لمن الاسماء الالهية المتعالى وأثار هذه الاسماء

الالهية في المكون معلولة كما هي في الحق مقبرة بعد دوايمنا بعضا عن بعض وقد ينالها في
الباب الثاني من أبواب هذا الكتاب وينافيه حر كات البناء من حر كات الاعراب ومرتبة
السكون الحى والميت والحق النون بحر وف العلة في الحكم في اعراب الحسة الامثلة من
الفعل وهي يفعلون وتفعلون وبفعلان وتفعلان وتفعلان واثناسم الاعراب وحذفها اعراب
بجانب العوامل الداخلة عليها ولما كان الماهول موصوفا بالمرض كان ذا جهد ومشقة لما
يقاسيه من ألم العلة القائمة به اذ لا يوجد عن العلة الامهول فلهذا جعلناه في باب المجاهدة لان
المجاهدة مشقة وتعب وسمي المجاهد جهاد اودين الله يسر وقول الله صدق حيث قال وما
جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولهذا جعلنا بابا للترك
المجاهد وهو الذي يلي هذا الباب سمينا ترك المجاهدة لترك العمل لان المجاهدة حال لا عمل
والاحوال مواهب والاعمال مكاسب ولهذا اقيم الكسب مقام العمل والعمل مقام الكسب
لجاء في آية وتوفى كل نفس ما عملت وفي موضع آخر ما كسبت فسمى العمل كسبا ونبأ كل
واحد منهما ما مناب صاحبه فلهذا قلنا في الاعمال مكاسب ومن الاعمال من يكون عليهم في
علمهم مشقة وهي المجاهدة ومنهم من لا يجدها فلا يكون صاحب مجاهدة فلو اقتضى العمل
المشقة لكانت صفة كل عامل واعلم ايديك ان المجاهدين هم أهل الجهد والمشقة والمكابد
رهم أربعة أصناف مجاهدون من غير تقييد بأمر وهو قوله تعالى ونضل الله المجاهدين على
الفاعدن أبرا عظيما والصنف الثاني مقيد بسبيل الله وهو قوله تعالى والمجاهدون في سبيل
الله وقوله تعالى وجهاد في سبيله والصنف الثالث المجاهدون في الله وهو قوله والذين جاهدوا
فينا لنهم سبيلنا أي نسين لهم حتى يعلموا فيمن جاهدوا في جاهدون عند ذلك أولا يجاهدون
والصنف الرابع المجاهدون في الله حق جهاده فيهم عن المجاهدين في الله من غير هذا التقييد
كالذين يتقون الله حق تقائه ويتلون الكتاب حق تلاوته فهي مرتبة رابعة في الجهاد وهذه
المجاهدة من المقامات المستحبة للتكليف فإدام التكليف موجودا كانت المجاهدة فاعمة
العين فاذا زال حكم التكليف زال حكم المجاهدة ولهذا انقسم الله عن المكلفين بصنف المباح
لما شفع فيهم الصورة التي خلقوا عليها لانهم اغيروا على افلا رأت من يشبهها قد جرح عليه
سألت فيه رفع الجرح عنه فقبل لها الى ذلك ما له في الآخرة فقالت فلا بد له أن يكون له حكم في
الحياة الدنيا ليكون لي بشرى بقبول الشفاعة فانك افاقت لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الآخرة فان هذه الصورة منتزعة وموضع نظري فاذا رأيت عليها التجبير رأيت الانكسار فيها
ولا أرى أثر العنايتي فيها مع كونها مخلوقة على صورتي ولا تجبير على فشرع الله لها في الدنيا
المباح فلا تنظر اليها الصورة الالهية الا في وقت نصرت فيها في المباح فهو أرفع احوال النفس
في الدنيا فانه من الحياة الاخرى التي لا تجبير فيها فاذا انتقلت من المباح الى مكروها أو مندوب
اعرضت الصورة عن المكلف فليسلا ونأت بجائنها مع بعض الثقات اليها فاذا انتقلت الى ترك
مخطو رأ وفعل واجب اسدات الحجاب واعرضت بالكيفية عن ذلك المكلف فلما رأى ذلك من
كافها وحجر عليها وهو الله تعالى أو جب على نفسه ما وجبته مثل قوله كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقوله وكان حقاء عينا نصر المؤمنين فرفع الحجاب ونظرت الصورتان كل واحدة منهما

للأخرى في كل حال من أحوال الاحكام فانظر يا ولي الله ما أطف الله وما أرفه بعباده حيث
شرك نفسه معهم في حكم الوجوب وما اسقط الوجوب عنهم بل ادخل نفسه معهم فيه اذ قد
انصفوا به ابتداء فلما أزاله عنهم لم يبق عندهم مقام ادخال نفسه معهم فيه أي ذقنا ما ذوقناكم
هذا غاية اللطف في الحكم والتنزل الالهي كما نزل معهم في العلم المستفاد اذ كان عليهم مستفادا
فقال ولتبلونكم حتى تعلموا ما كان فيكم فأنزلهم في العلم المستفاد اذ كان عليهم مستفادا
الله في قواهم ان الله لا يهمل الجزئيات وان كانوا قد صدوا بذلك التفرقة وهذه مسئلة لا يمكن تحقيرها
بالعقل مالم يكن الكشف بكيفية تعلق العلم الالهي بالمعلومات وانه ليس في حق الحق ماض
ولا آت وانه لم يزل ولا يزال ولا يتصف بأنه لم يكن ثم كان ولا بانقضاء بعد ما كان وربما عطى الله
بعض هذه القوة لمن شاء من عباده وقد ظهر منها نفحة على محمد صلى الله عليه وسلم علم به عالم
الاولين والاخرين فعمل الماضي والمستقبل في الآن فلو لاحظوا المعلومات له في حضرة الان
لما وصف صلى الله عليه وسلم بالعلم بما فيه ما يعلم ان الله يعلم الجزئيات علما يحجبها غاب عنه من
قصد التفرقة بنفسيه عن جناب الحق جل جلاله ثم ترجع فتقول ان المجاهدة محل النفس على
المشاق البدنية المؤثرة في المزاج وهذا وضعا كما ان الرياضة تهذيب الاخلاق النفسية بحملها
على احكام الاذى في العرض والخارج عن بدنه مما لا حركة فيه بدنية ثم ان هذه الحركات البدنية
المحمودة تنزعها من حركات في سبيل الله طاقا وهي أنواع سبيل كل بر مشروع فنه ما فيه مشقة
فيسمى مجاهدة ومنه ما لا مشقة فيه فيرفع عنها حكم هذا الاسم وهذا الباب مخصوص بمافي
مشقة ولهذا سمينا باب المجاهدة فنظرنا الى أعظم المشاق فلم نجد أعظم من اتلاف المهج وهو
الجهاد في سبيل الله الذي وصف الله قتلاه بأنهم سمحوا بامر رزقون ونهسى أن يقال فيهم أموات
ونفى العلم عن يطهقهم بالاموات للمشاركة في صورة مفارقة الاحساس وعدم وجود الانفاس
وهذا من أدل دلائل على ابطال القياس لان المعتقدين موت المجاهدين المقتولين في سبيل الله
انما اعتبروه قياسا على المقتولين في غير سبيل الله بالعلم الجامعة في كونهم رؤا وان كل واحد من
المقتولين على صورة واحدة من عدم الاحساس والحركات الحيوانية وعدم الاعتناء بما يراى
من الفعل بهم من قطع الاعضاء وغزيق الجلود وكل سباع الطير والسباع واستعمال أجسامهم
الى الدود والبلافة وانما خطأ القياس ولا قياس أوضح من هذا ولا أدل في وجود العلم منه
ومع هذا كذبهم الله تعالى وقال لهم ما هو الامر في المقتول في سبيل كالمقتول في غير سبيل ولا
تخمين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال لهم ذلك الحكم الذي
حكمتم به على المقتولين في سبيل الله ليس به علم واذا لم يكن علما لم يكن صحيحا واذا لم يصح لم يحسم
الحكم به مع علما باخبار الله ان ذلك ليس بصحيح ثم قال سبحانه ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون فنفى عنهم العلم الذي أعطاه القياس فاذا كان حكم هذا
القياس على وضوح وعدم الريب فيه وتوفر اسبابه وظهور علله الجامعة بينه وبين غيره من
القتلى وهو باطل باخبار الله فإظنك بقياس الفقهاء في النوازل وقياس العقلاء بحكم الشاهد
على الغائب في معرفة الله هيئات صدق الله وكذب أهل القياس على الله والله لا يشبهه من ليس
كمنه شيء من مثله الاشياء فلما كان اتلاف المهج أعظم المشاق على النفوس لهذا سمي جهادا

فان النفوس نفسان نفس ترغى في الحياة الدنيا لاقتها بافلاتريد المفاارقة وتشتق عليهم انفس
ترغى في الحياة الدنيا لتزيد بذلك طاعة وأفعالا مقربة ومعرفة الهية وترقياد انما مع الانفس
فيشتق عليهم المفاارقة الحياة الدنيا فلهذا هي جهاد في حق الطائفتين فاما المجاهد في سبيل الله
وهي الطريق الى الله أي الوصول اليه من كونه الها فهو جهاد لنيل معرفة المرتبة التي عنها يظهر
العالم والاحكام فيه وعما تكون الخلائق في الارض فينالهم في هذه السبيل من المشقة
ما يناله المسافر في طريقه المخوفة فانه في طريق عرض نفسه في السالك فيه الى اتلاف ماله
ونفسه وبيته وأولاده وفقد ما لو فاته قال تعالى وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقال
بقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولما علم الله من العباد أنه يكبر عليهم مثل هذا الدواعي
أن نفوسهم وأموالهم كما أثبت الحق لهم والله لا يقول الا حقا فقدم ثراه الاموال والانفس منهم
حتى يرفع يدهم عنها فيبقي المشتري يتصرف في سلته كيف يشاء والباقي وان أحب سلته
قاله من الذي أعطيه فيها وهو الثمن أحب اليه مما باعه فقال ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم وبهذا الثمن حينئذ امر أن يجاهد بها في سبيل الله ليهون ذلك عليهم
فهم مجاهدون بنفوس مستعارة أعنى النفوس الحيوانية القائمة بالاجسام واموال مستعارة
فهم كمن سافر على دابة مستعارة ومال غيره وقد دفع عنه الخرج ما لكانه اعطاه ما عاره ان تلفت
الدابة وهلك المال فهو مستريح القلب فبقي عليه مشقة نفسه اذ كان مؤمنا لا ما يقاوم
هذا المركب الحيواني من المشقة من طول المشقة وتعب الطريق وان كان في قتال العدو فاما
يناله من الكثرة والقر والظعن بالرمح والرشق بالسهم والضرب بالسيف والانسان مجبول
على الشفقة الطبيعية فهو يشفق على مركبه من حيث انه حيوان لامن جهة ماله كما كان
ماله قد علم منه هذا المستعير أنه يريد اتلافه فذلك محبوب له فلم يبق له عليه مشقة الا الشفقة
الطبيعية فالنفوس التي اشتراها الحق في هذه الآية انما هي النفوس الحيوانية اشتراها من
النفوس الناطقة المؤمنة فنفس المؤمنين الناطقة هي البائعة المالكه لهذه النفوس
الحيوانية التي اشتراها الحق منها لانها التي يحمل بها القتل وليست هذه النفوس بعمل الايمان
وانما الموصوف بالايمان النفوس الناطقة ومن اشترى الحق نفوس الاجسام فقال اشترى
من المؤمنين وهي النفوس الناطقة الموصوفة بالايمان أنفسهم التي هي مراكبهم الحسية وهي
الخارجة للقتال بهم والجهاد بهم والمؤمن لانفسه فليس له في الشفقة عليها الا الشفقة الذاتية
التي في النفس الناطقة على كل حيوان واما المجاهدون الذين لم يقيدهم الله بصفة معينة لاني
سبيل الله ولا فيه ولا بحق جهاد فهم المجاهدون بالله الذي ليس من صفته التقييد بجهاد في كل
شيء وهو الجهاد العام ونسبة الجهاد اليه الذي هو المشقة فيه لكونه سما مجاهدا ولم يقيده
فيماذا يجاهد فهو حكم القضاء والقدر في الاشياء التي يحصل منه الكره في المقضى عليه بما
قضى به عليه والحق لا يربطه بما له من العبد من العافية فقال سبحانه في هذا المقام
ما ترددت في شيء أنا فاعله لتردد في قبض نسمة عبدي المؤمن بكره الموت واكره مساءته ولا بد له
من انقائه يقول ولا بد له من الموت لما سبق به العلم في نفسه به عن مجاهدة مطلقة غير مقيدة بأذى
ولا غيره ولكن تنبيهه تعالى بالتردد دليل على حكم يناسب حكم المجاهدة فانه ما جاء به الا ليقيدنا

العلم بالامر على ما هو عليه فانه سبحانه العلم بعباده العلم وهو قوله تعالى وقال الذين آمنوا العلم
وهو الذي أعطاهم العلم من اسمه الرحمن الذي قال فيه علم الانسان ما لم يعلم فالمجاهدون من
العباد الذين لا يتقيدون كما أطلقهم الله هم المترددون في الافعال الصادرة عما هم افيهم هل
ينسبونهم الى الله فقيم اما لا ينبغي أن ينسب اليه أدبا وتبرا الحق منها كما قال تعالى براءة من الله
أو ينسبونهم الى انفسهم فقيم اما لا ينبغي أن ينسب الى الله أدبا مع الله ونسبة حقيقة ورأوا الله
بقولهم وما رسمت اذ رسمت ففني واثبت عين ما نفي ثم قال ولكن الله ربي فعمل الاثبات بين نفيتين
فكانا أقوى من الاثبات ما هما من الاطاعة بالثبوت ثم قال وليسلي المؤمنين منه بلاء حسنى
نفس هذه الآية فلما أن الله حيرا المؤمنين وهو ابتلاءهم بما ذكر من نفي الرمي واثباته وجعله بلاء
حسنا أي ان نفاه العبد عنه اصاب وان اثبته له اصاب وما بقي الا أي الاصابتين أولى بالعباد
وان كان كاه حسنا وهذا موضع الحيرة ولهذا سمى بلاء أي موضع اختبار في اصاب الحق
وهو مراد الله أي الاصابتين أو الحكمين أراد حكم النبي أو حكم الاثبات كان أعظم عند الله
من الذي لا يصيب ذلك فهو ولا هم المجاهدون الذين فضلهم الله على القاعد من هذا النظر أجزا
عظيما وما عظم الله فلا يقدرد رجات منه وما جعلها درجة واحدة كما قال في المجاهدين
في سبيل الله حيث جعلهم درجة واحدة ثم زادهم ما ذكر في تمام الآية فهذان صنفان قد
ذكرناهما وأما الصنف الثالث وهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده فآلهما من جهاده تهود
على الله أي تصفون بالجهاد أي في حال جهاده بصفة الحق كما ذكرنا في التردد الالهى أي
لا يرون مجاهدا الا الله وذلك لان الجهاد وقع فيه ولا يعلم أحد كيف الجهاد في الله الا الله فاذا
ردوا ذلك الى الله وهو قوله حق جهاده فنسب الجهاد اليه باضافة الضمير فكان المجاهد هو لا هم
وان كانوا محل ظهور الالاف فافهم المجاهدون لا يجاهدون قال الله موسى يا موسى اشكرني
حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال اذ رأيت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر
وهذا الحديث اخرج ابن ماجه في سننه فكل عمل اصفته الى الله عن ذوق وكشف ومشاهدة
لا عن اعتقاد وحال بل عن مقام وعلم صحيح فقد اعطيت ذلك العلم ملحقه حيث رايته عن حوله
فحينئذ وقع له مثل ذلك فشرحه ما شرحه الله به على اسان رسوله فيبلغه المناوذه هذه طريقة
موصلة الى الله سهلة ايمنة قريبة المأخذ مستوية لا ترى فيها عوجا ولا أمتا والصنف الرابع هم
الذين قال الله فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا التي قلنا لهم فيها ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله يعني السبيل التي لكم فيها السعادة والا فالسبل كلها اليه لان الله منتهى كل
سبيل فالله يرجع الامر كله ولكن ما كل من رجع اليه يهديه في سبيل السعادة هي المشروعة
لا غير واما جميع السبل فغايتها كلها الى الله اولها ثم يتولاها الرحمن آخرها في حكم الرحمن فيها
الى الابد الذي لانها بقاءه وهذه مسئلة عجيبية المكاشف فيها اقليل والمؤمن بها اقل ولما كان
سبب الجهاد افعالا تصدر عن الذين امرنا بجهادهم وتلك الافعال افعال الله فاجاهدنا
الا فيه لاني العدو واذا لم يكن عدوا الا به فاذا جاهدنا فيه وبيننا بقوله اذا جاهدنا فيه ان
يهدى سبيله أي يبين لنا سبيله فدخلنا فلا نرى اننا جاهدنا غيرنا فاستغفرنا الله عما وقع منا وكان من
السبيل مشاهدة ما وقع منا انه الموقع لاشن فاستغفرنا الله اي طلبنا منه ان لا نكون محلا

الظاهر على قدر وصف نفسه بالكرامة فيه فقد ثبت انه ما في الوجود الا الله فاجابه فيه سواء
ولولا ما هو ادنا من اجل ما عرفنا ذلك ولذا لم يتم الاية بقوله وان الله اعلم المحسنين والاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه فان رايته علمت ان الجهاد انما كان منه وفيه فهذا قد اعرى بتلك عن احوال
اهل المجاهدات والكلام بطول في تفاصيل هذا الباب والكتاب كبير فان استعينا بالبراد
ما يطلبه منا كل باب لا يفي العمر بكتابه فاذا لا بد من الاختصار فلهذا صرنا على ما يجري من كل
باب مجرى الامهات لا غير وكل ام مثل حواء مع بنى آدم فانهم بنوها كاهم فلو اعطانا الله الكتابة
الالهية ابرزنا جميع ما يحويه هذا الكتاب على الاستيفاء في ورقة صغيرة واحدة كما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابين في يديه بالكتاب الالهى الذى ليس مخلوق فيه تعمل واخبر ان
في الكتاب الذى في يمينه اسماء اهل الجنة واسماء آياتهم وقبائلهم وعشائرهم من اول خلقهم الى
يوم القيامة والكتاب الاخر مثله وفيه اسماء اهل الشقاء ولو كان ذلك بالكتاب الملهود وما وسعه
ورق المدينة فذل ذلك الكتاب لو وقع لنا أظهرناه في اللحظة وقد رأينا تلك الكتابة وهي كالجنة
والنار في عرض المسائط كصورة السماء في المرأة فلنذكر ما لهذه الصفة التي هي المجاهدة
من المقامات التي هي مراتبها ومنازلها التي ينزلها أهلها وهم المامية وهم قسمان أهل أدب
ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وكذلك ما للعارفين من هذا الباب وهم قسمان أهل ادب
ووقوف عند حد وأهل انس ووصال وهذا سار في كل مقام والذي له المامية منه من الصنف
الذي له ادب الوقوف عند الحد ودقلانة وخسوف درجة وانما عدلنا الى ذكر الدرجات لما
هو عند الله تعالى يقول بالدرجات في فضلهم فانه ما قال الله فهذا اولي بنا والى للمامية أهل
الانس والوصال من الدرجات في هذا الباب اربعة اربعة درجات وثلاثة وخمسة درجات واما
درجات العارفين اهل الانس والوصال فهي اربعة اربعة درجات واربعة وخمسة درجات واما
الذي لاهل الادب والوقوف عند الحد ومن العارفين فثمة وخمسة درجات وتسعون الواحدة
بينه وبين درجات الاسماء الالهية عشرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والسبعون في معرفة ترك المجاهدة) •

لا تجاهد في الدنيا	هو عين الذي تجاهد فيه
واذا كان واحد من تنادى	اي عقل برضاء او بصف فيه
هل لعين الشريك عين وجود	فستراه بالعلم او تنفيه
كيف ينق من كان في الاصل نفيا	وهو نفي والنفي يستوفيه

لما طلع المجاهد فيه وفي سبيله أي في الله وفي سبيل الله على السبيل التي هداها الله اليها فباتت عنده
فرأى انه ما جاهد غير الله فاستحى الاجل هذا المنهج فترك الجهاد لاقتضاه الموطن وهو المجاهد
تعالى وما هو من يتصف بالمشقة فانه يقول فيما هو اعظم من هذا وماه من الغوب وقال
تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهل عليه وامن هذا الهين عن صموده في الابتداء
ولهذا القول بالمفهوم ضعيف في الدلالة لانه لا يكون في كل موضع فنسب ذلك الى الله كما
شاهده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم عزه الله اذا انصف به احد من عباد الله

مثل قوله تعالى عيسى وتولى ان جاءه الاعشى فانه صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يقال الحسن
وبعنه بدعوة الحق واظهار الحق الايات انما يظهرها من يتصف بان يرى فلما جاء الاعشى قام له حقيقة
من بعث اليهم وهم اهل الابصار فاعرض وتولى لانه ما بعث مثل هذا فهذا كان نظره صلى الله
عليه وسلم وما عتبه سبحانه فيما علمه وانما عتبه جبر القاب ابن ام مكتوم وامثاله لانهم غائبون
عن الذي يشهد صلى الله عليه وسلم وامره ان يحبس نفسه معهم فقال له واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وكان خباب بن الارت وبلال وغيرهم من الاعبد
والفقراء لما تكبر كبراء قريش واهل الجاهلية عن ان يحبسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلس واحد واجابهم الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لسان الظاهر ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يفعل لهم ذلك يتألفهم على الاسلام لان الواحد منهم كان اذا سلم اسم
لإسلامه بشئ كثير لكونه مطاعا في قومه وبتجرع من هذا المقام اسنان الحقيقة ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يشاهد سوى الحق فحينئذ يرى الصفة التي لا تنبغي الا لله عظمها ولم يشاهدها
سواها وقام لها او فاعا حقه او هي مثل العزة والكبرياء والغنى فقال له رب اتمام استغنى بنبه
بينة الاستغفال فانت له تدي وقد علم الله لمن تصدى محمد صلى الله عليه وسلم يقول له وان كنت
تعظم صفتي حيث تراها الغلبة شهودك اياي فقد ادرت ان لا تشاهدها مقيدة في المحدثين وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذ بنى فاحسن تأديني وهذا من ذلك التأديب وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رأى هؤلاء الاعبد يقول مرحبا بمن عاتقني فيهم ربي فيكما جالسوا عنده
جلس بالوهم لا يمكن ان يقوم ولا ينصرف حتى يكونوا هم الذين ينصرفون فان الله تعالى قال
له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وما علموا ذلك منه وانه
عليه السلام قد تعرض له او يحتاج الى التصرف فيها كانوا يخففون فلا يلبثون عنده الا
قليل او ينصرفون حتى ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم لاشغاله ترك النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك الامر الذي كان له فيه مشهود صحيح الهوى مراعاة لحفظ القلوب المنكسرة فان الله عند
المنكسرة قلوبهم سم غيبا يشبه الايمان وينقيه العيان وهو عند المتكبرين عينيا يشبه العيان
وينقيه الايمان فنقل الله نبيه صلى الله عليه وسلم من العيان الى الايمان واخبره ان تجليه تعالى
في اعيان الاعزاء المتكبرين من زينة الحياة الدنيا فهي زينة الله للحياة الدنيا لا لما
زينة الله من غير تقييد بالحياة الدنيا ولا يلزم من كونه زينة ان يكون زينة العزوف والناس
من لا شهود له الا زينة الله ومن الناس من لا شهود له الا زينة الحياة الدنيا من حينئذ هي زينة
الله الا لما قيدتها لها وان لم تكن انا زينة ومن الناس من يشهد زينة الشيطان في عمله
وأعمال الخلق في قوله فزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين فهم
الذين أضلهم الله على علم فيشهد بها اهل الله زينة الله لانه عمل ومن الناس من يشهد
من زين له عمله ولا يدري من زين له هل متعلق تلك الزينة الذم أو الحمد وهو موضع اشتباه كما يرى
رجلا يجب أن يكون نعله وثوبه حسنا فلا يدري أهو من يحب زينة الحياة الدنيا أو هو من
يتجمل لله في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقد قال عليه السلام للرجل الذي قال له اني
احب أن يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال فوقع لهذا الرجل الاشتباه فلا

يدري ان ينسب تلك الزينة كن يسمع شخصاً يقول الحمد لله رب العالمين فلا يدري هل هو نال
أو ذا كرم من غير قصد تلاوة القرآن لأن اللفظ واحد وهو المشهود والقصد غيب والاولى أن
تحمسن الظن بمن يتجمل فالتكذب المذموم البه وسوء الظن أنت أمور باجتنابه في حق المسلمين
ولهذا احتسب النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين في كلامه لما انصرف من امتكافه حين
انقلب بشييع صفية حيث قال اني خشيت أن يهذف الشيطان فأساء الظن بالآباء له وهو
الشيطان فينبغي لك إذا سمعت من يقول كلمة هي في القرآن كما قلنا فبين يقول الحمد لله رب
العالمين أن تسميها تلاوة قرآنية وان لم يقصد ها فائلا فانك توجب أجر من سمع القرآن ولا بد
وهذا مشهد عزيز قل ان ترى له ذا نقا وهو قريب سهل لا كافة فيه وأما قوله تعالى افن زين له
سوء عمله فرآه حسنا فن قوله سوء عمله عرفته من زينة وان لم يذكره الله تعالى ومع هذا فالاحتمال
لا يرتفع عنه فان الله يقول في مثل هذا نزلناهم اعمالهم فهم يعلمون فجاء بنون الكفاية عن
نفسه ونسب الخيرة اليهم هذا التزيين فمثل هذا اذا لم يبين الله له في كشفه ان هو هذا التزيين
بقوله على امر ادا الله فيه من غير تعيين فيكون جزاؤه على الله من غير تعيين عندنا وان كان معينا
عند الله فانه عند الله ايضا لا معين بالله نسبة المتأفان له نعمته فهو يعلم معينا لا معينا بنسبتين
مختلفتين فافهم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والسبعون في معرفة الخلوة) •

خلوت عن أهوى فلم يذك غيبرا	ولو كان غيبري لم يصح وجودها
إذا أحكمت نفسي شروطا انفرادها	فان تقوم من الخلق طرا عيبها
ولو لم يكن في نفسها غير نفسها	جلادت بها جودا على من يجيدها

اعلم وفقنا الله وبالله ان الخلوة أصلها في الشروع من ذكر في نفسه ذكرته في نفسه ومن ذكر في
في ملاذ كنه في ملاحير منه فهذا حديث الهى صحيح يتضمن الخلوة والجلوة وأصل الخلوة من
الخلاء الذي وجد فيه العالم

فن خلوا لم يجدوا خلا • فهي طريق حكمها حكم البلاء

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولائى معه • وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عاء ما فوقه هو ما تحته هو • ثم خلق الخلق
وقضى القضية وفرغ من أشيائه وهو كل يوم هو في شأن وسية فرغ من أشيائه ثم يعمد المآزل
بأهلها الى الأبد • الخلوة اعلى المقامات وهو المنزل الذي يعمده الانسان ويعلوه بذاته فلا يسه
معه فيه غيره فذلك الخلوة ونسبته اليه ونسبته اليها نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا
يدخله وفيه غير وجه من الوجوه الكونية فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته
ونسبة القاب الى الحق ان يكون على صورته فلا يصح سواه وأصل الخلوة في العالم الخلاء الذي
ملأه العالم فاقول شئ ملاه الهباء وهو جوهر مظلم ملاه الخلاء بذاته ثم تجلي له الحق باسمه النور
فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم فانصف بالوجود فظهر انفسه بذلك
النور المنصبغ به وكان ظهوره به على صورة الانسان ولهذا يسميه أهل الله الانسان الكبير

ويسمى مختصرا الانسان الصغير لانه موجود أودع الله فيه حقائق العالم الكبير كلها فخرج
على صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الحق فالانسان على صورة الحق وهو قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته ولما كان الامر على ما قررناه لذلك قال تعالى خلقت
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم ذلك القليل
من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير ثم افتتح في العالم صور الاشكال من
الافلاك والاعنصر والمولدات فكان الانسان آخر مولود في العالم أوجده الله جامعا لحقائق
العالم كله وجهه له خليفة فيه فأعطاها قوة كل صورة موجودة في العالم فذلك الجوهر الهباءى
المنصبغ بالنور هو البسيط وظهور صورة العالم فيه الوسيط والانسان الكامل هو الوجيه
قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفى أنفسهم ايعلموا ان الانسان عالم وجيز عن العالم يحتوى
على الآيات التى في العالم فاقول ما يكشف صاحب الخلوة آيات العالم قبل آيات نفسه لأن العالم
قبله كما قال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق ثم بعده ذابره الآيات التى أبصرها فى العالم فى
نفسه فلور آها اولاً فى نفسه ثم رآها فى العالم بما يتجلى انه رأى ما فى نفسه فى العالم فرفع الله
عنه هذا الاشكال بان تقدم له رؤية الآيات فى العالم كالذى وقع فى الوجود فانه اقدم من
الانسان وكيف لا يكون اقدم وهو أبوه فأيات له رؤيته تلك الآيات التى فى الآفاق فى
نفسه انه الحق لا غيره وتبين له ذلك فالآيات هى الدلائل له على انه الحق الظاهر فى مظاهر أعيان
العالم فلا يطلب به على أمر آخر صاحب هذه الخلوة فانه ما تم بحمله واحدة وهذه اقام تعالى
فى التعريف فقال أولم يكف بربك انه على كل شئ عاين العالم شهيد على التجلى
فيه والظهور وليس فى قوة العالم أن يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولان لا يكون
مظهرا وهو المعبر عنه بالامكان فلوم يكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق
فيه الذى تبين له بالآيات ثم تم تعالى وقال انه بكل شئ من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستلزم ذلك
الشيء فيكون الظاهر المحيط لذلك الشئ فان الاحاطة به تمنع من ظهوره فصار ذلك الشئ
وهو العالم فى المحيط كالروح للجسم فالمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر
والآخر غيب وهو المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم له وصوف بالغيب
فى الظاهر الذى هو الشهادة وكانت أعيان شقيقات العالم على استعدادات فى أنفسها
حكمت على الظاهر فيها بما تعطيه حقائقها فظهرت صورها فى المحيط وهو الحق فقبل عرش
وكسى وأفلاك وأملاك وعناصر ومولدات وأحوال تعرض وما ثم الا الله فالحق تعالى من
كونه محيطا كيت الخلوة لصاحب الخلوة فيطلب صاحب الخلوة فلا يوجده فان البيت يحجبه
ولا يعرف منه الامكانه ومكانه يدل على مكانته فقد اعلنت مرتبة الخلوة التى تريد فى هذا
الكتاب لا الخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات ودرجاتهم ألف وسبع وستون درجة فظهر
فى الدرجات صورة التورية واذالم يعمد الخلاء الا العالم فهو فى خلوة بنفسه هذا أصله ثم انما
انصبغ بالنور كان فى خلوة بربه وبقي فى تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان لا بربيعين يوما
ولا بغير ذلك فالعارف اذا عرف ما ذكرناه عرف انه فى خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لا مع نفسه
فبى من حيث أثره فى المحيط به بالصورة التى ظهر بها المحيط بنفسه ومن حيث تعدد أعيانه

يرى منه به كل عين مغيرة لصاحبها ولذلك اختلفت صور العالم وان كانت واحدة كما اختلفت صورة الانسان في نفسه وان كان الانسان واحدا فبده ما هي رجليه ورأسه ما هو صدره وعينه ما هي اذنه ولا اسنانه ولا فرجه وعقله ما هو فكره ولا خياله فهو متنوع متداعيا بالصور المحسوسة والمعنوية ومع هذا يقال فيه انه واحد وصدق وبقال فيه انه كثير وصدق في حيث احديته نقول رأى نفسه بنفسه ومن حيث كثرته نقول رأى بهضبه ببعضه فتكلم بلسانه وبطاهر بلسانه وسعى برجله واستنشق بأنفه وسمع بأذنه ونظر بعينه وتخيّل بخياله وعقل بعقله فهذا كثير وما ثم الا هو في حصيل له هذا العلم كما قررناه كان صاحب خلوة ومى حرمه فليس بصاحب خلوة فقد بين لنا ان الحق بالعالم والعالم بالحق فهو عين الجموع كما ان الجموع هو الانسان بغيبه وشهادته ونطقه وحيوانيته فهو واحد في الكثرة وكثير في الاحدية فاختلوة من المقامات المستعصية دينا واخرة الى الابد من - صلت لا تزول فانه لا أثر بهدعين وأما الخلوة المهروفة المعهودة فليست مقام او لا تصح الا لمحبوب وأما أهل الكشف فلا تصح لهم خلوة أبدا فانهم يشاهدون الارواح العالوية والارواح النارية ويرون الاكوان ناطقة ا كوان ذاتة وأكوان بيت خلوته فهو في ملا كما هو في نفس الامر فاذا أخذ الله عن بصره هذه المدرجات وفصل بين الحيوان والجماد والملائكة وعالم السموات من عالم الكلام وعالم السكون من عالم الحركة وجب أن يتخلو بر به حتى لا يثقله عنه نطق كونه ولا حركة كونه فثم من يطلب الخلوة لا يزيد علم بالله من الله لامن نظره وفكره وهذا أتم المقاصد فانه مأثور بذلك والعلم على الامر الالهى هو غاية كمال العبد والله يقول له وقل رب زدنى علما فن تحت في خلوته في نفسه مع كون من الاكوان فها هو في خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذ كرى عند ربك في خلوتك فقال له اذ اذ كرت لم تلت معه في خلوة ومن هنا تعرف قوله تعالى أنا جليس من ذكرى فانه لا يذ كر حتى يحضره المذكر كورى نفسه فان كان المذكر كور ذا صورة أحضره في خياله وان كان من غير عالم الصور ولا صورة له أحضرته القوة الذاكرة فان القوة الذاكرة من الانسان تضبط المعاني والقوة المخيلة تضبط المثل التي أعطتها الحواس ومارس كعبته القوة المعهودة من الاشكال الغريبة التي استفادت جزئياتها من الحس ولا بد من ذلك ليس لها نصرف الاب في شرط الخلوة في هذا الطريق الذي ذكره النفس لا الذي كرا لفظي فاقول خلوته الذي كرا لفظي وهو تصور لفظه الذي كرم كونه من كرام حروف رقيقة أو لفظية يحسها الخيال سمعا وروية فيذ كره من غير أن يرتقي الى الذي كرا المعنوي الذي لا صورة له وهو ذكر القلب ومن الذي كرا القلبي يتقدح له المطلوب والزيادة من العلم وبذلك العلم الذي انقدح له يعرف ما المراد بصورة المثل اذا اقيمت له وأنشأها الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبه وفناء فيعلم ما رأى وهو علم التعمير لا رؤيا ومنهم من يأخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين يأخذون العلوم من أفكارهم فهم يتخذون الخلوات لتصحح ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالموازين المنطقية وهو ميزان لطيف أدنى هو ا يحركه فيخرج عن الاستقامة فيتخذون الخلوات ويستقون منافس الا هو لئلا تؤثر في الميزان حركة تفسد عليهم صحة المطلوب ومثل هذه الخلوة لا يذ كرها أهل الله وانما هم الخلوة بالذ كروا ليس لفكر عليهم سلطان

سلطان ولله فيهم ثم أنشأ صاحب خلوة استحكمة الله كرى في خلوته فليخرج ويعلم انه لا يراد لها وان ليس من أهل العلم الالهى الصحيح اذ لو اراده الله لم القيص الالهى لخال بينه وبين الفكر ومنهم من يأخذ الخلوة لما غاب عليه من وحشة الانس بالخلق فيجدا انقباضا في نفسه بروية الخلق حتى أهل بيته حتى انه لا يجد وحشة الحر كذا في طلب السكون فيؤذيه ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستخلاص ما يجده فيها من الالتذاذ وهذه كلها أمور مهولة لا تعلق مقام ولا رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر واردا ولا صورة ولا شهودا وانما يطلب علم بر به فرقنا به طيبه ذلك في غير مادة ووقتنا به طيبه ذلك في مادة وبه طيبه العلم بدلول تلك المادة الخلوة لها الدعوى وصاحبها مبول الحجاب الاقرب ربه في نسبة ما هي مقام أعنى الخلوة المعهودة عند القوم لا الخلوة التي هي مقام التي ذكرناها في اول الباب وهذه وان لم تكن مقام فانها تحصل اصحابها بالذ كرمقامات لها الا حاطة بالملائكة والملوكوت والجبروت عند العارفين والملازمة من الأدباء أرباب المواقف وأما أهل الوصال والانس من العارفين والملازمة فلا يرون لها في الملوكوت دخول وانما هي مخصوصة بعالم الجبروت والملك لا غير الا ان لها قربا من عالم الملوكوت حتى لا يبق بينهما وبينه الادرجتان فالادباء الواقفون من الملازمة يرون لها سقانة درجة واحدة وأرباب درجة والعارفون من أهل الانس يرون لها ألف درجة وسبع مائة وستين درجة والادباء من العارفين الواقفين يرون لها سقانة درجة وسبع مائة وستين درجة والملازمة من أهل الانس والواصل يرون لها ألف درجة وست مائة وستين درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والسبعون في معرفة ترك الخلوة وهو المعبر عنه بالخلوة) •

اذ لم ير الانسان غير الله	لدى كل عين فالخلا محال
فان كنت هذا كنت صاحب خلوة	ولله فيه فيص ل ومقال

• اعلم أيذا بالله واياك ان الكشف يمنع من الخلوة وان كان فيها فان الحجاب لها فاذا كشف علم انه لم يكن في خلوة فانها خلوة المعهودة دليل على جهل متخذها فانه عند الكشف يعرف جهله فكل من جهل انه جهل فهو صاحب جهل ومن عرف انه جهل فهو ذو جهل واحد والذي علم انه الظاهر من كونه ظاهرا في أعين العالم وما ثم سواه فهو في خلوة في نفسه اذ لم ينظر الى من ظهر فيه فأورثه الملا والخلوة والافلا تصح له الخلوة من هذا الوجه فن الناس من يرج صاحب الخلوة ومن الناس من يرج نقيضه وهو صاحب الخلوة فالاسم الاول والباطن يطلبان الخلوة والاسم الآخر والظاهر يطلبان تركها وهي الخلوة فانت لاي اسم غلب عليك ولا مقاض له في الاسماء من وجهه وما ل الخلوة الى المقابوب من المآل وهو الملا فالخلوة دينوية والخلوة آخرة وبالاخرة خير

• (الباب الموفى ثمانين في معرفة العزلة) •

اذا اعتزلت فلا تركزن الى أحد	ولا تعرج على أهل ولا ولد
ولا توالى اذا ولت منزلة	وغب عن الشر والتمو حيدا بالحد
وافزع الى طلب العلياء منفردا	بغير فكر ولا نفس ولا جسد

وسابق الهمة العليا تحفظ عن
واعلم بأنك محبوب ومكتف

سما بأسمائه الحسنى في الأعداد
بالنور حسب الجليل إلى آمد

اعلم أنه لا يعتزل إلا من عرف نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه فلا مشهود له إلا الله تعالى من حيث أموره الحسنى وتخليقه به أظهاره وباطنه وأسمائه الحسنى سبحانه على قسمة أسماءه بقبولها العقل ولا يتقل بادر أكلها وينسبها ويسمى بها الله تعالى وأسماءه أيضا الهية لولا ورود الشرع بها ما قبلها في قبيلها إيماننا ولا يعلو قلها من حيث ذاته إلا إذا أعلو الحق بحقيقة نسبة تلك الأسماء إليه كما أعلو أنبياءه وأولياؤه فصاحب العزلة هو الذي يعتزل بما هو له من ربه من غير تخليق بما يفرضه الحق في زعم العقل من الأسماء الالهية بقسمها أما الأسماء المشروعة التي لولا الشرع ما هي العقل الله به فهي الحق وقد جعل الإنسان على أوجهه محالها فهو والمسمى به لا يمكن له الاعتزال عن مثل هذه الأسماء وأما القسم الآخر من الأسماء الالهية فيعتزل عنها لما يطرأ عليه منها من الضرر كما قال ذي النون العزير الكريم وقال تعالى كذلك يطبع الله على قلب متكبر جبار فيعتزل عن مثل هذه الأسماء الالهية لمسا فيها من الذم لمن تسمى بها وتظهر بحكمها في العالم فالإنسان حقيقة أنه يكون عاقلًا والعائل لا يكون متكبرا فإنه يظهر بما ليس له ولذلك لا ينظر الله إليه وهو واحد من الثلاثة الشيخ الزاني والملك الكذاب والعائل المتكبر ذكره مسلم في صحيحه فمن رأى التخليق بالأسماء الحسنى في مناجاة الحق فيها الكون خلق على الصورة فلا بد أن يظهر به أو يتلبس بها على الحد المذكور والمحمود فلهذا مناجاة عبودية ربوبية ومن لم ير الخلق به الكون يراحم الله تعالى اعتزل عما هو له وذلك أنه لما رأى أن له أسماء هي له حقيقة يتفرد بها ورأى أن الحق زاوجه فيها كالضاحك والافراح والمنجيب والمحب والمتردد والكاره والنامي والمستحي وما أشبه ذلك مما ورد ذكره في الكتاب والسنة إلى ما بداخل النساء من يدوين وأيد ورجل وعين وأعين إلى ما بداخل النساء من الأحوال من استواء ومعية ونزول وطلب وشوق وأمثال ذلك ورأى هذا المعتزل قبل اعتزاله أن الحق قد زاوجه في هذه النعوت التي ينبغي أن تكون للعبد كما هي في نفس الأمر عنده قال اللائقي بي أن اعتزل بأسمائي عن أسمائه ولا زاوجه فيها يكون عارية عندي إذ كانت العارية أمانة مؤداة وحامل الأمانة موصوف بالنعوت التي بالالهى بالنظم والجهل فاعتزل صاحب هذا النظر التخليق بالأسماء الحسنى وانفرد بفقره وذلته وصغاره ومجزه وقصوره وجهله في بيته كلما قرع عليه الباب اسم الهي قبل له ما هنا من يكلمك فإذا انقضى له هذا الاعتزال أن الله له في الأقامة وأنه أزل الوجود ونظري كلامه سبحانه وفيما أمرني صلى الله عليه وسلم أن يوصله البناء صفاته وأسمائه انعرفه بذلك ويطلع علينا بهذا التعريف خلع العلم تشريفا لنا فاعلمنا أن هذه الصفات التي زعمنا أنها صفاتها وأنهم النافقة حقيقة أن الأمر على خلاف ذلك إذ قد اتفق هويم ونسعى به أوصحن ما كنا لا نفرق بين هذه الأسماء والتي اعتزل عنها فاما أن يعتزل عن الجميع وأما أن يتسمى بالجميع فقلنا له اعتزل عن الجميع واترك الحق أن شاء مالك بالأسماء كلها فاقبلها ولا تعترض وإن شاء مالك ببعضها وإن شاء لم يسهل ولا يواحد ثم الله الأمر من قبل ومن بعده فارجع العبد إلى خصوصيته وهي العبودية التي لم تزاجه الربوبية فيها فتخليقها أوقد في بيته بثبوتية نبوته لا بثبوتية وجوده ينظر تصرف

الحق فيه وهو معتزل عن التدبير في ذلك فان تسمى من هذه حالته بأى اسم كان قاله سبحانه ما وتسمى وليس له رد ما سماه الله به فذلك الأسماء هي خلع الحق على عباده وهي خلع تشریف عن الأدب قبولها لانها اجابته من غير قول ولا استشراف وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخذ مثل هذا العطاء وترك ما استغنى عن النفس إلى أخذه ومتى أخذ ذلك بالاستطلاع إليه ووقف عند ذلك علم أنه كان عاصيا لله فيما كان يزعم أنه له فإذ هو لله وهو قوله تعالى وإليه يرجع الأمر كله فاحذر منه جميع ما كان يزعم أنه له إلا العبادة فإنه لا يأخذها إذ كانت بصفة له فقال له تعالى لما قال وإليه يرجع الأمر كله فاعبدوه وهو أصله الذي خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فالعبادة اسم حقيقي للعبادة فهي ذاته وموطنه وحاله وعينه ونفسه وحقيقته ووجهه فمن اعتزل هذه العزلة فهي عزلة العالما بالله لا هجران الخلاق ولا غلق الأبواب وملازمة البيوت وهي العزلة التي عند الناس أن يلزم الإنسان بيته ولا يعاشر ولا يتخالط ويطلب السلامة ما استطاع به عزلة فيه لم من الناس ويسلم الناس منه فهذا طلب عامة أهل الطريق بالعزلة ثم إن ارتقى إلى طور أعلى من هذا فيجعل عزلة رياضته وقته دمة بين يدي خلوة لتألف النفس قطع المألوفات من الناس بالخلق فإنه يرى الإنسان بالخلق من العلائق والعوائق الحائلة بيته وبين مطلوبه من الناس بألقه والانفراد به فإذا انتقل من العزلة بعد أحكامه شرائطها سهل عليه أمر الخلوة هذا سبب العزلة عند خاصة أهل الله فهذه العزلة نسبة للمقام والعزلة الأولى التي ذكرناها مقام مطلوب ولهذا جعلناها في المقامات من هذا الكتاب وإذا كانت مقامات هي من المقامات المستحبة في الدنيا والآخرة وللعارفين من أهل الأنس والوصال في العزلة من الدرجات خمس مائة درجة وثمان وثلاثون درجة وللعارفين من الأدباء الواقفين منهم مائة وثلاث وأربعون درجة وللملامية فيهم من أهل الأنس والوصال خمس مائة درجة وسبع درجات وللملامية من أهل الأدب الواقفين منهم مائة واثناعشرة درجة والعزلة الممهودة في عوم أهل الله من المقامات المقيدة بشرط لا تكون الإبه وهي نسبة في التحقيق لا مقام إلا أنها تحصل عن أفوائد أقلها العظمة لها من الدعوى وصاحبها مسئول عنها وعلتها سوء الظن بنفسك أو بمن اعتزل عنهم وهذا كله في عزلة العوم وهي من عالم الجبروت والملكوت مالهما قدم في عالم الشهادة فلا تتعلق معارفها بشئ من عالم الملك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى والثمانون في معرفة ترك العزلة) •

لا تفرح بالاعتزال فإنه	جهل وأين الله والارواح
نور الاله أجل منك تفاسد	ومع الجلال جليلة المصباح
لم ينعزل عن نور كون حادث	والى التعاق ذاته ترناح
لو أن نور الحق معتزل لما	ظهر الوجود ودامت الافراح
بالنور من فلك الاله اذا بدا	للاطر ين اضاعت الاشباح

اعلم أيدينا الله وإياك أن منير العزلة انما هو خوف القواطع عن الوصله بالجناب الالهى أو رجاء

الوصلة بالعزلة لما كان في حجاب نفسه وظلمة كونه وحقيقة ذاته يبعثها على طلب الوصلة بما هي عليه من الصورة الالهية كما يطلب الرحم الوصلة بالرحمن لما كانت شجرة منه ثم ان العبد رأى ارتباط الكون بالله ارتباطا لا يمكن الانفكاك عنه لانه وصف ذاتي له وتجلي له في هذا الارتباط وعرف من هذا التجلي وجوبه به وانه لا يثبت مطلوبه لهذه الرتبة الالهية وانه سرها الذي لو بطل لبطلت الربوبية ورأى في كل شيء مثل ما هو عنده ونسبة كل شيء اليه كنسبته هو اليه فلم يتمكن له الاعتزال فقاد به قوله مثل نوره كشكاة فيها مصباح أي صفة نوره صفة المصباح ولم يقر صفة الشمس فان الامداد في نور الشمس يحرق بخلاف المصباح فان الزيت والدهن يمد له بقا الاضاءة فهو باق بامداد دهن من شجرة نسبة الجهات اليه نسبة واحدة منزلة عن الاختصاص بحكم جهة وهو قوله لا شرقية ولا غربية وهذا الامداد من نور السجحات الظاهرة من وراء سجات العزلة والكبرياء والجلال فما تقدم من نور سجات هذه السجحات هو نور السجحات الظاهرة من وراء ومثله كمثل المصباح والنور الذي في الدهن معلوم غير منهود وضوء المصباح من أثره يدل عليه وعلى الحقيقة ما هو نور وانما هو بسبب لبقاء النور واستقراره والنور العلي ينفي ظلمة الجهل من النفس فاذا اضاءت ذات النفس ابصرت ارتباطها برسمها في كونها وفي كون كل كون فلم تر عن اعتزال وجعل هذا النور في مشكاة وزجاجة مخافة الهوان أن يحيره ويشتد عليه فظلمة فكان مشكاته وزجاجة نشأته الظاهرة والباطنة فانه سمع من حيث سمع اعاصمان لانهم حاضرين يسبحون بحمد الله الليل والنهار لا يفترون وهم المذنبون يشهدون على النفس المديرة اذا أنكرت بين يدي الله فلهما اهل عدالة قال تعالى شهد عليهم سمعهم وابصارهم وهما من النساء الباطنة وجلودهم وهي من النساء الظاهرة فسمعن من شخص يروم مخالفة الحق الا ونشأته وتولاه لا تنفصل أم الملك ولا تخوجنا ان نكون سببا في اهلاكل فان الله ان استشهدنا شهدنا لا ترى الرسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ وأندرو وعدوا وعد قال اقوموا انكم لتعلمون عنى فأنتم قائلون قالوا انهم يدانك باغت ونحيت وأديت فقال اللهم اشهدهم وقد سأل هو وقومه مع شركهم فقالوا وشهدوا اني برى ههنا شر كون فاشهدهم لعله ان الله لا يدان بسألهم ونحن رعيته ولا شركة لنا الابن فلا تحركا الا في أمر يكون لك لاعليك والمحجوب غافل عن هذا غيب سامع اصم قام به من شدة الهوان الذي أصبه فآله يجعله امن سمع نطق جوارحه بالوعظة قبل سمعه اياها بالشهادة انه ولي جواد كريم ذو الفضل العظيم

(الباب الثاني والثمانون في معرفة القرار)

جزء من فسر أن ينبا	قرار موسى لما تابا
من فسر منه به اليه	صير محبوبه محبا
وكان وترافضار شقها	وكان عينا فعماد قلبا
أظهرني في الوجود نجا	فهدت في ساعديه قلبا
أعطان كن ثم قال عبيدي	فقال كن في تكون ربيا

قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال فرعون وأله ففررت منكم لما خفتكم

فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ثم قال وتلك نعمة غفها على ان عبدت بني اسرائيل فقوله وتلك نعمة غفها على هي قوله ألم تر بك فينا وليدا فقلنا الله نعمة تربية فرعون والمن يتطل الانعام لانه استجبال جزاء فلو لم يقل انفسه ذلك عند الله ان كان من شأن فرعون اذلال بني اسرائيل وموسى منهم وكان قد أعززه وتبناه فلهذا معنى قوله أن عبدت بني اسرائيل فالقرار أو نتج لموسى الرسالة والحكم فكان خليفة رسول الان الرسول لا يكون حاكما حتى يكون خليفة ثم قال انما ربنا لما قضاه من جهلنا ورثة الانبياء والمرسلين في نبوتهم ورسالتهم بما اعطانا الله من حفظ دينه والقباض فيه والاحتياط في استنباط الحكم فقال فقرروا الى الله بما بالاسم الجامع والمراد منه اسم خاص يقتضي انما اقتضى لموسى عليه السلام في قراره وهو الاسم الوهاب الذي يعطى النعم خاصة وذلك الوهب يحمله رسول لا ضرورة لان الحكم في غير محكوم عليه لا يصح وقال فبين تربص في أهله لم يفر اليه ما ذكره في كتابه وهو قوله تعالى قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفوها وتجارتهم كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترصوا والترص نقبض القرار فقرروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وقد ذكرنا هذا القرار لموسى في كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار وسميت هذا السفر الموسوي سفر الطالب فلحقق هذا معنى القرار وكيف هو مقام وما ينتج فانه يظهر أنه نسبة لامقام كالعزلة والخلاوة فان كونه من المقامات مجهول عندا كثر أهل الله فاعلم ان القرار بين طرفين ابتدأوا وانتهى فابتداءؤه من وانتهائه الى فقد يكون السبب الموجب للقرار من كقرار موسى عليه السلام ولا يتعين الى فان القرار من من انما يطلب النجاة من غير تعيين غاية والقرار الى الى اذا كان هو السبب الموجب للقرار لا بد وان يكون معينا ولا يتعين من وهو عكس الاول ولما كان الامر بهذه المثابة أمرنا الله ان نقرر اليه ولا بد وقد نقرر اليه منه مثل قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك وقد نقرر اليه من كون مأمنا الا كوان او من صفة مأمنا الصفات الالهية كانت او غير الالهية او صفة فعل او غير صفة فعل فعلنا الله كيف نقرر في قوله الى الله وهو هذه العناية من الله بنا اعني به هذه الامة الحمد لله يستروح منها ما لا يكاد يخفى على أحد فان الانبياء عليهم السلام يصدقون في كل ما يخبرون به من احوالهم منزهون ان يلبسوا ثوب زور فقال موسى عليه السلام فقررت منكم لما خفتكم فانتج له ذلك القرار الحكم الذي هو الامامة والخلافة والرسالة مع كون السبب الموجب ماذا ذكره وما ذكر الى أين فارقا قرارا الى الله وعيسى من فر اليه وأبهم من فر منه فماتون تكون جازته فان جازته موسى جازته منقطعة فان الخلافة هنا تزول والرسالة كذلك ينقطع الامر بالموت والانقلاب الى الدار الآخرة فهذا اعطى حكم ما فر منه لما كان منقطعا فانه انقطع بفراقه أو بموته لومات ولا بد له من الموت فكانت النتيجة والهمة مناسبتان لما أعطاه من انقطاعه بالموت فان الامامة والرسالة ينقطعان بالموت والقرار الى الله يعطى ما يبقى بقاء الله ولا تعين فان التعيين في ذلك الى الله وسواء كان القرار من الله أو لم يكن فان المراجعة هنا الى قراره وفي حق موسى من فر منه واذا كانت هذه الامة مع الانبياء بهذا الحكم وهذه المنزلة فاطنك بمنزلة امم الانبياء منا والله ما يعرفون على اي طريق سلكت هذه الامة في قرارها فان الله سبحانه مجهول الاثنية والقرار كان اليه فلا يدري أحد يقرب اليه اذ انلقاد

والضمير في ساعديه يعود على الوجود

وأخذ يديه إلى ابن يسير به فان الله أسرع إلى من فرأى في قلبه من قرار القار إليه فانه يقول وهو الصادق تعالى ومن أتاني بهي آيته هرولة فوصف نفسه بالاقبال على عبده اذ أنا بأضماق مما أتاني به من الحلال واثبات القار أشد من الهرولة فيكون اتيان الحق إليه أشد من ذلك فتصق هذا في العلم الا الهى ترى العجب فيما أعطى الله هذه الامة بعناية محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان مقامك من القرار لا يتعين فتسلك ما عليه فان حكمه في القرار بحسب ما قرنته وهي أمور كثيرة لا تضبط جزئياتهم وانحصرت امهاتهم او ما قرنته وهو ما كثيرة الهمة واحكامها بحسب ما يراه القار إليه ولكن الذي أمرنا الله به ان نفر الى الله والقرار الى الله لا يصح من حيث المجموع فان فيه ما قرنته ومن والى لا يجتمعان فان احكامها مختلفة فان فات فقوله وأعوذ بك منك ما حكمك الباء هنا قلنا فيه وجهان الواحد ان قوله وأعوذ بك ما حكمك الباء هنا حكمك الى فانه يستعبد بالله في حال قراره وما بلغ حكمك الى ونحن انما نكلم في لفظه الى من حيث ما نكلم عليه وهذا التعويذ النبوي انما وقع بالباء فلا وجه لاثبات الاستعانة والوجه الاخر انه وان جعلناه طلوب الى عين الماستعانة في نهاية القرار فاعلم انه لو كان عين من يقرنته عين من يقر اليه من غير اختلاف نسبة لم يصح قراره فلا بد من اختلاف النسبة فالنسبة التي جعلت تفرقه غير النسبة التي فررت اليه من أجلها والعين واحدة مثل قوله تعالى يوم نحشر المقربين الى الرحمن وقد قال العين التي يحشر ومن منها هي العين التي يحشرون اليها وبينها ما وصفت به فانظر الى اسم يكون مشهودا المتقى فما تجده الرحمن وان كان معه في حال اتقائه ولكن نحشر اليه لينفرد بك دون أن تكون لاسم آخر يتصرف فيك وبقوله افي لكم منه نذير مبين انه لم يها هو الاسم الذي من أجله كان الانذار المبين من المذلل وقوله منه يعود على الله وهو الذي وجهه اليك ايا امرك بالقرار الى الله وانما جاء بالاسم الجامع اذ كان في عرف الطبع الاستناد الى الكثرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فالنفس يحصل لها الامان باستنادها الى الكثرة والله مجموع أسماء الخير اذا حقت معرفة الاسماء الالهية وجدت أسماء الاختلافية وأسماء الرحمة كثيرة في الاسم الله فلذلك أمرك بالقرار الى الله فاعلم ذلك وما من اسم الهى الا ويريد أن يرتبط به ويقتد به وتكون له بظهور سلطانة فيك وأنت قد علمت ان سعادتك في المزيد والمزيد لا يكون لك الا بالانتقال الى حكم اسم آخراته فتعلم ان لا يكون عندك والذي أنت عنده لا يترك فتعين وجود القرار ويكون الانذار أن لا يحكم عليك الاسم الذي أنت عنده بالبقاء معه ففردت الى موطن الزيادة فالقرار حكم يستحب العبد في الدنيا والآخرة ودرجات العارفين من أهل الانس والوصال منه خمسائة واثنان عشرة درجة ودرجات العارفين من أهل الادب والوقوف منه مثلهم ودرجات الملامية من أهل الانس والوصال منه أربع مائة واحد وثمانون درجة ودرجات الملامية من أهل الادب والوقوف منه مثلهم

(الباب الثالث والثمانون في معرفة ترك القرار)

من تضرع وما في الكون الا هو	وهل يجوز عليه هو وما هو
ان قلت هو فشمود العين ينكره	أوقلت ما هو فما هو ليس الا هو
فلا تفر ولا تترك كن الى طلب	فكل شئ تراه ذلك الله

اعلم أيديك الله ان قوله تعالى فترى ما عقيب ما عدى من الاعيان اذن وأمر بالترتب اذ كان الله مشهودا لكم في كل ما ذكرناه فان ذلك الشهود هو المطلوب بم هذا القرار لان الله أمرنا بالقرار الى الله وقوله تعالى أحب اليكم من الله أي من اجل الله أي شهودكم الله في هذه الاعيان أحب اليكم من شهودكم اياه في اعيان غير هذه الامة نسبة القرينة التي بينكم وبين هذه الاشياء المذكورة وان كان الكامل منها يشهد به في كل عين ولكن بعض الاعيان قد يكون لبعض الاشخاص أحب من اعيان آخر وقوله ورسوله مثل قوله من الله أي ومن اجل ربه حيث أمركم به هؤلاء لوجه لهم حقوقكم لحقوق الآباء والابناء والاخوان والزواج والعشائر معلومة منصوص عليهم الاتقي على من وقف على العلم المشروع وكذلك حقوق الاموال فتم المال الصالح لرجل الصالح وحقوق التجارة معلومة فان صدق التجارة لا يكون لغيرها والتاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع النبيين والشهداء كذا قال صلى الله عليه وسلم وقوله تحشرون كسادها يقول تحشرون ان تتركوها لاجل الكساد طمعا لا ربح واي ربح اعظم من ربح صدق التاجر وقوله وجهاد في سبيله أي وايضا من اجل شهودكم اياه تعالى في الجهاد في سبيله لانه أمركم بهذا وعلمتم انه مشهودكم في كل ما ذكرناه ولما ذكرناه منزلة شريفة عندكم فترى ما لا تفرقوا فانه ما أمرنا بالقرار الا لكوننا ليست لنا هذه المشاهدة وقوله حتى يأتي الله بأمره وهو قيام الساعة والموت الذي يخرجكم عن مشاهدة هؤلاء وقوله والله لا يهدي القوم الفاسقين انظار جن من حكم هذه المشاهدة التي انتم فيها والتي دعيت اليها هي في حق اصحاب هذا النظر آية وعبد وانما هي آية وعد وبشرى وتقرير حال وسكون أي تربصوا اذا كان هذا مشهدكم فقد حصل المطلوب فان اتقاهم بعد هذا فهو انتقال من خبر الى خبر ومن خبر ادنى الى خبر اعلى فتفهم وتدبر ما ذكرناه هذان شاء الله تعالى

(الباب الرابع والثمانون في معرفة تقوى الله)

ما يتق الله سوى جامع	اكل ما في الكون من حكمته
فيتق النعمة في نعمته	ويتق النعمة في نعمته
فكل ما في الكون من ظاهر	وباطن فيه فن نعمته
وهي التي أسبغها منة	منه على المختار من أمته
فكل ما يجسره سبحانه	من كل ما يقضى فن نعمته

اعلموا يا اخوتنا ان الله بصائركم وأصل سرائركم وخلص من الشبه أدامكم انه لما امتن الله علينا بالاسم الرحمن فأخرجنا من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي هو الوجود ولهذا امتن الله علينا بنعمة الوجود فقال أولاد كرا الانسان انما خلقناه من قبل ولم يك شيئا فلو لا انما من سبحانه ابتداء الرحمة والهـ هذا قال ان رحمتي سبقت غضبي فلما نظرنا في قوله تعالى اتقوا الله أي اتقوه وذوقوا به من كل ما تحذرون رأينا معنى الله يتضمن كل اسم الهى فينبغي ان يتق منه ويتق ذوقا به فانه ما من اسم من الاسماء الالهية لا يكون به تعلق الا ويمكن أن يتق منه وبه اما خوف من فراقه ان كان من أسماء اللطف أو خوف من نزوله ان كان من أسماء القهر

فما يتقوا الاحكام اسمائه وما تنقي اسمائه والاسم الذي يحبه هو الله فاما كان
الله مجموع الاسماء المتقابلة وقد علمنا ان المتقابلين اذا كانا على ميزان واحد سقط حكمهما
لان الميزان لا يقبل حكم تقابلهما فيسقطان فاذا رجع ميزان احدهما كان الحكم للراجح
وقد رجع اسم اللطيف بوجودنا لان الاسم الرحمن يحفظنا فترجحت الرحمة فنقد حكمها فهي
الاصل بالايضا والانتقام حكم عارض والعوارض لا بد من زوال حكمها فان الوجود
يصحبنا فما اتنا الى الرحمة وحكمها فلها امر نابعة قوى الله ان نتخذ وقاية وثقة بما فيه من
التقابل وهو مثل قوله في الاستعاذته منه فقال واعوذ بك منك وهي من المقامات المستحبة
في الدنيا والاخرة فانه اذا اتقيت احكام الاسماء ولا سيما في الجنة التي حكم الانسان فيها المصورة
الالهية التي فطر عليها فيقول للشئ كن فيكون ذلك الشئ فربما يحبه هذا المقام عن الذي
هو اعلى في حقه فبذلك عن الكتيب الذي هو خير له مما هو فيه فبأقوى الاسم المذكور الالهية
فيذكره بشرف رتبة الكتيب وما يحصل له فيه وما يرجع به الى أهله فينتقي هذا الاسم الذي يحبه
في الجنة عن الشوق الى ما هو افضل في حقه مما يحصل له في الكتيب فلهذا قلنا باستصحاب
مقام التقوى في الدنيا والاخرة فاذا علمت ان تقوى الله مقام مكتسب للعبد وله هذا
أمر به وهكذا كل ما موربه فهو مقام مكتسب وله هذا فالتائفة ان المقامات مكتسبات
والاحوال مواهب والتقوى الالهية على قسمين في الحكم فينا أي انقسم فيها الى قسمين
قسمنا أمرنا الله ان نتقيه حق تقائه من كونه مؤمنين وقسمنا أمرنا فيه ان نتقيه على قدر
الاستطاعة وما عجز في هذا التكليف صفة تخص بها طائفة من الطوائف مثل ما عجزنا في حق
تقائه فانه كان المؤمنون قد تقدم ذكرهم فاعاد الضمير عليهم ولكن مثل هذا لا يسمى نصريحا
ولا تعميما فينزل عن درجة التعمين فيحدث لاجل ذلك حكم آخر فقال فاتقوا الله ما استطعتم
ابتداء آية بفاء عطف وضمير جمع لذكره مقدم قريب أو بعيد فان المضمرات تلحق بعالم الغيب
والمعيّنات تلحق بعالم الشهادة لان المضمر صالح لكل مذهب لا يختص به واحد دون آخر فهو مطلق
والمعين مقيد فانك اذا قلت زيد فها هو غيره من الاسماء لانه موضوع لشخص بعينه واذا قلت
أنت أو هو أو أنك فهو ضمير يصلح لكل مخاطب قديم وحديث فلهذا فرقت بين المضمر والمعين
بالاسم أو الصفة والصفة برزخية بين الاسماء وبين الضمائر فانك اذا قلت المؤمن أو الكاتب
فقد ميزته من غير المؤمن والكاتب فأنشبه زيد من وجه ما عينته الصفة وأنشبه الضمائر من وجه
اطلاقه على كل من هذه صفته غير ان الضمير الخطابي مثلا يعم كل مخاطب كائنا من كان من
مؤمن وغير مؤمن وانسان وغير انسان فتقوى الله - حق تقائه هي رؤية المتقوى من نفسه وهو
عنه اعزل ما عد ان نسبة التكليف بما فانه لا يعزل عنها لما في نفسه من سوء الادب مع الله فحال
المتقوى لله حق تقائه كحال من شكر الله حق الشكر وقد تقدم مع في ذلك وهذه الآية من اصعب
آية صارت على الصحابة وتخيّلوا ان الله خفف عن عباده بآية الاستطاعة في التقوى وما علموا انهم
اتقوا الى الاشد وكما تقول بما قالوه ولكن الله لما فرمهم بالحقية في امثال هذا هان علينا
الامر في ذلك وعلمنا ان تقوى الله بالاستطاعة اعظم في التكليف فانه عزيان - ذل الانسان
في عمله جهدا استطاعه لا بد من فضله بيقينها وفي حق تقائه ليس كذلك وعلمنا ان الله اثبت العبد

في الاستطاعة فلا ينبغي ان نتقيه عن الموضوع الذي اثبت الحق فيه فان ذلك منازعة لله وفي حق
تقائه اثبت له النظر اليه في تقواه وهو اهون عليه مما كان شديدا عندهم كان في نفس الامر
اهون عند من فهم عن الله وما كان هينا عندهم كان في نفس الامر شديدا عند من فهم عن الله
جعلنا الله من فهم عنه خطابه فانما رجة من عنده وهو ما اعطاه من الفهم وعلمه من لدنه علم اقل
يكلمه الى عنديته ولا الى نفسه بل تولى تعليمه ليرحمه لما هو عليه من الضعف ولولا ان العبد اذى
الاستطاعة في الافعال والاستقلال بها ما انزل الله تكليفا قط ولا شريعة ولها جعل حظ المؤمن
من هذه الدعوى ان يقول واياك نستعين وقال في حقنا وحق امثالنا عن تبرأ من الاعمال
الظاهرة ووجودها منه قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن ان يشارك في فهمه خاصة
فيكم بين الخالين من التبرى والدعوى فالمدعى مطالب بالبرهان على دعواه والتبرى غير مطالب
بذلك ولا نقل ان التبرى دعوى فان التبرى لا يبقى شيئا وعلى ذلك ينطلق اسم التبرى ونحن نسلك
في الامر الحق فان كتابنا هذا بل كلامنا كله مبني على الكلام على الامور بما هي عليه في انفسها
والتبرى صفة الهية سلبية والعبد حقيقة سلب والدعوى صفة الهية ثبوتية لا تنفي الا الله
عز وجل والعبد اذا اتصف بها لم يراحم الله فيم او يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومهما قال واياك نستعين فانما يقولها تاليا لا حقيقة فله ما نوى وهو بحيث علم ولولا ما ظهر
العبد بالدعوى ما قيل له اتقوا الله ما استطعتم بالقوة التي جعلتها لكم فيكم بين الضعفين في
تنبيه على ان قوته مجعولة وانما ان جعلها لم يدع فيها بل هي امانة عنده لا يملكها والانسان
لا يكون غنيا الا بعبادته والامانة عارية لا تملك ما مور من هي عنده برزخا الى أهله وهو قوله
لا حول ولا قوة الا بالله أي القوة قائمة بالله لاينا فالمدعون في القوة يجعلون ما من قوله ما
استطعتم مصدريه وأهل التبرى يجعلون المتقوى في الآية فتقوى عنهم الاستطاعة في التقوى
واثبتنا عند من جعلها مصدريه ولما كان المعنى في التقوى أن تتخذ وقاية بما ينسب الى المتقوى
منه فاذا جاءت النسبة حالت الوقاية بينهما وبين المتقوى ان تصل اليه فتؤذيه فتلقاها الوقاية فلا
أحد اصبر على أذى من الله فان السهم والطنن والجحر والضرب بالسيف وما أشبه ذلك عند
المتأفف انما تتلقاها الوقاية وهي الجن الذي يهدوه ومن ورائها ما سأل عليها اكنه يحتاج الى
ميزان قوى لامور وعوارض عرضت للنسبة تسعى مذمومة فيقبحها العبد ولا يجعل الله وقاية
أديا وان كان لا يتلقاها الا الله في نفس الامر ولكن الادب مشروع للعبد في ذلك ولا تضره
هذه الدعوى لانها صورية لا حقيقة واذا علم الله ذلك جاز ان يجرأ من رذال الامور اليه
وعول في كل حال عليه وسكن تحت مجاري الاقدار وتفرج فيما يحدث الله من أولاد الليل
والنهار فهذه تقوى الله قدأ وما نأ الى تحقيقه ايماء فان للكلام في معناه مجارا حيا بطول
فاكتفينا بهذا وانتقلنا الى تقوى الجباب والستر والكل من تقوى الله فانه الاصل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والثمانون في معرفة تقوى الجباب والستر) •

|| من يتق السر قد اتى الذي || يعلم أن السر من نفسه ||

إذا أتى يوم عليه يرى	يكنى على ما فات من اسمه
لورفع السترداد الفنا	من قبل أن يرفع في رسمه
أنا مال رجال هت	همم من عن جنتي قدسه
ولاح وجه الحق في سرهم	في بدنه وقتا وفي نفسه
فلا يرى الترجيح فيما يرى	بعقله من ذلك أو حسه
كأن يحاف العقل من عقله	كأن يحاف الحس من حسه
لا جيل هذا يتق المتق	كأن يتق الشيطان من مسه

اعلم أيدينا الله وإياك أن الله تعالى قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاسرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره فانظر ما اللطف هذه الحجب وما اخفاها فانه قال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد مع وجود هذه الحجب التي تمنعنا من رؤيته في هذا القرب العظيم وما ترى لهذه الحجب عينا فهي ايضا محجوبة عنا وقال تعالى ونحن أقرب اليه منكهم ولكن لا تبصرون نعم ياربنا ما تبصرنا ولا تبصر الحجب فمن خاف حجاب الحجب وأنت متابع كان الوريد وأقرب اليك ما وهذا القرب هو سبب عدم الرؤية منا أن تعلق بك فان الانسان لا يرى نفسه فكيف يراك وأنت أقرب اليك من انفسنا فغاية القرب حجاب كما غاية البعد حجاب وانما الحجب الذي قسم الظاهر وحجب العقل قربك وعلما ان الله يرى في قولك توحيثا ونسبها لم يهـ لم بان الله يرى وقولك وهو معكم ايها كنتم ثم قلت انك لورفعت الحجب بيننا وبينك من كونك موصوفا بالسجيات الوجهية لا حرق ما أدركه بصرنا بسجيات وجهك وبالنور صرح ظهور العالم وهو وجوده فكيف بعدم من حقيقة الابدان هي الحيرة ثم انه على الامر من أدخلت نفسك تحت حكم التعبد وهذا ينكره ما جعلته فينا من القوة العقلية الناطقة بالصفة الفكرية وما لنا الاحس وعقل فيما لحس ما ندرك وبالعقل ما ندرك والافقد وقع الحسد ان كنت خلف الحجب فانت محدود وان كنت أقرب اليك من الحجاب فانت محدود وان كنت بكل شيء محبط فانت أقرب الى نفي الحد فلماذا أدخلت نفسك في الحسد بما علمتنا به من الحجب الحائل بيننا وبينك وبيننا وبينك سارت العقول وما خاطبت الا العقول ونصبت أداما متقبلة فما اثبت دليل نفاة آخر ان هي الاقتتلت نضل بها من تشاء وتمسدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واي غفر أشد من هذا جرى الله موسى عنا عليه السلام خيرا اذ ترجم عنا بقوله ان هي الاقتتلت اخترت عبادك بالادلة وما تم دليل يوصل اليك فان الدليل موضوع ليدل على واضع ولا يدل على حقيقة واضعه فإيا ما بهد السبر والتقسيم وما اعطاه الكلام القديم الا ان تكون أنت عين الحجب وهذه الحجب الحجب فلا تراها مع كونها نورا أو ظلمة وهو ما نسبته به لنا من الظاهر والباطن وقد امرتنا أن نتق الله فان لم يكن الله عين الحجب عليه النور من الاسم الظاهر والظلمة من الاسم الباطن والا كما مشركين وقد ثبت أنا موحدون فثبت انك عين الحجب فما احتجينا عنك الا بك ولا احتجيت عنا الا بظهورك غير أنك لا تعرف لك كوتنا نطلبك من اسمك كما نطلب الملك من اسمه وصفته وان كان معنى غير ظاهر بذلك الاسم ولا تلك الصفة

بل ظهوره ذاتي فهو يكلمنا ونكلمه ويشهدنا ونشهده ويعرفنا ولا نعرفه وهذا اقوى دليل على أن صفاته سلبية لا ثبوتية اذ لو كانت ثبوتية لظهرت اذ اظهر بذاته فما نعرف انه هو الا بتعريفه ففن في المعرفة به مقدون له فلو كانت صفاته ثبوتية لكانت غير ذاته وكنا نعرفه بنفس ما نراه ولم يكن الامر كذلك فدل على خلاف ما يعتقد اهل النظر وأرباب الفكر الصفتيين من المشبهة من ارباب العقول وهذا الامر اذا نالنا أن نعمة في الموجودات على تفصيلها أن ذلك ظهور الحق في مظاهر اعيان الممكثات بحكم ما هي الممكثات عليه من الاستعدادات فاختلقت الصفات على الظاهر لأن الاعيان التي ظهر فيها مختلفة فميزت الموجودات وتعددت لتعدد الاعيان وتميزها في نفسها في الوجود الا الله واحكام الاعيان وما في العدم شيء الا اعيان الممكثات مهية لا لانصاف بالوجود فهي لاهي في الوجود لان الظاهر احكامها فهي لاهي لاهي في الوجود فلا هي كاهو ولا هو لانه الظاهر فهو هو والمميز بين الموجودات معقول ومحسوس لاختلاف احكام الاعيان فلا هو فينا أنا ما هو أنا ولا هو ما هو هو مغازلة رقيقة وشارة دقيقة وهذا البرهان ونفاها وواجدها العيان واشتها فقل بعد هذا ما شئت فقد ابنت لك عن الامر ما هو فخطا معتقدي اعتقاده ولا جهل منته في اعتقاده

فما الا الله والكون حادث	وما ثم الا الكون والله ظاهر
فما العلم الا الجهل باق فاعتصم	بقولي فاني عن قريب أسافر
وما لي مال غير علي ووارث	سوى عين أولادي فذا المال حاضر

• (الباب السادس والثمانون في تقوى الحدود والدينية) •

المثقفون حدود الله أفراد	في هذه الدار والافراد آحاد
ان الحدود اذا حققت صورتها	برازخ وهي في التحقيق اشهاد
فلتق ذلك الرعي ان له	غورا وفي غور ذلك الغور أنجاد
وقف ادى حفظك الذاتي فحفظ بما	حفظي به من له سعد واسعاد
الفقر والمجز في دنيا وآخرة	فغاية القرب قرب فيسه ابعاد
هذه طريقة أقوام لهم هم	فازوا بها وعلى كل الوري سادوا

قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب وأي عقوبة أشد من عقوبة نعم المستحق بها وغير المستحق والظالم وغير الظالم والبري والمفاعل وهي هذه الحدود والدينية لانها دار امتزاج ونطف وامشاج فتم عقوبتها لعدم القيود وحدود الآخرة ليست كذلك فانها دار تميز فلا تصيب العقوبة الا أهلها فلو كانت نشأة الآخرة من نقطة امشاج كما ذهب اليه ابن قسي لعنت العقوبة اهلها وغير اهلها ومن هنا ان نظرت تعرف ان نشأة الآخرة على غير مثال سبق كما أن نشأة الدنيا على غير مثال سبق وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا ذلك كرون انما كانت على غير مثال سبق ولهذا أتى بكلمة التخصيص وهذه الفتنة العامة والعقوبة الشاملة والحدود المتداخلة من صفة قوله تعالى فعال لما يريد فان ظاهرها يقتضي العدل وباطنها يقتضي الفضل الالهي في الآخرة في الآخرة لا تزر

واذرة وزر أخرى وهما ليس كذلك في عموم صورة العقوبة وإن كان ما هي في البرى عقوبة وانما هي فتنة وفي الظالم عقوبة لانها اجابة عقوب ظلمه فاستوجبها البرى ولكن لحكم النار عليه كما يحكم على اهل دار الكفر النار وان كان فيها من لا يستحق ما يستحقه الكفار قال تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فاقسكم النار والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل مولى القوم منهم في الجنة وما هو منهم في نفس الامر جعلنا الله من عامله بفضله ولم يطالبه بواجب حقه اذ قال الله في حق من اصطفاه من عباده فمنهم ظالم لنفسه حيث جعل الامانة وهذا هو ظلم المصطفين من عباده الله لانه ظلم بتعدى الحدود الالهية فانه من يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه لان لنفسه حدا توقف عنده وهي ما هي عليه في نفسها وذلك الحد هو عين عبوديتها وحده الله هو الذي يكون له فاذا دخل العبد في نعم الربوبية وهو الله فقد تعدى حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون لان حد الله يمنع ما هو منه ان يخرج عنه وما ليس منه ان يدخل فيه هذه هي الحدود الذاتية فمن يتعداها فاولئك هم المخطئون تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون فوصفهم بالقوى اذ لم يتعدوها وجعلوها وقاية لهم وليس بأيدينا من الحدود الذاتية لله شيء والذي عندنا انما هي الحدود الرسمية ولهذا اجتأ العباد عليها وتعدوها ونهاها عن اقترافها اذ ظلم الحق صاحب الحدود فيما هو له لم يتصف الداخل بالظلم فاستوجب عقوبة ولما كان حدارهما قبل العبد الدخول فيه فان دخل فيه بنفسه من غير ادخال صاحبه فقد عرض نفسه للعقوبة فصاحب الحد بغير النظرين ان شاء عاقب وان شاء عفا وان شاء افنى كالتصديق بالكرم والعفو والصريح وهذه كلها حدود رسمية للحق فاعلم ما نهيتك عليه من العلم الغريب في هذه المسئلة فانها من ابواب المعرفة بالله واما حدود الله الملقطة فما جرم منها شأ سوى كلمة الله واختلاف في كلمة الرحمن بالالف واللام وكذلك ايضا لم يقسم أحد بالرحمن الرحيم على أن تكون من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام مهر من وباللآباد والجمالية لهذا الاسم لم يكن عن امر الهى مشروع وانما كانت حياية غيبية أغفل الله عن التسمية بهذا الاسم المركب الناس ويكفي هذا القدر من تقوى الحدود

(الباب السابع والثمانون في تقوى النار قال الله تعالى فاتقوا النار التي أعدت للكافرين واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقال قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليهم اللاتكة ولا ظلال) (الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار أصول أحكام الشرع)

من يتق النار فذلك الذي	يحشر للرحمن من قبوره
من اسمه الجبار أو منله	فليست كبر الله على شكره
لا سيما والنار مشهودة	في ذلك اليوم على كبره
لا تنفى النار ولا مثلها	فان تقوى النار من مكروه
لا تنفى غير الاله الذي	ابطن نفع الشخص في ضره

اعلم وفقد الله وهو ملك أن النار تتخذ دوا لبعض الامراض فهي وقاية من الداء الذي لا يتق

الابالكي بالنار فقد جعل الله النار وقاية في هذا الموطن من داءه واشده من النار في حق المبلى به وأي داء أدوا من البكاثر فحسب الله لهم النار يوم القيامة دواء كالكي بالنار في الدنيا فرفع بدخولهم النار يوم القيامة داء عظيم اعظم من النار وهو غضب الله الذي قام مقام الداء الذي يكتوى من يخاف منه بالنار ولهذا يخرجون بعد ذلك من النار الى الجنة قد انصتوا كما يخرج الى العاقبة صاحب الكي بالنار هذا اذا جهلنا ما هو وقاية كما جعلنا الحدود الدينية وقاية من عذاب الآخرة ولهذه كقارات أي تستر هذه الحدود عن عذاب الآخرة ولهذا قلنا في المحاربين الله ورسوله ان المعنى تيميم الكفار فان الله لما عاقبهم في الدنيا لم يجعل عقوبتهم كقارات مثل ما هي الحدود في حق المؤمنين بل قال ذلك لانهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهذا لا يكون الا للكفار والعذاب العظيم هو أن يتم الظاهر والباطن بخلاف عذاب أهل البكاثر من المؤمنين فان الله يمجيتهم في النار امانة حتى يعودوا حاشبه الفهم فهو لا مما أحس وبالعذاب لموتهم فليس لهم حظ في العذاب العظيم فتبقى النار لما يكون من الألم عند عاقبتهم والذين هم جواهر يزدون في فعلها بهم فانهم المحرقون بالنار مثل الجرات ثم تفعل النار بوساطة الجرات التي ظهرت فيها فاعلا آخر قد يكون فيه منفعة كالجرات التي تكون تحت القدر لا تضاج ما في القدر رابع بذلك الانضاج المنفعة المتعجب بها انما كانت كرات الاثر وأشعة الشمس تؤثر في مولدات القوا كالمعادن بمراراتها فبما في ذلك من المنفعة انما كانت رجمة مع كونها ناراً كذلك من عرف نشأة الآخرة وموضع الجنة والنار وما في قوا ك الجنة من النضج الذي يقع به الالتذاذ لا كاه من أهل الجنان علم ابن النار وأين الجنة وان نضج قوا ك الجنة سيم احراة النار التي تحت مقعر أرض الجنة فتحدث النار حراة في مقعر أرضها فيكون صلاح ما في الجنة من الماء كولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهي اهما كحرارة النار تحت القدر فان مقعر أرض الجنة هو سقف النار وقد بينا ذلك في التفرقات الموصلية والشمس والقمر والنجوم كلها في النار وعن احكامها بما أودع الله فيها كانت منافع الحيوانات بهما فتفعل في الاشياء هناك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا وكما هو الامر هنا كذلك ينتقل الامر هناك بالمعنى وان اختلفت الصور ألا ترى ان أرض الجنة مسك وهو حار بالطبع لما فيه من النار وأشجار الجنة مغروسة ومفروسة في تلك التربة المسكية كما يقتضى حال نبات هذه الدار الدنيا الزبل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه معفن والحرارة تعطى المتعفين في الاجسام القابلة للمعفين وهذا القدر كاف في تقوى النار أعاذنا الله منها في الدارين

(الباب الثامن والثمانون في معرفة أسرار أصول أحكام الشرع)

الشرع ما شرع الاله خلقة	فهو العليم بحقهم وبحقه
فاذا أتى عبده لشرع شرعة	قام الاله بحقه في حق
والشرع ثمان من أصل واحد	ما لم يقبل قال الاله خلقة
فاذا يقول فانها حيلة	فجسم القرين ليجمها من أنفه
فيصدقوا ما قلدوا افكارهم	فهو الكذب وان أتاك بصدقه

فان اعتبر احكام اصل كتابها • فلم يباغض الله من بريقه
اعلم ان اصول احكام الشرع المتفق عليها ثلاثة الكتاب والسنة المتواترة والاجماع واختلاف
العلماء في القياس فمن قائل بأنه دليل وانه من اصول الاحكام ومن قائل بغيره وبه اقول قال الله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى ان تتهوا الله يجعل لكم فرقا فلما قال اتقوا الله وآمنوا
برسوله يؤتكم كفاين من ربحه ويجعل لكم نوراً تغشون به ويفقر لكم مثل قوله في عبده خضر
آتياه رجلاً من هندنا وعلماؤه من هندنا علمنا لعل اعطاء العلم عبده من ربحه والتقوى عمل
مستروع لنا فلا بد ان تكون التقوى بسبب حكمها الى دليل من هذه الادلة او كلها في أي
مسئلة يلزمنا فيها تقوى الله قال الجنيب علمنا هذه المقيدة بالكتاب والسنة وهما الاصلان
القاعلان والاجماع والقياس انما يثبتان وتصح دلالتهم بالكتاب والسنة فهما اصلان
في الحكم منفعلان فظهرت عن هذه الاربع الحقائق نشأة الاحكام المشروعة التي بالعمل
بها تكون السعادة فان الموجودات ظهرت عن اربع حقائق وهي الحياة والعدم
والقدرة والارادة والاجسام ظهرت عن اربع حقائق عن حرارة وبرودة ويوسه ورطوبة
والمولدات ظهرت عن اربعة اخلاط صفراء وسوداء ودم وبلغم فالحرارة والبرودة والقاعلان
والرطوبة واليبوسة منفعلان ولما كان من لا يؤمن بالشرائع المتزلة يشار كافي الرياضة
والجهادة وتخليص النفس من حكم الطبيعة ويظهر عليه الاتصال بالارواح الطاهرة
الزكية ويظهر حكم ذلك الاتصال عليه مثل ما يظهر على المؤمنين العاملين من هذه الاعمال
بحكم الشرائع المتزلة وقع التشبيه والاشتراك بيننا وبينهم في هذا القدر عند عامة الناس ولما
تعلقوا بالعلوم التي يعطيها كشف الرياضة وامتداد الارواح العالوية انتقص في هذه النفوس
القاضية لغير جميع ما في العالم فطفوا بالغيوب قال الجنيب علمنا هذا وان وقع فيه الاشتراك
بيننا وبين العقلاء فاصل رياضيتنا ومجاهدتنا وجميع اعمالنا التي اعطتنا هذه الهلوم والاشارة
الظاهرة علينا انما كان من علمنا على الكتاب والسنة فهذا معنى قوله علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة وتتميز يوم القيامة عن اولئك بهذا القدر فانهم ليس لهم في الالهيات ذوق فان فيضهم
روحاني وفيض نار وحياتي والهي كوكوتها على طريقة الهية تسمى شريعة فواصلتنا
الى المشرع وهو الله تعالى لانه جعلها طريقاً الى الله فاعلم ذلك ولما كان شرع الله وحكمه في
حركات الانسان المكلف لا يؤخذ الا من القرآن كذلك لم يوجد الا بالمتكلم به وهو الله تعالى
فقال لك شئ كن فكان كان القرآن أقوى دليل يستند اليه أو ما صرح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي قام الدليل العقلي على صدقه في أنه يخبر عن الله جميع ما شرعه في عبيده الله وقد يكون
ذلك الخبير اما باجماع من الصحابة وهو الاجماع أو من بعضهم ينقل العدل عن العدل وهو خير
الواحد وبأي طريق وصل اليها فمن متعبدون بالعمل به بالاختلاف بين علماء الاسلام ولهذا
يقول أهل الأصول في الاجماع انه لا بد ان يستند الى نص وان لم ينطق به وأما القياس فمختلف
في اتخاذه دليل لا واصلان له وجهان في المعقول وفي مواضع تظهر قوة الاختصاص على تركه وفي
مواضع لا يظهر ذلك ومع هذا فما هو دليل مقطوع به فاشبه خبر الاخذ فان الاتفاق على الاخذ
بدمع كونه لا يقيد العلم وهو أصل من اصول اثبات الاحكام فليكن القياس مثله اذا كان

في خمسة اربع عناصر
وهو ركن النار والهواء
والماء والتراب والانسان
المكلف يظهر عن اربع عن
المرتبة وعن الدم والبالغ
وعلى هذه الاربعة قامت
نشأة الجسم وكل
ما ذكرناه فاشان منها أقوى
من الاثنين الاخرين
قام ذلك

جلبا لا يرتاب فيه وعندنا وان لم تنقل به في شئ فاني اجيز الحكم به لمن اداه اجتهاده الى اثباته
اخطأ في ذلك أو أصاب فان الشارع أثبت حكم الجهم دون أن يخطأ وانه ما جور فلولا أن الجهم قد
استند الى دليل في اثبات القياس من كتاب أو سنة أو إجماع أو من كل أصل منها ما حل
له ان يحكم به بل ربما يكون في حكم النظر عند المنصف القياس الجلي أقوى في الدلالة على
الحكم من خبر الواحد الصحيح المنقول عن العدل من أخبار الاخذ فاننا انما نأخذ بحسن
الظن برأيه ذلك الراوي ولا نتركه علمنا على الله فان الشارع منه ان نركي على الله أحدا
ولنقل اظنه كذا أو أحسبه كذا والقياس الجلي يشار كافي النظر الصحيح العقلي وقد كان
اثباتا اثباتا بالنظر العقلي الذي أمرنا به شرعا في قوله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض أولم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة وفي القرآن من مثل هذا كثيرة قد اعتبر الشارع
حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله أولا وهو الركن الاعظم ثم اعتبره في توحيد الله في الوهية
فكلفنا النظر في أنه لا اله الا الله به قولنا ثم نظرنا بالدليل العقلي ما يجب لهذا اله من الاحكام
ثم نظرنا بالنظر العقلي الذي أمرنا به في تصديق ما جاء به هذا الرسول من عنده اذ كان
بشرا مثله فنظرنا بالعقول في آياته وما نصبه دليل على صدقه فاثبتناه وهذه كلها اصول
لوانهم دمر ركن منها بطلت الشرائع ومستند ثبوتها النظر العقلي واعتبره الشارع وأمر به
عباده والقياس نظر عقلي ترى الحق بيحه في هذه الامهات والاركان العظيمة ويحجر علينا في
مسئلة فرعية ما وجدنا لها ذكرا في كتاب ولا سنة ولا إجماع ونحن قاطعون أنه لا بد فيه من حكم
الهي مشرووع وقد انسدت الطرق فجاءنا الى أصل وهو النظر العقلي واتخذنا قواعد اثبات
هذا الاصل كتابا وسنة فنظرنا في ذلك فاثبتنا القياس أصلا من اصول أدلة الاحكام بهذا
القدر من النظر العقلي حيث كان له حكم في الاصول فقسنا ما سكونا عنه على منطوق به الهية
معقولة لا يبعد ان تكون مقصودة للشارع فتجمع بينهما في مواضع الضرورة اذ لم نجد فيه
انصافا فهاذا مذهبا في هذه المسئلة وكل من خطأ عندي مثبت القياس أصلا أو خطأ عما جهمدا
في فرع كان أو في أصل فقد اداسا الادب على الشارع حيث أثبت حكمه والشارع لا يثبت
الباطل فلا بد ان يكون حقا ويكون نسبة الخطأ الى ذلك نسبة خطأ دليل المخالف الذي لم يصح
عنده هذا الجهمدان يكون ذلك دليل لا والخطي في الشرع واحد لا يعينه فلا بد من الاخذ بقوله
ومن قوله اثبات القياس فقد امر الشارع بالاختصاص وان كان خطافي نفس الامر فقد تعبد به
قال للشارع ان تعبد بما شاء عباده وهذه طريقة انفرادنا في علمنا مع اننا نقول بالقياس بالنظر
الينا ونقول به بالنظر الى من اداه اليه اجتهاده لكون الشارع اثبته فلوانصف المخالف لسكرت
عن النزاع في هذه المسئلة فانها اوضح من ان يشارع فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ثم بين في هذا الباب ما يتعلق باصول الاحكام عند علماء الاسلام كما علمنا في العبادات وكان
الاولى تقديم هذا الباب في اول العبادات قبل الشروع فيه اولا لكن هكذا وقع فاننا ما قصدنا هذا
الترتيب عن اختيار ولو كان عن نظرية كرى لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فاشبه آية
قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بين آيات طلاق ونكاح وعدة ووفاء فاشبهها
وتأخرها فيعطى الظاهر ان ذلك ليس موضعها وقد جعل الله ذلك موضعها العلم بما ينبغي

في الاشياء فان الحكم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وان جهلنا من صورة ما ينبغي في ذلك فالتعالي وتب على يدنا هذا الترتيب فتر كناه ولم ندخل فيه برأينا ولا به قولنا فالتعالي على القلوب بالالهام جميع ما يطره العالم في الوجود فان العالم كتاب مسطور الهى واذا تعارض آيات أو خبران صحيحان وامكن الجمع بينهما واستعمالهما معا فلا تعديل عن استعمالهما فان لم يمكن استعمالهما معا وكان بحيث أن لا يكون في أحدهما استثناء فيجب أن يؤخذ بالذى فيه الاستثناء وان كان بحيث أن يكون في أحدهما زيادة أخذت الزيادة وعمل بها وان لم يوجد شيء من ذلك وتعارض من جميع الوجوه فنظر الى التاريخ فبوخذ بالتأخر منهما وان لم يوجد شيء من ذلك وتعارض من جميع الوجوه فنظر الى التاريخ فبوخذ بالتأخر منهما فان جهل التاريخ وعسر العمل لم يفلنظر الى أقرب ما الى رفع المخرج في الدين فيعمل به لانه يعسده ما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسرير يدا الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما من ينكم عنه فدهوه فان تساوى في رفع المخرج فلا يسطان وتكون مخيرة فيهما فعمل بأى الخبرين شئت أو لا تبين واذا تعارض آية وخبر صحيح من جميع الوجوه من اخبار الآحاد وجعل التاريخ أخذنا بالآية بوتر كتابنا فان الآية مقطوع بها وخبر الواحد فظنون فان كان الخبر متواترا كالآية وجهل التاريخ ولم يكن الجمع بينهما كان الحكم التخيير فيهما الآن يكون أحدهما فيه رفع المخرج فيقدم الأخذ به وكل خبرين أو آيتين تعارضا أو آية وخبر صحيح متواتر أو غير متواتر في أحدهما زيادة حكم قبلت الزيادة وعمل بها وترجى الأخذ بحديث الزيادة على معارضته ولا يؤخذ من الحديث الا ما صح فان كان المكاف مقيدا وبلغ اليه حديث ضعيف مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه قول امام من الأئمة أو صاحب لا يعرف دليل ذلك القول فبأخذ بالحديث الضعيف ويترك ذلك القول فان قصاراه أن يكون في درجة ذلك القول وان كان الحديث في نفس الامر ليس بصحيح ولا يعدل عن الحديث وأما اذا صح الحديث وعارضه قول صاحب أو امام فلا يبيل الى العمل بدول عن الحديث ويترك قول الامام والصاحب للخبر فان كان الخبر مرسل أو موقوفا فلا يعمل عليه الا اذا علم من التابع أنه لا يرسل الحديث الا عن صاحب لا غير وان لم يبين ذلك الصاحب فبوخذ بالمرسل فانه في حكم المسند وهو أن يقول التابع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر الصاحب الذي عنه رواه ويعلم انه من أدرك الصحابة ومعههم وهو ثقة في دينه ويعلم عنه أنه من لا يروى الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم في المصالح فان علم منه ذلك لم يؤخذ بحديثه ولو اسنده ولا يجوز ترك آية أو خبر صحيح لقول صاحب أو امام ومن يفعل ذلك فقد ضل ضلالا مبينا ونحوه عن دين الله فاذا ورد الخبر عن قوم مستورين لم يتكلم فيهم بحرج ولا تعدل ولا يجب الأخذ بغير روايتهم فان جرح واحد منهم بحجة تؤثر في صدقه ترك حديثه وان كانت الجرحة لا تتعلق بقوله وجب الأخذ به الاشارة الى ان حدث في حال سكره فان علم أنه حدث في حال صحوه وهو عن هذه صفته اخذ بقوله والاصل العدالة والجرحة طارئة واذا ثبتت على حد ما قلناه ترك الأخذ بحديث صاحب تلك الجرحة ولا فرق بين الأخذ بخبر الواحد الصحيح وبين المتواتر الا ان تعارضهما كما قلناه وما أوجب الله عليه الأخذ بقول أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونه أمورا ودين به فليهم ومحبته وأما النسخ فلا أقول به

على حد ما يقولون به فانه عندنا انها مدة الحكم في علم الله فاذا انتهى بخلافه ان باقي حكم آخر من قرآن أو سنة فان معنى مثل هذا انفسا قلنا به واذا كان الامر على هذا فيجوز نسخ القرآن بالقرآن وبالسنة فان السنة مبنية لانه عليه الصلاة والسلام ما مور به بين الناس ما نزل اليهم وان يحكم بما اراه الله لا بما رآه الله فانه صلى الله عليه وسلم لا يتبع الاماوى الى به سواء كان ذلك قرآنا أو غير قرآن ويجوز نسخ السنة بالقرآن والسنة واذا ورد نص من آية أو خبر لا يجوز الوقوف على الأخذ بذلك القرآن والخبر حتى يرى هل له معارض ام لا يل بعمل بما وصل اليه فان عثر به ذلك على آية أو خبر ناسخ أو مخصص او مدم للمعتمد كان يحكم ما وصل اليه بشرطه وهو ان يصح عن التاريخ فان الخاص قديم تقدم على العام كما قد تقدم العام على الخاص والاصل ان الحكم للتأخر واذا وردت الآية والخبر بلفظ تام من اللسان فالاصل ان يؤخذ بما هو عليه في لغة العرب فان اطلقه الشارع على غير المفهوم من لسان اللغة كاسم الصلاة وامم الوضوء وامم الحج وامم الزكاة صار الاصل ما فسر به الشارع وقرره فاذا ورد به ذلك خبر بذلك اللفظ حمل على ما فسر به الشارع وقرره ولم يعمل على ما هو عليه في اللسان حتى يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم لم في ذلك اللفظ انه يريد ما هو عليه في اللسان فيعدل عند ذلك اليه في ذلك الخبر على التعيين واوامر الشارع كلها محمولة على الوجوب ونواهيها كلها محمولة على الحظر ما لم يقرن بالامر قرينة تخرجه عن الوجوب الى التخيير او الاباحة وكذلك انتهى ان اقترنت به قرينة تخرجه عن الحظر الى الكراهة فان تعرى الامر عن قرينة التخيير او الاباحة تعين الوجوب وكذلك انتهى وقدر الامر الالهى او النبوى على النهى برفع التخيير خاصة للوجوب فعمل المأوربه والاجماع اجماع الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكم به وصورة الاجماع ان يعلم ان المسئلة قد بلغت لكل واحد من الصحابة فقال فيها بذلك الحكم الذى قال به الاخر الى أن لم يبق منهم احد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد منهم خلاف في ذلك الحكم فليس باجماع أو نقل عنه سكوت فليس باجماع واذا وقع خلاف في شيء وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوى فانه خير وأحسن تأويلا ولا يجوز أن يدان الله بالرأى وهو القول بغير حجة ولا برهان لامن كتاب ولا من سنة ولا من اجماع وان كمالنا نقول بالقياس فلا نخطئ شبهة اذا كانت العلة الجامعة معقولة جلية يغلب على الظن انها مقصودة للشارع وانما استعملنا من الأخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وفيه منافع الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول ان كوني مائر كحكم وكان صلى الله عليه وسلم يكره المسائل خوفا أن ينزل عليهم في ذلك حكم فلا يقومون به كقيام رمضان والحج في كل سنة وغير ذلك فلما رأينا على هذا من القياس في الدين فان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر به ولا أمر به الحق تعالى فتعين علينا ان نكرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم الاصل أن لا تكلف وان الله خلق لنا ما في الارض جميعا فمن ادعى التخيير علينا فعليه الدليل من كتاب أو سنة أو اجماع وأما القياس فلا أقول به ولا أفله فيه جله واحدة وأما افعال النبي صلى الله عليه وسلم فليست على الوجوب فان في ذلك غاية المخرج الافعالين انسابه أمر الله بنابه فذلك الفعل واجب مثل قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتوني صلى وخذوا

في مناسككم وافعال الحج ولو لا نطقه صلى الله عليه وسلم في ذلك في بعض الافعال لم يكن يلزمنا ذلك الفعل فانه بشر يتحرك كما يتحرك البشر ويرضى كما يرضى البشر ويغضب كما يغضب البشر فلا يلزمنا اتاعه في افعاله الا ان امر بذلك وبه من عليه صلى الله عليه وسلم ان لا يفعل فله الامر بحيث لا يراه احد كما تبين عليه فيما امر بتبليغه ان لا يتكلم به وحده بحيث لا يسمعه احد حتى ينفذ له الى من لم يسمعه واما شرع من قبلنا فلا يلزمنا اتباعه الا ما قرر شرعنا معه كون ذلك شرعا حقا لمن خوطب به لا نقول فيه باطل بل نؤمن بالله ورسوله وما انزل اليه وما انزل من قبل من كتاب وشرع منزل والتقليد في دين الله لا يجوز عندنا الا تقليد رضى ولا ميت ورضي عن السائل اذا سأل العالم ان يقول له اريد حكم الله او حكم رسوله في هذه المسئلة فانه قال له المسؤول هذا حكم الله في المسئلة او حكم رسوله فبين عليه الاخذ به فان المسؤول هنا قال حكم الله تعالى وحكم رسوله الذي امرنا بالاخذ به فان قال هذا رأيي او هذا حكم رأيته او ما عندي في هذه المسئلة فحكم منطوقه ولكن القياس يهبطي ان يكون الحكم فيه مثل الحكم في المسئلة القلانية المنطوق بحكمها لم يصح السائل ان ياخذ بقوله ويبحث على اهل الذكربا اللهم عن صفة ما قلناه ويتبين على كل مسلم ان لا يسأل الا اهل الذكروهم اهل القرآن قال تعالى فانهم نزلنا الذكرا واما له لحافظون واهل الحديث فان علم السائل ان هذا المسؤول صاحب رأى وقياس فيتركه ويسأل صاحب الحديث فان كان المaul صاحب رأى وقياس وحديث فباله فاذا افتاه فبين عليه ان يقول له هذا الحكم عن رأى أو قياس أو عن حديث فان قال هو عن رأى أو قياس تركه وان قال عن خبر اخذ به ولا حكم للخطا والذم وان الاحديث جاء في قرآن أو سنة أو يكون لهما حكم فيعمل به مثل صلاة التمامي وقتل الخطا وكل مسكوت عنه فلا حكم فيه الا بالاباحة الاصلية وخطاب الشرع متوجه على الامعاء والاحوال لا على الاعيان فلا يكون حكم القرض الا على من حاله قبول حكم القرض من امر ونهي في عمل أو ترك فكل من يجزع عن شيء من ذلك فما كلفه الله به بل ما هو مخاطب به فان الله تعالى ما كلف نفسه الا ما آتاه سبحانه من الله بعد عسر يسرا وكل عمل مقيد بوقت موسعا كان ومضيقا فلا يجوز له الا في وقته لا قبله ولا بعده فان ذلك حلاله المأثرووع فيه فلا يتعدى وحكم الاجتهاد في الاصول والفروع واحد والحق في الفروع حيث قررته الشرع وقد قرر حكم المجتهدين ولا يقرروا الا ما هو حق فكله حق واما نسبة الخطا الى المجتهد الذي له اجر واحد فهو كونه لم يفر على حكم الله او حكم رسوله في تلك المسئلة وقد تعبد الله بما انهمى اليه اجتهاده فلو لم يكن حقا عند الله بالنظر اليه لما تعبد به فان الله لا يقر الباطل فاذا وصل اليه به ذلك حكم الله تعالى او رسوله في تلك المسئلة بما يخالف دليله وعلم ان ذلك الحكم متأخر عن حكم دليله وجب عليه الرجوع عن ذلك الحكم الاول ولا يحل له البقاء عليه واهذا كان من علم مالك بن انس ودينه وورعه انه اذا سئل عن مسئلة في دين الله يقول انزلت فان قيل له انم اتق وان قيل له لم تنزل لم يفت وسببه ما ذكرنا لان المصيب للحكم المعتبر في تلك المسئلة واحد لا بعينه والخطي واحد لا بعينه واهذا قالت العلماء كل مجتهد مصيب فاما مصيب الحكم الالهى على التعيين او مصيب الحكم المقرر الذي اثبته الله له اذ لم يفر على ذلك الحكم المعتبر والخطا وهذا القدر كاف في اصول احكام

الشرع في هذا الكتاب لانه لا يحتمل الاستقصاء واما اصول احكام الشرع المتفق عليها والاختلاف فيها فان سر الكتاب هو ما يكون من الله لا عبد بترك الوسائط كما قال تعالى كتب في قلوبهم الايمان فهي كتابة الله وهو قول الشارع صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وقوله استفت قلبك وان افتاك المفتون والكتابة ضم المعاني الالهية بما يليق بجلاله من نسبة الاصماء الحسنى الى المعاني التي لنا من الصفات تلك الاصماء اي بمعانيها وتكون اخلاقا لنا لا تخلقا وهي نسبت اليها على ما يليق بنا فهو الرؤف الرحيم وقد قال في رسوله صلى الله عليه وسلم بالموءنين رؤف رحيم وهذا مدح وسبي نفسه بالعزير الكريم وقد قال تعالى في بعض عباد ذق انك انت العزيز الكريم وهو ذم وكلها اسماء الله واسماء الخلق ومداولا تم معقولة المعاني بانها فحين تسمى بها وان كانت نسبتها مختلفة فنسبتنا الى الله لانه لا تشبه نسبتنا الى العبد فانه قال ليس كمثله شيء وان كان اثر الكريم ان يعطى وقد وجد العطاء من الله ومن العبد على جهة الانعام فان انضم المعنى الى المعنى من وجه فقد افترقا من وجه لان الموصوف المسمى لا يشبه الموصوف المسمى الا تفرق الوجه الذي يقع الاشتراك وهو الاثر من ذلك الوجه يكون كتابة لان الكتابة الضم وبضم الحروف بعضها الى بعض سميت كتابة والكتيبة ضم الخليل بقرسانا بعضها الى بعض فلو جازوا متفرقين او وحدا فاما هو اكنية فهو المؤمن وقد كتب في قلب عبده الايمان فوجب له ذلك الكتاب حكماسمى به مؤمنا وليس الاسم غير المسمى فهو الظاهر في عين الممكن والممكن لم يظهر وكل ظاهر في مظهر فظهر فقد انضم الظاهر الى المظهر وانضم المظهر الى الظاهر ولذلك صح ان يكون مظهر الظاهر فيه فهذا سر اصل الاخذ بالكتاب دليل على ثبوت الحكم واما امر السنة في اثبات الحكم فانه لما كان الرسول عليه السلام لا ينطق عن الهوى وان حكمه حكم الله وهو ناطق عن الله ومبلغ عنه بما اراد الله والله على صراط مستقيم والسنة الطريق والطريق لا يرد لنفسه وانما يرد لغايته والسنة صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور لانما على صراطه وهو غاية صراطه فلا بد لاسمائه عليه من الوصول اليه فالصراط الواضحة وبواسطة استهدا المظهر بما هو عليه في نفسه حكم على الظاهر بما سمى به فهو اعطاء ذلك الاسم وذلك الحكم صحيح فهذا صراط مستقيم فحين اذا سألنا الحق في أمرين لنا كان اثر رسولنا في الله الاجابة فسمى مجيبا فلو لا سؤلنا ما ثبت هذا الحكم ولا اطلق عليه تعالى هذا الاسم ونحن طريقة له في ذلك قال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاجابه حتى دعاه فهذا سر استدلاله بالسنة واما الاجماع فهو ما اجمع عليه الرب والمربوب في ان الله خالق والعبد مخلوق وهكذا كل اضافة فلا خلاف بين الله وبين عباده في مسائل الاضافة أين ما وجبت وكذلك في المعلومات من حيث ما هي معلومات واما القياس عند مثبتة فهو ظهور رب بصفة عبده وظهور عبده بصفة رب عن امر رب فان لم يكن عن امر رب فلا يتخذ دليله على حكم أو عن حجة خلق كريم فانه أيضا يتخذ دليله لا واما ظهور رب بصفة مربوب فلا يشترط فيه الامر الواجب ولكن قد يكون عن دعاء وطالب وصيغة صفة الامر والمعنى مختلف وان كان هذا مسموعا ممتلا ولا آخر كذلك ولكن بيننا ما فرقان فهذا حكم سر القياس في الاستدلال وهو قياس الشاهد على الغائب بحكم معقول جامع بين الشاهد

والغائب وينسب لكل واحد من المنسوبين اليه بحسب ما يليق بجلاله واعاقلة ايجاله لان
الجليل من الاضداد يطلق على العظيم وعلى الحقيرة وقد انتهت أسرار أصول أحكام الشرع
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثمانون في معرفة النوافل على الاطلاق)

ان النوافل ما يكون له منها	أصل يشاهد في الفرائض كلها
فالعرض كالاجرام ان قابلتها	بالنور والنقل المراد كظلمها
يبدو وبورتها وليس فريضة	فيه ودفرا في الحساب كظلمها
جاء الحديث به فيبين فضلها	شرعا وميز أصلها من أصلها
فادا اتيت بهن فاعلم انه	ذخر الاله لكم نتيجة فعلها
فيكون عين قول الربك فاعترف	من ظلمها حتى تفوز بربها

اعلم أيها الله روح القدس ان لنوافل حكم في الحضرة الالهية جاء ما ينوب صاحبها فيه
من اب الحق من ذاقه عرف قدره وجزى ما يستحقه واهبه من الشكر عليه ثم ان النوافل
تفاضل وتعلو وتغلو فرائضها اذ كانت النوافل كل عمل له أصل في الفرائض عن ذلك الأصل
يتولد وبصورته يظهر كما ظهر لنا نحن بصورة الحق فمن له تعالى نافله وهو أصلنا وله هذا يقول
فيه انه واجب الوجود لنفسه ونحن واجبون به لا بانفسنا فبهذه الدرجة يتميز عنا وتميز عنه وما
عدا النوافل فيسمى عبادة مستقلة وسنأصلها عند كرها بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى واذا
كانت النوافل تعلو وتغلو فرائضها التي هي أصولها فأعلى نوافل التزوية في التفسيرات الصيام
لان فرضه صوم رمضان اسم الله تعالى والصوم عبادة لا مثل لها وهو ليس كمثل شئ
ففضل سائر نوافل العبادات فانه يمنع من النكاح فله أثر في منعه وكل من له قوة المنع فان
المنوع متصف بالضعف بالنسبة الى تلك القوة فان كان لهذا المنوع من القوة بحيث يؤثر
في محصل هذه العبادة حتى يزيل حكمها كان اقوى بالاشك فنافله النكاح اقوى لماله من
التأثير في ابطال الصوم والصلاة وغيرها فالنكاح افضل نوافل الخيرات وله أصل وهو النكاح
المفروض فمما زاد عليه كان نافله وهو على نوعين أعنى وقوعه فقد يقع عن سبب المحبة المطلقة
وقد يقع عن سبب محبة التواد والتسائل فاذا وقع عن محبة التواد والتسائل التحق بالحب
الالهي ولا عالم فأحب ان يعرف فتوجه بالارادة لهذه المحبة على الاشياء في حال اعدادها
القائمة في استعداد امكان اقام الاصل فقال ايها كن فكانت له عرف بجميع وجوه المعارف
وهي المعرفة المحمدية التي لم يكن لها تعلق به اذ لم يكن المعارف بها متصفا بالوجود وتلك محبة
طلب كمال المعرفة وكمال الوجود فما كمال الوجود ولا المعرفة الا بالعالم ولا يظهر العالم الا على
هذا التوجه الالهي على شئنة اعيان الممكنات بطريق المحبة للكمال الوجودي في الاعيان
والمعارف وهي حالة تشبه النكاح للتواد فكان النكاح المفروض افضل الفرائض ونافله
افضل نوافل الخيرات ولا شئ الا غير معه من العبادات في اسم النوافل نال من استهواها على
اختلاف أنواعها مثالها فالأصل نوافل النكاح لان العمل اذا انتج مالم يكن له عين قبل ذلك

فذلك من حكم النكاح وما من عمل الا وهو منجى بحسب حقيقته وطريقته فذلك النكاح
أصل في الاشياء كلها فله الاحاطة والفضل والتقدم وما عتبر الامام ابو حنيفة رحمه الله على
ما يقرب من هذا المعنى وان لم تكن طريقته ولكن هبت عليه منه وانحة من حيث لا يشعر قال
ان النكاح افضل نوافل الخيرات فافقه قال فقاروا صافحقا وهذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبب اليه النساء وكان أكثر الانبياء نكاحا لما فيه من الحق بالمودة التي خلق
عليها ولكن لا يعلم ذلك الا قليل من الناس من طريق الكشف بل من العارفين من أهل الله
وقدم علينا باثني عشر سنة وعشرين وخمسة مائة أو المخرج يوسف الفيلسوف من أهل غلبه وكان
من أهل الأحوال فينبغي ما وقاعد معي اذ كشف له عن هذا المقام مثلا فذكر في غلبه طاله
بصورة ما رآه مما لا يمكنني ذكره فكشف عن العالم وفي اي صورة هو ابوه تعريفا من الحق فما
زات أسكنه وهو هانج حتى سكن فوجود الحق هو الفرض في نفس الامر ووجود العبد نافله
عن ذلك الفرض ولذلك خرج على صورته فنافله النكاح قد ذكرنا ما ينتج من نوافل الصلاة
تنتج وجود العبد في خطه من القسمة في قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فيعرف من نوافل
هذه الصلاة نافله من القسمة لاحاطة به كما يعرف من فرضها حتى ربه وقسمه من اول كل حال
شرب ميسوم فان الذي يعطى الفرض في عامه من الحكم خلاف الذي يعطى النقل لانه في
الفرض عبد مضطر وفي النقل عبد مخير مختار موصوف بصفة الهية وهي المسببة فان شافل
وان شاع لم يفعل ونافله الصيام ما يحصل للعبد من التزوية في نفى المحاملة من قوله ليس كمثل
شئ اي ليس مثل مثله شئ وما مثله الا من خلق على صورته فنفي سبحانه أن يماثل هذا المثل فهو
أحق أن لا يماثل وماله من الصورة الا الاسم خاصة فان العالم كما أعطاه الله اسم الوجود الذي
هوله تعالى حقيقة أعطاه باستعدادده وكونه مظهرا له الامعاء الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم هذا
كونه على صورته ونافله الزكاة اعطت الانسان البركة وهي الزيادة التي حصلت له على ما اعطته
القريضة لا غير ونافله الحج اعطت له القصد بظهور الكون في الاطوار المختلفة مع أحدية
التوجه ونافله العمرة اعطته الدشول عليه تعالى في كل عبادة بين طريقي التحليل وتحرير وفيها
ذوق وشرب وهما تجليات معروفا عند أهل الله ونافله الذكر الذي فرضه لاله الا الله وتكبيره
الاحرام والسلام من الصلاة وشهادة التعمين وكل فوض يتعلق بالقول فانه تعطيك نافله
والمواظبة عليه أن تقول لما تريد في الكون كن فيكون كما يعطيك الفرض أن تقول الحق تعالى
افعل فيقول والباب الجامع لما يعطى جميع النوافل أن يكون الحق يحبه فانتجت النوافل
محبة الله له به ولكن ما كل محبة بل المحبة التي بها يكون الحق سمعك الذي سمع به وبصرك
الذي تبصر به ويدك التي تبسط بها ورجلك التي تمشي بها وهذا من شأنه أن يقول بالمفاضلة في
الاشياء لان العرف يعطى أن البصر افضل من الرجل عند الجماعة وهنا قد أنزل الحق نفسه أنه
بصرك الذي تبصر به ورجلك التي تمشي بها فاعطى لكل حق حقيقة منه وهو لا يفضل نفسه
فانه هو الظاهر في كل ما ذكر أنه هو كما يليق بجلاله فليس البصر بأعلى ولا أفضل من الرجل
ولكن أكثر الناس لا يعلمون فهذا قد ذكرنا ما تعطيه نوافل الخيرات على الاطلاق وعلى التقييد
نافله نافله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب المرفوع في معرفة القرائن والسنة)

ان القرائن كالكتاب والسنة	مثل الطريق الى غايتها
فاذا قطعت الحرب كنت فريضة	فككون مع الحق في آياتها
عكس النوافل فاعتبرها واتم	طرق الفضائل واسع في اثباتها

القرائن هي الاعمال والتروك التي اوجبه الله تعالى على عباده وقطعها عليهم وان لم يتم بها وهي على قسمين فرض عين وهو الذي لا يقطع عنه اذا عمل به وفرض كفاية وهو الذي يقطع عنه اذا قام به غيره وقد كان قبل قيام الفريضة متعيناً عليه وعلى ذلك الفريضة كالصلاة على الجنازة وغسل الميت والجهاد وفرض آخر يلوح بينهم ما وله طرف الى كل واحد منهم ما يخالف حكم الاخر مثل الحج المفروض اذا لم يستطع وهو وان كان غير مخاطب به الامع الاستطاعة فهو فرض متوقف على شرطه فاذا حج عنه ولبه سقط عنه وكان له الاجر اجر الاداء وليس هذا في فرض الكفاية لوجود الاجر ولا في فرض الصلاة لعدم سقوطها عن صليت عنه فلا يشبه فرض الصلاة ولا فرض الكفاية وأما السنن فكل ما عدا ما تعين عمله وهي على قسمين سنة أمرية او حرض عليها او فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وخبراً عنه في فعلها وسنة ابتداءها واحداً من الامه فاتبع فيها فله اجرها وأجر من عمل بها فالفرض اذا جابه العبد موافقاً فقد وفى ما تلتزمه الربوبية عليه من العبودية فينتج له عمل الفريضة أمرية او أعلى من أن يكون الحق معها فان كون الحق مع العبد حال للعبد وحكم الفرض بحول ينفذ فيه وبين هذه الحال وهو أن يكون مع الحق فيسمع الحق بالعبد وهو قوله سبحانه بعث فلم تطعني وأما هذه الحيلة التي أعطاها الفرض من أن يكون الحق معه فهو مقام محقق ثابت كما هو في نفس الامر فيعرف عند ذلك العبد أن الحق هو لاهو وصاحب الحال يقول أنا والسنة طرق الاقتداء وأعلاها الاقتداء بالحق حتى أكون في إطلاق أممائه على قرييهم من التحقق بها الامن التخلق وأدناها في حق الولي الاقتداء بالذين قال الله فيهم أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده والعلماء ورثة الانبياء وما ورثوا العلم فالسنة النبوية عالية المقام وهي الجامعة على الدين واقامته وان لا يتفرق فيه فهي تعلو عن آياتها وبذلك فيها في الحضرات المحمدية الى غايتها في المعارف والاحوال والتجلى وأما السنن التي هي الشرائع المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقهاء العلماء الذي قال الشافعي فيه رحمه الله من استحسن فقد شرع فأخذها الفقهاء منه على جهة الذم وهو رضى الله عنه نطق بحقيقة مشروعة لم تفهم عنه فانه كان من الاربعة الاوناد وكان قيامه بعلم الشرع حجة عن أهل زمانه ومن بعده روي عن بعض الصالحين أنه لقي الخضر فقال له ما تقول في الشافعي قال هو من الاوناد قال ما تقول في أحمد بن حنبل قال رجل صدق قال ما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله فهذه شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله ولما صح عند الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من سن سنة سيئة الحديث فلا شك أن الشرع قد أباح له أن يسن سنة حسنة وهي من جملة ما ورث من الانبياء وهي سنة اى استحسان الحق منه وهو سنه فافن استحسن اى سن سنة حسنة فقد شرع

ويجبها

ويجبها من عدم فهم الناس كلام الشافعي في هذا وهم يثبتون حكم المجتهد وان أخطأ في نفس الامر كما في يوسف فانه أجازها ون الرشد والخطا في طلاق المكره ولم يقل به أحد من الأئمة المجتهدين وقد أقره الشارع وهو حكم شرعي مقبول لا يحل لاحد من الحكماء رده وقواعد الشرع وأصوله تحفظه وكما صالح المرحلة في مذهب مالك ومأقر الشارع حكمها مجازاً وأبان ان واضعها ومتبعيه فيها ما أجورون ونماية التابعين فيها الى واضعها على قدره وعلى قدر ما سننهم على هذا لان تكون او فائت معصومة بالشرائع النبوية والسنة الاصلية فان الكيس ينبغي أن لا يكون غاية عمله النبوة أصلية لا فريضة اذ كان له الاختيار في الاختيار لما كانت الامور في أنفسهم اتقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختر من كل أمر في كل جنس أمراً كما اختار من الامعاء الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من السمور رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار من أيام الأسبوع يوم الجمعة واختار من القليالي ليلة القدر واختار من الاعمال القرائن واختار من الاعداد التسعة والتعين واختار من الديار الجنة واختار من أحوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضا واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من الكلام القرآن واختار من سور القرآن سورة يس واختار من آي القرآن آية الكرسي واختار من قصار المقصود قل هو الله أحد واختار من أدعية الازمنة دعاء يوم عرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الالوان البياض واختار من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب واختار من الاشجار الجبل الاسود واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرة واختار من القداميرم وآسية واختار من الرجال محمد صلى الله عليه وسلم واختار من الكواكب الشمس واختار من الحركات الحركة المستقيمة واختار من النواميس الشريعة المتعزلة واختار من البراهين البراهين الوجودية واختار من الصور الصور الالهية واختار من الانوار ما يكون معه النظر واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود واختار الرحمة على الغضب واختار من الاحوال الصلاة واختار من أفعال الصلاة السجود ومن أقوالها ذكر الله ومن أصناف الارادات النية فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ ما نوى ويلحق غير العامل بالعامل في الاجر وزيادة وأما ذكر الله من أقوال الصلاة فان ذكر الله منها أكبر ما فيها هكذا قال عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فان الصلاة مناجاة والذا كر جليس الحق فان ذكره فهو تعالى لانه وأما اختياره السجود من أفعال الصلاة فلما فيه من العصمة من الشيطان فانه لا يفارقه في شئ من أفعال الصلاة الا في السجود خاصة لانه خطيئته وعند السجود يسكن ويتأسف ويندم والندم توبة ولا بد من قول ذلك العذر فهو يتوب عند كل سجدة وان الله يحب كل مفتق تواب ثم يعود الى الاغواء عند الرفع من السجود هكذا وأما اختياره الرحمة على الغضب فلانها تفعل بالمنة وتفعل بالوجوب ووسعت كل شئ والغضب من الاشياء التي وسعت الرحمة فقام غضب خالص غير مشوب برحمة

ويجبها

والرحمة لا يشوبها غضب ومن جعل عليه غضبي فقد هوى فالغضب جعله يهوى فاذا هوى وهو
المسقوط وهو حكم الغضب لا غير بسقط في الرحمة فلهذا فلا بسقط الا اليها وبالرحمة
التي في الغضب سقط فهي التي جعلت الغضب يهوى به لتسلط الى الرحمة الخاصة كالرحمة التي
في الدواء الكريه فيشربه العليل على كراهة فيه رحمة خفية من أجلها استعمل الدواء الكريه
في الوقت ليس له الى العافية وهي الرحمة الخاصة ولهذا كان المال الى الرحمة وحكمها وان لم
يجزوا من النار لهم فيها نعم المرقورين والله على كل شيء قدير الا ترى الى ما جعل الله في النار
في الدنيا من المنافع والراحات ولولا يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه أقطع الادوية ولاقوته في
أثره قدح في التوكل لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعالج لحكمة الغيرة على المكتوى بانه
غير متوكل وأما اختياره الوجود من الضدين فلانه صفة فاختار للمكث صفة ولا يصح الا هذا
فان له الاقتدار والاقتدار لا يكون عنه الا الوجود ألا ترى اننا لم نلحظ ان يشأ به بكم قال
ويأتى بآخرين فإني الاقتدار الوجود وعلق الارادة بالعدم وله الاسم المانع والمنع عدم
وأما اختياره الاثبات فهو عين الشيء الذي يقوله كن فيكون لانه في حال عدمه يرجع الى الاثبات
على الشيء حتى لا يزال محققا في حال عدمه وهي مسألة دقيقة في الترجيع في حال العدم وبذلك
الاقتدار الذاتي الذي في الممكن قبل الوجود اذا أراد الحق منه وأمرع اليه بحكم الاثبات
الذي هو عليه وأما التوراه مختار من الانوار فان الانوار يجب ولذلك قال في الانوار الجليسة
نوراني أراه ثم وعد بالروية وهو نور فلا بد أن يكون النور الذي يظهر فيه له باده مختار من تلك
الانوار الجليسة كنور الاحدية والعزة والكبرياء والعظمة فهذه كلها ترفع عن البصر ويبقى
حكمها في القلب بغير فعلها تقع الرؤية للعين تعالى ية فحكمها في القلب ويبقى العبد ولولا ذلك
لشهدوا نفوسهم عند شهوده وأما اختياره الصورة الآدمية فلانه خلق آدم على صورته فاطلاق
عليه جميع اسمائه الحسنى وبقوتها حمل الامانة المعروضة وما أعطته هذه الحقيقة ان يرتد
كما ثبت السموات والارض والجبال حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لم يحملها جهولا
لان العلم باقعه عين الجهل به والجهل عن ذلك الادراك فانه اذا علم ان ثم لم يعلم فاعلم وهو
العلم بان ثم ما لا يعلم وليس للعلم متعلق الا الجهل به وأما اختياره البراهين الوجودية من البراهين
الجدلية وغيرها فلما أعطيه من تمام العلم بثبوت الحق وابطال حجة الخصم والبراهين الجدلية
ليست لها هذه القوة فانها تبطل حجة الخصم وقد لا تثبت حقا والبراهين الوجودية تنتج
حجة وهي أقرب الى البراهين الوجودية في العلم الالهي من وجهه من البراهين الجدلية وأما
اختياره الشريعة المنزلة فلما لها من هموم التعلق بالدار الآخرة ومصالح الدنيا وليست
النواميس الحكيمية الموضوعية لمصالح الدنيا وبقاء الخير في عالم الدنيا لها حكم التحكم على الله
بالقرب الالهي وقبول الاعمال ورفع الدرجات واثبات الجنات ودار الشقا لا يستقل بدرك
ذلك كله الا الشرع المنزل من عند الله وأما الذين ابتدعوا عبادات ودعوا حق رعايتها ابتغاء
رضوان الله مما يكتبها الله عليهم فهم أصحاب شرع منزل من عند الله فسنوا فيه سننا حسنة
مناسبة لمساكنة الشرع المنزل فيهم وأباح لهم أن يسنوا وأما النواميس الحكيمية فهاهي التي
سنها هؤلاء ولهذا جعل لهم الاجر وأما اختياره الحركة المستقيمة فانه على صراط مستقيم كما

قال عن نفسه واختص بها الانسان الذي خلقه الله على صورة الحق وفيها يحشر الله يوم
القيامة وهي له دنيا وآخرة فان المجرمين يحشرون منكوسين وهي الحركة المنكوسة كما قال
نعماني في حق المجرمين ولوترى اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم والحركة الافقية المعوجة
في اليهم انهم فلم تصح الحركة المستقيمة الا لمن خلقه الله على الصورة وذلك الانسان الكامل الذي له
هذه الصفة في الدنيا والآخرة ولهذا خص به اذ كرايم لانه من اهل السعادة التي تبقى عليه هذه
الحركة المستقيمة ولهذا انتم بالطلافة وأما اختياره الشمس والاهام من الامداد في جميع
الكواكب المستقيمة علوا وسفلا ولهذا قال ابراهيم عليه السلام هذا أكبر واختصت على
المذهبيين بالقلب من الكبرة وهو السماء الرابعة وفيها ادريس عليه السلام والله قد ذكر انه
رفعه مكانا علوا فعلا وهذا المكان من كونه قلب الافلاك فهو مكان عال بالمكانة وما فوقه
وان كان هودونه فهو أعلى منه بالمسافة وينسبته الى رؤسنا وهو الذي أحدث الليل والنهار
في المخلوقات بطولعه وغروبه اللذين جعل الله لهما الفسيان وهو التكاثر والايلاج لظهور
أعيان المولدات وما يمدنه الله في الليل والنهار من المخلوقات عن هذا الايلاج والفسيان
وجعل لكل واحد من هذين الوجودين عن الحركة الشمسية الطلبي الخفيف لابرأز أعيان
الحوادث عن هذا الطلب وأما اختياره محمد صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاه من اجبه دون
الامر بجهة الانسانية من الكمال والاعتدال اذ به شاهدتيه وآدم بين الماء والطين وهو متزقي
الاجزاء في المولدات المنصرفة وهذه مستلة دقيقة لا يعرفها الا من عرف أخذ الذرية من ظهور
آدم حين أشهدهم على انفسهم ألسنت بر بكم قالوا بلى وهي القطرة التي ولد النامس عليها واليها
ينتمون وفي هذا الجمع قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ولما حصر جمعهم في حضرة
الفيض فما كان وجهه لوجهه صاحبه هناك تعارفوا هناك ما وقع ظهره ظهره هناك تناكروا
هنا وما بينهم من وجهه الى ظهره وجانب وغير ذلك وفي هذا أقول

ان القلوب لا جناد مجندة • في حضرة الجمع تبدون ثم تنصرف

فما تعارف منها فلهو مؤتلف • وما تناكر منها فهو مختلف

فكل أحد يقرب هذه الشهادة في الآخرة ولا ينكر ولا يدعي لنفسه ربوبية اقول الله تعالى
اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فكان صلى الله عليه وسلم أعظم مجلى الهى علم به علم الاولين
والآخرين ومن الاولين علم آدم الاسماء وأوى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وكانت
الله لا تنفد وله السيادة على جميع الخلق يوم القيامة فيشفع في الشافعين أن يشفعوا من ملك
ورسول ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود وأما اختياره مريم وآسية
فهو الحاقهم بالكمال الذي للرجال مع وجود الدرجة التي للرجال عليهم فان تلك الدرجة
وجودية فلا تزول وأما اختياره السدرة فلانها موضع انهاء أعمال العباد وموضع الفضل
وبظلالها تستظل صور الاعمال وغشاها الله من الانوار ما غشى الا ان تلك الانوار الاعمال
تنبعث من صورها فغشاها فلا يستطيع أحد ان ينعمها فان النعت للأشياء تقيد وغير
والاعمال تختلف ولها مراتب وأنوارها على قدر مراتبها فعال وأعلى ومضى واضوا ونعت
العالي يناقض الاعلى ونعت الماضي يناقض الاضواء من حيث ما هو موضوع فلا تقيد بهت لانك

ان قبلتها بنعت ابطلة لك نقيضه فما وفيها - قها في النعنية اذ لم تكن أنوار الاعمال على درجة واحدة وقد غشيت هذه الانوار وغطت اقلها بقدر اشد ان يصل الى نعتها فهم وان استقلوا بما افقد كسوها من ملابس الانوار فافضلت به جميع الاختيار وهي طعام وغاسول وتيقها كالكلال منه ترزق اذ واح الشهداء وأما اختياره البيت المعمور فلا نه مخصوص به عماره ملائكة يخلقون كل يوم من قطرات ما منير الحياة الواقعة من اتفاض الروح الامين عندما ينفس في نهر الحياة فان له في كل يوم غمرة فيه لاجل خلق هؤلاء الملائكة عمرة البيت المعمور وهم سبعون ألف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون اليه أبدا وبقي السرفى المكان الذي به مرونة هؤلاء الملائكة وما من خلاه والعالم كله قد ملا الخلاء فابحث عليه فانه علم جليل يوقظ على علم استصالات الاعيان في الاعيان وتقلب الخلق في الاطوار فنه - لم أن الله على كل شئ قدير لا على ما ليس بشئ فان ما لا شئ لا يقبل الشبهة اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لا شئ ولا يخرج معلوم عن حقيقة فلا شئ محكوم عليه بانه لا شئ أبدا وما هو شئ محكوم عليه بانه شئ أبدا وأما اختياره الحجر الاسود فانه انزله ليقيم مقام عيونه في البيعة الالهية اذ لم يكن في المعارف والعبادات أعظم ملازمة للمعارف ولما نعبده من الجمادات فانها فطرت على المعرفة والعبادة المحضة التي بعزت عنهم ما حقيقة النبات والحيوان ولهذا ليس شئ منه في الانسان جملة واحدة فان جميع ما في الانسان يقبل الغر وهو النبات كما ان الحيوان له التصرف في الجهات والمافارقة موجود المعدن التمس بصورة الدعوى بحقيقته فهي منازعة خفية لا يشر بها كل عالم وقد نبه على ذلك سهل وما في الامر فيها على ما هو عليه فلا أدري هل علموا كفى بما ذكره او ما أطلع الله في ذلك الوقت على أكثر مما ذكر والله أعلم فاختره الله عينا وأما اختياره من الانسان القلب وهو الذي وسعه فانه كل يوم هو في شأن واليوم قدر نفس المتنفس في الزمان الفرد وبه سمى قلبا لتقلبه الاتراء بين اصبعين من اصابع الرحمن فباي قلبه الا الرحمن ليس اغيره من الاسماء معه فيه دخول ولا يعطى الاسم الرحمن الا ما في حقيقة فرحته وسعت كل شئ فامن امر تراء في قلبه مما يؤدى الى مناه وعذاب وشقاء الا وفيه راحة خفية لانه باصابع الرحمن يقلب فان شاء اقامه وان شاء ازاعه عن تلك الاقامة فهو ميل اضافي فقال القلب الى الرحمة يحكم سلطان هذا الاسم الذي قلبه في الزبغ كما قلبه في الاقامة فهي بشرى من الله لعباده قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وما ذكروا من سرفهم فاعلموا ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهو خير لا يدخله النسخ فيجمع بين هذا وبين قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فبواخذ على الشرك ما شاء الله ثم يحكم عليه اصبع الرحمن فيقول الى الرحمة وأمر آخر من الزبغ عبادون الشرك يغفرون ما يغفرون بعد العقوبة وهم أهل البكائر الذين يخرجون من النار بالشفاعاة بعد ما رجعوا وجمعهم كونهم لم يبدوا مشركين والايان بذلك واجب ومنها ما يغفرون ابتداء من غير عقوبة فلا بد من الميل الى الرحمة وأما اختياره من الاكوان الاجزاء فانه يعطى الاثر في الغير في عين الجمع فلا بد من رب ومربوب ومن قادر ومدة - دور فالجمع مختار ولا بد منه لما نعطيه حقائق الاسماء الالهية من التعلق وأما اختياره من الالوان البيضاء

فلان الملونات كلها تستحيل اليه ولا يستحيل الابيض اليها بل ياضية كامنة فيه مستورة بحجاب اللون الذي يظهر في العين من سواد وجرة وصفرة وغير ذلك فنه ما يكون لونا قائما بالحل ومنه ما يكون لونا في نظر العين وليس كذلك في نفس المتلون كسواد الجبال البيضاء على البعد فاذا جتمها رأيتها خضراء وقد كنت تحكم عليها بالسواد وانت غالط في ذلك الحكم وصحيح في ظهور السواد به مصيب والكيفية في ذلك مجهولة وبهذه المثابة زرقة السماء وانما هي لنظر العين وان كانت في نفسها على لون يخالف الزرقة وأما اختياره من الملائكة الروح فلا نه المنفوخ منه في كل صورة ملكية وفلكية وعنصرية ومادية وطبيعية أرواحها وحياتها الاشياء بواسطة الروح المضاف اليه وهو نفس الرحمن الذي يكون عنه الحياة والحياة النعيم والنعيم ملته وبه والالتذاذ بحسب المزاج كما فلان في مزاج المقرور يقدم عليه يتعذب المقرور فافهم ويكفيك تنبيه الشارع لو كنت تفهم بان النار اهلها هم اهلها واللجنة اهلها هم اهلها وذكري أهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون فهم يطالبون النعيم بالنار لو جود البرد وهذا من حكم المزاج وأما اختياره البراق من المراكب لكونه مركب المعارج فجمع بين ذوات الاربع وذوات الجناح فهو علوى سفلى كبعض الحيوانات يرى بحري وأما اختياره دعاء يوم عرفة فانه دعاء في حال تجريد وذلة وخضوع في موطن معرفة ليوم زمانى لما فيه من الجمع بين الليل والنهار وأما اختياره قل هو الله أحد فلان مخصوص به ليس فيما ذكر كون من الاكوان الاحدية كل أحد انهم الانشبه أحديته تعالى خاصة وفي انبائهم في هذه السورة علم غريب لمن فتح الله به عليه فانه افتخ السورة بأحدية وختمها بأحدية الخلقين فاعلم أن الكائنات مرتبطة به ارتباطا لا يربط الا بالاول لا اربط الا بالاول بالآخر فان الآخر يطلب الاول والاول لا يطلب الا بالآخر فهو الغنى عن العالمين من ذاته ويطلب الاخر من مسمى الله المنعوت بالاحدية فهذا قد نبهت على ما أخذ هذا العلم الذي تحويه هذه السورة بالاحدية المتأخرة التي هي مع ارتباطها بالاول لا تماثلها لكونها تطلبه ولا يطلبها أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد وأما اختياره من الآتى آية الكرسي فان الآيات العلامات ولا شئ أدل على الشئ من نفسه وهذه آية الكرسي كلها أسماء وصفاته لا يوجد ذلك في غيرها من الآتى فدلل على نفسه بنفسه الله لا اله الا هو فنفى وأثبت بضمير غائب يعود على اسم حاضره مسمى غيب الحى - صفة شرطية في وجود ماله من الاسماء القيوم على كل ما سواه بما كسبه فانه أعطى كل شئ خاقه لا تأخذه سنة ولا نوم صفة تنزيه عما يناقض حفظ العالم الذي لولا قيوميته ما بقي لحظة واحدة له الضمير يعود عليه وهو ضمير غيب ما في السموات وما في الارض ملكا له وععبدا بهين الحفظ لبقائه الحكم بالالوهية من ذا الذي يشفع شفاعة الوتر بالكم عند ضمير غيب الا باذنه لعدم الاستقلال بالحكم دونه فلا بد من اذنه اذ كان ثم شفع او شفعاء يعلم ما في السموات وما في الارض من الشفعاء والمنفوع فيهم ما بين أيديهم وهو ما هم فيه وما خلفهم وهو ما يؤلون اليه ولا يحيطون بشئ من علمه بالاشياء الا بما شاء منها لا بكلها وسع كرسية علمه السموات والارض العاوى والسفل ولا يؤوده ينقله - حفظهما لانه حفظ ذاتى معنوى وامداد عبق وخلق دائم في سفل وعلو وهو ضمير غيب العلى - بغناء عن خلقه من ذاته العظيم في قلوب العارفين بجلاله فله الهيبة

فيها فهي آية ذكر الله فيها ما بين اسم ظاهر ومضمر في سنة عشر موصفا من هذه الآية لا يجد ذلك
 في غيرها من الآيات منها خمسة أسماء ظاهرة الله الحى القيوم العلى العظيم ومنها تسعة ضميرها
 ظاهرة هي مضمر في الظاهر ومنها اثنان مضمران فى الباطن لا عين لهما فى الظاهر وهما ضمير
 العلم والشيئة وكذلك علمه ومشيئته لا يعلمها الا هو فلا يعلم أحد ما فى علمه ولا ما فى مشيئته الا به
 ظهور المعلوم بوقوع المراد لا غير فذلك لم يظهر الضمير فيها وأما اختياره سورة يس من
 القرآن فلا نهى قلب القرآن ومن قرأها كان كمن قرأ القرآن عشر مرات والقلب أشرف ما فى
 الصورة الصادية كذلك السورة السنية وهي المثقلة ولها من الابراج بيت منزلة شرف الشمس
 وهو برج الاولية زمان الربيع اقبال النش وظهور البدن وابتداء زينة عالم الطبيعة وتلطيف
 بخيرات الانفس التى كنفها زمان الشتاء لبرودة الجو كما يطى الجدى فى البخارات الخارجة
 من المتفهمين عند ما يخرج يكتفها من برد هاهنا وهو ما تجدد فى يدك اذا تنفست فيها فى زمان
 الشتاء من النداء وله الشؤون الالهية التى لا يزال فى كل نفس منها اجل جلاله وأما اختياره
 من الكلام القرآن وهو الذى له صفة الجمع وفى الجمع عين الفرقان اذا لم يجمع دليل الكثرة
 والكثرة آحاد فهي عين الافتراق فى عين الجمع فهو الفرقان القرآن وأما اختياره من الاذكار
 لا اله الا الله فانه ذكر عم النبي والاثبات وليس ذلك افسيره من الاذكار وأما اختياره الرضامن
 الاحوال فانه آخر ما يكون من الحق لاهل السعادة من البشرى فلا بشرى بعده فاقام بشرى
 نصب الابد كما ورد فى الخبر وهي بشرى بعد رجوع الناس من الرؤية لا بل هي من الله اهتم فى
 الكتيب عند الرؤية فى الزور الاعظم وأما اختياره الجنة فانه ادار بقاء السعادة والنظر
 الساتر أهلها عن كل مكروه يكون فى الدار التى تقابلها وما به عطية سلطان أسماء الانتقام وأما
 اختياره الرؤية فانه غاية البصر فالأذن البصرية لا تشبهها الذقة فانه الذقة عين اليقين فى المعبود
 وأما اختياره من الاعداد التسعة والتسعين فانه اوتر الاسماء الجامع بين الاحاد والعقدان لله
 تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة بمجرد الاحصاء حفظا وألفظا
 أو احاطة فان الله وتر يحب الوتر وأما اختياره الشرائض فلان نتيجته أن يكون العبد نهى
 الحق سبحانه سمعه وبصره فان حب النواقل يعطى أن يكون الحق مع العبد وبصره والنقل
 لا يكون الا فى الدرجة النازلة عن القرض فالقرض له الاولية ولا ينزل الحق الى أن يكون سمعا
 للعبد كما قال بما يقتضيه من الجلال فلا بد أن ينزل اليه بهفته وهو كون العبد صفة للحق
 للصورة التى خلق عليها فهي مقتطعة من الصورة الالهية كما هو الرحم متباعدة من الرحم والقرض
 القاطع فاذا اذاع ظهر له فى ذلك أنه صفة للحق فاذا انتقل كان الحق صفة له فقير النقل من القرض
 وكانت الدرجة العليا للقرض ولولا ما أعطى القرض ذلك ما ثبت أن يقول جئت فلم تطعنى
 وأما أشد شوقا الى انهاء عبدي وما ترددت فى شئ أنا فاعله وأمثال هذا من الاخبارات الالهية
 وأما اختياره ليله القدر فان الامور لا تتميز الا باقدارها عند الحق والحق غيب فاخص القدر
 بالدليل لان الليل يستتر كما يستتر الغيب وأما اختياره من الايام يوم الجمعة فلان فيه ظهرت
 صورتان وجعل الله ذلك اليوم للصورة وهو الشهر الثامن لمسقط النطفة وهو يوم مؤنث له
 الزينة وقام الحق واختار الله فيه ساعة من ساعاته هي كالنكتة فى المرأة وهي موضع صورة

المتجلبى من مراءة اليوم فبرى فيها نفسه وعلى الصورة الظاهرة بين المرأة والناظر فيها يقع الخطاب
 والتكليف وبهم اتحدث اسماء الاشارات من ذا واذان وتاوتان وأولاد واسماء الضعفاء تمثل هو وهى
 وهما وهم وهن وك وكما وكمن وكن واذت وانت وانتما وانتم وانتزوا تضعيم المتكلم المؤثرة فى
 ابنته ان لم تحفظها تون الوقاية ولا بد لها من تأثير ما فى الابنية او فى تون الوقاية لا بد لها من ذلك
 ولهذا تون الوقاية لها الفتوة والايثار من عالم الخروف وبهم هذا سميت تون الوقاية فلها ما منزلة
 الكاف من قوله أعوذ بك ولنا فى

نون الوفاة نون ايمس بثـ بهـ
له الفتوة والايشار نشانه
شطر الوجود له من نعمت خالقـه
من الوجود سوى صوم وخلاق
فما لنا غيره في اللفظ من واق
من الحكمة فهو الدائم الباقي

وأما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فإن الأول من ذلك لظهور كمال محمد صلى الله عليه
 وسلم غيباً ومهادة فسب الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سنده نوابه بوجوده وإقراره منه ما أقر وأقر
 الإيمان بجميعه ما نسخ منه وما لم ينسخ وهو هذا هو القرن الأول ثم اتسأن به هذه والكل أهل فتح
 وظهور بمنزلة الثلاث القرون من كل شهرة يقول صلى الله عليه وسلم يغزوفنهم من الناس فيقال
 هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الأول ثم
 يغزوفنهم من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم
 فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني ثم يغزوفنهم من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى من رأى
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم قال فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث وما زاد صلى
 الله عليه وسلم على هذا وذلك أنه ما من سوى الحضرة الإلهية وهي عبارة عن الذات والصفات
 والأفعال فهذا معنى خير القرون فيعبارة القرن الأول فتح للجميع وهي ذات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعطت قوة نور وساطاته ظهوره الفتح الإلهي أن رآه أو رأى من رآه أو رأى
 من رأى من رآه فهو قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وإنما
 شبهناهم بالثلاث القرون من الشهر وجعلنا زماناً دعوته مشبهة بالشهر لأنهم اختلفوا في القرن
 ما قدره من الزمان فيجب له أقوالهم أن القرن ثلاثون سنة فلهذا اتزاننا الثلاثة القرون من
 زمان دعوته إلى يوم القيامة بمنزلة شهر وجعلنا الثلاثة القرون كالثلاثة القرون منه وأما
 اختياره الصوم فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لشخص سأله عليك بالصوم فإنه لا مثل له فنفى
 المثابة عن الصوم فأشبهه من ليس كذلك شيء وقال الصوم لي وجعل جميع العبادات كلها إلا أن
 إذا كان الصوم صفة تنزيهه ولا ينبغي التنزيه إلا له تعالى وأما اختياره من الشهر وشهر رمضان
 فلشاركه في الاسم فإن رمضان من الأسماء الإلهية فعبثت له حرمة ما هي لسان شهر رمضان
 وجعل من الشهر والقمرية حتى تعم بركته جميع شهور السنة فيظهر في كل شهر من شهور السنة
 فبصّل لكل يوم من أيام السنة حظ منه فإن أفضل الشهر وعندنا شهر رمضان ثم شهر ربيع
 الأول ثم شهر رجب ثم شعبان ثم ذوالحجة ثم ذوالقعدة ثم المحرم وإلى هنا انتهى على في فضيلة
 الشهر والقمرية وناسم على ترتيب الفضل فيما بقي من شهور السنة القمرية وذلك شهر صفر وربيع

الاخر ويجادى الاولى ويجادى الاخر ما عندي علم بترتيب الفضيلة في هؤلاء او بتساويها في الفضل وهو الغالب على ظني فانه اظهر في ذلك وما تحفته فلم تمكن لي أن أقول ما ليس لي به علم وأما اختياره من الاركان ركن الماء لانه جعل منه كل شيء حتى حق العرش لما خلقه الله ما كان الاعلى الماء فسر الحياة فيه منه فهو الركن الاعظم كما قال صلى الله عليه وسلم الحج معرفة وان كان سبب الحياة اشياء معه ولكنه هو الركن الاعظم من تلك الاشياء ما اختاره من الافلاك العرش لانه الاحاطة بجميع الاجسام والله بكل شيء محيط وله الاولوية في الافلاك فاختارها هو الاول المحيطة فاختره للاستواء له اثنين الصفتين فان كان العرش الملك فاحرى أن يكون هو من غير اختيار لانه ما ثم الا الله وملكه وكل شيء مما سواه ملكه وقد وردت عن غيره فتعين أن يكون مختار الاول في الاحاطة لان السموات والارض في جوف الكرسي كحكمة في فلاة والكرسي في جوف العرش كحكمة في فلاة واختار من العباد الملائكة فانهم مخلوقون من النور فاجسامهم نورية بالاصالة فهم اقرب نسبة من سائر المخلوقات الى النور الالهى ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعوا أن يجعله الله نور الماي يعرف من ظلمة الطبيعة واختار من الانيات العباد فكان له قبل خلق الخلق ومنه خلق الملائكة المهيبة فهيها في جلاله ثم خلق الخلق فخلقهم هيانهم في جلال بهاله أن يروا سواه فهم الذين لا يعرفون ان الله خلق أحدا ما أشرفها من حالة فجعل العباد ما أيقنه له والعرش مستوي له والسماء الدنيا تزول والارض لمعشيه فهو معنا انما كانوا اختار من الناس الرسل ليلفوا عن الله ما هو الامر عليه فانه ما أخرجهم الا الله لم به لانه أحب أن يعرف فتعرف اليهم بالرسول بما بعثهم به من كتاب وصحف فعرفوه معرفة ذاتية كما عرفوه بالعقول التي خالق لهم وأعطاهم قوة النظر الفكرى فعرفوه بالدلائل والبراهين معرفة وجودية سلبية لم يكن في قوة العقل في استقلاله أكثر من هذا ثم بعد ذلك جاءت الرسل من بعده معرفة ذاتية فبعد الخلق الاله الذي تعرف اليهم بشرعه اذ العقل لا يعطى علام من الاعمال ولا قرب من القرب ولا صفة ذاتية ثبوتية للعقل وما حظ العقل من الشرع مما يستقل به دليله الايمس كنهه شيء على زيادة المكاف لاعلى اثباتها صفة فاختر الرسل لتبلغ ما لا يستقل العقل يادرا كمن العلم بذاته وبما يتقرب به اليه من الاعمال والتروك وانقرب واختار من الامماء اسم الله فاقامه في الكلمات مقامه فهو الاسم الذي ينعت ولا ينعت به بجميع الاسماء منه وهو لا يكون نعمتا وهذا يتكاف فيه الاشتقاق فهو اسم جامد علم موضوع للذات في عالم الكلمات والحروف لم يتسم به غيره جل وعلا فقصمه من الاشتراك كما دل أن لا يكون ثم اله غيره فهذا قد ذكرنا من الاختيارات الالهية ما يخرج مخرج التنبيه للعقول الغافلة عما دعيت اليه من الاعتبار والاستبصار ولم نستوف في الامر حقه لاننا ما نعرف بطريق الاحاطة تفصيل ما خلق الله من الموجودات وان كنا قد دررنا الله على حصر الموجودات فيدخل في ذلك كل شيء ونحن ما قصدنا في هذا الباب الا المعرفة آحاد ما اختاره واصطفاه من كل نوع نوع من المخلوقات المحصورة في الوجود القائمة بنفسها وغير القائمة بنفسها والتحيزه وغير التحيزه من القائمة بنفسها والنوع الذي لا يقبل التحيز الا بالتبعية وماتألف من ذلك وماتألف وانحصرت أقسام العالم والموجودات فيما ذكرناه وثم تفصيل نسبي يمكن

أن يستقل به العقل وهي مقاضلة الاشياء بعضها على بعض يتميز مراتبها وانفعال بعضهم عن بعض وتأثير بعضها في بعض وتوقف بعضها على بعض ولكن مقاضلة القرب الالهى بطريق العناية بهم لاعتمادهم عليه مما اتفقهم لا يكتفون ذلك لا بتعريف الله اياها بما يليق به في قلوبهم من علوم الالهام أو بما يليقنا من ذلك في الكتب المنزلة والاخبارات النبوية وأما طريق آخر غير ذلك فها هو ثم فالتمس الدلالات العقلية لانها طرق واقتراض هي التعريفات الشرعية بما هو الحق تعالى عليه بالنسبة اليه وبالنسبة الى خلقه فاعبدوا الله عباد الله على التبع الذي وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان ولا تأويل يؤدي الى تعطيل أو رجحان بل التسليم اليه جل جلاله بما وصف به نفسه وان استحال أو تناقض فذلك لقصورنا وجهلنا بما هو الامر عليه وقد وفينا ما أعطاه القوة العقلية النظرية من العلم بوجوده وبصدق المبشرين عنه تعالى ما انزله على عبيده فلما القبول من غير اعتراض ولوتناقض الامر واستحالة فها هو للعقل مجهول بالذات كيف ندخله فيما يرجع الى ذاته في وجوب أو جواز واستحالة فلا يتعدى العقل حده ويسلم اليه سبحانه ما انزله وعرفناه بما هو عليه فان الله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل فلما الايمان به وبما جاء من عنده على علمه في ذلك في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والله يوفقنا للوقوف عند ذلك فانه لا يملك على الله الاهالك

• (الباب الحادى والتسعون في معرفة الورع واسرارده) •

ورع الطريقة في اجتناب محارم	مهما اتتكم وماله وجهان
فاذا أتاك مخلص بـلاله	وتركته ورعاً فمن نقصان
لمجاهدات الامر قلت بعكسه	وتبين النقصان في الايمان

الورع الاجتناب وهو في الشرع اجتناب المحرام والشبه لاجتناب الحلال قال صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وهو عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حال في شيء في نفسه تركه عما يشبه هذا الحديث فأما المحرام النص فأمر واجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لافي عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد ابيح لغيره لكون ذلك الغير على صفة ليست فيمن منع منه اباحته تلك الصفة باباحة الشارع فلهذا قلنا لافي عين الممنوع فانه ما حرم شيء لعينه جله واحدة ولهذا قال تعالى الا ما اضطررتم اليه فعلمنا أن الحكم بالمنع وغيره مبني على حال المكلف وفي مواضع على اسم الممنوع فان تغير الاسم اتغير قام بالمحرمة تغير الحكم على المكلف في تناوله اباحته الاباحة أو الوجوب وكذلك ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع من ذلك الشيء واجتنابه لاجل تلك الحال فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا يتقوا اذا كان الامر على هذا الحد فمات عين محرمة لعينها وأما اجتناب الشبهة فالشبهة هي التي لها وجه الى المحرام ووجه الى الحلال على السواء من غير تقلاب فليس اجتنابها بأولى من تناولها ولا تناولها بأولى من اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحاً لجنب المحرمة في ذلك وغير الورع لا يترك ذلك

فبينهما هذا القدر وما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض فان تركه أعنى ترك الفضل منه لانه لا يصح الا ترك الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك في الحلال الفضل زهد وأما غير الفضل وهو الذي تدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقى الا توبة الحاجة الى ذلك وأما هذا الفضل منه الذي يصح فيه الزهد فنذكر ذلك في باب الزهد ان شاء الله والورع من المقامات المشروطة ويستحب العبد ما دام مكلفا ولا يتعين استعماله الا عند وجود شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف ما هو مخصوص بشئ من أعماله دون شئ بل له السريان في جميع أعضاء المكلف في حركاته وسكنه وما ينسب اليها من عمل وترك وقد قيل ان للورع حكما في الاسرار والارواح وبأس ذلك يعجز في الورع المشروع فان الشبهة في المعاني والمعارف والاسرار مستحيلة عند العارفين وانما تكون الشبهات في العلوم النظرية الحاصلة بالدلة العقلية فالولئك يجب عليهم الورع في النظر الفكري حتى يخلصوه من النظر المحرم كالنظر في الذات الالهية ويخلصوه من الشبهة كالنظر في أولي الشبهة فينتهي على بعض النفوس ذلك اشرف العلم فيتحصل لانه يطلبه الله وهو يطلبه للدين أو الله فيجتنب نية ذلك الطلب لا يجتنب العلم فان طلب العلم ليس بمعصية عليه فمعلق التحريم تلك النية الفاسدة وهنا نظر هل تقدر تلك النية في فضل طلب العلم أو يبقى طلب العلم على فضله يعطى حقيقة سعاده في الآخرة وتكون العقوبة على مجرد النية في ذلك وهو الذي يعتمد عليه في باب تحقيق الموازنة الالهية فمن قال الكون ككلمة شبهة وبه نقول فليس ذلك كما يتوهمه السامع وانما الصورة الرحمانية أدت الى هذا القول ومثل ذلك لا يتورع فيه ولا يجتنب فانك لا تعرف منه الا أنت فان انتقلت عنك فقد جهلت ذاتك ومن أوجده فانه قال من عرف نفسه عرف ربه فالورع في هذه الشبهة محال بل ينبغي أن تتناول من حيث انها شبهة فذلك محلها الذي يحلها فانما لا يخص لاحد الطرفين أبدا وهذا يحلها فيه أكثر العقول وأكثر العارفين الامن رحم الله وركب سفينة نوح بحجته (والجامع) لباب الورع ان يجتنب في ظاهره وباطنه وجميع أعماله أعضاء المكلف كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه المخلص له الذي لا شبهة تصده ولا تقدر فيه فهذه الامم الذي في الله هي الرابطة لهذا الباب وكل مقام في طريق الله تعالى فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا برق فاما ان يزول لنقصه واما ان تنزل الى امثاله فان نزلت امثاله فصاحبه خاسر وكل مقام فاما الهى او ربانى او رحمانى وغير هذه الثلاث الحضرات لا يكون وهي نعم جميع الحضرات وعليها يدور الوجود وبها زلت الكتب والمعارف والمهمين عليها ثلاثة اسماء الالهية الله والرب والرحمن من حكم عليه اسم من الاسماء الالهية ينعت به في ذلك الوقت ويكون حكمه بحسب مقام هذا العبد المحكوم عليه المؤثر فيه من حيث ما هو مسلم او مؤمن او محسن وآثارة في عالم تلك العبد او في عالم جبروته او في عالم ملكوته وعمله فيه اما بحكم الاطلاق وهو العمل الذاتي واما بحكم التقييد وهو عمل الصفة وحكمه بعمل الصفة اما بصفة تنزيهه واصلها واما بصفة فعل فهذا هو الضابط للمقامات واحوالها سواء عرفها السالك او لم يعرفه فانه لا يتخلو من هذه الاحكام كل كون وليكنه لا يعرف ذلك كل احد فاقول ان الورع له مقام ولقائه حال

وهو شرط كذا كرنا وينتهي بانتهاء التكليف فاما مقام الورع فهو التقييد بصفة التنزيه لان حقيقة الاجتناب وهو الهى وصاحبه مجهول لا يعرف وحاله ان يكون صاحب علامة في نفسه او في المتورع فيه والاسم الله ينظر اليه دائما فينظر اليه في عالم ملكه من حيث ما هو مسلم فيؤثر في فعله وكلما ظهر على جوارحه فيجتنب كل ما قدح في حصول هذا المقام وينظر اليه في عالم جبروته من حيث ما هو مؤمن فيؤثر فيه فلا تكذب له رؤيا جله واحدة ويجتنب في خياله كما يجتنب في ظاهره لان الخيال تابع للحس ولهذا اذا احتلم المرء عاقبه شيطانه الا ترى انه ما احتلم نبي قط ولا يقبض له ذلك ولا العارفون بالله فان الاحتمال برؤية السكاح في النوم او في التصور في اليقظة ذوقا انما هو كذب في الحس فانه يظن انه في الحس الظاهر وقد قلنا ان الورع يجتنب الكذب فلما اجتنبه في الحس لما أثر في خياله فاذا رآه صاحب مقام الورع يقتل من نوم فذلك لما خرج منه وهو نائم لضعف الاعضاء الباطنة وهو مرض طرا في مزاجه لا عن رؤيا أصلا لا في حلال ولا في حرام وانما اذا نظر اليه في عالم ملكه فانه فيه اجتناب التأويل فيما يرد عليه من المخاطبات الالهية والتجلى الالهى اذا كان كل ذلك في الصورة فلا يراه بمرآة ولا يتأول ما خوطب به فانه كالهى وكل الهى مجهول كما ان الورعين مجهولون لانه اجتناب وترك ولا يتبين الامر من خارج الا بالفضل فان نطق الورع بما ينبغي أن يجتنب ذلك الامر ولا جله اجتنبه فقد أدخل بمقام الورع فان مقامه ان يكون مجهولا وقد عرف بأنه ورع فزال عنه حكم مقامه بل ما كان قط في مقام الورع وورعه في اجتنابه معلول فلا يسل له وأما الربانى والرحمانى فعلى هذا المجرى سواء نفذ واعمل عليه ترى بجهل اقل أن نجده في غير هذا الكتاب فان أكثر الناس بل ربما كلهم ما بانوا عن هذه المقامات والاحوال بما يعطيه تفصيل الوجود وان كانوا يعرفونها فانهم امكنوا في ذلك على أن السالك اذا دخل وصدق في التوجه أيقن له الامور على ما هي عليه فيعرف حاله والله تعالى أعلم

• (الباب الثانى والتسعون في معرفة مقام ترك الورع) •

شفعية الانسان تؤذن بالورع	والورع فيها موجب ترك الورع
العين واحدة اذا حقه قتها	مضت المطامع فأتقن حكم الطمع
ما تطلب الاعمال عين وجودها	الا لضعف في البصائر أو صدع

لما كانت الامور كلها اربعة أحكام حكم ظاهر وحكم باطن وحكمة ومطلع وكان الورع بحكم على ظاهر صاحبه وباطنه بالحد فابان له هذا العمل وجه الحق في كل شئ وهو المطلاع فاطلع فتأوقت عينه على الاشياء وانما وقعت على وجه الحق فيها الذى ارتبطت في وجودها به والذى ظهرت عنه فاقتضى حاله ترك الورع لانه لا ينبغي أن يجتنب رؤية وجه الحق في الاشياء وما هو من حكم ما لا ينبغي فان العبد لا يقدر أن يدفع عن نفسه التجلى اذا كان حقيقة فهو محكوم عليه به ولست أعنى بقول ترك الورع ان صاحبه يتناول الحرام أو الشبهة بعد علمه بذلك هذا لا يقول به أحد وانما صاحب هذا المقام يتناول الاشياء بحسب ما خاطبه به الشرع فلا يأكل الا حلالا ولا يتصرف الا حلالا فان العلامة ازالها الحق عنه برؤية الوجه والورع بغير

علامة سوء ظن بالناس وحاشي أهل الله ولا سيما أصحاب مشاهدة الوجه ان يسبوا الظن به جاد
الله وان يحطرن شي من قبائحهم يبال صاحب هذا الحال المتفكر في مقامه واقداني بعض
أصحابنا بعض الابدال في سياحته فأنذرت كره ما الناس عليه من فساد الاحوال في الملوك
والولاة والرجال فغضب البذل وقال له مالت واعباد الله لا تدخل بين السيد وعبد فأن الرحمة
والفقرة والاحسان اهؤلاء يطلبون ان يريد ان تبقى الالهية معطلة اللهكم اشتغل بنفسك
واعرض عن هذه الاشياء وامكن نظرك اليه تعالى وشغل قلبه واقد اتفق في بدايتي وماتم
الابدية وأما النهاية فقولته غير مقولة دخلت على شيخنا ابي العباس العربي وأما في هذا
الحال وقد تكدر على وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق تعالى فقال لي يا حبيبى عليك بالله
فخرجت من عنده ودخلت على شيخنا ابي عمران المبرقي وانا على تلك الحالة فقال لي عليك
بنفسك فقلت له يا سيدي قد سرت بينك هذا ابو العباس يقول عليك بالله وأنت تقول عليك
بنفسك وانما امامنا الان على الحق فيكي ابو همران وقال لي يا حبيبى الذي ذلك عليه ابو العباس
هو الحق واليه الرجوع وكل واحد منا ذلك على ما يقتضيه حاله وأرجو ان شاء الله ان يلحقني
بالمقام الذي أشار اليه ابو العباس فاسمع منه فانه اولي بي وبك فاعلم ان انصاف القوم
فرجعت الى ابي العباس وذكرته بمقالة ابي عمران فقال لي احسن في قوله هو ذلك على
الطريق وأنا ذلك على الطريق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك فتجمع بين الطريق والطريق وكل
من لا يصعب الحق في سفره فليس هو على بينة من سلامته فيه فكل من تورع بغير علامة ظاهرة
له من الله في الاشياء وما من حكمه من في ذلك الامر من رؤية معاملة خاصة مشاهدة في الوقت
تقتضي الحرام أو النسبة فصاحب هذا الورع مخدوع مقطوع به عن الله فان حاله سوء الظن
بعباد الله فباطنه مظلم وخالقه سيئ فهو ولا شيء في حكم واحد بل لا شيء احسن منه فينبغي
لأنسان أن يفحص اذا أراد أن يكون ورعا كما أوجب الله عليه بأن يتحقق ويكون على بصيرة
فيما تورع فيه وهذا قليل العلم به ان لا علامة له فان الانسان لو رأى انسانا على مخالفة حق
مشروع وفارقه لحظة ثم رأى في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فافوق الالهية حقها
ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيئ الظن بالله وعباده وكان
ورعه مقتا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والتسعون في معرفة الزهد) •

الزهد ترك المحلل ومحلل	والمحلل فانه ترك الزهد
والترك شيء لا وجود له	وله لسان في الشريعة يحمد
في الزهد تعظيم الامور وماله	عند الحق قيمة لا تتجدد

الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا
اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد او لا قدمه في هذا المقام فذهبنا ان
الفقير يمكن من الرغبة في الدنيا والعمل في تحصيلها او لم تحصل فتركه لذلك العمل والطلب
والرغبة عنه يسمى زهدا بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا احتدناه بما ذكرنا ولقد

فاوضت في هذه المسئلة جماعة من أهل الله فأكثروا من قولنا وسبب ذلك ان صاحب الذوق
لا بد أن يرى ان تركه طلب الدنيا والرغبة فيها اثر الهم في قلبه فلو لم يكن للامر وجود عند الله
واستبار ما صح أن يكون له أثر في القلب الا لاهي لصاحب هذا الحال وهو الصحيح فلنقل ان الزهد
الذي ذكرناه منا ما هو الا إقامة الاله في مطلق وهو زهد في كل اسم الالهى يحول بينه وبين
عبوديته والرباني مقيدة به فمعرفة التنزيه من اللهكم هذا الاسم عليه والرحماني هو صرفه على
ما يستحقه أعني هذا الزهد فيه فأما في الملك من كونه مسلما فالزهد في الاكوان وفي الخجائب
الابدية والاقصى وأما في الجبروت من كونه مؤمنا فالزهد في نفسه وهي الخجائب الادنى الاقرب
وأما في الملائكة من كونه محسنا فالزهد في كل ما سوى الله تعالى وهما يرتفع الخجائب عند الطائفة
قال أبو يزيد البسطامي ليس الزهد مندي بمقام فاني كنت زاهدا ثلاثة ايام اول يوم زهدت في
الدنيا والثاني في الآخرة والثالث في كل ما سوى الله فناداني الحق ماذا تريد فقلت اريد ان لا
أريد لاني أنا المراد وأنت المريد وقد انتقد عليه هذا القول بعض أهل الطريق ووجه مقام أبي
يزيد في ذلك وقد نكلمنا على قصده بهذا القول وبيننا فساد قول المعترض عليه في غير هذا الموضع
وهو من المقامات المستحبة لا بعد ما لم ينكشف له فاذا كشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ولا
ينبغي له أن يزهد فان العبد لا يزهد فيما خلق له ولا يكون زاهدا الا من يزهد فيما خلق من أجله
وهذا لا يصح كونه فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة لانه ما ليس له الا نصف بالزهد فيه
وما هو في لا يمكن في الانفكاك عنه فابن الزهد فلنقل صاحب هذا الحكم هو الذي يستحق هذا
الاسم ولتأني هذا المقام نظم

العيب فيك وأنت لا تدري به • فالزهد مثل صلاتي الوتر
ومسراج نفسك نوره متعلق • بجميع ما في الكون من أمر
فاطف الصراج يزول كل تعلق • فالزهد فيك كالبه القدر
هي من غروب الشمس حتى ينتهي • بالجميع فيك ما طلع الفجر
يقول لو رأيت الحق لم تزهد اذ ان الله ما زهد في الخلق وما من تخلق الا بالله فحين تتخلق بالزهد فانظر
الى هذا المعنى فانه دقيق جدا والله الموفق بفضله وكرمه

• (الباب الرابع والتسعون في معرفة ترك الزهد) •

الزهد ترك وترك التملك معلوم • بأنه مسلك ما في الكف مقبوض
الارض قبضته وهو الغنى فابتن التملك فهو حال فيك مفروض
لا ينجم الحق بالنعماء فانها • وقد زهدت فهذا اللفظ نهريض
فالزهد ليس له في العلم مرتبة • وتركه عند اهل الجمع مفروض

اعلم ان ترك التملك امساك والزهد ترك وترك الزهد ترك التملك فهو عين وجوعك الى ما زهدت
فيه لان العلم الحق ردة اليه والحال يطلبه فانه حقيقة في باطن الامر لكن له الحكم في الظاهر
فيصح هذا التقدير منه وبقي هل يقع الامساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممولة أولا
عن رغبة فاختارنا أحوال الناس فيه فنأمنك لان رغبة فهو زاهد أمين على امساك

شأن يطلب بذلك الفعل عوضا من الله حيث أعطاه من نفسه فهذه حقيقة نهناك بها على ما هو الأمر عليه وتخصيصها بتدبيره لا يسمع الا كانت في نفس ما لو كان وهذا كاه مقام الهى في المحسوسين خاصة وصاحبه مجهول لا يعرف ونسكرة لا يعرف ثم ان هذا العطاء لا بد أن يكون مطلقا أو مقيدا فن أعطى مبدحا أطقه فيم مطاؤه جميع عباد الله لا يخص من عينا من عين مما يصلح لذلك المظنى مثل ان كانت الاعطية من النقود فلا يعطى بها الا ان لا تصرف فيما هو الانسان ولا يشترط فيه صغيرا ولا كبيرا ولا ذكرا ولا أنثى ولا غنيا ولا فقيرا ولا مؤمنا ولا كافرا ولا عاقلا ولا مجنونا بل هو في ذلك العطاء كطلق الرزق على كل حيوان وكذلك ان كان مما يليس مثل النقود وسواها يعطيه لاهله وأمان كان ما كولا فيعطيه لكل متنفذا كل ذلك الصنف من الغذاء من سبوان او اثنان وليس له اختيار ولا تغيير بل هو مع أول من يقاها فان رده عليه حينئذ أعطاه الثاني وهكذا حتى يجد من يأخذه منه وهذا لا يكون الا للربانيين من الاسم الرب والرحمانيين من الاسم الرحمن وليس للالهيين مدخل في العطاء المطلق وأثر هذا العطاء ظاهر في كل موجود ولا أساسى أحد من الاصناف لا من آحاد أشخاص الموجودات وهذا عطاء الحسن لا المؤمن ولا المسلم وأمان كان العطاء مقيدا فهو يجب ما يقيد به لحكم ذلك راجع الى حكم الشرع فيه فيعمل بالاولى ولاولى ويبتدى بالذى أمره الشارع أن يبتدى به ويبحث عنه حتى يجده ولا يعطى على هذا الا الهى من الاسم الله المؤمن الحسن المسلم وأثر هذا العطاء أيضا عام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السادس والتسعون في معرفة الصمت وأسراره) •

الله قال على لسان عبيده	فالصمت في الاكوان نعت لازم
ما ثم الا من يكلم نفسه	فهو السميع كلامه والعالم
وهو الوجود فليس الاعينه	هذا هو الحق الصريح الحاكم

اعلم وفقد الله تعالى ان الصمت احد الاربعه الاركان التي بها يكون الرجال والنساء أبا الا قبل لبعضهم كم الابدال قال اربعون نفسا قيل له لم نقل رجلا قال قد يكون فيهم النساء كما قال صلى الله عليه وسلم في الكمال فذكر انه يكون أيضا في النساء وعين منهن مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وله سل ومقام فاما مقامه فهو ان لا يرى متكلم الا من خلق الكلام في عباده وهو الله تعالى خالق كل نبي فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض وأما حاله فهو ان يرى ان الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ولا يصح ان يصمت مطلقا لا فانه ما ورثه من الله في احوال مخصوصة أمر وجوب فهو مقام مقيد بصفة تنزيه لانه وصف ساي وحكمه في ظاهر الانسان وأما باطنه فلا يصح فيه صمت فانه كما ناطق بجميع الله فالصمت محال وانما الصمت على الصمت المصنوع في العرف ومن تخلل صمته كلام في غير فرض ولا ذكر افعه فاصمت فالصامت ههنا هو الذي يقيم نشأة مصفحة الاجزاء لا يتخللها احيز فارغ مقدرة حيث يكون صامته اذا اراد الانه ان يحضر نفسه هل هو من صمت كما ينبغي فليست له فعل بالهمة الجبروت فيما من شأنه أن لا يفعل الا بالكلام أم لا فان أثر وحصل

المقصود فهو صامت حقيقة مثل أن يريد ان يقول لخادمه اسقى ماء أو آتني بطعام أو سرالى فلان قل له كذا وكذا ولا يشير الى الخادم بشئ من ذلك كله فيجهد الخادم في نفسه ذلك كله بان يخلق الله في صمته الخادم جميع ما خطر به ذا الصامت فيفعله الخادم واذا سئل الخادم عن ذلك يقول فلان قال لي افعل كذا وكذا ايسمع ذلك حسا في أذنه ولكن يتفيل انه صوت ذلك الصامت وليس كذلك فن ايسم هذه الحالة فلا يدعى انه صامت وأما الصامت المتكلم بالاشارة فهو يتعب نفسه وغيره ولا يفتح له شيأ بل هو بمن يقبضه بالآخر من الذى يتكلم بالاشارة فلا يعمل عليه وهذا مما غلط فيه جماعة من أهل الطريق فن نصحه نفسه فقد أفتنا له ميزان هذا المقام الذى يرتبه به حتى لا يتلبس عليه الامر وهذا لا يكون الا للهيين المحسنين لا لغيرهم من المؤمنين والمسلمين الذين لم يحصل لهم مقام الاحسان • والله تعالى أعلم

• (الباب السابع والتسعون في معرفة مقام الكلام وتفاسيله) •

ان الكلام عبارات وألفاظ	وقد تنوب اشعارات وإيماء
لولا الكلام لك اليوم في عدم	ولم تكن ثم أحكام وأنباء
وانه نفس الرحمن عنده	عقل صريح وفي التشريع انباء
فيه بدت صور الانشاء بارزة	معنى وحسا وذلك البدء انشاء
فانظر ترى الحكمة الفرافة	فيها لعين الليب القلب اشياء

الكلام صفة مؤثرة نفسية روحانية مشتقة من الكلام وهو الجرح فلهذا اقلناه وثرة كما أثر الكلام في جسم الجرح فاول كلام شق اصع الممكات كلمة كن فظاهر العالم الابصنة الكلام وهو توجه نفس الرحمن على عين من الاعيان فينتقم في ذلك النفس شخصية ذلك المقصود فيمجر عن ذلك الكون بالكلام وعن المتكلم فيه بالنفس كما ينتهي النفس من المتكلم المريد لايجاد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا في أى موضع انتهى أم قد صده ظهر عنه ذلك عين الحرف المتصودان كان عين الحرف خاصة هو المقصود فظهر الهاء مثلا الى الواو وما بينهما من مخارج الحروف وهذه تسمى معارج التكوين فيم اخرج النفس الرحمانى فأى عين عين من الاعيان السابقة انصف بالوجود فلا بد لكل متكلم من أثر في نفس من كلمة غير ان المتكلم قد يكون الهيا وربانيا ورحمانيا فكونه ربانيا ورحمانيا لا يشترط في كلامه خلق عين ظاهرة سوى ما ظهر من صورة الكلام التي أنشأها عند التلطف فان أثرت نشأة كلامه نشأة أخرى وهو ان يقول لزيد قم فهذا المتكلم قد أنشأ نشأة قم فان قام زيد لامره فقد أنشأ هذا الامر صورة القيام في زيد عن نشأة القنطرة قم فهو الهى لان انشاء الاعيان انما هو لله وهذا عام في جميع الخلق فان لم يصح منه ولا أثرت فيه نشأة أمره فهو قاصر الهمة وليس بالهى في هذه الحال وانما هو ربانى أو رحمانى ولا يلزم الربانى والرحمانى سوى اقامة نشأة الكلام خاصة والالهى هو الذى ذكرناه غير ان الالهى على نوعين الهى كما ذكرنا والثاني يؤثر كلامه في الاشياء مطلقا من جاد ونبات وحيوان وكون أى كون كان علوا وسفلا فهذا هو الالهى المطلوب في هذا الطريق ولا يصح وجوده عاما أبدا في هذه الدار بل محله الجنة ان فانه لا أكبر من محمد صلى الله عليه وسلم وقد

قال ان حقة عليه كلمة المذهب قل لا اله الا الله فظاهر من نشأة امره صلى الله عليه وسلم نشأة
لا اله الا الله في محل المأمور وان كان صلى الله عليه وسلم على بصيرة فيه ولكنه ما مور أن يأمره
وهو حر يصح على الامه فالمأمور ما امتنع وانما الممتنع لا اله الا الله فان هذا اللفظ هو المأمور
أن يكون في هذا المحل فلم يكن فلو تكون في محل هذا الشخص لظهرت عينه واعطاء الله الاسلام
كما ان هذا الشخص لما قال له الحق كن وهو في العدم لم يتمكن له الا أن يكون ولا بد فقد علمت
من هذا المأمور بالوجود في التحقيق وهو قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت اى انك
لا تهدي من تريد ان تجعله محلا لظهور ما تريد انشاء فيه أن يكون محلا لوجود انشاءك فيه
فليس كل متكلم في الدنيا بالهوى مطلقا لكن له الاطلاق فيما يريد ان ينشئه في نفسه لا في غيره
فاعلم مر هذا واعلم انك انت متكلم اولاً فقط

• (الباب الثامن والتسعون في معرفة مقام السهر) •

من لا تنام له عين وليس له	قاب ينام فذا الواحد الاحد
مقامه الحفظ والاعيان تعبد به	ولا يقبده طبع ولا جسد
هو الامام وما تسرى امامته	في العالمين فلم يظفر به أحد
كرسيه تحزن الا كوان فيه ولا	يؤده حفظ شيء ضمه عدد

هذا المقام يسمى مقام القومية واختلاف أصحابنا هل يتحقق به ام لا ولقيت ابا عبد الله بن جنيد
من شيوخ الطائفة من أهل قريش من أهل رندة وكان معتزلي المذهب فرأيت به منع من
التعلق بالقومية فرددته عن ذلك من مذهبه فانه كان يقول يتحقق أفعال العباد لهم فلما رجع
الى قوائمه بنت له معنى قوله انه الى الرجال قوامون على النساء فقد اثبت لهم درجة في القومية
وكان قد اتى الى زيارتنا فلما رجع الى بلده مشيت الى زيارته في بلده ثم به ذلك ردده عن
مذهبه في خلق الافعال وكذلك جميع أصحابه فشكر الله على ذلك رحمه الله فيتحيل من لا معرفة
له بالحقائق انها من خصائص الحق ولا فرق عندنا بينهم وبين سائر الاسماء الالهية كلها في التعلق
بها على ما تعطيه حقيقة الخلق كما هي لله بحسب ما تعطيه ذاته تعالى وتقدس والسهر أحد
الاربعة الاركان التي قام عليها ايت الابدال وهي السهر والجوع والصمت والعزلة وقد
أفردنا المعرفة هذه الاربعة جزأ عملنا بالطائفة وسجنناهم الى الابدال ونظمناها في أبيات في
الجزء المذكور والصابي عبد الله بدر الخادم ومحمد بن خالد الصدي في هذه هي الايات

يا من أراد منازل الابدال	من غير قصد منه للاعمال
لا تطمع بها فاست من أهلها	ان لم تراحمهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت أركانه	ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم	والجوع والسهر التزبه العالي

لجعلوا السهر ركناً من أركان المقام الذي يكون من صفات الابدال وآيتهم من كتاب الله تعالى
سيدة آي القرآن لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى قوله ولا يؤده حفظهما

وهو المولى العظيم فانظر ما أوجب هذه الآية وهذه الصفة عن الوجود من الوجود بالوجود
حقاً فذا الوجه الشئ حقيقة فقال تعالى وعنت الوجود لله الحي القيوم وقال كل شيء هالكت
الاوجهه فاذا لم يحفظ العبد بمر قلبه ذاته الباطنة فكما يحفظ بمر عينه ذاته الظاهرة
وان كان ناعماً فيكون عن تنام عينه ولا ينام قلبه ويحفظ غيره بحفظه فاما من لم يست هذه
صفته وتكون الخسة من الاعداد أتم منه في مقامها فانها تحفظ نفسها وغرها ومن لا يقدر
أن يكون له درجة الخسة من العدد وهي جزء مما لا يتناهى فانه اجر من المدد والعدد لا نهاية
له فكيف يتمكن له أن يتخلق بالحق ومعية مطلقا ليس ذلك في وسع البشر مثل الكلام سواء غاية
من يقوم بها طرب الوقت فان له الاكثر به فيها ومن سواء قدونه فالذي يتعين علينا حفظ هذه
الصفة فمن نسيها حفظ الكون واقامته ما يلزمنا أكثر من هذا والله حفظ علمه لاننا فاذا
قامت هذه الصفة بنا فقد وفيه المقام حقه فينبغي لصاحب هذا المقام اذا سهر ان يسهر بعين
الله وعين الله حافظة بلا شك الحفظ الذي يعمله الله لا الحفظ العرضي فان الله تعالى ما وراء إنشاء
يحفظ على كل عين صورته بل الواقع غير ذلك وهو مطلق الحفظ فاذا لم يكن الحفظ ما يتقبل من
حفظ الصورة على اعيانها واقفا ينظر صاحب هذا المقام الى الحفظ المطلق وينظر في الحفظ
فاذا كان المحفوظ من عالم التغيير والاستحالات فينبغي أن يحفظ عليه التغيير والاستحالات
فان لم يكن مما يتغير ولا استحالات فما حفظ عليه ما تستحقه ذاته فينظر صاحب هذا المقام مراتب
الموجودات ويكون حفظه في سهره بحسب ما تعطيه مرتبة ذلك العالم ولا يلتفت الى اعراض
اشخاص ذلك النوع فان الصديق لا يجتمع ان فاذا أراد السكون لحفظه عليه ذاته في ساكن معين
لم يتمكن أن يجيبه الى ذلك فان الساكن ما مور من الله بتغيير حاله من سكون الى قيام لصلاة
وطهارة أو امر مشروع او طبعي كقضاء حاجته ولا يكون هذا الا بان يتغير وينقل الى حكم
الحركة وكذلك المتحرك اذا توجه عليه الامر بالسكون فالخافظ هنا انما يحفظ عليه حكم
التغيير فان لم يحفظ عليه ذلك فاسهر ولا تحقق بالقومية فهذا ما به طبعه مقام السهر وحاله
فانهم فانه ما من مقام الا ويتسع المجال فيه لو تكلمنا على تفصيله لكن نؤى الى ما لا بد منه
في كل مقام وحال بأمر كل تقع به المنفعة ويندرج فيه كل تفصيل يحمله فاذا بحث عليه
في كلامنا تجدنا قد وفيه المقصود • والله تعالى أعلم

• (الباب التاسع والتسعون في معرفة مقام النوم) •

النوم جامع أمر ليس يجتمع	غير المنام فقد كثر فيه واعتبر
ان الخيال له حكم وسلطنة	على الوجودين من معنى ومن صور
وليس يدرك في غير المنام ولا	تبدوله صور في حضرة السور
تخضع بالصادق بالبين - حضرته	فهو المحيط بما في الغيب من صور
من لا يكيف بأبي النوم يحصره	بالكم والكيف للتهديد للتغيير

النوم حالة تنقل العبد من مشاهدة عالم الحس الى شهود عالم البزخ وهو كمال العالم فلا كمال
منه وهو أصل مدرك العالم الوجود الحقيقي والتحكم في الامور كلها بحسب المصالح ويرد

ما ليس فاعيا بنفسه فاعيا بنفسه ومن لا صورة له يحجب له صورة ويرد الحال بمكناو يتصرف في
 الامور كلها كيف يشاء فاذا كان له هذا الاطلاق وهو خلق مخلوق فخلقك بالخلق سبحانه
 الذي خلقه واعطاه هذه القوة فكيف تريد ان تحكم على الله بالقيود وتقول ان الله تعالى غير
 قادر على الحال وانت تشهد من نفسك قدرة الخيال على الحال والخيال خلق من خلق الله ولا
 تشك فيما ترام من المعاني التي جسد هالك واراها اياها اشخاصا فاعية فكذلك ياتي الله باعمال بني
 آدم مع كونها امرا خاصا صور فاعية توضع في الموازين لاقامة القسط ويؤتي بالموت مع كونه نسبة
 فوق العرش في البعد عن التجسد في صورة كبش املح اي ابيض يريد انه في غاية الوضوح لهذا
 وصفه بالمخلة وهي البياض فيعرف جميع الناس انه الموت فهذا محال مقدور ما ينحكم العقل
 على الله وفساد تاويله وكذلك نعيم الجنان قال تعالى في قوا كه لا مقطوعة ولا ممنوعة فينا قوله
 من لا عمل له يجعله على فصول السنة ان الفاكهة تنقضي بانقضاء زمانها ثم تعود في السنة
 الاخرى وفاكهة الجنة دائمة التكوين لا تنقطع فلهذا يبلغ علمهم في هذه المسئلة وهي عندنا
 كما قال الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة فان الله جاعل لنا فيها رزقا يسمى قطفا وتناولا كما جعل
 الله للعالم الجن في العظام رزقا وما يرى بقص من العظم شئ ونحن بلا شك نأكل من الجنة
 قطفا دائما مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت عمن الانها دار بقاء لما يتكون فيها
 فهي دار تكوين لا دار اعدام وكذلك سوق الجنة تدخل في أي صورة شئنا من صور السوق
 مع كونها على صورتنا لا يشكرنا احد من اهلها ولا من معارفنا ونحن نعلم ان قلبه لا صورة
 جديدة تتكون فيه مع بقاءنا على صورتنا عندنا معارفنا وعند نفوسنا فابن العقل والمقول هذا
 لا يعرف الله الا الله فاعتبروا • ما عقل عين كمثل قلدا الفكرة

قوله مع كونه نسبة الخ في
 نسخة وهو نسبة لامرئ له
 من بل هو اتفاق على وجه
 مخصوص بين اثنين جسم
 وروح فيكون به في صورة
 الخ اه

ولما رآه الله نفسه عن صفة النوم فقال لا تأخذ • سنة ولا نوم أي ما يغيبه شهود البرازخ عن
 شهود عالم الحس عن شهود المعاني الخارجة عن المواد في حال عدم حصولها في البرازخ وضعت
 حكمها وقد يغيب الله به من عبادهم هذا الادراك مع كونه لا يمتد بان لا يناسم اعنى في حالة الدنيا
 ونشأتها وأما في الآخرة فانه لا يناسم اهل الجنة في الجنة ولا يغيب عنهم شئ من العالم بل كل
 عالم على مرتبة مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم يقال نام فلان فرأى كذا أي رأى
 ما قبله وهو ما نأى كذب في عرف العادة فان العلم ما هو ابن القرآن ما هو عسل ولكن هكذا
 يراه فاذا اكملت رأيته علمنا في حضرة المعاني في حال رؤيته اياه ابنا في عالم البرزخ وحضرته وهو
 هو لا غيره فحق ما علمنا انه فقد ارحنا كذا كذا راحة الابد وقد عرفنا ان لا آلة المعرفة
 المطلوبة منا واذا تحققت ما أوتانا اليه في هذا الباب علمت جميع ما جاء به الشرع في الكتاب
 والسنة قديما وحديثا من الثبوت الالهية التي تردها العقول بمرآتها القاصرة عن هذا
 الادراك فمعرفة وجود الحق مدركة العقول من حيث ما هي مفكرة وصاحبة دلالات ومعرفة
 ما هو الحق عليه في نفسه هو ما أعطاه الوجود لكل ادراك في عالمه فنام الاحق ومصيب
 فسبحان من طورا لا طوار وجعل في النوم حقيقة الليل والنهار وأنزل الاحكام وشرعها
 على التفصيل والاحمال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • والنوم من احكام الطبيعة في
 مولدات العناصر خاصة والنشأة الآخرة ليست من مولدات العناصر بل هي من مولدات

الطبيعة فذلك لا تنام ولا تقبل النوم كما لا تنام وما علا عن العناصر ونشأة الانسان في
 الآخرة على غير مثال كما كانت نشأته في الدنيا على غير مثال فظاهر رقبته من هو على صورته فلهذا
 قال تعالى كابدكم يومئذ على غير مثال تعودون يعني في النشأة الآخرة على غير مثال أيضا وقال
 سبحانه ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق فانه قد فو ذلك
 ووفر زادك فانك راى من نشأة أنت فيهم او ما أنت فيهم او السلام

• (الباب الموفى مائة في معرفة مقام الخوف) •

خف الله يا مسكين ان كنت مؤمنا	اذا جاء سلطان المنازع في الامر
فان جنحوا للسلم فاجنح لها وتل	بم يارب العالمين في عالم الامر
وما قلتم • بل قاله الله معلما	كأجاب في القرآن في محكم الذكر

اعلم ان الخوف مقام الالهية له الاسم الله لانه متناقض الحكم فانه يخاف من الخجاء ويخاف
 من رفع الخجاء اما خوفه من الخجاء فلما فيه من الجهل بل بما هو محجوب عنه وأما خوفه من رفع
 الخجاء فلذهاب عينه عند رفعه فتزول الفائدة والالتذاذ بالجمال المطلق آية المحجوب قوله تعالى
 كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في معرض الذم واما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم في
 الخجاء لو كشفها اولورفها لاسرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه وما أشبه هذا
 المقام • بقول القائل

الليل ان وصات كالليل ان هجرت • اشك من الطول ما اشك من القصر

فمقام الخوف مقام الحيرة والوقوف لا يتبع له ما يرجح اقيام شاهد كل جانب عنده ومن خرج
 عن هذا الخوف الى الخوف من متعلق غيره فهو خوف وايس مقام فان كل مقام ماعدا هذا
 فليس له هذا الحكم فان المقام هو كل ماله قدم راسخ في اللوهمية وما ليس له ذلك فليس بمقام
 وانما هو حال يرد ويرزول بزوال حكم التعلق والمتعلق بشئ أو بغيرها والخوف الذي هو مقام
 يستحب للعالم بالله الذي يعلم ما من ومن لا يعلم ذلك فلا يستحب خوف الى اول قدم يضعه من
 الصراط في الجنة او حاضرها فانها تفت هو الذي يعلم ما هو التجلي وما هو الذي يرى يوم القيامة
 وهو الذي يعلم ان اهل النار لهم تجل يزيد في عذابهم كما ان لاهل الجنة تجل يزيد في نعيمهم اهل
 النار يحبون عنه واهذا قال تعالى عن ربهم يومئذ لمحجوبون أي اهل النار والرب المربي
 والمصلح فباب العلم بالله دون طاعة وموافق من حيث ذاته وهو المطلوب بالتجلي فان خلق في عين
 الجهل بهذا الذي ذكرناه الامن رحم الله ولقد أصابت المعتزلة في انكارها الرؤية لاني دلالاتها
 على ذلك فلو لم تذكروا لانتخبنا انما اعلمنا بالامر كما علمه اهل الله لكنها في دلالاتها كانت كما
 قال بعضهم لصاحبه • من ذكركه ما يحب وأخذ به فلما ذكره الاسناد فيما ورده زال عنه ذلك
 الفرح وقال له افسدت • من أسندت فمن لم يعرف الله هكذا لم يعرفه المعرفة المطلوبة منه

• (الباب الاحد ومائة في معرفة مقام ترك الخوف) •

لما تعلق علم الخوف بالعدم • لم اخش منه فخرنا رتبة القدم
 انا الوجود فلا خوف يسا • لان ضدتي مفوب الى العدم

ان الذي خفت منه لا وجود له • فترك مخافته لما على وضوح
قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجه على نور وقال تعالى افقه نور السموات والارض والسموات
انوار والنور لا يمتدح بالنور ولكن يندرج فيه اي يات من نور الانوار والارض والسموات
والانوار وهما من عظم وهو ما يزيد في النور المتجلي من نور المتجلي له اذا انضاف اليه واندرج
فيه ولما وقف صلى الله عليه وسلم على مقام الخوف الذي ذكرناه اذا ذلك الى طالب ان يكون
نورا فكانت يقول اجعلني أنت حتى اراك بك فلا تذهب عني برويتك ولكن اندرج فيك كما
قال النابغة

كانت تهرس والملوك كواكب • اذا طاعت لم يرد منهن كوكب
فما ذهب لها عين وما ظهر لها عين فهي ترى ولا ترى لانها خافت حجاب النور والاعظم الذي له
الحكم في ظاهرا الامر ولا نور الكواكب حكم في باطن الامر مندرج في النور الاعظم
يعلم ذلك ارباب علم التعاليم فهم اعد الناس بهذا المقام وهو مقام جليل نبوي وما جهره الحق
على المؤمنين الارحمة بهم لان الغالب في العالم الجهل بمخافت الحق والامور والاعمال افراد فرجهم الله
بما جهر عليهم من ذلك واما الاعمال بالله فلا جهر عليهم فيه فانهم عالمون كيف ينسبون وكيف
لا يعاون والله يقول وأوحى في كل سماء امرها وهو ما يعطيه من الاثر في العالم كما تعطى كل
آلة لا صنع بها ما علمت له والصناعة مضافة للصانع لا لا فاعلم ذلك وكن بحسب ما نهضت
قوتك والسلام • واختلاف اصحابنا في صاحب هذا المقام هل يامن من المكر الا الهى أم لا اما مع
البشرى قيا من ولا بد واعنى اذا جاءت البشرى بالامن من مكر الله ولا اقدر ان أبسط في هذا
المقام شيئا اكثر مما ذكرنا في هذا الوقت لا باب ولا اصريح بمذهبنا فيه الا بقدر ما ذكرنا منه
في البشرى فانه امر محقق تدل عليه العقول والشرع وذلك ان صاحب هذا المقام ان كانت
بجنت الجنة بوجه لا يمكن استبداله فالامن حاصل ويصح له هذا المقام وان لم تكن له هذه
الحالة فانه أعلم

• (الباب الثاني ومائة في معرفة مقام الرجاء) •

ان الرجاء كمثل الخوف في الحكم	فاعزم عليه وكن منه على علم
ان الرجاء مقام ليس بهما	الا اولو العلم بالرحمن والفهم
يلتص صاحب به في وقته واذا	يقوته كان مثل الخوف في الحكم
وان ما أنت راجيه اني عدم	واست من فقد هذه العلوم في غم

الرجاء منه لانه ما ليس عنده وهو مقام يخوف يحتاج صاحبه الى أدب حاضر حاصل ومعرفة
ثابتة لا يدخلها شبهة فانه مقام عن جانب الطريق ما هو في نفس الطريق تحت مهواة بادية زلة
يسقط صاحبه من الطريق وهو على طريق الحياة الدائمة التي بها ابقاء العالم في النعيم والحال التي
ينبغي أن يظهر سلطانها فيها عند الاحتضار وأما قبل ذلك فيساوي بين حكمه وحكم الخوف ان
كان مؤمنا حقيقة قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا وكذلك ينبغي أن يظن
بنفسه شر الا بربه الا عند الموت فانه يشتغل بربه في تلك الحال ويظن به خيرا ويعرض عن ظنه

بنفسه جهلة واحسدة بخلاف حاله في دينه والرجاء المطلوب من أهل الله هو ما يطلبه وقته لان
المرجو معه دوم في تلك الحال فيخاف على الراعي ان يقوته حكم الوقت فاذا كان متعلقا بربائه
ما يطلبه الوقت فهو صاحب وقت ولا يبق وما يرسم في ديوان من لم يتأذب مع وقته ثم ان وقته
لا يتخلو من أحسن الالامور اما ان يكون صاحب وقت مرضى متعلقا بربائه ما يطلبه الوقت
المرضى وان كان غير مرضى او لا مرضى ولا غير مرضى كالملاح فتمت بربائه ازالته عنه بما
هو مرضى في النفس الثاني والزمان الذي يليه فخرج عن هذا التعاقب الخاص فليس هو
الرجاء الذي هو مقام في الطريق وهو من المقامات المستحقة في الدنيا والاخرة لا يتقطع فان
الانسان حيث كان لا يزال صاحب وقت لا يتقاهي الامر وكلامنا في القاتل المستأنف وأما
القاتل الماضي فانه لا يعود اذ لو عاد لتكر ما في الوجود ولا تكرار للتوسع الالهى غير أنه
ان كان القاتل الماضي مرضيا ما هو ولا يرد فيكم ذلك الفعل القاتل لم يقوته وانما يجنبه
في الاخرة ولو اذنب فيه في الدنيا فقد علق الرجاء بتحصيل ما لو كان القاتل الماضي لم يعد
حصل له فيحصل له مثل ذلك بربائه ان كان قد كان له وجود وانقضى أو عين ذلك المرجو ان كان
لم يكن الا بربائه فانه فائت مستأنف كان مهيا للقاتل الماضي وهذا غاية قوة الرجاء وقد قال
صلى الله عليه وسلم في الذي يقوته خير الدنيا ويرى من له شيء من ذلك الخير به عمل به في طاعة
الله وينتقمه في سبيل البر فيقضى ان لو كان له مثل ما لهذا العامل من الخير ويقول لو كان لي
مثل هذا العامل من الخير لعلت ما فعل فلهما في الاجر سواء وهذا قد فاته العمل وجنى ثمرته
بالتقوى وسأوى من لم يقوته العمل وربما ارى عليه لابل ارى عليه فان العامل مسؤول ليسأل
الصادقين عن صدقهم وهذا غير مسؤول لانه ليس به عامل ولا يكون هذا الا ان لم يعطه الله أمثله
من الخير الذي غنى العمل به فان أعطاه ما غناه من الخير فليس له هذا المقام ولا هذا الاجر ويقتل
حكمه الى ما يدهم له فيما أعطاه الله من الخير ولا يبقى للفقير في الاخرة أثر فان عمل به برا كان له وان
عمل به غير ذلك كان في حكم المشبهة وليس رجاء القوم رجاء العاصين في رحمة الله ذلك رجاء آخر
ما هو مقام وكلامنا في المقام والرجاء منام الهى يدل عليه قوله في غير آية لعل وعسى ولهذا
جاءها علماء الرسوم من الله واجبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث ومائة في معرفة ترك الرجاء) •

لا تتركن الى الرجاء فرجا	أصبحت من حكم الرجاء على رجا
فاضرع الى الرحمن في تحصيل ما	فيه فجا نك قاله من التجا

اعلم أيها الله ان حكم صاحب هذا المقام فهو دونه نفسه من حيث ما يطلبه به الحضرة الالهية
وضعف العبودية عن الوفاء بما تستحقه أو بما يستحق أن يوفى من طاعتها المأمور بها في قوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم هذا من جهة أو أمان جانب ما تستحقه الربوبية على العبودية
فقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون وليس لهم من الامر شيء انقطع بهم
هذا الامر فهو مقام صعب وحالة شديدة فمن ترك الرجاء فقد ترك نصف الايمان فان الايمان
نصفان نصف خوف ونصف رجاء وكلاهما متعلقهما عدم فاذا حصل العلم حصل الوجود وزال

العدم وازال العلم حكم الايمان لانه شهد ما آمن به فصار صاحب علم والايمان تقليد والتقليد
ينقض العلم الا ان يكون الخبره وهو ما عند المؤمن وفي نفسه من الكذب وليس ينقض بينه
واسطة في اخباره فان الدليل الذي حكم لك بصدقه عصيته عن الخطا والكذب فكانت فيه
على بصيرة وهذا العلم ينسب لك على ما يصحرك به من الله فيكون عندك خبره على لا تقليدا
وهذا الاية تكون اليوم الا عند اهل الكشف والوجود خاصة واما عند اهل النقل فلا يصل
فالعصية الذين سمعوا شفاها من الرسول صلى الله عليه وسلم ما لا يحقه التأويل مما هو نص في
الباب لا فرق بينهم وبين اهل الكشف والوجود فهم علماء غير مقادين مع ادعاء الواسطة فاجاب عن دليلك
فان غابوا عن الدليل في وقت الاخبار او في كان فهم مقادون مع ادعاء الواسطة فاجاب عن دليلك
ربك على الاشياء فلا تغفل عنه فانك اذا كنت بهذه المثابة كنت صاحب علم وهو ارفع مما يكون
عند الله وهذا امر الله به صلى الله عليه وسلم بالزيادة منه دون غيره من الصفات فمن علم
الماضي والحال والمستأخر لم يبق له عدم فلم يبق له منتهى رجاء فلم يبق له رجاء قال بعضهم
انما اجزع مما أتني • فاذا حل لي والجزع
وكذا اطمع فيما أتني • فاذا فات لي والطمع
فهذان البيتان هما ترك الرجاء والخوف بموصول والخوف وقوعه وفوت المرجو وهو له وهذا
وان كان صحيحا في الرجاء فلا يكون هذا في رجاء المقام فانه ماله خوف وفوت الماضي وانما
له خوف وفوت المستأخر لقوت سببه الذي مضى

• (الباب الرابع ومائة في معرفة مقام الحزن) •

الحزن مركب من صعب وغائب	ذهابه فولى الله من حزنا
قلب الحزين هنا تقوى قواعده	هناك والغرض المقصود منك هنا
دار التكليف دار ما به افرح	فانه ليس بسبب القارح اللسان

الحزن مشتق من الحزن وهو الوعر الصعب والحزونة في الرجل صعوبة اخلاقه والحزن
لا يكون الا على فائت والقائت الماضي لا يرجع لكن يرجع المنزل فاذا رجعت كبرياته من
قام به مثله الذي فات ومضى فاعقب هذا التذكري في قلب العبد ولا سيما في طلب مراعاة
الاتقان وهي صعوبة المثال لا يحصل الا لاهل النعم ومن الرجال وليس في الوسع الامكاني
تحصيل جملة الامور فلا يتم فوات فلا يتم حزن وهذه الدار هي النشأة نشأة عقله ما هي نشأة
حضوره لا يتعمل واستحضار بخلاف نشأة الآخرة فطلب من ان تنتهي تقوسنا في هذه الدار
نشأة أخرى يكون لها الحضور لا الا - فحضر فهل ما طالب منا انجز عنه أو لا انجز ومحال ان
يطالب منا ما لا يحتمل فينا قوة على الايمان به ويمكننا من ذلك فانه - حكم وقد أعطانا في نفسه - هذا
الطلب علم بان فينا قوة ربانية ولكن من حيث انما تظهر لها الكسب فينا قصورا عما نستحقه من
ذلك المعنى في كل ممكن فطلبنا المأمونة منه فشرع لنا ان نقول وايالك نستعين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فمن كان هذا مشهوده فلا يزال حزينا دائما وهو مقام مستحب للعبد
مادام مكلفا في الآخرة ما لم يدخل الجنة فان في الآخرة له - حزن التغاين لا حزن الفزع

الاكبر والخوف يرتفع عنهم مطلقا الا ان يكونوا متبوعين فان الخوف يبق عليهم على الاتباع
كالرسول فالحزن اذا فقه من القلب في الدنيا خرب لمصولة اذ لا يتخلو والدار لا تغطي
الفرح لما فيه من نفي المحبة الالهية عن قام به ولا يزال الحزن الا العلم خاصة وهو قوله تعالى
في ذلك فليفرحوا فالحزن مثل العلم سواء يرتفع بارتفاع الحزن عليه ويتضع بانضاع الحزن
عليه كذلك العلم يشرف بشرف العلوم وان كان شريفا في نفسه والحزن مقام صعب المرتقى
قليل من الخلق عليه فهو الكمل من الناس

• (الباب الخامس ومائة في معرفة ترك الحزن) •

الله أعطى كل شئ • خلقه ثم هدى • فماتى من فائت • قد فات فالحزن سدى
الحزن حكم واقع • لقائت وماعد • هذا فلا تغفل به • فانه حكم البدا
هو حال وليس بمقام وهو مؤذ الى خراب القلوب وفي طيه مكر الهوى الا للعارف فانه لا يخرج عن
مقام الحزن الا من اقيم في مقام سلب الصفات عنه كما قيل لا يزيدي كيف أصبحت قال لا صباح
لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لي وذلك لما سألته عن الكيفية
والكيف الحال وهو من أمهات المطالب الاربعة وله من النسب الالهية قوله تعالى سنة فرغ
لكم أيه الثقلان على قراءة الكسافي وكل يوم هو في شأن ويختفئ القسط ويرفعه فهذا مقام
الكيف في الالهيات وأما أبو يزيد فاقصد هذا القدر من هذا القول كما ينظر به فمهم وانما قصد
التعريف به فانه قال الصباح والمساء لله لاله وهو المقيد تعالى بالصفة والعبد العنصري مقيد
بالصباح والمساء غير مقيد بالصفة ولهذا انقضى الصفة فقال لا صفة لي لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
فالصباح والمساء يملكه ولا ملك لا يزيدي عايم ما لانهم بالصفة على مكان وأبو يزيد لا صفة له كما قال
فن لا علم له بالمقام تخيل ان أبا يزيد تأله في هذا القول ولم يقصد ذلك رضى الله عنه بل هو أجل من
ان يمزى اليه مثل هذا التأويل في قوله هذا فان قال من يتأول عليه خلاف ما قلناه من انه تأله
في قوله بقوله رضى الله عنه ضحك زمانا وبكى زمانا وانا اليوم لا أضحك ولا ابكي فاعلم انه ما من
تجمل بضحك وما رأيت احدا في هذا الطريق من اهل الضحك الدوام فيه الا واحدا يقال له
على السلاوي صحت معه وصحبت معه بأشيلة وكان من المنقطعين وخرج معناه في سياحته
وكان من الضاحكين الذين لا يفتر عن الضحك شبه الموله لا يرجع الى احاسه الا في أوقات
ولم أره قط فانه في واهمه صلاة ولا جرى عليه اسان ذنب • وأما البكاؤن دائما فمات من منهم الا
واحدا له الدوام فيه يقال له يوسف المغاور الجلاء وكان شيخا كبيرا مصيبته مددة وكان يلازمنا
وبعرض احواله علينا كثيرا الجوع لا تزال دمعته - جارية مصيبته في الزمان الذي مصيبته فيه
الغصاك واما كون أبي يزيد انتقل عن هذين المقامين الى المقام الذي بينهما فانه ما من الامور
المتقابلة التي يكون بينهما واسطة لا كالتفي والاثبات بل كالوجود والعدم والبارد والبارد فان
بينهما واسطة فآخذ من كل طرف بنسبة تميزه عن الطرفين وكذلك اذا لم يكن الشخص في موجب
ضحك ولا موجب بكاء كما له الهت لاهل الله فهو لا ضاحك ولا باك فوصف الهت أي التمرى
عن الموجهين فاراد التعريف ما أراد القدر مثل المسئلة الاولى سواء فاعلم

(الباب السادس ومائة في معرفة الجوع المطلوب)

الجوع موت ايض • وهو اعلام الهدى
ما لم يؤثر خبـ لا • فهو دواء وهو داء
فاحكم به تمكن به • موقفاً من داء

الجوع حلية أهل الارادة وأعلى بذلك جوع العادة وهو الموت الايض فان أهل طريق الله
جعلوا في طريقه هم أربع موتات هذا أحدها وموت أخضر وهو ليس المرة فزهد الا
المشهرات كان لهم من الخطاب رضى الله عنه قوب بلبسه فيه ثلاث عشرة رقعة احدا من قطعة
جلد وهو أمير المؤمنين وموت اسود وهو تحمّل الاذى من الخلق وموت أحمر وهو مخالفة
النفس في اغراضها وهو لاهل الملامة خاصة فالجوع المطلوب لطريق هو للساكنين جوع
اختيار لتقليل فضول الطبع والطلب السكون عن الحركة الى الحاجة فان علا فطلب الصفة
الصمدانية وحده عندنا لا عند الجماعة صوم اليوم فان زاد فواصل الصوم فان زاد فواصل
الصوم الى الصبر هذا هو الجوع المشروع الاختيارى ومالنا طريق الى الله الاعلى الوجه
المشروع ولولا ان الله جعل هذا المصلحة في صوم خلقه لما وقته الى هذا القدر فلا يكون
الانسان في الزيادة عليه اعم بالصالح الجوع في العبد من ربه هذا غاية سوء الادب فان كان العبد
قد حصل له ميراث من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يطعمه ربه وبسببه في ميته وفناءه ويوجد
أثر ذلك في قوته وصحة عقله وحفظ من اجبه فليواصل ما شاء فانه ليس بصاحب جوع وكلامنا
في الجوع وان كان ايضاً من يستغفره حال ووارد قوى يحول بينه وبين الطعام كابي عقاب فان
كان صاحب فائدة فهو المطلوب وان لم يكن فذلك مرض وعلة طبيعية يمرض حاله على الاطباء
وما ذلك مطلب القوم وأما جوع الاكابر فجوع اضطرار فان الذي يتجبه الجوع قد حصل
لهم ملكة لا تزول عنهم في حال جوع ولا شبع فلم يبق الا التقليل ولكن من الحلال اما للفنطاط في
الطاعات وامانة الحساب فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تسألون عن نعم هذا
اليوم ولم يكن سوى غروما وما أدخل صلى الله عليه وسلم نفسه في الجماعة فان الله عباد المسلمين
يقول الله لهم هذا عطاؤنا فامتنوا وامسكوا بغير حساب وهم سبعون ألقا في هذه الامة لندتهم
النبي صلى الله عليه وسلم والخبر صحيح وعكاشة منهم بالنص عليه فينبغي للصالح السالك ان لا يزيد
على الجوع المشروع فيكون متبعا فان ترك العمل لاجل الاتباع أعظم أجراً من العمل
بالابتداع فانما بالاتباع يحكم العمل فان وجودنا تبع لوجود من اوجده فانه لم يكن أفعال
العلماء بهذه المرتبة على ذلك ولما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم فسدوا مجاريه بالجوع والعطش لم يختلف أحد من العلماء ولا من أهل الله انه أراد الصوم
والتقليل من الطعام في الصور المسنون لمن واصل وفي الاقطار لمن أظفر فانه صلى الله عليه
وسلم قال حسب ابن آدم لقيبات يقيم عليه فلا يتعدى المرید الحد الذي سنه من شرع الطريق
الى اقربه ولا تعرف قدر ما دللتك عليه الا في نتيجة ان فتح عليك هنا ولا تتجمع من غير صوم فانه
غير طريق مشروع ولا تجعل سبب ذلك حديث أجراً الصوم فذلك ليس لك انما هو لعمل ودع
النفس التي ترغب في الاجر الذي اهلها على ذلك فان فيها من يطلب ذلك وأنت بالسر الالهى

والروح الاخرى بعزل عن هذا الطاب الذي تطلبه النفس الحيوانية فانك مجوع ولا تلحق
بأهل الغلط من اهل هذه الطريق الذين يجوعون للامذتهم من غير صوم أو بصوم وهم ثم
يطعمونهم قبل غروب الشمس فان ذلك غلط منهم وجهل بطريقه تعالى وان كانوا يصدون
بذلك مخالفة النفوس فما هذا موضعه وانما ينبغي ان يخالفوها في تعيين المأكل كقول علي حـ
نحوص ووجه معين وميزان مستقيم يعرفه أهل الله فاذا مات الى طعام خاص معين عندها
فاطعمها ما نكره من الاطعمة حتى لا تذكر شيئا من نعم الله ولقد علمت على هذا زمانا حتى طاب
لي كل شيء كنت لا أقدر على اكله ونجته نفسي وكذلك في التقليل منه وهو أشد ما على النفس
ان تشرع في الشيء ثم يحال بينها وبين الامتلاء منه والله الموفق لأرب غير

(الباب السابع ومائة في معرفة ترك الجوع)

الجوع ينس خضيع العبد جابه	لفظ النسب فلا ترفع به راسا
قد أدرك القوم في تعينه غلط	ولم يقيموا له وزنا وقسطا سا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقة	وقد أضل بما قد قاله الناسا
جوع العوائد محمود واستأوى	فيما أراه من استعمله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى	فيه المحقق بالرحمن ايناسا

ترك الجوع عند القوم ليس الشبع وانما هو اعطاء النفس شهية من الغذاء الذي جعل الله به
صلاح من اجها وقوام بنيت فاذا أحس صاحب هذه الحالة بالجوع فذلك جوع عادة خرج
أبو بكر البرزاني في سنة ١٢٠٠ هـ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوز من الجوع ويقول انه ينس
الضبيح ولا يذم حاله على الفوائد فدل على انه لا فائدة في مثل هذا الجوع وانما الفوائد فيما
أظهر الشرع ميزانه من ذلك فترك الجوع عبادة وهو طريقه وصل الى الله وبهذا فضل
سلمان على أبي الدرداء مرضى الله عنهما وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انفسك
عليك - قفا واعينك عليك - قاولزورك عليك - قفا فقم ونم وصم وأظفر وأعط كل ذي حق حقه
فانك لا تدخل على الحق أبدا ولا حد عليك - حق وأعظم الحقوق عليك - حق الله ثم حق نفسك
والله تعالى أعلم

(الباب الثامن ومائة في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان
وأخذ الارفاق منهم ومتى يأخذ المرید الارفاق)

لا تصحب حدنا ان كنت ذا حد	ولانسا وكن بالله مشغلا
واحد من الفتنة العمياء ان لها	حكما قويا على القلب الذي غفلا
ونهمرة النفس فاحذرها فكم فتكت	بسيده قلبه عن ربه عقلا
ولا يرى آخرها رفقا من امرأة	الا الذي من رجال الله قد كذلا

اعلم أيدينا الله وياك أن الفتنة الاختبار يقال فتنت الفتنة بالنسوة اذا اختبرتها قال تعالى انما
أموالككم وأولادكم فتنة اي اختبارناكم بهم ما هل تحببكم عنا وعادتنا لكم أن تقفوا عنده وقال

موسى عليه السلام ان هي الا فتدرك فضل به امن تشاء اي تحب وتهدى من تشاء ومن أعظم
الفتن التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه انه خلقه على صورته ليرى هل يقف مع عبوديته
وامكانه او يزعم من أجل مكانة صورته اذ لم ير له من الصورة الاحكام الا انها في حكمكم في العالم
تحكمكم المستخفاف القائم بصورة الحق على الكمال وكذلك من تأييد هذه الفتنة قول النبي صلى
الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله بالتواقل أحبه واذا أحببه كان معه الذي
يسمع به وبصره الذي يصبر به وذكر اليد والرجل الحديث فاذا علم العبد أنه بهذه المذابة يسمع
بالحق ويصبر بالحق ويبتطش بالحق ويبذل بالحق لا يتفقه وبقي مع هذا النعت الالهى عبدا
مخضافا ويكون شهوده من الحق وهو بهذه المذابة كون الحق ينزل الى عبادته بالفرح يتوبتهم
والتبشيش لمن يأتي الى بيته والتعجب من الشاب الذي يقع هو واصفاه بالجو عن نيابة عن جوع
عبده وبالنظر انيابة عن ظمأ عبده وبالمرض نيابة عن مرض عبده مع علمه بان مقتضيه عزه وبريسته
وكبريائه في الوهيمه فما أثر هذا النزول في كبريائه الاعظم ولا في كبريائه الازنه الا قد
كذلك العبد اذا أقامه الحق نائبا فيما ينبغي للرب تعالى يقول العبد من كمال الصورة التي قال
الله انه خلقني عليها ان لا يغيب عني مقام امكاني ومنزلة عودتي وصفة فقرتي وحاجتي كما كان
الحق في حال نزوله الى صفتنا حاضرا في كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفي بهذه
الصفة يبقى عليه بانه نعم العبد انه أبواب حيث لم تؤثر فيه هذه الولاية الالهية ولا أخرجه عن
فقره واضماره ومن تجاوز حده في التقريب انعكس الى الضد وهو البعد من الله والمقت
فاحذر نفسك فان الشبهة بالاتساع أعظم من الفتنة بالخروج والضيق وأما الشهوة فهي آلة
للنفس تعمل بعلو المشتهى وتثقل باستغال المشتهى والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغي ان يلهذه
واللذة لذتان روحانية وطبيعية والنفس الجزئية متولدة من الطبيعة وهي أمها والروح الالهى
أبوها فالشهوة الروحانية لا تخلص من الطبيعة أصلا وبقي من يلهذه فلا يلهذ الا بالناس
ولا مناسبة بيننا وبين الحق الا بالصورة والتذاذ الانسان بكأله أشد الالتذاذ اذا ذه عن هو على
صورته أشد الالتذاذ برهان ذلك ان الانسان لا يسرى في كمال الالتذاذ ولا يقف في مشاهدة شئ
بكليته ولا تسرى المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشت جارية أو غلاما وسبب ذلك
انه يقابله بكليته لانه على صورته وكل شئ في العالم بحر منته فلا يقابل الا بذلك الجزء المناسب
فالذات لا يقف في شئ به شقة الا في مثله فاذا وقع التجلي الالهى في عين الصورة التي خلق آدم
عليها طابق المعنى المعنى ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة في جميع أجزاء الانسان ظاهرا
وباطنا فهي الشهوة التي هي مطلب العارفين الوارثين التي ترى الى قبس المجهنون في حب ليل
كيف أنما عن نفسه ما ذكرناه وكذلك رأينا أصحاب الوله من المحبين أعظم لذة وأقوى محبة
في جانب الله من جانب النفس فان الصورة الالهية أتم في العبد من مماثلة النفس لانه لا يتمكن
للنفس ان يكون سمعك وبصرك بل تكون غايته ان يكون مسوعك ومدر كاسم مقبول واذا
كان للعبد مدرك بحق هو أتم فلهذه أتم وأعظم وشهوته أقوى فكذلك ينبغي ان تكون شهوة
أهل الله وأما محبة الاحداث وهم المرادوا وأهل البدع الذين احدثوا في الدين من التثمين
المحمود الذي أقره الشرع فينا فيه نظر العارفين في المراد ان من حيث انه أخلص لاشئ ثبت عليه

كالصخرة المسامحة فان الامر الذي لا يثبت بهارضيه والارض المراد هي التي لا يثبت فيها خدرك
مقام التجريد وانه أحدث عهد به من الكبير وقدر اوى الشرع ذلك في المطر فكل ما قرب من
التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة وأوفر لدواعي الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام
وأما كونهم احداثا فلهذا المعنى لانهم حديثون وادعى الرحمة به من الكبير البعيد عن هذا المقام
تعالى به فهو واعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث الله فيؤيده قوله تعالى
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وما يأتيتهم من ذكر من الرحمن محدث فلهذا المعنى بالقبول
فهكذا نظر العارفين فيه واما المريدون والصوفية فحرام عليهم محبة الاحداث لاستقباله
الشهوة الحيوانية عليهم محبة العقل الذي جعله الله مقابلا لها فلولا العقل لكانت الشهوة
الطبيعية مهيمنة محودة واما النسوان في نظر العارفين فيهن وفي اخذ الارفاق منهن فحين العارفين
اليهن حين الكمال الى جزئه كاستيحاء المنازل لساكنيها الذين بهم حياتها ولان المكان الذي
في الرجل الذي استخرجت منه المرأة عمره الله بالليل اليها فحينه الى المرأة حين الكبير وحينه
على الصغير واما اخذ الارفاق منهن فانه يأخذ منهن اهن كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين امره ان يتصدقن لانه سعى في خلاصهن المآثر اكثر أهل النار فاشفق عليهن حيث كن
منه فهو شفقة الانسان على نفسه ولان محل التكوين لصورة الكمال فحينهن فريضة واقترانه
به عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب
وجعلت قرعة عيسى في الصلاة فذكر النساء من جملة الثلاث أترى حبيب اليه ما يهده من ربه
لا والله بل حبيب اليه ما يقربه من ربه واقدر فهمت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ما أخذ
النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن الله تعالى لما أنزل في القرآن في حق نساء
النبي صلى الله عليه وسلم حين خبرهن فاخترنه فاراد الله حبه من وابتارهن في ذلك الوقت
وعراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لا يحل لك النساء
من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو أحببت حسنهن الاما ما كتب عيناك فأبقى عليه رحمة به
لما جهل في قلبه صلى الله عليه وسلم من حب النساء ملك العين وهذه من اشق آية نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها ما كان الله ليهذب قلب نبيه والله مامات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء فن عرف قدر النساء وسرهن لم يرهذهن حين
يل من كمال العارفين حين فانه ميراث نبوي وحب الهى فانه قال صلى الله عليه وسلم حبيب
الى قل من يحب حبه فيهن الا الى الله تعالى فلهذا المعنى الفصل ترجعها واما المريدون الذين هم تحت
حكم الشيوخ فهم يحكموا شيئا منهم فهم فان كانوا شيئا خا حقا حقيقة مقدمين عند الله فهم انصح
الناس لعباد الله تعالى وان لم يكونوا فاعياهم وعلى اتباعهم الخرج من الله لان الله قد وضع الميزان
المشروع في العالم لتوزن به افعال العباد والاشياخ يستلون ولا يقتدى بهم الا فيما يجيبون
به اذا سئلوا او يقبل منهم اذا عملوا أو أمروا وقال الله تعالى فاستلوا أهل الذكروهم أهل القرآن
فانهم أهل الله وخاصته وأهل القرآن هم الذين يعملون به وهو الميزان الذي قلنا ولا ينبغي ان
يقدموا على أهل الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس تختلف فقد يكون عين
ما يصلح للواحد قد لا يصلح للآخر ان عمل به والعلماء الذين يحشون الله اطباء دين الله المزيلون

علاه وامراضه العارفة بالادوية فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلف الناس
في افعاله هل هي على الوجوب أم لا فكيف يفهمه مع قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وقوله تعالى فاتبعوه في محبيكم الله وهذا كله ليس بنص منه في وجوب الاتباع
في افعاله فانه صلى الله عليه وسلم اختص بأشياء لا يجوز ان يتبعه فيها اولوا اقتداء بناه فيها كذا
عاصين ما يؤمن فيه ينبغي لكل مؤمن ويجب على كل متدع في طريق الله اذ لم يكن من اهل
الكشف والوجود والخطاب الالهى ومن لا يكون يوافق نور معرفته نور روعه أن يجنب
كل امر يؤدى الى تعلق القلب بغير الله فانه فتنة في حقه ويجب عليه تغليب عقله على شهوته
بل يسمى في قطع المألوفات وترك المستحبات الطبيعية وما يعيل الطبع البشرى اليه
ويجتنب مواضع التهم وصحبة المتدعين في الدين ما لم يأذن به الله وهم الاحداث وكذلك صباح
الوجود من المردان والنساء وأخذ الارفاق ممن فان القلوب تميل الى كل من أحسن اليها
والطبع بطبيعتهم والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية ما هي هناك والمعرفة معدومة من
هذا الصنف من الناس وما يصير تحت الاختيار الالهى الا الذهب الخالص المعدنى الذى حاز
رتبة الكمال ولم يبق فيه من رتبة المعدن شئ وكل تكليف فتنة وجميع المخلوقات فتنة والاطلاع
على نتائج الاعمال فتنة وهي حالة مقام مستصحب الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو صاحب الكشف الاتم والعالم بتمام يستعين من فتنة القبر وعذاب النار وفتنة المحيا
والممات وأما الشهوة فهي ارادة اللذة والامتياز بالمدح والثناء المتشبهى فانه لا يلزم ان يكون
ذلك لمدح واعده غيره ولا أن يكون موافقا لمزاجه ولا ملائما لطبعه وذلك ان الشهوة شهوة وان
شهوة عرضية وهي التي يمنع من اتباعها فانها كاذبة وان وقعت يوما فلا ينبغي للعالم ان
يتبعها الا ليرجع ذلك له عادة فتؤثر فيه الهوارض وشهوة ذاتية يجب عليه اتباعها فان فيها
صلاح من اجمل الاثم اطبعه وفي صلاح من اجبه صلاح دينه وفي صلاح دينه سعاده واسكن
يتبعها بالميزان الالهى الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر سواء كان من رخص
الشرعية أو عزاءها واذا كان متبعا للشرع لا يبالى من الرخص فانها طريق الى الله مشروعة
فانه تعالى ما شرع الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا يلزم أيضا من ان يكون ما يشتهيه في هذه
الحال ان يشتهيه في كل حال ولا في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال التي ولدت تلك الشهوة عنده
والوقت الذى اقتضاها وقد تعلق باعمال الطاعات هذه الشهوات العرضية فتوجب بعدا كن
يرى موضعها في نفسه طبعه فيشتهى ان يصلى فيه او لفضيلة يعلمها في ذلك الزمان على غيره فان
ذلك يؤثر في حاله مع الله أثر سوء وميزان ذلك الالتهام لا يعمل لا بشهود الهى وهذا من المكر الخفى
ولا يري في هذا قدم راسخة وقديته على ذلك لما آمنه أمه في ليلة باردة أن يسقيها ماء وكان
برأيه انقل عليه القيام وكان ملته في جميع أحواله بخدمة أمه فاتهم نفسه في تلك اللذة اذ كان
ينحيل انه لا يتخذ خدمة أمه الا لاقامة حق الله فيها ولاعبادة الا لاقامة حق الله فيها فرمى كل
عبادة تفتت له كان له التذاذ بها وناب نوبة جديدة فأغوار النفوس لا يدركها الا الفحول
من أهل الله فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات ورفع المشقة فيها عندك دون ميزان القوم في ذلك
فاذا اقترنت هذه الشهوة بصحبة أهل البدع وهم الاحداث وبصحبة الصبيان الصباح الوجوه

والنساء في الله تعالى فما يحيل له انه في الله تعالى في طي هذا التعلق مكر الهى خفى ولو
تعلق ذلك الالتذاذ منه بغير هؤلاء الاصناف فليس له ذلك الا بعين ان يعرف به مكر الله حتى يفوق
بين الصحبة لله والصحبة لشهوة الطبع الا أن يصحب العلماء بالله أهل الورع او شيوخه ان كان
من أهل الاذواق فذلك أمر آخر والذي ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انه ما يصحب الاحداث
والنساء الا الله انه اذا وجد الماء وحشة عند فقد اياهم وهيجان الى لقائهم وفرحهم عند
اقبالهم فيعلم عند ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلولة لبيت الله وان وقعت المنة منه
للمصحب فيسعد المصحب ويشقى هذا الحب شقاوتين الواحدة بقدرة المحبوب والاخرى بالجهل
وعدم العلم فيما كان تحيل انه علم وانه يصحب في الله ولله وأمان كان عن تعلق تلك المحبة منه
بجميع المخلوقات ومن جملة المخلوقات أيضا هؤلاء الاصناف الصبيان والنساء فان ذلك قد
تكون خديعة نفسية وميزانه ان لا يستوحش عند مفارقة واحد دون واحد فانه لا يخلو
عن مشاهدة مخلوق فيجب به معه ما فارقه فان العين واحدة لو غاب عضو من أعضاء محبوبك مع
بقائه عينه معك ما وجد الماء والخلق كله من أعضاء بعضهم لم يضر وأيضاً ان تعلق بجميع
المخلوقات على علم من صاحبه به يوم التعلق ابتداء في غير هؤلاء الاصناف ثم تظهر هؤلاء
الاصناف ولا يجد من يد في ميزانه فيدخلهم في عموم ذلك التعلق فذلك مبناه على أصل صحيح
وان كان انجرمه الطبع في هذا الصنف ووجد معه الماء عند فقدده على الخصوص فذلك
لا يؤثر في خلوص تعلقه الالهى في دعوته ونصيحته للصحة الاصل فان حدث عنده عموم التعلق
في ثاني حال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يقول عليه فذلك تلبس من النفس فليحذر منه
فليترك صحبته جملة واحدة ولا بد وكلامنا انما هو مع أهل الطريق ولا بد من تعريض هذا
التمهيم الذى وجدته في ثاني حال من صحبته كما يحضر نفسه صاحب السماع المقيد بالفتنات
اذا أرسله مطاوعة بعد تحصيله ابتداء من المقيد بالفتنات فهو أصل معلول فلا يعقد من هذه حالته
على سماعه المطلق المكتسب في ثاني حال فان ذلك تلبس من النفس حتى لا يترك السماع المقيد
والانسان اذا أنصف لربه من نفسه ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان أعرف بحاله من غيره
الامن العارفين بالله فانهم أعرف به من نفسه لان العارفين اهتم أعين في قلوبهم ففتحهم اهتم
المعرفة يرون بها منك ما تجهله أنت من نفسك لانه ليس لك تلك العين والهدايات الجنيبة
العارف من ينطق عن سره وأنت ساكت والسكوت عدم الكلام فعنه يعرف منك ما لا
تعرفه أنت من نفسك كالخفي من سوء المزاج يعرفه الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه أنت
وهؤلاء أطباء النفوس واعلم ان الشيوخ انما حذروا من أخذ الارفاق من النساء ومن صحبة
الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد أن يأخذ ذرفقاً من النساء حتى يرجع
هو في نفسه امرأه فاذا تأملت والتحق بالعالم الاسفل ورأى تعلق العالم الاعلى به وشهد نفسه
في كل حال ووقت ووارد منه ككوحاد انما ولا يصبر لنفسه في كشفه الصورى وحاله ذكر
ولا انه رجل اصلا بل انوثته محضة ويحمل من ذلك النكاح ويدو حية فيجوز له اخذ الرفق
من النساء ولا يضره الميل اليهن وحبهن وأما اخذ العارفين فطلق لان مشهودهم اليد الالهية
المقدسة المطابقة في الاخذ والعطاء وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كما وجد لا يقبل

المهل ولا الطفيل عند وان ساع الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع ومائة) • في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ويشتهي •

رب الارادة - يد منكم	تجربى امور الكائنات بوفقه
والاشتهاء من الطبيعة اصله	فن اشتهي فالطبع مالت رقة
لا يفرح ابدا عبيد طبيعة	في ملكه في المنزلين بهتقه
والا تذوق تقسم احكامه	في كل موجود بطالع انقه
فقره والاعيان تطلب - قها	يعطى لكل منه واجب - حقه
يعطى الجزيل وماله لك سوى	ما اودع الملك الجواد بحقه
الوهاب بانيه بكل فضيلة	تبدد وعليه بخلافه ويخلفه
فقطاؤه الممزوج يشهد انه	فيما يجود عطاؤه ومن صدقه
اما العبيد فزرقهم مهبودهم	فالكل ان - حقة عابد رزقه

اعلم ايديك الله ان المتكبر الكامل والعابد ايضا من اهل الله صاحب المقام يشتهي ويشتهي
لكماله فيعطى لكل ذي حق حقه فانه يشاهد فيه جميعه فقيهه من كل شيء حقيقة وصاحب
الحال صاحب ما لا يشتهي ولا يشتهي لانه لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فنانته عن رؤية
نفسه فلا يشتهي لان الحق لا يوصف بالشهوة ولا يشتهي لانه مجهول لا يعرف ولا يعرف غير
ربه فلا يعرف الاكوان ولا نفسه لغيبه بربه عن الكل فهو غيب فلا يشتهي لان العلم
بالشئ من لوازم هذا الحكم والزاهد لا يشتهي ويشتهي فان النعم له خلقت وهو يراد حجابا
موضوعه فينفر منها فلا يشتهيها وهي تشتهيها لما بانم اخلافت له فيقتاها والزاهد جودا منسه
عليها واينارا اذا كان صاحب مقام والمخلط الكاذب الذي يعصى الله بنعمه يشتهي ولا يشتهي
فيشتهي لقلية الطبع عليه ولا يشتهي لان النعم انما تشتهي من تراه يقوم بحققها وهو شكر
النعم على ما انعم به عليه ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة الهية روحانية
طبيعية متعلقة بالاراد معصوما فهي اعم تتعلق من الشهوة فان كل حقيقة منها متعلقة
بالتناسب والمناسب ما يشتر كها بالاصل فلا تتعلق الشهوة الا بنبيل امر طبيعي فان وجد
الانسان ميلا الى غير امر طبيعي كماله الى ادراك المعاني والارواح العلوية والكمال ورؤية
الحق والعلوية فلا يخالو عند هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله بطريق الالتذاع عن تخيل صوري
فذلك يتعلق الشهوة ومياله الاجل الصورة فان الخيال اذا جسد ما ليس بجسد فذلك من فعل
الطبيعة وان تتعلق ذلك الميل بغيره هذا التخيل الحاصل بل تبقى المعاني والارواح العلوية
والكمال على حالتهم من التجرد عن التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك ميل الارادة لا ميل
الشهوة لان الشهوة لا تدخل لها في المعاني الجبرية فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل
كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما للنفس فينبه له لذة خاصة ومحل

الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة تنقسم الى الشهوة التي في
الوجود ولها لذة مختصة لا تتعاقب بتصور وجود المشتهي فذلك اللذة مقارنة لها في الوجود
فتوجد في النفس قبل حصول المشتهي واللذة مقارنة لوجود حصول المشتهي في ملك
المشتهي فحينئذ تزول شهوة التحصيل وتبقى تلك اللذة فليس عين الشهوة عين اللذة فإنتابها
بحصول المشتهي وبقاء اللذة غير ان الطبع يحدث له أو يظهر له عن كون غيب الهى شهوة
أخرى تتعاقب ببقاء المشتهي دائما لا تنقطع فلهذه الشهوة لذة لها فان البقاء دائما غير حاصل
مطابقا فلا ينتابها الامر ولا يوجد البقاء فان حدد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك
البقاء المشتهي يكون للشهوة لذة بمصوله وجودا فاللذة مقارنة لحصول المشتهي خاصة
لا تتأخر عنه ولا تنقسم بوجوه وجوده ولا يوجد خيال واما شهوة الدنيا فلا تقع لها لذة الا
بالحسوس الكائن وشهوة الجنة تقع لها اللذة بالحسوس وبالعقول على صورة ما يقع بالحسوس
من وجود الاثر المزاجي عند ميل المشتهي المعقول سواء ولا عني بالجنة ان هذه الشهوة التي
هنا حكمها الا بتوحيدها في الجنة المعلومة في العموم انما عني حيث وجد هذا الحكم لهذه
الشهوة التي ذكرناها فهو شهوة الجنة سواء وجدت في الدنيا أو وجدت في الجنة وانما اخفنا عما
الى الجنة لانها تكون في الكل احدهم اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا لآحاد من العارفين
والشهوة لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات وأسماء وهي
الدرجات بقدر ما لخر وفي اسم الشهوة من العدد بالجل الكبير بالتعريف وهو الشهوة
وبالتشكيك وهو شهوة وبالاتصال بكلام فتعدها السكت ناهيا عن عدد الداء وعدد الهاء في حال
التشكيك والتعريف فاجمع الاعداد بعضها الى بعض فاجتمع لك من ذلك فهو قدر درجات
ما يناله صاحب ذلك المقام ولا يعتبر فيه الا اللفظ العربي القرشي فانه لغة اهل الجنة سواء كان
أصلا وهو البناء أو فرعا وهو الاعراب أو ممر باو غير العربي والمغرب لا يلتفت اليه وكذلك
تعمل في كل اسم مقام وهو قولهم لكل امرئ من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من
اسمه نصيب وبهذا جاءت اسماء السموات فلا تطلب الا حجابا وهي زور على من نطق عليه
وايست له وهذا من أصعب المسائل فان الاسم اطلاق الهى فلا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير
أنه يخفى في حال مسمى ما ويظهر في آخر ومدرك ذلك عزيز على هذا الحد الارادة فالمريد
الهي رباني رحمانى والمشتهى رباني رحمانى خاصة والمسلم المؤمن المحسن هو المريد وصاحب
الشهوة مسلم نصف مؤمن ونصف محسن لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

• (الباب العاشر ومائة في معرفة مقام الخشوع) •

لا يكون الخشوع الا اذا ما	أبصر القلب من تدلي اليه
وتجلى له بصورة منسـ	غير هذا فلا يكون لديه
فان اعترف في مقام الخجل	فله الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام عبادة اني ليس له في الالهية مدخل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين

وهو نعت محمود في الآخرة في قوم مذكورين شرعا بلسان حق وهو حال ينقل من المؤمنين في الآخرة إلى أهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يريدون علوا في الأرض من المفسدين في الأرض فالؤمنون في صلاتهم خاشعون وهم الخاشعون من الرجال والنساء الذين اعتد الله لهم مغفرة وأجر أعظم ما وهب لهم في الآخرة فقال خاشعون من الذين ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي نارا حامية تسقي من عين آية ليس لهم طعام إلا من ضريع ولا يكون الخشوع حيث كان الاعن تجل الهي على القلوب في المؤمنين عن تعظيم واجلال وفي الكافرين عن قهر وخوف وبطش قال عليه السلام حين سئل عن كسوف الشمس ان الله اذا تجلى لشيء خشع له خرجه البرار واذا وقع التجلي حصل الخشوع وأورث التجلي العلم والعلم يورث الخشعة انما يخشى الله من عباده العلماء والخشعة تعطي الخشوع والخشوع يعطي التسديد وهو انفعال الطبع للخشوع والتسديد فعل التقصير والتكسر في الاعضاء والغليظ الذي يسمع فيها كل ذلك من اثر الطبع المقابل لاثر الوارد في التجلي الالهي وهو الذي كفى عنه الشرع بالغت وبالغ في نزول الوحي عليه كصله الجرس وهو أشده عليه فان نزوله شديد على هذا الهيكل البشري ولا سيما ان كان النزول بالقرآن كما قال تعالى ولو ان قرآننا سبغ في الجبال او قطعت به الارض وقدي يكون من الجبال الجبال ذو والقوة الماسكة الطبع الذي من شأنه الميل نظير الميل في الارض ويكون في ارض الاجسام الطبيعية او كما به الموتى ومن اصناف الموت الجهل يقول تعالى او من كان منافقا حينئذ ان كان هذا القرآن يحكي عما فيه من العلم ويقطع به الارض وتسير به الجبال بما فيه من الزجر والوعيد وقوله قرآننا بالتكبر دليل على احد امرين اما على آيات منه مخصوصة كما شرط الجبار عنده ما سمع تلاوة صاعقة مثل صاعقة عاد وغود واما ان يكون ثم امر آخر يطلع عليه اسم قرآن غير هذا لغة ولو حرف امتناع لامتناع فهل هو داخل تحت الامكان فيوجد وما هو ثم لا يحكم الفرض والتقدير فاما عندنا فكل كلام الهي مركب من حروفين الى ما فوق ذلك من تركيبات الحروف والكلمات المنسوبة الى الله يحكم الكلام فانه قرآن لغة وله اثر في النزول في المحل المنزل عليه اذا كان في اسناده الاثر بنزوله فان لم يكن فلا يشترط والاستعداد في المحل ان يكون حاله العبودية والعبودية واثرة في حال العبودية اتم منه في حال العبودية فان سمع المحل أنزل عليه في حال كون الحق معه حصل له النزول وان لم يظهر له اثر عليه لانه حق في تلك الحالة فينتفي عنه الخشوع وهذا اصل يطرد في كل وصف لا يكون له في الالهية مدخل كالذلة والافتقار والخشوع والخوف والخشعة فانه ياتر صاحب هذا الحال وكل كون يكون له نعت الهي كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فانه لا يؤثر في صاحبه أصلا فانه نعت حق فله العزة والمنع هذا ما طرد وقد نزل علينا من القرآن ذوق عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه صلى الله عليه وسلم فوجدنا له ما لم نجد لحفظ حروفه ولا ندبر معانيه ونزل علينا في حالي فأتى في الحال الواحد العبداني ولم يؤثر في الحال الالهي الالفة خاصة فانه لا بد منها وأما خشوعا فلا والله الذي ينسب الى الجناب الالهي الا قدس ما ينسب من الفرح وهو الاتخاذ ثم ان الله جعل مثل هذا امثالا مضررة للناس يضل بها كثير او يهدي بها كثيرا

وما يضل به الا الفاسق الخارج عن الحالين والهادي عن التلبس بالحكمين وهي حالة الغافلين عما خافوا له وما فاضلوا به لم يتأبوا بيزيد حتى استظهر القرآن وهو تنزله عليه ذوقا ومن استظهر القرآن فقد أدركت النبوة بين جنبيه كذا قال صلى الله عليه وسلم وهذا الفرق بين تنزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا فانه ينزل في النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه وعلى صدره فبقوته لهم مودة وينزل علينا بين جنبينا من وراء حجبنا فهو لنا في الظهور لا في الظهور فنبتوتنا متورة عنا مع كونه محلا لها فنخشع صدع ومن علم خشى الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادي عشر ومائة في معرفة ترك الخشوع) •

من تجلى انفسه كيف يخشع	وبه تنظر العيون اليه
فقوانا قواء من غير شك	هكذا انص الى الرسول عليه

اذا كان العبد في نعت الهي وورد التجلي عليه وتلقاه بذلك النعت اورنه ذلك لذة وفرحوا بآياتها وسرورا ولم يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك الفرح للظاهر في المظهر لا من حيث هو ظاهر فهو سرور به كمال واثر في المظهر من حيث ما هو مظهر فهو محجوب عن ذاته بره في حال صحوه وظهوره وحضوره واثباته وبقائه وترك الخشوع عن ايت هذه حالته مذموم مطرود والله أعلم

• (الباب الثاني عشر ومائة في معرفة مخالفة النفس) •

خالف هو لفاته محمود	واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله	فلتلق نفسك لي وانت شهيد
انت العزيز فذق وبال صفاته	يوم القيامة والانام شهود

اعلم ان مخالفة النفس هو الموت الاجر وهو حال شاق عليها وهي المخالفة نفسها فالمخالف غير الخالف وهو هذا من أعجب الامور أعنى وجود المشقة نعم لو كان الخالف نفسا اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة في ذلك ونحن نحمد الله حيث قلنا بمخالفتها ولم تقل بمخالفة المقابل فقد يكون الخلاف بما ليس بمقابل فيجمع بين وجود الخلاف وبين المساعدة وسياق في الباب الذي بعده هذا الباب وفائدة المخالفة عظيمة واعلم انه لا يخالف النفس الا في ثلاثة مواطن في المباح والمكروه والمخطور ولا غير واما اذا وقعت له الذلة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فهناك علة خفية تخالفها بطاعة أخرى وعمل مقرب فان استوى عندها جميع التصرفات في فنون الطاعات سائلاها تلك الذلة بتلك الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعبد دول الى الشاق واجب لانها ان اعادت المساعدة في مثل هذا آتت عليه المساعدة في المخطور والمكروه والمباح وانما يصعب على النفس المخالفة لكرم أصلها وعلو منصبها فان النيابة الالهية في العالم لها فتقول في نفسها يدي ازمة الامر ولكم ولا سيما وقد خافني الله تعالى على الصورة فخالفتي مخالفة الحق من هذا المقام يكون لها المخالفة موتا محررا وتجتبه هذه النفس عن الاتساع الالهي وعما خلقت له وعن العلم بان الصورة ليست

اكل نفس وانما هي للنفس الكاملة كنفوس الانبياء ومن كل من الناس فلو كانت هذه
النفس ما كانت الخرافة لها وتاخر فان هذه العرفان تعظيم الحياة التي لاموت فيها فالوجود
والفتح مقرر وانما الفتا في كل شيء ينبغي أن يقال فيه فافهم والله أعلم

• (الباب الثالث عشر ومائة في معرفة مساعدة النفس في اغراضها) •

مساعدة النفس انما هي النفس الحق ونعت له فأن تقييد
انظر الحق في الوجود تراه • عينة فالغيبض فيه الحبيب
ليس عيني سواء ان كنت تدري • فهو عين البعيد وهو القريب
ان رآني به نفسي • أودعاني اليه فهو الحبيب

مخالفتها عين مساعدتها فانها بها مخالفتها فانتقلت منها اليها فانها انما علم ان النفس
غرضين ذاتي وعرضي فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي هو ما عرض لها من
جانب الشريعة وقد يكون من جانب الغرض وقد يكون من جانب ملازمة الطبع وقد يكون
من جانب طلب الكمال فكلها في الطريق الذي نحن بسبيله غير معتبر الجانب الشريعة خاصة
فانها هي التي وضعت الاسباب القاضية التي يفعل ما أمرت بفعله وترك ما نهيت عنه له وجبت
لها العادة وحصلت المحبة الالهية وكان الحق مع العبد وبصره ففصل الشارح لها جميع
ما يرضيه منها وما يبغضه من ذلك عليها ان فعلته وما لا يبغضه فيه ولا رضاهما كان مما يرضي الله
فهو القاملي وفي حق النسبي القاملي ملكي والهي وليس للالقاء الالهي مدخل في الاولياء
الاتباع جلة واحدة أعني في الاحكام بتحليل او تخريم وما كان مما يبغض الله فهو القاملي
ناري فن الجن من ياتي الخبير في قلوب الصالحين فلههم بهم تلبس عظيم وامتزاج ومحبة فما كان
مما يلبس الشيطان فهو ملذوذ للنفس ومحبيب لها ومزين في حينها في الوقت مر العاقبة في
المآل والقائم الملائكة قد يكون مرافي الوقت لكنه ملذوذ في المآل وكلتا الحالتين لا تقتضيان
النفس من ذاتها فلا ينبغي للعاقل ان يساعد النفس فيما تعلق به من الامور التي تأمر بها
مما يقع لها فيها غرض اما عرضي او ذاتي الا المؤمن والعارف بالمؤمن يساعد في الغرض
الذاتي وهو كل ما تأمر به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعات واما العارف الذي الحق
سمعه وبصره وفواه يساعد في جميع اغراضها فانه نور كله والنور وما لا ظلمة فيه ولذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واجهني نور الان النفس ما ينسب اليها ذم الابد
تصريفها لا لثم في المذموم وهو الظلمة فيقال قد اغتتاب الغيبة المحرمة وقد كذب الكذب
المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما لم يظهر القبح المحرم على الا لا تلتصق به اذم
والعارف قد وقع الاخبار الالهية عنه بان الحق جميع قواه قد كرات فلماذا لا يجتنبه العارف
مساعدة النفس لما هو عليه من العصاة في ظاهره التي هي الحفظ والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

• (الباب الرابع عشر ومائة في معرفة الحسد والفتنة) •

• الحسد القلب • حاد • وهو النفس بماد

فاذا ما قلت لبني • أو عنان أو سعاد
عينه في الحسن تبدو • وهو الرب الجواد
فأنا احسد مني • وبهذا القوم سادوا
مالنا مثل سوانا • حسد الحق العباد
لودري الناس الذي قلت لما كان العناد

الحسد وصف جبلي في الانس والجان وكذلك الغضب والفتنة والحسد والشدة والجبن
والجذل وما كان في الجبل له فن الحسد عدمه الان تنعدم العين الموصوفة به والماء علم الحق ان
ازالتم ان • الذين الصنفين من الخلق لا يصح زوالها عيني لها مصارف بصرفها فيها فتكون
محدودة اذا صرفت في الوجه الذي امر الشارع ان تصرف فيه وجوبا أو ندبا وتكون مذمومة
اذا صرفت في خلاف المشروع واذا عرفت هذا فلا عناد ولا نزاع قال صلى الله عليه وسلم زادك
الله حرصا ولا نعد وقال ايضا منهم ومن لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطلب الدنيا قد يكون
مذموما وقد يكون محمودا وطلب العلم محمود بكل وجه غير ان المعلومات متفاضلة فبعضها أفضل
من بعض وتختلف باختلاف القصد فان طالب العلم بالمال من جهة من قامت بهم لامن حيث
أعياهم الله وح وطلب بعضهم بطريق التجسس من مذموم فبانهم على الحقيقة ما هو مخلص لا حسد
الجانين ابن قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد من قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين
وكذلك أين الغضب لله من غضب الانسان لنفسه ومن غضبه حمية جاهلية فجميع ما يجبات
النفس عليه لا يزول بالجاهدة ولا بالرياضة وانما تختلف مصارفها باختلاف اللسان علم بالذم
والحمد فان أخذتم اذات اليمين فبطل يدينه وحرس على فعل الخير واعتداه لله حمد وان أخذتم
ذات الشمال فغضب حمية جاهلية وبطل بما فرض الله عليه الجود به كالزكاة وتعليم العلم ذم
• حقا وخلة او علم هذا الباب فيه راحة عظيمة ومنفعة للناس وهم عنها غافلون

• (الباب الخامس عشر ومائة في معرفة الغيبة ومحودها ومذمومها) •

اذا نزل الحق من عزه	الى منزل الجود والمرجه
نخذه على • ما قاله	فان به تحصل المكرمه
ولا تلقينه على جاهل	فتحصل في موقف المذمومه
فغيته الحق في ذكره	بما لم يقل وهي المشامه
وان كان • حقا وان كنه	اذا قاله قائل قال •

اعلم ان الغيبة ذكرا الغائب بماله • وهي حرام على المؤمنين فالحق لا يغتاب لانه السميع
البصير في نفس الامر وعند العلماء وقد ابان لعباده ما يكرهه منهم وما يحسدونه منهم من آمن
ومنهم من كفر فلا يغتاب أيضا فالغيبة حرام على المكلفين فيما بينهم ويحجب عنها أهل المروآت
من غير المؤمنين نزاهة وشرف نفس فان اجتنبها بادل على • كرم الاصول الا في مواطن
مخصوصة فانها واجبة وقربة الى الله واهل الورع من المؤمنين يعرضون بها ولا يصرون
فن ذلك ما هو في طريق الجرح الذي يعرفه المحسنون من أجل رواية الاحكام

المشروعة روي عن بعض العلماء بالله انه كان يقول في ذلك اصاحبه تعالى فغيب في الله ومنها
عند المشورة في النكاح فانه مؤمن والقصة واجبة ومنها الغيبة المرسله وهو ان يغتاب
الانسان اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه مثل ان يقول فسد الناس وكثرت المنكرات
ومنها غيبة المشايخ المريدين في حال التربية اذا كان في اصلاح المريد اذا وصل ذلك اليه ومع
كون الغيبة محمودة في هذه المواطن فعدم التعيين فيها أولى من التعيين فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا غيبة في فاسق نهيها لانقياء على هذا أخذ أهل الورع هذا الخبر وطريق
التعريض هي المأخذ وماعدا امثال هذه المواطن فهي مذمومة ويجب اجتنابها ومن هذا
الباب تجر مع الشهود اذا عرف المشهود عليه انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرة الحق وأهله
وخذلان الباطل وأهله ومن هذا يتبين لك ان العدم هو الشر فان شهد الزور مالوا الى جهة
العدم ورهبوه على الوجود وصفوا بالكون ما ليس بكائن وجهه الله على لسان رسوله من
المكاثرت لانه ممدلول قولهم الا العدم ومع هذا كله ان استطاع من هو من أهل طريقي الله
التعريض لا التصريح حتى يفهم عنده ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية فلا يفعل فهو أولى
ويحصل الغرض ويكون اللسان قد وفى بما تعين عليه من غير غش في المنطق وهذا كما دام
يسمى مؤمنا وامان كان هذا الشخص في مقام من كان الحق معه وبصره واسانه لحاله غير
حال المؤمن مع انه من أهل الايمان واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق له دواء والادوية
تصان دواء العامة وهو الذي يقدر عليه كل أحد والدواء لا تحردوا ما كى وهو الذي
لا يقدر عليه كل أحد الا الملوك والاعنياء للناس منه وغلو عنه فلا يقدر عليه الا المتكمن من
المال والاساطان وهكذا قد قسم الادوية أهل الطب وصادقوا الحق في ذلك فاما الدوا العام
النافع الداخل تحت قدرة كل أحد من غنى وفقر وسوقه ومالوك من داء جميع الذنوب
والمعاصي فهو التوبة وارضاء الخوصوم من شروطها اذا كان ذلك الداء مما ينبغي ان يرتضى فيه
الخوصوم واذا كان مما لا ينبغي في توب ولا يرضى خصمه فانه ان ارضاه قد يقع في محذور أشد
مما كان قد تاب عنه فلا تغفل عن هذا اما الدوا الملكي فلا يسهل له الا العارفون السادقون
رجال الله وهم الذين كان الحق معهم وبصرهم واسانهم وهو قوله تعالى عقيب قوله ولا يغتاب
بعضكم بعضا يجب احكامكم ان يا كل علم أخيه ميتا فذكره هذه الخطاب عام ثم قال واتقوا
الله هذا هو الدوا ومعناه اتخذوه وقاية بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة منها
فاذا اتخذتموه جنسة تعاورت هذه الجنة صمام هذه الافعال وهي قوية لا تنفذها هذه السهام
فيكون المتقي بها في حمايتها ولا يكون الحق وقاية له بعد حتى يتلبس به العبد كما يتلبس المتوقى
بالجن من الدروع الحصينة وغيرها وصورة تلبسه هو أن يكون الحق معه وبصره واسانه
وجميع قواه وجوارحه في حال نصرة فاعيا هي له فيكون نورا كله فنبه الله تعالى في كتابه على
هذه الادواء الملكية الساطنة مثل قوله تعالى فاهمها فجورها وفضيلتها من الغيوب وتوقوا
اي الذي تضد وقاية من هذا فجور فلم يجعل الفجور من أوصافها وانما جعله محمولا فيها
من المالمها كما يد هذا بقوله أفن زين له سوء عمله فرأى حسنا فاجعل التزيين له بل قال زيننا
اهم اعمالهم وقال زينناهم الشيطان ام المالمهم فسددهم عن السبيل ولما أضاف التزيين اليه

سجانه قال فهم يعمهون أي بحارون والحيرة من صفات الاكابر وصفة الحيرة في مثل هذا
انه الا امر في ايجاد الله لهم والمزير والمجهول فيسه الذي هو المالمهم والمزير له امرور باجتنابه
وهو الاتصاف بما المالمهم ومازير له من قبل أن يظهر بالذلل فهو غير مذموم وغير مؤاخذ به حتى
يتلبس به في الظاهر ثم قال في أمور من هذا الباب انه رجس من على الشيطان وهو البعيد من
الرحمة فاجتنبهه أي وكو نواع الاسم القريب من الرحمة ومن اسمائه سجانه البعيد عن اتخذه
الحق جنة وقاية كما امره لم تضربه هذه الاشياء فان الله تعالى ما نبه على استهلال هذه الادوية
الا لقامة العذر منه اذا مثل عن مثل هذا والمؤمن غيب خلف جنته فهو في حى فلا يخرج
من حاه والقاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغائب خاف جنته بل هو خارج عنها لان القاسق
الخروج فقال لا غيبة في فاسق فنخرج غيبا يستحق أن يكون غيبا الى شهادة فقد اخطأ
وا هذا أضاف الغيبة اليها فقال سجانه ولا يغتاب بعضكم بعضا فجعلنا انشاء واحدة ذات أجزاء
فان الجزء بعض الكل فمخرجنا عن اولنا لافنا فسددا الامر عينا في ذلك فان القاتل
نفسه حرمت عليه الجنة وهي الساترة فان الشيء لا يستتر عن نفسه وكل من ذكر غائبا فقد صيره
شهادة وغربه عن وطنه وموت القريب شهادة فالغتاب فاعل خير في حق من اغتابه وان كان
يكره ذلك فقيهه منه فته كشارب الدوا الكره وعسى أن تذكره واشيا وهو خير اياكم وان كان
فاعل خيرا من غير قصد فهو من أجرى الله الخير لمن يريد على يديه فيكون جزاؤه جزاء من وفق
اعمل الخير من غير قصد في حق من اغتابه لكن ذلك مقصود لمن ألهمه اياه وسماه فجور في
حقه فيصلح الله يوم القيامة بين عباده ما يراه المظلوم من الخير الواصل اليه على يد أخيه فيذكره
على ذلك فيسعدان جميعا وفي الخير الصحيح فاتقوا الله واحطوا ذات بينكم فان الله يصلح بين
عباده يوم القيامة فالغيبة وان كانت مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق من اغتاب
قال ذلك الى الخير اذا كانت الجنة والوقاية الحائلة بينهما الحق والحق والغيبة وجودان ماهما
عدم فوقع التناسب بين الموجودين فاندروج الاضعف في الاقوى فاعلم ذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب السادس عشر ومائة في معرفة القناعة وامرارها)

ان القناعة باب أنت داخله	ان كنت ذاك الذي يرجى خدمته
فاقتع بما أعطت الايام من نعم	من الطبيعة لا تقنع به سمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم	لم يأكل الشخص منه غير اقضته

ليست القناعة عندنا الا لاكتفاء بالوجود من غير طلب المزيد أو سل الله تعالى على أيوب
عليه السلام وهو نبي مكرم قيل فيه نعم العبد انه أتوب وأتقى عليه بالصبر مع دعاته ربه
في كشف الضر عنه فزاله فامرسل عليه ربه ليراد من ذهب فأخذ بجمعه في ثوبه فقال له
ربه ألم أكن أغنيك عن هذا فقال يا رب لا غنى لي عن خيرك فان كان فعل هذا الماهو عليه
ظاهر الحال فهو ما أردنا وان كان له قدي به في ذلك فما فعل الا ما هو أولى في القرية الى الله من
تركه وهو من الذين هدى الله وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء به داهم وقال انما لقد

كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والقناعة عندنا على بابها في الإنسان وهي المستقلة والقانع
السائل والسؤال من الله لا من غيره يقال قنع بقنع قنوعا إذا سأل وقال تعالى وأطعموا القانع
أي السائل وهو الذي رفع ذواله إلى الله وهو قوله تعالى في الظالمين يوم القيامة مقضى رؤسهم
أي رافعين إلى الله يسألونه المغفرة عن جرائمهم ويجمع الحديث أن في أمر وهو أن السائلين الله
قنوعا وفي ذوالهم والتجائم اليه فلم يسألوا غيره تعالى فهو ذامع في قول الأكراب لا كنفاء
بالموجود وهو الله بالسؤال عن طلب المزيد وهو أن يهدي بالسؤال إلى غير الله والخلق عيال
الله أي الفقراء إلى الله فمن سأل غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فإن
السائل موصوف بالركون إن سأل الله والله يقول ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار
وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصرون ومن ركن إلى غيره فقد ركن إلى ظالم فإن الله
يقول في الإنسان وحله الإنسان أنه كان ظلو ما به ولا حله الأمانة وما من أحد من الناس
الاحلها فلا تركز إلى غير الله واكتف بالله في سؤالك الله أن شاء الله والقناعة درجات عند
العارفين من أهل الانس والوصال وهي ستانة واثنتان وخمسون درجة ودرجاتها عند العارفين
من أهل الأدب والوقوف ما ثمان وسبع وخمسون درجة ودرجاتها عند الملامية من أهل
الانس والوصال ستانة واحدة وعشرون درجة ودرجاتها عند الملامية من أهل الأدب
والوقوف ما ثمان وست وعشرون درجة والقناعة الدعوى وإلهامها نسبة إلى عالم الجبروت
ونسبة إلى عالم الملكوت وإلهامها في عالم الملك نسبة ظاهرة بل إلهامها نسبة باطنة إلى عالم الملك فظهر
ذلك القنوع وهذا القدر كاف فيها والله الموفق

• (الباب السابع عشر ومائة في مقام معرفة الشر والحرص في الزيادة على الاكتفاء) •

لا تفتنه من بشئ دونه أبدا	واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العلميات تحفظ بها	فليس ناعها عنها كمتنبه
ان الحلال - لال ما وثقت به	وليس مال حرام مثل مثبته

اعلم أيديك الله أن هاتين الصفتين مجبول عليهما الإنسان من حيث ما هو إنسان وكل ما هو
الإنسان مجبول عليه من المحال زواله فهو مقام لا حال فانه ثابت ويتطرق إليه الذم من جهة
متعلقه إذا كان مذموما شرعا وعقلا ويتطرق إليه الحمد من جهة متعلقه إذا كان محمودا
شرعا وعقلا قال تعالى وتجدنهم أحرص الناس على حياة وقال صلى الله عليه وسلم
زادك الله حرصا ولا نفعه فلا يتوجه في الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله تعالى
تجدنهم فانه يعود على قوم مذمومين وقدر نسبة الحال تدل على أن مساقا للحرص فيما على
الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه من أن الدار الآخرة خالصة لهم من دون الناس فمن نظر في الحرص
من حيث الدلالة على كذبهم كان محمودا لأنه فيهم دليل الهوى على كذبهم فهو من جانب الحق
فيهم عليهم بحجة لله والله البالغة والمفهوم هو المفهوم من كل وجه ومن حيث ما هو فيهم
لا من حيث دلالة عليه لم وكان متعلقا ما يفنى وتكذيب الصادق كان مذموما وأما في
الخبر الذي أوردناه فهو محمود لانه حرص على أداء عبادته فمروضة ثم انه مع هذا صفتان من

صفات العالم الوارث المكمل الذي هو سائر أمته فهو ينظر في صفاته صلاحهم كما قال في نبيه
صلى الله عليه وسلم عده به حرص بص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قدحه بالحرص على ما تسعد
به أمته شرعا وحرصه على اسلامه أي طالب إلى أن قال له قلها في أدنى حتى أشهد لك بالعلم
صلى الله عليه وسلم بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل نائب الله في عبادته
نواب الزمان المستأنفة فيستهذلها عن الأمر الذي كان لعمري الاطلاع على منازلهم فيجبيل
من لا علم له انه سي في حق نفسه وليس الأمر كذلك فانه يياهي الامم بالاتباع من أمته فكان
بطلب الكثرة من المؤمنين ولكن لا بد لهذا الشر من وجود الشرطين الاطلاع والأمر الإلهي
وهو الشرط الأعظم وأما الاطلاع وان اشترط فيه فهو شرط ضعيف فانه لا يشترط إلا أن الذي
انه يخفى في حق الغير ثم يتناول من ذلك المدعى في حق نفسه فدهال لاهل أطلعت الله على من له هذا
المدعى عندك وهل اطاعت على انه لا يصل اليهم الا على يدك فان قال نعم سلم له الا ذخرا وان قال
لا قيل له خسرانك ما قام على أصل مقطوع بصحته فدخله الخلل فان قيل فقد قالت الطائفة رضى
الله عنهم من صمغ توكله في نفسه صمغ توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهو لا يناقض حال هذا
الحرص على الكسب والادخار والمزاولة لا يتأهل الدنيا الذين لا توكل لهم الا على ذلك فان
التوكل أمر باطن وهو الاعتقاد على الله وهذا المدعى ان كان اعتقاده على ما ذكره فهو هذا
يناقض التوكل وان لم يعتد عليه فليس يناقض لكن يناقض التجريد الظاهر وقطع الأسباب
وليس هذا من أحوال المكملين وانما هو من أحوال السالكين ليكون لهم ما يتخذوه عقدا
ذوقا فان الذوق أتم في التمكن فانه يزيل الاضطراب في حال عدم السبب الذي من عادة النفس
أن تسكن إليه وسير تحقيق هذا في مقام التوكل بعده هذا ان شاء الله تعالى ولهذا الشره
والحرص من الدرجات عند العارفين سواء كانوا من أهل الأدب والوقوف او من أهل الانس
والوصال غائمة درجة وخمس وستون درجة وهي عند الملامية سواء كانوا من أهل الانس
والوصال او من أهل الأدب والوقوف غائمة درجة وثلاث درجات فان كان العارفين من
اهل الاسرار فلهم من الدرجات ألف وخمسة مائة وخمسون وثلاثون درجة وان كانوا من أهل
الانوار فلهم غائمة درجة وخمس وستون درجة وان كان الملامية من أهل الاسرار فلهم
ألف واربع مائة وثلاث وستون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم غائمة درجة وثلاث
درجات وهو نعت الهوى فانه تعالى يقول بطلناه فيها ما نشاء لمن نريد وكذلك الحرص نعت
الهوى أيضا وهو الذي يقتضيه قول الله تعالى لا تشكك في المتشاكسين انظر واحذر حتى
يصطلمها وتسخير الملائكة في حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من غرنه وان لم يرد
الاطلاق اللفظي به فان هذه الامور على قهين منها ما ورد اطلاق اللفظ باسمها على الجانب
الالهوى ومنها ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما ناسب الفعل الذي يكون منها
اليه ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما أطلق عليه منها اسم في جماعة يحكم التضمين فمثال ما ناسب
اليه من الفعل ولم يطلق الا اسم قوله تعالى الله يستزى بهم وقوله سخر الله منهم ومثال ما ناسب
اليه الفعل وأطلق عليه الاسم في جماعة يحكم التضمين قوله تعالى ومكر الله وخبر الناس
ومثال ما أطلق عليه منها اسم قوله وهو خادعهم ومثال ما وجد منه آثارها ولم يطلق عليه منها اسم

ولا فعل قوله تعالى بحالها فيها ما نشاء من نريد

(الباب الثامن عشر ومائة في مقام التوكل)

من يتخذ رب العباد وكيلًا	سلك الصراط وكان أقوم قيلًا
ان الذي فيه يوكل وبه	عبد الاله يتقارن التوكلًا
باطيا بما ليس به لم حاله	لا يتخذ غير الاله وكيلًا

التوكل اعقاد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوع في العالم
 التي من شأن النقص ان تتركها فان اضطرب فليس يتوكل وهو من صفات المؤمنين فما
 ظنك بالعلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنًا كما يقده الله تعالى به
 وما يقده الله تعالى فلو كان من صفات العلماء يقتضيه العلم النظري ما يقده بالايان فلا يقع في
 التوكل مشاركة من غير المؤمن بأي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يوجب عليه شيء
 عقلا الا ما اوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فاما ضمن ما ضمن
 واخبر به يفعل أحد الممكتين اعتمادا عليه في ذلك على التعيين وصداقناه لانه بالدليل والعلم
 النظري به لم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمانه فلو
 بقينا مع العلم لم اضطربنا فاما العالم اذا سكن فن كونه مؤمنًا وكونه مؤمنًا من كونه عالما بصدق
 الضامن وتحقق التوكل من بصفاتها هل اقله أو هل العالم أو هل لله من انصيب ولله انصيب
 فاعلم ان التوكل لا تصح الا في موكل فيه وذلك ان الموكل فيه أمر يكون للموكل ليس غيره
 فيقيم فيه وكيل لا يتصرف فيما للموكل ان يتصرف فيه مطلقا فن نظران الاشياء ما عدا الانسان
 خالقت من اجل الانسان كان كل شيء له فيه مصلحة يطالبها باذنه ما كاله وما جعل مصالح نفسه
 ومصالحه ما فيها ما عداه خاف من سوء التصرف في ذلك وقد ورد في ما أوحى الله موسى يا ابن آدم
 خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجل فقال واذا قد خلق الاشياء من اجل فما خلق الا
 ما يصلح لي وانما جعل بالمصلحة التي في استه ما لا يخاف وسعادتي فلا وكاه في أموري فهو أعلم بما
 يصلح لي فكما انه خالقها فهو أولى بالتصرف فيها هذا يقتضيه نظري وعقلي من غير ان يقتصر بذلك
 أمر الهي فكيف وقد ورد به الأمر الالهي فقال لا اله الا هو فاتخذ وكيلًا لانه بهذا الأمر انه
 لا ينبغي التوكل الا بالان هو الاله لانه عالم بالصالح اذ هو خالقها كما قال أليس علم من خلق وهو اللطيف
 الخبير فاتخذ المؤمنين العالمون وكيلًا وسألوا اليه أمورهم وجعلوا زمامها بيده كما هو في
 نفس الامر فما زادوا شيئا مما هو الامر عليه في الوجود ومدهم الله بذلك وما اتروا في الملك
 شيئا وهو غاية الكرم الثناء بالان على غير المؤثر بل الكل منه واليه فلهذا انظر الناظر الاول
 والناظر الثاني هو ان يقول ما خلق الله الاشياء من اجل الاشياء وانما خلقتها ليس بجهة كل نفس
 من الممكنات بما يليق به من صلاحه ونسيجه لتسري عظمته في جميع الاكوان واجناس
 الممكنات وانواعها وانما خلقتها لتمام كل قد علم صلاحه ونسيجه وقال وان من شيء الا يسجد بحمده
 فالكل له تله الى ملك واذا كان الامر على هذا لم يخلق على صورة الحضرة الالهية سوانا ووصف
 نفسه بالغيب عن الاشياء واسدلت الحجب بينها وبين ان تدركه فهو يدركها ولا تدركه لانها

لا تعرفه فاقام الانسان خليفة فهو الوكيل فقال وأنت قوام اجلكم مستخلفين فيه فخلدنا
 في الوكالة أمورا لا تتعداها فاهي وكالة مطلقة مثل ما وكلناه نحن فخلدنا احدودا ان
 تعديناها فقد تعدينا الله ود الله ومن تعدد الله فقد ظلم نفسه وعلى النظر الاول جاء
 القرآن كله فانه ما قال الا توكلوا فانه يجب المتوكلين فربح النظر الاول وهو ان يتخذ وكيلًا في
 المصلحة لنا لا في الاشياء فنجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهدناها مرارًا يتأهل احد من
 طريقنا فقلنا انه خلق الاشياء لئلا نأعطى كل شيء خلقه ومن خلقنا فقلنا اننا ما يكون به
 صلاحنا حيث كان من دنيا وآخرة ولا نعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق الاشياء الا من اجلنا
 فوكلناه ليس بغير انما من هذه الاشياء ما يرى فيه المصلحة لنا امتنانا منه وامتثالًا لاهله فنكون
 في توكلنا عليه عميدًا مأمورين بمقتضى أمره نرجو بذلك خيره فوقع التوكل في المصلحة لا في عين
 الاشياء وهذا برزخ دقيق لا يشعر به كل أحد لاطافته وهو جمع بين الاثنين وتثبيت للحكمة بين
 وان كان قد تكلم أهل هذا المقام فيه ومامن أحد منهم الا نزاع لاجل الطرفين من غير جمع
 بينهم ما قال جال المذوقون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كآيت بين يدي الغافل
 يقبله كيف يشاء ولا يترص عليه في شيء ومنهم من حاله فيه حالة العبد مع سيده في مال سيده
 ومنهم من حاله فيه حال الولد مع والده في مال والده ومنهم من حاله فيه حال الوكيل مع موكله
 يجعل كان او بغير جعل والذي عليه الحق في التوكل لا يصح في الانسان على
 الاطلاق على النكاح لان الافتقار الطبيعي بحكم ذاته في نفسه والانسان مركب من أمر طبيعي
 وما كوني ولما علم الحق انه على هذا الحد وقد أمر بالتوكل وما أمر به الا وهو يمكن الانصاف به
 وقد وصف نفسه به بالغيرة على الالهية فاقام نفسه مقام كل شيء في خلقه اذ هو المقتدر اليه بكل
 وجه وفي كل حال فقال يا أيها الناس وما خص مؤمنًا ولا غيره أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني
 الجيد فافتقرتم اليه من الاشياء هولنا وبأيدينا وما هولنا فما يطلب الامنا فالبنا الافتقار
 لا اليه اذ هو غير مستعمل الاية ولكن للموكل احوال يصح الاتصاف بها وبها يسمى متوكلًا
 وبلغني عن واحد من أهل طريق الله انه قال بما أشرنا اليه في هذه المسئلة متنا وامتنا هذا
 التوكل راحة لانه يطالب بربانه في الكل لا افتقارًا طبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض
 الا بالجهار ونحن أهل حقائق فلو صح في وجهه كما يزعم هذا المدعى لصح في جميع الوجوه وله
 الدعوى وصاحبه مسؤول وله الكشف ودرجته عند كل العارفين اربعة مائة وسبع وخمسون
 درجة ودرجات الملامية فيه اربعة مائة وست وخمسون درجة وله نسب الى العوالم كلها من
 ملك وملكوت وجبروت

(الباب التاسع عشر ومائة في معرفة ترك التوكل)

أنت الخليفة فيها أنت ما ليك	والحق ليس له نفع ولا ضرر
ترك التوكل كل حال ليس بعلمه	غير الوكيل فلا روح ولا بشر
كيف التوكل والاعيان ليس سوى	عين الموكل لا عين ولا أثر

التوكل مشروع فبنا لحد المشروع منه والتوكل الحقيقي غير واقع من الكون في حال

وجوده فاهو الاله الممدوم في حال علمه وماتم مقامه فيه الممدوم ولا يصح في الموجود من جهة الحقيقة الا التوكل فلا يزال الممدوم موصوفا بالتوكل حتى يوجد فاهو الممدوم يخرج عن التوكل فذلك المعبر عنه بتوكل التوكل ثم أقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من أهل الله الا رجلين الرجل الواحد لم انه لا يصح ترك الشروع فيما لا يمكن تحصيله لما رأى نفسه اذا أخذ ألم الجوع وعند ما يدفعه به يتناول له ايزيل ألم الجوع فلا فرق بينه وبين من يستترق ويتطاب ويلجأ الى عمل الامن من الامور المخوفة مع الصحو وتوفر العقل والعلم التام فالتوكل من حيث هو مقام هو حاصل ومن حيث حاله ليس بمحصل فالتوكل يصح لا يصح وأما الرجل الآخر قال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فقيم التوكل مع هذا الفراغ فتوكل التوكل فانه ما بقي له ما يدفعه على الله فيه لانه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف مع الامر والنهي عامل بما امر به من العمل قائم بالحكم المشروع عليه فن أسرار التوكل ترك التوكل فان ترك التوكل ينفي الاعيان والتوكل ينفي الاعيان وعند ذلك كثر القوم ان الاعلى ما يقف لا ما يقف وعندنا وعند شيخنا أبي السعود بن الشبلي وأبي عبد الله الهواري يتوكل من بلاد المغرب وأبي عبد الله الغزال بالاربية بالاندلس وأبي موسى بن عمران الميرتلي بالثيمنية وغيرهم ان الاعلى يقف ما ينبغي ويبقى ما ينبغي في الحال التي ينبغي والوقت الذي ينبغي وبه كان يقول عبد القادر الجيلاني فقد ادان الله تعالى افي وأبقى يقول تعالى ما عندكم ينفد فلا تفتقد عليه وما عند الله باق فته قد على الله في بقائه فافق وأبقى والافعال حال أبي مدين في وقت امامته فلا أدري هل انتقل عنه بعد ذلك أو لا لانه انتقل عنه بعد ذلك قبل ان يموت بساعة أو ساعتين الشك في بعد الوقت وصاحب ترك التوكل ماله دعوى وهو غيره قول لانه امر عدي مجرى بحري الاصل في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا يريد منه في عينه لانه كان مذكورا لله تعالى والدهر اسم من أسماء الله ولهذا الاشتراك اللفظي نهي عن سب الدهر وقال الله هو الدهر وماتم عينه ثبت امينها وانما تنسب اليها سبها وما يصدر عن كون الامن الله والدهر الزمان في نسبة وقوله لم يكن يعني الانسان في ذلك الحين شيئا مذكورا أي موجودا في عينه مع وجود الاعيان ولكن ما تعرفه حتى تذكره ولا هي ذات فيكر حتى يتجسم في ذهنها فتدبر فتذكره فان الفكر من القوى التي يختص بها الانسان لا توجد في غيره ثم ان هذه الآية من أصعب ما نزل في القرآن في حق نقصان الانسان فيما يظهر من عدم الاعتراف الالهي به فان الله متكلم أو لا ونفي أن يكون الانسان شيئا مذكورا في حين من الدهر وهو الله وان كان الدهر يعني الزمان والحين جزء منه لم يكن ايضا وعندنا ما انخر الله نشأته ووجود عينه الاعتراف الله به لانه لو أوجده الله أقول الاشياء كان يمر عليه وقت لا يكون فيه خليفة فانه ماتم من قد هيا لمربية الخلافة والنيابة عنه فلا بد أن يتأخر وجود عينه عن وجود الاعيان حتى لا يزال عنه اسم الخلافة دنيا ولا آخرة فواجب الامسكاس كما كان مع غيره لله عبد مخلوق ففضل العالم كاه بالخلافة فلم تكن اغير الانسان وهذه المرتبة أو جبت له ان يخلق على الصورة ومن قال ان هذه الآية تدل على عدم الاعتراف الالهي بالانسان لان الله متكلم أو لا عالم بما يكون أو لا ونفي أن يكون الانسان شيئا مذكورا مع انه شئ ولا بد لقوله تعالى انما قولنا انشئ

إذا أردناه ان نقول له كن فيكون فها هو الامن يسمع بسمع شوقي أو وجودي ونفي ان يكون الانسان مذكورا في حين من الدهر والدهر هذا الزمان والحين جزء منه لم يكن فيه الانسان مذكورا مع عدم وجود صورة انسان فجهل من شاهد صورته مراد الله فيه وما علم له اسم رتبة يذكره ولا ماله عند الله من العناية به التي ظهر أثرها عليه حين أقامه خليفة في أرضه وما غربه عن موطنه وهو التراب الذي خلق منه وموطن ذاته لشهوده وبديته فان الارض ذلول فما عيبه الخسافة عن عبودته وان كانت أعلى المراتب فهو فيها بالذات والملائكة المقربون فيم بالعرض يقول تعالى ان يكشف المسج لكونه يصحى الموقى ويخلق ويبرئ ان يكون عبد الله ثم عطف فقال ولا الملائكة المقربون وهم العالمون عن العالم العنصري المولد فهم أعلى نشأة والانسان اجمع نشأة فان فيه الملك وغيره فله فضيلة الجمع وله ذمة علم الملائكة واحدهم له فساق الاية يؤذن بتقرير النعم عليه وانما وقعت الصعوبة في هذا الذي كونه نكرة والنكرة تعم في سباق النفي فالتنكير يؤذن بتعميم في الذي كونه من كل ذا كرو هو دليل على ان الله ما ذكره ان أوجده قبله من الاعيان وان كان مذكورا له في نفسه ثم ذكره الملائكة بمرته التي خلق لها لايامه العلم الذي هو آدم فاعلم ذلك

• (الباب العشرون ومائة في معرفة مقام الشكر) •

الشكر شكر ان شكر الفوز والرفد	هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد يعطيه في زيادته	والشكر للفوز من السلب لا لا احد
والشكر للفوز بمحصوله بغيره	والشكر للرفد لا يجرى الى احد

اعلم ان درجات الشكر في الاسرار الالهية ألف درجة ومائتان واحد و خمسون درجة عند العارفين من أهل الله وعند الملائكة منهم ألف ومائتان وعشرون درجة ودرجاته في الانوار عند الممارزين خمسة مائة واحد و خمسون درجة وعند الملائكة من أهل الانوار خمسة مائة وعشرون درجة اعلم أيديك الله ان الشكر هو الشناء على الله بما يكون منه خاصة خاصة هو عايم من حيث ما هو مشكور ومن أسمائه الشكور وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم فهي صفة تقتضي الزيادة من المشكور ولذا كروهي واجبة بالاتفاق عقلا وشرعا فان شكر النعم يجب عقلا وشرعا وماتسمى الله تعالى بالشكور عندنا لاننا لا نزيد من العمل الذي اعطاه ان يشكرنا عليه لثبته منه كما يزيدنا نعمة اذا شكرنا على نعمه وآلانه ولا يصح الشكر الاعلى النعم فتقطن لنسبة الشكر اليه تعالى بينية المبالغة في حق من اعطاه من العمل مانعين على جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في كل حال بما يليق به في كل زمان بما يليق به في شكره الحق على ذلك بالاسم الشكور وهذا من خصوص اهل الله واما العامة فدون هذه المرتبة في اعمال الحال والزمان وجمع الكل فاذا اتوا بالعمل على هذا الحد من النقص تلقاهم الاسم الشاكر لا الشكور فهم على كل حال مشكورون ولكن قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فهم خاصة الله الذين يرون جميع ما يكون من الله في حقهم وفي حق عباد نعمة الهية سواء سرهم ذلك ام ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا الصنف قليل بالوجود وتعرف الله ايانا بقلوبهم وأما الشاكرون الله من العباد

فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف خاصة والشكر ذمت الهوى وهو لفظي وعلى وعلى فاللفظي الثناء على الله بما كان منه على - ممتنقداً والعملي قوله تعالى وجنان كالجواب وقدور راسيات اهلوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وهذا هو الشكر العملي وقوله تعالى وأما نعمة ربك فحدث فهو بوجهين وجه الى اللفظ وهو الذي كرمنا نعم الله به عليه فاذا ذكر ما أنعم الله به عليه من النعم العالومة في العرف من المال والعلم فقد عرض نفسه ليعرف صاحبها انه صاحب نعمة فلا يفتقد فاذا حدث بما أعطاه الله وأنعم الله به عليه في ذلك فلهذا أمر بالحدث بالنعم والتصدق بالنعم شكر والاعطاء من الشكر على شكر فجمع بين الذكر والعمل فيقول الحمد لله المنعم المفضل وأما الشكر العملي وهو حق الشكر فهو ان ترى النعمة من الله فاذا رأيت ان الله قد شكرته حق الشكر خرج ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى موسى يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رأيت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر هذا حال من رأى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوقه لبذل ما عنده من نعم الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم يسد حق لا يده فهم ناظرون في هذه النعمة وهي رؤيتهم ذلك التصريف من عند الله وفي مرضاة الله فيدخلون في حزب من شكره حق الشكر وهذا هو اعلى الشكر في الشاكرين وهو عين على المعارف المتجردين عن اوصافهم برد الامور الى الله وليس له هذا المقام نسبة الاعمال البرازخ وهو الجبروت ليم الطرفين فان البرازخ اتم المقامات علم بالامور وهو مقام الاسماء الالهية فانهم بارزخ بين المسمى فلهذا نظر اليه من كونهم الاعمال والها نظر اليها من حيث ما تعطى فينما من الآثار المنسوبة للمسمى فتعرف المسمى وتعرفنا واختلف اصحابنا في الزيادة التي يعطى الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه ولا تكون الا من نعم أخرى او من مافالحقه ون يجعلونهم من الجنس المشكور من أجله وما لم يكن من جنسه فما هو من الزيادة التي أوجبها الشكر بل تكون ثلث النعمة من باب المنة ابتداء لا من باب الجزاء ومنهم من قال اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزاء وهي الزيادة وما لم يقع عقيب شكر من النعم فهو من عين المنة وانما قالوا ذلك لعدم معرفتهم بالنسبة بين الاشياء التي اختارها الحكيم سبحانه وقصد القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن التقييد بل يعطى ما شاء من غير تقييد فالحققون اكثر علماً منهم وهو لا في الظاهر انزه وفي المعنى الكل سواء في تنزيه الحق والله الموفق الهادي

• (الباب الاحد والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الشكر) •

اذا كان حال الشكر يعطى زيادة	وكان الاله الحق معك والبصر
فلا يقبل الحق الزيادة فانتقد	كلاي تجده عسيرة ان اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم	بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

اعلم انه ما من عمل الا هو امر وجودي وما من امر وجودي الا هو دلالة على وجود الله تعالى

تعالى وتوحيده سواء كان ذلك الامر مذموماً عرفاً او شرعاً او محموداً عرفاً او شرعاً واذا كان دلالة فهو نور والنور محمود لذاته فبما يجري عليه لسان ذم على الاطلاق كما انه مأموم مصيبة من مؤمن خالصة غير مشوبة بطاعة وهي الايمان يكونها مصيبة فتعق هذا ثم حقيقة اخرى هي انه مأموم نكليف من عمل او ترك الاول والاولوية تعصيه لا بد من ذلك فيقال تركه اولي من العمل به او العمل به اولي من تركه وما دخلته الاولوية فما هو خالص لا امر معين هذا معلوم دلالة عقل وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك وجعل الصدق عبادة وما أطلق عليه الحمد في كل موطن فان الغيبة صدق وهو صدق مذموم والتمجيد بالشر صدق وهو مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموماً وفيها مع الاطلاق اذ الصدق صفة محمودة فاذا اخذته أخذته التفضيل ميزته المواطن عرفاً او شرعاً كما ان الكذب بمطابقه صفة مذمومة فاذا اخذته التقييد والتفضيل ميزته المواطن عرفاً او شرعاً فاذا شكر الانسان ربه ورأى الشكر والنعمة منه فقد اتى صفة محمودة وهي عبادة فمن اذا هان من حيث ما هي عبادة خالصة لم يخطر له الشكر من حيث المزيد من جهة هذه العبادة فتكون عبادة كما انه ايضا طالب المزيد من العلم بعبادة مأمور بها فهناك يكون طالب الزيادة عبادة وأما في غير ذلك المواطن فما هو عبادة مشروعة فاذا أذى الانسان شكر رب النعمة بفصولها من غير طلب الزيادة فيكون ترك ما به عليه الشكر وما يقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادات النعم ولا يمنع هنا كون الحق ممتن وبصره ان يكون تاركاً لطلب الزيادة اذ كان الحق لا ينقصه شيء فان الله قد اتصف بكونه شاكراً وشكوراً وطالب الزيادة من أعمال النام كونه شكوراً رافعة بين عليا بل وجب ان تعطى الشكر الالهى حقه وهو الزيادة منها فيما شكر منها والزيادة عبادة سواء كان ذلك تركاً أو عمل لا فترك الشكر برؤية العمل من الانسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام العموم فيصير ترك الشكر من العامة من أهل الله وأما من قال في شكر النعمة انه حجاب على المنعم فما عنده معرفة بالحقائق فان ذلك لا يصح فكل من شكر نعمة فبما ضرورة وشكر المنعم بها غير ان بعض الناس لا يرى المنعم الا السبب وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه وبعض الناس وهم الكمل يرون الله والسبب فيشكرون الله حقيقة ويشكرون السبب عن أمر الله بعبادة حيث أمرهم بشكره فقال أن اشكر لي ولو الذيك وقال عليه السلام لا يشكر الله من لم يشكر الناس فهذا مقام ترك الشكر أي ترك توحيد شكر المنعم الاصل لانه شترك في شكره بين المنعم بالاصالة وبين شكر السبب عن أمر الله تعالى بعبادته وأما مقام تركه كما يكونه تعالى هو الشاكر فانه صعب غامض اعني ترك الشكر لكون الله اتصف بالشكر وطالب الزيادة مما أمرنا بشكره فالتخلص من ذلك عسير فاما اذا كان مجلاؤه ووقفه ان يكون الحق هو الشاكر والمشكور وسلب الانفصال عن المخلوقين فقد ترك الشكر في حال كونه شاكراً فيرى الحق اما شاكراً مطلقاً والعباد لا يشكر له البتة واما ان يرى الحق تعالى شاكراً به أي يعبد به بما هو العبد عليه من الشكر فهذا تارك للشكر من وجهه موصوف بالشكر من وجه وهذا سار في جميع ما يبعد من العبد من الافعال وهو مشهد عزيز من عين المنة وهذه المسئلة كانت عندي من أصعب المسائل وما فتح لي فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا شك فيه علم سوى ليله تقيدي

(الباب الثالث والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك اليقين وامراره)

اذا وقف العبد مع المريد	ينزل يقينه حكم الارادة
ويعطى الحق رتبته انشالا	يقينه في قدح في العباد
فيه عمل ما يشاء كما يشاء	بلا جبر ولا حكم لعهاده
وقد دل الدليل بغير شك	ولا ريب على نفي الاعاده
لان الجوهر الماهي لم يبق	على ما كان في حكم الشهاد
فيضلع نفسه وقتا او عليه	بمثل اربضه لا فاده

اعلم اني اردت نفي الاعادة انه لا يتكرر ونفي الوجود لا تناسع الالهى وانما هي اعيان امثال لا يدرك الحس التفرقة بينهما اعني بين ما انعدم منها وما تجدد وهو قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين ولما كان اليقين فيه راحة من مقاومة القهر الالهى مثل الصبر ترك اهل الله الانصاف به وتعلمه وطلبه من الله فاذا اتى من عند الله من غير تعلم من العبد قبله العبد ادباهج الله ولم يرد على الله لانه اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا اليقين يكون حكمه في هذا المحل التعاقب بالله في دفع الضرر عن هذا العبد فيكون ذلك سؤال اليقين وتعاونه بجانب الحق لا يتعلق العبد ولا بسؤاله وذلك لما كان العبد سبيبا في ظهور عين هذا اليقين له عدم قيام اليقين بنفسه كان للعمل عند هذا اليقين يد ارماد مكافاة فاسأل اليقين موجدته تعالى رفع الضرر عن هذا المحل اذ اليقين لا يوجد الا لرفع الضرر واماني حال المنة فلا حكم له الا في استدانتها لانيها فانما حاصله فان توهم العبد انما فان اليقين يطلب من الله استمرار وجودها في محله فهذا القدر يكون ترك اليقين أي العبد لا يعترض على اليقين في سؤاله ما شاء فهو نازك في فعل ما يشاء فلا يتصف العبد هنا بشئ ومع هذا التحقيق فالمسئلة غامضة بعيدة التصور فالعبد في أصله مضطرب متزلزل المالك فلا يقين له من حيث حقيقة فانه محل التجدد الاعراض عليه واليقين سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى قال كل يوم هو في شأن وأصغر الايام الزمن الفرد هذا فقد أثبت لك ان اهل الله في نفوسهم معزل عما يطالبه اليقين وان اليقين هو السائل ولهذا قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيكون اليقين الذي هو يسأل ويتعب وانت مستريح فافهم والله يقول الحق وهو يمدى السبيل فان الوقوف مع ارادة الله لا يمكن معها كون أصله لا لانه خروج عن حقيقة النفس والشئ لا يخرج عن حقيقة اذ خروج الشئ عن حقيقة محال فلا طمأينة مع المريد الا عن بشري فانه يسكن عند ذلك اصله القول وتكون البشري معينة موقنة وينفذ يكون له السكون اليه وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد الى قوله فعال لما يريد ولا يزال عنه فذلك السكون قد يسمى يقينا ولكن يورث في المحل خلاف ما يطالب من حكم اليقين الذي اصطلح عليه اهل الله واما نحن فاليقين عندنا موجود في كل احد من خالق الله وانما يقع الخلاف فيما اذا يتعلق اليقين فاليقين صفة شمول وليست من خاصية طارق اهل الله التي فيها السعادة الاجمكم متيقن ما فهذا تحقيقه والله الموفق لارب غيره

(الباب الرابع والعشرون ومائة في معرفة مقام الصبر وتفصيله وامراره)

تقوع شرب الصبر في كل مشرب	بمن وعلى اوفى وبالبا واللام
وايس يكون الصبر الاعلى اذى	وجودا ونقديرا بانواع الالم
وعين للعق الصبور اذا فنى	بمحكم آيات الكتاب لاعلام
فلا صبر في النعمة ان كنت عالما	بقول امام صادق الحكم علام

اعلم ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله فاخبر سبحانه انه يؤذي نفسه سبحانه بالصبور على اذى خلقه وكما سأل عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا حل به بلا فسأل الله تعالى في رفع ذلك البلا كما فعل ايوب عليه السلام فقال متى الضرراءت ارحم الراحمين واننى الله عليه فقال مع هذا السؤال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اقرب فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع البلاء او دفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى الى غير الله والى كونه الى ذلك الصبر وقد أثبت لك ان الله طلب من عباده رفع الاذى الذي آذوه به مع قدرته على ان لا يخلق فيهم ما خلق من الاذى فتقطع اسر هذا الصبر فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا أحد صبر على اذى من الله وهو من المقامات التي تنقطع وتزول اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وغير الفريقان غير الانقطاع ان لا يلحق أحد بغير الدار التي هو فيها والصبر الالهى يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه بشرى بازالة اسم المستقيم والشديد العقاب اذ قد رأينا ازالة الصبور ورحمة تعالى قد سبقت غضبه في حكمه زوال الدنيا رفع الاذى عن الله اذ لا يكون الا فيها فابشر واعباد الله بشمول الرحمة واتساعها وانسحابها على كل مخلوق سوى الله تعالى ولو بعد حين فانه بازالة الدنيا زال الاذى وبازالة الاذى زال الصبر والعقاب سببه الاذى والاذى قد زال فلا بد من الرحمة ان تم الجميع بفضل الله ان شاء الله وهذا ظننا في الله فان الله يقول وهو الصادق انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فاخبر وأمر ولم يقيد في حق الظان ولا في غير ولهذا سمى عذابا بما يقع به الالم بشري من الله لانه اياه ان ما تتألمون به لا بد اذا شملكم الرحمة ان تستعذبوه وانتم في النار كما يستعذب المقر وحرارة النار والمحرور برودة الزهرير ولهذا جعلت جهنم النوعين لاختلاف المزاج فيا يقع به الالم مزاج مخصوص يقع به التعميم في مزاج آخر يضاده فلا تبطل الحكمة ويبقى الله على اهل جهنم الزهرير على الحرورين والنار على المقرورين فيتمتعون في جهنم بعد ان كان الامر اولاً في زمان الانتقام بالعكس فهم على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا بالاعتدالها ثم اعلم ان الصبر بتقوع بتقوع الادواء فالصبر في الله اذا اؤذى فيه والصبر مع الله رؤية العذاب في العذاب والصبر على الله حال فقه له به وجود نفسه غير ممتزعة بوجوده والصبر بالله ان يكون الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصبر من الله حال رفع الحول والقوة ذلك فلا تقول لا حول ولا قوة الا بالله فيزول بالاستعانة والصبر عن الله وهو اعظمها مقامها هو الصبر الذي يزول باور ولا يوجد في الاخرة فان صاحب هذا الصبر ينسب الصبر اليه نسبة الاسم الصبور الى الله ولهذا يرفع بزوال الدنيا وفي العبد بزواله عن الدنيا وما زلت عنه فقد زال عنه فهو لا قد أخذوا الصبر عن

الله كما تقول أخذت هذا العلم عن فلان فأت فيه كهو وكذلك قول سليمان عليه السلام أحببت
حب الخير عن ذكركي لانه ما خير او الخير من ذكركي الى الله فقال عن ذكركي له بالخير به أحبيته
فطلق يسمع بيده على اعرافها وسوقها وفرحوا وابتغوا بالخير ربه فانه أحب حب الخير لا الخير وحسب
الخير له اما ان يريد حب الله اياه أو حب الخير من حيث هو وهو وصف الخير بالحب والخير لا يحبه
الا الا انهم يحمل وجود عينه فلذلك قال سليمان عليه السلام أحببت حب الخير أى انافى
حبى اياه كالحب في حبه ولهذ الماتوا من الخيل بالحب اشتاق اليه لانه فقد المحل الذى أو جب له
هذه الصفة المملوذة فانما كانت محلى له فقال رذوها على وأما المفسرون الذين جعلوا التوارى
للشمس فليس للشمس هذا كرو ولا لاله الا انهم يزعمون ثم انهم يأخذون حكايات اليهودى في تفسير
القرآن وقد أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يصدق أهل الكتاب ولا يصدقهم فنفس
القرآن برواية اليهودى قد رذأ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رذة قد رذأ مر الله فانه
سبحانه أمر أن تطيع الرسول وان تأخذ ما أناب به ونهت عن اتباعه اذ لا يوصلنا الى أخبار
هؤلاء الانبياء الاسرائيليين الا نبى فصده أو أهل كتاب فننق عنه أخبارهم اذ لم يكن فى
كتابنا ولا قول رسولنا صلى الله عليه وسلم ولا فى أدلة القول ما يرد ولا ما يثبت فلا نقضى فيه
بشيء وأما ما ساق الآية فلا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البينة وأما استرواحهم فيها فمفسرون بوقوله
نعمالى ولقد فتنا سليمان فليس تلك الفتنة بل هو الاختبار اذ كان متعلقه الخيل ولا بد فيكون
اختبارا اذ اراد اهل يحبها عن ذكركي لها أو هل يحبها العيون فاحبر صلى الله عليه وسلم انه أحبها
عن ذكركي لانه لا لنفسها مع حسناتها وجمالها واجتهده اليها وهى جزء من الملك الذى طلب
ان لا ينبغي لاحد من بعده فاجابه الحق الى ما سأل ورفع الحرج عنه وقال له هذا عطاؤنا فامتن
أو أمكن بغير حساب وان له عندنا بعتى فى الآخرة لراى وحسن ما ب أى ما يتقصه هذا الملك
من ملك الآخرة شيئا كما يفعله مع غيره حيث نفسه من نعم الآخرة على قدر ما نتم به فى الدنيا
قال الله تعالى فى حق قوم اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاصبر عن الله بهم هذا
التفسير أعظم أنواع الصبر وأما الصبر عن الله على ما يتجمله الامامة من الصبر عن كذا ما فرقته اياه
فليس ذلك من شأن أهل الله والشبلى لما غشى عليه من قول الشاب ان الصبر عن الله اعظم
الصبر غشى عليه اعظم المقام الذى لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح للشبلى من كلام الشاب
كان وارده قوى من محل الشبلى فلذلك اترفيه الغشى وهكذا كل واردي يكون اقوى من قوة
المحل فانه يفهل فيه الغشى والصبر وليس لاهل الله قدم فى الصبر عن الله على تفسير الامامة
ولله بر درجات عند العارفين من اهل الانوار ثمانمائة وثلاث وعشرون درجة وعند اهل
الاسرار منهم مائة وثلاث ونهون درجة وعند الملازمة من اهل الانوار مائة وثلاثون
وذهون درجة وعند اهل الاسرار منهم مائة وثلاثون وستون درجة

• (الباب الخامس والعشرون ومائة في معرفة مقام ترك الصبر واسراره) •

وفي الصبر من سوء الصفة انه	يقاوم قهر الحق في كل اقسام
فلا صبر عند العارفين لانهم	من الضعف في بحر على سيفه طامى

اعلم عالم الله ان في الصبر المعروف عند امامة مقاومة القهر الالهى وهو سوء ادب مع الله
وما يتلى الله عباده الا ليتضرعوا اليه ويسألوه في رفع السلا عنهم لانه دووا لما فيه ما بهم في
نفوسهم من المرض لله ورة التي خلقتوا عليها فبذعها من لم تكمل فيه الصورة فانه من كمالها
الخلافة وهم المكملون من الرجال ومن لم تكمل له درجة الخلافة فها هو على الصورة فانه
بالجموع يكون على الصورة قال بعضهم وقد بكى حين اخذته الجوع انما جوعنى لا بكى فهو يبكى
له وعليه فان اكابر الرجال لا يحبون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا مدح الله الصابرين
فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير الله وهذا مذهب الاكابر الا ترى سجون لما
اساء الادب مع الله واراد ان يقاوم القسوة الالهية لما وجد في نفسه من حكم سلطان الرضا
والصبر قال وايس لى في سوادك فبكى فاشت فاختبرنى
فاجابه الله بحبس البول والنفوس مجبولة على طلب ظلمها من العافية ولما سأل هذا كان في حكم
حال العافية فلما سلمها هذا البلاء طلبها النفس بما جلبت عليه وقد ذكرنا ذلك في صفات النفس
وان الله عينها مصارف لما علمه من انما لا تنعدم اذ لو انما دمت لانعمت النفس فهو وصف
ذاق لها الا ترى الى عالم العلماء وحكم الحكماء صلى الله عليه وسلم كيف كان سؤاله العافية
وأمره بها فقال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه العافية فان كنتم أهل بلاه فقد سألتموه
العافية وان كنتم أهل عافية فقد سألتموه دواها وهى مشقة من عفا الا اذا ذهب فالعافية
ذهاب أثر البلاء من قام به فن الادب مع الله وقوف العبد مع عزه وفقره وفاقته فان الغنى بالله
لا يصح عن الله ولا عن الخلق من حيث العموم لكنه يصح من حيث تعيين مخلوق ما يمكن ان
يستغنى عنه بغيره فان الله ما وضع الاسباب سوى فتم الاسباب ذاقية لا يمكن رفعها ومنها الاسباب
عرضية يمكن رفعها فن المحال رفع التاليف والتر كيب عن الجسم مع بقاء حكم الجسمية فيه
فهذا سبب لا يمكن زواله الا بدم عين الجسم من الوجود واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترفع
فذلك الاسباب العرضية اذ باع الله ولا تترك اليها وتبقى الخاطرة عاقبا بالله ولا يصح ان يتعلق بالله
لله فانه محال وانما يتعلق بالله لاسباب فهذا حد المعرفة فبما فقد بان لك معنى ترك الصبر والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

• (الباب السادس والعشرون ومائة في معرفة مقام المراقبة) •

كن رقيباً عليه في كل شأن	فهو سبحانه عليك رقيب
في حضور وغيبه لشؤون	ولذا في كل حال نصيب
فاذا ما أتى أو ان فراغ	لا ابالي وان ذا الحبيب

المراقبة تمت الهى انما فيه شرب قال الله تعالى وكان الله على كل شئ رقيباً وهو قوله سبحانه ولا
يؤذه حفظهم ما يعنى السموات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل وما ثم الاعلى
واسفل وهو قسمان عالم قائم بنفسه وعالم غير قائم بنفسه فالقائم بنفسه جواهر وأجسام وغير القائم
بنفسه اكون وألوان وهى الصفات والاعراض فها لم الاجسام والجواهر لا بقاء الهما الا باليجاد
الاعراض فيهما ففى لم يوجد فيهما العرض الذى يكون به بقاءهما ووجودهما انعدم ولا شك ان

الاعراض منه - دم في الزمان الثاني من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا العالم الاجسام
والجواهر العلوية والسفلية كلما انعدم منها عرض به وجوده خاق في ذلك الزمان عرضا مثله
أو ضده يحفظه به من العدم في كل زمان فهو سبحانه خلاق على الدوام والعالم مقتدر اليه على
الدوام اقتدارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق خلقه لحفظ الوجود عليه
وهذه هي الشؤون التي عبر عنها في كتابه انه كل يوم هو في شأن ومراقبة أخرى للحق في عبادته وهي
نظرة اليهم فيها كلفهم به من أوامر ونواهيه ورسم لهم من حدوده وهذه مراقبة كبرياء وعبد
فهم من وكل بهم من يحصى عليهم جميع ما يفعلونه مثل قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد ومثل قوله سبحانه كراما كاتبين يعلمون ما تتعجلون ومنهم من يكون هو الرقيب عليه
والخصي له مثل قوله سنكتب ما قالوا وكل نبي أحصينا في امام مبين وما الله باقل عما تعملون
فهذه مراقبة الحق وأما مراقبة العبد فهي على ثلاثة أقسام الواحدة من الايصاح والاشارة يصح
وجودهما من العبد اما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة العبد بربه ولا يله ذانه ولا نسبته الى
العالم فلا يتصور وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقب بفتح القاف ونم
طائفة أخرى قالت بصحة تلك المراقبة فان الشرع قد حدد كما ينبغي بالحلال فهو هذا ايضا
كأنه هو على العرش استوى وهو في الارض به - لم سرنا وجهنا وهو في السماء كذلك وينزل
اليها وهو الظاهر في عين كل مظهر من الممكنات فقد علمنا هذا القدر منه فراقبه على هذا الحد
فراقبته الاشياء هي عين مراقبته اياه لانه الظاهر في كل شيء فمن الناس من قال ما رأيت شيئا
الا رأيت الله قبله يعني المراقبة وآخر بعده وآخر معه وآخر فيه فذلك هو لا يصحون هذه
المراقبة والمراقبة الثانية مراقبة الحياء من قوله ألم يعلم بأن الله يرى فهو مراقبة رؤيته وهي
تراقبه فهو مراقبة مراقبة الحق اياه فهذه مراقبة المراقبة وهي مشروعة والمراقبة الثالثة
هي ان يراقب قلبه ونفسه الظاهرة والباطنة ليرى آثار ربه فيها فيعمل بحسب ما يراه من آثار
ربه وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يراقبها ليرى آثار ربه فيها ومنها وهو قوله تعالى - نرى بهم
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وله - هذه المراقبة تعاقب الحق اذ لا فاعل الا الحق والمراقبة دوام
المراقبة بحيث لا يتخللها وقت لا يكون العبد فيه مراقبا فاعلم ذلك وتحققه - تعلم شؤون ربك في
نفسك وما يدرككم من الموجودات بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهدك في
مشاهدتك وما تطالع عليه من الغيوب في كونك أو من حيث كان ومن هنا تعرف خواطر
وللمراقبة جاءت الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الغرض والندب والاباحة والحظر
والكراهة ولها درجات عند آرباب الانس والوصال من العارفين ومبلغها سبع مائة درجة
وأربع وستون درجة وعند آرباب الادب من العارفين ثلثمائة درجة وتسع وسبعون درجة
وعند الملامية من أهل الانس سبع مائة وثلاث وأربعون درجة وعند الادباء منهم ثمان
وأربعون وثلثمائة ولها نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبة ان الى عالم الملكوت نسبة
واحدة عند الادباء من الطائفتين وثلاث نسب عند أهل الانس الى عالم الجبروت واعلموا ان الله
تعالى قد أطاع في ليلة تقيدي هذا الباب على أمر لم يكن عندي في واقعة وقعت لي برؤية
قيل لي فيها لم تسمع ان الدنيا أم رقوب قلت نعم قيل لي فاجعل لها فاصلا في هذا الباب فاستخرت

الله على ذلك

• (فصل) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا ابناء واذا كان لها ابناء فهي أم هؤلاء
الابناء ومن عادة الام ان تراقب ابناءها لانها المربية لهم ولها عليهم حق الامومة والحذر عنهم
ان تؤثر فيهم ضررها وهي الآخرة فيميلون اليها فتصطفهم من مشاهدته خير الآخرة فتشده
مراقبتهم الاحوالهم ثم تعلموا ان الدنيا هي الدار الاولى القرية السانثا فيها اموالها وبنائها
فهي المشهوددة وهي الخفيضة عاينا والرحيمة بنا فيها عملنا الاعمال المقربة الى الله وفيها ظهرت
شرايع الله وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت فيها آلاء الجنان والام النار فيها
العافية والمرض وفيها السرور والحزن وفيها السر والعلن وما في الآخرة أمر الا وفيها منه
مثله وهي الامينة الطائفة لله وأودعها الله امانات لعباده لتؤديهم اليهم وهذا هو الذي جعلها
تراقب احوال ابناءها فيما يفعلون بتلك الامانات التي أودعها اليهم هل يعملون بما يستحق كل
امانة لما وضعت له فمن الامانة توافق غرضه ومن الابناء فترقبهم هل يشكرون الله على ما أولاهم
من ذلك على يديهم او منها امانات لا توافق اغراضهم فترقب احوالهم هل يقبلون بالرضا والقبول
لكونهم اهل من الله فقولون في الاولى الحمد لله المنعم المتفضل ويقولون فيما لا يوافق الغرض
الحمد لله على كل حال فيكونون من الحامدين في السراء والضراء فترقبهم الدنيا هذه الامانات
نقية طاهرة من الشوب فبعض امرجة الابناء كالبقرة للاماء والوعية لما يجمل فيها
فيؤثر مزاج تلك البقرة في الماء فان الماء كطيب عذب في أصله وهو المطر فاذا حصل في بقع
الارض وهي مختلفة البقاع في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن فابقاء على أصله كما ورد
طاهر انظروا وزاد من مزاجه طيبا وحلاوة زائدة على ما كان عليه وهو الماء الطيب وبقعة
أخرى جعلته ملحا جاجا وبقعة أخرى جعلته قوما صرا اثار في الحال التغيير هذه الوعية
والشرع انما تعلق بافعال الابناء لا بافعال الام بل قال وبوالدين احسانا فقال ولا تقل لهم ما
أف ولا تنهرهم او قل لهم ما قولوا كريما واخفض لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهم
كما يراي صغيرا فخا وصلى الله به - هذه الامور الالهية بأن في الابناء من يصدر منهم مثل هذه
الافعال فأمرهم ان يراقبوا هذه الاحكام في فعلهم حتى ياتوا منها ما أمرهم الله والدنيا شقيقة
عليهم - هم حذبة كثيرة الخنوخات ان تأخذهم الضرة الاخرة منها فان الدار في هذا الوقت
للدنيا والحكم لها ولا ينبغي ان تعزل عنها كما ان الدار الاخرة لا تعرض لها الدار الدنيا اذا
انتقل الناس اليها فالدنيا انصف من الآخرة في الحكم فانما في دار سلطانها واذا جاءت
الآخرة وكان يومها لا تعرض الدنيا لها ولا تراحم الآخرة فاما انصف الدنيا احد من الناس قال
قنادة ما أنصف الدنيا احد من الناس في الدنيا لم يحسنها احد من الناس في الدنيا لم يحسنها احد من الناس
بذاتها على القبح والسوء ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد صالح كيف وان الله
قد وصفها بالطاعة فقال ان ملوها ووفوها قال لا يتناطعون وقال تعالى ان الارض يرثها عبادي
الصالحون والصالح لا يرث الا الصالح الذي يجوز له التصرف فيه فانه عبد صالح ولم يقل ان
جميع العباد يرثه فدل على ان تركها كان كسبا صالحا فوثره عباد الله الصالحون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال أحدكم لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا ناز به فهذا ابن

عاقبها كيف اعلم او صرح باسمها او الدينان من جنودها على ابناءهم ان تقدر ان تلعن ولها فاقا ان
 ان الله اعصانا لربه وما قدرت ان تسميه باسمه فهذا جنود الام وشقة قتلها على ولدها فاجابها فيسلم
 نفق عندها ما امرنا الله به من طاعته ولا وفقنا ولا وقيتنا ما رأينا من اخلاق هذه الام وجنودها
 علينا ومحبته او قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سمعة معية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها
 ينجو من الشر فوصفها صلى الله عليه وسلم بانها من جنودها على ابناءهم ان تقدر ان تلعن ولها فاقا ان
 وتبر بجم منها وتزبن لهم الخير وتسوقهم اليه فهمي تسافر بجمهم وتعلمهم من موطن الشر
 الى موطن الخير وذلك اشدة مراقبتها الى ما نزل الله فيها من الاوامر الالهية المهمة شرايع
 فكتب ان يقوم بها ابناءها اليه ودافعها هذا صلى الله عليه وسلم قد وصفها باحسن الصفات
 وجعلها محلا للخيرات فينبغي لاهل المراقبة ان يكون بدوهم في الدخول لاكتساب هذه الصفة
 ان يراقبوا احوال امهم لان الطفل لا يفتح عينه الا على امه فلا يصير غيرها فيصير طبعها وعباد
 اليهم اكثر مما يميل الى ابيه لانه لا يدرك سوى من يربيه وبافعالها ينفخ ان يقتدى فان قلت
 فلماذا تنقاد من الاخرة قلنا لما كان الحكم لها وهي من الطاعة بهذه المثابة وليس للادخرة
 هنا سلطان والذي في الاخرة هو في الدين من اللذات والالام فالداران مستويان فيصعب
 عليهما ان يكون ابناءها يفسدون الى الاخرة وما ولدتهم ولا تعبت في تربيتهم وبعد هذا كله
 فان الناس نسبوا ما كانوا عليه من احوال الشرور والتي عيها الشارع الى الدنيا وهي
 احوالهم ما هي احوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو فعل الدنيا ونسبوا ما كانوا
 عليه من احوال الخير ومروضاة الله تعالى التي عيها الشارع للاخرة وهي احوالهم ما هي
 احوال الاخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو فعل الاخرة فلا دنيا بجر المصيبة التي
 اصبحت بها في اولادها فن عرف الدنيا بهذه المثابة فقد عرفت ما لم يعرفها به هذه المثابة
 وجهلها مع كونه فيها مشاهد احوالها شرعا وعقلا فلا يعرف الاخرة اجهل حيث مذاق لها
 طعمها وهذا بطرا غلط لاهل طريق الله في كشفهم اذ لو تيقنوا في هذه الدار وطولها
 باحوال الاخرة لعلموا انها ليست تلك الاخرة على الحقيقة وانما هي الدنيا اظهرها الله لهم
 في عالم البرزخ بعين الكشف والنوم في صورة ما جهلوه منها في البقعة فانهم غير عارفين منها
 ماذا كانوا فيه ولون رأينا الجنة والنار والقيامة ويذكرون الرؤية التي رأوها وأين الدار من
 الدار وأين الاتساع من الاتساع فذلك الذي رأوه حال الدنيا التي خافها الله عليها من الخير
 والطاعة والعدل في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكرة فانه معلوم ان القيامة ما هي الا
 موجودة فاذا رويت في الحياة الدنيا ما هي الا قيامة الدنيا وجنة ونار الدنيا وان الجنة والنار
 جنانا خادمتين للدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين روى في صلاة الكسوف تقدم في قلبه ثم
 تأخر تأخر كثيرا ومديده حين تقدم فستل عن ذلك اني رأيت النار حين رأيت نوري تأخرت
 مخافة ان يصيبني من لقيها ورأيت الجنة حين تقدمت وحين مدت يدي لا تطف منها انظفا
 ولو خرجت به اليكم لا كلمت منه ما بقيت الدنيا وذكر انه رأى في النار صاحبة الهرة وعمر بن
 الحنظلي الذي سب السواب وذات كاه في حال الصلاة في بقعة وما قال رأيت الاخرة ولا الجنة
 الاخرة ولا نارها بل قال في عرض هذا الحائط والحائط من الدار الدنيا فما رأينا الا في الدنيا

وهكذا كل ما يرى من احوال الاخرة في البرزخ انما هو مثل ولذا قال عليه السلام مثلت لي
 الجنة في عرض هذا الحائط ولم يقل هي وقال رأيت الجنة ولم يصفها وذكر القنيل وقنيل النبي
 ما هو عين النبي بل هو شبهه وقال مثلت لي كما قال في جبريل فمثل لها بشرا سويا ترى كان غير
 جبريل لا والله ليس الاجبريل فما رأته الا في الدنيا في دارها وحياتها وقال من دعا الله ملك
 السموات والارض وهم امن الدار الدنيا وقد قرنا ان كل ما في الاخرة هو في الدنيا فانه
 ما عرفناه ومنه ما لم نعرفه بل في الدنيا من الزيادة ما ليس في الاخرة قال الدنيا كمثل في النساء ولولا
 التكليف وعدم حصول كل الاغراض لم تزمن الاخرة فان قلت فما الزيادة التي تزيد بها الدنيا
 على الاخرة قلنا الاخرة دار تميز لادار مشايخ فاهل النار يميزون واهل الجنة يميزون فاهل
 الجنة في الجنة واهل النار في النار ويعرفون كلا بسيماهم والدار الدنيا قيم ما في الاخرة من
 التميز لكن لا يميز لانه قد علمنا ما فيها باعلام الله ان الرسل والانبيا ومن عينته الرسل بالبشرى انه
 سعيد يقول الله لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة فلهذا عوم الدنيا في قلب احد من
 اهل السعادة الى الاخرة حتى يبشر في الدنيا ولو نفس واحد فيحصل المقصود ومن عينه
 الرسل بالبشرى ايضا انه شقي فقد عجز بالشقاء يقول سبحانه فيبشرهم بهذاب اليم وسكت عن اكثر
 الناس فلم يميز بينهم احد واظهرت صفات الاشقياء في الاخرة في هذه الدار على السعداء في
 الاخرة عند الله من الحزن والبلاء والبكاء والغلة والخشوع وظهرت صفات السعداء في
 الاخرة في هذه الدار من الخير والنعمة والتفكه والوصول الى نيل الغرض ونفوذ الاوامر
 على الاشقياء من اهل النار اذ هذه النشأة تعطي ان يكون لها حظ ونصيب من هذه الصفات
 فتميز من يجمع له في الدار الواحدة ومنهم من تكون له في الدارين فيظهر المؤمن بصفة الكافر
 حتى يحتم له بالايمان ويظهر الكافر بصفة المؤمن حتى يحتم له بالكفر ثم ان الله تعالى قد شرع
 السعيد والشقي في اطلاق الايمان والكفر وهذا ان اللفظان معلومان فالكثير الناس ما يطلق
 الايمان الاعلى المؤمن بالله ولا الكفر الاعلى الكافر بالله والله يقول والذين آمنوا بالباطل
 وكفروا بالله فقد اعطت الدنيا ما اعطت الاخرة وهذه الزيادة التي لا تكون في الاخرة مثل
 التتميع من الزيادة فانه لا يكون في الاخرة الا في موطن واحد حين يدعون الى السجود
 ابرج بذلك السجدة ميزان اصحاب الاعراف والناس لا يشعرون فلهذا قال بعض اهل الله
 ولا اذكر على الله احد ان الوجود الحق في الدنيا في الانسان اكل منه في الاخرة وقد رأينا من
 ذهب الى هذا وشاهدناه في مجالس وجعل دليله الخلافة فان الانسان في الدنيا اكل في الصفات
 الالهائية منه في الاخرة بلا شك فانه يظهر بالانعام والانتقام ولا يكون له ذلك في الاخرة
 فانه لا مقام له على احد ولا انتقام هنا اعني في الجنة والنار بل في القيامة يكون له من ذلك
 طارف انتقام الحكمة ذكرناها في هذا الكتاب مثل قوله صلى الله عليه وسلم فسحقا صخرة ومن
 الانعام مثل الشفاعة وما اذا أخذ الناس منازلهم وذبح الموت وغلقت ابواب كل دار لم يظهر
 هذا الكمال في الانسان وكان الحق بنفسه متوليا هذه الامور فينعم من يشاء ويعذب من يشاء كما
 أضل هنام من شاء وهدى من شاء فهو هنالك المذنب والمعذب كما كان هذا المفضل والمهادى فراقبوا
 الله عباد الله مراقبة الدنيا ايشاءها فهي الام الرقوب وكونوا على اخلاق امكم تعدوا والله

• (الباب السابع والعشرون ومائة في معرفة ترك المراقبة) •

لاتراقب فليس في الكون الا • واحد العين وهو عين الوجود
فسمى في حالة بـ • ك • وتسمى في حالة بالعبودية
ودليلى ما جاء من إلتفات الفقهاء الى الغنى الحية •
هكذا جاء في التلاوة نصا • في غريب من سنده • وبه •
ثم قد جاء وأقرضوا الله قرضا • فبدا النقص وهو عين المزيد
اما كانت المراقبة تنزل امثال المتقرب واقتضت مرتبة العباد بالله انه ليس كذلك شي فارتفعت
الاشكال والامثال وليتقيد امر الاله ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن معلوما في وقت
اعتقاده انه كان معلوما لنا ولم يحصل في العلم به امر يتوقى بل سلب محقق ونسب معقولة اعطمت
الا فاما الوجود في الاعيان فلا كيف ولا أين ولا متى ولا وضع ولا إضافة ولا عرض ولا جوهر
ولا كم وما بقي من العشرة الانفعال محقق وقيل ظاهر من فاعل مجهول غير معلوم يرى أثر
وبمع خبره ولا تعلم عينه ولا يجهل كونه فان تراقب وما ثم من يقع عليه عين ولا من يضبطه
خيال ولا من يحدده زمان ولا من يقوله مكان ولا من تعدده صفات واحكام ولا من تكيفه أحوال
ولا من يميزه أوضاع ولا من تظهره اضافة ولا من يدل عليه عرض ولا جوهر فكيف تراقب من
لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال فهو الرقيب لا المراقب وهو الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه
الانسان انما هو اعتقاده في قلبه فذلك الذي وسعه من ربه فان راقبت فاعلم من راقبت فما زلت
عزك ولا عرفت سوى ذاتك فالخات لا يتعاق الا بالمناصب وهو ما عندك منه وما عندك حادث
فما رحت من جنسك وما عبادت على الحقيقة سوى ما نصبته من نفسك وهذا الاختلاف المقالات
في الله ونفسي تيرت الاحوال فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا وطائفة
قالت في العلم به لون الماء لون انائه فهذا هو الدليل ومؤثر فيه عند صاحب هذا القول في رأى
العين فانظر الى الحيرة سارية في كل معتقد فالكمال من عظمت حيرته ودامت حيرته ولم ينل
معه صوره لما جهل معبوده وذلك انه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيلا من لا يعرف سبيله
والاكمل من الكمال من اعتقده فيه كل اعتقاد وعرفه في الايمان والدلائل والاحاد فان
الاحاد ميل الى اعتقاده من مطلق اعتقاده فانه يدرك بكل عين ان اردتم اصابة العين فانه عام
التجلى له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت أو لاتراقب فقام الامتاب ومثيب
ومعاقب ومعاقب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والعشرون ومائة في معرفة مقام الرضا واسراؤه) •

سالت ربي عصمة • من كل سوء واذى • وان ارى كروحه • من أجله منتقدا
مختطفاً عن نفسه • مستكماً اتخذ • حتى أقول صادقا • من جالنا يا حبيذا
رضيت منه بكذا • رضيت عنه لكذا • وهكذا نسبه • اليه هكذا
وهو دليل قاطع • على يسير فاذا • أفردته عن من وعن • وصفته بهذا

وكنت

وكنت ذاهمة • بحقه وجهذا

اعلم ان الله ان قول دليل قاطع على يسير أعني الرضا وعن يدل على يسير من كثير فبرضى به
أدباً مع الله لانه وكيله والرضا أمر مختلف فيه عند أهل الله هل هو مقام أو حال فن رأه حالاً لحقه
بالمواهب ومن رأه مقاماً لحقه بالمكاسب وهو نعت الهى وكل نعت الهى اذا أضيف الى الله
فليس يقبل الوهب ولا المكاسب فهو على غير المعنى الذي اذا نسبناه للخلق لم يبق له تلك الصفة
فحصل له بذاته للخلق ان ثبت كان مقاماً وان زال كان حالاً وهو على الحقيقة يقبل الوصفين
وهو الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي حق بعض الناس مقام وكل نعت الهى بهذه المثابة
تجرى النعوت الالهية اذا نسبت الى الخلق مجرى الاعتقادات فكما انها تقبل كل اعتقاد
وبصدق فيها كل معتقد كذلك النعوت الالهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات وصفات
الاحوال وهذا هو تحرير هذه الصفة وامثالها وهو الذي عليه الامر وقد وصف الله به نفسه
وهو ما أعطاه العبد من نفسه رضى الله به ورضى عنه فيه وان لم يزل استطاعة فانه لو بذل
استطاعة التي اذا بذلها وقع في الحرج كان قد بذلها على جهده ومشقة وقد رفع الله الحرج عن
عباده في دينه فعلمنا ان المراد بالاستطاعة في مثل قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكف الله نفسه
الاوسعها وما آتاه ان حدها أول درجات الحرج فاذا أحسن به أو استشرف عليه قبل
الاحساس به فذلك الاستطاعة المأمور بها شرعاً الجهم مع بين قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم وبين قوله سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر ويريد الله بكم
اليسر في قوله ما استطعتم ولما نهت الصحابة من الاستطاعة ما ذكرناه لك كانت رخصة
لهزمة قوله حق فانه فرضي الله بذلك اذا أعطيته مما كلفك هذا الاستطاعة التي لا حرج عليك
فيها ورضيت منه أنت بالذي أعطاك من حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفت في أحوال
الدنيا انما الطاعة خاصة كما بيناها في باب المراقبة وكل ما أعطاك الحق في الدنيا والآخرة من الخير
والنعم فهو قبل بالنسبة الى ما هو عنده فان الذي عنده لا نهاية له وكل ما حصل لك من ذلك فهو
منه بمجسولة في الوجود ونسبة ما ينهى الى ما لا ينهى أقل القليل كما قال الخضر رومي لما قرأ
الطائر عنقاره في البحر يشرب من مائه فشبهه بها هم عليه من العلم وبعلم الله فذلك قال رضى
الله عنهم في يسير العمل ورضوا عنه في يسير الثواب لانه لا يمكن تحصيل ما لا ينهى في الوجود
لانه لا ينهى فذلك قلنا متعلق الرضا بيسير وهو الرضا بالموجود فرضى به من الله وعن الله
فيه وما قدم الله رضاه عن عبيده بما قبله من اليسير من أعمالهم التي كافةهم الا ليرضوا عنه في يسير
الثواب لما علموا ان ما عنده أكثر من الذي وصل اليهم فهو يصل اليهم مع الآتات حالاً به حال
أبد الا بادن غير انقطاع مع انقطاع أعمالهم التي كانت عن تكليف مشروع فانه قطعت
الأعمال منهم ولم تنقطع العبادة فاذا انتهى جزاء العمل الحسن والقبيح في أهل الجنة وأهل
النار في جزاءهم جزاء العبادة في السعداء وجزاء العبودية في أهل النار فهو جزاء لا ينقطع
أبداً فهذا أعطاهم اتساع الرحمة وشهولها فان المجرمين لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا
ربانية فيعملون من نفوسهم انهم كاذبون فيما يدعون فتنزل الدعوى برزوال أو انما سوتى عليهم
نسبة العبودية التي كانوا عليها في حال الدعوى وقبل الدعوى ويحجون غرة قولهم بل فكأنوا

بمنزلة من أسلم بعد ارتداده فحكم على الكل سلطان بل قاعهم سعادة بعد ما هم من السقا
بقدر ما كانوا عليه من زمان الدعوى فزال حكم بل يصحبهم من وقته الى ما لا يتناهى دنيا
وبرزوا آخره وعرضت عوارض لبعض الناس أخرجه في الظاهر عن حكم توحيدهم بما
ادعوه من الألوهية في الشركاء فاشتبهوا و زادوا مقام لهم الشركاء مقام الاسباب للمؤمنين
وكل عارض زائل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضى السعادة
فقال الكل ان شاء الله اليها مع حمادة الدارين ولكل واحدة ماؤها والرحمة تعصمها كما صحبت
هنا العبودية لكل أحد ممن اتي عليه أو ادعى الربوبية فانه ادعى أمر يعلم من نفسه خلافه فقام
الرضا ما ينشئ له فقل فيه بعد هذا ما شئت حال أو مقام أو حال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين
النسبتين نسبة الله ونسبة الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والعشرون ومائة في معرفة ترك الرضا وأسراره) •

ترك الرضا عند أهل الرسم منبهة	وعند أهل وجود الحق آيات
على حقيقة فهم بعين موجد هم	من حيث ما هم به محو وإثبات
رضي الله عن النفس التي رضى	بهم وله فيها علامات
والنفس راضية عنه وليس لها	بالعين علم ولا بالوجود لذات
وما سوى النفس من عقل فليس له	رضا وأيست له فيما نهى بايات

جناب الله أوسع من أن أَرْضَى منه باليسير وإن كان أَرْضَى عنه لانه لان الرضا منه يقطع هم
الرجال والله يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل له علم
الاقاين والآخرين وأوفى جوامع الكلام فانه لا يعظم على الله شيء طلب منه فان المطلوب منه
لا يتناهى فليس له طرف يقف عنده فوسع في طلب المزيد ان كنت من العلماء بالله وإذا كان
اتساع الممكنات لا يقبل التناهي فإظنه بالاتساع الإلهي فيما يجب له وما يعطيه من المعرفة بالله
كل ممكن على عدم التناهي فيه فكيف إذا انضاف الى تلك المعرفة ما لا يتعلق لا يمكن بها الأمن
سلب ولا من إثبات نسب فإذا ترك العبد الرضا فعلى هذا الحد يتركه فهو راض عنه لا راض منه
لان الرضا منه جهل به ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال وقول بعضهم في منذ
ستين سنة أو كما وقت ما أقام في الله في أمر فكرهته قالت المشايخ أشار الى دوام الرضا واحصوا
بهذا على ثبوت الاحوال وان الرضا عندهم من الاحوال وهذا لا يصح من غير المعصوم
أو المحفوظ فر بما كان هذا القبائل من المحفوظين والمعصومين فان لم يكن فيريد الرضا بقضاء
الله فيما أقامه فيه لا بكل مقضى فانه لا ينبغي الرضا بكل مقضى وان رأيت وجه الحق فيه فانك
إذا كنت صحيح الرؤية فيه فانك ترى وجه الحق فيه غير راض عنه فان لم تره بذلك العين الإلهية
والافكار آتية ان رضى به ولا يرضى له باده الكفر فتحفظ من هذا الحال أو هذا المقام فانه
زهوق لا تثبت عليه الاقدام فان فيه منازعة الحق

• (الباب المائى ثلاثين ومائة في معرفة مقام العبودية وأسرارها) •

الى ان نسبت الى نفسي لمعرفتي • بان نسبت الحق معاوله

وكونه

وكونه على الخلق بجهلة • بماله من عاقله درجه وله
هو الحق على الاطلاق ليس له • فقررة داودع الرحمن تنزيه
هذا الذي قلته القرآن فصلة • فابحث عليه ترى بالبحث تفصيله

العبودية نسبة الى العبودية والعبودية خاصة من غير نسب لا الى الله ولا الى نفسه لانه لا يقبل
النسبة اليه ولذلك لم تنسب اليه الف باذل الاذلاء من نسبت الى ذليل على جهة الافتقار به
ولهذا قيل في الارض ذلول ببنية المبالغة في الذلة لان الاذلاء بماؤنهم افهى أعظم في الذلة منهم
فقام العبودية مقام الذلة والافتقار وليس ينسب اليه الهى قال أبو يزيد البسطامي ما وجدت شيئا
يقرب به الى الله اذ رأى كل نعت يتقرب به اليه الا لوهية فيه مدخل فلما عجز قال يارب بماذا
أنتقرب اليك قال الله له تقرب الى بما ليس لي فقال يارب وما ليس لك قال الذلة والافتقار وهما
سر لا يمكن كشفه فن أطلع الله عليه عارفه أنطق الله عبادته عليه بان له صاحبه وولدا وأمثلا وان
له الخلق وانه فقير بمن العرض بقوله هم ونحن اغنياء ثم قال سنكتب ما قالوا وكأبه الله ايجاب
هذا ووضع السرمان فتح الله عين بصيرته ثم في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنياء فالحقهم في العقاب بالكفار وهم الذين سترنا ما يجب للحق عليهم من التنزيه والاشتراف في
أسماء الصفات لاني سمعناهم قاله بعد مناه الذليل يقال أرض معبدة اي مذلة قال الله سبحانه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك في غير هذين الجانبين لانه ما ادعى أحد
الألوهية ولا اعتقدها في غير الله ولا تكبر على خلق الله الا هذان الجانبان فذلك خصم ما بالذكر
دون سائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه لم يعرفوني فافسر بحقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ وانما
تفسره ليدلوا لى ولا يذل لمن لا يعرفه فلا بد من المعرفة به أولا وانه ذو العزة التي تذل الاعزاء
اي اقل ذلك عدل ابن عباس في نفسه بالعبادة الى المعرفة وهذا هو القاب به ولم يتحقق بهذا المقام
على كماله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبد المحض ازا هذا في جميع الاحوال التي
تخرج عن مرتبة العبودية وشهد الله له بأنه عبد مضاف اليه من حيث هو بته واهمه الجامع
فقال تعالى في حق اسمه وانه لما قام عبد الله وقال سبحانه في حق هو بته سبحانه الذي امرى
بعبد له لا فاسرى به عبدا ولما أراد الله تعزيف مقامه يوم القيامة قيد ذلك فقال صلى الله عليه
وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر بالراءى ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل أردت التعريف بشري
لكم اذا أنتم ما مورون باتباعي وقد روى ولا فخر بالراءى اي ما قامته متبجعا وأثالت كذلك فان
الفخر التبعج بالباطل في صورة حق فالعبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص في
مقابله السراج من الظل كلما قرب من السراج عظم الظل ولما قرب من الله الا بجاهولك وصف
أخص لاله وكلما بعد من السراج صغر الظل فانه ما بعدك عن الحق الاخر وجدك عن صفتك
التي تستحقها واطمعتك في صفاته كذلك يطبع الله على كل قاب تكبر جبار وهما صفتان لله
تعالى وذوق انك أنت العزيز الكريم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذا المقام
لا يتي لك صفة تخص الحق وينفرد به ولا يمكن حصول اشتراك فيهما من النعوت الثبوتية
لان النعوت السلبية والاضافية الاو يعلم صاحب هذا المقام خاصة ولكن عز صاحبه ذو قافان
الوصف الاخص بك اذا تحققت به وانفردت ودخلت به على الحق لم يقابلك الا بالنعوت الاخص

به الذي لا قدم له فيه واذا اجتهت بالذات المشتركة تجلي لك بالذات المشتركة فتعرف سر نسبه
 الملك من نسبه اليه وهو علم غريب قل ان تجدها ذاتا قواما مع هذا فهو دون الاول الذي هو
 الاخص بك فاعلم ذلك فتصق بهذا المقام فهو هذا اعطاك مقام العبودية واما تمام العبودية فلا
 تدري ما يصح لك فيه من العلم به فانك تنفي النسب فيه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام
 عزيز جسد الاله لا يصح عند الطائفة ان يتيقن كون مع امكانه بغير نسب وهو بالذات واجب افعيه
 والتفسيه على هذا المقام وصف الظاهر في الظاهر بنعت العبد فان الظاهر يتصبع بحقيقة
 الظاهر كان ما كان فلا يتنسب الظاهر الى العبودية فانه ليس وراءه انزول والمنسب لابد ان
 يكون انزل في الرتبة من المنسوب اليه ولا ينسب الظاهر الى الله فان الاثر الذي اعطاه عين
 الظاهر ليس غير الظاهر وليس وراء الله مسمى والنسب لا ينسب الى نفسه فلهذا جاءت العبودية
 بغير ياء الله بيقال رجل بين العبودية والعبودية اي ذلته ظاهرة ونسبه مجهولة فلا ينسب لانه
 ما تم لمن فهو عبد لا عبد

(الباب الحادي والثلاثون ومائة في معرفة ترك العبودية)

ان اتقبت له لول فانت له	وانت لله لا الخلق فازدجروا
فمن المظاهر والمعبود ظاهرها	ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا
ما جاءني عينا الا لنعبد الله	حقا بهذا حكم التشريع والنظر
ولست أعبد الا بصورته	فهو الاله الذي في طيه البشر
فما القضا اذا حقت صورته	وما التصرف والاحكام والقدر
فكلها عبران ككثرت ذات نظر	ولا يخيب الذي تسرى به العبر

اعلم ان ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان عين الممكثات باقية على اصلها من العدم وانها
 مظاهر للحق الظاهر فيها فلا وجود الا لله ولا أثر الا له فانهم اذا تكلموا بوجود الظاهر ما تقع
 به الحدود في كل ظاهر فهي أشبه شئ بالله مددقانه معقول لا وجود له وحكمه سار ثابت في
 المبدءودات والمبدءودات ليست سوى صور الموجودات كانت ما كانت والموجودات بسبب
 كثرتها أعيان الممكثات وهي أيضا بسبب اختلاف صور الموجودات فالعدد ددكمه مقدم على
 حكم كل حاكم ولما وصلت الى أول هذا الباب من هذه النسخة من العدد والمبدءودات تمت
 فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامى وأنا بين يديه وقد سألني سائل وهو صلى الله عليه
 وسلم يجمع ما أقل الجمع في العدد فكنت أقول له عند الفقهاء اثنتان وعند النحويين ثلاثة فقال
 صلى الله عليه وسلم أخطأ هؤلاء وهؤلاء فقلت له يا رسول الله كيف أقول قال لي ان العدد شفع
 ووتر يقول الله تعالى والشفع والوتر والكل عدد فبذلك أخرج صلى الله عليه وسلم خمسة دراهم
 بيده المباركة ورمى بها على حصير كاعليه فرمى درهمين بهزل ورمى ثلاثة بهزل وقال لي يغني
 ان سئل عن هذه الممثلة ان يقول لا سائل عن أي عدد سأل عن العدد المسمى شفا او عن
 العدد المسمى وترا ثم وضع صلى الله عليه وسلم يده على الدرهمين وقال هذا أقل الجمع في عدد
 الشفع ثم وضع يده على الثلاثة وقال هذا أقل الجمع في عدد الوتر هكذا افلح من سئل عن هذه

المثله هكذا هو عندنا فاسقية نزلت فقيدهم في هذا الباب وأنا في غاية السرور برؤية صلى الله
 عليه وسلم ووجدت في خاطري عند انقياهي صفة النسي عن البتراء فانه تكلم في ماريقة فما
 رأيت معانا أحسن منه صلى الله عليه وسلم وأخذت في تقييدى لهذا المنام فترجع ونقول
 فالعدد ددكمه مقدم على حكم كل حاكم لحكم على الممكثات بالكثرة وحكمت كثرة الممكثات
 واختلافات استعداداتهم على الظاهر فيها مع احديته فكثرت كثرة الممكثات ولما كان الامر
 هكذا لم يتمكن أن يكون للعبودية عين فلهذا المقام يقال بترك العبودية ومن حكم العدد
 وقوة صريانه وان لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من شجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
 الا هو سادتهم ولا ادى من ذلك يعنى الاثنين وهذا به ضرونا المتقدمة ولا اكثر الا هو معهم
 أيضا كانوا من المراتب التي يطلبها العدد فينسحب عليها حكم العدد وقوله عليه السلام ان الله
 تسعة وتسعون اسما مائة الا واحد اهدا من حكم العدد وقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
 ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال انه رابع ثلاثة وذلك انه سبحانه لو كان ثالث ثلاثة أو رابع أربعة
 على ما توأما عليه أهل هذا اللسان لكان من جنس الممكثات وهو سبحانه وتعالى ليس من جنس
 الممكثات فلا يقال انه واحد منها بل هو واحد أبدا الكلى كثرة وجعاعة ولا يدخل معها في الجنس
 فهو رابع ثلاثة فهو واحد وخامس أربعة فهو واحد بالغاما يبلغ فذلك هو مسمى الله فهو وان
 كان هو الوجود الظاهر بصور مسمى المظاهر عليه فما هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته
 وهي واجبة العدم لذاته انزلا فلها الحكم فيمن تلبس بها كمال الزينة الحكم فيمن تزين بها فندسة
 الممكثات للظاهر نسبة العلم والقدره للعالم والقادر وما ثم عين موجوده فحكم على هذا
 الموصوف بانه عالم وقادر فلها انقول انه عالم لذاته وقادر لذاته وهكذا هي الحقائق فالعدد حاكم
 لذاته في المبدءودات ولا وجود له والمظاهر حاكم في صور الظاهر وكثرتها في عين الواحد ودولا
 وجود لها وليس عندنا في العلم الالهى مسئلة أغمض من هذه المسئلة فان الممكثات على مذهب
 الجماعة ما استفادت من الحق الوجود وما يدري أحد ما معنى قولهم ما استفادت الوجود
 الا من كشف الله عن بصيرته وأصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما هو الامر عليه
 في نفسه فانه ما ثم وجود الا الله والممكثات في حال العدم فهذا الوجود المستفاد اما أن يكون
 موجودا وما هو الله ولا هو أعيان الممكثات واما أن يكون عبارة عن وجود الحق فان كان أمرا
 زائدا وما هو الحق ولا عين الممكثات فلا يخلو ما أن يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا
 بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل انه ما ثم أن لا الوجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه
 فثبت انه ما ثم موجود لنفسه غير الله تعالى فقبلت أعيان الممكثات بحقائقها وجود الحق فانه
 ما ثم وجود الا هو وهو قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهو الوجود
 الصريف فانطلق عليه ما عليه حقائق الاعيان فحدث الحدود وظهرت المقادير ونفذ الحكم
 واقضاء وظهر العلو والسفل والوسط والاختلافات والمتقابلات واصناف الموجودات
 اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها وأحكامها في عين واحدة فتميزت الاشكال فيها
 وظهرت أسماء الحق وكان لها الاثار فيما ظهر في الوجود غير أن تنسب تلك الاثار لا عيان
 الممكثات في الظاهر فيها واذا كانت الاثار للاسماء الالهية والاسماء هي المسمى فاني الوجود

لا الله فهو الحاكم وهو القابل كما قال وقابل التوب فوصف نفسه بالقبول ومع هذا قصر
 هذه المسئلة في جسد افاض الالفاظ بقصر عنها والتصور لا يضبط السرعة في التفاض
 أحكامها فانهم امثل قوله تعالى وما رميت فتنى اذ رميت فأتيت ولكن الله رمى فتنى كون محمد
 واثبت نفسه عين محمد وجعل له اسم الله هذا حكم هذه المسئلة بل هو عينه من تحقق والله
 الموفق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله وأما من نزل منهم عن هذه الطائفة فانه
 يقول لا يصح تركها باطننا لوجود الافتقار الذي لا ينكره المحدث من نفسه فلا بد ان يدل له
 تلك الدلة عين العبودية الا ان يؤخذ الانسان عن معرفته بنفسه وأما تركها من باب المعرفة
 فهو ان العبد اذا نظرته من حيث تصرفه لا من حيث ما هو يمكن واطلقت عليه اسم العبودية
 من ذلك الباب فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان وذلك ان حقيقة
 العبودية الوقوف عند اوامر الله وما هنا ما هو الامن يصح منه الفعل بما امر به والافعال
 خلق الله لا للعبد فهو الامر هو المأمور فابن التصرف الحقيقي الذي به يسمى العبد عبدا فاعلم
 بأوامر سيده او منازعته في تصرفه بالابق فيبقى المسمى عبدا يحمل ظهرا والافتقار الالهى
 بغير ان الفعل على ظاهره وباطنه اما بموافقة الامر او بخلافه واذا كان هذا على ما ذكرناه
 فلا عبودية تصرف فهو اعنى العبد موجود بلا حكم وهذا مقام تحقيقه عند جميع العلماء
 من اهل الله الا طائفة من اصحابنا وغيرهم عن ليس من ارباب خلاف ذلك وان الممكن له فعل
 وان الله قد فوض الى عباده ان يفعلوا بعض الممكات من الافعال فكلفهم فعلها فقالوا ففعلوا
 الصلاة وآتوا الزكاة وانما الحج والعمرة لله وجاهدوا في الله واتقوا الله واطيعوا الله والرسول
 وامثال هذا فاذا اثبتوا ان للعبد في الامور التي لا يصح ترك عبودية التصرف واما عبودية الامكان
 فاجهوا على كونه وان لا يصور تركها فان ذلك ذاتي للممكن وبعض اصحابنا يلحظ في ترك
 العبودية كون الحق مع العبد وبصره كما جاء في الحديث الصحيح فانه يغيب عن عبوديته في تلك
 الحالة فهو ترك حال لا ترك حقيقة فافهم

• (الباب الثاني والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاستقامة) •

لله مستقيم ولاية مخصوصة	شملت جميع الكون في تخصيصها
المستقيم تنزل ارواحه	بالطبيب المكنون في تنصيبها
الاستقامة اترات اربابها	منه منازل لم تنزل خصوصها
هي نعته سبحانه في قصة	قد قالها فانظره في منصوبها

جاءت هذه الايات لزوم ما لا يلزم من غير قصد وكذلك امثالها فانما انطق بما يجر به الله فينما من
 غير فعل ولا روية اعلم وفقك الله ان الله اخبر عن نبيه هو عليه السلام في كتابه انه قال ان
 ربي على صراط مستقيم فوصف ربه بانه على صراط مستقيم وما خطا في هذا القول ثم انه ما قال
 ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيته ولا يمكن ازالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على
 الرب لانه ما من الامن الحق اخذ بناصيته ولا يمكن ازالة ناصيته من يد سيده وهو تعالى على
 صراط مستقيم ونكر افضة دابة فم فابن المعوج حتى تعدل عنه فهذا خبر وهذه استقامة فانه

يوقنا لانزال كل حكمة في موضعها فهناك تظهر غاية الله به سبحانه فقال تعالى لكل جعلنا
 منكم شريعة وهي احكام الطريق التي هي قوله تعالى ومنها جافكها بحجولة تجعل الله فن منى
 في غير طريقه التي عين الله له المشى عليها فلهذا عن سواء السبيل التي عين الله له المشى عليها كما
 ان ذلك الاخر لو ترك سيده التي شرع الله له المشى عليها وسلك سبيل هذا حتى حاد عن سبيل
 الله والكل بالنسبة الى واحد واحد على صراط مستقيم فيما شرع له وهذا ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خط خطا وخطا من جنبي ذلك الخط خطوطا فكان ذلك الخط شرعه ومنها جبه
 الذي بعث به وقيل له قل لا مثلك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط عن جنبيه شرائع
 الانبياء التي تقدمت منه والنواميس الحكيمة الموضوعة ثم وضع يده على الخط وتلا وان هذا
 صراطي مستقيما فاضاف اليه ولم يقل صراط الله وصفه بالاستقامة وما تعرضت له تلك
 الخطوط بل سكنت عنهما ثم قال فاتبعوه فالضهير يهود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع
 من تقدمه ومنها جهم من حيث ما هي شرائع لهم الا ان وجد حكم منى في شرعي فاتبعوه ومن
 حيث ما هو شرع لنا لا من حيث ما كان شرعا لهم فتنزق بكم يعني تلك الشرائع عن سيده اى
 عن طريقه الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبيل الله لان الكل سبيل الله اذ كان
 الله غايته لذلك كما وصاكم به لعلكم تتقون اى تتخذون تلك السبل وقاية تحول بينكم وبين
 المشى على غيره من السبل وهو قوله تعالى ان الذين قالوا من اى شرع كان اذا كان له الزمان
 والوقت وشاء الله ثم استقاموا على طريقهم التي شرع الله لهم المشى عليها انتزل عليهم الملائكة
 وهذا التنزل هو النبوة العامة لانبوة التشريع تنزل عليهم بالبشرى الاتخافوا ولا تحزنوا
 فانكم في طريق الاستقامة ثم قال لهم هؤلاء المبشرون من الملائكة نحن اولياؤكم في الحياة
 الدنيا اى نحن كنا نصركم في الحياة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان يلقى اليكم بآلهة العبدول
 عن الصراط الذي شرع لكم المشى عليه فكانت نصركم عليه بالآلهة التي كنتم تعبدونم اوقت
 التردد بين الخاطرين هل يفعل اولاهم هل نحن كالمبشرين نلقى اليكم ذلك في مقابلة لقاء العبدول
 ونحن ايضا اولياؤكم في الاخرة بالشهادة لكم انكم كنتم تأخذون بآلهة وتدفعون به اعدوكم
 فهذه اولاهم في الاخرة ولا يتهم في الاخرة ولا يتهم ايضا بالشفاعة فيهم فيما غلب عليهم الشيطان في آلهة فيكون
 العبد من اهل الخليط فتشفع الملائكة فيه حتى لا يؤخذ بعمل الشيطان فهذا معنى قوله
 تعالى وفي الاخرة نصركم فيما ما تشتمى انفسكم من شهادتنا لاهلنا وشفاعتنا فيهم في هذا
 الموطن وانكم فيها ما تدعون من الدعاء تزل من غفور رحيم بشهادتنا وشفاعتنا حيث قبلها
 فاعلمكم الله بها فستركم في كنفه وادخلكم في رحمة هذه الامم في الاستقامة المتعلقة
 بالحياة واما الاستقامة التي تطالب احكامه الله فهي السارية في كل كون قال الله تعالى
 مصداق لما موسى عليه السلام اعطى كل شئ خلقه فكل شئ في استقامة خاصة فاستقامة
 النبات ان تكون حر كنه منكوسة واستقامة الحيوان ان تكون حر كنه افعية وان لم يكن
 كذلك لم ينتفع بواحد منهم لان حر كنه النبات ان لم تكن منكوسة حتى يشرب الماء باصوله
 لم يعط منفعة اذ لا قوة له الا كذلك وكذلك الحيوان لو كانت حر كنه الى العلو وقام على رجلين
 اثنين مثلنا لم يعط فائدة الركوب وجل الاثقال على ظهره ولا حصلت به المنفعة التي تقع بالحركة

الافقية فاستقامته ما خلق له فهي الحركة المعبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة والافالنبات
والحيوان لها حركة الى الملو وهو قوله تعالى والتخل باسقات فلولوا الحركة ما نفعوا واغما
غلبت عليه الحركة المنكوسة للمنفعة المطلوبة فانهم ذلك فان المنكوسة في هذا الفن ما حثروا
الكلام في حقيقة هذه الحركة فان الحركة في الوسط مستقيمة لانها اعطت حقيقة حركتها
الارض وحركة الكرة والحركة من الوسط حركه العروج والحركة الى الوسط حركه النزول
فحركة النزول ملكية والهيبة وحركة العروج حركه بشرية وكلها مستقيمة فانما الاستقامة
لا يبدل الى المخالفة فان المخالفة تشاجر ألا ترى انه ما وقع التصغير على آدم الا في الشجرة أي
لا تقرب التشاجر والزم طريقة انما ينكس ما يستحقه وترك الملائكة وما يستحقه والحيوان وما
يستحقه وكل ما سوا ذلك وما يستحقه ولا تراحم أحد في حقيقة فان المزاج تشاجر وخلاف
وايضا المقارب من الشجرة خالف في ربه فكان مشاجرا فذهبت عنه في تلك الحال استقامة
السعادة العاجلة في الوقت وما ذهبت عنه استقامة التشاجر فانه وقاه حقيقة المخالفة التي
الالهية اعوجاج القوس استقامته لما اراد يده في الكون الاستقامة فان مو جده وهو الله
على صراط مستقيم من كونه رباً فان دخل السبل بهضم اعلى بعض واختلطت فخرجت عن
الاستقامة استقامة الاختلاط واستقامة ما وجدت له وهي في الاستقامة المطابقة التي اهل الحكم
في كل كون وهي قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهو على صراط مستقيم فاعبده أي تذل له
في كل صراط يقبل فيه لا تتذلل اغيره فان غيره عدم ومن قصد العدم لم تظفر يد ابدى ثم انه جاء
بظهر الغائب في قوله فاعبده أي لا تقبل أنت المدرك فان الابصار لا تدرك الا ذلوا ودرك الغيب
ما كان غيباً فاعبده ذاتاً منزّهة بمجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها بالافتقار ولهذا نعم بقوله
وتوكل عليه أي اعقد عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاعبده بهذا ظهور المدعى في هذا المقام اذ لم
يكن صفته ولا حالهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة سارية في جميع الاعيان من جواهر
واعراض واحوال واقوال كما قال سبحانه واقوم قبلا وهي نعم الهى وكفى جلالنا الله عن لم
يعدل عن استقامته الاباسة قائمه أمين بعزته وأما الاستقامة بلسان عامة اهل الله فهي أن
تقول الاستقامة عامة في الكون كما قررنا فان طريق الاوهو مستقيم لانه ما من طريق الاوهو
موصول الى الله ولكن قال الله تعالى لنبيه عليه السلام فاستقم كما أمرت لم يخاطبه بالاستقامة
المطلقة فانه قد تقرر ان الى الله تصير الامور وانه غاية كل طريق ولكن اشار الى أي اسم فصل
وتصير من الاسماء الالهية فينفذ في الواصل اليه أثر ذلك الاسم من سعادة ونعيم وشقاوة
وعذاب فعلى الاستقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة والصراط المستقيم هو
الشرع الالهى والايمان بالله واسم هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق التي
بين قوله ونعائيه وما بين المنزلين احواله واحكامه وما كان الصراط المستقيم مما تنزل به الملائكة
المعبر عن الارواح العلوية وهي الرسل من الله الى المصطفين من عباده المسلمين انبياء ورسلا
جعل الله بيننا وبين من تنزلت عليه من هؤلاء الاصناف نسباً جوامع بينهم ما يبتلى النسب يكون
اللقاء من الملائكة وبها يكون القبول من الانبياء فكل من استقام بما انزل على هؤلاء المسلمين
انبياء ورسلا من البشر بعد ما آمن بهم انهم رسل الله وانهم اخذوا ما جاء به عن رسل آخر

ملكيين تنزل الملائكة عليهم ايضاً بالبشرى وكانت ان هذه صفته جليلاً ولما كانت هذه
الارواح العلوية حية بالذات كان لها الاسم الذي يتولاها من الحضرة الالهية الاسم الحى كما
كان المتولى من الاسماء الالهية لمن كانت حياته عرضية مكتسبة الاسم الحى فاعقل الملائكة قط
الاحياء بخلاف البشر فانهم كانوا امواتاً فاحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ولاهل هذه الحياة العرضية
من العناصر ركن الماء قال تعالى وكان عرشه على الماء وقال سبحانه وجعلنا من الماء كل شئ حي
فالماء أصل العناصر والاستقصاء والعرش الملك وما من الملائكة الا في عالم الاستحالة وهو عالم
الاركان الذي اصله الماء ولولا عالم الاستحالة لما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم هو في شأن فاهو عالم
يستحيل والحق في شأن حفظ وجود اعيانه بعباده بقاء عينه من الابداد فهو الشأن الذي
هو الحق عليه وايمن لغير عالم الاستحالة هذه الحقيقة ولما صار الماء أصلاً لكل شئ حياته عرضية
كان من استقام سقاء الله ماء الحياة فان كان سقى عناية كالانبياء والرسل حي به من شاء الله
وان كان سقى ابتلاء لم يافيه من الدعوى كان يحكم ما أريد سقيه قال تعالى وأن لو استقاموا على
الطريقة لاسقيناهم ما عندنا لنفتنهم فيه فهذا سقى ابتلاء وانما طابت الاستقامة من المكاف
في القيام بفرأى الله عليه فان المكاف من جهة الحقيقة ما في طريق عند باب سعيه تجرى
عليه تصاريق الاقدار وما أودع الله في حركات هذه الاكوار مما يجي به الليل والنهار
من تنوع الاطوار بين محروا وثبات لظهور آيات بعد آيات وقد جعل الله المكاف محلاً
للحياة والحركات وطلب منه القيام من تلك الرقعة بما كافه من القيام بحقه فاصعب ما يمر
على العارفين أمر الله بالاستقامة وهو قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطفئوا
لا ترفعوا عن أمره بما تجدونه في نفوسكم من خلافكم على الصور الالهية فتقولوا مثلاً
لا يكون مأموراً فلا يعرف العلماء بالله هل وافق أمر الله ارادته فيهم انهم يتلون أمره
أو يخالفونه فلماذا صعب عليهم أمر الله واشتد وهو قوله صلى الله عليه وسلم شيتنى هو دقانها
السورة التي نزل فيها فاستقم كما أمرت واخواتها معافيه اهذه الآية أو ما في معناها فهم من
ذلك على خطر وطرق الاستقامة لا تتقدم مراتبها ولا تنضبط كما قال صلى الله عليه وسلم
استقيموا ولن تحصوا يعني طرق الاستقامة وما أخصيت منها فلن تحصوا مالكم في ذلك من
الاجر والخير والظواهر انما أراد ان تحصوا طرق الاستقامة فانما كثيرة ان يسعها أحد منكم
على التبيين ولهذا أنبغ هذا القول بقوله واعلموا وخبر أعلامكم الصلاة أي اذ لم تستطعوا
احضاء طرق الاستقامة فخذوا الافضل منها ويضم الى الاسم الحى في هذه العبادات
الاسم القيوم ولهذا قيل له مكلف واقبوا الصلاة واقبوا الوزن فالقيوم أخوالى المألزم له
قال الله تعالى لا اله الا هو الحى القيوم وقال الم لا اله الا هو الحى القيوم وقال وعذت
الوجه للحى القيوم فما جاء الاسم الحى الا والقيوم معه فتدبر هذا الباب فانه يحث على
اسرار الالهية والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب الثالث والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الاستقامة) •

الا الى الله تصير الامور • فلا تفرنك دار الغرور

وكل ما خاف ما قاله	سبحانه فانه قول زور
فكله توج له غاية	اليه حق في جميع الامور
فلا تعيب واحدا منه	حكم يجهل حاصل أو قصور
فصلت الاشياء أغراضنا	الى سجد والى من يبور
ومرجع الكل الى قوله	ألا الى الله نصير الامور

اعلم علمك الله أن ترك الاستقامة من اعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه فهو في الدنيا موصوف بصفة ارض الآخرة لا ترى فيها عرجا ولا أمتا ولا كانت الاستقامة تميز بالاعوجاج ولا اعوجاج فلا استقامة مشهودة

فالكمل في عين الوجود	د على طريق واحد
والكمل في عين الرضا	من مؤمن أو جاحد

وقد يكون مشهدا صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرش ميل والميل ضد الاستقامة والامكان له المنة ذاتي لا يتصور زواله في حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي قائم له ذاتي فلا استقامة فالعالم مرضه زمانة لا يرجي رفعها الا ان يكون محل لوجود المغالطات لامور تقتضي الحكمة ويطلبها العقل السليم اهله بما يصلح الكون اذ شرع التكليف ولم يكن في الوسع أن يكون ايجاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الاخرجة كان في العالم العالم والاعلم والفاضل والا فضل فتم من عرف الله مطلقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل العلم بالله حتى يقوده بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقوده بصفات الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان والحال والمقدار ولما كان الامر بالعلم بالله في العالم في أصل خلقه على هذا المزاج الطبيعي المذكور أنزل الله الشرائع على هذه المراتب حتى يتم انفض الالهى جميع الخلق كله فأزله ليس كذلك شي وهو لاهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد وأنزل الله قوله تعالى أحاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير وفعال لما يريد وهو السميع البصير والله لا اله الا هو الحي القيوم وأجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شيء عليم وهذا كله في حق من قبله بصفات الكمال وأنزل الله تعالى من الشرائع قوله الرحمن على العرش استوى وهو معكم أينما كنتم وهو الله في السموات وفي الارض ويجري بأعيننا ولو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فمقت الشرائع ما نطلبه أمر بجهة العالم ولا يتخلو المنة قدم أحد هذه الاقسام والكامل المزاج هو الذي يجمع هذه الاعتقادات ويعلم مصادرها ومواردها ولا يغيب عنه من شيء فكل هذا لا تمنع له الاستقامة لانه لا يرى لهذه الحال ضد يتميز به هذه الحالة فهو في الكون اذا كان في الشيء قد لا يدرك عينه أو رؤية تبصر وان عرف كما لا يدرك الهواء للقرب المفرط كذلك لا يدرك الحق للقرب المفرط فانه أقرب اليك من حبل الوريد فلا تدركه الابصار فسبحان من خلق العالم للسعادة لا للشقاء فكان الشقاء فيه عرضا عرض له ثم يزول

وذلك ان الله تعالى ما خلق العالم لنفس العالم وانما خلقه لنفسه فقال فيه وان من شيء الا يسبح الله بحمده ومن من الاشياء ما قال في حقه ما خلقه الجن والانس الا ليعبدون واما من احد منا يعز على الله ولا يتكبر عليه وان تكبر به ضنا على بعض واما من صاحب مله ولا تحلة ولا نظار الاولة عن طلبه فتجده متوفرا لهمة على طلب العلم بوجوه وجوده لانه خلقه لا معرفته به واختلفت احواله في ادراك مطلوبهم لاختلاف من جرتهم ونزلت الشرائع تصوب انظر كل ناظر وتبني لاهل الكشف والكل اهل كشف لكن بعضهم لا يدري ان مطلوبه قد ادركه وهو الذي خضع له وآخر قد علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود ولكن اكثرهم لا يعلمون فرحم الله الجميع وهذا في قوله ورحمى وسعت كل شيء وسيرد ان شاء الله تعالى في منزل الانعام والا لامن هذا الكتاب ما أثمرنا اليه في هذا الكلام فانا جعلنا فيه ان الوجود مدرسة وان الحق سبحانه ونهالى هو رب هذه المدرسة وملق الدروس فيها على المتعلمين وهم العالم والرسول هم المعيدون والخزنة هم المدينون وهم معهدوا المعيدين والعلوم التي يلقونها للمعلمين في هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى أربعة أصناف صنف يلقى عليهم دروس موازين الكلام وموازين المعاني لميزانها الصحيح من السقيم وان كان الكل صحيحا عند العلماء بالله وانما يسمى سقيما بالنظر الى ضده أو غرض مامعين والعلم الثاني هو العلم بتفقيج الاذهان وتدريب الافكار وتمهيد العقول لان رب المدرسة انما يريد أن يعرفهم بنفسه وهو الغاية المطلوبة التي لاجهاها وضع هذه المدرسة وجمع هؤلاء الفقهاء واستدريجهم لاهل به شيئا بعد شيء وبعضهم يقبل له من ابتداء معرفته لصحة من اجهم ككالاتهم والاجسام المادية والنباتية والحيوانية وما احتجب الاعن العقلين ففهم ما وضع هذه العلوم ليتدربوا بها العلم به وهو سبحانه لا يزال خلف حجاب الريدين اذ العقول ستروم دبل وباب مقفل ودروس يلقونها ايضا ليعلمهم بذلك ما سبب وجود هذه الهياكل واختلافات امزجتها وبعما مترجت وما سبب عللها وامراضها وصحتها واعافيتها ومن أي شيء قامت وما يصلحها وبقسطها وما هي الطيبة فيها وأين مرتبتها من العالم وهل هي أمر وجودي عيني أو هي أمر وجودي عقلي وهل يخرج عنها شيء أو صنف من العالم أو لا يحكم لها الا في الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون والقساد وما أشبه هذا النتن والدرس الرابع هو ما يليق به من العلم الالهى وما يجب أن يكون عليه هذا المقتر اليه الذي هو الله سبحانه وما يستحيل عليه أن يمت به وما يجوز أن يفعله في خلقه وما تم دروس خامس أصلا لانه ليس وراء الله مرمى غير أن كل نوع من أنواع هذه العلوم تقدم الى علوم جرتية كثيرة يتسع المجال فيها ومن وقف مع شيء منها ولم يحضر من الدروس الادرسها كان ناقصا عن غيره ومن ارتفعت همته وعلم أن هذه الدروس ليس المطلوب منها نفسها ولا وضعت لامينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله الذي هو رب هذه المدرسة جعل في همته طلب هذا العلم الالهى فتم من طلبه بقدرة هذه العلوم وهو طلب عقلي ومنهم من طلبه من المعبد واقتصر عليه فانه رأى بينه وبين المدرس وصلة ورأى رسولا يخرج اليه من خلف الحجاب يعز به بامور يلقونها على الحاضرين وأوقات يدخل المعبد اليه ثم يخرج من عنده فقال هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعبد الحق وأوفق للنفس من ان تتخذ دليلا نظريا أو فكريا

قوله والدرس الرابع فيه
انه لم يذكر القسم الثالث
قبله وله قوله ودروس
يلقبها الخ

بما تقدم من هذه الامور الاخر فلما اخذ علمه من المعبد صار وارثا وصار مبدءا للمعبد وهو
المدين ويسمى في الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء

(الباب الرابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام الاخلاص)

من اخلاص الدين قدال الذي	انفسه الرجن يستخلصه
فكل نقصان اذا لم يكن	في كونه فانه ينقصه

اعلم ان الاسم الاحد يطلق على كل شيء من ملك وفلك وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن
ونبات وحيوان وانسان مع كونه نعتا الهيا في قوله قل هو الله احد وجه له نعمتا كونييا
في قوله ولا يشرك به عبادة ربه احدا وما من صنفا ذكرناه من هؤلاء الاصناف الذين هم جميع
ما وى الله وقد حصرناهم الاودة بعد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملائكة ومنهم من عبد
الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر ومنهم من عبد الاجساد ومنهم
من عبد الاشجار ومنهم من عبد الحيوان ومنهم من عبد الجن والانس فالخلاص في العبادة
الذاتية له ان لا يقصد الا من اوجده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه العبادة ولا يهمل
بها احدا من ذكرناه اي لا يراى في شيء مما ذكرناه الا من حيث عين ذات الشيء ولا من حيث نسبة
الاحدية له فان لنا نظرا ايضا احدية تخصه فليجهد نفسه فهو اولي له ولا يذل لاحدية مثله اذ لا بد
من ذلته لغيره احدية خالقه فيكون اعلى همة عن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من
المخلوقات الا وفيه نفس دعوى ربوبية لما يكون عنده في الكون من المنافع والمضار فغاشي
في الكون الا وهو ضار نافع فهذا القدر فيه من الربوبية العامة وجه ابسط تدعى ذلة الخلق
اليه الا ترى الانسان على شرفه على سائر المخلوقات بخلافته كيف يقفقر الى شرب دواء يكرهه
طبايا ما فيه من المنفعة له فقد عبد الله من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستفادة
لما راجع هذا المرض وهو قد علم ان استعماله اليقظة فقد عبد الله من حيث لا يشعر طوعا ومحبة
ولذلك قال الله تعالى ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وخدا لوجود
كاه على ما بينته لك فانه ما من شيء في الكون الا وفيه ضرر ونفع فاستجاب بهذه الصفة الالهية
نفس المحتاجين اليه لافته قارهم الى المنفعة ودفع المضار فاذا هم ذلك الى عبادة الاشياء وان لم
يشعروا ولكن الاضطراب اليها يكذبهم في ذلك فان الانسان يقفقر الى اخص الاشياء وانة صحتها
في الوجود وهو ~~ممكن~~ كان الخلاه عند الحاجة بترك عبادة ربه بل لا يجوز له في الشرع ادواها
وهو حاقن فيبادر الى الخلل ولا سيما اذا فرطت الحاجة فيه واضطرت به بحيث تذهب بعقله
ما يصدق متى يجد اليه سبيلا فاذا وصل اليه وجد الراحة عنده والى اليه ما كان اقلاقه فاذا
وجد الراحة خرج من عنده وكأنه قط ما احتاج اليه وكفر نعمته واستغذره وذمه وهذا هو كفر
بالنعم والمتمم ولما علم الله ما اودعه في خلقه وما جعل في الثقلين من الحاجة الى ما اودع في
الموجودات وفي الناس بعضهم البعض قال فن كان يرجوا قساره في فعله عمل علا صالحا الى
لا يشوبه فساد ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يعبد الا الله لا غيره وامر ان نعبده بخلص له
الدين وقال الله الدين الاخلاص وهو الدين المخلص من أيدي ربوبية الا كوان فاذا لم ير شيئا

سوى الله وانه الواضع اسباب المضار والمنافع لجأ الى الله في دفع ما يضره وينيل ما ينفعه من غير
تعيين سبب فهو في الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من الخالصين بفتح اللام فان
الله اذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا مخلصين
بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليري هل يحصل لهم امتنان بذلك على الحق
أم لا وقد وجد في قوله تعالى ينون عليك ان اسماوا فان منوا بذلك وبخواتمهم وبقوله بل الله بين
عليكم ان هذا لكم للايمان ان كنتم صادقين في دعواكم انكم مؤمنون فعراهم من هذه الصفة
ان تكون لهم كسبا فينبغي للعاقل ان لا يأمن مكر الله في انعامه فان المكرفيه اخفى منه في
البلاء وادنى المكرفيه ان يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانما من أجله خافت فان الله ليس
بححتاج اليها يقول فهي لي بحكم الاستحقاق وهذا أدنى المكر الذي تعطيه المعرفة ويسمى
صاحبها عارفا في العامة وهو في العارفين جاهل اذ قد يشافيا قبل ان الاشياء انما خافت له تعالى
لتسبيح بحمده وكان انتفاعهم بحكم التبعية لا بالقصد الا قول فقار العالم كاه على تسبيحه
بحمده وعبادته ودعى الثقلين الى ذلك وعرفهم أنه لذلك خلقهم لا لانفسهم ولا شيء من
المخلوقات مع ما في الوجود من وقوع الانتفاع في الاكوان بعضها من بعض قال تعالى في
الحديث الغريب الصحيح من عمل علا اشرك فيه غيري فانما من يرى وهو لادى أشرك قطاب
من عبادة اخلاص العمل له فممن من أخلصه له جلة واحدة فاشرك في العمل بحكم القصد
فما قصده الا الله ولا أشرك في العمل نفسه بأنه الذي عمل بل عمله خلق الله فالاول عموم والثاني
خصوص وهو غاية الاخلاص ولا يصح اخلاص الامع عمل اعنى في عمل فانه لا بد من شيء يكون
مستخلصا بفتح اللام وحينئذ يجب الاخلاص محلا يكون صفة لذلك العمل يسمى به العمل خالصا
والعامل مخلصا

(الباب الخامس والثلاثون ومائة في معرفة ترك الاخلاص وامراره)

من أخلص الدين فقد أشركا	وقيد المطلق من وصفه
من يجهل الامر فذلك الذي	يدرك ذلك المسلك من عرفه

قال رجل الجنيدي رضي الله عنه ومن العالم حتى يذ كرمع الله وكان من أهل الاحوال وقال
تعالى أله مع الله وقال بعضهم ربوبية الاخلاص منك في العمل بحسبة محضة يريد الشرك وانما
يفتني ان يشاهد المكلف مجرى العمل ومنشئه وكان أبو مدين يا مراهبه باظهار الطاعات
فانه لم يكن عنده فاعل الا الله والتخلص بوزن المنازع ولا بد للمنازع ان يطلب من المكلف
ان يكون عبدا لله والعمل من جملة أفعال الله الذي هذا المكلف مظهره فاجعل الناس من
يجعل موجد الفعل تحت طاعة من يفعل من أجله وهو اما البليس واما الربا اذا كان المكلف
يقوم الى العمل به من النية والمنازع ما هو هناك فالخلاص أثبت العدم وجود او جهل الامر
على ما هو عليه في نفسه فن حكم عليه بما ذكرناه ورأى نواصي كل دابة يسد الله ورأى ربه
على صراط مستقيم ومن أخذ بنصيبك لم يعدل بك عن طريقه الذي هو عليه فاذن لم يكن
الاخلاص الاعبارة عن رؤيته في مشهدها معين لاني كل مظهر فاذا رآه في كل مظهر لا يقدر

قوله وكان انتفاعا الخ في
نسخة وانتفعنا نحن وانتفع
خلق بعضهم ببعض بطريق
التبعية الخ اه

صاحب هذا الحال ان يرى بها بينه وبين مشهوده فلا يمكن له ان يعز شيئاً من شئ فالعين واحدة وهي على صراط مستقيم

• (الباب السادس والثلاثون ومائة في معرفة مقام الصدق وامراره) •

الصدق سيف الله في أرضه	فامدق ترى الصادق في عرضه
وان أقي الدجال فاضرب به	هامة بالحد من عرضه
قال سيف محصور بديه في	نقل من الفعل وفي فرضه
ولانقل هذا محال فقه	يفرضه الفارض في فرضه
فهم غنى يظهر الفقراذ	بستقرض المسكين من قرضه

الصدق شدة وصلابة في الدين والغيرة لله من احواله وصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل لا يزد ما هم الله الاعظم الذي تنفع به الاشياء فقال ارون في الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة ولكن ما هو الا الصدق فامدق وخذ أي اسم ثبت من اسماء الله قال تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله اي اصدق حبا لله من حب المشركين لمن جعلوه هم شركاء والصادق من اسمائه وقال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم ولهذاه الدعوى فلا يـكون الصادق صادقا ما لم يـقم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكاله كونه صادقا حال صدقه وهو تعالى قد تسمى بالصادق فلهذا يسألهم هل صدقهم هو الذمت الالهية الذي به تسمى الله بالصادق ام لا فان كان هو طاب لهم بان يقوموا باحكامه قيامه فلا يـفـاهم شئ ولا يـاومهم في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما كان معهم وبصرهم والصفة واحدة فان لم يحكموا هذا المقام ولا وجدوا فيه هذا الحال فها هو هذا الصدق الذي هو الذمت الالهية بل هو امر يظهر بصورة الصدق ظهور الشيم بصورة الدليل وكما لا وجه للشبهة لاحقية له هذا الصدق وهذا في قول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا يؤثر فيهم عوارض يوم القيامة بل يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون قال تعالى في حق طائفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه في الخلق فكيف في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من الخارج جاء بغير صورته فانه يظهر في صورة مادة امكانية فلم يؤثر اثره في كل من جاء اليه فان كان في المحل صدق الايمان ميزه وعرفه في المادة التي ظهر فيها فبقبـله وعمل بعقضاءه فكان نورا على نور ايزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما زاد من ايت له حالة الصدق رجاء الى رجسهم والصدق بذاته مؤثر حيث ظهر عينه ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحالة المؤثرة في الوقت فهو غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا بد ويدعيه من مكان بعيد فالصدق من حيث تعاقبه بالكون هو حال ومن حيث تعاقبه من الصادق بالله هو مقام لا يكون عنه اثر فان تعاقبه بالله والله ليس يجعل لتاثيره الا كوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عن هذه صفته اثر في المكون فمن غير تعقل ولا قصد انما ذلك الى الله يحريه على لسانه اويده ولا علم له به فان اثره على علم رادعي انه صادق مع الله فهو واجاهل بالامر وما كاذب وهذا ليس من صفة اهل الله فحال الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من حاله في الخصوص وحاله

اشهر واعلى في العموم وكان للامام عبد القادر على ما نقل البنان احواله حال الصدق لامقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضي الله عنه وكان للامام ابي السعدي بن الشبلي تلميذ عبد القادر مقام الصدق لاحاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكرة لا تعرف فقبض عبد القادر عجزا محققا لمكنه في مقام الصدق مع الله كما كان عبد القادر محققا متمكنا في حال الصدق فرضي الله عنهما فمما في زماننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل ابي السعدي في مقام الصدق فالصدق الذي هو ذمت الالهية لا يكون الا لاهل الله والصدق الذي في معلوم الناس سار في كل صادق من مؤمن وكافر وهذا الصدق لا لاهل الله كائنا كان الشخص فهو ظاهرا وهذا يظهر اثره في كل صادق من كل ملة ولولم يكن ظلاله ماصع عنه اثر فاجعل بالانسان اشرا اليه وبطناءه فالناس عنه في عناية وعن امثاله من المقامات والاحوال بيت شعر غير مقصود

فلولا الصدق ما كان الوجود • ولولا لما كان الشهود

• (الباب السابع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الصدق وامراره) •

الصدق يخرج عن ضعف العبادة اذ	هو الصدق الشديد القهر للنفس
وكل ما حال بين العبد في طيق	وضعه فائر كنسه خيفة اللبس
اذ ليس يقه — رالامن غمائه	ولا يمانه شخص من الانس
وهو الاتم وجودا من مغايره	وكل غير في قيد وفي حبس
فانه احدث وخالقه عـدد	والفصل ليس له حكم بالجنس

لما كان الصدق يطلب الماثلة وان كان محمودا فرجال الله اتفقوا من الاتصاف به مع حكمه فيهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس مشهودا لهم ثم نظروا اليه من كونه ذمتا الالهية فوجدوا له عينا هنالك ورأوا تعلق الصدق الالهية انما هو في ما وعد ومن شرط الذمت الالهية عدم التقييد فيها هو متعلق له فعلموا انه نعت اضافي لا اختصاصي بعض متعلقاته فلما رآوه على هذا الحد اوجبوا ترك مشاهدته فانهم كالناظرين في امر معدوم لا وجود له والصدق وان كان نسبة وابست له عين موجوده فله درجات فدرجته في العارفين من اهل الاسرار مائة وخمس وتسعون درجة وفي العارفين من اهل الانوار مائتان وخمس وعشرون درجة وفي الملازمة من اهل الاسرار مائة وأربع وستون درجة وفي الملازمة من اهل الانوار مائة وأربع وتسعون درجة وانا اعطيتك أصلا مطردا في كل ما اذ كره من ترك كل ما نبتته انما اريد بذلك ترك شهوده لا ترك اثره فان حكمه لا يمكن ان يقول فيه انه ليس فانه موجود مشهودا لكل عين فعلى هذا تأخذ كل ما اذ كره في هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك

• (الباب الثامن والثلاثون ومائة في معرفة مقام الحياء وامراره) •

ان الحياء من الايمان جاء به • لفظ النبي وخبر كاهن به
فليتصف كل من يرى مشاهدته • وليس يعرف هذا غير متبته
مستيقظ غير نوام ولا كسل • مراقب قلبه لدى تقالبه

ان الحي من أسماء الاله وقد جاء التوافق بالاسماء فانه
وقد ورد في الخبر ان الحي اسم من أسماء الله تعالى وقال تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المؤمن ومن
أسمائه تعالى المؤمن فالحي نعت للمؤمن فان الحيا من الايمان والحيا من كماله والحيا لا يأتي
الا بغير وهذه كلها أخبار صحيحة وحقيقة أعني هذه الصفة الترك لأن الترك من كل موجود
بقاء على الاصل والعمل فرع وجودي زائد على الاصل فلهذا قيل فيه خير كله فالحيا نعت
سلي فالعبد اذا ترك ما يكون لله وما يقول الكون انه للعبد من الامور الوجودية يتركه
أيضاً لله على حقيقة ما يترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس لله فقد استحيى من الله حق الحيا
ومن ترك ما لله خاصة فقد استحيى من الله ولكن لا حق الحيا وذلك ان النعوت التي
نعت الحق بها نفسه من المسمى اخبار التشبيه وآيات التشبيه على ما يزعم علماء الرسوم وانه تنزل
الهي رحمة بالعباد ولطف الالهيا وهو عندنا نعت حقيقي لا ينبغي لاله تعالى وانه في العبد من تعار
كسائر ما يخلق به من أسمائه فانه خير الماكرين والله يستمر في المسمى من عبادته باستمرا
ومكره ماله من حيث لا يشعرون وهو لا يصف نفسه بالحادث فدل ان هذه النعوت بحكم
الاصالة لله وما ظهرت في العبد الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه والما عرف
العارفون هذا وراوا قوله تعالى واليه يرجع الامر كله وهذه النعوت الظاهرة في الاكوان
التي يعتد فيها علماء الرسوم انها حق للعبد من جملة الامور التي ترجع الى الله تركوها لله
لاستحيائهم من الله حق الحيا وهو من نعوت الاسم المؤمن والمؤمن المصدق بان هذه النعوت
له ازل وان لم يظهر حكمها الا في المحدثات فالحيا يدخل في هذا المصدق ولهذا قال الحيا من
الايمان وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحيا انه لا يأتي الا بغير فهمي كلمة صحيحة صادقة فان
البقاء على الاصل لا يأتي الا بغير فانه حاله لا يتغير اذ عوى فهو قابل لكل نعت الهي يريد الحق
أن ينفع به وما في المحل ضد بديده ولا مقابل يصده فيبقى الحق يفعل ما يريد بغيره من ارض
ولا منازع وأما نعت الحق به فهو ترك العبد يصف بنعوت الحق ويسلمه ولا يتجمل به في ابل
بصدقه ويعلى به اربته ولا يكذب في دعواه فانه مجله فلهذا من كون الحق حيا ورد في الخبر ان
سبحا في القيامة يقول الله له يا عبدي عملت كذا وكذا من أمور ولم يكن ينبغي له ان يعملها
فيقول يا رب ما فعلت وهو قد فعل فيقول الحق سير وابه الى الجنة فتقول الملائكة التي احصت
عليه عمله يا ربنا ألسنت تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول بلى ولكنه لما أنكر استحييت منه ان
أ كذب شيبته فاذا كان الحق يستحي من العبد ان يكذب شيبته ويقره فالعبد من هذه الصفة
اولى وللعيا درجات عند العارفين وعند الملامية فدرجته عند العارفين احدى وخمسون درجة
وعند الملامية عشرون درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الشرعية لما جعلته في طريق التوحيد شبه المضلة والاهواء الشيطانية وصورة الحيا
الذي يدرك الموحدين في توحيدهم ويزيل الاذى من طريق الخلق تعلقه بنفي الاله قبل وصوله الى
ايجابه ان يستحقه وهو قوله لا اله الا الله والنقي عدم وقوع الحيا من العبد المؤمن حيث بدأ
بالعدم وهو عينه لان المحدث نعته تقدم حال عدم عليه ثم استغاد الوجود الذي هو بمنزلة
الايجاب لما وقع عليه النقي ولم يتمكن المحدث أن يقول لا اله الا الله لانه لا يصح عدم بعد الوجود
ولا النقي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم ينفع في الشريك لانه كان يراه عينه لو كان له
وجود وان لم يكن له وجود فيكون نظر الموحدين عند وقوعه على وجود الحق لا يمكن أن يرى مع
هذا الوجود عدمه فكان لا يتلفظ بكلمة التوحيد أبدا ولا يرى نفسه أبدا فمن رحمة الله بالانسان
انه أشهد أولاً نفسه فرأى في نفسه قوة ينبغي أن لا تكون الا لمن هو اله فالحيا حق النظر به قوله
ونظر الى العوارض الطارئة عليه بغير ارادته ومخافته أغراضه ووجد الاقمار في نفسه علم
قطعا ان عين وجوده شبهة وان هذه الصفات لا ينبغي ان تكون لمن هو اله ففني تلك الالوهية التي
قامت له من نفسه فقال لا اله الا الله فاما أثبت نظرا الى هذا الذي أثبتته فراه عين صورة ما نفاه مرتبها
به ارتباط الظل بالخص نور العلم الذي فتح عينه الى هذا الادراك وقد كان نقاه بقوله لا اله
فاستحيى كيف أطلق لا اله ولهذا جعلته طائفة من أذكرا العوام وكان بعض شيوخنا لا يقول
في ذكره سوى لفظة الله ما كان يقول لا اله الا الله فسالته عن ذلك فقال ان روي الله ما هي
في حكمي وفي كل نفس انتظر الموت واللقاء وكل حرف من حروف الكلام نفس فيمكن اذا
انصرف ان تكون المفارقة في انصرافه ولا يأتي من الله بعبد نفس آخر فاذا قلت لا وعشت
حتى أقول اله ثم افارق قبل الوصول الى الايجاب فاقبض في وحشة النقي لاني انس الايجاب
فلهذا عدلت الى ذكر الجلالة اذ ليس لي شهود سواه فمن كان هذا حاله فلا بد أن يستحي في قوله
لا اله الا الله وهو أشد الحيا فكانت أرفع شعب الايمان فكانت أرفع شعب الحيا من الله
حيث نظر الى نفسه قبل نظره الى خالقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه
وقوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اذ كان عين مائتي عين
مأثبات فانه مائتي الاله ولا أثبت الاله وأما حياؤه في اماطة الاذى عن طريق الخلق فانه
مأمور باماطة ثم انه يرى وجه الحق فيسه بالضرورة لانه أدنى المراتب فهو بمنزلة الاخر من
الاسماء الالهية واليه ينظر كما كان لا اله الا الله الاسم الاول وجاءت الهوية فاخذت الاسم
لها فقالت هو الاول والاخر فبقى مترددا بين حق ما يستحقه الاسم الاخر والظاهر في كون
هذا أذى في طريق الخلق ويرى ان الخلق متصرفون بالاسماء الالهية بين هذين الاسمين فلا
تقع عين هذا المؤمن الاعلى الله أولا وأخرا وما بينهما والامر متوجه عليه بالاماطة فيستحي
من الامر أن لا يبادر لما أمر به من الاماطة ويستحي من الاسم الاخر الذي يراه في عين
الاذى فاذا أدركه هذا الحيا ناداه الاسم من الاذى يا فلان بي غيظ هذا الاذى عن طريق
الخلق فاناني الاذى كما أناني الاماطة ما أزلته بغيري فلا تستحي انظر في قوله أدناها اماطة
الاذى فملق الاذى بالاماطة وهو آخر درجات الايمان فخص في عين الاماطة ما نحن في غيرها

فيصير عند ذلك صاحب هذا الحال فيعطيه كائن الاله بالاله واذا كان حال العبد في حياته من
الثقة في الاول والاخر والاعلى والادنى انحصرت المتوسطات بين هذين الطرفين فكان
مقصود الحال محفوظا كالمصلافة في التكبير وتخليها التسليم فظهرت النسبة في
الطرفين ليسل الوسط بينهما - او بسبب ذلك انحصرت بين ذلك بعد ما أوفقتك عليه من الحقائق ان
الحياة من الله ان لا يزال حيث هو لا يفتقد حيث امرك فمما يجيب شعب الايمان وهو
مقام بعصبه الامر والنهي والتكليف فاذا انقضى زمان التكليف كان ينبغي له أن يزول
وليس الامر كذلك فاعلم انه من حقيقة وجود الحياة وجود العلم بما يجب لله تعالى وأنت
المقام به والمطلوب علة او شرعا ومحال أن يقدر مخلوق على الوفاء بما يجب لله تعالى عليه من
تعظيمه عقلا وشرعا ولا بد له من لقائه به وشهوده ومقامه هذا فالحياء بعصبه في الدنيا والاخرة
لانه لا يزال ذا كرامات عليه وذا كرامات قديمة في حق الله بما يجب له وقد ورد الخبر بما يؤيد
هـ - ان الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم يرفع الحجب عن عبادته فاذا انظر الى وجهه جل
جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فهذا الاعتراف اوجبه الحياء من الله عز وجل
فالحياء انطقهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب التاسع والثلاثون ومائة في معرفة مقام ترك الحياء واسرارها) •

ترك الحياء تحقق وتخلق	جاءت به الآيات في القرآن
فله النشأة والنزاهة عندنا	اذ لا تخاف بمنزل العدوان
هذي هي الدنيا وانت امامها	وعبيدها بالنقص والرجحان
فاذا فهمت الامر ما هذا فكن	مثل اللسان بقية الميزان
لا تدان الى الشمال فانه	نقص ومل طلبا الى الايمان
فهو الكمال لمن تحقق حالة	الاسلام والايمان والاحسان

ترك الحياء في موطنه نعت الهوى قال الله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة
وسبب ذلك من وجهين اما أن يكون ما في الوجود الا الله فالوجود كله عظيم فلا يترك منه شيء لان
الحياة ترك فهو نعت سلبى وترك الترك وجود فهو نعت ثبوتى فلا اله نعت سلبى والا لله نعت
ثبوتى فاجتنابا بالسلب الامن اجل الاثبات فاجتنابا بالبناء الامن اجل تركه فان الحياة للفرقة
وترك الحياة لاحدية الجمع لا للجمع هـ - هذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود اعيان
الممكثات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك شيء منها الارتباط كل شيء منها بحقيقة الالهية هي
تحفظه وقد ثبت ان الممكثات لا تنهاى فالحقائق والنسب الالهية لانهاية اها ولا يصح ان يكون
في الالهيات تفاضل لان الشيء لا يفضل نفسه ولا مفاضلة في هذه الاعيان الالهية تنسب اليه
لان افضل لها من ذاتها ولا مفاضلة هنالك فلا مفاضلة هنا فكما هو الاول والاخر وكذلك
العقل الاول والجماد وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك هو الغيب والشهادة فبما نفاه ولا حقير
فان السكوت شامرا له ومن يعظم شهادته فانه امن تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل
مسمى زمان نظر كم في نفوسكم هم او الاجل المسمى هو ان يكشف لكم عنكم انكم ما هم انتم

وهو الاجل اذن من حقيقة عدم الوجود فالوجود له معارف ذاتية انكم انكم ما هم انتم وهو
الاجل المسمى كان محلها وهو محلها الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحوادث
فرايت ان الصفقة تطلب موصوفها فزائم انتم من كونكم شعائر الله وصار الحق دايلا على نفسه
اذ من المحال ان يدل شيء على شيء دلالة لم تحقق فلا ادل من الشيء على نفسه ولهذا اذا حدثت
الامر الظاهر ترده غامضا ولهذا لا تطلب حدود الامور الظاهرة كن يطلب مداتها وهو فيه
وهو وضع الاشياء لا يقدر ان يجهله واذا كان الامر كما ذكرنا فلا مستحي فلا حياء ولا حكم له بل
يضرب الامثال ويقيم الاشكال ويعلم ان يخاطب ومن يتهم عنه من لا يفهم واكمل فهم فلو
وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة لجأ بها كما قد جاء بذلك بحجابه قوله لما فوقها فامر بك
وعلمك في هذه الآيات ان لا تترك شيئا الا ونسبه الى الله ولا ينعكس حقارة ذلك الشيء ولا ما تعلق
بهم من الذم عرفا وشرعا في عتقك ثم عتق عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ولا في
كل حال وقف عند ما قال لك الشارع وقف عنده فان ذلك هو الادب الالهى الذي جاء به الشرع
والادب جامع الخير وفي اراد الافاظ يستعمل الحياء لانك تترك بعضها كما امرت وفي العقد
لا تترك شيئا الا ونسبه الى الله وهو مقام ترك الحياء فعامل الله بحسب المواطن كما رسم لك ولا
تنزع وقل رب زدني علما فانك اذا قلت ذلك لم تنزل في منزلة جانية ثمرة الوجود والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

• (الباب الاربعون ومائة في معرفة مقام الحرية واسرارها وهو باب خطر) •

عبد الهوى آبق عن ملكه ولاء	وليس يخرج عنه فهو تيماء
الحر من ملك الا كوان أجمعها	وليس يملكه مال ولا جاه
فان تعرض للتكوين أبطل ما	قد كان أصله من ملك مولا

اعلم وفتك الله ان الحرية مقام ذاتى لا الهى ولا يتخصص للعبد مطلقا فانه عبد لله عبودية لا تقبل
العتق واحلتها في حق الحق من كونه الها الارتباط بالاله او ارتباط السيادة بوجود العبد
والمالك بالملك والملك بالملك انظر في قوله تعالى ان يشاء يذهبكم ويأت بقوم فتنه باثبات
قوم آخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة علة الوجود اتصوا بالمتضامين
فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة ولا يمكن بين الحق والمخلوق مناسبة ولا
اضافة بل هو الفنى عن العالمين وذلك لا يكون لذات موجودة الا لذات الحق فلا يرتبطها كون
ولا تدر كها عين ولا يحيط بها احد ولا يقدرها برهان وجدانها في العقل ضرورى كما ان نقي
صفات التعلق التي تدخلها تحت التقييد تنطري فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام
تحقق لامقام تخلق ونظرانه لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذى يعصبه لامكانه ويرى
ان الغيرة الالهية تقتضى ان لا يتصف بالوجود الا الله ما يقتضيه الوجود من الدعوى علمى
هذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان الغيرة حده مانع من ذلك فنظر الى عينه فاذا
هو معدوم لا وجود له وان العدم له وصف نفسى فلم يخطر له الوجود بخاطر فزال الافتقار وبقي
حر فى عدم حرية الذات في وجودها ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسماء الالهية التى لهذه

الذات من ذات الممكن المعلوم فرأى ان كل عين من عبود الممكّنات على استعداد لا يكون
 في غيره ليقع التمييز بين الاعيان كما وقع بين ذات الممكّن وذات الحق فالوجود للحق الواجب
 والعدم للممكن الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسماء للحق والوجود في اعيان
 الممكّنات لله تعالى فاذا ظهر في عين من اعيان الممكّنات انفسه باسم ما من الاسماء الالهية أعطاء
 استعداد تلك العين اسمها حادثا لله به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلب ولوح وكرمى
 وفلك وملاك ونار وهوى وماء وأرض ومعدن ونبات وحيدوان وانسان ما بين أجناس وأنواع
 ثم برت هذه الحقيقة في الاشخاص فيقال زيد وعمر وهذا الفرس وهذا الجحر وهذه الشجرة
 هذا كاه أعطاء استعداد اعيان الممكّنات فاستدلت بانوارها في الوجود على ما هي عليه من
 الحقائق في ذاتها كما استدللت بانوار الاسماء في الوجود على الاسماء الالهية وما للمسمى عين
 يقع عليها الادراك فاذا وقف الممكّن مع عينه كان حرا لاجبودية فيه واذا وقف مع استعداداته
 كان عبدا فقيرا فليس لنا مقام في الحرية المطلقة الا ان يكون مشهدا فاما ذكرناه فلا تحدث
 نفسك بغير هذا ومن لا يشم هذا المقام فانه لا يعلم ابد الملول قوله تعالى ان الله غني عن العالمين
 اي هو غني عن الدلالة عليه اذ لو اوجد العالم للدلالة عليه لما صح له الغنى عنه فاعلم المعرفة من
 نصب العالم دليل لا على من يدل وهو ظاهر وأجلى من ان يستدل عليه بغير اوتيقيدته الى بسوى
 اذ لو كان الامر كذلك لكان للدليل بعض سلطنة ونفوذ على المدلول ولو نصب المدلول دليل لا لم
 ينقل هذا الدليل عن مرتبة الزهوا لكونه أفاد الدال به أمر الم يمكن للمدلول ان يوصل اليه
 الابه فكان يبطل الغنى والحرية وهما ثابتان لله فانصب الادلة عليه وانما نصب به اعلى المرتبة
 ليعلم انه لا اله الا هو فهذا ان الخصوص في الحرية وأما اسان العموم فالحرية عند القوم من
 لا يستترقه كون الا لله فهو حرا عساوى الله فالحرية عبودية محقة لله فلا يكون عبدا غير
 الله الذي خلقه اياه فله في عاقل له فقبل فيه نعم العبد انه اقرب الى رجاء الى العبودية التي
 خلق لها لانه خلق محتاجا الى كل ما في الوجود فمافي الوجود شيء الا ويناديه باسان فقر يا هذا
 العبد انا الذي يفتقر الى فارجع الى فاذا كان عالما بالامور وعلم ان الحق عنده من ناداه وانه
 فقير الى ذلك السبب بكونه مستعدا لهذا الفقر اليه فاذا بحقيقة فقره ثم نظر الى ما هو
 محتاج اليه في هذا السبب فرآه الاسم الالهى فما افتقر الى الله من اسمه ولا افتقر الى نفسه
 من أثر استعداد فعل ما افتقر ومن افتقر ومن افتقر اليه فلهذا أمر صلى الله عليه وسلم ان
 يقول رب زدني علما فقد نهيتك على ما فيه كفاية الحرية وأسرارها مما لا يجده في غيرها الكتاب
 من مصنفات غيرنا والله سبحانه الموفق

• (الباب الحادى والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الحرية) •

من ليس يتقن عن حاجته أبدا	كيف التحرر والحاجات تطلبه
فهو الفقير الى الاشياء أجدها	فالفقير مذهبه والفقير كسبه
لذا تسمى بكل الخلق خالقنا	حق تعالى في المنطوق مذهبه
فليس في الكون حرج حيث يطلبنا	من كل وجه ومنه نحن نطلبه

اعلم

اعلم وفلك الله ان ترك الحرية عبودية محضة خاصة تترك صاحبها الاسباب الحقيقة بعلم الحكمة
 في وضعها فهو يذل تحت سلطانها فصاحبها كالأرض يطؤها البر والفاجر وتعطى منفعتها
 المؤمن والكافر تؤثر فيه تأثير الدعاء من الكون في الحق اجابة دعائه تحقة بعبود له حين رأى هذا
 المقام يعجبه مع الغنى المنسوب اليه فكيف حال من يجوع مركبه ويعرى ويظلم ويضحي
 وهو مأمور بحفظه والظرف في شأنه وما يصطبه قد ولاه الله عليه وأزله خلدته فيه وليس في قوته ان
 يهزم بحقه الا ان تمكنه الاسباب من نفسها بالتصرف فيها وأن يخضع في تصرفها لاداء حق الله
 فيها المتوجه عليه فان الله يقول له ان انفسك عليك حقا واعينك عليك حقا ولز وجهك عليك
 حقا ولز ورثك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوقي فاني له الحرية

فكل كون عليه حق • فهو عبيد لذلك الحق
 وليس حرا فكيف عليا • به خبيرا كن تحقق
 ولا تكن مثل من تأبى • عن أمر مولاه اذ تخلق
 الله رب وأنت عبيد • له فكيف فالكون أسبق
 قد قلت ذا حين كان سعى • ومقولى حين كنت أنطق
 ومن يكن مثل ما ذكرنا • فذلك العالم الموفق

فهو عبيد نفسه مادامت تطلبه بحققها وعبوديته مادامت تطلبه بحققها وعبوديته مادامت تطلبه
 بحققه والنعم الالهية تطلبه بشكر المنعم بها عليه والتكليف قائم والاضطرار لازم ان رام دفعه
 لا يدفع يؤثر فيه المدح والثناء فيقول الحمد لله المنعم المقضيل وعياكه الذم والحق والاذى
 فيقول الحمد لله على كل حال فغير حده لغير الاحوال فلو تغيرت الاحوال انغير حده لكان حرا
 عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرهى الله عنه ما أخر جك قال يا رسول الله الجوع
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا أخر جنى الجوع فجامع من كان معه من أصحابه الى دار
 أبي الهيثم ثم بن التيمان فذبح لهم وأطعمهم فمأخر جهم الاما حكم عليهم لما توجه له حق عليهم
 وهو الجوع والجوع أمر عدى وقد أثر فيهم فوجدوا يؤثر فيه المعلوم كيف حالهم الموجود
 ومثل هؤلاء المشهود لهم بالحرية ولهذا الذوق ما خرجوا الا لاداء ما عليهم من الحقوق لانفسهم
 فلما استترقهم الجوع ولم يخرجوا وسكنوا السكون تحت قهر الصبر وما تطلبه هذه الحال فغاية
 نسبة الفضل اليهم انهم خرجوا كما قلنا بلبنة دون أداء حقوق انفسهم به بالحق فيهم اذ كانوا
 متمكنين من ذلك واعلى من هذا فلا يكون فان قعدوا مع التمكن انصفوا بالظلم والجهل بالحكم
 الالهى وأنى تعقل الحرية فيمن هذه صفته في الدنيا والاخرة أما في الدنيا واقع لا يقدر على
 انكاره وبحجوده من نفسه وان لم يركن الى الاسباب ولا بعبودية عليه او غايته ان يعتد على الله
 في استعدادها فهو عبيد مملول لانه توجه خاص وكذلك في الاخرة عبيد مملول لكونه تحت
 سلطانها تحكم عليه ولما هي لاجبودية الا هذا وهو دخوله تحت الاحكام وحق الاسباب ولما
 أبصر هذا العارف من نفسه علم ان الحرية حديث نفس وحال عرضي لا ثبات له مع الحضور
 والغياب ثم ان ترك الحرية نعمت الهى فكيف يصح له الطرود عنه وغايته ان يكون فيه بصورة
 حق يلتمس الدعاء ويطلب التوبة من عباده ومساوالم المغفرة منهم ويذمهم ان لم يأتوا بما التمس

منهم حتى قال صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لآلهاء الله بقوم يذنبون ثم يوبون فيغفر لهم فقد ذنبوا
على أمر الله هذا المقام ان وقت ذنبها عرفت نفسها وعرفت ربك وما تعذبت قدرك وان كان
للحرية درجات في عباد الله فغير الاحرار اعظم عند الله درجة واكل وصفا والاصل معهم
حفظ يحفظ عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت فيكم للعربية من
الدرجات فنقول لها في العارفين من اهل الانس ستمائة درجة ونسب واربعون درجة وفي
العارفين من اهل الادب اربع وخمسون درجة وما تدرج في الملازمة من اهل الانس
سبعمائة وثمان عشرة درجة وفي الملازمة من اهل الادب ثلاث وعشرون وما تدرج في هذه
الدرجات باعيانها ان ترك الحرية وزيادة ما يعطيه التلذذ من الدرجات اقباه بالحكمة وحفظ
الاصل لابقاء الحرية

• (الباب الثاني والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الكروا سراره) •

الذي كثر على مذكوره أبدا	وكل ذكر فاحوال وأسماء
وليس ثم سوى ما قلته فاذا	نظرت فيه بدت لاهين أشياء
يرى بها كل من قام الوجود به	وذلك الحق لا عقل ولا ما

الذي كثر على الهوى وهو نفسى ومائى في الحق والخلق ومع كونه نهما الهيا فهو جزاء ذكر الخلق
قال تعالى فاذا كرونى اذكر كم جعل وجود ذكره عند كوناياه وكذلك حاله فقال تعالى ان
ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وان ذكرنى في ملاذ كونه في ملاخيرهم فافق الذكرا الذكرا وحال
الذكر حال الذكرا وليس الذكرا كونه بان تذكرا اسمه بل تذكرا اسمه من حيث ما هو مدح له وجد
اذلا فائدة ترتفع به كرامته من حيث دلالة على العين لافى حقه ولا فى حقه فان قلت فقد
رجح اهل الله ذكر انظمة الله وذكر لفظة هو على الاذكار القى تعطى النفس ووجدوا لها
فوائد قلت صدقوا به أقول ولكن ما قصدوا به كرههم الله الله نفس دلالة على العين وانما
قصدوا هذا الاسم وهذا الهوى من حيث انهم علموا ان المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من
لا تقيده الا كوان ومن له الوجود اتمام باضار هذا فى نفس الذكرا عند ذكر الاسم بذلك وقت
الفائدة فانه ذكر غير مقيده فاذا قيده بلا اله الا الله لم ينتج له الامانة طبع هذه الدلالة واذا قيده
بسبحان الله لم يتمكن له ان يحضر الامع حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك الله أكبر والحمد لله ولا
حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيده لا ينتج الامانة مقيده لا يمكن ان يجتمع منه مرة عامة فان حالة
الذكر مقيده وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الاجبى حاله في قوله ان ذكرنى في نفسه ذكرته في
نفسى الحديث فلهذا رجحت الطائفة ذكر لفظة الله وحدها أو ضميرها من غير تقيده فاقصدوا
انظمة دون اسحضار ما ليس بحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الحق عبادة باسم عام لجميع
الفضائل اللائقة به التي تكون في مثاله ذكر العبد لله بالاسم الله فالذكر من العبد باحضار
والذكر من الحق بحضور لانهم يهودون له معلوم وهو لاهم لاهم ولا مشهود فلهذا كانا
الاسحضار وله الحضور فالعلماء يحضرونه في القوة والذكر والعامة تستحضره في القوة
المتخيلة ومن عباد الله العلماء بالله من يستحضره في القوتين فيستحضره في القوة والذكر عقلا

وشرعاً في القوة المتخيلة شرعاً وكشفاً وهذا اتم الذكرا لانه ذكره بكلمة ومن ذلك الباب يكون
ذكر الله له ثم ان الله تعالى ما وصف بالكثرة شيئاً الا الذكرا وما أمر بالكثرة من شيء الا من الذكرا
قال تعالى والذكرا كثير والذكرا كرات وقال واذكروا الله ذكرا كثيراً وما أتى الذكرا قط
الا بالاسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال واذكروا الله أكبر ولم
يقبل بكذا وقال اذكروا الله في أيام معدودات ولم يقبل بكذا وقال اذكروا اسم الله عليه ولم يقبل
بكذا وقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولم يقبل بكذا وقال صلى الله عليه وسلم لم لا تقوم الساعة
حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فاقبده بأمر زائد على هذا اللفظ لانه ذكر
الخاصة من عباده الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم يبق في الدنيا منهم
أحد لم يبق في الدنيا سبب حافظ يحفظها الله من أجله فتزول وتخرب وكل من قائل الله باق في ذلك
الوقت وليكن ما هو ذا كرا بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار واذا
ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أديارهم نفورا لانهم لم يسموا به كرا شركائهم واشتازت
قلوبهم به هذا مع علمهم بانهم الذين وضعوها آلهة ولهذا قال تعالى قل هوهم فانهم ان سمعوا
قامت الخجة عليهم فلا يسمى الله الا الله ودرجات الذكرا عند العارفين من اهل الله احدى
وخمسون وتسعمائة درجة وعند الملازمة من اهل الله تسعمائة وعشرون درجة والله اعلم

• (الباب الثالث والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الكروا سراره) •

لا يترك الذكرا الامن يشاهده • وليس يشهد من ليس يترك
وقد تحيرت في أمرى وفيه فابتن الحق بين سماعتنا فاورثه
ما ان ذكرتك الا قام لي علم • فحين أبصره في الحين يستره
فلا ازال مع الاحوال أشهده • ولا ازال مع الانفاس أذكره
ولا يزال لدى الاعيان يشهدني • ولا يزال مع الاسماء يظهر هو
لا يكتب هو هنا الا بالواو لتعرف الهوية لانه ضمير اعلم وفكك الله ان الذكرا افضل من تركه فان
تركه انما يكون عن شهود والشهود لا يصح ان يكون مطلقا والذكرا له الاطلاق ولكن الذكرا
الذي ذكرنا لا الذكرا بالتسبيح والتلبيس وغيره من الذكرا المقيد فلو كان ترك الذكرا عن شهود
كما ينظر هل كان سبب تركه ما يقتضى الاطلاق فتحكم فيه بالتساوى والاحوال مقيد ببلاتك
وان كان الاطلاق تقييدا لانه قد تميز عن التقييد وسرى في المقيدات كيف ما قلت فقد تميز ولا
فائدة في التقييد الا التميز واعظم ما يقال فيه انه مجهول لا يعرف فاستخرج هذا الوصف عن
التقييد لانه قد تميز عن المعلوم فعلى كل حال ما تم الامتياز وما تم فيما لا تم الامتياز فالعدم هو مالا
تم وهو متميز عن الوجود والوجود مقيد بالتقييد عن عدم فانه معلوم ولا مجهول الا وهو متميز
فالاطلاق تقييد والتقييد له الحكم وما بقى التقييد متفاضل واعلاه تقييد في اطلاق وهو
ذكر الله والجهل به والخير فيه

فترك الذكرا أولى بالشهود • وذكر الله أولى بالوجود

فكن ان شئت في وجد الشهود • وكن ان شئت في فضل الوجود

(الباب الرابع والاربعون ومائة في معرفة مقام الفكر وامراره)

ان التفكير في الآيات والامور * ليس التفكير في الاحكام والقدر
ان التفكير حال استأجله * قاله فتره في الآتي والصور
لولا التفرقة كان الناس في دعة * وفي فهم مع الارواح في سرور
الفكر نعمت طيبة * وليس له * حكم على أحد يدري سوى البشر
ولو يكون الذي قلناه ما نظرت * عني الى هذه الاحوال والصور
هو المدبر والاسماء فاعلم * تنفذ الامر في بدو وفي حضر
اعلم وفق الله ان التفكير ليس نعمت الهى الا اذا كان بمعنى التدبر والتردد في الاولى فحينئذ
يكون نعمتا الهيا واما التفكير بمعنى الاعتبار فهو نعمت طيبة ولا يكون في العلم من الخلقين
سوى هذا الصنف البشري وهو لاهل العبر الناظرين في الموجدات من حيث ما هي دلالات
لامن حيث اعيانها ولان حيث ما تعطى حقائقها قال الله تعالى وبتكررون في خلق
السعوات والارض فاذا تفكروا افادهم ذلك التفكير علما لم يكن عندهم فقالوا ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه فنعذاب النار فاعادوا الى الاستحارة به من عذاب النار الا وقد
اعطاهم التفكير في خلق السموات والارض علما أشهدهم النار ذلك العلم فطلبوا من الله ان
يحول بينهم وبين عذاب النار وهكذا فائدة كل تفكير فيه اذا أعطى للتفكير علما ما يسأل الله
منه بحسب ما يعطيه مقام التفكير لا يهدي النظر في الاله من كونه الهيا وفيما ينبغي ان يستحقه
من الصفات الالهية من التظيم والجلال والافتدال اليه بالذات وهذا كله يوجد حكمه قبل
وجود ورود الشرائع ثم جاء الشرع به مخبرا واما قاصده وان أعطاه فطرة البشر ليكون
عبادة يؤجر عليها فانه اذا كان علمه لا مشروعا لاهبه دأغره لا يقره اذا انصف به لامن حيث
ما هو مشروع وليس للتفكير حكم ولا مجال في ذات الحق لاعتقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع
من التفكير في ذات الله والى ذلك الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه أى لا تفكروا فيها وسبب
ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق وأهل الله ما علوا مرتبة الفكر وانه غاية
علماء الرسوم وأهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطى المنااسبات بين الاشياء تركوه لاهله وانفوا
منه ان يكون لهم حالا كاملا سباني في باب ترك الفكر والفكر حال لا يعطى العصمة ولهذا مقامه
خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب أو يخطئ لانه قابل للاصابة والخطا فاذا أراد صاحبه ان
يقو بالاصواب فيه غالبيا في العلم بالله فليبحث عن كل آية نزلت في القرآن فيما ذكر التفكير
والاعتبار ولا يهتدي ما جاء من ذلك في غير كتاب ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القرآن أمرا
يتفكر فيه ونص على اتخاذه عبرة أو قرن معه التفكير الا بالاصابة معه والحفظ وحصول
المقصد ومنه الذي أراد الله لا بد من ذلك لان الحق مانص به وخمسه في هذا الموضوع دون غيره الا
وقد يمكن العبد من الوصول الى علم ما قصد به هذا فقد اقيمت بك على الطريق وهكذا وجد
اهل الله فان تعدت آيات التفكير الى آيات العقل وآيات السمع وآيات العلم او آيات
الايمان واستعمات فيها الفكر لم تبجد له واحدة فالتزم الآيات التي نص بها الحق لاقوم
بتفكيره ولا تهتدي بالامور ومراتبها ولا تنفذ بالآيات الى غير منزلها واذا سلكت على

ما قلته لك حدثت معك وشكرتني على ذلك فابحث على كل آية عبرة وتفكرت بعد ان شاء الله
تعالى وكذلك الآيات التي فيها النظر من هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت الآية وكذلك قوله سبحانه أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وكذلك لم تركب فعمل ربك باصحاب الفيل وقوله لم تر الى ربك كيف مد الظل الآية وكذلك
آيات التدبر من هذا الباب مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن واجعل بالآيات اذ اذكر الله شيئا من ذلك
بأى اسم ذكره فلا تتعدا التفكير فيه من حيث ذلك الاسم ان اردت الاصابة للمعنى المقصود لله
مثل قوله أفلا يتدبرون القرآن فاطرفه من حيث ما هو قرآن لامن حيث ما هو كلام الله ولان
حيث ما هو قرآن ولان حيث ما هو ذكر من قوله انما نحن ترائنا الذكر وانما له لحاظون فكل اسم
له حكم وما عينه الحق في الذكر الاحق يفهمه عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشياء منازلها
فذلك الحكمة وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال ويعلم الكتاب
والحكمة وقال وآتيناها الحكمة وفصل الخطاب وقال ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا أولوا الالباب فان حكمها يسرى في جميع الاشياء وهو ان الحكيم لا يتعدى بالشئ
قدره ولا منزلة والله تعالى اعلم

(الباب الخامس والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك التفكير وامراره)

ترك التفكير تسليم لحالقه	فلا تفكر فان الفكر مع لول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	جلوس حق على الاحكام محبول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة	مثل الملائكة لم يجع بك تفصيل
عن الاله الذي يعطى مواهبه	جودا وذاك الذي يعطيك تنزيل
أما لقائه أو القاء فاعلم	ان الكتابة أعظمها التفصيل
فبالفكر وكلنا لا نفسنا	لولا ما كان اثره لكان تفصيل
ان التفكير أمر قد خصصت به	لائق جامع والجمع تفصيل
أصورة الحق والامم أجمعها	وكل عين في الحق تفصيل
وفي المواطن كافة انجذمت	أنت بذلك اخبار وتنزيل

التاركون للفكر رجال أرادوا رفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم به ليعلموا بوراثته من قبل فيه
وما ينطق عن الهوى وبما فطر عليه من فطر من الخلق كالملائكة ومن شاء الله من
الخلق الذين فطر واعلى العلم بالله والموحى اليهم ابتداء من الله وعنايتهم ولان الافكار محل
الغلط والطائفة الاخرى توجب ترك التفكير لان التفكير جوارح في أحد أمرين اما في
الخلقات واما في الاله واعلى درجات جوارحه في الخلق ان يتخذ هاديا لا والمداول يناقض
الدليل ويقابله فلا يجمع دليل ومدلوله عند الناظر أبدا فترأوا ترك التفكير والاشغال بالذكر
اذهم ما شروعا فانه لومات في حال التفكير في الآيات ما في غير الله وان كان يطلبها الله
ولكن لا يكون له شهود الهى وان كان جوارحه في الاله ليتخذ دليلا على الخلقات والكائنات
كأبراه بعضهم فقد طلبه لغيره وهو سوء أدب مع الله حيث ما قصد النظر فيه الاله على حكم

الكائنات ولو استند اليه فاطلبه لعينه وان ظن انه يجوز بشكره فيه ليقضه ذلك على نفسه
فهذا غلط بين فانه لا يتصرف فيه الا وهو عالم به فان نظره فيه يعني هل يصح ان يكون ذلك على نفسه
فهذا غاية الجهل فانه لا شيء ادل على الشيء من نفسه فلما رأوا مثل هذا النظر تركوه فاذا تفكر
من هذه صفته كان مثل الذي يشكر الخلق لا حسانهم فشكرهم عبادة لان الله أمر بشكرهم
وكذلك أمرهم بالتفكير فيما أمرهم او عين لهم ان يتفكروا فيه فيفكروا وامن امتة الا امره
تعالى لا غير ويكون ما ينتج من العلم عندهم في حكم التبعية لان علوم الفكر بكل وجه ما تقوم
مقام علوم الذكر والوحى والوحي الالهى في الرفعة والمكانة

(الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام الفتوة واسرارها)

ان الفتوة ما يفتك صاحبها	مقدما عند رب الناس والناس
ان الفتى من له الايتار تحلية	خفيت كان فمحمول على الراس
ما ان تزلله الا هو ابقوتها	لكونه ثابتا كالراسخ الراسي
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله	عن المكارم حال الحرب والباس
انظر الى كسره الاصنام مفردا	بلامه من فذلك الالين القاسي

الفتوة هي التي من طريق المعنى وليس له سبحانه من افظها اسم الهى يسمى به المائت شرعا
ودله الا عقليا ان له الفتى عن العالم على الاطلاق فبالشرع قوله تعالى والله غنى عن العالمين
وبالله قل لو لم يكن وجوده واجبا لنفسه مع اتصافه بالوجود لكان ممكنا ولو كان ممكنا لانتقرا الى
المرجع في وجوده ولو اذنته بنوع ما فليس بغنى مطلقا ولو كان من جملة العالم لكونه كان علامة
تدل على مرجعه فهو غنى على الاطلاق ومن له هذا الفتى ثم اوجد العالم فما اوجده لا فتقاره
اليه وانما اوجد العالم للعالم ايتار له على انفراد بالوجود وهذا هو عين الفتوة ومن الفتوة
الالهية الخبران القرآني والنبوي فالقرآني هو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وصوره الفتوة هنا انه خلقتهم ليعبدوه بالوجود ويخرجهم من الشر المحض
ويحكمهم من الخلق بالاسماء الالهية ويجعل منهم خلقا وهذا كله ايتار لهم على انفراد بكل
ما استخلقهم فيه ثم علم ان الامتنان قدح في التمسك عند المنعم عليه فترد ذلك ايتار لهم بقوله
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاطهر انه خلقهم من اجله لامن اجلهم وفي الخبر
النبوي الموسوي ان الله خلق الاشياء من اجلنا لامن اجله وسترهم هذا خلقه للاشياء تسبح
بحمده فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ليعلمهم جميعا بعلامه انهم يسبحون بحمده حتى
لا يشعروا فيه رائحة الامتنان ففي الخبر الموسوي حكم الفتوة انه خلق الاشياء من اجلنا ايتارا
لنا على انفراد بالوجود كما خلقنا وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده غطاء حتى لا يشعروا فيه
رائحة الامتنان من قوله في حقه الاله بعدون سواء ما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فخرى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه انه قال كنت كنز لم أعرف فاحببت ان أعرف
فخلقت الخلق ونعمت اليهم فعرفوني فني قوله كنت كنزا اثبات الاعيان الثابتة التي ذهبت
اليها المعتزلة وهي قوله انما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذا الخبر من الفتوة

كيف كفى عن نفسه انه احب ان يعرف ومن هذه صفته غنى على كل ما يجب له من الغنى
المطلق لان المحبة لا تنهق الا بعددوم وقد يكون ذلك المادوم في معدوم او في موجود فان كان
في معدوم فلا بد ايضا من وجوده حتى يظهر فيه ما احب ايجاده وان كان في موجود فاطهر
فيه ما احببه فلا بد ان يكون ما ذكره ستر على الغنى المطلق وايتارا للجناب وهذا المحبوب
حيث تعلق به من له الغنى فيورثه عزة في نفسه حيث كان مقدورا الى له صفة الغنى وكان
سبب الوجود ان الوجود والعلم طلبا بالمال من الله كمال مرتبة مما في التقسيم العقلي
فاوجد ما منه لظاهر الكمال الوجودي والعلمى هذا أصله منة منه فاعرض عن هذا ونسب
وجود العالم لمحبة ان يعرف حتى لا يشم من كمال الوجود والعلم رائحة الامتنان ايضا كما ذكر في
القرآن سواء واذا كان الحق قد نزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي الفتوة الى هذا
الحد فالعبد أولى به هذه الصفة ان يتخلق بها فالفتوة هي الحقيقة العظيمة والاولى المنة
وستر المنة والامتنان كما قال تعالى لا تبطئوا صفاتكم باليمن والاذى تخلفا الهيا فانه
سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة وما من علينا بذلك واما قوله سبحانه بل الله عليم
بغيبه ان لو من كان المن لله لما سوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام قال الله يمتنون عليكم
ان اسلموا قال الله محمد صلى الله عليه وسلم قل لا تنوا على اسلامكم ثم آثر الله محمد صلى الله عليه
وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له نفعا فيما جرى عليه اسان ثم فقال له قل لهم بل الله عليم
بغيبكم ان هذا هم للايمان ولو شاء اقال بل انا امن عليكم ان هذا هم الله بل الايمان الذي
رزقكم بتوحيده واسدكم به فاجعله تعالى محلا لمن هذا من الفتوة الالهية التي لا يشعروا بها
فحكمها موجود في الحق والاطلاقها لم يرد في كتاب ولا سنة كما يعلم قطعا انه لا فرق بين قوامات
الشيء أو عرفته وانما عالم بالشيء او عارف ومع هذا ورد اسم العالم والعلم والاسلام عليه تعالى
وما ورد اطلاق اسم العارف عليه فبالمن من الامر الذي الله منه حكم ان يطلق عليه منه اسم
فالمعروفه تعالى من حيث اطلاقها عليه موقوفة على ورودها منه فلا يسمى الا بما يسمى به نفسه
وان علم فيه مدلول ذلك الاسم فالتوقف في الاطلاق أولى وما فعل هذا سبحانه كله الا لعلم
الخلق الادب منه اذ وقد علم ان من اهل الله من له شطحات لا يتأدوا ولا يشطعوا فان الشطح
نقص بالانسان لانه يلحق نفسه فيه بالرتبة الالهية ويخرج عن حقيقة فيلحقه الشطح بالجهل
بالله وبنفسه وقد وقع من الاكابر والاسمى من لانه صفة نقص واما رعاى الناس فلا كلام لنا
معهم فانهم رعاى بالنظر الى هؤلاء السادة واذا وقع مثل هذا من السادة فليعلم يقع القرب منا
وقد يشطح ايضا الادنى على الاعلى كمثل الشطحات على مراتب الانبياء وهي اعظم عند الله
من المواخذة من شطحهم على الله فان مرتبة الاله تكذيبهم بالحال وعند السامع واما شطحهم
على الانبياء فوضع شبهة يمكن ان يقبل الصحة في نفس الامر فيغترهم السامع الحسن الظن به
الذي لا معرفة عنده بمراتب اصناف الخلق عند الله تعالى فيغار الله لذلك من حيث هو حق لا غير
وما يؤثر من الضلالة في الناس فيواخذ صاحب الشطحة بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال وهو
وكذلك من الشطحات الموقولة عن السادة رؤية نقصه بجهلهم من البشر على الملائكة جهلا
منهم وهم مسؤولون واخذون بذلك عند الله والعالم بالله المكمل هو الذي يحصى نفسه ان يجعل

لله عليه حجة بوجه من الوجوه ومن أراد ان يعلم من ذلك فليقف عند الامر والنهي وايرتقب الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله من القرآن خاصة فن فعل ذلك فلم يدع للخير مطالبا ولا من الشره مبرا وقد استبرأ لنفسه واعطى كل ذي حق حقه كما عطى الله كل شئ خلقه وهذا هو العاقل مقصود الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة لخلق أصلا هذا قدمشى من الفتوة طرף صالح في حكمه ما في الجنب الالهى واذا كان الحق باولى مع غناه وماله من صفات الجلال ونعوت الكمال قد اريتك ماله من هذه النسبة من اثاره اياك فانت اولى بهذه الصفة ان تنصف بهما في حقه خاصة لاني حق الخلق كما انصف هو بهما في حق الخلق هذا هو عدتها فينا فالفتى من لا يراعى الخلق ولا يتفق عليه - ثم فان التفتى عليه - كما ذكرنا فيكون هذا العبد يطلب التفتى على جانب الحق ايثاره على الخلق فلا يتفتى على الخلق الا بصفة حق او امر حق فيكون الحق المتفتى لا هذا العبد كذا هو الخلق بالفتوة والا فلا اذا كان من المحال ان تسرى الفتوة من الفتى في ايثار الغير من غير تاذي الغير لان الاغراض مختلفة والاهواء متقابلة وأربابها زوابع غير لواحق بل هي عقيم تدمر ولا توجد فامن حاله يرضاه ازيد من ذلك الاو يرضاه عرو فاذا كان الامر هكذا فترك الخلق بجانب ان أردت تحصيل هذا المقام وارجع الى الله في أصل الفتوة فان أصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثار الحظ غيرك لأن تخرج عن حظ غيرك ايثار الحظ غيرك فهذا ليس من الفتوة ولو كانت الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور فخرج جانب الحق وزل عن - ذلك ما ليس بحقيقة جلالة اذ قد علمت بصفة الفتوة مع غناه فانت مع فقرك أحوج الى ذلك ومن ايثارك اياه انه ان طلب منك ان تطالب منه أجرا على ما تفتيت به عليه فمن الفتوة أن تطالب الاجرفان امتثالاً لأمرك ورجك عن - ذلك فيحصل لك حظك بترك حظك مع تحقيق الوصف بالفتوة ابراهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار ايثار التوحيد به فان كان ذلك عن أمر الهى فهو أعظم في الفتوة وان لم يكن عن أمر الهى فهو فتى على كل حال فانه من آثار امر به على هوى نفسه فهو الفتى الحقيقية الفتوة ان يؤثر الانسان العلم المشروع الوارد من الله على السنة الرسل على هوى نفسه وعلى ادلة عقله وما حكم به فكره ونظره اذا خالف أمر الشارع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي أن يقال هنا يكون بين يدي الحق كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومزلة قدم فان الشرع قيدك فقط عند تقييده فأوجب عليك مما هو له ان تنسبه الى نفسك أو الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فمن الفتوة ان تنسبه الى ذلك لا الى الله حقيقة كما أمرت وان ذلك على خلاف ذلك عقلك فارم به وكن مع العلم المشروع وما أوجب ان تنسبه اليه سبحانه فانه سبحانه تعالى وما خيرك فيه فان شئت ان تقف ولا تعين وان شئت نظرت لم ياتق بالخير فيه من حد فانه به اليه وماتعاق به من ذم فانه به الى نفسك اذ يامع الله فان الادب عبارة عن جاع الخير فمازالت عن مقام الفتوة كان الشيخ أبو دين رحمه الله اذا جاءه ما كول طيب اكله واذا جاءه ما كول خشن اكله واذا جاءه وجاءه فقدم ان الله قد خيره اذ لو أراد ان يطعمه اى صنف شاء من المأكولات جاءه اليه فيقول هذا النقدي من المأكولات جاءه الله للتخفيف والاختيار فيستظر في ذلك الوقت ما هو الاحب الى الله

من المأكولات بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى الغرض النفسى واتباع الشهوة فان وافقه كل ما كول - فينذر رجوع الى حكم موطن الدنيا وما ينبغي له ان يعامل به من الزهد في ماله وذاته مع صلاح المزاج الذى يقوم بصلاحه العبادة المشروعة فيه بل يحكم الموطن الى شطف العيش الذى تكرهه النفس لادمم اللذة به ويكتفى بلذة الحاجة فانه يتناول عند الضرورة فان لذته الضرورة ما فوقها لذته لان الطبع يطلبها واذا حصل للطبع طلبه التذبة فالفتى هو من ذكرناه ويسرى فعله وتصرفه في الجساد والنبات والحيوان وفي كل موجود ولكن على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه أمر الهى فيما يظهر له يحل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمى فقد لبس عليه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع الثابت فانه قد ثبت عند أهل الكشف باجماعهم انه لا تحليل ولا تحريم ولا نهي من احكام الشرع به - هذه اشارة الى الرسالة والنبوة لا احد من خلق الله فلا يقول عليه صاحب ذلك ويعلم قطعه انه هوى نفسى اذ كان ذلك الامر المحلل أو المحرم في نفس الامر - هذا شرطه ولا يمنع التعريف الالهى لاهل الله بجمعة الحكم المشروع في غير المتواتر المنصوص عليه وأما في المتواتر المنصوص اذ ورد التعريف بخلافه فلا يقول عليه هذا الا خلافاً فيه عند اهل الله من أهل الكشف والوجود فانه من المتعين الى الله عن ان يطرا عليهم التأسيس في أحوالهم من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وكيد متين الهى واستدراج من حيث لا يشعرون فاياك ان ترى ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمى والبادرة لما حكم به وان فهمت منه خلافاً ما يفهمه الناس مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا تقول عليه فانه مكر نفسى بصورة الهية من حيث لا تشعر وقد وقعنا يقوم صادقين من أهل الله عن التأسيس عليهم هذا المقام ويرجون كشفهم وما ظهر لهم في فهمهم - هم مما يسلط ذلك الحكم المقرر فيعتقدون عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر في الظاهر للغير وهذا ليس بشئ عندنا ولا عند أهل الله وكل من عول عليه فقد خلط وخرج عن الانتظام في سلك أهل الله وخلق بالآخرين أعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وزعمنا ان صاحب هذا الكشف على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتد به في حق نفسه فيعمله تقرير الظاهر وهو يقول ما عطى لنفسى من هذا الامر المشروع الا ظاهري فاني قد اطلعت على سره فحكمته في سرى على خلاف حكمه في ظاهري فلا يعتد به في سره عند العمل به فمن عمل على هذا منهم فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فباركمت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن ان يكون من اهل الله والحق بمن اتخذ الهه هواً واضله الله على علم فهو يظن انه في الحاصل وهو في القات فتخطوا يا اخواتنا من غوائل هذا المقام ومكر هذا الكشف فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة ووفيت بالامر الواجب على نفسه فمن لم يعلم الفتوة كما ذكرناها فاعلمها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام ترك الفتوة وامرار)

ترك الفتوة ايشارة لخالفنا * هو الفتوة ان حقت معناها

فنفقها عين اثبات لها فتى * امتها جاءه الموت احياها

فليس بعدهم الا الفناء فكيف من اهله فيكون الحق ما واهما

اعلم ان ترك الفتوة منسبك في حق نفسك وحظها فاذا شئت في ذلك عن امر الله لا بما يقتضيه
طبيع النفس كنت صاحب فتوة فصاحب هذا المدام صاحب فتوة لا فتوة متصف بالقبضين
فالفتوة مثل الحب في الحكم سواء فان الحكم يقتضي في الحب الاتصاف بالقبضين اذا اتفق
ان يكون احداً القبضين محبوباً بالمحبوب مما يكرهه الحب ليكون الحب لا يطلبه ولا يفتضيه
فاعلم ان الانسان اغمار غيب في الاعمال التي نص الشارع على عملها وتر كها ان كانت من
لتركه ليكون امتثال ما كاف على حد ما اعطاه الكفاف والايان والعقل في اعلى
المراتب ولا يكون ذاهمة دنية فان تعرض له في وقت عمل ان اعنى امرين من فعل او ترك عمد
الى افضلهما فقد ورد في الخبر انه من قتل شخصاً ولم يقتل به فامر الله ان شاء عاقبته
وان شاء عذبه وقال فيمن قتل نفسه بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجبه له في المنية
ولا جهل عمله كفارة في ماله فعملنا ان حق النفس في حقه آكد عليه وأعظم في الحرمة عليه
من حق غيره والفتوة العمل في حق الغير اثار اعلى حق نفسه وقد قدم الشارع في غير
ما موضح ان حق الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والفتي هو الماشي في الامور
بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لا في حق نفسه لكن بامر ربه فهو ما طرفان أحدهما
يسوغ وهو الماشي في الامور عن أمر الله والنظر الا لا يسوغ في كل موطن فالعارف
اذا اقيم في مقام أداء الحقوق الى أصحابها وتعين الحقوق عليه لاهلها لم يتمكن له ان يتفق
مطلقاً في غير العمل على الاطلاق فانه ياد حق نفسه يبدأ وازا بدأ به قدح في شرط الفتوة واذا لم
يبدأ به قدح في الطرف الاخر من الفتوة الذي هو امتثال امر الله تعالى فيسبى هالكاً
والتخلص من ذلك ان يقول انا مؤمن والله تعالى قد اشترى من المؤمنين انفسهم فنفسى هي
للحق لا في نأبأ بهم او اثرها على غيرهم انفس من كونها لله لا في فاهذا اكمل الفتوة في
تركها المعلوم عند المحجوبين عن ادراك حقائق الامور فان مالكمها امر في بتقدمها في أداء
الحقوق وأما حكاية صاحب السفرة وذلك ان شيخاً من المشايخ جاء عنده اضافة فامر فليذه
ان ياتيه بسفرة الطعام فأبطأ عليه فساله فقال وجدت النمل على السفرة فلم أرمي الفتوة ان
اخرجهم فترصت حتى خرجوا ومن نفوسهم فقال له الشيخ لقد دقت فجعل هذا العمل من باب
تدقيق الفتوة ونم ما قال ونعم ما فاته فلو قال أحد هذا الشيخ كيف تشبه له بالتدقيق في الفتوة
على جهة المدح والاضافه ما اوب بالتأخير والانتظار وهم افضل من النمل ومراعاتهم اولى من
مراعاة النمل فان قال الشيخ النمل اقرب الى الله من حيث طاعتهم ثم لله من الانسان لما يوجد
فيه من الخالقة وكرامة بعض الامور التي هي غير ماسة قلنا وجد الانسان وجوارحه
رسمه وبشره ناطق بتسبيح الله تعالى كالنمل وله ذاتهم يوم القيامة على النفس الناطقة
الكافرة الجاهلة قال الله تعالى وقالوا لعلهم لم يشهدتم علينا وقال تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال عليه السلام على كل سلامى منكم صدقة
فهم عدول وشهادتهم مقبولة فكان الاولى مراعاة الاضفاف التي امر الشارع بتجمل تقديم
الطعام لهم فلو تنقضى هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستأذن الشيخ وعرفه بالقصة ونظر في

تقديم امر آخر للاضفاف كان اولى وادق في الفتوة والله الموفق

(الباب الثامن والاربعون ومائة في معرفة مقام القراسة وامرارها) *

ان القراسة نور النقل جاء به	لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
وب القراسة من كان الاله له	عينا واما واذنا النائي الشادي
وما النهاية الا ان يقـوم به	عكس القضية في غيب وامهاد

القراسة من الاقتراس فهو نعت الهى قهرى حكمه في الشوارد الخوف من صاحب هذه
الصفة والشرود سببه خوف طبعى اما على النفس خوفاً وان تفارق بدنه الذى الفتوة وظهر
سلطانها فيه واما من حيث ما ينسب اليها من الذم الذى يطلقه عليها المتدريس بالقراسة الطبيعية
او بالقراسة الالهية فلهذا الاتهام لان الاشاريين لان الغالب على العالم الجهل بنفوسهم
وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا باسائط غير مركبين من العناصر لم يتصفوا بهم هذا الوصف
فاعلم ان القراسة اذا انصف بها العبد له في المتدريس فيه علامات تلك الامارات يستدل
والعلامات منها طبيعية من اجية وهي القراسة الحكمية ومنها روحانية نفسية ايمانية وهي
القراسة الالهية وهي نور الهى في عين بصيرة المؤمن يعرف به او يكشف له ما وقع من المتدريس
فيه او ما يقع منه او ما يؤول اليه امره فتقراءة المؤمن اعم تعلقا من القراسة الطبيعية فان
القراسة غاية ما تعطى من العلوم العلم بالاخلاق المذمومة والمحمودة وما يؤدى الى الجملة في
الاشياء والريث فيها والحركات البدنية كلها وسأورد في هذا الباب طرفاً من هذه الاعنى من
القراستين بعد تحقيق ماهيتهما والقراءة الالهية تتعلق بعلم ما تعطيه القراسة الطبيعية
وزيادة وهي انها تعطى معرفة السعيد من الشقى ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عند
الله من غير المرضية التي وقعت منه في غير حضور صاحب هذا النور فاذا حضر بين يديه بعد
انقضاء زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العصور الذى كان منه ذلك العمل علامة
لا يعرفها الا صاحب القراسة فيقول له فيما يحسب ما كانت الحركة من طاعة او معصية كما
اتفق لعثمان رضى الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعند ما وقعت عينه عليه قال يا سبحان
الله ما بال رجال لا يفتضون ابصارهم عن محارم الله وكان ذلك الرجل قد أرسل نظره فيما لا يحل له
اماني نظره الى عورة انسان أو نظره في قمر بيت مسكون او ما شابه ذلك فقال له الرجل اوصني
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولا كنتم افراصة لم تسمع الى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتقوا فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعند ما دخلت على رأيت ذلك في عينيك
فهذا معنى قولنا انها اترك علامة في العصور الذى كان منه ذلك العمل المحمود او المذموم
والقراءة الطبيعية تعطى معرفة المعتدل في جميع افعاله وأقواله وحركاته وسكناته ومعرفة
المخبر في ذلك كله فيعرف بالنظر في اعضائه ونشأة كل عضو بين الاخرف والعافل والذكي
والفطن والقدم الغمر والسبق وغير الشيق والغضوب وغير الغضوب والخبيث وغير الخبيث
والخداع المحتال والسليم المسلم والترف وغير الترف وما شابه هذا فاعلم اولا ان القراسة الالهية
وبها تبدأ ان نور الهى يعطاه المؤمن لنور البصيرة يكون كالنور راعين البصر وتكون العلامة

في المتفرس فيه كنور الشمس الذي تظهيره المحسوسات للبصر فكما يفرق البصر عما فيه
من النور وبما كشفه نور الشمس من المحسوسات فيعرف صفة غير هامة كبرها وحسنها من
قبضها وايقظها من أسودها من احمرها من أصفرها ومنحرفها من ساكنها وبعدها من قريبها
وعاليها من اسفلها كذلك نور الفراسة الايمانية يعرف محمودها من مذمومها وانما الضيف
نور الفراسة الى الله الذي هو الامم الجامع لاحكام الاسماء لانه يكشف محمود والمذموم
وحركات السعادة في الدار الآخرة وحركات الشقاء الى ان يبلغ بعضهم - م اذا رأى وطأة شخص
في الارض وهو أثره والشخص ليس بحاضر يقول هذا قدم سعيد أو هذا قدم شقي مثل ما يفعله
القايف الذي يتبع الأثر فيقول صاحب هذا الأثر أيضا مثلا او عور العين ويصف
خالقه كانه يراه وما طرأ عليه في خلقه من الامور والعوارض يرى ذلك كله في أثره من غير أن
يرى شخصه ويحكم في الانسان ويطبق الولد بآية اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في
الشبه الظاهر المعتادين الآباء والابناء فاضاف نور الفراسة الى الله لاجل هذا فلو اضافها
الى الامم الحيد مثلا لم يصاحب هذا النور الا محمود والعبد خاصة وكذلك لو اضافها الى اى
امم الهى لكان بحسب ما تعطى حقيقة ذلك الامم فلا اضاف ذلك النور الى الله ادرك به
الخيرات والشرور الواقعة في الدنيا والآخرة والمذام والمحامد ومكارم الاخلاق وسفاسفها
وما تعطيه الطبيعة وما تعطيه الروحانية ويفرق بين النور بين الاحكام الشرعية وهي خمسة
احكام ويعرف بهذا النور لمن استند صاحب تلك الحركة من الاسماء الالهية ومن ينظر اليه
من الارواح العلوية وما له من الآيات في الحركات الكوكبية لان الله ما جعل سببا محتاجا في
الافلاك باطلا بل لامور اودعها الله تعالى في المجموع فيها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج
المقدرة في الفلك الاقصى وهو قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها فهي تؤدي في تلك
السباحة ما امتنت عليه من الامور التي يطلمها العالم العنصرى واعلم ان الطبيعة التي خلقها
الله تعالى دون النفس وفوق الهياكل اراد الله ايجاد الاجسام الطبيعية وما تم عندنا جسم
الاطبيعى او عنصري والعناصر اجسام طبيعية وان تولد عنها اجسام اخر فكل ذلك من
آثار الله فيما خلق الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة عن امور اربعة اذا تألفت تألفا خاصا
حدث عنها ما يناسب تلك الالفة بتقدير العزيز العليم فلذلك اختلفت اجسام العالم لاختلاف
ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم بحسب ما اقتضاه مزاجه وما زال ذلك الامر ينزل الى ان
خلق الله العناصر وهي الاركان فضم الحرارة الى البيوضة على طريق خاص فكان من ذلك
المزاج ركن النار الذي يعبر عنه ايضا بنصر النار ثم الهوى كذلك ثم الماء ثم التراب ثم جعل
الله سبحانه العناصر يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط فاذا توافر العنصران من
جميع الوجوه استحتم الى المناسب الاقرب ثم استحتم ذلك المناسب الى المناسب اليه الاخر
الاقرب الذي كان متافرا المستحيل الاول فقبل الاستحتم اليه بوساطة هذا المناسب
الاقرب من حفاة أو كثافة ثم خلق الله الجسم الحيواني من اربع طبائع وهما المرتان والدم
والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانية تظهر آثارها في الجسم المركب عنها
فان كانت هذه الاخلاط في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال او قريب من الاعتدال اعطت

ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المحموده والحركات الاقتصادية في الامور وان
لم تكن فيه على الاعتدال اعطت بحسب ما منحرف اليه وظهر في البدن ساطان الاقوى
والاكثر من هذه الاخلاط فيطرا على هذا الجسم من ذلك علل وعلى النفس من ذلك الاخلاق
فالطبيب يداوى العلل بان يزيد في الناقص من هذه الاخلاط وينقص من الزائد منها حتى
يحصل الاعتدال والطبيب الالهى يداوى الاخلاق ويؤسس الاغراض النفسانية بالذكور
والموهبة والتفكير على معالى الامور وما ان قامت به من السعادة والمحمدة عند الله وعند
الناس وعند الارواح العالقة بتلك النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكرى كالمعينة على
صلاح هذا المزاج المنحرف فتعين الطبيب المدبر طبيعة هذا البدن واصلاح ما اختلف منه واهذا
بعض الاطباء يأمرون بعض المرضى لامراض خاصة باستعمال سماع اللسان المطربة
والاماكن المستحسنة المتنوعة مثل الازهار وخير المياه وتغريد الطيور كالبلبل وامثاله كل
ذلك طب روحاني يؤدي الى صلاح المزاج بعين الطبيب عليه ثم عمل اخرى لا تختمل الاصوات
بل تصلح بتقريب ما ذكرناه وذلك كله بحسب الخلط الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل له
وهذه العلل منها أصلية في نفس المزاج والخلقة مثل الخوطة في العينين أو الغيرة المفرطة
أو الاتف الدقيق جدا أو الغليظ جدا أو المتسع الثقب المتفتح أو تقيضه أو البياض الشديد أو
السواد الشديد أو الجمودة في الشعر أو السبوطه فيه أو الزرقة الشديدة في العين أو السكولة
الغالبية وكذلك سائر الاعضاء في الاعتدال أو عدم الاعتدال وهو الانحراف عن الاعتدال الى
أحد الميادين كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هي هذه الاعضاء عليه من الاعتدال
والانحراف فاذا جاء هذا الطبيب الالهى وهو النبي أو الوارث أو الحكيم فيرى ما تقتضيه
هذه النشأة التي انقادت اليه وجهلت زمامها في يديه ليربيها ويسمى في سعادتها ويردّها الى
خلاف ما تقتضيه نشأته ان كان منحرفا بان يبين له مصارف ذلك الانحراف التي يحمد الله
ويكون فيها سعادة هذه النفس فانه لا يمكن له ان ينشئ انشأة اخرى فقد فرغ ربك من خلق
من خلق ولم يبق بايدينا الا تبين المصارف فالعندل النشأة اذا كان جاهلا بالامور السعيدة
عند الله التي تحتاج الى موقف وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العلماء عن الامور التي
تعطى السعادة عند الله وأما مكارم الاخلاق فلا يحتاج فيها الى موقف فان مزاج نشأته
واعتمداها لا يعطى الامكارم الاخلاق بل يحتاج الى موقف في بعض الامور في استعمال
الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك الانحراف من المصالح اما دينا واما آخرة واما
المجموع واما المنحرف فيصدر منه مذام الاخلاق وسفاسفها وطلب نفوذ الاغراض الفاتحة به
ولا يسأل ما يؤل اليه امره في نيلها فالطبيب السوس يستدرجه حالا بعد حال بتبيين المصارف
كما ذكرناه فاذا جاء صاحب الفراسة الايمانية وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس
فيه ورأى منه حركة تؤدي الى مذموم أو تكون تلك الحركة قد وقعت منه مذمومة ساسه حتى
يتمكن منه الى ان يسلم اليه نفسه ليحكم فيها فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة
ورياضة وان كان معتدلا كان في سلوكه طبيب النفس ملتذا صاحب فرح وصورتهون عليه
الامور الصواب على غيره ولا تسكف عنده في شيء من مكارم الاخلاق فاذا صفت نفسه وزكت

ولحق بالعالم العلوي المظهر ونظرت بالعين الالهية وسعفت بسمعها وتحركت بقوته عرفت
مصادر الامور ومواردها وما تنبعث منه وما تولد اليه فذلك المعبر عنه بالقراءة الايجابية
وهي موهبة من الله تعالى ينالها السليم الطبع وغير السليم الطبع واصل الاعتدال
والانحراف في العالم وفي الموجب الغلبة بعض الاصول على بعضها التي اياها الحكم في المراتب
وهي من انوار العلم الالهى الذى منه برحم الله من يشاء ويفقر لمن يشاء وبعد من يشاء
ويكرم من يشاء ويرضى عن يشاء ويفض على من يشاء وأين الغضب من الرضا وأين العفو من
الانتقام وأين السخط من الرضا وكل ذلك جاءت به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلما
أهل الكشف مشاهدة عين ولولا ما وردت على السنة الانبياء والرسول ونزلت بها الكتب من الله
على أيديهم وايدوا بالمعجزات لثبت صدقهم عند الاجاب لاجل هذه الامور الالهية حتى
تقبل منهم اذا وردوا بها فان ادلة العقل تحيلها في الجواب الالهى فلو نطق بها مشاهدتها
مكاشفها من غير تأييدها به تدل على صدقها لجهل وطعن في نظره واقبعت الدلالات العقلية
على فساد عقله وفكره وحكم خياله عليه وان الله لا ينبغي أن يوصف بهذه الاوصاف ولا
ينعت بهذه النعوت فهذا كان سبب نزولها على ايدي الرسل وفي الكتب ليستريح اليها
المشاهد ويأمن بكلامه اذا أتى بمثل هذا النوع فلاجل هذه الامور وردت الشرائع ولاجل
الاحكام التي لا توافق أغراض الرؤساء والمقدمين لوجهها من غير الرسول فلما أنشأها
من الرسل صلوات الله عليهم وألفت النفوس احكام النواميس الالهية واستصحبتهما على
المولود والرؤساء ان يملكو والاصالحين ويدخلوا نفوسهم تحت احكامهم وان شق عليهم فانهم
يرجعون عنهم بذلك على ما يدركونه من مشقة خلاف الغرض فانه على هذا الشرط أدخل نفسه
في حجة فاقعة على نفسه فبجان العلم الحكيم ولولا شرف العلم ما شرفت القراءة لان القراءة
لولا ما تعطى العلم ما شرفت ولا كان لها قدر فالعلم أنشرف الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه
الانسان على نفسه ونصرف في اموره بحسب حكمه رب زدني علما رب زدني علما
واستعملني به واستعملني له واجعله الحاكم علي والناظر الي اذا أنت العلم والعالم والمعلوم لك
لأننا فاعطنا منحه على قدرنا واما القراءة المذكورة عند الحكماء فانها اذ كرمها طرعا على
ما اصابه وما جربوه واختبروه ثم اعتبره في الصفات بما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب
مختصرا كافيا ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا معتدلا للنشأة
اتمكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الاب لما فيه صلاح من اجبه ووفق الام ايضا
لذلك فصلح المني من الذكر والانثى وصلاح من اج الرحم واعتدات فيه الاخلاط اعتدال القدر
الذى به يكون صلاح النطفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم طائعا معيدا البحر كانت فلكية
جعلها الله علامة على الصلاح فيما يتكون في ذلك الوقت من الكائنات فيجامع الرجل امراته
في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيتلقيها الرحم ويوفق الله الام
ويرزقها الشجرة الى كل غذاء يكون فيه صلاح من اجها وما تنفذ به النطفة في الرحم فتقبل
النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة
وتقوم على اعدل صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير ليس اللحم رطبه

بين الغلظ والرقة أيض مشرب بالبحر ووصفة معتدل الشعر طويلا ليس بالسبوط ولا الجهد
القطط في شعره حرة ليس بذلك السواد أسيل الوجه أعين عينه مائلة الى الغور والسواد
معتدل عظم الرأس سائل الا كاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صاحب لحم
خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رقيق مما يصب منه غلظه أو رقة منه في اعتدال طويل البنان
للرقة سبط الكف قابل الكلام والصمت الاعتدال الحاجة ميل طبعه الى الصقرا والسودا
في نظره فرح وسر ورقيل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بهجلا
ولا بطي فهذا قد قالت الحكماء اعدل الخلقة واحسنها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ليصالح الكمال في النشأة كما صالح الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم أكمل
الناس من جميع الوجوه ظاهره وباطنه فان اتفق أن يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد
أن يؤثر ذلك الاختلال في نشأة الانسان في الرحم في عضو من أعضائه وفي أكثر الأعضاء
أو في أقلها بحسب ما تكون المادة في الوقت لذلك العضو من القوة الجاذبة التي تكون في
النطفة فيخرج ذلك اما في كاية الانسان واما في بعض أعضائه فاني ذلك والله الموفق أن
الي ارض الصادق مع الشقرة والزرقة الكثيرة دليل على القحة والخيانة والفسوق وخفة العقل
فان كان مع ذلك واسع الجبهة ضيق الذقن أزعر أو جن كثير الشعر على الرأس فقال أهل
القراءة من الحكماء ان التحفظ من هذه صفته كالتحفظ من الافاعي القتالة فان كان الشعر
خشنا دال على الشجاعة وصحة الدماغ وان كان ليندال على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنة وان
كان الشعر كثيرا على الكتفين والعنق دل على الحق والجرأة وان كثرة على الصدر والبطن دل
على وحشية الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل على الحق وكثرة الغضب وسرعته
والقساوة والاسود من الشعر يدل على السكون الكثير في العقل والناة وحب العدل والمقسط
بين هذين يدل على الاعتدال وان كانت الجبهة منبسطة لا غصون فيها دل على الخصومة والشغب
والرقاعة والصلف وان كانت الجبهة متوسطة في النور والسعة وكانت فيها غصون فهو صدوق
محب فهم عالم يقظان مدبر حاذق ومن كان عظيم الاذنين فهو جاهل ولا يكون حافظا ومن كان
صغير الاذنين فهو سارق أحق وان كان الحاجب كثيرا الشعر دل على التي توغت الكلام فان امتد
الحاجب الى الصدغ فصاحبه تيه صلف ومن وق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكانت
سوداء فهو يقظان فان كانت العين زرقاء فهي أردأ العيون وأردأ الزرق الفير ونجاسة فمن
عظمت عيناه وبجفت فهو حودق كسلان غير أمين وان كانت زرقاء كان أشد وقد يكون
غاشيا ومن كانت عيناه متوسطة مائلة الى الغور والكحلة والسوداء فهو يقظان فهم ثقة محب
فاذا أخذت العين في طول البدن فصاحبه خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة
ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه حركة بسرعة واحدة نظره ومخيل لص
غادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان حوالها نقط صفراء صاها أشر الناس
وارد وهم وان كان انفه دقيقا فصاحبه نزيق ومن كان انفه يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ومن
كان أنفطس فهو شقيق ومن كان انفه شديدا لا تنفخ فهو غصوب واذا كان غليظ الوسط ما مثلا
الى القاطرة فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما طال غير طويل فاحش ومن كان انفه متوسط

الغلظ وقنائه غير فاحش فهو دليل على العقل والفهم ومن كان واسع القم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو أحمق ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حرة صادقة فهو معتدل ومن كانت أسنانه ملتوية أو نائثة فهو خداع متجمل غير مأمون ومن كانت أسنانه منبسطة خفافاً بينهما فليج فهو عاقل ثقلاً فمأمون مدبر ومن كان لحم الوجه منه منتفخ الشدين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان لحم الوجه أصفر فهو ردي خبيث خداع شكس ومن طال وجهه فهو ورع ومن كانت أسنانه منقطة وأوداجه غليظة فهو غشوب ومن نظرت إليه فاجر ونجل ورعاً دعت عيناه أو تبسم تبسم لا يريد به فهو لاشئ وذو محب فيك لا في نفسه مهابة وإن كان ذا صوت جهر دل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتأني والفاظ والرقدة دل على العقل والتدبر والصدق ومعرفة الكلام ورقته يدل على الكذب والقحة والفجور والكذب والجهل والغلظ في الصوت دليل على الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل على الحق وقلة الغلظة وكبر النفس والتحرك الكثير دليل على الصاف والهذر والخداع والوقار في الجلوس وتدارك الألفاظ وتخزين البدن في فضول الكلام دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل قصر العنق دليل على الخبيث والمكر طول العنق ودقته دليل على الحق والجبن والصباح فان انضاف اليه ما صغر الرأس فانه يدل على الحق والصف غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحق والجهل والجبن اطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي عرض الكتفين والظاهر يدلان على الشجاعة وخفة العقل الخفاء الظهر يدل على الشكاسة والتزافة استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على سوء النية وقبح المذهب اذا طالت الذراعان حتى يبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم ونبيل النفس واذا قصرت فصاحبها جبان محب في الشر الكف الطويلة مع الاصابع الطوال تدل على النفوذ في الصنائع واحكام الاعمال وتدبير الامور اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم الصغيرة التي يدل على الفجور ورقة القلب تدل على الحسن غلظ القلب يدل على الشجاعة غلظ الاذن مع العرقوبين دليل على البهلاء والقحة من كانت خطاه واسعة بطيئة فهو منج في جميع اعماله مفكر في عواقبه والصدق للصدق هذا ما نفاة من أقوال الحكماء من أهل التجربة من العلماء بالطبيعة وهذه السمات قد تكثرت وتقل والحكم للغالب وقد تساوى في الشخص فيدفع هذا حكم هذا بأن يكون في الشخص حكم أحدهما بوجه في قضية خاصة وحكم أحدهما بوجه آخر في قضية خاصة وبالجملة فان الرياضة واستعمال العلم مؤثر في إزالة حكم كل صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب وجد صحة ما قلناه فان العادة طبيعة خامسة لها أثر في الطبيعة الاصلية هذا كما يجرب * (فصل) في تحقيق الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي اعطت الطبيعة حكمها فيه وشهدت لها التجارب فاعلم أن الطبيعة الانسان المدبرة جسمها ما كان لها وجه الى النور والمحض الذي هو أبوها ووجه الى الطبيعة التي هي أمها كانت النفس الناطقة وسطاً بين النور والظلمة وسبب توطئها في المكانة كونها مدبرة كالنفس الكلية التي بين العقل والهيولى الكل وهو جوهره نظم والعقل نور خاص فكانت هذه النفس

الناطق كالبرزخ بين النور والظلمة تعطي كل ذي حق حقه في غلب عليها أحد الطرفين كانت لما غلب عليها وان لم يكن لها ميل الى أحد الجانبين تلت الامور على الاعتدال وانصفت وحكمت بالحق فلنذكر في هذا الفصل اعتبار ما ينشأ من علامات القياس في الجسد فتقول أما البياض المقرط فاستفراغ الانسان بالنظر في عالم النور بحيث لا يبقى في استفراغه ما يدبر به عالم طبيعته كأي عقل اقربى وامثاله فيفسد سريعا قبل حصول الكمال وكذلك اعتبار السواد المقرط وهو استفراغ في عالم شهوره وطبيعته بحيث أن يحول بينه وبين النظر في علوم الانوار وهي العلوم الالهية فهذا مذموم الحال بالاختلاف فاذا كان وقتاً ووقتاً وفي كل ذي حق حقه كما قال صلى الله عليه وسلم في وقت لا يسهى فيه غيري فذلك الامام العادل واما اعتبار الطول والقصر فهو مودة قائمته في النظر في أحد العالمين فاما مودة ممتدة وهي الطول أو قلية وهي القصر والذي ينبغي من ذلك أن تكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال اللحم في الرطوبة وبين الفاظ الرقة فهو اعتدال للانسان في البرزخيات بين المعنى والحس كاللحم بين العظم والجلد واما اعتدال الشعر فهو اقامته بين البسط والقبض واما كونه أسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة واما كونه اعين فصحة النظر في الامور واما كونه عينه مائلة الى الغور والسواد فهو النظر في الغيبات واستخراج الامور الخفية واما الخوض في ماله الى استنباط العلوم من عالم الشهادة وهم اهل الاعتبار واما اعتدال عظم الرأس فتوفر العقل واما كونه سائل الاكاف فاحتمال الاذى في الغيبة من غير اثر واما استواء العنق فالاستشراق على الاشياء من غير ميل اليها واما الطول الزائد في العنق فهو الاستشراق على ما لا ينبغي من مثل التجسس واما القصر المقرط فهو التقرب فيما ينبغي ان يستشرف عليه واما اعتدال اللبنة فاستقامة العبارة بالوزن الذي تقع به المنفعة عند مخاطب واما قلة اللحم في الورك والصلب فهو نظره الى الامور التي يتورك عليها ويعول عليها ان يختصه لا أحد الطرفين فانه ان كانت برزخية فقد تقدر به في غالب الامر واما كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر واما صفاة الصوت فهو ان لا يزيد فيه شيئاً واما طول اليدين فاطافة التناول واما بسط الكف فرمى الدنيا من غير تعاق واما قلة الكلام والصفك فنظره في مواقع الحكمة فيتم كلامه ويضحك بقدر الحاجة واما كونه عيلاً طباعه الى المرتين فهو ان يقلب عليه في الصفراء الجنوح الى العالم العلوي وفي السوداء الجنوح الى العالم السفلي واستخراج ما خفي فيه من قرة عين لا يجب الطبيعة أكثر العقول بالنظر فيها لما يسبق في اذهانهم من ذم الطبيعة واما كونه في نظره فرح وصرور فهو استجلاب نفوس الغير اليه بالحبية واما كونه قابل الطمع في المال فهو البعد عن كل ما يميل به الى ما لا فائدة فيه واما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياضة فهو شغل بكمال عبوديته لا بلب واما كونه ليس يجلان ولا يبطي اي ليس يسرع مع الاخذة مع القدرة ولا عاجز وكذلك ايضا لما نظرنا الى ارباب الفراسة الحكيمية وجدناهم راجعين في ذلك الى طرفين وواسطة فسما الامور الى محمود ومذموم اعني الاخلاق وجهها في الوسط وجهها في الاخراف في الطرفين فقالوا في الابيض الشديد البياض والاشقر والازرق ما سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك الشديد السواد والذقي الانف جدام مذموم كل هذا والمعتدل بينهما ما الغير

ماثل الى احد الطرفين من غير ان يخرج عن الحد وهو المحمود على فهو ما تقدم فلما رأيناهم قد
 قصر وهما على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا العالم الانساني ان ظهر الحسن والقبح فقلنا الحسن
 يقع به المنزلة عند الله ولا يقع بغيره باجتنابه الخير من الله الاما حسنه الشرع وقبحه فلما رأينا الحد
 والذم على الفعل من جهة ما نرى عاقلنا كيف يجمع طرفين وواسطة لتجعل حكم الطرفين مخالفا
 لحكم الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يخفى الا ان الانسان أن يكون واحدا من ثلاثة بالنظر
 الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بنجريد التوحيد عندنا قد حالوا فلا
 وهذا يؤدي الى تعطيل أحكام الشرع كالباطنية والعدول مما أراد الشارع به او كل ما يؤدي
 الى عدم قاعدة دينية مشروعة فهو مذموم بالاطلاق عند كل مؤمن واما ان يكون ظاهرياً محضاً
 متغلقاً لا متوغللاً بحيث أن يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهذا أيضاً مثل ذلك ملحق بالذم
 شرعاً واما ان يكون جاري مع الشرع على فهم اللسان حيثما مشى الشارع مشى وحيثما وقف
 وقف قد ما تقدم وهذه حالة الوسط وبها اجتمعت محبة الحق له اذا امر الله نبيه أن يقول فاتبعوني
 يحبيكم الله ويفرل كم ذنوبكم فاتباع الشارع واقفاء أثره بوجوب محبة الله للعباد ومحبته
 الشهادة الدائمة فهذا وجه مقابلة النسخين فان قال قائل هذا مجمل فكيف يعرف تفصيله فاننا
 اذا رأينا رجلاً ساكناً بهذه الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق مصرفة فنقول ان السكوت
 وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة وكونه كافراً بذلك في قلبه فهو من عالم الغيب ونحن
 اذا حصلنا لما افراصة الذوقية الايمانية كما ذكرناها وكما تها ان شاء الله تعالى حكمنا بكونه
 كافراً في قلوبنا وابقينا ما له ودمه مصومين شرعاً وظهور كلمة التوحيد فقام لتناوله على هذا
 الحد وما كافنا غير هذا ثم تعلم وفقك الله ان العالم العلوي بالجملة هو المحرك لعالم الحسن والشهادة
 ونحت قهره حكمته من الله لان نفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكوت
 ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك أن الحيوان لا يتحرك الا عن قصد
 وارادة وهم من عمل القلب والارادة من عالم الغيب والتحريك وما شأ كله من عالم الشهادة وعالم
 الشهادة كلما أدركناه بالحس عادة وعالم الغيب كلما أدركناه بالخبر الشرعي والنظر الفكري عما
 لا يظهر في الحس عادة فنقول ان عالم الغيب يدركه بعين البصيرة كما أن عالم الشهادة يدركه بعين
 البصر وكان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما عدا الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلمة وما اشبهه
 من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانسبطت الانوار على المحسوسات فاجتمع نور البصر والنور
 المظهر أدرك المصير بالبصر المبصرات كذلك عين البصيرة تتجابه الريون والشهوات وملاحظة
 الاغيار من العالم الطبيعي الكثيف الى أمثال هذه الحجب فتحول بينه وبين ادراك المكنون
 اعني عالم الغيب والمعاني فاذا عمد الانسان الى مرآة قلبه وجلاها بالفكر وتلاوة القرآن حصل
 له من ذلك نور وثقه نور منبسط على جميع الموجودات يسمى نور الوجود فاذا اجتمع النوران
 كشف الغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود غير ان بينهما طبقة معني وذلك ان
 الحس يحجب الحداد والبعيد المقروط والقرب المقروط وعين البصيرة ليست كذلك لا يحجبها شيء
 الا ما ذكرنا من الران والكن واشباه ذلك الا انه ايضا تم حجاب لطيف أذكره وهو ان النور الذي
 يبسط من حضرة الوجود على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا بعينها كلها ولا ينسبط منه

عليها في حق هذا المكاشف الاعلى قد مر ما يريد الله وذلك هو مقام الوحي دليله انما على ذلك لانفسنا
 ذوقنا له واخبرنا قوله تعالى قل ما أدري ما يقول بي ولا بكم ان اتبع الاما يوحى الى مع غاية الصفاة
 النبوي المحمدي وهو قولنا ومن وراء حجاب فهم ما ظهر عن حصل في هذا المقام شيء من ذلك على
 ظاهره في حق شخص ما فذلك القراسة وهي أعلى درجات المكاشفات وموضعها من كتاب الله
 ان في ذلك لايات للمتوسمين من الهدى والعلامه كما قلنا ولا يخطئ ذلك أبداً بخلاف القراسة
 الحكمية ونم كشف آخر في القراسة وذلك ان الله جعل في العالم حضرة السموات فيم اصور
 في آدم وحواء هم في أزمانهم الى حين انفصالهم وهي مخبوءة عن جميع الخلائق العلوي
 والسفلى الا عن القلم والروح فاذا أراد الله اصطفاً عبداً وان يخصه بهذا المقام طهر قلبه
 وشرحه وجعل فيه ميراً جامعاً من ايمانه خاصة بمرجه من الاسماء الالهية الاسم المؤمن
 المهيمن ويبدعه هذه الحضرة وذلك السراج من حضرة الالوهة يأخذ هذه الاسم المؤمن فاذا
 استدار القلب بذلك النور الالهي انتشر النور في زوايا قلبه مع نور عين البصيرة بحيث يحصل له
 ادراك المذكرات على المكشف والمشاهدة لوجود هذه الانوار فاذا حصل القلب على ما ذكرناه
 جعلت في ساحة من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فنحن هنا نعرف حركات
 العالم وأسراره

(الباب التاسع والاربعون ومائة في معرفة الخلق واسرارها)

كون الخلق في الانسان والخلق	مثل التكلم في العيين والكلم
وان تضاعف فيه أجرة في	ينال مرتبة الاملاك والرسول
ذلك الوحيد الذي يحيا الزمان به	فهو المرتب للاحكام والدول
ينظم من عزها غلب الرقاب له	وهو المثبت للاغراض والعالم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله اينها كم عن الربا ويأخذ منكم وهو حديث
 صحيح فادخل نفسه معانيها ناعمة في الحكمم فالخلق كلها نعت الهية واذا كانت نعتا
 الهية فكلها مكارم وكلها في جملة الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفته له
 بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق فهو من قائله جهل بالامور ان لم يطلق
 ذلك مجازاً أو بالنظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه
 والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد الخلق منه فاذا راعى هذا الاصل فقال
 بالخلق كان صحيح المقصد وان أراد بالخلق ما هو الحق حقيقة وانصف به العبد اذ لم يكن عنده
 الا في الوقت الذي انصف به فسماء ذلك تخلقا لاختلاف ما يكون خلقا الا ما جبل عليه في أصل
 نشأته فلا علم له بنشأة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله خلق آدم على صورته
 ويلزم هذا القائل أن يكون ما جهل من الصفات حقيقة للعبد ثم رأينا الحق قد انصف به
 ان يكون ذلك في الله تخلقا من الله بما هو حق للانسان وهذا لا يقول به من عنده أدنى شيء من
 العلم والصحيح في هذه الاخلاق الالهية انها كلها في جملة الانسان وتظهر ان يعرفها في كل
 انسان على حد ما تظهر في الجنب الالهي فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح أن تعم المعاملة

به جميع الاكوان لامن جانب الحق ولا من جانب الانسان فهو كرم على الاطلاق وكذلك
 الانسان كرم على الاطلاق ومع كون الحق كرم على الاطلاق في اسمائه المانع ومن اسمائه
 الضار ومن اسمائه المذل ويعتبر ويعذب ويؤذي الملك وينزع الملك وينتقم ويجود وهو مع
 هذا التقييد في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا هي في الانسان فهي خلق أصلي له لا تخلق
 ولا يصح أن نعم من الانسان هذه الاخلاق مع كونه مطلقا في حقه كما لا يصح أن نعم من الله في
 جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها ولا يصح في هذه الصفات الاستعارة المجازا كما
 قلنا من حيث انه تعالى كان بهذه الصفات وما كافيها كما كافيها لا استعارة لها
 منه فانه صفة قديمة لله أي نسبة انصف بها الحق ولا عالم والصفة لا بد لها من موصوف بها فانما
 من حقيقة ان لا تقوم بنفسها ويؤدي القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى خلوا الحق عنها
 والى ان يكون الحادث محالا لوجود القديم فيه وهذا كما لا يقول به أحد من العلماء بالله
 لجميع ما يظهر من الانسان من مكارم الاخلاق وسفاه الاخلاق كلها في جبلته وهي له
 حقيقة لا مجاز ولا معارة كما انه سبحانه وتعالى جميع ما هي به الحق نفسه وما وصف به نفسه من
 صفات الافعال من خلق واحياء وامانة ومنع وعطاء وجهل ومكر وكيد واستمراء وفصل وقضاء
 وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطق به الرسل من فخر وفرح ونجيب وتبشيش وقدم ويد
 ويدين وايدوا عين وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام رسوله عنه وهو
 الصادق وهم الصادقون بالدلالة العقلية ولكن على حده ما يعلمه وعلى حده ما يقوله ذاته تعالى
 وما يليق بجلاله لا نرد شيئا من ذلك ولا نحيله ولا نكفيه ولا نقول بنسبة ذلك كله اليه كما نسب به
 البنا نعوذ بالله فانتا نسبته اليه على حده علمنا بما فنعرف كيف نسبته والحق يتعالى ان تعرف ذاته
 فيته على ان تعرف كيف نسب اليه ما نسبته الى نفسه ومن رديا اثبته الحق لنفسه في كتابه أو
 على لسان رسوله فقد كفر بما جاء من عند الله ومن جاء به وبالله ومن آمن ببعض ذلك ورد به بعضه
 فقد كفر حقاً ومن آمن بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها اليه أو توهم ذلك أو
 حار على باله أو صور به أو جعل ذلك ممكناً فقد جهل وما كفر هذا هو العقد الصحيح من غير ترجيح
 غير ان ثم اسماء تطلق على العبد ولا تطلق على الجانب الالهى وان كان المعنى يشبه ذلك كالجهل
 يطلق على العبد ولا يطلق على الحق وهو منع ومن اسمائه المانع ومن يخل فقد منع هذا هو الحق
 غير أنا لنتمس له وجهاً وهو أن نقول كل يخل منع وما كل منع بخلاف منع المستحق حقه فقد
 يخل والحق قد قرر قول موسى عليه السلام ان الله أعطى كل شيء خلقه فما يخل عليك من
 أعطاك خلقك وقال الحق فنع ما لا يستحقه الخلق ليس يمنع يخل فيه هذا القدر يحصل التفرقة
 بين المنع وبين الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغي أن يطلق على الحق فهو الصادق
 بكل وجه كما ان العبد صادق وكاذب وصادق ايضا بكل وجه ولكن نسبة الصادق الى العبد بكل
 وجه معروفة عند العلماء ونسبتهم الى الحق مجهولة لنا هو الصادق كما ينبغي ان يضاف اليه
 الصادق وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل بنا الى السماء
 الدنيا كل ليلة فيقيد نزوله بالزمان والتقييد بالزمان تقيد بالانتقال وكل ذلك مجهول النسبة
 ثابت الحكم متوجه كما ينبغي بجلاله وكذلك الاسم الجاهل من اسماء الكون ولا يليق بالجانب

الالهى فالاله عالم من حيث انه موصوف بالعالم والعبد عالم من حيث انه موصوف بالعالم وجاهل
 من حيث خصوص تعلق علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق مطلق العلم عام التعلق وقد قال
 تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فخذ خلاف المعقول واشارت السوداء ان الله في السماء
 حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ائني الله واثبت لها الايمان في اشارتها وهذا خلاف
 دليل العقل فقد عرف من الله ما لم يعرف ومع هذا نقول ان الله هو العالم بنفسه وهو الصحيح
 من اسم نسمي العبد به ولم ينسب الحق به وكان في الخلق نعت نقص أو سفاه الا لا
 والعقل والحق قد منعاً أن يطلق على الله ذلك الاسم أو ينسب اليه ذلك الخلق ومع هذا فانه يجزى
 بامور وفصول تقابل أدلة المعقول فهو القائل لما يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام
 عليه وهو الحاكم لا يستل عناية هل وهم يستلون وقد تبين لك على امر جليل وعلم عظيم وسر
 غامض خفي لا يعلمه الا الله ومن علمه من المخلوقين فانما علمه بآلام الله أحاله عقل وورده نقل
 وهدى عنه فهم وقوله فهم فان تدبر فصول هذا الباب وقفت على لباب المعرفة الالهية وتحققت
 قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقد أخبرتك انك عمل لكل صفة محمود
 ومذمومة ثم أعلمتك معنى الحمد والذم وحددتك واطلقتك ذلك لتعلم انك العالم الذي لا يعلم
 وهو سبحانه العالم الذي يعلم ولا يعلم فلا يعلم ما هو العبد عليه واعنى بالعبد العالم كله والانسان
 الا الله تعالى فهو يعلمه ثم أعلم بعض عبيده فقام من علم نفسه ومنا من جهل نفسه ومنا من تخيل
 انه علم نفسه ومنا من علم من نفسه بعض ما هو عليه في نفسه وبذلك القدر ينسب اليه انه علم
 من ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه وكما لا يجتمع الدليل والمطلوب لا يجتمع أنت وهو في حد
 ولا في حقيقة فانه الخالق وأنت المخلوق وان كنت خالقاً فهو المالك وأنت المملوك وان كنت
 مالكاً فلا يجيبك الا شئ في الاخلاق فانك المخلوق وهو الخلاق فهو ذام مقام الخلق قد أثبت
 لك وما عدا هذا من الكلام مما تشيرونه الصوفية من الخلق فهو تلتيق من الكلام وقولهم في
 الخلق بالاسماء كذلك ونحن قد أطلقنا منسل ما أطلقوه ولكن عن علم بحق واطلاق مطلق
 بأدب الهى عن تحقيق فهو في الحقيقة خالق لا يخلق كما أفهمتك وأكثر من هذا الابضاح
 والبيان الذي يطلبه هذا المقام لا يكون فانما تعدينا حدود الله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئا مما
 نسبته الى نفسه فمخرجنا عن كلامه وما أنزله على الصادقين من عبادته وهو الحكيم العليم بل
 هو العليم الحكيم فهو العليم ولا عالم وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم أعم والحكيم تعلق
 خاص للعالم فهذا هو الصديق بالخلق الالهى وأما الاخلاق التي يحتاج الى معرفتها أهل الملوك
 وكناساتك اذ لا يصح وصول نهاية فهو أن نقول ان العرف والشرع قد وردا بمكارم الاخلاق
 وسفاه الاخلاق وامرنا باتيان مكارمها واجتناب سفاهاتها ثم ان الشرع قد نبه على انها
 على قسمين من الاخلاق ما يكون في جبلته الانسان كما قال صلى الله عليه وسلم للاشج اشج
 عبد القيس ان فيك لخصلةين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفي لفظ آخر لغيره سلم فقال
 الرجل يا رسول الله اشئ جبلت عليه قال نعم قال الحمد لله الذي جبلني على مكارم الاخلاق ومنها
 مكسبة فالسكينة هي التي يعبر عنها بالخلق وهو التشبه به في هذه الاخلاق الكريمة
 جبلية في أصل خلقه ولا شك أن أعمال مكارم الاخلاق صعب الاقاة الضدي استعمالها

في الكون فان الغرضين والارادتين من الشخصين اذا تعاوضا وطلب كل واحد منهما منك أن
تصرف معه ككريم خالق بقضاء غرضه ولا يتمكن لك الجمع بينهما فاما ارضيت الواحد
أخطأت الآخر واذا اعتذر بالجمع بينهما واستحال نعميم الرضا وتصرف الخلق الكريم مع
كل واحد منهم ما تعين على الانسان أن يخرج عن نفسه في ذلك ويجعل الحكم فيه لله تعالى
وهو الشرع فيخذه له هذا الباب ميزانا واماما فاجعل امامك ما يرضى الله وفيما يرضى الله
وتصرف خلقك الكريم مع الله خاصة فهو صاحب والخليفة وهو اولى بان يعامل بمكارم
الاخلاق فاقدمه الله قدمه فان ذلك التقدير هو تصرف الخلق لذلك الخلق مع ذلك العبد
وفي ذلك المحل فتصرف خلقك مع الله اولى من تصرفه مع الكون بل هو واجب لا اولى
فان جميع الخلق من الملائكة والرسول والمؤمنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذي
صرفته مع ذلك الشخص الذي قدمه الحق ووجب عليك أن تعامله به وما يذمك فيه الا صاحب
ذلك الغرض خاصة اذا لم يكن مؤمنا ومراعاة الا كثر اولى واذا لم تتخلق بمكارم الاخلاق على
ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام و يذمك فيه كل مخلوق الا ترى شاهد الزور اذا شهد لصاحبه
فانه اول من يذمه في ذلك من شهد له به مع اتصال المنفعة له وبسبب الاعتقاد فيه وقد أخطأ الله
وملائكته ورسوله والمؤمنين ومن شهد له بذلك وان وصل الى غرضه وابست مكارم الاخلاق
الا ما يتعلق منها بما له غيرك لا غير وما عد ذلك فلا يسمى مكارم خلق وانما هي نعوت يتخلق
بها تصحيح الصورة او النسبة لا غير هذا هو ربط هذا الباب في السالكين والمصلين - عادة الابد
وتفاصيل تصريف الاخلاق مع الموجودات تكمل لو بيناها وكيفيات الكائنات في مجلد يخصها
ويطول ذلك وبعد ان اعطيناك أصلا لا فيما تعتمد عليه فاعمل به وهو ان تنظر الى حكم الشرع
في كل حركة منك في حق كل موجود فتعامل به بما قال لك الشايع عام له به على الوجوب أو الندب
ولا تتعده تمكن في ذلك محمود النقية مأمونا معظما عند الله صاحب نور الهى (نكتة) فان
كنت ذم الابالهمة ارضيت جميع الموجودات عندك اذ كان لك التصرف في الكل وهو مقام
عزيز يعلم ويعقل ولكن ما حصله أحد من خالق الله فهو مخصوص بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا
أخذ أهل النار منازلهم وأهل الجنة منازلهم ورضى الكل بما هم فيه بارضاء الحق فلا يشبهى
واحد منهم ان يخرج عن منزلته وهو بمسروور وهو سر عجب ما رأينا أحد انبه عليه من خلق
الله وان كانوا قد علموه بلا شك وما صانوه والله أعلم الا صيانة لانهم ورجة بالخلق لان الانكار
يسرع اليه من السامعين والله ما تبته عليه هنا الاغلبة الرحمة على في هذا الوقت فن فهم
سعد ومن لم ينههم لم يشق بعدم فهمه وان كان محروما والسلام

(الباب الخمسون ومائة في معرفة مقام الغيرة التي هي الستر وامراره)

ما أعجب الغيرة في العالم	وصفنا الله بها أعجب
وقوانا الله غيور على	ما قرر الشرع وما نذهب
وقد قبلناه واصله	من أصعب الامر الذي ينسب
وانه من حيث أفكارنا	فرض محال عينه ينصب

والكشف

والكشف مثل الشرع في قوله	وشان رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو أعجوبة	من أجلها عقولهم تهرب
قد جعل الشبلي في حكمه	ان لها حكايا أصعب
وهو من أهل الكشف في علما	ضرب مثال عندنا بضرب
وعند أهل الفكر في زعمهم	على الذي يهبطهم المذهب
بانها من عالم زلة	وهي الى حكم العمى أقرب

اعلم أيها الله وإياك أن الغيرة ذمت الهى وورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
هذه ان سعدا غيوراً وأنا أغير من سعد والله أغير منى ومن غيرته حرم القوا حش وفي هذا
الحديث مسألة عظيمة بين الاشاعة والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة ثابتة الايمان ولكن
بارادة مخصوصة وهي اللام الاجلية أو من أوالها وتستحيل باداة على وهي التي وقعت من
الشبلي اما غلطة واما قبل أن يعرف الله معرفة العارفين فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله أو
بالله أو من أجل الله والغيرة على الله محال فحقق كونها نعمنا الهيا وهو ذمت بطاب الغيرة ولذا
سميت غيرة فلا ملا حظة الغير ما سميت غيرة ولا وجدت فالاله القادر يطلب المألوه والملة دور وهو
الغير فلا بد من وجود ما يطلب الاله وجوده فأوجد العالم على كمال ما يكون الوجود فانه لا بد أن
يكون كذلك لاستحالة اضافة النقص الى الكامل الاقدار فلذلك قال تعالى اعطى كل شئ
خلقاً وهو الكمال فلو لم يوجد النقص في العالم لما كمل العالم فن كمال العالم وجود النقص
الاضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد على أكمل صورة بحيث انه لا يق في الامكان اكمل منه لانه
على الصورة الالهية وورد في الخبر ان الله خلق آدم على صورته فكان في قوة الانسان من أجل
الصورة أن ينسى عبوديته ولذلك وصف الانسان بالنسيان فقال في آدم فنبى والنسيان نعت
الهى فانسى الامن كونه على الصورة فازلنا عما كافيه قال تعالى نسوا الله فانسوا أنفسهم كما يلقى
بجلاله فلما علم الحق ان هذا العبد بما كده الله به من القوة الالهية بالصورة الكالية لا بد أن
يدعى في نعوت ما هو حق لله لطالب الصورة الكالية لذلك النعت وهو من بعض النعوت الالهية
فغار الحق من المشاركة في بعض نعوت الجلال وشغل الانسان بما أباح له من باقي النعوت
الالهية فلما علم أيضا انه لا يقف عند ذلك وانه لا بد ان يعطى الصورة ما هو حق لله اطاب
الصورة الكالية حقها في الاتصاف بالنعوت الالهية وانما تتعدى ما جبر عليها مثل العظمة
والكبرياء والجبروت فقال الكبرياء رداق والعظمة ازاري من نازعي واحد منهم ما قصته
وقال كذلك يطبع الله على كل قلب منكبر جبار فهذا هو عين الغيرة غار على هذه النعوت
أن تكون لغير الله فغيرها وكذلك تجبرت على الحقيقة بقوله كذلك يطبع الله على كل قلب
منكبر جبار فلا يدخل مع هذا الطابع الالهى قلب كونه من الاكوان فكبر على الله ولا
جبروت عليه لاجل هذا الطابع فعلم أن كل من أظهر من المخلوقين دعوى الوهية كفرعون وغيره
وتكبر وتجب كل ذلك في ظاهر الكون وهذا الذي ظهرت منه صفة الكبرياء مطبوع على قلبه
انه يدخل فيه الكبرياء على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته وقيام الام به من ألم جوع
وعطش وهو امر من الضيق لا يتخلو هذه النساء الحيوانية عنه في هذه الدار وتعدو بل بعض

الاعراض وناله لذلك ومن هذه صفته من المحال أن يتكبر في نفسه على ربه فهذا معنى الطابع الذي طبع الله على كل قلب متكبر فيما يظهر لكم به من الدعوى جبار يجبركم على ما يريد فتكلموا طامع والمخالف ولو ذلك بمخالفته وله هذا يرجح حكم السعادة في المال ولو به مدح فان القلوب ما يدخلها كبرياء على الله لكن يدخلها كبرياء بعض على بعض قال تعالى خلق السفوات والارض أكبر من خلق الناس واذا علمت السماء انها أكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبرياء على الناس وذلك الكبرياء لا يدح في هذا معنى الغيرة الالهية فلا رافع لما يجزه فلا يتكبر على الله فيما بينه وبين الله أحد من خلق الله هذا محال وقوعه والتفرد الذي وقع عليه التحجير الظاهر وقع عليه الذم لمن اتهمه وادخله الى نفسه وكذب على الله فيه وأما الغيرة لله ومن أجل الله وبالله فهو أن يرى الانسان ما حده الحق أن يتعداه الخلق فيقوم به صفة الغيرة لله لا لنفسه ومن أجل الله لا من أجل نفسه ادع علم أن الخلق عبيد لله وأنه من حكم العبد أن لا يتعدى حده ما رسم له سيده وأما أن يفار على الله فان الغيرة ستر يجب المغار عليه حتى لا يكون الاعناده خاصة وطريق الله مبني على أن تدعو الخلق الى الله وان تردهم اليه ونجبه اليهم ونعرفهم به وبمكانته وبهذا أمرناو الغيرة الكونية تأتي ذلك كله لها بالمغار عليه الذي لا ينفق الغيرة عليه ولو لا الوقوع فيمن انتهى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وقد بذلك الخبر ولكن ما علم طريقه والا تكاذ كرجل هذا القائل بالغيرة على الله ولكن يكفي تبيينها على أن هذا ليس بصحيح وإنما التمس على مثل هؤلاء الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهما من الفرقان فانه ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قيل له متى تستريح قال اذا لم أر له ذا كرا وليس هذا بغيرة فالقشيري أخطأ حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه وتخييل أن السبيل في حال رؤية الذاكرين الله على الغفلة وعدم الحرمة مثل من يذكره بلغو الغمى والايمان الفاجرة وذكرا لله في طلب المعاش في الاسواق فغار أن يذكر به هذه الصفة لما لم يوف المذكور حقه من الحرمة عند الذكروا السبيل ما يبعد أن يكون هذا مقصده بذلك القول في بدء أمره وفي وقت حجاب عن معرفة ربه وأما مع المعرفة فلا يكون هذا معنى قوله اذا لم أر له ذا كرا وان معنى ذلك عندنا في حق كبراء العارفين ان الذكرا لا يكون مع المشاهدة فلا بد للذاكر أن يكون محجوبا وان كان الله جليسا للذاكر ولكنه من وراء حجاب الذكروا كل من هو خلف حجاب من مطلوب به فانه لا راحة عنده فاذا رفع الحجاب وقعت المشاهدة وزال الذكرا بجلي المذكور فذلك قال انما استريح اذا لم أر له ذا كرا فطلب أن تكون مشاهدته تمنعه عن ادراك الذاكرين أو غنى للذاكرين أن يكونوا في مقام الشهود الذي يتمتعهم من الذكروا اذا المؤمن يحب لآخيه ما يحب لنفسه على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين وعلى ذوق آخر وهو أنه لا يستريح الا اذا رأى ان الذاكر هو الله لا الكون اذا كان الحق لسانه كما هو معه وبصره ويده فيستريح لانه رأى انه قد ذكره من به لم كيف يذكره اذا كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك فلم يزل ذا كرا غيرة وأما غيرة الرسول وأكابر الاولياء فغيرتهم الله كما قلنا وهي غيرة أدب والغيرة كتمان ما ينبغي أن يكتم لعدم احترامه لو ظهر عند من لا يدرك قدره كما قال تعالى وما قدره الله حق قدره فمن الغيرة ستر مثل هذا ومن الغيرة

الاهية ستره لضعفاته من أهل الخصوص في كنف صونه فلا يعرفون وذلك راحة بالخلق فانه تعالى لو أبدى مكانتهم ورتبهم الالهية لمن علم منه انه لا بد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا المقرب المجتبي ثم جرى منه ذلك الاذى في حقه اسكان عدم احترام الجناب الالهى حيث لم يعظم ما عظمه الله فسترهم عن العلم بهم فاستحرمهم وآذوهم لجهلهم بهم وذلك لما قدره الله ولهذا تسأل هذا الذي اذى ذلك العبد المقرب من نبي أو صديق فتقول له من غير تعيين ما عندك في أولياء الله فتجد عنده من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت أقدامهم لو وجدهم فاذا فات له هذا منهم أو هو منهم لم يرقم عنده تصديق بذلك ولو جنته بأسر مجزول كل آية ما قدر يعتقد أنها آية ولو اعظمه علما فاذا اذى الامن جهل لامن علم ومما يؤيد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بشخص وتقبل انه من أولياء الله وليس كذلك في نفس الامر عظمه واحترمه هذا في فطرة كل مخلوق فاقصد احد انتهاك حرمة الله في أوليائه وهذا من غير الله فان قلت فقد آذوا الله مع علمهم بانه الله قلنا في الجواب عن ذلك ما علموا ان ذلك اذى وانهم تاولوا فخطوا في نفس الامر بحكم الشبهة التي قامت لهم وتخييلوا انها دليل وهي في نفس الامر ليست كذلك وهذه كلها من الحق في عبادته امور مقدرة لا بد من وقوعها فمن غيرته حجابهم عن العلم به وبخاصة من عبادته بجناب الله وأهل الله على الاطلاق محترمون ما لم يعين أو يتأول فاعلم ذلك

(*) الباب الحادى والخمسون ومائة في معرفة مقام ترك الغيرة وامرارها *

من يوق شح نفسه فهو الذى	بنوره في كل امر يهتدى
وغيرة العبد اذا حقهها	شع طبيعي من اسباب الزدى
وغيرة الحق اذا علمها	من رؤية الغيب ولا غير بدا
فلا تقل بغيرة فانها	مشتقة من غير فائز كهاسدى
وأين عين الغيرة وهو عدم	فانك هديت الرشد اسباب الهدى
وانسب الى البارئ ما قال وما	جانبه شرع ولا يمكن ابتدا
عالم وان العقل يلقى وحده	ما قاله معتقدا أو اقتدا
فان يمكن بعد سؤال قاله	فهو دواء وهو بالبرهان دا
فالحق ما قرره الشرع ولو	دل على كمال محال وبدا
فالمؤمن الحق به هذا مؤمن	وكل من آوله قد اعتدى
لانه ظن وبعض الظن قد	يكون انما قائد الحق الردى

اذا اقتضى نظر العبد العارفين ظهور الحق في اعيان الممككات الثابتة وانما استغادت منه الوجود وانما استغادت منه ما ظهر عما هي عليه من الحقائق عند ظهوره فيها فاعطته كل وصف ونعت انصف به عما مضى به بطريق الحقيقة الى الانسان أو العالم كيفما ما شئت قلت ومن جملة النعوت الغيرة المحكوم بها في نسبة ما ظهر به الظاهر اظهر وأخفى من عين آخر فاذا كانت العين واحدة فلا غيرة اذا لا غير واذا تزلت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقوله والله خلقكم وماتهم ما لم يصح وجود الغيرة فان الغيرة متعلقة بالنسب أو قل

الاعمال وهي كماله تعالى من تقع الغيرة وما هو ثم اذ كانت النسب والاعمال كلها لله والغيرة
المعلومة الظاهرة في الكون شع طبيعي والشع في ذلك الجنب العالي وفي الارواح العلالي بصح
فاذا ظهرت في النفس الحيوانية ولهذا تو جسد الغيرة في الحيوانات واصلا واضيق الملك وبقا
العرض فالكرم المطلق لا يكون معه غيرة اصلا

• (الباب الثاني والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية واسرارها) •

ان الولاية عند العارفين بها
حباله نصبت للعارفين بها
والعبد ليس له في حكمها قدم
ان تنصر واليه نصركم فقد زلت
وما الا له يحتاج لنصرتنا
فلسانه الى من جامعته وقل

الولاية نعت الهى وهو العبد خلق لخلق وتعلقه من الطرفين عام ولكن لا بشعر بتعلقه عوما
من الجناب الالهى وعموم تعلقه من الاكوان اظهر عند الجميع فان الولاية نصر الولى أى نصر
القاصرة فقد يقع لله وقد يقع جهة وعصية فلذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت لاله
كان عام التعلق وهكذا كل نعت الهى لابد ان يكون عام التعلق وان لم يكن كذلك فليس
بنعت الهى ولكن بعض النعوت مثل نعت الولاية لا ينسبها الله لنفسه الالهة لخاص
للمؤمنين خاصة والصالحين من عباده وهو ذو النصر العام فى كل منصور ولما كان نعتا الهيا
هذا النصر المعبر عنه بالولاية وتسمى سبحانه به وهو اسمه الولى وأكثرا ما ياتي مقيدا بقوله الله
ولى الذين آمنوا سرى فى كل ما ينسب اليه الهية محاليس باله ولكن لما تقر وفى نفس المشرک
ان هذا الجبر وهذا الكوكب أو ما كان من المخلوقات انه الله وهو مقام محترم لذاته تعين على
المشرک احترام ذلك المنسوب اليه ليكون المشرک يعتقد ان تلك النسبة اليه صحيحة ولها
وجه ولما علم الله سبحانه ان المشرک ما احترام ذلك المخلوق الالهى فانه زعمه نظر الحق اليه
لانه مطلوبه فاذا وفى بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة وكان أشدا احتراما لما من الموحّد
وتراعى الجمعان كانت الغلبة للمشرک على الموحّد اذ كان معه النصر الالهى اقيامه بما
يجب عليه من الاحترام لله وان اخطأ فى النسبة وقامت الغفلة والتقرىط فى حق الموحّد فخذل
ولم تعلق به الولاية لانه غير مشاهد لايماننا وانما قاتل ليقال قاتل لله فان الله تعالى يقول
وكان حقنا علينا نصر المؤمنين فإى شخص صدق فى احترام الالهية واستحضرها وان اخطأ فى
نسبتها ولكن هى مشهودة كان النصر الالهى معه غيرة الهية على المقام الالهى فانه العزيز
الذى لا يغلب فاجابه نصره واجبا عليه للموحّد وانما جاهد المؤمنين بما يقبضه من الالهية من
الحرمة وفى بها من وفى وهذه من أسرار الولاية التى لا يشعر بها كل عالم فان هذا السان
خصوصا وأما السان العموم فى هذه الآية وهو نصر المؤمنين فقول ان الموحّد اذا اخلص فى
ايمانه ثبت نصره على قومه بلا شك فاذا مارا عليه خلل ولم يكن مصمت الايمان وتزلزل غلظه الحق

وما وجد في نفسه قوة يقف بها العدو من أجل ذلك الخلل فانهم لم يراعوه عدوه منهمز ما تبعه
وظهرت الغلبة للعدو على المؤمن فناصر الله العدو وانما خذل الله المؤمن لذلك الخلل الذي
داخله فلما خذله لم يجد مؤيدا فانهم فبالضرورة يتبعه عدوه فها هو نصر العدو وانما هو خذلان
للمؤمن لما ذكرناه هذا السان العموم في هذه المسئلة فالولاية من الله عامة في مخلوقاته من حيث
ماهية عبده وبه هذه الولاية تولاهم في اليجاد ولما كان متعلق الولاية المؤمن لذلك أشهدهم
على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى ولم يقل لهم ألت بواحد لعله انه اذا أوجدهم أنشرك بعضهم
ووجد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالربوبية له وزاد المشرك الشريك ثم انه سبحانه من عموم
ولايته ان تولاهم بالوجود في أعيانهم وبمفظ الوجود عليهم وقتية أغراضهم وتولاهم بما
رزقهم مما فيه قوام عيشهم ومصلحتهم عموما ووفق من وفق منهم بولايته لوضع نوايس جعلها
في نفوسهم من غير تنزيل الذي هو الشرع فوضعها حكما زمانهم وذو الرأى منهم العلماء بما يصلح
العالم فتولاهم سبحانه بأن قرر في أنفسهم ما ينبغي ان تكون به المصلحة لهم مراعاة لكل جزء
منهم فان كل جزء من العالم مصلح لله تعالى من كافر وغير كافر فان أعضاء الكافر كلها مصلحة
لله ولهذا يشهد عليه يوم القيامة بجلده وسمعه وبصره ويده ووجهه غير أن العالم لا يفقهون هذا
التسبيح وسريان هذه العبادة في الموجودات وهذا من توليه سبحانه ثم انه تولاهم بانزال
الشرائع الصادقة المعروفة بمصالح الدنيار والآخرة ثم تولاهم بما أوجد من الرحمة فيهم التي
يتعاطف بها بعضهم على بعض في الوالدين باولادهم في تربيتهم وبالاولاد على والديهم من البر بهم
والاعتماد عليهم وبما جعل من شفقة المالكين على محاليكهم وعلى ما لا يكونه من الحيوانات
وتولي الحيوان بما جعل فيهم من عطف الامهات على اولادها في كل حيوان يحتاج الولد الى
تدبير امه وتولاهم بالاغراض التي هي المشقات ويسمى مثل هذا تسخيرا فيخرج الشخص
انيل غرضه فيما يرغم وهو من حيث اتولى الالهى ما خرج الا في حق الغير وهو يتوهم انه في حق
نفسه كالتجار وامثالهم فالتى في نفس التاجر المسافر طاب الربح في تجارته فقام طيبا نشيط
النفس واشترى من البضاعات ما يحتاج اليه أهل ذلك البلد الذي يقصد فيجوب الامصار
ويركب البصار ويتعدى الاماكن البعيدة من أجل حاجة أهل البلد الذي يقصد بما جعل الله
في قلبه من ذلك بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع الربح أو بخسارة ونال أصحاب تلك المدينة
أغراضهم ووصلوا الى حوائجهم وهذا التسخير يتخيل في نفسه انه ليس بمسخر وانما ساقه
ليكتسب فلخرج بنية التسخير وجعل الكسب نيةا كان من ترجيح الخطا ان كسب أولم
يكتسب فلماذا قلنا ان ولاية الله عامة التعلق لا تختص بأمر دون أمر ولهذا جعل الوجود كله
ناطقة بتسبيحه علما بما صلاته فلم يتول الله الا المؤمنين ومائت المؤمنين والكفر عرض للانسان
بجميع الشرائع المنزلة ولولا وجود الشرائع ما كان ثم كفر بالله يعطى الشقاء ولذلك قال تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما جاءت الشرائع الا من أجل التعريف بما هي الدار
الآخرة عليه ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيالواقع الاكتفاء بالنوايس الحكيمة
المبتدعة التي ألهم الله من أهم من عباده لوضعها الوجود المصالح فهذه ولاية الحق واسرارها
وهي الولاية العامة وولاية الولاية السكونية البشرية والملكية منها وبكفي هذا القدر ولما جعلهم

الله أوليا بعضهم لبعض فقال في المؤمنين والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وقال الذين كفروا بعضهم أولياء بعض فجعل الولاية بينهم تدور قال عن نفسه والله ولي المؤمنين لأنه قال والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت من طغى إذا ارتفع وقال في حق نفسه رفيع الدرجات وهم يمتقدون في الطاغوت الألوهية كما تقدم فلذلك رفعوه فما عبدوا إلا الرفيع الدرجات والله عليهم حكيم فاجعل بالك وتذكر تعز على قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه والله أعلم

(الباب الثالث والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها) *

من صورة الحق ثلثا من ولايته	جميعنا فلنا في الحرب اقدام
لنا ثلثا لفة في الدنيا حقيقة	ومالها في جنات الخلد احكام
انا على النصف من جناتنا أبدا	وما لنا من كتيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات بجمعنا	فيه ابتهاج بنامه فيه آلام
ودار دنياك امراض وعافية	نعصى الاوامر فيها وهو علام
يقول افعل فلا تسمع مخالفة	ولا يرى منه عند النقض ابرام
لذلك قلنا فلم نسمع مخالفتنا	وفيه الله اتقان واحكام
لو قال من قال كن بهت خالفة	بدت لعينك ارواح وأجسام
لذلك خص من الافاظ لفظه كن	لها الوجود وما في الكون اعدام

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقوله تعالى كونوا انصار الله فاعلمنا انه لو لم يكن ثم مقابل لوجود الحق ولو جوب وجوده يطلبنا ذلك المقابل بالنصر لكون في قبضته وملكه على وجود الحق ما قال الله لنا كونوا انصار الله على هذا المقابل المتنازع وهذه هي التي تسمى بالمقابل المعقولة ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود النفسى كان المقابل له يقال له العدم المطلق وله صفة تسمى به المحال فلا يقبل الوجود أبدا لهذه الصفة فلا حظ له في الوجود كالحظ لواجب الوجود النفسى في العدم ولما كان الامر هكذا كنا نحن في مرتبة الوسط نقبل الوجود لذاتنا ونقبل العدم لذاتنا ونحن لما نقبل عليه فيحكم فينا بما تعطيه حقيقته ونكون ملكا له يظهر سلطاننا فينا فصار العدم المحال يطلبنا أن نكون ملكا له وصار الحق الواجب الوجود لنفسه يطلبنا لكون ملكا يظهر فينا سلطانه ونحن على حقيقة نقبل بها الوصفين ونحن الى العدم أقرب نسبة منا الى الوجود فانما معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال امكن نعتنا في ذلك العدم الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم ولكن انا ايمان ثابتة متميزة عليها يتبع الخطاب من الطرفين فيقول العدم لنا كونوا على ما أنتم عليه من العدم لأنه ليس لكم ان تكونوا في مرتبتي ويقول الحق لكل عين من أعيان المكنات كن فيأمر بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذقناه وقد جاءنا أمر واجب الوجود بالوجود وما نعرفه وما لنا فيه قدم فتم الوانصره على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا الوجود ذو قافكا كانوا عند قوله كن فلما حصلوا في قبضته لم يرجعوا بهد ذلك الى العدم اصل الخلاوة لذة الوجود

وحدوا رايهم ورأوا بركة نصرهم الله على العدم المحال فالعالم من حيث جوهريته ناصر لله فهو منصور أبدا وجاءت الاعراض فقبلت الوجود فلما ذاقته وعلمته دعاها العدم الى نفسه وقال اها الى مرد لك لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود اذ العارض حقيقة انه لا بقاء له فارجع الى عن أمرى فلذلك دل دلائل العقل ان العرض بعدم انفسه اذا القاع لا يعمل العدم لأنه حكم لا شيء موجود فانه دلت الاعراض في الزمان الثاني من زمانى وجودها حصلت في قبضة العدم المحال فلم ترجع بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثاله انفسهم في الحدود والحقيقة وما هي اعيان تلك التي وجدت وانعدمت للانسان الالهى فهذه ولاية ماسوى الله أى نصر ماسوى الله فله وهذا من اسرار الولاية البشرية ومدركها عسر فان مناه على العلم بمرايب المعلومات فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة توليهم بعضهم بعضا بما في قوتهم من اعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم مسخرون بعضهم لبعض الا على اللادنى والادنى للاعلى وهذا لا يشكره عاقل فانه الواقع فان من أعلى المراتب الملك والملاك يكون مسخر في مصالح الرعايا والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون للملاك فتسخير الملك للرعايا ليس عن أمر الرعايا ولكن لمصلحة المصلحة انفسه وتنفذ الرعايا بحكم التسبغ لانهم المقصودون بذلك الانتفاع الذي يعود عليهم من التسخير وتسخير الرعايا على الوجهين الوجه الواحد يشاركون فيه الملك من انهم لا يهتمهم على التسخير لاطاب المنفعة العائدة عليهم من ذلك كما يفعله الملك سواء والتسخير الثاني ما هم عليه من قبول أمر الملك في العسر والبسر والمفسد والمكره وبهذا ينقلون عن تسخير الملوك فلهذا لا بد الا ترتفع اهرام رأس مع حاجة الملوك اليهم وهذا هو القسم العام وأما القسم الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض أحكام الاسماء الالهية على غيرها من الاسماء الاخرى مجزأا بعالمهم وما يظهر في أكوامهم كونهم قايما لا تمار الاسماء فيهم فينزلون بهذه الولاية منازل الحقائق الالهية فيكون الحكم لهم مثل ما هو الحكم للاسماء بما هم عليه من الاستعداد وهذه الولاية في أصحاب الاحوال أظهر في العامة من ظهورها في أصحاب المقامات وهي في أصحاب المقامات في الخصوص أظهر من ظهورها في أصحاب الاحوال ولكن مدركها عسر فان صاحب المقام على العادة المستمرة وهو متغير في كل زمان مع كل نفس لأنه في كل نفس في شأن الهى لا علم لكل أحد به مع قيامه من حيث لا يشعر فلا يحمد عليه وهذا الخاص يحمد عليه وصاحب الحال خارق للعادة فتحة يداليه الابصار وتقبل عليه النفوس وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يتغيرها عليه ويحجبه عن معرفة ذلك حبه لسلطنته التي أعطاها الحال فهو على النقيض من صاحب المقام ولو استشرى بنقصه في مرتبته لما رغبت في الحال فانه يدل على جهله ولصاحب هذا المقام احوال مختلفة منها حال الامانة وحال الدنو وحال القرب وحال الكشف وحال الجمع وحال التلطف وحال القوة وحال الحساسة وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال الادب فاذا تجلى في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان واذا تجلى في الجلال تأدب فهو وأديب وفي تجلى الجمال نظيف وفي تجلى العظمة طاهر زكى قدوس واذا تجلى في الطيب عطر عرفة وفي الهيبة جعله سيدا وفي اللطف ذوبه وفي الحس عشقه فرحنه فلا ولياء التفرع والاقبال ولهم السطور

والجواب اذا قربهم من صانهم وسترهم وخبأهم فجعلوا اذا عاقبهم ولبسوا بانيابهم اظهر عليهم خرق العوائد فعرفوا الخبيث والخلق عن الله وهم مأمورون بدعوتهم الى الله فالخلق لاصحاب المقامات من الاولياء مطيع ولكلامهم جميع لهم جميع المقامات والاحوال وهم ذكر ان الرجال لا يملكونهم عيب ولا يقوم بهم فيعاقبهم فيه ريب لهم الاخرة مخلصه كما هي لله ولهم الدنيا بمنزلة كما هي لسيدهم فهم بصفت الحق ظاهرون ولذلك جعلوا رضى الله عن جميعهم

• (الباب الرابع والخمسون ومائة في معرفة مقام الولاية الملكية) •

ان الولاية توقف على الخبر	من المهين في الاملاك والبشر
وفي ملائكة التسخير اظهرها	رب العباد من أجل النفع والضرر
أمام ملائكة التيام ليس لهم	فيها نصيب على ما جاء في الخبر
مهمون سكارى من محبته	لا يعلمون به — من لا أثر
الله أكرمهم الله قريبهم	الله خصصهم بالمشهد الخطر
انى فد يتهم من كل حادثة	لا يعلمون بها بالسمع والبصر

اعلم ان الملائكة ثلاثة أصناف صنف مهمون لما أوجدهم من تجلى لهم في اسمه الجليل فبههم وأقفاهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاموا فيه ولا ما همهم فهم في الحيرة سكارى وهم الذين أوجدهم الله من اذية العباد الذي ما فوقه هواه وما تحته هواه وهم جميع الملائكة أرواح خلقهم الله في هياكل انوار كسائر الملائكة الا أن هؤلاء الملائكة ليس لهم من الولاية الا الولاية المكنت التي ذكرناها في شرح ان تنصر والله ينصركم والصنف الثاني الملائكة المستضرة ورأسهم القلم الاعلى وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجوده مع العالم المهيم غير انه حجب الله عن هذا التجلي الذي هم أصحابه لما أراد الله أن يرفع رتبة الامامة في العالم وله ولاية تخصه ويخص ملائكة التسخير والصنف الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح المدبرة للاجسام كلها الطبيعية والنورية والهبائية والقلبية والعنصرية وجميع اجسام العالم ولهؤلاء ولاية ايضا فاما ملائكة التسخير فولايتهم أعنى نصرتهم لامة مؤمنين اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسماء الانتقام الالهية وتوجهت في مقابلة تلك الاسماء اسماء العفو والعتق والعفو والتجاوز عن السيئات فتقول الملائكة ما قال الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا ولقولهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ما يزيدون على ذلك المقام في حق المؤمن العاصي غير الثائب انكالا منهم على علم الله بما قد دونه في ذلك الكلام أدبامع الله سبحانه حيث انه استحق جناب الله على أهل الله ان يغار من أجله ويدعى على من عصاه ولم يقم بأمره وما يغني جلالة فان الملائكة أهل أدب مع الله فقالوا ربنا وسعت كل شيء رحمة بقولك ورحمتي وسعت كل شيء وهؤلاء العصاة من الداخلين في عوم افظة كل شيء رحمة وعلما من قوله أحاط بكل شيء علما فهذا مثل قول العبد الصالح الذي أخبرنا الله بقوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فتأقرب مع الله في هذا القول لما عصى قومه الله تعالى ولم يتوبوا فله الله منه انه تأذب مع الله وانه عرض بالمغفرة لما علم أن رحمة سبقت غضبه غير أن نفس الملائكة أقوى

في الادب لانهم أعلم بالله من هذا العبد وما يغني بجلال الله فلم يقولوا وان تغفر لهم وانما قالوا وسعت كل شيء رحمة وعلما فهذا يسمى تعريض تنبيه على أن الحق به هذه المثابة كما أخبر عن نفسه فقولهم رحمة فقد مواد كرا الرحمة لانه تعالى قدمها لما ذكر عبده خضر فقال آتيناك رحمة من عندنا قبل أن يذكركم ما أعطاه ثم ذكر بعد ذلك الذي أعطاه من أجل رحمة به فقال سبحانه وعلما من لدنا علما فلماذا قدمت الملائكة الرحمة وسكنت عن ذكر العصاة في دعائهم فبين كلمة عيسى في حق قومه وبين دعاء الملائكة في حق العبيد العصاة من الادب بون كبير لمن نظر واستبصر ولهذا أقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ان تعذبهم فانهم عبادك لئلا كاملة ما زال يردد ما حتى طلع الفجر اذا كانت كلمة غيرة فكان يكررها حكاية وقصة مدد معلوم في ذلك كما قيل في المثل اياك أعنى فاعبى يا جارة ولم يقم صلى الله عليه وسلم لئلا تامة بآية قول الملائكة لان مناسبتة صلى الله عليه وسلم عيسى أقرب ومناسبة عيسى للملائكة أقرب لان جبريل عليه السلام توجه على أمه مريم في إيجاده عيسى بشرا سويا فذلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقا بين طريقين في طلب المغفرة لقومه فهذا استنصارهم الله في حق المؤمنين العصاة وأما نصرتهم بالدعاء لمن تاب منهم فهو قوله م فاعفوا للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرحوا بذلك كرم لما كان هؤلاء قد قاموا في مقام القرب الالهى بالتوبة وقرعوا بابهم في رجعتهم الى الله والملائكة حجة الحق فطلبوا من الله المغفرة لهم لما اتهموا بالتوبة وهذا من الادب ثم انهم لما عرفت الملائكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي الاعراف فمن كان في هذه المنزلة ما هو في النار ولا في الجنة وعلما من اطف الله بعباده انه يجب دعوه الداعي اذا دعاه فقلت الملائكة بعد قولهم وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم اى لا تنزلهم في الاعراف بل أدخلهم الجنة ومن صلح الواو هنا جمع مع يقولون مع من صلح من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ولم يقل واحده منهم انك أنت الففور الرحيم أدبامع الجناب الالهى من الطائفتين فاجتمعوا بذلك هذين الاسمين في حضرة الادب مع الله ثم زادت الملائكة في نصرته الملائكة الموكلين بقلوب بني آدم وهم أصحاب اللغات ينصرونهم بالدعاء على أعدائهم من الشياطين أصحاب اللغات الموكلين المستطاعين على قلوب العباد المنازعين لما تلى الملائكة على قلوب بني آدم في ما بها فقالوا وقهم السيئات نصرة للملائكة على الشياطين ثم تلطفوا في السؤال بقولهم ومن نقي السيئات يومئذ فقد رحمتهم ثم من نصرتهم لمن في الارض من غير تعيين مؤمن من غير قول الله تعالى عنهم والملائكة يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن في الارض مطلقا من غير تعيين أدبامع الله تعالى والارض جامعة فدخل المؤمن وغيره في هذا الاستفكار ثم ان الله بشر أهل الارض بقبول استغفار الملائكة بقوله ألا ان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل الفعل لما يريد ولهذا أيضا قلنا ان ما آل عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار فلم فيها رحمة لا يعلمها غيرهم ورحمة عليهم تلك الرحمة ان لو شئوا راحة من روائح الجنة تضرروا بها كما تضر رباح الورد والطيب بامزجة المحرورين فهذا كله من ولاية الملائكة نعم نصرهم بحمد الله فتم الاخوان لنا وأما نصرهم المؤمنين على الأعداء في القتال فانهم ينزلون مددا بالدعاء وفي يوم بدر نزلوا

مقاتلين خاصة وكافوا خمسة آلاف وفيه استرواح اذ ليس ينص بقوله وما جعله الله الابشري
لكنكم فاجعلوا من الملائكة او هم الملائكة الذين قالوا في حق آدم اتجهل فيها من يفسد فيها
ويستفك الدماء فانزاهم في يوم بدر ففسدوا الدماء حيث عابوا آدم بفساد الدماء فلم يتخافوا عن
امر الله وقوله ولتطمئن قلوبكم به اي من عادة البشرية ان تسكن الى الكثرة اذ كان اهل بدر
قليلين والمنشركون كثيرين فلما رأوا الملائكة وهم خمسة آلاف والمسلمون ثلاثمائة والمنشركون
الف رجس لاطمأنت قلوب المؤمنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم فما اطمأنا برؤيتهم
وحصل لهم من الامان في قلوبهم حتى غشيم النعاس اذ انطأ في ليلهم وما ذكر في الكثرة اكثر
من خمسة آلاف لان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وغيرها وليس اغيرها من الاعداد هذه
المرتبة تحفظ الله دينه وعباده المؤمنين بخمسة آلاف من الملائكة مؤمنين اي اصحاب الامات
يعرفون بها انهم من الملائكة او الملائكة الذين قالوا في حقنا بفساد الدماء فنصرنا على
الاعداد بما عابوه علينا اذ امرهم الله بذلك ولولا الملائكة وجوههم واقف متعددة ولكن
ذكرنا حصر المراقب التي به الله عليها فنصرنا اسماء الله وهو اعلى المقامات ونصرنا ملائكة
الامات ونصرنا المؤمنين ونصرنا التائبين ونصرنا امن في الارض وما ثم من يطلب نصرهم اكثر
من هؤلاء فانحصرت مراقب النصر ثم ان الله انفي عليهم بانهم يصحون بحمد ربهم استغناحا
وايشاء الجناب الله ثم بعد ذلك يستغفرون وهو الذي يليق بهم تقديم جناب الله ولهذا ما قام
بمولى الله صلى الله عليه وسلم في مقام الناس بخطبهم الا قدم الله والثناء عليه ثم بعد ذلك
يتكلم بما يشاء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أو قال بذكر
الله فهو ابدى من اي مقادير عن الله واذا كان مقطوعا عن الله فان شاء الله قبله وان شاء الله يقبله
واذا بدئ فيه بذكر الله كان موصولا به غير مقطوع اي ليس باجزم فذكر الله مقبول
فالوصول به مقبول بلا شك ثم انه من علم الملائكة انهم ما يصحون في هذه الاحوال الا بحمد
ربهم والرب المصلح ولا يرد الاصلاح الاعلى فساد وما ذكر الله عنهم انهم يصحون بحمد غيره
من الاسماء الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعملوا ان المتوجه على العالم انما هو الاسم
الرب اذ كان الفاعل على عالم الارض سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد الذي قالت
الملائكة اتجهل فيها من يفسد فيها فعملوا ما يقع لعلمهم بالحقائق وكذا وقع الامر كما قالوا وانما
وقع الغلط عندهم في استعجالهم بهذا القول من قبل ان يعلموا حكمه الله في هذا الفعل ما هي
وجلهم على ذلك الفرية التي فطر واعليها في جناب الله لان المولد من الاعداد المتنافرة لا بد
فيه من المنازعة ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد من مولد من
فلان عن برج عن طبيعة عن نفس والاصل الاسماء الالهية المتعاقبة ومن هنا تسرى التقابل
في درجات العالم فخص في آخر الدرجات فالخلاف فيما عدا عن رتبة المولد من الاركان اقل
وان كان لا يتجاوز الا ترى الى الملا الاعلى كيف يختصمون وما كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى اعلم الله بذلك وسبب ذلك ان اصل نشأتهم ايضا تعطى
ذلك ومن ههنا الحقيقة التي خلقوا على افعالهم قالوا اتجهل فيها من يفسد فيها ويستفك الدماء وهذا
نزاع خفي للربوبية من خلف حجاب الفرية والتعظيم واصل النزاع والتنازع من مقابلة الاسماء

الالهية مثل الهي والمعبود والمعز والمذل والضار والنافع ولا ينبغي أن يكون الاله الامن هذه
اسماءه تعالى وصفاته مضاف اليها مشيئته واراذه المقيدين بل هو وحده امتناع فيه سر
خفي لاهل العلم بالله تعالى فاذا علمت هذا انفت عذر العالم عنده الله ولهذا كانت الملائكة تبدأ
في نصرتها ودعائها بتسبيح ربهم والثناء عليه بمثل هذه الاسماء فمعرفة ان اصل ما هم عليه
من حقائق قوله ومن يضل الله ومن يمهدى الله الى الكل بيدك وسيفك يستغفرون اقامة
اعوذهم عنده الله والى الله يرجع الامر كله فكل علم في العالم مستقبط من العلم الالهى وهو
العلم العام ولا يعرفه الا نبي او ولي مقرب مجتبي من ملائكة وبشر واما النظر العقلي فانه لا يصل
الى هذا العلم ابدان حيث فكره ونظره في الادلة التي يستعمل بها فانه قد ارتبك بعض ما هي
عليه الولاية المكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في انزال الوحي ومصالح العالم من هبوب
رياح ونشوء هباب وانزال مطر اذ كانوا الصفات صفاء والواجبات زجرا والتساليات ذكر
والمرسلات عرقا والناسرات نشر او القارقات فرقا والمفقيات ذكررا والنساعات غرقا
والناشطات نشطا والساجيات سجا والساقيات سقا والمديرات امر او المقسمات امر افهؤلاء
كلهم ملائكة التسخير وولاية كل صنف من مرتبته التي هو فيها واما ملائكة التدبير وهم
الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي النفوس الناطقة فان الولاية فيها انصرت
لله فيما جعل في اخذها به سعادتها وسعادة جسدها الذي امرت بتدبيره فيما في الطبع فيريد
نيل غرضه فينظر العقل ما يحكم الشرع الالهى في ذلك الغرض فان رآه محمودا عند الله
امضاء وان رآه مذموما تبسه النفس عليه وطلبه منها النصر على قبح هذا الغرض المذموم
فساعدته فنصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة
الله في الذين كفروا التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي السفلى والسائل
قوله واقرضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل المتلفظ به وروى السؤال
واليد العليا وهي المنفعة خير من اليد السفلى وهي السائل والمال لله سبحانه هو الغنى له ما في
السموات وما في الارض ونحن مستخلفون بل نحن الخزان والخزنة لهذا المال فتحقق ما واما
اليه في هذا الباب فانه نافع جدا ومن يزل جهلا عظيما ومورثا دينا الهيا فيه سعادة أبدية ان
وقف عنده وفهمه وعمل به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والخمسون ومائة في معرفة مقام النبوة وامرارها)

بين الولاية والرسالة برزخ	فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسمان ان حقة بها	قسم بتسريع وذلك الاول
عند الجميع وشم قسم آخر	ما فيه تسريع وذلك الاثر
في هذه الدنيا واما عند ما	تبدولنا الاخرى التي هي منزل
فيقول تسريع الوجود وحكمه	وهذا يظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي	له فهو بنا الى الاصل كمل

النبوة نعمت الهى يشتمل في الجناب الالهى العالى الاسم السميع ويثبت حكمها صيغة الامر

الذي في الدعاء المأمور به واجابة الحق عباده فيما يسألونه به فيه قائم ايضا من الله في حق العبد
سؤال الهى بصيغة افعول ولا تفعل ونقول نحن معناه واطعنا ويقول هو سبحانه سمعت واجبت
قائه قال اجيب دعوة الداع اذا دعان وصيغة الامر من العبد في الطلب اغفر لنا وارحنا واعف
عنا وانصرنا واهدنا وارزقنا وشبه ذلك وصيغة التثنية من العبد في الدعاء لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به لا تجعلنا صرا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تخزننا
يوم القيامة لا تخزني يوم يعثرون وليست النبوة بمعقول زائد على هذا الذي ذكرنا الا انه لم
يطلق على نفسه من ذلك اسماء كما أطلق في الولاية فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه نبيا مع كونه
أخيرا ومع دعائه فهو من الوجهين بم هذه المثابة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لم ان الرسالة
والنبوة قد انقطعت وما انقطعت الامن وجه خاص وانما انقطع منها معنى النبي والرسول
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا رسول بعدى ولا نبي ثم أبى منها المبشرات وأبى منها الحكم العلماء
المجتهدين وأزال عنهم الامم وأبى الحكم وأمر من لا علم له بالحكم الالهى ان يسأل اهل الذكر
فيقتونه بما آداه اليه اجتهدهم وان اختلفوا كما اختلفت الشرائع لكل جعلنا منكم شرعة
ومن اجاز وكذلك لكل مجتهد جعل له شرعة من دليله ومنها جاز وهو عين دليله في اثبات الحكم
ويحرم عليه العدول عنه وقرر الشرع الالهى ذلك كله فخرم الشافعى عين ما أحله الحق وأجاز
أبو حنيفة عين ما منعه أحمد بن حنبل فأجاز هذا ما لم يجز هذا وانفقوا في أشياء واختلفوا في
أشياء والكل في هذه الامم شرع مقرر ولنا من عند الله مع علمنا ان مرتبهم دون مرتبة الرسل
الموحى اليهم من عند الله فالنبوة والرسالة من حيث عينها وحكمها ما نسخت وانما انقطع الوحي
الخاص بالرسول والنبي من نزول الملك على أذنه وقلبه وتجويزه برفاظ اسم النبي والرسول فلا يقال
في المجتهد انه نبي ولا رسول كما يجهر الاجتهاد على الانبياء فيما شرعوا واجتهدوا وان كان يرشد
التام فيما آداه اليه دليله واجتهاده فلا يطلق عليه هذا الاسم فهو لفظ خاص بالانبياء والرسل
ما هو لله ولا للاولياء بل هو اسم خاص للعبودية التي هي عين القرب من السيد وعدم من اجرة
السيد في رتبته بخلاف الولاية فان العبد من احمل في اسمه الولي تعالى ولهذا يشق على المخلصين
من العبيد انقطاع اسم النبي واسم الرسول لما كان من خصائص العبودية ولم يكن له في الاسماء
الالهية عين واذا كانت النبوة نعتا الهيا في احكامها ومنها واجب الحق على نفسه ما واجب
الشرع لان الوجوب للشرع ما هو واغبر الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة هذا من
حكم الشرع فاعلم ذلك وثبت في معرفة ما ذكرنا فانه سهل المرتنى صعب النزول عنه هكذا رأيت
في الواقعة ليلة أردت ان اعيد هذا الباب فمات كملنا في هذا الباب مما تكلمنا به الاجم اشاهدناه
في الواقعة ورأينا فيها باب اسم الرسول والنبي مغلقا على عيني والمعراج بادراجه منه الى
الطريق الشارح الذي يمشي التام عليه وانما عند الباب واقف وليس فوق ذلك المقام الذي
أوقفني الحق فيه مقام لا احد الا ما هو داخل في ذلك الباب المغلق الموثق الغلق ومع غلقه
ما ينبغي عنى ما وراءه الا انه لا يقدم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع اليه شخص فلما وصل اليه
بسم ولة ورآه توعر عليه النزول وحار ولم يقدر على الثبات فيه فتر كنى وسلك الطريق الذي عليه
جئت أنا الى ذلك الموضع وراح وتر كنى راجعا واستيقظت على هذه الحالة ففقدت ما ودعته في

هذا الباب ورأيت في هذه الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنائز في
المسجد ويكره ايضا ان يستلمت من الذكر ان يشوب زائد على كفته وأمر ان يسلب عنه ويترك
على نفسه في كفته وان لا يسترفى تابوت اصلا وأمرني اذا كان البردان أسخن الماء للغسل من
الجنابة ولا أصبغ على جنابة ورأيت يشكر على الجماع ويحسن ذلك من فاعله هذا كله والله
رأيت في هذه الليلة ورأيت أحمد بن حنبل في هذه الليلة وكنت له ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرني ان أسخن الماء للغسل من الجنابة فقال لي هكذا ذكره البخاري انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فأمره بذلك ورأى القبر يرى البخاري في النوم وأمره بذلك ورأى
القبر يرى في النوم وعلمت انه رأى في النوم فذكر لي ان البخاري ذكر له هذا فعلمته أنا من قول
القبر يرى وثبت عندي وها أنا في النوم قد قلته لك فاعل به فاستمعت فقلت وأمرت أهلي ان يسكنوا
لي ما واغسلت مع القبر وهذه كلها من المبشرات وأما النبوة التي هي غير مهموزة فهي الرتبة
ولم يطلق على الله منها اسم واما في الالهية اسم رفيع الدرجات ذو العرش بلقي الروح من أمره
على من يشاء من عباده واما أيضا الامم العلي والاعلى وهي النبوة المهموزة وهي مولدة عن
النبوة التي هي الرتبة فالقصر الاصل والمزيد زيادة الا ترى العرب في ضرورة الشعر يتجاوز قصر
المعذود لانه رجوع الى الاصل ولا يتجاوز المقصور لانه خروج عن الاصل والروح بينه
تعالى وبين من شاء من عباده بالشارة والندارة والاولياء في هذه النبوة مشرب عظيم كما
ذكرنا ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القرآن ان النبوة قد ادرجت بين
جنبيه قائم بالغيب وللهي شهادة فهذا هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة فيقال فيه نبي
ويقال في الولي وارث والورثة نعت الهى فانه تعالى قال عن نفسه انه خير الوارثين فالولي
لا يأخذ النبوة من النبي الابدان يرثها الحق منهم ثم يلقبها الى الولي ليكون ذلك آتم في حقه
حق فيسب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء يأخذونهم ووراثته عن النبي صلى الله عليه
وسلم وهم الصحابة الذين شاهدوه أو من رآه في النوم ثم علمه الرسوم يأخذونهم اخلاقا عن سلف
الى يوم القيامة فيبدهم القرب واما الاولياء فيأخذونهم عن الله من حيث كونه وورثها وجادها
على هؤلاء فهم اتباع الرسل بمثل هذا السند العالي المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال أبو يزيد اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علما
عن الحى الذي لا يموت قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام لما ذكر الانبياء
عليهم السلام في سورة الانعام أولئك الذين هدى الله فبهم داخلكم وكانوا قد ماوا وورثهم الله
وهو خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى الذي هداهم به فجعله
صلى الله عليه وسلم مقتديا بهم داخلكم والموصل الى الله ونعم السيد ونعم المولى ونعم النصير وهذا
عين ما قلناه في علم الاولياء اليوم فهدى النبي صلى الله عليه وسلم وهدى الانبياء اخذوه من
الله ألقاهم في صدورهم من لدنه رحمة بهم وعناية بسبقت لهم عند ربهم كما قال تعالى في عبده
خضر آتينا روحه من عندنا وعلما من لدنا علما وهذه النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى
وأوحى ربك الى النحل وكاهم بهذه المثابة فن علم الله منطلق الحيوانات وتسيب النبات والجماد
وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات وتسيبهم علم ان النبوة سارية في كل موجود يعلم ذلك أهل

الكشف والوجود لكنه لا ينطق من ذلك اسم نبي ولا رسول على واحد منهم الا على الملائكة خاصة الرسل منهم وهم المسمون ملائكة وكل روح لا يعطى روحا الا على روح لا يقال فيه ملائكة الا مجازا كالروح المخلوقة من انفس المؤمنين اذا كثر الله يخلق الله من انفسهم - ثم ارواحا يستغفرون لصاحب ذلك الذي ذكر الى يوم القيامة وكذلك من اعمالهم - كما هو المسمود الذي فيها انفسهم - ولقد رأيت صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو يقول ويشتري الكعبة بيا كنى هذا البيت لا تخفوا احد اطاف به او صلى في أي وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يخلق له من صلاته ملائكة يستغفرون له الى يوم القيامة وهو لا كلهم ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في أمر سمى ملكا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون ومائة في معرفة مقام النبوة البشرية وأمرارها)

ان النبوة اخبار لا ارواح	مقيدتين بأرواح وأشباه
لهما الصور عليهم كذا وردت	بكل وجه من التشرية ووضوح
وقد تكون بلا شرع مخبرة	بما يكون من أتراح وانفراح

اعلم ان النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير روح ملائكة بين الله وبين عبده بل اخبارات الهية يجدها العبد في نفسه من الغيب أو في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعرفات الهية ومن يد علم بالادلة أو تعرف بصديق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي ارسل الى من ارسل اليه أو تعرف بفساد حكم قد ثبت بالنقل عنه عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق الضعيفة أو صحة ما فسد عند أبواب النقل أو فساد ما صح عندهم والاخبار بنتائج الاممال واسباب الشهادات وحكم التكليف في الظاهر والباطن ومعرفة الحد في ذلك والمطلع كل ذلك بينة من الله وشاهد عدل الهى من نفسه غير انه لا سبيل ان يكون على شرع يخصه يخالف شرع نبيه ورسوله الذي ارسل اليه واحر باتباعه فيتبعه على وجه صحيح وقدم صدق ثابت عند الله ثم ان صاحب هذا المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات وفي اوقات لا علم لهم ولكن من شرطه العلم بأوضاع الاسباب في العالم وما يؤول اليه الواقف عندها دبا والواقف منها اعتمادا عليها كل ذلك بعلمه صاحب هذا المقام وله درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم عليه لاحكام ولا بد له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله أمامه لا يمكن ان يغيب عنه حتى في الكتيب وهذا كله كان في الامم السابقة واما هذه الامم المحمدية فحكمها ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسئوا سنة حسنة مما لا يعمل حراما ولا يحرم حلالا ومما له اصل في الاحكام المشروعة وتبينه اياها بما اعطاه مقامه وبما حكم به الشرع وقدره بقوله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها كسيلة بل لمن الركتين بعد الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث صغيرا وكبير من غير تأخير وصلاة ركعتين عقب كل وضوء والنعوذ على طهارة وصلاة ركعتين بعد الفراغ من الطعام رصده على وجه خاص بسنة وكل ادب مستحب - من محال بعينه الشارع فلهذه الامم تبيينه

ولهم اجر من عمل بذلك غير انهم كما قلنا لا يعملون حراما ولا يحرمون حلالا ولا يحدون حكاما البتة ثم اهتم الرفعة الالهية العامة التي تعصمهم في الدنيا والاخرة والقسمة الثانية من النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل الملازمة بين يدي الملك ينزل عليهم - ثم الروح الامين بشرية من الله في حق تقوم بتعبدهم بها فيصل لهم ما شاء ويحرم عليهم ما شاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا كله كان قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فما بقي لهذا المقام اثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بقررة الشرع لذلك في حقهم فيصالحون بالادلة ما ادهم الى فعله اجتهادهم وان حرمه المجتهد الاخر ولكن لا يكون ذلك بوحى الهى ولا يكشف والذي لصاحب الكشف في هذه الامم تعصم الشرع المحمدي ماله حكم الاجتهاد فلا يحصل لصاحب هذا المقام اجر المجتهدين ولا مرتبة الحكم فان العلم بما هو الامر عليه في الشرع المتزل عنهم من ذلك ولو ثبت عند المجتهد ما ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم عليه ذلك الحكم ولذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقائع الا عند نزوله الا عند تقدير نزولها وانما ذلك للشارع الاصلى لاحتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد عند نزول ما قدر نزوله ولذلك حرم العلماء الفتيان بالقياس فاعلم الامام الذي قلناه في ذلك الحكم الذي حكمه في زمانه لو عاش الى اليوم كان يبدو له خلاف ما أفتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا سبيل ان يفتي في دين الله الاجتهاد أو ينص من كتاب الله أو سنة لا يقول امام لا يعرف دابته واذا كان الامر على ما ذكرناه لم يبق في هذه الامم المحمدية نبوة تشرع فلا تنطيل الكلام فيها أكثر من هذا ولكن نطيل الكلام ان شاء الله تعالى أكثر من هذا في باب الرسالة البشرية لتقرير حكم المجتهدين والامر الالهى بسواهم فيما جهل من حكم الله في الاشياء

(الباب السابع والاربعون ومائة في معرفة مقام النبوة الملائكية وأمرارها)

أوحى الاله الى الاملاك تعبد	بأمره ماله - ثم في النهى من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يتأله	ضد وقد منحوا مفاخر الكرم
لا يعرفون خروجا عن أوامره	ورأسهم ملك مملوء بالقلم
أعطاه من علمه ما ليس يقدره	خاق وان له في رتبة القدم
كما كما قال في العرجون خالقنا	في سورة القلب جل الله من حكم
هم أنبياء أحبوا بأجمعهم	بالاخلاف وهم من جله الامم
لكل شخص من الاملاك مرتبة	مع لومة ظهرت للعبيد كالعالم
وهم على فضلهم على الفاضل في	تقريرهم ولهم جوامع الحكم

قال الله تعالى لا يليس أسمة كبرت أم كنت من العالمين وهم أرفع الارواح العلوية وابسوا بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة يعني الملائكة للرسل وهم من المقلوب واصله ملائكة والالوة الرسالة والملائكة الرسالة فما يخص مجنوس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر بالعبودية قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة فهو رسول فأمره الله أن يواكب وقال انا خير منه خافني من نار وخالقته من طين

فالرسالة حكم جنسهم الارواح الكرام البررة السقرة والجن والانس في كل صنف من ارسل
ومنهم من لم يرسل فالنبوة الملكية المهمة لا ينالها الا الطهارة الاولى الخافون من حول العرش
يسجدون بحمد ربهم وافراد من ملائكة الكرمي والسماوات وملائكة المروج وآخرون
من الملائكة اسمهم بل صاحب سمها الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه متعبد بعبادة
خاصة وذلك قولهم وما لنا الاله مقام معلوم فاعترفوا بان لهم حدودا يقفون عندها لا يتعدونها
والعقول لا تنفذ فيها ولا معنى للشريعة الا هذا فاذا اتى الوحي اليهم وسعوا كلام الله بالمرسى
ضربوا باجفئهم خضعا نايه عنه كسله على صفوان فيصعقون ماشاء الله ثم ينادون
فيصعقون فيقولون ماذا قال ربكم فيقال لهم قال ربكم الحق وهو قوله تعالى في حقهم حتى اذا
فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فجاؤا في ذكرهم بالاسم العلي
في كبريائه ان كان من قولهم فانه محتمل ان يكون قول الله او يكون كتابه الحق عن قولهم
والعالون هم الذين قالوا هؤلاء الذين افاقوا قال ربكم الحق وهم الذين نادوهم وهم العالون
فلهذا جاؤا بالاسم العلي لان كل موجود لا يعرف الحق الا من نفسه ولذا قال صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجاء عن وهي فكرة فهم كل عارف من كل جنس وعلق المعرفة له
بالربوبية ولذا قال العالون هؤلاء الذين صعدوا حين استفتحهم وهم قال ربكم وما قالوا الهكم
وهم العالون فقاوا العلي الكبير واعلم ان العبادة في كل ماسوى الله على فسمين عبادة ذاتية
وهي العبادة التي تستحقها ذات الحق وهي عبارة عن تجل الهي وعبادة وضعية امرية وهي
النبوة فكل من عبده عن امره وقف عنده كالمصافات صفوا والزجرات زجرا والتاليات
ذكر والناشطات نشاطا والساججات سجدا والسابقات سبقا والمديرات امر او المرسلات عرفا
وهم صنف من الملائكة التاليات والناشطات ونشرا والفاوقات فرق والمقسمات امر او
اخوان المديرات من الملائكة حضراتهم متجاورة وكل هؤلاء انبياءه لم يكون عبدا الله بما
وصفهم به فهم في مقامهم لا يبرحون الا من امر منهم بأمر يبلغه وسيا في الرسالة الملكية
وهو قول جبريل وما تنزل الابا من ربك فهم تحت تسخير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم
الذي يخصه ولله في الارض ملائكة سياحون فيها يتبعون مجالس الذكرا فاذا وجدوا مجامير
ذكر نادى بعضهم بعضا هلوا الى بغيتكم وهم الملائكة الذين خلقهم الله من انفس بني آدم
فيمضي للذاكر ان يراقب الله ويستحي منه ويكون عالم بما يورده وما يفي في الجلال الله ويحجب
الطامات في وعظه فان الملائكة يتأذون اذا معوا في الحق وفي المصطفين من عباده ما لا يليق
وهم عالمون بالقصص وقد أخبر صلى الله عليه وسلم ان العباد اذا كذب الكذبة يتباعد عنه الملك
ثلاثين ميلا من تن ما يابه فتمتته الملائكة فاذا علم المذكر ان مثل هؤلاء يحضرون مجلسه
فيبقى له ان ينحصر الصدق ولا تعرض لما ذكره المؤرخون عن اليهود من زلات من اتى الله
عليهم واجتباهم ويجعل ذلك تفسير الكتاب الله ويقول قال المفسرون وما ينبغي ان يقدم على
تفسير كلام الله بمثل هذه الطوام كقصص يوسف ودوا منالها عليهم السلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم بتاويلات فاسدة واسانيد واهية عن قوم قالوا في الله ما قد ذكر الله عنهم فاذا اورد
المذكر مثل هذا في مجلسه مقتته الملائكة وتقرأ عنه ومقتته الله ووجد الذي في دينه

رخصة يلها اليها في مصيبتها ويقول اذا كانت الانبياء قد وقعت في مثل هذا فنأكون انا وحاشا
والله الانبياء محاسبون اليه هم انهم الله فينبغي للمذكر ان يحترم جلالة ولا يتعدى ذكر
تعليم الله كما ينبغي بلاله وكبريائه ويرغب في الجنة ويحذر من النار واهوال الموقف والوقوف
بين يدي الله من أجل من عنده من الباطل المفرطين من البشر وقد ذكرنا في شرح كلام الله
فيما ورد من ذكر كلام الانبياء عليهم السلام من التزييه في حقهم ما هو شرح على الحقيقة
الكلام الله هؤلاء المذكرون نقله عن اليهود لا عن كلام الله لما غلب عليهم من الجهل فواجب
على المذكر امور اجل أمور منها مصالح العامة ومنها اقامة حرمة الانبياء عليهم السلام ومنها
دوام الحياء من الله أن لا يقادوا اليه وفيها قالوا في حق الانبياء من المثالب ونقله الله من
الذين خذلهم الله ومنها مراعاة من يحضر مجلسه من الملائكة الساجدين في برامى هذه
الامور فيبقى أن يذكر الناس ويكون مجلسه رحمة بالحاضرين ومنفعة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة واسرارها)

الا ان الرسالة برزخية	ولا يحتاج صاحب النبوة
اذا أعطته بنيتة قواها	تلقيتها بقوتها السنية
فيضحي مقسطا حكا عليها	سؤوسا في تصارييف البرية
يصرفهم ويصرفهم اليها	كما تعطي مراتبها العلية
فن فهم الذي قلناه فيها	نقى أحكام كسب فلسفيه
وان الاختصاص بها مضبوط	كما دلت عليه الاشعرية
وما من شرطها عمل وعلم	ولامن شرطها نغم زكية
وامكن العوائد ان تراه	على خير واحوال رضية

اعلم ان الولاية هي المحيطة العامة وهي الدائرة الكبرى فن حكمها أن يتولى الله من شام من
عباده نبوة وهي من أحكام الولاية وقد يتولاها بالرسالة وهي من أحكام الولاية أيضا فكل رسول
لا بد ان يكون نبيا وكل نبى لا بد أن يكون وليا فكل رسول لا بد أن يكون نبيا وليا فالرسالة
خصوص مقام في الولاية والرسالة في الملائكة دنيا وآخرة لانهم سفراء الحق ليه ضمهم ومنهم
ولمن سواهم من البشر في الدنيا والآخرة والرسالة في البشر لا تكون الا في الدنيا وتقطع حكمها
في الآخرة وكذلك تنقطع في الآخرة بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة العامة
فأصل الرسالة في الاعضاء الالهية وحقيقة الرسالة البلاغ كلام من متكلم الى سامع فهمي حال
لامقام ولا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ وهي تتجدد وهو قوله تعالى ما ياتيه من ذكر من ربه
محدث فالبيان به هو الرسالة وحديث الذي ذكره عند السامع المرسل اليه هو الكلام المرسل به وقد
يسمى الكلام المرسل به رسالة وهو علم يوصل الى المرسل اليه ويظهر علم الرسالة في صورة اللين
والرسل هو اللين والكن للرسالة مقام عند الله منه يمت الله الرسل فلماذا جعلنا للرسالة مقاما وهو
عند الكرمي وذلك هو مقام الرسالة ونبوة التشريع وما فوق ذلك نبوة لارسله فالرسل لا يفضل

بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وانما فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض ومما من جملة ما يشتركون في مقام الاوهم على السواء فيما اشترى كواثمه وفضل بعضهم بعضا باحوال آخر ما هي عين ما وقع فيه الاشتراك وقد يكون ما يقع به المقاضاة يؤدي الى التساوي وهو مذهب ابي القاسم بن قسي من الطائفة رضي الله عنهم ومن قال بقوله فيكون كل واحد من الرسل فاضلا من وجهه مفضولا من وجهه فكل فاضل مفضل فيفضل الواحد منهم بامر لا يكون عنده غيره وفضل ذلك المفضل بامر ليس عند الفاضل فيكون المفضل من ذلك الوجه الذي يخص به يفضل على من فضله وعندنا قد لا يكون التساوي ويجمع لواحد جميع ما عند الجماعة فيفضل الجماعة بجمع ما فضل به بعضهم على بعض لا بامر زائد فهو افضل من كل واحد واحد ولا يفضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا يتردد في فضله بامر ليس عند احد الجنس هكذا هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من امام في كل نوع من رسول ونبي وولي ومؤمن وادنان وحيوان ونبات ومعدن وملك وقد ثبتنا ذلك على ذلك قبل هذا في الاختيارات فقام الرسالة من الكرمي لانه من الكرمي تنقسم الحكمة الالهية الى خبر وحكم فلا واية والانياء الخبر خاصة والانياء الشرائع والرسل الخبر والحكم ثم تنقسم الحكم الى امر ونهي ثم تنقسم الامر الى قسمين الى مخبر فيه وهو المباح والى مرغ فيه ثم تنقسم المربغ فيه الى قسمين الى ما يذم تاركه شرعا وهو الواجب والفرض والى ما يحمده بفعله وهو المندوب ولا يذم بتركه والنهي ينقسم الى قسمين نهي عن امر يتعلق الذم بفعله وهو المحظور ونهي به على الحد بتركه ولا يذم بفعله وهو المكروه وأما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما هو الحق عليه وقسم يتعلق بما هو العالم عليه والذي يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذي لا يعلم ذاته سبحانه والذي يعلم ينقسم قسمين قسم يطلب في المماثلة وعدم المناسبة وهو صفات التنزيه والسلب مثل ليس كمثل شيء والقدوس وشبه ذلك وقسم يطلب المماثلة وهو صفات الافعال وكل اسم الهي يطلب العالم وهذه الاقسام كلها مجموع الرسالة وبها أتت الرسل والرسالة اذا ثبتت وثبت انها اختصاص الهي غير مكتسبة ثبت بها كون الحق متكاملا اي موصوفا بالكلام فانه مبلغ ما قيل له قل ولو كان مبلغا ما عنده أو ما يجده من العلم في نفسه لم يكن رسولا وان كان مع ما فكل رسول يعلم وما كل يعلم هو رسول وما مع رسالة الامن أجل هذه الاقسام التي تحتوي عليها ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد من غير موقولية سواء لا تقع الفائدة بتبليغه عند المرسل اليه لانه لا يعقله ولهذا لا تعقل الذات الالهية لانها لا سوى لها ولا غير وتعقل الالهية والربوبية لان سواها المألوه والربوب فتنبه لما اشترنا اليه ثم على العلم المخزون والمرسلات عرفا تنبيه على التتابع والكثرة والتاليات يتلو بعضها بعضا فالرسالة يتلو بعضها بعضا ولهذا انقسمت والله الهادي

(الباب التاسع والخمسون ومائة في معرفة مقام الرسالة البشرية واسرارها)

ان الرسول لسان الحق للبشر
هم اذ كياه ولكن لا يصرفهم
بالامر والنهي والاعلام والخبر
ذلك الذي كاه في نفسه من الغرر

الا تراهم لما يبر الخيل وما	قد كان فيه على ما جاء من ضرر
هم سالون من الافكار ان شرعوا	حكما يحل وتحريم على البشر
ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت	في وقتنا الذي قد جاء في الخبير
وقد مضى حكمها دنيا وآخرة	وما لها في وجود العين من اثر
لولا التكليف لم يختص صاحبها	عن غيره بوجود الوحي والنظر
الحصل يوحى اليه دائما ابدا	الى القيامة في السكينة وفي الغرر

الرسالة نعمت مادية متوسطة بين مرسل ومرسل اليه والمرسل به قد يبر عنه بالرسالة وقد تكون الرسالة حال الرسول وهي بالجللة ليست بمقام الهي وانما هي نسبة حال وتقطع بانقطاع التبليغ بالفعل وينزل حكمها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وأوجب عليه ذلك فقال يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والرسالة هنا هي التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القرآن حيث اوردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح قدسي أمين ينزل بالرسالة على قابسه واحيانا ينزل في اللسان لا وكل وحي لا يكون بهذه الصفة لا يسمي رسالة بشرية وانما يسمي وحيا والها ما وقفنا أو القاء أو وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا الوصف الا للرسول البشري وما عدا هذا من ضرر وب الوحي فانه يكون لغير النبي والرسول والفرق بين النبي والرسول ان النبي اذا اتى اليه الروح ماذ كراهه اقتصر بذلك الحكم على نفسه خاصة ويحرم عليه أن يتبع غيره فهذا هو النبي فاذا قيل له بلغ ما أنزل اليك اما طائفة مخصوصة كسائر الانبياء واما العامة للناس ولم يكن ذلك الا لحمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لغيره قبله سمي بهذا الوجه رسولا والذي جاء به رسالة وبها اختص به من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم هو نبي مع كونه رسولا وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون ان بعث اليهم فهو رسول لاني واعني نبوة الشرائع التي ليست الا ولبه فكل رسول لم يخص بشيء من الحكم في حق نفسه فهو رسول لاني وان خص مع التبليغ فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول بل خلاف ثم ان الورقة وهم اتباع المرسل الذين أمروا بالتبليغ كما ذوقوا على ودحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال كل متأخر مأمور بالتبليغ من أمر بالتبليغ متصل الطريق مأمورين مأمورا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن ما هي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت هي تنزل الحكم الالهي على قلب البشر بواسطة الروح كما قررناه وذلك الباب هو الذي سدو الرسالة والنبوة التي انقطعت وأما الالقاء بغير التبليغ فليس بمجرب ولا التعريفات الالهية بصحة الحكم المقرر وأفساده فلم تقطع وكذلك تنزل القرآن على قلوب الاولياء ما انقطع مع كونه محفوظا لهم ولكن اهم ذوق الانزال وهذا لبعضهم (ولهذا) ذكر عن أبي يزيد انه مامات حتى استظهر القرآن أي اخذه عن انزال وهو الذي نبه النبي صلى الله عليه وسلم فحين حفظ القرآن يعني على هذا الوجه ان النبوة قد أدرجت بين جنبيه ولم يقل في صدره وهذا معنى استظهار القرآن أي اخذه عن ظهر فلهذا التنزل مسفر من شاء الله من عباده ولكن على هذا النعت والصفة وهو قوله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فالرسول

بشرون ومنذرون والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لكنهم مبشرون واسم مقبول فاذا بشر
الولى أحد اسعاده فما هو من هذا الباب بل البشارة في ذلك بتعيين السعيد وبشارة الانبياء
معلقة بالعمل المشروع وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة أو نجاه الله من النار بعمل
كذا وهذا لا يكون الا للرسول ليس للولى فيه دخول وله ان يعطى تعيين السعيد لا من حيث
العمل فيقول في الكافر وهو في حال كفره انه سعيد وفي المؤمن في حال ايمانه انه شقي فيجتم لئلا
واحد بالسبب الموجب لسعاده أو شقاؤه تصديقا قول الولى هذا القدر بلى لا لولاه من نبوة
الاخبار لا من نبوة التشريع ولها من الحروف بقاء العلة وله الدعوى والآيات وصاحبها مؤول
وله الكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به وهو وان نزلت من الكرسى فاذا
رجعت فلا تتعدى سدره المنتهى والرسالة تنزل معاني وتعود الى السدره صوراً ينتهي بها العبد
انما وهذا له من الاسم الخلاق الذى أعطى ومراجعتها راقى ورفرفى ولكن من السموات
ورئيس ارواحها النازلين بها جبريل وهو استاذ الرسل وهو الموكل بهذا المقام وما يتصور
لهذا المقام نسخ وانما الاشخاص تختلف وكل شخص يجرى فيه الى اجل مسمى ولهذا جاء
والمرسلات عرفاً وقال تعالى رسلاً تنرى ولا يقع فيها تاضل وانما التاضل بين المرسلين لا من
كونهم هم مرسلين بل من مقام آخر ولا يشترط فيها على الرسول اقامة الدليل على المرسل اليه بل
لها الجبر ولها مع وجود الدليل ما يشهد وقوع الايمان في عمل المرسل اليه من كل أحد بل من
بعضهم فلو كان لنفس الدليل ام وراه يوجب عدم البردليل لا بدل ان الايمان نور يقدسه الله في قلب
من يشاء من عباده لا لعين الدليل فلهذا لم يشترط فيه الدليل بل فان الايمان علم ضرورى يجده
المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دابر فلا يوثق بايمانه فانه معرض للشك به
القادحة فيه لانه نظرى لا ضرورى وقد نهيتك في هذا على سرغامض لا يعرفه كل أحد ولا يشترط
أيضاً حقه العصمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة ويلزمه تبين ما جاء به حتى يفهم عنه لاقامة
الجنة على المباح اليه فان عصم من غيره هذا من مقام آخر وهو ان يخاطب العباد المرسل اليهم
بالتامى به فيكون التامى به أصلاً فان انفرد بامر لزمه أن يبينه لا بد من ذلك كما قال الله تعالى في
تمكاح الهبة خاصة لك من دون المؤمنين ومن شرط صاحب هذا المقام طهارة القلب من
الفكر فله الراحة فانه لا يشترط الا ما يوحى به اليه وأما مشورته صلى الله عليه وسلم لا صحابه في
غيره ما شرع له وليس للرسول من حيث رسالته المشاورة فاذا انضاف الى رسالته أن تكون
جامعة فلهام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلق مقبل له وشاورهم
في الامر فينبغي لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

(الباب الستون ومائة في معرفة مقام الرسالة الماسكية)*

تنزلت الاملاك ليسلا على قاي	ودارت عليه مثل دائرة القلب
حذارا من القاء اللعين اذا يرى	نزول علوم الغيب عينا على قلب
وذلك فقط الله في مثل طورنا	وعصمه في المرسلين بلا ريب
فكن واباهم مصانون بالمحى	تخاطبنا الاسماء من حضرة القرب

ويقترب

ويقترب الصنفان عند رجوعهم	من المشهد الاعلى الى عالم الترب
فيظهر هذا بالرسالة واضحا	حدودا واحكاما عن الروح والرب
وذلك مأمور يستمر مقامه	وان كان قد دنا في الذوق والشرب
فسيحان من اعطى الوجود بوجوده	رقعه فسمي بالكشف والحجب
فاشهد ذافض لاوسبق عنابة	واوقف ذاخاف الحجاب بالاذنب
نقف وتادب لا تنفط ولا تنقل	تجبت بالاذنب وهذا من الذنب
الا انما العنبي لمن بات صره	يرى البعد والتقريب في الذنب والعقب

قال تعالى في صحف مكرومة مرفوعة مطهرة يعنى التذكرة التي هي الرسالة بايدي سفرة والسفرة
هم الرسل من الملائكة هنا كرام بما يجودون به على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة أى محسنين
فهو لاهم قراء الحق الى الخلق بما يريد أن يقدسهم من الحكم من عالم الاركان فاذا أراد الله
انقاذ امرئ في خلقه أو حى الى الملائكة الاقرب الى مقام تنفيذا لاهم وهو الكرسى فيبقى الله ذلك
الامر اليه على وجوه مختلفة ثم يامر به أن يوحى به الى من يليه ويوحى اليه ان يوحى الى من يليه
أن يوحى به الى من يليه من أعلى الى أدنى البنا هذا من مقام الكرامة وأما من احديته
الكرامة فهو نزولها من رتبة زاني الى مقام ادنى الى مكان ازهى الى محل اسنى الى رفرق ايجى
الى عرش أعلى الى كرسى أجلى فتتقدم هناك الكلمة أى يتبين هناك ما يريد به من حكم
أو خبر ثم تنزل الى سدره المنتهى الى معناه فسماء الى ماء الدنيا فينادى ملك الماء فيودع ذلك
الرسالة فيضعها في الماء وينادى ملائكة الاموات وهم ملائكة القلوب فيلقونهم فيجعلها المات
في قلوب العباد فتعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة فتأتى بأمثاله الى قلوب الخلق فتنتطق
الاسنة بما تجده في القلوب وهي الخواطر قبل التكوين بانه كان كذا واتفق كذا المالم يكن
عما يكون منه بعد الكلام به فذلك مما جاءت به الملائكة ومالم يكن فهو مما ألقته الشياطين
ويسمى ذلك في العالم الارجاف وتراء العامة مقدمات التكوين وأما ملك الماء فينادى ما أوحى به
اليه في الماء فلا يشرب الماء حيوان الا يعرف ذلك السر الا الثقلين ولكن لا يعرف من أين جاء
ولا كيف حصل ومن هذا المنزل هو البلاء الذى ينزل في كآون فلا يجدها فيه ماء غير غطى
الادخل فيه ومن هذا الباب ما يجده الانسان من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر
معلوم له ويكون بالسحار وبالرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة الحكمية
لمصالح العالم التي لم يأت بها شرع عند نقدا الانبياء عليهم السلام وازمنة الفترات تنزل بها
ملائكة الالهام والامات على قلوب عقلاء الزمان وحكام الوقت فيلقونهم في أفكارهم لا على
أمر ادهم فيضوهم ويحملون الناس عليها والمولوك وما فيهم انى من الشره فهذه هي الرسالة
الماسكية التي فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البعد الحسنه التي أنقى الله على من راعاها
حق رعايته ابتغاء رضوان الله ونم رسالات أخر أيضا على ايدى الملائكة بتسخير العالم بعضهم
لبعض مطلقا

(الباب الحادى والستون ومائة في معرفة المقام الذى بين المديقية والنبوة)

وهو مقام القرية

جماعة من رجال الله انه	وايسر من شأنهم انكار ما جعلوا
هو المقام الذي قامت شواهد	في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا
لوانهم دبروا القرآن لاحاسن	وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا
وما يخص عنهم في مقامهم	الا الذين عن الرحمن قد غفلوا
ومنه أيضا أبو بكر وميزبه	بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا
فليس بين أبي بكر وما حبه	اذا نظرت الى ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي دلت دلائله	في الكشف عند رجال الله اذ علموا

القرية نعمت الهى وهو مقام مجهول انكرت آثاره الخاصة من الرسل عليهم السلام مع الافتقار اليه منهم بشهادة الحق لصاحبه بالعدل والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى عليه السلام وما أذهله الاساطين الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام على مقام شرع الله على ايديهم فله انكره وتكره منه عليه الصلاة والسلام الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسئلة ويأبى سلطان الغيرة الا الاعتراض لان شرعه ذوق له والذي رآه من غيره اجنبى عنه وان كان عالما بهما ولكن الذوق اغلب والحال احكم ولذلك قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقل رب زدنى علما ولم يقل له وقل رب زدنى حالا زاد علما زاد علما زاد علما وكشفها واتساعها وانشرها وتنزهها في الوجوه التي سقرت من براقها وظهرت من ورعها واستورها وكلها فارتفع الضيق والحرج وشوهد الكمال في النص * ولما كانت هذا المقام السني قات

مفتدا ومنها

والى لاهوى القصر من أجل من أهوى • لان به مكان الكمال لمن يدرى

وما جاء بالنقصان الا مخافة	من العين مثل البدر في آخر الشهر
وما نقص البدر الذي يصروته	وايكفه بدر من غاص بالهـ
براه تماما كاملا في ضيائه	على أكل الحالات في البطن والظهر
فلولم يكن في الكون نقص محقق	لكان الوجود الحق ينقص في القدر
ففي كان للعشق الوجود كماله	مع النقص فانظر ما نضجه شعري
غزال من الفردوس جام منقبا	من أجلى وما يخفى على الله ما يجرى
فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا	بمن وحياة الحب قد ضعه صدرى
اهيم بهما حبا على كل حالة	حياة وموتنا في القيامة والحشر
لقد أسفرت يوما فلاحت محاسن	تخبر عن عالمنا بالسلالة القدر
مجددت لها حبا فلما رأيتها	علمت بانى ما نعلقت بالفـ
فكبرت اجلالا لكونى هويتها	فسرى الذي قد كان هيمه جهرى
وحققت انى عين من قد هويته	فلم أخش من بين ولم أخش من هجر
فبغداد دارى لأرى لى موطننا	سواها فان عزت رجعت الى مصرى

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسة مائة رآنا ما فرغ من انجيل ييلاد المغرب فتمت في ذلك المنزل فرحنا ولم أجده فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول ابى يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل من أحد وذلك المنزل هو موطنى فلم استوحش فيه لان الحنين الى الاوطان ذاتى لكل موجود وان الوحشة مع القرية ولما دخلت هذا المقام وانفردت به وعلمت انه ان ظهر على فيه احد انكر في حقيقة اتبع زواياه ومخادعه ولا ادري ما سمع مع تحقيق به وما خص الله به من آتاه اياه ورأيت أوامر الحق تترى على وسفراء تنزل الى تنبى مؤانسق وتطلب بحال السقي فرحلت وأنا على تلك الحال من الاستيحاء بالانفراد والانس انما يقع بالجنس فلقبت رجلا من الرجال بنزل بسمى الحال فسلبت العصر في جامعته فجاء الامير أبو يحيى من واجين وكان صديقى وفرح بي وسألنى ان انزل عنده فاقبت ونزلت عنده كاتبه وكان بينى وبينه مؤانسة فشكرت الله على ما أنافيه من انفرادى بمقام أنا مسرور به فبينما هو يؤانسق اذ لاح ظل شخص فنهضت من فراشى اليه عسى أجده عنده فرجافعا فنفق فقامتله فاذا هو ابو عبد الرحمن السلى قد تجسدت لى روحه بهته الله لى رحمة فقلت له أوالى فى هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت أنا فية لا أبرح فذكرت له وحشى فيه وعدم الانس فقال الغريب مستوحش وبعد ان سبقت لك العناية الالهية بالحصول فى هذا المقام فاحمد الله ومن ياخى يحصل هذا الاترضى ان يكون الخضر صاحبك فى هذا المقام وقد أنكر موسى عليه حاله وما قدر على مصيته مع ما شهد الله عنده بهدائه ومع هذا أنكر عليه ما جرى منه وما اراه سوى صورته خفاه رأى وعلى نفسه أنكر وأوقعه فى ذلك سلطان الغيرة التى خص الله به ارسله وحى به اسبلة ولو صبر لرأى فانه قد كان أعدله ألف مسئلة كلها قد جرت لموسى وكهايا ينكرها على الخضر قال شيخنا أبو النجاشي المعروف بابى مدين نعم الله برحمته لما علم الخضر رتبة موسى وعلا قدره بين الرسل امتثل ما نهى عنه طاعة لله ولرسوله فان الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له فى الثانية ان سألتك عن شئ بعد هذا فلانصاحبى فقال سمعنا وطاعة فلما كانت الثالثة ونسى موسى حاله قوله انى لما أنزلت الى من خير فقير وما طلب الاجارة على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما أبان له علم ما أنكره عليه ثم قال له وما فعلته عن امرى لانه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفى زمانها بخلاف حاله بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه الفراق كل الصيد فى جوفه فقلت له يا أبا عبد الرحمن لا أعرف لهذا المقام اسما أميز به فقال لى هذا يسمى مقام القرية فتحقق به فتحقت به فاذا به مقام عظيم لعلماء الرسوم من أهل الاجتهاد فيه فقدم راحة لكنهم لا يعرفون انهم فيه ورأيت الامداد الالهى يسرى اليهم من هذا المقام ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بهضالا انهم ما حصل لهم ذوقا ولا يعلمون من يستحقون مشاهدة وكشفها لكل واحد منهم على حق كما انه لكل نبى تقدم هذا الزمان المحمدى شرعة ومنهاج والايمان بذلك كله واجب على كل مؤمن وان لم نأتهم من أحكامهم الا ما لزمنا فاجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل فى التشريع وأدلتهم تقوم لهم مقام الوحي للانبياء واختلاف الاحكام كاختلاف الاحكام الا انهم ليسوا مثل الرسل لهدم الكشف لان الرسل يشهد بعضهم بعضا وكذلك أهل الكشف من علماء الاجتهاد وأما غير أهل الكشف

منهم فيضطرب بعضهم بمعضا ولو قال الخضر لموسى من أول ما صحبه ما اذهل شيئا مما تراه في فعله
عن امرى ما انكره عليه ولا عارضه وقد انطقه الله بقوله سبحانه ان شاء الله صابرا ولا اعصى
لن أمرا والصبر لا يكون الا على ما يثوق فلو قدم الصبر على المشقة كما يفعل الهملاء لكان الصبر
ولم يعترض فان الله قد علم في الاعلام تعليم محمد صلى الله عليه وسلم ان اراد ان يحصل على علم
الله في خلقه فليقف عند ترتيب حكمته في الاشياء فقدم ما قدم الله ويؤخر ما اخر الله فان من
اسماؤه المقدم والمؤخر فاذا اخرت ما قدمه الله او قدمت ما اخره الله فهو نزاع خفي يورث
حرمانا قال تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاعلم ان الاستغناء وقدمه
موسى فلم يصبر فلو اخره لصبر وهذه الآية مذكرة باللسان العبراني في التوراة فافقه الله
يا اخوتي اسلمن اهل هذه الملة المحمدية فقوا على مشاعر الله التي فيها الحكم ولا تتعدوا ما رسم
لكم الاتراء صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في حجة الوداع قرأ ان الصفا والمروة من
شعائر الله ثم قال ابدأ بعبادة الله به وما قال ذلك الا لتعليم النازل وزوم ادب مع الله ولولاه جازله
ان سيد المروة في عبادة الله ما قال هذا ورجع مابداً الله به على ما في المسئلة من التخيير من أجل
الوفاة ما بدأ الله به الا ليربعله في لم يدأ به حرم فادته وقال صلى الله عليه وسلم خذوا عني
مناياكم وتقدم الصفا في السعي من الناسك ولقد رويت في هذا المعنى حكاية مجيبة عن
يهودى اخبرني بها محمد بن موسى القرطبي القباب المؤذن بالمسجد الحرام المكي بالنارة التي
عند باب الحزورة وباب اجياد رجه الله سنة تسع وثمانين وخمسمائة قال كان رجل بالقيروان
أراد الحج فتردد شاطره في سفره بين البر والبحر فوقنا يترجل البر وقتا يترجل البحر فقال اذا
كان صبيحة غد أول رجل القاء اشاوره فحيث يرجع إلى حكمه به فاقول من لقي يهودى فقال ثم عزم
وقال والله لا سأنته فقال يا يهودى اشاورك في سفرى هذا هل أمشي في البر أو في البحر فقال له
اليهودى يا سبحان الله وفي مثل هذا يسأل مثلك الم تر ان الله يقول لكم في كتابه هو الذي يسيركم
في البر والبحر فقدم البر على البحر فلولا ان الله فيه سرا هو اولى بكم ما قدمه وما اخر البحر الا اذا لم
يجد المسافر ميلا الى البر قال فتعجب من كلامه وسافرت في البر يقول الرجل والله ما رأيت
سفر امثله ولقد اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت استهي وقد انكر ابو حامد الغزالي هذا
المقام وقال ليس بين الصديقية والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة والنبوة
باب مغلق فكان يقول لا تخطوا رقاب الصديقين ولا شك ان الانبياء اصحاب الشرائع هم ارفع
عباد الله من البشر ومع هذا لا يبعد أن يخص الله المفضل بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل عليه عنه
انه بذلك العلم أفضل منه بل قال له يا موسى انا على علم علمي الله لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك
الله لا أعلمه أنا وما قال له انا أفضل منك بل علم حق موسى وما ينبغي له وامثله امره فيما نهاه عنه من
صحبته احتراماً منه لمقام موسى وعلمه نزاهته وسكوت موسى عنه حين فارقته ولم يرجع عن نهيه
لانه علم ان الخضر من لم يجمع نهى موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له وما فعلته عن امرى
فهم لموسى انه ما فارق الا عن امر ربه فخالعترض عليه في فراقه اياه وحصل لموسى مقصوده
ومقصود الحق في تأديبه فلم ان الله عباداً عندهم من العلم ما ليس عنده ولم يكن العلم كون من
الا كون من علوم الكشف وهو من احوال المرئيين من اصحاب السلوك فكيف لو كان من

العلوم المتعلقة بالجناب الالهى اقامن العلم المحكم او المشابه ومن هذا المقام حصل لابي
يكر الصديق رضى الله عنه السر الذي وقر في نفسه وظهرت قوة ذلك السر مع رفته وقول
عائشة رضى الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه حين امر ان يصلى بالناس انه
رجل اسيف ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذي حصل عنده ما لا تعرفه
الجماعة فخابى احد يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذهل في ذلك اليوم وخولط
في عقله وتكلم بما ليس الامر عليه الا ابو بكر الصديق فباطرأ عليه من ذلك امر بل رقى المنبر
وخطب الناس وذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يصعد محمداً فان
محمداً قد مات ومن كان يصعد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا انك ميت وانهم ميتون وما محمد
الا رسول الالية فسكن جاش الناس حتى قال عمر والله ما كانى سمعت بهذه الالية الا في ذلك
اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا اوجب به الموت فلا تيكبن باكية واما قبل وقوع الموت
فالبكاء محمود وكذا فعل ابو بكر لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في رجل
خير فاختار لقاء الله فبكى ابو بكر وحده دون الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نعى لاصحابه نفسه فانكر الصباية على أبي بكر بكاء وهو كان اعلم فلما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يبكى الناس وضجوا الا بابكر امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اوجب فلا
تيكبن باكية يعنى نفس باكية هذا كله من السر الذي اعطاه هذا المقام فالذى ينبغي ان يقال
ليس بين محمد صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان
الصديق تابع بطريق الايمان فما انكره متبوعه انكر وما قرره متبوعه قرره هذا حظ
الصديق من كونه صديقاً ومن كون مقام آخر لا يحكم عليه حل الصديقية

(الباب الثاني والستون ومائة في معرفة الفقر وأسراة)

الفقر نوع يتم الكون أجمع	عباد وحكماء ولكن ليس ينطلق
الاعلى	تبغية فهو لى لهذا الامر تسبق
ان القوي بالاستعداد قوته	مثل الضعيف في الاحكام تنفق
ان الحقائق تجري في ميادينها	وكل حق له في نفسه طلق
ان الفقير الذي استوات خصائصه	عليه في كل شئ قوبه خاق
في كل حال من الاحوال تبصره	كأنه طبق من فوقه طبق
وايس عنه عن عين موجهه	على طريقته الاوافق والعلق

(ومن ذلك)

الفقر حكم ولكن ليس يدركه	الا الذي يدل عن اهل وعن ولد
الفقر حكم يتم الكون أجمع	ولا أحسن من الاعيان من أحد
لانها كلها بالذات تطلبه	والفقر يطلبها بالذات في البلاد
فكلها عدد لانها عدد	والكل شفع سوى المدعو بالاحد
وماسواه من الاعيان فهو كما	قلناه كالواهب المحسان والصمد

وليس يعرف الامن علامته • دنيا وآخرة والشرع مشتملا
اعلم أيديك الله ان الغنى صفة ذاتية للحق تعالى فان الله هو الغنى المحيى الى الغنى عليه به
الصفة وأما غنى العبد فهو غنى النفس بالله عن العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس نرجه الترمذى والعرض المال وهذه
كلمة نبوية صريحة فان غنى الانسان عن العالم لا يصح ويصح غناه عن المال فان الله سبحانه قد
جعل مصالح العبد في استعمال أعيان بعض الاشياء وهي من العالم فلا غنى له عن استعمالها
فلا غنى له عن العالم فلذلك خصه صلى الله عليه وسلم بالمال فلا يوصف بالغنى عن العالم الا الله
تعالى من حيث ذاته جل وتعالى والغنى في الانسان من العالم فليس الانسان بغنى عن الغنى
فهو فقير اليه واعلم ان الغنى وان كان بالله والعزة وان كانت بالله فانها صفتان لا يصح للعبد
ان يدخل بهما على الله تعالى وان كان بالله فيهما فلا بد ان يتركهما فيدخل فقيرا ذليلا ومعنى
الدخول التوجه الى الله فلا يتوجه الى الله بغنا به ولا بهزته به وانما يتوجه الى الله بذله
وافتيقاره فان حضرة الحق لها الغيرة ذاتية فلا تقبل عزير او لاغنيا وهذا فوق لا يقدر احد
على انكاره من نفسه قال تعالى مؤذبا للبيه صلى الله عليه وسلم في ظاهر الامر وهو مؤذبا به
لتعلم أمان استغنى فانه تصدى فكان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم الصفة الالهية
وهو الغنى فتصدى له الماتع طيبة حقيقة تام الشرف والنبى صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت
في حال الفقر في الدعوة الى الله وان تم دعوته وعلم ان الرؤساء والاعنياء تبع الخلق لهم أكثر
من تبع من ليس لهذا النعت فاذا أسلم من هذه صفته أسلم لاسلامه خالق كثير والنبى صلى
الله عليه وسلم له على مثل هذا حرص عظيم وقد شهد الله تعالى عند ناله بذلك فقال عزير عليه
ما نتم اي عنادكم يعز عليه للحق المبين سر يصح عليه في ان تسلموا وتنفذوا الى ما فيه
سعادتك وهو الايمان بالله وما جاء به من عند الله ومع هذا الحضور النبوى أو وقع تعالى
العقب عليه تعلما لنا واية اخطاله فان الانسان محل الغفلات وهو فقير بالذات وقد استحق الجاه
والمال أن يستغنى به ما من قام به ولذلك قال سبحانه اما من استغنى وما قال أمان هو غنى
فانه على التحقيق ليس بغنى بل هو فقير الاستغنى به فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني
فاحسن تاديبى ففى مكارم الاخلاق الاقبال على الفقراء والاعراض عن الاعنياء بالعرض من
جاء أو مال فاذا روى عن هذه صفته الفقر والذلة بنزوله عن هاتين المرتبتين وجب على أهل الله
الاقبال عليهم فانهم اذا أقبلوا عليهم وهم مستحضرون لما هم عليه من الجاه والمال فقبلوا
ان اقبال أهل الله عليهم بلجاههم ولما لهم فيزيديون رغبة في بقا ما هم عليه فلذلك منع الله أهل
ان يقبلوا عليهم الا بصفة الزهد فمما اذا اجتمع في مجلس أهل الله من هو فقير ذليل منكسر
وغنى بماله وذو جاه في الدنيا اظهر القبول والاقبال على الفقير أكثر من اظهاره على الغنى ذى
الجاه لانه المقصود بالادب الذى ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم غير ان صاحب هذه
الصفة يحتاج الى ميزان الحق في ذلك فان عقل عنه كان الخطا اسرع اليه من كل شئ وصوره
الوزن فيه ان لا يرى في نفسه شفو فاعليه ولا يخاطبه اعنى لا يخاطب هذا الغنى ولا اذا الجاه
بصفة فهو تله فانه لا يذل تحتها بل يقره ويريد عظمتها وانت مأمور بالدعوة الى الله فادعوه كما

امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس لتعلمه ولنا فانا مخاطبون بالدعاء الى الله كما قال
تعالى ادعوا الى الله على بصيرة فاقوم اتبعنى وقال له ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة فان جادلوك فجادلهم بالتي هي أحسن وقال لو كنت قضا غليظ القلب لاتفضوا من
حولك هذه هي الصفة اللازمة التى ينبغي ان يكون الداعى عليها ولا ينبغي ان يجعل في نفسه
عند دعائه من هذه نعوت من عباد الله طاعة فاعيا بأيديهم من عرض الدنيا ولا فاعيا هو عليه من
الجاه فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تخلفن ثوبا ألبسك الله وليس له تصرف الا في هذا
الموطن فهذا معنى الحكمة وما عتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الاول الالفة قامت بنفس
أولئك القوم مثل الاقرع بن حابس وغيره فقالوا لو أفردنا محمد محمدا جلسنا اليه فاننا نأمن ان
نجالس هؤلاء الا عبيد يعنون بذلك بلالا وخبابا وغيرهما فرغب النبى صلى الله عليه وسلم لحرصه
على ايمانهم ولعله انه يرجع لرجوعهم الى الله خالق كثير فاجابهم الى ما سألووا ونصدي اليهم
لما حضر واوا عرض عن الفقراء فانهم سرت قلوبهم لذلك فانزل الله ما انزل جبر القلوب
الفقراء فانكسر الباقى من نفوس اولئك الاعنياء الاعزاء وقبل له ما عليك الا البلاغ وليس
عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم عبس ونزل
الآيات وانزل عليه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآيات وفيها وقل
الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم ذكر ما للظالمين عند الله في الآخرة فطريقة
الارشاد والدعاء الى الله ميزانها الغنى بالله عما في أيديهم وما يكون بسببهم فان لم تكن في نفسك
بهذه المثابة فلا تدع واشتغل بدعاء نفسك الى الاتصاف بهذه الصفات المحمودة عند الله
ولا تتعد الحد الذى أنت عليه ولا تخط في غير ما غلبك فتكون غاصيا والصلاة في الدار المفصولة
لا تجوز بلا خلاف والدعاء الى الله صلاة والاخلاص فيها الحرية عن استرقاق من يدعوه
اليه فهذا هو محل الغنى بالله وهما يستعمل فان عدلت به الى غير هذا فقد خسرت الميزان والله
يقول ولا تخسروا الميزان وان لا تطفوا في الميزان فخر جوده عن حده وهو قوله لا تغفلوا في
دينكم والغلو والطفان هما الرفعة فوق الحد الذى يستحقه المتغالى فيه والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والستون ومائة في معرفة مقام المتصوف)

ان المتصوف تشبيه بخالقنا • لانه خلق فاطر ترى عجبا
كيف الخلق والمكر الخفى له • في خلقه وبهذا القدر قد حبا
وذمه في صفات الخلق فاعتبرا • فيه فذا مثل للعقل قد ضربا
ان الحديد اذا ما الصنع يدخله • في غير منزله برقه ذهب
كذلك الخلق المدموم يرجع محمدا اذا هو الرحمن قد نسبنا
ان المتصوف اخلاق مطهرة • مع الاله فلا تعدل به نسبنا

قال أهل طريق الله رضى الله عنهم المتصوف خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف
• وسلك عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خالقه القرآن وان الله أثنى عليه بما أعطاه من ذلك فقال تعالى وانك املى خلق عظيم ومن شرط

المذمومة بالتصوف أن يكون حكيمًا ذا حكمة وإن لم يكن فلا حظ له في هذا النعت فإنه حكمة كله
فإنه أخلاق وهي تحتاج إلى معرفة تامة وعقل راجح وحضور وعكس قوى من نفسه حتى لا تحكم
عليه الأغراض النفسية وليجعل القرآن إمامه صاحب هذا المقام فينظر إلى ما وصف الحق به
نفسه وفي أي حالة وصف نفسه بذلك الوصف الذي وصف به نفسه ومع من صرف ذلك الوصف
الذي وصف الله به نفسه فليقسم الصوفي بهذا الوصف بتلك الحال مع ذلك الصنف فامر
التصوف أمر سهل لمن أخذ به هذا الطريق ولا يستعبد لنفسه أحكامًا ويخرج عن ميزان الحق
في ذلك فإنه من فعل ذلك الحق بالآخرين أمهالا الذين ضل بهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يصنعون صنعًا فإن الله لا يقيم لهم يوم القيامة وزنا كما أنهم لم يقيموا للحق هذا وزنا فمادت
عليهم صنعة فماتت عليهم بغيرهم فتأمل قوله تعالى في كتابه فإنه ما ذكر صفة قهرو شدة الأوامر
جانبه صفة لطيف وابن حيث ما كان من كتاب الله ثم إن أفرد صفة منه ولم يذكر إلى جانبها ما يقابلها
أطلم اتجدها بلها في موضع آخر مفردًا أيضًا فذلك المفرد المقابل هو له هذا المفرد المقابل
والغالب الجمعية قال الله تعالى نبي عبادي إني أنا الغفور الرحيم ثم أردف بالمقابل فقال الله تعالى
وإن عذابي هو العذاب الأليم وقال سبحانه إن ربك لسريع العقاب ثم أردف بالمقابل فقال وإنه
الغفور الرحيم وقال وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثم أردف فقال وإن ربك أشديد العقاب
وتتبع هذا كله بحمد كما ذكرنا لك ثم أنه ما ذكرنا من نعوت أهل السعادة الأولى كإلى جانب نعته
من نعوت أهل الشقاء ما يتقدم أو تأخير قال تعالى وجوه يومئذ ضاحكة مسفرة مستبشرة في
أهل السعادة ثم عطف فقال وجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها فترة أولئك هم الكفرة الفجرة وقال
تعالى في حال أهل السعادة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ثم عطف فقال في أهل الشقاء
وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بهم فاقرة والوجوه هنا عبارة عن القوم الإنسانية لأن
وجه الشيء حقيقة وذاته وعينه لا الوجوه المقيدة بالابصار فإنها لا تتصف بالظنون ومساقي
الآية يعطى أن الوجوه هنا هي ذوات المسذكورين وقال تعالى في الأشقياء وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصية تولى نارًا حامية ثم عطف بالهداة فقال وجوه يومئذ ناعمة أسعيا راضية
في جنة عالية وقال في أحوال السعداء فقام من أوفى كتابه بيمينه فذكر خيرًا ثم عطف وقال وأما
من أوفى كتابه بشماله فذكر شرًا وكذلك قوله من كان يريد العاجلة جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمومًا مدحورًا ثم عطف وقال ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن وقال في الهامة فالهمها جوارها ثم عطف وقال وتقولوا هاؤنا فداؤنا فداؤنا من زكاهم
عطف وقال وقد خاب من دساها وقال سبحانه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى ثم عطف وقال وأما من بغل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فالصوفي من
قام في نفسه وفي خلقه وفي خلقه قيام الحق في كتابه وفي كتبه فداؤنا صابك من حسنة فمن الله وما
أصابك من سيئة فمن نفسك فقد ربيت بك على الطريق وليس التصوف بشيء زائد عند القوم
سوى ما ذكرناه ولا ينسبه ولكن الله أنزل الميزان والعلم بالموطن وبالأحوال فلا يخرج شيئًا
عن مقتضى ما نطلبه بالحكمة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فالتخلق به
والوقوف عنده يزيل المرض النفسي ولا بد من ذلك ولا يمكن للمؤمنين ولا يزيد الظالمين

الأخبار إلا أنهم يعدلون به عن موطنه ويحذفون الكلام عن مواضعه فيعممون الخاص
ويخصصون العام فعموا ظالمين قاسطين والحكام هم المقسطون ومن أوفى الحكمة فقد أوفى
خيرًا كثيرًا وما وصفه الله بالكثرة فإن القلة لا تدخله وسبب وصفه بالكثرة أن الحكمة سارية
في الموجودات لأن الموجودات وضع الله ثم خلق الله الإنسان وحده الأمانة بأن جعل له النظر
في الموجودات والتصرف فيها بالأمانة ليؤدي إلى كل ذي حق حقه كما أن الله أعطى كل شيء
خلق له فجعل الإنسان خائفة في الأرض دون غيره من المخلوقين فهو أمين الله على خلقه فلا
يعدل بهم عن سنة الله فالوجودات هي الإنسان أمانة عرضت عليه فعملها فإن أداها فهو
الصوفي وإن لم يؤدها فهو الظالم الجهول والحكمة تناقض الجهل والظلم فالتخلق بالخلق الله
هو التصوف وقد بين العلماء التخلق بالله الله الحسنى وبينوا مواضعها وكيف تنسب إلى
الخلق ولا تحصى كثرة وأحسن ما تصرف فيه مع الله خاصة من تقطن وصره مع الله احاط
عالم بتصرفها مع الموجودات فذلك المعصوم الذي لا يخطئ أبدًا والمحموظ من أن يتصرف
أو يسكن سدى جهنم الله من الصوفية القائلين بحقوق الله والموتيرين جناب الله

(الباب الخامس والستون ومائة في معرفة مقام الحقيقة والمحققين)*

الحق في حق الطبيعة * كالأل تصوره بغيره
فتظنه ماء فتأ * بلهين ما تلت أن تضربه
قاتل وحقق ما رأيت فربما كانت خديعة
صور التجلي هكذا * الحق فيها كالوديعه
وأنت بها انكرا واقترار انصوص في الثمريه
لا تلتفت للقاء وانظر في منازل الرفيعه
تجد المسمى بجلي * من خاف استار بديعه
في غير شكل لا ولا * صور توافها الطبعه
فاذا رأيت الحق فار * جمع واتزم سد الذريه
وانطق بما نطق الحديث به من ألفاظ شبيهه
واذا عزيزة نازعتك فقل لها كوني مطيعه
كوني الكتومة لا تكو * في بين صميك بالمذيعه
واذا دعيت بمثل ذا * كوني الجيبه والسبعه
جل صنيعك بالقبور * ل فقد تجازى بالصنيعه

اعلم أيديك الله أن التحقيق هو المقام الذي لا يقبل الشبه القاذبة فيه وصاحب هذا النعت
هو المحقق فالتحقيق معرفة ما يجب لكل شيء من الحق الذي تطلبه ذاته في نفسه ذلك علمًا فإن
اتفق أن يعلم به حاله فهو الذي ظهر عليه سلطان التحقيق وإن لم يظهر عليه فهو عالم به
أخطأ ولا يقدح ذلك الخطأ في تحقيقه لأنه لا يصر بنفسه وما أخطأ فيه لأنه أخطأ عن فعل وهذا
سر الهى وهو الله الحكيم المطلق وهو الواضح للامور في مواضعها وهو الذى أعطى
كل شيء خلقه فليس في الكون خطأ بنسبة الترتيب لله وقد علم رب هذا التحقيق والمحقق به أن

الامر هكذا هو وقد علم انه خطأ ولكنه بالنسبة الى ما أمر به لا بالنسبة الى ما هو الامر عليه
من حيث ان الله هو الواضع له في ذلك المحل المسمى هذا الفعل خطأ انما صاحب التحقيق ما جاور
في خطئه اي شئ عليه عند الله كالمجتمد ما هو محط في نفس الامر فان حكمه مقتر روافعا
خطؤه بالنسبة الى غيره حيث لم يوافق دليله دليل غيره وكل شرع وكل حق فهو كذا منزلة
التحقيق والمحققين ومن شرط صاحب هذا المقام أن يكون الحق لله وبصره ويده ورجله
وجميع قواه المنزلة له فلا يتصرف الا في حق بحق ولا يكون هذا الوصف الا لل محبوب
ولا يـ كون محبوبا حتى يكون مقربا ولا يكون مقربا الا بشواهد الخيرات ولا تصح له نوافل
الخيرات الا بعد كمال الفرائض ولا تكمل الفرائض الا بامتيازها حقوقها ولذلك من عتانا ان تصح
لاحد على التعيين نافلة الا باخبار او مشاهدة وذلك ان الفرائض تستغرقها بالتكامل منها
فانه قد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى أنه يقول يوم القيامة انظروا في صلاة عبدي
انها لم تقصم افان كانت له تامة كتبت له تامة وان كان اتقص منها شيئا قال انظر واهل
العبدي من تطوع فان كان له تطوع وهو النافلة قال اكلوا لعبدي فريضة منه من تطوعه
* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذاكم وما شئتم الله في كتابه بنافلة
لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان
يسعدك ربك مما سمعتم وهذا هو مقام القرب والزيادة المشهودة لا يكون فن كان الحق مع
فلا تدخل عليه شبهة فيما يسمع بل يدري ما يسمع ومن يسمع ومن يسمع وما يسمع به ذلك
المسمع فيه بل بحسب ذلك فلا يخطئ سمعه وكذلك اذا كان الحق بصره علم عين أبصر
وما أبصر فلم يدخل في نظره شبهة ولا في حسه غلط ولا في عقله حيرة فهو الله باله وكذلك في جميع
سر كانه وسكانه سر كانه عن تحقيق من محقق ولا ينظر في ذلك الى تخطئة الغير فان الله من المحال
قطعا ان يكون في الوجود امر يوافق اغراض الجميع فان الله خلق نظره من متفانوا وما جعل
في موجوداته من تفاوت في نفس الامر كما قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور فمع ان يكون هناك تفاوت
بل أراد الامور على وضع الحكمة الالهية في اعطى هذا العلم فقد اعطى ما يجب لكل احد من
خلق الله وهذا مقام عزيز قل ان ترى له ذاتا فالامن كان له هذا المقام وعلامة صاحب هذا
المقام ان يكون عنده لكل ما يسمى خطا في الوجود وجه الى الحق يعرفه ويعرف به ان سئل عنه
عند من يعرف منه القبول عليه هذه علامته وهو الذي يرى ربه بكل عقيدة وبكل عين وكل
صورة وليس هذا الا لصاحب هذا المقام فاذا ادعاه احد ووقع امر في العالم يقع فيه الانكار
ولا يكون عنده شيء من هذا المقام له مخرج لحق به له واحدة فدعوا في هذا المقام محال فان
صاحب هذا المقام يعلم أين وجه الحق في ذلك الامر الذي يحجب به النكر وأكث ما يكر ذلك
في العقائد والامور الشرعية وما عدا هذين الموضعين فانه يسئل وجود الحق فيما يقع فيه
الانكار العرضي ولا يلزم من اظهار حق ذلك الامر ان يكون لسان الحمد يجري عليه ليس ذلك
المطلوب بل هو مذموم مثلام مع كونه حقا فكل حق محمود شرعا ولا عقلا وانما المراد بالتحقيق
علم ما يتحققه كل امر عندما كان او وجودا حتى الباطل به طيه حقه ولا يتعدى به محله ومن

كان هذا نهته فهو الامام المبين ويجلي العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* (وفي هذا الباب قلت مخاطب نفسي) *

- يا نفس كوني للذي • اوردته موافقة
- والترضى والتطهي • مع النفوس الصادقة
- فانها موقوفة • على شهود السابغة
- جنب براهين النهي • فان منها الحاققة
- فخاله فسرده • اليك بالوافقة
- فمن يسى لا يرتضى • لا تنسى بالخالقة
- حضرة فعل الله لا • تحتل المشاكلة
- نفسك غالا عندها • لا تركب المحاققة
- شقوقها مقرونة • بالبحث والمضايقة
- لا تلتفت لما ترى • من الامور الخارقة
- ما لم تكن مسلما • لها على المطابقة
- ان الحكيم المجتبي • في حلية المسابقة
- يجرى على حكمته • مع العقول الفارقة
- في حضرة النوراني • لها الشئوس الشارقة

* واعلم ان من التحقيق ان تعطي المغالطة في موضعها حقه فان لها في كتاب الله تعالى موضعا
وهو قوله تعالى في أعمال الكفار كسر اب بقية يحسبها الظمان ماء والحق هو الذي أعطاه
في عين هذا الرائي صورة الماء وهو ليس بالماء الذي يطلبه هذا الظمان فنجلي له في عين
حاجته فاذا جاءه لم يجد شيئا فافكر وما قال لم يجد الماء فان السراب لم يكن عين ذلك المحل
الذي جاء اليه محل السراب ولو كان لقال تعالى وجده سرابا وما كان سرابا الا في عين رائي
طالب الماء فرجع هذا الرائي لنفسه لمالم يجد طالبيه في تلك البقعة فوجد الله عنده فلجأ اليه
في اغاثته بالماء وبالمرز بل لذلك الظلمة القائمة به فباى أمر أزاله فهو المعبر عنه بالماء فلما نفي
عنه اسم النقي جعل الوجود له بصانه لانه ليس كشيء شئ فها هو شئ بل هو وجود فانتظر ما أدق
هذا التحقيق فهذا كثر موسى فنجلي له في عين حاجته فلم تكن نارا كما قلنا
كثرو موسى براهين حاجته • وهو الاله ولكن ليس يدريه

* (الباب السادس والستون ومائة في معرفة مقام الحكمة والحكمة) *

ان الحكيم مرتب الاشياء	في عين الاكوان والاسماء
يجرى مع العلم القديم بحكمه	في الحكمة المزدانة الفراء
فتراه يعطى كل شئ خلقه	في حالة السراء والضراء
وعن العوارض لا يزال منزلها	في بد ما يموى من الاشياء
لكنه المعصوم في أفعاله	في كل ما يجري من الاهواء

اعلم أيديك الله أن الحكمة علم معلوم خاص وهي صفة تحكم ويحكم بها ولا يحكم علم أوامر
الفاعل منها الحكيم فلها الحكم واسم الفاعل من الحكم الذي هو أثرها حاكم وحكم وبهذا يسمى
الرسن الذي يحكم به القوم حكمه فكل علم له هذا النوع فهو الحكمة والاشياء المحكوم
عليها بكذا تطالب بذاتها واستعدادها ما يحتاج اليه فلا يعطيه ذلك الا من نعمته الحكمة واسمه
الحكيم فهل للاستعدادات حكم في هذا المسمى حكيم او الحكمة لها الحكم او المجموع فاما
الاستعداد على الانفراد فلا أثر له فان ترى من يستحق أمر اما باستعداد وهو بين يدي عالم لكنه
ليس بحكيم فلا يعطيه ما يستحقه كونه جاهلا وقد يمنعه ما يستحقه مع كونه موصوفا بالعلم بما
يستحقه ذلك الامر وما يفيده من فلا بالمجموع ولا بالانفراد فعلنا ان ذلك راجع الى امر رابع
ما هو الحكمة ولا العلم بالحكمة والاستعداد الامر الذي يطلب الحكمة وذلك الامر الزائد
هو الذي يمنعه على اعطاء ذلك الامر حقه لعلمه بما يستحقه وحينئذ يسمى حكيم او ما لم يكن
منه ذلك فهو عالم بالحكمة وما يستحقه ذلك الامر باستعداد فلا يسمى حكيم
الا بوجود هذا الاستعداد وهو قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه من امره الحكيم فبالاعطاء الذي
نعطيه الحكمة يسمى حكيم فهو علم نفسه على العلم بالعمل علم تفصيلي فانه فصله عن العلم
التفصيلي ولولا ذلك لم يتميز العمل من المفصل عن الحكمة العلم بالعمل والتجصيل والمفصل
والتفصيل قال تعالى وآتينا الحكمة عملا وفصل الخطاب في المقال فالحكيم يجري مع كل حال
وموطن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الحال وذلك الموطن وليس هذا الا للامامية خاصة فهم
المجهولون في الدنيا لانهم لا يتميزون بامر يخرجهم عن حكم ما يعطيه موطن الدنيا فان قام به حال
يناقض الموطن من وجه وهو حال النبوة أعني الرسالة فانه لا بد أن يحكم عليه الحال وهو الذي
نعطيه الحكمة فيتميز في موطن الدنيا بأنه عند الله بمكان ولم يكن له ذلك ولكن حال التبليغ
يطلب الدلالة على صحة ما يدعوا اليه فهذا هو حكم الحال فان كان وليا دون رسول معين عليه
الجرى يحكم الموطن لا يحكم الحال فان ظهر من هذا الولي ما يدل على منزلته من ربه بما يعطى
من التمكن والتصرف في العالم وليس برسول فهو ذو روعة وصاحب نقص فان ظهر بعلم غريب
فهو ليس يكون مثل صاحب الحال النفسى المؤثر ام لا قلنا لا فان العلم الذي لا يكون معه أثر
كوفي سوى نفسه لا يقوم له عند العامة ولا عند الخاصة له ذلك الوزن ولا صاحبه ذلك التمكن
الاعتماد الا كابر من أهل الله ومن له تحقق واستشراق على ذلك المقام الاعلى ولذلك قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما من أجل الموطن وما أظهر آية في دعائه
الى الله في كل وقت ولا عند كل مدعوم حاجته الى ذلك ولكن لما كان أمورا بالتبليغ
ما عليه الا البلاغ فان شاء الحق أيده كان بالمعجزات وان شاء زاده دعاه من أرسل اليهم فراراما
دعاهم اليه مع توحيد كنه عليه السلام فاحببوا له ان يدعو قومي يا لاهوتهم اراهم يزدهم
دعاني الا فرارا واني كلما دعوتهم لم تغفر لهم جهلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم
وأصروا واستكبروا واستكبرا وللعلم السياسية في العالم بالطريقة المشروعة التي شرع
الله لعباده ليسلكوا فيها فيقودهم ذلك السلوك الى سعادتهم

(الباب السابع والستون ومائة في معرفة كيمياء المعادة)

ان الا كاسير برهان يدل على
ان الله يدقبا كسير العنابة اذ
في الحين يخرج صدق من عداونه
فصح الوزن فالميزان ثمرتنا
الكيمياء مقادير معينة
فكن به فطنا ان كنت ذات نظر
فلحق برتبة املاك مطهرة
ما في الوجود من التبديل والغير
ياقي عليه بميزان على قدر
الى ولايته بالحكم والقدر
وقد أثبت فكن فيه على حذر
لانكم عدد في عالم الصور
ولا تزدنك الا هوا عن النظر
وترتقي رتبة عن عالم البشر

الكيمياء عبارة عن العلم الذي يختص بالمقادير والاوزان في كل ما يدخله المقدار والوزن من
الاجسام والمعادن محسوسا ومعقولا وساطاتنا في الاستحالات أعني تغير الاحوال على العين
الواحدة فهو علم طبيعي روحاني الهسي وانما قلنا الهسي لورود الاستواء والنزول والهسي
ونهذا الاسماء الالهية على المسمى الواحد باختلاف معانيها

فالا حرم ما بين مطوى ومنشور • كالكيمياء والكيف احوال المقادير
تأمت مرا كيمياء على ساطاتها • تبهامة تبارك غير معهود
والوحي ينزل احكاما يشرعها • والحكم ما بين منهي ومأمور

فهو الكيمياء العلم بالا كسير وهو على قسمين أعني فعله اما انشاء ابتداء ذات كالمذهب المعدني
واما ازالة مرض وعلة كالمذهب الصناعي الملحق بالمذهب المعدني كمنشأة الاخرة والدنيا
في طلب الاعتماد فاعلم ان المعادن كلها ترجع الى اصل واحد وذلك الاصل يطلب بذاته أن
يلحق بدرجة الكمال وهي الذهبية غير أنه لما كان أمرا طبيعيا عن أثر اسماء الالهية متنوعة
الاحكام طرأ عليه في طريقه علل وأراض من اختلاف الأزمنة وطبائع الامكنة مثل حرارة
الصيف وبرد الشتاء وريوسه الخريف ورطوبة الربيع ومن البقعة كحرارة المعدن وبرده
وبالجلة فالعمل كثيرة فاذا غابت عليه هذه العلل في ازمان رحلته ونقلت من طور الى
طور وخروجه من حكم دور الى حكم دور واستحكم فيه سلطان ذلك الموطن ظهرت فيه
صورة نقلت جوهرية الى حقيقة تسمى كبريتا وزئبقا وهما الايون لما يظهر من التهامهما
وتناكحهما من المعادن لعل طارئة على الولد فهما انما يلحسان وبقنا كحان ليخرج بينهما
جوهر شريف كامل المنشأة يسمى ذهبيا فيشرف به الايون اذ كانت تلك الدرجة مطلوبة لكل
واحد من الايونين من حيث جوهرية ما الا ان ذلك الاصل في الالهيات نفس وفي الطبيعة
بخار الا ان الايونين أمر وطبيعة وانما قلنا ان ذلك الامر كان مطلوبا للايونين من حيث
جوهرية الامن حيث صورتهما لان الحكم في الجوهر الهبولاني انما هو الصورة فلما حالت
العله التي طرأت عليه في معدنه فصيرته كبريتا وزئبقا اعلمنا ايضا ان في قوتها اذ لم يطرأ عليها
عله تخرجها عن سلطان حكم اعتماد الطبايع وتعدل به ما عن طريقه ان الولد الخارج
بينهما الذي يستحيل اعيانهم الى انما يلحقان بدرجة الكمال وهو الذهب الذي كان مطلوبا
لهما ابتداء فاذا التهما وتناكحا في المعدن يحكم طبيعة ذلك المعدن الخاص وحكم قبوله لآثر
طبيعة الزمان فيه فهو على صراط مستقيم مثل القطرة التي فطر الله الناس عليها واولاها

الاذان يهودان الولد أو ينصرانه أو يمجسانه كذلك إذا كثرت فيه كمية الاب الواحد امراض
معدني من عرض زمني غلب بذلك إحدى الطبائع على أخواتها فزاد وأربى ونقص الباقي عن
مقاومة الغالب حكم على الجوهر فردة لما عليه حقيقة ذلك الطبع وعدل به عن طريق
الاعتدال التي هي الهجة التي تخرج بك إلى المدينة الفاضلة الذهبية الكاملة التي من وصل
فيها لم يقبل الاستحالة إلى الانقراض عنها وإذا غلب عليه ذلك الطبع قلب عينه فظهرت صورة
الحديد أو النحاس أو القزدير أو الآتاك أو النضة بحسب ما يحكم عليه ومن هنا تعرف قوله
تعالى في الاعتبار بخلافة وغير بخلافة أي تامة الخلقة وأبس الذهب وغير تامة الخلقة وهي
بقية المعادن فتتولد في ذلك الوقت روحانية كوكب من الكواكب السيارة السبعة وهو ملك
من ملائكة تلك السماء يجري مع ذلك الكوكب المسخر في سباحتته لأن الله هو الذي وجهه
إلى غاية بقصد مداه عن أمر خالقه ببقاء عين ذلك الجوهر فيتمولى صورة الحديد ذلك الملك الذي
جواده هذا الكوكب السابح من السماء السابعة من هنا صورة القزدير وغيره وكذلك كل
صورة معدنية تتولد ههنا يكون جواده هذا الكوكب السابح في سباحتته وملكه الخاص به
الذي وجهه فيه ربه تعالى فإذا جاء العارف بالتدبير نظر في الأمر الا هو عليه فإن كان
الاهون عليه إزالة العلة من الجسد حتى يردّه إلى المجرى الطبيعي المعتدل الذي المحرف عنه
فهو أولى فإن الكوكب السابح برأه صاحب الرصد وقتاً في المنزلة عينه او وقتاً عادلاً عنها منحرفاً
فوقها وتحتها فيعده العارف بالتدبير إلى السبب الذي رده حديداً او ما كان ويعد له ما غلب
الجماعة لا بما فيه من الكمية فنقص من الزائد وزاد في الناقص وهذا هو الطب والعامل
العالم هو الطبيب فيزيل عنه بهذا الفعل صورة الحديد مثلاً او ما كان عليه من المورفاذا
رده إلى الطريق أخذ يحفظ عليه تقويم الصحة وأقامته فيها فانه قد يعانى من مرضه وهو ناقص
فيخاف عليه فهو يعامله بتلطيف الأغذية ويحيطه من الاهوية وبذلك به على الصراط المستقيم
القويم إلى أن يكسب ذلك الجوهر صورة الذهب فإذا حصلت له خرج عن حكم الطبيب وعن
علمه فانه بعد ذلك الكمال لا ينزل إلى درجة الفضة وان لا يقبله ولو رامها الطبيب لم يتمكن له
ذلك فإن القاضي ما عنده نص في هذه المسألة حتى يحكم عليه فيها بما يراه وسبب ذلك على الحقيقة
ان القاضي عادل ولا يحكم الا على من خرج عن طريق الحق وهذا الذهب عليه فلا يقضى
عليه بشئ لانه لم يتوجه للخصم عليه حق فهذا سببه فزاد طريق الحق ارتفع عن درجة الحكم
عليه وصار كما على الاشياء فهذه طريقة إزالة العال وما رأيت عليه احد يعرف ذلك ولا يه
عليه ولا اشار اليه ولا تجده الا في هذا الباب وفي كلامنا وما اذا اراد صاحب هذه الصنعة انشاء
العين المسمى اكسير الجسم له على ما يشاء من الاجساد المعدنية فيعلم ان الحكم به طبيعة ذلك
الجسد القابل والدواء واحد الذي هو الاكسير في الاجساد من يردّه الاكسير إلى حكمه
فيكون اكسيراً يعمل عمله وهو المسمى بالنائب فيقوم في باقي الاجساد المعدنية ويحكم بحكمه
مثل أن يأخذ وزن درهم أو أي وزن شاء من عتق الاكسير فيلقبه على الف وزن من أي جسد
شاء من الاجساد فان كان قزديراً او حديداً اعطاه صورة الفضة وان كان نحاساً او رصاصاً
سوداً أو فضة اعطاه صورة الذهب وان كان الجسد زنبقا اعطاه قوته وتركه نائباً عنه يحكم

في الاجساد حكمه وان كان بوزن يخالف وزن باقي الاجساد وذلك وزن درهم من الاكسير
فيلقبه على رطل الحكمة خاصة من الزنق فيرده اكسيراً كله فيبقى من ذلك النائب وزناً على
ألف وزن من بقية الاجساد مثل الاكسير فيجرب في الحكم بحكم مجراؤه هذه صورة الانشاء
والاولى صنعة إزالة المرض وانما جنتنا من هذا النعلك بارتباط الحكمة في مسمى الكيمياء بين
الطريقين ولما اذا سميت كيمياء السعادة لان فيها سعادة الابد وزيادة ما عند الناس من أهل الله
خير منها وهو انه يعطيك درجة الكمال الذي للرجال فانه ما كل صاحب سعادة يعطى الكمال فكل
صاحب كمال سعيد وما كل سعيد كامل والكمال عبارة عن اللوح بالدرجة وهو التشبه بالاصل
ولا يتخيل أن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير وأن أنه أراد الكمال الذي
ذكره الناس وانما هو ما ذكرناه وذلك بحسب ما يعطى الاستعداد العلي في الدنيا فليست كما ان
شاء الله تعالى على كيمياء السعادة بهذا القهيد والله الموفق لأرب غيرة (وصل في فصل)
اعلم ان الكمال المطلوب الذي خلق له الانسان انما هو الخلقة فاخذها آدم عليه السلام بحكم
الغاية الالهية وهو مقام أخص من الرسالة في الرسل لانه ما كل رسول خليفة فان درجة
الرسالة انما هي التبليغ خاصة قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وليس له التحكم في المخالف
انما له تشريع الحكم عن الله تعالى او بما أراه الله خاصة فإذا أعطاه الحكم فمن أرسل
اليهم فذلك هو الاستخلاف والخلافة والرسول خليفة فما كل من أرسل حكمه فإذا أعطى
السيف وأضى الفعل حينئذ يكون له الكمال فيظهر بساطان الامناء الالهية فيعطى ويمنع
ويمنع ويذل ويحبي ويصير ويضع ويقع ويظهر باسماء التقابل مع النبوة لا بد من ذلك فان ظهر
بالحكم من غير نبوة فهو ملك وليس بخليفة فلا يكون خليفة الامن استخفافه الحق على عباده
لامن أقاله الناس وبايعوه وقدموه لا تقسمهم وعلى أنفسهم فهذه هي درجة الكمال وللنفوس
تعمل مشروعة في تحصيل مقام الكمال وليس لهم عمل مشروعة في تحصيل النبوة فالخلافة
قد تكون مكتسبة والنبوة غير مكتسبة امكن لما رأى بعض الناس الطريق الموصل اليها اظاهر
الحكم ومن شاء الله بذلك فيمحق ان النبوة مكتسبة وغلط فلا شك ان الطريق مكتسب فإذا
وصل إلى الباب يكون بحسب ما يخرج اليه اوله في توقيعه وهذا هو الاختصاص الالهى فمن
الناس من يخرج له توقيعه بالولاية ومنهم من يخرج له توقيعه بالنبوة والرسالة ومنهم من يخرج
له توقيعه بالرسالة والخلافة ومنهم من يخرج له توقيعه بالخلافة وحدها فلما رأى من رأى ان هؤلاء
ما خرج لهم هذا التوقيع الالهى كما هم بالافعال والاقوال والاحوال إلى هذا الباب فتخيل
ان ذلك مكتسب للعباد فخطأ واعلم ان النفس من حيث ذاتها هي ألقبول استعداد ما يخرج
به التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له استعداد توقيعه بالولاية خاصة فلم يرد عليها ومنهم من رزق
استعداد ما ذكرناه من المقامات كلها وبعضها وسبب ذلك ان النفوس خلقت من معدن
واحد كما قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وقال بهذا استعداد خلق الجسد ونفخت فيه من
روحي فمن روح واحد صرح السر المنفوخ في المنفوخ فيه وهو النفس وقوله في أي صورة ما شاء
ركبك يريد بحكم الاستعداد ان يكون بحكم الاستعداد في قبول الامر الالهى فلما كان
أصل هذه النفوس الجزئية الطاهرة من حيث أيتها ولم يظهر لها عين الوجود هذا الجسد

الطبيعي وكانت الطبيعة الاب الثاني خرجت بمنزلة فلم يظهر فيه الاشرار والنور والخالص المجرد
عن المواد ولا تلك الظلمة الغاشية التي هي حكم الطبيعة فالطبيعة شبيهة بالاعدن والنفس الكلية
شبيهة بالافلاك التي لها الفعل وعن حركاتهم يكون الانفعال في العناصر والجسد المحكون في
المعدن بمنزلة الجسم الانساني والخاصية التي هي روح ذلك الجسد المعدي بمنزلة النفس الجزئية
التي للجسم الانساني وهو الروح المنفوخ وكان الاجساد المعديسة على مراتب اهل طرات
عليهم في حال التكوين مع كونهم يطلبون درجة السكالك التي لها ظهرت أعيانهم كذلك الانسان
خلاق للسكالك فحاصره عن ذلك السكالك الاعمال وأمره على طرات عليهم أمان في أصل ذواتهم وأما
بأمور عرضية فاعلم ذلك فليبتدئ بما ينبغي أن يليق به هذا الباب وهو أن نقول ان النفوس
الجزئية لما ملكها الله تدبير هذا البدن واستخفافها عليه وبين لها الخلقية فيه لتتبعه على ان
لها موجود استخفافها فيه من عليها طلب العلم بذلك الذي استخفافها اهل هو من جنسها اوشبهه
بها بضرب تام من ضرب المشابهة اولاً يشبهها فتوفرت دواعي المعرفة ذلك من نفسها فبينما
هي كذلك على هذه الحالة في طلب الطريق الموصل الى ذلك واذا بشخص قد تقدمه في الوجود
من النفوس الجزئية فأنسوا به للشبه فقالوا له أنت تقدمه تنافي هذه الدار فهل خطر لك ما خطر
لنا قال وما خطر لكم قالوا طاب العلم عن استخفافنا في تدبير هذا الهيكل فقال عندي بذلك علم
صحيح جئت به عن استخفافكم وجعلني رسولا الى جنسي لأبين لهم طريق العلم الموصل اليه
الذي فيه سعادتكم فقال الواحد اياه اطاب فعرّف في ذلك الطريق حتى اسلك فيه وقال الآخر
لا فرق بيني وبينك فاريذ ان استنبط الطريق الى معرفته من ذاتي ولا أقبل ذلك فان
كنت أنت حصل لك ما أنت عليه وما جئت به بالنظر الذي خطر لي فلماذا أكون ناقص المهمة
واقبل ذلك وان كان حصل لك باختصاص منه كما خصنا بالوجود بعد ان لم نكن قد عوي بلا
برهان فلم يانفت الى قوله واخذ به كرو سطر بعقله في ذلك فهذا بمنزلة من أخذ العلم بالدلالة العقلية
من النظر الفكري ومثال الثاني مثال اتباع الرسول ومقلديه فيما أخبر به من العلم بصانعهم
ومثال ذلك الشخص الذي اختلف في اتباعه هذان الشخصان مثال الرسول المعلم فشرع
هذا المعلم بين الطريق الموصل الى درجة السكالك والسعادة على ما اقتضاه نظر الشخص الواحد
من الشخصين الذين نظر في شأن هذا العلم وهو الذي لم يتبعه لكن ما وقعت الموافقة معه الا في
بعض ما يقتضيه الامر الطبيعي من مخالفة الطبع ولا تكمل مخالفة الطبع الا بوزن خاص
ومقدار معين وبمذاهي كيمياء لدخول التقدير والوزن فلما رأى ذلك هذا الشخص فرح بذلك
حيث استقل به دون تقليده ويرأى ان له تفوقا على صاحبه الذي قلده فاعتز به وأما المقلد
فبقى على ما كان عليه من تقليد المعلم وزاد غير المقادير هو ذلك الشخص بما رأى من الموافقة
زهدا في تقليد هذا الشخص وانفراد انظره من أجل هذه الموافقة وسلك الرجلان
أو الشخصان ان كانا امرأتين أو أحدهما امرأة في الطريق الواحد بحكم النظر والاخر
بحكم التقليد وأخذ في الرياضة وهو تذيب الاخلاق والمجاهدة وهي المشاق البدنية من
الجوع والعبادات العملية البدنية كالقيام الطويل في الصلاة والدؤب عليهم والصيام
والحج والجهاد والسياسة هذا بنظره وهذا بنظره له استاذه ومعلمه المسمى شارعا فاما فرغانم

حكم امر الطبيعة العنصرية وما بقي واحد منهما ما يأخذ من حكم الطبيعة العنصرية الا
الضروري الذي يحفظ به وجود هذا الجسم الذي بوجوده واعتداله وبقائه يحصل لهذه
النفس الجزئية مطلوب امن العلم بالله الذي استخلفها خاصة فاذا خرجا عن حكم الشهوات
الطبيعية العنصرية وفتح له باب السماء الدنيا لم يبق المقلد آدم عليه السلام ففرح به وأنزله الى
جانبه وتلقى صاحب النظر المستقل روحانية القمر فبقرنه عنده ثم ان صاحب النظر الذي هو
نزيل القمر رأى القمر في خدمة آدم عليه السلام وهو كالوزير له مأمور من الحق بالتصغير له
ورأى جميع ما عنده من العلوم لا يتعدى ما تحتها من الاكر ولا علم له بما فوقه وانه مقصور
الاثر على مادونه ورأى آدم ان عنده علم مادونه وما فوقه من الامكنة وانه يلقي الى زيله عما
عنده ما ليس في وسع القمر ان يعرفه وعلم انه ما أنزله عليه الا عنابة ذلك المعلم الذي هو الرسول
فانغم صاحب النظر وندم حيث لم يسلك على مدرجة ذلك الرسول واعتقد الايمان به وانه
اذا رجع من سفره تلك يتبع ذلك الرسول ويستأنف من أجليه سفر آخر ثم ان هذا
التابع نزيل آدم علمه ابوه من الاسماء الالهية على قدر ما رأى انه يحسن له من اجبه فان للنشأة
الجسمية العنصرية أثرا في النفوس الجزئية فما كلفها على مرتبة واحدة في القبول
فتقبل هذه ما لا يقبل غيرها وفي أول سمائه يقف من علم آدم على الوجه الالهي الخاص الذي
لكل موجود سوى الله الذي يحجب به من الوقوف مع سببه وعلته وصاحب النظر لا علمه بذلك
الوجه أصلا والعلم بذلك الوجه هو العلم بالاكتساب في الكيمياء الطبيعية فهذا هو كبير
العارفين وما رأيت أحدا به عليه غيري ولولا اني مأمور بالنصيحة لهذه الامة بل اعباد الله
ما ذكرته فعمل كل واحد منهما ما لهذا القلان من الحكم الذي ولده الله في هذه الاركان
الاربعة والمولدات وما أوحى الله في هذه السموات من الامر المختص به في قوله تعالى وأوحى
في كل سماء أمرها وما علم صاحب النظر نزيل القمر من ذلك الا ما يختص بالتأثيرات البدنية
والاستحالات في أعيان الاجسام المركبة من الطبيعة العنصرية وحصل التابع ما فيها من
العلم الالهي الحاصل للنفوس الجزئية مما هو له هذا القلان خاصة وما نسبة وجود الحق من
ذلك وماله فيهم من الصور ومن أين سمحت هذه الخلافة لهذه النشأة الانسانية ولا سيما آدم
المنصوص عليه صاحب هذه السموات فعمل التابع صورة الاستخلاف في العلم الالهي وعلم صاحب
النظر الاستخلاف العنصري في تدبير الابدان وعمل الزيادة والربو والنمو في الاجسام القابلة
لذلك والنقص فكل ما حصل لصاحب النظر حصل للتابع وما كل ما حصل للتابع حصل
لصاحب النظر فبارز اد صاحب النظر الانغماس في غم وما يصدق مقى يقضى سفره ويرجع الى
بدنه فانه في هذا القمر مثل الزائم فيما يرى من نومه وهو يعرف انه في النوم فلا يصدق مقى
يستيقظ يستأنف العمل ويستريح من غمه وانما يتعاقب خوفهما حصل له في سفره ان يقبض
فيه فلا يصح له ترق بعد ذلك فهذا هو الذي يزعمه والتابع ليس كذلك فانه يرى الترقى يصعبه
حيث كان من ذلك الوجه الخاص الذي لا يعرفه الا صاحب هذا الوجه فاذا انما في هذه
السموات ما شاء الله وأخذ في الرحلة ودع كل منهما منزله وارتقى في معراج الارواح الى السماء
الثانية وفي هذه السماء الاولى هو النائب السابع الالهي الموكل بالنطقة الكائنة في الارحام

التي تظهر في هذه النشأة الانسانية وهو يتوكل بها في الشهر السابع من سقوط النطفة والاطفال في هذا الشهر الجنين يزبد ويغفو في بطن أمه بزيادة القمر ويبدل وتقل حركته في بطن أمه في نقص القمر وذلك هو العلم الالهي فان ولد في هذا الشهر لم يكن في القوة مثل الذي يولد في الشهر التاسع فاذا قرع السماء الثانية وقتحت له ماصعدا فنزل التابع عنه عيسى عليه السلام وعنده يحيى ابن خالته ونزل صاحب النظر عند الكاتب فلما أنزل الكاتب عنده واكرم منه وادعته إليه وقال له لانه بطن في فاني في خدمة عيسى ويحيى عليه السلام وقد نزل بهما صاحبك فلا بد لي من الوقوف عندهما حتى أرى ما يامراني به في حق نزولهما فاذا فرغت من شأنه رجعت إليك فيزيد صاحب النظر غمما الى غمه وندامة حيث لم يدرك لهما صاحبهما ولا ذهب مذهبه فقام التابع عند ابن الخالة ماشا الله فوافقه على حصة رسالة المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة اعجاز القرآن فانهم احصرت الخطابة والاوزان وحسن مواقع الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في الصور والكثرة ويحصل له الفرقان في مرتبة خرق العوائد ومن هذه الحضرة يعلم علم السوياء الموقوفة على العمل بالحروف والاسماء لاعلى الجورات والدماء وغيره ما يعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر لا بكلمة الماضي ولا المستقبل ولا الحال وظهور الحرفين من هذه الكلمة مع كونها امر كية من ثلاثة ولما اذا حذفت الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية التي بين حرف الكاف وحرف النون وهي حرف الواو والروحية التي تعطي ما للملك في نشأة السكون من الاثمة ذهاب عينها ويعلم سر التكوين من هذه السماء كون عيسى يحيى الموتي وانشاء صورة الطير وتفخه في صورته وتكوين الطائر طائرا هل هو باذن الله أو بقدر عيسى خلق الطير وتفخه فيه هو باذن الله وبأي فعل من الافعال الالهيية يتعلق قوله باذني أو باذن الله هل العامل فيه يكون أو يتفهم فعند أهل الله العامل فيه يكون وعنده من بقى الاسباب واصحاب الاحوال العامل فيه تتفهم فيحصل لمن دخل هذه السماء واجتمع بعيسى ويحيى علم ذلك ولا بد ولا يحصل ذلك لصاحب النظر وأعلى حصول ذوق عيسى روح الله ويحيى له الحياة فكأن الروح والحياة لا يفرقان كذلك هذان النيدان عيسى ويحيى لا يفترقان لما يحمله لانه من هذا السر فان عيسى من علم الكيمياء الطير يقين الانشاء وهو خلقه الطير من الطين والتفخ فظهر عنه الصورة باليد واليد الطير بالفتح الذي هو النفس فهذه طريقة الانشاء في علم الكيمياء الذي قد مدناه في أول الباب والطريق الثانية ازالة العلل الطارئة وهي في عيسى ابراء الالكه والابرض وهي العلل التي طرأت عليها في الرحم الذي هو من وظيفة التكوين ومن هنا يحصل لهذا التابع علم المقدار والميزان الطبيعي والرواني لجمع عيسى بين الامر بين ومن هذه السماء يحصل لنفس هذا التابع الحياة العلية التي تحياها القلوب كقوله تعالى أو من كان ميتا فاحييناه وهي حضرة جامعة فيهم من كل شيء وفيها الملك الموكل بالنطفة في الشهر السادس ومن هذه الحضرة يكون الامداد للخطباء والكاتب لالاهراء ولما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فخطب من هذه الحضرة وقيل ما علمناه الشعر لانه أرسل مبيدات صلا والشعر من الشعر وفعله الاجال لا التفصيل وهو خلاف البيان ومن هنا علم تقلبات الامور ومن هنا

نوب الاحوال لا يحياهم او كل ما ظهر في العالم العنصري من النيرنجيات الاسماقية فن هذه السماء وأما القلة طيرت فن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت فارواحها من هذه السماء لأعيان صورها الحاملة لارواحها فاذا حصل علم هذه الكائنات وسرعة الاحياء فيها الذي من شأنه أن لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان ذلك من علم عيسى لامن الامر الموحى به في ذلك الوقت ولا في سباحة كوكبه وهو من الوجوه الخاص الالهي الخارج عن الطريق المعتادة في العلم الطبيعي الذي يقتضي الترتيب النسبي الموضوع بالترتيب الخاص وهذه مثل يغمض دركها فان العالم المحقق يقول بالسبب وانه لا بد منه وان كان لا يقول به هذا الترتيب الخاص في الاسباب وعامة أهل هذا العلم اما يتقون الكل واما يقتنون الكل ولم أره منهم من يقول ببقاء السبب مع في ترتيبه الزماني فانه علم عزيز يعلم من هذه السماء بما يكون من سبب في مدة طويلة يكون عن ذلك السبب في لمح البصر أو هو أقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل في تكوّن عيسى عليه السلام وفي تكوّن خلق عيسى الطائر وفي احياء الميت من قبره قبل ان يأتي الخاض للارض في ابراز هذه المولدات ليوم القيامة وهو يوم ولادتهم فالتى بالثبات والشد فؤادك عسى أن يمد يدك ربك سوا السبيل ومن هذه السماء قوله في نشأة الليل انها أشد وطأ وأقوم قيا فاذا حصل التابع هذه العلوم وانصرف الكاتب الى نزوله ورث النظر اليه اعطاه من العلم المودع في مجراه ما يعطيه استعداد عمله من الحكمة في الاجسام التي تحتها في العالم العنصري لامن ارواحه فاذا كمل بذلك فرآه يطلب الرحيل عنه فجاء الى صاحبه التابع ونزح جابطا بان السماء الثالثة وصاحب النظر بين يدي التابع مثل الخادم بين يدي مخدومه وقد عرف قدره ورتبة معلمه وما اعطاه من العناية اتباعه لذلك المعلم فلما قرع السماء الثالثة فتح وصعدا فيها فتلقى التابع يوسف عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الزهرة فانزلته وذكرت له ما ذكره من كواكب التنخيز فزاده ذلك غمما الى غمه فجاء كوكب الزهرة الى يوسف عليه السلام وعنده نزوله وهو التابع وهو يلقي اليه ما خصه الله به من العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال فانه كان من الائمة في علم التنخيز فاحضر الله بين يديه الارض التي خلقها الله من بقية طينة آدم عليه السلام واحضر له سوق الجنة واحضر له اجساد الارواح النورية والنارية والمعاني العلوية وعرفه بموازينها ومقاديرها ونسبها فآراه السنين في صورة البقر وآراه خصها في سمها وآراه جديها في عجاها وآراه العلم في صورة اللبن وآراه الثبات في الدين في صورة القيد وما زال يعلمه تجسد المعاني والنسب في صورة الحس والحسوس وعرفه معنى التأويل في ذلك كله فانها سماها التصوير التام والنظام ومن هذه السماء يكون الامداد للشعراء والنظم والاتقان والصور الهندسية في الاجسام وتصويرها في النفس من السماء التي ارتقى عنها ومن هذه السماء يعلم معنى الاتقان والاحكام والحسن الذي يضمن بوجوده الحكمة والحسن العرضي الملازم لمزاج خاص وفي هذه السماء النائب الخاص الذي يتلقى تدبير النطفة في الرحم في الشهر الخامس ومن الامر الموحى من الله في هذه السماء حصول ترتيب الاركان التي تحت مقعر ذلك القمر فجعل ركن الهواء بين النار والماء وجعل ركن المائين الهواء والتراب ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان منهن ما كان

من المولدات ولا تظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات فإين النطقة من كونها استحالته لما
ودما وعظما وعروقا وأعصابا ومن هذه السمات التي في هذه النشأة الجسمية الاخلط
الاربعة على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل عيالي نظير النفس المدبرة المزة الصفراء ثم
يلها الدم ثم يلى الدم الباق ثم يلى الباق المزة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب العجيب
في هذه الاخلط لما حصلت المساعدة للطبيب فيما يرويه من ازالة ما يطرأ على هذا الجسد من
الاعل او فيما يرويه من حفظ الصحة عليه ومن هذه السمات ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم
عليها بيت الشعر كما قام الجسد على الاربعة الاخلط وهما السندان والوتدان السبب الخفيف
والسبب الثقيل والوتد المفروق والوتد المجموع فالوتد المفروق يعطى التحليل والوتد المجموع
يعطى التركيب والسبب الخفيف يعطى الروح والسبب الثقيل يعطى الجسم وبالجموع
يكون الانسان فانظر ما اتقن وجود هذا العالم كبره وصغيره فاذا حصل هذه العلوم هذان
الشخصان وزاد التابع على الناظر باعطائه الوجه الخاص من العلم الالهى كما اتفق في كل
سماتها انما يطلبان السماء الوسطى التي هي قلب السموات كلها فلما دخلها تلقى التابع
ادريس عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب الشمس فخرى اصحاب النظر معه من
ما تقدم فزاد غما الى غمه فلما نزل التابع بمحضرة ادريس عليه السلام علم تقلب الامور الالهية
وقف على معنى قوله عليه السلام القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن وبماذا يقلبانه
ورأى في هذه السماء غشايا الليل والنهار والنهار الليل وكيف يكون كل واحد منهما
اصاحبه ذكرا وقطا وأنى وقتا وسر السكاح والاتحام بينهما وما يتولد منهما من المولدات
بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل وأولاد النهار وكل واحد منهما أب لما يولد في قبضه
وأما لما يولد فيه ويهلم من هذه السماء علم الغيب والشهادة وعلم السر والتجلى وعلم الحياة
والموت واللباس والسكن والمودة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر
في المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في المظاهر من حكم استعداد المظاهر فخصاف
على المظاهر الاسماء لاختلاف الاعيان ثم راحا يطلبان السماء الخامسة فنزل التابع
بهرون عليه السلام ونزل صاحب النظر بالاجر فاعتذرا لاجر اصاحبه وزيله في خلقه عنه
مدة اشتغاله بخدمه هرون عليه السلام من أجل زيله فلما دخل الاجر على هرون عليه
السلام وجد عنده زيله وهو يباسطه فتعجب الاجر من مباسطه فسأل عن ذلك فقال انها
سماء الهيبة والخوف والشد والبأس وهي تعوت توجب القبض وهذا ضيف ورد من
اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم يجب كرامته وقد ورد بيتي عالم ويلتقم حكما الهيا يستعين
به على أعداء خواطره خوفا من تعدي حدوده يده فيما رسم له فاكشف له عن عجباها
وأبسطه حتى يكون قبوله لما التمس على بسط نفس بروح قدسى ثم ردد وجهه اليه وقال
له هذه سماء خلافة البشر فصف حكم امامها وقد كان أصلها أقوى المبانى فامرنا باللين
للعجالة والطاعة فقبل لنا قول الله ولا يمازى مريلين المقال الامن قوته أعظم من قوة من
أرسل له وبطشه أشد لكنه لما علم الحق انه قد طبع على كل قلب مظهر للجبروت والكبرياء وأنه
في نفسه أذل الأذلاء امر أن يعامل بالرحمة واللين لمناسبة باطنه واستزال ظاهره من جبروته

وكبرياته اهل بيته كرا ويخشي واهل وعصى من الله واجبتان فيتم كبريا يقابله من اللين
والمسكن ما هو عليه في باطنه ليكون الظاهر والباطن على السواء فما زالت تلك الخصلة معه
تعمل في باطنه مع التبرجى الالهى الواجب وقوع المتبرجى ويتفرد حكمها الى حين يأسه من
اتباعه وحال الغرق بينه وبين اطعامه فلما الى ما كان مستترا في باطنه من الذلة والافتقار
ليتحقق عند المؤمنين وقوع الرجاء الالهى فقال آمنتم بالذى آمنتم به بنو اسرائيل وأنا
من المسلمين فانظر حاله باطنه وما كان في قلبه من العلم الصحيح بالله وجاء بقوله الذى آمنتم به
بنو اسرائيل وأنا من المسلمين لرفع الاشكال عند الاشكال كما قالت المصرة لما آمنتم آمنا
رب العالمين رب موسى وهرون الذى يدعون اليه فجات بذلك لرفع الارتياب ورفع
الاشكال وقوله وأنا من المسلمين خطاب منه للحق اعلم انه تعالى يستعده ويراه مخاطبه الحق
بلسان القرب وأسمعه ألا أن أظهرت ما كنت تعلم وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
في اتباعك وما قال له وأنت من المفسدين فهى كلمة بشرى له عرفنا به الرجوع ورجعته مع امرائنا
واجراءنا ثم قال تعالى فاليوم نجيبك فبشره قبيل قبض روحه بيدك لتكون لمن خلقك آية
يعنى لتكون النجاة لمن يأتي بعدك آية أى علامة اذا قال ما قامته تكون له النجاة مثل ما كانت
لك وما فى الآية ان بأس الآخرة لا يرتفع ولأن ايمانه لم يقبل وانما فى الآية ان بأس الدنيا
لا يرتفع عن نزل به اذا آمن فى حال الرؤية الاقرب ونس قوله فاليوم نجيبك يدرك اذ العذاب
لا يتعاقب الا بظاهرك وقد أريت الخلق نجاته من العذاب فكان ابتداء الفرق عذابا فصار
الموت فيه شهادة خالصة لم يتخللها مصيبة فقبضت على أفضل عمل وهو التلطف بالايان كل ذلك
حتى لا يقطر أحد من رحمة الله والاعمال بالانوار ثم لم يزل الايمان بالله يجول في باطنه وقد
حال الطابع الالهى الذاتى فى انطلق بين الكبرياء والاطائف الانسانية فلم يدخلها قط كبرياء
وأما قوله فلم يكن يقبضهم ايمانهم لملا وأبأس من فكلهم محقق فى غاية الوضوح فان النافع هو الله
فخافهم الا الله وقوله سنة الله التى قد خلت فى عبادته يعنى الايمان عند رؤية البأس الغير
المعتاد وقد قال الله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها فغاية هذا الايمان أن يكون
كرها فقد اضاف الحق اليه سبحانه والكراهة محله القلب والايمان محله القلب والله لا يأخذ
العبد بالاعمال الشاقة عليه من حيث ما يجده من المشقة فيها بل يضاعف له فيها الاجر وأما
فى هذا الموطن فالمشقة منه بعيدة بل جاء طوعا فى ايمانه وما عاش به ذلك كما قال فى راسد
المصر عند ارتجابه ضل من تدعون الا اياه فلما نجاهم فلو قبضهم عند نجاتهم لماتوا موحدين
وقد حصلت لهم النجاة فقبض فرعون ولم يؤخر فى أجبه فى حال ايمانه لتلاير جمع الى ما كان
عليه من الدعوى ثم قوله تعالى فى تميم قصته هذه وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون
وقد أظهرت نجاتك آية أى علامة على حصول النجاة فقول أنك كثيرا من الناس عن هذه الآية
وقطعوا على المؤمن بالشقاء وأما قوله فاوردتهم النار فانيه نص بأنه يدخلها معهم بل قال الله
أدخلوا آل فرعون ولم يقل أدخلوا فرعون وآله ورحمة الله أوسع من أن لا يقبل ايمان
المضطر وادى اضطرارا أعظم من اضطرار فرعون فى حال الغرق والله يقول أم من يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ففرقنا المضطر اذا دعاه الاجابة وكشف السوء عنه وهذا

آمن لله خالصا ومادعا في البقاء في الحياة خوفا من العوارض او بحال غيره وبين هذا الاخلاص
الذي جاء في هذا الحال فرج جانب اقاء الله على البقاء بالانقضاء بالاعيان وجهه ل ذلك الفرق
نكال الاخرة والاولى فلم يكن عذابه أكثر من غم الماء الاجاج وقبضه على أحسن صفة هذا
ما يعطى ظاهر اللفظ وهو - ذامعني قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى يعني في أخذه نكال الاخرة
والاولى وقدم ذكر الاخرة وأخر الاولى ليه - لم ان ذلك العذاب أعنى عذاب الفرق هو نكال
الاخرة فلذلك قدمها في الذكر على الاول وهو ذاهو الفضل العظيم فانظر يا ولي ما اثر
تخطئة الذين وكيف أثمرت هذه الثمرة فعليك أيها التابع باللين في الامور فان النفوس الالية
تتقاد بالاستمالة ثم أمره بالرفق بصاحبه صاحب النظر وكان سبب هذا الامر من هرون لانه
حمل له ذوقا من نفسه حين أخذه موسى برأسه يجره اليه فاذا قد اذله باخذ الحية والناسية
فناداه باشفق الابوين فقال يا ابن أم لا تأخذ بطيقي ولا برأسي ولا تشمت بي الاعداء لما ظهر عليه
أخوه موسى بصفة القهر فلما كان لهرون ذلة الخلق ذوقا مع برأيه مما اذله فيه تضاعفت المذلة
عنده فناداه بالرحم فهذا سبب وصيته لهذا التابع ولولم يبق موسى الألواح ما أخذ بذراع
أخيه فان في نصمته الهدى والرحمة تذكرة لموسى فكان يرحم أخاه بالرحمة وتبين مصلته مع
قومه بالهدى فلما سكنت عنه الغضب أخذ الألواح فواقعت عينه مما كتب فيها الاعلى
الهدى والرحمة فقال رب اغفر لي ولا تخي وادخلني في رحمتك وأنت أرحم الراحمين ثم أمره
ان يجعل ما تقتضيه مما يؤمن سفك الدماء في القرابين والاضاحي ليلحق الحيوان بدرجة الانامى
اذ كان لها النكال في الامانة ثم خرج من عنده بخلعة نزيه وأخذ يد صاحبه وقد أفاده ما كان
في قوته من المعارف بما يقتضيه حكمه في الدور لا غير وانصرفا يطلبان السماء السادسة
فتلقاه موسى عليه السلام ومعه وزيره البرجيس فلم يعرف صاحب النظر موسى عليه السلام
فاخذه البرجيس فنزله ونزل التابع عنده موسى وأفاده اثني عشر ألف علم من العلم الالهى
سوى ما أفاده من علوم الدور والكور وأعلمه ان التجلي الالهى انما يقع في صور الاعتقادات
وفي الحاجات فتخفف ثم ذكر له طلبه النار لانه فاستجلى له الا فيما اذ كانت عين حاجته فلا يرى
الا في الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة وأعلمه في هذه السماء خلق الصور
من الجواهر والياصا صور راغبرها ليعلم ان الاعيان اعيان الصور لا تنقلب فانه يؤدي الى
انقلاب الحقائق وانما الادراكات تتعلق بالمدرجات تلك المدرجات لها الصيغة لا شك فيها
فيتميز من لاعلم له بالحقائق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلي الحق في القيامة
في صورة يتعوز أهل الموقف منها او ينزهون الحق عنها ويسميون بالله منها وهو الحق ما هو
غيره وذلك في ابصارهم فان الحق منزّه عن قيام التفسير والتبديل قال عليه السلام جل
وقف فضرِب بيده علم الى اسطوانة في الحرم فراحا الرجل ذهباً ثم قال له يا هذا ان الاعيان
لا تنقلب ولكن هكذا اترام الحقيقة بربك يشير الى تجلي الحق يوم القيامة وتحوّل في عين الرائي
ومن هذه السماء يعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس فأحرى أن لا يعلمه الكثير وهو
معنى قوله تعالى لموسى وما علم أحد ما أراد الله الاموسى ومن اختصه وما تلك بيمينك يا موسى
والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الالهي غامض ثم قال في تحقيق كونهما

عصا موسى أو كاتليه أو أهدى به على غنى ولي فيه ما رب أخرى كل ذلك من كونها
عصا أو أرى ثم انه أعلم الحق تعالى بما ليس معلوما عند الحق وهذا جواب علم ضروري عن سؤال
عن معلوم مدرك بالضرورة فقال له القها يعني عن يدك مع تحقيقك انها عصا فالتقاها موسى
فاذا هي يعني تلك العصا حية تسمى فلما خلق الله على العصا أعنى جوهرها صورة الحية
استلزمها احكم الحية وهو السحى حتى يتبين لموسى عليه السلام بهيها انها حية ولولا خوفه
منها خوف الانسان من الحيات اقلنا ان الله أوجده في العصا الحياة فصارت حية من الحيات
فسمت حياتها على بطنها اذ لم يكن لها رجل تسمى بها فصورته اشكلها عصا صورة الحيات
فلما خاف منها الصورة قال له الحق خذها ولا تخف وهذا هو خوف القها اذ كان ثم قال له
سنعبدك الضمير يعود على العصا سيرتم الاولى جواهر الاشياء فماتة وتختلف بالصور
والاعراض والجوهر واحد اى ترجع عصا مدلل ما كانت في ذاتها وفي رأى عينك كما كانت
حية في ذاتها وفي رأى عينك لموسى من يرى وما يرى ويعين يرى وهذا انقلب الهى له ولنا
وهو الذي قاله عليه سوا من ان الاعيان لا تنقلب والعصا لا تكون حية ولا الحية عصا
ولكن الجوهر القابل صورة العصا قبل صورة الحية فهي صورة يتخلها الحق القادر الخالق
عن الجوهر اذا شامو يتخلع عليه صورة أخرى فان كنت فطنا فقتلته على علم ما تراه من
صور الموجودات وتقول هو ضروري من كونه لا تقدر على انكاره وقد بان لك ان
الاستحالات محال وله عين في بعض عبادته يدركون بها العصا حية في حال كونها عصا وهو
ادراك الهى وفينا خيالى وهكذا في جميع الموجودات سواء انظر لولا قوة الحس ما كانت هذا
اجداد لا يحس ولا ينطق وما به من حياة وهذا نبات وهذا حيوان يحس ويدرك وهذا انسان
يعقل هذا كله أعطاه نظرك وبأقنى تنقص آخره ففهمك فيرى ويسمع تسلم الجادات
والنبات والحيوان عليه وكذا الاخرين صحيح وبالقوة التي تستدل بها على انكار ما قاله
هذان بما بهما يستدل هذا الاخر لكل واحد من الشخصين دليله عين داهل الاخر
والحكم مختلف فوالله ما زالت حية عصا موسى وما زالت عصا كل ذلك في نفس الامر
لم تغير رؤية كل واحد ما هو الامر عليه في نفسه وقد رأيت ذلك وثقة قنانه رؤية عين فهو
الاول والاخر من عين واحدة وهو في التجلي الاول الاول لا غيره وهو في التجلي الاخر الاخر
لا غيره فقل الله وقل عالم وقل أنا وقل أنت وقل هو والكل في حضرة الضمائر ما برح وما زال
فزيد يقول في حقك هو وعمر يقول عنك أنت وأنت تقول عنك أنا فانا عين أنت وعين هو
وما هو انا عين أنت ولا عين هو فاختلقت السبب وهذا يجوز طامية لا تعزها ولا ساحل وعز زرى
لو عرفت ما فته به في هذه الشذو ولطرب طرب الابد وتلفظ الخوف الذي لا يكون معه أمن
لاحد تدكك التجلي عين ثباته وافاقه موسى عين صفة

انظر الى وجهه في كل حادثة من البكان ولا تعلم به أحدا

أيها التابع المحمدى لا تغفل عانيتك عليه ولا تبرح في كل صورة ناظر اليه فان التجلي اجلى
ثم أخذ بيده البرجيس وجا به الى صاحب النظر فترقه يعرض ما يلقى به معاملة التابع من علم
موسى بما يختص بتأثيرات الحركات الفاعلة في النشأة العنصرية لا غير فارتحل من عنده

المحمدى على رفوف العناية وصاحب النظر على راق الفكر فتفتح لها ما السماء السابعة وهي
الاولى من هنالك على الحقيقة فتلقاه ابراهيم الخليل عليه السلام وتلقى صاحب النظر كوكب
كيوان فانزله في بيت مظلم ففر موحش وقال له هذا بيت اخيك يعني نفسه فكذب به حتى آتيتك
فانافى خدمة هذا التابع المحمدى من أجل من نزل اليه وهو خليل الله فجاء اليه فوجده
مسنداً ظهره الى البيت الماسور والتابع جالس بين يديه جلوس الابن بين يدي أبيه وهو
يقول له نعم الولد البار فساله التابع عن الثلاثة الانوار فقال هي بحق على قوى آتاهم الله عناية
منه بي لم ألقها اشرا كالكن جهلتم احباله صائدا صيدهم اما شرد من عقول قومي ثم قال له أيها
التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في أمرك ولا تهمل حديثك
فانك غير مهمل ولا متروك سدى اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق في
كل حال واعلم انه ما وسع الحق شيء مما رأيت سوى قلب المؤمن وهو أنت فعند ما مع صاحب
النظر هذا الخطاب قال يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت ان الساعرين وعلم
ما فاته من الايمان بذلك الرسول والتابع سفته ويقول يا ليتني لم أتخذ على دليلا ولا سلكت
معه الى الفكر سبيلا وكل واحد من هذين الشخصين يدرك ما تعطيه الروحانيات العلى وما
يسبح به الملائكة العلى بما عندهما من الطهارة وتخليص النفس من أسر الطبيعة وارتقام في ذات
نفس كل واحد منهما ما كل مافي العالم فليس يخبر الا بما شاهد من نفسه في مرآة ذاته كحكاية
الحكيم الذي أراد ان يرى هذا المقام للملك فاشتغل صاحب التصوير الحسن بنقش الصور
على أبداع نظام واحسن اتقان واشتغل الحكيم بجلاء الحائط الذي يقابل موضع الصور
وبينهم ما ستر معاق مسدل فلما فرغ كل واحد من شغله وأحكم صنعة فيما ذهب اليه جاء الملك
فوقف على مآصوره صاحب الصور فرأى صوراً بدية يهيم العقول حسن نظمها وبيد
نقشها ونظر الى تلك الاصيغة في من تلك الصنعة فرأى أمراً هالكا منظره ونظر الى ما صنع
الاخر من صقالة ذلك الوجه فلم ير شيئا فقال له أيها الملك صنعتي الطيف من صنعة وحكمتي
أنقض من حكمته ارفع السترين بيني وبينه حتى ترى في الحالة الواحدة صنعتي وصنعة
السترة فانتقش في ذلك الجسم الصقيل جميع مآصوره وهذا الاخر بالطف صورة مما هو ذلك
في نفسه فتعجب الملك ثم ان الملك رأى صورة نفسه وصورة الصاقل في ذلك الجسم فخار وتعجب
وقال كيف يكون هذا فقال أيها الملك ضربته لك ثلاثة فلك مع صور العالم اذا أنت صقلت
مرآة نفسك بالرياضات والمجاهدات حتى تزكو وازلت عنها صاقل الطبيعة وقابلت بمرآة ذاتك
صور العالم انتقش فيها جميع مافي العالم كله والى هذا الحد ينتهي صاحب النظر وتابع الرسل
وهذه الحضرة الجامعة لهما ويزيد التابع على صاحب النظر بامور لم تنتقش في العالم بجله
واحدة من حيث ذلك الوجه الخاص الذي لله في كل ممكن محدث مما لا ينحصر ولا ينضب ولا
يتصور عازبه هذا التابع عن صاحب النظر ومن هذه السماء يكون الاستدراج الذي لا يعلم
والمكر الخفي الذي لا يشعربه والكبد المتين والحجاب والنيات في الامور والتأني فيها ومن هنا
يعرف معنى قوله تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان لهم في الناس درجة
الابوة فلا يلحقهما أبداً قال تعالى ان اشكر لى ولو لا ذلك ومن هذه السماء يعلم ان كل ماسوى

الانس والجان سيد لدخول له في الشقاء الاخرى وان الانس والجان منهم شق وسعيد
فالشق يجرى الى أجل في الاشقياء لان الرحمة سبقت الغضب والسعيد الى غير أجل ومن هنا
يعرف تفضيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات ويعلم انه
ما من جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم تتنوع عليه صنوف الخلق وتنوعها
على الانسان فانه تنوع عليه الخلق لخلق آدم بخلاف خلق حواء وخلق حواء بخلاف خلق
عيسى وخلق عيسى بخلاف خلق سائر بني آدم وكلهم انسان ومن هذا بين للانسان سوء عمله
فراهم حسنا وعند تعبى هذا التزيين يشكر الله هذا التابع على تخلصه من مثل هذا وأما
صاحب النظر فلا يجد فرجا الا في هذا التجلي يعطيه الحسن في السوء وهو من المكر الالهى
ومن هنا تثبت أعيان العور في الجوهر الذي تحت هذا القلق الى الارض خاصة ومن هنا
تعرف له ابراهيم انه له سمعاً ما فهم من حرج فاذا علم هذه المعاني ووقف على ابوة الاسلام
أراد صاحب النظر الاقرب منه فقال ابراهيم التابع من هذا الاجنبي الذي معك فقال هو أخى
قال أخوك من الرضاة أو أخوك من النسب قال أخى من الماء قال صدقت له هذا لأعرفه
لاتصاحب الا من هو أخوك من الرضاة كما أنى أولك من الرضاة فان الحضرة السامدية
لا تقبل الا اخوان الرضاة وآباءها وأمهاتها فانها النافعة عند الله ألا ترى ان لم يظهر في صورة
الابن في حضرة الخليل هذا الاجل الرضاة فانقطع ظهر صاحب النظر لما انقطع عنه نسب أبيه
ابراهيم عليه السلام ثم أمره أن يدخل البيت المعمور فدخله دون صاحبه وصاحبه منكوس
الرأس ثم خرج من الباب الذي دخل منه ولم يخرج من باب الملائكة وهو الباب الثانى لخاصية
فيه وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه ثم ارتحل من عنده يطلب العروج وأمسك صاحب النظر
هناك فقبل له وقف حتى يرجع صاحبك فانه لا قدم لك هنا هذا آخر الدخان فقال اسلم وادخل
تحت ما دخل فيه صاحبى فقبل له ليس هذا موضع قبول الاسلام اذ رجعت الى موطنك الذي
منه جئت أنت وصاحبك فهناك اذا أسلمت وآمنت واتبعت سبيل من أتاب الى الله انا به لرسول
المبلغين عن الله قبلت كما قبل صاحبك فبقى هنالك وصلى التابع فبلغ سدة المنتهى فرأى صور
أعمال السعداء من النبيين والتابع الرسل ورأى عمله في جلال أعمالهم فشكر الله على ما وفقه اليه
من اتباع الرسول المعلم وعاب هنالك أربعة أنهار من أنهار كبرية عظيم وجد اول صفار تنبعث من
ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تنبعث من انهار الكبار الثلاثة فقال التابع عن تلك
الانهار والجداول فقيل له هذا مثل مضر وبأقيم لك هذا النهر الكبير الاعظم هو القرآن
وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة التوراة والزيور والانجيل وهذه الجداول العصف المنزلة
على الانبياء فمن شرب من اى نهر كان أو اى جدول فهو لمن شرب منه وارث وكل حق فانه كلام
الله والعلم وورثة الانبياء بما شربوا من هذه الانهار والجداول فاشرع في شرب القرآن فزكك
سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذي صحت له النبوة و آدم بين الماء والطين وأوفى
جوامع الكلام وبعث عامة ونصحت به فروع الاسكام ولم ينسخ له حكم بغيره ونظر الى حسن
النور الذي غشى تلك السدة فرأى قد غشاها منه ذلك النور غشى فلا يستطيع أحد ان يتعها
للفناء النور الذي لا تنفسه الابصار بل لا تدركه الابصار ثم قبل له هذه شجرة الطهور فيها

مرضاة الحق ومن هنا شرع في غسل الميت للقاء الله الماء والسر ليلنا له وهو هذه السيرة
 واليه انتهى أعمال بني آدم العادية وفيها مخازنهم الى يوم القيامة وهناك أول اقدام السعداء
 والسماء السابعة التي وقف عندها صاحب منزلي المدخان ولا بد لها ولن هو نعم امن الاستقامة
 الى صور كانت عليها او على أمثالها قبل أن تكون معاً ثم قيل لهذا التابع ارق فر في فلك
 المنازل فلتقاء من هنالك من الملائكة والارواح الكو كبية ما يزيد على الف وعشرات من
 الحضرات تسكنها هذه الارواح فعين منازل المائتين الى الله تعالى بالاعمال المشروعة
 وقد ذكر من ذلك الهروي في جرد سما منازل المائتين يحتوى على مائة مقام كل مقام
 يحتوى على عشر مقامات وهي المنازل وأما نحن فذكرنا من هذه المنازل في كتاب لنا حينئذ
 منهاج الارقاء يحتوى على ثلثمائة مقام كل مقام يحتوى على عشر منازل ففيه ثلاثة آلاف
 منزل فلم يزل يقطعها منزلة منزلة بسبع حقائق هو عليها كما يقطع فيها السبع الدوائر ولكن
 في زمان أقرب حتى وقف على حقائقها بأبوابها وقد كان أوصاه ادريس بذلك فلما عين كل
 منزل منها رآها وجميع ما فيها من الكواكب تقطع في فلك آخر فوقها فطلب الارتقاء فيه
 ليرى ما أودع الله في هذه الامور من الآيات والجمالب الدالة على قدرته وعلمه فعند ما حصل
 على طمعه حصل في الجنة الدهماء فرأى ما فيها مما وصف الله في كتابه من صفات الجنات وعابن
 درجاتها وغرفها وما اعتد الله لاهلها فيها ورأى جنته المخصوصة به واطلع على جنات الميراث
 وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وذائق من كل نعيم منها بحسب ما به طيب ذوق موطن
 القوة الجنانية فلما بلغ من ذلك أميته رقى به الى المستوى الازهي والستر الابهي فرأى صورة
 آدم وفيه السعداء من خلف تلك الستور فلم معناها وما أودع الله من الحكمة فيها وما عليها
 من الخلق التي كساها بنى آدم فسلط عليه تلك الصور فرأى صورته فيهن فعاينها وعانقته
 وانفذته معه الى المكانة الزاوية فدخل ذلك البروج الذي قال الله فيه وأقسم به والسماء ذات
 البروج فعلم ان التكوينات التي تكون في الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة اليومية
 في العالم الزماني كما أن حركة الليل وانتهار في الفلك الذي فيه جرم الشمس والتكوينات التي
 في جهنم من حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم أعنى مقعره وسطحه أرض الجنة والذي
 يقطع من الكواكب ويتنثر ضوءها فتبقى مظلمة وقلعها المودع فيها باق وهذا كله سبب التبديل
 الذي يقع في جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كل ذلك باذن الله المرتب الاشياء
 مراتبها كما ان الشمس اذا حلت بالحل جاز من الربيع فظهرت زينة الارض وأورقت
 الاشجار وازيقت وأنبقت من كل زوج بهيم واذا حلت بالجدى أظهرت النقيض والقوايل
 تقبل بحسب ما هي عليه من المزاج فلهما اختلاف من اجها كان قبوله لما يحدث الله عنده هذه
 الحركات الفلكية بحسب ما هي عليه وكذلك في الجنان في كل حين من خلق جديد ونعيم جديد
 حتى لا يقع ملل فان كل شئ طبيعي اذا اتى الى عليه أمر ما من غير تبدل لا بد أن يعصب الانسان فيه
 ملل فان الملل نعت ذاتي له فان لم يغيظهم الله بالتجديد في كل وقت ليدوم لهم النعيم بذلك والا كان
 يدركهم الملل فاهل الجنان يدركون في كل نظرة ينظرونها الى ملكهم أمر او صورة لم يكونوا
 رأوها قبل ذلك فيتنعمون بحمدونها وكذلك في كل أكلة وشرب به يجدون طعمها جديد الذي

لم يكونوا يجدونه في الاكلة الاولى فيتنعمون بذلك وتغلبهم شهوتهم والسبب في سرعة هذا
 التبدل وبقائه ان الاصل على ذلك فيعطى في الكون بحسب ما نهطه حقيقة من ينبت ليكون
 خللا قاعا على الدوام ويكون الكون فقيرا على الدوام فالوجود كله مقترن على الدوام دنيا
 وآخرة لان التكوين لا يكون عن سكون فن الله توجهات دائمة وكلمات لاتنفد وهو قوله
 وما عند الله باق فلهذا الله توجه وهو قوله اذا أردنا ما وكله الحضرة وهي قوله لكل شئ نريد
 كن بالحق الذي يليق بجلاله وكن حرف وجودي فما يكون عنه الا الوجود فما يكون عنه عدم
 لان الله عدم لا يكون لان الكون وجود وهو هذه التوجهات والكلمات في خزائن الجود لكل
 شئ يقبل الوجود قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وهو ما ذكرناه وقوله وما ننزله الا
 بقدر معلوم من امه الحكيم فالحكمة اطانة هذا الانزال الالهي وهو اخراج هذه الاشياء
 من هذه الخزائن الى وجود أعيانها وهو قولنا في أول خطبة هذا الكتاب الحمد لله الذي أوجد
 الاشياء عن عدم وعدمه وعدم العدم وجود فهو نسبة كون الاشياء في هذه الخزائن موجودة
 بحفوة لله ثابتة لا عيانا غيبه موجودا لانفسها فبالنظر الى أعيانها هي موجودة عن عدم
 وبالنظر الى كونه اعند الله في هذه الخزائن هي موجودة عن عدم العدم وهو وجود فان
 شئت رجعت جانب كونها في الخزائن فنقول أوجد الاشياء من وجودها في الخزائن الى وجودها
 في أعيانها للذم بها او غير ذلك وان شئت قلت أوجد الاشياء عن عدم بعد ان تقف على معنى
 ما ذكرنا فقل ما شئت فهو الموجد لها على كل حال في الموطن الذي ظهرت فيه لا عيانها
 وأما قوله ما عندكم فلهذا فهو صحيح في العلم لان الخطاب هنا للعين الجوهر والذي عنده أعنى عند
 الجوهر من كل موجود انما هو ما يوجد الله في محله من الصفات والاعراض والا كوان وهي
 في الزمان الثاني وفي الحال الثاني كيف شئت فنقل من زمان وجودها وحال وجودها فانه عدم
 من عندنا وهو قوله ما عندكم فلهذا فهو صحيح في العلم لان الخطاب هنا للعين الجوهر والذي عنده أعنى عند
 الخزائن وهذا معنى قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين وهو قول صحيح خبر لا شبهة فيه
 لانه الامر الحقيقي الذي عليه نعت الممكنات ونجده ذلك على الجوهر في عينه دائما ما شاء الله
 وقد شاء انه لا يبقى ولا بد من بقائه فيعلم التابع من هذه الحضرة التكوينات الجنانية وجميع
 ما ذكرناه وأما صاحب النظر رفيق التابع فاعنده خبر بشئ من هذا كله لانه تنبيه نبوي
 لا نظر فكري وصاحب النظر مقيد تحت سلطان فكره وليس للفكر مجال الا في ميدانه الخاص
 به وهو معلوم بين الميادين فانه لكل قوة في الانسان ميدان يحول فيه ولا يتعداه ومهما تعدت
 ميدانها وقعت في الغلط والخطأ وصفت بالخرى عن طريقها المستقيم وقد بشم الكشف
 البصري بما تعرفه في الحج العقلية وسبب ذلك خروجها عن طورها فالقول الموصوفه
 بالضللال انما أضلها أفكارها وانما ضلت أفكارها لتصرتها في غير موطنها وانما تصرف
 ما تصرف منها في غير موطنه وجال في غير ميدانه ليظهر فضل بعض الناس على بعضهم وانما
 ظهر الفضل في العالم ليعلم أن الحق له عناية ببعض عباده وله خذلان في بعض عباده وليعلم أن
 الممكن لم يخرج عن امكانه وان المرجح له نظر خصوصي ان بشا من هذه القوى بما يشاء وهو
 العالم القدير ثم يخرج بالتابع مع حاله الى الكسرى فيرى فيه انقسام الكلمة التي وصفت

قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة ويرى القدمين اللتين تدان اليه فينكب من ساعته الى
تقبيلهما القدم الواحدة تعطي ثبوت أهل الجنات في جناتهم وهي قدم الصدق والقدم الأخرى
تعطي ثبوت أهل جهنم في جهنم على أي حال أرادوهي قدم الجبروت ولهذا قال في أهل الجنات
عطاء من يحدو ذنبا وصفه بالانقطاع وقال في أهل جهنم الذين شقوا بكم هذا القدم الجبروت
ان ربك فعال لما يريد وما قال ان الحالة التي هم فيها الانقطاع كما قال في السعداء والذين منع
من ذلك قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله ان رحمتي سبقت غضبي في هذه الشكافة فان الوجود
رحمة في كل موجود وان تعذب بعضهم ببعض فتعذبهم في حال الذم غير منقطع وتخليد
في حال الانتقام موقوف على ارادة فقد يعود الانتقام منهم عذابا عليهم لا غير ويزول الانتقام
ولهذا افسره في مواضع بالالم المؤلم وقال وعذاب اليم والعذاب الاليم وفي مواضع لم يقيد
العذاب بالاليم والاطلاق فقال لا يخفف عنهم العذاب يعني وان زال الالم وقال في عذاب جهنم
ولم ينعم به اليم وقال لا يفر عنهم من كونه عذابا وهم فيه أي في العذاب ملبسون أي مبدون
من السعادة العرضية في هذا الموطن لان الابل اسقفظة مختصة بأهل جهنم في بدهم فلهذا
جاء ذكر الابل اس ليوقع هذا الاصطلاح اللغوي في موضعه عند أهله ليعلموا بانه موطن جهنم
لغة ليست لأهل الجنات والابل اس منها فيعرف التابع من هذا المقام بالكل دار ثم يفارق
هذا الموضع ويرجع في النور الاعظم فيغلبه الوجود وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر
حكمها في الانفصاف الانسانية واكثرها تقيهم في سماع الاطمان فانهم اذا انزلت عليهم فتر على
الافلاك وللمركبات الافلاك نفقات طيبة مستلذة تستلذهم الامعاء كنغمات الدواب فتكسو
الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية في مجالس السماع فان كانت النفس في أي شيء
كانت من تعلق بجارية أو غلام أو يكون من أهل الله فيكون تعلقه حب جلال الهي متخيل
اكتسبه من ألقاظ نبوية مثل قوله في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال وقوله في الخبر يدع عبد
الله كأنك تراه فباخذ الوجود على ما تخيله ومنهم من يغمره الحال لامن حضرة التخييل بل يجد
أمره الايكاف ولا يدخل تحت الحصر والمقدار ومنهم من تهب عليه من هذه الاحوال التي
تعطي الوجود رايح على نفوس غير عاشقة الانسبة جرتية لا كلية فتعطيهم من الحكم لذلك
معنى يسمى التواجد ثم يخرج من ذلك النور الى موضع الرحمة العامة التي وسعت كل شيء
وهو المبرع عنه بالعرض فيجد هناك من الحقائق الملائكية اسرافيل وجبرائيل وميكائيل
ورضوان ومالك ومن الحقائق الملكية البشرية آدم و ابراهيم ومحمد اسلام الله عليهم فيجد
عند آدم واسرافيل علم الصور الظاهرة في العالم المسماة اجساما وأجسادا وهي كل سوا
كانت نورية أو غير نورية ويجد عند جبريل ومحمد عليهم السلام علم الارواح المنفوخة في هذه
الصور التي عند آدم واسرافيل فيقف على معاني ذلك كله ويرى نسبة هذه الارواح الى هذه
الصور وتدبيرها باها ومن أين وقع فيها التفاضل مع انبعاثها من أصل واحد وكذلك الصور
تعلم من هذه الحضرة ذلك كله ويعلم من هذه الحضرة علم الاكسار التي تغلب صور الاجساد
بما فيها من الروح وينظر الى ميكائيل و ابراهيم عليهم السلام فيجد عند عالم الارزاق
وما يكون به التغذي للصور والارواح وبما يكون بقاؤه او ينفق على كون الاكسار

غذا مخصوص بذلك الجسد الذي يرددها اوفضة بعدما كان حديدا او نحاسا وهو حصة ذلك
الجسم وازالة مرضه الذي قد كان دخل عليه في مدهنه فصار حديدا او غير ذلك وكل ذلك من
هذه الحضرة يعلمه ثم ينظر الى رضوان ومالك فيجد عندهما علم السعادة والشقاء والجنة
ودرجاتهم ووجههم ودرجاتهم واولادهم والمراتب في الوعد والوعود وعلوم حقيقة ما تعطى كل
واحدة منهم واذا علم هذا كله علم العرش وجلته وما تحت احاطته وهو منتهى الاجسام وليس
وراءه جسم من كسب ذو شكل ومقدار فاذا علم هذا كله عرج به معراجا آخر معنويا في غير
صورة متخيلة الى مرتبة المقادير فيعلم منها كميات الاشياء الجسمية وأوزانها في الاجسام
المقدرة من المحيط الى التراب وما بين من أصناف العالم الذين هم عمار هذه الامكنة
ثم ينتقل الى عالم الجوهر المظلم السلك الذي لا جرم له ولا صورة وفيه وهو غيب كل ما وراءه من العالم
ومنه ظهرت هذه الانوار والضيآت في عالم الاجسام وهي الانوار المركبة سلطت من هذا
الجوهر في مظاهرها كسلخ النوار في انوارها واصل الظلمة في العالم وأصل العلم في العالم
في الاحكام الناموسية ثم ينتقل من هذا المقام الى حضرة الطبيعة السبطة فيعلم حكمها
في الاجسام مطلقا من اختلاف تركيبها وأحوالها ومن أين وقع الغلط لبعض الطبيعة
فيما غلطوا فيه من العلم بالكامها واولئك الجهلهم بالعلم بذاتها فصاحب هذا الكشف يعلم ذلك
كله ثم ينتقل من النظر في ذلك الى شهود اللوح المحفوظ وهو الموجود الانبعاث عن القلم وقد
رقم الله فيه ما شاء من الكواشف في العالم فيعلم هذا التالي ما في هذا اللوح علم القوتين وهما
علم العلم وعلم العمل ويعلم الانفعالات الانبعاثية ومن كون هذا الروح لو ساعلم ما سطره فيه
من ما لو ساعلم القلم الالهي مما املاه الحق عليه وكاتبته فيه نقش صور الماهيات التي يجريها
الله في العالم في الدنيا الى يوم القيامة خاصة وهي علوم محصورة مسطرة صورا كصور الحروف
المرقومة في اللوح والكتب المسماة كلمات وعدد امهات ما يكون من ضرب درجات
الفلك في مثله اسوا من غير زيادة ولا نقصان ومن هنا جعل الله في الفلك الذي تقطع فيه
الكواكب بسبب احتمال ثمانية درجة وستين درجة ومنها انحصرت السنة في الدار الدنيا
بسبب احتمال الشمس والقمر قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وتنتهي ربا السنين من أول
وجودها وما هو تكرار على الحقيقة الى ان ينهي الى قدر ما يخرج من ضرب الثمانية والستين
في مثلهما من السنين يكون عمر عالم الدنيا ثم على علم آخر وعلم ما يخص بالقيامة وبالوازين
أيضا الى أجل مسمى يتميز في الدارين وهو انهاء مدة الانتقام على أهل دار الشقاء خاصة ثم
يستأنف فيه كتابة العذاب في هذه الدار مع الخلود الدائم في الدارين لاهلها غير انه لا بد منها
كانت الكتابة أن تجرى الى أجل مسمى لاستحالة دخول ما لا يتناهي في الوجود ثم ينتقل هذا
التابع من هذا المقام الى مشاهدة القلم الاعلى فيحصل لمن هذا المشهد علم الولاية ومن هنالك
ابتداء مرتبة الخلافة والنبوة ومن هنالك دونت الدواوين وظاهر سلطان الاسم المدبر والمفضل
وهو قول المدبر الامر فيحصل الآيات وهذا هو علم القلم ويشاهد تحريك الحق اياه التحريك
المعنوي اللطيف ومن أين يستدوانه من ذاته علم الاجمال والتفصيل والتفصيل يظهر
بالسطح وهو عين ذاته فلا افتقاره الى معلم يستدونه سوى خالقه عز وجل وكاتبته نقش ولهذا

ثبت فلا تقبل المحو وبهذا يسمى اللوح المحفوظ يعني عن المحو فلو كانت كتابته مثل الكتابة بالمداد قبلت المحو كما يقبله لوح الحروف في عالم الكون بالقلم المختص به الذي بين أصبعي الرحمن فيفرق من هذا المنهج بين الأعلام والألواح وأنواع الكتب ويعلم علم الاحكام والاحكام ومن هنا يعلم انه لم يبق في الامكان مما ينبغي أن يكون دليلا على الله الا وقد ظهر من كونه دليلا وان كثرت الأدلة فبيدها كالبينة الأدلة خاصة ثم ينظر من بين هذا المنهج فينظر الى عالم الهيمن وهو العالم المخلوق من العساء ثم ينتقل الى العماء وهو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الرحمن والعماء هو أول الاينيات ومنه ظهرت الظروف المكانيات والمراتب فمن لم يقبل المكان وقبل المكان ومنه ظهرت الحال القابلة للامعان الجسمانية ساوينا لا وهو موجود شريف الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله وهو المعنى الذي ثبت فيه واستقرت أعيان الممكآت ويقبل حقيقة الابن وظرفية المكان ورتبة المكانة واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا العماء ليس فيه اسم الله سوى أسماء الالهة خاصة ليس غير ما أنزف فيكون مما ينتمى من العالم المعقول والمحموس غير ان صاحب التابع الذي هو صاحب النظر لما تراه صاحبه بالسماء السابقة ورحل عنه امتدت منه رقيقة على غيره من صاحب التابع ظهرت للتابع في القلائد المكوكب وفقدت في الجنة ثم ظهرت له في ذلك البروج ثم فقدت ايضا في الكرسي وفي العرش ثم ظهرت له في مرتبة المقادير وفي الجوهر المظلم ثم فقدت في الطبيعة ثم ظهرت له في النفس من جهة كونها انفصالا من جهة كونها الوحائم ظهرت له في العقل الابداعي من كونه عقلا لا من كونه قايما فلما فارقته بعد ذلك لم ير له عينا ومن هذا العماء يبتدى بالتزقي والمهرج في أسماء التنزيه الى ان يصل الى الحضرة التي يشهد فيها ان التنزيه يحسنه ويشير اليه ويقبده ويستصرف على العالم باسمه المعنوي والروحاني والجسماني فلا يجد في مشهده ذلك ما ينبغي أن ينزه عنه من ظهوره فيه ويرى ارتباطه به ارتباط المرتبة بصاحبها فلا يمكن له التنزيه الذي كان يتقبله ولا يمكن له التشبيه فانه ليس ثم عن يسمى

فما من الا الله لا شيء غيره • وما من الا وحدة الوجودات

• ثم فارق أسماء الأفعال ونسبته أسماء التنزيه رأى صاحبه صاحب النظر يوافقته الى ان وصل الى الحضرة التي لا تقبل التنزيه ولا التشبيه فيتنزه عن الحديث في التنزيه وعن المقدار بتق التشبيه فيفقد ريقه صاحب النظر هنالك ثم ينقلب بطلب ما منه خرج فيسلك به الحق تعالى طريقا غير طريقه الأول وهو طريق لا يمكن أن يقال ولا يعرفه الا من شاهده ذو قارب جمع صاحبه على معراج ذلك اذ لم يكن تابعا الى ان وصل الى جسده فاجتمع مع رفيقه فبادر من حينه صاحب النظر الى الرسول ان كان حاضرا او الى وارثه فيسأله بيعة الايمان والرضوان على بيعة من ربه وآية من نفسه ودلائل شاهده منه وهو التابع قائم بالله من حيث اشرع له الايمان به لا من حيث دليله فوجد عنده وفي قلبه نور لم يكن يجده قبل ذلك فرأى في اللعنة الواحدة وهو في مكانه بذلك النور جميع ما رآه مع التابع في معراجة الاول ولم يقف بل ترقى مرقق التابع حتى بلغ العماء والغاية القصوى ورأى الشيء في الاشياء ورأى وجوب وجود ما أحال وجوده ففكر في عقله وهو في مكانه ذلك لم يبرح واعطى اكسير التكوين ورأى حشر

الاجساد من طور الى طور وباختلاف حكم واختلاف دورة فسيرت الاشكال وتقلب
الاحوال ورأى ما قلناه في مثل ذلك

اذا السماء انفطرت • حقيقة تصورت
فن لهايم — الهما • اذا النجوم انكسرت
تطلب بانكدارها • جبال صخر سيرت
تنظر في تسيرها • بهيم نار سيرت
سعرها موقدها • الجنة قد انزلت
يدخلها طائفة • من قبرها قد بدت
قات الهما ما تبسقى • قات وحوش حشرت
وان ترى نفسي ما • قد قدمت وأخوت

ولما سلم صاحب النظر وآمن ورأى من مقامه جميع ما رآه التابع في معراجة مشاهدة عين سال ان يرى مقام الجبرمين وهم المستحقون تلك الدارات التي دخلوها بكم الاستحقاق وعلموا ان العلم أشرف حلة وان الجهل أقبح حلية وان جهنم ليست بداراتي من الخير كما ان الجنة ليست بداراتي من الشر ورأى ان الايمان قد قام بقلب من لا علم له بما ينبغي بل لال الله ورأى العلم بجلال الله وما ينبغي له قد قام عن ليس عنده شيء من الايمان وهذا العالم بعدم الايمان قد استحق دار الشقاء وان الجاهل المؤمن قد استحق دار السعادة والدرجات في مقابلة الدركات فيساب هذا العالم المستحق دار الشقاء على كونه ما علمه ولم يعلم شيئا فيذهب بجهله أشد منه من عذابه بحسه وهو أشد عليه فخلق علمه على هذا الجاهل المؤمن الذي دخل الجنة بايمانه فينال المؤمن بذلك العلم الذي خلق عن هذا الذي استحق الإقامة بدار الشقاء درجة ما يطلبه ذلك العلم فينتم به نفسا وجسميا وفي الكتيب عند الرتبة ويهبط ذلك الكافر جهل هذا المؤمن الجاهل فينال بذلك الجهل ذلك من النار وتلك أشد حسرة فخر عليه فانه يندكر ما كان عليه من العلم ولا يعلم ذلك الا أن ويهمل انه سلبه ويكشف الله عن بصره حتى يرى مرتبة العلم الذي كان عليه في الجنان ويرى حلة علمه على غيره من لم يتعب في تحصيله ويطلب شيئا منه في نفسه فلا يقدر عليه ويظهر هذا المؤمن ويطلع على سواه العظيم فيرى شرفه على ذلك العالم الذي ليس يؤمن فيزيد نعيمه وفرحنا أعظمها من حسرة • وانفق في هذه المسألة عجب وذلك ان بعض علماء الفلاسفة سمع من هذه المقالة فرعيا حاله في نفسه واستخف عني في ذلك فاطلعه الله بكشف لم يشك فيه في نفسه بحيث ان تحقق الامر على ما قلنا فدخل على باكياء على نفسه وقربطه وكانت لي معه محبة فذكر لي الامر وأجاب واستدرك الفات وأمن وقال لي ما رأيت أشد منها حسرة وتحقق قوله تعالى اني أعظمك ان تكون من الجاهلين وقوله فلا تكونن من الجاهلين فلهذا قد جمع بين خطاب لطف واين وعنف وشدة لان الواحد شيخ فطابه باللطف والاخر شاب فطابه بالشدة نفعا الله بالعالم وجعلنا من أهله ولا يجعلنا من يسى بخيره في حق غيره ويشقى في نفسه آمين بهونه

• (الباب الثامن والستون ومائة في معرفة مقام الادب وأمراره)

ان الاديب هو الحكيم لانه • مجموع خير والمؤدب مجمع
فاذا رأيت نعوته في خلقه • كنهها فذلك لكل نعم موضع
لاترعوى عنها فانت من أهلها • والحق يعطى ما يشاء وينزع
أدباء أهل الله خير • فلذلك تبصرها تضر وتنتفع
مثل الاساة يرى العليل منهم • حسنا وتكره نفسه ما يصنع

اعلم أيديك الله ان الله يقول وهو معكم أيضا كنتم فالاديب امة لما عنده من السعة فهو مع
كل مقام بحسب ذلك المقام ومع كل حال بحسب ذلك الحال ومع كل خلق ومع كل غرض
فالاديب هو الجامع لمكارم الاخلاق والعلم به • فافها لا يتصف بها بل هو جامع لمراتب
العلوم محمودها ومذمومها لانه ما من شيء الا والعلم به اولى من الجهل به عند كل عاقل فالاديب
بجامع الخير وهو ينقسم الى اربعة اقسام في اصطلاح أهل الله • (القسم الاول) • أدب
الشريعة وهو الادب الالهي الذي يتولى الله تعليمه بالوحي والالهام به أدب الله نبيه صلى الله
عليه وسلم وبه أدب نبيه صلى الله عليه وسلم فهم المؤدبون المؤدبون • قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله أدبني فاحسن أدبي • (والقسم الثاني) • أدب الخدمة وهو ما اصططلت
عليه اللوك في خدمة خدامها وملك أهل الله هو الله فقد شرع لنا كيفية الادب في خدمته
وهو معاملة المتنايا به فيما يختص به دون معاملة خلقه فهو خصوص في أدب الشريعة لان حكم
الشريعة يتعاقبها هو حق الله وبها هو حق للخلق • (والقسم الثالث) • أدب الحق وهو
الادب مع الحق في اتباعه عند من يظهر عنده ويحكم به فترجع اليه وتقبله ولا تزد ولا تنقص
الاتفة ان كنت ذا كبر في السن او المرتبة وتظهر الحق عند من هو أصغر منك سنا وقدر او تظهر
الحق عند من هو أدنى من رتبة فاذا ظهر ذلك عندك تأدبت معه واخذته عنه واعترفت بفضله عليك
فيه هذا هو الانصاف وما رأيت من تحقق به هذا خلقا في عمرى الاسيدوا واحدا يقال له أبو عبد الله
ابن جبير لقيه بعد سنة سبنة وقصر كامة وهو جزم من آداب الشريعة فان أدب الشريعة هو
الانصاف في الامور • (والقسم الرابع) • ادب الحقيقة وهو ترك الادب بقضائك ورد
ذلك كله الى الله وسياق في الباب الذي يلي هذا الباب وهو في المقامات كالواهب في اصناف
الاعطاء وهو ان يعطى لينم لا لسبب آخر وكذا المادبة الاجتماع على طاعة ماله سبب الا الدعوة
اليه خاصة من غير تقييد من صفة وليمة او ختان او ضيافة او عقيقة وغير ذلك • وكذا جامع
الخبر لا لسبب بل ليكون جامع ذلك لنفس فاضلة خيرة بالذات فذلك هو الاديب • ولا أدب
حال ومقام وهذا باب معرفة مقامه فقامه هو ما يثبت له دائما وليس ذلك الا الادب مع الحق
فانه الدوام في الدنيا والآخرة وما غاربه الا أهل الفتوة من المالكية لا غير سلكوا فيه كل
• لك واستخر جوا • كنوزهم وحصلوا فوائد كما قال تعالى ما خلق السموات وهو كل عالم
علوى والارض وهو كل عالم • على السما من عالم السلاح والارض من عالم الفساد ومنه
اشق اسم الارض لما فيه من الثياب والورق والخشب ويسمى أيضا السوس والعت
وما بينهما الا بالحق من العالم فهذا الحق المخلوق به هذا العالم هو الذي يتأدب معه فانه سبب
وجود أعبان العالم وبه • كنتم الله يوم القيامة بين عبادته وفي عبادته وبه انزل الشرائع فقال

في نسخة ناديه وتصريح
الرواية

لرسوله داود داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
وان كان مخلوقا بالحق فانه مما بين السماء والارض أو هو عين الارض فقام الادب بالعمل بالحق
والوقوف عند الحق واياك أن تتوهم من هذا القول ان الصدق هو الحق من حيث انك تقول
قال • فاذ صدق في قوله وقال صدق قابل الحق كما علم على الصدق وعلى الكذب بالحسن والقبح
فالحق في موطن يحمد الصدق وفي موطن يذمه وينهى عنه وينهى على الكذب الذي هو ضده
ويحرض عليه • ويوجب العمل به وفي موطن آخر يذم الكذب وينهى عنه ويحمد الصدق
وبأمر به وهذا مقام الادب الذي ينتفع صاحبه في كل موطن فالزمنه وتتبع مواضعه ودلائله
في الشرائع وفي كل افعال الرسول المتأمى بها لا غير لما اختص به فانه ليس بأدب مع الحق
• (وأما مقام أدب الخدمة) • فهو ان تعطي ذات الخدم كان ما كان ما يستحقه من حيث
عينه الخاصة وهو ان تقف مع ما يطلبه بذاتها فتبادر اليه من قبل أن تأمره به أو نساك فيه
حتى لا يظهر عليها ذلة المسئلة ولو كان • كبر منك وسألك في أمره فهو من حيث سؤاله اياك
في ذلك الامر ان تقوله اظهر حاجة اليك ولو عادت عليك منة فتهلكه ولكن مقام السؤال يقتضي
ذلك فقام أدب الخدمة الحضور دائما مع كل ذات مشهود ذلك تنظر فيما تستحقه بما يطلبه
الزمان او المكان او الحال فتقوم اياك من غير سؤال ولا تقيده من احد سوى حضورك فهذا
مقام أدب الخدمة • (وأما مقام أدب الشريعة) • فهو ان تقوم بأمرها خاصة لا بما تعطلك
ذاتها الا ان أمرتك بذلك فيكون قيامك بما عليه ذاتها من حيث أمرها لا غير قال تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وكل خدمة عن أمر من أدب الشريعة لامن أدب
الخدمة • (وأما مقام) • أدب الحقيقة فانك كره ان شاء الله تعالى ومن أدب الشريعة
أخذك لاحكامها المشروعة والوقوف عند رسومها ودودها وانصافك بما تجردت الخدمة
والاشغال لا تحلية النفس بالعلم به ادون العمل ومن أدب الخدمة ان لا يشغلك ولا يعينك
علم اما تنتج لك من الخدم من القبول وملا حظات التأمل فان شغلك ذلك فاستخدمت سوى
غرضك ونفسك ومن أدب الحق ان لا يتعدى علمك في الاشياء علمه فيم او هو الموافقة فان أعطاك
علمك خلاف ذلك ولا سيما فيما أضافه الحق الى الخلق من الاعمال فأضفها أنت الى من أضافها الله
واترك علمك فانه العلم وأنت العالم وهو الصادق فيما يخبر فإضاف أمرا الى من أضافه
الاو ينبغي لذلك المضاف اليه تلك الاضافة فلا ترجع علمك على علمه من حيث قيام الدال لك على
انه لا فاعل الا الله فايس هذا من الادب وصاحب الموافقة له كل تجل وشهد فاعلم ذلك

• (الباب التاسع والستون ومائة في معرفة مقام ترك الادب وأسراة) •

أضف الامور الى الاله جميعها	فاذا فعلت فلا يقال أدب
نسب التحليل اليه على نفسه	وشفاها الله وهو مصيب
وكذلك أستاذ الحكم عندما	خرف السفينة والجدار عجيب
فالعبد ان تقرر الامور بنفسه	تبصره بخطى تارة ويصيب

فاتنر بربك في الامور فانه * فيها فحضرتارة وتغيب

قال تعالى امر اقل كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا في معرض الذم لهم اي هو الذي حسن الحسن وقبح القبيح وقال تعالى مخبرا كلا لا تلهي هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان المذموم والمحمود وقال تعالى فانه الجور هو ما اتقوا ما ذلك الاول في الباطن فانه في الارادة وهذا في الظاهر اذ لا يعتبر الا بعد الوقوع فالترك للادب اديب من حيث لا يعلم فانه مع الكشف وبحكمه لامع الذين هم المحبوبون فيه فهو يماين علم الله في جريان المقادير قبل وقوعها فيبادر اليها فيطلق عليه بلسان الموطن انه غير اديب مع الحق فانه يخالف بل هو في غاية الادب مع الحق ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومنهم من يقام في الادلال كعبد القادر الجميل يغداد سيد وقته ومنهم من يكون وقته في ذلك كذئب معه وبصره والادب يستدعي الفير ونم مقام يفتي الاغيار فيزول الادب لانه ما ثم مع من وأما بلسان عامة الطريق وخواص اكثرهم فان مقام ترك الادب مع الحقيقة هو الواقع المشروع في العموم والخصوص وهو مقام جليل لا يقف معه الا الذكرا من أهل الله وخول أصحاب المقامات لأصحاب الاحوال والقرآن كله نزل في هذا المقام الا آيات مفردات قد ذكرناها في اول الباب وما يجاري في هذا المقام الارجلان مكاشف به ومشاهد له فالحقيقة تطالبه والحق الموضوع يطالبه والادب مع احدهما ترك الادب مع الآخر وحملت أنت في مقام الترجيح وليس لك ذلك في الرجال من يترك ادب الحق الموضوع من اعتقاده وباطنه ويترك ادب الحقيقة من ظاهره ويكون اديبا مع الحق في ظاهره غير اديب مع الحقيقة في ظاهره بل ويكون اديبا مع الحقيقة في باطنه غير اديب مع الحق في باطنه لما رأى ان الحاجة في ذلك والسعادة وان عكس الامر شقاء فهو يطرد ولا ينعكس وتم طائفة تقول ان الادب مع الحق الذي هو الشرع ادب مع الحقيقة فمن تركه هنا تركه هنا ولا يفرقون من وجهه وذلك لان الحق المشروع بين الامر الذي لاجله حكم بالمنع فقال صلى الله عليه وسلم ومن غيرته حرم الفواحش لانه جعلها افواحش بالتحريم وهذا المذهب أدخل في باب الحكمة ومذهب المخالف أدخل في احادية العين وله هذا المقام رجال ومخالفه رجال وبالجملة فهو موضع حيرة لا يخلص هؤلاء من جميع الوجوه ولا هؤلاء من جميع الوجوه فان الاخبارات الالهية اكثرها تعارض الادلة العقلية في هذا الباب واية حيرة أعظم من هذه الحيرة وهذا هو المتشابه الذي ينبغي أن يقول فيه من لم يطاعه الله على العلم به آمنابه كل من عند ربنا ولكن ما يتذكر ذلك الا اولو الالباب وهم الاخذون باب العقل لا بقشره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السبعون ومائة في معرفة مقام الصعبة وأسراره)

صعبة الله في الادب	صعبة الله في السبب
صعبة الكون كله	بالذي فيه من نسب
فاذا ما علمت ذا	أجل ان شئت في الطلب
لم ينزل كل من يرى	صعبة الحق في تعب

ذل من يصعب الله على صعبة النسب

اعلم ان الصعبة نعمت الهى الخبر الواردت صاحب في السفر * يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سفره لله والخليفة في الاهل كما جعل الله الرسول خليفة في العالم جعله العالم اذا فارقوا أهلهم خليفة في أهلهم وهو قوله فانخذوه وكيلا وأوحى الى من أوحى اليهم أن لا تغذوا من دوني وكيلا يقول الله لهم فالصعبة تطالب أعيان الاغيار بما يكون من شجوى ثلاثة الا هو ورايهم ولا شجوة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الا هو سادسهم أيضا كانوا والمعية صعبة عامة والملة صعبة خاصة وسير دبابهم ان شاء الله تعالى غير ان في الصعبة أمر ايت ذم من وجهه في الجنب الالهى وهو المناسبة والمشاكاة اما من كل وجه واما من اكثر الوجوه ولا مناسبة كما يرد في باب مقام ترك الصعبة فلا صعبة وقد وردت الصعبة فلا بد لها من وجه يستدعي فانه اخبار الهى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جليل فلا تثبت الصعبة الا اذا لم تأخذ في حدها الكفاءة فاذا زالت الكفاءة في الصعبة تثبت الصعبة في الجنب الالهى فهو تعالى يصعبنا في كل حال تكون عليه ونحن لانصعبه الا في الوقوف عند حدوده فانه يصعب على الحقيقة الا احكامه لا هو فهو مننا ما نحن معه لانه يعرفنا ونحن لانعرفه لذا أتى يصعبنا ولم يجئ نعيجه فانه يصعبنا لانه انما من هذه الحقيقة تطالبه لئلا يلهي فان طالبا ناطا البناء والله الخجة البالغة فشرع لنا تعالى ما شرع فقال تعالى من عمل صالحا فلنفسه وهو وقولنا تطالبه لئلا يلهي وقال والله غنى عن العالمين حقيقة الطلبي اياه لئلا يلهي حقيقة طلبه اياه لئلا يلهي فالتفت الساق بالساق الجن والانس الالهيدون فأوجدنا لئلا يلهي فطلبنا لئلا يلهي فخلقنا لئلا يلهي فالتفت الساق بالساق فامر الصعبة عظيم وشانها كبير وما يراها الا الاكابر وأحسن ما بلغني في رعى حقه والقيام به ما حكى عن الخجاج انه أمر بضرب عنق شخص فقال لي أمر بضرب أن نذكره لا ميرة بل أن يقتلني فقال له الخجاج قل قال أيها الامير لا أحب أن أقوله لك الا حقي تتركني مكتوبا بجماي امشي معك في ايوانك هذا من اوله الى آخره وما على الامير في ذلك من بأس ولا يحول ذلك بينه وبين ما يريد مني وبقيضي لي به اذا حاجة فقال حاجبه اصعد به الى وقام الخجاج يسيره في الايوان ويصني اليه ليري ماذا يقول له فلما بلغ معه الى آخر الايوان وعاد الى مكانه قال يا أيها الامير ان الكريم يراعى حق صعبة ساعة وقد صعبني الامير وصعبته في هذه المشية والامير اولى من رعى حق الصعبة فقال الخجاج خلوا سبيله فوالله لقد صدق ولقد نبه غافلا فلو قتله لكنت ألام الناس ثم أمر ان يجزل له في العطاء وخيره في صعبته والقامة عنده فما أدري به ذلك هل أقام عنده أم لا فهذا من أحسن ما يسمع في حق الصعبة من الوقاية والرعاية وهذا من الخجاج فلا بد لعبيد الله أن يخلصوا مع الله نفسا واحدا يصح به اطلاق الصعبة مع الله فلا بد أن يراعى الله حق ذلك النفس واما صعبة أهل الله بعضهم مع بعض أو صعبتهم الخلق أو صعبة الخلق اياهم فهم يطالبون أنفسهم بحق ما يجب للصاحب على الله ما يحب فان كان عين الحق له حقا عنده لزمه الوفاء به امة مثالا لامر سيده ووقفا عند حده وان كان لم يأت في ذلك أمر واجب له وجهل له الاختيار في ذلك فلم يرجع مع صاحبه مكارم الاخلاق بترك غرضه وعمله لغرض صاحبه ما لم يخط الله في واجب معين فصعبة الله اولى وكذلك في صعبة غير الاشكال وغير الجنس مثل صعبته لغير ما يملكه

من الدواب والاشجار وما يصعبه من ذلك وان لم يعلمه فان رأى شجرة ذابلة لاحتياجاها الى الماء وان لم يكن مالكاها حاضرا وقدر على سقيها في صبيحة تلك الساعة حيث استظل بها واستند اليها طلب الراحة من تعب أو وقف عندها ساعة لتسفل طرأه فهذه كلها صعبة وهو قادر على الماء فتمين عليه ربحا الحق الصعبة ان يستقيم لذلك لاجل صاحبها ولا طامع فيها متميز سواء أغرت اولم تغمر او كانت غلوك او مباحة وكذلك الحيوانات المؤذية وغير المؤذية فانه في كل كبد رطبة ابر وقد وردت في ذلك اخبار نبوية من سقى البغية الكلب فشكر الله فعلمها فغفر لها وكو الى بخاري وكان ظالمها فوجه الله لـ كلب احسن في صبيحة ثلاثة ايام فتودى كنت كلبا فوجهنا لـ كلب واقه يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادى والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك الصعبة)

من ترك الصعبة فهو الذى	يراه من قبله الجاهل
وصعبة الحق على كنهه	يحبها العالم والعافل
فهو مع العالم في ابيه	وماله ابن ولا حام — ل
فانظر الى الحكمة في قوله	ان مع الاكوان يا عافل
هل هو بالذات على حكم من	يراه او بالوصف يا عافل

اعلم ايديك الله لما كانت الصعبة تطلب المناسبة وهو تعالى يقول ليس كمثل شئ ودليل العقل يقضى به فله اليد والعالم عبيد خدمة لا صعبة وانما امتعت الصعبة من الطرف الواحد وصحت من الطرف الاخر ما تتركه فالحق سبحانه ليس بصاحب لاحد من المخلوقين الا بالصعبة التي ارادها الشارع في قوله انت صاحب في الضر بذلك المعنى كما اتخذناه وكذا فيما هو ملكه ولانه الفاعل لما يريد كما يقال ما يكون فعلا لا ما تريد انت الا ان توافق ارادته ارادته وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان تشاؤا فمن حيث انه اراد فعل لا من حيث انت اردت والصاحب من يترك ارادته لارادة صاحبه وهذا في جناب الحق بحال فلا يصعب الرب الاربويته لكن يصعبه العالم لصعبة هذا الشرط منه فمن صعبه من العالم ترك ارادته وغرضه ومحابه ومراضيه لارادة سيده ومراضيه ومحابه وان كره ذلك العبد فان دعواه في الصعبة تجعله ان يوافق ويحصل ذلك وكذلك لنبى لا يصعب الانبيوت فانه لا يمكن للنبي ان يكون مع صاحبه بحيث ما يريد صاحبه منه وانما هو مع ما يوحى اليه به لا يفعل الا بحسبه فيصعب ولا يصعب ولهذا ليست الصعبة فعل فاعين وكذلك الملك لا يصعب سوى ملكه فيصعب ايضا ولا يصعب فان الناس مع الرسول في صبيحتهم يحكم ما يشرع لهم ما هم يحكم ارادتهم برهانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم رجاء عاقصين ويسألوا تسليما فلذلك صعبوه وما يصعبهم والورثة اهل اللقاء الا الهى يصعبون ولا يصعبون فانهم مع ما يلقي الله اليهم في اسرارهم كتنوير حكم المجتهد يحرم عليه الهدول عنه فلا يصعب مؤمن مؤمنا أبدا لانه لا يمكن له الوفاء معه على الاطلاق بحق الصعبة فان المؤمن تحت حكم شرعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فانهم يحكمون عليه لا يمكن ان يكون صاحب احد كالعبد

لا يمكن

لا يمكن له ان يصعب غير سيده لانه ما هو يحكم نفسه فيشئ على اغراض صاحبه بل هو يحكم سيده فالصعبة لا تنصح الا من الطرف الواحد وهو الادنى وقد نهى الفاعل وقف عند حدك حتى تعلم انك صاحب او مصوب فاعل بحسب ذلك والكامل من لا يزال صاحبا أبدا

(الباب الثانى والسبعون ومائة في معرفة مقام التوحيد واسرارها)

دمية في القاب قد نصبت * مالها روح ولا جسد
 كتبت فيما عقيدها * بهداد كله جسد
 أحد ما مثله أحد * بحمال النعت منفرد
 مصدر الا كوان حضرنه * وهو لا شفع ولا عدد
 الذى قام الوجود به * امرنا عليه ينقصد
 وأنا العبد الفقير به * وهو المحسان والصمد
 فاعجبوا من حكمه وجدت * نعم الرحمن ما وجدوا
 حكمته فتوى على حكم * نالها الحساد اذ حسدوا
 أبديهم — سنو الى ازل * ازلهم — سده الابد
 كل من يجبرى الى أمس * سيرى وماله أمس
 هكذا التوحيد فاعتبروا * واحد في واحد احد

اعلم ان التوحيد التوحد في حصول العلم في نفس الانسان والطالب بان الله الذى أوجده واحد لا شريك له في الوهنية والوحدة صفة الحق والاسم منه الاسد والواحد وأما الوحدةانية فقيام الوحدة بالواحد من حيث انه لا تعقل الا بقيامها بالواحد وان كانت نسبة تنزيهه فهذا معنى التوحيد كالتعريف والتقرير وهو التوحد في حصول الانفراد الذى اذا نسب الى الموصوف به يسمى الموصوف به فردا او منفردا او متفردا اذا سمي به فالتوحيد نسبة فعل من الموصوف يحصل في نفس العالم به ان الله واحد قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له لولم يكن واحدا ما صح وجود العالم هذا دليل الحق فيه على أحديته وطابق الدليل العقلي في ذلك ولو كان غير هذا من الأدلة أدل منه عليه بعدل اليه وجاهه وما عرفنا هذا الا بالطريق اليه في الدلالة عليه وقد تكلف قوم الدلالة عليه بطريق آخر وقد حوا في هذه الدلالة بجمعوا بين الجهل فيما نصبه الحق دليل على أحديته وبين سوء الادب فاما جاهلهم فكونهم ما عرفوا موضع الدلالة على توحيد في هذه الآية حتى قد حوا فيه وانما سوء الادب فعارضتهم عداخلوا فيهم من الامور القادرة فجعلوا انظرهم في توحيدهم اتم في الدلالة محادله الحق على أحديته وما ذهب الى هذا المتأخرون من المتكلمين الناظرين في هذا الشأن وأما المتقدمون كابى حامد الغزالي وامام الحرمين وابى اسحق الاسفراينى والشيخ أبى الحسن فباعر جواعن هذه الدلالة وسواء في تقريرها وانواع استقامتها ادبامع الله تعالى وعلمنا بموضع الدلالة منها واعلم ان الكلام في توحيد الله من كونه الها فرغ عن اثبات وجوده وهذا باب التوحيد فلا حاجة لنا في اثبات الوجود فانه ثابت عند الذى نازعنا في توحيد الله وأما اثبات وجوده فذكرنا في ضرورة العقل لوجود جميع الامكن باحد

الحكمين ولنا في توحيد طريقان الطريق الواحد ان يقال لا شريك قد اجتمعنا في العلم بان
ثم خصصا وقد ثبت عينه واقل ما يكون واحدا فنزاد على الواحد فدل عليه فعلك بالدليل
على ثبوت الزائد الذي جعلته شريكا فليكن الخدم هو الذي يتكلف اثبات ذلك والطريقة
الاشرى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لنفسه لكانوا قد كفروا بالذي لا اله الا الله
والارض واعني بهم ما كل ما سوى الله ما فسدت تاوله هذه هي المقدمة الاخرى والجامع بين
المقدمتين وهو الرابط القسما فاجابا احديهما بالخص وهو المطلوب وانما قلنا ذلك لانه لو كان ثم
اله زائد على الواحد لم يخل هذا الزائد اما ان يتفق في الارادة او يختلف ولو اتفقا فليس بمحال
ان نعرض الخلاف لنظر من تنفذ ارادته منهما فان اخلفا حقيقة او فرضا في الارادة فلا
يخلو اما ان يتنفذ في الممكن حكم ارادته جماعا وهو محال لان الممكن لا يقبل الضدين واما ان
لا يتنفذ واما ان يتنفذ حكم ارادة احدهما دون الآخر فان لم يتنفذ حكم ارادته ما فليس
واحد منهما مبالا وقد وقع الترجيح فلا بد ان يكون احدهما نافذ الارادة وقصر الآخر عن
تنفيذ ارادته ففصل الجبر والاله ليس بعاجز فالله من نفذت ارادته وهو الله الواحد لا شريك له
وهكذا استدلال الخليل عليه السلام في الاقول فاعطاه النظر ان الاقول يناقض حفظ العالم
فالاله لا يتصرف بالاقل اذ الاقل حادث اطرقه على الاقل بعد ان لم يكن آفلا والاله لا يكون
محالا للحوادث لبراهين اخرى قريبة المأخذ وهذه الانوار قد قبلت الاقل فليس واحد منها مبالا
فهذه بعينها طريقة قول الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واول دليل لا يرجع الى
هذا المعنى فلا يكون دالا ثم قال تعالى في قصة ابراهيم هذه وثلاث حجتها آتيناها ابراهيم على
قومه ولم يكن له غير هذا انقوله بحجتها أي مثل حجتها التي نصبتنا هاديا بلا على توحيدنا وهي قولنا
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهذه الادلة وامثالها انما لمطالوب بها توحيد الله أي ما تم
اله آخر زائد على هذا الواحد واما احديهما الذات في نفسها فلا تعرف امامية حتى تفحصكم عليها
لانها لا تشبه شيئا من العالم ولا يشبهها شيء فلا يتعرض العاقل الى الكلام في ذاته الا بخبر من
عنده ومع اتيان الخبر فانما يجهل نسبة ذلك الحكم اليه لجهلنا به بل نؤمن به على ما قاله وعلى
ما يعله فان الدليل ما يقوم الاعلى في التشبيه نرى عاقلنا هذه طريقة قريبة عليهم أكثر علماء
النظر واما الموحدين والاعيان الزائد على نور العقل وهو الذي يعطى السمادة وهو نور لا يحصل
عن دليل اصلا وانما يكون عن عناية الهية عن وجد عند ومنطقه صدق الخبر فيما
أخبر به عن نفسه خاصة ليس متعلق الايمان أكثر من هذا فان كشف متعلق الخبر فينبور آخر
ليس نور الايمان لكن لا يفرقه نور الايمان وذلك النور هو الذي يكشف له عن احديته نفسه
واحدية كل موجود التي بها يتميز عن غيره سواء كانت ثم صفة يقع فيها الاشتراك أو لا يكون لابد
من احديته فخصه يقع بها الامتياز له عن غيره فلما كشف للعبد هذا النور واحدية الموجودات
علم قطعا بهذا النور ان الله تعالى له احديته فخصه فاما ان تكون عينه فيكون احدي الذات
احدي المرتبة وهي عينها واما ان يكون احدي المرتبة فيوافق الكشف الدليل النظري ويعلم
قطعا ان الذات على احديته فخصها هي عينها وهو معنى قول أبي العاتية
وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد

وتلك الآية احديته كل معلوم سواء كان كثيرا او غير كثير فان للكمرة احديته الكثيرة لا تكون
لغيرها البتة والاحدية صفة تنزيه على الحقيقة فلا تكون بجعل جاعل كإبراهيم بعض أصحابنا
فن قال انه واحد الواحد ويريد به ما يريد بالواحد فليس بصحيح وان أراد بقوله واحد الواحد
ويعني به القائل الثاني فهذا يصح وانما الواحد من حيث عينه هو واحد لنفسه فاهل طريق
الله أو ان التوحيد اذا ثبت انه عين الشريك فان الواحد لنفسه لا يكون واحدا باثبات آياته
واحد فثبت ان ثبت بل هو ثابت لنفسه وانت علمت انه واحد لانك أثبت انه واحد فلهذا
قال من أصحابنا قوله اذ كل من واحد واحد لان الواحد لا يوجد له لا يقبل ذلك لانه لو قبل
ذلك لكان اثنين وحدته في نفسه ووحدة الموجد التي اثبتنا له فيكون واحدا بنفسه وواحدا
بأثبات الوحدة لمن غيره فيكون ذا وحدتين فيقتضي كونه واحدا وكل أمر لا يصح اثباته
الا بنفيه فلا يكون له ثبوت أصلا فالنوع واحد على الحقيقة مثاله سكون خاصة ظاهرا وباطنا
فهما متكلم أو جودا أو جودا شرك والكون صفة عدمية فيبقى توحيد الوجود له وما دخل
الشرك في توحيد الوجود لا يبيحاده الخلق لان الخلق اسمة تدعى بحقائقه نسبيا مختلفة تطلب الكثرة
في الحكم وان كانت العين واحدة فطارت الآفة في التوحيد الامن الابدان فالتوحيد
جنى على نفسه لم يتجنى عليه الموجودات وهذا هو علم التوحيد الذي لا يدرك بالنظر
الفكري وكل توحيد بعبطية النظر الفكري فهو كسبي عند الطائفة واعلم ان الشرع ما تعرض
لاحدية الذات في نفسه ابشئ وانما نص على توحيد الألوهية بواحدية آياته لاله الا هو وانما
ذلك من فضول العقل لان العقل عنده فضول كثير اداء اليه حكم الفكر عليه وجميع القوى
التي في الانسان فلا شيء أكثر قلبا من العقل وهو يتخيل انه صاحب دليل الهى وانما هو
صاحب دليل فكري فان دليل الفكر يمشي به حيث يريد والعقل كالأعلى بل هو اعلى عن
طريق الحق فاهل الله لا يقلدون أفكارهم فان الخلق لا يقلدون الخلق فيجبون الى تقليد
الله فمعرفوا الله بالله فهو بحسب ما قال عن نفسه ما هو بحسب ما حكم فضول العقل عليه
وكيف ينبغي للعاقل ان يقلد القوة المفكرة وهو يقسم النظر الفكري الى صحيح والى فاسد
ولا بد له ان يحتاج الى فارق بين صحيحه وفاسده ومحال ان يفرق بين صحيح النظر الفكري وفاسده
بالنظر الفكري فلا بد ان يحتاج الى الله تعالى في ذلك فهو الذي يلجأ اليه في تمييز النظر الفكري
صحيحه من فاسده حتى تفحصكم به فتلجأ اليه ابتداء في ان يهبطنا العلم بذلك المطلوب من غير
استدلال ففكر وعليه عوار الطائفة وعمايت به وهو علم الانبياء والرسول وأولى العلم من اهل
الله ولم تتعد أفكارها محالها وعمايت ان غايتها في الادراك الصحيح في زعمها أن تبني أدلتها على
الامور الحسية والبدنية وقد حكمت بغضا للحس ابتداء في اشياءه وبالقدر في البدنيات
ثم رجعت تأخذها صادرة لتعذر الدلالة عليها فالرجوع الى الله اولى في الامور كلها كما قال
تعالى واليه يرجع الامر كله وهذا من جملة الامر فلا علم الا العلم المأخوذ عن الله فهو العالم
سبحانه وحده والمعلم الذي لا يدخل على المتعلم من اجل ما يأخذ عنه شبهة ونحن المقلدون له والذي
عنده حق فنحن في تقليدنا آياته فيما علمناه اولى باسم العلماء من أصحاب النظر الفكري الذين
قادروا فيما اعطاهم لاجرم انهم لا يزالون مختلفين في العلم بالله والانبياء مع كثرتهم وتباعد ما بينهم

من الاعصار لا خلاف عندهم في العلم بالله لانهم أخذوه من الله وكذلك أهل الله وخاصته
فالمتأخر يصدق المتقدم ويشهد بعضهم بعضا فلم يكن ثم الاهداء الكافي ووجب الاخذ عنهم
وهذا الباب أعني باب التوحيد يعطى المناسبة من كل وجه وقد قال بذلك جماعة من أهل الله
كأبي حامد وغيره من شيوخنا ولا يعطى المناسبة من وجه وقد قال به جماعة من أصحابنا كأبي
العباس بن العريف الصنهاجي ونحوه المناسبة بجهة واحدة والذي أذهب اليه وأقول به على
ما أصلناه أولا ان لا تقلد في علمنا بالله وبغير الله الا الله فمن بحسب ما يليق اليه في حق نفسه
فان خاطبنا بالمناسبة قلنا بما احببنا لا يتعدى ذلك الموضع ونقتصر عليه وان خاطبنا برفع
المناسبة رفعنا ما في ذلك الموضع الذي رفعه فافيه لا نتعداه فيكون الحكم لانا فلانزال انصيب
أبدا ولا نخطئ وهو المأمور عنه بالصحة في حق الانبياء عليهم السلام والحفظ في حق الاولياء ومعنى
ما لم يكن يخبر عن الله فالاصابة اذا حصلت منه الحق اتفاقا بالظن اليه مقصودا بالنظر الى
الحق تعالى هذا هو الذي نتعد عليه فقوله تعالى ليس كمثل شيء على زيادة الكاف رفع مناسبة
التشبيه وتمام الآية وهو السميع البصير اثباتا للمناسبة والآية واحدة والكلمات مختلفة
فلان عدل عن هذه المحجة فهي اقوى حجة وهي ما ذهبنا اليه من تقليد الحق فانه طريق العلم
والعبادة في الدنيا والآخرة وهي طريق النبيين والمرسلين والقائمين بالقيض من الالهيين فاذا
جاء من الله علم فلا تدخله في ميزان الفكر ولا تجعل العقل سبيلا الى ذلك فتلك من ساءتلك
فان العلم الالهي لا يدخل في الميزان لانه الواضع له فكيف يدخل واضعه تحت حكمه والنائب
لا يحكم على من استخلفه وانما يحكم على من استخلف عليه والعلم ناقض العقل فان العقل
قيده والعلم ما حصل عن علامة وادل العلامات على الشيء نفس الشيء وكل علامة سواها
فالاصابة فيها بالنظر اليها اتفاقا وهذا القدر في هذا الباب على حكم طريقنا كاف في الغرض
المقصود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (وصل في الوتر) •

وهو نوع من أنواع التوحيد اعلم ان الوتر في لسان العرب هو طالب النار فان احادية الحق
انما انصفت بالوتر لطولها النار من الاحادية التي للواحد الذي اظهر الاثنين بوجوده فجازا
الى ما لا يقناهي من الاعداد فلما زال بهذا الظهور وحكم الاحادية صارت احادية الحق تطلب
نار الاحادية المزالة التي اذهب عنها هذا الواحد الذي بوجوده ظهرت الكثرة وتطلب
الوحدانية فتسمى بالوتر لهذا الطالب فوكل هذا الواحد من ينوب عنه في الذب عنه فاقام
العارف وكيل بلسان حق فقال أيها الحاكم الطالب نار الاحادية ما ذهبت الاحادية بل هذا
الذي تطلبه ما اعطى الاثنينية ولا الثلاثة ولا الاربعة فصاعدا فانه لا يعطى ما لا يقتضيه
حقيقته وانما الذي اعطانا الاثنينية احادية الاثنين واحادية الثلاثة والاربعة باغما ما باغ
العدد وذلك لتسديد اعيان الاعداد باحاديتها انك على احاديثك فحسبت الا في حقتك ومن
اجل انك تعلم ان الاعداد ما ظهرت في الكون الامن حكم الاسماء الالهية فانها ككثرة ومع
كثرتها فالاحادية اها متحققة فاراد هذا الواحد ان لا يتجهل اعيان الاعداد احادية الاسماء
حتى لا تنوهم الكثرة في جناب الله فاعطى كل عدد احادية ذلك العدد غير من وجود الكثرة

للمدحبة لعين الاحادية والوحدة قبل عذره وعلم انه محتاج في ذلك باخلاق احادية الحق في اقامة
احادية الاسماء الكثيرة ومنى عليه اسم الوتر للغيرة فقلته وتر يحب الوتر وسياتي في الباب الذي
بعد هذا العلم بالكثرة والاشتراك ان شاء الله تعالى

• (وصل في الفرد) •

وأما الفرد فهو من حكم هذا الباب وسعى به لانفراده بما يتميز به عن خلقه فهو فرد من حيثما هو
واحد فانه واحد لنفسه وفرد لغيره عن احادية كل شيء ولا يصح الفرد لغيره سبحانه فان كل
ما سوى الله فيه اشتراك بعضه مع بعض ويميز باحاديته ولا ينقد فان صفة الاشتراك تمنع من
ذلك فلا يصح اسم الفرد على الحقيقة الا الله الحق خاصة فانه الفرد من جميع الوجود اذ لم تكن
له صفة اشتراك كما سواه من الموجودات ولذلك تطلب الحدود والموجودات والله لا يطلبه احد
ولا يقابله مثل ولا ضد تعالى الله وأسماءه كلها الها الفردية قائم له نسب لا اعيان فياخذ الحق ذلك
الاسم اذ ادل على الحادث ولا يأخذه الحد اذ اسميت به الله فحد اللفظ ولا يحد مدلوله الا اذا
كان مدلوله حادثا لا غير ولا يلزم من الاشتراك في اللفظ الاشتراك في المعنى لان اللفظ لك لاه وأنت
مشتراك فيك فلهذا قبل اللفظ الاشتراك الا ترى الالتفات المشترك كالمشتري ليس الاشتراك
الا في اطلاق الاسم ولهذا يقع التفصيل اذ اطواب بالحد صاحبه فيقال اي مشتري تريد المشتري
الذي هو كوكب في السماء أو المشتري الذي هو عاقد البيع فاذا عرفت كل عين عن صاحبها
فليس في اللفظ من ماهية المدلول شيء فبهذا نقول في الحق جميع وبه يروى ويدان وأيد
واعين ورجل وجميع ما اطلقه على نفسه مما لا يتمكن للعقل ان يطلقه عليه لانه لم يعلم ذلك
الاطلاقي الا على المحدثات ولولا الشرع والاخبار النبوية الالهية جاءت بها ما اطلقها عقلا
عليه ومع هذا فنفي التشبيه ولا نقول امر العبد به لجهلنا بذاته وانما انفي التشبيه بقوله
ليس كمثل شيء لا بما اعطاه الدليل العقلي حتى لا يحكم عليه الا كلامه تعالى وبهذا نخب ان
لقاه اذ القينا وكشف عن بصائرنا وابصارنا غطاء العمى ان كان يمكن كشفه مطلقا او يكشف
منه ما يمكن كشفه اما على التساوي في حق الجميع واما على التفاضل في حق العباد فينفرد
كل شخص برؤية لا تكون لغيره ولا يصح الكشف في علم التوحيد لا عند من يقول بالمناسبة
ولا عند من يقول بنقي المناسبة لان التوحيد لا يس بامر وجودي وانما هو نسبة والنسب لا تدرك
كشفنا وانما تعلم من طريق الدليل فان الكشف رؤية ولا تتعلق الرؤية من المرقى الابكيفية ان
يكون المرقى عليها وهل في ذلك لجناب الالهية كيفية أم لا فالدليل ينفي الكيفية فان كان يريد
انه لا كيفية له في ذاته فلا يكشف وان كان يريد انه لا تعقل كيفية فيمكن ان يكشف من حيثما
كيفية لا تعقل ان يمكن يحصل العلم به عند الكشف فان كل كيفية حصلها العقل من نظره في
الاشياء قائم استحصيل عليه عنده مع ثبوت الايمان باسمائها الالهية قولهم من نزول واستواء
ومعية وتقليب وتردد وضوئهم وتجب ورضا وغضب فان جسد الله هذه المعاني في حضرة التمثيل
كالعلم في صورة الابن فذلك له وحينئذ تنال كشفا والافلاتان ابدأ ولا يهمل من اين اخذتها
النبوة هل تلقها خبرا أو كشفا فان كان خبرا فقد وقع التساوي وان كان عن كشف فهو بحسب
ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والسبعون ومائة في معرفة مقام الشرك وهو التثنية)*

الشرك في الاسماء لا يعلم	عليه أهل الكشف قد عولوا
قالوا وما الرحمن قلنا لهم	هو الاله الحكيم الا قول
لا فرق بين الله في كونه	دل على الذات وما يستل
به من الاسماء في كل ما	يلفظه الالفاظ اربعة
والشرك محمود على بابه	عند الذي يعلم أو يجهل
هو الوجود المحض لا يترى	فيه امام حكمه فيصل
وانما المذموم منه الذي	اثبت في عقده المبطل

قال الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان الله تعالى من حيث ذاته فهو الواحد الاحد وقال وقلة الاسماء الحسنى فادعوه فيها فاذا دعوته عرفت من يجيبك وما يجيبك هل يجيبك من حيث ذاته أو من حيث نسبة يطلبها ذلك الاسم ماهي عين الذات ولا يجيبك تعالى مع ارتفاع وجود تلك النسبة فاذا عرفت هذا عرفت أمورا كثيرة في عين واحدة لا تعقل الذات عند الدعاء بهذه الاسماء دون هذه النسب ولا تعقل النسب دون هذه الذات فاذا قلت يا علم علمت ان مقوله خلاف مقول يا قدير وكذلك يا مريد يا جميع ويا بصير ويا شكور ويا حي ويا قيوم ويا غني الى ما شئت من الاسماء الحسنى فهذه النسب وان كثرت فالمسمى واحد والمنسوب اليه هذه النسب واحد فاذا لا تعقل الكثرة في هذا الواحد الا هكذا فكل اسم قد شارك الاسم الاخر وغيره من الاسماء الالهية في دلالة على الذات مع مقولية حقيقة كل اسم انها مغايرة لمقولية غيره من الاسماء وتبين كل واحد منهم عن صاحبه واشتركا في ذات المسمى فليست هذه الاسماء اغير من تسمى بها فالاسماء الالهية مترادفة من وجه متباينة من وجه مشتبهة من وجه فالترادفة كالعالم والعلام والعليم وكاعظيم والجبار والكبير والمنتهى كالعليم والخبير والمحيي والمقتدر والحى والسميع والمريد والشكور وأما الضرب الاخر من الشرك في ايجاد العالم فهو باستعداد الممكن لقبول تأثير القدرة فيه اذا افعال لا يقبل ذلك فاستقلت القدرة بالايجاد دون استعداد الممكن ولا استقل استعداد الممكن دون القدرة الالهية بالايجاد وهذا سار في كل ممكن ثم اشتراك آخر خصوص في بعض المكات وهو اذا اراد ايجاد العرض فلا بد من الاقتدار الالهي والارادة الالهية لتخصيص ذلك العرض المعين ولا بد من العلم به حتى يقصده بالتخصيص ولا بد من استعداد ذلك المراد لقبول الايجاد ولا بد من وجود المحل لصحة ايجاد ذلك العرض اذ كان من حقيقته انه لا يقوم بنفسه فلا بد من محل يقوم به ولا بد لذلك المحل ان يكون على استعداد يقبل وجود ذلك العرض فيه وهذا كله ضرب من الشرك في الفعل فهذه معنى الشرك والكثرة المطلوبة في الالهيات في هذا الباب ولا يحفل هذا الباب أكثر مما أونا اليه من هذه الامور وتخصيص هذا الباب ان كل امر يطلب القسمة فلا يصح فيه توحيد واعماله المعلوم فنقول المعلومات تنقسم بوجه الى ثلاثة اقسام الى واجب وجائز ومستحيل ثم ما من شيء نذكره بعد هذا من موجود

ومعلوم وغير ذلك الا يقبل القسمة فابن التوحيد في كل مذكور ومعلوم فلم يبق الا توحيد المسمى في معلوم معين يسمى الله وهو الذي ينبغي ان يكون على كذا وكذا ونذكر ما لا نضع الالهية الابدية حينئذ يصح ان يكون الله ولا يشركه في هذه الصفات بمجموعها واحدا آخر فذلك يعني بقوله واحد باحدية هذا المجموع مع احدى العين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والسبعون ومائة في معرفة مقام السفر واسراره)*

ان السفر ودليل الخوف والحذر	هذا هو العرف في الاعراض بالخبر
فان رأيت فتاة الحى قد سقرت	فكن فديتك من هذا على حذر
لذا نقول بان المسمى كائنات على	أصولها مالها عين من الصور
ولا نقبل بفساد انهاء عدم	وقد يكون لها التكوين في الصور

قال الله تعالى في وصف أهل الله السامعون والسيماحة الجولان في الارض على طريق الاعتبار والقرينة الى الله لما في الانس بالخلق من الوحشة فاعلم ان أهل الله ما طلبوا السباحة في الارض ولزوم الفقر وسواحل البحار لا لما غلب عليهم من الانس بالجنس الذين هم اشكاله من الاناسي وهو ان كان ذلك الانس في الظاهر فهو استيعاش في الباطن من حيث لا يشعر طالب السباحة ولا يعلم طالب السباحة انه مادعا الى ذلك الا الوحشة الابدود وقوفه على ما تنجبه له السباحة وذلك ان الله خلق الانسان الذي هو آدم وكل خليفة على صورته في عنه المماثلة فقال انه امس كسئلته شيء وميرت هذه الحقيقة في الانسان فاذا اجتمع الى الله وتاب استسقرت نفسه على هذه المرتبة أعني في المثلية فلما رأى أمثاله من الناس غارا ان يكون له مثل كما غارا الحق ان يكون ثم من تنسب اليه الالهية غيره فاستوحش من المخلوقين وطالب الانفراد بذاته من امثاله حتى لا يبقى له انس الا بذاته وحده ولا يرى له مثلا ففر بنفسه الى الاماكن القاصية عن رؤية امثاله فلازم الجبال وبطون الاودية وهذه الحالة هي السباحة فاستقرت له هذه السباحة عن مطلوبه فانس بذاته فذلك تشبه بمقام قوله لمن الملك اليوم لانه لم يبق منه مدح كان يدعي الالهية موجودا كذلك هذا ما بقي له في الفقر الذي هو فيه من يسمى بالانسان الذي هو مثله غير الوحش فالوحش وغير الجنس له بمنزلة العالم من الله فلهذا طلب السفر الى المعنى الذي يظهر ما ذكرناه ولهذا المعنى اشار الشبلي حين بات عند بعض اخوانه فدأمره الشبلي فقال له صاحبه يا شبلي قم تبعني فقال له الشبلي العبادة لا تكون بالشركة وكذلك الربوبية لا تكون بالشركة فبقوة الصورة التي خلق الله الانسان عليها طلب الفرار من الناس دون غيرهم من المخلوقين ولهذا ما ادعى احد من الخلق الالهية الا هذا الجنس الانساني فلم يرد الساخ ان يرى مثله لهذا الذي ذكرناه هذا مقام هذا السفر وأما السفر في المعقولات بالفكر في مراتب المعارف والعلوم فله باب آخر في هذا الكتاب يرد بعد هذا ان شاء الله في باب من ابواب الاحوال فهذه سباحة الخصوص من أهل الله وما سباحة العموم منهم رضى الله عنهم فبب سباحتهم قوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة فاياي فاعبدون فتظروا ما هي أرض الله فقالوا كل أرض موات

لا يكون عليها لغير الله فذلك أرضه الخاصة به المضافة اليه البرية من الشركة فيم البعيدة
من العمران فان الارض الميتة القرية من العمران يمكن ان يصل اليها بعض الناس فيصيرها
فعلكها باحيائها والبعيدة من العمران سالمة من مثل هذا التحيل فقالوا اما امرنا الله بالعبادة
فيها الاولى اخصوص وصف وليس قيم امن خصوص الاوصاف الا كونها ليس فيها نفس لغير
الله ففهم انفس الرحمن فاذا عبد الانسان ربه في مثل هذه الارض وجدنا انفس تلك الوحشة
التي كانت له في العمران ووجدنا وطيبا في قلبه وانفاده وذلك كله من اثر نفس الرحمن الذي
نفس الله به عنه ما كان يجده من النعم والضيق والخروج في الارض المشتركة فهو الذي أدى العامة
من أهل الله الى السياحة ثم انهم رأوا في هذه الارض من الآيات والهجاء والاعتبارات
مادعاهم الى النظر فيما ينبغي لما لك في هذه الارض فاناراه قلوبهم بانوار العلوم وفتح لهم في
النظر في الآيات وهي العلامات الدالة على عظمة من انقطعوا اليه وهو الله تعالى وراقبوا من
قوله سبحانه الذي أسرى بعبده ثم قال لتريه من آياته فافرح به الى السموات سما بعد سما الى
أن يبلغ به الاسراء الى حيث قدره الله من المنازل العالية فأراه من الآيات ما زاده علم بالله الى
علمه لهذا قرن به انه هو السميع لما خوطب به البصير لما شاهد من الآيات فالتحقون من عباد
الله يشاهدون من آيات الله ومن خرق العوائد ما يزيدهم قوة في ايمانهم ويقينهم ومعرفة
بالله وأنسابه ورحمة بخلقه وثقافته عليهم فاذا انظروا قنعة جبل شامخ تذكروا علو الهمة حيث لم
يطلبوا من الله الا الانفس وهو الانفراد به في خلوة من اشكالهم هذرا من الشغل بسواه واذا
كانوا في بطن واد أو فاع من القيحان ذكرهم ذلك بعبوديتهم وتواضعهم تحت جبروت سلطان
يدخلهم فذلوا في انفسهم وعرفوا مقدارهم وعلموا ان ما ينالونه من الرفعة انما ذلك بعناية
الله لا باستحقاقهم ثم اذا كانوا على ساحل بحر تذكروا بالبحر دعة علم الله وسعة عظمتهم ورحمته ثم
يرون مع هذه العظمة ما تحدث فيه الرياح من تلاطم الامواج وتداخل بعضها في بعض
فيذكرهم ذلك في جناب الحق تعالى تعارض الاسماء الالهية وتداخل بعضها في بعض في
تعلقها مثل الاسم المنتقم والمريع الحساب والشديد العقاب على معصية العاصي ويحيى
ايضا في مقابلة هذه الاسماء الاسم الغفار والعفو والمحسن فتقابل الاسماء على هذا العبد
العاصي وكذلك التردد الالهى يعتبرونه في توج هذا البحر فيفتح لهم في بواطنهم في علوم الهية
لا ينالونها الا في مشاهدة ذلك البحر في سياحتهم فيكثرون منهم التكبير والتعظيم لجناب الله ثم
ما يحصل لهم من خرق العوائد في استئناس الوحوش بهم واقبالهم عليهم وفيهم من تكلمه
الوحوش بلسانه وفيهم من يعلم منطقة هار يرى ما هم عليه من عبادة الله ما يزيدهم ذلك حرصا
واجتهادا في طاعة ربه والحكايات في كذب القوم في ذلك كثيرة جدا ولولا ان كتابنا هذا بهناه
على المعارف والاسرار لقمنا من الحكايات ما شاهدناه بنفوسنا في سياحتنا واجتماعنا بهذه
الطائفة وما رأينا فيهم من العجائب وهذا القدر كاف في القرض المقصود من هذا الباب
حتى يرد الكلام ان شاء الله في السفر ومراتبه فيما بعد عند ذكر المسافر والسالك والطريق
راقه يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الخامس والسبعون ومائة في معرفة مقام ترك السفر واسراره)

احذر

احذر بان تجعل الاعيان واحدة • اذا أتتكم الآيات والسور
من قوله انت عبدى والاله انا • ومالنا عندكم عين ولا أثر

قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يحسن فيها نصب ولا يحسن اقمها الغوب وقال
تعالى وهو معكم أينما كنتم فقطع المسافات زيادة تعب بل تعب خاصة فانه ما يحرك كفى الاطلبه
فلولا انى جهاته مطلوب ومقصودى به هذه السياحة والسفر ما طلبته وقد أخبرني انه في حال
الانتقالات كما هو في حال الإقامة وله في كل نى وجهة فلماذا أجول فالحركة تصيبه دليل
على عدم الوجدان في السكون فاطلب وجهه في موضع اقامتي فاذا عرفت فيه سكنت منزلا
من منازل القوم مقصودا لا فاصدا ولا نازلا لم يلحن الاسماء الالهية ولا اطلبها وتقصد في الانوار
ولا اقصد ما وقفت مع من لا يجوز عليه التحرك والانتقال فصاحب السفر مع قوله ينزل ربنا
في كل ليلة الى سماء الدنيا وصاحب الإقامة مع قوله الرحمن على العرش استوى والسكون
أولى من الحركة فان العبد ما ورى بالسكون تحت مجارى الاقدار وما يأتى به الله اليه في الليل
والنهار وقال في ذم من يادر الاقدار يادرى عبدي بنفسه سرمت عليه الجنة والمبادرة حركة
ما قال الله لنا امرأ فانخذ وكلا الا نسكن ويكون سبحانه هو الذي يتصرف في أمر عبده
حتى يوفيه ما قدر له من كل ما يصيبه حتى انه لو كان على صيد السفر والانتقال لنقله الحق بهذه
الصفة التي هو عليها من السكون في محبة عناية الهية لا يعرف الحركة المتعبة مستريحه مظللا
عليه مخدوما هذا سفر تارك السفر اذا كان مقدرا له السفر وقد ذقنا الامر بن ورأينا السكون
أرجح من الحركة وأقوى في المعرفة مع انتقال الاحوال عليه في كل نفس وذلك الانتقال عليه
لا بد منه فهو في طريق مطرقة يسلك فيها ولا يلبث فاذا انتقل هو بذاته فلا يزيد شيئا على تلك
الانتقالات عليه الا التعب خاصة فكان المسافر يستعمل عذبا ومشفقة فان الامر بالمطالبة
على العبد مثل الرزق والاجل ان لم تأت اليه اتي اليها لا بد من ذلك

ولامعنى لشكوى الشوق يوما • الى من لا يزول من العيان

السكون مع المشاهدة والحركة مع الفقد الا الحركة المأمور بها لانك لا تخلو اما ان تتحرك في
طلبه فانت فاقد وفي غير طلبه فانت خامر فالسكون بكل حال أولى من الحركة التي في مقام
ذلك السكون وأنت في مقام ان تتحرك بالله فالسكون بالله مع الله أولى لراحة الوقت فانه والله
ان كنت فاقد له في السكون فانت في الحركة المحسوسة أفقد له بما لا يتقارب فلا تكون من
الجاهلين واصبر وما صبرك الا بالله لولم يكن لك من شرف السكون الاورد والاسماء الالهية
عليك ونزول الحق اليك لانك ان تحركت اليه حددته وان سكنت معه عيذته فالحركة اليه عين
الجهل به والسكون معه عين العلم به ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ليراه وانما أسرى
به ليريه من آياته من قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن رجع ترك السفر
فقد أصاب في النظر وقصد عين الخبر اذا كان جالس اذا كثر فالى أين يرحل فهذا قد أيت لك
عن السفر وتركه فكن بحسب ما يقع لك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والسبعون ومائة في معرفة مقام أحوال القوم

رضى الله عنهم عند الموت)

لأقوم عند حلول الموت أحوال • تنوعت وهي أمثال وأشكال
فمنهم من يرى الأسماء تطلبه • ومنهم من يرى الأملاك والجمال
في ذلك مختلف عند الوجود • تعطي الحقائق والتفصيل أجمال
ومنهم من يرى الأرسال مقبلة • اليه تحفه والرسائل أعمال
ومنهم من يرى التنزيه بطلبه • وهو الذي عنده التشبيه اخلال
وكلهم سعدوا والعين واحدة • وعندهم في جنات الخلد أشغال
هذا هو الحق لا ينبغي به بدلا • فهو الصحيح الذي مافيه اشكال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويحضر على ما عليه مات وقال
تعالى فكشفنا عن ذلك غطاء • فبصرنا اليوم حديد يعنى عند الموت أى يعاين ما هو أمره عليه
الذى يقدر به أهل الله العابدون ربهم إذا أتاهم اليقين بقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعنى الموت لأنه أمر متيقن لا اختلاف في وقوعه في كل حيوان
وانما وقع الخلاف في ماهيته قال شاعرهم
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم • الأعلى شجب والخلف في الشجب
يعنى ما هو والشجب الموت فإذا حضرتهم الوفاة رضى الله عنهم فلا بد لهم من مشاهدة اثني عشرة
صورة يشهدونها كلها أو بعضها لا بد من ذلك ومن صورة عمله وصورة عمله وصورة اعتقاده
وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من أسماء الأفعال وصورة
اسم من أسماء الصفات وصورة اسم من أسماء النعوت وصورة اسم من أسماء التنزيه وصورة
اسم من أسماء الذات وكان الأولى أن تكون هذه الصور كلها بالبين لا بالصادفانم انما نزل معان
الانسان لتجسد المعاني وظهرت بالاشكال والمقابر لذلك صورت في صور إذا كان النعمود
بالبصر وحكمت الحضرة بذلك الخيال إلى البرزخية فالموت والنوم سواء فيما تنقل إليه المعاني
فمنهم من يتجلى له عند الموت عمله في الزينة والحسن على قدر ما أنشأه العامل عليه من الجلال فان
أتم العمل كما شرع له ولم ينقص منه شيئا يشبهه انتقامه كان في أتم نشأة حسنة ظهرت من مقام
أر كان ذلك العمل الظاهرة والباطنة من الحضور وشهود الرب في قلبه وفي قبلة إذا صلى فكل
عمل مشروع فهو صلاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه يقول يوم القيامة
انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها فان كانت تامة كتب له ثمانية وان كان انتقص منها شيئا
قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال أكلوا العبدى فريضته من تطوعه ثم
نؤخذ الأعمال على ذلككم فان كان العمل في غير ذات العامل كمنع الزكاة وغاصب أمر ماسر
عليه اغتصابه كسى ذلك المال صورة عمل هذا العبد من حسن أو قبح فان كان قبيحا طوبقه كما
قال تعالى في مانع الزكاة سيطوفون ما بخلاويه يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يمثل له ماله
شجاعا أقرع الحديث وفيه فيقول له أنا كنتك فيطوقه والكثر من عمل العبد في المال وهكذا
لعباد الله الصالحين فيما يجودون به من الخير بما يرجع إلى نفوسهم وإلى ان تصرف في غير ذاتهم
فيري علامات ذلك كله وهذا داخل تحت قوله تعالى سترهم آياتى في الآفاق وفي انفسهم وهذا
الموطن من بعض مواطن ما يرى فيه عمله فيشاهد العبد الصالح عند الاحتضار عمله الصالح

الذى هو لروحه من - ل البراق لمن أمرى به عليه فيرفع تلك الروح الطيبة إلى درجاتها عند
الاحتضار حيث كانت من عالمين فان عباد الله على طبقات في أعمالهم في الحسن والاحسن
والجمل والأجل • (العلم) • ومنهم رضى الله عنهم من يتجلى له عند الموت عمله بالجناب الإلهي
وهم رجال نرجل اخذ علمه بالله عن نظر واستدلال ورجل اخذ علمه عن كشف وصورة الكشف
أتم وأجل في التجلى لأن الكشف واقتناء هذا العلم ينتج به تقوى وعمل صالح وهو قوله واتقوا الله
ويعلمكم الله فيظهر له عمله عند الموت صورة حسنة أو نوراً يتلبس به فيفرح به فان صحبتته
دعوى في اقتنائه ذلك العلم نفسية فهو في الصورة الجميلة دون من لم تحببه دعوى في اقتناء ذلك
العلم بل يراه مضة الهية وفضلا ومنه لا يرى لنفسه تفعلا بل يكون عن فنى عن علمه في مكان
معمول به كالآلة للصانع يعمل بها ويغيب العمل إليه لا اليه فيقع الثناء على الصانع العامل
بم الأعمال فكذلك يكون بعض عباد الله في اقتناء علومهم الإلهية فتكون صورة العلم في عاين من
الحسن والجمال • (الاعتقاد) • ومنهم المعتقد الذي لا علم عنده إلا ان اعتقاده موافق للعلم بالامر
على ما هو عليه فكان يعتقد في الله ما يعتقده العالم السكت عن تقليد لعله من العلماء بالله ولكن
لا بد أن يتخيل ما يعتقده فانه ليس في قوته ان يجرد عن الخيال وهو عند الاحتضار ولا احتضار
حال استشراف على حضرة الخيال الصحيح الذى لا يدخله ريب ما هو الخيال الذى هو قوة في
الانسان في مقدم دماغه بل هو خيال من خارج كجبريل في صورة دحية وهو حضرة مسمتة قلة
وجودية هيصة ذات صور جسمية تلبسها المعاني والارواح فتكون درجته بحسب ما اعتقده
من ذلك المقام فان كان هذا العبد صاحب مقام فقد لحق بدرجة الارواح النورية فانما التي
ذكر الله عنها انما افاضت وما من الاله مقام معلوم فيظهر له مقامه في صورة فينزل فيها منزلة الوالى في
ولا يشبهه فيكون بحسب مقامه وهذه كلها بشارات الحياة الدنيا الذين قال الله فيهم الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا • (الحال) • فان كان صاحب حال في وقت احتضاره
يرد عليه من الله حال يقبض فيه فهو له كالخلعة لا كالولاية فيلبس بها او يتجمل بحسب ما يكون
ذلك الحال كل على منزلته والحال قد تكون ابتداء وقد تكون عن عمل متقدم وبينهما فرقان
وان كان الحالى هو هو باعلى كل وجه ولكن الناس على قسمين منهم من يتقدم له خدمة فيقال انه
مستحق لما خلعه عليه ومنهم من لم يتقدم له ذلك فتكون المنة والعناية به أظهر لانه لا يعرف له سبب
مع أن الأحوال كلها مواهب والمقامات استحقاق • (الرسول) • ومنهم من يتجلى له عند
الاحتضار رسوله الذى ورثه اذ كان العلماء ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره أو موسى أو
ابراهيم أو محمدا أو اى نبي كان على جميعهم السلام فمنهم من ينطق باسم ذلك النبي الذى ورثه عندما
يأتيه فرحاه لان الرسل كلهم سعداء فيقول عند الاحتضار عيسى أو يسعيا المسيح كما سمع الله
وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولى يتلفظ بمثل هذه الكلمات فيسمون الظن به ويسمونه
الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام أو يسعيا موسى او بعض انبياء بنى اسرائيل
فيقولون انه يهودى وهو من أكبر السعداء عند الله فان هذا المنتم لا يعرفه العامة بل يعرفه
اهل الله من أرباب الكشوف وان كان ذلك الامر الذى هو فيه اكتسبه من دين محمد صلى الله
عليه وسلم ولكن ما ورت منه هذا الشخص الأمر مشترك كان لى قبله وهو قوله أولئك الذين

هدى الله فيهم داهم اقتده فلما كانت الصورة مشتركة على الحق له صاحب تلك الصورة في النبي
الذي كانت له تلك الصفة التي شاركه فيها محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله أقم الصلاة لذكري وذلك
ليتم هذا الشخص بظهور من ورثه من الانبياء ممن ورث غيره فلو تجلى في صورة محمدية التمس
عليه الشخص الذي ورث محمد صلى الله عليه وسلم فيما اختص به دون غيره من الرسل * (الملك)
ومنهم من يتجلى له عند الاحتضار صورة الملك الذي شاركه في المقام فانهم منهم الصافون ومنهم
المسجون ومنهم النالون الى ما هم عليه من المقامات فينزل اليه الملك صاحب ذلك المقام مؤثرا
وجليسا تستنزه عليه تلك المناسبة فرع باسمه عند الموت ويرى من عند المحتضرين صحابه
وبشاشة وفرح وسرور او ما وصفنا في هذا الاحتضار الاحوال الاولياء الخارجين عن حكم
التلبس ما ذكرنا احوال العامة من احوال المؤمنين فان ذلك مذاق آخر ولا ريب ان هذا الذي
نذكره خاصة فلذلك ما تعرض لما يطرأ على المحتضرين العامة مما يكره رؤيته ويحرم وجهه
ليس ذلك مطلقا ولا يرفع بذلك رأسا أهل الله وان تعرض لهم فانهم عارفون بما يرونه * (الاسماء)
الافعال * ومنهم من يتجلى له عند الموت هجيرة من الاسماء الالهية فان كان من الاسماء الافعال
كان الخلق يعنى الموجد والبارى المصور والزاق والحي وكل اسم يطلب فعله لافه وبسبب
ما كان عليه في حياته من تعظيم ذلك الاسم واحترامه والفعل به فان كان بذل جهده فيما ينبغي
له وفي استطاعته في معاملته معه ظهر له ما يناسب ذلك العمل فيراه في أحسن صورته فيقول
له من أنت برحمتك الله فيقول هجيرته وسياق ذكر الهجير من هذا الكتاب في باب احوال
الاقطاب من آخره ان شاء الله تعالى * (الصفات) فان كان هجيرته كل اسم يستدعي صفة
كالحى والعالم والقادر والجميع والبصير والمريد فان هذه الاسماء كلها اسماء أهل المراقبة
والحياء فهم أيضا بحسب ما كانوا عليه في حال حياتهم عند هذه الاذكار من طهارة النفوس
عن الاغراض التي تغسل هذه النشأة الانسانية التي لا يمكن الانتكاس عنها وليس لها دواء
الا حضور الدائم في مشاهدة الوجه الالهى الذي له في كل كون عرضي وغير عرضي * (الاعمال)
التعوى * فان كان هجيرته اسماء الذوات وهي اسماء القلب كالقول والآخر والظاهر والباطن
وما يجرى هذا المجرى فهو فيها بحسب ما يقوم به من علم الاضافات في ذكره به بمثل هذه الاسماء
فيعرفه ان لها عينها وجوديا كسبقي الصفات اولاء بين لها * (الاعمال التنزيه) * ومنهم من يتجلى
له عند الاحتضار اسماء التنزيه كالغنى فان كان مثل هذا الاسم هجيرته في مدة عمره فهو فيه
بحسب شهوده هل يذكره بكونه غنيا عن كذا مثل قوله والله غنى عن العالمين أو يذكره بكونه غنيا
عن كذا من غير أن يخطر له عن كذا وعن كذا وفيما يسمي الله من اسماء التنزيه * (الاعمال الذات) *
ومنهم من كان هجيرته الاسم الله أو هو الله أو رفع الازدكار عندهم كابي حامد فانه عنده
أخص الازدكار ومنهم من يرى أنت أم وهو الذي ارتضاء الكافي مثل قوله يا حي يا قيوم لا اله
الا أنت ومنهم من يرى أنا أم وهو رأى أبى يزيد فاذا احتضر من هذا ذكره فهو بحسب
اعتقاده في ذلك من نسبة تلك الكتابة من توهم تحديد ويجري عن تحديد ومنهم من يرى ان
التجريد والتفريد تحديد ومن الحال ان يعقل امر من غير تحديد أصلا فانه لا يتخلو اما ان يعقل
داخلا وخارجا ولا داخلا ولا خارجا وهو عين الامر لا غيره وكل هذا تحديد فان كل مرتبة قد

غيرت عن غيرها بذاتها ولا معنى للحد الا هذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي
السير

* (الباب السابع والسمعون ومائة في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف
الذي بين الصوفية فيها وبين المحققين) *

من ارتقى في درج المعرفة	أنا له من كل أمر صفة
لأنها دلت على واحد	للفرق بين العلم والمعرفة
أما وجود في وجود الذي	أرسله الحق وما كافه
فهو أمام الوقت في حاله	ويشهى الواقع ان يعرفه
تجربى على الحكمة أحكامه	في الرتبة العالية المشرفة

اعلم أن المعرفة نعت الهى لا عين لها في الاسماء الالهية من لفظها وهي أحدية المكانة لا قطاب
الا الواحد والمعرفة عند القوم محجة فكل علم لا يحصل الا عن عمل وتقوى وسلك فهو معرفة
لانه عن كشف بحق لا تدخله الشبهة بخلاف العلم الحاصل عن النظر الفكري لا يسلم أبدا من
دخول الشبهة عليه والخيرة فيه والقدح في الامر الموصل اليه واعلم انه لا يصح العلم لاحد الا ان
عرف الاشياء بذاته وليس كذلك الا الله تعالى وكل من عرف شيئا بامر زائد على ذاته فهو مقاد
لذلك الزائد فيما أعطاه وما في الوجود من علم الاشياء بذاته الا واحد وكل ما سوى ذلك الواحد
فعلمه بالاشياء وغير الاشياء تقليد واذا ثبت انه لا يصح فيما سوى الله العلم بشئ الا عن تقليد
فان قلنا الله ولا سيما في العلم به وانما قلنا لا يصح العلم بامر ما فيما سوى الله الا بالتقليد فان
الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة ما من قواه التي اعطاه الله وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد
ان يقلد حسه فيما به طبعه وقد يظلم وقد يهتدى في امره على ما هو عليه في نفسه أو يقلد عقله
فيما به طبعه من ضرورة او نظر والعقل يقلد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه بالامور
بالاتفاق فنام الاتقليد واذا كان الامر على ما قلناه فينبغي للعاقل اذا أراد ان يعرف الله
فليقلده فيما اخبر به عن نفسه في كتبه وعلى السنة وسيله واذا أراد ان يعرف الاشياء فلا
يعرفها بما به طبعه قواه وليسع بكثرة الطاعات حتى يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه يعرف
الامور كلها بالله ويعرف الله بالله اذ لا بد من التقايد واذا عرفت الله بالله والامور كلها
بالله لم يدخل عليك في ذلك جهل ولا شبهة ولا شك ولا ريب فقد ثبت لك على امر ما طرق معك
فان العاقل من أهل النظر يتخيّلون انهم علماء بما أعطاهم النظر والحس والعقل وهم في
مقام التقليد لهم وما من قوة الاوها غلط قد علموه ومع هذا غلطوا أنفسهم وقرقوا بين ما يظلم
فيه الحس والعقل والفكر وبين ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذي جعلوه غلطيا يكون صحيحا
ولا من يبل لهذا الداء العضال الا من يكون علمه بكل معلوم بالله لا بغيره وهو سبحانه عالم بذاته
لا بامر زائد فلا بد ان تكون انت عالما بما به طبعه سبحانه لانك قد اتيت من يعلم ولا يجهل ولا يقلد
في علمه وكل من يقلد سوى الله فانه قادم يدخله الغلط وتكون اصابته بالاتفاق فان قيل لك
ومن اين علم هذا وربما دخل لك الغلط وما تهر به في هذه التقسيمات وانت فيها مقاد لمن

وقسم ثالث وهو يدل على صفات الافعال وهو على قسمين سرى ومضمر وقسم رابع مشترك يدل
 بوجه على صفة فصل مثلا وبوجه على صفة تنزيه اما علم الاسماء الالهية وهو العلم الاول من
 المعرفة فهو العلم بما تدل عليه مما جاءت له وهو في هذه الاقسام التي قسمناها حتى نبينها في هذا
 الباب ان شاء الله تعالى ايضا بنحو اصحاب الكلام فيه محجور على أهل الله العارفين بذلك لما في
 ذلك من كشف اسرار وهتك استار وتأتي الغيرة الالهية اظهار ذلك بل أهل الله تعالى مع
 معرفتهم بذلك لا يستعملونها مع الله والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس
 به وايجاب الله تعالى من دعاء به المسمى عليه من الخاصية في علم الله وقدر دعاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في آفته ان لا يجعل باسمهم بينهم ذنعه ذلك ولم يجبه وان كان قد عودوه في باب آخر وهو
 ان كل دعاء لا يرد له واحدة وان عوقب صاحبه ولكن يرد مداعبه خاصة اذا دعا في الالهية فخصه
 خاصة ذلك الاسم وأجاب دعاء به ام بن باعور في موسى عليه الصلاة والسلام وقومه لما دعاه
 بالاسم الخاص بذلك وهو قوله آتينا آياتنا فانسلخ منها فلم يكن له من الاسم الحروف
 فنطق بها ولهذا حال فانسلخ منها فكانت في ظاهره كالثوب على لابسها وكما تنسلخ الحية من
 جلدها ولو كان في باطنه لم تنعه الحياء والمقام من الدعاء على نبي من الانبياء واجيب لخاصية الاسم
 وعوقب وجهه كمثل الكلب ونسي حروف ذلك الاسم فلما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو بالاسم الخاص ويستهمله لاجابه الله في عين ما سأل مع علمنا بانه علم الاولين والاخرين
 وانه أعلم الناس فعلم ان دعاءه لم يكن بخاص الاسم وتادب وسبب ذلك الادب الالهي فانه
 لا يعلم ما في نفس الله كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك فاعلم ذلك
 الذي يدعو فيه ماله فيه خيرة كما فعل باعام فعدوا عليهم السلام الى الدعاء في عيار يريدون من الله
 بغير الاسم الخاص بذلك المراد فان كان الله في علمه فيه رضوا للداعي فيه خيرة فاجابه بعين ما سأل
 وان لم يكن عوض الداعي درجات أو تكفير في سيئات ومعلوم عند الخاص والعام ان ثم اسماء
 عامية يسمى الاسم الاعظم وهو في آية الكرسي وأول سورة آل عمران ومع علم النبي عليه السلام
 به مادعاه به فيما ذكرناه ولودعاه اجابه الله في عين ما سأل فيه وعلم الله في الاشياء لا يعلم فلماذا
 ادب الله أهله فهذا من علم الاسماء الالهية ومن الاسماء ما هي حروف مركبة ومنها ما هي كلمات
 مركبة مثل الرحمن الرحيم وهو اسم مركب كعبدك والذي هو حروف مركبة كالرحمن وحده
 واعلم ان الحروف كالطبائع وكاله قير بل الاشياء كلها لها خواص بانفرادها ولها خواص
 بالتركيب لا يعلمها ولكن الخاصية لاحد به الجمعية فافهم ذلك حتى لا يكون الفاعل في العالم
 الا الواحد لانه دليل على توحيد الاله فكما انه واحد لا شريك له في فعله الاشياء كذلك سرت
 هذه الحقيقة في الافعال المنسوبة الى الاكوان انما تصدر منها اذا كانت مركبة الابدانية
 ذلك التركيب فكل جزء منها على انفراده له خاصية تناقض خاصة بالجموع فاذا اجتمع اثنان
 فصاعدا أعطى اثر الا يكون لكل جزء من ذلك المجموع على انفراده كسواد المداد حدثت عن
 المجموع لاحد به الجمع وكل جزء على انفراده لا يعطى ذلك السواد وهكذا تركيب الكلمات
 كتركيب الحروف ومن هنا تعلم ان الحرف الواحد عمل ولكن بالقصد كما عملت في لغة
 العرب عند السامع ان يشي ثوبه وهو حرف واحد وق أن يقي نفسه من كذا وع ان يعي

ما معه مع كونه حرفا واحدا أو ما كن فهو من فعل الكلمة الواحدة لا من فعل الحروف
 وخاصيته في الابدان وله شروط وله ذاتا تدب اهل الله مع الله فجعلوا بدله في الفعل بسم الله وقد
 استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وما سمع منه قبل ذلك ولا بعده وانما
 اراد اعلام الناس من علماء الصحابة بمنزل هذه الاسرار بذلك فالذي نذكره في هذا الباب العلم
 بما ذكرناه من اقسام الاسماء الالهية فاقسام اسماء الذات التي هي كالاعلام فلا يعرف بايدي
 العالم في كتاب ولا سنة منها شيئا الا الاسم الذي في الله في مذهب من لا يرى انه مشتق من شيء ثم انه مع
 الاشتقاق الذي هو فيه هل هو مقصود للمسمى أو ليس بمقصود للمسمى كما يسمى شخص بيزيد على
 طريق العلية وان كان هو فعلا من الزيادة ولكن ما يمينه به لكونه يزيد وينمو في جسمه وفي
 علمه وانما سمي به لانه عرفه ونصيح به اذا أردناه في الاسماء ما يكون بالوضع على هذا الحد فاذا
 قبلت على هذا فهي اعلام كلها واذا قبلت على طريق المدح ان كانت من اسماء المدح فهي
 اسماء صفات على الحقيقة ومن شأن الحقيقة انها لا يسهل لها وجود الا في موصوف بها لانها
 لا تقوم بنفسها سواء كان لها وجود عيني أو اضافي لا وجود له في عينه فهي تدل على الموصوف
 بها بطريق المدح أو الذم أو بطريق الثناء عليه وبهذا وردت الاسماء الحسنى في الالهية في
 القرآن ونعت بها ككلماته سبحانه وتعالى من طريق المعنى وكلمة الله من طريق الوضع
 اللفظي فالظاهر ان الاسم لله للذات كاعلم ما أريد به الاشتقاق وان كانت فيه رائحة
 الاشتقاق كما يراه بعض علماء هذا الشأن من اصحاب العربية واما اسماء الضمائر فانما تدل
 على الذات بلا شك وما هي مشتقة مثل هو وذا وانا وانت ونحن واليا من اني والكاف من
 انك فلفظة هـ اسم ضمير الغائب وايسر الضمائر مخصوصة بالحق بل هي لكل مضمرة فلفظة
 تدل على ذات غائب مع تقدم كلام يدل عليه عند السامع وان لم يكن كذلك فلا فائدة فيه ولذلك
 لا يجوز الاضمار قبل الذكر الا في ضرورة الشعر لما يتيق به الشاعر من الاوزان وانشد في ذلك
 جرير ربه عني عدى بن حاتم فاضمر قبل الذكر فانه اراد ان يقول جرير عني عدى بن حاتم ربه
 بما فعل فلم يترن فقدم الضمير من أجل الوزن ومن الضمائر لفظه ذا وهي من اسماء الاشارة مثل
 قوله ذلکم الله وكذلك لفظه أنا مثل قوله اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وكذلك لفظه انت
 وتاء الخطاب مثل قوله كنت أنت الرقيب عليهم وكذلك لفظه نحن ولفظة أنا مستددة من قوله
 أنا نحن نرت الأرض ولفظة أنا مثل قوله قولنا نحن نزلنا الذكر وكذلك الياء من قوله فاتقون
 وفاخشون وكذلك حرف كاف الخطاب من قوله انت أنت العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء
 ضمائر وشارات وكلمات تم كل مضمرة ومخاطب ومشار اليه ومكفي عنه وامثال هذه وهي
 كلها تدل على الذات المضمرة والمشار اليه ومع هذا فليست اعلاما ولا كنهها أقوى في الدلالة من
 الاعلام لان الاعلام قد تقتصر الى النعوت وهذه لا تقتصر لها وامانها كلمة الاولى في الذكر بها
 نتيجة وما أحد من أهل الله من أهل الاذواق رأيته قد نبه على ذلك في طريق الله لساكنين
 بالاذكار الاعلى لفظه هو خاصة فجعلوها من ذكر خصوص الخصوص لانها أعرف من الاسم
 الله عندهم في أصل الوضع لانها لا تدل الاعلى العين خاصة المضمرة من غير اشتقاق وانما عليها
 أهل الله على سائر المضمرات والكلمات لانها ضمير غيب ورأوا أن الحق لا يعلم فهو غيب مطلق

عن تعلق العلم بصفته فقالوا ان حقيقة لفظة هو ترجع الى هويته التي لا يعلمها الا هو فاعتمدوا على ذلك ولا سيما الطائفة التي زعمت انه لا يعلم نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما علمت الطائفة ان غير لفظة هو في الذكر اكل في المرتبة مثل الياء من اني والنون الذي هو ضمير الفاعل في الفعل مثل نزلنا ولفظة نحن فهو لا على مرتبة في الذك من هو ومن الكاف والياء وانت في حق السالك لاني حق العارف فلا ارفع من ذكر هو عند العارفين في حقهم وكما هي عندهم اعلى في المرتبة من لفظة هو كذلك هي اعلى من اسماء الخطاب مثل كاف الخطاب وتائه وانت فانه لا يقول انا وانا ونحن الا هو عن نفسه لا غير فنقاهما فهو القائل ولذا كرر الله اكبر فتبينت اعظم لان الذي كرر عظم صدر عظم علم الذي كرر ولا اعلم من الله ومع كون اسماء الضمائر المذكورة اشرف من الهوى فاحسن من اهل الله سن الذي كرر كما فعلوه بلفظ هو لا أدري هل منهم من ذلك عدم الذوق لهذا المعنى وهو الاقرب فانهم ما جملوه اذ كرا فان قالوا فانهم اطلب التحديد قلنا فذلك ما نتج في جميع المضمرات ونحن نقول بالذكري بذلك كله مع الحضور على طريق خاص وقد ورد في الشرع ما يقرى ما ذهبنا اليه من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده مع الله ان الله وقوله عن الله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله والحق بلا شك هو القائل بالنون وانا وانا ونحن واني فلنذكر به اية عنه او قد كرمه بالانه الذي كرمه اعلى اساني فهو اتم في الحضور بالذكري واقرب فتحال الوقوف على ما تدل عليه وهذه الاسماء ايضا معنى المضمرات خواص في الفعل لم ارا احدا يعرف منها من اهل الله اللفظة هو فاذا كانت هو كان هو وان لم يكن هو عند قولك هو ولكن يكون هو عند قولك هو وكذلك ما بقي من اسماء الاضمار فاعلم ذلك فانه من اسرار المعرفة بالله ولا يشعر به ولا يهتد به احد عليه من اهل الله وغيره وبجلا او خوفا مما يتعلق به من الخطا لما يظهرفيه من تكوين الله عند لفظة هو من العبد اذ كان الله يقرها على لسان عبده آية ذلك من كتاب الله فتتفهم فيها تكون طير اياذي فان تكوين الله بلفظة هو من العبد هو ظهوره في مظهر خاص في ذلك الوقت اذ لا يظهر غيره ولا طال هو الا هو فهو اظهر نفسه فهو الظاهر المظهر والباطن المبطن والمزج المعز والحق الملقى فقد ثبتت على سر هذا الذي كرمه هذا الاسم وعلى هذا تأخذ جميع اسماء الضمائر والاشارات والكليات ولكن الطهارة والحضور والادب والعلم بهذه الامور لا بد منه حتى تعرف من تذكرو وكيف تذكرو من تذكرو

(القسم الثاني) من علم الاسماء الالهية ما يدل على الصفات الالهية وهذا القسم ينقسم قسمين العلم باسم الصفات المعاني مثل الحي وهو اسم يطلب ذاتا موصوفة بالحياة والعالم للموصوف بالعلم والقادر للموصوف بالقدرة والمريد للموصوف بالارادة والسميع والبصير والشكور للموصوف بالسمع والبصر والكلام وهذه كلها معان قائمة بالموصوف او نسب على خلاف ينطلق عليه منها اسماء وانما احكام في الموصوف بها وذلك الاسماء وان كانت تدل على ذات موصوفة بصفة تسمى علم او قدرة ولكن لها مراتب كمن قام به العلم يسمى عالما وعلميا وعلاما وخبريا ومخبريا ومحيطا هذه كلها اسماء لمن وصف بالعلم ولكن مدلول كونه عالما خلافا مدلول كونه علميا وخبريا بينهم من ذلك ما لا يفهم من العالم فان علميا للمبالغة في فهم

منه ما لا يفهم من العالم فان من يعلم امر اتمام المعلومات يسمى عالما ولا يسمى علميا ولا عالما الا اذا تعلق علمه بمعلومات كثيرة وكذلك الخبير وان كان معناه العالم ولكن له تعلق خاص وهو الخبرة والابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فهذا التعلق بعد الابتلاء يسمى خبرا أي علم هذا منكم ثم ابتلاكم فتعلق العلم بكم بعد الابتلاء به يسمى خبرا وكذلك المحصى يتعلق بمصر المعلومات من وجه يصح فهو تعلق خاص يطلبه العلم وكذلك المحيط يتعلق بالعلم بمقتضى المعلومات الذاتية والرسومية واللفظية لا يخرج عن علمه شيء من ذلك فان خرج عنه شيء من ذلك فليس محيط ولا يقبل بالا حاطة ههنا ان المعلومات متناهية ليس كذلك بل هو ما قلناه وبعلم ما يتناهى منها انه متناه وما لا يتناهى منها انه غير متناه فقد احاط به علم أي علم حقيقة انه على هذا ومن هنا زلت طائفة كبيرة من اهل العلم وهكذا تأخذ جميع الصفات كالتقدير والمقتدر والقاهر والقهار وكل ذلك يطلبه القدرة وبين هذه الاسماء فرقان وان كانت الصفة الواحدة تطلبها فان القاهر في مقابلة المنازع والقهار في مقابلة المنازعين والقادر في مقابلة الاقارب واللا ترفيع مع كونه معدوما في عينه ففيه ضرب من الامتناع وهي مسألة مشككة لان تقدم العلم الذي لا يمكن قبل ايجاده لا يكون مراد اولاهو صفة نفسية لا يمكن فهذا هو الاشكال فينبغي ان يعلم والمقتدر لا يكون الا في حال تعلق القدرة بالمقدور لانه يعمل في تعلق القدرة بالمقدور ولا يجاد عينه كالمكتب والسكائب فالمكتب الذي هو مفتعل هو المفتعل في حصول المكتب الذي هو عين المكتب بفتح السين فقد بان لك الفرقان بين الاسماء وان كانت تطلب صفة واحدة ولكن بوجود مختلفة اذ لا يصح الترادف في العالم لان الترادف فكرار وليس في الوجود تكرار جله واحدة للآل اع الالهى فاعلم ذلك وما وجدنا في الشرع في الكلام اسماء الالهيا الا الشكور والجيب لمن سألها فالكلام ما وجدنا له اسماء من لفظة اسماء في الشرع وكذلك الارادة ليس لها اسم في علمي من حفظ اسمها غير ان من اسمائها من جهة معانها اسماء الافعال فانه قال تعالى فمال ما يريد ولها تعلق صعب التصور وهو ارادته ان يقول وليس قوله من الافعال ولا هو نسبة عدمية ولا صفة عدمية وكذلك يتصور في القدرة ايضا وذلك ان يقال الحق قادر ان يكلم عباده بما شاء فهنا علم ينبغي ان يعرف وذلك ان الله تعالى ادخل تعلق ارادته تحت حكم الزمان فجاء باذ او هي من صبيح الزمان فقال اذا اردناه ان نقول له كن والزمان قد يكون مراد اولاهو لا يصح فيه اذ لا يمكن بعد فيكون له حكم يعلم هذا من علوم غامض الاسماء الالهية ثم اعلم ان الذي يعتقد عليه اهل الله تعالى في اسمائه سبحانه هي ما سمى به نفسه في كتبه او على السنة ورسوله واما اذا اخذناها من الاشتقاق او على جهة المدح فانما لا يخصى كثره والله يقول والله الاسماء الحسنى فادعوه بها او ورد في الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحدها دخل الجنة وما قدرنا على تعيينها من وجه صحيح فان الاحاديث الواردة فيها كلها مضطربة لا يصح منها شيء وكل اسم الهى يحصل انما من طريق الكشف أو من حصول فلا نورد في كتاب وان كنا ندعو به في نفوسنا لما يؤدي اليه ذلك من الفساد في المادعين الذين يفترون على الله الكذب وفي زمانهم كثير ولما خصنا عن الحفاظ لم نر احدا اعتق بمثل الحفاظ ابي محمد علي ابن سعيد بن حزم الفارسي وغاية ما وصلت اليه قدرته ان قدر على ما ذكره من الاسماء الحسنى في

هذا مبلغ احصائه فيها من الطرق الصالح على ما حدته على بن عبد الله بن عبد الرحمن العربي
 عن ابي محمد عبد الحق الازدي الاشعري وحدثناه عبد الحق اجازة وغير واحد ما بين صناع وقرابة
 واجازة عن ابي الحسن شريح بن محمد بن عبد الرحمن عن ابي محمد علي بن احمد بن محمد بن حزم
 الفارسي قال ابو محمد وانما تؤخذ بغير الاسماء من نص القرآن وما صح عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد بلغ احصاؤه ما لا يحصى

الله

الرحمن	الرحيم	العليم	الحكيم	الكريم	العظيم	الحليم	القيوم	الاکرم
السلام	التواب	الرب	الوهاب	الاقرب	السميع	الخبير	الواسع	العزیز
الشاکر	القاهر	الآخر	الظاهر	الكبير	الخبير	القدیر	البصير	الغفور
الشکور	الغفار	القهار	الجليل	المتكبر	المصور	المر	المقتدر	البارئ
العلی	الغنی	الولی	القوی	الحی	الجلید	الودود	الرحیم	الاحد
الواحد	الاول	الاعلی	المتعال	الخالق	الخالق	الرزاق	الحق	اللطیف
رؤف	عفو	القهار	المتین	المبین	المؤمن	المهین	الباطن	القدوس
ملك	ملك	الاکبر	الاعز	السید	سبح	وتر	محسان	جلیل
رفیق	المعز	القابض	الباسط	الشافی	المعطي	المقدم	المؤخر	الدهر

فهو الذي روينا عن اشياخنا عن اشياخهم عنه في احصائه وعندنا من القرآن اسماء آخر
 جات مضافه وهي عندنا من الاسماء وليست عندنا من الاسماء وكذلك في الاخبار ومن
 أراد أن يقف على اسماء الله على الحقيقة فليست في قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى
 الله وعلى الحقيقة فما في الوجود الا اسماءه ولكن بحجب عيون البصائر عن العلم به اعيان
 الاكوان فانه سبحانه الوافي لا غير فهو الخفي بكل واق وشبهه هذا وهو فاطر السموات
 والارض وجاعل الملائكة رسلا وجاعل الليل سكا وجاعل في الارض خليفة ونور السموات
 والارض وقيوم السموات والارض وهو الصبور وقابل التوب ومربيع الحساب وشديد
 العقاب ورفيع الدرجات وذو العرش وذو المعارج وقد ربيت بك على الطريق فهذا قسم
 الصفات الدالة على المعاني والنسب والاضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن
 (القسم الثالث) وهو اسماء الافعال وهي صريح كالصور ومضمر كقوله ومكروا ومكر
 الله والله خير الماكرين واسماء الافعال كلها اسماء الارادة

(القسم الرابع) اسماء الاشتراك كاسم المؤمن والرب فالؤمن المصدق والمؤمن معطي
 الامان والرب المالك والرب المصلح والرب السيد والرب المربي والرب الثابت فاذا حصل بيدك
 اسم من الاسماء الالهية فانظر في أي مرتبة هو من هذه المراتب فادع به من حيث مرتبته
 لا يخرجك عنها جله واحدة ولا تغفل عن دلالة على الذات التي لها هذه الدعوت كلها تكن
 احدي العين في عين العكس فكون الواحد الكثير فان المراتب والحقائق تطلب الاسماء
 لمن هذه صفاته حتى اذا دعي بها زمت وعلمت ان الله بها عناية حيث أطلق عليه من احكامها
 اسماء وحيث جعل ذاته محلا للاحكامها فاحلم معنى معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه

ويعرف الله بالاسماء

حكمه وهو الحليم مع القدرة والمجاوزة والصقوح والنفوس وكذلك مرتبة الله كرم معنى
 معقول يطلق منه اسماء على من ظهر منه حكمه كالكريم والمعطي والجاد والوهاب والمنعم
 هكذا تأخذ جميع الاسماء على حد ما شرحت اليك ولا تنهتيم امرائهم مع علمك انه ليس في اسماء
 الله تعالى كلها ترادف وانما كلها متباينة فبهذا قد أثبت لك عن العلم الاول من المعرفة التي لا هل
 الله بجملة مع بذم من التفصيل فافهم ذلك (النوع الثاني من علوم المعرفة علم التجلي) اعلم
 ان التجلي الالهي دائم لا يحجب عليه ولكن لا يعرف انه هو وذلك ان الله لما خلق العالم معه
 كلامه في حال عدمه وهو قوله كن فكان مشهودا له سبحانه ولم يكن الحق مشهودا له وكان
 على عين الممكنات حجاب العدم لم يكن غيره فلا تدرك الوجود وهي معدومة كالنور ينقر
 الظلمة فانه لا بقاء للظلمة مع وجود النور وكذلك العدم والوجود فلما امرها بالتكوين لا مكانها
 واستعداد قبولها سارعت اليه لترى ما ثم لان في قوتها الرؤية كافي قوتها السمع من حيث
 الثبوت لامن حيث الوجود فعند ما وجد الممكن انصبغ بالنور فزال العدم وفتح عينه فرأى
 الوجود الخبير المحض فلم يله ما هو ولا علم انه الذي امره بالتكوين فافاده التجلي علم بآراء
 لاعلم بانه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبغ بالنور التفت عن يساره فرأى العدم فحقيقه
 فاذا هو في عينه كالمثل المنبعث من الشخص اذا قابله النور فقال ما هذا فقال له النور
 من الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عين فانا النور وانا مذهب
 ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما تواجهني من ذاتك ذلك انه لم انك انت استانا فانا النور
 بالظل وانت النور انا من مزج لامكانك فان نسبت الى قبلك وان نسبت الى العدم قبلك فانت
 بين الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان اعرضت عن ظلك فقد اعرضت عن امكانك
 وان اعرضت عن امكانك جهلت في ولم تعرف في فانه لا دليل لك على اني الهك وبك وموجود
 الا امكانك وهو مشهودك ظلك وان اعرضت عن نورك بالكلية ولم تزل مشاهدا لظلك لم تعلم انه
 ظل امكانك وتخيلت انه ظل المحال والحال والواجب متقابلان من جميع الوجوه فان دعوتك
 لم تجبني ولم تسمعني فانه يصح ذلك المشهود عن دعائي فلا تنظر الى نظرا يفنيك عن ظلك فتدعي
 انك انا فتقع في الجهل ولا تنظر الى ظلك نظرا يفنيك عن فانه يورث الصمم فتجهل ما خلقك له
 فكان نوره نارة وما خلقت لك عينين الا انهم دني بالواحدة وتشبهه ظلك بالعين الاخرى وقد
 قلت لك في معرض الامتنان لم تجعل له عينين واسانا وشفتين وهدينا النجدين اي بيناه
 الطريقين طريق النور وطريق الظل اما شاكر او ما كفورا فان العدم المحال ظلمة والعدم
 الممكن ظل لا ظلمة وفي هذا الظل راحة الوجود واعلم ان التجلي الاول الذي حصل للممكن عند
 ما انصف بالوجود وانصبغ بالنور هو التجلي للارواح النورية التي استلها هذه الهياكل
 المظلمة ولكن لها ظل امكانها الذي لا يبرح فيها وهي وان كانت نورانيا انصبغت به فظلمها فيها
 لا ظهور له عليها وحكمه فيها لا يزول وهذه المرتبة كان يريد ان يكون به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذ كان يقول في دعائه اللهم اجعلني نورا ثم بعد هذا التجلي الالهي الذي هم بعض
 الارواح النورية تجلي تجليا لبعض هذه الارواح المبدعة فله من في هذا التجلي جميع
 المراتب التي تظهر عنه في عالم الانوار والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم والظلم

والجواهر والاعراض والازمنة والامكنة والاضافات والكميات والاوزان
والفاعلات والمنفعلات الى يوم القيامة وأنواع العالم ومبلغها ما تتألف مرتبة وسبعة آلاف
مرتبة وسبعة مائة وثمانية وثمانون مرتبة وقام هذا العدد من ضرب ثمانية وسبعين في ثمانية مائة وثمانية
وسبعون ألفا فكان المجموع ما ذكرناه وهو علم العقل الاول وعلم العالم من حين ولى النظر فيه
هذا المقول الابداعي وما قبل ذلك مجهول لا يعلمه الا الله تعالى فإلى علم العقل من هذا التجلي
هذه المراتب وهي علومه كان من جملة ذلك انبعث النفس الكلية عنه وهي اول مقول
انبعاث وهي مختزلة بين ما تفعل عنها وبين ما تفعل عنه فالذي انبعث عنه نور والذي
انفعل عنها ظلمة وهي الطبيعة فظهر ظل النفس في ظاهرها مما يلي جانب الطبيعة لكن لم يمتد
عنما ظاهرها كما امتد عن الاجسام الكثيفة وانتش فيها جميع ماله من العلوم التي ذكرناها
ولها وجه خاص الى الله تعالى ولا علم للعقل به فانه سر الله الذي بينه وبين كل مخلوق لا تعرف نسبتته
ولا يدخل تحت عبارة ولا يقدر مخلوق على انكار وجوده فهو المعلوم المجهول وهذا هو التجلي
الاول المسمى بالحق لا عيانا غير التجلي للاشياء الذي يفسى احوالا ويعطى احوالا في التجلي له
ومن هذا التجلي توجد الاعراض والاحوال في كل ماسوى الله ثم تجلي في مجموع الاسماء
فيه على في هذا التجلي في العالم المقادير والاوزان والامكنة والازمان والشرائع وما يليق
بعالم الاجسام وعالم الارواح والحروف اللغوية والرقية وعالم الخيال ثم تجلي آخر في الاسماء
الاضافية خاصة كالخالق وما أشبه ذلك من الاسماء فيظهر في العالم التوالد والتناسل
والانفصال والاسفالات والانساب وهذه كلها يجب على اعيان الذوات الحاملات لهذه
الجب عن ادراك ذلك التجلي الذي له هذه الجب الموجودة اعيانها في اعيان الذوات وهذا
المقدر تنسب الانفال للاسباب ولولاها لكان الكشف لا يجهل ولكن كما قال تعالى ما يدرك
القول لدى وقوع الخلاف المعلوم محال فبالتجلي تغير المحال على الاعيان الثابتة من الثبوت
الى الوجود وبه ظهر الانتقال من حال الى حال في الموجودات وهو خشوع تحت سلطان التجلي
فهو انقياض محو وينت ووجود وعدم وقد بين الله لنا ذلك بقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا فنفق له من حال الشموخ الى حال الخشوع والاندكاش خشوعا للتجلي وقال صلى الله
عليه وسلم في الحديث الذي صححه الكشف ان الله اذا تجلى لشيء خشع له فانه تعالى متجلى
على الدوام لان التغيرات مشهودة على الدوام في الظواهر والبواطن والغيب والشهادة
والمحسوس والمأمور فثبته التجلي وشأن الموجودات التغير بالانتقال من حال الى حال فثبته
يعرفه ومنها من لا يعرفه فمن عرفه عجزه في كل حال ومن لم يعرفه أنكره في كل حال ثبت
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على كل حال فاشي عليه على كل حال لانه
المعطي تجليه كل حال وأوضح من هذا في التبليغ ما يكون مع اقامة الحدود وانكار ما يفتي
ان ينكر فان المنكر بالتغير انكر بآله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن احوال
الهبة في اعيان كائنة باسماء نسبية عنها تغيرات كونية فتجلى احدى العيون في اعيان مختلفة
الكون فرأت صورها فيه فشهد العالم بعضها بعضا في تلك العيون فثبته المناسب وهو الموافق
ومنه غير المناسب وهو المخالف فظهرت الموافقة والخلاف في اعيان العالم ضبا واخره لانه لا تزال

اعيان العالم تبصر بعضها بعضا في تلك العيون المتجلية فتعكس انوارها عليها بما تنكس به من
تلك العيون فيحدث في العالم ما يحدث دنيا واخره عن أثر حقيقة تلك العيون لما تعلق بها ابصار
العالم كما ارآه تقابل الشمس فيعكس ضوءها على القطر المقابل لانعكاس النور فيحدث فيه
الحرق وهذا عين ما يظهر في العالم من تأثير بعضه في بعض من شهود تلك العيون فالنور روي حافى
والذي اثر طبيعي وما من شيء تكون له صورة طبيعية في العالم الا واهار روح قدسى وتلك
العيون لا تنجب ابدا فالعالم في حال شهوده ابدا والتغير كائن ابدا ولكن باللائم وغير اللائم وهو
المعبر عنه بالرفع والضره هذا علم التجلي من اقسام المعرفة ان لم يحصل للانسان مع بقية
اخوانه فليس بمعارف ولا حصل له مقام المعرفة (النوع الثالث من المعرفة) وهو العلم بخطاب
الطق عبادته بالسنة الشرائع اعلم بذلك الله ان ماعدا الثقلين من كل ماسوى الله على معرفة
بالله ووحى من الله وعلم لمن تجلى له فطور على ذلك سعيد كاه فلهذا قال تعالى الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض فعم ثم فصل ليسين للناس منازل اليهم من ربهم فقال
والشمس والقمر والنجوم ثم نزل الى الولادات الثلاث فقال والجبال والشجر والدواب فذكر
المعبد والنبات والحيوان وهذا عين ما قلناه ثم قال وكنتم من الناس وهو قوله الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما هم يقول وما هم قليل يعنى انهم كثير وقوله وكثير من الناس ثم قال
واكثر حق عليه العذاب وسبب ذلك انه وكما من حيث نفسه الناطقة الموجهة بين الطبيعة
والنور بما جعل الله فيها من الفكر ليكنسب به المعرفة بالله تعالى اختيارا من الله واعطاها
العقل كما اعطى سائر الموجودات واعطاءه صفة القبول وعشقه بالقوة المفكرة لا يستتبط
المعلوم من ذاته لانه ظاهر فيه قوة الهبة فانه يجب الرياسة والظهور والتفوق على ابناء نفسه
لاشتركا بهم في ذلك ثم اعطاهاهم القوة المفكرة نصب اهم علامات ودلائل تدل على الحدوث
اقياما باعيانهم ونصب اهم دلائل وعلامات تدل على القدم الذي هو عبارة عن نفي الاولية
عن وجوده وتلك الدلائل باعيانها هي التي نصبها الله دلالة على الحدوث فلهذا عن الذات
القديمة المسماة الله هو الدليل ليس غير ذلك فللادلة توجهان وهي عين واحدة يدل ثبوتها على
حدوث العالم وسلبها على موجد العالم فلما نظر بهم هذا النظر قال عرفتم الله بما نصبه من الادلة
على معرفتنا بآيابه وهي الايات المنصوبة في الآفاق وفي أنفسنا حتى يتبين لنا انه الحق وقد
تبين عنده وهو الذي عبرنا عنه بالتجلي فان التجلي انما هو موضوع للرؤية وذلك قوله سبحانه
آية نافذة كراهية والآيات للتجلي فتبين لهم انه الحق يعنى ذلك التجلي الذي رأوه والامة
انه علامة على نفسه فتبين لهم انه الحق المطلوب ولهذا اقم فقال في الآيات عينا اول يكف
بربك يعنى ان يكون دليلا على نفسه وأوضح الدلائل دلالة الشئ على نفسه بظهوره فلما
حصلت له قواهم هذه المعرفة بالتنزيه عما نسبوه الى ذوات العالم وهو دليل واحد العين متردد
في الدلالة بين سلب معرفة الله وبين اثبات معرفة العالم اقام الحق له هذا الجنس الانساني شخصا
ذكرانه جاء اليهم من عند الله بره المتيقن بهم فافظروا بالقوة المفكرة فراءوا ان الامر جائز
ممكن فلم يقبلوه واعلى تكذيبه ولا رأوا علامة تدل على صدقه فوقفوا وسأله هل جئتكم بينا
بعلامة من عند الله حتى نعلم انك صادق في رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك وما رأينا لك أمرا

غيرت به عناو باب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها ما لا يصدق فبما المجزئة فنظروا
 فيها انظر انصاف وهي ما بين امرين الواحدان تكون مقدورة اهم فبذى الصنف منها مطلقا
 فلا تظهر الا على يدى من هو رسول الى يوم القيامة هذا اذا كانت مجزئة لا آية فقط فان
 المجزئات انصببت للخصم الا لئلا ينافى نور الايمان والامر الاخر ان تكون المجزئة خارجة عن
 مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا أتى بأحد هذين الامرين وتحققه الناظر دلالة لا آمن
 برسائله وصدقته في مقالته واخباره عن ربه اذا كانت الدلالة على المجموع بحسب ما وقعت به
 الدعوى ولا يكتفى في ذوق طريقنا صدقه مع الدلالة لا بطل الهي على قلبه من اسمه النور
 فاذا انصبغ باطنه بذلك النور صدقه فذلك نور الايمان وغيره لم يحصل عنده من ذلك النور
 شئ مع علمه بأنه صادق من حيث الدلالة لا من حيث النور المقتضوف في القاب فبجده مع علمه
 وهو قوله تعالى وجهه واجهوا واستيقنوا انفسهم ظالموا وادبرهم في هذه المرتبة من قبل
 فيه وأضله الله على علم فذلك نور العلم به لا نور الايمان فلما صدقه من صدقه واطهر صدقه اعتد
 على عقله حيث فاده الى الحق ولم يحصل له ضوء من نور الايمان يستضي به وما علم انه بذلك النور
 صدقه لا بنور علمه الذي هو عنده من مجده مع علمه بصدق دعواه فلما اعتد على عقله هذا المصدق
 وجاء آخرون المصدقين به أيضا كشف الله له عن نور ايمانه ونور علمه فكان نور على نور وجاء ثالث
 ما كان عنده من نور العلم النظري شئ ولا يعرف وضع الدلالة من تلك الآية المجزئة وقدف
 الله في قلبه نور الايمان فآمن وصدق وليس معه نور علم نظري ولكن فطرة سليمة وعقل قابل
 لحق وهيكل منور بعيد من استعجال الفكر فصار ع في القبول فقه هؤلاء الثلاثة الاصناف
 بين يدى هذا الرسول الذي صدقه فآخذ الرسول يصف لهم مرسله الحق تعالى ليعرفهم به
 المعرفة التي ايسر عندهم مما كانوا قد أحالوا مثل ذلك على الحق تعالى وسلبه عنه أهل الأدلة
 النظرية وأنبتوا تلك الصفات للعدوات دلالة على حدودها فلما سمعوا ما تنكره الأدلة العقلية
 النظرية وتردها فترعوا عند ذلك على فرق ففهم من ارتد على عقبيه وشك في دليله الذي دل على
 صدقه وقام له في ذلك الدليل شبهات فادحة فيه صدقه عن الايمان والعلم به فارتد على عقبيه
 ومنهم من قال ان في وجهنا هذا من ليس عنده سوى نور الايمان ولا يدري ما العلم ولا ما طريقه
 وهذا الرسول لا شك في صدقه وفي حكمته ومن الحكمة مراعاة الاضغاف فخطب بهذا
 الرسول بهذه الصفات التي فيها الى ربه وأنه عليها هذا الضعيف الذي لا نظره في الأدلة وليس
 عنده سوى نور الايمان رحمة به لانه لا يثبت له الايمان الا بمثل هذا الوصف ولحق أن يصف
 نفسه بما شاء على قدر عقل القابل وان كان في نفسه على خلاف ذلك وانكسر هذا الخبر بهذا
 الوصف والمراعى حق هذا الاضغاف على ما يعرفه من علمنا به وتحققه من صدقنا به ووقوفنا
 مع دلائلنا فلا يصدق شئ من هذا في علمنا اننا نذكره فاما قد ورد هذا الرسول بالامر فثبتوا على
 ايمانهم مع كونهم أحالوا ما وصف الرسول به ربه في انفسهم وأقروه بحكمة واستجلا بالاضغاف
 وفرقة أخرى من الحاضرين قالوا هذا الوصف يخالف الأدلة ونحن على يقين من صدق هذا
 الخبر ونعاني في معرفتنا بالله سباب ما نسبناه لحدوثنا هذا أعلم بالله من في هذه النسبة فنؤمن
 به تصديقه ونشكل علم ذلك اليه والى الله فان الايمان بهذا اللفظ ما يضرنا ونسبة هذا الوصف

اليه تعالى مجهولة عندنا لان ذاته مجهولة من طريق الصفات الثبوتية والسلبية مما يدور
 عليه والجهل بالله هو الاصل فالجهل بنسبة ما وصف الحق نفسه به في كتابه أعظم فليس وانؤمن
 على علمه بما قاله عن نفسه وفرقة أخرى من الحاضرين قالوا لا نشك في دلالة ما على صدق هذا
 الخبر وقد أتانا في نعت الله الذي أرسله الينا بأمران وقفنا عند ظاهرهما وحملناهما عليه تعالى
 كما شئناهما على نفوسنا ادى الى حدوده وزال سكونه الها وقد ثبت فننظر هل لهما مصرف في
 اللسان الذي جاء به الرسول فان الرسول ما أرسل الا بالسان قومه فنظروا أبوا بما يقول اليه اذ كان
 الوصف بما يقتضى التقريه وينتفى التثنية فحملوا تلك الاقفاط على ذلك التأويل فاذا قيل لهم
 في ذلك أى شئ دعاكم الى ذلك قالوا امران القدر في الأدلة فأتينا بالدلالة العقلية أثبتنا صدق
 دعوانه ولا نقبل ما يصدق في الأدلة العقلية فان ذلك قدح في الدلالة على صدقه والامر الاخر
 قد قال لنا هذا الصادق ان الله الذي أرسله ليس كمثل شئ ووافق الأدلة العقلية فتقوى صدقه
 عندنا بمثل هذا فان قلنا ما قاله في الله على الوجه الذي يعطيه ظاهر اللفظ ونحمله عليه كما حملناه
 على المحذورات فقلنا فأتينا بالتأويل اثباتا للطريقين وفرقة أخرى هي أضعف الفرق
 لم يعمدوا حضرة الخيال وما عندهم علم بتجريد المعاني ولا بغوامض الاسرار ولا علوا معنى قوله
 ليس كمثل شئ ولا قوله وما قدره الله حق قدره وهم واقفون في جميع أمورهم مع الخيال
 وفي قلوبهم نور الايمان والتصديق وعندهم جهل بالسان فحملوا الامر على ظاهره ولم يردوا
 علمه الى الله فيه فاعتدوا ونسبوا ذلك النعت الى الله مثل نسبه الى نفوسهم وما بعد هذه الطائفة
 طائفة في الضعف أكثر منها فانهم على نصف الايمان حيث قبلوا نعت التشبيه ولم يعمدوا نعت
 التقريه من ايمس كمثل شئ والفرقة الناجية من هؤلاء الفرقة المصيبة للحق هي التي آمنت بما
 جاء من عند الله على مراد الله وعلمه في ذلك مع نفى التشبيه بليس كمثل شئ فهذه هي أولى السنة
 الشرائع في العالم فبما الصورة في حق الحق والعين واليد والرجل والسمع والبصر والرضا
 والغضب والتردد والتبشيش والتعجب والفرح والضحك والممل والمكر والخداع والاستهزاء
 والسخرية والسعي والهرولة والنزول والاستواء والتحديد في القرب والبصر على الاذى وما
 جرى هذا الجرى مما هو نعت الخلقين ذلك لنؤمن عامة ولنعلم ان التجلي الالهى في أعيان
 الممكآت أعطى هذه النعوت فلا شاهد ولا مشهود الا الله فالسنة الشرائع دلائل التجليات
 والتجليات دلائل الاسماء الالهية فارتبطت أبواب المعرفة بضم ما يعض فكل لفظ جاء به
 الشريعة فهو على ما جاء به ولا يمكن عالمنا يعرف باى لسان تكلم المشرع ولما خاطب وعين
 خاطب وبما خاطب ولما ترجع الافعال والى من تنسب الاقوال ومن المتقلب في الاحوال ومن
 قال يفرغ لكم آية الله لان قبلى آلام يكاذ كذبان لئلا يقول ولا بشئ من آلائك ربنا كذب
 وهذا أراد ان يسمع منا وقد علمنا والحمد لله

(النوع الرابع) من علوم المعرفة وهو العلم بالكمال والنقص في الوجود اعلم أن من كمال
 الوجود وجود النقص فيه اذ لو لم يكن لكان كمال الوجود ناقصا به عدم النقص فيه قال تعالى
 في كمال كل ما سوى الله أعطى كل شئ خلقه فانقصه شيئا اصلاحى النقص أعيا خلقه فهذا
 كمال العالم الذي هو كل ما سوى الله الا الله ثم الانسان فكله كمال يليق به ولانسان كمال يقبله ومن

نقص من الانامى عن هذا الكمال فذلك النقص الذى فى العالم لان الانسان من جملة العالم وما كل انسان قبل الكمال وما عداه فكامل فى مرتبته لا ينقصه شئ ينقص القرآن قال صلى الله عليه وسلم فى الانسان كدل من الرجال كثير ومن النساء مريم وآسية وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فظاهر فى العالم نقص الا فى هذا الانسان وذلك لانه مجموع صفاتى العالم وهو المختصر الوجيز والعالم هو المطول البسيط فاما كمال الالهية فظاهر بالشرائع وأما بادلة العقول فلا فعين ما يراه العقل كمالا هو النقص عند الله لو كان كناية فيه دليل العقل بخلاف العقل بنصف معرفة الله وهو التنزيه وسلب أحكام كثيرة عنه نهى الى وجاء الشارع صلى الله عليه وسلم ليخبر عن الله بنبوت ما سلب عنه العقل بدلائله وتقرير ما سلب عنه بخلاف الامرين للكمال الذى يليق به تعالى غير العقول فهذه احوال الكمال الالهى فلو لم يهبط الخيرة بما ذكره لكان تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطالبه بذواته التى ترى موجداه والعقول تطالبه بذواته او دلتهام من نفي واثبات وجوب وجواز واحالة لاهل موجداه انما يطالب الحق الحواس والخيال بتجريدته الذى دلت عليه أدلة العقول والحواس تجمع خسارت الحواس والخيال وقالوا ما يدينه شئ وشئ وخاطب العقول بنبوته الذى دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسبح لخسارت العقول وقالت ما يدينه شئ فنهى الله تعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالخيرة فى الكمال فلم يعلمه سواه ولا شاهد غيره فلم يحيطوا به علماء ولا رؤاؤه عينا فأنارت شهده وجناب يقصده ورتبة تحمده واله منزله ومشيئه يعبد هذا هو الكمال الالهى وبقي الانسان متوسط الحال بين كمال الخيرة والحد وهو كمال العالم فى الانسان كمال العالم وما كمال الانسان بالعالم فاما المختصر فى الانسان صفات العالم بما هو انسان لم يغير عن العالم الا بغير الحجم خاصة وبقيت له رتبة كمال لجميع الموجودات قبلت كمالها والحق كماله والانسان انقسم قسمين قسم لم يقبل الكمال فهو من جملة العالم غير انه مجموع العالم جمعية المختصر من الكبير وقسم قبل الكمال فظهرت فيه لاسمته عداة الحضرة الالهية بكاملها وجميع أعمامها فاقام هذا القسم خليفة وكما خلقه الخيرة فيه فنظرت الملائكة الى نشأة جسده فقالت فيه ما قالت لتأفر صفاته التى ركب الله فيها اجده فلما علمها الحق بما خلقه عليه وأعطاه اياه حارث فيه فقالت فيه لا علم لنا والحق لا علم له فاعطاه علم الاسماء الالهية التى لم تسجد الملائكة ليه ولا قدسسته كما قال عليه السلام انه يحمد الله غدا يوم القيامة عند سؤاله فى الشفاعة بمحمد لا يعلمها الا ان تقتضيه المواطن فان محمدا الله بحسب ما تطلبها المواطن والنشأت فاعطت نشأة آدم ومن اشبهه من اولاده الالهية للخلافة فى العالم وما كان ذلك اغبرهم فكان كمال الانسان بهذا الاستعداد لهذا التجلي الخاص فظهر باسماء الحق على تقابلها وأعطاه الحق فيما بين له صارت فيها فهو يظهر بظاهره ومن استخفاه وهو المسمى خليفة بالحق والعدل قال الله تعالى لا اود انا بعملنا خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فتموى بعينه عن هذه الدرجة التى أهلت لها وأهلت لك ولانك كما قال أبو العتاهية فى بعض الخلفاء

أنته الخلافة منقادة اليه تجز باذبالها
فلم تكن تصلح الاله ولم يكن يصلح الاله

ولو رامها أحد غيره * لزلات الارض زلزالها
فاذا أعطى التحكم فى العالم فهى الخلافة فان شاءكم وظهركم بعد القاد والجلى وان شاء سلم وترك التصرف لغيره فى عبادته مع التمكن من ذلك لا بد منه كالى السعود بن الشلبى الا ان يقترب به امر الهى كذا ود عليه السلام فلا سبيل الى رذاه الله فانه الهوى الذى نهى عن اتباعه وكف عن الله عنه الذى لم يخضع بوب الخلافة عن عنقه حتى قتل لعلمه بالحق فنهى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينام ان يخلع عنه ثوب الخلافة فكل من اقترن بحكمه أمر الهى وجب عليه الظهور به ولا يزال مؤيدا ومن لم يقترب به أمر الهى فهو مخبر ان شاء ظهر به ظهر بحق وان شاء لم يظهر به فاستمر بحق وترك الظهور وأولى وهو فى هذه الدار على اذالم يقترب بذلك الظهور أمر الهى فتلق الاواباء بالانبياء فى الخلافة خاصة ولا تلحق بهم فى الرسالة والنبوة فان باهم مامسود برسول الله والرسول المحكم فان استخف فله التحكم فان كان رسولا فتحكمه بما شرع وان لم يكن رسولا فتصكه عن أمر الله بحكمه وقته الذى هو شرع زمانه فانه بالحكم ينسب الى العدل والحدود

(النوع الخامس) * من علوم المعرفة وهو علم الانسان بنفسه من جهة حقائقه اعلم ان الانسان ما أعطى التحكم فى العالم بما هو انسان وانما أعطى ذلك بقوة الالهية وبانية اذ لا يتحكم فى العالم الا بصفة حق لا غير وهى فى الانسان ابتلاء لا تنسرف ولو كان تنسرف بقا لبقيت معه فى الآخرة فى دار السعادة ولو كانت تنسرف بقا ما قبل له ولا تتبع الهوى فخرت عليه والعجبر ابتلاء والنسرف اطلاق ولا نسب فى التحكم الى عدل ولا الى جور ولا الى الخلافة فى العالم الا اهل الله بل ولى الله التحكم فى العالم من اسمه الله به ومن أشقاء من المؤمنين ومع هذا أمرنا الحق أن نسمع له ونطيع ولا نخرج أبدا من طاعته وقال صلى الله عليه وسلم فان جاروا فالحكم وعليهم وهذه حالة ابتلاء لا حالة شرف فانه فى كل سر كانه فيها على حذر وقدم غرور ولهاذا يكون يوم القيامة على بعض الخلفاء ندامة فاذا وقف الانسان على معرفة نفسه واشتغل بالعلم بحقائقه من حيث ما هو انسان فلم يفرق بينه وبين العالم ورأى ان العالم الذى هو ما عدا النقلين ساجد لله مطيع قائم بما عين عليه من عبادة خالقه ومنشئة طلب الحقيقة التى يجتمع فيها مع العالم فلم يجد الا الامكان والافتقار والذلة والخضوع والحاجة والمسكنة ثم انظر الى ما وصف به الحق العالم كله فرآه قد وصفه بالسجود له حتى ظله ورأى أنه ما وصف بذلك من جنسه الا الكثير لا الكل كما وصف كل جنس من العالم يخاف أن يكون من الكثر الذى حق عليه العذاب ثم رأى أن العالم قد فطر وبالذات على عبادة الله وافتقر هذا الانسان الى من يرشده ويبين له الطريق القريب الى سعادته عند الله لما سمع الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعبده بالافتقار اليه كما عبده سائر العالم ثم رأى ان الله قد حده حدودا ورسم له أمورا ونهاه أن يتعداها وان يأتى من أمره سبحانه ما استطاع فنعين عليه العلم بما شرع الله له ليعبده عبادة الله الفرعية كما أقام عبادة الله الاصلية فان العبادة الاصلية هى التى تطلبها ذوات الممكّنات بما هى ممكّنات والعبادات الفرعية هى أعمال يقتصر فيها العبد الى اخبار الهى من حيث ما يستحقه سببه وما يقتضيه عبوديته فاذا علم أمر سببه ونهيه ووفى حق سببه نهى الى

وحق عبوديته فقد عرف نفسه وكل من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه عبده بامر الله
ثم من جمع بين العبادتين عبادة الامر وعبادة النهي الا التقلان فان الارواح الملكية لانتهى
عندها فلهذا قيل فيهم لا يهتدون الله ما امرهم ولم يذكروا له منى وقال تعالى في عبادتهم الذاتية
يسعون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقال فيهم يسعون الليل والنهار لا يفكرون فان حقيقة
نشأتهم لم تعلم ذلك فهذه هي العبادة الذاتية وهي عبادة سارية في كل ماسوى الله ولما كان
الانسان مجموع حقائق العالم كما قلنا وعرف نفسه من جهة حقائقه تعين عليه ان يقوم وحده
من حيث هو بعبادة جميع العالم وان لم يفعل فاعرف نفسه من جهة حقائقه لان عبادة ذاتية
وصورة معرفته بذلك ان يشاهد جميع حقائقه كلها في عبادتها كشفا كما هي عليه في نفسها
سواء كوشف بذلك أو لم يكشف فهذا الذي ارى به بالعلم بحقائقه اى من الكشف فاذا شاهدها
لم يتمكن له مخالفة امره بعبادته بالوقوف عند حدوده ومراعاة ما فيه فساد دخل
فيه وفيها خرج عنه فاذا قال سبحانه بكنهه على ما رسمناه ان نقس في جوهر نفسه جميع ما قاله
العالم كله من حيث تلك التسمية وهذه هي النفس الزكية التي تسمى جوهر لسان العالم بحيث
لو صح ان يتعامل شئ من العالم في عبادة ربه لقام هذا العبد العارف بهذا القدر مقامه فيما فطر
فيه وسد مسدوداته وحر هذا ويجازى هذا العبد من جانب الحق بهذا القدر وهو مجازاة الاصغر
بجائزة الاكبر يقول لو قدرنا العالم كله ماسوى الانسان غفل عن عبادة الله طرفه عين وكان
هذا الانسان ذا كرامة فاما حقيقة في تلك اللحظة ناب مناب العالم وسد مسدوداته فجوزى بجزاء العالم
كله وان كان لا يتصور من العالم غفلة فانه ليس من أهل الغفلة الا التقلان خاصة فانظر
ما أعطاك العلم بنفسك وبما أنت عليه من حقائق الكون

(النوع السادس) من علوم المعرفة وهو علم الخيال وعالمه المتصل والمتصل وهذا ركن
عظيم من أركان المعرفة وهذا هو علم البرزخ وعلم عالم الاجسام التي تظهر فيها الروحانيات وهو
علم سوق الجنة وهو علم التجلي الالهي في القيامة في صور التبدل وهو علم ظهور المعاني التي
لا تقوم بنفسها بحسب ذلك الموت في صورة كبش وهو علم ما يراه الناس في النوم وعلم الموطن
الذي يكون به الخلق بعد الموت وقبل البعث وهو علم الصور وفيه تظهر الصور والمرتبة
في الاجسام الصغيلة كما رأينا وليس بعد العلم بالاسماء الالهية ولا بالتجلي وعومته أتم من هذا
الركن فانه واسطة العقد اليه ترجع الحواس واليه تنزل المعاني وهو لا يبرح من موطنه واليه
تجبي غرات كل شئ وهو صاحب الاكبر الذي تحمله على المعنى فيجسده في أى صورة شاء
لا يتوقف له النفوذ في التصرف والحدكم تعضده الشرائع وثبته الطبائع فهو المشهود له
بالتصرف التام وله التمام المعاني بالاجسام بحسب الأدلة والعقول فلذلك بينه ان شاء الله في هذا
الفصل بأوجز ما يمكن والبلغ والله الموفق لأرب غيبه اعلموا يا اخوتنا انه ما من معلوم يتصف
كان ما كان الا وله نسبة الى الوجود بأي نوع كان من أنواع الوجود فانه على أربعة أقسام
فهي معلوم بجميع مراتب الوجود كلها ومنها معلوم يتصف ببعض مراتب الوجود ولا يتصف
ببعضها وهذه المراتب الاربعة التي للوجود منها الوجود العيني وهو الموجود في نفسه على أى
حقيقة كان من الاتصاف بالدخول والخروج أو بتغير ما فيكون مع كونه موجودا في عينه

لاداخل العالم ولا خارج احد شرط الدخول والخروج وهو التحيز وليس ذلك الا لله خاصة
واما ما هو من العالم قائم بنفسه غير متغير كالكفوس الناطقة والعقل الاقول والنفس
والارواح المهمة والطبيعة والهبات وأغنى هذه كلها أرواحها فكل ذلك داخل في العالم الا انه
لاداخل اجسام العالم ولا خارج عنها فانها غير متغيرات (والمرتبة الثانية) الوجود الذهني
وهو كون المعلوم متصورا في النفس على ما هو عليه في حقيقته فان لم يكن التصور مطابقة
للحقيقة فليس ذلك بوجوده في الذهن (والمرتبة الثالثة) الكلام ولله معلومات وجود في
الالفاظ وهو الوجود اللفظي ويدخل في هذا الوجود كل معلوم حتى المحال والعدم فان له
الوجود اللفظي فانه يوجد في اللفظ ولا يقبل الوجود العيني أبداً أعني المحال وأما العدم فان كان
العدم الذي يوصف به الممكن فيقبل الوجود العيني وان كان العدم الذي هو المحال فلا يقبل
الوجود العيني (والمرتبة الرابعة) الوجود الكتابي وهو الوجود الرقي وهو نسبة الى
الوجود في الخط أو الرقم أو الكتابة ونسبة المعلومات كلها من المحال وغير المحال نسبة واحدة
فهذا المحال وان كان لا يوجد له عين فله نسبة وجود في اللفظ والخط فانه معلوم لا يتصف بالوجود
بوجهه وسبب ذلك قوة الوجود الذي هو أصل الاصول وهو الله تعالى اذ به ظهرت هذه المراتب
وتعريف هذه الحقائق وبوجوده عرف من يقبل مراتب الوجود كلها من لا يقبلها فالاجسام
متكاملة بما كانت أو من قومة ينسحب وجودها على كل معلوم فينتصف ذلك المعلوم بضرب من
ضروب الوجود فاما في العالم معدوم مطلق العدم ليس له نسبة الى الوجود بوجه ما هذا مما لا
يعقل فافهم هذا الأصل وتحققه ثم اعلم بعد هذا ان حقيقة الخيال المطلق هو المسمى بالعماء
الذي هو أول ظرف قبل كينونة الحق فيه ورد في الظهور الصحيح انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عمامة فوقه هو اوما تحته هو اوما علىه صلى
الله عليه وسلم هذا من أجل ان العماء عند العرب هو السحاب الرقيق الذي تحته هو اوما ومن فوقه
هو اوما فاما بالعماء ازال ما سبق الى فهم العرب من ذلك ففني عنه الهوا حتى يعلم انه
لا يشبهه من كل وجه فهو أول موصوف بكينونة الحق فيه فان الحق على ما أخبرنا من كينونات
كينونة في العماء وهو ما ذكرناه وكينونة في العرش وهو قوله الرحمن على العرش استوى
وكينونة في السماء وهو قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا وكينونة في الارض وهو قوله
وهو الله في السموات وفي الارض وكينونة عامة وهو مع الموجودات على مراتبها حينما كانت
كما بين ذلك في حقايقنا فقال تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل هذه النسب بسبب ما يليق بجلاله من
غير تكليف ولا تشبيه ولا تصور بل كانه عليه ذاته وما ينبغي أن ينسب اليها من ذلك لا اله الا
هو العزيز فلا يصل أحد الى العلم به ولا الى الظفر بحقيقته الحكيم الذي نزل بعباده في كلماته
فقرّب البعيد في الخطاب لحكمة أرادها تعالى ففتح الله تعالى في ذلك العماء صورة كل ماسواه
من العالم الا ان ذلك العماء هو الخيال المحقق الاتراء يقبل صور الكائنات كلها ويصور ما ليس
بكاثر هذا الاتساع فهو عين العماء لا غيره وفيه ظهرت جميع الموجودات وهو المعبر عنه بظاهر
الحق في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولهذا في الخيال المتصل لا يتقبل من
لامعرفة له بما ينبغي لجلال الله فيصوره فاذا تحكّم عليه الخيال المتصل فاطنك بالخيال المطلق

الذي هو كينونة الحق فيه وهو العماة فمن تلك القوة ضبطه الخيال المتصل ثم جاء الشرع في
أما كن يقر ما ضبطه الخيال المتصل من كينونة الحق في قبلة المصلي وفي مواجهة المصلي آياه
فقبله الخيال المتصل وهو من بعض وجوه الخيال المطلق الذي هو الحضرة الجامعة والمرتبة
الشاملة وانقضاء هذا العماة من نفس الرحمن من كونه الهال من كونه رجاءنا فقط بجميع
الموجودات ظهرت في العماة يكن أو بالبدن الإلهية وبالبدن الإلهية ما حفظه ورده بالنفس الرحمان
خاصة ولولا ما ورد في الشرع انفس ما أطلقناه مع علمنا به وكان أصل ذلك حكم الحب والحب له
الحركة في الحب والنفس حركة شوقية من تشوق به وتعلق له في ذلك النفس لذة وقد قال تعالى كما
ورد كنت كثر الم أعرف فاحسب أن أعرف فهذا الحب وقع النفس فظهر النفس فكان العماة
فلهذا أوقع عليه اسم العماة الشارح لأن العماة الذي هو السحاب يتولد من الأبخرة وهي نفس
العناصر لما فيه من حكم الحرارة فلهذا الالتفات سماه عماة ثم نفي عنه الهواء الذي يحيط به كما
يحيط بجسم السحاب ويصرفه الهواء حيث شاء فنفي أن يكون هذا العماة يصكم فيه غيره إذ
هو أقرب الموجودات إلى الله السالكين عن نفسه فلهذا أمر هذا العماة الخلاء كما الذي هو مكان
العالم أو ظرفه إذ لو انعدم العالم لتبين الخلاء وهو امتداد متوهم في غير جسم فهذا العماة هو الحق
المخلوق به كل شيء وسمى الحق لأنه عين النفس والنفس مبطلون في المتفلسف هكذا يقل فانفس
له حكم الباطن فإذا ظهر له حكم الظاهر فهو الأول في الباطن والآخرة في الظاهر وهو بكل شيء
عليم فانه فيه ظهر كل شيء مسمى من معدوم ولا يمكن وجود عينه ومن معدوم يمكن وجود عينه
ومن معلوم يوجد عينه ثم ظهر في عين هذا العماة أرواح الملائكة المهمة وما هم ملائكة بل هم
أرواح مطهرة ثم لا زال يظهر فيه صور أجسام العالم شيئا بعد شيء وطورا بعد طور إلى أن كمل
من حيث أجزائه فلما كمل بقيت الأشخاص من هذه الأجناس فتكون دأغا ~~تكون~~ وبن
استحالة من وجود إلى وجود لا من عدم إلى وجود فخلق آدم من تراب وخلق بقى آدم من نقطة
وهو الماء المهيمن ثم خلق النطفة عاقبة فلهذا قلنا في الأشخاص انما مخلوقة من وجود لا من عدم
فان الأصل على هذا كان وهو العماة من النفس وهو وجود وهو عين الحق المخلوق به واجناس
العالم مخلوقون من العماة والأشخاص العالم مخلوقون من العماة أيضا ومن أنواع اجناسه فما
خلق شيء من عدم لا يمكن وجوده بل ظهر في أعيان ثابتة وهو قولنا في أول هذا الكتاب
الحمد لله الذي أوجد الأشياء من عدم وعدمه عن عدم من حيث انه لم يكن لها عين ظاهرة وعدمه
وعدم العدم وجود أي وان لم يكن لها عين فهذه العين من وجود ظهرت على الحقيقة فاعدمت
العدم الأول الذي انبثت بنسبة ما فهو من حيث تلك النسبة ثابت ومن هذه النسبة الأخرى
منفي وإذا تحققت هـ إذا فان شئت قلت هو عن عدم وان شئت قلت هو عن وجود بعد علمك
بالامر على ما هو عليه ولولا قوة الخيال ما ظهر ما ظهر من هـ هذا الذي أظهرناه لكم شيء فانه
أوسع الكائنات وأكمل الموجودات وقبل الصور والروايات وهو التشكل في الصور
المختلفة من الاستحالة الكائنة والاستحالة منها ما فيها سرعة كاستحالة الماء هـ والهواء نارا
جسدية تظهر في كون هـ هذا العماة ثم استحالات فيها بطه كاستحالة الماء هـ والهواء نارا
والنطفة انما أنا والعناصر نباتا وحيوانا فهذه كما هو وان كانت استحالات فالحال سرعة

استحالة الصور في القوة المتصلة في الانسان وهو الخيال المتصل ولا في استحالات صور الارواح
في صور الاجسام أجسادا كالملائكة في صور البشر فان السرعة هناك أقوى وكذا زوالها
أسرع من استحالات الاجسام بعد الموت إلى ما تستحيل اليه من التراب والماء والهواء
والنار ثم إذا فهمت هذا الأصل علمت أن الحق هو الناطق والحرك والممكن والموجد والمذهب
فتعلم أن جميع الصور بما يثبت اليها عماها هي أفعال منسوب وان حقيقة الوجود لله تعالى
الأتري إلى واضح خيال السادة ما وضعه الآية تحقق الناظر فيه علم ما هو أمر الوجود عليه فيرى
صور امتداد مدهم كآثار وتصرفاتها وأحكامها والعين واحدة ليس لها من ذلك شيء والموجد
أما وحركتها وممكنها ينفذها في تلك الستارة المضروبة وهو الحد الفاصل بينها وبينه به يقع
التمييز فيقال فيه الهوية قال فينا صيد او عالم أي لفظ شئت ثم ان هـ هذا العماة هو عين البرزخ بين
المعاني التي لا أعيان لها في الوجود وبين الاجسام النورية والطبيعة كالعالم والحركة هذه في
النفس وهذه في الاجسام فتجسد في حضرة الخيال كالعالم في صورة العين وكذلك نعيم
النسب وان كانت لا عين لها في النفس ولا في الجسم كالثبات في الامر نسبة إلى الثابت فيه
يظهر هذا الثبات في صورة القيد المحسوس في حضرة الخيال المتصل وكالارواح في صور
الاجسام المتشكلة الظاهرة بها كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من الملائكة في صور الذر
يوم بدر وهذا في الخيال المتصل وكالعصى والخيال في صور الحيات نسي كما قال تعالى يخيل
اليه يعني إلى موسى من صهرهم أي من عالمهم بما فعلوه انما نسي فاقاموا ذلك في حضرة الخيال
فادركها موسى انما يخيل ولا يعرف انما يخيل بل ظن انما مثل عصاه في الحكم ولهذا خاف
فقبل له لا تخف انك أنت الاعلى فافترق بين الخيال المتصل والمتفصل ان المتصل يذهب
بذهاب المتخيل والمتفصل حضرة ذاتية قابلة داغما للمعاني والارواح فتجسدها بخصايصها
لا يكون غير ذلك ومن هذا الخيال المتفصل يكون الخيال المتصل والخيال المتصل على نوعين
منه ما يوجد عن تخيل ومنه ما لا يوجد عن تخيل كالتأثير ما هو عن تخيل ما يراه من الصور في
نومه والذي يوجد عن تخيل ما يمسك الانسان في نفسه من مثل ما احس به أو ما صورته القوة
المصورة انشاء لصورته لم يدركها الحس من حيث مجموعها لكن جميع أحوال الجسموع لا بد أن
يكون محسوسا فقد يدرج التخيل الذي هو صورة الملك في صورة البشر وهو من الخيال المتفصل
في الخيال المتصل فيرقعه في الخيال المتفصل وهو خيال بينهما صورة حسية لولاها ما رفع مثالها
الخيال المتصل وهو من هذا الباب التجلي الإلهي في صورة الاعتقادات وهذا عما يجب
الايمن به خرج مسلم في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري وهو حديث طويل وفيه حتى
إذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فبأيتهم رب العالمين تبارك وتعالى في أدنى صورة
من التي راؤهم فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امسة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقتنا
الناس في الدنيا فقرمنا كما اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول أنا ربكم قال فيقولون فوذا بالله منك
لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى ان بعضهم يكاد أن يتقلب فيقول هل بينكم وبين ربكم
آية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساقه لا يبق من كان يسجد لله من تلقاء نفسه
الأذن له بالسجود ولا يبق من كان يسجد اتقا ورياء الاجل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد

أن يسجد خرواً على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تقول في صورته التي رأوه فيها أول مرة فيقول
أنا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا الحديث فانظر نظر المصنف في هذا الخبر من تحوّل الحق سبحانه
في الصور وهو سبحانه لا غيره فأنكر في صورة وأقربه في صورة والعين واحدة والصور مختلفة
فهذا عين ما أوردناه من اختلاف الصور في السما اعني صور العالم فالصور بما هي صور هي
الخصيلات والعما الظاهرية هو الخيال وفي هذا الحديث ثناء لكل صاحب علمه إذا استعمله
بالنظر السديد على الانصاف وطلب الحق وهكذا تجليه على القلوب وفي اعيان الممكنات فهو
الظاهر في الصور بما تعطيه اعيان الممكنات باستعداداتهم فبين ظهورها فالممكنات هي العما
والظاهرة فيه هو الحق والعما هو الحق المخلوق به واختلاف الصور اختلاف اعيان الممكنات
في أفعالها في ثبوتها والحكم لها فبين ظهورها ~~كذا~~ أيضاً تجلي الحق للناس في حال نومه
ويعرف انه الحق ولا يشك وكذلك في الكشف ويقول له عابر الرؤيا عتاراً يت وهو في الخيال
المتمثل فما أوسع حضرة الخيال وفيها يظهر وجود المحال بل لا يظهر فيه اعلى التحقيق الوجود
المحال فان الواجب الوجود وهو الله تعالى لا يقبل الصور وقد ظهر بالصورة في هذه الحضرة
فقد قبل المحال الوجود في هذه الحضرة وفيما يرى الجسم في مكانين كما رأى آدم نفسه خارجاً
عن قبضة الحق فلما بسط الحق يده فاذا فيه آدم وذريته الحديث فهو في القبضة وهو في عينه
خارج عن القبضة فلا تقبل هذه الحضرة الوجود المحالات وكذلك الانسان في بيته فأن يرى
نفسه على صورته المعهودة في مدينة أخرى وعلى حالة أخرى بخلاف حاله الذي هو عليه او وعينه
لا غيره لمن عرف أمر الوجود على ما هو عليه ولولا هذه الرائحة ما قدر العقلاء على فرض المحال
عند طلب الدلالة على أمر ما لانه لو لم يقبل المحال الوجود في حضرة ما ماصح أن يفرض ولا يقدر
فاذا قلت مشل هذا من فرضه فسي بالخاصية حكم ما فرضه ويقول لا يتصور وجود المحال
وهو يفرض وجوده ويحكم عليه بما يحكم على الواقع فلو لم يتصوره ما حكم عليه واذا تصور
فقد قبل الوجود بنسبة ما تحقق ما قلناه تجدد الحق ومن هذا الباب مشاهدة المقبول في سبيل
الله في المعركة وهو في نفس الامر حي يرزق وبما كل يدركه المؤمن بايمانه والمكاشف يصوره
وكالميت في قبره يشاهد ما كان وهو متكلم به مثل ويجيب فان قلت ان يرى هذا انه خيال له يقول
لا بل أنت خيال لك انه ساكت وهو متكلم وخيل لك انه مضطجع وهو قاعد وبعضه في قوله
الايمان بالخبر الصحيح الوارد فهو أقوى في الدلالة منك فعينه أتم نظراً من عينك والكمال
النظر الذي هو أكل من الاثنين يقول لكل واحد صدق هو ساكت متكلم مضطجع قاعد
مقتول حي وكل صورة مشهودة فيه من هذا الباب الذي ذكرناه ومن ذلك الصورة في المرأة
فكل جسم صقيل ان كان الجسم الصقيل كبيراً كبرت الصورة المرتبة فيه وان كان عريضاً
عرضت الصورة المرتبة فيه ثم اذا نظرت الى الصورة من خارج وجدت ما غير متنوعة فيما تظهر
فيم من التنوع بتنوع المرأة حتى في غوج الماء تظهر الصورة متموجة وكل عين أي كل نظرة
تقول للآخرى انها في مقام الخيال وان الحق يدها وتصدق ~~ككل~~ نظرة منها لم قطما
ان الصورة المرتبة في المرأة والاجسام الصلبة انما تظهر وهما في الخيال كروية النائم وتشكل
الروحاني سواء وانما ليست في المرأة ولا في الجسم فأنما يتخالف صورة الجسم من حيث تعلقه

الخاص به دون المرأة وليس في الوجود في الغيب والشهادة الا ما ذكرناه وكذلك ادراكات
الجنة فأكبرها الاقطوعة ولا متنوعة مع وجود الاكل وارتفاع الجرفيا كلها من غير قطع
بجهد القطف وقربه من الشخص وعدم امتناعها من القطف ووجود الاكل وبقاء العين
في غصن الشجرة فتشاهدها غير مقطوعة وتشهد هاقطة في يدك تأكلها وتعلم ولا تشك ان عين
ماتاً كاهو عين ما تشاهده في غصن شجرة غير مقطوعة وكذلك سوق الجنة تظهر فيه صور
حسن اذا نظر اليها أهل الجنان فكل صورة يشتمل عليها فدخل فيها فيلبسها او يظهر بها في ملكه
وبعينه وهو يرأها في السوق ما انقصت ولا فقدت ولواشتمها كل من في الجنة دخل فيها
وهي على حالها في السوق ما برحت فهذا كله تفسير الحقائق كالبياض في كل أبيض بذاته لانه
انقسم ولا تجزأ بل حقيقة البياضية معقولة ما انتقص منها شيء مع وجودها في كل أبيض
وكذلك الحيوانية في كل حيوان والانسانية في كل انسان فيعرف به هذا جميع العقلاء
ويذكرون ما ذكرناه من هذه الامور في التجلي وغيره فاجابوا من ذلك في الكتاب والسنة اعترف
به المؤمنون وساءلوا أهل الكشف وأنكروا أصحاب النظر وان قبوله قبوله بتأويل بعيد او
بقسائم ان قاله اذا كان القائل الله ورسوله فان ظهر عنك مثله جهلوك وأنكروا ذلك ونسبوا
الى فساد الخيال فهم يعترفون بما أنكروه فانهم أثبتوا الخيال وفساده ولا يدل فساد على
عدمه وانما هو فساد حيث لم يطابق عنده الصحيح الذي هو صحيح وسواء عندنا قلت فيه
صحيح أو فاسد قد ثبت عينه وان تلك الصورة في الخيال فدعها تكون صحيحة أو فاسدة ما اباق
ولم يكن مقصودنا الا اثبات وجود الخيال لم تعرض الى صحة ما يظهر فيه ولا الى فساد فساد
ثبت أن الحكم له بكل وجه وعلى كل حال في المحسوس والمعقول والحواس والمعقول وفي الصور
والمعاني وفي المحدث وفي القديم وفي المحال وفي الممكن وفي الواجب ومن لا يعرف مرتبة الخيال
فلا معرفة له بجملة واحدة وهذا الركن من المعرفة اذا لم يحصل للعارفين فما عندهم من المعرفة
رائحة ثم انه مما يؤيد ما ذكرناه انك لا تشك انك مدرك لما أدركته انه حق محض ومن لم يتعلق
به الحس وأن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا
فنبهه على أن ما أدركتموه في هذه الدار هو مثل ادراك النائم بل هو ادراك النائم في النوم وهو
خيال ولا تشك أن الناس في البرزخ بين هذه الدار والدار الآخرة وهو مقام الخيال فانتباهك
بالموت هو كمن يرى انه اسقى في النوم في حال نومه فيقول في النوم رأيت كذا وكذا وهو يظن
انه قد اسقى في وعاء هذا الخبر قوله تعالى في حق الميت فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد أي تدرك ما لم تكن أدركته بالموت فهو يقظة بالنسبة لما كنت عليه في حال الحياة
الدينامية اذا بعث في النشأة الآخرة يقول المبعوث من به نائم من مرقدنا هذا فكان كونه في مدة
موته كالنائم في حال نومه مع كون الشارع سماه يقظة وهكذا كل حال تكون فيه لا بد لك من
الاتصال عنه وتبقى مشل ما كنت عليه في خيالك المتصل وفي قوة كونه كان على الحقيقة في
الخيال المتصل اذ لو كان حقيقة ما قفـير ولا انتقل فان الحقائق لا تتبدل وحقيقة الخيال
التبدل في كمال حال والظاهر في كل صورة فلا وجود حقيقي لا يقبل التبدل الا الله فاني
الوجود الحق الا الله وأما ما سواه فهو في الوجود الخيالي واذا ظهر الحق في هذا الوجود

الخيال ما يظهر فيه الا بحسب حقيقته لا بذاته التي لها الوجود الحقيقي - وله هذا جاء الحديث الصحيح بتحويله في الصور في تخيله لعماده وهو قوله كل شيء عالم فانه لا يتغير حالة أصله في العالم لا كونه ولا الهية الا وجهه يبدل فانه اذ وجهه الشيء ذاته فلا تملك أين الصورة التي تحول فيها من الصورة التي تحول عنها - فلاحظ الصورة التي تحول عنها من نسبة الهالك اليها فكل ما سوى ذات الحق فهو في مقام الاستحالة السريعة والبطيئة فكل ما سوى ذات الحق خيال باطل وظل زائل فلا يبقى كون في الدنيا والاخرة وما بينهما - ما ولا روح ولا نفس ولا شيء مما سوى الله أعنى ذات الحق على حالة واحدة بل تتبدل من صورة الى صورة دائما أبدا وليس الخيال الا هذا فهو عين معقولة الخيال انظره في الاصل حيث قال في العماء فشبّه بالسحاب والتشبيه تخيل والعماء هو جوهر العالم كله فالعالم ما ظهر الا في الخيال فهو متخيل لنفسه فهو هو وما هو هو وما يؤيد ما ذكرناه وما رميت اذ رميت فنتى عين ما اثبت أي تخيلات انك رميت ولا ذلك انه رمى وهذا قال اذ رميت ثم قال الرمي صحيح ولكن الله رمى أي ظهرت يا محمّد بصورة حق فاصابت رميتك ما لا تصيبه رمية البشر كما تفهم عيسى في صورة الطير فكان طيرا فظهر في نفخ عيسى النفخ الالهى وهو قوله ونفخت فيه من روحي والنفخ نفس والعماء عين ذلك النفس فهو نفخ في وجود الحق فتشكل منه خلق في حق فكان الحق الخلق لو في ما ظهر من صور العالم فيه وما ظهر من اختلاف التجلي الالهى فيه وهذا القدر كاف فيما ذهبت اليه من علم الخيال وقد تقدم في هذا الكتاب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وهي ما ظهر من صور العالم فيها فالعلم بتلك الارض جزء من هذه المسئلة

(النوع السابع) من المعرفة وهو علم العلل والادوية وبحسب حاج اليه من برى من الشيوخ ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعجالها فان لم يستعملها العليل فلا يظفر لها اثر فلنبين ان شاء الله العال بطريق الحصر لامهات ما تم ذكر الادوية المختصة به العمل في هذه الطريقة ليس لها محل الا النفوس خاصة لاحظ للعقول فيها البتة ولا الابدان فان عمل العقول معروفة وأدوية عمل الاجسام موقوفة على الاطباء وأدوية عمل العقول اتخذ الخلوأت بالميزان الطبيعى وازالة التفكير فيها وادوية الذكاء ليس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه الا عمل النفوس وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض في الانفعال ومرض في الاحوال وأما مرض الاعتقادات فهو مرض العقول وقد ذكرناه قلند كرامراض الاقوال فمنها التزام قول الحق وهو من أكبر الامراض وادوية معرفة المواطن التي ينبغي ان يصرفه فيها فان الغيبة حق وقد نهى عنها والنهي حق وقد نهى عنها وما يقوله الرجل مع أهله في فراشه اذا أفضى اليها فيقول ذلك حق وهذا القول من أكبر البكائر والنصيحة في الملا بالحق حق وهو فضيحة ولا تقع الا من الجهلاء وأصحاب الاعراض لان الفائدة المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الود فاذا وقع النصيح في الملا يحصل القبول وأتمر عداوة الله فانه يجعل بذلك النصيحة في الملا ويجعل الشخص الذي خاطبه بالنصح في الملا يكذب في اعتذاره عن ذلك ويجحد عليه فيه فيكون ذلك سببا الى فساد كبير فلو انهم في خلوة بطريفة حسنة بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا يشهره انه يقصده بذلك ليعلم ان كان جاهلا بيقع ذلك الامر الذي ذممه فيه شكره في نفسه وأحبه

ودعاه وأغمره الخمر وكان في ميترانه فما كل حق ما موربه ولا مستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك من يحبه الناس بما يكرهون وان كان حقا فانه يدل على لؤم الطباع والجهل وقلة الحياء من الله فانه بعد ان يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى الله فلو استغفل بالنظر في عيبه لشغل ذلك عن عيب غيره ومن التزم تبسع حركات صاحبه بحيث أن يقيد عليه انقاسه فهو من أشد الامراض فانه شغل بما لا يعنيه وغفلة عن نفسه والنفس تحزنه عند ما في زمان صدقته ليوم ما هو ولا يشعر ويحبه عن هذا الشعور محبته فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه أدنى كراهة في صاحبه أو أعراض لئلا أو هفوة صدرت منه في حقه أخرج جميع ما كان يحزنه وناعه من القبايح التي كان خباها عنده وأخذ تنزهه في نفسه في تنبيهه فيقول له في مرض التوبخ ألم تقل كذا في يوم كذا ألم تقل كذا في يوم كذا ثم اذا عد عليه ما كان اختزنه يقول له وهذا كاه يدل على قلة الدين أو عدم الدين وأنا كنت أرى منك هذا كله وأقول لعل له في هذا وجهها ولا وجه لك فيه في الشرع وهذا خلاف الحق في نفسه ما يكره وما كان غافلا عنه وما كان يعلم ان هذا يحصى عليه انقاسه ويرجع عليه من أكبر الأعداء وأصل هذا كله من التبع لمثاليه وأخذ تزانه اياها في خزانة نفسه وذلك اسوء الطبع ودناءة الاصل والفرع وهذا هو جد في الاصحاب والاصدقاء كثير او قد قيل في ذلك

احذر عدوك مره واحذر صديقك ألف مره

فلربما هجر الصديق فمضى فمضى فكان أعرف بالضره

وهذا كله وبال يهود على قائله وان كان حقا ومن أمراض الاقوال السؤال عن أحوال الناس وما يفعلونه ولم جاء فلان ولم مشى فلان والسؤال عن كل ما لا يعنى وسؤاله عن أهله ما فعلوا في غيبته ودواؤه التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما أتى أهله من سفره ليل أو نهاره صلى الله عليه وسلم اصحابه عن ذلك حتى لا ينجأهم فيرى منهم ما يكره والاستئذان من هذا الباب ابقاوا للستر فانه قد علم ان لكل أحد هفوات وايضا انما كل ما يعلمه الانسان وان كان خيرا يجب ان يعلم منه كل أحد فاذا ألح هذا السائل عن العلم به أضرب بالسؤل حيث جعله ينطق بما يريد أو يكذب فان لم ينطق أثر في نفس السائل حرازة ويقول لو كنت عنده بمكانة ما ستر عني ما سألته عنه فمقتص من خلوص مودته التي كانت له في نفسه ولو حصلت له تهمة في نفسه تؤديه الى مثل هذا الفعل فليس له ذلك شرعا ولا عقلا ولا مروءة وهذا باب قل أن يقع الا من خبيث الباطن لادين له سبي السريرة قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن أمراض الاقوال الامتنان والتحدث بما يفعله من الخير مع الشخص على طريق المن والمن اذى دواؤه لما كان يسوء ذلك ويحبط أجرب النعمة فان الله قد أبطل ذلك العمل بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تطلوا صدقاتكم باليمن والاذى وأي اذى أعظم من المن فانه اذى نفسي ودواؤه لا يرى انه أوصل اليه مما كان في يديه الا ما هو له في علم الله وان ذلك الخير انما كان امانة بيده ما كان له لكنه لم يكن يعرف صاحبها فلما أخرجهما بالعطاء لمن عيّن الله في نفس الامر حينئذ يعرف صاحب تلك الامانة فيشكر الله على أذاها ومن أعطى به هذا النظر فلا تصح منه أصلا ومن أمراض الاقوال أيضا ان يفهل الرجل الخير مع بعض أولاده لا مرفى نفسه وبعض

أولاده ما يفعل معهم ذلك الخبير فيقول له قاتل بمضوء ومن لم يفعل معه ذلك من أولاده لم تفعل
مثل ذلك مع هذا الولد الآخر فهذا من فضول الكلام حيث قاله بحضور ولده ويغترى بنفس
الولد عداوة لا يه ولا يقع مثل هذا الأمن جاهل كثير الفضول قائم كلمة شيطانية وليس لها دواء
بعد وقوعها أو ما قبل وقوعها فدواؤها أن يتطهر في قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن
إسلام المرء ترك ما لا يعنيه ومن أمراض الأقوال أيضاً أن يقول الإنسان أنا أقول الحق ولا أبالي
عز على السامع ذلك ولم يزد عليه من غير أن يتطهر في فضول القول ومواطنه ثم يقول قلت
لفلان الحق وعز عليه مما عجزت عن نفسي ويجرح غيره وينسى قوله تعالى وهو دواء هذه العلة
لا خبر في كثير من نجواهم الأمن أمر بصدقة ولها مواطن وصفة مخصوصة وهو أن يامرء في
السرايا في الجهر فإن الجهر عليه لا يشعربها أنه قد يهبطها لغير الله ثم قال تعالى أو معروف وقول
المعروف هو القول في مواطنه الذي عينه الله ويرجو حصول الفائدة به في حق السامع فهذا
معنى أو معروف فمن لم يفعل فهو جاهل وإن ادعى العلم ثم قال أو إصلاح بين الناس فيه لم أن
مراد الله التودد والتحابب فيبه في ذلك وإن لم يجعل الكلام في موضعه أدى إلى التقاطع
والتنافر والتدابير ثم بعد هذا كله قال في حق المتكلم ومن يفعله ذلك ابتغاء مرضات الله
ولا يكون ذلك الأمن يعلم ما يرضى الله ولا يعلم ما يرضى الله إلا بالعلم بالشرع الله في كتابه وعلى
أسان رسوله فيرى عند ما يريد أن ينطق بالامر هل نطقه به في ذلك الموطن يرضى الله من جميع
الوجوه فإن وجد وجهها يفتح فيه فالكل غير مقبول وغير مرضى عند الله فإنه لا يحتمل التجزئ
ولا الانقسام وهذا موضع غلط ودواؤه ما قلنا من العمل المشروع والاعلم بما يرضى الله ومن
أمراض الأقوال أيضاً تغيير المنكر على شخص معين من سلطان وغيره دون أن يعلم دواؤه معرفة
الميزان في ذلك وبراهنه في نفسه من كل منكر يعلم أن الشرع ينكره عليه في مذهبه واجتهاده
لا غير ولا يلزمه ما هو عند غيره من فكر وعنده مباح ثم الذي هو عند منكره يتطهر إلى من يغير
عليه ذلك أن كان ممن هو عند معروف كالنبيذ عند الخنثى المتخذ من القمرا إذا رآه يشربه
أو يتوضأ به وهو عند حرام فلا يغيره الأعلى من بعة فتفكر به خاصة أو يكون من المنكر
الجميع عليه فهذا هو الميزان وقفا ربيع الأقوال كثيرة وحصرها لا راد ويتأني أمرين الواحد
أن تتكلم إذا استيتبت أن تسكت وتسكت إذا استيتبت أن تتكلم والامر الآخر أن لا تتكلم
إلا فيما أن سكت عنه كنت عاصياً ولا فلا وإياك والكلام عند ما تستحسن كلامك وتستحب
فإن الكلام في ذلك الوقت من أكبر الأمراض وطاله دواء الأصمت لا غير إلا أن تشهد على
فعل السر هذا هو الضابط (وصل) وأما أمراض الأفعال فهو أن يكون إذا أولئك لذلك
الفعل الذي هو عبادة كالصلاة مثلاً في الملا أحسن من أدائك في السر يقول صلى الله عليه
وسلم في مثل هذه الفعلة تلك استهانة اسمان به أربه في رجل حسن صلته في الملا وأسأها
في الخلوة وهذا من أصعب الأمراض النفسية ودواؤه لم يعلم بأن الله يرى ويعلم سرهم وجههم
والله أحق أن يستغنى منه وأمثال هذه الآيات والأخبار وله دواؤه آخر ولكن يغف عن
تركيبه وهو أن ينوي بتحصينه تعليم الجاهل وتذكير الغافل ومن الأمراض الفعلية أيضاً
ترك العمل من أجل الناس وهو الرياء عند الجماعة وأما العمل من أجل الناس فذلك شرك

ما هو رياء عند السادة من أهل الله ودواؤه والله خلقكم وماتعون وما أشبه هذه الآية فاعلم
ذلك (وصل) وأما أمراض الأحوال فصعبة الصالحين حتى يستغنى في الناس أنه منهم وهو
في نفسه مع شهوته فإن حضر وأمعنا وهو قد تشبه في تجارية أو غلام والجماعة لا تعلم بذلك
فأصابه وجد وغلب عليه الحال لتعلقه بذلك الشخص الذي هو في نفسه في تحريك ويصبح
ويتنفس الصمداء ويقول الله الله وهو هو ويشير بإشارات أهل الله والجماعة تفتقد في حاله
أنه حال الهوى مع كونه ذا وجد صحيح وحالة صحيحة ولكن فين دواؤه وقد خاب من دسها
وما أشبه هذه الآية من الأخبار ومن أمراض الأحوال أيضاً أن يلبس دون ما في نفسه دواؤه
أن يلبس ما في نفسه مما يجعل له لباساً وأمثال هذا نحن عرف هذه الحال وأدواها واستعملها في
نفسه نفقها (حكى) عن الشيخ روزبهان أنه كان قد ابتلى بحب امرأة مغنية وهام فيها
وجدوا وكان كثير الزعقات في حال وجوده في الله بحيث أنه كان يشوش على الطائفتين بالبيت
في زمن مجاورته فكان بطوف على ساطوح الحرم وكان صادق الحال ولما ابتلى بحب هذه
المغنية لم يشعربه أحد وانتقل حكم ذلك الذي كان عنده بالله بها وعلم أن الناس يتخيلون فيه
أن ذلك الوجه لله على أصله فجاء إلى الصوفية وخلق الخرقه ورمى بها إليهم وذكروا قصته
وقال لا أريد أن أكذب في حال ولزم خدمة المغنية فأخبرت المرأة بما له ووجدته من أكابر
أهل الله فاستحقت المرأة وثابت إلى الله مما كانت فيه ببركة صدقة ولزمت خدمته وأزال الله
ذلك التعلق بها من قلبه فرجع إلى الصوفية وأبصر خرقته ولم ير أن يكذب مع الله في حاله فكذا
صدقهم فهذا حصر الامر فإن الإنسان لا يخفى لو أن يقام في قول أو فعل أو حال وما ثم رابع
وكذلك صاحب القيام في حال الوجد إذا قام بوجدته ثم زال عنه جلس من حينه ولا يتواجد
فإن تواجد ولم يقل للحاضرين أنه متواجد فهو صاحب مرض فهذا جماع هذه المسئلة
وتفارب ربيع الأقوال والأفعال والأحوال فيه كثيرة فليحذر من الكذب في ذلك واليلزم الصدق
ولا يظهر للناس إلا بما يظهر لله في الموطن الذي ينبغي فإن العلم بحكم الله في تفاصيل هذه الأمور
شرط في أهل الله ولا بد من ذلك فاعبد الله من لم يعلم حكمه فإن الله ما اتخذ ذليلاً جاهلاً فما قد
ذكرنا جماع أبواب المعرفة وفصولها التي إذا أحدها الإنسان هي عارفاً خاصة فإن زاد على هذا
العلم بالله وما يجب له وما يجوز عليه وما يستحيل ويترك بين علمه بذاته وبين علمه بكونه الها
فهذا مقام العلماء بالله لا مقام العارفين فإن المعرفة بحجة وطريق والعلم بحجة والعلم نعت الهوى
والمعرفة نعت كيان نفسى رباني وهذا الباب للمعرفة غير أن أصحابنا من أهل الله قد أطلقوا
على العلماء بالله اسم العارفين وعلى العلم بالله من طريق الذوق معرفة وحدوا هذا المقام بتأشبه
ولو أزمه التي تظهر عن هذه الصفة من أهلها (سئل) الجني عن المعرفة والعارف فقال
لون الماء لون إنائه أي مخلق باخلاق الله حتى كأنه هو وما هو هو وهو فالعارف عند
الجماعة من أشعر الهيبة نفسه والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عنه تعالى وأن يجعل أول
المعرفة بالله وآخرها ما لا يتناهى ولا يدخل قلبه حق ولا باطل وإن توجب له الغيبة عن نفسه
لاستبلاذ كالحق فلا يشهد به غير الله ولا يرجع إلى غيره فهو يدبش بربه لا بقلبه وإن تكون
المعرفة إذا دخلت قلبه أن نفسه أحواله التي كان عليها بأن يعلم الله إليه تعالى لا بأن يهدها

فانما اعزدهم كما قال الله تعالى عن قول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا اقربه أفسدوها وجعلوا أعزة
اهلها أذلّة وكذلك يفعلون وعندنا ليس كذلك بل يجعلون أعزة اهلها بالله بعدما كانت بغير
الله وذلك ان الله لا يفرقهم فلا حال مندهم للعارف لمجوسومه وفناء هويته وغيبته ثم وانه لا تصح
المعرفة وفي العبد استغناء بالله وان العارف اخر من منقطع متقطع عاجز عن الثناء على مهورف
وانه خائف متبرم بالبقاء في هذا الهيكل وان كان منثورا لما عرفته الشارع ان في الموت لقاء
الله فتتصفت عليه الحياة الدنيا ثوبا الى ذلك اللقاء فهو صافي العيش كدر طيب الحياة
في نفس الامر لا في نفسه قد ذهب عنه كل مخلوق وهابه كل ناظر اذا روى ذكر الله وانه ذوانس
بالله وان يكون مع الله بلا فصل ولا وصل حتى في قلبه تعظيم قابله من آله الحق حليم محتمل فارغ من
الدنيا والاخرة ذودهن وحيرة ياخذ اعماله عن الله ويرجع فيها الى الله بطنه جافع وبه عار
لا يأسف على شيء اذا لوى غير الله طيبا ربي عيشه ويضيق قلبه فهو كالارض بطورها البر
والقاجر وكاله صاحب يظل كل شيء وكما طربس في كل ما يحب وما لا يحب لا يغير عنده لا يقضي
وطره من شيء بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه يضيع ماله ويقف مع ما الحق لا يشتغل عنه طرفة
عين عرف ربه بره مهيدي في أ- والله لا يلفظ الاغيار ولا يتكلم بغير كلام الله مستوحش من
الخلق ذوقه وقله تورث غنى وعزّة معرفته طالع حق على الامرار ومواصله الانوار حاله فوق
ما يؤول استوت هذه السمات في الفتح فيفتح له على فراشه كما يفتح له في صلانه وان اختلفت
الواردات بحسب المواطن دائم الذكرك ذلوا مع بسطة التمييز لا يكتدره شيء وبصفوه به كل شيء
نقى له انوار العلم فيبصر به انحاء الغيب مستمك في بحار التحقيق صاحب أمواج تغدا
تفرغ وتخط صاحب وقت واستيقا فوق المرامم الالهية على القام فتمت في تحوله من صفة
الى صفة دائم لا يتعمل ولا يحتجب أحيد الوقت يسع الاشياء ولا تسعه يرحى ولا يرجو رحيم
مؤنس مشاهد جلال الحق وجمال الحضرة امة مع كل وارد يصادف الامور من غير قصد له
وجود في عين فقد ذوقه في لطف ولطف في قهر حق بلا خلق مشاهد قيام الله على كل شيء فان
عنه بان ممة غائب عن التكوين حاضر مع المكون صاح بغيره سكران بحبه جامع للتجمل
لا يفوته ما مضى بما هو فيه ثابت في المواصله بحكم للعبادة في العادة مع ازالة العال طائع بذاته
قابل أمر ربه منزّه عن الشبيه يجرى عليه منه أحكام الشرع في عين الحقيقة ذور روح وديحان
قلبه طريق مطروقة لكل سالك صاحب دليل وكشف ونهم وديكرم الوارد ويتأدب مع الشاهد
برى من العال صاحب الفاء وتلق مضنون به مستور بواهه محبوس في المواقف ذاهب تحت
النهج رجوعه سالوك وحجابه شهود ممره لا يعلم به زره كلما ظهر له وجه علم انه بطن عنه وجه
منفرد بلا افتراء متواتر الاحوال بحكم الاسماء أمين بالفهم قابل للزيادة موحدا بالكثر
صاحب حديث قديم يعلم ما وراء الحجب من غير رفع حجاب ذونور طامس شعاعاته بحرقه
وبخامة واداته مقلقة يرد عليه ما لا يعرف متمكن في تلويته لكون خالقه كل يوم هو في شان
يجرد بكله عن السوى واقف بالحق في وطنه مريد لكل ما يراى منه ذوعناية الهية تجذبه سالكا
في سكون محقق في سفره صاحب نظرة ونظر يحد ما لا تسعه العبارة من دقائق الفهم عن الله من
غير سبب مذهب الاخذ غير فائل بالاتحاد ذاهب في كل مذهب بغير ذهاب مقدس الروح

عن رعونات الخوس معلوم المراتب في البساط فزين بالناطق في سره مصغ اليه راغب فيها
يرده مشفق عما في باطنه مظهر خلاف ما يخفى لمحة وقته وله لا يحكم عليه غريب في الملا
الاعلى والاسفل ذوهمة فعالة مقبلة غير مطلقة غير ور على الامرار ان تداع لا يستترق شيء
يطالع بالسكران على طريق المشورة باستجلاء في ذلك يجسده بغيره ذلك من الانزعاج لانه
لا يفتنه بغيره مقام السكون له جماع الخير يحكم بالمشقة لا بالاسم قد استوت طرفاه فانه مثل أده
تدور عليه المقامات ولا يدور عليه الهيدان يقبض به ما ويبسط في عالم الغيب والشهادة عن
أمر الحق ولاية وخلافة جلال أعباء المملكة يستخرج به غيبات الامور تنشي خواطره
أشخصا على صورته محفوظ الاربعة فريد من النظر اله في المسكوت وقائع مشهودة ونعوت
العارف أكثر من أن تحصى فهذه بعض اشارات الطائفة في حقيقة العارف والمعرفة جنتها
لنم مقاصد هم في ذلك حتى لا يقول أحد عنا الناقد انه قد نابطريق لم يسلكوا علم ابل العارفين
واحدة وان كان لكل شخص طريق يتخذه فان الطريق الى الله على عدد أنفاس الخلائق يهني
ان كل نفس طريق الى الله وهو صحيح فعلى قدر ما يفوتك من العلم بالانفاس ومراعاتها يفوتك
من العلم بالعارف وبتهدوما يفوتك من العلم بالطريق يفوتك من غاياتها وغاية كل طريق هو الله فانه
المرجع لجمع الامر كله وأما صفة العارف عندنا من الموطن الالهى الذى يشهد العارفون من
الحق في وجودهم وهو هو وعزيز وذلك أن يكون العارف اذا حصلت له المعرفة قائما بالحق في
جسمته نائذا الهمة مؤثرا في الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند أهل
العلم مجهول الذات والصفة عند الغير من جميع العالم من بشروجن ومالك وحيوان لا يعرف
فيصد ولا يقارن العادة فيميز حامل الذكرك مستورا لالحال عام الشفقة على عباد الله يفرق في رحمته
بين من أمر برحمته حتى يجعل له خصوص وصف عارف بارادة الحق في عبادته قبل وقوع المراد
فريد بارادة الحق لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع في الوجود ما لا يريد وان وقع ما لا يرضى وقرع به بل
بكرهه شديد في عين يعلم مكارم الاخلاق في سقاها فينزلها ما نزلها مع أهلها فيزيل حكمه يرى
عن تبرا الله منه محسن اليه مع البراءة منه صدق بكل خير في العالم مما يعلم عند الغير انه كذب فهو
عنده صدق مؤمن عباد الله من غوائله مشاهد تسبيح المخلوقات على تنوعات اذ كل حال لا يظهر
الا لعارف مثله اذا تجلى له الحق يقول أنا هو لقوة التشبه في عوم الصفات الكونية والالهية
اذا قال بسم الله كان عن قوله ذلك كل ما قصده به منته لا يقول كن أدب مع الله فيعطى المواطن
حقها كبير بحق صغير الحق متوسط مع حق جامع لهذه الصفات في حال واحدة خبير بالقادر
والاوزان لا يقرطولا يقرط يتأثر مع الانات لتغير الاحوال فلا يفوته من العالم ولا مما هو عليه
الحق في الوقت شيء مما يطلبه العلم في زمن الحال يشاهد نشء الصور من أنفاسه بصورة ما هو
عليه الحق في قلبه عند خروج النفس فاذا ورد عليه النفس الغريب من خارج لتبريد القلب
خالع على ذلك النفس خلعة الوقت فينصبغ ذلك النفس بذلك النور الذى يجده في القلب يستر
مقامه بحاله وحاله بمقامه فيجعله أصحاب الاحوال بتمامه ويجعله أصحاب المقامات بحاله له عتف
على شهوته اذا لم يروجه الحق في طيبه ثم لا يبدل لك لاه عطاءه غير ما لول لا يئن اذا امتن وعين يقول
المن لا يؤخذ بالاهل يجلسه فان جهله له وجه في العلم لا يشهر العطين من عنده حين ما يعطيه

يعرفه أن ذلك امانة عنده أمر بإصاها اليه لا يعرفه أن ذلك من عند الله يفتح مغاليق الأمور
المشكلة بأورالمبين بأكل من فوقه ومن تحت رجليه يضم القلوب اليه إذا شاء من حيث
لا تشعروا بها إذا شاء من حيث لا تشعرون تلك أزمه الأمور وتلك كما فيها من وجه الحق
لا غير ينظر إلى الملو فيقل ينظر ويظهر إلى السفل فيعلو ويرتفع بنظره بحجر الواسع ويوسع
المحجور ويسمع كل مسموع منه لا من حيث ذلك المسموع ويصير كل مسموع منه لا من حيث
ذلك المبصر بقضي بين الخصمين بما يرضى الخصمين فيحكم لكل واحد لا عليه مع تناقض
الأمر يجعل إلى غير طريقه في طريقة الحكمة الوقت يغلب ذكر النفس على ذكر المال من أجل
الفاضلة غير من أن يفاضل الحق فانه إذا كره في حق الأمور كلها عنده ذوقية لا خبرية
يعرف به من نفسه كما علم الحق العالم من علمه بنفسه لا يواخذ بالجرعة فان الجرعة استضاف
والجرم المستخف عظمت في ذلته وصمارة لا ينتقل عن ذلته في موطن عظمته دينا ولا آخره هو
علمه بحسب علمه أن اقتضى العمل عمل وان اقتضى أن لا عمل لم يعمل عنده خزان الأمور
بحكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشاء ويخرج ما يشاء من غير اشتراط في دقائق
التهوم عند ورود العبارات له نفوت الكمال لمقام الحكمة في حفظ نفسه وغيره ينظر في قوله
وما لي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلا يتعد ما يدبر أمور الكون بينه وبين ربه كالمشير العالم
الناصح في الخدمة القائم بالحكمة لا أينية لسه لا يخل عند السؤال ينظر في الآثار الالهية
السكاينة في الكون ليقابلها بما عنده لما سمع الله يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
بسمع نداء الحق من أسنة الخلق يسع الأشياء ولا يسعه سوى ربه فهو آيته وعينه مرتب للأوامر
الالهية الواردة في الكون ثابت في وقت التزلزل لا تزلزله الحادثات ليس في الحضرة الالهية صفة
لا يراها في نفسه يظهر في أي صورة شاء بصفة الحياة مع الوقوف عند الهدود يعرف حقه من
حق خالقه يتصرف في الأشياء بالاستحقاق ويصرف الخلق فيما بالاستخلاف له الاقتدار الالهي
من غير مغالبة لا تفقه فيهم الرجال ولا توجه للحق عليه حق يتولى الأمور بنفسه لا يرب به لانه
لا يرى نفسه مغالبة ربه عليه لما يعود عليه من صفات التنزيه مع وجود التشبيه يحصى انقاسه
بمشاهدة صورها فيه لم يزد وما نقص في كل يوم وليلة ينظر في المبدأ والمعاد فيرى التقاء طرفي
الدائرة باق الحكمة في المحل القابل فيبذل صورته وحاله في أي صورة كان ما بطأ مكانا الاحي
ذلك المكان بوطانه لانه وطنه بحياة روحية إذا قام قام بقيامه ربه وبغضب اغضبه ويرضى
لرضاه فان حاله في سلوكه كانت هكذا فمادت عليه هل جراء الاحسان الا الاحسان لا يخطره
خاطر في شيء الا ان يكون ولا يعرف ذلك الشيء انه كونه له على الأشياء شرف العلم لا شرف
الاستواء فهو وحيه في الكون غير معروف العين من الجأ اليه خسر ولا تفضي حاجته الابه
فانه ظاهر بصورة العجز وقد رته من وراء ذلك العجز لا يمنع عن قدرته ~~ممكن~~ كما لا يمنع عن
قدرته خالقه محال ليصح الامتياز فهو وان تأخر بظاهره فهو مقدم بباطنه ليجمع في شهوده بين
الأول والآخرة الباطن والظاهر يحسن للمسيح والمحسن يرجع إلى الله في كل أمر ولا ينقم
نفسه ولا لربه الا بامر الخالص فان لم يامر عفا بحجة شهوده السابقة في الحال القليل عنده
كثير والكثير قليل يجري مع المصالح فيكون الحق له ملكا يسبح اسماء الله بتنزيهها عن أن

تنالها أي الغافلين غيرة على الحساب الالهي من حيث كونهم ادلائل عليه دلالة الاسم على
المسمى أن ولي منصبا يعطى العلو لم يرفعه متعالي بالله فاعزى بنفسه به دل في الحكم ولا يتصف
بالظلم جامع علوم الشرع من عين الجمع مستغن عن تلاميذ الخلقين بتعليم الحق يعطى ما تحصل به
المنفعة ولا يعطى ما تكون به المضرة ان عاقبة طهر لا تبقى مع نور مدله فطلة جود ولا مع نور
علمه فطلة جهل يسير عن الأمور بل ان الاله فيكشف غامضه او يعلم في منصفه ما يخترع من
مشاهدة صورة موجد له لا من نفسه وليس هذا النكل عارف الامن به لم المصارف فانه مشاهد ضنين
له البقاء في النورين برت ولا يورث بالنبوة العامة يتصرف ربه عمل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي يؤدى
فيعلم عن مقدرة واذا آخذ في شدة شديدا لانه خالص غير مشوب برحمة قال أبو يزيد بطش أشد
فهذه صفة العارف عندي فتحقق فان موطن هذه المآخذ عزير والله ذو الفضل العظيم
(وصل) في تسمية هذا المقام بالمعرفة وصاحبه بالعارف اختلاف أجهلنا في مقام المعرفة
والعارف ومقام العلم والعالم فطائفة قالت مقام المعرفة رباني ومقام العلم الهى وبه أقول وبه
قال المحققون كسهل القنري وأبي يزيد وابن العربي وأبي النجا الالهي المعروف بأبي مدين
وطائفة قالت مقام المعرفة الهى ومقام العلم دون ربه أيضا أقول فانهم أرادوا بالعلم ما أودناه
بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أودناه بالعلم فالخلاف فيه لفظي وعد تناقض قول الله تعالى وإذا هموا
ما نزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فهم عارفون وما يعلمهم
عالمين ثم ذكر تعالى ذكركم فقال يقولون ربنا ولم يقولوا الهنا آمنا ولم يقولوا علمنا ولا شاءنا فافترقا
بالاتباع فاكتمنا مع الشاهدين وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا ما لنا الا نؤمن بالله وما جاءنا
من الحق ونطعم ولم يقولوا ونقطع أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا الهنا مع القوم ولم يقولوا مع عباده
الصالحين كما قالت الانبياء فقال الله له هذه الطائفة التي صفتهم هذه فانهم الله بما قالوا اجنات
وهي محل شهوات النفوس فانزلناهم حيث أنزلهم الله وقد استوفينا القول في الفرق بين المعرفة
والعلم في كتاب مواقع النجوم وبيننا فيه ان القائل بمقام المعرفة إذا سأله عنه أجاب بما يجيب به
المخالف في مقام العلم فوقع الخلاف في التسمية لا في المعنى ثم حدث لهم في هذا المقام خلاف
آخر هل الموصوف به مالك لجميع المقامات أم لا والصحيح انه ليس من شرطه التحكم وان ملك
جميع المقامات بما يعطيه من الاحوال والتصرف في العالم وانما شرطه أن يعلم فاذا أراد
التحكم نزل إلى الحال لأن التحكم بالاحوال اذا علم ان نزوله غير مؤثر في مقامه ولهذا لا ينزلون
إلى الحال الا عن أمر الهى فاذا جمع من شيخ محقق في هذا الطريق ان صاحب هذا المقام مالك
جميع المقامات فانه يزيد بالعلم لا بالحال وفيه على الحال ولكن ما هو بشرط وان قال أحد انه
شرط فانه مدع لا معرفة له بطريق الله ولا باحوال الانبياء وأكابر الاولياء ترد عليه هذا القول
فان الكامل كلما علا في المقام نقص في الحال أعنى في الدنيا وأما في الآخرة فلا كما أن المشاهدة
نفى عن رؤية الاغيار كذلك المقام يذهب بالاحوال لان الثبوت يقابل الزوال واعلموا ان الله
تعالى لما خلق القوة المسماة عقلا وجعلها في النفس الناطقة ليقابل بها الشهوة الطبيعية اذا
حكمت على النفس أن تصرفها في غير المصير الذي عين لها الشارع فعلم الله انه قد أودع في قوة
العقل القبول لما يعطيه الحق ولما تعطيه القوة المفكرة وقد علم الله انه قد أودع في القوة

المفكرة التصرف في جميع الموجودات والتحكم فيها بما يصبغها الخيال من الذي أعظمه القوة الحسية ومن الذي أعطته القوة المصورة محال تدركه من حيث المجموع بالقوة الحسية فاعلم انه لا بد ان تفهمكم عليه القوة المفكرة بالتفكير في ذات موجدته وهو الله تعالى فاشفق عليهم من ذلك لما علمه من قصورهم عن ذلك ما تروى من ذلك فخطاها قرا آيا ويذكركم الله نفسه والله رؤف بالعباد يقول ما نذرناكم من النظر في ذات الله الارجحة بكم وشفقة عليكم لما علم ما علمه طيبه القوة المفكرة لا عقل من تقي ما قبلته على السنة رسل من صفاتي فتدرون ابادتكم فحرمون الايمان فتشعرون شدة قوة الابد ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينهانا ان نفكر في ذات الله كما فعل بعض عباده فاحذوا ويتكلمون في ذات الله من أهل النظر فاختلقت مقالاتهم في ذات الله وكل تكلم بما اقتضاه نظره فتدوا احد عين ما أثبتته الاخر فاجتمعوا على امر واحد في الله من حيث النظر في ذاته وصاروا الله ورسوله بما تكلموا به مما نهمهم الله عنه رحمة بهم فترغبوا عن رحمة الله وصل بهم في الحياة الدنيا وهم يجهلون انهم يجهلون من صفاته فافقوا الواهو علة وقال آخرون هو ليس بعلة وقال آخرون ذات الحق لا تصح أن تكون جوهر او لا عرض او لا جسم بل عين انبهاء بين ما هيته وانما تدخل تحت شئ من المقولات العشر والطبوع في ذلك وكانوا كما جاء في المثل اجمع بجمعة ولا أرى طبعنا انهم جاء الشرع بقبض ما دلت عليه العقول فجاء بالهي والزلزل والاستواء والفرج والضحك واليد والقدم وما قدروا في صحيح الاخبار مما هو من صفات المحدثات ثم جاء بليس كذا شئ مع ثبوت هذه الصفات فلا استحال عليه كما يدل عليه العقل ما أطلقها على نفسه وان كان الخبر الصدق كقوله اذا ما بعث الله رسولا لا يلبس قومه ليسين لهم ما نزل اليهم لم يلقه ما اوقد بين صلى الله عليه وسلم وبلغ وأشهد الله على امته انه بلغ فجعلنا النسبة بليس كذا شئ خاصة وفهمنا معقول هذه الالفاظ الواردة في العقول منها واحد بالنظر الى الواضع فتختلف نسبتها باختلاف المنسوب اليه ما تختلف صفاته الان الحقائق لا تبدل فنوقف مع هذه الالفاظ ومعانيها وقال بعدم علم النسبة الى الحق فهو عالم مؤمن ومن نسبها على وجه من وجوه المصارف الخارجة عن التجسيم فلا مؤمن ولا عالم فلا أنصف هذا الناظر في ذات الله ما نظر في ذات الله وآمن بما جاء من عند الله اذ قد دله الدليل على صدق الخبر وهو الرسول فهذا معنى هذا الباب من الكلام في ذات الله بما علمه طيبه أدلة العقول وعدلتنا الى علم ذلك بما جاء من العقول مع نفي المماثلة في النسبة والعلم الصحيح بحقيقة الصفة الواردة الموصوف بهم اذا تاجهولة وقد نصحتك فاعلم واثبت على ما جاءك به الشريعة تسلم فهو أهل نفسه وأصدق في قوله وما عزقنا الا بما هو عليه لا اله الا هو العزيز الحكيم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن والسبعون ومائة في معرفة مقام المحبة)

الحب ينسب للانسان والله	بنسبة ايم يدرى عنا ما هي
الحب ذوق ولا يدرى حقيقته	ليس ذا محبة والله والله
لو انهم لم يحبوا لم يكونوا	توب النقيضين مثل الحاضر الساهي

بالحب مع وجود الحق حيث يرى	فينا وفيه واستغنى أشبه
استغنى الله عما قبلت فيه وقد	أقول من جهة الشكر لله

(ومما يتضمن هذا الباب قولنا)

احببت ذاتي حب الواحد الى	والحب منه طبعي وروحاني
والحب منه الهى اتك به	الفاظ نور هدى في نص قرآن
وقد سألت وما أدري سواكم	عن أى حب ولا عن أى ميزان
فكن حب له بديهته	على سوى حب رب ماله ثمان
وكل حب له بديهته	نمائه غير حب الطبع فثمان
لا يوصفان اذا حقت شأنهما	وما هما بنمايات ونفسان
فغاية الحب الى الانسان وصلته	روح وبروح وجمنا بجمنا
وغاية الوصول بالرحمن رزقه	فان احسانه جزاء احسان
ان لم أصوره لم تعلم عن كافت	نفسى وتصويره رد لبرهان

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

أما محبوب الهوى لو تعاموا	والهوى محبوب بنا لو تفهموا
فاذا انتم فهمتم غرضي	فاحمدوا الله تعالى واعلموا
ما لقوى عن كلامي أعرضوا	أهم من ذلك لفظي مهم
ما لقوى عن عيان ما بدا	من حبيبي في وجودي قد عمو
لست الهوى احدا من خلقه	لا ولا غير وجودي فافهموا
مذ تالعت رجعت مظهرا	وكذا كنت في فاعنهموا
انا حبل الله في كونكم	فالزموا الباب عبيدا واخدموا
واذا قلت هو يتزينبا	أوقطعا او عنا نانا حكما
انه رمز بديع حسن	نحته ثوب رفيع معلم
وأنا الثوب على لابس	والذي يلبسه ما به علم
ليس في الجبة شئ غير ما	قاله الحلاج بوما فافهموا
وحياة الحب لو اشمده	لا عتراني لشهودي بكم
ما يرى عين وجود الحق من	أصله في كل حال عدم

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

ان الوجود لم يفرق أنت معناه	وليس لي أمل في الكون الا هو
للحرف معنى ومعنى الحرف ساكنه	وما نشاهد معنى غير معناه
والقلب من حيث ما علمه فطرته	يجول ما بين معناه ومعناه
عزله في محبته من أحد	وبعد هذا فانا قد دوسناه

وما أنا قلت بل جاء الحديث به
لما أراد الله الحق بسكنته
فكان عين وجودي عين صورته
الله أكبر لا شيء مماثلة
فما ترى عين ذي عين سوى عدم
فلا يرى الله إلا الله فاعتبروا

عن الله وهذا اللفظ طواه
لذلك عن خلقه خلقا وسواه
وحى صحيح ولا يدريه إلا هو
وليس شيء سواه بل هو آياه
فصح أن الوجود المدرك الله
قولي أي علم منزه ومفزا

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

في واقعة رأيت الحق فيها غياط بيني بما في معنى هذه الآيات ومما في باطنها سمعته به قط الامنة
تعالى في تلك الواقعة وهو بازدياد في الله تعالى عن تفسير هذا اللفظ فقال عـ ذلك الدار وهي
هذه الآيات وقد قدمت في هذا الكتاب باطول مما هي هنا وما سمعت منها هنا إلا ما وقع

ممكن في داري لاظهار صورتي
فما نظرت عينك مني كمالا
فلم يبق في الامكان أكل منكم
فأى كمال كان لم يكن غيركم
ظهرت الى خلق بصورة آدم
فلو كان في الامكان أبدع منكم
لأنك مخصوص بصورة حضرك

فسبحانكم مجلى وسبحان سبحانا
ولا نظرت عيني كذلك انسانا
نصبت على هذا من الشرع برهانا
على كل وجه كان ذلك ما كانا
وقررت هذا في الشرائع ايمانا
لكن وجود النقص في اذا كانا
وأكل مني ما يكون فقد بانا

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

الله أكبر أن يحظى به أحد
الشمس تدركها الشمس تدركها
واتناظرها وهي ظاهرة
النور يمنعنا من أن نكفيها
الكيف والكم من نعت الجسم وما

وهو الحبيب إلى السيد الصمد
نعم ومنها البنا العاطف والمدد
مثل العجلى ولم ينظر به أحد
فكيف من لاله كيف فيتحدد
هناك جسم ولا حال ولا عدد

(ومما يتضمنه هذا الباب أيضا قولنا)

بادر بلير الذي قد فات من عمرك
وقل له بالهوى يا منتهى أملى
لقد علمت بانى حين أبصر من
لولا الفناء وتنى المثل عنك وما
ما كان لي أمل في غير مشهديكم
انى سأترك يا من لا شبيه له
فقال لي من قضائي ان ترى قدرى

ولتخذ زادك الرحمن في سفرك
ما اشوق السرو المعنى الى خبرك
كان الوجود به ما زلت من نظرك
قد جاء عنك من الاحراق في بصرك
ولا قرأت كتابا ليس في سيرك
أمرأ أردبه المخبوم من قدرك
يرده قدرى والكل من أنرك

قد جاءكم عن نبي في إزالة ما
لكم كلام نفيس كانه دزر

قضيته وعما يزداد في عمرك
وذا من الدرر فلتجعله في دررك

(ومما يتضمنه هذا الباب في حب الحب قولنا)

لما رأيت الحب به قلتم قد دره
تمسقت حب الحب دهرى ولم أقل
فأبدى لي المحبوب شمس اتصاله
وذاب فؤادي خيفة من جلاله
ونزهني في روض انس بحاله
وأحضرني والسر من غائب
فان قلت انى واحد فوجوده
واككته من ج دقيق منزله
فقلت له وهو القول وانه
أيا من بدا في نفسه انفسه
فنفسه شاهدت النفيسة منه ما
فيها غائبيا من كان هذا مقامه
فلا والذي طارت الى حسن ذاته

ومالى به حق الممات يدان
كفاني الذي قد نلت منه كفاني
أضاه بها كوني وعين جناني
فوقع لي في الحب من حظ امان
فغبت عن الارواح والنفوس لان
وغيبني والامر من غيبني داني
وان أثبتوا عيني فخر دوجان
يرى واحد او العلم يشهداني
عبارة المنسلي جرت بلسان
ولا عدد فالف من مني فاني
بنفسك وانظر في المرأة ترائي
يرى في جنان الناعسات يجان
قلوب فافناها عن الطير ان

اعلم وفقك الله تعالى ان الحب مقام الهوى فانه وصف به نفسه وتسمى بالودود وفي الخبر بالحب
ومما أوحى الله به الى موسى في التوراة يا ابن آدم انى وحق للحب فبحق عليك كن لي محبا وقد
وردت المحبة في القرآن والسنة في حق الله وفي حق المخلوقين وذ كرا صناف المحبوبين بصفاتهم
وذ كرا الصفات التي لا يحبها الله وذ كرا الاصناف الذين لا يحبهم الله فقال تعالى انبياءه صلى الله
عليه وسلم امرأ أن يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال تعالى في ذكر
الاصناف الذين يحبهم الله ان الله يحب المتواضعين ويحب المتطهرين ويحب المتوكلين ويحب
الصابرين ويحب الشاكرين ويحب المتصدقين ويحب المحسنين ويحب الذين يقاتلون في سبيله
صفا كأنهم بنيان مرصوص كأنني عن نفسيه أن يحب قوم لا اجل صفات قامت بهم لا يحبها
ففعوى الخطأ ان سبها به حب زوالها ولا تزول الا بشدها ولا بد فقال ان الله لا يحب الفساد
وضده الصلاح وقال ان الله لا يحب المفسدين فحين ترك الفساد صلاح وقال ان الله لا يحب
الفرحين ولا يحب كل مختال فخور ولا يحب الظالمين ولا يحب المفسرين ولا يحب الكافرين
ولا يحب الجهر بالسوء من القول ولا يحب المعتدين ثم انه سبحانه حب البنا أشياء منها
بالترين ومنها مطلقه فقال عمننا عيناوا لكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال
زين لاناس حب الشهوات الآية وقال في حق الزوجين وجعل بينكم مودة ورحمة ونما
ان نلقى بالموودة الى أعداء الله فقال لا تتخذوا عدوى وعدوكم أو اياهنا نقون اليهم بالموودة

والحبة الواردة في القرآن كثيرة وأما في الاخبار فقوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت
كثيرا محفيا لم أعرف فاحسبت ان أعرف فخالفت الخلق وتعرفت اليهم فعرّفوني فخالفتهم الا الله
لانه ذلك قرن الجزاء بالاعمال فلهذا انما له وعبادته لانه لا لنا وايست العبادات نفس العمل
فالاعمال الظاهرة في المخلوقين خالق له وهو العالم ويضاف اليه حسنها أدبها مع الله مع كونها كل
من عند الله لانه قال ونفس وماسواها قالهمم الجورها ووةواها والله خلقكم وماتهم ملون
وقال الله خالق كل شيء فدخلت أعمال العباد في ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول ما تقرب الى المتقربين يا حب الى من أدعاهما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الى بالذواقل حتى أحبه فاذا أحبته كنت جعه الذي يجمع به وبصره الذي يصبر به الحديث
ومن هذا التجلي قال من قال بالانقياد ومن قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن قوله
وما تمهلون وفي الخبر ان الله يحب كل مفتقن وقاب وفي الخبر وجبت محبة المحبطين في وفي
الخبر احبوا الله تعالى لما أسدى اليكم من نعمه وفيه احبوا الله لما ينفذوكم به من نعمه وفي
الخبر ان الله جميل يحب الجمال فان الله يحب أن يعبد وقال عليه السلام حب الى من
ديناكم ثلاث الحديث والاعمال في هذا الباب كثيرة جدا واعلم أن مقامها شريف وانما
أصل الوجود

وعن الحب صدرنا • وعلى الحب جبلنا فلذا اجتنأه قصدا • ولهذا قد قبلنا
ولهذا المقام أربعة ألقاب منها الحب وهو خلاصه الى القلب وصفاته عن كدرات العوارض
فلا غرض له ولا ارادة مع محبوبه • (واللقب الثاني) • الودولة اسم الهوى وهو الودود والود
من نعوته وهو الثابت فيه وبه سمي الودودا الثبوت في الارض وهو الودود • (واللقب الثالث) •
العشق وهو افراط المحبة وكفى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله والذين آمنوا أشد حبا لله
وهو قوله قد شفتهها احبا أي صار حبا يوسف على قلبها كالشفاف وهي الجلدة الرقيقة التي
تحتوى على القلب فهي طرف له محيط به وقد وصف الحق نفسه في الخبر بشدة الحب غير انه
لا يطلق على الحق اسم العشق والعشق الاتفاق الحب على الحب حتى خالط جميع أجزائه واشتغل
عليه استعمال الصماء مشتق من العشق • (واللقب الرابع) • الهوى وهو استغراق الارادة
في المحبوب والتعلق به في قول ما يحصل في القلب وليس لله اسم وحده بسبب نظارة أو خبر
أو احسان وأسبابه كثيرة ومعه في الخبر الالهى الصحيح حب الله لعبده اذا كثرت ذواقل الخبرات
وكذلك اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما شرع وهذا منزلة فينا يسمى الهوى قال بعضهم
في الحب المولد عن الخبر

يا قوم اذني لبعض المحبي عاشفة • والاذن تهشق قبل العين احبانا

• (ولنا في الحب المولد عن النظر والخبر في الغزليات) •

حي اقبلك موقوف على النظر	الا هو الالف بناء على الخبر
الله يعلى ما علمت لها	على الذي قيل لي اختم من البشر
فبغيتي من غزالي ان أقوز بها	وان تجود على عيني بالنظر

• (ولنا أيضا في هذا المعنى في الغزليات من الديوان) •

حقيقى حمت بها	وما رأها بصري
ولو رأها افدا	منها قيسل الحوز
فعند ما أبصرتها	صرت بحكم النظر
فبت مسجورا بها	اهيم حتى السهر
يا حذرى من حذرى	لو كان يغنى حذرى
والله ما هيبي	جمال ذال الخضر
يا حسنها من طيبة	ترعى بذات الخمر
وان رنت أو عطفت	نسبي عقول البشر
تفتقر عن ظلم وعن	حب غمام نشر
كأنما انقاسها	اعراف مسك عطر
كانها شمس ضحى	في النور أو كالعمر
ان سمرت ابرزها	نور صباح مسفر
أو سددت غيها	ظلام ذال الشهر
يا قفرا تحت مدحى	خذى فؤادى وذرى
عيني لكي ابصر كي	اذ كان حظى نظرى
فان مبغى ككافى	بهيها عن خبرى

• (ولنا أيضا في هذا المعنى) •

الاذن عاشقة والعين عاشقة	شستان ما بين عشق العين والخبر
فالاذن تهشق ما وهى يصوره	والعين تهشق محسوسا من الصور
فصاحب العين ان جاء الحبيب له	يوما ليصمره يلتذ بالظفر
وصاحب الاذن ان جاء الحبيب له	فصورة الحس ما يتفك عن غير
الا هوى زينب فانه يهيج	قد استوى فيه حظ السمع والبصر

والطف ما في الحب ما وجدته وهو أن تجدد عشقا مفرطا وهوى وشوقا مقلقا وغراما ونحو لا
وامتناع نوم ولذة بطعام ولا تدرى فيمن ولا بمن ولا يتبعين لك محبوبك وهذا أطف ما وجدته
في المحبة ذو قائم بعد هذا بالاتفاق اما سيد دولك تجل في كشف فينه علق ذلك الحب به أو ترى
نفسا فينه علق ذلك الوجد الذي تجده عند رؤيته فتهلم ان ذلك كان محبوبك وأنت لا تشعر
أويذكر شخص فتجد المثل اليه بذلك الهوى الذي عندك فتهلم انه صاحبك وهذا من اخفى
ذقات استشراف النفوس على الاشياء من خلف حجاب الغيب فتجهل حالها ولا تدرى بمن
هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيها ويجد الناس ذلك في القبض والبسط الذي لا يعرف له سبب
فعند ذلك يأتيه ما يحزنه فيعرف أن ذلك القبض كان لهذا الامر أو يأتيه ما يسره فيعرف

أن ذلك البسط كان لهذا الأمر وذلك لاستشرف النفس على الأمور من قبل تكويتها
في تعلق الخواص الظاهرة وهي مقامات التكوّن وبشيء ذلك أخذ الميثاق على الأرية بأنه
ربنا لم يقدر أحد على إنكاره بعد ذلك فبعد في فمارة كل إنسان افتقار الموجودية لله إليه وهو
الله ولا يشعر به ولهذا قال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله يقول لهم ذلك الافتقار الذي
تجدونه في أنفسكم متعلقه الله لا غيره وإمكن لآله رفونه فمررنا الحق به وما ذقنا هذا المقام
قلنا نعم

عَلَقَتْ بِنَ اِهْوَاهِ عَشْرِينَ حِجَّةً
وَلَا تَنْظُرُ عَيْقِي اِلَى حَسَنِ وَجْهِهَا
اِلَى اَنْ تَرَى الْبَرْقَ مِنْ جَانِبِ الْحَيِّ

ولنا أيضا في هذا المعنى ذوقا فاننا لانزهر الا عما ذقناه

عاقبت بن اهوآه من حيث لا ادري
فقد سرت في حالي وحارت خواطري
فبينما انا من بعد دة عشر من حجة
ولم ادر من اهوى ولا اعرف اسمه
الى ان بداني وجهها في نقابها
فقلت لهم من هذه البنت قيل لي
فكبرت اجلا لالاها ولاصاها

ولنا في هذا المعنى ذوقا في أول دخولي الى الشام وجدت ذوقا مجبها ولا مدة طويلة في قصة طويلة
الهمة متخللة في صورة جسدية فقلنا انحطاطهم في ذلك بالحال ولسانه

أقول وعندى من هوالة الذى عندى
ولما دخلت الشام خواطت فى عقلى
عشت وما درى الذى قد عشت
ولا سمعت اذ نأى قط بذهركم
فجيت بالاد الله شرقا ومغربا
فلم ار الا احبيب معين
فقات الهى ان قلبى مهيم
فنادى منادى الحبيب من بين أضلجى
الافاستمع قولى وغد سر حكمتى
بسبع وعشر ثم خمسين بعدها
يقوم لكم شكل بديع مربع
كشكلى اسمه الله بيانا محققا

فذلك

فذل اسم من هو ان كنت عالما
 فان كنت ذاهم فلا تنفي سوى
 فتعلمها يت ويت مصنف
 فبيت الى عيزويت لما جدد
 وأوله حرف نزيه مسجع

وهذا من ألطف ما يكون من المحبة ودونه حب الحب وهو الشغل بالحب عن متعلقه * جاءت
إلي إلى قيس وهو يصيح ليلى ليلى ويأخذ الجليد ويلقي به على فؤاده فتذيه حرارة الفؤاد فسلت
عليه وهو في تلك الحال فقالت له أنا مطلوبك أنا بغيته أنا محبوبك أنا قرعة عينك أنا ليلي قالت فت
أيتها وقال إليك عني فإن حبك شغاني عنك وهذا ألطف ما يكون وأرق في المحبة ولو كان هو دون
ما ذكرناه في اللطف * وكان شيخنا أبو العباس العربي رحمه الله يسأل الله أن يرزقه شهوة
الحب لا الحب واختلف الناس في حده فخرأيت أحدا حده بالحد الذي بل لا يتصور ذلك فها
حده من حده لا يتأخره وآثاره ولو أزمه ولا سيما وقد انصف به الجذاب العزيز وهو الله وأحسن
ما سمعت فيه ما حدثنا به غير واحد عن أبي العباس بن العريف الصنهاجي قالوا سمعناه يقول
وقد سئل عن المحبة فقال الفيرة من صفات المحبة والفيرة تأتي الأناثة فلا تحب وأعلم أن الأمور
المعلومات على قسمين منها ما يحب ومنها ما لا يحب والمحبة عند العلماء من المتكلمين فيها من
الأمور التي لا تحب فغير فهمان قامت به ومن كانت صفته ولا يعرف ما هي ولا ينكر وجودها
وأعلم أن كل حب لا يحكم على صاحبه بحيث أن يصح عن كل مسموع سوى ما يسمع من كلام
محبوبه ويهيم به عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويحضره عن كل كلام إلا عن ذكر محبوبه وذكر
من يحب محبوبه ويحتم على قلبه فلا يدخل فيه سوى حب محبوبه ويرى قلبه على خزانة خياله
فلا يتخيل سوى صورة محبوبه أما عن رؤية تقدمته وأما عن وصف نفس منه الخيال صورة
فيكون كما قيل

خدا لك في عيني وذكرك في قلبي * ومنوال في قاي فاين تغيب

ففيه يسمع وله يسمع وبه يصير وله يصير وبه يتكلم وله يتكلم ولقد باغى قوة الخيال
ان كان حبي يحسدني محبوبي من خارج لعيني كما كان يتجسد جبريل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا اقدر انظر اليه ويخطبني واصفي اليه وافهم عنه ولقد تركني اياما لا اسبغ طامعا كلما
قدمت لي المائدة يقف على حرفها ويتراني ويقول لي بلسان أجمعه بأذني اتاك كل وأنت
تساهدني فأمتنع من الطعام ولا اجد جوعا وامتنع من حق حتى تمت وتغاث من نظري اليه فقام
لي مقام الغذاء وكان أصحابي وأهل بيتي يتعجبون من تعاقب مع عدم الغذاء لاني كنت أبقى الايام
الكثيرة ولا اذوق ذواقها ولا اجد جوعا ولا عطشا لكنه كان لا يبرح نصب عيني في قيامي وقعودي
وسررتني وسكوني واعلم انه لا يستغرق الحب الحب كله الا اذا كان محبوبه الحق تعالى واحدا
من جنسه من جارية او غلام وأما ما عدا من ذكرته فانه لا يستغرقه حبه اياه وانما قل ذلك لان
الانسان لا يقابل بذاته كلها الا من هو على صورته اذا أحب به خافيه حرا الا وفيه ما عايناه
ولا تنفي فيه فضله بصورته واحدة فبهيم ظاهره في ظاهره وباطنه في باطنه ألا ترى الحق قد

تسمى بالظاهر والباطن فتستغرق الانسان المحبة في الحق وفي أشكاله وليس ذلك فيما سوى الجنس
من العالم فانه اذا أحب صورة من العالم انما يستقبلها بالجزء المناسب له فيصير من حيث ذلك
الجزء المناسب ويبقى ما بقي من ذاته صاحبة في شغلها وأما المستغرق فيه اذا أحب الله فلكونه
على صورته كما ورد في الخبر فيستقبل الحضرة الالهية بذاته كلها ولهذا تظهر فيه جميع الاسماء
الالهية وتخلق بها من ليست عنده صفة المحبوب ويكتمون امن عنده صفة الحب فلهذا يستغرق
الانسان الحب اذا تعلق بالله وكان الله محبوبه فيبقى في حبه في الحق أشد من ذاته في حب
أشكاله فانه في حب أشكاله فاقدر في غيبته ظاهر المحبوب واذا كان الحق هو المحبوب فهو دائم
المشاهدة ومشاهدة المحبوب كالأغذية للجسم به يغزو ويؤيد فكما ازداد مشاهدة زاد حبا
ولهذا الشوق يسكن باللقاء والاستيقاظ به باللقاء وهو الذي يحبه العشق عند الاجتماع
بالمحبوب لا يشبع من مشاهدته ولا يأخذ من ممتته منه لانه كلما نظر اليه زاد وجداه وشوقا اليه
مع حضوره معه كما قيل

ومن يحب اني أحسن اليهم * وأسأل شوقا عنهم وهم معي
وتسكنهم عيني وهم في سوادها * وتشتاقهم نفسي وهم بين اضاعي
وكل حب يبقى في المحبة عاقل لا يعقل به غير محبوبه او تعلقه فلا فيسحب بحسب خالص وانما هو حديث
نفس قال بعضهم * ولا خير في حب يدبر بالعقل * وحكايات المحبين في هذا الباب أكثر من
أن تحصى ولذا في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق

اغيب في في الشوق نفسي فالتقي	فلا اشتقي فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي اقبياء ما لم أظنه	مكان الشقاء من الوجد آخر
لاني ارى شخصا يزيد جماله	اذا ما التقينا نضرة وتكسيرا
فلا بد من وجد يكون مقارنا	لما زاد من حسن نظام محورا

اشير الى تجليه سبحانه في صور مختلفة في الاخرة لعباده في الدنيا فلو لم يعبده كما ورد في صحيح
مسلم من تحو له سبحانه في الصور كما ينبغي لذاته من غير تشبيه ولا تكليف فوالله لولا الشريعة
التي جاءت بالاخبار الالهية ما عرف الله احد ولو بقينا مع الدلالة العقلية التي دلت في زعم
العقلاء على العلم بذاته بانه ليس كذا وايس كذا ما احببه مخلوق فلما جاء الخبر الالهى بالسنة
الشرائع بانه سبحانه كذا وأنه كذا من أمور تناقض ظواهرها الادلة العقلية احببناه لهذه
الصفات النبوتية ثم بعد أن وقع النسب وثبت السبب والنسب الموجبات للعبودية قال ايس
كمثل شئ فثبتت الاسباب الموجبة للعب التي نفاه العقل بدليله وهذا معنى قوله تخلقت الخلق
فعرّفت اليهم فعرّفوني فانه عرف الله الينا الابعاء أخبر به عن نفسه من حبه ايانا ورحمته بنا ورأفته
وشفقته وتحميه ونزوله في التحديد انتم له تعالى ونسب له نسب اعيننا في قلوبنا وفي قبلتنا وفي خيالنا
حتى كأننا راينا لابل نراه فينا لانا عرفناه بتعريفه لا بنظرنا ومننا من يراه ويحبه فكيف لا يقتدر
الى غيره كذلك الله لا يحب في الموجودات غيره فهو الظاهر في كل محبوب لعين كل محب وما في
الموجودات الا المحب فالعالم كله محب ومحبوب وكل ذلك راجع اليه كما انه لم يعبده سواه فانه

ما عبد من عبدا لا يتخيل الالهية فيه ولولاها ما عبدت قول تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه
وكذلك الحب ما أحب احد غير خالقه ولكن احبب عنه تعالى بحسب رغب وسعاد وهند وليلى
والدينار والدرهم والجاه وكل محبوب في العالم فاقنت الشهادة في الوجودات وهم
لا يعلمون والعارفون لم يسموا شعرا ولا مدحا ولا تغزلا الا في نفسه من خلف حجاب الصور وسبب
ذلك الغيرة الالهية ان يحب سواه فان الحب سببه الجمال وهو له لان الجمال محبوب لذاته والله
جميل يحب الجمال فيحب نفسه وسببه الاخر الاحسان وما ثم احسان الامن الله ولا يحسن الا الله
فان احببت للاحسان فما احببت الا الله فانه المحسن وان احببت للجمال فما احببت الا الله فانه
الجميل فلهي كل وجه مامته علق المحبة الا الله تعالى ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فآخروجه
على صورته فكان له مرآة يرى صورته فيه فما أحب سوى نفسه فقول له يحبكم الله على الحقيقة
نفسه أحب اذا الاتباع سبب الحب واتباعه الذي هو صورته في مرآة العالم سبب الحب لانه
لا يرى سوى نفسه وسبب الحب النوافل وهي الزيادات وصورته العالم زيادة في الوجود فاحب
العالم فانه فكان سمعه وبصره حتى لا يحب سوى نفسه وما انغمضها من مسئلة وما اسرع تفاتها
من الوهم فانه اتفق في الوجود امر غريب وذلك ان ثم أمور يتحقق بها العقل وينبت عليها
ولا يتزلزل وتتقلت من الوهم ولا يقدر على ضبطها مثل هذه المسئلة ينبت بها العقل ولا يقدر يزول
عنها وتتفات من الوهم ولا يقدر على ضبطها وثم أمور آخر بالعكس تتفات من العقل وتنبت
في الوهم ويحكم علم او يؤثر فيها كمن يعطيه العقل بدليله أن رزقه لا بد أن يأتيه سعي اليه
او لم يسع فينتفات هذا العلم من العقل ويحكم عليه الوهم بسطاطانه انك ان لم تسع في طلبه غت
فيغلب عليه فيقوم بعمل في تحصل له حقيقة من جهة عقله زائل وباطله من جهة وهمه ثابت
لا يتزلزل ولكن يرى حية أو أسدا على صورة ولا يمكن فيما يعطيه العقل ان يصل ضرره اليه
فيغيب عن ذلك الدليل ويتوهم ضرره فينفرد منه ويتغير وجهه وباطنه يحكم الوهم وسلطانه
وهذا موجود الوهم سلطان في مواطن وللعقل سلطان في مواطن فلنذكر في هذا الباب ان
شاء الله من لوازم الحب ومقاماته ما ليسر فنقول ان الحب تعلق خاص من تعلقات الارادة فلا
تتعلق المحبة الا بعدد غير موجود في حيز التعلق يريد وجود ذلك المحبوب أو وقوعه وانما
قلت أو وقوعه لانها قد تتعلق باعدام الموجود واعدام الموجود في حال كونه الموجود
موجود ايس بواقع فاذا اعدم الموجود الذي تعلق به المحبة فقد وقع ولا يقال وجد الاعدام
فانه جهل من قائله وقولنا يريد وجود ذلك المحبوب فان المحبوب في الحقيقة انما هو عدم
فذلك أن المحبوب لا يحب هو ارادة او جبت الاتصال بهذا الشخص المعين كأننا من كان ان كان
عن شأنه ان يعانق فيحب عناقته او ينكح فيحب نكاحه أو يجالس فيحب مجالسته فاما تعلق
حبه الا بعدد في الوقت من هذا الشخص فيتخيل ان حبه ممتلئ بالشخص وليس كذلك
وهذا هو الذي يحبه لاقائه ورؤيته فلو كان يحب شخصا او وجوده في عينه فهو في شخصيته
او في جوده فلا فائدة لتعلق الحب به فان قلت سلما اننا اذا كنا نحب شخصا شخصا أو تقبيله
او عناقته او نأنيسه او حديثه ثم نرى تحصيل ذلك والحب لا يزول مع وجود العناق والوصال
فاذا تعلق الحب قد لا يكون معدوما قلنا أنت غلط فاذا عانت الشخص الذي تعلق المحبة

بمعاقه او بمجالسته او مواساته فان متعلق حبك في تلك الحال ما هو بالحاصل وانما هو بدوام
الحاصل واستمراره والدوام والاستمرار هو عدم ما دخل في الوجود ولا تنافي مدته فاذا ما تعلق
الحب في حال الوصلة الابدوم وهو دوامها ونما أحسن ما جاء في القرآن قوله تعالى يحبهم
ويحبونه بضمير الغائب والفعل المستعمل فإضافته إلى الحب الالغائب وكل غائب فهو
معدوم اضافي فمن اوصاف المحبة أن يجمع المحب في حبه بين الضدين ليصح كونه على الصورة
لما فيه من الاختيار وهذا هو الفرق بين الحب الطبيعي والروحاني والانسان يجمعهم هو واحد
والبهائم تحب ولا يجمع بين الضدين بخلاف الانسان وانما يجمع الانسان في حبه بين الضدين
لانه على صورته وقد وصف نفسه بالضدين في قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن
وصورة جمع الحب بين الضدين ان المحب من صفاته اللازمة له حب الاتصال بالمحبوب ومن
صفاته اللازمة حب ما يحبه المحبوب فيحب المحبوب الهجر فان أحب المحب الهجر فقد فعل
مالاتقتضيه المحبة فان المحبة تطلب الاتصال وان أحب الاتصال فقد فعل مالاتقتضيه
المحبة فان المحب يحب ما يحب محبوه ولم يفعل فالحب محجوج على كل حال وغاية الجمع بينهما
أن يحب حب المحبوب لله هجر لا الهجر ويحب الاتصال ولا يخرج هذه المسئلة على أكثر من
هذا كالأرضي بالقضاء فيصنع له اسم الرضا بالقضاء مع كونه لا يرضى بالمقتضى اذا كان المقتضى
به كقرا كذا ورد الشرع وهكذا في مسئلة الحب يحب المحب الاتصال بالمحبوب ويحب حب
المحبوب الهجر لا يحب الهجر لان الهجر ما هو عين حب المحبوب الهجر ~~كما~~ ما أن القضاء
ما هو عين المقتضى فان القضاء حكم الله بالمقتضى لا عين المقتضى فيرضى بحكم الله وحسب الحيوان
ليس كذلك لانه حب طبيعي لا روحاني فيطلب الاتصال عن محبة خاصة ولا به لم أن محبوه به
حب في كذا لا علم له بذلك فلهذا قسمنا الحب الذي هو وصفه للانسان الى نوعين فيه حب طبيعي
وبه يشارك البهائم والحيوانات وحب روحاني وبه يتفصل ويميز عن حب الحيوان واذا تقرر
هذا فاعلم ان الحب منه الهوى وروحاني وطبيعي وما ثم حب غير هذا فالحب الالهى هو حب
الله لنا وحبنا لله تعالى أيضا قد يطلق عليه انه الهوى والحب الروحاني هو الذي يسمى به في
مرضات المحبوب لا يلقى له مع محبوه به غرض ولا ارادة بل هو بحكم ما يراد منه خاصة والحب
الطبيعي هو الذي يطلب به جميع نيل اغراضه سواء من ذلك المحبوب أو لم يسره وعلى هذا أكثر
حب الناس اليوم فانه قدم أولا الكلام على الحب الالهى في وصل ثم تلاوه وصل في الحب
الروحاني ثم تلاوه وصل ثالث في الحب الطبيعي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الوصل الاول) في الحب الالهى وهو أن يحبنا لنا ونحبه اما حبه ايانا لنفسه فهو قوله
أحببت أن أعرف خلقت الخلق فمعرفة الهم فمعرفة في خلقنا الانفسه حتى نعرفه وقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فإخلاقنا الانفسه واما حبه ايانا لما لم يعرفنا به من
الاعمال التي تؤذي بنا الى سعادتنا ونجائنا من الامور التي لا توافق اغراضنا ولا تلائم طباعنا
لخلق سبحانه وتعالى الخلق ليس هو فأنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له ثم عرفنا بذلك
فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده أى بالثناء عليه بما هو عليه وبما يكون منه وعرفنا أيضا
فقال ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات ~~كل~~ علم صلاته وتسبيحه

فلزم ذلك وثابر عليه وخاطب به هذه الآية نبيه صلى الله عليه وسلم الذي أشهد ذلك وأراه فقال له
ألم تر ولم يقل ألم تر وأما ما رأيت فافهموا لانا ايمان وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم عيان وكذا قال
له أيضا لما أشهد به سجود كل شيء ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبيل والشجر والدواب وكثير من الناس فأتوا أحدها فانه ذكر من في
السموات ومن في الارض فذكر العالم العلوي والسفلي فاشهد به سجود كل شيء فكل من أشهد
الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري ذاتي عن تجل تجلي له - ثم فاحييه
فأنتبهوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي أقامهم
الله تعالى فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وكذلك قال في أهل الكشف وهم عامة الانس
وكل عاقل أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتقيا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم
داخرون وهذا حظ كشفهم البصري ثم أخبر تعالى أن ذلك التقيؤ بينا وشهالا لانه سجود لله
وصغار وذلة لجلاله فقال سجدا لله وهم داخرون فوصفهم بعقلية ثم أنفسهم حتى سجود الله
داخرين ثم أخبر فقال متماولته يسجد له ما في السموات يعني أهل السموات وما في الارض من
دابة أى عن يدب عليهم يقول عيسى والملائكة يعني التي ليست في سماء ولا أرض يعني الكروبيين
منهم وهم العالون ثم قال وهم لا يستكبرون يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلموا
أنهم عاقلون عن سجود الله ثم وصف المأمورين منهم أنهم يفعلون ما يؤمرون وهم الذين قال فيهم
لا يعصون الله ما أمرهم ولا يعصون ما يؤمرون ثم قال في الذين هم عند ربهم يشهدون له بالليل
والنهار وهم لا يسأمون أى لا يملون كل ذلك يدل على أن العالم كله في مقام الشهود والعبادة
الا كل مخلوق له قوة التفكير وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث
أعيان أنفسهم لان حيث هيأ كلهم فان هيأ كلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء
البدن كلها بتسبيحه ناطقة ألا تراها تمشي على النفوس المستضرة لها يوم القيامة من الجنود
والايدي والارجل والالسنه والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير وهذا
كله من حكم حبه ايانا لنفسه فمن وفى بشكره اثنائه ومن لم يوف عاقبه فنتفسه أحب وتعظيمه والثناء
عليه أحب وأما حبه ايانا فانه عرفنا بمصالحنا دنيا وآخره ونصب لنا الادلة على معرفته حتى
نعلمه ولا نجهله ثم انه رزقنا وأنعم علينا مع تفر يطنا به بعد علمنا به واقامة الدليل عندنا على أن كل
نعمة تنقلب فيها انما ذلك من خلقه وراحته اليه وانما وجدها الامن أجبنا لنقمتهم بها
ونقيم بذلت أو دناءة تر كذا راض ونربيع ثم انه بعد هذا الاحسان التام لم يشكره والعقل يقضى
بشكر المنعم ووجوبه وقد علمنا انه لا محسن الا الله فمن احسانه ان بعث النبي رسولا من عنده
معلما ومؤيدا فعلمنا اننا في نفسه فشرع لنا الطريق الموصل الى سعادتنا وابانه وحذرنا من
الامور المردية واجتناب سفاسف الاخلاق ومذامها ثم أقام الدلالة على صدقه عندنا نجاءنا
بالبينات وقذف في قلوبنا نور الايمان وحببه الينا وزينه في قلوبنا وكره اليها الكفر والفسق
والعصيان فإتينا صدقنا ثم من علمنا بالتوفيق فاستعملنا في محابه ومراضيه فعلمنا انه لولا
ما أحبنا ما كان شيء من هذا كله ثم أخبرنا ان رحمته سبقت غضبه وان شئ من شئ فلا بد من
شمول الرحمة والعناية والمحبة الاصلية التي تؤثر في العواقب ولما سبقت المحبة وحقت الكلمة

وعت الرحمة وسكانت الدار الدنيا دار امتزاج وحجاب بما قدره العزيز العليم خالق الاخرة
ونقلنا اليها وهي دار لا تقبل الدعاوى الكاذبة فاقتر الجيع ربوبيته هناك كما اقتر ربوبيته
في قبضة الذر من ظهر آدم فكفى الدار الدنيا وسطا بين طرفين طرفي توحيد وقرار وفي الوسط
وقع الشرك مع ثبوت الوجود فضعف الوسط ولذلك قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
ففسدوا العاقبة والكبرياء الى الله في شركهم ثم اخبرنا على انه طبع على قلب كل من ظهر
في ظاهره اقومه بصفة الكبرياء والجبروت وما جعل ذلك في قلوبهم بسبب طابع العناية بهم
عند تقيدهم بما يجدونه من العلم الضروري اذ لا مصادرون لذلك الطابع فادخل الكبرياء
على الله قلب مخلوق أصلا وان ظهرت منه صفات الكبرياء فنشوب ظاهرا لبطانة له منه وهذا
كله من رحمته ومحبتة نلاقه ما يكون المآل الى الله عادة فلما ضعف الوسط وتقوى
الطراف غلب في آخر الامر وامتلات الدار ان وجعل في كل واحدة منهم ما نفعها لاهلها فتمموا
به بعد ما ظهرهم الله بما نالوه من الهذاب لينالوا النعيم على طهارة الاترى انقول قودا كيف
يظهر ذلك القتل من ظلم القتل الذي قتل من قتل به فالسيف محموم وكذلك اقامة الحدود في
الدنيا كلها انظر للمؤمنين حتى قرصة البرغوث والشوك يشاكها ثم طائفة أخرى تقام عليهم
حدود الاخرة في النار انظر واثم يرجون في النار لسابق من عناية المحبة وان لم يخرجوا
من النار فب الله عباد لا يتصف بالبدن ولا بالغاية فانه لا يقبل الحوادث ولا العوارض لكن
عين محبته لعباده عين مبداء كونهم متقدمين ومما خروهم الى ما لانهاية له فتنسب حب الله لهم
نسبة كينونية معهم أي بما كانوا في حال عدمهم وفي حال وجودهم فكما هو معهم في حال وجودهم
هو معهم في حال عدمهم لانهم مملوون له مشاهداتهم محب فيهم لم يزل ولا يزال لم يتجدد عليه
حكم لم يكن عليه بل لم يزل محبا خلقه كما لم يزل عالما بهم فقله فاحببت ان اعرف تعريف لنا بما
كان الامر عليه في نفسه كل ذلك كما ياتي بجلاله لا يعقل تعالى الافاع لا خالقا وكل عين كانت
معدومة لغيرها معلومة له محبوبة بالاجادها ثم احداثها الوجود بل احداث فيها الوجود بل
كساحا حلة الوجود فكانت هي ثم الاخرى ثم الاخرى على التوالي والتتابع من أول وجود
الاستعداد الى اولى الحق وماتم موجود آخر بل وجود مستمر في الانشصاص فالآخر في الاجناس
والانواع وليس الانشصاص في المخلوقات الا في نوع خاص متناهية في الاخرة وان كانت الدنيا
متناهية فالأول كون جديدة لانها لا تتكون بل الان الممكنات لانها لا تبادا اذ ان كان الازل في
حق ثابت لازم فلا أول لوجوده فلا أول لمحبتة عبادته سبحانه ذكر المحبة يحدث عند المحبوب
عند التعريف الالهي لانفس المحبة القرآن كلام الله لم يزل منكاه به ومع هذا قال معترفا ما يأتيهم
من ذكر من ربهم محدث فحدث عندنا الذي ذكرنا في نفسه من سيدنا وما لكنا ومفدينا وما
يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث فحدث عندنا الذي ذكرنا في نفسه فالرحمة والنعمة
والاحسان في البدء والعاقبة والمآل ولم يجز لاسم من أسماء الشفاء ذكر في الايمان انما هو رب أو
رحمن ليعلمكم ما في نفسه لكم (تكلمة في الحب الالهي) وهو كونه المحب لله فان الله يقول بحبهم
ويحبونه ونسبة الحب اليها ما هي نسبة الحب اليه والحب المنسوب اليها من حيث ما تعطيه
حقيقتنا ينقسم قسمين قسم يقال فيه حب روحاني والاخر حب طبيعي وحسنا الله تعالى بالحبين

معا وهي مسئلة صعبة التصور اذا كل نفس ترزق العلم بما هي الامور عليه ولا ترزق الايمان
بها على وفق ما جاء من أمر الله في اخباره عنه ولذلك امتن الله بمنزل هذا على نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا لمن يشاء من عبادنا فنحن بحمد الله عن شأن من عباده وما بقي لنا بعد
التقسيم في حبنا اليه الا أربعة أسام وهي اما ان تحبه له او تحبه لانفسنا او تحبه للعجموع
او تحبه لالواحد مما ذكرنا وهذا يحدث نظر آخر وهو لما اذا تحبه اذ قد ثبت اننا تحبه فلا تحبه له
ولا لانفسنا ولا للعجموع فما هو هذا الامر الرابع هذا فصل وثم تقسيم آخر وهو وان
أحبنا الله فهل تحبه بنا أو تحبه به أو تحبه بالجموع أو تحبه لابن بشي مما ذكرناه وكل هذا يقع
الشرح فيه والكلام عليه ان شاء الله تعالى وكذلك نذكر في هذه التسكيلة ما به حبنا اليه
وهل لهذا الحب غاية فيتم الى الهام لا فان كان له غاية فذلك الغاية وهذه مسئلة ما سألني
عنها أحد الامراء الطيفة من أهل هذا الشأن ثم نذكر أيضا ان شاء الله هل الحب صفة نفسية
في الحب أو معنى زائد على ذاته وجودي أو هو نسبة بين المحب والمحبوب لا وجود لها كل ذلك
يحتاج اليه هذه التسكيلة فاعلم ان الحب لا يقبل الاشتراك وان كانا كانت ذات الحب
واحدة لانه تقسيم فان كانت مركبة جازان يتعاقب حبها بوجوه مختلفة ولكن لا أمور مختلفة
وان كانت العين المنسوب اليها تلك الأمور المختلفة واحدة وتكون تلك الأمور في كثيرين
فيه فتتعلق المحبة بكثيرين فيحب الانسان محبوبيين كثيرين واذا صح ان يحب المحب أكثر من
واحد جازان يحب الكثير كما قال أمير المؤمنين

ملك الثلاث الانسان عتاني * وحلان من قلبي بكل مكان

فهذا محب أحب ثلاثة ولكن هنا مرخفي في قوله عتاني فافرد وما أعطى لهؤلاء المحبوبين
من نفسه اعنة مختلفة فدل على ان هذا الحب وان كان مركبا فإحدا حب الامعنى واحدا قام له
في هؤلاء الثلاث أي ذلك المعنى موجود في كل عين واحدة منهم والدليل على ذلك قوله في مقام
البيت وحلان من قلبي بكل مكان فلو احب من كل واحدة معنى لم يكن في الاخرى لكان العنان
الذي يعطى الواحدة غير العنان الذي يعطى الاخرى وليكن المكان الذي تحله الواحدة غير
المكان الذي تحله الاخرى فهذا واحد احب واحدا وذلك الواحد المحبوب موجود في كثيرين
فاحب الكثير لاجل ذلك وهذا كحسنا الله تعالى له ومنام من يحبه لنفسه ومنام من يحبه للعجموع
وهو أتم في المحبة لانه أتم في المعرفة بالله والشهود لان من عرفه في الشهود فاحبه للعجموع
ومنام من عرفه في الشهود ولكن في الحب فاحبه له ومنام من عرفه في النعم فاحبه لنفسه ومنام
من أحبه للعجموع وذلك أن الشهود لا يكون الا في صورة والصورة مركبة والمحبة ذو صورة
مركبة فيسمع من وجهه فيحبه للخبر مثل قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهل والبلى
ولما أوعايت في عذرا فاذا أحبيت الاشياء من أجله وعاديت الاشياء من أجله فهذا معنى
حبنا له ايس غير ذلك فقهنا جميع ما يحبه منا أن نقوم به عن طيب نفس ويكون من لا يشاهده
من صورتي في حكم التبع كما هي الجوارح منا وحوايتنا بحكم النفس الناطقة لا تقدر
على مخالفتها لانها كالات لها تنصرفها كيف تريد في مرضاة الله وفي غير مرضاته وكل

جزء من جوارح الانسان اذا ترك بالنظر الى نفسه لا يمكن له ان يصرف الا فيما يرضى الله
فانه لو جيع ما في الوجود بهذه المثابة الا الثقلين وهو قوله تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده
يريد بذلك التسبيح الثناء على الله لا الجزاء لانه في عبادة ذاتية لا يتصور معها طاب مجازاة
فهذا من حمده سبحانه البعض النفوس الناطقة لما جعل لها في معرفة الله القوة المفكرة
لم تنظر الى العلم بالله ولهذا قبض عليهم في قبض الذرية من ظهورهم واشهادهم على أنفسهم
شهادة قهر فوجدت الله كرها لا طوعا من اجل القبض عليها ثم ارساهم سرحة من تلك
القبضة الخاصة وهي مقبوض عليهم من حيث لا تشعروا فحيات انهم سرحة فلما وجدوا
مدبرة لهذا الهيكل المظلم جرت في الامور بحسب ما به طبعها لا تحب من الامور الا
ما يلائم طبيعتها وغفلت عن مشهد الاقرار بالربوبية عليهم الموجد لها فبينها كذا ان اذ قالت لها
القوى المفكرة جميع القوى قد استعملتني وغفلت عني وتركتني من بعض الآيات
وما لك في منايه فاستعملتني فقامت لها انهم لا تواخذني فاني جهات ريتك وقد اذنت لك
في التصرف فيما تعطيه حقيقة حق اتحقق بما انت عليه فاصرتك فيه واستعملتك فقامت
معها وطاعة ثم ردت وجهها القوة الفكرية اليها كالعلة وقالت لها انت غفلت عن ذاتك وعن
وجودك اما انت لم تراني هكذا موجودا لذاتك اولم تكوني ثم كملت قالت النفس لم اكن ثم
كنت فقال الفكر فهذا الذي كوتك عينك او غيرك فمكروى وحقي واستعملتني فلهذا العمل
انا فككرت النفس فقامت بما اعطاها الدليل انهم لا توجد عندها وانما موجودا لغيرها فالفكر
لما وجد لها ذاتي لما تجده في نفسها مما يقوم بها من الالام الطبيعية فتقر الى الاسباب
المعانة لازالة تلك الالام فبذلك الافتقار عانت انها فقيرة في وجود عينها للاسباب الموجد لها
فلما ثبت لها وجودها وثبت ان لها سببا او جدها ثم فكرت فقامت ان ذلك السبب لا ينبغي ان
يشبهها فيكون فقيرا مثلها وانه لا يناسب هذه الاسباب المزيلة لالامها المشاهدة حدوث
هذه الاسباب بعد ان لم تكن وقبولها الاستحالات والفساد فثبت عندها ان لها موجدا
او جدها او وجد كل من يشبهها من الحوادث والاسباب المزيلة لالامها فثبت ان ثم امر اما
لولا بقيت ذات مرض وعلة فمن رحمته بها او جدها هذه الاسباب المزيلة لالامها وقد
كانت تحب هذه الاسباب المزيلة لالامها وتجري اليها بالطبع فانتقل فقامت ذلك الحب في
السبب الموجد تلك الاسباب وقامت هو اولي بي ان احبه ولكن لا اعلم ما يرضيه عني حتى اعامله
به فحصل عندها حبه فاحبته لما انتم عليها من وجودها ووجود ما يلائمها وهما وقعت في ذلك
كله غافلة ناسية اقرارها برؤية موجدها في قبضة الذرية بينا هي كذلك اذ جاءها داع من خارج
من جنسها ادعى انه رسول من عندها الذي اوجدها فقالت له انت مثلي واخاف ان لا تكون
صادقا فهل عندك من بصره ذلك فان لي قوة مفكرة بها توصلت الى معرفة موجدي فقام لها
بدليل بصدقه في دعواه فككرت فيه الى ان ثبت صدقه عندها فاحبته فقامت انها ان ذلك
الموجد الذي اوجدها كان قد قبض عليها واشهادها على نفسها برؤية وانها شهدت له بذلك
فقامت ما عندي من ذلك خبر ولكن من الا ان اقوم بواجب ذلك الاقرار فانك صادق في خبرك
ولكن ما ادرى ما يرضيه من فعله فلو حدثت لي حدودا ورسول الى امراسي فاقف عندها حتى تعلم

اني عن وفي بشكره على ما انتم به على فرسم لها ما شرع فقامت بذلك شكر او ان خالف غرضها ولم
تفعل ذلك خوفا ولا طمعا لانه لما رسم لها ما رسم ابتداء وعرفها ان وقوفها عند تلك المراسم
يرضيه وما ذكرها ما لها في ذلك من الثواب وما عليها ان خالفت من العقاب فبادرت هذه النفس
الركيصة لمراضيه في ذلك فقالت لا اله الا الله كما قيل لها انتم من بعد ذلك عرفها بما لها في ذلك من
الثواب الجزيل والازمان التام وما ان خالفت شرعه من العقاب فانضاف الى عبادتها اياه حبا
ورضا خاصة عبادة أخرى تطالبها رغبة في الثواب ورهبة من العقاب فجمعت في عبادتها بين
أمرين بين عبادة له وعبادة رغبة ورهبة فاحبته له ونفست من حيث ما هي كثيرة بطبيعتها
وروحانيتها فقامت الرغبة والرغبة من حيث طبيعتها ونفست عبادتها اياه محبة له من
روحانيتها فان احبت شيئا من الموجودات سواء فاعلمت محبة من روحانيتها له ومن طبيعتها النيل
غرضها فلما رآها الحق على ذلك وقد علم ان من حقيقة الانقسام وقد جمعت بين الحبين وهو قد
وصف نفسه بالغيرة لم يرد المشاركة وأراد ان يستخلصها لنفسه فلا تحب سواء فقبل لها في صورة
طبيعية واعطاها علامة لا تقدر على انكارها في نفسها وهي المعبر عنها بالعلم الضروري فقامت
انه هو هذه الصورة فقامت اليه روحا وطبعها فلما علم ان الاسباب لا بد ان تؤثر فيهم امن
حيث طبيعتها اعطاها علامة تعرفهم بها ثم تجلي لها بتلك العلامة في جميع الاسباب كما لها معرفته
واحببت الاسباب من اجله لا من اجلها فصارت بكها له لا لطبيعتها ولا لسبب غيره فنظرته في كل
شيء فزهرت وسررت ورأت انها قد فضلت على غيرها من النفوس بهذه الحقيقة فتجلى لها في عين
ذاتها الطبيعية والروحانية بتلك العلامة فرأت انها ما رأت الا به لا بنفسها وما احبته الا به
لا بنفسها فهو الذي احب نفسه ما هي احبته ونظرت اليه في كل موجود بتلك العين
عينها فقامت انه ما احب غيره فهو المحب والمحبوب والمطلوب وتبين لها به هذا كله ان
حبه اياه له ونفست بها فحاشا هذه في هذه المرتبة الاخرى من حبه اياه انما كان به لا بها ولا
بالجموع وما ثم أمر زائد الا العدم فارادت ان تعرف ما قدر ذلك الحب وما بدوه وما غايته فوقت
على قوله كنت كنت كثر الم اعرف فاحببت ان اعرف وقد عرفته لما تجلي لها في صورة طبيعية فقامت
انه يستحق من تلك الصورة التي ظهر لها فيها اسم الظاهر والباطن فقامت ان الحب الذي احب به
ان يعرف انما هو في الباطن المنسوب اليه وعلمت ان الحب من شأنه اذا قام بالصورة ان يتنفس
لما في ذلك التنفس من لذة المطلب فخرج ذلك النفس عن أصل محبته في الخلق الذي يريد
التعرف اليه لم يعرفه فكان العماء المسعي بالحق المخلوق به فكان ذلك العماء جوهر العالم فقبل
صورا العالم وأرواحه وطبائعه كلها وهو قابل الى ما لا يتناهى فهو لذاته حبه اياه او اما حبه اياه
فبدوه السماع لا الرؤية وهو قوله لنا ونحن في جوهر العماء كن فالعلاء من تنفسه والصورة
المعبر عنها بالعالم من كلمة كن فمن من كلمته التي لا تنفذ قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وهو
عيسى وروح منه وهو النفس وتلك الحقيقة سارية في الحيوان فاذا اراد الله اماته ازال
عنه النفس قبل النفس كانت حياته وسياق في باب النفس صور النكوتينات عنه في العالم فلما
سمعنا كلامه ونحن ثابتون في جوهر العماء لم تمكن ان نتوقف عن الوجود فكأصورا في جوهر
العماء فاعطينا بظهورنا في العماء الوجود للعماء بعدما كان معقول الوجود حصل له الوجود

الغيب فهذا كان سبب بدحنا اياه ولهذا تحررك ونطيب عند مع النعمات لاجل كلمة كن
الصادرة عن فهو اية الصورة الالهية غيبا وشهادة صورة كلمة كن اثنان كاف ونون
وهكذا عالم الشهادة له وجهان ظاهر وباطن فظاهره النون وباطنه الكاف ولهذا يخرج
الكاف في الانسان ادخل لعالم الغيب فانه من آخر حروف الحاق بين الحاق واللسان والنون
وهي من حروف اللسان وغيب هذه الكلمة هو الواو بين الكاف والنون وهي من حروف
الشفتين فلها الظهور وهي حرف علة لاحرف صحيح ولهذا وجد عنه التكوين لانه حرف علة
ولما كان من حروف الشفتين بامتداد النفس من خارج الشفتين الى ظاهر الكون لهذا
كان ظهور الحكم في الجسم للروح فظهرت منه الانعزال والحركات من اجل روحه وكان
روحه غيبا لان الواو لا وجود لها في الشهادة لانها حذفت لسكونها وسكون النون فهي
تعمل من خلف الحجاب فهي غائبة العين ظاهرة الحكم فغاية حبنا اياه ان نعلم حقيقة ما حبنا
هل هو صفة نفسية للعجب او منهوية فية او نسبة بين المحب والمحبوب وهي العلامة التي تجذب
المحب لطالب الوصل بالمحبوب فقلنا هي صفة نفسية للعجب فان قبل تراها تزول قلنا من المحال
زوالها الا بزوال المحب من الوجود والمحب لا يزول من الوجود فالمحبة لا تزول وانما الذي
يعقل زواله انما هو تعلقها بمحبوب خاص يمكن أن يزول ذلك التعلق الخاص وتزول تلك
العلامة بذلك المحبوب المعين وتعلق بمحبوب آخر وهي متعاقبة بمحبوبين كثيرين فتقطع
العلاقة بين المحب والمحبوب خاص وهي موجودة في نفسها فانها عين المحب فن المحال زوالها
فالمحب هو نفس المحب وعينه لا صفة معني فيه يمكن أن ترفع فيرفع حكمها فانه لا علاقة هي النسبة
بين المحب والمحبوب والمحب هو عين المحب لا غيره فصفت بالمحب من شئت من قديم وحادث فليس
المحب سوى عين المحب فاني الوجود لا محب ومحبوب ولا يمكن من شأن المحبوب ان يكون
معدوما ولا بد فيجب ايجاد ذلك المعدوم او وقوعه في موجود ولا بد لاني معدوم هذا امر محقق
لا بد منه فانه لا علاقة التي في المحب انما هي في ذلك الموجود الذي يقبل وجود ذلك المحبوب
او وقوعه لا وجوده اذ كان المحبوب لا يمكن أن يتصف بالوجود ولكن يتصف بالوقوع مثال
ذلك أن يحب انسان اعدا ام موجودا في وجوده من الضرر عليه في حقه كالا لم فانه امر
وجودي في المتالم فيجب اعدامه فمحبوه الاعداء وهو غير واقع فاذا زال الالم فازالته عدمه
به وجوده بانه قاله الى العدم فلهذا قلنا في مثل هذا بالوقوع لا بالوجود فالمحبوب معدوم ابدأ
ولا تصح محبة الموجود بجهة واحدة الامن حيث العلاقة اذ لا تعلق الوجود فيظهر فيه
وجود ذلك المحبوب المعدوم وقد بيناه قبل هذا في هذا الباب فقلنا بان لك في هذه التكملة
ماهية الحب وبدوره وغاياته وبما أحب المحب وحبه لمحبوه أو انفسه كل ذلك قد بين في هذا
الى الكلام في الوصل الثاني ان شاء الله تعالى فقد حصل في الحب الالهى ما فيه غنية على
قدرة الوقت

*(الوصل الثاني) في الحب الروحاني وهو الحب الجامع في المحب أن يحب محبوبه لمحبوه
ولنفسه اذ كان الحب الطبيعي لا يحب المحبوب الا لاجل نفسه فاعلم ان الحب الروحاني اذا
كان المحب موصوفاً بالعقل والعلم كان بعقله حكماً وبمحكمته علمياً فترتب الامور ترتيب الحكمة

ولم يتقدم امتيازها فلهذا لم اذا أحب ما هو المحب وماهية المحب وما حقيقة المحبوب وما يريد
من المحبوب وهل المحب له رادة واختيار فيحب ما يحب المحبوب أم لا ارادة له فلا يحب الا لنفسه
أو الموجود الذي لا يريد وجوده لمحبوه الا في عين ذلك الموجود فلهذا القدرة قول في الموجود
انه محبوب وان لم يكن الا في عينه لا عينه فذلك الموجود ان كان ممن يتصف بالارادة فيمكن ان
يحب له لا لنفسه وان لم يتصف بالارادة فلا يحب المحب محبوبه الا لنفسه أعني لنفس المحب
لا لمحبوه فان محبوبه غير موصوف بان له محبة في شئ او غرضاً يمكن الذي يوجد فيه هذا
المحبوب قد يكون ذا ارادة فلهذا عين على المحب أن يحب محبوب ذلك الموجود فيحب له ولكن
بحكم التسبب هذه طهية المحبة فان المحب يطلب بذاته الوصل به بطريقه وجود محبوبه فان عين
وجود محبوبه عين وصلته لا بد من ذلك وهو قولنا

زمان الوجود زمان الوصال زمان الوداد كلوا واشربوا

وهذا البيت من قصيدة لافي تجلي حقيقة تجليات لافي حضرة شهودية وهي

تجبت من زيف في الهوى	وليس اذا غير ما مذهب
فلما تجلى انما نور من	أنا را الحشى فأنجلي الغيب
بذات لها نفس هاضمة	بها ابدأ والهوى متعب
فلم يك بين حصول الهوى	ونيل التي امد يضرب

لانه عندما يحصل الهوى يقع النفس والتمند فيخرج النفس بشكل ما تصور في نفس المحب
من صورة المحبوب فيظهره صورة من خارج يشاهد ما يحصل له مقصوده ونعيمه من غير
زمان كما تقدم في ذكر وجود العماة فتمنا وقتنا بعد هذا في القصيدة عينها

تجبت من رحمة الله بي	ومن مثل ذا ينبغي يحجب
زمان الوداد زمان الوجود	زمان الوصال كلوا واشربوا
قابين الغرام وأين السقام	وأين الهيام ألا فاجعوا
مطهرة الثوب محجوبة	فليت الى أحد تنقب

فان المحبوب كما قلنا لا بد أن يكون معدوماً في حال عدمه فهو طاهر الثوب في اول ما يوجد
لانه ما اكتسب منه شيئاً مما يشبهه ويدنسه في اول ظهوره ووجوده فالاصل الطهارة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهي الطهارة وقولنا محجوبة هو عدمها الذي قلنا
من شهود الوجود وقولنا فليت الى أحد تنقب لان المعدوم لا ينسب ولا يمكن المحب يطلبه
لنفسه ثم تمنا وقتنا وهو آخر القصيدة

فقد وجب الشكر له اذ هي البكرى وانا الذئب

لان المحبوب وجد عن عدم فهو بكر وقد كنت احببت غيره قبل ذلك فانا ذئب فاذا كان
المحبوب الذي هو المعدوم اذا وجد لا يوجد في موجود يتصف بالارادة لم يتصف هذا المحب بأنه
يريد له فيحب له انفسه بالضرورة كالحب الطبيعي فاذا كان المحبوب لا يوجد الا في موجود
متصف بالارادة كالحق تعالى أو جارية أو غلام وما من متعاقبه حب المحب الا ان ذكرناه

لحينئذ يصح ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يوجد محبوه الا فيه فان اتفق أن يكون ذلك لا يريد ما يحب هذا المحبوب ابي الهب على اصله في محبته محبوه لان محبوه به ماله ارادة كما قلنا فلا يلزم من هذا ان يحب ما يحب هذا الموجود الذي لا يحب ما يحب هذا الهب اذ كان ذلك الموجود ما هو عين المحبوب وانما هو محل لوجود ذلك المحبوب وليس في قوة الحب ايجاد ذلك المحبوب في هذا الموجود الا ان أمكنه من نفسه وامان كان المحبوب عن لا يكون وجوده في موجود فلا يمكن له ايجاد المحبوب البتة الا أن تقوم من الحق سبحانه به عناية فيه طيبة التكوين كعيسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فاذا أعطى هذا الضروورية يحبه له الحب على ايجاد محبوه وهذه المسئلة لا تجد لها حقيقة على ما ذكرناه فيما في غير هذا الكتاب لاني ما رأيت احدا حقق فيها ما ذكرناه وان كان المحبون كثيرين بل كل من في الوجود يحب ولكن لا يعرف متعلق حبه ويحبون بالموجود الذي يوجد محبوه فيهم فيه فيتخيّلون ان ذلك الموجود محبوه هم وهو على الحقيقة يحكم الطبيعة فهي الحقيقة لا يحب احدا محبوه بالنفس المحبوب وانما يحبه انفسه هذا هو التحقيق فان المعلوم لا يتصف بالارادة فيحبه الحب له ويترك ارادته لا ارادة محبوه والمالم يكن الامر في نفسه على هذا الميق الا أن يحبه لنفسه فافهم فهذا هو الحب الروحاني المجرد عن الصور الطبيعية فان تلبس بهم او ظهر فيها كما قلناه في الحب الالهي فهو في الروحاني اقرب نسبة لانه على كل حال صورة من صور العالم وان كان فوق الطبيعة فاعلم انه اذا قبل الروح الصورة الطبيعية في الاجساد المتخيلة لاني الاجسام المحسوسة التي جرت العادة بادراكها فان الاجساد المتخيلة ايضا معتادة الادراك لكن ما كل من يشهد بها يفرق بينها وبين الاجسام الحقيقية عندهم ولهذا لم يعرف الصحابة جبريل حين نزل في صورة اعرابي أنه جبريل وماءات ان ذلك جسد متخيل حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لهم هذا جبريل ولم يقيم بنفسهم شك انه عربي وكذلك مرهم حين غفل لها الملك بشر اسويا لانه ما كانت عندها علامة في الارواح اذا تجسدت وكانت العلامة معلومة لمحده صلى الله عليه وسلم فاعلم انه ملك وأنه جبريل وكذا يظهر الحق لعباده يوم القيامة فيموتون منه لعدم معرفتهم فكان الحكم في الخراب الالهي والروحاني به جل وعلا في التجلي في الصور سواء في حق المتجلي له من الجهل به فلا بد ان اعنى الله به من علامة به يعرف تجلي الحق من تجلي الملك من تجلي الخان من تجلي البشر اذا اعطوا قوة الظاهر في الصور كفضيب البان وامثاله فاذا كان البشر به هذه النسبة الترابية العنصرية له قوة التحول في الصور في عين الراي وهو على صورته فهذا التحول في الارواح النارية والنورية به أمر ع واقرب واعظم من مناسبة وكذلك في التجلي الالهي اقرب فاعلم من ترى وبماذا ترى وما هو الامر عليه وقد بينا ذلك في باب المعرفة في علم الخيال فانظره هذا اذا تجلي الروح في صورة طبيعية مشي الحكم عليها كما ذكرناه في الحب الالهي سواء من حيث قبول تلك الصورة لظاهره والباطن لانه يدل عن ذلك المجري فاعلم ذلك فيجمع الروحاني بين الحب الطبيعي والروحاني وبين الحب لنفسه ومحبوه ان كان محبوه كما قلنا اذا ارادة ويدين لك بما ذكرناه ان الناس لا يعرفون ما يحبون وانه يندرج محبوه في موجود ما فيتخيّلون انهم يحبون ذلك الموجود وليس كذلك فاعلم

قدر ما اعلمت به واشكر الله حيث خلصت من الجهل وهذا القدر كاف في الغرض المقصود فان فيه تفاريع كثيرة وغرضنا في هذا الكتاب تحصيل الاصول والحد لله
 (الوصل الثالث) في الحب الطبيعي وهو نوعان طبيعي وعنصري وليس ان تذكرا غاية الحب الروحاني فلنذكره في الحب الطبيعي لتعلقه بالصور الطبيعية فغاياته الاتحاد وهو ان تصير ذات المحبوب عين ذات الحب وذات الحب عين ذات المحبوب وهو الذي تشير اليه الحلولية ولا علم لها بصورة الامر فاعلم ان الصورة الطبيعية على اي حال كان ظهورها جسيما أو جسدا بأى نسبة كانت فان المحبوب الذي هو المعلوم وان كان معدوما فانه يمثل في الخيال فلا ضرب من ضروب الوجود المدرك بالبصر الخيالي في الحضرة الخيالية بالعين التي تليق بها فاذا تعاقب الحبيبان وامتنع كل واحد منهما ريق صاحبه وتخلل ذلك الريق في ذات كل واحد من الحبيبين وتنفس كل واحد من الصورتين عند التقيل والعناق فخرج نفس هذا فدخل في جوف هذا ونفس هذا في جوف هذا وايس الروح الحيواني في الصور الطبيعية سوى ذلك النفس وكل نفس فهو روح لكل واحد من المتنفسين وقد جسي به من قبله في حال التنفس والتقييل فصار ما كان روحا زبده وبينه يكون روحا لعمرو وقد كان ذلك النفس خرج من محب فقتل شكل بصورة حب فمحبه لذة المحبة فلما صار روحا في هذا الذي انتقل اليه وصار نفس الآخر روحا في هذا الآخر عبر عن ذلك بالاتحاد في كل واحد من الشخصين وصح له أن يقول أنا من أهوى ومن أهوى أنا وهذا غاية الحب الروحاني في الصور الطبيعية وهو قولنا في القصيدة في أول هذا الباب روحا بروح وجسمنا بجسمنا
 ثم نرجع الى الحب الطبيعي فنقول ان الحب الطبيعي هو العام فان كل ما تقدم من الحب في الموصوفين به قبلوا الصور الطبيعية على ما تعظمهم حقا ثقته فانتصروا في حبه بم بما تنصف به الصور الطبيعية من الوجد والشوق والاشفاق وحب اللقاء بالمحبوب ورؤيته والاتصال به وقد ورد أخبار كثيرة صحاح في ذلك يجب الايمان بها مثل قوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه مع كونه مازال عن عينه ولا يصح أن يزول عن عينه فانه على كل شيء شهيد ورفيق ومع هذا الخفاء بالقائه في حقه وفي حق عبده ووصف نفسه بالشوق الى عبادته وانه أشد فرحا ومحبة في توبة عبده من الذي ضلت راحته عليها طعامه وشرابه في أرض دوية ثم يجد هابعا ما يس من الحياة وأيقن بالموت فكيف يكون فرحه به ما قاله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الشخص براحته مع غناه سبحانه وقدرته ونفوذا رادته في عبادته ولكن انظر في سر قوله أعطى كل شيء خلقه فقد علم انه ما تعدي بالامور واستحقاقها وان مرتبة العلم ما فوقها مرتبة وقد قال سبحانه ما يدل القول لدى لانه خلاف المعلوم فوقه محال فالامر وان كان محكيا بالنظر اليه فليس يمكن بالنظر الى علم الله فيه بوقوع احداث الامكان ومشيتة وأحادية المشيئة فيه وما تعاقبت المشيئة الالهية بكونه فلا بد من كونه وما لا بد من وقوعه لا يتصف بالامكان بالنظر الى هذه الحقيقة ولهذا عدل من عدل من الناظرين في هذا الشأن من اطلاق اسم الممكن عليه الى اسم واجب الوجود بالغير وهو أولى في التحقيق لاحادية المشيئة ولهذا قال ولولمشاء حيثما قاله ولو عرف امتناع لامتناع فقد سبقته المشيئة بما سبقته كما قال ولقد سبقت كلتنا لعبادنا

المرسلين فكان اسم وجوب الوجود بالغير أكمل في نسبة الامر من اسم الممكن اذا تم الامر
واحد كلهم بالبرهان فالاحتمال فزال الامكان فنام الاوجوب مطابق وجوب مقيد ثم ترجع
ونقول اعلم ان الحب الطبيعي من ذاته اذا قام بالحب ان لا يحب المحبوب الالهة فيه من النعيم
واللذة في نفسه لانه لا يحب المحبوب وقد تبين لك فيما تقدم ان هذه الحقيقة سارية في الحب
الالهي والروحاني فاما به الحب الطبيعي فما هو الا للانعام والاحسان فان الطبع لا يعرف
ذلك جملة واحدة وانما يحب الاشياء لذاته خاصة فيريد الاتصال بها والذوق منها وهو ساري
كل حيوان وهو في الانسان بما هو حيوان فيحبه الحيوان في نفس الامر اقوام وجوده به
للامر آخر ولكن لا يعرف معنى قوام وجوده وانما يجد داعية من نفسه للاتصال بوجود
معين وذلك الاتصال هو محبو به بالاصالة وذلك لا يكون الا في موجود معين فيحب ذلك الموجود
بحكم الطبيعة لا بالاصالة فاذن اتصال محسوس وقرب محسوس وهو قوله وجعلنا ابائكم
فهذا هو غاية الحب الطبيعي فان كان نكاحا عين محبو به في وجوده فانيته حصول ذلك
المحبو به في الوجود في طلب ويشاق للعمل الذي يظهر فيه عين محبو به ولا يظهر الا بينهما الا في
واحد منهما لانه نسبة بين اثنين وكذلك ان كان عناقا او تقيلا او مؤانسة او ما كان ولا فرق
بين ان تقول طبيعة الشيء او حقيقةه كل ذلك سائق في العبارة عنه وهو في الانسان اتم من
غيره لانه جامع صفات العالم والصوره الالهية فله نسبة الى الجناب الاقدس فانه عنه ظهر
وعن قوله كن تكون وله نسبة الى الارواح بروحه وإلى عالم الطبيعة والعناصر مجتمعة من
حيث نشأته فهو يحب كل ما نظيره العناصر والطبيعة بذاته وليس العالم الاجسام والاجساد
والارواح ومنها اجسام عنصرية وكل جسم عنصري فهو طبيعي ومنها اجسام طبيعية غير
عنصرية فاما كل جسم طبيعي عنصري فالعناصر من الاجسام الطبيعية ولا يقال فيها
عنصرية وكذلك الافلاك والاملاك ولهذا عرفت ان الملائكة على مخصوصة فيدخلون في
قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم يخالفون هؤلا المرحومين بخالفهم
ولذلك خلقهم اى من اجل الخلاف خلقهم لان الاسماء الالهية متقابلة فمن هنا صدر الخلاف
ابن الضار من النافع والمعز من المذل والفاض من الباسط وابن الحرارة من البرودة وابن
الرطوبة من الجيوسية وابن النور من الظلمة وابن العدم من الوجود وابن النار من الماء وابن
الصفر من البسم وابن الحركة من السكون وابن العبودية من الربوبية أليست هذه
متقابلات فلا يزالون مختلفين وابن التحليل من التحريم في العين الواحدة للشخصين فيحرم
على هذا ما يصل لهذا فتوارد حكايا مختلفان على عين واحدة فانظر حكم الطبيعة المتضادة
من أين صدرت وما كان سبب وجودها متقابلة من العلم الالهي لتعلموا انه ليس به أحد من
الخالقين مما سوى الله من الامر شي لافي الدنيا ولا في الآخرة حتى ان الآخرة ذات دارين
رؤية ومحباب فالله الذي أبان لنا عن الامور ومصادرها ومواردها وجعلنا من العارفين
بها فالحق يجعلنا من أسدده بجماله فقد تبين لك ان المحبوب هو الاتصال بوجوده من كثيرين
أو قليلين ومع كونه مؤانسة ومجالسة وتقيلا وعناقا وغير ذلك بحسب ما تقتضيه حقيقة
الموجود فيه عين المحبوب وبحسب حقيقة المحب فالمحبوب واحد العين متنوع وهو حب

الاتصال خاصة اما بحديث أو ضم أو تقبيل هذا متنوع في واحد او كثيرين فلا يصح أن يحب
الحب اثنين أصلا لان القلب لا يسعهما فان قلت هذا يحكم أن يصح في حب الخلق واما في حب
الحق فلا فانه قال يصح - فاحب كثيرين قلنا الحب معقول المعنى وان كان لا يحسد فهو مدرك
بالذوق غير مجعول ولكنه عزير التذوق وهو مجعول النسبة الى الله تعالى فان الله ليس كذلك حتى
نقول لك واما في حب الحق فلا هذا يحكم منك فانه لا يقول هذا الامن يعرف ذات الحق وهي
لا تعرف فلا تعرف النسبة وتعرف المحبة فانه ما خاطب عباده الابلسانهم وبما يعرفونه من حكمهم
من كل ما في نفسه الى نفسه ووصف انه عليه ولكن كيفية ذلك مجهولة (وصل) واما القسم
الثاني وهو الحب العنصري فهو وان كان طبيعيا فبين القسمين فارق وذلك ان الطبيعي لا يتقيد
بصورة طبيعية دون صورة طبيعية وهو مع كل صورة كما هو مع الاخرى في الحب مثل الكهرباء
مع ما يتعلق بها ونفسه بالخاصية واما العنصري فهو الذي يتقيد بصورة طبيعية وحدها
كقيس ليلي وقيس ابني وكذا يبرعز وجل بنية الا لا يكون هذا الالهموم المناسبة بينهما
كما ناطيس الحديد ويشبهه في الحب الروحاني واما الاله مقام معلوم ويشبهه من الحب
الالهي التقيد بعبادة واحدة دون غيرها كما يشبهه الروحاني الطبيعي في الطهارة ويشبهه
الالهي الطبيعي في الذي يراه في جميع العقائد عيناً واحدة (وصل) واعلم ان الحب كما
قلناه وان كان له أربعة القاب فكل اقب حال فيه ما هو عين الآخر فبين ذلك كله في ذلك
الهوى ويقال على نوعين وهما في الحب النوع الواحد سقوطه في القلب وهو طهره من الغيب
الى الشهادة في القلب يقال هوى النجم اذا سقط قال تعالى والنجم اذا هوى فهو من أسماء الحب
في ذلك الحال والفعل منه هوى بهوى بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في المستقبل والاسم
منه هوى وهو الهوى وهذا الاسم هو الفعل الماضي من الهوى الذي هو السقوط يقال هوى
بفتح عين الفعل الماضي بهوى بكسر هاء في المستقبل والاسم منه هوى وسبب حصول المعنى
الذي هو الهوى في القلب احد ثلاثة اشياء او بعضها او كلها اما نظيرة او سماع او احسان
واعظامها النظر وهو اثباته فانه لا يتغير بالاقاء والسماع ليس كذلك فانه يتغير بالاقاء فانه يدان
يطابق ما صوره الخيال بالسماع صورة المذكور واما حب الاحسان فمما لول تزيده الغفلة مع
دوام الاحسان ليكون عين المحسن غير منتهية واما الهوى الثاني فلا يكون الامع وجود حكم
الشريعة وهو قوله لا ود عليه السلام احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى يعني لا تتبع
محابك بل اتبع محابي وهو الحكم بما رمته لك ثم قال فيضلك عن سبيل الله اى يحيدك ويقاقل
ويعمى عليك السبيل الذي شرعته لك وطلبت منك المشي عليه وهو الحكم به فالهوى هنا
محاب الانسان فامر الهوى بترك محابه اذا وافق غير الطريق المشر وعنه فان قلت فقد نهى عما
لا يصح أن يفهم عنه فان الحب الذي هو الهوى سلطانه أقوى ولا وجود لعين العقل معه
قلنا ما كلفه ازالة الهوى فانه لا يزول الا ان الهوى كما قلنا يختلف متعلقه ويكون في
موجودين كثيرين وقد بينا ان الهوى الذي هو الحب حقيقةه حب الاتصال في موجود ما
او كثيرين فطلب منه تعالى أن يعلمه بالحق الذي شرع له وهو سبيل الله كما علمه بسبيل كثيرة
ما هي سبيل الله فهذا معنى قوله ولا تتبع الهوى فما كلفه ما لا يطيق فان تكليف ما لا يطاق محال

على العالم الحكيم ان يشترعه فان احتجبت بتكليف الايمان من سبق في علم الله انه لا يؤمن
 كاني جهل وامثاله قلنا الجواب من وجهين الوجه الواحد اني لا اتعني بتكليف مالا
 يطابق الامايرت العادية به انه لا يطبقه المكلف مثل ان يقول له اصعد الى السماء بفيرسب
 واجمع بين الضدين فقم في الوقت الذي لا يقوم وانما كلفه ما جرت العادة به ان يطبقه وهو
 اعتقاد الايمان او التلقاض وكلاهما يجد كل انسان في نفسه التمكن من مثل هذا كسبا او خفا
 كنهه اشئت فقل ولهذا تقوم الحجة به لله على العبد يوم القيامة وقد قال تعالى قل لله الحجة
 البالغة فلو كلفه ما ليس في وسعه عادة لم يصح قوله لله الحجة البالغة بل كان يقول لله ان يفعل
 ما يريد كما قال لا يستل عما يفعل ومعنى ذلك انه لا يقال للحق لم كافتنا ونهيتنا وامر تنامع عاكما
 قد رنه علمنا من مخالفتك هذا موضع لا يستل عما يفعل وهم يستلون فانه يقول لهم هل امر تكلم
 بما نطقونه او بما لا نطقونه عندكم فلا بد ان يقولوا جرت العادة به ان نطقه فقد كلفهم بما
 يطقونه فثبت ان لله الحجة البالغة فانهم جاهلون بعلم الله قيمهم زمان التكليف والجواب الثاني
 قد تقدم من انه لا بد من الايمان به وقد وقع في قبض الله الذرية ويظهر حكمه في الاخرة فلا يفي
 الامؤمن وهو في الدنيا معترف بوجوده وان اشرك فباشره الابعود واهذا ما طلب منه
 الاتوحيد الامر له خاصة وهو محبوب الحق وهو معدوم منه وهو يجب توحده ان يظهر في
 هؤلاء الموجودين فهو وان احب واحدا فاحبه من كثيرين فن انصف به احبه الله لكون
 محبوبه وهو التوحيد يظهر فيه ومن انفضه فلكون محبوبه لم يظهر فيه وهو التوحيد في كل
 الكل الى الايمان وقد قررنا ذلك في سبق الرحمة غضب الله فقد تين للتعني الهوى واما الحب
 فهو ان يخلص هذا الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل فاذا تخلص له وصفا من
 كدورات الشركاء من السبل سعى حبا لصفاته وخلوصه ومنه سعى الحب الذي يجعل فيه
 الماء حبا لكون الماء يصفو فيه ويروق وينزل كدوره الى قعره وكذلك الحب في الخسوفين اذا
 تعلق بجباب الحق سبحانه وتخلص له من علاقته بالانداد التي جعلها المشركون شركاء لله في
 الالوهة سعى ذلك حبا بل قال فيه تعالى والذين آمنوا اشده حبا لله وسبب ذلك انه اذا كشف
 الغطاء وتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقال الذين اتبعوا الوان لنا كره فغضبهم منهم كما تبرؤا
 منازل حبيبهم اياهم في ذلك الموطن وبقى المؤمنون على حبيبهم لله فكانوا اشده حبا لله بما زادوا
 على اولئك في وقت رجوعهم عن حبيبهم آلهتهم حين لم تغن عنهم من الله شيئا فلا يبقى مع المشركين
 يوم القيامة الا حبيبهم لله خاصة فانهم في الدنيا احبوه واحبوا شركاءهم على انهم آلهة ولولا
 ذلك التوهم والغلط ما احبوههم فكان محبوبهم الالوهة وتخيلاوها في كثير من فاحبوه واحبوا
 الشركاء فاذا كان يوم القيامة كما ذكرنا لم يبق عندهم سوى حبيبهم لله فكانوا في الاخرة اشده حبا
 لله منهم في الدنيا لكون حبيبهم كان منقسمما فاجتمع عليه معه في الاخرة لم يبق عاين محبوبه
 وهو الالوهة الا فيه خاصة فان ذلك كان سبق الرحمة وقوة الطريق وضعف الواسطة بما فيه من
 الشركة وقد بينا ذلك كله فيما تقدم فهذا الفرق بين الحب والهوى واما العشق فهو اغتراف المحبة
 او المحبة المفرطة وهو قوله في الذين آمنوا اشده حبا لله فهو مع صفاته لواحد الذي هو سبب الحب
 وظهوره في حبة القاب الذي ايضا به سعى الحب حبا اذا عم الانسان بجملته واعماله عن كل

شيء سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزائه وروحه وجرت فيه مجرى الدم
 في عروق ولسانه وغمرت جميع مقاماته فانصابت بوجوده وعانت جميع اجزائه جسمه وروحه
 ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به وسماعه منه ونظيره في كل شيء اليه وراة في كل صورة وما
 يرى شيئا الا ويقول هو هذا فحينئذ يسمى ذلك الحب عشقا كما حكى عن زليخا انها انتصت فوقع
 الدم في الارض فانسكب به يوسف يوسف في مواضع كثيرة حيث سقط الدم في الارض لغيره
 ذكر اسمه مجرى الدم في سائر عروقها كلها وهكذا حكى عن الخلاج لما قطعت اطرافه انسكب
 بدمه في الارض الله الله حيث وقع ولذلك قال رحمه الله

ما قد لي عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

فهذا من هذا الباب وهؤلاء هم العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاسم لكونه هو الذي
 يسمى بالغرام وسبق ذكره في نعت المحبين ان شاء الله تعالى واما الود فهو ثبات الحب او العشق
 او الهوى أية حالة كانت من احوال هذه الصفة فاذا ثبت صاحبها الموصوف بهما عليها ولم يغيره
 شيء عنها ولا ازاله عن حكمها وثبت سلطانها فيه في المشط والمكره وما يسور ويسر وفي حال
 الهجر والطر من الموجد الذي يجب ان يظهر فيه محبوبه ولم يظهر تحت سلطانها لكونه
 مظهر محبوبه معنى ذلك وذا وهو قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن وذا أي ثباتا في المحبة عند الله
 وفي قلوب عباده وهذا معنى الود وللحب احوال كثيرة جدا في المحبين ساذكرها ان شاء الله تعالى
 مثل الشوق والغرام والهيام والكاف والبكاء والحزن والكمد والذبول والانكسار واما مثال
 ذلك مما يتصف به المحبون ويذكرونه في اشعارهم ويردونه في ان شاء الله تعالى وقد يقع في الحب
 أعاليط كثيرة اولها ما ذكرناه وهو انهم يتخيّلون أن المحبوب أمر وجودي وهو أمر عدي
 يتعلق الحب به أن يراه موجودا في عين موجوده فاذا رآه انتقل حبه الى دوام تلك الحال التي
 احب وجودها من تلك العين الموجودة فلا يزال المحبوب معه دواما يشمر بذلك اكثر المحبين
 الا أن يكونوا عارفين بالحقائق ومتعلقاتهم او قد بينا ذلك واكثر كلامنا في هذا الباب انما هو في
 المحبة المفرطة فانما تذهب بالعقول او تورث التحول والسكر الدائم والهم اللازم والقلق
 والارق والشوق والاشتياق والسهاد وتغير الحال وكسوف البال والوله والبه وسوء الظن
 بالمحبوب أعني الموجود الذي يجب ظهوره ومحبوبه فيه الذي تزعم العامة فيه انه المحبوب له ونحن
 فيه على نوعين فطائفة من انظر الى المثال الذي في خيالها من ذلك الموجود الذي يظهر
 محبوبه فيه ويعاين وجوده محبوبه وهو الاتصال به في خياله فيشاهده متصلا به اتصالا لطيفا
 الطيف منه في عينه في الوجود الخارج وهو الذي اشتغل به قيس الجعفي عن ليلى حين جاتته
 من خارج فقال لها اليك عنى لئلا تحببه كثافة المحسوس من اعين لطف هذه المشاهدة الخيالية
 فانما في خياله ألطف منها في عينه وأجل وهو الطيف المحبة وصاحب هذا النوع لا يزال منه ما
 لا يشكو القراق ولنا في هذا النوع اليد الطولى بين المحبين فان مثل هذا في المحبين عزيز الوجود
 لغلبة الكثافة عليهم وسبب ذلك عندنا انه من استفرغ في حب المعاني المجردة عن المواد فغايته
 اذا كثفها أن ينزلها الى الاعمال ولا ينزل بها أكثر من كانا كنف حاله الخيال فما ظنك بطاقتة
 في المعاني وهذا الذي حاله هكذا هو الذي يمكن أن يحب الله فان غايته في حبه اياه اذا لم يجد

النوم صافي نفوسهم من القيام بين يدي محبوبهم لمناجاته في خلواتهم حتى ينامون ثم ان تلك
الابصرة توفيق قوة في ابدانهم تؤدي تلك القوة الجوارح الى التصرف في الفضول الذي يحرم
عليهم التصرف فيه محبوبهم فتركوا الطعام والشراب الا قدر ما قس الحاجة اليه من ذلك
فقلت الرطوبة في اجسامهم فزال عنهم نضرة النعيم وذبلت شفاههم واسترخت ابدانهم
وراح نومهم وتقوى سهرهم فزالوا مقصودهم من القيام بين يديه ووجدوا المعونة على ذلك بما
تركوه فذلك هو ذبول الاجسام واما ذبول ارواحهم فانهم نعيم بالمعارف والعلوم لان لهم
نسبة الى ارواح الملا الاعلى لبأنسوا بالجنس وغبية في المعاونة لما سمعوا الله تعالى يقول وتعاونوا
على البر والتقوى فخلعوا انهم مخاطبون بذلك وليس الامر كذلك فان الذين خوطبوا بذلك هم
الذين يليق بهم ان يتعاونوا على الاثم والعدوان ولذلك اوردته تعالى بالنهي فقال ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان واتقوا الله وهذه الالبس من صفات الملا الاعلى فلما عرفوا غلطهم في ذلك عدلوا
عن هذه الآية الى قوله واستعينوا بالله واصبروا أي احبوا انفسكم مع الله فلما فارقوا الجنس
بهذه الآية ذبلت ارواحهم وقد كانت في نضرة النعيم بمجالسة الجنس لانها تعلقت به ليس
كمنه شيء فلم تعرف بينها وبينه مناسبة مثلية فتعاقب بها ففقدت اهل المعرفة بالله هو ما خاطبك
سبحانه الالبس انك ولحنك ولغتك وما توأطأ عليه اهل ذلك اللسان الذين أنت منهم فارجمي
الى مفهوم ما خاطبك به فانه لم يخرج عن حقيقة مدلوله ولا تنال بجهل تلك النسبة اليه من
ذلك فان تلك الصفة التي خاطبك بها تطلب به اتم الانه وصف نفسه به او لا تكون صفاته الا
بمناسبة خاصة منها اليه فاذا تعلق أنت بتلك الصفة ولم تنسبها بالضرورة يحصل لك عنده فتعطي
عند ذلك صورة نسبته اليه علم ذوق ونجلى الهى فيزيد ذبولك حتى تصير كالنقطة المتوهمة
كما قال بعضهم

اصبحت فيك من الضنا * كالنقطة المتوهمة

وهي التي لا وجود لها الا في الوهم فهذا نعتهم في الذبول وقدر وينافي خبر مؤيد بكشف أن
امر اقبل عليه السلام وهو من أرفع الارواح العلوية يتضائل في نفسه كل يوم لاستقباله عظمة
الله تعالى على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوضع كما يحشر المتكبرون في نفوسهم على عباد الله يوم
القيامة كاشمال الذرذلة وصغار اود ذلك لما ظهر روايه في الدنيا من التعظيم والتكبر فهذه ذنوبهم
ذبولهم في ارواحهم واجسامهم ومن نعوت المحبين أيضا الغرام وهو الاستئلال في المحبوب
بلازمة الكمد قال تعالى ان عذابها كان غراما أي مهلكا ملازمة شهود المحبوب فان الغريم
هو الذي لزمه الدين وبه سمي غراما ومقلوبه الرغام وهو المصوب بالتراب فان الرغام التراب
يقال رغم انقه اذ كان الاتف محل العزة قوبل بالرغام في الدعاء فالصقوة بالتراب فيكون الغرام
حكمه في المغرم من المقلوب فهو موصوف بالذلة لان التراب اذل الازلاء ولهذا وصفته الارض
بأنها ذلول على طريق المبالغة لتكون الازلاء يطأونها ولما لازم الحب قلوب المحبين والشوق
قلوب المشتاقين والارقي نفوس الارقين وكل صفة للحب موصوفها منه سمي صاحب هذه
اللازمات كلها مغرما وصفت صفته غراما فهو اسم بجميع ما يلزم الحب من صفة الحب فليس
للحب صفة أعظم احاطة من الغرام ومن نعوت المحبين الشوق وهو حركة روحانية الى لقاء

المحبيب وحركة طبيعية جسمانية حسية الى لقاء المحبوب اذا كان من شكله ذلك المحبوب
فاذا اقيمه أي محبوب كان فانه يجرد سكونا في حركة فينصب برلماء ترجع تلك الحركة مع وجود
اللقاء ويراهن يزيد ويذكره معها خوف في حال الوصل له فيجده الخوف متعلقه توقع الفارقة ويجرد
الحركة الاشيقا تطلب استدامة حالة الوصل ولذلك يجمع باللقاء كما قيل في الشوق
وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الديار من الديار
وقال الا خير فيما ذكرناه من الخوف في حال الوصل

فابكى ان ناواشوقا اليهم * وأبكى ان دنوا خوف الفراق

هذا جرحا من أحب غير عينه وجعل وجود عين محبوبه فيما هو خارج عنه فلو احب الله لم تكن
هذه حاله فحب الله لا يخاف فراقه وكيف يفارق الشيء لازمه وهو في قبضته لا يبرح وبحيث
يراه محبوبه وهو أقرب اليه من حبلى الوريد وما رمت اذ رمت وليكن الله رضى * أين الفراق
وما في السكون الا هو * يقول الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث
فهكذا ينبغي ان تعرف يا أخى قدر من أحبك الله أو لنفسه اذ كان الحق مع غناه عن العالم
اذا أحبه عبده سارع اليه بالوصل وقربه وادنى بحاجته وجعله من خواص جلده فانه فانت
أولى بهذه الصفة اذا أحبك شخص فقد اعطاك الله زيادة عليه وجعل نفسه محلا لحكمك
ففيه فينبغي لك ان كنت عاقلا أن تعرف قدر الحب وقدر من أحبك واتسارع الى وصلته بخلاف
بأخلاق الله مع محبته فان من بدأك بالهبة فتلك بدله عليك لا تركا منها أبدا وذلك لان كل ما تفعله
من الحب بهدأ ابتداءه معه فانما هو نتيجة عن ذلك الحب الذي أحبك ابتداء ومن نعوت المحبين
الهيام وهم المهيمون الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة والمحبة لله أولى
بهذه الصفة فان الذي يحب المخلوق اذا هام على وجهه فهو لقاؤه وبأسه من مواصلة محبوبه
ومحب الله متيقن بالوصل له وقد علم انه سبحانه لا يتقيد ولا يتخلص عما كان يقصد منه لان حقيقة
الحق تأتي ذلك ولذلك قال فايضا تولوا فتم وجهه الله وقال وهو معكم ايما كنتم فحبهم مهم في
كل وادنى كل حال لان محبوبه الحق فلا يقصد منه في وجه معين بل يتجلى له في أى قصد قصد
على أى حالة كان فهم احق بصفة الهيمن من محبي المخلوقين فهو تعالى المشهود عند المحبين
من كل عين والمذكور بكل لسان والسموع من كل متكلم هكذا عرفه العارفون وهذه
الحقيقة تجلى للعجبين ومن نعوت المحبين الزفرات وهي نار نور محرقه يضيق القاب عن حملها
فتخرج من مضغطة انرا كما يحما يجده الحب من الكمد فيسمع لخروجها صوت تنفس شديد
الحرارة كما يسمع صوت النار صوت يسمى ذلك الصوت زفرة لا يكون ذلك الا في الجسم الطبيعي
خاصة وقد يكون في الصورة المتجسدة وهذا انتصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد اذا ظهر
فيما وقبل هذه صورته بالرضا والغضب كالا جسام الطبيعية كما قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه
انما أنا بشر مثلكم اغضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر واذا كان الجناب الالهى
الذى ليس كمنه شيء قد وصف نفسه بالرضا والغضب في هاتين الصفتين وفي أمته الهما وصف
الحق به انفسه ومن تلك الحقيقة ظهرت في العالم فلهذا قال ان الله سبحانه لما كان عالما بنفسه
كان عالما بالعالم لا يكون الا هكذا فكل حقيقة ظهرت في العالم وصفة فلها أصل الهى ترجع

اليه لولا ذلك الاصل الالهى يحفظ عليها وجودها ما وجدت ولا بقيت ولا يدوم ذلك الاالاتحاد
من اهل الله فانه علم خصوص قال الله تعالى وغضب الله عليه ثم ورد في الخبر ما هو أشد من
هذا من عقل عن الله وهو ما ورد في الحديث الصحيح من قول الانبياء في القيامة ان الله قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا الشد من ذلك حيث اتصف غضبه تعالى
بالحدوث والزوال وفي ذلك المقام يقول محمد صلى الله عليه وسلم فيمن بدل من أخيه بعد موته
صفا لاقتضاء الحال والموطن فان صاحب السياسة يجري في أحكامه بحسب الاحوال
والمواطن ومن نعمت المهين الكمد وهو أشد حزن القلب لا يجري معه مع الا أن صاحبه
يكون كثير التأوه والتمند وهو حزن يجده في نفسه لا على فانت ولا تقهر وهذا هو الحزن
الجهول الذي هو من نعمت المهين ليس له سبب الا الحزن خاصة وليس له دواء الا وصال
المحبوب في نفسه شغله عن الاحساس بالكمد وان لم تقع الوصلة بالمحبوب اتصال ذوات
فيكون المحبوب بمن يأمره فيشغله القيام بأوامره وفروجه بذلك عن الكمد فاما كثر ما يكون
الكمد اذا لم يقع بينه وبين محبوبه ما يشغله عن نفسه وليس للمحبب صفة تزول مع الاشتغال
غير الكمد ونعمت المحبة كثيرة جدا مثل الاسف والوله والبهت والدهش والخيرة والخرس
والسقام والافلق والجود والبكاء والتبريح والوجد والبث والسماد وما ذكره المحبون في
أشعارهم من ذلك وكلامنا في هذا الباب فيما يختص بحب الله لعباده وحب العباد لله لا غير ذلك
فانه سبحانه قد ذكر احوالهم بجمعهم لصفة قامت بهم أحسن من لاجلها كما سبب محبتهم عن قوم
اصفات قامت بهم ذكر ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فن ذلك الاتباع لرسوله
صلى الله عليه وسلم فيما شرع قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فاعلم ان الله
محبتهم او تعلقين في محبتهم لعباده الذي هو خصوص ارادة تعلق حبه اياهم ابتداء بذلك الحب
وفقههم لاتباع رسوله سلام الله على جميعهم فانج لهم ذلك الاتباع تعلقين من المحبة لان الاتباع
وقع من طرفين من جهة اداء الفرائض والتعلق الآخر من جهة ملازمة النوافل قال صلى
الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال الحديث وفيه ما تقرب الى عبدى بشئ احب
الى من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت
له سمعا وبصرا ويد او مؤيدا واذا كان الحق مع العبد وقوا بالنوافل فكيف بالحب الذي
يكون من الحق لاداء الفرائض وهو أن يكون الحق يريد اداء هذه العبد المحسبي ويجعل له
الحكم في العالم بما يشاء بعنته تعالى الاولية التعلق التي بها وفقه فاندرج هذا التعلق في الاول
وهو قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فكل صفة ذكرها الحق انه يحب من اجلها من
قامت به فما حصلت له تلك الصفة الا بالاتباع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك عن الله
فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وانه يفعل به وبنا فاني أن يكون الفعل له ولنا كما يراه
بعضهم في قوله ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الاماوى حتى الى وما أنا الا نذير مبين فهو قوله
ما على الرسول الا البلاغ المبين ومعنى الاتباع أن نعمل ما يقول لنا فان قال اتبعوني في فعلى
اتبعناه وان لم يقل فالتى يلزمنا الاتباع فيما يقول فينتج ان الاتباع فيما أمرنا به ونهانا عنه
والوقوف عند حدوده ان تتبعه في أفعاله في خلقه وهي المسماة كرامة وآية أى علامة على صدق

الاتباع والرسول أيضا تابعون فانه يقول أن اتبع الاماوى حتى الى فيكون ما يظهر عليه من
الاتباع في فعله من الله نتيجة اتباعه لاوامر الله آية ويكون ان ذلك كرامة وهو الفعل بالهمة
والتوجه من غير مباشرة فيظهر على يده هذا العبد من خرق العواذ عما لا ينبغي أن يكون على
ذلك الوجه من غير سبب الا مجرد الارادة له الله تعالى فان ذلك الفعل اذا ظهر عند سبب
موضوع ظاهر لم يكن من هذا الباب كما يراى ان الطائر بسبب ظاهروا ان كان لا يمكن الا الله
أى الله هو الذى وضع له اسباب الامساك في الهواء والانسان اذا اخترق الهواء ومشى فيه
بمجرد الارادة لا بسبب ظاهر معتاد أشبه فعل الحق في تكوين الاشياء بالارادة فهذا الفارق
بينه وبين وقوع ذلك بالاسباب واصلة التعلق بالاتباع والمتبع في التبعين انما هو الله
سبحانه والمتبع في الله بل بالارادة انما هو الله والكل بمعناه الله ومشيئة لا اله الا هو العزيز
الحكيم ومن ذلك حبه سبحانه التوا بين والتواب صفة ومن اسمائه تعالى يقول عز وجل ان
الله هو التواب وقال ان الله يحب التوابين فما أحب الا اسمه وصفته واحب العبد لا تصافه
بما على حقا ما اضافها الحق اليه وذلك ان الحق يرجع على عبده في كل حال يكون العبد عليه
عما يده عن الله وهو المسمى ذنبا ومعصية ومخالفة فاذا أقيم العبد في حق من أساء اليه من
امثاله واشكاه ورجع عليه بالاحسان اليه والتجاوز عن اسائه فذلك هو التواب ما هو الذى
رجع الى الله فانه لا يصح ان يرجع الى الله الامن جهل ان الله معه على كل حال وما خاطب
الحق بقوله ترجعون فيه الى الله الامن غفل عن كونه الله معه على كل حال كما قال وهو
معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فان رجعت اليه من حيث حساب او
سؤال في أمر ما فذلك رجوع في الحقيقة من حال أنت عليه الحال ما أنت عليها ولما كانت
الاحوال كلها بيد الله اضيف الرجوع الى الله على هذا الوجه فالرجع الى الله انما يرجع من
المخالفة الى الموافقة ومن المعصية الى الطاعة فهذا معنى حب التوا بين فاذا كانت من
التوا بين على من أساء في حقك كان الله توا بينك فيها أسأت من حقه فبرجع عليك بالاحسان
فهكذا فلنعرف حقائق الامور ونفهم معاني خطاب الله لعباده وغير بين المراتب فتكون من
العلماء بالله بما قاله وجاء ذكره بهذه المحبة في التوا بين عقيب ذكر الاذى الذى جعله في الهيبض
وكذلك أيضا قال عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل مفتقر تواب اى محتير يريد يختبره الله عن
يسى اليه من عباده فيرجع عليهم بالاحسان اليهم في مقابلة اساءتهم وهو التواب لان الله يختبر
عباده بالمعاصى حاشا الله أن يضاف اليه مثل هذا وان كانت الاعمال كلها لله تعالى من حيث
كونها أفعالا وماهى معاص الامن حيث حكم الله فيها بذلك بجميع افعال الله كلها حسنة
من حيث ما هى أفعال فانهم ومن ذلك حبه تعالى المتطهرين قال تعالى ويحب المتطهرين
فالمتطهر صفة تقديس وتنزيه وحى صفته تعالى وتطهير العبد هو أن يحيط عن نفسه كل اذى
لا يلبق به ان يرى فيه وان كان ذلك محمودا بالنسبة الى غيره فهو مذموم شرعا بالنسبة اليه
فاذا طهر نفسه من ذلك أحبه الله تعالى كالكبرياء والجبروت والفخر والخيلا والعجب ففها
صفات لا تدخل على القلب بحاله واحدة للطابع الالهى الذى على القلوب وهو قوله كذلك يطبع
الله على كل قلب متكبرا جبارا فيظهر في ظاهره الكبرياء والجبروت على من استخف في

قومه اما في زعمه وتخيله واما في نفس الامر وهو في قلبه معصوم من ذلك الكبرياء والجبروت
 لانه يعلم بحجته وذلته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة البرغوث تؤلمه والمرحاض يطلبه لدفع
 المبول والخرقة عنه وبه تنقذ الى كسرة خبز تدفع بها عن نفسه الم الجوع فنصفته هذه في
 كل يوم وليلة كيف يصح ان يكون في قلبه كبرياء وجبروت وهذا هو الطبع الالهي الذي على
 قلبه فلا يدخله شيء من ذلك واما ظهره وذلك على ظاهره فسلم وان جعل الله له اموالاً تظهر
 فيها هذه الاوصاف ولا يكون مذموماً وجعل الله له اموالاً يظهر فيها بطن طهر ذاته عن أن
 ترى عليه هذه النعوت في غير مواضعها فهو متطهر وبجبهه الله كما اني محبته عن كل مختال
 نخور فانه لا يظهر به هذه الصفات الا من هو جاهل والجهل مذموم ولهذا انتهى الله تعالى بنبيه صلى
 الله عليه وسلم ان يكون جاهلاً وقال لنوح عليه السلام اني أعظك ان تكون من الجاهلين
 فانه لا يتقوى ان يفخر على مثله أو على ربه وخالفه فان افتخر على مثله فقد افتخر على نفسه والشئ
 لا يفخر على نفسه فقهره واختياله جهل ومحال ان يفخر على خالقه لانه لا بد ان يكون اما عارفاً
 بخالقه او غير عارف بان له خالقاً فان عرف وافتخر عليه فهو جاهل بما ينبغي ان يكون خالقاً من
 نعوت الكمال وان لم يعرف كان جاهلاً فابغضه الله ولم يصبه بجهله اذ لم يكن هذا في غير موطنه الا
 بجهله والجهل موت والعلم حياة وهو قوله تعالى او من كان ميتاً يحيى في الجاهل فاحيئناه يعني بالعلم
 وجهه لنا لنوراً يعيش به في الناس وذلك نور الايمان والكشف الذي أوحى الله به اليه وامتن به عليه
 فالتطهر من مثل هذه النعوت محبوب لله تعالى فافهم ومن ذلك حبه المطهرين قال تعالى ويحب
 المطهرين وهم الذين طهروا غيرهم كما طهروا انفسهم فتعدت طهارتهم الى غيرهم فقاموا فيها
 مقام الحق نيابة عنه فانه المطهر على الحقيقة والحافظ والعاصم والواقى والغافر فمن منع ذاته
 وذات غيره ان يقوم بما هو مذموم في حقها عند الله فقد عصمها وحفظها وقاها وسترها عن
 قيام أمثال هذه النعوت بمافهمها ما علم ما ينبغي ان ينعرف عنه بنور العلم وحياته
 ظلمة الجهل وموتها فيكون في ميزانه يوم القيامة ومن الانوار التي تسمى بين يديه وهو محبوب
 عند الله بخصوص وصف لانها ولاية الهيبة واستخلاف والولاية والخلق من المقربين عن
 استخلافهم الله عليهم لانهم موضع قصد من استخلفهم دون غيرهم وكل انسان وال على
 جوارحه فافهم ذلك وقد أعلم الله ما هي الطهارة التي يطهر بها رعاياه ومن ذلك حبه الصابرين
 قال تعالى والله يحب الصابرين وهم الذين ابتلاهم الله فحببوا انفسهم عن الشكوى الى
 غير الله الذي أنزل بهم هذا البلاء وما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضلوا عن حله لانهم
 جاهدوا بالله وان شق عليهم لا بد من ذلك وان لم يشق عليهم فليس يبتلاهم ولا وما استكانوا غير الله في
 ازالته ولبثوا الى الله فيه كما قال العبد الصالح متى الضرو انت أرحم الراحمين فرفع الشكوى
 اليه لا الى غيره فاشي الله عليه بانه وجده صابراً وقال فيه نعم العبد انه أواب مع هذه الشكوى
 فدل ان الصابر يشكوا الى الله لا الى غيره بل يحب عليه ذلك لما في الصبر ان لم يثبت الى الله من
 مقاومة القهر الالهي وهو سوء أدب مع الله والانبياء عليهم السلام أهل أدب وهم على علم من
 الله فانك تعلم ان صبرك ما كان الا بالله ما كان من ذاتك ولا من حولك وقولك فان الله يقول
 واصبر وما صبرك الا بالله فبأي شيء تفخر وهو ليس لك فخا بقلبي الله عباده الا ليجزوا في رفع

ذلك اليه ولا يلجأوا في دفعه الى غيره فان فعلوا ذلك كانوا من الصابرين والصابر محبوب الله
 ومن امثاله تعالى النعمية الصبرية صاحب الامن رأى خلقه عليه ثم ان هناسرا اقامك
 فيه مقامه فان الصبر لا يكون الا على أذى وقد عرفنا ان في خلقه من يؤذي الله ورسوله
 ونعمهم انهم يعرفون ذلك الذي عنده تعالى بمقتضى ما أوتوا به عليهم ان كانوا جاهلين
 طالبين للعلم وقد سمي نفسه صبوراً وقد رفع اليه ما أوتى به وعرفنا به ان ذنب عنه وقد رفع
 الاذى مع اتصافه بالصبر ولعلم اننا اذا شكرونا اليه ما نزل بنا من البلاء وسألناه في رفعه عنا
 لايزول عنا اسم الصبر فلا تزول عنه محبة كما لم يزل عنه اسم الصبر ويتعريفه ايانا من آذاه حتى
 ندفع عنه فانه ورد في الصحيح ليس أحد اصبر على أذى من الله فاجعل بالثبات من الله عليه ومن
 ذلك حب الشاكرين فوصف الحق نفسه في كتابه انه يحب الشاكرين والشكر نعمته فانه شاكر
 عليهم فما احب من العبد الا ما هو صفة له ونعت والشكر لا يكون الا على النعم لا على البلاء كما يزعم
 بعضهم عن لاعلم له بالحقائق لانه تعالى ابطن نعمته في نعمته ونعمته في نعمته فالتبس على
 من لاعلم له بالحقائق الامر ففضل انه يشكر على البلاء وليس يصح كشرب الدواء المكروه
 وهو من جملة البلاء ولكن هو بلاء على من يملكه وهو المرض الذي لا جله استهله والالم هو
 عدو هذا الدواء واياه يطلب ولكن لما قام البلاء به سدا المحل الواحد لا الالم ورد عليه المانع
 الذي يريد ازالته من الوجود وهو الدواء فوجد المحل لذلك كراهة وعلم ان في طي ذلك المكروه
 نعمة لانه المازيل لا لم فشكر الله على ما فيه من النعمة وصبر على ما يكره من استهله لعله بانه
 طالب ذلك الالم حتى يزيله فحاسب في راحة هذا المحل ففطن فلهذا كان شاكرًا لما شكره
 على ما في هذا المكروه من النعمة الباطنة زادة نعمة أخرى وهي العافية وازالة المرض وتقصيره
 لدواء مكروه عليه ولذلك قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم فزاده العافية وكذلك أيضاً المؤذي
 الحق وسهينا في ازالة ذلك المؤذي بان آذينا أو سبنا حتى رجع عن الامر الذي كان يؤذي
 الحق به فان كما قد آذينا هذا المؤذي بقتال أو أماله كان ذلك الحق بمنزلة شرب الدواء الذي
 يكرهه المريض في الحال وبراءة نعمة لما فيه من ازالة ذلك الامر المؤذي وانما قلنا ذلك لان
 الكل من فعله وقضائه وقد روي عن داود بن داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا بني لا يتابعني بيت المقدس فكلما
 بنيتهم تم فقال له ربه فيما أوحى اليه لا يقوم على يدك فانك سفتك الدماء فقال له يا رب ما كان
 ذلك الا في سبيلك فقال صدقت ما كان الا في سبيلك ومع هذا اليسوا عبيدي فلا يقوم هذا
 البيت الا على يدي مطهرة من سفتك الدماء فقال يا رب اجعله في فاحي الله اليه انه يقوم على يد
 ولدك سليمان فبناه سليمان عليه السلام فهذا عين ما نبتك عليه ان تقطعت ومن هنا عرف
 ان الامر على ما هو عليه وان مبق الامر الالهي ابد على هو لا هو فان لم تعرفه كذا فاعرفه وما
 ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي فهذا عين ما قلناه من انه هو لا هو وهذا حقا قول من لم يشاهد
 الحقائق على ما هي عليه فلما زال العبد هذا الاذى عن بطن الحق وان كان فيه ما في استعمال
 الدواء الكريه يشكره الله على ذلك والشكر يطالب المريد فطلب من عباده بعبادته يشكره ان
 يزيدوه فزادوه في العمل وهو قوله عليه السلام أفلا كونه عبداً شكوراً فزاد في العبادة لشكر
 الله له شكرًا فزاد الحق في الهداية والتوفيق في مواطن الاعمال حتى الى الاخرة حيث لا عمل

والالم على السعد او اما التنبيه على استعمال الدواء الكريه في اماطة الاذى عن الله فقد ابان
 عنه الحق في قوله في قبضه نسمة عبده المؤمن فوصف نفسه تعالى بأنه يكره مسامحة عبده لكون
 العبد يكره الموت ولا بد له منه مع وصف نفسه بأنه كاره لذلك فهذا عين كراهية ما يجده
 المريض في شرب الدواء لان مرتبة العلم تعطى ذلك فان وقوع خلاف المعلوم محال فلا بد من
 وجوب وجود العالم لما تعطيه الحقائق الالهية واین الامكان من الوجوب فاشهد فواذلوا علم
 ان الله شاكر عليم فاردف وصف نفسه بالشكر وصفه بالعلم فزد في ذلك تكن قد جازيت ربك على
 شكره اياك على ما علمت له وذلك العمل هو الصوم فانه لو ادفع الاذى عنه وهو قوله هل واليت
 في وليا او عادت في عدو او هو قوله وجبت محبة للمحتاجين في والمتزاورين في
 والمتبازلين في والله يجعلنا من انهم عليه فرأى نعمة الله عليه في كل حال فشكر الله آمين ومن
 ذلك حب الحسنين وهو قوله والله يحب المحسنين والاحسان صفته وهو الحسن الجميل فصفته
 أحب وهي الظاهرة في نفسه والاحسان الذي به يسمى العبد محسنا هو ان يعبد الله كأنه يراه
 اي يعبد الله على المشاهدة واحسان الله هو مقام رؤيته عبادته في سر كاتم وتصرفاته هم وهو قوله
 انه على كل شئ شهيد وهو همكم أينما كنتم فتشبهوه لكل شئ هو احسانه فانه يشهد به حفظه
 من الهلاك فكل حال ينتقل فيه العبد فهو من احسان الله اذ هو الذي نقله تعالى واهذا يسمى
 الانعام احسانا فانه لا ينعم عليك بالقصد الا من يعلمك ومن كان علمه عين رؤيته فهو محسن على
 الدوام فانه يراد على الدوام لانه يعلمك دائما وایمن الاحسان في الشرح الا هذا وقد قال له فان لم
 تكن تراه فانه يراد أي فان لم تحسن فهو المحسن وهذا تعليم النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
 بحضور الصحابة رضي الله عنهم من باب قواهم اياك أعني فاسمعي يا جارية فان الخطاب غير مقصود
 بذلك العلم فانه عالم به والمقصود به من حضره من السامعين ولهذا افسره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال في الحديث هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم ومن ذلك حب المقاتلين في سبيل
 الله بوصف خاص قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانوا بنيان منصوص
 يريد لا يدخله خلل فان الخلل في الصغوف طرق الشياطين والطاريق واحدة وهي سبيل الله
 واذا قطع هذا الخط الظاهر من النقط ولم يتراص لم يظهر وجود الخط والمقصود وجود الخط
 وهو معنى الرص لوجود سبيل الله فمن لم يكن له عمل في ظهور سبيل الله فليس من أهل الله
 وكذلك صفوف المسلمين لا تكون في سبيل الله حتى تتصل وتتراص فيها الناس وحينئذ يظهر
 سبيل الله في عينه فمن لم يفعل وادخل الخلل كان كمن سعى في قطع سبيل الله وازالته من الوجود
 فاراد الله من عباده في مثل هذا أن يجعلهم من الخالقين ولذلك قال تعالى فتبارك الله أحسن
 الخالقين ولا يكون السبيل الا هكذا كالخط الموجود من النقط المتجاورة التي ليس بين كل
 نقطتين حيز فارغ لا نقطة فيه وحينئذ تظهر صورة الخط كذلك الصنف لا يظهر فيه سبيل الله حتى
 يتراص الناس فيه فهو يطلب الكثرة وهو في جناب الله تراص أسماءه تبارك وتعالى فيظهر
 عن تراصها سبيل الخلق فيكون الحى والى جانبه العلم ولا يكون بينهم فراغ لاسم آخر ويكون
 الى جانبه المرید ويكون الى جانبه القائل ويكون الى جانبه القادر ويكون الى جانبه الحكيم والى
 جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزاق والى جانبه

الحبي فهكذا يكون صف الاسماء الالهية لايجاد سبيل الخلق الذي يكون بهذا التراص وجوده
 فاذا ظهرت هذه السبيل وايسر برأى على تراص هذه الاسماء فانصف الخلق بهذه الاسماء
 لانهم ابتدوا بها وهو حالها عين طريق الخلق فلا تزال ظاهرة في الخلق لا تعقل الا هكذا فالعالم حى
 عالم مرید قائل قادر حكيم مقسط مقيت مدبر مفصل هكذا الى بقية الاسماء الالهية وهو المعبر عنه
 في الطريق بالخلق بالاسماء فتظهر في العبد كما تظهر في ايجار الطريق المستقيم بترصافها فان دخلها
 في الكون خلل زال سبيل الله وظهرت سبيل الشياطين التي تتخلل خلل الصغوف كما ورد في
 الخبر فاجعل بالاك لما نهتك عليه فاذا قام العبد باسماء الحق مقام الاسماء في ايجاد الخلق
 وقائلا بهذه الصفة الاعداء الذين هم غزلة الشياطين التي تتخلل خلل الصغوف في الضرورة
 ينصرون لانه لم يبق هناك خلل يدخل منه العدو فاحب الله من هذه صفته هم وكذا الانسان
 وحده وهو وصف في كل ما هو فيه منصرف فتكون سر كانه كلها الله لا يتخللها شئ لغير الله فلا
 يقاومه أحد فان الاعداء ابصارهم اليه محذقة ينظرون في سر كواوا فعالة عسى يجذون خلا
 يدخلون عليه منه فيقطفون بينه وبين الله بقطع بيل الله وكل فعل خطا فانه مجموع اسماء
 الهية وصفات محدودة والافعال كثيرة فيكشف الامر ويهظم وتظهر صور المراتب في العالم
 اذ كل خطين فاما اذ سطح وكل سطحين جسم وكل جسم فركب من ثمانية وهو صورة كمال ظهرت
 عن ذات وسبع صفات فغايرة التركيب الجسم وليس وراءه مرتبة وقد قام على ثمانية بالاختلاف
 بين الجميع وما زاد على هذا فهو أجسم أي أكثر سطوحا واذا كان أكثر سطوحا كان أكثر
 خطوطا واذا كان أكثر خطوطا كان أكثر نقاطا فم يزد على ما تركب منه الجسم الذي هو أول
 الاجسام مادة غير ما قبله الاول أو كان منه الجسم الاول فمن تراص في صفة كان خلافا قال
 تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فثبت لهم هذا الوصف وجعل نفسه أحسن لا ولاية في
 ذلك اذ لولا ما ظهرت أعيان هؤلاء الخالقين فثبت ما أثبت الله ولا تزل فتحرم فائدة العلم وواقفة
 الخلق فتسكون من الخالقين فتكون من الجاهلين فمن كان به هذه الصفة كان محبوا لله تعالى
 ومن كان محبوا بالبدن احد ما يعطيه محبة اذ لنفسه يعطى وقد تعرضت هذه المسئلة فيجب بيانها
 وهي ان الله أحب اوليائه والمحبة لا يؤلم محبوه وليس احدا يشاء الما في الدنيا ولا في الآخرة من أوليائه
 الله رسلهم وانبيائهم وأتباعهم المحفوظين المعانين على اتباعهم فمن أي حقيقة اسحقوا هذا
 البلاء مع كونهم محبوا بين فلنقل ان الله قال يحبهم ويحبونه والبلاء أبدا لا يكون الا مع
 الدعوى فمن لم يدع امرأته لا يتلى باقامة الدليل على صدق دعواه فلولوا الدعوى ما وقع البلاء
 غير أن الرسول ما يطالب بالدليل فانه ما ادعى ولهذا يقال ليس على الثاني اقامة دليل وليس
 الامر كذلك بل عليه الدليل اذا ادعى التقي فاذا ادعى التقي في أمر ما فذلك ثبوت عين الدعوى
 فيطالب الثاني من حيث دعواه على اقامة الدليل لانه مثبت ولما أحب الله من أحب من
 عباده رزقهم من محبته من حيث لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبا لله فادعوا الله من محبة
 الله فابتلاههم الله تعالى من كونهم محبين وانهم عليهم من كونهم محبوا فانه ما دليل على محبته
 فيهم ولله الحجة البالغة وابتلاههم لما ادعوه من حبهم اياه فلهذا ابتلى الله أحبائه من
 الخلقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن ذلك حب الجمال وهو نعم الهوى ثبت في

الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال فانه تعالى يقول لا يقبل ان يقبله
فان الله تعالى في ذلك على قدره فمن نظر الى جمال الكمال وهو جمال الحكمة فاحببه في كل شيء
لان كل شيء محكم وهو صفة حكيم ومن لم يبلغ مرتبة هذا وما عنده علم من الجمال الا هذا
الجمال المقيد الموقوف على القرض وهو في الشرع موضع قوله اعبد الله كأنك تراه فبما يكاف
الصفة فتقبل هذا الذي لم يصل الى فهمه أكثر من هذا الجمال المقيد فقبله به كما قبله بالقبلة
فاحببه لجماله ولا حرج عليه في ذلك فانه انما امر مشروع له على قدر وسعه ولا يكلف الله نفسا
الا وسعها وبقي علينا حبه تعالى للجمال فاعلم ان العالم خالقه الله في غاية الاحكام والاتقان كما
قال الامام ابو حامد الغزالي ليس في الامكان أبدع من هذا العالم فاحببه تعالى أنه خلق آدم
على صورته والانسان مجموع العالم ولم يكن علمه تعالى بالعالم الا علمه بنفسه اذ لم يكن في الوجود
الا هو فلا بد أن يكون على صورته فلما أظهره في عينه كان مجالا في عينه الاجمال فاحب
الجمال فانه العالم جمال الله فهو الجميل المحب للجمال فمن أحب العالم بهذا النظر فقد أحبه بحسب الله
وما أحب الاجمال الله فان جمال الصفة لا يضاف اليها وانما يضاف الى صانعها الجمال العالم
جمال الله مدرك وصورة جماله دقيق اعني جمال الاشياء وذلك ان صورتين في العالم وهما مثلا
شخصان من محبهما الطبع وهما جاريان أو غلامان قد اشتركا في حقيقة الانسانية فهما مثلا
وكمال الصورة التي هي اصول من كمال الاعضاء والجرارح وسلامة المجموع والاتحاد من
الاهات والاتفات ويتصف أحدهما بالجمال فيحبه كل من رآه ويتصف الآخر بالقيح فيكرهه
كل من يراه فالحال الذي انطأ عليه اسم الجمال حتى أحبه كل من رآه فقد وكلنا في علم
ذلك الى نفسك ونظرك فهذا اذا وقع حب الشخص من مجرد الرؤية خاصة لا بعد العصبية
والمعاشرة قد برروا نظر تعثر ان شاء الله على عين الامر في وصف الحق نفسه بأنه جميل وبجبه
للجمال مع خلقه المكروه والمضار وما لا يلائم الطباع ولا يوافق الاغراض فهذا قد ذكرنا طرفا
من الصفات التي يحب الله من انصف بها وهي كثيرة جدا فقد نبهناك بما ذكرناه على ما خذها
وكيف يتصرف الانسان فيما فاخذ كطرفا من نعوت الحب التي ينبغي ان يكون المحب عليها ان
شاء الله وبها يسمى محبا فهي كالحود للحب فن ذلك انه موصوف بأنه مقتول نال سائر اياه
بأسمائه طائر دائم السهر كامن النمر راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بعصبية
ما يحول بينه وبين لقاء محبوبه كثيرا لا يتردد في كل كلام محبوبه وذكركه بلا وذكركه موافق
لحباب محبوبه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة يستقل الكثير من نفسه في حقه
ويستكثر القليل من حبيبته يعانق طاعة محبوبه ويحجب مخالفة خارج عن نفسه بالكلية
لا يظلم الدنيا في قتله يصبر على الضراء التي ينفر منها الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره هائم
القلب موثر محبوبه على كل مصوب مخوف انبات قد وطأ نفسه لما يريد به محبوبه متداخل
الصفات ماله نفس معه كله لا يعيب نفسه بنفسه في حق محبوبه ملتذ دهن قد جاوز الحدود
بعد حفظها غيور على محبوبه منه يحكم حبه فيه على قدر عقله جرحه جبالا لا يقبل حبه الزيادة
باحسان المحبوب ولا النقص بجهالة ناس خلقه وحظ محبوبه غير مطلوب بالآداب مخلوع
النعوت مجهول الاسماء كأنه سال وليس بسال لا يفرق بين الوصل والهجر هيمان متسيم في

الادلال ذو تشويش خارج عن الوزن يقول عن نفسه انه عين محبوبه مصطلم مجهود لا يقول
لحبيبته لم فعلت كذا او قلت كذا هتوك الستم سره علائقة فضحه الدهر لا يعلم الكتمان
لا يعلم انه يحب كثيرا الشوق لا يدري الى من عظيم الوجد ولا يدري فيمن لا يقبله محبة مسرور
محزون موصوف بالضدين مقامه الخمر من حاله يترجم عنه لا يحب لقرض سكران لا يصوم مرأق
متحير لراضيه موثر في المحبوب الرجفة والثقة لما يعطيه صاهر حاله ذواشجان كلما فرغ
نصب لا يعرف التعب روحه عطية وبدنه عطية لا يعلم شيا سوى ما في نفس محبوبه قدير العين
لا يتكلم الا بكلامه هم المسجون بحمله القرآن لما كان المحبون جاء من جميع الصفات كانوا عين
القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنهم اودستات عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان خالقه القرآن ولم يحب بغيره هذا وسئل ذو النون المصري عن حمله القرآن من هم فقال هم
الذين امطرت عليهم سحاب الانحجان وانصبوا الركب والابدان ودمروا الخوف والاحزان
وشربوا كأس اليقين وراضوا أنفسهم رياضة الموقنين فكان قرنا عينهم فيما قل وزجا وباغ
وكفى وستروا روى تكلموا ابصارهم بالسهر وغضوا عن النظر وأزموها الصبر واشعروها
الفكر فقاموا اليهم ارقا واستمات آماقهم نسقا صعبوا القرآن بابدان ناعمة وشفاه
ذابلة ودموع زائلة وزفرات قاتلة فقال بينهم وبين نعيم المتنعمين وغاية آمال الراغبين
فاضت عبراتهم من وعيدده وشابت ذواتهم من تحذيره فكان زفير النار تحت أقدامهم
وكان وعيدده نصب قلوبهم ومراطف مارويته في حال المحب عن شخص من المحبين دخل
على بعض الشيوخ فتكلم الشيخ له على الهبة فمال ذلك الشخص بفعل ويدوب وبسبل عرفا
حق فقال جسمه كله وصار عن الحبيب بين يدي الشيخ بركة ما ذائب كاه قد دخل عليه صاحبه فلم
يرعد الشيخ أحد فقال له أين فلان فقال هو ذا وأشار الى الماء ووصف حاله فهذا التحمل غريب
واستحالة عجيبه حيث لم يزل يخف عن كذا فنه حتى عاد ما فكان أولا حيا بما فداه الا ان يصي
كل شيء لان الله قال وجعلنا من الماء كل شيء حي فالحب على هذا من عجايبه كل شيء (وأخبرني)
والذي رحمه الله أو عني لا أدري أيهما أخبرني انه رأى صائدا قد صاد قربة حمام ابكة فجاءه ساق حمر
وهو ذكرا فالتفت اليها وقد ذبحها السائد طار في الجو فمحا الى أن علا ونحن ننظر اليه حتى
كاد يخفى عن أبصارنا ثم انه ضم جناحه وتكف به ما جعل رأسه مما يلي الارض ونزل نزولا
لهدوى الى أن وقع عليه الغات من حبيته ونحن ننظر اليه فهذا حب طائر فيا أيها المحب أين دعوانك
في محبة مولاك (وحدثني) محمد بن محمد عن حبة الرحمن عن أبي القسم بن هوازن قال سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فاذنك يقول سمعت سفيانا وهو
جالس يتكلم في المسجد في الهبة وجاء طير ضعيف قريبا منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يديه
ثم ضرب بمناره الارض حتى سال منه الدم ومات هذا فعل الحب في الطائر قد أفهمه الله قول
هذا الشيخ فغلب عليه الحال وحكم عليه سلطان الحب موعظة للعاشرين وحجة على المدعين
لقد أعطانا الله تمام الحظ الاوفر الا انه قوانا عليه والله اني لاجد من الحب ماله وضع في ظني
على السما لا تنطرت وعلى التجوم لا تنكدرت وعلى الجبال لا سيرت هذا ذوق لها لكن
قواني الحق فيها قوة من ورثته وهو رأس الهبين اني رأيت فيها في نفسي من العجايب مالا يلفسه

وصف واصف والحب على قدر التجلي والتجلي على قدر المعرفة وكل من ذاب فيه اظهرت عليه
احكامها فقلنا المحبة الطبيعية ومحبة العارفين لا أثر لها في الشاهد فان المعرفة تمدو آثارها
لنرى طبيعة لا يعرفه الا العارفون فالحب العارف حتى لا يموت روح مجرد لا خبر للطبيعة بما
يحمل من المحبة حببه الهى وشوقه ربانى مؤيد بامه القدوس عن تأثير الكلام المحسوس
برهان ذلك هو الذى ذاب حتى صار ما لم يكن ذاب ما كان هذا حاله فقد كان محبا ولم يذب
حتى سمع كلام الشيخ فنار كامن حبه فكان منه ما كان فحب لاحكم له فى الحب حتى يذره كلام
متكلم حب طبيعى لان الطبيعة هى التى تقبل الاستحالة والاثارة اذ قد كان موصوفا بالحب
قبل كلام الشيخ ولم يذب هذا الذوبان الذى صير ما بعد ما كان عظما وطلاوعا وبافلو كان
الهى الحب ما أثرت فيه كلمات الحروف ولا هزت روحانيته هذه الظروف فاستحيى من دعواه
فى الحب وقام فى قلبه نار الحياء فزال يحلله الى أن صار كما حكى فلا يلحق التغيير فى الايمان
والتنقل فى أطوار الاكوان الا اصحاب الحب الطبيعى وهذا هو الفرقان بين الحب الروحانى
الالهى وبين الحب الطبيعى والحب الروحانى وسط بين الحب الالهى والطبيعى فبما هو الهى
يبقى عينه وبما هو طبيعى يتغير الحال عليه ولا يقف فيه فالقضاء أبدا لهذا من جهة الحب الطبيعى
وبقاء العين من جانب الحب الالهى جبريل لما كان حبه روحانيا وهو روح له وجه الى الطبيعة
من حيث جسميته لان الاجسام الطبيعية الخارجة عن العناصر لا تستحيل بخلاف الاجسام
العنصرية فانما تستحيل لانها عن اصول مستحيلة والطبيعة لا تستحيل فى نفس الان الحقائق
لا تنقلب أعيانها ففشى على جبريل ولم يذب عين جوهر جسمه كذاب صاحب الحكاية ففشى
عليه من حيث ما فيه من حب الطبيعة وبقي العين منه من حيث حبه الالهى فالحب الالهى
روح الاجسام والحب الطبيعى جسم بالروح والحب الروحانى ذو جسم وروح فليس للحب
الطبيعى العنصرى روح يحفظه من الاستحالة فلهذا يؤثر الكلام فى المحبة فى الحب الطبيعى
ولا يؤثر فى الحب بالحب الالهى ويؤثر بعض تأثير فى الحب بالحب الروحانى (حدثنا) محمد بن
اسماعيل العيني بمكة قال - ثنا عبد الرحمن بن علي قال حدثنا ابو بكر بن حبيب العامري
قال حدثنا علي بن أبي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه الشيرازي قال اخبرنا بكر بن
احمد قال سمعت يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذى النون وحوله فنام وهو متكلم
عليهم والناس يكونون وشاب بعضهم فقال له ذوالنون مالك أيم الشاب الناس يكونون وأنت
نضيت فأنشأ يقول

كاهم يهددون من خوف نار * ويرون النجاة خطا بذيلا

ليس لي فى الجنان والدار رأى * أنا لا أبتغي بحسبي ديلا

فقبل له فان طردك فانتقل فقال

فادام أجده من الحب وصلا	رمت فى النار منزلا ومقبلا
ثم أزعجت أهلها يهكاف	بكرة فى ضريعها واصبلا
معشر المشركين نوحوا فاني	أنا عبد أحببت مولا جابلا
لم أكن فى الذى ادعيت صدوقا	فجرائ منه العذاب الويسلا

وخدمت

وخدمت أنا بنفسى امرأتى من الخبائات العارفات باشييلة يقال لها فاطمة بنت ابن المنفى
القرطبي خدمت أربعين سنة وخدمت فى وقت خدمت اياها على خمس وثلاثين سنة وكنت اصغى
أن أنظر الى وجهها وهى فى هذا السن من حرة خديم اوحسن نعمتها وجمالها فخدمتها بمائة
اربع عشرة سنة من نعمتها واطافتها وكان لها حال مع الله وكانت تؤثرنى على كل من كان يخدمها
من أمثالى ونقول ما رأيت مثل فلان اذا دخل على دخل بكله لا يترك منه خارجا فى شيا واذا
خرج من عندي خرج بكله لا يترك عندي منه شيا وسهواة قول بعيت لمن يقول انه يحب الله
ولا يفرح به وهو مشهوده عينه اليه ناظرة فى كل عين ولا يغيب عنه طرفة عين فهو لاه البكاون
كيف يدعون محبته ويكون اما يستحيون اذا كان قريبا مضاعفا من قرب المتقربين
اليه والحب أعظم الناس قربة اليه فهو مشهوده على من يبي أن هذه لا محبة ثم تقول لى
يا ولدى ما تقول فيما أقول فاقول لها يا أمى القول قولك قالت انى والله المحبة لقد أعطاني
حبيبى فأنه الكتاب تخدمنى فوالله ما شغلتنى عنه فى ذلك اليوم عرفت مقام هذه المرأة لما
قالت ان فأنه الكتاب تخدمها فبينما نحن قعود اذا دخلت امرأتى فقلت انى يا أمى ان زوجى
فى شريش شذونة أخبرت انه تزوج بها فماذا ترى قلت لها وتريدن ان يصل قالت نعم فرددت
وجهى الى الجوز وقالت لها يا أمى انى ما تقول هذه المرأة قالت وما تريد يا ولدى قالت
قضاء حاجتى فى هذا الوقت وحاجتى أن يأتى زوجى فأنه السمع والطاعة انى أبت اليه
بأنه الكتاب وأوصيها أن تحبى بزوجة هذه المرأة وأنشأت فأنه الكتاب تقرأها وقرأت معها
فغابت مقامها عند قراءتها فأنه الكتاب وذلك انما اتفقتم بقراءتها وصورة مجسدة هو انية فتبعها
عند ذلك فلما أنشأتها صورة سمعنا قول لها يا فأنه الكتاب تروى الى شريش شذونه ونجيتى
بزوجة هذه المرأة ولا تتركه حتى تجيى به فلم يلبث الا قد رمت انة الطريق من بحبته فوصل الى
أهله وكانت تضرب بالدف وتفرح فمكنت اقول لها فى ذلك فأنه قول لى والله انى افرح حيث اعتنى
بى وجماعى من اوليائه واصطفيه لنفسه ومن انا حتى يختارنى هذا السيد على ابنا جنسى وعزة
ربى لقد بغار على غير ما اصفها ما التفت الى شى باعقادى عليه عن غفلة الا اصابنى يمسلا
فى ذلك الذى التفت اليه ثم أرتنى بجانب من ذلك فأنه الخدمتها بنفسى وحببت لها بيتا من
قصب يدي على قدر قوامتها فأنه التفت اليه حتى درجت وكانت تقول لى أنا أمك الالهية ونور
أمك الترابية واذا جاءت والدق الى زيارتها تقول لها يا نور وهذا ولدى وهو ابوك فبه ولا تعقبه
(اخبرنا) يونس بن يحيى بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا ابو بكر بن الغزال قال
اخبرنا ابو الفضل بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله قال - حدثنا عثمان بن محمد العماني
قال حدثنا محمد بن ابراهيم المذكري حدثنا العباس بن يوسف الشكلى حدثنا محمد بن يزيد قال
سمعت ذا النون يقول خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف اذا أنا بشخص متعلق
بأسار الكعبة واذا هو يبكي ويقول فى بكائه كنت بلاقى من غيرك وبعت بسرى اليك
واشتغلت بك عن سؤالي عجبت لمن عرفك كيف يسأل عنك ولما ذاق حبك كيف يصبر عنك
ثم أنشأ يقول

ذوقنى طعم الوصال فزدتنى * شوقا اليك بخامر الاحشاء

ثم أقبل يخاطب نفسه فقال أمهات غار هويت وستر عليك فما صنعت وملك - حلاوة
المنجاة فباليت ثم قال عزيزي مالي إذا كنت بين يديك أقيمت على النعاس ومنعتني حلاوة
مناجاتك لم قرّة عين لي ثم انشأ يقول

روعت قلبي بالفراق فلم أجده • شيئا أمر من الفراق وأوجده

حسب الفراق بأن يفرق بيننا • ولطالما قد كنت منه مرقعا

قال ذو النون فأتيت إليه فاذا به امرأة • (حكاية) • حب إذا عسر محبوبه أخبرنا محمد بن
إسماعيل بن أبي الصيف حدثنا عبد الرحمن بن علي أخبرنا محمد بن ابن ناصر وابن عبد الباقي
وحدثني أيضا عنهما يونس بن يحيى قال أخبرنا أحمد بن أحمد أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أحمد
ابن محمد المتوكلي حدثنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا علي بن القاسم الشاهد قال سمعت أحمد بن
محمد بن عيسى الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون
المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اضر لونه وشغل جسمه وظهرت آثار
العبادة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولانا واجتهادك
من المواهب التي منحك بها وهما لك واختصك بهما فقال الفتى يا استاذ وهل رأيت عبدا
اصطنعه مولاه من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزان ثم أسر إليه سرا أبحسن ان
يقضي ذلك السر ثم انشأ يقول

من سار روه فابدى السر بمحمد	لم يامنوه على الامرار ما عانا
وباعده فلم يبد به بقرهم	وأبدلوه من الايناس ابحاشا
لا يصطقون مذبحا بهض سرهم	حاشى ودادهم من ذلكم حاشا

يقول لا يصح الاجتهاد في سر المحبوب المحب بل ينتظر أمر محبوبه فان أمره باذاعته اذا عه وان لم
فالاصل السكتان واقد منحنى الله سر من امراره بمدة فاص سنة اربع وتسعين وخمسمائة
فاذعته فاني ما علمت انه من الامرار التي لا تداع ففوتت فيه من المحبوب فلم يكن لي
جواب الا السكوت الا اني قلت له قول انت امر ذلك فيمن اودعته اياه ان كانت لك غيرة عليه
فانك تقدر ولا اقدر وكنيت قد اودعته ففوتت من ثمانية عشر رجلا فقال لي انا اقول في ذلك
ثم اخبرني انه سله من صدورهم وسلمهم اياه واناب بيمينه فقلت لصاحبي عبد الله الخادم ان الله
اخبرني انه فعل كذا وكذا فقم يا ناسا فر الى مدينة فاص حتى نرى ما ذكر لي في ذلك فساقت
فلما جاءني تلك الجماعة وجدت الله تعالى قد سلمهم ذلك وانتزعهم من صدورهم فسألوني عنه
فسكت عنهم وهذا من اعجب ما جرى لي في هذا الباب فقلله الحديث لم يعاقبني بالوحشة التي
قالها هذا الشاب لذى النون رحمه الله تعالى ولما كان طريق الله ذو النون فاجعل هذا الشاب
ان الذي علمه به الحق كذا يعلم به جميع الخلق فذوقه صحيح وحكمه في ذلك على الله
ليس بصحيح وهذا يقع في الطريق كثيرا الامن الحقيقي فانه لا يقع اهم مثل هذا المعروف بمراتب
الامور وحقائقها وهو علم عزيز المنال • (وروي بنا) • عن ذي النون من حديث محمد بن
يزيد عن ذي النون قال قلت لامرأة مني يحوى الهوم قلب المحب قالت اذا كان للتذكار

مجاورا والشوق مجاوريا اذا النور اما علمت ان الشوق يورث السقم وتجديد الاذكار يورث
الحزن ثم قالت

لم اذق طيب طعم وصلك حتى • زال عني محبتي للانام

قال فاجبتها نعم المحب اذا تزايد وصله • وعلت محبته بعقب وصل

فقات أو جعتني أو جعتني أما علمت انه لا يوصل اليه الا بترك من دونه قلت لو قالت لي مثل هذا
قلت لها اذا كان ثم • (وحدثنا) • غير واحد منهم ابن أبي الصيف عن عبد الرحمن بن علي
قال أخبرنا ابراهيم بن دينار قال حدثنا اسمعيل بن محمد انبا ناعبد العزيز بن احمد اخبرني ابو
الشيخ عبد الله بن محمد قال سمعت ابا سعيد السقي يحكي عن ذي النون قال كنت في العاواف
فسمعت صوتا حزيننا واذا بجارية متعلقة بآثار الكعبة وهي تقول

أنت تدرى يا حبيبي • يا حبيبي أنت تدرى

ونحول الجسم والرو • ح يوحنا بسرى

يا حبيبي قد كنت السبب حتى ضاق صدرى

قال ذو النون فشجاني ما سمعت حتى اتعبت وبكيت وقالت الهى وسيدى وهولاي بمحبك لي
الاغفرت لي قال فتعاطى حتى ذلك وقالت يا جارية أما بك كفيك أن تقول لي بحبي لك حتى تقول
بمحبك لي فقلت اليك عنى يا ذا النون أما علمت ان الله قوما يحبهم قبل أن يحبوه أو ما سمعت الله
يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسمعت محبته لهم قبيل محبتهم له فقلت
لها ومن أين علمت انى ذو النون فقات يا بطل جات القلوب في ميدان الامرار ففرقتك ثم
قالت انظر من خافك فادرت وجهي فلم أدر السماء اقتلعت أم الارض ابتلعت اقلت يدرب
حديث هذه الجارية من حال موسى عليه السلام مع ربه انظر الى الجبل لله ميادين تسمى
ميادين المحبة كلها ثم يختص كل ميدان منها باسم من نعوت المحبة مثل ميدان الوجود
وميدان الشوق وكل حال يكون فيه جولان وسر كفة ميدان هذا امر كلى وكذلك أيضا
للمعارف حضرات ومجالس ما هي ميادين الا اذا أشهدك سبحانه في معرفة تفرقة في أعيان
الا كوان فان شأنت انه الهين الظاهرة فيها باسمائها تلك ميادين الاسرار وان شأنت
معينته فلا كوان باسمائه فتلك ميادين الانوار وان اختلط عليك الامر فترى أمر افتة قول هو
هو ثم ترى أمر افتة قول ما هو هو ثم ترى أمر افتة قول لا أدري أهو هو أم لا هو هو فتلك ميادين
الحيرة والكل عين كون علامة يعرفها من جال في هذه الميادين فيعرف بتلك العلامة من
قامت به في عالم الشهادة من هذه الهياكل المظلمة بالطبيع المتورقة بالمعرفة فمن هناك يسعون هم
باسمائهم مثل حال هذه الجارية وروينا من حديث موسى بن علي الاخميمي عن ذي النون انه
لقى رجلا باليمن كان قد رحل اليه في حكاية طويلة وفيها ثم قال له ذو النون رجلا الله ما علامة
الحب لله فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رقيقة قال فانا أحب أن تصفه هالي قال ان
الحبين لله شق اهرم عن قلوبهم فابصروا بنو القلوب عن جلال الله فصارت أبدانهم دينا ودية
وأرواحهم حية وعقولهم مساوية تسرح بين صفوف الملايكه وتشاهد تلك الامور باليقين
فعبودهم يملح استطاعتهم حباله لا طمع في جنته ولا خوف من ناره فشوق الفتى شهقة كانت فيها

نفسه قلنا كان هذا الفاضل من العارفين فانه ذكر ما يدل على ذلك وهي ثلاثة القلب ليس في الكون الا هي فقال ابدانهم ديناً وبه لانه قال وفي الارض الفلاحة ان يترك لمن حقايقه ما يكون معه في الدنيا كاه الانسان بجموع العالم وليس الابدن لانه اقرب اليه من جبل الوريد وهو عرق بدني فلو مشى بكاه لكان ناقص الحال والثاني عقولهم معاوية لان العقول صفات تقييد فان العقل يقيد اذا كان من العقول والسموات محال الملائكة المقيدة بمقاماتها فقالت ومما نال الله مقام معلوم فلا يتعداه قد حسمه فيه من اوجده له ولهذا فسر به ان قال تسرح بين صفوف الملائكة فهم بمعية واهم في السموات وما في الكون المركب بالسموات وارض والثالث ارواحهم حبيبة لانه ليسوى الله سبحانه الصورة البدنية اختجب بل جسمهم عن ظهوره في عينها بقوله ونفخت فيه من روحي فظهرت ارواحهم عن هذا الروح الخبي فيهم مشاهدون اصلهم عالمون بانه محجوب ليعلموا من هو الظاهر في اعيانهم ومن المسمى فلانا ولم يسمي وهذا اسرار دقيقة وحكايات المحبين والعارفين كثيرة وصل نختم به هذا الباب يسمى عندنا بجبال الحق للعارفين المحبين في منصات الاعراس لاعطاء نفوس المحبين في المحبة فمن ذلك منصة ومجلى نعت المحب بانه مقتول وذلك لانه من كب من طبيعة وروح

والروح نور والطبيعة ظلمة • وكلاهما في عينه ضدان

والضدان متنافران والمتنافران متنازعان كل واحد يطلب الحكم له وان يرجع المثل له والمحب لا يخلو اما ان تغلب الطبيعة عليه فيكون مظلم الهيكل فيصحب الحق في الخلق فيدرج النور في الظلمة اعتمادا على الاصل في قوله وآية لهم الليل وهو الظلمة نسلخ منه النهار فاذا هم مظلون والنهار نور فسلم انهما متجاوران وان كانا ضددين وان احدهما يجوز ان يكون مبطونا في الآخر فيما يضرني ان احب الحق في الخلق لاجمع بين الامرين واما ان يغلب عليه الروح فيكون متورا الهيكل فيصحب الحق للحق لقوله احبوا الله ما يفيضوكم به من نعمه فاحبه في النعم عن امره بشهوده الحق ومعه ما وقعت الغيرة بين الضدين ورأى كل ضدان مطلوبه ربما يتخلص لضده يقول اقله حتى لا يظهر به ضدي دوني فان قتلته الطبيعة مات وهو محب للاصكون وان قتلته الروح كان شهيدا حيا عند ربه برزق فهو مقتول بكل حال كل محب في العالم وان كان لا يشعر بذلك • منصة ومجلى • نعت المحب بانه تالف وذلك انه خلقه الله من احبيه الظاهر والباطن فجعله عالم غيب وشهادة وخلق له عقلا يفرق به بين حكم الامرين لاقامة الوزن بين العالمين في ذاته ثم مجلى له في اسمه ليس كلمة شئ فخير فلم يعطه هذا التجلي اقامة الوزن ولا سيما وقد قال له وهو المميع البصير قدلف من حيث لم ير حالاً توجب العدل واقامة الوزن فخرج عن حد التكليف اذ لا يكلف الا ما قبل لما تقيد به فلهذا نعت المحب بانه تالف • منصة ومجلى • نعت بانه سائر اليه باسمائه وذلك انه تجلى له في اسماء الكون وتجلي له في اسمائه الحسنى فتجلى في تجليه باسماء الكون انه نزول الحق من افقه ولم يكن ذلك من افقه فلما تجلى باسمائه الحسنى عليه ما جرت عليه طرائق اهل الله من الخلق وهو يتجلى ان اسماء الكون خلقت له لانه وان منزلة الحق في اجنزة العبد في اسمائه الحسنى فقال لا أدخل عليه الاباء ما في واذا خرجت الى خلقه اخرج اليهم باسمائه الحسنى فتخلقا فلما دخل عليه بما يقبل

انها اسماءه وهي اسماء الكون عنده رأى ما رآه الانبياء من الآيات في اسرائيل ومعارجها في الآفاق وفي أنفسهم فرأى ان الكل اسماءه تعالى وان العبد لا اسم له حتى ان اسم العبد ليس له وانه متعلق به كسائر الاسماء الحسنى فعلم ان السبر اليه والدخول عليه والحضور عنده ليس الا باسمائه وان اسماء الكون اسماءه فاستدرك الغلط بعد ما فرط فخره لهذا الشهود ما فاته حين فرق بين العابد والمعبود وهذا مجلى عزيز في منصة عظمى • كانت غاية أبي يزيد البسطامي دونها فان غاية ما قاله عن نفسه تقرب الى تعالى ليس في فهذا كان حظ من ربه ورآه غاية وكذلك هو فان غاية ما قاله عن نفسه تقرب الى تعالى ليس في وهذه طريقة أخرى ماراً بها احمد من الاولياء اذ قالوا لا انبياء والرسول خاصة من هذا المجلى وصفوه سبحانه بما يسمى في عالم الرسوم بصفات القدسية فتجلى ان الحق وصف نفسه بصفات الخلق فتأولوا ذلك وهذا المشهد يعطى ان كل اسم للكون فاصله للحق حقيقة وهو الخلق لفظ دون معنى وهو به متعلق فانهم • منصة ومجلى • نعت المحب بانه طيار • علم صحيح ما عليه غبار • هذا بيت غير مقصود هو ما ذكرناه من اسماء الكون كان يتخيل ان تلك الاسماء وكرة فلما تبين له انه في غير وكرة فظهر فطار عن كونه وكرة وحلق في جو كونه اسماء حقه فهو في كل نفس يطير منه الى نفس آخر لان عين الاسماء كلها ان هو كل يوم هو في شان فاما من يوم الا والمحب يطير فيه من شان الى شان هذا يعطيه شهوده • منصة ومجلى • نعت المحب بانه دائم السهر لما رأى ان المحبوب لا تأخذه سنة ولا نوم علم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم ودعاه الى هذا النظر كون الحق يتجلى له في الصور والصوراً احكام ومن احكام بعض الصور النوم ورآه في مثل هذه الصورة لا تأخذه سنة ولا نوم من حيث هذه الصورة فعلم ان ذلك من مقام حبه لحفظ العالم واذا كان المحب جالس محبوبة ومحبوبة به بهذه الصفة فانوم عليه حرام فالمحب يقول مع الفراق ان النوم عليه حرام فكيف مع الشهود والمجالسة قال بعضهم في سهر الفراق

النوم بعدكم على حرام • من فارق الاحباب كيف يتم

فالنوم مع المشاهدة ابدوا بعد • منصة ومجلى • نعت المحب بانه كامن الغم أي غمه مستور لا ظهور له فببب ذلك قوله تعالى وما قدره الله حتى قدره ثم يرى في شهوده انه لا تتحرك ذرة الا باذنه اذ هو محتر كهاجما تتحرك فيه ويرى في شهوده ما يقابل الكون به خالقه من سوء الادب وما لا ينبغي ان يوصف به مما مدلوله الدم فريد أن يتكلم ويبدى ما في نفسه من الغيرة التي تقتضيها المحبة ثم يرى ان ذلك باذنه لانه من يرى الله قبل الاشياء مقام أي بكر رضى الله عنه فيمكن ولا يمكن له أن يظهر غمه لان الحب حكم عليه بان ذلك الذي يعامل به المحبوب لا يليق به ويرى انه سيطر خلقه عليه بما أنطقهم به وما عذرهم وأرسل الخجاب دونهم فكمن غم هذا المحب في الدنيا فانه في الآخرة لا غم له ولا • ذا يطلب الخروج من الدنيا • منصة ومجلى • نعت المحب بانه راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه هو • ذكرناه في هذا الفصل قبله لان النفس من حقيقة طلب الاستراحة والغم تهب وتكونه أذهب والدينا محل القسوم والذي تختص به هذه المنصة رغبته في لقاء محبوبه وهو لقاء خاص عينه الحق اذ هو المنشود وفي كل حال ولا يمكن للمعين ما شاء من المواطن وجهه محلا للقاء مخصوص رغبنا فيه ولا تناله الا بالخروج

من الدار التي تثنى هذا الاقاء وهي الدار الدنيا خيرا الذي صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا
والانتقال الى الاخرى فقال الرقي الاعلى فانه في حال الدنيا في مرافقة ادنى ووردي في الخبر انه
من احب انشاء الله به في الموت احب الله لقاءه ومن كره لقاءه كره لقاءه لقاءه في الموت
بما يكره وهو ان يجبه منه وتجيلى لمن احب اقامه من عبادته ولقاء الحق بالموت له طم لا يكون
في لقاءه بالحياة الدنيا فنية لقاؤه بالموت نسبة قوله سنفرغ لكم أيام الثقلان والموت
فيما فرغ لا راحنا من تدبير اجسامنا فارادوا احب هذا الحب أن يحصل ذلك ذوقا ولا يكون
ذلك الا بالخروج من دار الدنيا بالموت لا بالحال وهو أن يفارق هذا الهيكل الذي وقعت له به
هذه الاقامة من حين ولد وظهر به بل كان الباب في ظهوره ففرق الحق بينه وبين هذا الجسم
لما ثبت من العلاقة بينهما وهو من حال الغيرة الالهية على عبيده طبعه لهم فلا يريد أن يكون بينهم
وبين غيره علاقة من العلائق فخلق الموت وابتهلهم به تحبب الدعواهم في محبته فاذا انقضى
حكمه ذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار فلا يموت أحد من أهل الدارين فهذا باب
رغبته في الخروج من الدنيا الى لقاء المحبوب لان العبرة ببسبب ويحبها الموت بالذبح حياة
خاصة كما هو حكمنا بعد الموت فان الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا منومة ومجلى نعت المحب بانه
متبرم بصحة ما يحول بينه وبين لقاء محبوه به هذا النعت أعم من الاول في الحب فان العارف
ما يحول بينه وبين لقاء محبوه به الا العدم وما هو ثم وليمس الوجود سواء فهو شاهد في كل عين
تراه فليس بين المحب والمحبوب الا حجاب الخلق فلم أن ثم خالقوا مخلوقا فلم يقدروا على رفع حصة هذه
الحقيقة فانما عجزه والشي لا يرتفع عن نفسه ونفسه تحول بينه وبين لقاء محبوه به فهو متبرم
بنفسه لكونه مخلوقا وحصة لنفسه ذاتية لا ترتفع أبدا فلا يزال متبرما أبدا فلهذا يتبرم لانه
يتخيل انه اذا فارق هذا الهيكل فارق التركيب فيرجع بسبب الاثاني له فينقرد باحدثه
فيضربها في احديته الحق وهو اللقاء فيكون الحق الخارج بعد الضرب لاهو فلهذا يجعله يتبرم
والعارف المحب لا يتبرم من هذا المعرفه بالا امر على ما هو عليه كما ذكرناه في رسالة الاتحاد
منومة ومجلى نعت المحب بانه كثير التاوه وهو قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم وصف الحق
من كونه اسمع الرحمن ان له نفسا يتنفس به عن عبادته وفي ذلك النفس ظهور العالم ولذلك جعل
تكوين العالم بقول **كن** والحرف مقطوع الهوا فلهوا يولد ما هو لانه لا يظهر الحرف
الا عند انقطاع الهوا والهوا نفس ولهذا الهوا في العناصر هو نفس الطبيعة ولهذا
يقبل الحروف وهو ما يظهر فيه من الاصوات عند الهبوب والظواهر من تلك الاصوات
حرف الهوا والهزة وهما من أقصى مخارج الحروف فانما مما يملئ القباب وهما أول حروف
الخلق بل حرف الله درفه أول حرف يصوره المتنفس وذلك هو التاوه لقربه من القلب
الذي هو محل خروج النفس وانبعاثه فيظهر عنه جميع الحروف كما يظهر العالم بالتركيب
عن قول **كن** وهو من محبب ساذ كره في باب النفس بفتح الفاء ان شاء الله تعالى فاذا تجلى الحق
من قلب المحب ونظرت اليه عين البصيرة لان القلب وسع الحق ورأى ما يقع من الدم على هذه
التشاة الطبيعية وهي تحتوى على هذه الاسرار الالهية وانما من نقر الرحمن ظهرت
في الكون فذمت وجهه ل قدرها فكثر منه التاوه لهذه القادة المارى في ذلك من الوضوح

والجلاء والناس في عناية عن ذلك لا يصرون فيتاوه غيره على الله وشدة على المحبوبين يكون
النبي صلى الله عليه وسلم جعل كمال الايمان في المؤمن أن يحب لانيه المسلم ما يحب لنفسه
فلهذا يتأسف على من حرمه الله هذا الشهود ويتاوه طبعه في محبوه من اجل ما يراه من عي
الخلق عنه ومن شأن المحب الشفقة على المحبوب لان الحب يعطى ذلك منومة ومجلى نعت
المحب بانه يستريح الى كلام محبوه وذكره بتلاوة ذكره قال الله تعالى انما نحن زنا الذكر
فسمى كلامه ذكرا فاعلم ان أصل وجود الكون لم يكن عن صفة الهية الا عن صفة الكلام
خاصة فان الكون لم يلم منه الا كلامه وهو الذي منه فالتد في معاه فلم يتمكن له الا أن يكون
ولهذا السماع هو مجبول على الحركة والاضطراب والنقلة في السامعين لان السامع عند سماع
قول **كن** انتقل وتحرل من حال العدم الى حال الوجود فيكون ذن هناك أصل حركة أهل
السماع وهم أصحاب وجد ولا يلزم فيمن فان الوجود لذاته يقتضى ما يقتضى وانما المحبوب بمقتضى
والحب والوجد والشوق وجميع نعوت الحب وصف الحب **كان** المحبوب ما كان الا ان
اختصت في هذا الكتاب بالحب المتعلق بالله الذي هو المحبوب على الحقيقة وان كان غير
مشعوره في مواطن عند قوم ومشعوره عند قوم وهم العارفون خاشعوا الا الله مع كونهم
يحبون أرواحهم وأهلهم وأصحابهم فاعلم ذلك حتى ان بعض الصالحين حكى اناعته انه قال ان
قيس المجنون كان من المحبين لله وجعل محابه لبي وكان من الموالين وأخذت صدق هذا القول
من كتابه التي قال في الليلي اليك عنى فان حبك شغلنى عنك وما قرير اولادناها ومن شأن
الحب أن يطالب المحب الاتصال بالمحبوب وهذا الفعل يقتضى المحبة ومن شأن المحب أن يقتضى
عليه عند بقاء ورود المحبوب عليه ويدش وهذا يقول اه اليك عنى وما دهن ولا فى فحقق
عندى بهذا الفعل صدق ما قاله هذا العارف في حق قيس المجنون وليس يعيب الله ضاثن
في عبادته من هناك استراح المحب الى كلام المحبوب وذكره والقرآن كلامه وهو ذكر فلا
يؤثرون شيئا على تلاوته لانهم ينوبون فيه عنه فكأنه المتكلم كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله
والثاني انما هو محمد صلى الله عليه وسلم فاهل القرآن هم أهل الله وخاصة فهم الاحباب
المحبون رضى الله عنهم منومة ومجلى نعت المحب بانه موافق لحاب محبوه هذا ما يكون
الامن نعوت المحبين لله خاصة لكونه تعالى لا يحد ولا يقيد وهو المتجلى في الاسم القريب كما
تجلى في الاسم البعيد فهو البعيد القريب قال المحب **كل ما يفعل المحبوب محبوب**
فاذا فعل البعد كان محبوه البعد عن المحبوب لانه محبوب المحبوب فانه احبه بمحب المحبوب
لا بنفسه ولا بمحبه بمحب المحبوب لا بنفسه حتى يكون المحبوب صفة له واذا كان المحبوب
من صفات المحب قام به واذا قام به فهو في غاية الوصلة في عين البعد وصل منه في القرب
لانه في القرب بصفة نفسه لا بصفة محبوه لانه لا يقوم بالمحل علمتان لمعلول واحد هذا لا يصح
فيما يحب القرب لا بنفسه كما لا يحب البعد لا بمحبوه فهو في حب البعد اتم منه محبة في حب
القرب ولنا في هذا المعنى

هو بين الملاحسة والجمال • يقاسيه القوى من الزبال
ويضعف عنه كل ضعيف قلب • تقاب في النعيم وفي الدلال

وتغلبني مع الهجران عندي	ألذ من العناق مع الوصال
فاني في الوصال عبيد نفسي	وفي الهجران عبيد لاه والي
وشغلي بالحبيب بكل وجه	أحب الي من شغلي بحالي

في هذا الشعر ايتنا وما آثره المحبوب ويتضمن ما نشرنا اليه في كلامنا قبله وأما قولنا ان المحبوب صفة الحب فيما ذكرناه فهو قوله تعالى فاذا أحببتهم كنتم معهم وبصره فجعل عينه مع العبد وبصره فثبت انه صفت فما أحب المحبوب اليه هذا المحبوب به وهذا غاية الوصل في عين البعد (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه خائف من ترك المحرمة في إقامة الخدمة وذلك انه لا يخاف من هذا الاعارف متوسط لم يبلغ التحقيق في المعرفة الا انه يشعر به من غير ذوق سوى ذوق الشهود وهو محب والمحب طبع محبوبه في جميع أحواله وهو حقيقة في الامر به على ان الامر عين المأمور والمحبة عين المحبوب الا ان الظاهر يظهر بحسب ما تعطيه حقيقة المظهر وبما يظهر تظهر التتمعات في الظاهر وتختلف الاحكام والاسامي وبما يظهر اطاع والاعاضى فالذي هو في مقام الشعور ولم يحصل في حد أن ينزل الاشياء منازلها في الظاهر يخاف أن يصدر منه ما يناقض المحرمة في خدمته اذ يقول ليس الا هو كما يذهب الى ذلك من يرى الاعيان عينا واحدة ولكن لا يعرف كيف فلا يزال يسمى الادب لانه أخذ ذلك عن غير ذوق وهذا مذهب من يرى أن المدبر أجسام الناس روح واحدة وان عين روح زيدة وعين روح حر ووقية من القلبي ما قد ذكرناه في غير هذا الموضع وهو انه يلزم ما يعله زيد لا يجعله عمر ولا أن العالم من كل واحد عين روحه وهو واحد والشيء الواحد لا يكون عالما بالشيء كما لا يكون فيخاف المحب ان صدرت منه قلة حرمة في قوة وغلط أن يستند فيهم به مدوقوها في ما ذكرناه فيحصل في قلة المبالاة بما يظهر عليه من ذلك والمحبة تاتي الاحرمة المحبوب وان كان المحب مدلا يحبه لقلبة الحب عليه وانه يرى نفسه عين محبوبه فيقول أنا من أهوى ومن أهوى أنا فلهذا سبب خوفه لا غير (منصة ومجلى) نعمت المحب أن يستقل الكثير من نفسه في حقه ويستكثر القابل من حبيبه وذلك انه يفرق بين كونه محبا لما يرى في نفسه من الانكسار والمذلة والادنى والخيرة التي هي أقر الحب في الهين ويرى نخوة المحبوب وقية ورياسته وإعجابه عليه فيرى انه اذا أعطاه جميع ما يملكه فهو قليل لما أعطاه من نفسه وان حق محبوه أعظم عنده من حق نفسه بل لا يرى لنفسه حقا وان كان في الحقيقة ما يسي الا في حق نفسه هكذا تعطيه المحبة كان لبعض الملوك ملوك يحبه اسمه اياهم قد دخل على الملك بعض جلسائه ورأى قد سدى الملوك في حجر الملك والملك يكسبه ما فتجب فقال اياهم يا هذا ما هذه اقدام اياهم هذه قلب الملك في حجره يكسبه هذا معنى قولنا ان المحب في حق نفسه يسي فانه في ذلك الفعل لذة عظيمة لا يتأهلها الا بذات الفعل فالمحبوب ممن عليه ادأكنه مما يقع للحب به لذة من المحبوب فيرى المحب أي شيء جاء من المحبوب فهو كثير فهو انعام سيد على عبيد وأي شيء كان من المحب في حق المحبوب ولو كان تلف الروح والمهبة في رضاه لكان قليلا لانه طاعة عبيد لمحمدان وما قدروا الله حق قدره فالمحبوب غنى فقل له كثير والمحب فقير فكثير قليل ولكن وان كان هذا نعمت المحب عندهم فهو نعمت محب ناقص المعرفة كثير المحب على عتبة لان المحب

اذا كان المخلوق ليس له شيء يملكه حتى يستقل أو يستكثر وأما اذا كان المحب الله فانه يستكثر القليل من عبده وهو قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسه الا وسعها وأما استقلاله الكثير في حق أحبائه من عباده فان الذي عند الله ماله نهاية ودخول ماله نهاية له في الوجود محال فكل ما دخل في الوجود فهو متناه فاذا أضيف ما يتناهى الى ما لا يتناهى ظهر كانه قليل أو كانه لا شيء وان كان كثيرا وهما نظر بطول فاقصرنا (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه ياتق طاعة محبوبه ويحبات مخالفة قال

نعمني الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في القياس يبيع
لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب ان يحب مطيع

المحب عبد والعبد من وقف عنده وأمر سببه وتجنب مخالفة أو أمره ونواهيته فلا يراه حيث نهاه ولا يفتقه حبه حيث أمره لا يزال ما تلا بين يديه فاذا أمره وأمره هذا المحب انه قد امتن عليه حيث استعمله وأمره وان هذا من عنايته به وان فقد رؤيته وشاهدته فيما شغل به فهو في نعم ولذة بكونه يتصرف في أمره سببه وعن اذنه فان كان المحب الله فأمر المحبوب له دعاؤه ورغبته فيما بين له ويحبه ثم انه يكره أشياء قد بدعه بصيغة النهي مثل قوله لا تزغ قلوبنا ولا تجعل علينا نصرا ولا تجعل لنا مالا طاقة لنا به فهذا سؤال بصيغة نهى فقد وقع منه الامر والنهي لسببه واجابة الحق هذا العبد من حيث هو محب لهذا العبد كالطاعة من العبد لا وأمر سببه ومحابة مخالفة (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه خارج عن نفسه بالكلية اعلم أن نفس الشخص الذي يميزه عن كثير من المخلوقات انما هو ارادته فاذا ترك ارادته لم يارب به محبوبه فقد خرج عن نفسه بالكلية فلا تصرف له فاذا اراد به محبوبه أمره او علم هذا المحب ما يريد محبوبه منه أو به سارع أو تها القبول ذلك ورأى ان ذلك التيق والمساورة من سلطنة الحب التي تحكم فيه فلم يرا المحبوب في محبه من ينارعه فيما يربيه أو منه لانه خرج له عن نفسه بالكلية فلا ارادته له معه ولكن مع وجود نفسه وطلب الاتصال به وان لم يكن كذلك فهو في مرتبة الجداد الذي لا ارادة له فاللذة الالهية التي متعلقها التذاهب به بما يراه منه في قبوله المحب الله أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجل ان يعنى الدنيا والآخرة لانه العبد المقصود وهو رأس الاحياء محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في تسخير هذه النشأة الانسانية الافلاك وما تحتوي عليه والكواكب وما في سيرها هذا في الدنيا وما في الآخرة فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في نهاية الامر وهو التجلي الالهي يوم الزور والاعظم فهذا معنى خروج المحب عن نفسه بالكلية في كل ما يمكن ان يحتاج اليه المحبوب وما لا حاجة للمحبوب به ولا يدور عليه منه لذة ولا يحتاج فلا يدخل تحت هذا الباب (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه لا يطلب الدية في قتله لا فاقده وصفتاه أو لا يانه مقتول قتل المحب شهادة فقتله حياته والحى لاديه فيه انما يودي القتل الذي يموت فله شرعت الدية المحب الله العبد محبوا ارادته فانه لا ارادة للمحب تنازع ارادته المقتول لا ارادة له ومن كان بارادة محبوبه فلا ارادة له وان كان مريدا ولا دية له لان الحى لاديه فيه والحياة الذاتية له وهو حب الفرائض اذا أضافها الله في النوافل يكون الحق مع العبد

وبصره وفي القرائن يكون العبد مع الحق وبصره وله ثابت العالم فان الله لا يتقارن الى العالم
الا بصير هذا العبد فلا يذهب العالم لا مناسبة فلا يتقارن الى العالم بصير لا تترك العالم بسجيات
وجهه فنظر الحق للعالم بصير الكامل الخلق على الصورة وهو عين الخلق الذي بين العالم
وبين السجيات المحرقة (منصة ومجلى) نعت المحب بانه يصبر على الضراء التي تنفر منها
الطبع لما كلفه محبوبه من تدبيره الانسان بمجموع الطبع والنور والطبع يطلبه والنور
يطلبه وكافة النور أن يقتبس ويترك كثيرا مما ينبغي له وطلبه حقيقة بما يطلبه الطبع من
المصالح وأمر النور الذي هو الروح أن يوفيه حقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له من
أبتر قال أمك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة ثم أبالك فخرج بتر الام على بتر الاب والطبيعة الام
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان انفسك عليك - فقا وهي النفس الحيوانية ولعينك عليك - فقا
فهذا كله من حقوق الام التي هي طبيعة الانسان وأبوه هو الروح الالهى وهو النور فاذا
ترك أمور كثيرة من محابه من حيث توريته فانه يتصرف بانه مضرور وهو مأمور بالصبر فهذا
معنى يصبر على الضراء وان كانت حقيقة تنفر من ذلك ولكن أمر الله أوجب ثم قال له
في صبره وصبر ما صبرك الاب الله فان الله تسمى بالامم الصبور فكانه قال أنا على عزى
وجلالى قد وصفت نفسى بأنى أؤذى وانى أحم - لم وأصبر ونسيت بالصبور وأنا غير مأمور ولا
مجبور على - فادخلت نفسى تحت محاب خافى وتركت ما ينبغي لى لما ينبغي لخلقى اينارا لهم
وراحة منى بهم فانت أحق بان تصبر على الضراء بى أى بسبب أمرى وسبب كونى صبوراً على
أذى خافى حين وصفونى بما لا يقتضيه جلالى وهذا من كون الله محباً فى هذا الجلى وأما كونه
كذلك لما كلفه محبوبه الحق من تدبير نشأته الطبيعية فاذا كان المحبوب الخلق والمحب الحق
فصورة التكليف ما يطلبه العبد من سيده اذا عرف انه محبوب لسيد من تدبيره الحام
بشرط الموافقة لا غرضه ومحابه فيه هل الحق معه ذلك فهذا ذلك المعنى الذى نعت به ذلك المحب
(منصة ومجلى) نعت المحب بانه هائم القلب لما كان القلب سعى بذلك لكثرة تصرفاته
وتقلبته كثر وجوهه وتوجهاته وهذه صفة الهائم ولا سيما اذا كان الحق يظهر له فى كل وجه
يتوجه اليه وفى كل مصرف يتصرف فيه فانه ناظر الى عين محبوبه فى كل وجه المحب الله كل
يوم هو فى شأن ما ترددت فى شئ أنافاع له كثرة الوجوه فى الأمر الواحد تدوى الى التردد
أيم بالفعل وكلها رضا المحبوب فنحن لانعرف الارضى وهو يعرف الارضى فى حقنا غير أنا
نعرف الارضى ما بين النوافل والقرائن فنقول القرائن أرضى ولكن اذا اجتمعت بحكم
التخفيف كالكفارة التي فيها التخفيف لا يعرف الارضى الا بتعريف مجدود كذلك الارضى
فى النوافل لا يعرف الا بتوقيف والنوافل كثيرة وما منها الارضى من وجه وأرضى من وجه
فلا بد من تعريف جديد فى مثل هذا يكون الهائم القلب أى حائراً فى الوجوه التي يريد
أن يتقلب فيها (منصة ومجلى) نعت المحب بانه موثر محبوبه على كل مصوب لما كان العالم
كاه كل جزء منه عنده أمانة للانسان وقد كلف بأداء الامانة وأماناته كثيرة ولادائم أوقات
مخصوصة له فى كل وقت أمانة من أمانته عليه أبوطالب من أن الفلك يجرى بانفاس الانسان بل
بنفس كل منتقم والمقصود الانسان بالذكر خاصة لانه بانتقاله ينتقل الفلك وبقبته حيث كان

ولا يزال العالم يصعب الانسان لهذه العلة ثم ان الانسان مقرر هذه الامانات التي عند العالم
ومع افتقاره اليها فان المحبين من رجال الله العارفين شغلوا نفوسهم بأمرهم به محبوبهم فهم
ناظرون اليه حبا وهما نافذون فيهم بحبه وهم بين بعده وقربه فنحن نأمنه واثباتهم آثره على
كل مصوب لانه صاحبهم لقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وكل من فى العالم يصعبه أيضا
لأجل الامانة التي بيده فيؤثر الانسان لمحبه الله جناب الله على كل مصوب قبل سهل
ما اقوت قال الله قبل له ما تريد الامانة تقع به الحباة قال الله فلم ير الا الله فلما ألحوا عليه وقالوا له
انما نريد ما به عمارة هذا الجسم ورأهم ما فهموا عنه عدل الى جواب آخر فقال دع الديار الى باتيها
ان شاء الله وان شاء خربها يقول ليس من شأن الطبيعة الانسانية محبة هذا الهيكل الخاص
ولا بد تشغل لى بما كلفها المحبوب الذى هو عين حياتهم او وجودها وأى بيت اسكنتم فيه سكنته
هـ - ان كان يقول بعدم التجريد عن النشأة الطبيعية كما نقول وكأعطاء الكشف وان كان
يقول بالتجريد عن الطبيعة وارتفاعه - لاقه فهو على كل حال من يثر الله على كل مصوب
المحب الله آخر الانسان من كونه محبوبه على جميع العالم فأعطاه الصورة الكاملة ولم يعطها
لأحد من اصناف العالم وان كان موصوفا بالطاعة والتسليم لله فقد آثره الله على كل مصوب
قال تعالى واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فاعطاه جميع الاسماء كلها الالهية
فسبجه بكل اسم الهى له بالكون تعاق ومجده وعظمه لا اسم القصصه والقصة الذى ذهب اليه
من لاعلم له بشرف الامور ولذلك قالت الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ولا يسبح ولا
يقدم الا اسمائه فاعلمهم بان الله اسماء فى العالم ما سبخته الملائكة ولا قدسته بهم او قد علمها آدم فلما
احضر ما احضره من خلقه مما لاعلم للملائكة به فقال أنبؤنى باسماء هؤلاء التي تسبحونى بها
وقد سوتى قالوا لاعلم لنا فقال لا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم علموا ان الله اسماء لم يكن
لهم بها علم يسبجه بهم هؤلاء الذين خلقهم وعلمها آدم فسبح الله بها كما قال للملائكة الماطات
بالبيت ما كنتم تقولون قالت الملائكة كنا نقول فى طوافنا به قبلت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر فقال لهم آدم وأنا أزيدكم لاحول ولا قوة الا بالله أعطاه الله اياها من كنز تحت
العرش لم تكن الملائكة تعلم ذلك فلما أراد المفسر بقوله حق القصصه والقصة الاسم
الالهى المتوجه على الصغير والكبير فسبجه بالاسم فى الصغير وفى الصغير بما لا يسبجه به فى
الكبير فى تكبيره أصاب وانما قصد لفظة القصصه والقصة ولا شرف فى مثل هذا فانه راجع
لما يصلح عليه اذله فى كل لسان اسم مركب من حرف لا يشبه الاسم الا حرف ليس المراد
الامانة تقع به الفائدة التي بها يقابل قول الملائكة فى غفرا على الانسان انما مسبجه ومقدسة لله
فأراها الله تعالى شرف آدم من حيث دعواها وهو ما ذكرناه ليس غيره وما فى المخلوقات
أشرف من الملائكة ومع هذا فقد فضل عليه الانسان الكامل به اسم الامانة فهو فى هذه الحضرة
وهذا المقام أفضل فهذا - تذايلا للحق - (منصة ومجلى) نعت المحب بانه محو فى اثبات
اثباته فظهر فى تكليفه ومن العبادات الفعلية فى صلواته فقسما بينه وبين عبده فاثبتته وأما
محوى هذا الاثبات فقوله تعالى والله خالقكم وما تعملون وقوله تعالى ليس لك من الأمر

ثاني وقوله تعالى ان الامر كله لله وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى وانفقوا مما يحبكم مستخفين فيه فهذا في غاية البيان من كتاب الله محو في اثبات فالحب ماله تصرف الا فيما يصرف فيه قد حيره حبه ان لا يريد سوى ما يريد به والحقيقة في نفس الامر تاتي الاذلال وكل ما يجري منه فهو خلق الله وهو مفعول به لا فاعل فهو محل جريان الامور عليه فهو محو في اثبات المحب الله محو في اثبات لا تقع العين الاعلى فعمل العبد فهذا محو الحق ولا يعطى الدليل العقلي والكشف الوجود الحق لا وجود العبد ولا الكون فهو هذا اثبات الحق فهو محو في عالم الشهادة اثبات في حضرة الشهود (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه قد وطأ نفسه لما يريد به محبوه وذلك ان الحب لم يحل بينه وبين رؤية الاسباب ولم يبق له نظر الا الى جناب محبوه تعالى جهل ما يحتاج العالم اليه فيه ولا بد له في نفس الامر ان يوقى اليه ما يطلب به من حقوقه كما قال صلى الله عليه وسلم ولزوا ربك عليك حقا فاقى بما يدخل فيه جميع العام وهو الزيارة وهذا من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فوطأ هذا المحب نفسه ما يريد به محبوه فعلم ما لا عالم من الحقوق عليه من جهة ما اراده به محبوه من تصرفه فيما صرفه والحق حكيم فلا يمتزج له الا في العمل الخاص واداء الحق الخاص فيما يطلب به من كان في العالم في ذلك الوقت فيعرف العالم من الله فيسبح مع شهود الحق وهو قول الصدوق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فشاهد عين العالم في شهود الله المحب الله لما كان في نفس الامر ان الحق سبحانه وتعالى لا تقبل ذاته التصريف فيها ووجه في نفوس العالم الافتقار اليه فيما فيه بقاؤهم ومصالحتهم وتنشئة أغراضهم فكانه قد وطأ نفسه لجميع ما يريدونه منه وما يريدونه به ولهذا اذا سألوا فيما لم يجز وقته قال لهم سنفرغ لكم اياه الثقلان فهو الفاعل في كل حال ويستدانه بمحل لظهور الالات فانه قد وقعت التوطئة انه مهمل ما يحتاج اليه الكون لان نفسه وله في كل ما أوجده تسبيح هو غدا ذلك الوجود فلهذا أخبر سبحانه انه مامن نبي الا يسبح بحمده وقد ذكرناه في مقام الفتوة (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه متداخل الصفات وذلك ان المحب يطلب الاتصال بالمحبوب ويطلب اتباع ارادة المحبوب وقد يريد المحبوب ما يناقض الاتصال فقد تداخلت صفات المحب في مثل هذا المحب الله هو الاول من عين ما هو آخر فدخلت آخريته على اوليته ودخلت اوليته على آخريته ومانع الاعينه فاوآبته عينه وآخريته عبده وهو محبوه فقد تداخلت صفاته في صفات محبوه فان قلت بدم التخلص وان قلت سيمد لم التخلص وانت صادق في الامرين فهذا لكم المتداخل (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه ماله نفس مع محبوه يقول ما هو مستتر مع محبوه لانه مراقب محبوه في كل نفس يرى ابن محبائه فيصرف فيها فلا يسبح اذا غناي بذل الجهود في رضا المحبوب ورضا مجهول فلا راحة للمحب فهذا معنى قولهم ماله نفس اي لا يستريح من التنفيس وهو ازالة الكرب والثقة وهذا نعمت المحب الصادق في حبه المحب الله قوله تعالى كل يوم هو في شأن ولا يتصرف الا في حق عباده ولا يقصد من عباده الا احبابه ويقف على الباقي بحكم التبعية باكون فضلات مواعيدهم فشغلهم بمصالحهم دنيا وآخرة غير انه موصوف بانه لا يحسه لغوب يقول تعالى ولقد دخلنا السمرات والارض وما بينهن حافى ستة ايام وما

مستمان اقرب وهو قوله تعالى انفعينا بالخلق الاول بل هم في ابس من خلق جديد يعني في كل نفس هو تعالى في خلق جديد في عباده وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال في اهل المعادة لا يسهم في انصب مع كونهم في حال تصرفون في حق الله لا في حق نفوسهم ثم ان ذلك يعود عليهم لا يقصدونه من اجل عوده عليهم بل الحقائق تعطى ذلك فلهذا وصف المحب بانه لا نفس له مع محبوه (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه كله محبوه وذلك انه مجموع ويحكم جمعيته فظهر عنه فاحاده اذ الاحدية لله وليس المجموع سوى هذه الاحاد فكله لله فان كل واحد من المجموع اذا ضربته في الواحد الحق كان الخارج من ذلك الواحد الحق فهذا معنى كله محبوه وهو واحد المجموع لان المجموع له احدية وعلى هذا يخرج اذا كان الهب الله فالحق في حق الله مع احديته انما ذلك الاسماء الالهية وهي التسعة والله من فظهرت الكثرة في الاسماء فصاع اسم الكل واحاد هذا الكل عين كل اسم على حدة يطلب من العبد ذلك الاسم حقيقة واحدة فيظهر سلطانها فيها ولا تكون الا واحدة فتضرب الواحد في الواحد فيظهر في الشاهد واحد العبد وهو المحبوب فكله لله لان الاسماء كلها تظهر احكامها في العبد والاسماء لله فالحق للعبد المحبوب عند الله فالحق في الحضرة الالهية نبي الا العبد المحبوب فان الله بذاته غنى عن العالمين فهو غنى عن الكثرة وعن الدلالة عليه (منصة ومجلى) نعمت المحب بانه يعقب نفسه بنفسه في حق محبوه وذلك ان المحب يرى انه يجزى عما يحبوه به عليه من الحقوق التي اوجبها حبه عليه ولا علم بطريق الاحاطة بحجاب محبوه فيجهد في انه يعمل بقدر ما علم من ذلك ثم يقول ان نفسه لو صدقت في حبك لكشف لك عن جميع محابه فانك في دار التكليف وهي دار محصورة ومحاب الحبيب فيها مهيئة بخلاف الآخرة فانك مسرج العين فيها لانها كلها محبائه فلا اعتبار هناك فلهذا عتب المحب هوان نفسه بنفسه في حق محبوه نعمت المحب الله وصف نفسه بالتردد في حق حبه للعبد المؤمن اذ من حق المحبوب ان لا يعمل له المحب ما يكرهه والمحبوب يكره الموت والحق يكره مساءته من حيث ما هو محبوه به فهذا معنى العتب ولا بد له من الموت لما سبق من العلم ولكن يجهل العبد بماله في اللقاء من الخير بخلاف المحبين فانهم يحبون الموت لالراحة بل للالتقاء مع المحبوب ومن المحبين من يغلب عليه رضا المحبوب ويرى انه لا يعمل ذلك على حاله يعرف بها قدر حب المحب الا بوجود التعبير وتفسير ما يرضى عما يخطا ولا يكون له ذلك الا في دار التكليف واما في الآخرة فلا تعبير فيه يقع التساوي فيرفع تمييزه قدر المحب في تصرفه من غير المحب فيكره بعض المحبين الموت لهذا المعنى وهذا صدقهم في المحبة نعمت المحب الله ايضا في هذه الحقيقة وقد قضى الموت على الجميع وكان غرض هذه الطائفة المخصوصة التي تريد التميز ان لا يرتفع عنها التعبير لتعلم قدر محبتها لسيدها على غيرهما من الطوائف ويأبى سبق العلم بالسكان الا ان يكون فهو هذا القدر يسمى عتبا في حق الحق بغيره قوله تعالى لما يريد لابل يميزه ويختاره خاصة والذي يفهم ايضا من قوله ولو شاء هذا واماله موجب العتب لا الارادة ولا العلم فان الحكم له ما فتنه لمن كرهه فكل ذلك اسرار الالهية غار عليها اصحابنا لما راوا من عظيم قدرها وهو كما قالوا غير ان هذا الذي ابرز انما بالنظر الى ما عندنا من العلم بالله فشراف هذا سبب اقدامه اعلى ابراره ولما فيه من المنفعة في حق

العباد (منصة ومجلى) نعت الحب بأنه ملتذ في دهش الدهش سببه فناء المحبوب وهو
المعبر عنه بالهجوم وسياق في باب في هذا الكتاب ولما كان الحق دعا قلوب العباد اليه شرع
اهم الطريق الموصله المشروعة وتعرف اليهم بالدلالات فعرفوه وتجب اليهم بالنعم فأحبوه
فما تجلى لهم على غير موعد عند ما دخلوا عليه وهم غير عارفين بانهم في حال دخولهم عليه فاجاهم
تجليه فعرفوه بالعلامة فدهشوا انبعاث الحب والتذوا العلم بالعلامة في نفوسهم انه حبيبهم
ومطلوبهم فهذا التذاهم في دهش الحب الله وصف نفسه بالاختيار وانه على كل شيء
قدير وانه لو شاء فعل وانه لا مكره له وهو الصادق في قوله وما حكم به على نفسه وهو ايضا
المقتدر فقد ترتب الامور ترتيب الحكمة فلا محبة لمحكمه فهو في كل حال يفعل ما ينبغي كما
ينبغي لما ينبغي فعل حكيم عالم بالمراتب فتاتيه اسئلة السائلين ولا يوافق توقيت الاجابة في عين
ما سألوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فيه ولا بد من التوقف عند هذا السؤال لما قصته اذا اجابه
ترتيب الحكمة فهذا المقدار يسمى دهشا وأما التذاهم بان السائل في ذلك محبوب فهو يجب
سؤاله ودعاه كما ورد في الخبر ان شخصين محبوب لله وبغض فالله في حاجة فارح الله لملك
أن يقضى حاجة البغض مسرعا حتى يشتغل عن سؤاله لكونه يغضه ويغض صوته ويقول
لملكك توقف عن حاجة فلان فاني أحب أن اسمع صوته وسؤاله فاني أحبه فهذا مقتضى الحاجة
على بغض وهذا غير مقتضى الحاجة مع حب وعناية فلو كشف له هذا المحبوب هذا السر في
وقت تأخر الاجابة ما وسعه شيء من الفرح بذلك فالتوقف عن الاجابة كتوقف الداهش اصدق
قوله في أنه لا مكره له والالتزام اذا علمه بأنه لا بد له من وصوله الى ما طالب وفرحه به فسبحان العزيز
الحكيم (منصة ومجلى) نعت الحب بأنه جاوز الحدود بعد حفظها هذه من في احبها
أهل بدر فانهم عن جاوز الحدود بعد حفظها فقال لهم اعلموا ما كنتم قد غفرت لكم وأما
في غير المعنيين في العموم وهم معينون في الخصوص وقد عين الحق صفتهم فهو ما ذكر الله
سبحانه في قوله أذن عبيدي ذنبا فاعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فقال في الرابعة أوفى
الثالثة اعمل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له وأخرجه من التجبر في الدنيا اذ كان الله لا يامر
بالفحشاء فعصى الله صاحب هذه الصفة بل تصرف فيما أحبه الله له وقد كان قبل هذه
الصفة من أهل الحدود لجأوا بها بعد حفظها فهذا أعطاء شرف العلم مع وجود عقل
التكليف بخلاف صاحب الحال فان حكم صاحب الحال حكم الجنون الذي ارتفع عنه القلم
ولا يكتب له ولا عليه وهذا يكتب له لا عليه فلهذا قدر ما بين العلم والحال فما شرف العلم فالحب
اذا كان صاحب علم هو اتم من كونه صاحب حال فالحال في هذه الدار الدنيا نقص وفي الآخرة
تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام وأتم الحب الله لما علم من عباده المحبين له انهم غير مطالبين
لله بما أوجب لهم على نفسه جاوزوا الحدود بعد حفظها فاعطاهم ما أوجبهم على نفسه وهو
حفظها ثم أعطاهم بغير حساب وهو مجاوزة الحد فان الحد الحسنة بعشر أمثالها الى سبعة مائة
ضعف ومجاوزة الحدود الزيادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وهو حفظ الحدود وزيادته
وهي ما جاوز الحد هذه طارفا من أوامرك بغير حساب (منصة ومجلى) نعت الحب
بأنه غير رعي محبوبه منه وهذا الحق ما يوجد في حق من يحب الله تعالى وهذا مقام النبلى

اداء الى ذلك تعظيم محبوبه في نفسه وحقارة قدره فقرأى انه لا يليق بذلك الحب العزى لادلال
المحبين فان المحبين لهم الادلال في الحضرة الالهية الاحميين الموصوفين بالغيرة فانهم لا ادلال
لهم لما غلب عليهم من التعظيم فهم الموصوفون بالسكمان وسببه الغيرة والغيرة من دعوت المحبة
فهم لا يظهر رون عند العالم بانهم من المحبين وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
وصف نفسه بأنه أغير من سعد بعد ما وصف سعدا بأنه فيورفاقي ببينة المبالغة في غيرة سعد ثم ذكر
صلى الله عليه وسلم انه أغير من سعد فترحمته وما لها من الوجد فيه بالزاح وملاعبة الصغير
واظهار حبه فمن أحبه من أزواجه وأولاده وأصحابه صلى الله عليه وسلم فهذا كله من باب
الغيرة وقوله انما أنا بشر فلم يجعل عند نفسه انه من المحبين لجهلته طبيعته وتخلت انه معها
لما رأته عيشى في قهها ويوترها ولم تهلم ان ذلك عن أمر محبوبه اياه بذلك فقبل ان محمد صلى
الله عليه وسلم يحب عائشة والحسن والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليه مما رآه ما
يعثران في اذيا الله ما واصلهم على المنبر وأتم خطبته هذا كله من باب الغيرة على المحبوب ان
تذمك حرمة وان هذا ينبغي أن يكون الامر عليه تعظيما للجناب الاقدس ان يعين ثم لا يظهر
ذلك الاحترام من الكون فسدل سترة الغيرة في قلوب عباده المحبين المحب الله قال صلى الله عليه
وسلم في هذا الحديث والله أغير مني ومن غيرته حرم القوا حش اقتضض المحبون في دعواهم
محبة فغار ان يدعى فيه الكاذب دعوى الصادق ولا يكون ثم ميزان يفصل بين الدعوتين فحرم
القوا حش فن ادعى محبة وقف عند حدوده فبين الصادق من الكاذب والكل بالله فأنم فغار
على محبوبه منه فاضاف الافعال اليه لا الى العبد حتى لا ينسب نقص للعبد (منصة ومجلى)
نعت الحب بأنه يحكمكم حبه فيه على قدر عقله لان عقله قيده فقهله قيده وما خاطب تعالى الا
العقلاء وهم الذين تقيدوا بصفتهم وميزوها عن صفات خالفهم فاما وقع التباين حصل المقصود
بالتقييد فكان للعقل التمييز ولهذا ادلة العقول غير بين الحق والعبد والخالق والمخلوق فن
وقف مع عقله في حال حبه لم يتمكن ان يقبل من سلطان الحب الاما يقتضيه دليله النظرى
ومن وقف مع قبول عقله لامع نظر عقله فقبل من الحق ما وصف به نفسه تتحكم فيه سلطان الحب
بحسب ما قبله عقله من ذلك فالعقل بين النظر والقبول لحكم الحب في العقل الناظر والقابل
ليس على السواء فافهم فان هنا أسرار الحب الله نسبة العقل الى انبعاث العلم اليه فلا يكون
الاما سبق به عامه كما لا يكون منا الا قدر ما اقتضاه عقلنا فحكم حبه في خلقه لا يجاوز علمه وحكم
حبيبانيه لا يجاوز عقلنا نظرا وقبول فافهم والله تعالى أعلم (منصة ومجلى) نعت الحب بأنه
مثل الدابة جرحه جبار (حكي) ان خطا فاراود خطا فانه كان يحبها في قبة سليمان بن داود عليه
السلام وكان سليمان عليه السلام في القبة فسمعه وهو يقول لها لقد بلغ مني حبك أن لو قلت لي
اهدك هذه القبة على سليمان لفعلت فاستدعى سليمان عليه السلام وقال له ما هذا الذي سمعته
منك فقال يا سليمان لا تعجل على ان للحب اسنانا لا يكلم به الا الجنون وأنا أحب هذه الاثني
فقلت لها ما سمعت والعشاق ما عليهم من سبيل فانهم يتكلمون بالسان المحبة لا بالسان العلم
والعقل فضحك سليمان عليه السلام ووجهه ولم يعاقبه فهذا جرح قد جعله الله جبارا واهله
ولم يؤخذ به كذلك الحب لله كل ما أعطاء ادلال الحب وصدق المودع من الخلل في ظاهر الامر

لا يؤاخذ به المحب فان ذلك حكم الحب والحب من يل للعقل وما يؤاخذ الله الا العقل لا المحبين
فانهم في امره ونهجه حكم سلطان الحب فانهم المحب الله جرحه جبار وهو الصادق وتوعد
على الخطيئة بما توعد به ثم مضوا لم يؤاخذوا من غير توبة من الما صبي بل امتنا منه وفضلنا
اخذوا ما كان له ان ياخذ به كان ما جرحه المحب جبارا وما توعد به الحق من وقوع الانتقام
به جبارا لانه عفا عنه من غير سبب البهية لا تقصده ضرر العباد ولا تعقل جرحه اجبارا المحب
محكوم عليه وغيره والقائل لجرحه جبارا وقته الجبة البالغة فلو شاء لهذا كم أجدين * (منصة
ومجلى) * نعمت المحب بانه لا يقبل حبه الزيادة باحسان المحبوب ولا النقص بجهالة هذا الحكم
لا يكون الا في محبة احبه لذاته عن تحيل تحيل له فيه من اسمه الجليل فلا يربط بالبر ولا ينقص
بالاعراض بخلاف حب الاحسان والنعمة فانه يقبل الزيادة والنقص وهو الحب العلول فالت
المحبة لو قطعتم اربابا بالمال ازداد فيك الاحبا يعني انه لا ينقص حبه لذلك وهو قول المرأة المحبة
يقال ان هذا قول رابعة العدوية المشهورة التي ربت على الرجال سالوا مقاما وقد فدت
وقسمت رضى الله عنها وهو من أجيب الطرق في الترجمة عن الحب

أحبك حين حب الهوى	وحبا لانك أهل لذلك
فاما الذي هو حب الهوى	فتغلب بك عن ذالك
وأما الذي أنت أهل له	فكشفتك للحب حتى أراك
فلا الجد في ذا ولا ذاك في	ولكن لك الجد في ذاك

وقالت الاخرى جارية عتاب الكاتب

يا حبيب القلوب من لي سواك	ارحم اليوم زائرا قد آتاك
أنت سؤلى وبغيتى ومسروى	قد أبى القلب ان يحب سواك
يا منيا وسيدى واعتمادى	طال شوقى متى يكون لقاك
ليس سؤلى من الجنان نعيما	غير أنى أريد بها لاراكا

* (ولنا في هذا النعت)

نعمك أو عذابك لي سواء	فحبك لا يحول ولا يزيد
فحبى في الذي تختارنى	وحبك مثل خلقك لي جديد

هذا ميزان الاعتدال وهو الميزان الالهى الذى لا تؤثر فيه العوارض ولا يتأثر بالاحوال
المحب الله لا يتنعم بالطاعة ولا يتضرر بالخالفه من أحبه من عبادته لم تضره الذنوب ولا قدحت
في منزله بل بشره فقال عفا الله عنك لم أذنت لهم فقدم العفو على السؤال عندنا وعلى
العتاب عند غيره فلو ان الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر رقد المغمرة على الذنب وليس
بذنب عنده وانما ذكره لتعرف العناية الالهية باجابه لاذنب المحبوب ولا حبيسة له عند
نفسه ومع هذا كله فانه مقام خفى فيرجى من ربيح التفتت في المحب يتصور فيه المطالبه مع
الاتماس مدعيه حافظ ميزانه ان اخل به قامت الجبة عليه من الجائين فلا يحفظه الاذومعرفة

تامة وذو حجب صادق قوى السلطان ثابت الحكم * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه غير
مطلوب بالا آداب انما يطلب بالادب من كان له عقل وصاحب الحب وله ان موله العقل
لا تدبر له فهو غير مؤاخذ في كل ما يصدر عنه اذا كان المحب الله فهو الكبير الملك مشرع
الا آداب في العقلاء مؤدب اوليائه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبى فاحسن تاديبى
والسيد لا يقال يتأدب مع غلامه وانما يقال السيد يهطى ما به حقيقة العبد المحبوب عنده
المكرم لديه منة منه وفضلا فالسيد غير مطالب بالادب مع عبده وان كان محبوا به * (منصة
ومجلى) * نعمت المحب بانه ناص حظه وحظ محبوه استقرغ الحب فانساه المحبوب وأنساه نفسه
وهذا هو حب الحب والحقيقة الالهية التي صدرت منها هذه الحقيقة لا تنقل انتم تنقل الانما
من الاسرار التي لا تداع عن كشفها عرفها ولا يجوز له ان يعترف بها وآيتهم ان كتاب الله نورا
الله فسيهم ومن نسي صورته نسي نفسه * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه مخلوع النعموت
المحب لانه له يقيد به ولا صفة فانه بحيث يريد محبوه ان يقف فيه فنعمة ما يراد به وما يراد به
لا يعرفه فهو مخلوع النعموت المحب الله هو كامل لذاته لا يكمل بالزائد فانه له ولا صفة له
لانه ليس كمثل شئ سبحانه ربك رب العزة عما يصفون * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه
مجهول الاسماء

لا تدعى الا بعبادها * فانه اشرف اسمائى

فهذا مثل قوله -م فيه انه مخلوع النعموت فالعبودية له ذاتية فماله اسم معين سوى ما يسميه به
محبوه فبأى اسم سماه ودعاه به أجابه ولباه فاذا قيل للمحب ما اسمك يقول سل المحبوب فاسمائى
به فهو اسمى فلا اسم لى أنا المجهول الذى لا يعرف والتمسكرة التي لا تعرف المحب الله لا اسم له
يدل على ذاته وانما المألوه الذى هو محبوه نظر الى ماله فيه من أثره ما به ثاره فقبل الحق
ما سماه به فقال المألوه يا الله قال الله له ليسك قال المربوب يا رب قال له الرب ليسك قال الخلق له
يا خالق قال الخلق ليسك قال المرزوق له يا رزاق قال الرزاق ليسك قال الضعيف يا قوى قال
القوى ليسك فاحو النائد عوده دعاء تحقيق فيضها اسماء وهذا يختلف الفاظها وترتيب
حروفها بحسب اللسان والمعنى الموحى للاسم وهو قول عند المخلوقين فيقول العربي يا الله الذى
يقول له الفارسي أى خدائى ويقول له الرومى أى نيا ويقول له الارمنى أى اصفاج وساديه
التركى أى تكبرى ويناديه الا فرنجى أى كرىما وروى يقول له الحبشى أى واق فهذه الالفاظ مختلفة
لمعنى واحد مقصود من كل مخلوق فلهذا قلنا انه مجهول الاسماء اذا الاسماء لا تدل فالمحسوب
بأى اسم دعاه محبه اجابه * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه كانه سال وليس بسال وهذا النعت
يسمى الهيت والسبات ولا يكون له هذا الا في حال الاستغراق فيعاضده من حب محبوه حتى
ان محبوه رجا يكون بازائه ولا يعرفه ويناديه ولا يعرف صوته مع نظره اليه فهو كالسالى في
حاله وهو في غاية الهميان فيه المحب الله يقول والله غنى عن العالمين وبطالهم بانفسهم
أن يكون تنفسهم به كره وانه جميع الدعاء * (منصة ومجلى) * نعمت المحب بانه لا يفرق بين
الوصل والهجر اشغله بعبادته من محبوه فهو مشهود دائما أو يكون كما قال القائل
فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت * اشكروا من الطول ما أشكروا من القصر

فهو في الحالين صاحب شكوى فما تغير عليه الحال في عذاب دائم وأما نحن فعلى المذهب الاول
ما لنا شغل الآبه فهو مشهودنا لا نعرف غيره ولا نشهد سواه وانما في ذلك

شغلي بما وصل اليه لا وان هجرت * فما بالي اطلب الاليل أم قصرا
الحب الله الكلمة الالهية واحدة قال تعالى وما امرنا الا واحدة كأمح بالبصر لا تفرق
عنده فيه مده عين قربه وقربه عين بعده فهو البعيد القريب ما عنده وصل بنا في قبيل الفصل ولا
هجرة قبل الوصل

فعين الوصل عين الهجر فيه * وما يدريه الا من رآه

(منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه متم في ادلال المقيم الذي تعبد له الحب واذله مع ادلال يجده
عنده ولا يعرف سببه سوى ما عطي الحقائق من ان الحب يعطي المحبوب سيادته عليه فكانت
ولاه ومن حالته هذه فلا بد ان تشم منه رائحة ادلال في اذلال وخضوع وهذا يعطيه مقام الحب
الحب الله عبيد جئت فلم تطعم في ظمئت فلم تستنى مرضت فلم تعدي من تقرب الى شبرا اقتربت
منه ذرا فضاء القريب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فتضاعف الاجر ادلال والسؤال سؤال (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه ذو تشويش وسبب
ذلك جهله بما في نفس المحبوب فلا يدري باي حال يكون معه اما اذا كان الحق محبوبه فانه قد
عرف ذلك بما شرع له فلا يبقى عليه تشويش في قلبه الا فيما يخصه من الاسرار وما يباه به من
اللطائف وهو يحب ان يحببه الى خاتمه حتى يجتمع الهم والذلوب كاه عليه ولا يتمكن له ذلك
الا باذاعة اسرار له لان النقص من محبولة على حب المنح والهابات والعطايا ثم انه لا يعلم هل يرضى
اذا عاين تلك الاسرار به أم لا فهذا تشويش فلوب المحبين لله الحب الله نفذ الامر الالهى بان
يؤمن من سبق علمه فيه انه لا يؤمن وقوله وعلمه واحد فمن أي حقيقة قال امر من علم انه
لا يمثل امره فقد عرّضه للمصيبة وهو الحكيم العليم فمن هنا صدر التشويش في العالم
واختلاف الاغراض والمنازعات (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه خارج عن الوزن
والنصرفات على الوزن المعسّر في الحكمة بطلب الفكر الصحيح والحب لا فكره في تدبير
الكون وانما هم وشغل به كرمحوبه قد افترط فيه الخيال فلا يعرف المقادير فان كان محبوبه
الله فارسع قلبه ذلك الامر الخارج عن الوزن فلا يزنه بشئ الا ترى الى التفظ بذكره وهي
افظة لا اله الا الله لا تدخل الميزان ولمادخل بطاقتهم من حيث ما هي مكتوبة في الميزان
لصاحب السجلات طاشت السجلات وما وزنها ثقل ولو وضعت أصناف العالم ما وزنها وهي
لغفلة من قائل لم يتصف بالحب فما ظنك بقول محب فما ظنك بحاله فظنك بقلبه الذي هو أوسع من
رحمة الله وسعته انما كانت من رحمة الله فهذا من أعجب ما ظهر في الوجود اذا انشاع القلب من
رحمة الله وهو أوسع من رحمة الله يقول أبو يزيد رحمة الله عليه لو أن العرش وما حواه مائة ألف
ألف مرة في زاوية من زوايا قباب العارفي ما أحسن به منك كيف حال الحب المحب الله تعالى عن
الموازنة محبوب الحق عند الحق لان الحب لا يفارق محبوبه وما عند الله باق فالمحبوب باق وما
يبقى لا يوازنه ما يفنى (منصة ومجلى) * نعمت الحب بكونه يقول عن نفسه انه عين محبوبه
لاستحالة كونه فلا يراه غير الله قال قائلهم في ذلك * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * وهذه حالة

أبي يزيد رحمه الله تعالى المحب الله أحب بعض عباده فكان معه وبصره واسانه وجميع
قواه (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه مصلح مجهود لا يقول لمحبوبه لم فعلت كذا لم قلت كذا
قال أنس ابن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما قال لي شئ
فعلته لم فعلته ولا شئ لم أفعله لم تفعله لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى تصرف محبوبة فيه
وتصرف المحبوب في المحب لا يعلم بل يعلم لا بل يستدل ان المحب مصلح مجتهد لا يتصرف في كل شئ
في قلبه مما سوى محبوبة غيرة فهو يبذل المجهود ولا يرى انه وفي ولا يخطر له انه يتحرك فيما يرضى
محبوبة المحب الله في هذا الموطن لا تتحرك ذرة الا بانه فكيف يقول لم وما فعل الا هو يقول
الحق لمحبوبة أنا بذلك الا لزم له لكل محبوب تجل لا يكون لغيره فليجفع عنده اثنان ولا يصح فهذا
الاصطلاح ونعمته بالمجهد ما نسب اليه من التردد (منصة ومجلى) * نعمت الحب بانه مهتول
الستر سره علانية فخمة الدهر لا يعلم الكتمان قال المحب الصادق

من كان يزعم أن سيكتم حبه	حتى يشكك فيه فهو كذوب
الحب أغلب للأقوال بقهره	من أن يرى للستر فيه نصيب
واذا بدا سر اليب فانه	لم يبد الا والقتى مغلوب
اني لاحد ذاهوى متحفظا	لم تنهه أعين وقلوب

الحب غلاب لا يبقى ستر الا هشكه ولا سرا الأعلنه زفراته متصاعدة وعبرانه متتابعة تشهد
عليه جوارحه بما تحمله من الاسقام والسرور وتنم به أحواله ان تكلم تكلم بما لا يعقل ماله
صبر ولا جادهم ومه مترادفة وغومه متضاعفة المحب الله اذا أحب الله العبد أوحى الى
المالك ان ينادى به في السموات ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول
في الارض فتقبله ابواطن وان أنكرته الظواهر من بعض الناس فلا غرض قامت بهم قائمهم
في هذا الشأن مثل مجودهم لله كل من في العالم باجده لله وكثير من الناس ما قال كلهم
وهكذا أحب هذا العبد في قلوبهم وان وضع له القبول في الارض فتحبه بقاع الارض كلها
وجميع ما فيها وكثير من الناس على أصلهم في السجود لله سوا الله أعلم (منصة ومجلى) *
نعمت الحب بانه لا يعلم انه محب كثير الشوق لا يدري لمن عظيم الوجد لا يدري فيمن لا يتميز له
محبوبه لان القرب المفرط حجاب فيجد آثار الحب وقد استترة صورة محبوبه مما يحكم في خياله
فيطلبه من خارج فلا يجد ما عانى من صورته في نفسه ليكتشف الظاهر عن لطف الباطن المحب
مع المعنى الذي يأخذه من المحبوب ويرفعه في نفسه وذلك المعنى المرفوع عند المحب منه هو الذي
يقلقه ويذهبه فهو فيه ولا يدري انه هو فيه فلا يطلبه الا به اللطيف يغيب عن الحواس يقول ولا
يعقل ما يقول لا بشئ قلبي عند محبوب

ضاع قلبي اين اطلبه * ما أرى جسمي له وطنا

ولا بقوله محبوب في قلبي لا يدري في أي الحالين هو اصدق ولا باي الصفتين هو اليق يجمع بين
الضدين هو عندي ما هو عندي المحب الله تجل لا دم ويداه مقبوضتان فقال يا آدم اختراهم ما
شئت قال اخترت بين ربي وكلنا يدري ربي عين مباركة فبسطها فاذا فيها آدم وذريته الحديث

فأدم في القبضة وأدم خارج القبضة هكذا صورة المحبوب مع الحب هو فيه ما هو فيه فنعوته
كثيرة لا تحصى وليس لها حد فيبلغ بالبحث والاستقصا غير أن مشارب الحب متنوعة
باختلاف المحبوب فان عقلت في فقد درميت بك على الطريق فأياك والتشبيه فالحب والوجد
والشوق والكمد حقيقة واحدة لها نسب مختلفة لا اختلاف المتعلق فهي نعمون يحكم سلطانها
فحين قامت به لا يرجع منها الى المحبوب نعمت ولله فيها حكم الا أن يكون محبا فافهم وهذا القدر
كاف في الايجاز في نعمت المحبين في الجانبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والسبعون ومائة في معرفة مقام الخلعة واسرارها) *

بخله السكون يدخل الخل	بخله الحق فأكرم به
من نعمت حق ورسول هدى	وماله في الخلق من مشبه
ان عجزت عنه نفوس الوردى	فانت من عالمه قسمة به

الخلعة نعمت الهى قال بعضهم
وتخلت من ذلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا
يعضده حال الخلاج وزليخا ان كتب بدم زليخا يوسف حيث وقع وبدم الخلاج الله حيث
وقع فانشد

ما قبلت عضوا ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

اذا تخلت المعرفة بالله أجزاء العارف من حيث ما هو مركب فلا يبقى فيه جوهر فرد الا وقد
حلت فيه معرفة ربه فهو عارف به بكل جزء منه ولولا ذلك ما انتظمت أجزاءه ولا ظهر تركيبه
ولا نظرت روحانيته طبيعته فيه تعالى انتظمت الامور معنى وحس او خيالا وكذلك أشكال
خيال الانسان لا تنهاى ولا ينتظم منها شكل الا بالله ولا يكون حكمه في تلك الحضرة في المعرفة
بأنه حكم ما ذكرناه في الصورة الحسية والروحانية هكذا في كل موجود فاذا أحسن الانسان بما
ذكرناه وتحقق به وجوده وشهودا كان خليلا من حصل في هذا المقام كان حاله في العالم نعمت
الحق فيه يبرز مع كفر النعم وعلى له ليزداد ذلك الشخص انما يظهر عظم المفرة وسلطان
النفوس والتجاوز (حكايه) نزل ضيف من غير له ابراهيم براهيم عليه السلام فقال له ابراهيم
عليه السلام وحده الله حتى أكرمك وأضيئك فقال يا ابراهيم من أجل لقمة أترك ديني ودين آبائي
فانصرف عنه فأوحى الله اليه يا ابراهيم صدقت لي سبعون سنة أرزقه وهو يشرك بي فترددت أنت
منه أن يترك دينه ودين آبائه لأجل لقمة فلمعه ابراهيم عليه السلام وسأله الرجوع اليه ليقر به
واعذرا له فقال له المشرك يا ابراهيم ما يدلك فقال ان ربي عتيت فيك وقال لي انا أرزقه منذ
سبعين سنة على كفره بي وأنت تريد منه أن يترك دينه ودين آبائه لأجل لقمة فقال له المشرك
او قد وقع هذا مثل هذا ينبغي أن يعبد فأسلم ورجع مع ابراهيم عليه السلام الى منزله ثم نعمت
كرامته خالق الله من كل وارود عليه فقيل له في ذلك فقال تعلمت الكرم من ربي رأيت لا يضيع
أعداءه فلا أضيقهم فأوحى الله اليه أنت خليلي حقا قال عليه الصلاة والسلام المرء على دين
خليله فليتنظر أحدكم من يخال

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدى
اذا كنت في قوم تخال خياركهم
ولا تعصب الاردى فتدري مع الردى

قيل لبعضهم من أحب الناس اليك قال أخى اذا كان خليلي علامة الخليل أن يسد خلعة
صاحبه بما أمكنه فاذا لم يستطع فاسمه في همه كما قيل
خليلي من يقاسم في همومي * ويرى بالعداوة من رمانى
(وقال آخر) *

ما أنا الا ان يمانى * أرى خليلي كما يرانى

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوى وعدوكم أولياء نفون اليهم بالمودة وقد قلنا
بان الخليل على دين خليله وهو لا الموصوفون بانهم أعداء الله مع كون الله يحسن اليهم فذلك
لجهلهم به وحجب الاسباب دونه في أعينهم فلا يعلمون الا ما شاهدوه في أراد تحصيل هذا المقام
وأن يكون خليل للرحمن فليعمل معنى الآية في قوله لا تأخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون
اليهم بالمودة ويخصها بجهل الاعداء به ان الاحسان منه تعالى فهو محسن اليهم مع عداوتهم
ولم يحسن في قلوبهم الشعور بذلك فينبغي للانسان الطالب مقام الخلعة أن يحسن عامة الجميع
خلق الله كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم وطائعههم وأن يقوم في العالم مع قوته مقام الحق فيهم من
شمول الرحمة وعموم لطافته من حيث لا يشعرون ان ذلك الاحسان منه ويوصل الاحسان اليهم
من حيث لا يشعرون فن عامل الخلق بهذه الطريقة وهي طريقة سملة فاني دخلتها وذوقتها
رأيت أسهل منها ولا أظف ولا فوق لذتها فاذا كان العبد بهذه المناسبة صحته له الخلعة واذا لم
يستطع بالظاهر اعدم الموجد أمددهم بالباطن فدعا الله لهم في نفسه بينه وبين ربه هكذا
تكون حالة الخليل فهو راحة كله ولولا الرحمة الالهية لما كان الله يقول وان جفوا للسلم
فاجنح لها ولما كان الله يقول حتى يعطوا الجزية أليس هذا كله ابقاء عليهم ولولا ما سبقت
الكلمة وكان وقوع خلاف المعلوم محال ما تأملت ذرة في العالم فلا بد من نفوذ الكلمة ثم يكون
المسال للرحمة التي وسعت كل شيء فهو في الدنيا يرزق مع الكفر ويعا في ورحمهم فكيف
مع الايمان والاعتراف في الدار الآخرة على الكشف كما كان في قبض الذرية قعقبا بهم وعذابهم
تطهير لهم وتنظيف كأمراض المؤمنين وما يتلوا به في الدنيا من مقاساة البلياء وحلول الرزايا
مع ايمانهم ثم دخول بعض أهل البكاثر النار مع ايمانهم وتوحيدهم الى أن يخرجوا بالشفاعة
ثم اخراج الحق من النار من لم يعمل خيرا قط حتى الساكنين في جهنم لهم فيها حال يدعون فيها
وبهذا سمى العذاب عذابا فان الخليل على عادة خليله وهو قوله عليه السلام المرء على دين خليله
أى على عادة خليله قال امرؤ القيس

كديتك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الزباب بمائل

يقول كعادتك فن كانت عادته في خلق الله ما وعدهم الله من لطائف نعمته وأسبغ عليهم من
جزيل نعمه وعطف بعضهم على بعض فلم يظهر منه في العالم غضب لا تشويه رجفة ولا عداوة
لا تخلها مودة ذلك الذي يستحق اسم الخلعة لقيامه بصفاتها وسميقاته لشروطها ولم يكن من
عظيم الرجاء في شمول الرحمة الا قوله الرحمن على العرش استوى فاذا استقرت الرحمة في

العرش الحاوي جميع اجزاء العالم في كل ما يناقضها أو يريد رفعها من الاسماء والصفات
 فهو ارض لا اصل لها في البقاء لاق الحكم للمستولي وهو الرحمن واليه يرجع الامر كله فابحت
 عن صفات ابراهيم عليه السلام وقم به اعني الله ان يرزقك بركته فانه بالخلة قام به اما هي
 اوجبت له الخلة فلهذا دلالة على الصفاق باخذ لاق الله وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يبعث لاعم
 مكارم الاخلاق ومعنى هذا انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى سفاسف وظهرت مكارم
 الاخلاق كلها في الشرائع على الانبياء والرسول وتبين سفاسفها من مكارمها عند الجميع وما في
 العالم على ما يقوم عليه الدليل وبعبارة الكشف والمعرفة الا اخلاق الله فكلاهما مكارم فنام
 سفاسف اخلاق فيبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة وأوق
 جوامع الحكم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فأخبر عليه السلام انه بهت ليعتم مكارم
 الاخلاق لانها اخلاق الله فالحق ما قبل فيه انه سفاسف اخلاق بمكارم الاخلاق فصارت لكل
 مكارم اخلاق فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم سفاسف اخلاق بجله واحد فان
 عرف مقصد الشرع فأبان انما صار في هذا المعنى سفاسف اخلاق من حرص وحسد وشبهه
 وبخل ونزع وكل صفة مذمومة فاعطاناها مكارم اذا اجريتها على تلك المصارف كلها
 عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم وكانت محمودة كلها فقيم الله به مكارم الاخلاق
 ولا خذلها كما انه لا خذل للعق وكل ما في الكون اخلاقه وكله مكارم وليكن لا تعرف وما أمر الله
 باجتناب ما ينجس منها الا اعتقادهم فيها انها سفاسف اخلاق وأوحى الى نبيه صلى الله عليه
 وسلم ان يبين مكارمها ليكن بها فنام من علم ومنهم من جهل فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انه
 بهت لتقيم مكارم الاخلاق وبه كان خاتما صلى الله عليه وسلم

(تم النصف الاول من الجزء الثاني يليه بقية أولها الباب الثمانون ومائة)

Gilman University
Hacı Hüseyin Paşa
Eski Kütüphane
574